غريب الحديث

تأليف

أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

غريب الحديث

تأليف

أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثانية

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-1120-5

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنِّف والمصنَّف

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم وأكرم نبيه الأمي بإعجاز البيان، الذي أفحم الناطقين بما يوحى إليه من القرآن والعرفان، وصلوات الله سبحانه على أكرم المرسلين، سيِّد الأنبياء والصدّيقين، سيِّدنا ومولانا محمّد وآله الطاهرين وأصحابه الأكرمين وأزواجه المنّزهات من الرجس أمّهات المؤمنين، وعلى التابعين لهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيقال في كلام العرب: غَرُبت الكلمة غرابة - إذا غمضت وخفيت معنى؛ وغرب الرجل يغرُب غَرّباً - إذا ذهب الرجل وبَعُد. فقال أبو سليمان محمد الخطابي في شرح معنى الغريب واشتقاقه إن الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، وقال: إن الغريب من الكلام يستعمل على وجهين «أحدهما أن يراد أنه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلاّ عن بُعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعُدْت به الدار ونأى به المحلّ من شواذّ قبائل العرب، فاذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استعربناها»[1].

ثم قال الخطابي يذكر السبب الذي من أجله كثر غريب حديث رسول الله ﷺ «إنه ﷺ بعث مبلّغاً ومعلّما فهو لا يزال في كل مقام يقومه وموطن يشهده يأمر بمعروف وينهي عن منكر ويشرع في حادثة ويُفتى في نازلة والأسماع

---

(١) غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي مخطوطة الجامعة العثمانية رقم قع ٣ ٢٣، ٢٩٧ خ - غ ورق ٨/ب.

إليه مُصغية والقلوب لما يرد عليها من قوله واعية، وقد يختلف عنها عباراته ويتكرر فيها بيانه ليكون أوقع للسامعين وأقرب إلى فهم من كان منهم أقل فقها وأقرب بالإسلام عهدا، وأولو الحفظ والإتقان من فقهاء الصحابة يوعونها كلها سمعا ويستوفونها حفظا ويؤدونها على اختلاف جهاتها، فتجمع لك لذلك في القضية الواحدة عدة ألفاظ تحتها معنى واحد؛ وذلك كقوله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وفي رواية أخرى: وللعاهر الأثلب، وقد مرّ بمسامعي ولم يثبت عندي: وللعاهر الكثكث؛ وقد يتكلم ﷺ في بعض النوازل، بحضرته أخلاط من الناس قبائلهم شتى ولغتهم مختلفة ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية، وليس كلهم يتيسر لضبط اللفظ وحصره أو يتعمّد لحفظه ووعيه وإنما يستدرك المراد بالفحوى ويتعلق منه بالمعنى ثم يؤدّيه بلغته ويعبّر عنه بلسان قبيلته؛ فيجتمع في الحديث الواحد إذا انشعبت طرقه عدّة ألفاظ مختلفة موجبها شيء واحد »[1].

هذا قول الخطابي أقرب إلى الفهم وأجدر بالقياس مما قاله ابن الأثير في النهاية، فخلاصة ما قال ابن الأثير من الدواعي التي أدّت إلى وضع هذا الفن كما يلي:

(١) كان الله تعالى قد أعلم نبيه ما لم يكن يَعْلَمه غيره، وكان أصحابه يعرفون أكثر ما يقوله، وما جهلوه سألوه عنه ـ ﷺ ـ فيوضحه لهم، ولم يتيسر ذلك بعد وفاة النبي ﷺ.

(٢) كان اللسان العربي في عصر الصحابة صحيحا لا يتداخله الخلل إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الألسن فتعلم الأولاد من اللسان العربي ما لا بد لهم وتركوا ما عداه.

(٣) استحال اللسان العربي أعجميا في عصر التابعين فصرف العلماء طرفا من عنايتهم فالّفوا فيه حراسة لهذا العلم.

---

(١) غريب الحديث للخطابي ق ٧.

عندما نقارن هذا القول بما قال الخطابي يظهر جلياً أن السبب في كثرة الغريب في الحديث يرجع إلى اختلاف الرواة عند الخطابي، والسبب عند ابن الأثير يرجع إلى أن الله تعالى أعلم نبيه ما لم يكن يَعْلَمه غيره، وأما ما قال ابن الأثير تحت الرقم الثاني والرقم الثالث فهو لا يناسب ولا يلائم سبب تأليف هذا الفن، لأنّ العلماء بذلوا جهودهم في جمع غريب الحديث ونوادره لإدراك معنى الحديث والتفقه في الدين لا لمعرفة كلام تبع التابعين الذين اصبح اللسان العربي أعجميا في عصرهم كما زعم ابن الأثير، ومهما كان من وجوه التأليف وأسبابه فان الفن أصبح من اللوازم التي لا بد منها في فهم الحديث وإدراك معانيه، ومما لا شك فيه أن السلف إذا وجدوا كلمة غريبة أو معنى مستغلقا في متن القرآن والحديث ولم يكن النبي ﷺ ولا صحابته موجودين لايضاح غريب اللغات وتأويل العبارات رجعوا إلى كلام العرب وأشعارهم للبحث عن مادتها ولاستكشاف معانيها، فاصبحت نتائج البحث والتحقيق علما مستقلا بذاته، وبدأ العلماء يؤلّفون الكتب حول غريب الحديث من ابتداء القرن الثاني من الهجري.

منزلة أبي عبيد عند معاصريه:

وأورد ابن الأثير في مقدمة كتابه النهاية نبذة من تاريخ معاجم غريب الحديث من ابتداء القرن الثاني إلى عهد الزمخشري. ونقله حاجي خليفه في كشف الظنون ومصححا الفائق في مقدمتها، (انظر طبع دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٩٤٥ م) فلا حاجة لنا إلى أن نكرر العبارات مرة أخرى. ولكن قبل أن نعرّف كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام يجب أن نعيّن مقامه بين مؤلفي معاجم هذا النوع، فلا بد من نقل ما ذكر ابن النديم من أوائل المؤلفين الذين ألفوا حول غريب الحديث قبيل أبي عبيد القاسم بن سلام، وهم على قول ابن النديم:

١ - النضر بن شميل (م ٢٠٣ هـ).

٢ ـ قطرب (م ٢٠٦ هـ).

٣ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى (م ٢٠٩ هـ).

٤ ـ أبو زيد (م ٢١٥ هـ).

٥ ـ عبد الملك بن قريب الأصمعي (م ٢١٦ هـ).

٦ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (م ٢٢٤ هـ).

ولو لم يصل إلينا من هذه الكتب غير كتاب أبي عبيد القاسم بن سلاّم لكنها وصلت إلى الخطابي كما يظهر من قوله التالي الذي يجدر بالذكر لكي نعرف نوعية هذه الكتب ومبلغ أثرها فيما ألف في العصور التالية فقال الخطابي في كتابه[1] «منها كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى وكتاب ينسب إلى الأصمعي يقع في ورقات معدودة وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقطرب وكتاب النضر بن شميل وكتاب إبراهيم بـن إسحاق الحربي وكتاب أبي معاذ صاحب القراءات وكتاب شمر بن حمدويه وكتاب الباحداني (كذا) وكتاب آخر ينسب إلى رجل يعرف بأحمد بن الحسين الكندي، إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصّلت كان مآلها إلى الكتاب كالكتاب الواحد إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتيبي في كتابه، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيعتوروه فيما بينهم ثم يتبارون في تفسيره يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحذره وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله على شاكلة مذهب ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذي عقّب به كتاب أبي عبيد ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه ولا أن يكون من شرح كتاب ابن قتيبة في إشباع التفسير وإيراد الحجة وذكر النظائر والتخليص للمعاني، إنما هي أو عامتها إذا انقسمت

---

(١) غريب الحديث للخطابي ق٢.

وقعت بين مُقَصّر لأموره في كتابه إلا أطرافا وسواقط من الحديث ثم لا يوفيها حقها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى وبين مطيل بسرد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء ثم يتكلف تفسيرها ويطنب فيها وفي بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير وفي بعضها أحاديث منكرة لا تدخل في شرط ما أُنشئت له هذه الكتب.... ولابن الأنباري من وراء هذه الكتب مذهب حسن في تخريج الحديث وتفسيره، وقد تكلم على أحاديث معدودة وقع إليّ بعضها وعامتها مفسرة قبل إلا أنه قد زاد عليها وأفاد وله استدراكات على ابن قتيبة في مواضع من الحديث». وقال الخطابي أيضا «وكان أول من سبق إليه ودّل من بعده عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فانه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث وصار كتابه إماما لأهل الحديث به يتذاكرون وإليه يتحاكمون، ثم انتهج نهجه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك وألف فيه كتابا لم يأب أن يبلغ به شأو المبرز الشائق، وبقيت بعدهما صبابة للقول.

وفي هذين القولين للخطابي كفاية لتعيين مقام أبي عبيد وكتابه في آداب غريب الحديث لأن القاسم بن سلاّم لم يكن إماما لأهل الحديث عند معاصريه فحسب، بل كان أيضا أول من سبق إلى تصنيف غريب الحديث بمقدرة تامة في بيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه ومما لا شك فيه أن تأليف أبي عبيد يجمع غرائب الحديث مع نوادر المسائل الفقهية المفيدة، ولكونه محتويا على كثير من غرائب الحديث وما يتعلق بها ومشتملا على نتائج البحث المستقصى الذي امتد لمدة أبعين سنة من عمر المؤلف بقي الكتاب مرجعا منفردا في غريب الحديث للمتأخرين الى أن جاء ابن قتيبة (م ٢٧٦ هـ) والخطابي (م ٣٨٨ هـ) اللذان اجتهدا في جمع ما فات أبا عبيد القاسم بن سلاّم ولو اعترف ابن قتيبة أن الأول لم يترك للآخر شيئا».

حياة المؤلف:

فصاحب هذه الفضائل والمؤلف الجليل هذا هو أبو عبيد القاسم بـن سلاّم الهروي الأزدي خزاعي بالولاء وخراساني وبغدادي بالنسبة.

كان أبوه روميا مملوكا لرجل من أهل هراة وكان من موالي الأزد. ولد أبو عبيد بهراة في سنة أربع وخمسين ومائة على قول أبي بكر الزبيدي في كتاب التقريظ، وفي سنة سبع وخمسين ومائة على قول الزركلي. طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث ونظـر في الفقـه والأدب، واشتغـل بـالحديـث والفقه والأدب والقراءات وأصناف علوم الإسلام؛ وكان دّينا ورعا حسن الرواية صحيح النقل ولم يطعن أحد في شيء من دينه. أخذ أبو عبيد الأدب عن أكابر أدباء عصره أمثال أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وأبي محمد اليزيدي وغيرهم من البصريين، وروي عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي ويحي ابن سعيد الأموي وأبي عمرو الشيباني والفراء والكسائي والأحمر من الكوفيين. وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن والفقه واللغة والحديث. ويحكى أن سلاّما خرج يوما وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتّاب، فقال للمعلم: علّم القاسم فانّه كيس (انظر تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢). وقال السبكي في الطبقات ٢٧٠/١: قرأ القرآن على الكسائي وإسماعيل بن جعفر وشجاعبـن، أبي نصر وسمع الحديث من إسماعيل بن عياش وإسماعيل بن جعفر وهشيم بـن بشير وشريك بن عبد الله وهو أكبر شيوخه ومن عبد الله بن المبارك وأبي بكر بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وخلائق آخرهم موتا هشام بن عمار. روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ووكيع وأبو بكر ابن أبي الدنيا وعباس الدوري والحارث بن أبي أسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب والآخرون. وتفقه على الشافعي وتناظر معه في القرء هل هو حيض أو طهر إلى أن رجع كل منهما إلى ما قاله الآخر؛ وذكر أن الشافعي وأبا عبيد رحمهما الله تناظرا في القرء فكان الشافعي يقول إنه الحيض، وأبو عبيد يقول إنه الطهر، فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وقد

انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد. وإن صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة أبي عبيد، ولو رجع الشافعي إلى قوله فهو يدل على مقدرته العلمية وصحة استنباطه المسائل الشرعية.

وذكر أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥٤/٢ «قال إسحاق بن راهويه: الحق يجب لله، أبو عبيد أفقه مني وأعلم، وقال أحمد: أبو عبيد أستاذ».... وقال هلال بن العلاء الرقي: منّ الله سبحانه على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: الشافعي ولولاه ابتدع الناس، ويحيى بن معين نفي الكذب عن رسول الله ﷺ، وأبي عبيد فسّر غريب الحديث ولولاه اقتحم الناس الخطأ». وقال أبو عبد الله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد القاسم ابن سلام في زمانه، (انظر معجم الأدباء لياقوت ٢٥٧/١٦). سئل أبو قدامة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد فقال: أما أفهمهم فالشافعي إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل، وأما أحفظهم فاسحاق، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد. وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا، إنا نحتاج إليه وأبو عبيد لا يحتاج إلينا؛ وقال أيضا: إن الله لا يستحي من الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن ابن حنبل والشافعي. وقال ثعلب: لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا، (تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢). وتولى أبو عبيد قضاء طرسوس ثماني عشرة سنة أيام ثابت ابن نصر بن مالك. وكان يقسم الليل أثلاثا صلاة ونوما وتصنيفا، وكان أحمر الرأس واللحية، يخضب بالحنّاء.

مصنفاته:

ألف أبو عبيد بضعة وعشرين كتابا، وله من التصانيف كما قال ابن النديم في فهرسته: غريب المصنف، غريب القرآن، غريب الحديث، معاني القرآن، كتاب الشعراء، المقصور والممدود، القراءات، المذكر والمؤنث، كتاب النسب، كتاب

الأحداث، أدب القاضي، عدد آي القرآن، الأيمان والنذور، كتاب الحيض، كتاب الطهارة، الحجر والتفليس، كتاب الأموال، الأمثال السائرة، الناسخ والمنسوخ، فضائل القرآن؛ وله غير ذلك من الكتب الفقهية. ولكن لم يصل الينا منها إلا غريب الحديث وغريب المصنف وكتاب الأموال وكتاب فضائل القرآن وكتاب الأمثال السائرة. وطبع جميع هذه الكتب غير غريب الحديث الذي وقف أبو عبيد حياته في جمعه وترتيبه مدة عمره ولذلك اهتمت دائرة المعارف بطبع موسوعة عظيمة هذه لأول مرة.

وكان أبو عبيد إذا ألف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر، فيحمل إليه مالا جزيلا استحسانا لذلك. فلما صنّف غريب الحديث أهداه إليه كعادته، فقال ابن طاهر: إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق ألا يحوج إلى طلب معاش، وأجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم. وسمعه منه يحيى ابن معين: وكان دّينا ورعا جوادا، ويروى عن ورعه حكاية نادرة فقيل إنما سيّر أبو دلف القاسم بن عيسى إلى عبد الله بن طاهر يستهدي منه أبا عبيد مدة شهرين فآنفذه، فلّما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثة ألف درهم فلم يقبلها وقال: أنا في جنبة رجل لا يحوجني إلى غيره، فلما عاد أمر له ابن طاهر بثلاثين ألف دينار، فاشترى بها سلاحا وجعله للثغر، وخرج إلى مكة مجاورا في سنة أربع عشرة ومائتين فاقام بها إلى أن مات في سنة ٢٢٤هـ.

وقال أبو عبيد: مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة، (الوفيات ٣/٢٢٥). فيظهر من هذه الرواية أن ابا عبيد كان يجُلّ أمر الحديث ويعظمه إلى حد أنه كان يعد جمع الحديث ونوادره من العبادات ولذلك جعله من أعظم أشغاله العلمية، ويؤيد قولنا هذا ما ورد عن اهتمامه بغريب الحديث. فقيل كان طاهر بن عبد الله يودّ أن يأتيه أبو عبيد ليسمع منه كتاب غريب الحديث في منزله، فلم يفعل إجلالا لحديث رسول الله ﷺ، فكان هو يأتي إليه. وقدم علي بن المديني وعباس العنبري فأرادا أن يسمعا

غريب الحديث، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيها في منزلها فيحدثها فيه إجلالا لعلمها، وهذه شيمة شريفة. رحم الله أبا عبيد!.

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ عن جعفر بن محمد بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعوده وأنا معه، قال: فدخل إليه وعنده يحيى بن معين ـ وذكر جماعة من المحدّثين ـ قال: فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام فقال له يحيى بن معين: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون في غريب الحديث، فقال: هاتوه فجاؤا بالكتاب فأخذه أبو عبيد فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ويدع تفسير الغريب، قال فقال له أبي: يا أبا عبيد! دعنا من الأسانيد نحن أحذق بها منك، فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني: دعه يقرأ على الوجه فان ابنك محمدا معك، ونحن نحتاج إلى أن نسمعه على الوجه، فقال أبو عبيد: ما قرأته إلا على المأمون فان أحببتم أن تقرؤه فاقرؤه؛ قال فقال له علي بن المديني: إن قرأته علينا أولى وإلا فلا حاجة لنا فيه ـ ولم يعرف أبو عبيد علي ابن المديني ـ فقال ليحيى بن معين: من هذا؟ فقال: هذا علي بن المديني، فالتزمه وقرأه علينا؛ فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول «حدثنا» وغير ذلك فلا يقول.

وفاته:

روي أن أبا عبيد قدم مكة حاجا، فلما قضى حجه وأراد الانصراف اكترى الدواب إلى العراق ليخرج صبيحة الغد، قال أبو عبيد: فرأيت النبي ﷺ في رؤياي وهو جالس على فراشه وعلى رأسه قوم يحجبونه، والناس يدخلون إليه ويسلّمون عليه ويصافحونه، قال: فلما دنوت لأدخل مع الناس مُنعتُ، فقلت لهم: لم لا تخلّون بيني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا: اي والله! لا تدخل إليه ولا تسلّم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق، فقلت لهم: إني لا أخرج إذاً، فأخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله ﷺ، فدخلت وسلّمت وصافحت؛ فلما أصبح فاسخ كريّه وسكن مكة حتى مات بها في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين ودفن في دور جعفر. وعاش ثلاثا وسبعين سنة، وقال الخطيب في تاريخ

بغداد ٤١٦/١٢ : بلغني أنه بلغ سبعا وستين سنة. وقال عبد الله بن طاهر في مرثيته [١] :

يا طالب العلم قد مات ابن سلاّم وكان فارس علم غير مِحجام
كان الذي كان فيكم رَبْع أربعة لم نلق مثلهم إستار أحكام

وفي تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ « أول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحي ابن معين وعرض هذا الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال: جزاه الله خيرا ، وكتب أحمد كتاب غريب الحديث الذي ألفه أبو عبيد أولا ».

(١) معجم الأدباء ٢٥٧/١٦ ، تاريخ بغداد ٤١٢/١٢ ، إنباه الرواة ٢٠/٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد [١] لله وحده وبه نستعين و ﷺ.

أخبرني القاضي الأجل أبو الطيب طاهر [٢] بن يحيى بن أبي الخير العمراني قراءة عليه قال أخبرني أبي يحيى [٣] بن أبي الخير رحمه الله قراءة عليه غير مرة قال أخبرني الشيخ الإمام زيد [٤] بن الحسن الفائشي قراءة عليه قال أخبرنا إسماعيل [٥] ابن المبلول قال أخبرنا محمد بن إسحاق قال أخبرنا الفقيه أبو بكر محمد بن منصور الشهرزوري [٦] قال أخبرنا عبد الله بن أحمد الفرضي قال أخبرنا دعلج [٧] بن

---

(١) وفي نسخة بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. حدثنا أحمد بن حماد قال قال لنا علي بن عبد العزيز قال سمعت هذا الكتاب قراءة على أبي عبيد القاسم بن سلام غير مرة وسألته يروى عنه ما قريء عليك فقال: نعم: قال أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي.

(٢) ترجمته في طبقات ابن السبكي ٣١/٤، توفي سنة ٥٨٧.

(٣) ترجمته في طبقات ابن السبكي ٣٢٤/٤، توفي سنة ٥٥٨.

(٤) ترجمته في طبقات ابن السبكي ٢١٩/٤، توفي سنة ٥٢٨.

(٥) في طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ١١٤ « ومن الفقهاء المشهورين بذي أشرق إسماعيل بن علي بن الحسن بن المبلول، روى عنه زيد بن الحسن الفائشي ».

(٦) في طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ١٠١ في ترجمة الحافظ خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس المتوفي سنة ٤٨٠ ما لفظه « تفقه [خير] بأبيه... في اليمن، وبمكة بأبي بكر محمد بن منصور السهروردي شارح المختصر، روى عنه كتاب أبي داود بروايته عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي عن ابن الأعرابي عن أبي داود » وفيها ص ١٠٢ في ترجمة محمد بن إسحاق بن أيوب بن محمد بن كديس « سمع من أبي بكر محمد بن منصور السهروردي، وسمع من الفقيه أبي نصر عن ابن النحاس المصري عن ابن الأعرابي عن الأسبهي عن أبي عبيد القاسم بن سلام » ولم أجد محمد بن منصور الشهرزوري هذا في طبقات ابن السبكي ولا في العقد الثمين للفاسي ولا في غيرهما. لعله محمد بن منصور السهروردي كما بيّنا في الأعلى.

(٧) حافظ مشهور، ترجمته في تذكرة الحفاظ رقم ٨٥٠، وهو مشهور بالرواية عن أبي الحسن علي =

أحمد قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبد العزيز الأشنهي [١] قال قال أبو عبيد القاسم بـن سلاّم رحمه الله في حديث النبي ﷺ : زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها [٢] .

قال أبو عبيد : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي - من تيم قريش مولًى لهم - يقول: زُوِيَتْ جُمِعَتْ، ويقال: انْزَوَى القومُ بعضهم إلى بعض، إذا تَدانَوا وتضامّوا ، وانزوت الجلدة من النار ، إذا انْقَبَضَتْ واجْتَمَعَتْ؛ قال أبو عبيد : ومنه الحديث الآخر : إن المسجد لَيَنْزَوِي من النُخامَة كما تَنْزَوِي الجلدة من النار ، إذا انْقَبَضَتْ وأجتَمَعَتْ.

= ابن عبد العزيز البغوي كما يأتي.

(١) تقدم عن طبقات فقهاء اليمن ذكر رواية ابن الأعرابي عن الأسبهي عن أبي عبيد القاسم بن سلام ويظهر أن هذا الذي وقع في الطبقات (الأسبهي) هو الذي وقع عندنا في السند (الأشنهي) وهذه النسبة (الأُشْنُهي) معروفة، ذكرها ابن طاهر في الأنساب المتفقة وابن السمعاني في الأنساب وذكرها ياقوت في معجم البلدان (اشْنُه) والنسبة إليها وذكر فقيها اسمه « عبد العزيز بن علي الأشنهي » متأخر عن أبي عبيد بنحو ثلاثمائة سنة.

ولم يذكر المزي في ترجمة أبي عبيد من التهذيب راويا عنه اسمه علي بن عبد العزيز إلا واحدا هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ نزيل مكة، ترجمته في تذكرة الحفاظ رقم ٦٤٩ وله ترجمة في تاريخ مكة (العقد الثمين) للفاسي وفيها أنه صحب أبا عبيد القاسم بن سلام وروى عنه مصنفاته مثل غريب الحديث وغيره. ولم أر في ترجمة دعلج في تاريخ بغداد ولا في تذكرة الحفاظ ذكر شيخ له اسمه علي بن عبد العزيز إلا البغوي المذكور. ولم أجد في كتب الأسانيد إسناد غريب الحديث إلا من طريق أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن دعلج عن علي بن عبد العزيز البغوي المذكور رووه من طريق السلفي عن جعفر بن أحمد بن السراج، ومن طريق عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف عن أبي علي محمد بن سعيد نبهان - كلاهما عن ابن شاذان عن دعلج عن علي بن عبد العزيز البغوي عن أبي عبيد.

يكاد المتأمل يقطع بأن هذا الذي قيل فيه (علي بن عبد العزيز الأشنهي) هو على بن عبد العزيز البغوي نفسه، وليس ببعيد عن القياس أن بعض أهل العلم كره نسبة (البغوي) فعدل عنها إلى نسبة بلده والله أعلم بالصواب.

(٢) [قال ابو عبيد] حدثنا أيوب عن أبي قلابة أن رسول الله ﷺ قال ذلك في حديث فيه طول؛ راجع الحديث (مسند أحمد) ٥ : ٢٧٨، ٢٨٤، ٤ :١٢٣، (مسلم) فتن: ١٩، ١٤، (ابن ماجة) فتن: ٩ ؛ وراجع الفائق طبع دار إحياء ١٩٤٩ ج ١ ص ٥٤٦، ٥٤٨.

قال أبو عبيد: ولا يكاد يكون الانـزواء إلا بانحراف مع تقبض. قال الأعشى:

يَزيـد يغُّـض الطرفَ دونيْ[١] كـأنما زَوَى بين عينيـه عليّ المحَـاجِـمُ
فلا يَنْبَسِطْ من بين عينيك ما انْزَوَى[٢] ولا تلقني إلا وأنفُـك راغِـمُ

وقال [أبو عبيد] في حديث النبي ﷺ إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة[٣].

قال أبو عبيدة: الترعة الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة، فاذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة، وقال أبو زياد الكلابي: أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع، ألا تسمع قول الأعشى[٤]:

ما روضةٌ من رياض الحَزْن مُعْشِبَـةٌ خضراء جـاد عليهـا مُسْبِـلٌ هَطِـلُ

قال فالحزن ما بين ذبالة[٥] فما فوق ذلك مصعدا في بلاد نجد وفيه ارتفاع وغلظ. وقال أبو عمرو الشيباني: الترعة الدرجة، قال أبو عبيد: وقال غيره: الترعة[٦] الباب، كأنه قال: منبري هذا على باب من أبواب الجنة.

قال أبو عبيد: إن رسول الله ﷺ قال: إن منبري هذا على ترعة من ترع

---

(١) في اللسان (زوى): عندي، وبهامشها «في الصحاح: دوني». والبيت على البحر الطويل.

(٢) من ديـوان الأعشى بتحقيق جابر طبع جب سنة ١٩٢٧ ص ٥٨.

(٣) [قال أبو عبيد] حدثناه إسماعيل بن جعفر المدني عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال ذلك؛ راجع الحديث (مسند أحمد) ٢: ٣٦٠، ٤٠١، ٤١٢، ٤٥٠، ٥٣٤، ٣: ٣٨٩، ٤: ٤١، ٥: ٣٣٥، ٣٣٩؛ والفائق ١/١٣٠.

(٤) انظر ديوانه ص ٤٣. وهو من البسيط.

(٥) هكذا في الأصل: ذبالة؛ وفي اللسان (زبل، زوي) والمعجم ٤/٣٧٣. وهو الصواب.

(٦) وزاد الزمخشري في معناه «مفتح الماء» انظر الفائق؛ وفي المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني ص ٩١ (مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية) «الترعة: باب المشرعة إلى الماء، .... وقيل: الكوة».

الجنة. فقال سهل بن سعد: أتدرون ما الترعة؟ هي الباب من أبواب الجنة. قال أبو عبيد: وهذا هو الوجه عندنا.

وقال أبو عبيد: إن رسول الله ﷺ قال: إن قدمي على ترعة من ترع الحوض.

وقال أبو عبيد حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابي حازم عن بعجة بن عبد الله ابن بدر عن النبي ﷺ إنه قال: إن خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هَيْعَةً طار إليها؛ ويروى: من خير معاشِ رجل ممسك بعنان فرسه.

قال أبو عبيدة: الهيعة الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو؛ قال: وأصل هذا من الجزع، يقال: هذا رجلٍ هاعٌ لاعٌ وهائعٌ ولائعٌ إذا كان جبانا ضعيفا، وقد هَاعَ يَهِيْعُ هُيُوعا وهَيَعانا؛ قال أبو عبيدٍ وقال الطرماح بن حكيم الطائي:

أَنا ابنُ حماةِ المجد من آل مالكٍ إذا جَعَلَتْ خُوْرُ الرّجال تَهِيْعُ[1]

أي تجبن، والخور الضعاف، والواحد خَوَّار.

قال أبو عبيد وفي الحديث: أَو رجل في شعفة في غُنَيمة حتى يأتيه الموت. قوله: في شعفة، يعني رأس الجبل.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: ليس في الجبهة ولا في النَخَّة ولا في الكُسعة صدقة[2].

قال أبو عبيدة: الجبهة الخيل، والكسعة الحمير، والنخة الرقيق: قال الكسائي وغيره في الجبهة والكسعة مثله، وقال الكسائي: هي النُّخَّة - برفع

---

(١) ديوانه طبع ليدن سنة ١٩٢٨ ص ١٥٤ وهو من الطويل.

(٢) زاد: حدثناه ابن أبي مريم عن حماد بن زيد عن كثير بن زياد الخراساني - يرفعه، وعن غير حماد عن جويبر عن الضحاك يرفعه؛ انظر الفائق ١/١٦٤.

النون ـ وفسرها هو وغيره في مجلسه: البقر العوامل؛ قال الكسائي: هذا كلام أهل تلك الناحية كأنه يعني أهل الحجاز وما وراءها إلى اليمن. وقال الفراء: النِّخَة [١] أن يأخذ المصدق دينارا بعد فراغه من أخذ الصدقة وأنشدنا:.

عمّي الذي منع الدينارَ ضاحيةً دينار نخّة كلب وهو مشهود [٢]

قال أبو عبيد: قال النبي ﷺ: أخرجوا صدقاتكم فان الله قد أراحكم من الجبهة والسجة والبجة. وفسرها أنها كانت الهة يعبدونها في الجاهلية، وهذا خلاف ما جاء في الحديث الأول، والتفسير في الحديث والله أعلم أيهما المحفوظ من ذلك.

وقال أبو عبيد [٣] في حديث النبي ﷺ: إن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله! إني أُبْدِعَ بي فاحملني.

---

(١) وفي الفائق ١/٥٢٦ «والنخة: أولاد الإبل، وقيل: البقر العوامل من النخ وهو السوق، قال:

لاتضربا ضربا ونُخّا نخّا لم يدع النخ لهن فخّا

وفي كتاب إصلاح الغلط في غريب الحديث ص ٢٧ (مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية) قال ابن قتيبة «رأيت أصحاب اللغة يذكرون أن النخة الإبل العوامل وسميت نخة بالسوق بالزجر وما أشبه والسوق الخ وأنشدني بعضهم:

لا تضربا ضربا ونخّا نخّا ما ترك النخّ لهن مخّا

وأما قول الفراء إن النخة أن يأخذ المصدق دينارا بعد فراغه من الصدقة فكيف يجوز أن يحمل عليه حديث رسول الله ﷺ وهو يقول ليس في النخة صدقة فاية صدقة يكون في دينار يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة ظلما ولو أراد هذا لقال لا نخة أو لقيل نهى رسول الله ﷺ عن النخة والبيت الذي استشهده لهذا القول هو حجتنا لما تأولناه لأنه قال: «عمي الذي منع الدينار ضاحية ـ الخ»، فدلك باضافته الدينار إلى النخة على أنه غيرها وإنما أراد أنه كان يأخذ دينارا عن نختهم وهي إبلهم العوامل فمنعه ذلك».

(٢) أنشده في اللسان (نخخ، ضحا)؛ وضاحية ـ بالضاد معجمة ـ أي علانية». والبيت في كتاب إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام تأليف أبي محمد عبد الله بن قتيبة رقم التصوير ف ٨٤٦ بدار الكتب المصرية ورقم المخطوطة في مكتبة أيا صوفيا ص ٤٥٧. والبيت على البحر البسيط.

(٣) قال حدثناه أبو اليقظان عمار بن محمد عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود=

قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كلّت ناقته أو عطبت وبقي منقطعا به قد أُبْدِع به، وقال الكسائي مثله وزاد فيه ويقال: أبدعتِ الركاب إذا كلت أو عطبت. وقال بعض الأعراب: لا يكون الإبداع إلا بظلع. يقال: أبدعت به راحلته إذا ظَلِعت. قال أبو عبيد: وهذا ليس باختلاف، وبعضه شبيه ببعض.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: إن قريشا كانوا يقولون: إن محمداً صُنْبور (١)

قال أبو عبيدة: الصنبور: النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى لم تغرس. وقال الأصمعي: الصنبور: النخلة تبقى منفردة ويَدِقُّ أسفلها، قال: ولقي رجل رجلا من العرب فسأله عن نخلة فقال: صنبر أسفله وعَشَّش (٢) أعلاه يعني دق أسفله وقل سَعَفه ويبس.

قال أبو عبيد: فشبهوه بها يقولون: إنه فرد ليس له ولد ولا أخ فاذا مات انقطع ذكره. قال أبو عبيد: وقول الأصمعي في الصنبور أعجب إليّ من قول

= الأنصاري عن النبي ﷺ أن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله! إني أبدع بي فاحملني - راجع الحديث: الدارمي أدب: ١١٥، ترمذي علم: ١٣، الامام احمد ٤: ١٢٠، ٥: ٢٢٢؛ والفائق ٦٧/١.

(١) وزاد ايضاً: قال حدثناه محمد بن عدي لا أعلمه إلا عن داود بن أبي هند - الشك من أبي عبيد - عن الشعبي عن النبي ﷺ - انظر الفائق ٣٩/٢ وفيه أن الصنبور الأبتر الذي لا عقب له، وأصله الصنبور من صنابير النخل وهي سعفات تنبت في جذوعها غير مستأرضة، وقيل أرادوا أنه ناشيء حدث كالسعفة فكيف تتبعه المشايخ المحنكون.

(٢) يقال عششت النخلة إذا قل سعفها ودق اسفلها » وفي إصلاح الغلط في غريب الحديث قال ابن قتيبة « تدبرت هذا التفسير فلم أر النخلة إذا دق اسفلها ويبس سعفها أولى بأن تشبه بالفرد الذي لا ولد له ولا أخ من النخلة إذا غلظ أسفلها ورطب سعفها لأن هذه في الانفراد بمنزلة هذه ولا أدري اي شيء اوحشه من قول أبي عبيدة وهو الصواب فانما أرادوا أن محمدا ناشيء حدث بمنزلة الصنبور الذي تخرج من أصل النخلة، يقولون: فكيف تتبعه المشايخ والكبراء وهو كذلك، وأما قول الأعرابي في صفة نخلة: صنبر أسفله، فانه أراد خرج في أسفله نخل صغار وهي الصنابير فأضعفه وأذهب قوته وقل سعفه لذلك ».

أبي عبيدة لأن النبي ﷺ لم يكن أحد من أعدائه من مشركي العرب ولا غيرهم يطعن عليه في نسبه، ولا اختلفوا في أنه اوسطهم نسبا ﷺ. قال أبو عبيد: قال أوس بن حجر يعيب قوماً:.

مُخَلَّفونَ ويقضي الناس أَمْرَهُمُ غشو الأمانة صنبور فصنبور [١]

ويروى: غش الأمانة، ويروى: أهل الملامة. قال أبو عبيدة: في غشو ثلاثة أوجه: غَشُو وغَش وغُشّى ويروى: غشى الملامة أي الملامة تغشاهم. قال أبو عبيد: والصنبور أيضاً في غير هذا القصبة التي تكون في الإداوة من حديد أو رصاص يشرب منها.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: إنه سأل رجلا أراد الجهاد معه فقال له: هل في أهلك من كاهل؟ ويقال من كاهَلَ، فقال: نعم[٢].

قال أبو عبيدة: هو مأخوذ من الكهل، يقول: هل فيهم من أسن وصار كهلا؟ قال أبو عبيدة: يقال منه رجل كهل وأمرأة كهلة. وأنشدنا العذافر:

ولا أعود بعدها كَرِيَّا أُمارِسُ الكهلة والصِّبِيَّا [٣]

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: ما يَحملكم على أن تَتَايَعُوا في الكذب كما يَتَتَايع الفَرأُ في النار؟

قال أبو عبيدة: التتايع التهافت في الشر والمتايعة عليه، يقال للقوم: قد تتايعوا في الشر، إذا تهافتوا فيه وسارعوا اليه.

---

(١) كذا البيت في التاج (غشش)، وفي ديوانه طبع بيروت سنة ١٩٦٠ ص ٤٥ وهو على البحر البسيط.

(٢) راجع الفائق ٢/٤٣٧.

(٣) الرجز لعذافر الكندي كما في اللسان (كرا)، وانشده في (كهل) بدون نسبة؛ والكرى: الذي يكتري الدواب، والكري الذي يكريها - وهو من الرجز.

قال عنترة:

تتـــايـــــع لا ينبغـــــي غيره بـأبيـض كـالقبس الملتهـب[١]

قال أبو عبيد: ومنه قول الحسن بن علي رضي الله عنهما: إن علياً أراد أمراً فتتايعت عليه الأمور فلم يجد منزعاً - يعني في أمر الجمل.

ومنه الحديث المرفوع في الرجل يوجد معَ المرأة.

قال أبو عبيد حدثنا هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: لمانزلت هذه الآية ﴿والَّذِينَ يَرْمُوْنَ المُحْصَنٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُم شَهادَةً أَبَداً وَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُوْنَ﴾[٢] قال سعد بن عبادة: يارسول الله! أرأيت إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فقتله أتقتلونه به؟ وإن أخبر بما رأى جُلد ثمانين، أفلا يضربه بالسيف؟ فقال رسول الله ﷺ: كفى بالسيف شا أراد أن يقول: شاهدا، فأمسك - وقال: لولا أن يَتَتايَع فيه الغَيْران والسَكران. قال أبو عبيد: يقول: كره أن يجعل السيف شاهداً فيحتج به الغيران والسكران فيقتلوا، فأمسك عن ذلك. قال أبو عبيد: ويقال في التتايع: إنه اللّجاجة، وهو يرجع إلى هذا المعنى، ولم أسمع التتايع في الخير إنما سمعناه في السر.

وقال أبو عبيد حدثني يحي بن سعيد عن السائب بـن عمر عن يحي بن عبد الله بن صيفي عن النبي ﷺ أنه قال: من أزلّت إليه نعمة فليشكرها[٣].

قال أبو عبيدة: قوله أُزلّت اليه نعمة يعني أسديت إليه واصطنعت عنده، يقال منه: أزللت إلى فلان نعمةً فأنا أزلها إزلالا. قال أبو زيد الأنصاري مثله، وأنشد أبو عبيد لكُثيِّر:

---

(١) في ديوانه مطبوع بيروت ١٨٩٣ ص ١١ «تتايع لا يبتغي غيره» وهو على البحر المتقارب.

(٢) سورة ٢٤ آية ٤.

(٣) يقال أزلت الماشية والقوم. حبستهم وضيقت عليهم، وأزلوا: قحطوا»، والأزل: شدة اليأس».

وإني وإن صَدَّتْ لَـمُثْـنٍ وصـادقٌ عليهـا بما كـانـت إلينـا أزلـتِ[١]

قال أبو عبيد: ويروى «لدينا أزلت». قال: وقد روى بعضهم: من أُنزلت إليه نعمة، وليس هذا بمحفوظ ولا له وجه في الكلام.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: إنه مر بقوم يربعون حجراً - وفي بعض الحديث: يرتبعون - فقالوا: هذا حجر الأشداء، فقال: ألا أخبركم بأشدكم؟ من ملك نفسه عند الغضب.

قال أبو عبيدة: الربع أن يُشال الحجر باليد يُفعل ذلك لتعرف به شدة الرجل. قال أبو عبيد: يقال ذلك في الحجر خاصة. قال أبو محمد الأموي أخو يحيى بن سعيد في الربع مثله.

قال أبو عبيد: ومن هذا حديث ابن عباس[٢] أنه مر بقوم وهم يَتَجاذَون حجراً - ويروى: يجذون حجراً - فقال: عمّال الله أقوى من هؤلاء. وكل هذا من الرفع والإشالة وهو مثل الربع.

قال أبو عبيد: وحدثنا أبو النضر عن الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله ابن الاشج عن عامر بن سعد أن النبي ﷺ مر بقوم يتجاذون مهراساً[٣] فقال: أتحسون الشدة في حمل الحجارة! إنما الشدة أن يمتلئ أحدكم غيظاً ثم يغلبه[٤]. وقال الاموي: المربعة أيضاً العصا التي تحمل بها الأحمال حتى توضع على ظهور الدواب. قال أبو عبيد وأنشدني الأموي:

أيـن الشظـاظـان وأيـــن المِرْبَعَـــه وأيـن وَسْـــقُ النـــاقـــة الْمُطَبَّعَـــه

قوله: الشظاظان، هما العودان اللذان يجعلان في عرى الجوالق، والمطبعة المثقلة.

---

(١) أنشده في اللسان (زلل)، والبيت على البحر الطويل.

(٢) الذي يرويه ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس.

(٣) المهراس ههنا حجر ينقر ثم يصب فيه الماء للوضوء.

(٤) كذا في الفائق ١/٤٤٤.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن الصلاة إذا تَضَيَّفتِ الشمس للغروب.

قال أبو عبيدة: قوله: تَضَيَّفَتْ يعني مالت للمغيب، يقال منه: قد ضافَتْ، فهي تَضِيْفُ ضيفاً - إذا مالت، قال أبو عبيد: ومنه سمي الضيف ضيفاً، يقال منه: ضفت فلاناً - اذا ملت اليه ونزلت به، وأضفته فأنا أضيفه - إذا أملته إليك وأنزلته عليك، ولذلك قيل: هو مضاف إلى كذا وكذا - أي هو ممال إليه، قال امرؤ القيس:

فلمّا دَخَلْناه أضَفْنا ظُهورَنا إلى كلّ حاريٍّ جديدٍ مشَطَّبِ[1]

أي أسندنا ظهورنا إليه وأملناها، ومن قيل للدعي: مضاف، لأنه مسند إلى قوم ليس منهم، ويقال: ضاف السهم يضيف - إذاعدل عن الهدف وهو من هذا.

وفيه لغة أخرى ليست في الحديث ويقال: صاف السهم بمعنى ضاف، قال أبو زبيد الطائي يذكر المنية:

كلّ يومٍ ترمِيهِ منها برِشْقٍ فَمُصِيْبٌ أو صاف غير بَعِيْدِ[2]

صاف أي عدل[3] فهذا بالصاد وأما الذي في الحديث فبالضاد. قال أبو عبيد: والرَّشْق الوجه من الرمي إذا رموا وجهاً بجميع سهامهم، قالوا: رمينا رِشقاً. والرَّشق: المصدر، يقال منه رشقت رشقاً.

---

(١) شرح ديوان امرىء القيس للوزير أبي بكر عاصم طبع ١٢٨٢ هـ ص ٩٣ واللسان (ضيف). حاري سيف، منسوب إلى الحيرة - بكسر الحاء - على غير قياس. والبيت على البحر الطويل.

(٢) في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع مصر ١٩٣٢ ص ١٠٣ وجمهرة أشعار العرب طبع مصر ١٩٢٦ ص ٢٨٦ وفي اللسان (صيف، رشق). والبيت على البحر الخفيف.

(٣) وفي الفائق ٤٧/٢ عن أنس رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ شاور أبا بكر يوم بدر فصاف عنه أي عدل بوجهه يشاور غيره.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه نهى عن[بيع][1] الكالىء بالكالىء.

قال أبو عبيد: هو النسيئة بالنسيئة ـ مهموز، قال أبو عبيد: ومنه قولهم: أنَسأ الله فلاناً ـ أجّله، ونَسأ الله في أجله ـ بغير ألف. قال وقال أبو عبيدة: يقال من الكالئ: تَكَلأت ـ أي استنسأت نسيئة. والنسيئة التأخير أيضاً ومنه قوله تعالى ﴿إنَّما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكُفْرِ﴾[2] إنما هو تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر. وقال الأموي في الكُلأة مثله، قال الأموي: يقال: بلغ الله بك أكْلأَ العمر ـ يعني آخره وأبعده وهو من التأخير. قال أبو عبيد: وقال الشاعر يذم رجلاً:

وعينـــه كالكالئ الضِمـــارِ[3]

يعني بعينه حاضره وشاهده، يقول: فالحاضر من عطيته كالضمار وهو الغائب الذي لا يرتجى.

قال أبو عبيد: وقوله: النسيئة بالنسيئة، في وجوه كثيرة من البيع منها: أن يُسْلم الرجل إلى الرجل مائة درهم إلى سنة في كُرّ طعام لكُرّ فإذا انقضت السنة وحلّ الطعام عليه قال الذي عليه الطعام للدافع: ليس عندي طعام لكن بِعْني هذا الكُرَّ بمائتي درهم إلى شهر، فهذه نسيئة انتقلت إلى نسيئة، وكل ما أشبه ذلك. ولو كان قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة لم يكن كالئاً بكالئ.

قال أبو عبيد: ومن الضمار قول عمر بن عبد العزيز في كتابه إلى ميمون بن مهران في الإموال التي كانت في بيت المال من المظالم أن يودها ولا يأخذ زكاتها:

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من الفائق ٢/٤٢٣.

(٢) سورة ٩ آية ٣٧.

(٣) في الفائق واللسان (كلأ): «المضمار» وبهامش الفائق «الضمار خلاف العيان»، وفي اللسان (ضمر) كما هنا «الضمار» وهو الصواب.

فانه كان مالاً ضماراً ـ يعني لا يرجى. قال أبو عبيد قال الأعشى:

أرانـــا إذا أَضْمَـــرْتُـــكَ البِلا دُ نُجفَـى وتُقطَـعُ مِنّـا الرَحِـم[1]

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ حين قال لعبد الله بن عمرو بن العاص وذَكَرَ قيامَ الليل وصيامَ النهار: «إنك إذا فعلت ذلك هَجَمَتْ عَيْناكَ ونفهت نفسك»[2].

قال أبو عبيدة: قوله: نَفِهَتْ نَفسُك ـ أعيت وكَلَّتْ. ويقال للمُعْيي: مُنَفَّهٌ ونافِهٌ، وجمع نافه نُفَهٌ.

قال أبو عمرو: هَجَمَتْ عينُك ـ غارت ودخلت. قال أبو عبيد ومنه: هجمت على القوم ـ أدخلت عليهم، وكذلك: هجم عليهم البيتُ ـ إذا سقط عليهم. قال أبو عمرو: نفهت نفسك ـ أي أعيت وكلت مثل قول أبي عبيدة. وقال رؤبة يذكر بلاداً:

بـه تَمَطَّـــتْ غـــولَ كـــل مِيلَـــهِ بنا حراجيج المطايا النُّفَّهِ[3]

ويروى: الـمَهارِي النُّفَّهِ ـ يعني الـمُعْيية. وواحدها نافهٌ ونافهةٌ. وقوله: كل ميله يعني البلاد التي تولَّه الناس بها كالانسان الواله المتحير.

وقال أبو عبيد حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد الطويل عن الحسن عن مطرف ابن عبد الله عن ابيه عن النبي ﷺ أن رجلاً سأله فقال: يا رسول الله! إنا نُصيبُ هَوامِيَ الإبل، فقال: ضالة المؤمن ـ أو: المسلم ـ حرق النار.

قال أبو عبيدة: قوله الهوامى ـ المهملة التي لا راعي لها ولا حافظ، يقال منه: ناقةٌ هاميةٌ وبَعيرٌ هامٍ، وقد هَـمَتْ تَهْمِي هَمْيَاً ـ إذا ذهبت في الأرض على

---

(١) ديوانه ٣٣ واللسان (ضمر). والبيت على البحر المتقارب.

(٢) رواه مسلم في: صيام ١٨٨ والفائق ٣/١٩٣.

(٣) يقال: «الغول البعيد والغول التراب والغول الصداع، لا فيها غول (أي صداع) والغول الأذى والمكروه والغول ما يذهب العقل والبيت على الرجز.

وجوهها لرعي أو غيره، وكذلك كل ذاهب وسائل من ماءٍ أو مطر، وأنشد لطرفة ويقال: إنه لمرقش:

فسقى ديارك غير مفسدها صوبُ الربيع وديمةٌ تهمِي[1]

يعني تسيل وتنصبّ. وقال أبو عمرو مثله أو نحوه، وقال أبو زيد والكسائي: هَمَتْ عينُه تَهْمِي هميا - إذا سالت ودمعت وهو من ذلك أيضاً. قال أبو عبيد: وليس هذا من الهائم، إنما يقال من الهائم: هام يهيم وهي إبل هوائم، وتلك التي في الحديث هوامي إلا أن تجعله في المعنى مثله، وأحسبه من المقلوب كما قالوا: جَذَبَ وجَبَذَ، وضبّ[2] وبَضّ - اذا سال الماء أو غيره، وأشباه ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أتى بكتف مُؤرّبة فأكلها وصلى ولم يتوضأ.

قال أبو عبيدة وأبو عمرو: المؤربة هي الموفرة التي لم ينقص منها شيء. قال أبو عبيد: يقال منه: أرَّبت الشيء[3] تأريباً - إذا وفرته، ولا أراه أخِذَ إلا من الإرب وهو العضو، يقال: قطّعته إرباً إرباً - أي عضواً عضواً. قال أبو زبيد في المؤرب.

وأعطِيَ فوق النصف ذو الحق منهم وأظلم بعضاً أو جميعاً مؤرّبا

وقال الكميت بن زيد الأسدي:

وَلاَنْتَشَلَتْ عُضْوَيْنِ منها يُحَابِرُ وكان لعبد القيس عضو مُؤرّبُ[4]

---

(١) البيت في شرح ديوان طرفة بن العبد لأحمد بن الأمين الشنقيطي ص ٦٢، وفيه: «بلادك» مكان «ديارك»، وأنشده في اللسان (همي) بدون نسبة. وهوعلى البحر الكامل.

(٢) «ضب - بالضاد معجمة إذا سال ريقه من الحرص على الشيء يضب.

(٣) وفي الفائق ١/٢١ «أرّبت العقدة إذا أحكمت شدها».

(٤) يحابر وعبد القيس قبيلتان، والبيت في الهاشميات للكميت طبع شركة التمدن ص ٤٣. وهو على البحر الطويل.

أي تام لم ينقص منه شيء. والشَّلو أيضاً العضو.

ومنه حديث علي في الأضحية: إئْتِني بِشلوها الأيمن، يقال: عِضوٌ وعُضوٌ ـ لغتان.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول.

فسر جابر الصفر: دواب البطن. قال أبو عبيدة: سمعت يونس يسأل رؤبة ابن العجاج عن الصفر، فقال: هي حيّة تكون في البطن تصيب الماشية والناس، وهي أعدى من الجرب عند العرب. قال أبو عبيد: فأبطل النبي ﷺ أنها تعدي، ويقال: إنها تشتد على الإنسان إذا جاع وتؤذيه، قال أعشى باهلة يرثي رجلاً:

لا يتـأرَّى لما في القِـدرِ يـرقبـه ... ولا يعضّ على شُرْسُوفِـه الصَفَـرُ[1]

قال أبو عبيد: ويروي:

لا يشتكي الساق من أين ولا وصـب ... ولا يعضّ على شُرْسُوفِـهِ الصفـرُ[2]

ويروى: ولا وصم. وقال ابو عبيدة في الصفر أيضاً: إنه يقال: هو تأخيرهم المحرم إلى صفر في تحريمه.

قال: وأما الهامة فإن العرب كانت تقول: إن عظام الموتى تصير هامَة فتطير، وقال أبو عمرو في الصفر مثل قول رؤبة، وقال في الهامة مثل قول أبي عبيدة إلا أنه قال: كانوا يقولون: يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بَلِي

---

(١) بهامش الأصل: التأري: التمكن في المكان، وقال: هو التوقع والانتظار ـ ديوان الأعشى ص ٢٦٨، واللسان (صفر). في التاج واللسان: يرثي أخاه، والبيت على البحر البسيط.

(٢) وذكر شارح القاموس (ص ف ر) رواية عن الصاغاني:

لا يتـأرى لما في القـدر يـرقبـه ... ولا يـزال أمـام القـوم يقتفـر

لا يغمز السـاق مسن أيـن ولا نصـب ... ولا يعـض على شرسـوفـه الصفـر

الصَّدَى، قال أبو عبيد: وجمعه أصداء، وكل هذا قد جاء في أشعارهم، قال أبو دؤاد الإيادي:

سُلِّطَ الموتُ والمنونُ عليهم فَلَهُم في صَدَى المقابِرِ هامُ[١]

فذكر الصدَى والهامَ جميعاً، وقال لبيد يرثي أخاه أربد[٢]:

فليس النـاس بعدك في نقير وما هم غير أصداء وهام[٣]

وهذا كثير في أشعارهم فَرَدّ النبي ﷺ ذلك. وقال أبو زيد في الصفر مثل قول أبي عبيدة الأول، وقال أبو زيد: هي الهامّة ـ مشددة الميم، يذهب إلى واحدة الهوامّ وهي دواب الأرض، قال أبو عبيد: ولا أرى أبا زيد حفظ هذا وليس له معنىً. ولم يقل احد منهم في الصفر إنه من الشهور غير أبي عبيدة، والوجه في التفسير الأول.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: أنه قال للنساء: لا تُعَذِّبَنَّ أولادَكُنَّ بالدَّغر[٤].

قال أبو عبيدة: هو غمز الحلق، وذلك أن الصبي تأخذه العُذرَةُ وهو وجع يهيج في الحلق من الدم، فإذا عولج منه صاحبه قيل: عذرته فهو معذور، قال جرير بن الخطفي:

---

(١) البيت في اللسان (صدى). والبيت على البحر الخفيف.

(٢) هو أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر أخو لبيد الشاعر لأمه ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٨.

(٣) البيت في اللسان (نقر، صدى). والبيت على البحر الوافر.

(٤) هو من حديث ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن عن النبي ﷺ، راجع الحديث في الفائق ١/٤٠١.

غمَزَ ابن مرة[١] يا فرزدق كينها[٢] غَمْزَ الطبيب نَغَانِغَ المعذورِ

والنغانغُ لحمات تكون عند اللهوات، واحدها: نُغْنُغ[٣]، والدّغر أن ترفع المرأة ذلك الموضع بأصبعها، يقال: دَغَرت أدغَر دَغْراً. قال أبو عبيد: ويقال للنغانغ أيضاً: اللغانين واللغاديد، واحدها لُغْنون، واللغاديد واحدها: لغدود، ويقال: لُغْد، فمن قال: لغد للواحد قال للجميع: ألغاد.

ومن الدغر حديث علي رضي الله عنه: لا قطع في الدَّغْرة، ويروى: الدَغَرة[٤].

ويفسرها الفقهاء أنها الخلسة. قال أبو عبيد: وهي عندي من الدفع أيضاً وهي الدغْرة - بجزم الغين، وإنما هو تَوَثُّبُ المختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه، ويقال في مثل: دغرى لا صَفَّي، ودغراً لا صفًّا، يقال: ادغَروا عليهم ولا تصافّوهم، وهذا أيضاً مثل قولهم: عَقْرى حَلْقي، وعَقْراً حلقاً[٥].

وقال أبو عبيد حدثنا حفص عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده، قال: وحدثني حماد بن عبيد عن جابر عن الشعبي أو أبي جعفر محمد بن علي - الشك من أبي عبيد - عن النبي ﷺ أنه قال: العقل عن المسلمين عامة ولا يترك في الإسلام مفرج.

قيل: المفرج: هو الرجل يكون في القوم من غيرهم فحقّ عليهم أن يعقلوا

---

(١) وابن مرة هذا هو عمران بن مرة المنقري، وكان أسر «جعثن» أخت الفرزدق يوم السيدان، وفي ذلك يقول جرير أيضاً - انظر اللسان (كين):

يفرج عمران بن مرة كينها وينزو نزاء العير أعلق حائله

والبيتان على البحر الطويل.

(٢) «الكين»: الفرج، يعنى أخت الفرزدق».

(٣) بضم النون والغين معجمة.

(٤) أي: تدفع. رواه الأنصاري عن عوف عن خلاس عن علي، والمحدثون يقولون: الدغرة - بفتح الغين.

(٥) انظر المستقصي للزمخشري والميداني ١/٢٢٦.

عنه. وروي أيضاً: مفرح ـ بالحاء. وروي أيضاً[١] عن النبي ﷺ: وعلى المسلمين ألا يتركوا مفدوحاً في فداء أو عقل[٢].

قال الأصمعي: المفرح ـ بالحاء: هو الذي قد أفرحه الدَين يعني أثقله، قال: يقول: يقضي عنه دينه من بيت المال ولا يترك مديناً، وأنكر قولهم: مُفرَجٌ ـ بالجيم. وقال أبو عمرو: المفرح هو المثقّل بالدَّين أيضاً، وأنشدنا:

إذا أنت لم تَبْرَحْ تُؤدّي أمانة وتحمِل أخرى أفرحتْك الودائعُ[٣]

أفرحتك يعني أثقلتك. وقال الكسائي في المفرح مثله أو نحوه.

قال أبو عبيد: وسمعت محمد بن الحسن يقول: هو يروى بالحاء والجيم، فمن رواه بالحاء فأحسبه قال فيه مثل قول هؤلاء، ومن قال: مفرج ـ بالجيم ـ فإنه القتيل يوجد في أرض[٤] فلاة لا يكون عنده قرية فإنه يؤدي من بيت المال ولا يبطل دمه. وعن أبي عبيدة قال: المفرج ـ بالجيم ـ أن يُسلِمَ الرجل ولا يوالي أحداً، يقول: فتكون جنايته على بيت المال لأنه لا عاقلة له فهو مفرج، وقال بعضهم: هو الذي لا دِيوانَ له.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الثوب المُصَلَّب[٥] أنه كان إذا رآه في ثوب قضبه.

قال الأصمعي: يعني قَضَبْ[٦] موضع التصليب. والقَضْبُ: القطع. ومنه

---

(١) رواه حجاج عن ابن جريج.

(٢) وفي الفائق ٢/٢٥٥ «على المسلمين أن لا يتركوا في الإسلام مفدوحاً في فداء وعقل».

(٣) في القاموس ولسان العرب (ف ر ح) أنه لبيهس العذري. والبيت على البحر الطويل.

(٤) في النهاية ٣/٢٠٥: بأرض.

(٥) يعني فيه صورة الصليب. الصليب للنصارى معروف، عن النبي ﷺ: بعثت بكسر الأوثان والصليب. عن عائشة رأت ثوباً مصلباً فقالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا رآه في ثوب قضبه ـ انظر الفائق ٢/٣٥٦.

قيل: إقْتَضَبْت الحديثَ إنما هو انتزعته واقتَطَعْته، قال أبو عبيد: وإياه عنى ذو الرمة في قوله يصف الثور:

كأنه كوكب في إثر عِفْرِيَّة مُسَوَّمٌ في سواد الليل مُنْقَضِبُ [١]

أي منقطع من مكانه. وقال القطامي يصف الثور أيضاً:

فغدا صبيحةَ صوبها مُتَوَجِّساً شِئْزَ القيام يُقَضّب الأغصانا [٢]

يعني يقطعها.

والمصلّب والمشا [٣]، وقيل: هو الذي فيه مثال الصليب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال لعائشة وسمعها تدعو على سارق سرق لها شيئاً فقال: «لا تُسَنِّخي [٤] عنه بدعائك عليه» [٥].

قال الأصمعي: قوله: لا تسبّخي، يقول: لا تخففي عنه بدعائك عليه.

وهذا مثل الحديث الآخر: من دعا على من ظلمه فقد انتصر، وكذلك كل من خفف عنه شيء فقد سُبِّخَ عنه. قال يقال: اللهم سَبِّخْ عني الحَمّى ـ أي سلّها وخففها. قال أبو عبيد: ولهذا قيل لقطع القطن إذا نَدِفَ: سبائخ، ومنه قول الأخطل يصف القنّاص والكلاب:

فأرسلوهن يذرين التراب كما يذري سبائخَ قطنٍ نَدْفُ أوتارِ [٦]

---

(١) جمهرة أشعار العرب ص ٣٧٤ وديوانه ص ٢٧ واللسان (عفر، قضب). والبيت على البحر البسيط.

(٢) الصبيحة بفتح الصاد ـ مهملة: أول الباكر وكذلك يوم الصبيحة بفتح الصاد لا غير، انظر ديوانه، طبع بيروت ص ٦١ واللسان (قضب). والبيت على البحر الكامل.

(٣) كذا بالأصل، لعله «هو الموشيّ» انظر المخصص ٦٦/٤.

(٤) أي لا تخففي عنه من عقاب بالدعاء عليه.

(٥) وحدثناه ابن مهدي عن سفيان عن حبيب عن عطاء عن عائشة عن النبي ﷺ، راجع الحديث في مسند الامام أحمد ٦: ٤٥، ١٣٦ وفي مسند الدارمي أدب: ٤٦، والفائق ٥٦١/١.

(٦) البيت في ديوانه ص ١١٥ واللسان (سبخ) والبيت على البحر البسيط.

يعني ما يتساقط من القطن. قال أبو زيد والكسائي : يقال: سَبَّخ الله عنا الأذى - يعني كشفه وخففه. ويقال لريش الطائر الذي يسقط عنه: سَبِيْخ، وذلك لأنه يَنْسَلّ فيسقط عنه.

وقال أبو عبيد : حدثنا حجاج عن شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يَرِيَه خيرٌ له من أن يمتلئ شِعراً »[١].

قال الأصمعي: قوله: حتى يَرِيَه، قال: هو من الوَرى على مثال الرمي، يقال منه: رجل مَوْرِيٌّ - غير مهموز، وهو أن يَرْوَى جوفه، وأنشد:

قالت لـه وَرْيـاً إذا تنحنح[٢].

أي تدعوا عليه بالورى. وأنشدنا الأصمعي أيضاً للعجاج يصف الجراحات:

[بين الطـراقين ويفلين الشعـر] عن قُلُبِ ضُجْم تورّى من سَبَرْ[٣]

يقول: إن سبرها إنسان أصابه منها الوَرْيُ من شدتها. والقلُب: الآبار، واحدها قليب وهي البئر، شبه الجِراحة بها. وقال أبو عبيدة في الورى مثله إلا أنه قال: هو أن يأكل القيحُ جوفه . وأنشدنا غيره لعبد بني الحسحاس[٤] يذكر النساء:

وراهُـنّ ربي مثـلَ مـا قـد وَرَيْنَني وأحمي عَلى أكبادِهن المكاويا[٥]

قال أبـو عبيـد : وسمعـت يـزيـد يحدث بحديـث[٦] أن النبي ﷺ قـال:

---

(١) مسلم شعر: ٧ - ٩ الدارمي أدب: ٨٧ مسند الأمام أحمد ٢: ٣٩، ٣: ٨، ٤٦، والفائق ٣٨٩/٢.

(٢) في الفائق واللسان والقاموس (ورى): « تنحنحا ». ويروى من الداء.

(٣) صدر البيت من اللسان (ورى).

(٤) « حي من الخزرج ». ذكر صاحب اللباب ج ١ ص ٢٩٩ هو بطن من أسد بن خزيمة.

(٥) في ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ص ٢٤ واللسان (ورى). والبيت على البحر الطويل.

(٦) علي بن ابراهيم بن اسماعيل عن مجالد عن الشعبي.

« لأن » يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يَرِيَه خير له من أن يمتلئ شعراً ». يعني من الشعر الذي هجى به النبي ﷺ.

قال أبو عبيد: والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول، لأن الذي هجى به النبي ﷺ لو كان شطر بيت لكان كفراً، فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه، ولكن وجهه عندي ان يمتلىء قلبه من الشعر حتى يقلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله، فيكون الغالب عليه من أي الشعر كان، فاذا كان القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوف هذا عندنا ممتلئاً من الشعر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن الإسلام ليأرِز إلى المدينة كما تأرِز الحية إلى جحرها [١].

قال الأصمعي: قوله: يأرز ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها، وأنشدنا لرؤبة يذم رجلاً:

فـذاك بَخَّالٌ أرُوْزُ الأرْزِ [٢]

يعني أنه لا ينبسط للمعروف ولكنه ينضم بعضه إلى بعض. قال الأصمعي عن أبي الأسود الدؤلي [٣]: إنه قال: إن فلاناً إذا سئل أرز وإذا دعى اهتز ـ أو قال: انتهز ـ شك أبو عبيد، قال: يعني إذا سئل المعروف تضام [٤] وإذا دعى إلى طعام أو غيره مما يناله اهتز لذلك. قال زهير:

---

(١) البخاري مدينة: ٦، ومسلم إيمان: ٢٣٣، وابن ماجة مناسك: ١٠٤ والامام أحمد ٢: ٢٨٦، ٤٢٢، ٤٩٦، والفائق ١/٢٢.

(٢) أروز على فعول ـ بفتح العين ـ أرز بفتح الهمزة والراء يأرز بكسر الراء. والرجز في اللسان (أرز، بخل).

(٣) الدُؤلي منسوب إلى دويبة اسمها دُئل ـ بضم الدال وكسر الهمزة ففتحوا الهمزة استثقالاً للكسرة بعد الضمة. وأما الدّيل ـ بكسر الدال وياء ساكنة فهي قبيلة من بني بكر ينسب اليها ديلي على حالها. وأما الدؤل ـ بضم الدال وفتح الهمزة فقبيلة من كنانة ينسب اليها دؤلي على حالها.

(٤) « أي انقبض من بخله، والأروز الذي لا ينبسط للمعروف ». المغيث ص ١٩.

بـــآرِزَة الفَقَـــارَةِ لم يَخُنْهـــا قِطـاف في الركـــابِ ولا خِلاءُ [١]

والآرِزَة الناقة الشديدة المجتمع بعض فقارها إلى بعض، والفقارة: فقارة الصلب. وقال أبو عبيد: سمعت الكسائي يقول: الدؤلي، وقال ابن الكلبي: الديلي. وقول ابن الكلبي أعجب إليّ، وهو الصواب عندنا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال لابن مسعود: «أُذُنُكَ على أن ترفع الحجاب وتستمع سِوادِي حتى أنهاك» [٢].

قال الأصمعي: السِّواد السِّرار، يقال منه: ساودْته مساودةً وسواداً إذا سارررته. ولم نعرفها برفع السين سُوادا [٣]. قال أبو عبيد: ويجوز الرفع وهو بمنزلة جِوار وجُوار، فالجِوار المصدر والجُوار الاسم. وقال الأحمر: هو من إدناء سَوادِكَ من سَوادِه وهو الشخص. وقال أبو عبيد: وهذا من السِرار أيضاً لأن السِرار لا يكون الا بادناء السَواد من السواد، وأنشدنا الأحمر:

من يكن في السِّـواد والدَّدِ والإعـرام زيـــراً فـــإنني غيرُ زيـــرِ [٤]

قوله: زيراً، هو الرجل يحب مجالسة النساء ومحادثتهن.

قال أبو عمرو: وسُئلتْ ابنة الخُسّ: لم زنَيْتِ وأنتِ سيدةُ نساء قومكِ؟ قالت: قُرْبُ الوِساد وطولُ السِّواد» [٥].

قال أبو عبيد: والدَّدُ: اللهو واللعب.

---

(١) «خلاء بالخاء معجمة كالحران، أي لا تنقاد»، والخلاء في الناقة مثل الحران في الخيل، وأنشده في اللسان (أرز). والبيت على البحر الوافر.

(٢) وفي نسخة أخرى قال حدثناه حفص عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

(٣) وفي الفائق ١/٦٢٠ أي سراري، سِواد وسُواد كجِوار وجُوار.

(٤) أنشده في اللسان (سود). والبيت على البحر الخفيف.

(٥) انظر المستقصى ٢/١٩٥ ومجمع الأمثال ٢/٢٧.

ومنه حديث النبي ﷺ: ما أنا من ددٍ ولا الدَّد مني [١].

قوله: الدد، هو اللعب واللهو. قال الأحمر: وفي الدَّد ثلاث لغات: يقال: هذا دد على مثال يد ودم، وهذا ددا على مثال قَفاً وعَصاً، وهذا دَدَن على مثال حزن، قال الأعشي:

أتَرحلُ من ليلى ولَمّا تَزَوَّدِ ... وكنت كمن قَضَى اللبانةَ من دَدِ [٢]

وقال عدي بن زيد:

أيها القلبُ تَعَلَّلْ بِددَنْ ... إن همي في سماع وأذن [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في أشراط الساعة.

قال الأصمعي: هي علاماتها: قال: ومنه الاشتراط الذي يَشْتَرِطُ الناس بعضهم على بعض إنما هي علامات يجعلونها بينهم، ولذلك سميت الشَّرْطُ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها. وقال غيره في بيت أوس بن حجر وذكر رجلاً تدلى من رأس جبل بحبل إلى نبعة ليقطعها وليتخذ منها قوساً:

فأشرط فيها نفسَه وهو مُعْصِمُ ... وألقى بأسبابٍ له وتوكَّلا [٤]

قال الأصمعي: هو من هذا يريد أنه جعل نفسه علماً لذلك الأمر. ويقال فيه قول آخر: استهلك نفسه كقولك: استقتل اللاجل وأقتل، إذا عرض نفسه للقتل. قال الأصمعي: وأشرط فيها نفسه أي جعلها علامة للموت [٥].

---

(١) وفي نسخة أخرى قال: وحدثناه نعيم بن حماد عن ابن الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن رجل قد سماه عن النبي ﷺ أنه قال ذلك. والحديث في الفائق ١/٣٩٤.

(٢) انظر ديوانه ص ١٣١. والبيت على البحر الطويل.

(٣) والبيت في اللسان (أذن، ددن) وفي رسالة الغفران للمعري وزاد البيت الآتي:

وشراب خسرواني إذا ذاقه الشيخ تغني وارجحن

الأذن الاستماع، ومنه: «أذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ». والبيت على البحر الرمل.

(٤) البيت في ديوانه ص ٨٧ واللسان (شرط، عصم). وهو على البحر الطويل.

(٥) يعني أنه جعل نفسه علامة للموت.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أتى على بئر ذَمَّةٍ [١].

قال الأصمعي: الذَّمَّةُ القليلة الماء، يقال: هذه بئر ذَمَّة [٢] وجمعها ذِمام. قال أبو عبيد وقال ذو الرمة يصف عيون الإبل وأنها قد غارت من طول السير:

على حِمْيَرِيّاتٍ كأن عُيونَها ذِمامُ الرَّكايا أنكَزَتْها المواتُح [٣]

قوله: أنكزتها، يعني أنفدت ماءها.

والمواتح: المستقية.

وفي الحديث: قال البراء بن عازب: فنزلنا فيها ستةً ماحةً. والماحة واحدهم مائح وهو الذي إذا قل ماء الوكيّة حتى لا يمكن أن يغترف منها بالدلو نزل رجل فغرف بيديه منها فيجعله في الدلو فذلك مائح: قال ذو الرمة:

ومن جوفِ ماء عَرمَضَ الحولَ فوقه متى يَحْسُ منه دائق القوم يتفلِ [٤]

ويروي: يحس منه مائحُ. وقال آخر:

يا أيها المائحُ دلوى دونَكا إني رأيتُ الناسَ يحمدونكا [٥]

والمائح في أشياء سوى هذا.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: أن رجلاً أتاه، فقال: يا رسول الله! إنا نركب أرماثاً لنا في البحر فتحضر الصلاة وليس معنا ماء إلا لشفاهنا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال: «هو الطهور ماؤه والحل ميتته» [٦].

---

(١) وفي نسخة أخرى: قال حدثنيه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن يونس عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ - راجع الحديث في مسند الامام أحمد ٤: ٢٩٢، ٢٩٧، وفيها «ركي ذمة» بدل «بئر ذمة».

(٢) منسوبة إلى بئر.

(٣) ديوانه طبع كمبريج ١٩١٩ ص ١٠٣ واللسان (ذمم) والبيت على البحر الطويل.

(٤) في التاج واللسان (تفل): مائحُ، وكذا في ديوانه ص ٥١٥.

(٥) الرجز في اللسان (ميح).

(٦) قال أبو عبيد: حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة عن رجل من =

قال الأصمعي: الأرماث خشب يُضَمُّ بعضها إلى بعض ويُشَدُّ ثم يُركب، يقال لواحدها، رَمَثٌ، وجمعه أرماث، والرَمث في غير هذا أن تأكل الإبل الرَّمث فتمرض عنه، قال الكسائي: يقال منه: إبل رَمِثةٌ ورماثي، ويقال: إبل طلاحي وأراكي، إذا أكلتِ الأرَاكَ والطلحَ فمرضتُ عنه. وأنشد أبو عبيد عن أبي عمرو لبعض الهذليين، ويقال: إنه لأبي صخر:

تَـمَنَّيْـتُ مِـن حُبِّي بُثينـة أننـا ... على رمث في البحر ليس لنا وفـرُ [1]

ويروى: على رمث في الشَّرْمِ، وهو موضع في البحر. ويقال: إنه لجته.

وقال أبو عبيد [2]: في حديث النبي ﷺ: أنا فرَطُكم على الحوض.

قال الأصمعي: الفَـرَط والفـارِط: المتقـدم في طلـب الماء [3]، يقـول: أنـا متقدمكم إليه، يقال منه، فرطت القوم وأنا أفرطهم، وذلك إذا تقدمتهم ليُرتادَ لهم الماء. ومن هذا قولهم في الدعاء في الصلاة على الصبي الميت: اللهم اجعله لنا فرطاً، أي اجراً متقدما نرد عليه، وقال الشاعر:

فـأثـار فـارِطُهـم غَطـاطـاً جُثَّماً ... أصـواتـه كتَـراطُـنِ الفُـرْس [4]

يعني أنه لم يجد في الركية ماء، إنما وجد غَطاطاً وهو القطا، وجمع الفارط

= بني مدلج عن النبي ﷺ » - راجع الحديث (مسند الإمام أحمد) ٢ :٣٩٢، ٣ :٣٦٥. والفائق ١/٥٠٥ وفيه: الرمث الطوف، وذكر جمعه الرماث والأرماث.

(١) وفي أمالي القالي ١/١٤٩ واللسان والتاج (رمث): عُلَيَّة. والبيت على البحر الطويل. والوفر: المال».

(٢) قال حدثناه إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل مؤدب آل أبي عبيد الله عن عبد الملك بن عمير قال سمعت جندب بن سفيان [يقول] قال رسول الله ﷺ: أنا فرطكم على الحوض. في مسلم طهارة: ٣٩. فضائل: ٢٥، ٢٦، وابن ماجه مناسك: ٧٦، فتن: ٥، زهد: ٣٦، مسند الإمام أحمد ١ :٢٥٧، ٤٠٢، ٤٠٧.

(٣) قال الزمخشري في معناه «وللعلم المستقدم من أعلام الأرض فَرَط» انظر الفائق ٢/٢٥٦ وفيه: فَرَط يَفرِط إذا تقدم، ومنه قيل لتباشير الصبح: أفراطه.

(٤) البيت لطرفة كما في اللسان (غطط، رطن). والبيت على البحر الكامل.

فُرّاط، وقال القطامي:

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجّل فُرّاطٌ لِوُرّادِ [١]

قال أبو عبيد: يقال: صِحاب [٢] وصحابة وصحب؛ [٣] فإذا كسرت الصاد فلا هاء فيه. ويقال: أفْرَطت الشيءَ أي نسيته. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ [٤] وفرط الرجل في القول قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [٥].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أعطى النساء اللواتي غَسَّلن ابنته [٦] حِقْوَه، فقال: أشْعِرْنَها إيّاه [٧].

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: الحَقو الإزار [٨]، وجمعه حِقِيٌّ.

قال أبو عبيد: ولا أعلم الكسائي إلا قد قال لي مثله أو نحوه.

ومن ذلك حديث عمر رضي الله عنه [٩]: لا تزْهدَنّ في جَفاء الحَقو فإن

---

(١) انظر ديوانه ص ٩٠ واللسان (فرط، عجل). والبيت على البحر البسيط.

(٢) «جمع صاحب».

(٣) «صحب بفتح الصاد جمع صاحب، وجمع صحب: أصحاب - والصحبة الأصحاب، وأصله مصدر.

(٤) سورة ١٦ آية ٦٢.

(٥) سورة ٢٠، آية: ٤٥.

(٦) هي أم كلثوم رضي الله عنها.

(٧) وفي نسخة عن أبي عبيد: قال حدثناه هشيم عن منصور وخالد وهشام أو عن اثنين من هؤلاء عن حفصة عن أم عطية عن النبي ﷺ - الحديث في صحيح مسلم، جنائز: ٣٦، ٤٠، وابن ماجة: جنائز: ٨، (ط) جنائز: ٢، ومسند الإمام احمد ٥: ٨٤، ٨٥، ٦: ٤٠٧، ٤٠٨ والفائق ١/ ٢٧٥.

(٨) في النهاية ١/ ٢٧٩ «والأصل في الحقو معقد الإزار وجمعه أحقٍ وأحقاء، ثم سمى به الإزار للمجاورة»، وقال الزمخشري في الفائق ١/ ٢٧٥ «الحقو: الإزار الذي يشد على الحقو وهو الخِصْرُ».

(٩) رواه ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عمر.

يكن ما تحته جافيا فإنه أستر له، وإن لكن ما تحته لطيفاً فإنه أخفى له.

قال أبو عبيد: أراد عمر بالحَقو الإزارَ يعني أن تجعله المرأة جافيا تضاعف عليه الثياب لتستر مؤخرها. وقوله في الحديث الأول: أشعرنها اياه، أي أجعلنه شعارها الذي يلي جسدها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلاً أتاه فقال: يا رسول الله! تَخَرَّقَتْ عنَّا الخُنُفُ وأحرق بطوننا التمر (١).

قال الأصمعي: والخُنُفُ واحدها خَنيف، وهو جنس من الكتّان أردأ ما يكون منه، قال الشاعر يذكر طريقاً:

علا كالخَنِيفِ السَّحْقِ يدعو به الصَّدَى
له قُلُبٌ عُفَّى الحِياضِ أُجُونُ (٢)

ويروى: عفّ الحياض، قال أبو عبيد: وقد خولف أبو معاوية الأصمعي. ويروى:

له قُلُبٌ عادِيَّةٌ وصُحونُ (٣)

يعني الطريق، شبهه بالخنيف، أي علا طريقا كالخنيف.

والسَّحْقُ: الخَلَقُ من الثياب.

ومنه قول عمر: من زَافَتْ عليه (٤) دراهِمُه فليأت بها السوقَ فليقل: من يبيعني بها سَحْقَ ثوبٍ - أو كذا وكذا؟ ولا يحالف الناس عليها أنها جياد. وقال أبو زبيد الطائي: وأباريقُ شِبه أعناق طير السماء قد جيب فوقهن خنيفُ (٥)

(١) في الفائق ٣٧٣/١ «خنف الأترجة بالسكين إذا قطعها وخنف الفرس أمال حافره».

(٢) وفي اللسان (خنف): «له قلب عادية وصحون» كما يأتي. والبيت على البحر الطويل.

(٣) كذا في اللسان (خنف) كما مر.

(٤) وهو في الفائق ٥٧٦/١ «سحق».

(٥) كذا في اللسان (خنف)، والبيت في رسالة الغفران طبع كيلاني ١٩٢٤ ج ١ ص ٤٨ منسوب إلى أبي زيد وفيها «مثل» مكان «شبه». وهو على البحر الخفيف.

يعني الفِدام التي تفدم بها الأباريق. وقوله: قد جيب، شبهه بالجَيب.

ومن الفدام حديث بهز بن حكيم[١] عن النبي ﷺ قال: إنكم مدعُوُّون يوم القيامة مُفَدَّمة أفواهُكُمْ بالفِدام.

يعني أنهم منعوا الكلام حتى تكلم أفخاذهم، فشبه ذلك بالفدام الذي يشد به على الفم. قال أبو عبيد: وبعضهم يقول: الفَدام - بالفتح، ووجه الكلام بالفدام - بكسر الفاء. وفي الحديث: ثم إن أول ما يُبَيِّن عن أحدكم لفخذه ويده.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ- أنه دخل على عائشة أم المؤمنين وفي البيت سَهْوَةٌ عليها سِتْرٌ[٢].

قال الأصمعي: السَهْوَةُ كالصفّة تكون بين يدي البيت، وقال غيره من أهل العلم: السهوة شبيه بالرَّفِّ والطاق يوضع فيه الشيء، قال أبو عبيد: وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون: السهوة عندنا بيت صغير منحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع. قال أبو عبيد: وقول أهل اليمن أشبه ما قيل في السهوة. وقال أبو عمرو في الكُنَّةِ والسُّدَّةِ نحو قول الأصمعي في السهوة. وقال: هي الظُّلَّةُ تكون بباب الدار، قال الأصمعي في الكُنَّةِ: هو الشيء يخرجه الرجل من حائطه كالجناح، ونحوه قال أبو عبيد.

ومن السُّدَّة حديث أبي الدرداء[٣]: من يَغْشَ سُدَد السلطان يقم ويقعد ومن

---

(١) قال: حدثناه إسماعيل عن بهز بن حكيم عن جده (كذا في النسخة، والصواب: عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، واسم جده: معاويه بن حيدة - انظر التهذيب ٤٩٨/١) الحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ٤، ٥.

(٢) وتمام الحديث «فهتك الستر وتلون وجهه وقال: يا عائشة! أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله أي يشابهون» راجع البخاري لباس: ٩١ والفائق ٦٢٦/١

(٣) رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال.

يجد باباً مغلقاً يجد الى جنبه باباً فتحاً [١].

ومنه حديث عروة بن المغيرة أنه كان يصلي [٢] في السدة.

يعني سدة المسجد الجامع، وهي الظِلال التي حوله يعني صلاة الجمعة مع الإمام.

قالوا: وإنما سمى إسماعيل السدي [٣] لأنه كان تاجراً يبيع في سدة المسجد الخمر. قال أبو عبيد: وبعضهم يجعل السدة الباب نفسه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن حُلوان الكاهن [٤].

قال الأصمعي، الحُلوان ما يعطاه الكاهن ويُجْعَلُ له على كهانته، تقول منه: حلوتُ الرجلَ أحلوه حلواناً، إذا حَبَوْتَه بشيء، وأنشدنا الأصمعي لأوس بن حجر يذمّ رجلاً:

كأني حلوتُ الشعرَ حينَ مَدَحْتُهُ
صفَا صَخرةٍ صَمَّاءَ يَبْسٍ بِلالُها [٥]

---

(١) أي واسعاً، يعني باب الطلب إلى الله ـ قاله وقد أتى باب معاوية فلم يأذن له»، كذا في الفائق ٥٨٣/١ وفي ٥٨٤ «يأت» مكان «يغش».

(٢) وفي الفائق ٥٨٤/١ والنهاية ١٦٥/٢ «أنه كان لا يصلي» وصرح في النهاية «وفي رواية: أنه كان يصلي».

(٣) وفي اللباب ٥٣٧/١: (السُدّي) بضم السين المهملة وتشديد الدال هذه النسبة إلى السدة وهي الباب، وإنما نسب السدي الكبير إليها لأنه كان يبيع الخمر بسدة الجامع بالكوفة.. منهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ـ وقيل ابن أبي كريمة السدي الأعور.

(٤) كذا في الفائق ٢٨١/١، وعن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن مسعود الأنصاري عن النبي (ص) قال وحدثناه الوافري عن معمر بإسناده. البخاري كتاب البيوع ١١٣ ومسلم: المساقاة: ٤٠. الإمام أحمد: ١١٩/٤ ـ ١٢٠.

(٥) وفي التاج «بلل»: ململمة غبراء يبساً بلالها. وبلال ـ بكسر الباء موحدة، أي شيء من الماء، والبيتان في ديوانه ص ١٠٠ وسمط اللآلي ص ٩١٨، ومنولة هم ثلاث قبائل سموا باسم أمهم. والبيتان على البحر الطويل.

ألا تَقْبَـــلُ المعـــروفَ مِنّـــى تَعَـــاوَرَتْ
مَنـــولـــةُ أسْيَـــافـــاً عليـــكَ ظِلاَلُهَـــا

ويروى:

كـأنّي حَلَوْتُ الشعرَ يـومَ مدَحْتُـهُ

فجعل الشعرَ حلوانا مثلَ العطاء. ومنولة أم شمخ وعدي ابني فزارة وأظن مازناً أيضاً[١]. وقال أبو عبيد: الحُلْوَان الرُشوة، والرِشَوة منها يقال منها: حَلوتُ أي رَشوتُ. قال الشاعر:

فَمَنْ راكـبٌ أحلُـوهُ رَحْلاً ونـاقـةً يُبَلِّغُ عنّي الشِّعرَ إذ ماتَ قـائِلُـهُ[٢]

وقال غيره: والحُلوَانُ أيضاً أن يأخذ الرجل من مَهْرِ ابنته لنفسه: وهذا عارٌ عند العرب، قالت امرأة تمدح زوجَها:

لا يأخُذُ الحُلوانَ مِن بَناتِـنـا

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ ومَجَامِرُهم الأُلُوَّة، في صفة أهل الجنة[٣].

---

(١) في سمط اللآلي ص ٩١٨ «ومنولة أم شمخ ومازن ابني فزارة، دعا عليه».

(٢) ذكر صاحب اللسان (حلا) وشارح القاموس (حلو) ان البيت لعلقمة بن عبدة ولكن ذكر الشارح:

ألا رجل أحلـوه رحلي ونـاقتي يبلغ عني الشعر إذ مات قـائلـه

وفي ديوانه ص ٥٦: من رجل أحبوه رحلي وناقتي، وقال شارحه، ويروي البيت بروايات مختلفة.

(٣) قال حدثناه ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن أبي يونس مولى أبي سريرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ الحديث في (البخاري) بدء الخلق: ٨، أنبياء: ١، ومسلم جنة ١٥ ـ ١٧، وابن ماجة: زهد: ٣٩.

وكان ابن عمر يَسْتَجْمِرُ بالأَلُوَّةِ[١] غير مُطَرّاة والكافور يطرحه مع الألوّة[١]. ثم يقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع.

قال الأصمعي: هو العود الذي يُتبخّر به، وأراها كلمة فارسية عُرّبت. قال أبو عبيد: وفيها لغتان، الألوّة والأُلوّة ـ بفتح الألف وضمها، ويقال: الأَلْوَة خفيف[٢].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الحيّات: اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَر[٣].

قال الأصمعي: الطَّفْيَة خُوصَةُ الْمُقْلِ، وجمعه: طُفيٌّ. قال: فأراه شَبَّه الخطين اللذين على ظهره بخُوصتين من خُوص المُقْلِ.

وأنشد لأبي ذؤيب[٤].

---

(١) والمطراة والتطرية: الغض من كل شيء، وأيضاً: ضرب من الطيب. ينقل صاحب اللسان عن الأصمعي أنها فارسية وعن أبي منصور أنها هندية.

(٢) وقد اختلف في أصلية الهمزة وزيادتها قال الزمخشري في الفائق ٢/٤٧٨: «ولا يخلو من أن يقضي على همزتها بالأصالة، فتكون فَعْلُوَة كعَرْقُوَة أو فُعْلُوَة كعُنْصُوَة. أو بالزيادة فتكون أفْعُلة كأثملة أو أُفعُلة كأُبْلُمة. فإن عُمل بالأول وذهب إلى أنها مشتقة من ألاَ يَألُو كأنها التي لا تألو أريجا وذكاء عَرْف كان ذلك من حيث ان البناء موجود والاشتقاق قريب جائز، إلا أن مانعا يعترض دون العمل به، وذلك قولهم: لوة ولية. فالوجه الثاني إذاً هو المعوَّل عليه. (فإن قلت): فمم اشتقاقها؟ قلت: من لَوْ المتمنى بها في قولك: لو لقيت زيداً، بعد ما جُعِلت أسماً وصَلُحَتْ لأن يشتقّ منها كما اشتق من أن فقيل: مَئِنَّة، كأنها الضرب المرغوب فيه المتمنى، وقد جمعوا الألوة ألاوَية. والأصل: ألاو كأساق، فزيدت التاء زيادتها في الحزونة.

(٣) قال حدثناه أبو اليقظان عن ليث بن أبي سليم عن ابن بريدة، قال: وحدثناه أبو صالح عن الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ. الحديث في البخاري بدء الخلق: ١٤، ومسلم سلام: ١٢٧ ـ والإمام أحمد ٢: ١٢١، والفائق ٢/٨٥.

(٤) «وقيل: ذو الرمة قائله ـ والصحيح أن البيت لأبي ذؤيب ـ انظر ديوانه طبعة ص ١٨ واللسان والتاج (طفا) والفائق ٢/٨٥.

عَفَـــا غَيْـــرَ نُـــؤي الـــدار مـــا إن تُبِيْنُـــه
وَأقطـــاعِ طُفْـــيٍ قَـــدْ عَفَـــتْ في المعـــاقِـــلِ (١)

وقال غيره: الأبْتَرُ القصير الذنَب من الحيّات (٢).

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ لأبي بُردَة بن نِيَار (٣) في الجَذعة (٤) التي أمره أن يُضَحّي بها: ولا تجزى عن أحد بعدك (٥).

قال الأصمعي: وهو مأخوذ من قولك: قد جَزَى عني هذا الأمرُ فهو يَجْزِي عني ولا همز فيه، ومعناه لا تقضي عن أحد بعدك. يقول: لا تجزي لا تقضي؛ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ (٦).

ومنه حديث يروى عن عبيد بن عمير: أن رجلاً كان يداين الناس وكان له كاتب ومتجازٍ وكان يقول: إذا رأيت الرجل معسراً فانظِره، فغفر الله له.

والـمُتجازِي الـمُتقاضي. قال الأصمعي: أهل المدينة يقولون: أمرت فلانا يَتَجازَى دَيني على فلان، أي يتقاضاه. قال: وأما قولهم: أَجْزَأني الشَّيءُ إجزاءً، فمهموز ومعناه: كفاني؛ وقال الطائي (٧):

---

(١) كذا في ديوانه واللسان والفائق، وفي التاج «في المنازل» وصرح صاحب اللسان أنها رواية أيضا؛ والمعقل: الحرز».

(٢) وغيرها، وقال الزمخشري في معنى الطُّفَى ناقلا عن كتاب العين: انها حية لينة خبيثة، وأنشد:

وهـــمُ يِـــذلُّـــونها مـــن بعـــد عـــزَّتها كما تـــذَلّ الطُّفَـــى مـــن رُقيـــة الراقـــي

(٣) اسمه هانيء بن نيار بن عمرو - انظر التهذيب ١٩/١٢».

(٤) هذه جذعة من المعز.

(٥) قال أخبرنا هشيم وإسماعيل ويزيد هؤلاء أو بعضهم عن داود بـن أبي هند عن الشعبي عن البراء ابن عازب عن النبي ﷺ. الحديث في صحيح مسلم: اضاحي: ٥، ٧، ٩. وفي الفائق ١٨٩/١.

(٦) سورة البقرة آية ٤٨.

(٧) «هو أبو حنبل نزل به امرؤ القيس بعياله وخيله وماله فقالت له امرأته: الحمد الله! رزق الله إياك لا عليك له جوار فخذه طعمة حصلت لك، وقالت امرأته الثعلبية: ضيفك وقد التجأ =

لقد آلَيْتَ اَغدِرِ (١) في جَدَاعٍ وإن مُنِّيْتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ (٢)
لأن الغدرَ في الأقوامِ عارٌ وأن المرءَ يُجْزَأ بِالكَراعِ (٣)

وقوله: يجزأ بالكراع، أي يكتفي به. ومنه قول الناس: اجتزأتُ بكذا وكذا وتجزّأت به، أي اكتفيت به وجداع (٤) السنة التي تجدع كل شيء اي تذهب به.

وقال أبو عبيد (٥) في حديث النبي ﷺ: حين سئل عن الميتة: متى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَخْتَفُوا بها بَقْلاً فشأنكم بها.

قال الأصمعي: لا أعرف «تحتفئوا» ولكني أراها «تختفوا بها» - بالخاء. أي تقتلعونه من الأرض. ويقال: اختفيت الشيء، أخرجته، قال: ومنه سمي النباش المختفي لأنه يستخرج الأكفان، وكذلك: خَفَيت الشيء، أخرجته؛ قال امرؤ القيس يصف حضر الفرس إنه استخرج الفأر من جحرتهن كما يستخرجهن المطر:

خَفَاهُنَّ من أنفاقِهِنْ كأنما خَفَاهُنَّ ودقٌ من سحابٍ مُرَكَّبِ (٦)

وقال الكسائي: كان سعيد بن جبير يقرأ ﴿إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ (٧)

= إليك فكيف يتحدث الناس؟ فشرب الطائي [و] حلبت شاة».

(١) «حذف لا وهي جواب القسم (أي أن لا أغدر) كقوله [تعالى]: تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ أي لا تفتأ.

أمات الرباع الإبل، الرباع جمع ربع بضم الراء وفتح الباء الفصيل ينتج في الربيع.

الأبيات في اللسان (جزأ) بدون نسبة.

وقوله: جداع، هي السنة المجدبة.

قال: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي وافد الليثي أن رجلا قال: يا رسول الله! إنا نكون بالأرض فتصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تختفوا بها بقلا فشأنكم بها - الحديث في الدارمي أضاحي: ٢٧.

(٦) اللسان (خفي)، وفي ديوانه ص ٧٧ «من عَشِيّ مَجَلَّبِ» بدل «من سحاب مركب». والبيت على البحر الطويل.

(٧) سورة طه آية ١٥.

يعني أظهرها. قال أبو عبيد: وسألت عنها أبا عمرو فلم يعرف يحتفئوا، وسألت أبا عبيدة فلم يعرفها؛ ثم بلغني بعد عنه أنه قال: هو من الحَفَأ، والحفأ مهموز مقصور، وهو أصل البَردى الأبيض الرطب منه، وهو يؤكل، فتأوّله أبو عبيدة في قوله: تَحْتَفِئُوا، يقول: ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلوه. قال أبو عبيد: وأخبرني الهيثم بن عدي أنه سأل عنها أعرابيا، قال: فلعلها تجتفئوا - بالجيم، قال أبو عبيد: يعني أن تقتلع الشيء ثم ترمي به. يقال: جَفَأت الرجل إذا صرعته وضربت به الأرض - مهموز. وبعضهم يرويه: ما لم تَحْتَفُوا - بتشديد الفاء - فان يكن هذا محفوظا فهو من اْحتَفَفْت الشيء كما تَحُفُّ المرأة وجهها من الشعر [١].

وأما قوله: ما لم تّصْطَبِحُوا آو تَغْتَبِقُوا، فانه يقول: إنما لكم منها الصَّبُوحُ وهو الغداء، أو الغَبُوقُ وهو العَشاء، يقول: فليس لكم أن تجمعوهما من الميتة.

من ذلك حديث سمرة[٢] أنه كتب لبنيه أنه يجزي من الاضطرار أو الضَّارُورَة صَبُوحُ أو غَبُوقٌ.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال للأنصارية وهو يصف لها الاغتسال من المحيض: خُذِي فِرْصَةً مُّمَسّكَةً[٣] فتَطَهَّرِي بها، فقالت عائشة أم المؤمنين - : يعني تتبَّعي بها اثر الدم [٤].

---

(١) ومعنى جميع مشتقات «حفأ» في الفائق ١/٢٧٢.

(٢) سمرة بن جندب.

(٣) «أي ممسكة باليد، وقيل: من جلد. وقيل فيها: مسك. ونظره الخطابي (هو حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب أبو سليمان البستي المتوفى سنة ٣٨٨، وله كتاب «غريب الحديث») لعزته وقلته». والحديث في الفائق ١/٢٣٩.

(٤) قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن إبراهيم بن المهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن خيرا وقالت لهن معروفا، وقالت لما نزلت سورة النور: عَمِدْن إلى حجز أو حجوز مناطقهن، فشققنها فجعلن منها خمرا، وأنه دخلت منهن امرأة على النبي ﷺ فسألته عن الاغتسال من المحيض - ثم ذكر الحديث؛ الحديث في البخاري حيض: ١٣، وصحيح مسلم حيض: ٦٠، ٦١، وابن ماجة طهارة: ١٢٤. وانظر الحديث في النهاية (حجز) والفائق ١/٢٣٩.

قال الأصمعي: الفِرْصَة القطعة من الصوف أو القطن أو غيره، وإنما أخذ من فرْصت الشيء أي قطعته؛ ويقال للحديدة التي تقطع بها الفضة: مِفراص[١] لأنها تقطع. وأنشد الأصمعي للأعشى:

وَأَدْفَعُ عَن أعراضِكُمْ وَأُعِيْرُكُمْ لِساناً كَمِفْراص[٢] الخَفَاجِيِّ[٣] مِلْحَبا

لحبت الشيء: قطعته، والملحب: كل شيء[٤] يقطع ويقشر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين دخل عليه عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! لو أمرت بهذا البيت فَسُفِرَ، وكان في بيت فيه آهَبٌ[٥] وغيرها.

قال الأصمعي: قوله: سُفِرَ، يعني كنِس. يقال: سَفَرْت البيت وغيره - إذا كنسته - فأنا أسفره سفرا. ويقال للمِكْنَسَةِ: المِسفَرَة، قال ومنه سمي ما سقط من الورق: السفير، لأن الريح تَسْفِره أي تكنسه؛ قال ذو الرمة:

وَحَائِلٍ مِّنْ سَفِيْرِ الْحَوْل جَائِلُه حَوْلَ الْجَرَاثِيْمِ فِي آلْوَانِهِ شُهُبٌ[٦]

ويروى:

وجَايِل مِن سَفِيْرِ الحَوْل جَائِلُه - يعني الورق، وقد حال يحول تغيَّر لونه

---

(١) أي: مقراض.

(٢) كذا في الأصل واللسان (فرص)، وفي ديوانه طبع جب سنة ١٩٢٧ ص ٩٠ واللسان (لحب): كمقراض.

(٣) «بالخاء معجمة بعدها فاء ثم جيم خفاجة حي من العرب، منهم توبة بن الحمير صاحب ليلى ومنهم المجنون الشاعر»؛ وفي اللباب ٣٨١/١ «هو اسم امرأة ولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة وهم القبيل المشهور.... قلت: هكذا قال السمعاني، خفاجة اسم امرأة وليس كذلك. وإنما هو خفاجة بن عمرو بن عقيل... وقيل: إن اسم خفاجة معاوية».

(٤) يقشر ويقطع اللحم.

(٥) الحديث في الفائق ٥٩٧/١. أهب - بالفتح جمع إهاب -، وجمع الإهاب آهَبٌ وأُهُبٌ - بالفتح والضم.

(٦) انظر ديوانه طبعة ١٩١٩ ص ١٩. واللسان (سفر). والبيت على البحر البسيط.

وابيَضَّ، والجائل: ما جال بالريح وذهب وجاء. والجراثيم: كل شيء مجتمع، والواحد جرثومة. وقد تكون الجرثومة أصل الشيء.

ومنه الحديث المرفوع [١]: الأزد [٢] جرثومة العرب فَمَنْ أَضَلَّ نَسَبَه فليأتهم.

قال أبو عبيد: وقد روي في الأهب حديث آخر أن عمر دخل على النبي ﷺ وفي البيت: أُهُبٌ عَطِنَةٌ وهي الجلود، واحدها: إهاب، والعَطِنَةُ: المُنْتِنَةُ الريح.

وجاء في حديث آخر أنه دخل عليه وعنده أفِيْقٌ، والأفيق: الجلد الذي لم يتم دِباغُه [٣]، وجمعه أَفَقَ، يقال: أَفِيقٌ وأَفَقٌ مثل عَمُود وعَمَد وأَدِيْم وأَدَم وإهاب وأَهَب، قال: ولم يجد في الحروف فعيلاً ولا فعولاً يجمع على فَعَل إلا هذه الأحرف، إنما تجمع على فُعْل مثل صَبُور وصُبْر وشَكُور وشُكر.

وقال أبو عبيد [٤]: في حديث النبي ﷺ: كل صلاة ليست فيها قراءة فهي خِداج.

قال الأصمعي: الخداج النقصان، مثل خداج الناقة إذا ولدت ولدا ناقص الخَلْق أو لغير تمام. يقال: أخدجَ الرجلُ صلاتَه فهو مُخْدِجٌ وهي مُخْدِجَةٌ، ومنه قيل لذي الثُدَيَّة: إنه مُخْدَجُ اليد [٥]، أي ناقصها. ويقال: خَدَجَتِ الناقةُ، إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلق، وأخدَجَتْ، إذا ألقته

---

(١) عفيف بن سالم عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب يرفعه قال.

(٢) وهو يجوز كما قيل: الأزد والأسد سواء، وهو الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ـ فيبدلون السين من الزاي.

(٣) زاد الزمخشري في الفائق ١/٥٩٧ «وقيل الذي تم دباغه ولم يعرك ولم يدهن.

(٤) قال: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. الحديث في صحيح مسلم صلاة: ٣٨، ٤١، وسنن ابن ماجة إقامة: ١١، ١٧٢، ومسند الامام أحمد ٢: ٢٠٤، ٢١٥، ٢٤١ ٣: ٤٣، بأسناد مختلفة، وفي الفائق ١/٣٣٠.

(٥) وعقب أبو عبيد قال: حدثناه اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي في ذي الثدية أنه مخدج اليد.

ناقص الخَلْق وإن كان لِتَمام الحَمْل. وإنما أدخلوا الهاء في ذي الثديَّة وأصل الثَّدى ذكر لأنه كأنه أراد لحمة من ثدى أو قطعة من ثدي فصغر على هذا المعنى فأنث. وبعضهم يرويه ذا اليُدِيه بالياء. قال أبو عبيد ويقال: ولد تِمام وتَمام وقمر تِمام وتَمام، وفي ليل تِمام، لا يقال إلا بالكسر: ليل التِّمام.

. وقال أبو عبيد [١] في حديث النبي ﷺ في صدقة النخل:

ما سُقى منه بعلاً ففيه العشر.

قال الأصمعي: البعل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سَقْيِ سماء ولا غيرها، فإذا سقته السماء فهو عِذي، ومن البعل قول النابغة في صفة النخل والماء:

مِنَ الوارِداتِ الماء بالقاع تَسْتَقِي بأَذْنابِها قَبْلَ اسْتِقاء الحَناجِر [٢]

فأخبر أنها تشرب بعروقها. وأراد بالأذناب العروق [٣]. وقال عبد الله بن رواحة:

---

(١) حدثني أبو النضر عن الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن بُسر بن سعيد عن النبي ﷺ، ووردت الأحاديث في صدقه النخل بأسناد مختلفة وبألفاظ مختلفة كما يأتي آنفاً - راجع صحيح البخاري زكاة: ٥٥، ومسلم زكاة: ٨، وابن ماجة زكاة: ١٧، وفي الفائق ١/١٠٠ «ما سقى منها بعلاً» وليست كلمة البعل في كتاب النبات والشجر للأصمعي ولا في كتاب النخل والكرم له.

(٢) كذا في الفائق ١/١٠٠، وفي اللسان (خنجر) «بأعجازها» بدل «بأذنابها» انظر ديوانه في مجموعة خمسة دواوين طبع مصر سنة ١٢٩٣ ص ٤٦.

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط في غريب الحديث (مخطوطة مصورة ص ٨ - ١٠) «وقد تدبرت هذا التفسير وناظرت فيه الحجازيين وغيرهم فلم أر له وجهاً لأن الحديث الأول ما سقى منه بعلاً وذكر هو أن البعل لا تسقيه سماء ولا غيرها وهذا نقض لذاك ولأن البعل من النخل وغير البعل وجميع الشجر يشرب بعروقه لا بأعاليه، ولأن العذى والمسقى جميعاً تسقيهما السماء فأين هذا النخل الذي لا تسقيه السماء ولا غيرها، أفي أرض لم تمطر قط أم في كِنَّ هذا ما لا يعرف ولم أرهم يختلفون في البعل أنه العذي بعينه. يدلك على ذلك قول عبد الله بن رواحة لناقته حين خرج غازياً:

إذا بلّغتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فزادك أنعم وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي =

هنـــالـــك لا أبـــالي نخلَ سَقـــيِ ولا بَعـــلِ وإن عظـــم الإتـــاء [١]

يقال: سَقْى وسِقْى، فالسَّقْيُ بالفتح الفعل والسِقْى بالكسر الشرب، ويقال: سقيته سقياً، قال: والأتاء ما خرج من الأرض من الثمر وغيره، يقال: هي أرض كثيرة الأتاء، أي كثيرة الريع من الثمر وغيره.

قال: وأما الغَيل فهو ما جرى في الأنهار وهو الفتح [٢] أيضاً.

قال: والغَلَلُ الماء بين الشجر. قال أبو عبيدة والكسائي في البعل: هو العِذْيُ وما سقته السماء، قال أبو عمرو: والعِثْري: العِذْي أيضاً.

= وآب المسلمـــون وغـــادروني بـــأرض الروم محتبـــس الثـــواء
هنـــالـــك لا أبـــالي نخـــل بعـــل ولا ســقى، وإن عظـــم الإتـــاء

ويروى: سَقى وسِقى يقول: إذا استشهدت لم أبال بما تركت من عذى النخل وسقيه والعذى نوعان أحدهما العثرى وهو الذي تؤتى لماء المطر اليه حتى يسقيه وإنما سمي عثرياً لأنهم يجعلون في مجرى السيل عاثوراً فاذا صدمه الماء تراد فدخل في تلك المجاري وجرى حتى يبلغ النخل ويسقيه لا يكون عثرياً إلا هكذا ويدلك على ذلك قول عمر: ما كان عثرياً تسقيه السماء والأنهار وما كان يسقى من بعل ففيه العشر، وأراد عمر بالأنهار ما يفتح اليه منها عن مجرى السيل. يدلك على ذلك قول ابن عمر: ما كان بعلاً أو سقى العين أو كان عثرياً يسقى بالمطر ففيه العشر، وليس يختلف الناس في العثرى أنه العذى، والنوع الآخر من العذى البعل فمن البعل ما يفتح اليه الماء عن مجاري السيل بغير عواثير ومنه ما لا يبلغه الماء فالسماء تسقيه بالمطر وأما فرض رسول الله ﷺ فيما سقت السماء العشر فانه أراد العثرى وما بلغه ماء السيل من البعل وكذلك فرض في البعل الذي لا يبلغه ماء السيل أيضاً ـ وقول عمر: وما كان يسقى من بعل ففيه العشر. يدلك على أنه يسقى بماء السيل. وفي بيت النابغة أيضاً إن كان أراد البعل كما ذكره ما دل لأنه يقول «من واردات الماء بالقاع الخ فأخبر أنها ترد الماء، والذي عندي أن النابغة لم يرد صنفاً من النخل دون صنف وإنما أراد أن كل وارد يرد الماء يشرب بفيه وأن النخل يشرب بأذنابه ويمتص بعروقه فيصير الماء فيها قبل أن يصير في رؤوسه وكأنه ألغز في هذا».

(١) «الأتاء ـ بالتاء بثنتين من فوق وزنه فَعال بفتح الفاء ممدود: حمل النخل وفي اللسان (أتى) «الإتاء: الغلة وحمل النخل، تقول منه: أتتِ الشجرة والنخلة تأتو أتواً وإتاءً، بالكسر»، والبيت في اللسان (أتى، بعل، سقى). والبيت على البحر الوافر.

(٢) فتح ـ أي ماء، بفتح الفاء وبعدها مثناة فوق ساكنة ثم حاء مهملة هو الماء الجاري».

وقال بعضهم: السَّيْح الماء الجاري مثل الغيل، يسمى سَيْحاً لأنه يسيح في الأرض أي يجري، قال الراعي:

وارين جوناً رِواء في أكمَّتــه من كـرم دومـة بين السيـح والجُدَرِ

أراد أنهن وارَين شعورَهن ثم وصفها فشبهها بحمل الكرم.

ومنه الحديث أن النبي ﷺ كتب إلى معاذ باليمن: إن فيما سَقَتِ السماءُ أو سُقي غَيلاً العُشر.

وقال أبو عبيد: وأما ما جاء في السواني والنواضح أن ما سُقي بها ففيه نصف العُشر.

فإن السواني هي الإبل التي يُستقى عليها من الأبار وهي النواضح بأعيانها. يقال منه: قد سَنَتِ السانيةُ تَسنُو سُنُوًّا، ونَضَحَت تَنْضَحُ نَضْحاً، إذا سقت. قال زهير بن سلمى[1]:

كـأن عَيْنَـيَّ في غَـرْبَـى مُقَتَّلَـةٌ من النواضح تَسقى جَنَّـةً سحقـا[2]

كـأن عَيْنَـيَّ في غَـرْبَـى مُقَتَّلَـةٌ من النواضح تَسقى جَنَّـةً سحقـا[3]

قوله: في غربي، فالغرب التي تستقى بها الإبل وهي أعظم ما يكون من الدلاء وهو الذي فيه الحديث: وما سقى منه بغرب ففيه نصف العشر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في قوم يخرجون من النار: فينبتون كما تنبي الحِبة في حَمِيل السيل[4].

---

(١) الصواب زهير بن أبي سلمى.

(٢) «مقتلة أي جرّبت مراراً، ومن للبيان أي التي هي النواضح».

(٣) في ديوانه طبع الدار سنة ١٩٤٤ ص ٣٧ واللسان (قتل، جنن).

(٤) كانوا يعلمون في الدنيا اعمال أهل النار ثم عملوا عمل أهل الجنة فاستحقوا أولاً النار فكأنهم قد دخلوا كما أخرجوا من عملها إلى عمل أهل الجنة ـ هذا بتأول الحديث ـ والله أعلم والحديث في صحيح البخاري أذان: ١٢٩، توحيد: ٢٤، رقاق: ٥٣، وصحيح مسلم إيمان:=

قال الأصمعي: الحميل ما حمله السيل من كل شيء، وكل محمول فهو حميل، كما يقال للمقتول: قتيل.

ومنه قول عمر في الحميل: لا يُورَّث إلا ببَينةٍ.

سُمِّي حميلاً لأنه يحمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الاسلام.

وأما الحِبّة فكل نبت له حَب فاسم الحَب منه الحِبّة. وقال الفراء: الحِبة: بُزور البقل. وقال أبو عمرو: الحِبّة نبت ينبت في الحشيش صغار، وقال الكسائي: الحِبة حَب الرياحين، وواحدةُ الحِبّ: حِبّة.

قال: وأما الحنطة ونحوها فهو الحَب لا غير.

قال أبو عبيد: وفي الحَمِيل تفسير آخر هو أجود من هذا، يقال: إنما سمي الحَمِيل الذي قال عمرو [1] حميلاً لأنه محمول النسب، وهو ان يقول الرجل: هذا أخي أو أبي أو ابني، فلا يُصَدَّق عليه إلا ببينة لأنه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي أعتقه. ولهذا قيل لِلدَّعِيّ: حَمِيل، قال الكميت يعاتب قضاعة في تَحوُّلهم إلى اليمن:

عَلامَ نَـزَلْتُـمُ مـن غير فَقْـر وَلا ضَـرَّاءَ منـزِلَـةَ الْحَمِيْـل [2]

قال أبو عبيد: والذي دار عليه المعنى من الحِبّة أنه كل شيء يصير من الحَب في الأرض فينبت مما يبذر.

قال أبو عبيد: وفي حديث آخر: يخرجون من النار ضَبائِرَ ضَبائِرَ فيلقون على نهر يقال له نهر الحياة [3]

= ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٤ - ٣٠٦، ومسند أحمد ٢: ٢٩٣، ٣: ٥، ٢٠، ٢٥، ٧٩، ٩٤، ١٤٤، وفي الفائق ٢/٥٠.

(١) كذا في الأصل: عمرو وهو خطأ والصواب عمر.

(٢) البيت في اللسان (حمل). وهو على البحر الوافر.

(٣) الحديث في مسند الامام احمد: ٣/٧٩.

وقوله: ضبائر، يعني جماعات، وهكذا روي في الحديث وهو في الكلام أضابير أضابير. قال الكسائي والأحمر: يقال: هذه إضبارة، فليس جمعها إلا أضابير، وكذلك إضمامة وجمعها أضاميم.

وفي حديث آخر: يَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الثَّعارِيْرُ.

يقال: إن الثعارِيرَ هي هذه التي يقال لها الطراثيث.

وفي حديث آخر: يخرجون من النار بعدما امْتَحَشُوا وصاروا فَحْماً.

قوله: امْتَحَشُوا احترقوا، وقد محشتهم النار مثله.

وقال أبو عبيد [1]: في حديث النبي ﷺ: ما زالت اكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُّني فهذا أوان قَطَعَتْ ابْهَرِي.

قال الأصمعي: هو من العداد وهو الشيء الذي يأتيك لوقت. وقال أبو زيد مثل ذلك أو نحوه، قال أبو عبيد: وأصله من العَدَدِ لوقتٍ معلوم مثل الحُمَّى الرَّبع والغِب، وكذلك السمّ الذي يقتل لوقت. وكل شيء معلوم فانه يعاد صاحبه لأيام، وأصله العدد حتى يأتي وقته الذي يقتل فيه، ومنه قول الشاعر:

يُلاقي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلى كما يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ العِدادِ [2]

يعني بالسَّلِيم اللَّدِيْغَ. قال الأصمعي: إنما سمّي اللديغُ سَليماً لأنهم تطيّروا من اللديغ فقلبوا المعنى، كما قالوا للحَبَشِيِّ: أبو البيضاء، وكما قالوا للفلاة: مفازة، تطيروا إلى الفوز وهي مَهْلَكةٌ ومُهْلِكةٌ، وذلك لأنهم تطيّروا اليه.

والأبْهَر: عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به فاذا انقطع لم تكن معه حياة، وأنشد الأصمعي لابن مقبل

---

(١) حدثت به عن سفيان بن عيينة عن العلاء بن أبي العباس عن ابن جعفر يرفعه، والحديث في مسند الامام أحمد ٦: ١٨، والفائق ١/٣٨.

(٢) البيت في اللسان والتاج (عدد) وفيهما «آل سلمى» بدل «آل ليلى». وهو غير منسوب. والبيت على البحر الوافر.

وللفـؤادِ وَجِيـبٌ تَحـت ابْهَـرِه لَدْمَ الغُلامِ وراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ [١]

شبَّه وَجِيْبَ قلبه بصَوْت حجر، واللدم: الصوت[٢]. وقال بعضهم: إنما سُمّي التِدامُ النسأ من هذا. ويقال الأبهرَ: الوتين، وهو في الفخذ: النَسَأ، وفي الساق: الصافِنُ، وفي الحلق: الوريد، وفي الذراع: الأعجل، وفي العين: الناظر، وهو نهر الجسد.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ للذي تَخَطَّى رِقابَ الناس يومَ الجمعة: رأيتُك آذيْتَ وآنَيْتَ[٣]، لما دخل رجل[٤] يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب، فجعل يَتَخَطَّى رقاب الناس حتى صلى مع النبي ﷺ، فلما فرغ من صلاته قال له: ما جمّعت يا فلان! فقال له: يا رسول الله! أما رأيتني جمّعت معك؟ فقال له: رأيتك آذَيْتَ وآنَيْتَ.

قال الأصمعي: قوله: آنيت، أي أَخَّرْتَ المجيءَ وأَبطأتَ، قال: ومنه قول الحطيئة:.

وآنَيْـتُ العَشَـاءَ إلى سُهَيْـلٍ أو الشِّعْـرَى فطـال بي الأنـاءُ [٥]

ومنه قيل للمتمكث في الأمور: مُتَأَنّ.

وقال أبو عبيد[٦]: في حديث النبي ﷺ أنه نهى أن يقال بالرَّفاء والبَنِيْنَ.

---

(١) البيت في اللسان (بهر و لدم) وكذلك في الفائق ١/٣٨. وهو على البحر البسيط.

(٢) الضرب، أقول: اللدم صوت الشيء يقع في الأرض من الحجر ونحوه وليس بالشديد، واللدم ضرب المرأةِ صدرَها.

(٣) قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا منصور ويونس عن الحسن. والحديث في مسند الإمام أحمد. في ٤: ١٨٨، ١٩.

(٤) في الفائق ١/٤٦ «أن رجلا جاء».

(٥) البيت في ديوانه طبع التقدم بمصر ص ٢٥ والفائق ١/٤٦ وفي اللسان (أني) وفيه أيضاً: و رواه أبو سعيد «وأنيت - بتشديد النون»، وفي (كرا) «وأكريت»: وفي الديوان «العشاء» بدل «الأناء». والبيت على البحر الوافر.

(٦) قال: حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر عن شيخ له قد سماه عن الحسن عن عقيل بن أبي طالب =

قال الأصمعي: الرِّفاء يكون في معنيين، يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع، قال: ومنه أُخِذَ رَفْؤ الثوبِ لأنه يرفأ ويَضُم بعضه إلى بعض ويَلأُم بينهما، ويكون الرَّفاء من الهُدُوَّ والسكون؛ وأنشدني لأبي خِراش الهذلي:.

رَفَوْني وقالوا يـا خُـوَيْلِـدُ لم تُـرَّع فقلتُ وَأَنْكَرْتُ الوُجوهَ هُمُ هُـمُ[1]

رفوني، يقول: سَكَّنُوني. وقال أبو زيد: الرَّفاءُ الموافقة وهي المُرَافَاةُ - بغير همز؛ وأنشد:

ولَمَّـا أَنْ رأيـت أبـا رُوَيْـمٍ يُـرافِيْنِـي ويَكْـرَهُ أن يُلاَمَـا[2]

وقال [أبو عبيد]: في حديثه ﷺ أنه، كان إذا مرّ بِهَدَفٍ مائلٍ أو صَدَفٍ هائلٍ[3] أسرع المشْيَ.

قال الأصمعي: الهدف كل شيء عظيم مرتفع، وقال غيره: وبه شبّه الرجل العظيم فقيل له: هدف، وأنشد:

إذا الـهَـدَفُ[4] المِعْـزَالُ صَـوَّبَ رَأْسَـه
وَأَعْجَبَـه ضَفْـوٌ[5] مـن الشَّلَّـةِ الخُطْـلِ[6]

= عن النبي ﷺ - والحديث في ابن ماجه نكاح. ٢٣٠، ومسند والامام أحمد ١: ٢٠١، ٣: ٤٥١. وكذلك في الفائق ١/٤٩٢.

(١) البيت في اللسان (رفأ ورفا) وفي القسم الثاني من مجموعة أشعار الهذليين ص ١٤٤. وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في اللسان (رفا).

(٣) في الفائق ٣/١٩٦ «صدف مائل» كذا في النهاية ٢/٢٧٩، والهائل من الرمل: الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط.

(٤) «الهدَف الجبان من الرجال، والمعزال الذي يعتزل بماشيته خشية الأضياف».

(٥) «الضَفْو: السعة من العيش، يقال: هو في ضفو من العَيش.

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في القسم الأول من مجموعة أشعار العرب ص ٤٣ واللسان (هدف، عزل، ضفو). والبيت على البحر الطويل.

الشَّلَّةْ[١]: جماعة الغنم، والضَّفْوُ من الضَّافي وهو الكثير، والخَطْلُ: المسترخية الآذان، وبها سمي الأخطل.

وقال غير الأصمعي: الصدّفُ نحو من الهَدَفِ، قال الله تعالى ﴿حَتّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفين﴾[٢] يعني الجبلين.

وقال [أبو عبيد]: في حديثه ﷺ أنه نهى عن لحوم الْجِلاَّلَةِ[٣].

قال الأصمعي: هي التي تأكل الجَلَّةَ[٤] العَذِرة من الإبل، قال: وهي الجِلَّة، وأصل الجِلَّة: البَعَرُ، وكني بها عن العَذِرة، يقال منه: خرج الإماء يَجْتَلِلْنَ، إذا خرجن يلتقطن البعر. قال عمرو بن لحي[٥]:

يحسب مُجْتَلَّ الإماءِ الْخُرَّمْ[٦]

وقال الفرزدق يذكر امرأة[٧]:

---

(١) « الثُلة ـ بضم الثاء: جماعة الناس ـ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّن الاخِرِيْنَ ـ (س ٥٦ آية ٣٩ و ٤٠)، الثَلَّة ـ بفتح الثاء، جماعة الغنم، وقال بعضهم لا يقال للمعزى وحدها: ثَلة، ويقال للضأن وحدها: ثَلة، وإذا اجمعت معز وضأن قيل لها: ثَلة، وجمعها: ثِلَلٌ ـ بكسر الثاء ـ تمت ش (باب الثاء وما بعدها من الحروف في المضاعف) ».

(٢) سورة ١٨ آية ٩٦.

(٣) الحديث في الترمذي أطعمة: ٢٤، ضحايا: ٤٣، ٤٤، ابن ماجه ذبائح: ١١، (ط) أضاحي: ٢٨ ومسند الإمام أحمد ١: ٢٢٦، ٢٤١، ٢٥٣، ٣٢١، ٣٣٩.

(٤) « الجَلّة ـ بفتح الجيم (الشمس باب الجيم وما بعدها من الحروف في المضاعف). وفي الفائق ٢٠٤/١ « كفى عن العَذِرَة بالجِلَّة وهي البعرة.

(٥) كذا في الأصل: عمرو بن لحى وهو خطأ والصواب عمر بن لجأ.

(٦) الرجز في اللسان (ضمر، جلل):

يحسب مجتلّ الإماء الحرم ... من هدب الضَّمْران لم يُحَطَّم

وتقدم في (ضمر): بحسب بموحدة وفتح الحاء وسكون السين، والخرّم: بضم المعجمة وتشديد الراء، وقوله: لم يحطّم، سبق أيضا في المادة المذكورة: لم يُحَزَّم ».

(٧) هي « أم جرير » وأيضا « الفرزدق يذم جريرا وأمه وذكر أنها تنعيه وتسبه [و] هي الحُمُر ».

سرب مَـدَامِعُهـا تَنُـوحُ على ابْنِهَـا بِـالـرَّمْـلِ قـاعِـدَةً على جَلاَل (١)

وقال [أبو عبيد] فـي حـديثـه ﷺ في الغايط: اتَّقُوا الْمَلاَعِن وأعِدُّوا النُّبَلَ.

قال الأصمعي: أراها بضم النون وبفتح الباء، قال ويقال: نَبِّلْنِي أحْجَاراً للاستنجاء - أي أعطنيها، ونَبِّلْنِي عَرَقـاً (٢) - أي أعطنيـه، لم يعـرف منـه الأصمعي غير هذا، قال محمد بن الحسن يقول: النُبَل حجارة الاستنجاء. قال أبو عبيد: والمحدّثون يقولون: هي النَبل - بالفتح، ونراها سميت نَبَلاً لصغرها، وهذا من الأضداد في كلام العرب أن يقال للعظام نَبَل وللصغار نُبَل، وقيل: إن رجلا من العرب توفي فورثه أخوه إبلا فعيّره رجل بأنه قد فرح بموت أخيه لما ورثه فقال الرجل (٣):

إن كُنْـتَ أَزْنَنْتَنِـي (٤) بها كَـذِبـاً جَـزْءٌ (٥) فَلاَقَيْـتَ مثلهـا عَجِلاً
أَفَـرِحُ (٦) أن أُرْزَأ الكِـرَامَ وَأَن أُوْرَثَ ذَوْداً شَصَـائِصـاً نُبَلاً؟

والشَّصَائِصُ: التي لا ألبان لها، والنُّبل في هذا الموضع الصِّغارُ الأجسام، فنرى أنها سميت حجارة الاستنجاء نَبَلا لصغرها، وأما المَلاَعِنُ التغوط بالطريق لأنه يقال: من فعل هذا لعنه الله.

---

(١) «الجلال: الذي يجتل من البهائم، وفي النقائض «اسم طريق إلى مكة» كذا في المعجم ١١٩/٣ وليس في النقائض، والذي في النقائض ج ١ ص ٢٦٩ هو «جلال: طريق لطيء يسلكونه». والبيت على البحر الكامل.

(٢) «العرق - بفتح العين والراء: الزنبيل - والحديث في الفائق ٤٦٤/٢ «لعن».

(٣) هو حضرمي بن عامر، انظر الأمالي للقالي ج ١ ص ٦٧ واللسان (جزأ، شصص، نبل). والبيت على البحر المنسرح.

(٤) «الإزنان: الاتهام - بالزاي والنون المكررة.

(٥) «جزء اسم الرجل الذي عيره - وهو ابن عم لحضرمي بن عامر، كما في اللسان (جزأ).

(٦) «أفرح حذف منه همزة الاستفهام وهو إنكار أفرحه ذكره الزمخشري». والبيت الثاني في الفائق ٦٥٨/١ واللسان (زنن).

وقال: في حديثه عليه السلام: عَائِدُ المريض على مَخَارِفِ الجنةِ حتى يرجع[١].

قال الأصمعي: واحد المخارف مخرف وهو جنى النخل، وإنما سمي مخرفا لأنه يُخترف منه أي يُجْتَنَى.

ومنه حديث أبي طلحة حين نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[٢] قال: إن لي مخرفا وقد جعلته صدقة، فقال النبي ﷺ: اجعله في فقراء قومك.

قال أبو عمرو في مخارف النخل مثله أو نحوه، قال ويقال منه: أُخْرُفْ لنا - أي أجن لنا.

قال الأصمعي: وأما قول عمر «تركتم[٣] على مِثْلِ مَخْرَفَةِ العَّم»، فليس من هذا، إنما أراد بالمخرفة الطريق الواسعَ البَيِّنْ: قال أبو كبير الهذلي[٤]:

فَاجَزْتُه[٥] بِأَفَلَّ تَحْسَبُ أَثْرَه[٦] نهجاً أَبانَ بِذِي[٧] فَرِيغٍ[٨] مَخْرَفِ[٩]

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ٢٧٦، ٢٧٩، وفي الفائق ١/٣٣٤، وفي المغيث ص ١٩٢ «عائد المريض في خرفة الجنة، قال ثوير عن أبيه: هو الساقية، وقيل: الرطب المجني، والخارف: هو الجاني له».

(٢) سورة ٢ آية ٢٤٥. وحديث أبي طلحة في الفائق ١/٣٣٤.

(٣) كذا في الأصل «تركتم» وفي الفائق ١/٣٣٤. تركتكم. ولعله الصواب.

(٤) «بالباء موحدة، اسمه عامر بن الحُلَيس من خُناعة بعضهم بن هذيل». يرثي صاحبا له قتل قبله:

(٥) «بالجيم أي قرطته، أجزته بالجيم وفتح التاء: يرثي رجلا.

(٦) «أُثره - بضم الهمزة وفتحها هو الفرند في السيف».

(٧) أبان بذي أي تبين، ذي بمعنى صاحب.

(٨) «بالغين معجمة: قاع واسع»، وفي الفائق ١/٣٣٤ «قريع».

(٩) «مخرف بفتح الميم والراء»، والبيت في القسم الثاني من مجموعة أشعار الهذليين ص ١٠٧، واللسان (خرف، فرغ)، والبيت على البحر الكامل.

الأفلّ: السيف به فُلُولٌ، وأثره الوشي الذي فيه، ونَهَج ونهْج واحد والنهج أجود، يقول: جزت الطريق ومعي السيف، والفَرِيْغُ: الواسع. واسم الزنبيل الذي يُجتنى فيه النخل مِخْرَف [١] بالكسر، وأما المُخرِف بضم الميم فالذي قد دخل في الخريف، ولهذا قيل للظّبية: مُخرِفٌ، لأنها ولدت في الخريف.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه سار ليلةً حتى ابْهَارَّ اللّيلُ [٢] ثم سار حتى تَهَوَّرَ اللّيلُ.

قال الأصمعي: قوله «ابْهَارَّ اللّيلُ» يعني انتصف الليلُ، وهو مأخوذ من بُهْرَةِ الشيء أي وسطه.

وقوله: ثم سار حتى تَهَوَّرَ اللّيلُ - يعني أدبر وانهدّمَ، كما يتهوَّر البناءُ وغيره ويسقط، وقال: ومنه قول الله تعالى ﴿عَلَى شَفَا جُرفٍ هَار فَانْهارَ بِه﴾ [٣].

وقال: في حديثه عليه السلام أنه قال للشَّفَّاء وهي امرأة [٤]: عَلمِي حَفْصَةَ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ [٥].

قال الأصمعي: هي قُرُوح تخرج في الجَنْب وغيره، وقال: وإنما النُملة فهي النَّمِيْمَة، يقال: رجل نَمِل - إذا كان نماما [٦]، قال الراعي:

---

(١) «في الشمس: مخرف - بفتح الميم وكسر الراء: زنبيل يخترف فيه» وأيضا «بكسر الميم آلة».

(٢) وفي الفائق ١٩٥/٢ عن المسور بن مخرمة «فناجاه حتى ابهاز الليل».

(٣) سورة ٩ آية ١١٥.

(٤) هي الشَفّاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف، روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اسلمت قبل الهجرة بمكة وهي من المهاجرات الأول - انظر التهذيب ٤٢٨/١٢.

(٥) «ما عرفت ما هي رقيةُ النمل»، أقول «رقية النمل: التي كانت تعرف بين النساء أن يقال: العروس تحتفل، وتختضب، وتكتحل وكل شيء تفتعل غير أن لا تعصى الرجل. فأراد النبي ﷺ بهذا المقال تأنيب حفصة لأنه ألقى إليها سرا فأفشته» انظر الفائق ١٣٠/٣ والمغيث

(٦) «الكائد الماكر».

لسنا بأخوال الآف يزيلهم قول العدو ولا ذو النملة المحل [١]

وقال [أبو عبيد]: في حديثه عليه السلام أنه سئل عن الأضبط.

قال الأصمعي: هو الذي عمل بيديه جميعا، يعمل بيساره كما يعمل بيمينه، قال أبو عمرو مثله. وقال أبو عبيد: يقال من ذلك للمرأة: ضَبْطَاءُ، وكذلك كل عامل بيديه جميعا؛ قال معن بن أوس يصف الناقة:

عُذَافِرة ضَبطاء تَخْدِي كَأَنَّهَا
فنَيْقٌ غَدَا يَحوي السَّوَامَ السَّوارِحَا [٢]

قال: وهو الذي يقال له: أَعْسَرُ يَسَرٌ. والمحدثون يقولون: أَعْسَر أَيْسَر، ويروى: أن عمر رضي الله عنه كان كذلك أَعْسَرَ يَسَرٌ، والصواب: اَعْسَرَ اَيْسَرَ [٣].

وقال [أَبو عبيد]: في حديثه عليه السلام أنه قيل له لما نهى عن ضرب النساء: ذَئِر النساء على أزواجهن [٤].

قال الأصمعي: يعني نَفَرْنَ ونَشَزْنَ واجْتَرَأْنَ؛ يقال: امرأة ذائرٌ - ممدود على مثال فاعل مثل الرجل، قال عبيد بن الأبرص:

ولقد أتانا عن تميمٍ أنهم ذئروا لِقَتْلَى عامرٍ وتَغَضَّبُوا [٥]

يعني نَفَرُوا من ذلك وأنكروه، ويقال: أنِفوا.

---

(١) البيت على البحر البسيط.

(٢) البيت في اللسان (ضبط) وفيه «يحمي» بدل «يحوي». والبيت على البحر الطويل.

(٣) كذا في الفائق ٤٤٥/٢ قال: أعسر يسر هو العامل بكلتا يديه وفي كتاب العين: رجل أعسر يسر وامرأة عسراء يسرة.

(٤) الحديث في الفائق ٤٢٤/١ وفيه: امرأة ذئر: ناشز. البيت في اللسان (ذأر) وفيه «لما أتاني»

(٥) البيت في اللسان (ذأر) وفيه «لما أتاني» بدل «ولقد أتانا» والبيت في الشعراء النصرانية القسم الرابع ص ٦١٤. والبيت على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه يخرج من النار رجل قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُه[١].

قال أبو عبيد: في الحديث اختلاف وبعضهم لا يرفعه. قال الأصمعي: قوله ذهب حِبْرُه وسِبْرُه هو الجمال والبهاء، يقال: فلان حَسَنُ الحِبْر والسَّبْرِ. قال ابن أحمر وذكر زمانا قد مضى:

لَبِسْنَا حِبْرَه حَتَّى اقْتُضِيْنَا ... لأعْمَالٍ وآجَالٍ قَضِيْنَا[٢]

ويروى: حتى اقتصينا يعني لبسنا جماله وهيئته. وقال غيره: حسن الحَبْرِ والسَّبْرِ[٣] بالفتح جميعا. قال أبو عبيد: وهو عند بِالْحَبْرِ أشبه لأنه مصدر من حَبَرته حَبْراً أي حَسَّنْته. قال الأصمعي: وكان يقال لِطُفَيْل الغنوي في الجاهلية: الْمُحَبِّر لأنه كان يحسن الشعر، وقال: وهو مأخوذ عندي من التَّحْبِيرِ، وحُسْن الخط والمنطق. قال: والحَبار أثر الشيء، وأنشد في الحبار:

لاَ تَمْلإِ الدَّلْوَ وَعَرِّقْ فيها ... ألاَ تَرَى حَبَارَ يَّسقيها[٤]

قوله: عرَّق فيها أي اجعل فيها ماء قليلا، ومنه قيل: طلاء مُعَرَّقٌ، ويقال: اعترق وعرَّق. وأما الحِبر من قول الله تعالى: ﴿مِنَ الأحْبارِ والرُّهْبَان﴾[٥] فإن الفقهاء يختلفون فيه فبعضهم يقول: حَبْرٌ وبعضهم يقول: حِبْرٌ. وقال الفراء: إنما هو حِبْرٌ، يقال للعالم ذلك. قال وإنما قيل: كعب الْحِبْرُ[٦] لمكان هذا الحِبْرِ

---

(١) وفي الفائق ٢٢٩/١: الحبر (بالفتح وبالكسر) أثر الحسن والبهاء والسبر ما عرف من هيئته وعن أبي عمرو بن العلاء أما اللسان فبدوي وأما السبر فحضري.

(٢) البيت في اللسان (حبر) البيت على البحر الوافر.

(٣) «إذا كان جميلا حسن الهيئة».

(٤) البيت في اللسان (حبر، عرق).

(٥) سورة ٩ آية ٣٤.

(٦) «يعني كعب الأحبار» هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق ـ انظر الأعلام للزركلي ٨٥/٦.

الذي يكتب به، وذلك أنه كان صاحب كتب. قال الأصمعي: ما أدري هو الحَبر أو الحِبر للرجل العالم.

وقال ابو عبيد: في حديثه عليه السلام حين قال لعمر رحمه الله: فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّه(١).

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العَبْقَرِيّ فقال يقال: هذا عَبْقَرِيٌّ قومٍ، كقولك: هذا سيدُ قوم وكبيرهم وقويُّهم ونحو هذا. قال أبو عبيد: إنما أصله فيما يقال: إنه نسب إلى عَبْقَرٍ، وهي أرض يسكنها الجنُّ فصار مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع، قال زهير بن أبي سلمى:

بِخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَديرون يوماً أن ينالوا فَيَسْتَعْلُوا(٢)

وقوله: يَفْرِي فَرِيَّه، كقولك، يعمَل عمَله، ويقول قوله، ونحو هذا، وأنشد الأحمر:

قد أطْعَمْتَنِي دَقَلاً حَوْلِيًّا مُسَوِّساً مُدَوِّداً حَجْرِياً
قد كنتِ تَفرِينَ به الفَرِيَّا(٣)

أي كنتِ تكثِرين فيه القَول وتُعَظِّمينَه. ومنه قول الله عز وجل ﴿لقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا﴾(٤) أي شيئاً عظيماً.

ويقال في عَبْقَر: إنها أرض يعمل فيها البرود ولذلك نسب الوَشْي إليها، قال ذو الرمة يذكر ألوان الرياض:

---

(١) فَرِيَّه - بالتشديد، هذه رواية أبي عبيدة، وقال غيره: فِرْيه - بالتخفيف، انظر اللسان (فرى). الحديث في (البخاري) فضائل أصحاب النبي: ٥، ٦، ومسلم: فضائل الصحابة: ٧، ١٩، وهكذا في الفائق ٢/٢٢٠.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٣، وفيه «ويستعلوا» بدل «فيستعلوا»، واللسان (عبقر) وكذا في الشعراء النصرانية القسم الرابع ص ٥٧٠. والبيت على البحر الطويل.

(٣) الرجز لزرارة بن صعب، كما في اللسان (فرى).

(٤) سورة ١٩ آية ٢٧.

حتى كَـأنَّ رِيَـاضَ القُـفِّ ألْبَسَهـا من وَشْيِ عَبْقَر تَجْلِيلٌ وتَنْجِيـدُ[١]

ومن هذا قيل للبُسُط: عَبْقَرِيّة، إنها نسبت إلى تلك البلاد.

ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عَبْقَرِيٍّ[٢] قيل له: على بساط؟ قال: نعم.

وقال أبو عبيد[٣]: في حديث النبي ﷺ: وإن مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أوْ يُلِـمُّ. ويروى: يقتل خَبَطا ـ بالخاء معجمة.

قال الأصمعي في الحبط: هو أن تأكل الدابة فتُكْثِر حتى ينتفخ لذلك بطنها وتمرض عنه، يقال منه: حَبِطَتْ تَحبَط حَبَطاً.

وقال أبو عبيدة مثل ذلك أو نحوه. وقال: إنما سمى الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم الحَبِط لأنه كان في سفر فأصابه مثل هذا، وهو أبو هؤلاء الذين يسمون الحَبَطات من بني تميم فينسب إليه فلان الحَبَطي[٤]. قال: إذا نسبوا إلى الحَبِط[٥] حَبَطِيٌّ وإلَى سَلِمة سَلَمِيٌّ وإلى شَقِرة شَقَرِيٌّ، وذلك أنهم كرهوا كثرة الكسرات ففتحوا. وأما الذي رواه يزيد: يقتل خَبطا ـ بالخاء، فليس بمحفوظ إنما ذهب إلى التخبط وليس له وجه.

قال أبو عبيد: وأما قوله: أوْ يُلِـمُّ[٦] فإنه يعني يقرب من ذلك.

---

(١) «التنجيد ـ بالنون: التزيين ـ تمت (شمس العلوم باب النون والجيم)»، البيت في ديوانه ص ١٣٦، والبيت على البحر البسيط.

(٢) والحديث في الفائق ٢/١١٠.

(٣) قال حدثناه يزيد عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير أسنده يزيد ـ الحديث في البخاري جهاد: ٣٧، رقاق: ٧، ومسلم زكاة: ١٢١، وابن ماجة فتن: ١٨، ومسند الإمام أحمد ٣: ٧، ٢١، ٩١. وفي الفائق ١/٥٥٦.

(٤) «قال الشاعر:

وجـدتـك شرّ مـن ركـب المطـايـا كمـا الحبطـات شـر بنـي تميـم».

(٥) «الحبط ـ بكسر الباء مثل نمر».

(٦) وفي الفائق ١/٥٥٧ «يلم: يكاد».

ومنه الحديث الآخر في ذكر أهل الجنة قال: فلولا أنه شيء قضاه الله لألَمَّ أن يذهب بصرُه. يعنى لِما يرى فيها، يقول: لَقَرُب أن يذهب بصره.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الحساء:[١] إنه يَرْتُو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السَّقيم[٢].

قال الأصمعي: يعني بقوله: يرتوا فؤاد الحزين، يشده ويقويه. قال أبو عبيد: ومنه قول لبيد يذكر كتيبة أو درعاً:

فَخْمَةً ذَفراءَ تُرتى بِالعُرَى قُرْدُمَانِيّاً[٣] وتركاً[٤] كالبصل[٥]

قوله: ترتى بالعرى، يعني الدروع أن لها عُرىً في أوساطها فيضم ذيلها إلى تلك العرى وتشد لتنشمر عن لابسها، فذلك الشد هو الرَّتْوُ، وهو معنى قول زهير:

ومُفَاضَةٍ كالنِّهْي تَنْسِجُهُ الصَّبَا بِيَضاءَ كفَّتَ فَضْلَها بِمُهَنَّدِ[٦]

المفاضة: الدرع الواسعة، والنِّهي: الغدير، يعني أنه علق الدرع بمعلاق في السيف.

وقوله: يسرو، يكشف عن فؤاده، ولهذا قيل: سرّيت الثوب عن الرجل، إذا

---

(١) «الحساء ـ بكسر الحاء: ما يشرب من مرق وغيره ـ تمت ش».

(٢) قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه عن عائشة عن النبي ﷺ الحديث في مسند الإمام احمد ٦ :٣٢، وفي الفائق ١/٤٥٥.

(٣) «بضم القاف والدال مهملة وبعد الألف نون: هو السلاح المعد وهو الدرع، ومعناه بالفارسية: عمل وبقي».

(٤) «الترك: الخود».

(٥) «البصل: المعروف»، البيت في اللسان (ذفر، رتي، قروم، ترك، بصل). والبيت على البحر الرمل.

(٦) البيت من القصيدة التي مدح فيها سنان بن أبي حارثة المري، انظر ديوانه ص ٢٧٨. والبيت على البحر الكامل.

كشفته عنه وسروت، قال ابن هرمة:

سرى ثوبَــه عنك الصِّبــا الـمُتخايِــلُ[١]

ويقال: سَرَى وسَرَّى.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غَمامتان أو غَيايتان.

قال الأصمعي: الغَايَةُ كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه. ويقال: غايا القوم فوق رأس فلان بالسيف، كأنهم أظلوه به. وقال الكسائي وأبو عمرو في الغياية مثله، ولم يذكرا قوله: غايا بالسيف. قال لبيد:

فَتَــدَلَّيْــتُ عليــه قَــافِلاً وعَلى الأرضِ غَيَـايَـاتُ الطَّفَـلْ[٢]

وقال أبو عبيد[٣]: في حديث النبي ﷺ حين قال لعمرو بـن العاص: وَآزْعَبُ لك زَعْبَةً من المال، قال عمرو بن العاص: أرسل إليّ النبي ﷺ أن أجمع عليك سلاحك وثيابك ثم ائتني، قال: فأتيته وهو يتوضأ، فقال: يـا عمرو! إني أرسلت إليك لأبعثك في وَجْهٍ يُسَلِّمكَ الله ويغَنِّمُكَ وَآزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً من المال، قال فقلت: يا رسول الله! ما كانت هجرتي للمال، وما كانت إلا لله ولرسوله. قال فقال: نعما ـ بكسر النون ـ بالمال الصالح للرجل الصالح[٤].

(١) بعده في اللسان (سرى):

وودّع لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ الـمُزايِلُ

وفي معجم مقاييس اللغة ٣/١٥٤ (سرو):

وقرّبَ للبين الحبيبُ المزايلُ

والبيت على البحر الطويل.

(٢) البيت في اللسان (غيا). والبيت على البحر الرمل.

(٣) قال حدثناه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عمرو بن العاص قال.

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤:١٩٧، ٢٠٢، لكن فيها «وأرغب لك من المال رغبة»، وأما =

قال الأصمعي: قوله: أزعب لك زعبةً من المال، أي أعطيك دُفعة من المال. قال: والزعب هو الدفع، يقال: جاءنا سيل يزعب زعبا، أي يتدافع. قال الأصمعي: ويقال: جاءنا سيل يرعب الوادي - بالراء - أي يملأه. وأما الذي في الحديث فبالزاي. قال أبو عبيد: وقول الأصمعي: يرعب الوادي، ليس من هذا. وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

إني ورب مِنىً وكُلِّ هَدِيَّةٍ مِمَّا تَتُجُّ لَهَا تَرَائِبُ يَرْعَبُ[1]

يعني دماء الهدى حين تنحر فتنثجّ دماؤها تدفع بعضها بعضا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ ان رجلاً كان واقفا معه وهو محرم فوَقَصَتْ به ناقَتُه في أخاقِيقِ جِرْذَانٍ فمات. عن ابن عباس أن رجلا كان واقفاً مع النبي ﷺ فوَقَصَتْ دابَّتُه أو راحلته وهو محرم، قال فقال رسول الله ﷺ: اغسلوه وكفنوه ولا تُخَمِّروا وجهه ورأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا أو قال: ملبدا. ويروى: فوقصت به ناقته في أخاقيق جرذان.

قال الأصمعي: إنما هي لَخَاقِيْقُ، واحدها: لُخْقُوقٌ، وهي شقوق في الأرض.

قال أبو عبيد: الوقص كسر العنق، ومنه قيل للرجل، أوْقَصُ، إذا كان مائِلَ العنق قصيرها.

ومن ذلك حديث عليّ رضي الله عنه: في القارصة والقامصة والواقصة بالدية أثلاثاً.

= في الفائق ٥٢٩/١ والنهاية ١٣٤/٢ «وأزعب لك زعبة من المال».

(١) البيت في ديوان الهذليين ١٧٠/١ هكذا:

إني وأيديها وكل هدية مما تثج لها ترائب تثعب

وفي اللسان (ثوب):

من كل مُعْنِقَةٍ وكل عطافةٍ منها يصدّقها ثواب يرعب

وأما في ديوانه (١٧٦/١) واللسان (عطف) «يزعب» بدل «يرعب»، والأبيات على البحر الكامل.

وتفسيره أن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت إحداهن صاحبتها فقرصت الثالثةُ المركوبَة فقمصت فسقطت الراكبة فوقصت عنقها، فجعل عليّ على القارصة ثلث الدية وعلى القامصة الثلث وأسقط الثلث، يقول: لأنه حصة الراكبة لأنها أعانت على نفسها. ومنه قولهم: وقصت الشيء، أي كسرته، قال ابن مقبل يذكر الناقة:

فَبَعَثتُها تَقِصُ المَقَاصِرَ بَعْدَما كَرَبَتْ حَيَاةُ النَّارِ لِلْمُتَنَوِّرِ [١]

قوله: تقص، تكسر وتدق. وواحد المَقَاصِر مَقْصَرَةٌ، قال أبو زياد: قوله: مقصرة، من قصر العشي. وقال أبو عبيد: هو عندي من اختلاط الظلام.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ليس مِنَّا مَنْ صَلَقَ أو حَلَقْ [٢].

قال الأصمعي: الصَّلْق ـ بالصاد: هو الصوت الشديد، وقال غيره: بالسين. ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [٣]. قال الأعشى يمدح قوماً:

فيهُم الْخِصْبُ والسَّمَاحَة والنَّجْـ ـدَةُ فيهم والخاطِبُ السَّلاَّقُ [٤]

ويروي: المِسْلاق، ويقال للخطيب: سَلاَّق ومِسلاق، وهو من شدة الكلام وكثرته.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ لا ثِنَى في الصدقة [٥].

---

(١) البيت في اللسان (قصر، وقص)، وأما في المقاييس ٢٦٦/١ (بعث) فقد نسب إلى ابن أحمر. والبيت على البحر الكامل.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤: ٤١١، وفيها: ليس منا من حلق وخرق وسلق ـ بالسين، والحديث في الفائق ٣٢/٢.

(٣) سورة الأحزاب آية ١٩.

(٤) البيت في ديوانه ص ١٤٤، إلا أن فيه «المِصْلاق» مكان «السَّلاق»، وانظر اللسان (سلق). والبيت على البحر الخفيف.

(٥) هو من حديث إبراهيم بن محمد الفزاري عن الأوزاعي عن عبد الله بن حصين عن النبي ﷺ. والحديث في الفائق ١٥٨/١.

قال الأصمعي: هو مقصور بكسر الثاء ـ يعني لا تؤخذ في السنة مرتين، وقال الكسائي في الثِنَى مثله. قال أبو عبيد: وقال في ذلك كعب بن زهير أو معن ابن اوس يذكر امرأته وكانت لامَتْه في بكر نحره، فقال:

أفي جَنْبِ بكْرٍ قَطّعَتْنِي مَلامةً لَعَمْرِي لقد كانت مَلامتُها ثِنَى [1]

يقول: ليس هذا بأول لومها قد فعلته قبل هذا، وهذا ثِنَى بعده.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ إنه قال: إنما هو جبريل وميكائيل كقولك: عبد الله وعبد الرحمن.

قال الأصمعي: معنى إيل معنى الربوبية فأضيف جبر وميكا إليه، قال أبو عمرو: وجبر هو الرجل، قال أبو عبيد: فكأن معناه عبد إيل ورجل إيل، مضاف إليه. فهذا تأويل قوله: عبد الله وعبد الرحمن. عن [2] يحيى بن يعمر أنه كان يقرأها: جبْرِالّ، ويقال: جَبْر هو عَبْد وإلّ هو الله [3].

وعن مجاهد في قوله ﴿لاَ يَرْقُبُونْ فِي مُؤمِنٍ إلاًّ وَلاَذِمَّةً﴾ [4]. قال: الإلّ الله، وعن الشعبي قال: الإلّ إما الله وإما كذا وكذا، أظنه قال: العَهْدُ.

---

(١) كذا في اللسان (ثنى)، وبهامش المقاييس ٣٩١/١ وهو في قصيدة معروفة لكعب بن زهير في ديوانه ص ١٢٨. وقبله ـ وهو مطلع القصيدة:

ألا بكَرَتْ عِرسي تُوَائم مَن لحى وأقْرِبُ بأحلام النساء من الرَّدَى

والبيت على البحر الطويل.

(٢) وبعضهم يرويه عن ابن عباس لا يرفعه. قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: إنما هو جبريل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمن وغير أبي معاوية يرفعه ولم يرفعه أبو معاوية قال: حدثني عفان بن عبد الوارث عن إسحاق بن سويد.

(٣) وفي المغيث لأبي موسى المديني ص ٤٧ بعد ذكر ما قال الأصمعي وأبو عمرو «وكان يحيى بن يعمر يقرأ: جبر إلّ، ويقول: جبرٌ عبدٌ، وإل الله عز وجل، وعلى مقتضى لفظ الحديث كأن جبرا وميكا من أسماء الربوبية لأن العبد في عبد الله وعبد الرحمن واحد وكذلك إيل في جبرئيل وميكائيل واحد، والله عز وجل أعلم؛ وقيل: إيل ليس بعربي، ومعناه: الله القادر».

(٤) سورة التوبة آية ١٠.

قال أبو عبيد: ويروى عن ابن إسحاق أن وفد بني حنيفة لما قدموا على أبي بكر بعد قتل مسيلمة ذكر لهم أبو بكر قراءة مسيلمة فقال: هذا الكلام لم يخرج من إلّ.

قال أبو عبيد: كأنه يعني الربوبية. قال: والإلُّ في غير هذين الموضعين القَرابة، وأنشد لحسان بن ثابت الأنصاري:

لَعَمْرُكَ إن إلَّكَ من قريش كَإلَّ السَّقْبِ من رَأل النَّعَام [١]

قال أبو عبيد: فالإلّ ثلاثة أشياء: الله تعالى، والقرابة، والعهد.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ إنه نهى أن يُضَحّى بِشَرْقَاءَ أو خرْقَاءَ مقابَلة أو مُدَابرة أو جَدْعَاء [٢].

قال الأصمعي: الشرقاء في الغنم المشقوقة الأذن باثنين.

والخرقاء التي تكون في الأذن ثقب مستدير.

والمقابلة أن يقطع من مقدم أذنُها شيء ثم يترك معلقا لا يبين كأنه زَنَمَةٌ. ويقال لمثل ذلك من الإبل: المزنم. قال: ويسمى ذلك المعلّق الرعل [٣].

قال: والمدابرة أن يفعل ذلك بمؤخر الأذن من الشاة. وقال غير الأصمعي: وكذلك إن بان ذلك من الأذن أيضا فهي مقابلة ومدابرة بعد أن يكون قد قطع.

والجدعاء [٤]: المجدوعة الأذن.

---

(١) البيت في هجو سفيان بن الحارث، انظر ديوانه ص ٤٠٧، واللسان (ألل)، والفائق ٣/١٢٣؛ وفي المقاييس ١/٢١ «في قريش» بدل «من قريش». والبيت على البحر الوافر.

(٢) الحديث في ابن ماجه اضاحي: ٨ وفي الفائق ١/٦٤٦.

(٣) «الرعل - بفتح الراء وسكون العين: الزنمة».

(٤) وفي المغيث ص ١١٩ «الجدع: قطع الأنف والأذن أو الشفة وهو في الأنف أشهر».

وقال أبو عبيد[١]: في حديث النبي ﷺ: إذا توضأت فَانْثُرْ وإذا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوتِرْ.

قال الأصمعي: فسر مالك قوله: إذا استجمرت - أنه الاستنجاء. قال: ولم أسمعه من غيره. قال أبو عبيد قال محمد بن الحسن: هو الاستنجاء؛ وقال أبو زيد: هو الاستنجاء بالأحجار. وقال الكسائي وأبو عمرو: هو الاستنجاء أيضا.

قال أبو عبيد قوله: فَانْثِر - يعني ما يسقط من المنخرين عند الاستنشاق، إنما وجهه أنه أمره أن يستنشق في وضوءه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في المرأة: إنها وَضِيئَةٌ قَتِيْنٌ.

قال الأصمعي: القَتِيْنُ[٢] القَلِيْلَةُ الطُّعْمِ[٣]. يقال منه: امرأة قَتِينٌ بَيِّنَةُ الْقَتَن. وقال أبو زيد: وكذلك الرجل وقد قَتُنَ قَتَانَةً. وقال أبو عبيد قال الشماخ يذكر ناقة:

وقد عَرِفَتْ مَغَابِنُها وجادَت بِدِرَّتِهَا قِرَى جَحِنٍ قَتِيُن[٤]

يعني أنها عرقت فصار عرقها قِرًى للقُراد، والجحن[٥]: السيىء الغذاء،

---

(١) قال: حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس قال قال لي رسول الله ﷺ ذلك؛ الحديث في سنن ابن ماجة طهارة: ٤٤، ومسند الإمام أحمد ٤: ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٤٠؛ والحديث في الفائق ٣/٦٧.

(٢) «القتين - بالقاف مفتوحة وبعدها تاء مثناة فوق مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم نون، وزنه فعيل: هو القراد، سمي بذلك لقلة دمه.

(٣) «أي الأكل» وبه أيضافقال: ما لفلان طعم - أي قوة وعقل، وهذا المعنى يصلح في تفسير الحديث والله أعلم. «وقيل: قليلة الجماع، مثل الحديث الآخر: إن البكر ترضى باليسير - تمت من النهاية (٣/٢٥٧)». والحديث في الفائق ٢/٣١٢.

(٤) البيت في اللسان (جحن)، وأما في (حجن، قتن) «حَجِن» - بتقديم الحاء - بدل «جحن» وهكذا «قرى جحن» في ديوانه ص ٩٥ بشرح الشنقيطي طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٧ هـ. والبيت على البحر الوافر.

(٥) «جحن - بتقديم الجيم على الحاء المهملة ثم نون: سيىء الغذاء.

والقتين: القليل الطعم[١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين بال عليه الحسن رضي الله عنه فأُخذ من حجره، فقال: لا تُزْرِمُوا ابني[٢] ثم دعا بماء فصبّه عليه.

قال الأصمعي: الإزرام القطع. يقال للرجل إذا قطع بوله: قد ازرمتَ بولك، وأزرمه غيره: قطعه، وزَرِمَ البول نفسه - إذا انقطع.

قال أبو عبيد: قال عدي بن زيد او سواد بن زيد بن عدي بن زيد:

أو كماء المُثْمـــودِ بعـــد جِمامٍ زَرِمَ الدَّمْعِ لا يَـؤوبُ نَـزورا[٣]

والزَّرِم: القليل المنقطع. والمُثمود: الذي قد ثمده الناس أي قد ذهبوا به فلم يبق إلا القليل. والجِمَام: الكثير.

قال أبو عبيد: السنة عندنا أن يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام الماء ما لم يطعم[٤]. ويروى ذلك من ثلاثة أوجه عن النبي ﷺ، قال الكميت يمدح قوماً:

وإذا الواهبـون كـانـوا ثِمادا زَرِمـات النـوال كنتم بُحُـوراً[٥].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أُتِيّ بِعَرَقٍ من تمر[٦].

---

(١) «قليل الطعام أي قليل العقل والقوة - والله أعلم».

(٢) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن أن رسول الله ﷺ أتى بالحسن بن علي فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال: لا تزرموا ابني. والحديث في الفائق ١/٥٢٦.

(٣) البيت في اللسان (زرم) لعدي بن زيد. والبيت على البحر الخفيف.

(٤) هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، وأما عند أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى يغسل بول الغلام والجارية. وهكذا في الفائق ١/٥٢٦ و ٥٢٧.

(٥) ليس في ديوانه. والبيت على البحر الخفيف.

(٦) قال حدثنا ابن أبي عدي عن أشعث عن ابن سيرين عن ابن عباس أن النبي ﷺ أتي بعرق من تمر؛ الحديث في صحيح البخاري صوم: ٣١؛ وهكذا في الفائق ٢/١٣٠.

قال الأصمعي: أصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن تجعل منها زَبِيلا، فسمي الزبيل عرقا لذلك: ويقال له: العَرَقة أيضا؛ وكذلك كل شيء مصطفّ مثل الطير إذا اصطفت في السماء فهي عرقة. قال غير الأصمعي: وكذلك كل شيء مضفور فهو العرق. قال وقال أبو كبير الهذلي:

نَغْدُو فَنَتْرُكُ في المزاحِفِ مَن ثَوَى
ونُمِرُّ في العَرَقاتِ مَن لم يُقْتَلِ (١)

يعني نأسِرهم فنشدهم في العرقات: وهي النسوع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن أبغضكُمْ إليَّ الثَّرثَارُوْنَ الْمُتَفَيْهِقُونَ والْمُتَشَدِّقُونَ (٢).

قال الأصمعي: أصل الفَهِق الامتلاء، فمعنى المتفيهق الذي يتوسع في كلامه ويفهق به فمه. ونحو ذلك يقال: الفَهَقَ والفَهْق، قال الأعشى:

تروح على آل المُحَلَّق جفنةٌ كَجَابِيَةِ الشيخ العراقي تفهق (٣)

يعني الامتلاء.

قال غيره: الثرثار المكثار في الكلام؛ وقال الفراء مثل قول الأصمعي أو نحوه.

قال أبو عبيد: وقد جاء تفسير الحديث فيه قالوا: يا رسول الله!

---

(١) في ديوان الهذليين ٢/٩٦، وفسره السكري بقوله «نُمِرّ، يقول: نوثق»؛ وفي اللسان (عرق) «ونُقر». والبيت على البحر الكامل.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٢: ٣٦٩، ٤: ١٩٣، ١٩٤. والحديث وشرحه في الفائق ٣/١٦٩ - ١٧٠.

(٣) في ديوان الأعشى ص ١٥٠ «نَفَى الذَّمَّ عن آل المُحَلَّق جَفْنَةٌ». والبيت في اللسان (حلق، فهق، جبي) والكامل للمبرد ص ٤٨١؛ و«يروى: الشيخ، ويروى السيح، وهو الماء الجاري». وهو اسم النهر انظر الكامل ص ٥٣. والبيت على البحر الطويل.

وما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون، وقال أبو عبيد: وهذا يؤول إلى المعنى الذي فسره الأصمعي وغيره، لأن ذلك من المتكبر. والثرثار: المهذار بالكلام وغيره؛ قال أبو النجم يصف الضرب والطعن بكثرة الدم:.

ضَـرْبـاً هذا ذَيْهِ وطَعْناً ذِعْلبـاً[١] انجل[٢] ثـرثـاراً مَثَعَّـا مَثْعَبـاً[٣]

وقـال أبـو عبيـد: في حـديـث النبي ﷺ في مكـة: لا تـزول حتى يـزول أخْشَبَاها[٤].

قال الأصمعي: الأخشب الجبل. قال: وأراه يعني الغليظ. وأنشد الأصمعي:

تَحْسِب فوق الشَّول منها أَخْشَبا[٥]

يعني البعير، شبه ارتفاعه فوق النوق بالجبل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه دخل على عائشة تَبَرُقُ آسارِيْرُ وَجْهِه[٦].

قال أبو عمرو: هي الخطوط التي في الجبهة مثل التكسر فيها، واحدها سِرَرٌ؛

---

(١) الشطر الأول فقط في اللسان والتاج (هذذ) بدون نسبة:
« ضَرَبَاً هَذَا ذْيك وطعّنا وَخْضّا »

والهذّ - بالذال معجمة: سرعة القطع، والتثنية: هذاذين؛ والذعلب - بالذال معجمة وكسر اللام: الإسراع، ومنه: ناقة ذعلب أي سريعة السير.

(٢) « انجل أي واسع ».

(٣) « المثعب - بفتح الميم: مجرى الماء، وثّع: إذا قاء ».

(٤) يروى عن عباد بن عوام عن ابن إسحاق عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي ﷺ: لا تزول حتى يزول أخشباها.

(٥) كذا الشطر في اللسان والتاج (خشب) بدون نسبة، لكن فيهما « منه »، لأن ضميره للبعير، والضمير في « منها » للنوق.

(٦) الحديث في البخاري مناقب: ٢٣، فرائض: ٣١، ومسلم رضاع: ٣٨، والحديث في الفائق ٥٨٧/١.

وسِرّ وجمعه أسرار وأسِرّة. قال أبو عبيد: وكذلك الخطوط في كل شيء، قال عنترة:

بِزُجَاجَةٍ صَفْراءَ ذاتِ أسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشَمَال مُفَدَّم (١)

ثم أسارير جمع الجمع. قال الأصمعي في الخطوط التي في الكف هي مثلها. ومنه قول الأعشى:

فانْظُرْ إلى كَفٍّ وأسرارِها هل أنتَ إن أوعدتَني ضائِري (٢)

يعني خطوط باطن الكف. قال أبو عبيد: قوله: فانظر إلى كف - يقول: انظر في كفك هل تقدر على أن تضرني بمنزلة العَرّاف الذي ينظر في الكف يهزأ به، وجمع الأسرار أسارير. والذي يراد من الحديث أنه قوى أمر القافة لقوله: إن هذه الأقدام بعضها من بعض. وقول عنترة: بِزُجاجَةٍ - يعني أنها سرت في زجاجة صفراء ذات أسرة فيها خطوط ونقوش، وقوله: قُرِنت بأزهر - يعني الابريق في شمال الساقي، والمفدّم: الذي قد فدّم بخرقة وكذلك كل مشدود الفم، ومنه الحديث الآخر: إنكم مَدعُوُّون يوم القيامة مفدَّمة أفواهكم بالفدام - يعني أنهم منعوا من الكلام. (٣)

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ عن زينب (٤) ابنة نُبَيط عن أمها قالت: كنت أنا وأختاي في حجر النبي ﷺ فكان يُحلّينا، قال ابن جعفر: رِعاثاً من ذهب ولؤلؤ - وقال صفوان: يحلينا التِّبر (٥) واللؤلؤ.

---

(١) البيت في اللسان (سرر، فدم) وفي ذيوانه ص ٧٩ والبيت على البحر الكامل.

(٢) كذا في اللسان (سرر)، وفي ديوانه ص ١٠٧ «انظر» و «صابري» بدل «فانظر» و «ضائري». والبيت على البحر السريع.

(٣) والحديث في الفائق ٢/٢٥٢ وزيد فيه «ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه ويده».

(٤) وفي الفائق ١/٤٨٧: قالت أم زينب بنت نبيط كنت أنا وأختاي في حجر رسول الله ﷺ وكان يحلينا رعاثا من ذهب ولؤلؤ.

(٥) التِّبْر: الذهب والفضة قبل أن يعمل ويصاغا.

قال أبو عمرو: واحد الرِعاث رَعْثة ورَعَثة، وهو القُرْط، قال: والرَعْث أيضاً في غير هذا: العِهْن من الصوف[١]، وأنشد للكميت يصف النعامة:

كـأنّ القَيْـظَ رعّثهـا بِـودْعٍ . مـع التـوشيـح أو قطـع الوذيـل[٢]

والواحدة: رَعَثة ورَعْثة، عن أبي عمرو ويقال للمرأة إذا علقته عليها: قد ارْتَعَثَتْ، قال النابغة الذبياني:

إذا ارتعثت خاف الجبـان رعـاثهـا ومن يتعلـق حيـث علـق يفـرق[٣]

يصف طول عنقها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في التحيات لله[٤]. قال عبدالله: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ قلنا: السلام على الله، السلام على فلان فقال لنا: قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته - إلى آخر التشهد، فانكم إذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح في السماوات والأرض.

قال أبو عمرو: والتحية الملك، قال عمرو بن معد يكرب:

أُسَيِّرُهـا إلى النُّعْمـــان حتـى أُنِيْـخَ على تَحِيَّتِـه بجنـدي[٥]

---

(١) قال الزمخشري في الفائق «وكان يقال لبشار: المرعث» هو بشار بن برد يلقب بالمرعث، سمي بذلك لرعاث كانت له في صغره في أذنه.

(٢) الوذيل - بالذال معجمة: قطع الفضة والبيت على البحر الوافر، قال الزمخشري: قالوا: الوذائل: سبائك الفضة جمع وذيلة... وقيل أنه أراد بالوذائل جمع وذيلة وهي المرآة بلغة هذيل قال:

وبيـــاض وجهـــك لـم تحـــل أســـراره مثـــل الوذيلـــة أو كشنـــف الأنضر

انظر الفائق ٢/١٥٩.

(٣) ليس في ديوانه والبيت على البحر الطويل..

(٤) قال أبو عبيد: حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين والمغيرة والأعمش عن أبي وائل عن عبد الله.

(٥) البيت في اللسان (حيا)، وفي نسخة «بجند» بدل «بجندي». والبيت في البحر الوافر.

يعني على ملكه، وأنشد لزهير بن جناب الكلبي:

ولَكلَّما نـــال الفتـــى قـد نِلْتُـه إلا التحيـة[١]

يعني المُلْك. قال أبو عبيد: والتحية في غير هذا الموضع السلام.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين رمى المشركين بالتراب وقال: شاهَتِ الوجوه[٢].

قال أبو عمرو: يعني قَبُحَت. يقال منه: شاهَ وجهه يشوه شوهاً وشوهة فهو مُشَوَّهٌ، ويقال منه: رجل أشوه وامرأة شوهاء وجمعه شوه، ويقال: شوّهه الله.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلاً كان في بصره سوء فمر على بئر[٣] عليها خَصَفَةٌ فوقع فيها، فضحك القوم في الصلاة فأمر باعادة الوضوء والصلاة. قال أبو عمرو: والخصفة الجُلَّة[٤] التي تعمل من الخوص[٥] للتمر، وجمعها خِصاف[٦]. وقال أبو عبيد: وقال الأخطل يذكر قبيلة من القبائل:

تَبِيْعُ بَنِيها بالخِصافِ وبالتمـرِ[٧]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين تكلم الرجل خلفه في الصلاة: قال

---

(١) البيت في اللسان (حيا) وقبله:

أبَنَـيَّ إن أهلـكْ فـاز في قـد بنيـت لكـم بَنِيَّـهْ

وتـركتكـم أولاد سـا داتِ زِنـادُكُـم وَرِيَّـه

والأبيات على البحر الكامل.

(٢) الحديث في مسند الامام أحمد ١: ٣٦٨، ٥: ٣٨٦، ٣١٠، وفي الفائق ٦٧٩/١.

(٣) كذا في الأصل، والصواب ببئر كما في الفائق ٣٤٧/١..

(٤) الجلة - بضم الجيم: وعاء للتمر، جمعه: جِلال.

(٥) الخوص: ورق النخل والمقل.

(٦) وفي الفائق ٣٤٧/١: الخَصَفة واحدة الخَصَف وهو جلال نجرانية يكنز فيها التمر.

(٧) اللسان (خصف)، وصدره: فطاروا شقاف الأنثيين فعامرٌ. وفي ديوان الأخطل طبع بيروت ١٨٩١ ص ١٣١:

« فطاروا شَقاقاً لاثنتين فعامر ».

الرجل: فبأبي هو وأمي! ما كَهَرني ولا شتمني. قال معاوية بن الحكم: صليت مع رسول الله! ﷺ فعطس بعض القوم، فقلت: يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم وجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني قلت: واثكل أمياه! ما لكم تصمتونني، لكني سكتُّ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلما قبله ولا بعده كان أحسن تعليما منه ما ضربني ولا شتمني، ولا كهرني: قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كالذي قال رسول الله ﷺ (١).

قال أبو عمرو في قوله: ولا كَهَرني، الكهر الانتهار، يقال منه: كَهَرت الرجل فأنا أكهره كهراً. قال الكسائي في قراءة عبد الله بن مسعود والشعبي والنخعي ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾(٢). قال أبو عبيد: والكهر في غير هذا ارتفاع النهار. قال أبو عبيد: ومنه قول عدي بن زيد العبادي:

وإذا العانَةُ في كَهْرِ الضُّحى معها أحقب ذو لحم زِيَم(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً لم يُرِحْ رائحة الجنة. ويروى: من قتل نفساً معاهدة بغير حلها حرم اد عليه الجنة أن يجد ريحها. (٤)

قال أبو عمرو: وهو من رِحْتُ الشيء فأنا أريحه - إذا وجدت ريحه. قال الكسائي: لم يُرح رائحة الجنة. قال: هو من أرحت الشيء فأنا أريحه. قال الأصمعي: لا أدري من رِحْتُ هو أو من أرَحْتُ. قال أبو عبيد: وأنا أحسبها من غير هذا كله وأراه لم يَرَحْ رائحة الجنة - بالفتح، قال صخر الغي بن عبد الله:

---

(١) الحديث في مسند الامام أحمد ٥: ٤٤٧، ٤٤٨.

(٢) سورة ٩٣ آية ٩.

(٣) في اللسان (كهر): فاذا: بدل وإذا و «دونها» بدل «معها»، والبيت على البحر الرمل.

(٤) الحديث في البخاري: جزية: ٥ وابن ماجه: ديات ٣٢ ومسند الامام أحمد: ٥/٥٠ - ٥١.

ومـــــاءٍ وَرَدْتُ علـــى زَوْرَةٍ كَمَشْيِ السَّبَنْتَى يـراح الشَّفِيْقَـا [١]

ويروى: على رورة. قوله: زورة، من الازورار، والسَّبَنْتَى: النمر، سمي بذلك لشدته، والشَّفِيْفُ: الريح الباردة. وقوله: يراح - يجد الريح، فهذا يبين لك أنه من رِحْت أراح، فيقال منه: لم يَرِحْ رائحة الجنة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ مَثَلُ المؤمن مثل الخامَةِ من الزرع تَمِيلُها الريح مرة هكذا ومرة هكذا ومثل المنافق [٢] مثل الأرزة المَجْذِيَةِ على الأرض حتى يكون انجِعافُها مرة.

قال أبو عمرو: وهي الأرَزَة - مفتوحة الراء، من الشجر الأرزن والانجعاف: الانقلاع، ومنه قيل: جعفت الرجل - إذا صرعته فضربت به الأرض [٣]. وقال أبو عبيدة: هي الآرزةَ مثل فاعلة، وهي الثابتة في الأرض. وقد أرزت تأرِزَ اروزا.

والمُجْذِيَةُ: الثابتة في الأرض أيضاً. قال أبو عبيد: وفيها لغتان: جذت تجذو وأجذت تجذى. وقال في الانجعاف مثل قول أبي عمرو أيضاً. وقال أبو عبيد: الأرزة عندي غير ما قال أبو عمرو وأبو عبيدة، إنما هي الأرزة - بتسكين الراء، وهو شجر معروف بالشام وقد رأيته يقال له الأرز، واحدتها أرزة، وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأرْزِ فسمي الشجر صنوبراً من أجل ثمره.

---

(١) كما في ديوان الهذليين ٧٤/٢ واللسان (زور) وكذا عجزه في (شفف). والبيت على البحر المتقارب.

(٢) كذا في النهاية ٣٠/١، وفي الفائق ٣٧٥/١ «الكافر» مكان «المنافق» و «تفيها الرياح» مكان «تميلها الرياح».

(٣) قال أبو عبيد حدثناه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال ذلك. قال عبد الرحمن: انجعافها وانخعافها، ولم يعرفها أبو عبيد بالخاء.

والخامة: الغَضَّةُ الرطبة، قال الشاعر الطِّرِمّاح:

إنّمـا نحـن مثـل خـامـةِ زرعٍ فمتى يـأن يـأتِ مُحْتَصِـدُهْ[1]

قال أبو عبيد: والمعنى فيما نرى أنه شبّه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لأنه مُرَزَّأ في نفسه وأهله وماله وولده، وأما الكافر فمثل الأرزة التي لا تميّلها الريح، والكافر لا يرزأ شيئاً حتى يموت فان رزى لا يؤجر عليه، فشبّه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه جمة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال للنساء: إنكن إذا جُعْتَنَّ دَقِعْتُنَّ وإذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ[2].

قال أبو عمرو: الدَّقَعُ الخُضوع في طلب الحاجة والحرص عليها، والخَجَل: الكَسَلُ والتواني عن طلب الرزق وقال غيره: أخذ الدقع من الدقعاء وهو التراب - يعني: إنكن تلصقن بالأرض من الخضوع.

والخَجَل مأخوذ من الإنسان يبقى ساكنا لا يتحرك ولا يتكلم، ومنه قيل للإنسان: قد خَجِل - إذا بقي كذلك. قال أبو عبيد قال الكميت:

وَلَـمْ يَـدْقَعُـوا عِنْـدَ مَـا نَـابَهُـمْ لِـوَقْـعِ الْحُـرُوبِ ولم يَخْجَلُـوْا[3]

يقول: لم يَسْتَكِينوا عند الحروب ولم يخضعوا ولم يخجلوا - أي لم يبقَوا فيها باهتين كالإنسان المتحير الدهِش، ولكنهم جدُّوا فيها وتأهَّبوا. وقال غيره: لم

---

(١) وفي الفائق نسبته إلى الشماخ - وهو خطأ إذ ليس في ديوانه وفيه «مختضده» مكان «محتصده».

والثابت أن البيت للطرماح كما في اللسان (خوم)، وفي ديوانه ص ١١٣:

إنما النـاس مثـل نـابتـة الزر ع مـتى يـأن يـأت محتصـده

وهو على البحر الخفيف.

(٢) في الفائق ١/٤٠٤ «الخجل الأشر من خجل الوادي إذا كثر صوت ذبابه».

(٣) البيت في اللسان (خجل)، وأما في (دقع) «لصرف الزمان» بدل «لوقع الحروب». والبيت على الوزن المتقارب.

يخجلوا ـ لم يبطروا ويأشَروا؛ وذلك معنى حديث النبي ﷺ: إذا شبعتن خَجِلتن ـ أي أشِرتنَّ وبَطِرتن. قال أبو عبيد: فهذا أشبه الوجهين بالصواب.

قال أبو عبيد: وأما حديث أبي هريرة ان رجلا مر بواد خَجِل مُغِنٍّ[١] مُعْشِب، فليس من هذا ولكنه الكثير النبات المُلْتَفُّ.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ انه كان يتَخَوَّلهم بالموعظة مخافة السآمة عليهم[٢].

قال أبو عمرو: يتخولهم أي يتعهدهم بها: والخائل المتعهد للشيء والحافظ له والقائم به. وقال الفراء: والخائل الراعي للشيء والحافظ له، وقد خال يخول خَوْلاً. وقال أبو عبيد: وأهل الشام يسمون القائم بأمر الغنم والمتعهّد لها: الخَوَلى، ولم يعرفها الأصمعي وقال: أظنها بالنون يتَخَوَّنُهُمْ، قال: وهو التعهد أيضاً، قال: ومنه قول ذي الرمة:

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلا ما تَخَوَّنَه داعٍ يناديه باسم الماء مبغومُ[٣]

قوله: تَخَوَّنَه يعني تعهده.

قال أبو عبيد: وأخبرني يحي بن سعيد عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول: إنما هو يتَحَوَّلهم بالموعظة اي ينظر حالاتهم التي يَنْشَطون فيها للموعظة والذكر فَيَعِظُهم فيها ولا يكثر عليهم فيملوا.

---

(١) «مُغِنّ ـ بكسر الغين معجمة: إذا جرت فيه الريح فلها غنّة، وقيل: بكثرة ذبابه ـ تمت».

(٢) قال أبو عبيد حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله [بن مسعود] قال: كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا، الحديث في مسند أحمد ١: ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٤٠، ٤٤٣، وفي مسلم منافقين: ٨٢ ـ ٨٣.

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٧١ واللسان (نعش، بغم) والفائق ١/٣٧٥، وفي اللسان (خون) «لا يرفع» بدل «لا ينعش». وهو على البحر البسيط.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ إنه كان إذا مشى كأنه[١] يمشي في صَبَبٍ[٢].

قال أبو عمرو: الصَّبَبُ ما انْحَدَرَ من الأرض، وجمعه أصبابٌ، قال رؤبة:

بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وأصبابْ[٣]

بل في معنى رُبَّ.

قال أبو عبيد: في حديثه ﷺ: يَجِيءُ كنزُ أحدهم يوم القيامة شُجاعاً أقرع[٤].

قال أبو عمرو هو ههنا الذي لا شعر على رأسه. وقال غير أبي عمرو: الشجاع الحية، وإنما سمي شجاعا أقرع لأنه يَقْرِي السم ويجمعه في رأسه حتى يتمعّط منه شعره، قال الشاعر يصف حية ذكرا:

قَـــرَى السُّـــمَّ حتى انْمَـــازَ فَـــرْوةُ رأســـه
عـــن العظـم صِـلٍّ فـاتِـكُ اللَّسْـــع[٥] مَـــارِدُهْ

وفي حديث آخر: شجاع أقرع له زبِيْبَتَان.[٦] وهما النكتتان السوداوان فوق

---

(١) وفي المغيث ٣٣٩: كأنما ينحط.

(٢) حدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن عمر مولى غفرة عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية قال كان علي رحمه الله إذا وصف النبي ﷺ ذكر كذا وكذا ثم ذكر هذا الكلام فيه، الحديث في مسند الإمام أحمد ١: ٩٦، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤، ١٥١، وفي رواية: كأنما ينحط في صبب.

(٣) انظر اللسان (صبب).

(٤) قال أبو عبيد: وحدثنا هاشم بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: يجيء كنز أحدهم يوم القيامة شجاعا.

(٥) البيت لذي الرمة، انظر ديوانه ص ٦٦٥ واللسان (قرع)، وذكره الزمخشري في الفائق ٦٣٨/١ بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٦) الحديث في البخاري زكاة: ٣، تفسير سورة ٣: ١٤، (ن) زكاة: ٢٠، الطبري زكاة: ٢٢، مسند الإمام أحمد ٢: ٩٨، ١٣٧، ١٥٦، ٢٧٩، ٣٥٥، ٣٧٩، ٤٨٩.

عينيه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه[١]. ويقال في الزبيبتين: إنهما الزبدتان اللتان تكونان في الشدقين إذا غضب الإنسان أو أكثر الكلام حتى يزبد. قال أبو عبيد: حدثني شيخ من أهل العلم عن أم غيلان بنت جرير بن الخطفي أنها قالت: ربما أنشدتُ أبي حتى يزبب شدقاي، قال الراجز:

إني إذا مـا زَبَّـبَ الأشـداقُ وَكَثُـر الضِّجـاجُ واللَّقْلاَقُ[٢]
ثَبْتُ الجَنانِ مِرْجَمُ وَدَّاقُ[٣]

قال أبو عمرو: واللقلاق الصوت، ودّاق: دانٍ. قال أبو عبيد: وهذا التفسير عندنا أجود من الأول. وأما قولهم: ألف أقرع - فهو التام.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ إنه أمر بصدقة أن توضع في الأوفاض[٤].

قال أبو عمرو: «الأوفاض هم الفِرَق من الناس والأخلاط. وقال الفراء: هم الذين مع كل رجل منهم وَفَضَةٌ، وهي مثل الكنانة يُلْقَى فيها طعامه.

قال أبو عبيد: بلغني عن شريك - وهو الذي روى هذا الحديث أنه قال: هم أهل الصفّة.[٥].

قال أبو عبيد: وهذا كله عندنا واحد لأن أهل الصُّفَّة إنما كانوا أخلاطاً من الناس من قبائل شتى، وقد يمكن أن يكون مع كل واحد منهم وَفْضَةٌ كما قال

---

(١) في المغيث ص ٢٥١ «هما نقطتان يكتنفان فم الحية».

(٢) في اللسان (زبب) ولقق)، وفي الأصل «والفَلاَّق».

(٣) قائله أبو محجن كما في البيان والتبيين ١١٧/١، ويروى «والتج حولي النقع» بدل «وكثر الضجاج». والرجز في اللسان (زبب، لقق) بدون نسبة، وأما في (لقق): «اللجلاج» بدل «الضجاج»، وقيل: ودّاق كثير الجماع».

(٤) كذا في الفائق ١٧٥/٣.

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد ٣٩١:٦.

الفراء (١). وقال بعضهم: الأوقاص، وهو عندنا خطأ في هذا الموضع إلا في الفرائض (٢).

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر الشهداء فقال: ومنهم أن تموت المرأة بِجُمْعٍ (٣).

قال أبو زيد: يعني أن تموت وفي بطنها ولد. وقال الكسائي مثل ذلك، قال: ويقال أيضاً: بِجَمْعٍ، لم يقله إلا الكسائي. وقال غيرهما: وقد تكون التي تموت بِجُمْعٍ أن تموت ولم يمسسها رجل لحديث آخر يروى عن النبي ﷺ مرفوعاً: أيّما امرأة ماتت بِجُمع لم تَطْمَثْ دخلت الجنة (٤).

قال أبو عبيد: قوله: لم تُطْمَثْ لم يُمْسَسْ. وهكذا هو في التفسير في قوله ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾ (٥) قال الشاعر يذكر ماء ورده:

وَرَدْنَاه في مَجْرَى سُهَيْلٍ يَمَانِياً
بِصُعْرِ البُرَى من بين جُمْعٍ وخَادِج (٦)

فالجُمْع الناقة التي في بطنها ولد، والخادج: التي ألقت ولدها.

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٣/١٧٥: من قولهم للوضم وفض، والجمع أوفاض.

(٢) وهو حديث معاذ بن جبل أنه أتى بوقص في الصدقة وهو باليمن ـ الحديث، والوقص: ما بين الفريضتين وهو ما زاد على خمس من الإبل إلى تسع، وما زاد على عشر إلى أربع عشرة، وكذلك ما فوق ذلك.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجة: جهاد: ١٧، ومسند الإمام أحمد ٥: ٣١٥، ٤٤٦ والفائق ١/٢١١.

(٤) قال أبو عبيد: حدثناه رجل من أهل الكوفة عن عبد الله بن المبارك عن الحكم بن هشام الثقفي عن غطيف بن سفيان عن النبي ﷺ أنه قال ذلك.

(٥) سورة ٥٥ آية ٧٤.

(٦) البيت لذي الرمة ـ انظر ديوانه ص ٦٦٣، والفائق ١/٢١١ وفيه «خارج» مكان «خادج»، وفي اللسان (جمع) بدون نسبة، وفي الديوان واللسان «ما بين» بدل «من بين»، وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ما أحد من الناس عَرَضْتُ عليه الإسلام إلا كانت عنده كَبْوةٌ غير أبي بكر فإنه لم يَتَلَعْثَمْ[١].

قال أبو زيد: يقول: لم ينتظر ولم يتمكث، يقال: تَلَعْثَم الرَّجُلُ إذا تمكث في الأمر وتَأنَّى وتردد فيه[٢].

وقوله: كبوة، عن غير أبي زيد هي مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان أن يدعى إليه أو يراد منه. ويقال: قد كَبا الزَّندُ فهو يكبو - إذا لم يخرج شيئاً، والكبوة في غير هذا السقوط للوجه، قال أبو ذؤيب يصف ثوراً رُميَ فسقط:

فكَبَا كما يكبو فَنِيقٌ[٣] تارِزٌ بالخبت إلا أنه هو أبرعُ[٤]

ويروي: أضلع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه خطب الناس يوم النحر وهو على ناقة مخضرمة[٥].

قال أبو عبيد: المخضرمة التي قد قطع طرف أذنها، ومنه يقال للمرأة المخفوضة[٦]: مخضرمة[٧].

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٣٩٢.

(٢) استشهد الزمخشري بقول قيم العبسي (الفائق ٢/٣٩٢):

رسول من الرحمن يتلو كتابه فلما أنار الحق لم يتلعثم

(٣) «الفنيق: فحل الإبل».

(٤) بهامش الاصل «التارز: الميت، والتارز: اليابس الشديد، أترزت المرأة العجين إذا أشدته «أبرع أي أقوى»، والبيت في ديوان الهذليين ١/١٥ واللسان (ترز، كبا). وهو على البحر الكامل.

(٥) قال أبو عبيد: حدثناه محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ (كذا في مسند الإمام أحمد ٣: ٤٧٣، ٥: ٤١٢، وأما في سنن ابن ماجة مناسك: ٧٦ عن عبد الله بن مسعود) عن النبي ﷺ. وفي الفائق ١/٣٥١.

(٦) «مخفوضة: مختونة.

(٧) قال الزمخشري في الفائق ١/٣٥١ إن الخضرمة ان يجعل الشيء بين بين، فإذا قطع بعض الأذن =

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ أنه كان يلطح أفخاذنا أغيلمة بني عبد المطلب ليلة المزدلفة ويقول: أُبَيْنِي! لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس[١].

قال أبو عبيد[٢]: واللطح: الضرب، يقال منه: لطحت الرجل بالأرض، وقال غير أبي عبيدة: هو الضرب وليس بالشديد ببطن الكف ونحوه.

قال أبو عبيد: وقوله أُبَيْني. تصغير بني[٣]، يريد يا بنيّ، قال الشاعر:

إنْ يَكُ لا ساء فقد ساءني ... تركك أبَيْنِيْك إلى غير راع[٤]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في السِقط يظل مُحْبَنْطِياً على باب الجنة. فيقال له: ادخل، فيقول: حتى يدخل أبواي.

قال أبو عبيدة: المُحْبَنْطِي - بغير همز: هو المُتَغَضَّبُ المُسْتَبْطِئُ للشيء؛ والمحبنطئ - بالهمزة: هو العظيم البطن المنتفخ، قال: ومنه قيل للعظيم البطن: الحَبَنْطأ. قال أبو عبيد: وسألت عنه الأصمعي فلم يقل فيه شيئاً.

وقال الأصمعي: السُقط والسِقط لغتان. وقال رجل لرسول الله ﷺ: مالي من ولدي؟ قال: من قدمت منهم، قال: فمن خلفت منهم بعدي، قال: لك منهم ما لمُضَر من ولده. وقال قال حميد: لأن أقدَم سِقْطاً أحب إليّ من أن أخلف بعدي. قال أبو عبيد: لا أدري كيف قال حميد: مائة مستلئم كلهم قد حمل السلاح. وعن أبي عبيدة سِقْط وسُقْط وسَقْط ولا أحد يقول بالفتح غيره،

= فهي بين الوافرة والناقصة، وقيل: هي المنتوجة بين النجائب والعكاظيات، ومنه المخضرم من الشعراء الذي أدرك الجاهلية والإسلام - مثل لبيد وغيره ممن أدركها.

(١) الحديث في سنن ابن ماجة مناسك: ٦٢، كذا في الفائق ٢/٢٣٤ غير أنه «يلطخ» مكان «يلطح» فيه، وفيه جمع علم المزدلفة وأن اللطخ ضرب لين ببطن الكف.

(٢) كذا في الأصل «أبو عبيد». والصواب أبو عبيدة.

(٣) «تصغير بنون مضافاً إلى ياء المتكلم وفيه حذف ياءين، والهمزة هي همزة إبن ردها في الجمع ثم صغر على رواية أُبَيْني، وأما رواية ابني فهو همزة بدا».

(٤) البيت للسفاح بن بكير اليربوعي كما في اللسان (بنى) والبيت على البحر السريع.

وكذلك في اللوى والرمل وكذلك سِقْط النار. وزعم الكسائي أن احْبَنْطَيْت واحبنطأت لغتان.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ لا يَهْلِكُ الناسُ حتى يُعْذِروا من أنفسهم[١].

قال أبو عبيدة: يقول: حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم، وفيه لغتان: يقال: أعذر الرجلُ إعذارا - إذا صار ذا عيب وفساد، وكان بعضهم يقول: عذَر يعذِر - بمعناه، ولم يعرفه الأصمعي. قال أبو عبيد: ولا أدري هذا أخذ إلا من العذر، بمعنى أن يُعذِروا من أنفسهم فيستوجبوا العقوبة فيكون لمن يعذبهم العذر في ذلك وهو كالحديث الآخر: لن يَهْلِكَ على الله إلا هالك، ومنه قول الأخطل:

فَإنْ تَكُ حربُ ابنَيْ نِزارٍ تواضعت
فقد عَذَرَتْنا في كلاب وفي كعبِ[٢]

ويروى: أعذرتنا - أي جعلت لنا عُذراً فيما صنعناه، ومنه قول الناس: من يَعذِرني من فلان. قال أبو عبيد: ومنه قوله:

عَذِيرَ الحَيَّ من عَدوَا نَ كانوا حيةَ الأرض[٣]

ومنه:

أريد حياتَه ويريدُ قَتْلي عَذِيرَكَ من خَلِيلِكَ من مُرادِ[٤]

قال أبو عبيد: ويقال في غير هذا الكلام لمعنى أعذرت في طلب الحاجة إذا بالغت فيها، وعَذَّرْت إذا لم تبالغ.

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤: ٢٦٠، ٥: ٢٩٣ وفي الفائق ١٢٣/٢.

(٢) البيت في اللسان (عذر)، وفي ديوانه ج/ ١ ص ٢٢ «من كلاب ومن كعب». والبيت على البحر الطويل.

(٣) البيت في اللسان (عذر) لذي الإصبع العدواني، وهو على البحر الهزج.

(٤) وفي الكامل «أريد حباءه»، والبيت لعمرو بن معديكرب يقوله في قيس بن مكشوح المرادي، انظر الكامل ص ٥٥٠، وأنشد عجزه في اللسان (عذر). وهو على البحر الوافر.

وعَذَرت الغلامَ وأعذرته لغتان ومعناهما الختان. وعذرته إذا كانت به العُذْرة وهي وجع في الحلق فغمزته.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قام من الليل يصلي فحل شناق القربة[١].

قال أبو عبيدة: شِناقُ القربة هو الخيط والسير الذي تُعلّق به القربةُ على الوِتد؛ يقال منه: أشنقتها إشناقا - إذا علقها[٢]. وقال غيره: الشِّناق خيط يشد به فم القربة. قال أبو عبيد: هذا أشبه القولين. ويقال أيضا: أشْنَقت الناقة، وذلك إذا مدّها راكبها بزمامها إليه كما يُكبح الفرس. وقال أبو زيد: شَنَقْت الناقة - بغير ألف - اشنقها شَنْقا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يقول: اتقوا النارَ ولو بشقّ تمرة، ثم أعرض وأشاح.

قال أبو عبيدة: قوله: وأشاح - يعني حذر من الشيء وعدل عنه، وأنشدنا:

شَايَحْنَ منه أيَّما شِياح[٣]

قال: ويقال في غير هذا: قد أشاح - إذا جدّ في قتال أو غيره.

قال أبو عبيد: قال أبو النجم في الجدّ يذكر العَير والأتن:

قُبّا أطاعتْ راعِياً مُشِيحاً لا مُنْفِشاً رِعْياً ولا مُرِيحا[٤]

يقول: إنه جادّ في طلبها وطردها، والمُنَفِش: الذي يدعها ترعى ليلا بغير راع. يقول: فليس هذا الحمار كذلك ولكنه حافظ لها، قال عبيد بن الأبرص:

---

(١) الحديث في صحيح مسلم مسافرين ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ومسند الامام أحمد ١: ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٤٣؛ والحديث في الفائق ١/٦٧٦.

(٢) كذا في الأصل «علقها» والصواب إذا علقتها.

(٣) لأبي السوداء العجلي، كما في اللسان (شيح)؛

(٤) البيت في اللسان (شيح).

قَطَعْتُـــهُ غُـــدْوَةً مُشِيْحـــاً وصَـــاحِبِي بَـــازِلٌ خَبُـــوبُ[١]

مشيحا يعني جادا. وأنشد أبو عبيدة لأبي ذؤيب:

بَـــدَرْتَ إلى أُولاهُـــم فَـــوَزَعْتُهُـــمْ
وشـــايَحْـــتَ قبـــل اليـــوم إنـــك شِيـــحُ[٢]

يعني الجدّ في القتال، قال أبو عبيد: وقد يكون معنى حديث النبي ﷺ حين أعرض وأشاح أنه الحذر كأنه ينظر إلى النار حين ذكرها فأعرض لذلك؛ ويكون أنه أراد الجد في كلامه، والأول أشبه بالمعنى.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه أتاه عمر وعنده قِبص من الناس[٣].

قال أبو عبيدة: هم العدد الكثير. قال أبو عبيد قال الكميت في القبص:

لكم مَسجدَا الله المزُوران والحَصَى لكم قِبصُهُ من بين أثرى وأقتَـرَا[٤]

يقال: فعل ذلك فلان من بين اثرى وأقل - أي من بين كل مثرٍ ومقل، كأنه يقول من بين الناس. قال أبو عبيد: والقَبْصة في غير هذا بأطراف الأصابع دون القبضة، والقبضة بالكف كلها. قال أبو عبيد: وكان الحسن يقرؤها: ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُوْلِ﴾[٥] بالصاد.

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ أنه ليُغانُ على قلبي حتى أستغفر الله كذا وكذا مرة[٦] - قد سماه في الحديث.

---

(١) ديوانه ص ٨ «بادنٌ» بدل «بازل». والبيت على البحر المنسرح.

(٢) البيت في ديوان الهذليين ١١٦/١ واللسان (شيح) وفيها «فَسَبَقْتَهُمْ» بدل «فوزعتهم»؛ وعلى هامش ديوانه: في رواية «إلى أخراهم فوزعتهم»، وفي رواية:

رددت إلى أولاهـــم فشفيتُهـــم وشـايحت قبـل الموت إنـك شيـح

(٣) الحديث في الفائق ٣٠٨/٢ وبهامش الفائق: وذكره غيره بالضاد المعجمة والمعنى واحد.

(٤) البيت في اللسان (قبص) وفي الفائق ٣٠٩/٢. والبيت على البحر الطويل.

(٥) سورة ٢٠ آية ٩٦.

(٦) كذا في الفائق ٢٤٢/٢، وفي النهاية ١٩٤/٣ «أستغفر الله في اليوم سبعين مرة».

قال أبو عبيدة: يعني أنه يَتَغَشَّى القلب ما يُلْبِسُه. وقال غير أبي عبيدة: كأنه يعني من السهو، يقال: سُهُوٌّ وَسَهْوٌ - إذا ضم السين شدد، وإذا فتح خفف. وكذلك كل شيء يغشاه حتى يلبسه فقد غيَن عليه. قال الأصمعي: يقال: غينت السماء غينا، قال: وهو إطباق السماء الغيم؛ وأنشد هو أو غيره:

كأني بين خافِيَتَي عُقابِ أصاب حمامةً في يوم غَيْن [١]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ الأنصار كَرِشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار [٢].

قال أبو زيد الأنصاري: يقال عليه كرِشٌ من الناس - يعني جماعة.

وقال غيره: فكأنه أراد جماعتي وصحابتي الذين أثق بهم واعتمد عليهم. وقال الأحمر: يقال: هم كَرِشٌ منثورة [٣].

وقال غير واحد: قوله عيبتي، قال: عيبة الرجل موضع سره والذين يأتمنهم على أمره.

وقال أبو عبيد: ومنه الحديث الآخر: كانت خزاعة عيبة النبي ﷺ مؤمنهم وكافرهم [٤]. وذلك لحلف كان بينهم في الجاهلية. قال أبو عبيد: ولا أرى عيبة الثياب إلا مأخوذة من هذا لأنه إنما يضع الرجل فيها خير ثيابه وخير متاعه وأنفسه عنده. ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين دخل على عائشة فقال: أقد تبلغ من شأنك أن تؤذي النبي ﷺ ؟ فقالت: ما لي ولك يا ابن الخطاب! عليك بِعَيْبَتِكَ [٥]، فأتى حفصة رضي الله عنها [٦].

---

(١) والبيت من أبيات لرجل تغلبي يصف فرسا، أنشدها في اللسان (غين)؛ وهو على البحر الوافر.

(٢) الحديث في البخاري: مناقب الانصار: ١١ وصحيح مسلم: فضائل الصحابة: ١٧٦ ومسند الامام أحمد: ٣/١٧٦ - ١٨٨.

(٣) كرش منثورة أي صبيان صغار.

(٤) الحديث في مسند الامام احمد ٤: ٣٢٣.

(٥) أي اشتغل بأهلك ودعني.

(٦) الحديث في صحيح مسلم طلاق: ٣٠.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيْدَ أنهم أوتوا الكتاب مِنْ قبلنا وأوتيناه من بعدهم[١].

قال الكسائي: قوله: بَيْدَ - يعني غير أنا أوتينا الكتاب من بعدهم، فمعنى بيد معنى غير بعينها. وقال الأموي: بيد - معناها على، وأنشدنا لرجل يخاطب امرأة:.

عَمْداً فعلتُ ذاك بَيْدَ أني أخاف إن هلكتُ لم تُرِنَّي[٢]

قال أبو عبيد: وفيه لغة أخرى مَيْد - بالميم، والعرب تفعل هذا تدخل الميم على الباء والباء على الميم، كقولك: أَغْمَطَتْ عليه الحمَّى وأَغْبَطَت. وقوله: سَمَّدَ رأسه وسبّد رأسه[٣]؛ وهذا كثير في الكلام.

قال أبو عبيد: وأخبرني بعض الشاميين أن رسول الله ﷺ قال: أنا أفصح العرب مَيْدَ أني[٤] من قُرَيْشٍ ونشأت في بني سعد بن بكر؛ وفسره: من أجل.

قال أبو عبيد: وهذه الأقوال كلها بعضها قريب من بعض في المعنى، مثل غير وعلى: وبعض المحدثين يحدثه: بأيْدَ أنا أعطينا الكتاب من بعدهم، يذهب به إلى القوة وليس لها ههنا معنى نعرفه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سقط من فرس فَجُحِشَ شقه[٥]

---

(١) قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أو بأحد هذين الإسنادين عن النبي ﷺ؛ الحديث في مسند الإمام أحمد ٢: ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٧٤، ٣١٢، ٣٤١، ٥٠٢، ٥٠٤ والفائق ١٢٣/١.

(٢) «ترني أي تتهمي»؛ ويروى «فعلت ذاك» بالفتح من الرنين يقول: على أني إخال ذاك؛ والبيت في اللسان (بيد)، وأما في الفائق ١٢٣/١ واللسان (رنن) «إخال» بدل «أخاف».

(٣) التسبيد: حلق الرأس وقيل ترك الدهن والغسل.

(٤) ذكرت الرواية في الفائق ١٢٣/١.

(٥) قال أبو عبيد: حدثنا هشيم عن حميد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ؛ الحديث في البخاري =

قال الكسائي في جحش: هو أن يصيبه شيء فينسحج منه جلده، وهو كالخدش أو أكبر من ذلك. يقال منه: جُحِشَ يُجْحَشُ فهو مَجْحُوْش.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: إن أهل الجنة لَيَتَراءَوْنَ أهل عِلِّيِّينَ كما ترون الكوكب الدُّرِّيَّ في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعَمَا[1].

قال الكسائي: قوله: وأنعما - يعني زادا على ذلك. قال ويقال من هذا: قد احسنت إلي وأنعمت - أي زدت على الإحسان، وكذلك قولهم: دققت الدواء فأنعمت دقة - أي بالغت في دقة وزدت. قال أبو عبيد: وقال ورقة بن نوفل في زيد بن عمرو بن نفيل:

رشدتَ وأنعمتَ ابن عمرو وإنما تجنبت تَنُّوراً من النار حاميَا[2]

ورشدت أيضا. قال: وقرأ أبو عمرو والكسائي: دِرِّيٌّ كسرا وهمزا، وأهل المدينة ضموا بغير همز، وأما قراءة حمزة فبالضم والهمز.

وقال[3] أبو عبيد: في حديثه ﷺ حين قال للمغيرة بن شعبة وخَطَبَ امرأة: لونظرت إليها فانه أحرى أن يُؤدَمَ بينكما.

قال الكسائي: قوله: يؤدم بينكما - يعني أن تكون بينكما المحبة والانفاق؛ يقال منه: أدم الله بينهما - على مثال فعل الله - يأدمه أدما؛ وقال أبو الجراح العقيلي مثله. قال أبو عبيد: ولا أرى هذا إلا من أدم الطعام لأن صلاحه وطيبه

= أذان: ٥١، ٨٢، ١٢٨، صلاة: ١٨ تقصير: ١٧ وصحيح مسلم صلاة: ٧٧ - ٨١، وابن ماجه إقامة: ١٤٤،

(١) قال: حدثنا أبو إسماعيل قال حدثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، وعن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ؛ الحديث في مسند الإمام أحمد ٣: ٢١، ٢٦ والفائق ١/٢ ٤٤ - ٤٤٣؛

(٢) في الفائق ١/٤٤٣ (رأي) وفيه عن الفراء - أنعم أي دخل في النعيم.

(٣) حدثناه أبو معاوية عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن المغيرة عن النبي ﷺ.

إنما يكون بالإدام وكذلك يقال: طعام مأدوم.

قال: وروي عن ابن سيرين في إطعام كفارة اليمين قال: أكلة مأدومة حتى يَصُدُّوا. وروي أن دريد بن الصِمّة أراد أن يطلق امرأته فقال: أبا فلان! أتطلقني؟ فوالله أطعمتك مأدومي وأبْتَتُّك مكتومي وأتيتك باهِلاً غير ذات صِرارٍ، فالباهل الناقة التي ليست بمصرورة فلبنها مباح لمن حلب، فجعلت هذا مثلا لمالها تقول: فأبَحْتُك مالي. قال أبو عبيد: وفي الأدم لغة أخرى يقال: آدم الله بينهما يؤدمه إيداما فهو مؤدم بينهما؛ وقال الشاعر:

والبِيْضُ لا يُؤْدِمْنَ إلا مُؤدَماً (١)

أي لا يُحْبِبْنَ إلا مُحَبَّبا موضعا لذلك.

وقال (٢) أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: من اطَّلَعَ في بيت بغير إذن فقد دمر.

قال الكسائي: قوله: دمر - يعني دخل، يقول: لأن الاستئذان إنما هو من البصر. يقال منه: قد دمرت على القوم أدمر عليهم دمورا (٣). قال أبو عبيد: ولا يكون الدمور إلا أن يدخل عليهم بغير إذن، فان دخل بإذن فليس بدمور.

ومثل هذا حديث حذيفة أنه استأذن عليه رجل فقال: أما عيناك فقد دخلنا وأما إستك فلم تدخل.

---

(١) اللسان (أدم).

(٢) حدثناه هشيم عن عوف عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ: من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد دمر: وزاد في الفائق ١/٤١٠: وروى من سبق طرفه استئذانه فقد دمر.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١/٤١٠: دمر على القوم هجم عليهم بمكروه، ومنه الدمار الهلاك وهجوم الشر، وقيل للدخول بغير إذن: دمور، لأنه هجوم بما يكره. والمعنى أن إساءة المطلع مثل إساءة الدامر.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث النبي ﷺ حين قال لبلال: ما عملك؟ فاني لا أراني أدخل الجنة فأسمع الخشفة فأنظر إلا رأيتك.

قال الكسائي: الخَشْفَةُ الصوت. قال أبو عبيد: أحسبه ليس بالشديد. وقال الكسائي: يقال منه: خَشَفَ يَخْشِفُ خَشْفاً ـ إذا سمعت له صوتاً أو حركة. وفي حديث آخر: وسمعت نَحْمَةً من نُعيم. فلهذا سمى النحام [٢] والنحمة كالتنحنح ونحوه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: البذاذة من الإيمان [٣].

قال الكسائي: هو أن يكون الرجل مُتَقَهِّلاً رَثَّ الهيئة، يقال منه: رجل باذّ الهيئة ـ أي في هيئته بذاذة وبذّة.

ومنه الحديث الآخر [٤] أن رجلاً دخل المسجد والنبي ﷺ يخطب فأمره أن يصلي ركعتين ثم قال: إن هذا دخل المسجد في هيئة بذة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أريد أن يفطن له رجل فيتصدق عليه.

ويروى أن أبا الدرداء ترك الغزو عاماً فأعطى رجلاً صرّة فيها دراهم، فقال: انطلق فاذا رأيت رجلاً يسير من القوم حجرة [٥] في هيئة بذاذة فادفعها اليه، قال: ففعل فرفع رأسه إلى السماء فقال: لم تنس جديراً فاجعل جديراً لا ينساك، فقال: فرجع إلى أبي الدرداء فأخبره فقال: ولي النعمةَ رَبُّها.

---

(١) حدثنا جرير عن مغيرة، وابن شبرمة عن الحارث بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن النبي ﷺ؛ الحديث في مسند الإمام أحمد ٢: ٣٣٣، ٤٣٩.

(٢) النحام ـ بالنون والحاء مهملة: الصوت، والذي في صدره زحير، والبخيل.

(٣) قال أبو عبيد: حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن أبي أمامة يرفعه، الحديث في سنن ابن ماجة زهد: ٤. وهو في الفائق ١/٧٣.

(٤) قال أبو عبيد: حدثنيه يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن عياض بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري، الحديث في (ن) جمعة: ٢٦، زكاة: ٥٥، (ت) جمعة: ١٥، ومسند الامام أحمد.

(٥) حَجْر ـ بفتح الحاء: الناحية.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أن رجلاً آتاه الله مالاً فلم يَبْتَئِرْ[١] خيراً[٢].

قال الكسائي: قوله: يبتئر خيراً - مثل يبتعر خيراً، يعني لم يقدم خيراً، قال الأصمعي نحواً من ذلك. وقال الأموي: هو من الشيء يُخْبَأ كأنه لم يقدم لنفسه خيراً خبأه لها، يقال منه: بَأَرت الشيء وابتأرته - إذا خبأته. وقال الأموي: ومنه سميت الحفرة البُؤرة. قال أبو عبيد: وفي الابتئار لغتان: يقال: ابتأرت الشيء وائتبرت ابتئارا وائتبارا، قال القطامي:

فإن لم تأتَبِر رَشَداً قريشٌ فليس لسائر الناس ائتبارُ[٣]

يعني اصطناع الخير واتخاذه وتقديمه. قال الأصمعي: الابتيار بغير همز هو من الاختبار وفعلت منه برت الشيء أبوره بَوْراً أي اختبرته.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أمر أن تحفى الشوارب وتعفى اللحى[٤].

قال الكسائي: قوله: تعفى يعني تُوفّر وتكثّر. قال أبو عبيد: يقال منه: قد عفا الشعر وغيره - إذا كثر - يعفو فهو عافٍ، وقد عفوته وأعفيته لغتان - إذا فعلت ذلك به، قال الله تبارك وتعالى ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾[٥] يعني كثروا، ويقال في غير هذا: قد عفا الشيء، - إذا درس وانمحا، قال لبيد:

---

(١) «أي يدخر» كذا في الفائق ١/٥٥.

(٢) قال أبو عبيد: حدثناه اسماعيل وغيره عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، والحديث مشهور متفق على صحته، الحديث في البخاري رقاق: ٢٥، توحيد: ٣٥، ومسند الامام أحمد ٣: ٦٩، ٥: ٤، ٥.

(٣) البيت في اللسان (بأر)، وفي ديوانه ص ١٤٢:

فان لم تأتمر رشداً قريش فليس لسائر العرب ائتمار

والبيت على البحر الوافر.

(٤) قال أبو عبيد: حدثناه هشيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

(٥) سورة الأعراف آية ٩٤.

عَفَتِ الديارُ مَحَلَّها فَمُقامُها بِمِنًى تَأَبَّد غَوْلُها فَرِجامُها(١)

وعفا أيضاً - إذا أتى الرجلُ الرجلَ يطلب منه حاجة فقد عفاه فهو يعفوه وهو عافٍ.

ومنه الحديث المرفوع: من أحيا أرضاً مَيْتَةً فهي له وما أصابت العافيةُ منها فهو له صدقةٌ(٢).

فالعافية ههنا كل طالب رزقاً من إنسان أو دابة أو طائر أو غير ذلك، وجمع العافي عُفاة. وقال الأعشى يمدح رجلاً:

تَطُوفُ العُفاةُ بأبوابه كَطَوفِ النَّصارَى ببَيْتِ الوَثَنْ(٣)

ويروى: تطيف، والمعتفى مثل العافي إنما هو مفتعل منه.

وقال أبو عبيد في حديثه ﷺ أنه نهى أن يصلي الرجل وهو زناء(٤) - ممدود مثل رباع.

قال الكسائي: هو الحاقن بوله، يقال منه: قد زَنأ بَوْلُه يزنأ زُنُوْءاً - إذا احتقن، وأزنأ الرجلُ بولَه إزناء - إذا حقنه، قال أبو عبيد: وهو الزِّناء - ممدود، وللأصل منه: الضيق وكل شيء ضيق فهو زَناءٌ، قال الأخطل يذكر حفرة القبر:

وإذا قُذِفْتُ إلى زناءٍ قَعْرُها غبراءَ مظلمةٍ من الأحفارِ(٥)

---

(١) البيت مطلع معلقته المشهورة، اللسان (غول، رجم). وهو على البحر الكامل.

(٢) الحديث في سنن الدارمي بيوع: ٦٥ ومسند الامام أحمد ٣: ٣١٣، ٣٥٦، ٣٨١.

(٣) ديوانه ص ١٩، واللسان (عفا). والبيت على البحر المتقارب.

(٤) زناء - بفتح الزاي وتخفيف النون والمد وزن فعال - بفتح الفاء مثل سلام وكلام وهو القصير، وكذلك الظل إذا قلص وللحاقن بوله.

(٥) البيت في اللسان (زنأ) وهو على البحر الكامل وفي ديوانه ص ٨١:

وإذا دُفِعَتْ إلى زناء بابُها غبراء مظلمة من الأحفارِ =

فكأنه إنما سمى الحاقن زناء لأن البول يجتمع فَيُضَيِّقُ عليه.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ في الرجلين اللذين اختصما اليه فقال: من قضيتُ له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار، فقال الرجلان كل واحد منهما: يا رسول الله! حقي هذا لصاحبي، فقال: لا، ولكن اذهبا فَتَوَخَّيا ثم استهما ثم ليُحْلِل كل واحد منكما صاحبه[١].

قال الكسائي: الاستهام الاقتراع، يقال منه: استهم القوم فَسَهَمَهُمْ فلان يسهمهم سهماً - إذا قرعهم. وقال أبو الجراح العقيلي مثله في الاستهام. قال أبو عبيد: ومنه قول الله عز وجل: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ﴾[٢]، وهو من هذا فيما يروى في التفسير. وفي هذا الحديث من الفقه تقوية للقرعة في الذي أعتق ستة مملوكين عند الموت لا مال له غيرهم فأقرع النبي ﷺ بينهم فأعتق اثنين وأرَق أربعة[٣]، وذلك لأن الاستهام هو الاقتراع. وفي هذا الحديث قوله أيضاً: من قضيتُ له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار، فهذا يبين لك أن حكم الحاكم لا يُحل حراماً.

وهذا مثل حكمه في عبد بن زمعة حين قضى أنه أخوها لأن الولد للفراش ثم أمرها أن تحتجب منه[٤].

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: لا تبادروني بالركوع والسجود فانه

= واستشهد الزمخشري في الفائق ١/٥٤٢ (زنأ) بما يأتي وقال «وقال ابن مقبل:

وتـدخـل في الظـل الزنـاء رؤوسهـا وتحسبهـا هِيْما وهُـنَّ صحـائِـحُ

(١) قال أبو عبيد: حدثناه صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة عن النبي ﷺ، الحديث في مسند الامام أحمد ٦: ٣٢٠.

(٢) سورة ٣٧ آية ١٤١.

(٣) الحديث في صحيح مسلم أيمان: ٥٦، وابن ماجه أحكام: ٢٠، ومسند الامام أحمد ٤: ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٠، ٥: ٣٤١.

(٤) في الحديث أن عتبة بن أبي وقاص قال لأخيه سعد: أتعلم أن ابن جارية زمعة ابني؟ فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فعرفه بالشبه واحتضنه اليه وقال: ابن أخي ورب الكعبة! فجاء عبد بن زمعة فقال: بل هو أخي وولد على فراش أبي من جاريته، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ =

مهما أسْبِقكم به إذا ركعت تدركوني به إذا رفعت، ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني به إذا رفعت، إني قد بدنت[١].

قال الأموي: قد بدّنت ـ يعني كبرت أسننت يقال: بدن الرجل تبدينا ـ إذا أسن، وأنشد لكميت:

وكنت خِلت الشَّيْبَ والتبدينا والْهَمَّ مما يُذهِل القرينا[٢]

قال أبو عبيد: ومما يحقق هذا المعنى الحديث الآخر أنه كان يصلي بعض صلاته بالليل جالساً وذلك بعد ما حطمته السن. وفي حديث آخر: بعد ما حطمتموه. قال أبو عبيد: وأما قوله: إني قد بدُنت، فليس لهذا معنى إلا كثرة اللحم وليست صفته فيما يروى عنه هكذا، إنما يقال في نعته: رجل بين الرجلين جسمه ولحمه، هكذا روي عن ابن عباس. قال أبو عبيد: والأول أشبه بالصواب في بدنت ـ والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ سَوْاءُ وَلَوْدٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْنَاءَ عَقِيْمٍ.

وقال الأموي: السواء القبيحة، يقال للرجل من ذلك: أسوأ. وقال الأصمعي في السواء مثله. وكذلك كل كلمة أو فَعْلة قبيحة فهي سواء. قال أبو زبيد في رجل من طيء نزل به رجل من بني شيبان فأضافه الطائي وأحسن اليه وسقاه،

= فقال سعد: يا رسول الله! هذا ابن أخي انظر إلى شبهه بعتبة، فرأى رسول الله ﷺ شبهاً لم ير الناس شبهاً أبين منه بعتبة، فقال عبد بن زمعة: يا رسول الله! بل هو أخي ولد على فراش أبي من جاريته، فقال رسول الله ﷺ: الولد للفراش، ثم أمر سودة بنت زمعه أن تحتجب منه لما رأى من شبهه بعتبة ـ راجع البخاري عتق: ٨، بيوع: ٣، ١٠٠، خصومات: ٦، وصايا: ٤، مغازي: ٥٣، فرائض: ١٨، ٢٨، حدود: ٢٣، أحكام: ٢٩، ابن ماجة نكاح: ٥٩، مسند الامام أحمد ٤: ٥، ٦: ٣٧، ٤٢٩.

(١) قال أبو عبيد وهذا الحديث يحدثني به يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محيريز عن معاوية عن النبي ﷺ، وحدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن يحيى يرفعه، قال هشيم: بَدُنْتُ، ولا أدري كيف قال يحيى، الحديث في ابن ماجة إقامة: ٤١ ومسند الامام أحمد ٤: ٩٢، ٩٨. والحديث في الفائق ١/٦٨.

(٢) في اللسان (بدن) لحميد الأرقط.

فلما أسرع الشراب في الطائي افتخر ومد يده، فوثب عليه الشيباني فقطع يده، فقال أبو زبيد:

ظَلَّ ضَيْفاً أخوكُمُ لأخينا ... في شرابٍ ونِعمَةٍ وشِواءِ
لَم يَهَبْ حُرْمَةَ النديمِ وحَقَّتْ ... يا لَقومِي للسوأة السواء [١]

يخاطب بذلك بني شيبان.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ وذكر أهل الجنة فقال: لا يَتَغَوَّطون ولا يَبُولون إنما هو عَرَقٌ يجري من أعراضهم مثل ريح المِسك [٢].

قال الأموي: واحد الأعراض عِرض وهو كل موضع يَعْرَقَ من الجسد، يقال منه: فلان طِيّب العرض. وقال الأصمعي: يقال فلان طيب العِرض اي طيّب الرائحة. قال أبو عبيد: المعنى في العِرض ههنا أنه كل شيء من الجسد من المَغابِنِ وهي الأعراض، وليس العِرض في النسب من هذا في شيء.

وقال أبو عبيد في حديثه ﷺ: أنه نهى عن عَسب الفَحْل [٣].

قال الأموي: العَسْب الكراء الذي يؤخذ على ضراب الفحل، يقال منه: عَسَبْتُ الرجلَ اعْسِبه عَسْباً - إذا أعطيته الكراءَ على ذلك. وقال غيره: العَسْب هو الضراب نفسه لقول الشاعر وذكر قوماً أسروا عبداً له فرماهم به:

فلولا عَسْبُه لَتَرَكتُموه ... وشَرٌّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعارُ [٤]

ويروى: أيرٌ معار، ويروى: هنة أيضاً. قال أبو عبيد: والوجه عندي - ما قال الأموي - أنه الكِراء، ولو كان المعنى على الضراب نفسه لدخل النهي على

---

(١) البيتان في اللسان (سوأ) وفي الشعراء النصرانية في الاسلام القسم الأول ص ٨٢ وفيه «صبوح» مكان «شراب»، والبيتان على البحر الخفيف. ولم يهب من الهيبة - والبيت الثاني في الفائق ٦٢/١.

(٢) والحديث في الفائق ١٣٠/٢.

(٣) الحديث في البخاري إجارة: ٢١، والترمذي بيوع: ٩٤، وابن ماجة تجارات: ٩، ومسند الامام احمد ١: ١٤٧، ٢: ١٤، ٢٩٩، ٣٣٢، ٥٠٠. وفي الفائق ١٤٨/٢.

(٤) البيت في ديوان زهير ص ٣٠١ واللسان (عسب) وفي مقاييس اللغة ٣١٧/٤ «فحل معار»؛ وهو على البحر الوافر.

ولولا عسبه لرددتموه ... وشر منيحة أير معارُ

كل من أنزى فحلا وفي هذا انقطاع النسل [١]، وأما قول الشاعر فقد يجوز لأن العرب، تسمى الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، كما قالوا للمزادة: راوية، وإنما الراوية البعير الذي يُسْتَقَى عليه فسميت المزادة راويـة به لأنها تكون عليه، وكذلك الغائط من الانسان. كان الكسائي يقول: إنما سمي الغائط غائطاً لان أحدهم كان أراد قضاء الحاجة قال: حتى آتي الغائط فأقضي حاجتي، وإنما أصل الغائط المطمئن من الأرض، قال: فكثر ذلك في كلامهم حتى سموا غائط الانسان بذلك، وكذلك العَذِرة إنما هي فناء الدار، فسميت به لأنه كان يُلقى بأفنية الدور.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه أوصى أبا قتادة بالإناء الذي توضأ منه فقال: ازدَهِر بهذا فإن له شأنا [٢].

قال الأموي: قوله: ازدهر به ـ أي احتفظ به ولا تضيّعه وأنشد:

كما ازدَهَـرَتْ قَيْنَـةٌ بـالشِـراع لأسوارها عَلَّ منها اصطباحا [٣]

يقول: كما احتفظت القَيْنَةُ بالشراع، وهي الأوتار، والواحد: شِرعة، وجمعه شِرَعٌ وشِرْعٌ ثم الشِّراع جمع الجمع [٤]. والإسوار [٥] هو الواحد من أساورة فارس وهم الفرسان، وليس تعبير الشِرع عن الأموي. قال أبو عبيد: وأظن قوله:

(١) وقال أبو موسى المدني في المغيث ص ٣٩٨ «وقيل: العسب ماء الفحل فرسا كان أو بعيرا، ويقال: قطع الله عسبه أي ماءه ونسله، وأراد ما يؤخذ عليه، وإنما نهى عنه لأن عمله وقدره مجهول، ولا بد في الإجارة من تعيين الأجرة وتعيين قدر العمل أو وقت العمل مثل أن يستأجره ليبني داره بدينار أو يستأجره شهرا بدينار ليبني له وكان مالك يجيز أن يستأجر الفحل مشاهرة لأن الوقت في العمل معلوم».

(٢) الحديث في مسند الامام أحمد ٥ : ٢٩٨.

(٣) البيت في اللسان (زهر، شرع)، وهو على البحر المتقار.

(٤) ويقال «والشراع جمع شرع، وشرعات جمع شرعة أيضاً، والشرعي: الأوتار أيضاً بكسر الشين.

(٥) بكسر الهمزة جمعه: أساورة قيل: الأسوار والإسوار ـ بضم الهمزة وكسرها: قائد الفرس، والجمع أساورة وأساور.

ازدهر كلمة ليست بعربية كأنها نبطية أو سريانية فعرّبت.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ عند وفاته أنه اغبَطَتْ عليه الحُمّى.

قال الأموي: يعني لزمته وأقامت عليه، وقال الواقدي في هذا الحديث: أصابته حمى مُغْمِطَةٌ - بالميم في معنى الباء [١]. وقال الأصمعي: أغْبَطَت علينا السماء إذا دام مَطَرُها وهو من هذا. قال أبو عبيد: وهما لغتان قد سمعناهما جميعاً بالباء والميم، وهذا مثل قولك: سَبَّد الرجل رأسه وسمّده - إذا استأصله. وأشباه بذلك كثيرة

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه بعث سرية فنهى عن قتل العُسَفاء والوُصَفاء [٢].

قال أبو عمرو: العُسَفاء الأُجَراء، والواحد منهم عَسِيْفٌ.

ومنه الحديث الآخر: إن رجلين اختصما إليه فقال أحدهما: إن ابني كان عسيفاً [٣] على هذا وإنه زنى بامرأته [٤]، يعني أنه كان أجيراً.

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ٢/٢٠٦ «وأما (أغمطت) غاما أن يكون الميم فيه بدلاً من الباء، وإما أن يكون من الغمط، وهو كفران النعمة وسترها، لأنها إذا غشيته وركبته فكأنما سترت عليه، وقد جاء: اغتمطته بمعنى علوته.

(٢) قال أبو عبيد: حدثناه اسماعيل عن أيوب قال حدثني رجل عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها فنهى عن قتل العسفاء والوصفاء، الحديث في مسند الامام أحمد ٣: ٤١٣ والفائق ٢/١٤٨.

(٣) وذكر المبرد معاني عدة لعسيف (الكامل ج ١ طبع ١٨٧٤ ص ١٦) فقال: عسيف أسيف وقد يكون الأسف الغضب من الله تعالى والأسيف الأجير والأسير وهو من التأسف لقطع يده، كما قال الأعشى:

أرى رجلا منهم أسيفاً كأنما يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

(٤) وتمام الحديث «جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: أنشدك [الله] ألا قضيت لي بكتاب الله، قال الخصم الآخر - وهو أفقه منه، نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي [أن أتكلم] فقال رسول الله ﷺ: قل، قال: إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته، وإني أخبرت أن =

قال: وأما الأسيف في غير هذا الحديث فإنه العبد، قال أبو عبيد والأسيف في غير هذا أيضاً السريع الحزن والبكاء.

ومنه حديث عائشة حين أمر النبي ﷺ أبا بكر ان يصلي بالناس في مرضه الذي مات فيه، فقالت: إن أبا بكر رجل أسِيفٌ ومتى يقُمْ مقامك لا يقدر على القراءة[١].

والأسُوفُ مثل الأسيف، وأما الأسِفُ فهو الغضبان والمتلَهِّفُ على الشيء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَّا رجَعَ مُوسَى إلَى قومِه غَضْبَانَ أسِفاً﴾[٢]، ويقال من هذا كله: قد أسفت آسف أسفا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: عليكم بالحجامة لا يَتَبَيَّغْ بأحدكم الدمُ فيقتلَه[٣].

قال الكسائي:، التبيّغ الهيج، وقال غيره: أصله من البغي، قال: يتبيَّغ يريد يتبغّى فقدم الياء وأخَّر الغين، وهذا كقولهم: جبذ وجذب، وما أطيبه وأيطبه، ومثله في الكلام كثير[٤].

= على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم [فأخبروني] أنما على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، [و] أغد يا أنيس - لرجل اسمه انيس من أسلم - على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها، فغدا عليها فاعترفت فأمر رسول الله [بالرجم] فرجمت. قال: والعسيف الأجير، رواه الجماعة»، الحديث في البخاري أحكام ٣٩، صلح: ٥، آحاد: ١، شروط: ٩، أيمان: ٣، حدود: ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٦، ومسلم حدود: ٢٥، والترمذي، حدود: ٨، وابن ماجه حدود ٧، والفائق ٣٩٦/٢.

(١) الحديث في البخاري أذان: ٣٩، ٦٧، ٦٨، ٧٠، أنبياء: ١٩، ومسلم صلاة: ٩٥، (ن) إمامة: ٤٠، ومسند الإمام أحمد ٦: ١٥٩، ٢١٠، ٢٢٤.

(٢) سورة ٧ آية: ١٥٠.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجة طب: ٢٢.

(٤) وقال ابن الأعرابي: تبيّغ وتبوّغ - بالياء والواو - وأصله من البوغاء وهو التراب إذا ثار، =

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ تراصّوا بينكم في الصلاة لا تَتَخَلَّلُكم الشياطين كأنها بنات حَذَفٍ.

قال الكسائي: التراصُّ أن يَلْصَقَ بعضُهم ببعض حتى لا يكون بينهم خَلَلٌ، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[١]. وقوله: بنات حذف - هي هذه الغنم الصغار الحجازية، واحدتها حَذَفةٌ ويقال هي النَقَد أيضاً واحدتها نَقَدَةٌ.

وقد جاء تفسير الحذف في بعض الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: أقيموا صُفُوفكم لا يتخللكم الشياطين كأولاد الحَذَف، قيل: يا رسول الله! وما أولاد الحذَف؟ قال: ضأنٌ سودٌ جُرْدٌ صغار تكون باليمن[٢]. قال أبو عبيد: وهو أحب التفسيرين إليّ لأن التفسير في نفس الحديث.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ ان رجلاً أتاه وعليه مُقَطَّعات له. قال الكسائي: المقطعات هي الثياب القصار. قال أبو عبيد: وكذلك غير الثياب أيضاً.

ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في وقت صلاة الضحى قال: إذا تقَطَّعتِ الظِّلالُ[٣]. وذلك لأنها تكون ممتدة في أول النهار، فكلما ارتفعت الشمس قَصُرَت الظلالُ فذلك تَقَطّعُها.

ويروى أن جرير بن الخطفي كان بينه وبين العجاج اختلاف في شيء فقال: أما والله! لئن سَهِرْتُ له ليلة لأدعَنَّهُ وقلّما تغني عنه مقطعاته، يعني أبيات الرجز سماها مقطعات لقصرها[٤].

= فمعنى الحديث: لا يثر بأحدكم الدمُ، راجع الفائق ١/١٢٣.

(١) سورة ٦١، آية: ٤.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤: ٢٩٧، ٥: ٢٦٢.

(٣) «الظلال جمع ظل - من الشمس والكشاف - أو ظله، مثل قلة وقلال».

(٤) قال ابن قتيبة «والذي رأيت عليه أهل اللغة في المقطعات من الثياب أنها المقطوعة سابغة كانت =

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ الثَّيِّب يُعَرَّبُ عنها لسانها والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نفسها[١]. قال أبو عبيد: هذا الحرف يروى في الحديث يعرب - بالتخفيف. وقال الفراء: هو يُعَرِّب - بالتشديد، يقال: عَرَّبْتَ عن القوم - إذا تكلمتَ عنهم واحْتَجَجْتَ لهم.

قال أبو عبيد: وكذلك الحديث الآخر في الذي قتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله، فقال القاتل: يا رسول الله! إنما قالها متعوّذاً، فقال النبي ﷺ: فهلا شققت عن قلبه، فقال الرجل: هل كان يبين لي ذلك شيئاً، فقال النبي ﷺ: فإنما كان يُعْرِبُ عما في قلبه لسانه[٢]. ومنه حديث روي عن إبراهيم التيمي قال: كانوا يستحبون أن يلقّنوا الصبي حين يعرب أن يقول: لا إله إلا الله - سبع مرات. ليس هذا من إعراب الكلام في شيء إنما معناه أنه يبين لك القول ما في قلبه[٣].

وقد روى عن عمر أنه قال: ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يُخرِّقُ أعراض الناس أن لا تُعَرِّبوا عليه. وليس ذلك من هذا وقد كتبناه في موضعه، ومعنى لا صِلَة إنما أراد ما يمنعكم ان تعربوا يعني أن تفسدوا وتُقَبِّحُوا فعاله.

= أو قصارا وكان القوم يلبسون المآزر والأردية والمروط والأكسية فمن لم يلبس ذلك وقطع ثيابه فقد لبس المقطعات، ويدل على هذا حديث يرويه نقلة الأخبار قالوا مر هشام بن عبد الملك بسويد بن قيس الفهري وهو والي البلقاء وعلى هشام مقطعات له يسحبها وهشام حديث السن يريد بعض المغازي، فقال له سويد: يا أبا الوليد! أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك؟ قال: أدركته وأنا حديث السن، قال: اما! إنك لو رأيته لرأيت أحوزيا مشمرا بعيد المشابه والشمائل منك غير جرار لثيابه، فقال له هشام: إني كلما أردت تقصير ثيابي ذكرت قول الشاعر لأبيك:

قصير الثياب فاحش عند بابه ... لشر قريش في قريش مركبا

إصلاح الغلط ص ٦، ٧.

(١) الحديث في ابن ماجه نكاح: ١١، ومسند الإمام أحمد ٤: ١٩٢، والفائق ٢/١٣٠.

(٢) والحديث في الفائق ٢/١٣٠.

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٢٥ «واللفظ على ما جاء في الحديث: يعرب عنها لسانها، يقال: اللسان يعرب عن الضمير أي يبين عنه، والإعراب في الكلام من هذا إنما هو الإفصاح والإبانة. ولم أسمع أحداً يقول: التعريب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَذَجٌ من الذُّل[١]. قال الفراء: قوله: بذج - قال: هو ولد الضأن وجمعه بِذجان[٢].

قال أبو عبيد: وهذا معروف عندهم[٣]، قال أبو عبيد: قال الشاعر[٤]:

قد هَلَكَتْ جَارَتُنا من الهَمَج[٥] وإن تجُعْ تأكلْ عتوداً أو بَذَجْ

فالبذج من أولاد الضأن، والعَتُود من أولاد المعز وهو ما قد شب وقوى، ومن العتود حديث الرجل حين ذبح قبل الصلاة فأمره النبي ﷺ أن يُعيد فقال: عندي عَتُود.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه لَعَن النامِصة والمُتَنَمِّصَةَ والواشِرَةِ والمُؤْتَشِرَةَ، والواصِلَةَ والْمُسْتَوْصِلة والوَاشِمة والمُسْتَوْشِمة[٦].

قال الفراء: النامصة التي تنتف الشعر من الوجه، ومنه قيل للمِنْقاش: المناص، لأنه ينتف به، والمتنمصة التي تفعل ذلك بها.

قال امرؤ القيس يصف نباتا قد رَعَتْه الماشية فأكلته ثم نبت منه بقدر ما يمكن أخذه فقال:

تجَبَّرَ بَعْدَ الأكْلِ فهو نَمِيصُ[٧]

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد ٢: ١٠٥.

(٢) والبذجان بكسر الباء كما في اللسان (بذج)، ونبه على الكسر أيضاً ابن دريد في الجمهرة ٣/٥١٢.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ١/٧٣: هي كلمة فارسية تكلمت بها العرب وهو أضعف ما يكون من الحملان.

(٤) هو أبو محرز عبيد المحاربي كما في اللسان (بذج).

(٥) «الهمج ههنا الجوع».

(٦) الحديث في الفائق ٣/١٣٠.

(٧) صدره في اللسان (نمص):

«ويأكلن من قَوٍّ لَعاعاً وربَّة».

والبيت على البحر الطويل.

يقول: هو بقدر ما ينمص وهو أن ينتف منه وَيُجَرُّ.

وقال غير الفراء: الواشرة التي تَشِرُ أسنانَها، وذلك أنها تُفَلِّجها وَتُحَدِّدُها حتى يكون لها أُشُرٌ، والأُشُر: تحددٌ ورِقَّةٌ في أطراف الأسنان، ومنه قيل: ثَغْرٌ مُؤَشر: وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث، تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك.

وأما الواصلة والمستوصلة فإنه في الشعر وذلك أنها تصله بشعر آخر، ومنه الحديث الآخر [١] عن النبي ﷺ أنه قال: أيما امرأة وصلت شعرها بشعر آخر كان زُوراً. وقد رخصت الفقهاء في القرامل [٢] فكل شيء وصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا.

وأما قوله: الواشمة والمستوشمة ـ فإن الوشم في اليد وذلك أن المرأة كانت تغرز ظهر كفها ومِعْصَمها بإبرة او مِسَلة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنَّؤور [٣] فيخضر، يفعل ذلك بدارات ونقوش، يقال منه: قد وشمت تَشِم وَشْماً فهي واشمة والأخرى موشومة ومستوشمة.

ومنه حديث قيس بن حازم قال: دخلت على أبي بكر فرأيت أسماء بنت عميس موشومة اليدين [٤]. قال أبو عبيد: ولا أرى هذا الفعل كان منها إلا في الجاهلية ثم بقي فلم يذهب. قال أبو عبيد: وإنما يراد من الحديث أنه رأى كفها وقال لبيد في الواشمة:

---

(١) على حاشية الفائق ١٣١/٣: روى عن عائشة أنها قالت: ليست الواصلة بما تعنون... إنما الواصلة التي تكون بغيا في شيبتها فإذا أسنت وصلتها بالقيادة.

(٢) «لعله جمع قرملة: وهي نبت من نبات السهل، أو جليدة تقطع من بعير ـ والله أعلم»، وعلى هامش ر «أظنه: القرازل وهي قنازع تكون فوق رأس المرأة، وأما القرامل فهو نبت معروف، وفي الصحاح: القرامل ما تشده المرأة في شعرها.

(٣) «أي دخان الفتيلة، وزنه فعول بفتح الفاء».

(٤) في المغيث ص ٦٠٦ «أي منقوشة اليد بالحناء ونحوه، وأما النهي عن الوشم فإنما جاء فيما يغير الخلقة بالغرز ونحوه فيبقى على الدوام، فأما ما يمحى عن قريب فلا يكره لهن».

أوْ رَجْع واشمة أُسِفَّ نَؤُورُهَا كِفَفٌ تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا[١]

وقال آخر:

كما وُشِمَ الرواهِشُ بالنَّؤورِ[٢]

قال: وهذا في أشعارهم كثير لا يحصى.

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ حين قال لعيينة أو لغيره وطلب القَود لولي له قتل: ألا الغِيَر تريد؟ وقال بعضهم: ألا تقبل الغِيَرَ[٣]؟ قال الكسائي: الغير الدية، وهو واحد مذكر وجمعه أغيار. وقال غيره ولا أعلمه إلا أبا عمرو الغير جمع الديات والواحدة غيرة[٤] قال بعض بني عُذْرة:

لَنَجْدعَنَّ بِأيْدِينَا أُنُوفَكُمْ بني أميمة إن لم تقبلوا الغِيَرا[٥]

قال أبو عبيد: وإنما سميت الدِية غِيَراً فيما ترى من غِيَر القتل لأنه كان يجب القَوَد فغير القَوَد ديةً فسميت الدية غِيراً.

ويبين ذلك حديث يروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال لعمر في الرجل الذي قتل امرأة ولها أولياء فعَفَا بعضهم فأراد عمر أن يَقِيْدَ لمن لم يعف منهم، فقال له عبد الله: لو غَيّرت بالدية كان في ذلك وفاء لهذا الذي لم يَعْفُ وكنت قد أتممت للعافي عَفْوَه، فقال عمر: كُنَيْفٌ مُلِيءَ عِلْماً: قوله: كنيف ـ هو تصغير الكنف وهو وعاء الاداة التي يعمل بها فشبهه في العلم بذلك، وإنما صغره

---

(١) كذا الشطر الأخير فقط في اللسان (وشم)، وأما في مادة (نور) تمام البيت ولكن هنا «كِفافاً» بدل «كِفَفٌ» كذا منصوباً في معلقته ـ انظر شرح القصائد العشر للتبريزي طبع مصر سنة ١٣٤٣ م ص ١٢٩. والبيت على البحر الكامل.

(٢) والعجز كذا في اللسان (نور)، وهذا لبشر بن أبي خازم كما في ديوانه ص ٩٥، وصدره:

رمادٌ بين أظآر ثلاثٍ

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٤٢.

(٤) «الغيرة ـ بكسر الغين: الدية».

(٥) البيت في اللسان (غير) وقوله «بني أميمة» هكذا في الفائق ٢/٢٤٣، واللسان، والبيت على البحر البسيط.

على وجه المدح له عندنا كقول حُباب بن المنذر: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المرجّب منا أمير ومنكم أمير، وقولهم: فلان صُديقي - وهو يريد أخَصَّ أصدقائي.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يُحَنِّك أولاد الأنصار [١]. قال اليزيدي: التحنيك ان يمضغ التمر ثم يدلكه بحنك الصبي داخل فمه، يقال منه: حَنَكْتُه وحَنَّكْتُهُ - بتخفيف وتشديد - فهو مَحْنُوك ومُحَنّك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلاً رَغَسَهُ الله مالا [٢]. قال الأموي: رغسه - أكثر له منه وبارك له فيه.

قال أبو عبيد: يقال منه: رغسه الله يرْغَسُه رغساً إذا كان ماله نامياً كثيراً، وكذلك في الحسب وغيره، وقال العجاج يمدح بعض الخلفاء [٣]:

خَلِيفَةً ساسَ بغير تَعْسِ [٤] أمامَ رَغْسٍ في نِصاب رَغْس

والنصاب: الأصل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن المُكَامَعَةِ والمُكاعَمَةِ [٥]. قال غير واحد: أما المكاعمة أن يَلْثِمَ الرجل صاحبه؛ أخذه من

---

(١) الحديث في صحيح مسلم طهارة: ١٠١، ومسند الإمام أحمد ٦: ٢١٢ والفائق ١/٣٠٠.

(٢) الحديث في صحيح البخاري أنبياء: ٥٤، وصحيح مسلم توبة: ٢٨، ومسند الإمام أحمد ٣: ٦٩، ٤: ٤٤٧، ٥: ٣.

(٣) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان.

(٤) وهو التكبر والتعظيم»، وفي اللسان (رغس): وصواب إنشاد هذا الرجز أمام - بالفتح، لأن قبله:

حتى احْتَضَرْنَا بعد سَيْر حَدْس
أمامَ رَغْسٍ في نصاب رَغْس
خليفةً ساس بغير فَجْس

(٥) قال أبو عبيد: «حدثنيه أبو النضر عن الليث بن سعد عن عياش بن عباس رفعه، وذكره غيره بعض هذا الحديث» والحديث في الفائق ٢/٤١٤، وكعم يكعم - بفتح العين لا غير، وهو التقبيل.

كِعام البعير وهو أن يشد فمه إذا هاج، يقال منه: كَعَمْتُه أكْعَمه كعما فهو مكعوم؛ وكذلك كل مشدود الفم فهو مكعوم، قال ذو الرمة يصف الفلاة:

بين الرَّجَا والرَّجَا مِنْ جَنْب وَاصِيَةٍ يَهْمَاءَ خَابِطُها بِالْخَوْفِ مَكْعُومُ[١]

يقول: قد سدّ الخوف فمه فمنعه من الكلام، فجعل النبي ﷺ اللّثام حين تلثمه بمنزلة ذلك الكِعام.

وأما قوله: المكامعة - فهو ان يضاجع الرجلُ صاحبه في ثوب واحد[٢]، أخذه من الكَمِيع والكِمْع وهو الضجيع، ومنه قيل لزوج المرأة: هو كميعها، قال أوس بن حجر يذكر أزْمةً في شدة البرد:

وَهَبَّتِ الشَّمَالُ البَلِيلُ[٣] وإذ بات كَمِيْع الفتاةِ مُلْتَفِعا[٤]

وقال البَعِيثُ[٥]:

لما رأيت الهمَّ ضاف كأنه أخو لطف دون الفراش كميعُ

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الرهط العُرَنِيِّين الذين قدموا عليه المدينة فاْجتَوَوْها فقال: لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتم من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحوا فمالوا على الرعاء فقتلوهم واستاقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام فأرسل النبي ﷺ في آثارهم[٦] فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَلَ أعينهم وتركوا

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٧٥ واللسان (كعم، وصى). وهو على البحر البسيط.

(٢) في اللسان «فالمكاعمة أن ينام الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة في إزار واحد تماس جلودهما لا حاجز بينهما».

(٣) «ريح باردة».

(٤) البيت في اللسان (كمع) وفي الشعراء النصرانية القسم الربع ص ٤٩٣ البيت هكذا:

وعزت الشمأل الرياح وقد امسى كميع الفتاة ملتفعا

(٥) هو خداش بن بشر بن خالد أبو زيد التميمي المعروف بالبعيث. والبيت على البحر الطويل.

(٦) في الفائق ١/٢٢٣: فبعث في طلبهم قافة؛ وقال الزمخشري «القافة جمع قائف وهو الذي يقوف الآثار أي يقفوها».

بالحرة حتى ماتوا (١).

قال: السَّمْل أن تفْقَأ العين بحديدة محماة أو بغير ذلك، يقول من ذلك: سَمَلْتُ عينه أَسمَلها سملا (٢)، وقد يكون السمل بالشوك.

قال أبو ذؤيب يرثي بنين له ماتوا:

فالعينُ بعدُهُم كأن حِداقَها ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فهي عُورٌ تَدْمع (٣)

وقال الشماخ يصف أتانا ويذكر أن عينها قد غارت من شدة العطش:

قد وَكَّلَتْ بالهُدى إنسانَ ساهِمَةٍ ... كأنه من تمام الظِّمْءِ مسمولُ (٤)

قال: وقوله: قدموا المدينة فاجتووها، قال أبو زيد: يقال: اجتويتُ البلاد إذا كرهتها وإن كانت موافقة لك في بدنك، ويقال: استوبَلْتُها - إذا لم توافقك في بدنك وإن كنت محبا لها.

قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه قول النبي عليه السلام: لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتم من أبوالها وألبانها، فهذا رخصة في شرب بول ما أكل لحمه، وهذا أصل هذا الباب؛ وكذلك ولو وقع في غير ماء لم ينجس. وأما قطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم فيروون - والله أعلم - أن هذا كان في أول الإسلام قبل أن تَنْزل الحدود فنسخ ألا ترى أن المرتد ليس حده إلا القتل، فأما السمل فانه مثلة وقد نهى النبي عليه السلام عن المثلة.

---

(١) قال أبو عبيد: حدثنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب وحميد الطويل عن أنس، وحدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ؛ الحديث في البخاري حدود: ١٥، ومسلم قسامة ٩، ١٤، وابن ماجه حدود: ٢، ومسند الإمام أحمد ٣: ١٦٣، ١٧٧، ١٩٨.

(٢) وفي المغيث ص ٣٠٢ «وبنو السمال قوم من العرب سمل أبوهم عينا. ويروى بالراء، ومخرجاهما قريبان».

(٣) البيت في ٣/١ من ديوان الهذليين واللسان (سمل). وهو على البحر البسيط.

(٤) البيت في اللسان (هدى)؛ والساهم: المتغير الوجه من الحيرة والبيت في ديوانه طبع مصر ١٣٢٧ ص ٨١ «وكلا» مكان «وكلت» و «صاوقة» مكان «ساهمة». وهو على البحر البسيط.

وعن ابن سيرين قال: كان أمر العرنيين قبل أن تنزل الحدود؛ قال أبو عبيد: فنرى أن هذا هو الناسخ للأول - والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الجنين أن حمل بن مالك بن النابغة قال له: إني كنت بين جارتين لي فضربت إحداهما الأخرى بِمِسْطح فألقت جنينا ميتا وماتت، فقضى رسول الله ﷺ بدية المقتولة على عاقلة القاتلة وجعل في الجنين غُرّة عبدا أو أمة[١].

قال: المِسْطح[٢] عود من أعواد الخباء والفسطاط نحوه.

قال مالك بن عوف النضري:

تَعَرَّضَ ضيطار وفُعالة[٣] دوننا ... وما خير ضيطارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحَا

والضيطار: الضخم من الرجال، فيقول: ليس مع سلاح يقاتل به غير المِسْطح، وجمع الضيطار ضياطرة: وضياطر قالها أبو عمرو.

وقال أبو عبيد: وأما الغُرة فانه عبد أو أمة؛ قال في ذلك مهلهل:

كل قتيلٍ في كليبٍ غُرَّةٌ ... حتى ينالَ القتلَ آل مرّه[٤]

يقول: كلهم ليسوا بكفؤ لكليب إنما هم بمنزلة العبيد والإماء إن قتلتُهم حتى أقتل آل مرة فانهم الأكفاء حينئذ.

---

(١) الحديث في ابن ماجة ديات: ١١، ومسند الإمام أحمد ١: ٣٦٤، ٤: ٨٠ والفائق ١/٢٢٠.

(٢) في اللسان (سطح) «عمود من أعمدة»، وفي الفائق ١/٢٢٠ «المسطح: عمود الخباء لأنه يسطح به أي يمد: العاقلة: القرابة التي تعقل عن القاتل أي تعطى الدية من قبله».

(٣) من اللسان (ضطر)، وقال الشرتوني في أقرب الموارد «فعالة - بالضم: في قول عوف بن مالك: تعرض ضيطار فعالة دوننا، كناية عن خزاعة وهي قبيلة من العرب».

(٤) الرجز في الأغاني ٤/١٤٥ وأنشده في اللسان (غرر) بدون نسبة، وقال الزمخشري «غرة: أي رقيقا أو مملوكا ثم أبدل عنه عبدا أو أمة؛ قال ابن أحمر:

إنْ نحن إلا أناسُ أهل سائمةٍ ... ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غُرَرُ =

وأما قوله: كنت بين جارتين لي - يريد امرأتيه. وعن ابن سيرين قال: كانوا يكرهون أن يقولوا: ضرّة، ويقولون: إنها لا تذهب من رزقها بشيء، ويقولون: جارة.

وقال أبو عبيد في حديث آخر عن عمر: إنه سأل عن إملاص المرأة فقال المغيرة بن شعبة: قضى فيه رسول الله ﷺ بغرة[١]. فهو مثل هذا، وإنما سماه إملاصا لأن المرأة تزلقه قبل وقت الولادة، وكذلك كل ما زَلِقَ من اليد أو غيرها فقد مَلِصَ يملَص[٢] مَلْصا، وأنشدني الأحمر:

فَرّ وأعطاني رِشاءً مَلِصاً

يعني رطبا يزلق من اليد، فاذا فعلت أنت بذلك به قلت: أملصته إملاصا، فذلك قوله: إملاص المرأة - يعني أنها تزلقه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرا فليأكل، وإن كان صائما فليُصَلّ[٣].

قال: قوله: فليصل يعني يدعو له بالبركة والخير. قال أبو عبيد: كل داع فهو مصل؛ وكذلك هذه الأحاديث التي جاء فيها ذكر صلاة الملائكة كقوله:

= أي أرقاء، وقال آخر:

كل قتيل في كليب غرة [حتى ينال القتل آل مرة]

أي هم كالمماليك، وإنما قيل للرقيق غرة لأنه ما يملك» انظر الفائق ١/٢٢٠ وقال فيه: لا يقبل في الدية إلا غلام أبيض أو جارية بيضاء.

(١) الحديث في ابن ماجة ديات: ١١، وفي الفائق ٢/٢٢٣ «قضى في ولد المغرور وغرة».

(٢) وفي الفائق ٣/٤٣ «قال الأصمعي: يقال للناقة إذا ألقت ولدها ولم تشعر: ألقته مليصا ومليطا، والناقة مملص ومولط».

(٣) قال أبو عبيد: حدثنا ابن علية ويزيد كلاهما عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ الحديث في مسلم نكاح: ١٠٦، ومسند الإمام أحمد ٢: ٢٧٩، ٤٨٩، ٥٠٧؛ وكذا في الفائق ٢/٣٣.

الصائم إذا أكلَ عنده الطعام صَلَّت عليه الملائكة حتى يمسي[١]، وحديثه: من صلى على النبي ﷺ صلاة صلّت عليه الملائكة عشرا[٢]. وهذا في حديث كثير فهو عندي كله الدعاء؛ ومثله في الشعر في غير موضع؛ قال الأعشى:

وصهباءَ طافَ يَهُودِيُّها ... وأَبرزها وعليها خَتَمّ
وقابَلَها الريحُ في دَنِّها ... وصلى على دَنِّها وارْتَسَمْ[٣]

وقابلها الريح في دنّها أي استقبل بها الريح، يقول: دعا لها بالسلامة والبركة؛ يصف الخمر؛ وقال أيضا:

تقُولُ بِنْتِي وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً
يَا رَبَّ جَنِّبْ أبي الأوصابَ والوجعَا
عليكِ مثلُ الذي صَلَّيتِ فَاغْتَمِضِي
نوماً فإن لِجَنْبِ المرءِ مُضْطَجعَا[٤]

يقول: ليكن لك مثل الذي دعوت لي.

قال أبو عبيد: وأما حديث ابن أبي أوفى[٥] أنه قال: أعطاني أبي صدقة ماله

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد ٦: ٤٣٩، وكذا في الفائق ٢/٣٣.

(٢) في الفائق ٢/٣٣ «من صلى عليّ صلاة صلت عليه الملائكة عشرا»، وفي رواية «من صلى على صلاة [واحدة] صلى الله عليه عشرا» راجع مسند الإمام أحمد ٢: ١٦٨، ٣٧٢، ٣٧٥.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٢٨، ٢٩ واللسان (صلا، رسم) وفي الفائق ٢/٣٣، وروى في ديوانه «وارتشم»؛ والبيت على البحر المتقارب.

(٤) ديوانه ص ٧٣. والبيتان على البحر البسيط.

(٥) هو عبد الله بن أبي أو في علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن افصى بن حارثة الأسلمي أبو إبراهيم - وقيل: أبو محمد، وقيل أبو معاوية، شهد بيعة الرضوان (تحت الشجرة)، وروي عن النبي ﷺ... قال يحيى بن بكير وغيره: مات سنة ست وثمانين، وقال البخاري عن أبي نعيم: مات سنة ٨٧، وقال الذهلي عن أبي نعيم: مات سنة سبع أو ثمان وثمانين؛ قال عمرو بن علي: وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة... وفي كتاب الجهاد من البخاري ما يدل على أنه شهد الخندق - تهذيب التهذيب ٥/١٥١.

فأتيت بها رسول الله ﷺ فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى [١] فإن هذه الصلاة عندي الرحمة، ومنه قولهم: اللهم صل على محمد، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الله وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [٢] فهو من الله رحمة ومن الملائكة دعاء؛ والصلاة ثلاثة أشياء: الدعاء، والرحمة، والصلاة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى أن يَسْتَطِيْبَ الرجل بيمينه [٣].

قال: الاستطابة [٤] الاستنجاء، وإنما سمي استطابة من الطيب، يقول: يطيب جسده مما عليه من الخَبَث بالاستنجاء، يقال منه: قد استطاب الرجل فهو مُسْتَطِيْبٌ، وأطاب نفسه فهو مطيب؛ قال الأعشى يذكر رجلا:

يَـــا رَخماً قَـــاظَ على مطلـــوبِ يُعْجِـلُ كَـفَّ الخارِيء المطيـــبِ [٥]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه بعث ابن مربع [٦] الأنصاري إلى أهل عرفة فقال: اثْبُتُوا على مشاعركم هذه، فانكم على إرث من إرث إبراهيم [٧].

---

(١) الحديث في البخاري دعوات: ٣٢، وابن ماجة زكاة: ٨ والإمام أحمد ٤: ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٣ وفي الفائق ٢/٣٣.

(٢) سورة ٣٣ آية ٥٦؛

(٣) الحديث في مسلم طهارة: ٦٥، وابن ماجه طهارة: ١٥، ١٦، ومسند الإمام أحمد ٢: ٢٤٧، ٥: ٢٩٥ وفي الفائق ٢/٩٣.

(٤) زيد في الفائق ٢/٩٣: الإطابة.

(٥) «الرخم: طير؛ فاظ: مات»، انظر ديوانه ص ١٨٤ واللسان (طيب)، والشعر في الفائق ٢/٩٣.

(٦) هو زيد بن مربع بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة الأوسي الأنصاري، سماه أحمد وابن معين وابن البرقي، وقيل اسمه: يزيد، وقيل: عبد الله؛ وأكثر ما يجيء في الحديث غير مسمى، روي عنه يزيد، بن شيبان وقال: أتى ابن مربع ونحن بعرفة فقال: إني رسول رسول الله ﷺ إليكم - الحديث. انظر تهذيب التهذيب ٣/٤٢٦.

(٧) قال ابو عبيد: حدثنيه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان قال: أتانا ابن مربع ونحن وقوف بالموقف بمكان يباعده عمرو فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم - ثم ذكر ذلك. كذا في الفائق ١/٢٢، والحديث في الدارمي =

قال أبو عبيد: الإرث أصله من الميراث، إنما هو ورث فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو، كما قالوا للوسادة: إسادة، وللوشاح: إشاح وللوكاف: إكاف، وقال الله عز وجل ﴿وَإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[1] وأصلها من الوقت، فجعلت الواو ألفا مضمومة لضمة الواو، كما كسرت في تلك الأشياء لكسرة الواو. فكأن معنى الحديث أنكم على بقية من ورث إبراهيم وهو الإرث؛ قال الحطيئة يمدح قوماً:

فَانْ تَكُ ذا عِزٍّ حديثٍ فانَّهُمْ ذوو إرث مجدٍ لم تَخُنْه زوافرَّه[2]

يعني الأصول.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر أيام التشريق فقال: إنها أيام أكل وشرب وبِعال[3].

وقال أبو عبيد: البعال النكاح وملاعبةُ الرجلِ أهلَه، يقال للمرأة: هي تباعل زوجَها بِعالاً ومباعلة - إذا فعلت ذلك معه؛ قال الحطيئة يمدح رجلا:.

وكم من حصانٍ ذات بعلٍ تركتَها
إذا الليلُ أدجى لم تجد مَن تُباعلُهُ[4]

يقول: إنك قد قتلت زوجها أو أسرته. قال الكسائي: أيام أكل وشرب. قال أبو عبيد: وكان يروى عن رسول الله ﷺ أنه بعث مناديا فنادى في أيام التشريق: إنها أيام أكل وشَرْب. وكذلك كان الكسائي يقرؤها: ﴿فَشَارِبُوْنَ

= مناسك: ٦٢، والترمذي حج: ٥٣ وابن ماجة مناسك: ٥٥ والإمام أحمد ٤: ١٣٧.

(١) سورة ٧٧ آية ١١.

(٢) في ديوانه ص ١٢ «لم تخنهم»، وأنشد في اللسان (ورث) بدون نسبة، وفيه «لهم» بدل «ذوو». والبيت على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ١/١٠١.

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٨ واللسان (بعل) والفائق ١/١٠١. والبيت على البحر الطويل.

شربَ الْهِيْمِ ﴾[١] . والمحدثون يقولون: أكل وشُرب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر فضل إسباغ الوضوء في السبرات[٢].

قال أبو عبيدة: السبرة شدة البرد وبها سمي الرجل سبرة، وجمعها سبرات. وقال الحطيئة يذكر إبله وكثرة شحومها:

عِظامُ مَقيلِ الهامِ غُلْبٌ رِقابُهَا ... يباكِرنَ جَرْعَ الماءِ في السبراتِ[٣]
مهاريسُ يُروِي رِسلُها ضَيفَ أهلِهَا ... إذا النارُ أَبدْت أَوجُهَ الخفراتِ[٤]

يعني شدة الشتاء مع الجدوبة، يقول: فهذه الإبل لا تجرع من برد الماء لسمنها واكتناز لحومها؛ وقد كان ذكر في هذه القصيدة قومه فنال منهم ففيها يقول له عمر فيما يروي: بئس الرجل أنت تهجو قومك وتمدح إبلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن القزع[٥].

قال أبو عبيد: القَزَع أن يحلق رأسُ الصبي ويترك منه مواضعُ فيها الشعر متفرقة. وكذلك كل شيء يكون قِطَعاً متفرقة فهو قزَع، ومنه قيل لِقَطع السحاب في السماء: قَزَع.

---

(١) سورة ٥٦ آية ٥٥.

(٢) وفي الفائق ١/٥٦١ «ثلاث كفارات: إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة».

(٣) في ر واللسان (سبر) «حد» بدل «جرع» وكذا في الفائق ١/٥٦١، وفي ديوانه ص ٥٧ «يباكرن برد الماء بالسبرات». والبيت على البحر الطويل.

(٤) البيت الثاني في اللسان (هرس)؛ «الإبل المهاريس: الإبل الشداد الجسام؛ الرسل - بكسر الراء: اللبن، لا يقال إلا بالكسر، يعني إذا عالجن النار كفاها ولا لبن الإبل؛ الخفر: الحياء، يقال: خير النساء المبتذلة لزوجها الخفرة في قومها.

(٥) قال: حدثنا أبو النضر عن أبي خيثمة عن عمرو بن نافع عن أبيه عن ابن عمر يرفعه، والحديث في الفائق ٢/٣٤١ وفيه «وروى: عن القنازع».

وكذلك حديث علي رضي الله عنه حين ذكر فتنة تكون: فإذا كان ذلك ضرب يعسوبَ الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قَزَع الخريف - يعني قطع السحاب، وأكثر ما يكون ذلك في زمن الخريف، قال ذو الرمة يذكر ماء وبلاداً مُقْفرةً ليس بها أنيس ولا شيء إلا القطا:

ترى عُصَبَ القطا هَمَلا عليه ... كأنَّ رِعالَه قزعُ الجَهامِ [١]

والجَهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ يقول الله تبارك وتعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بَلْه ما أطلعتم [٢] عليه [٣].

قال الأحمر وغيره: قوله: بَلْهَ - معناه كيف ما اطلعتم عليه، قال الفراء: معناه كفَّ ما اطلعتم عليه، ودع ما اطلعتم عليه، قال أبو عبيد: وكلاهما معناه جائز، قال في ذلك كعب بن مالك الأنصاري يصف السيوف:

تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها ... بَلْهَ الأكفَّ كأنها لم تُخْلَقِ [٤]

قال أبو عبيد: والأكف ينشد بالخفض والنصب، [والنصب] [٥] على معنى دع الأكف، وقال أبو زبيد الطائي:

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٩٧، واللسان (قزع)، وفي الديوان «إليه» بدل «عليه»، وهمل - بالفتح: أي بغير راع»، والرعال جماعة الخيل». والبيت على البحر الوافر.

(٢) كذا في الأصل والفائق ١/١٠٩: أطلعتهم.

(٣) قال: حدثناه أبو اليقظان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، الحديث في البخاري تفسير سورة ٣٢: ١ والفائق ١/١٠٩.

(٤) البيت في اللسان (بله)، والبيت على البحر الكامل، وقبله:

نَصِلُ السيوف إذا قَصُرْن بِخَطْوِنَا ... قَدَماً ونُلْحِقُها إذا لَمْ تَلْحَقِ

(٥) من اللسان.

حَمَّالُ أثقالِ أهلِ الودِّ آونَةً أعطيهمُ الجَهْدَ مني بَلْهَ ما أسعُ[١]

وقال ابن هرمة:

تَمشِي القَطوفُ إذا غَنَّى الحُداةُ بها مشى النجيبة بَلْهَ الْجِلَّةِ النَجَبا[٢]

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ أنه بعث سرية - أو جيشاً - فأمرهم أن يمسحوا على المشاوِذِ والتَساخِين - وروى: على العصائب والتساخين[٣].

قال: التساخين[٤] الخِفاف.

والمشاوذ: العمائم، واحدها مِشْوَذ، قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط:

إذا ما شددتُ الرأس مني بِمِشْوَذٍ فَغَيَّكِ مني تغلبُ ابنةَ وائلِ[٥]

وكان وليَ صدقات بني تغلب.

قال أبو عبيد: والعصائب هي العمائم أيضاً[٦]، قال الفرزدق:

---

(١) البيت في اللسان (بله)، وآونة جمع أوان، الجهد - بالفتح: أبلغ من الوسع». وهو على البحر البسيط.

(٢) البيت في اللسان (بله)، وفيه «قال ابن بري رواه أبو علي:

مشى الجواد فبله الجلة النُجُبا»،

وفي الأصل «به» بدل «بها»، والتصحيح من اللسان. والبيت على البحر البسيط.

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد ٥ :٢٧٧. وفي الفائق ٦٧٩/١ والمغيث ص ٤٠٤.

(٤) «واحدها: تسخان - بكسر التاء وخاء معجمة»، وقال ثعلب: ليس للتساخين واحد من لفظها كالنساء لا واحد لها، وقيل: الواحد تسخان وتسخَن - انظر اللسان (سخن)، وفي الفائق ٦٧٩/١ «قال المبرد: الواحد تَسخان وتِسخين وبه قال ثعلب لا واحد لها».

(٥) أنشده في اللسان (شوذ) «وفغيك أي هلاكك يا تغلب، وفي الفائق ٦٧٩/١ «عني» بدل «مني». والبيت على البحر الطويل.

(٦) وقال أبو موسى المديني في المغيث ص ٤٠٤ «العصائب جمع عصابة، وهي كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو خرقة».

ورَكْبٍ كأن الريح تطلب منهُمُ لها سَلَباً من جَذْبِها بالعصائبِ[١]

يعني ان الريح تنفض ليَّ العمائم من شدتها فكأنها تسلبهم إياها[٢].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: أيّما سَرِيَّةٍ غزت فأخفقت كان لها أجرها مرتين.

قال: الإخفاق أن يغزو فلا يغنم شيئاً، قال عنترة يذكر فرسه:

فيُخفِق مرة ويُفيد أخرى ويفجع ذا الضغائن بالأريبِ[٣]

يقول: إنه يغنم مرة ولا يغنم أخرى، وكذلك كل طالب حاجة إذا لم يقضها فقد أخْفَقَ يُخْفِق إخفاقاً، وأصل ذلك في الغنيمة.

وقال أبو عبيد[٤]: في حديث النبي ﷺ أنه قال: من سأل وهو غني جاءت مسألته يوم القيامة خُدوشاً أو خُموشاً أو كدوحاً في وجهه، قيل: وما غناه؟ قال: خمسون درهماً او عَدْلها من الذهب.

قال أبو عبيد: الخُدوش في المعنى مثل الخُموش[٥] أو نحو منها، يقال:

---

(١) البيت في ديوانه (من مجموع خمسة دواوين) ص ١٩٧ واللسان (عصب)، وفي الديوان «لهاترة» بدل «لها سلبا». والبيت على البحر الطويل.

(٢) وأورد الزمخشري في الفائق ٦٧٩/١ شاهداً آخر بقول عمرو بن سعيد الأشدق الأسدي أيضاً:

فتاة أبوها ذو العصابة وابنه أخوها فما أكفاؤها بكثير

(٣) البيت في اللسان (خفق) برواية (ويصيد اخرى).

(٤) قال حدثنيه الأشجعي عن سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله [بن مسعود] عن النبي ﷺ، والحديث في الترمذي زكاة: ٢٢، ٢٣، وابن ماجة زكاة: ٢٦، ومسند الإمام أحمد ١: ٣٨٨، ٤٤١ والفائق ٣٣٠/١.

(٥) في الفائق ٣٣٠/١ «خدش الجلد قشره بعود - والخمش بالأظفار والكدح العض».

خمشتِ المرأة وجهها تخمُشِه خمشاً وخُموشاً، قال لبيد يذكر نساء في مأتم عمه أبي براءٍ:

يَخْمُشِـن حُـرَّ أوجُـه صِحَـاحِ في السُّلُـب السـود وفي الأمسـاح [١]

قوله: وفي السُّلُب، واحدها سلاب، يريد الثياب السود التي تلبسها النساء في المأتم.

وقوله: كُدوحاً - يعني آثار الخُدوش، وكل أثر من خدش أو عض او نحوه فهو كدح، ومنه قيل لحمار الوحش: مُكدَّح لأن الحمر يعضضنه [٢].

وفي هذا الحديث من الفقه أن الصدقة لا تحل لمن له خمسون درهماً او نحوها من الذهب والفضة لا يعطى من زكاة ولا غيرها من الصدقة خاصة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: من سأل وله أوقية فقد سأل الناس إلحافاً [٣].

قال أبو عبيد: الأوقية أربعون درهماً، فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ولمن لا تحل له الصدقة. وعن الحسن قال: يعطى من الزكاة من له المسكن والخادم، وشك أبو عبيد في الفرس، وذلك إذا لم يكن به غنى عنه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في ولي [٤] اليتيم أنه يأكل من ماله غير

---

(١) الرجز في اللسان (سلب، خمش)، وفي نسخة «تخمش» بدل «يخمش»، جمع مِسْح مُسوحٌ وأمْساح».

وفي المغيث ص ٤٩٨ «رجل مكدح إذا جرب الأمور».

(٣) قال أبو عبيد: حدثنا نصر قال أبو عبيد أخبرنيه يحيى بن سعيد عن سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد يرفعه إلى النبي ﷺ، الحديث في مسند الإمام أحمد ٤: ٣٦، ٥: ٤٣٠ والفائق ١٧٦/٣ وفيه [الأوقية] هي أفعولة من وقيت، لأن المال مخزون مصون أو لأنه يقي البؤس والضر.

(٤) في الفائق ١٢/١: وصي.

متأثّل مالاً [١].

قال أبو عبيد: المتأثل الجامع، وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤثّل، ومتأثل، قال لبيد:

لله نـافلـةُ الأجَـلَ الأفضـل ... وله العُلى وأثِيْثُ كـلِ مـوثَّـلِ [٢]

وقال امرؤ القيس:

ولكِنَّمَـا أسْعَـى لِمَجْـدٍ مُـوَثَّـلٍ
وقَـدْ يُـدْرِكُ الْـمَجْـدَ الـمُـوَثّـلَ أمثـالِـي [٣]

وأثلة الشيء أصله؛ وأنشد الأعشى:

ألسـت مُنْتَهِيـاً عَـن نَحْـتِ أثْلَتِنَـا
وَلَسْـتَ ضـائـرَهـا مـا أطَّـتِ الإبـلُ [٤]

ومن ذلك حديث عمر في أرضه بخيبر التي أمره رسول الله ﷺ ان يحبس أصلها ويجعلها صدقة، ففعل واشترط فقال: ولمن وليها أن يأكُل منها ويُؤكل صديقا غير متأثل فيه - ويروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ: غير متمول [٥].

وفي هذا الحديث من الفقه أن الرجل إذا وقف وقفاً فأحب أن يشترط لنفسه أو لغيره فيه شرطاً سوى الوجه الذي جعل الوقف فيه كان له ذلك بالمعروف. ألا تراه يقول: ويؤكِلُ صديقاً، فهذا ليس من الوقف في شيء، ثم اشترط شرطاً

---

(١) الحديث في الدارمي وصايا: ٨، وابن ماجة وصايا: ٩، ومسند الإمام أحمد ٢: ٢١٦ والفائق ١٢/١.

(٢) البيت في اللسان (أثل). وهو على البحر الكامل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٤ واللسان (أثل). وهو على البحر الطويل.

(٤) القسم الثالث من شعراء النصرانية ص ٣٦٩ واللسان (أثل)، وفي ديوانه ص ٤٦ «تلك» بدل «نحت». والبيت على البحر البسيط.

(٥) والحديث في البخاري وكالة: ١٢، شروط: ١٩، ومسلم وصية: ١٥، والدارمي وصايا: ١٣، ومسند الإمام أحمد والفائق ١٢/١.

آخر فقال: غير متأثل فيه - أو غير متمول فيه فإنما هو بالقصد والمعروف، وكذلك الشرط على ولي اليتيم.

وقال أبو عبيد (١): في حديث النبي ﷺ أن رجلا أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني بالنار حتى إذا صرت حُماً فاسحقوني ثم ذروني في الريح لعلي أضِلّ الله.

قال أبو عبيد: الحُمَمُ الفحم، واحدتها حُمَمة، وبه سمي الرجل حممة، وقال طرفة:

أشْجاك الربعُ ام قِدَمُهْ أم رمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ (٢)

وقوله: أضل الله - أي أضل عنه فلا يقدر علي.

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ: لا فرعة ولا عتيرة (٣).

قال أبو عمرو: هي الفَرعة والفَرع - بنصب الراء، قال: وهو أول ولد تلده الناقة، وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم في الجاهلية فنهوا عنه، وقال أوس بن حجر يذكر أزْمَةً في سنة شديدة البرد:

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ من الأ قْوامِ سقبا مُجَلَّلاً فَرَعاً (٤)

---

(١) عن أبي عبيد قال: حدثناه ابن علية عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، الحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ٣، ٤، ٥.

(٢) البيت في اللسان (حمم) وفي ديوانه طبع الشنقيطي سنة ١٩٠٩ ص ١٦. وهو على البحر المديد.

(٣) زاد في ر: حدثناه سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة يرفعه الحديث في البخاري عقيقة: ٣، ٤، ومسلم أضاحي: ٣٨، والترمذي أضاحي: ١٥، وابن ماجة ذبائح: ٢، ومسند أحمد ٢: ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٧٩، ٤٩٠، وفي الفائق ٢/٢٥٦.

(٤) البيت في اللسان (هدب، فرع، عبم) وفي ديوانه ص ٥٤ وفي القسم الرابع من شعراء النصرانية ص ٤٩٣ وفيه «ملبساً» مكان «مجللاً» والهيدب والعبام: الرجل الثقل السمين الغبي الأحمق فكأنه قد لبس جلد الفرع، السقب - بفتح السين: عمود البيت الأطول وهو الطويل من كل شيء وولد الناقة إذا انتجت إبلهم». والبيت على البحر المنسرح.

يعني أنه قد لبس جلد السقب[١] من شدة البرد. يقال: قد أفرع القوم - إذا فعلت إبلهم ذلك.

قال أبو عبيد: وأما العتيرة فإنها الرجبية، وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد.

قال أبو عبيد: ومنه الحديث[٢] عن النبي ﷺ: إن على كل مسلم في كل عام أضحاةً وعتيرةً[٣].

قال: والحديث الأول فيما نرى ناسخ لهذا، يقال منه: عَتَرْتُ أعتِر عترا[٤]: قال الحارث بن لحزة اليشكري يذكر قوما أخذوهم بذنب غيرهم فقال[٥]:

عَنَنـــاً بـــاطلا وظلمـــا كمـــا تعتر[٦] عن حجرة[٧] الربيضِ[٨] الظباءُ

قوله: عننا - يعني اعتراضاً، وقوله: كما تعتَر - يعني العتيرة في رجب، وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا طلب أحدهم أمراً نَذَر لئن ظفر به ليذبحن من غنمه في رجب كذا وكذا، وهي العتائر، فإذا ظفر به فربما ضنَّ

---

(١) السقب: ولد الناقة.

(٢) حديث مخنف بن سليم حدثنيه معاذ عن ابن عون قال أنبأني أبو رملة عن مخنف بن سليم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول.

(٣) الحديث في الدارمي أضاحي: ١، الترمذي أضاحي: ١٨، ابن ماجة أضاحي: ٢: مسند أحمد ٤: ٢١٥، ٥: ٧٦، وفي الفائق ٢/٢٥٧.

(٤) «العتر: الذبح ههنا -.

(٥) البيت الآتي في اللسان (حجر، عتر، ربض، عنن).

(٦) يروى أن الأصمعي انشد هذا البيت «كما تعنز» بالنون والزاي في محضر أبي عمرو الشيباني، فقال أبو عمرو: إنما هو «تعتر» من العتيرة، فجلب الأصمعي وأنكر على أبي عمرو فقال: يا هذا! تكلم كلام النملة، وأصب والله لو نفخت في الشبوب ما كان إلا تعتر ووالله لا رويته بعدها إلا تعتر فقال الأصمعي: والله لا رويته إلا تعنز، والشبوب ما يشب به النار أي يقوى به وكل شيء يقوى به شيئاً آخر يسمى شبوبا.

(٧) «الحجرة - بضم الحاء: حظيرة الغنم والإبل».

(٨) «الربيض: جماعة الغنم».

بغنمه وهي الربيض فيأخذ عددها ظباءً فيذبحها في رجب مكان الغنم فكانت تلك عتائرُه، فضرب هذا مثلاً يقول: أخذتمونا بذنب غيرنا كما أُخذَتْ الظباءُ مكان الغنم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ويحشر [١] الناس يوم القيامة عُراة حفاة [٢] بُهَما.

قال أبو عمرو: البُهْم واحدها بهيم وهو الذي لا يخالط لونَه لونٌ سواه من سوادٍ كان أو غيره، قال أبو عبيد: معناه عندي أنه أراد بقوله: بُهْماً - يقول: ليس فيهم شيء من الأعراض والعاهات التي تكون في الدنيا من العَمى والعَرَج والجُذام والبرص وغير ذلك من صُنوف الأمراض والبلاء، ولكنها أجسام مُبْهَمة مصححة لخلود الأبد.

وفي بعض الحديث تفسيره قيل: وما البُهْم؟ قال: ليس معهم شيء.

قال أبو عبيد: وهذا أيضاً من هذا المعنى، يقول: أنها أجساد لا يخالطها شيء من الدنيا، كما أن البهيم من الألوان لا يخالطه غيره، ولا يقال في الأبيض: بهيم.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه كان إذا أراد سفراً ورَّى بغيره [٣].

قال أبو عمرو: التورية السَّتر، يقال منه: وَرَّيتُ الخبر أُوَرِّيه تورية - إذا سترته وأظهرت غيره، قال أبو عبيد: ولا أراه مأخوذاً إلا من وراء الإنسان لأنه إذا قال: وريته - فكأنه إنما جعله وراءه حيث لا يظهر. قال أبو عبيد: عن الشعبي في قوله ﴿مِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [٤] قال: الوراء ولد الولد.

---

(١) كذا في الأصل «ويحشر». والصواب يحشر.

(٢) زيدّ «غرلا» في الفائق ١/١١٨ ومسند الامام أحمد ٣: ٤٩٥.

(٣) الحديث في الدارمي جهاد: ٩٢، وفي الفائق ٣/١٥٥.

(٤) سورة ١١ آية ٧١.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ في صلح الحُديبية حين صالَحَ أهلَ مكة وكتب بينه وبينهم كتاباً فكتب فيه أن لا إغلال ولا إسلال وأن بينهم عيبةً مكفوفة (١).

قال أبو عمرو: الإسلال السَّرِقة، يقال: في بني فلان سلة - إذا كانوا يسرقون.

والإغلال: الخيانة، وكان أبو عبيدة يقول: رجل مُغِلّ مُسِلّ - أي صاحب سلة وخيانة.

ومنه قول شريح: ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع غير المغل ضمان - يعني الخائن(٢): وقال النَمِر (٣) بن تولب يعاتب امرأته جمرة في شيء كرهه منها فقال:

جزى الله عنا جمرةَ ابنةَ نوفلٍ جزاء مُغِلٍ بالأمانة كاذبِ (٤)

قال أبو عبيد: وأما قول النبي ﷺ ثلاث لا يغل عليهن قلبُ مؤمن (٥). فانه

---

(١) الحديث في مسند الامام أحمد ٤: ٣٢٥، وفي الفائق ٢/٢٣١، العيبة: وعاء الثياب، وفلان عيبة فلان إذا كان موضع سره، قال ابن الأعرابي في تغيره إن بيننا صدرا نقياً من الغل والخدع مطوياً على الوفاء بالصلح، ومعنى المكفوفة المشرجة المشدودة، والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لأن الرجل يضع في عيبته حر ثيابه شبهت الصدور بها لأنها مستودع السرائر.

(٢) كذا في الفائق ٢/٢٣١.

(٣) هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس ابن عكل بن عبد مناف - انظر الأغاني ١٩/١٥٧.

(٤) اللسان والتاج: (غلل) والأغاني ١٩/١٥٩ والحيوان للجاحظ طبع الحلبي سنة ١٣٥٨ ص ١٥ « حزة ابنة نوفل وصوابه بالجيم والراء، كما في مقاييس اللغة ٤/٣٧٦ والبيت على البحر الطويل.

(٥) عن ابن الأثير « إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين » كذا في الفائق ٢/٢٣١ تفسير الثلاث.

يروى: لا يُغِلّ ولا يَغِلّ[١].

فمن قال: يَغِل - بالفتح - فانه يجعله من الغِلّ وهو الحقد والضِّغن والشحناء، ومن قال: يُغِل - بضم الياء - جعله من الخيانة من الإغلال. وأما الغلول فانه من المغنم خاصة، يقال منه: قد غَلَّ يَغُلّ غُلولا، ولا يراه من الأول ولا الثاني، ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة: أغلّ يُغِلّ، ومن الغِل: غلّ يَغِلّ، ومن الغلول: غَلّ يَغُلّ - بضم الغين، فهذه الوجوه مختلفة، قال الله تبارك وتعالى ﴿وَما كانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ﴾[٢] ولم نسمع أحداً قرأها بالكسر، وقرأها بعضهم: يُغَلَّ: فمن قرأها بهذا الوجه فانه يحتمل معنيين: أن يكون يُغَلّ يخان - يعني أن يؤخذ من غنيمته، ويكون يغل ينسب الى الغلول. وقد قال بعض المحدثين: قوله: لا إغلال - أراد لُبس الدِّروع ولا إسلال - أراد سَلَّ السيوف، ولا أدري ما هو ولا أعرف له وجهاً.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: من نوقش الحساب عُذِّب[٣].

قال: المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء، ومنه قول الناس: انتقشتُ منه جميعَ حَقي، وقال الحارث بن حلزة يعاتب قوماً:

أو نُقِشْتُم فالنقشُ يَجْشَمُه النا س وفيه الصَّحاحُ والأبراءُ[٤]

---

(١) وفي الفائق «ولا يغل - بالتخفيف، من الوغول - الدخول في الشر والمعنى أن هذه الخلال تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الدغل والفساد، وقوله: عليهن، في موضع الحال أي لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن، وإنما انتصب عن النكرة لتقدمه عليه».

(٢) سورة ٣ آية ١٦١.

(٣) الحديث في البخاري علم: ٣٥، رقاق: ٤٩، ٥١، مسلم جنة: ٧٩: مسند الامام أحمد ٦: ٤٧، ٩١، ١٢٧، وفي الفائق ٣/١٣.

(٤) البيت في اللسان (نقش)، و «القوم» بدل «الناس»، وجَشِم - بكسر الشين - يجشم - بفتحها: إذا تكلفه على مشقة - الصحاح - بفتح الصاد، لغة في الصحيح - والأبراء - بفتح الهمزة - جمع برء مثل برد وأبراد»، وذكر الزمخشري في الفائق ٣/١٢٠ «وأنشد ابن الأعرابي للحجاج: =

يقول: لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة عرفتم الصحة والبراءة، ولا أحسب نقش الشوكة من الرِجل إلا من هذا وهو استخراجُها حتى لا يترك منها شيء في الجسد قال الشاعر:

لا تَنْقُشَنَّ بِرِجْلِ غيرِكَ شوكةً
فَتَقِي برِجلك رِجلَ من قد شاكَها [١]

قال أبو عبيد: برِجل غيرك يعني من رجل غيرك فجعل مكان من الباء، يقول: لا تُخرجن شوكةً من رجل غيرك فتجعلها في رجلك، وقوله: شاكها - يعني دخل في الشوك، تقول: شِكَّتُ الشوك فأنا أشاكه - إذا دخلت فيه، فإن أردت أنه أصابك قلت: شاكني الشوك فهو يشوكني شوكاً، وإنما سمي المنقاش لأنه ينقش به أي يستخرج به الشوك.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أن الجفاء والقسوة في الفَدَّادين [٢].

قال أبو عمرو: في الفَدادِين - مخففة، واحدها فدّان - مشددة، وهي البقرة التي يحرث بها، يقول: إن أهلها أهل قسوة وجفاء لبعدهم من الأمصار والناس. قال أبو عبيد: ولا أرى أبا عمرو يحفظ هذا، وليس الفدادين من هذا في شيء ولا كانت العرب تعرفها، إنما هذه للروم وأهل الشام وإنما افتتحت الشام بعد النبي ﷺ، ولكنهم الفَدَّادون - بالتشديد - وهم الرجال، واحدهم [٣] فداد. قال الأصمعي: هم الذين تَعلو أصواتهم في حروثهم وأموالهم

= إن تناقش يكن نقاشُك يا رب عذاباً لا طوقَ لي بالعذابِ
أو تجاوز فأنت رب عفوّ عن مسيء ذنوبه كالترابِ
ورواهما ابن الأنباري لمعاوية. وفي الفائق نفسه حديث عائشة رضي الله عنها «من نوقش الحساب فقد هلك».

(١) البيت في اللسان (نقش، شوك) بدون نسبة. وهو على البيت الكامل.

(٢) الحديث في البخاري مناقب: ١، مغازي: ٧٤، وصحيح مسلم ايمان: ٩٢، ومسند الامام أحمد ٢: ٢٥٨، ٣: ٣٣٢، وفي الفائق ٢/٢٥٢.

(٣) في الفائق ٢/٢٥٢ «الغديد الجلبة - ومنه قيل للضفدع: الفدّادة».

ومواشيهم وما يعالجون منها، وكذلك قال الأحمر، قال ويقال منه: فَدَّ الرجل يَفِدُّ فديداً - إذا اشتد صوته، وأنشدنا:

أنبَئْتُ أخوالي بني يزيدُ ظُلْماً علينا لهُمُ فَدِيْدُ (١)

وكان أبو عبيدة يقول غير ذلك كله، قال: الفَدَّادون المكثرون من الإبل الذين يملك أحدهم المائتين منها إلى الألف، يقال للرجل: فداد - إذا بلغ ذلك وهم مع هذا جُفاة أهل خُيَلاء.

ومنه الحديث الذي يروى أن الأرض إذا دفن فيها الانسان قالت له: ربما مشيتَ عليّ فدّاداً ذا مال كثير وذا خيلاء.

وقال أبو عبيد في حديث آخر عن النبي ﷺ إنه قال: إلا من أعطى في نجدتها ورسلها (٢)

قال أبو عبيدة: فنجدتها أن تكثر شحومها وتحسن حتى يمنع ذلك صاحبها أن ينحرها نفاسة بها، فصار ذلك بمنزلة السلاح لها تمتنع به من ربها، فتلك نجدتها، وقد ذكرت ذلك العرب في أشعارها، قال النمر بن تولب:

أيامَ لم تأخذ إليّ رِماحُها إبلي لِجِلَّتِها الا أبكارِها (٣)

---

(١) الرجز في اللسان (فدد) ومن شواهد الخزانة للبغدادي ج ١ ص ١٨٥، أنشده الرضى استشهاداً لأن «يزيد» علم محكي، لكونه مسمياً بالفعل مع ضميره المستتر، من قولك: المال يزيد، قال البغدادي: ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجروراً بالفتحة. وبنو يزيد: تجار كانوا بمكة - انظر تحقيق البغدادي في اليزيدية والتزيدية، وقال« هذا البيت في غالب كتب النحو ولم أظفر بقائله، ولم يعزه أحد لقائله غير العيني فانه قال: هو لرؤبة بن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه» انظر ص ١٨٩.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٥٢ «هلك الفدادون إلا من أعطى في نجدتها ورسلها» والنجدة الشدة، ورسلها رخاؤها - أي في شدتها ورخائها، فسر النجدة الشدة والرسل - بكسر الراء - الرخاء كذا في الفائق ٢/٢٥٢.

(٣) البيت في اللسان (جلل):

أزمان لم تأخذ إليّ سلاحها إبلي بجلتها ولا أبكارَها =

فجعل شحومها وحسنها رماحاً تمتنع به من أن تنحر: وقال الفرزدق يذكر أنه نحر إبله على عجلة:

فَمَكَّنْتُ سيفي من ذوات رِماحَها غِشاشاً ولم أحفِلْ بكاء رعائِيا [١]

غشاشاً - أي على عجلة.

وأما قوله: رسلها - فهو أن يعطيها وهو أن يهون عليه لأنه ليس فيها من الشحوم والحسن ما يَبْخل بها فهو يعطيها رِسْلاً، كقولك: جاء فلان على رِسله وتكلم بكذا وكذا على رسله - أي مستهيناً به. فمعنى الحديث أنه أراد من أعطاها في هاتين الحالتين في النجدة والرِسل - أي على مشقة من النفس وعلى طيب منها، وهذا كقولك: في العسر واليسر والمنشط والمكره. قال أبو عبيد: وقد ظن بعض الناس أن الرِسل ههنا اللبن، وقد علمنا أن الرسل اللبن ولكن ليس هذا في موضعهْ ولا معنى له أن يقول: في نجدتها ولبنها، وليس هذا بشيء.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن المَجْر [٢].

قال أبو زيد: المَجْر أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة، يقال منه: قد أمْجَرْتُ في البيع إمجارا [٣].

= وجلتها: كبارها، أبكارها: صغارها. وهو على البحر الكامل.

(١) البيت في ديوانه (من مجموع خمسة دواوين) ص ١٦٣ واللسان (رمح، غشش)، غشاش - بكسر الغين المعجمة اسم ليس بمصدر - وهو العجلة. وهو على البحر الطويل.

(٢) وقال أبو عبيد: قال حدثنيه زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ. والحديث في الفائق ٣/٨ وإصلاح الغلط ص ١٩.

(٣) قال أبو محمد بن قتيبة في إصلاح الغلط ص ١٩ «وفيه قول آخر رأيت أهل العلم باللغة عليه رأيتهم يجعلون المجرفي الغنم دون الإبل وحدثت عن الأصمعي أنه قال هو أن يشتد هزال الشاة ويصغر جسمها ويثقل ولدها في بطنها وتربض فلا تقوم يقال: شاة ممجر، وأنشد لابن لجاء في وصف امرأة أحسبها راعية: وتحمل المُمْجِرَ في كسائها

يعني هذه الشاة إذا ألقت نفسها فلم تقدر على النهوض حملتها في كسائها. وقال غيره يقال: شاة مَجْرَة، والجميع مَجْرَة، والجميع مَجْرٌ، ويقال أيضاً: شاة مجر، كل هذا قد =

وقال أبو عمرو: والغذوي[١] أن يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفحل في عامه، وأنشدني للفرزدق يذكر قوماً:

ومُهُوْرُ نِسْوَتِهِمْ إذا ما أنكحوا غَذَوِيٌّ كلَّ هَبَنَقَعٍ تِنْبالِ[٢]

وقال غير أبي عمرو: غدوى - بالدال.

قال أبو عبيد: وأما حديثه انه نهى عن بيع الملاقيح والمضامين[٣].

قال: الملاقيح ما في البطون وهي الأجِنّة، والواحدة منها ملقوحة، وأنشدني الأحمر لملك بن الريب[٤]:

إنا وجدنا طَرّدَ الهَوامِلِ خيراً من التأنانِ[٥] والمسائل
وعِدَةَ العامِ وعامٍ قابلِ ملقوحةً في بطن نابٍ حائلِ

يقول: هي ملقوحة فيما يُظْهِر لي صاحبها وإنما أمّها حائل فالملقوحة هي الأجنة التي في بطونها.

وأما المضامين فما في أصلاب الفحول، وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يَضربُ الفحلُ في عامه أو في أعوام.

قال أبو عبيد[٦]: وأما حديثه أنه نهى عن حَبَل الحَبْلة. فانه ولد ذلك الجنين

= سمعت فنهى النبي ﷺ عن شراء ولد هذه في بطنها وعن شراء الأجنة كلها».

(١) غذوى: صغار المال، وقيل: ما في بطون الحوامل - بالغين معجمة والذال معجمة.

(٢) البيت في اللسان (هبقع، غدا، غذا)، ومعنى غذوى كل هبنقع - أي مال كل رجل هبنقع، الهبنقع: الأحمق والذي يقعد على أطراف أصابعه يسأل الناس - تنبال: قصير. والبيت على البحر الكامل.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٤٧٠.

(٤) كذا في الأصل ملك والصواب التصحيح من مالك كما في أساس البلاغة ٢/٣٥٠، ابن الريب والبيتان الآتيان في اللسان (لقح، أنن) بدون نسبة وكذا في الفائق ٢/٤٧٠.

(٥) كذا في اللسان والفائق «التأنان»، وفي الأصل «التأتان». والحروف في المضاعف.

(٦) قال أبو عبيد: حدثنا ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع حبل =

الذي في بطن الناقة. قال ابن علية: هو نِتاج النتاج.

قال أبو عبيد: والمعنى في هذا كله واحد أنه غرر، فنهى النبي عليه السلام عن هذه البيوع لأنها غرر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الرَّحِم هي شِجَنَة من الله [١].

قال أبو عبيد: يعني قَرابة مشتبكة كاشتباك العروق، قال أبو عبيد: وكأن قولهم «الحديث ذو شُجُونٌ» [٢] منه إنما هو تمسّكُ بعضه ببعض وهو من هذا. وأخبرني يزيد بن هارون عن حجاج بن أرطاة قال: الشِّجنة كالغُصن يكون من الشجرة - أو كلمة نحوها. قال أبو عبيد: وفيه لغتان: شِجنة وشُجنة؛ وإنما سمي الرجل شِجنة [٣] بهذا.

وقال أبو عبيد [٤]: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن الإقعاء في الصلاة.

قال أبو عبيدة: الإقعاء جلوس الرجل على أليتيه ناصبا فخذيه [٥] مثل إقعاء الكلب والسبع. قال أبو عبيد: وأما تفسير أصحاب الحديث فانهم يجعلون الإقعاء أن يضع أليتيه على عَقِبَيه بين السجدتين، وهذا عندي هو الحديث الذي فيه: عَقِبُ الشيطان الذي جاء فيه النهي عن النبي ﷺ - أو عن عمر أنه نهى عن

= الحبلة، الحديث في بيوع: ٦٣.

(١) الحديث في البخاري أدب: ١٣، ومسند الإمام أحمد ١: ١٩٠، ٣٢١، ٢: ١٦٠، ٢٩٥، ٣٨٣، ٤٠٦، ٤٥٥.

(٢) يضرب هذا مثلا للحديث يستذكر به غيره، وأول من قال هذا المثل ضبة إبن أد - راجع قصته في المستقصى ١/٣١٠ ومجمع الأمثال للميداني ١/١٣٣؛

(٣) وفي اللسان (شجن): هو شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم - انظر ايضا جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٨.

(٤) حدثنا يزيد بن هارون وابن أبي عدي أو أحدهما عن حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة عن النبي عليه السلام.

(٥) انظر الفائق ١/٣٦٢.

عَقِب الشيطان[١]. قال أبو عبيد: وتفسير أبي عبيدة في الإقعاء أشبه بالمعنى لأن الكلب إنما يقعى كما قال.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه أكل مُقْعِياً، فهذا يبين لك أن الإقعاء هو هذا وعليه تأويل كلام العرب.

وأما القُرفصاء فهو أن يجلس الرجل كجلوس المحتبي ويكون احتباؤه بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب، تكون يداه مكان الثوب، وهذا في غير صلاة؛ ومما يبين لك أن عَقِب الشيطان هو أن يجلس الرجل على عقبيه حديث يروي عن عمر قال[٢]: لا تشدوا ثيابكم في الصلاة ولا تخطوا نحو القبلة فانها خطوة الشيطان وإذا سلمتم فانصرفوا ولا تقدموا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي وقومه: من محمد رسول الله إلى الأقيال العَباهلة من أهل حضرموت باقام الصلاة وإيتاء الزكاة، على التَّيعة شاة والتيمة لصاحبها، وفي السُّيُوب الخُمُس، لا خِلاط ولا وِراط ولا شِناق ولا شِغار، ومن أجبي فقد أربى، وكل مسكر حرام[٣].

قال أبو عبيدة وغيره من أهل العلم: دخل كلام بعضهم في بعض في الأقيال العباهلة، قال: الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم، واحدهم قَيْل، يكون ملكا على قومه ومخلافه ومحجره، والعباهلة الذين قد أُقِرُّوا على مُلكِهم لا يُزالون عنه، وكذلك كل شيء أهْمَلْته فكان مُهْمَلا لا يُمْنَعُ مما يريد ولا يُضْرَب على يديه فهو مُعَبَّهل؛ قال تأبط شرا:.

---

(١) الحديث في مسلم صلاة: ٢٤، ومسند الإمام أحمد ٦: ٣١، ١٩٤، والفائق ١٧٢/٢؛ وفي رواية «عقبة الشيطان».

(٢) روي عن عمر بن سعيد عن محمد بن شعيب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عبد الله ابن مسلم - أخي ابن شهاب - عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن عمر قال.

(٣) قال أبو عبيد: قال حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن أشياخه من حضرموت يرفعونه قال وحدثنيه يحيى بن بكير عن بقية بسنده. والحديث في الفائق ٤/١.

متى تَبْغِني مـــــا دُمْـــــتُ حَيّـــــا مُسَلّماً
تَجِـــدني مـــع الْمُسْتَـــرْعِـــلِ المتعبهـــلِ [١]

فالمسترعل: الذي يخرج في الرعيل وهي الجماعة من الخيل وغيرها، والمتعبهل: الذي لا يمنع من شيء، وقال الراجز يذكر الإبل أنها قد أُرْسِلت على الماء تَرِدُه كيف شاءت فقال:

عَبَاهِلِ عَبْهَلَهَا الْوُرَّادُ [٢]

وقوله: في التيعة شاة، فإن التيعة الأربعون من الغنم [٣] والتيمة يقال: إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلُغَ الفريضة الأخرى، ويقال: إنها الشاة تكون لصاحبها في منزلة يَحْتَلِبُها وليست بسائمةٍ وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال: ليس في الربائب صدقة. حدثنا هشيم عن مغيرة عن أبراهيم النخعي أنه كان لا يرى في. الربائب صدقة؛ قال أبو عبيد: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك: قد اتَّامَ الرجل واتامت المرأة. قال الحطيئة يمدح آل لأي:

فما تَتّـــــام جـــــارَةُ آل لأي ولكـــن يَضْمَنـــون لها قِـــرّاهـــا

يقول: لا تحتاج أن تذبح تِيْمَتَها.

وقال: والسُّيُوب الرَّكاز، قال: ولا أراه أُخِذ إلا من السَّيب وهي العطية، يقول: هو من سَيْبِ الله وعطائه.

---

(١) البيت في اللسان (رعل، عبهل). وهو في الطويل.

(٢) الرجز في اللسان (عبهل) بدون نسبة وكذا بنسبته إلى أبي وجزة السعدي، في الفائق ١/٥، وعلى هامش اللسان قبله:

« أفرغ لجوف وردها أفرادُ »

وفي (عهل) بنسبته لأبي وجزة:

« عياهل عيهلها الذواد ».

(٣) وفي الفائق ١/٦ قيل التيعة اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة كالخمس من الإبل.

وأما قوله: لا خِلاط ولا وِراط، فإنه يقال: إن الخِلاط إذا كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون فاذا جاء المصدق فأخذ منها شاتين رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة. فيكون عليه شاة وثلث، وعلى الآخر ثلثا شاة: وإن أخذ المصدق من العشرين والمائة شاة واحدة رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة، فيكون عليه ثلثا شاة، وعلى الآخر ثلث شاة؛ فهذا قوله: لا خلاط. قال أبو عبيد: والقول فيه عندي إنه لا تأخذ من العشرين والمائة إذا كانت بين نفسين أو ثلاثة إلا شاة واحدة لأنه إن أخذ شاتين ثم ترادا كان قد صار على صاحب الثمانين شاة وثلث، وهذا خلاف سنة رسول الله ﷺ، لأن رسول الله ﷺ جعل في عشرين ومائة إذا كانت ملكا لواحدٍ شاة وهؤلاء يأخذون من صاحب الثمانين شاة وثلثا، وهذا في المشاع؛ والمقسوم عندي سواء إذا كانا خليطين أو كانوا خُلطاء فهذا قوله: لا خِلاط، وهو في تفسير قوله في الحديث الآخر: ما كان من خليطين فانهما يترادان بينهما بالسوية[١].

والوِراط الخديعة والغِشّ؛ ويقال: إن قوله: لا خِلاط ولا وِراط، كقوله: لا يجمع بين متفرق ولا يُفرق بين مجتمعٌ[٢].

وقوله: لا شِناق، فان الشَنَق ما بين الفريضتين وهو مازاد من الابل على الخمس إلى العَشر، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة؛ يقول: لا يؤخذ من ذلك شيء، وكذلك جميع الأشناق؛ وقال الأخطل يمدح رجلا:

قَرْمٌ تُعَلَّقُ أشناقُ الدِياتِ بِه ... إذا المِئون أُمِرَّت فوقه حَمَلا[٣]

---

(١) الحديث في البخاري زكاة: ٣٥، شركة: ٢، وسنن الترمذي زكاة: ٤، وسنن ابن ماجة زكاة: ١٣، ومسند الإمام أحمد ١: ١٢، ٢: ١٥.

(٢) الحديث في البخاري زكاة: ٣٤، حيل: ٣، والترمذي زكاة: ٤.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٤٣ واللسان (شنق) والفائق ١/٧ وإصلاح الغلط ص ٢٠، وفي الديوان برواية «ضخم» موضع «قرم». والبيت على البحر البسيط.

وقوله: ممن أجبي فقد أربي، الإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه دخل على عائشة وعلى الباب قِرام ستر [١].

قال أبو عبيد: القِرام الستر الرقيق فاذا خيط فصار كالبيت فهو كِلَّة: وقال لبيد يصف الهودج:.

مِن كلَ مَحْفُوْفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهْ زوجَ عليه كِلَّةٌ وَقِرامُها [٢]

فالعِصي: عيدان الهودج، والزوج: النَمَط. ويقال للستر الرقيق: الشَّف؛ وكذلك كل ثوب رقيق يُسْتَشَفُّ ما خلفه فهو شف.

ومنه حديث عمر: لا تُلبِسوا نساءكم الكتان - أو قال: القَباطيَّ - فإنه إن لا يشِفُّ فانه يصف: يقول: إن لم تر ما خلفه فإنه يصف حليتها [٣] لرقته.

ومنه أخبرني أبو معاوية عن أبي حيان التيمي عن حبيب بن أبي ثابت قال رأيت على ابن عباس ثوبا سابريا أستشف ما وراءه؛ وجمع الشف شفوف؛ وقال عدي بن زيد:

زَانَهُنَّ الشُّفوفُ يَنْضَخْنَ بالمسـ ـك وعيش موافقٌ وحريرُ [٤]

ويروى: مفانق.

---

(١) الحديث في مسلم لباس: ٨٥ - ٨٨ الترمذي أدب: ٤٤، ومسند الإمام أحمد ٢: ٣٠٥ والحديث في الفائق ٣٢٥/٢ وفيه أنه ثوب من صوف فيه ألوان من العهون وهو صفيق يتخذ سترا.

(٢) البيت في اللسان (زوج، قرم) وفي معلقته في شرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٣١. وهو على البحر الكامل.

(٣) وفي الفائق ٣٠٩/٢ «خلقها».

(٤) البيت في اللسان (شفف، فنق) برواية «مُفانق» والبيت على البحر الخفيف.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث النبي ﷺ أنه كان إذا سافر سفرا قال: أللهم! إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور [٢] وسوء المنظر في الأهل والمال.

أما قوله: من وعثاء السفر، قال: الوعثاء شدة النصب والمشقة، وكذلك هو في المآثم. وقال الكميت يعاتب جذاما [٣] على انتقالهم بنسبهم من خزيمة بن مدركة وكان يقال: إنهم جذام بن أسدة بن خزيمة أخي أسد بن خزيمة فانتقلوا إلى اليمن فيما أخبرني ابن الكلبي [٤] فقال الكميت:

وابن ابنها [٥] مِنّا ومنكم وَبَعْلُها خُزَيْمة والأرحام وعثاءُ حُوْبُهَا

يقول: إن قطيعة الرحم مأثم شديد، وإنما أصل الوعثاء من الوعث وهو الدهس، والوعَث والوعِث المشي يشتد فيه على صاحبه، فصار مثلا في كل ما يشق على فاعله.

وقوله: وكآبة المنقلب - يعني أن ينقلب من سفره إلى منزله بأمر يكتئب منه، أصابه في سفره أو فيما [٦] يقدم عليه.

---

(١) حدثنيه عباد بن عباد وأبو معاوية عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس المخزومي عن النبي ﷺ - الحديث في ابن ماجة دعاء: ٢٠، ومسلم حج: ٤٢٦، ومسند أحمد ٥: ٨٢، ٨٣.

(٢) في الفائق ٣/١٧٢ «الكون» بدل «الكور».

(٣) وهو عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب - انظر جمهرة ابن حزم ٣٩٥.

(٤) في جمهرة ابن حزم: أراد روح بن زنباع أن يرد نسب جذام إلى مضر فمنعه من ذلك نائل بن قيس، كذا في أنساب الأشراف للبلاذري ١/٣٦ طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩».

(٥) كذا اللسان (وعث)؛ وفي الأصل «وأين أبيها».

(٦) في المغيث ص ٤٩٢ «يعني أن ينقلب من سفره بأمر يكتئب منه إما أصابه في سفره وإما قدم عليه مثل أن ينقلب غير مقضي الحاجة أو ذهب ماله أو أصابته آفة أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو فِقُدَ بعضهم أو ما أشبهه».

وقوله: الحور بعد الكَوْن ـ هكذا يروى بالنون، وسئل عاصم عن هذا فقال: ألم تسمع إلى قوله: حارَ بعد ما كان؟ يقول: إنه كان على حالة جميلة فحار عن ذلك أي رجع؛ وهو في غير هذا الحديث الكور ـ بالراء، وزعم الهيثم أن الحجاج بن يوسف بعث فلانا قد سماه على جيش وأمره عليهم إلى الخوارج ثم وجهه بعد ذلك إليهم تحت لواء غيره، فقال الرجل: هذا الحور بعد الكور، فقال له الحجاج: وما قولك: الحور بعد الكور؟ قال: النقصان بعد الزيادة[١]، ومن قال هذا أخذه من كور العمامة، يقول: قد تغيرت حاله وانتقضت كما ينتقض كور العمامة بعد الشد، وكل هذا قريب بعضه من بعض في المعنى.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء[٢].

قوله: أزيز يعني غليان جوفه بالبكاء. والأصل في الأزيز الالتهاب والحركة، وكأن قوله ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[٣] من هذا ـ أي تدفعهم وتسوقهم وهو من التحريك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه رأى في إبل الصدقة ناقة كوْماء فسأل عنها فقال المصدق: إني ارتجعتها بِابل، فسكت؛ ويروى: أخذتها بِابل[٤].

---

(١) الحور بعد الكور، مثل يضرب في تراجع الأمر ـ انظر المستقصى ٣١٥/١ ومجمع الأمثال ١٣٢/١.

(٢) قال حدثني ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه رأى ذلك من النبي ﷺ الحديث في مسند أحمد ٤: ٢٥، ٢٦، وفي الفائق ٢٧/١.

(٣) سورة ١٩ آية ٨٣.

(٤) قال حدثنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن النبي ﷺ إلا أن هشيما قال: أخذتها، وقال غيره: ارتجعتها بابل.

قال أبو عبيدة: الارتجاع أن يَقدُم الرجل بإبله المصر فيبيعها ثم يشتري بثمنها أو غيرها، فتلك هي الرجعة التي ذكرها الكميت وهو يصف الأثافي فقال:

جُـــرْدٌ جِلادٌ مُعَطَفـــات على الـ أوراق لا رجعـــة ولا جَلَّـــبُ[١]

الأورق: الرماد؛ وإن رد اثمان إبله إلى منزله من غير أن يشتري بها شيئا فليس برجعة؛ وكذلك هي في الصدقة إذا وجبت على رب المال أسنان من الإبل فأخذ المصدق مكانها أسنانا فوقها أو دونها فتلك التي أخذ رجعة لأنه ارتجعها من التي وجبت على ربها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: إذا مشت أمتي الـمُطَيْطَاء وخدمَتْهم فارس والروم كان بأسهم بينهم[٢].

قال الأصمعي وغيره: المطيطاء التبختر ومدّ اليدين في المشي، والتمطي من ذلك لأنه إذا تمطى مد يديه، ويروى في تفسير قوله ﴿ثُـمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾[٣] أنه التبختر، ويقال للماء الخاثر في أسفل الحوض: المطيطة، لأنه يتمطط ـ أي يتمدد، وجمعه مطائط، قال حميد الأرقط:

خَبْـــط النِّهَـــال سَمَـــلَ الْـمَطَـــائِـــطِ[٤]

النهال: العطاش. ومن جعل التمطي من المطيطة فانه يـذهـب بـه مـذهـب تَظَنَّيْت من الظن وتَقَضَّيْت من التقضض، كقول العجاج:

تَقَضَّـــى الْبَـــازِي إذا البـــازِي كسَـــرْ

---

(١) البيت في الهاشميات للكميت طبع شركة التمدن ١٣٣٠ هـ ص ٥٦ واللسان (رجع)؛ وفي الأصل «مقطعات» بدل «معطفات»، وجلاد: عظام الأجسام.

(٢) قال أبو عبيد وهذا الحديث حدثنيه الحجاج عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد الأنصاري يرفعه، الحديث في سنن الترمذي فتن: ٧٤.

(٣) سورة ٧٥ آية: ٣٣.

(٤) كذا في اللسان (مطط، سمل)، والسمل: بقية الماء.

يريد تقضّض البازي، وكذلك يقال: التمطي يريد التمطط (١).

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى أن يبال في الماء الدائم ثم يتوضأ منه (٢).

قال الأصمعي: وبعضه عن أبي عبيدة: الدائم هو الساكن، وقد دام الماء يدوم وأدمته أنا إدامة إذا سكّنته، وكل شيء سكّنته فقد أدمته، وقال الشاعر:

تجيش علينا قِدْرُهم فنُديمها ونَفْثؤُها عنا إذا حَمْيُها غَلاَ (٣)

قوله: نُديمها: نُسَكِّنها، ونفثؤها: نكسرها بالماء وغيره، وهذا مثل ضربه أي إنا نطفيء شرهم عنا، ويقال للطائر إذا صَفَّ جناحيه في الهواء وسكّنها فلم يحركهما كطيران الحِدَأ (٤) والرَّخَم: قد دَوَّم الطائر تَدْوِيماً، وهو من هذا أيضاً لأنه إنما سمي بذلك لسكونه وتركه الخفقان بجناحيه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن لبس القَسِيِّ (٥).

القَسِيّ: ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير، وكان أبو عبيدة يقول نحوا من

---

(١) وذكر الزمخشري في الفائق ٣/٣٣ «المط والمد والمطو واحد، ومنه المطو في السير، قال امرؤ القيس:

مطوت بهم حتى يكلّ غزيّهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

(٢) قال أبو عبيد: حدثناه أبو يوسف عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ، وحدثناه يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى أن يبال في الماء الراكد أن يغتسل فيه من جنابة، الحديث في البخاري وضوء: ٦٨، ومسلم طهارة: ٩٥، ٩٦، ومسند أحمد ٢: ٢٥٩، ٢٦٥، ٣١٦، ٤٦٤، ٥٢٩، وفي الفائق ١/٤١٤.

(٣) البيت في اللسان (فثأ) مع نسبته إلى الجعدي، وفي (دوم) بدون نسبة، وفي اللسان «تفور» بدل «تجيش». وهو على البحر الطويل.

(٤) «الحِدَأ جمع حِدَأة - بكسر الحاء، جمع فِعَلة - مقصور - فِعَل -.

(٥) قال أبو عبيد: حدثنيه يزيد عن محمد بن عمرو عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه يرفعه وقال وحدثني القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن أبي بردة نحو حديث يزيد. والحديث في الفائق ٢/٣٤٤.

ذلك ولم يعرفها الأصمعي. قال أبو عبيد: أصحاب الحديث يقولون: القِسي - بكسر القاف، قال أبو عبيد: وأما أهل مصر فيقولون: القَسي، ينسب إلى بلاد يقال لها: القَسّ[١] - وقد رأيتها.

قال أبو عبيد وقد قال الأصمعي: وأما الخمائص فإنها ثياب من خَزّ أو صوف، وهي معلمة وهي سود كانت من لباس الناس. قال: والمَسَاتِق فِراءٌ طوالُ الأكمام، واحدتها مُستَقَة، قال: وأصلها بالفارسية مُسَته[٢] فعربت. وعن أبي عبيدة: وأما المروط فإنها أكسية من صوف أو خز كان يؤتزر بها. قال الأصمعي: وأما المطارِف فإنها أردية خز مربعة لها أعلام، فإذا كانت مدورة على خلقة الطيلسان فهي التي كانت تسمى الخبية تلبسها النساء. قال الأصمعي: والقراقِل قُمُص النساء، واحدها قرقل، وهو الذي يسميه الناس قرقر. وقال الكسائي: والثياب الممشقة هي المصبوغة بالمشق، وهي المَغْرة[٣]. قال: والثياب المُمَصَّرة التي فيها شيء من صفرة وليس بالكثير. قال أبو زيد الأنصاري: والسِّيراء برود يخالطها حرير، وقال غير هؤلاء: القهز ثياب بيض يخالطها حرير أيضاً، قال ذو الرمة يصف البُزاةَ والصقور بالبياض فقال:

---

(١) أورد الزمخشري في الفائق٢/٣٤٤ من الشواهد قول أبي دؤاد وربيعة بن مقروم وقال: قال أبو دؤاد:

اقفر الدير فالاجارع من قو ... مي فعوق فرامح فحفيه
بعد حي تغدو القيان عليهم ... في الدمقس القسي براح سبيه

وقال ربيعة بن مقروم:

جعلن عتيق أنماط خدورا ... وأظهرن الكرادي والعهونا
على الأحداج واستشعرن ريطا ... عراقيا وقسيا مصونا،

وفيه ان القسي القزي (منسوب إلى القز) أبدلت الزاي سينا.

(٢) في المغيث ص ٥٤٦: في الحديث أنه أهدى له مستقة من سندس، وفي حديث سعد رضي الله عنه أنه صلى بالناس في مستقة يداه فيها، قال الأصمعي: المساتق فراء طوال الأكمام، واحدتها مستقة، وأصله بالفارسية مشته فعربت ويشبه أنها كانت مكففة بالسندس لأن نفس الفرو لا يكون سندسا.

(٣) المغرة: طين أحمر يصبغ به.

مـــن الزَّرق أو صُقْـــعٍ كـــأن رؤوسهـــا
مـــن القهـــز والقُـــوهِـــيِّ بيـــض المَقَـــانِـــعِ [١]

قال أبو عبيد: وأما المياثر الحمر التي جاء فيها النهي فإنها كانت من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير. وأما الحُلَل فإنها بُرود اليمن من مواضع مختلفة منها، والحلة إزار ورداء، لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين، ومما يبين ذلك حديث عمر أنه رأى رجلا عليه حلة قد ائتزر بإحداها وارتدى بالأخرى فهذان ثوبان، ومن ذلك حديث معاذ بن عفراء ان عمر بعث إليه بحُلّة فباعها واشترى بها خمسة أرؤس من الرقيق فأعتقهم ثم قال: إن رجلا آثر قشرتين يلبسهما على عِتق هؤلاء لغبين الرأي [٢]، فقال: قِشرتين - يعني ثوبين.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن المُحَاقلة والمزابنة [٣].

قال أبو عبيد: سمعت غير واحد ولا اثنين من أهل العلم ذكر كل واحد منهم طائفة من هذا التفسير قال: المحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبُر، وهو مأخوذ من الحَقْل، والحقل هو الذي يسميه أهل العراق القراح [٤]، وهو في مثل

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٦٠ واللسان (قهز)؛ الأصقع: أبيض الرأس. والبيت على البحر الطويل.

(٢) قال أبو عبيد: حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن ابن سيرين عن أفلح مولى أبي أيوب أن عمر بعث إلى معاذ بن عفراء بحلة، قال أفلح: فأمرني أن أبيعها وأشتري بها رقيقا فبعتها واشتريت له خمسة أرؤس قال فأعتقهم، ثم قال: إن رجلا اختار قشرتين على عتق هؤلاء لغبين الرأي، والحديث في الفائق ٢/٣٤٨.

(٣) قال حدثناه هشيم عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة والمزابنة، الحديث في البخاري بيوع: ٨٢، ٩٣، مساقاة: ١٧، ومسلم بيوع: ٥٩، ٨١ - ٨٥، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣، والترمذي بيوع: ١٤، ٥٥، ٦٢، ٧٠، وابن ماجة تجارات: ٥٤، رهون: ٧، ٨، ومسند الإمام أحمد ١: ٢٢٤، ٣١٣، ٢: ٣٩٢، ٤١٩، ٤٨٤، ٣: ٦، ٨، ٦٠، ٦٧، ٣١٣، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٩١، ٣٩٢، ٥: ١٨٥، ١٩٠، والحديث في الفائق ١/ ٢٧٥.

(٤) «وهو الطيب» اي القراح الطيب، وفي الصحاح القراح: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر».

يقال: لا يُنْبِت البَقْلة إلا الحَقْلة [١].

قال: والمزابنة بيع التمر وهو في رؤوس النخل بالتمر، وإنما جاء النهي في هذا لأنه من الكيل وليس يجوز شيء من الكيل والوزن إذا كانا من جنس واحد إلا مثلا بمثل ويدا بيد، وهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر.

قال: ورخص في العرايا [٢].

قال: والعرايا واحدتها عَرِيَّة، وهي النخلة يُعريها صاحبها رجلا محتاجا، والإعراء أن يجعل له ثمرة عامِها. يقول: فرخص لرب النخل أن يبتاع من المُعْرَى ثمر تلك النخلة بتمر لموضع حاجته. وقال بعضهم: بل هو الرجل يكون له نخلة وسط نخل كثير لرجل آخر، فيدخل رب النخلة إلى نخلته فربما كان مع صاحب النخل الكثير أهله في النخل فيؤذيه بدخوله، فرخص لصاحب النخل الكثير أن يشتري ثمر تلك النخلة من صاحبها قبل أن يَجُدَّه بتمر لئلا يتأذّى به.

قال أبو عبيد: والتفسير الأول أجود، لأن هذا ليس فيه إعراء، إنما هي نخلة يملكها ربها فكيف تسمَّى عَرِية، ومما يبين ذلك قول شاعر الأنصار [٣] يصف النخل:

---

(١) يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس ـ انظر مجمع الأمثال ٢/١٢٠.

(٢) الحديث في البخاري بيوع: ٧٥، ٨٤، ومسلم بيوع: ٥٧، ٦٦، ٧١، ٨٣، (أبو داود) بيوع: ١٩، ٣٣، وابن ماجة، تجارات: ٥٥، وأحمد ٢: ٨، ١١٠، ٢٣٧، ٣: ٣١٣، ٤: ٢، والنهاية ٣/١٠٣، وفيه قال ابن الأثير: اختلف في تفسيرها فقيل إنه لما نهى عن المزابنة وهو بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر رخص في جملة المزابنة في العرايا وهو ان من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله ولا نخل له يطعمهم منه ويكون قد فضل له من قوته تمر فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له: بعني ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق، والعرية فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه إذا قصده، ويحتمل ان تكون فعيلة بمعنى فاعلة من عرى يعري إذا خلع ثوبه كأنها عريت من جملة التحريم فعريت أي خرجت.

(٣) هو سويد بن الصامت الأنصاري، كما في اللسان (رجب، سنه، عرا).

ليســت بِسَنْهَــاءَ ولا رُجَبِيَّــةٍ ولكن عرايـا في السنين الجوائـحِ (١)

يقول: إنا نعريها الناس.

ومنه الحديث الآخر أنه كان يأمر الخراص أن يخففوا في الخرص ويقول: إن في المال العرية والوصية (٢).

وحديثه أنه نهى عن المخابرة (٣).

قال: هي المزارعة بالنصف والثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخِبْر أيضاً، الخِبْر الفعل، والخبير الرجل، وكان أبو عبيدة يقول: بهذا سمى الأكّار خبيراً لأنه يخابر الأرض، والمخابرة هي المؤاكرة، ولهذا سمى الأكار (٤) خبيراً، لأنه يؤاكر الأرض.

وأما حديثه أنه نهى عن المخاضرة (٥) فإنها نهي عن أن يباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد، ويدخل في المخاضرة أيضاً بعض بيع الرطاب والبقول وأشباهها، ولها كره من كره بيع الرطاب أكثر من جَزِّه وأخذه.

---

(١) أنشده أيضاً ثعلب في مجالسه ٩٤ ـ انظر مجالس ثعلب بتحقيق عبد السلام محمد هارون، طبع المعارف سنة ١٩٥٦ ص ٧٦: وسنهاء، قيل: قديمة قد مضت عليها السنون، وقيل: التي أصابتها السنة المجدبة، سنهت النخلة إذا مضت عليها سنون، رجبية بضم الراء وفتح الجيم وتشديد الياء نسبة إلى الرجب ـ بضم الراء وسكون الجيم: وهو الجدار يبنى حول النخلة تعتمد عليه، وقال ابن منظور في (رجب) إنه يروي: رجبية ـ بضم الراء وتخفيف الجيم المفتوحة وتشديدها، قال، «كلاهما نسب نادر، والتثقيل أذهب في الشذوذ» ثم قال «وقد روى بيت سويد بن الصامت بالوجهين جميعاً».

(٢) قال أبو عبيد: «وحدثناه يزيد عن جرير بن حازم عن قيس بن سعد عن مكحول قال: كان النبي ﷺ إذا بعث الخراص قال: خففوا في الخراص فإن في المال العرية والوصية».

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٢٤.

(٤) «أكار ـ وزن فعال ـ بفتح الهمزة وتشديد الكاف: الزراع، وجمعه أكرة».

(٥) قال أبو عبيد: حدثناه عمر بن يونس عن القاسم اليمامي عن أبيه عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع المخاضرة، الحديث في الفائق ١/٣٥١.

وهذا مثل حديثه أنه نهى بيع التمر قبل ان يزهو، وزهوه أن يحمر أو يصفر.

قال أبو عبيد: وفي حديث آخر أنه نهى عن بيعه قبل أن يُشَقَّح - ويقال: يُشَقِحْ[١]، والتشقيح هو الزهو أيضاً، وهو معنى قوله: حتى تأمن من العاهة[٢]، والعاهة الآفة تصيبه.

وأما حديثه الآخر أنه نهى عن المنابذة والملامسة[٣] ففي كل واحد منهما قولان، أما المنابذة فيقال: إنها أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إليّ الثوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا، ويقال: إنما هو أن يقول الرجل: إذا نبذتُ الحصاة فقد وجب البيع، وهو معنى قوله: إنه نهى عن بيع الحصاة.

والملامسة أن يقول: إذا لمستَ ثوبي او لمستُ ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا، ويقال: هو أن يلمس الرجل المتاع من وراء الثـــوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك، وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يبتاعون بها، فنهى رسول الله ﷺ عنها لأنها غرر كلها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ خيرُ ما تداوَيْتُم به اللدود والسعوط والحجامة والـمَشِيُّ[٤].

---

(١) الحديث في البخاري بيوع: ٨٥، ومسلم بيوع: ٨٤، وأحمد ٣: ٣٢٠، ٣٦١، وفي الفائق ١/٦٧٠.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٦:١٠٦، وفي الفائق ٢/١٩٧: نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة، الحديث في البخاري زكاة: ٥٨، ومسلم بيوع: ٥٢، ومسند الإمام أحمد ٢: ٣٢، ٥٠.

(٣) الحديث في الفائق ٣/٦٠.

(٤) قال أبو عبيد: حدثناه يزيد عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه، الحديث في الترمذي طب: ٩، ١٢، وفي الفائق ٢/٤٥٩. والمشي - بتشديد الياء وكسر الشين: الدواء الذي يمشي البطن. وليس بتأويل للحديث.

قال الأصمعي: اللدود ما سقي الإنسان في أحد يشقّى الفم.

ومنه الحديث الآخر أنه لُدّ في مرضه وهو مغمى عليه، فلما أفاق قال: لا يبقى بالبيت أحد إلا لُدَّ إلا عمّي العباس.

قال أبو عبيد: فنرى ـ والله أعلم ـ أنه إنما فعل ذلك عقوبة لهم لأنهم فعلوه من غير أن يأمرهم به؛ قال الأصمعي: وإنما أُخِذ اللدود من لديدي الوادي وهما جانباه، ومنه قبل للرجل: هو يَتَلَدَّد ـ إذا التفت عن جانبيه يمينا وشمالا؛ ويقال: لددت الرجل ألده لدا ـ إذا سقيته ذلك، وجمع الدود أَلِدَّة. قال عمرو بن أحمر الباهلي:

شَـــرِبْـــتُ الشَّكَـــاعَـــي والْتَـــدَدْتُ أَلِـــدَّةً
وأَقْبَلْـــتُ أَفـــواهَ الْعُـــروقِ المكـــاوِيَـــا[1]

فهذا هو اللدود، وأما الوَجُور فهو في وسط الفم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في صلح أهل نجران أنه ليس عليهم رُبِّيَّة ولا دم[2].

قال أبو عبيد وبلغني ذلك عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار. هكذا الحديث بتشديد الباء والياء، قال الفراء: إنما هي ربية ـ مخففة، أراد بها الربا. قال أبو عبيد: يعني أنه صالحهم على أن وضع عنهم الربا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانت عليهم يطلبون بها. قال الفراء: ومثل ربية من الربا حُبْية من الاحتباء، سماع من العرب ـ يعني أنهم تكلموا بها بالياء فقالوا: رُبية وحبية، ولم يقولوا: حُبْوة ورُبْوة، وأصلها الواو من الحبوة والربوة؛ قال: والذي يراد من هذا الحديث أنه أسقط عنهم كل دم كانوا يطلبون به وكل ربا كان عليهم

---

(١) أشده في اللسان (لدد، شكع، قبل)؛ وفي اللسان (قبل): أقبل المكواة الداء: جعلها قبالته، ويقال: أقبل دابته الطريق».

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٤٤.

إلا رؤوس الأموال فانهم يردونها، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَكُمْ رُؤُس أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُوْنَ﴾[١] وهذا مثل حديثه الآخر: ألا! إنّ كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج[٢] - يعني أنه أقرّهما على حالها؛ والسدانة في كلام العرب: الحجابة، والسادن: الحاجب، وهم السدنة، والسدنة الجماعة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: أفضل الناس مؤمن مزهد[٣].

قال الأصمعي - أو أبو عمرو، وأكثر ظني أنه الأصمعي: المُزهد القليل الشيء، وإنما سمي مزهدا لأن ما عنده يزهد فيه من قلته، يقال منه: قد أزهد الرجل إزهادا - إذا كان كذلك؛ قال الأعشى يصف قوما بحسن مجاورتهم جارة لهم:

فلن يطلبوا سِرَّها لِلْغِنَى ولن يسلموها لآزهادها[٤]

فالسر هو النكاح، قال الله تبارك وتعالى ﴿ولكِنْ لاَ تُوَاعِدُوْهُنَّ سِراً﴾[٥] وقال امرؤ القيس بن حجر:

---

(١) سورة ٢ آية ٢٧٩.

(٢) الحديث في سنن ابن ماجه ديات: ٥، ومسند الإمام أحمد ٢: ١١، ٣٦، ١٠٣، ٣: ٤١٠، ٥: ٤١٢.

(٣) وقال أبو عبيد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه ذكر شيئا في المملوك إذا أطاع الله وأطاع مواليه، قال فذكر ذلك لكعب، فقال: ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد؛ الحديث في مسلم أيمان: ٤٥، ومسند الإمام أحمد ٢: ٢٥٢، ٣٩٠ وفي الفائق ١/٥٥٤.

(٤) كذا في ديوانه ص ٥٦ واللسان (زهد)؛ وفي شرح الديوان «قرأت على أبي عبيدة: لإزهادها، فلما قرأت عليه الغريب قال: لازهادها - بالفتح». وفي الفائق ١/٥٥٤ «فلم يطلبوا» و«لم يسلموها». والبيت على البحر المتقارب.

(٥) سورة ٢ آية ٢٣٥.

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرتُ وأن لا يحسن السر أمثالي [١]

فأراد الأعشى أنهم لا يتزوجونها لغناها ولا يتركونها لقلة مالها وهو الإزدهاد.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ خَمِّروا آنِيَتكم وأوكُوا أسقِيَتكم وأجيفوا الأبواب وأطفئوا المصابيح واكفِتُوا صِبيانكم فان للشياطين خطفة وانتشارا.

قال أبو عبيد [٢]: يعني بالليل. قال الأصمعي وأبو عمرو: قوله: خَمِّروا آنيتكم، التخمير التغطية؛ ومنه الحديث الآخر أنه أُتِيَ بإناء من لبن فقال: لولا خمرته ولو بعود تعرضه عليه [٣]. وقال الأصمعي: تعرضه - بضم الراء.

قال الأصمعي وأبو عمرو: وقوله: وأوكوا أسقيتكم، الإيكاء الشدّ واسم الستر [٤]؛ والخيط الذي يشدّ به السقاء الوكاء؛ ومنه حديث اللقطة واحفَظْ عِفَاصَها ووِكاءَها فان جاء ربها فادفعها إليه [٥].

وقوله: واكفتوا صِبيانكم - يعني ضموهم إليكم واحبسوهم في البيت؛ وكل شيء ضَمَمْتَه إليك فقد كَفَتَّه، ومنه قول زهير يصف الدرع وأن صاحبها ضمها إليه فقال:

---

(١) في ديوانه ص ٤٧ وهو على البحر الطويل.

(٢) قال أبو عبيد حدثنيه عباد بن عباد عن كثير بن شنظير عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله - يرفعه؛ راجع البخاري بدء الخلق: ١٦، أشربة: ٢٢، استئذان: ٤٩ ومسلم أشربة: ٩٧، ومسند الإمام أحمد ٢: ٣٦٣، ٣: ٣٠١، ٣٧٤، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٥، ٥: ٨٢؛ والفائق ٣٦٩/١.

(٣) الحديث في البخاري أشربة: ١٢، ومسلم أشربة: ٩٣ - ٩٥.

(٤) وفي المغيث ص ٦١٣ «الإيكاء شد رأس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به».

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤: ١٦٢، وفي الفائق ١٦٧/٢. وفي الفائق ٣٦٩/١ «[وأما قوله: وأجيفوا الأبواب] إجافة الباب: رده».

ومُفاضَةٍ كـالنَّهْـيِ تَنسُجُـه الصَّبَـا بيضـاء كَفَـتَ فَضْلهـا بِمُهَنَّـدِ [١]

يعني أنه علقها بالسيف فضمها إليه، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَم نجعل الْأَرْضِ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾ [٢] يقال: إنها تضمهم إليها ما داموا أحياء على ظهرها، فاذا ماتوا ضمتهم إليها في بطنها؛ وروى قال أخبرني إسماعيل بن مجالد ابن سعيد عن بيان قال: كنت أمشي مع الشعبي بظهر الكوفة فالتفتِ إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كِفات الأحياء، ثم التفت إلى المقبرة فقال: وهذه كفات الأموات [٣] - يريد تأويل قوله ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾.

وفي حديث آخر: ضُمُّوا فَواشِيَكم حتى تذهب فَحْمَةُ العِشاء [٤] والمحدثون يقولون: قَحمة.

الفواشي: كل شيء منتشر من المال مثل الغنم السائمة والإبل وغيرها.

وقوله: حتى تذهب فحمة العشاء - يعني شدة سواد الليل وظلمته، وإنما يكون ذلك في أوله حتى إذا سكن فورُه قَلَّت الظلمة. وقال الفراء: يقال: أَفْحِموا عن العشاء - يقول: لا تسيروا في أوله حين تفور الظلمة ولكن امْهَلوا حتى تسكن ذلك، وتعتدل الظلمة ثم سيروا؛ وقال لبيد:

واضْبِـطِ اللَّيلَ إذا طـال السُّـرى وتَـدَجَّـي بعـد فـورٍ واعتـدلْ [٥]

---

(١) في ديوانه ص ٢٧٨ واللسان (كفت). والبيت على البحر الكامل.

(٢) سورة ٧٧ آية ٢٥ و ٢٦.

(٣) والرواية في الفائق ٢/٤٢١.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٧٨. وفي اللسان (فحم): «قال ابن بري: حكى حمزة بن الحسن الأصبهاني أن أبا المفضل قال: أخبرنا أبو معمر عبد الوارث قال كنا بباب بكر بن حبيب فقال عيسى بن عمر في عرض كلام له: قَحمة العشاء، فقلنا: لعلها فحمة العشاء، فقال: هي قحمة - بالقاف، لا يختلف فيها، فدخلنا على بكر بن حبيب فحكيناها له فقال: هي فحمة العشاء - بالفاء لا غير - أي فورته».
البيت في اللسان (فحم). وهو على البحر الرمل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصي فقال ﷺ: لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يَدَي الظالم وتأطِرُوه على الحق أطرا [١].

قال أبو عمرو وغيره: تأطروه - يقول: تَعطفوه عليه؛ وكل شيء عطفته على شيء فقد أطرته تأطره أطرا؛ قال طرفة يصف ناقة ويذكر ضلوعها:

كأن كِناسَيْ ضَالةٍ يكنفانها ... وأطرقِسِي تحت صلب مؤيَّدِ [٢]

شبه انحناء الأضلاع بما حُني من طرفي القوس؛ وقال المغيرة بن حبناء التميمي:

وأنتم أُناسٌ تُقْمِصون من القَنَا ... إذا ما رقي أكتافَكم وتأطَّرَا [٣]

يقول: إذا يثنى فيها.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد، والماحي يمحو الله بي الكفرّ، والحاشر أحشر الناس على قَدَمي، والعاقب [٤].

قال يزيد: سألت سفيان عن العاقب فقال: آخر الأنبياء؛ قال أبو عبيد:

---

(١) الحديث في الترمذي تفسير سورة ٥: ٦، ٧، وابن ماجة فتن: ٢٠، ومسند الإمام أحمد ١: ٣٩١، والفائق ١/٣٤؛ وفي المغيث ص ٣٥ «قال نفطويه في حديثه ﷺ وتأطروه على الحق أطرا، قال الماهر بالظاء المنقوطة من باب ظأر ومنه الظئر كأنه أراد به أنه مقلوب والمحفوظ هو الأول بالطاء المهملة».

(٢) البيت من معلقته - انظر ديوانه طبع الشنقيطي ص ٢٤ واللسان (أطر) والفائق ١/٣٥. وهو على البحر الطويل.

(٣) كذا في اللسان (أطر)؛ وفي اللسان (شمص)، لكن فيها «أعطافكم» بدل «أكتافكم». والبيت على البحر الطويل.

(٤) قال أبو عبيد حدثنيه يزيد عن سفيان [بن] حسين عن الزهري عن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ؛ الحديث في البخاري مناقب: ١٧، تفسير سورة ٦١: ١، ومسلم فضائل: ١٢٤، ١٢٥، ومسند الإمام أحمد ٤: ٨٠، ٨٤؛ والفائق ٢/١٧١.

وكذلك كل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب له، وقد عَقَبَ يَعْقُب عَقْبا وعقوبا؛ ولهذا قيل لولد الرجل بعده: هم عَقِبه: وكذلك آخر كل شيء عَقِبه: ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه سافر في عَقِب رمضان فقال: إن الشهر قد تسعسع فلو صمنا بقيته[١]. قال الأصمعي: يقال: فرس ذو عَقَب - إذا كان باقي الجري؛ وكذلك العاقبة من كل شيء آخره وهي عواقب الأمور. قال أبو عبيد: ويروي عن أبي حازم أنه قال: ليس لملول صديق ولا لحسود غِنىً والنظر في العواقب تلقيح للعقول.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان في سفر ففقدوا الماء فأرسل النبي عليه السلام عليا وفلانا[٢] يبغيان الماء فاذا هما بامرأة على بعير لها بين مزادتين أو سطيحتين، فقالا لها: انطلقي إلى النبي عليه السلام، فقالت: إلى هذا الذي يقال الصابيء؟ قالا: هو الذي تعنين[٣].

قال الأصمعي وبعضه عن الكسائي وأبي عمرو وغيرهم: قوله: بين مزادتين، المزادة هي التي يسميها الناس الراوية، وإنما الراوية: البعير الذي يستقي عليه، وهذه المزادة: والسطيحة نحوها أصغر منها هي من جلدين والمزادة أكبر منها؛ والشَّعيب نحو من المزادة[٤]

قال أبو عبيد: وأما قولها :الصابيء، فإن الضابيء عند العرب الذي قد خرج من دين إلى دين، يقول: قد صبأت في الدين - إذا خرجت منه ودخلت في

---

(١) انظر الفائق ١٧٥/٢.

(٢) كذا في المراجع والفائق ٥٩٣/١؛ والأصل «بلالا»؛ والمراد من «فلانا» عمران بن حصين راوي الحديث كما في النهاية ١٧٣/٢، وهكذا مكتوب بين السطور في البخاري.

(٣) قال أبو عبيد: حدثنيه مروان الفزاري عن عوف عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ - الحديث في البخاري تيمم: ٦، ومسند أحمد ٤: ٤٣٤ والفائق ٥٩٣/١

(٤) في اللسان (زيد) «المزادة: الراوية، قال أبو عبيد: لا تكون إلا من جلدين تُفأم بجلد ثالث بينهما لتتسع، وكذلك السطيحة والشعيب».

غيره؛ ولهذا كان المشركون يقولون للرجل إذا أسلم في زمان النبي عليه السلام: قد صبأ فلان؛ لا أظن الصابئين سموا إلا من هذا، لأنهم فأرقوا دين اليهود والنصارى وخرجوا منهما إلى دين ثالث - والله أعلم[١].

وفي هذا الحديث قال: فكان المسلمون يغيرون على من حول هذه المرأة ولا يصيبون الصِّرم الذي هي فيه.

قال أبو عبيد: قوله: الصرم الذي هي فيه - يعني الفرقة من الناس ليسوا بالكثير[٢] وجمعه أصرام؛ قال الطرماح:

يا دارُ أَقْوَتْ بعد أَصرامها عاماً وما يُبكيك من عامها[٣]

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: أنه كان بالحديبية فأصابهم عَطش قال: فجَهشنا إلى رسول الله ﷺ.

قال الأصمعي: الجهْش أن يَفْزَع الإنسان إلى الإنسان. وقال غيره: هو مع فزعة كأنه يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أُمه وأبيه وقد تهيأ للبكاء؛ قال أبو عبيد: وفيه لغة أُخرى: أجهشت إجهاشا فأنا مجهش: قال أبو زيد والأصمعي والأموي وأبو عمرو: ومن ذلك قول لبيد:.

قالت تَشَكَّي إليّ النفسُ مجهشةً وقد حَمَلتُكِ سبعا بعد سبعينا[٤]

---

(١) في المغيث ص ٣٣٩ «يقال: صبأ فلان في دينه - إذا خرج منه إلى دين غيره، من قولهم: صبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها، وصبأ نأب البعير: طلع، وكانت قريش تقول لمن يدخل في الإسلام: صبوت، لأنهم كانوا لا يهمزون فأبدلوا من الهمز واوا، وأما الصابئون فقيل إنه من هذا أيضا لأنهم كانوا يعبدون الكواكب فدخلوا في دين النصارى، وقيل فيه غير ذلك».

(٢) في اللسان (صرم) «الصرم: الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس، والصرم أيضا: الجماعة من ذلك»، كذا في الفائق ٥٩٣/١؛ وفي المغيث ص ٣٤٦ «الصرم الجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء» ويقال أيضا: هم أهل القطيع من الإبل من العشرين إلى الثلاثين، ويصغر صريمة».

(٣) البيت في اللسان (صرم) وفي الفائق ٥٩٣/١ وفي ديوانه ص ١٦٢ والبيت على البحر السريع.

(٤) البيت الأول في اللسان (جهش)، وفيه «باتت» موضع «قالت». والبيتان على البحر البسيط.

فـان تـــزادي ثلاثـــا تبلغـــي أملا وفي الثـــلاث وفـــاءً للثمانينـــا

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن مسجده كان مِربدا ليتيمن في حَجْر معاذ بن عفراء ـ معاذٍ ومعوذٍ وعوفٍ بنو عفراء ـ فاشتراه منهما معوّذ بن عفراء فجعله للمسلمين فناه رسول الله ﷺ مسجدا [١].

قال الأصمعي: المربد كل شيء حُبست به الإبل، ولهذا قيل: مِربد النعم الذي بالمدينة، وبه سمي مربد البصرة، إنما كان موضع سوق الإبل، وكذلك كل ما كان من غير هذه المواضع أيضاً إنه إذا حُبست به الإبل فهو مِربد، وأنشدنا الأصمعي:

عَـواصِـيَ إلا مـا جَعَلـتُ وراءهـا عصا مِربدٍ تغشى نحوراً وأذرُعـا [٢]

يعني بالمربد ههنا عصا جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل من الخروج، سماها مربداً لهذا، والمربد أيضاً مواضع التمر مثل الجرين والبَيْدر للحنطة، والمربد بلغة أهل الحجاز والجرين لهم أيضاً، والأندر لأهل الشام، والبيدر لأهل العراق.

وقـال أبـو عبيـد في حـديـث النبي ﷺ أنـه كـان يستفتـح بصعـاليـك المهاجرين [٣].

قال عبد الرحمن: يعني بقوله: يستفتح بصعاليك المهاجرين، أنه كان يستفتح القتال بهم. قال أبو عبيد: كأنه يتيمن بهم، والصعاليك الفقراء. والاستفتاح هو

---

(١) وقال أبو عبيد حدثنيه يزيد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين. الحديث في الفائق ٤٤٥/١.

(٢) البيت كذا بدون نسبة في اللسان (ربد)، وفي المقاييس (٤٧٦/١) أنه لسويد بن كراع. وهو على البحر الطويل.

(٣) وقال أبو عبيد «حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أمية بن عبد الله ابن أسيد، قال عبد الرحمن: وهو عندي أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد (كذا في التهذيب ٣٧١/١)»، والحديث في الفائق. ٢٤٦/٢.

الاستنصار، ويروى في تفسير قوله ﴿إنْ تستفتحوا فَقَدْ جاءَكُمُ الفَتْحُ﴾ [١] يقول: إن تستنصروا فقد جاءكم النصر. ويروى أن امرأة من العرب كان بينها وبين زوجها خصومة فقالت: بيني وبينك الفتّاح - تعني الحاكم لأنه ينصر المظلوم على الظالم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان في سفر فَشُكِيَ إليه العطش، فقال: أطلقوا لي غَمَرِي، فأتي به [٢].

قال الكسائي والأحمر أو غيره: الغُمَر [٣] القَعْب الصغير، وقال أعشى باهلة يمدح رجلاً:

تَكفيه حُزة فِلذٍ إن أَلَمَّ بها ... من الشَواء ويروى شربه الغُمَرُ [٤]

يقال منه: تَغَمَّرْت - إذا شربت شرباً قليلاً. وأما الغمر فالرجل الجاهل بالأمور والجمع منهما جميعاً أغمار. والغِمر: السخيمة والشحناء تكون في القلب، والمُغَمَّر مثل الغُمَر، والغُمْر الماء الكثير، ومنه قيل للرجل الجواد: غَمْرٌ.

وقال أبو عبيد [٥]: في حديث النبي ﷺ أن النعمان بن مُقرِّن قدم على النبي عليه السلام في أربعمائة راكب من مزينة، فقال النبي عليه السلام لعمر: قُمْ فزودَهم، فقام عمر ففتح غرفة له فيها تمر كالبعير الأقرم - هكذا الحديث. ويروى: فإذا تمر مثل الفصيل الرابض فقال عمر: يا رسول الله! إنما هي أصْوَعٌ ما يُقَيِّظْنَ

---

(١) سورة الأنفال آية ١٩.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٣٥.

(٣) الغمر - بضم الغين وسكون الميم: الجاهل، وبكسر الغين: الحقد.

(٤) البيت في ديوان الأعشى ص ٢٦٨ واللسان (غمر)، قاله يرثي أخاه المنتشر ابن وهب الباهلي. والبيت على البحر البسيط.

(٥) قال ابو عبيد حدثنيه هشيم عن حسن عن سالم بن أبي الجعد عن النعمان، وحدثنا يزيد بن هارون عن إسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم عن دكين بن سُعيد - أو سعيد، شك أبو عبيد - قال: قدمنا على رسول الله ﷺ: ثم ذكر مثل هذه القصة (راجع مسند الامام أحمد ٤: ١٧٤)، قال أحدهما: فاذا تمر مثل الفصيل الرابض، وقال الآخر: مثل البعير الأقرم قال.

بنيّ، قال: قم فزودهم[١].

قال أبو عمرو: ولا أعرف الأقرم ولكن أعرف المُقْرَم، وهو البعير المُكْرم الذي لا يحمل عليه ولايذلل، ولكن يكون للفحلة. قال: وأما البعير المقروم فهو الذي به قُرمة، وهي سِمَة تكون فوق الأنف تسلخ منه جلدة ثم تجمع فوق أنفه فتلك القُرمة، يقال منه: قَرَمت البعير أقرِمه قرماً. قال أبو عبيد: وإنما سمي السيد الرئيس من الرجال المُقْرَم لأنه شبه بالمُقْرَم من الإبل لعظم شأنه وكرمه عندهم، وقال أوس بن حجر:

إذا مُقْـرَمُ منـا ذرا حَـدَّ نـابـه تَخَمَّط فينـا نـاب آخـر مُقْـرَمِ[٢]

أراد: إذا هلك سيد منا خلف مكانه آخر.

وأما قول عمر: ما يقيظن بني فانه يعني أنه لا يكفيهم لِقَيْظِهم، والقيظ: هو حَمارَّة الصيف، يقول: ما يصيّفهم، يقال: قَيَّظْني هذا الطعام وهذا الثوب - إذا كفاك لقيظك، وكان الكسائي ينشد هذا الرجز لبعض الأعراب:

مَـنْ يـك ذا بَـتٍّ فهـذا بَتِّـي مُقَيِّـظٌ مُصَيِّـفٌ مُشَتِّـى[٣]

يقول: يكفيني القَيْظ والصيف والشتاء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين بعث إلى ضُباعة وذَبَحت شاة فطلب منها، فقالت: ما بقي منها إلا الرقبة، وإني لأستحي أن أبعث إلى رسول

---

(١) الحديث في الفائق ٣٢٦/٢.

(٢) ديوان أوس ص ١٢٢ واللسان (خط: قرم، ذرا) وسمط اللآلى طبع الدار ص ٢٣٥، وفي الديوان «وإن» بدل «إذا» وفي اللآلى ص ٤٥٥: وإن سيد، «ذرا ناب البعير إذا انكسر - بالذال معجمة»، واللسان (ذرا): «قال ابن بري: ذرا في البيت يمعنى كل عند ابن الأعرابي، قال وقال الأصمعي: بمعنى وقع». والبيت على البحر الطويل.

(٣) انشده في اللسان (قيظ) والفائق ٣٢٦/٢ بدون نسبة، وفي اللسان بعده:

تَخذته من نعجات ست سُود نِعاج كنعاج الدشت.

الله ﷺ بالرقبة فبعث اليها أن أرسلي بها فانها هادية الشاة، وهي أبعد الشاة من الأذى[١].

قال الأصمعي وغير واحد: الهادي من كل شيء أوله وما تقدم منه، ولهذا قيل: أقبلت هوادي الخيل - إذا بدت أعناقها، لأنها أول شيء يتقدمها من أجسادها، وقد تكون الهوادي أول رعيل يطلع منها لأنها المتقدمة، يقال منه: قد هَدَتْ تهدِي - إذا تقدمت، قال عبيد بن الأبرص يذكر الخيل:

وغداةَ صَبَّحن الجفار عوابسا تهدي أوائلهن شعث شَزَّبُ[٢]

أي يتقدمهن، وقال الأعشى يذكر عَشاه ومشيه بالعصا:

إذا كان هادي الفتى في البلا د صَدْرَ القناة أطاع الأميرا[٣]

قد يكون أنه إنما سمى العصا هادياً لأنه يُمسكها بيده فهي تهديه تتقدمه، وقد يكون من الهِداية - أي أنها تدله على الطريق، وكذلك الدليل يسمى هادياً لأنه يقدم القوم ويتبعونه، ويكون أن يهديهم للطريق.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن قوماً شكوا إليه سرعة فناء طعامهم فقال النبي ﷺ: أتَكِيلون أم تَهيلون؟ قالوا نَهيل، قال: فكِيلوا ولا تَهيلوا[٤].

قوله: لا تهيلوا، يقال لكل شيء أرسلتَه إرساناً من رمل أو تراب وطعام ونحوه: قد هِلْتُه أهيله هَيْلاً - إذا أرسلتَه فجرى، وهو طعام مَهيل.

---

(١) قال أبو عبيد: حدثناه اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن الأعرج يرفعه، الحديث في مسند الامام أحمد ٦: ٣٦١، والفائق ٣/١٩٦.

(٢) ديوانه ص ١٦ واللسان (هدى)، «الجفار اسم موضع باليمن مذكور في أشعارهم» - انظر المعجم ٣/١١٢. والبيت على البحر الكامل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٩ واللسان (هدى). وهو على البحر المتقارب.

(٤) رواه أبو اسماعيل ابراهيم بن سليمان مؤدب آل أبي عبيد الله عن أبي الربيع مولى آل عمر بن الخطاب، الحديث في الفائق ٣/٢٢٣.

وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَكانَتِ الْجِبالُ كَثِيْباً مَّهِيْلاً﴾ (١)

ومنه حديث العلاء بن الحضرمي رحمه الله أنه أوصاهم عند موته وكان مات في سفر فقال: هِيلوا عليّ هذا الكثيبَ ولا تحفِروا لي فأحبسكم (٢).

فتأويل الحديث المرفوع أنهم كانوا لا يكيلون طعامهم ويصبّونه صبّاً فنهاهم عن ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الذي يشرب في إناء من فضة: إنما يُجَرجِر في بطنه نار جهنم (٣).

قال أصل الجرجرة: الصوتُ، ومنه قيل للبعير إذا صوَّت: هو يجرجر، قال الأغلب العجلي يصف فحلاً يهدر ويقال: إنه لذكين:

وَهْوَ إذا جَرْجَرَ بعد الهبِّ جَرْجَرَ في حَنْجَرَةٍ كالحبِّ

وهامةٍ كالمِرجَلِ المُنكَبِّ (٤)

فكان معنى الحديث في قوله: يجرجر في بطنه - يعني صوت وقوع الماء في الجوف، وإنما يكون ذلك عند شدة الشرب، وقال الراعي يذكر شرب الإبل وأنهم سقوها فقال:

فَسَقَوا صَوادِيَ يَسْمعون عشية للماء في أجوافهن صَلِيْلاً (٥)

يعني صوت الجرع.

---

(١) سورة ٧٣ آية ١٤.

(٢) والحديث في الفائق ٣/٢٢٣.

(٣) رواه ابو عبيد قال: حدثناه اسماعيل بن ابراهيم بن أيوب عن نافع عن أم سلمة عن النبي ﷺ، والحديث في البخاري أشربة: ٢٨، ومسلم لباس: ١، وابن ماجة أشربة: ١٧، ٦: ٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦ والفائق ١/١٨٢.

(٤) الرجز في اللسان (جرر) لأغلب العجلي.

(٥) البيت في اللسان (صلل). وهو على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد في حديثه النبي ﷺ أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صَبْراً [١].

قال أبو زيد وأبو عمرو وغيرهما: قوله: صبراً، هو الطائر أو غيره من ذوات الروح يُصبر حياً ثم يُرمى حتى يُقتل. قال أبو عبيد: وأصل الصَّبر الحَبْس، وكل من حَبَسَ شيئاً فقد صبره.

ومنه حديث النبي عليه السلام في رجل أمسك رجلاً فقتله آخر قال: أُقْتُلوا القاتل واصبروا الضابر [٢].

قوله: اصبروا الصابر، يعني احبِسوا الذي حبسه للموت حتى يموت، ومنه قيل للرجل الذي يُقدّم فيضرب عنقه: قُتِل صبرا - يعني أنه أمسِك على الموت، وكذلك لو حَبَس رجل نفسه على شيء يريده قال: صبرتُ نفسي، قال عنترة يذكر حرباً كان فيها:

فصبرت عارِفَةً لذلك حُرَّةً ترسو إذا نفسُ الجبان تَطَلَّعُ [٣]

يعني أنه حبس نفسه، قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم: يمين الصبر، وهو أن يحبس السلطان الرجل على اليمين حتى يحلف بها، ولو حلفَ إنسان من غير إحلاف ما قيل: حلف صَبْراً.

وأما المُجَثَّمة التي نهى عنها فإنها المصبورة أيضاً ولكنها لا تكون إلا في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم، لأن الطير يجثم في الأرض وغيرها إذا لزمته

---

(١) زاد أبو عبيد قال: حدثناه هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي ﷺ، وحدقنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ، والحديث في مسلم صيد: ٦١، وابن ماجة ذبائح: ١٠، ومسند الامام أحمد ٣: ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٩، والفائق ٢/٣.

(٢) قال أبو عبيد: سمعت عبد الله بن المبارك يحدثه عن معمر عن إسماعيل بن أمية يرفعه، والحديث في الفائق ٢/٣.

(٣) البيت في اللسان (صبر)، وفي ديوانه ص ٤٦. (أي نفساً عارفة) والبيت على البحر الكامل.

ولبدت عليه، فإن حبسها إنسان قيل: قد جُثّمت ـ أي فُعِل ذلك بها، وهي مُجَثَّمة، وهي المحبوسة، فإذا فعلت هي من غير فعل أحد قيل: قد جثمت تَجْثِمُ جُثـوماً فهي جاثمة.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ : لا ينفع ذا الجد منك الجد، حدثنيه هشيم قال أخبرنا مغيرة ومجالد عن الشعبي قال سمعت وراداً كاتب المغيرة قال: كتب معاوية إلى المغيرة أن اكتب إلي بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب اليه المغيرة أني سمعته يقول إذا انصرف من الصلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد (١).

قال أبو عبيد: الجَد ـ بفتح الجيم لا غير، وهو الغِنى والحظ في الرزق، ومنه قيل: لفلان في هذا الأمر جَدٌّ ـ إذا كان مرزوقاً منه، فتأويل قوله: لا ينفع ذا الجد منك الجد ـ أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه، إنما ينفعه العمل بطاعتك، وهذا كقوله تبارك وتعالى ﴿لاَ يَنْفَعُ مَالٌ ولا بَنُونَ★ إلاَّ مَنْ أتى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٢) وكقوله ﴿ومَا أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلاَدُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إلاَّ مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صَالِحاً﴾ (٣) ومثله كثير.

وكذلك حديثه الآخر ـ قال: حدثنيه ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ. قال: قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها الفقراء، وإذا اصحاب الجد محبوسون (٤) ـ يعني ذوي الحظ في الدنيا والغنى.

---

(١) وقال أبو عبيد: قال هشيم وأخبرنا عبد الملك بن عمير قال سمعت وراداً كاتب المغيرة يحدث بهذا الحديث عن المغيرة عن النبي ﷺ، والحديث في البخاري أذان: ١٥٥، اعتصام: ٣، قدر: ١٢، دعوات: ١٧، ومسلم صلاة: ١٩٤، ٢٠٥.

(٢) سورة ٢٦ آية ٨٨، ٨٩.

(٣) سورة ٣٤ آية ٣٧.

(٤) راجع البخاري: ٥١، نكاح: ٨٧، ومسلم ذكر: ٩٣، والفائق ١/١٧٣ وفيه «وروى: لما=

وقد روى عن الحسن وعكرمة في قوله تبارك وتعالى ﴿وأنَّه تَعالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [١] قال أحدهما: غِناه، وقال الآخر: عظمته. قال وحدثني محمد بن عمرو عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: لو علمت الجن أن في الإنس جدًّا ما قالت: ﴿تَعالَى جدُّ رَبِّنَا﴾ قال أبو عبيد: يذهب ابن عباس إلى أن الجد إنما هو الغِنى ولم يكن يرى أن أبا الأب جد إنما هو عنده أب، ويقال منه للرجل إذا كان له جد في الشيء: رجل مجدود، ورجل محظوظ ـ من الحظ ـ قالها أبو عمرو. وقد زعم بعض الناس أنه إنما هو: ولا ينفع ذا الجِد منك الجِد ـ بكسر الجيم، والجِد إنما هو الإجتهاد بالعمل، وهذا التأويل خلاف ما دعا الله عز وجل إليه المؤمنين ووصفهم به لأنه قال في كتابه: ﴿يا أيُّها الرُّسُل كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صَالِحاً﴾ [٢] فقد أمرهم بالجِد والعمل الصالح، وقال ﴿إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّلِحٰتِ إنا لا نُضيعُ أجْرَ مَنْ أحْسَنَ عَمَلاً﴾ [٣] وقال ﴿قَدْ أفْلَحَ الـمُؤْمِنُونَ ★ الَّذينَ هُمْ في صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [٤] إلى آخر الآيات، وقال ﴿جزاءً بِمَا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٥] في آيات كثيرة، فكيف يحثهم على العمل وينعتهم به ويحمدهم عليه، ثم يقول: إنه لا ينفعهم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سأل رجلا فقال: ما تدعو في صلاتك؟ فقال الرجل: أدعو بكذا وكذا وأسأل ربي الجنة وأتعوّذ به من النار، فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها، فقال النبي ﷺ: حولها نُدَنْدِن، وروى: عنها ندندن [٦].

= أنطيت، ولا منطى، الإنطاء: الإعطاء بلغة بني سعد» وفي النهاية ١٦٤/٤ «هو لغة أهل اليمن في أعطى».

(١) سورة ٧٢ آية ٣.

(٢) سورة ٢٣ آية ٥١.

(٣) سورة ١٨ آية ٣٠.

(٤) سورة ٢٣ آية ١، ٢.

(٥) سورة ٥٦ آية ٢٤.

(٦) كذلك في الفائق ٤١٣/١، والحديث في ابن ماجة إقامة: ٢٦، دعاء: ٤، ومسند الامام أحمد ٣: ٤٧٤.

قال أبو عبيد : الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نَغمته ولا تفهم عنه لأنه يُخفيه ، وإنما أراد ان هذا تسمعه منا إنما هو من أجل الجنة والنار [١] ؛ فهذه الدَّنْدَنَة .

والهَيْنَمة نحو من تلك وهي أخفى منها . ومن ذلك حديث عمر الذي يروى عنه في إسلامه انه أتى منزل أخته فاطمة امرأة سعيد بن زيد وعندها خباب وهو يُعَلّمها سورة طه فاستمع على الباب ، فلما دخل قال : ما هذه الهينمة التي سمعت [٢] . يقال منه : هينم الرجل يُهَيْنِم هينمة وكذلك هتملت هتملة ـ بمعناها ؛ وقال الكميت :

ولا أشهَدُ الهُجْرَ والقائِليه إذا هُمْ بِهَيْنَمَةٍ هَتْمَلُوا [٣]

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ أنه كان إذا قام للتهجد يشوص فاه بالسواك [٤] .

قوله : يشُوص ، الشوص الغَسْل ، وكل شيء غسلته فقد شصته تشوصه شوصاً .

والمَوْص الغسل أيضاً مثل الشوص ، يقال : مصته أموصه مَوصاً ، ومنه قول عائشة في عثمان رضي الله عنها : مُصْتُموه كما يُماص الثوب ثم عدوتم عليه

---

(١) والضمير في حولها للجنة والنار ، وقال الزمخشري في الفائق ٤١٣/١ « وأما عنها ندندن ـ فالمعنى أن دندنتنا صادرة عنها وكائنة بسببها » . وفيه أيضاً « دندن الرجل ـ إذا اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً » .

(٢) كذلك الحديث في الفائق ٢١٧/٣ ونقل فيه الزمخشري قول رؤبة :

لا يسمع الركب بها رجع الكلم إلا وساويس هيانيم الهنم

(٣) أنشده في اللسان (هتمل ، هنم) . وهو على البحر المتقارب .

(٤) قال أبو عبيد : حدثناه هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ ، والحديث في البخاري وضوء : ٧٣ ، جمعة : ٨ ، تهجد : ٩ ، ومسلم طهارة : ٤٦ ، ٤٧ ، وابن ماجة طهارة : ٧ ، ومسند الإمام أحمد ٥ :٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، وكذلك في الفائق ١٩٤/٣ .

فقتلتموه ـ تعني بقولها: مُصْتُموه، ما كانوا استعتبوه فأعتبهم فيه ثم فعلوا به ما فعلوا. فقال أبو عبيد: فذلك الـمَوْص، يقال: خرج نَقِيًّا مما كان فيه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه صلى فأوهم في صلاته فقيل: يا رسول الله! كأنك أوهَمْتَ في صلاتك، فقال: وكيف لا أوهِمُ ورُفْغ أحدكم بين ظفره وأنملته [١].

قال الأصمعي، جمع الرُفغ أرفاغ وهي الآباط والمغابن من الجسد، ويكون ذلك في الإبل والناس. قال أبو عبيد: ومعناه في هذا الحديث ما بين الانثيين وأصول الفخذين وهو من المغابن.

ومما يُبين ذلك حديث عمر رضي الله عنه: إذا التقى الرُّفَغَان فقد وجب الغُسل [٢].

قال أبو عبيد: أراد إذا التقى ذلك من الرجل والمرأة ولا يكون ذلك إلا بعد التقاء الخِتانَيْن فهذا يبين لك موضع الرفغ. فمعنى الحديث المرفوع أنه أراد أن أحدكم يحك ذلك الموضع من جسده فيَعْلَق دَرَنه ووسَخُه بأصابعه فيبقى بين الظفر والأنملة، وإنما أنكر من ذلك طُولَ الأظفار وتركَ قَصِّها. يقول: فلولا انكم لا تقصونها حتى يطول ما بقي الرفغ هنالك، هذا وجه الحديث. ومما بين ذلك حديثه الآخر واستبطأ الناس الوحي فقال:

---

(١) قال أبو عبيد: حدثنيه هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم يرفعه، والحديث في الفائق ١٨٤/٣.

(٢) قال ابو عبيد: حدثنيه محمد بن كثير عن الأوزاعي عن عطية بن قيس عن عمر، وكذلك الحديث في الفائق ٤٩٤/٣ وفيه «وقال أبو خيرة: الرفغان ـ بفتح الراء، وأهل الحجاز يرفعونه وهما فوق العانة من جانبيها والثنة بينهما وهو ما دون السرة، قال الشماخ:

تـــزاور عـــن مـــاء الأســـاود إن رأت
بـــه راميـــاً يعتـــام رفـــغ الخـواصـــر»

وليس البيت في ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٣٢٧ هـ.

وكيف لا يُحتبس الوحي وأنتم لا تُقَلِّمون أظفاركم ولا تقصون شوارِبَكُم ولا تنقون براجِمَكم[١].

قال الأصمعي: يقال: أوهَمَ الرجل في كلامه وفي كتابه يوهم إيهاما - إذا ما أسقط منه شيئاً، ويقال: وَهِمَ يَوهَم - إذا غلط، ويقال: وهَمَ إلى الشيء يَهِمُ وَهْماً - إذا ذهب وَهمُه إليه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله تبارك وتعالى ولَيَخْرُجن إذا خرجن تفلات[٢].

قال أبو عبيد: قوله: تَفِلات، التَفِلة التي ليست بمثطيّبة وهي المنتنة الريح، يقال منه: تَفِلة ومِتْفال: قال امرؤ القيس:

إذا ما الضجيعُ ابتَزّها من ثيابها تَميل عليه هونة غيرَ متفالِ[٣]

وقال الكميت:

فيهن آنِسَةُ الحديثِ حَيِيَّةٌ ليست بفاحشة ولا مِتَفالِ[٤]

---

(١) قال أبو عبيد: حدثناه أبو المحياة عن منصور عن مجاهد يرفعه، والحديث في الفائق ١٨٤/٣، وفي مسند الإمام أحمد ١: ٢٤٣ «ولا تنقون رواجبكم».

(٢) زاد أبو عبيد قال: حدثنيه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة [عن أبي هريرة] عن النبي ﷺ، والحديث في مسند أحمد ٢: ٤٣٨، ٤٧٥، ٥٢٨، ٥: ١٩٢، ١٩٣، ٦: ٧٠، والفائق ١٣٣/١، وذكر فيه الزمخشري «قال ذو الرمة:

[ومن جوف ماء عرمُض الحول فوقه]

متى يُحسُ منه مائح القومِ يَتْفُلِ»

صدر البيت من هامش الفائق وديوانه ص ٥١٥.

(٣) كذا البيت في اللسان (تفل)، وأما في ديوانه ص ٥٠ فهو هكذا:

«لطيفة طي الكشح غير مفاضة إذا انفتلت مرتجة غير متفالِ

ويروى: لطيفة طي الكشح خمصانة الحشي». ولا يوجد هذا البيت في ديوانه.

وهو على البحر الطويل.

(٤) والبيت في اللسان (أنس). وهو على البحر الكامل.

ومما يبين ذلك حديثه الآخر حديث زينب امرأة عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمسن طيبا.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث النبي ﷺ حين ذكر الخوارج فقال: قوم يتفقهون في الدين يَحْقِر أحدكم صلاتَه عند صلاتِه وصومَه عند صومِه يَمرُقون من الدين كما يَمْرُق السهم من الرِميَّة فأخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئاً ثم نظر في رصافه فلم ير شيئاً ثم نظر في القُذَذِ فتمارى أيرى شيئاً أم لا [٢].

قال الأصمعي وغيره: الرمية هي الطريدة التي يرميها الصائد، وهي كل دابةٍ مَرْمِيَّة.

وقوله: نظر في كذا وكذا فلم ير شيئاً - يعني أنه أنفذ سهمه فيها حتى خرج وندر فلم يعلق به من دمها شيء من سرعته، فنظر إلى النصل فلم ير فيه دما ثم نظر في الرّصاف، وهي العَقَب التي فوق الرُّعظ، والرَّعظ مدخل النصل في السهم فلم ير دماً، واحدة الرصاف رَصفة.

والقُذَذ ريش السهم، كل واحدة منها قُذة.

ومنه الحديث الآخر: هذه الأمة أشبه الأمم ببني إسرائيل تتبعون آثارهم حذو القُذَّة بالقُذّة - يعني كما تُقدّر كل واحدة منهن على صاحبتها.

فتأويل الحديث المرفوع أن الخوارج يمرقون من الدين مروق ذلك السهم من الرمية - يعني إذا دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء.

---

(١) قال أبو عبيد: «حدثنيه إسماعيل بن جعفر ويزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: جئت أبا سعيد الخدري فقلت: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الخوارج؟ فقال: سمعته يذكر قوماً.

(٢) الحديث في البخاري مناقب: ٢٥، استتابة: ٦، ٧ ومسلم زكاة: ١٤٧، ١٤٨، وابن ماجة مقدمة: ١٢، ومسند الإمام أحمد ٣: ٥٦، والفائق ٣/١٧.

وفي حديث آخر قال حدثنيه محمد بن أبي عدي عن سلمة بن علقمة عن ابن سيرين قال: نبئت عن أبي سعيد الخدري قال: «قيل: يا رسول الله! أَلَهُمْ آية أو علامة يعرفون بها؟ قال: نعم، التسبيد فيهم فاش[١].

قال أبو عبيد: سألت أبا عبيدة عن التسبيد فقال: هو ترك التدهن وغسل الرأس، وقال غيره: إنما هو الحلق واستئصال الشعر، قال أبو عبيد: وقد يكون الأمران جميعاً، قال النابغة في قصر الشعر يذكر فرخَ القَطاة حين حُمِّمَ ريشه:

مُنْهرت الشِّدق لم تَنْبُتْ قَوادِمُه ... في حاجب العين من تسبيده زَبَبٌ[٢]

ويروى:

تسقي أزيْغِبَ تُرويه مجاجتها ... في جانب العين من تسبيده زَبَبُ

يعني بالتسبيد طلوع الزغب، وقد روى في الحديث ما يُثبت قول أبي عبيدة حديث عن ابن عباس حدثنيه يحيى بن سعيد وحجاج كلاهما عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر قال رأيت ابن عباس أنه قدم مكة مُسَبِّداً رأسه فأتى الحجر فقبله ثم سجد عليه[٣] قال أبو عبيد: فالتسبيد ههنا ترك التدهن والغسل وبعضهم يقول: التسميد - بالميم ومعناهما واحد.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ انه أتى كِظَامة قوم فتوضأ ومسح على قدميه[٤]

---

(١) انظر الفائق ٣/١٧، وفيه ١/٥٦٧: سبدرأسه إذا طم سيده، مستقصياً، وسبده إذا أعفاه عن الغسل والدهن - أي تركه سبدا ساذجا بلا دهن ولا ماء. ويجوز ان يكون من سبد رأسه - إذا بله بالماء من السُبَد. بهامش الأصل «إذا اسود جلده - تمت ش (باب الحاء وما بعدها من الحروف في المضاعف)».

(٢) البيت ليس في ديوانه وهو في اللسان والتاج (سبد)، و«الزبب: طول الشعر، ومنه: رجل أزب وبعر أزب وعام أزب، خصيت من ذلك الطول النبات». والبيت على البحر البسيط.

(٣) كذلك الحديث في الفائق ١/٥٦٧.

(٤) قال أبو عبيد: «حدثناه هشيم قال أخبرني يعلى بن عطاء عن أبيه عن أوس بن أبي أوس أنه =

الكِظامة: السقاية، وقال أبو عبيد: سألت عنها الأصمعي وأهل العلم من أهل الحجاز فقالوا: هي آبار تحفر ويباعد ما بينها، ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدي الماء من الأولى إلى التي تليها حتى يجتمع الماء إلى آخرتهن. وإنما ذلك من عَوَز الماء ليبقى في كل بئر ما يحتاج إليه أهلُها للشرب وسَقْي الأرض، ثم يخرج فضلها إلى التي تليها. فهذا معروف عند أهل الحجاز.

ومنه حديث عبد الله بن عمر [١]: إذا رأيت مكة قد بُعِجت كِظائم وساوى بناؤها رؤوس الجبال فاعلم ان الأمر قد أظلك فخذ حِذرك.

قال: ويقال في الكظامة إنه الفقير وهو فم القَناة، وجمعه فُقُر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ليست الهرة بنجس إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات قال: وكان يصغي لها إلاناء [٢].

قوله: من الطوافين أو الطوافات عليكم إنما جعلها بمنزلة المماليك، ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُم الَّذِينَ مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ﴾ [٣] إلى قوله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِم جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ [٤]، وقال تعالى في موضع آخر ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَان مُخَلَّدُونَ﴾ [٤] فهؤلاء الخدم،

= رأى النبي ﷺ فعل ذلك، قال أبو عبيد: وقد خولف في هذا الإسناد كان شريك فيما بلغني يحدث بهذا الحديث عن يعلى بن عطاء عن أوس بن أبي أوس عن أبيه عن أبيه عن النبي ﷺ»، الحديث في الفائق ٤١٣/٢ وفيه: الكظامة واحدة الكظائم وهي آبار تحفر في بطن واد متباعدة ويخرق ما بين بئرين بقناة يجري فيها الماء من بئر إلى بئر.

(١) كذا في الفائق ٤١٣/٢،: كذا في النهاية ٢٣/٤: وفي التهذيب ٢٢٠/٧: عطاء العامري الطائفي (والد يعلى) روى عن أوس بن أبي أوس وابن عمرو بن العاص وابن عباس وأبي علقمة الهاشمي، (ولم يذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)، وعنه ابنه يعلى.

(٢) وقال أبو عبيد: حدثنيه سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن امرأة عن أبي قتادة عن النبي ﷺ، الحديث في الترمذي طهارة: ٦٩، وابن ماجة طهارة: ٣١ ومسند الإمام أحمد ٥ :٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٩، والفائق ٩١/٢.

(٣) سورة ٢٤، الآية: ٥٨.

(٤) سورة ٥٦، آية: ١٧.

فمعنى هذا الحديث أنه جعل الهرة كبعض المماليك، ومن هذا قول إبراهيم[١]: إنما الهرة كبعض أهل البيت، ومثله قول ابن عباس: إنما هي من متاع البيت، وأما حديث ابن عمر أنه كان يكره سؤر الهرة فإنه ذهب إلى أنه سبُع له ناب، وكذلك حديث أبي هريرة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه خرج يريد حاجة فاتبعه بعض أصحابه فقال: تَنَحَّ عني فإن كل بائلة تُفِيْخُ[٢].

قال أبو زيد: الإفاخة الحَدَث - يعني من خروج الريح خاصة، يقال، قد أفاخ الرجل يُفيخ إفاخة، فإذا جعلت الفعل للصوت قلت: قد فاخ يفوخ. وأما الفوح - بالحاء، فمن الريح تجدها لا من الصوت[٣]. قال أبو عبيد: وكراهيته ﷺ ان يكون قربه أحد عند البول، مثل حديثه الآخر أنه كان إذا أتى الحاجة استبعد وتوارى[٤]، وروى عن أبي ذر أنه بال ورجل قريب منه فقال: يا ابن أخي! قطعت عليّ لذّة بِيْلي[٥]، كأنه استحيي من قرب من معه، فمنعه ذلك من التنفس عند البول.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الاستنجاء أنه كان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة[٦].

---

(١) في الفائق ٢/٩١. ابراهيم النخعي.

(٢) قال أبو عبيد: حدثنيه محمد بن ربيعة الكوفي الرواشي عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير يرفعه، والحديث في الفائق ٢/٣٠٣.

(٣) وذكر الزمخشري: يقال: فاخت الريح وفاحت فوخاً وفوحاً إلا أن في الفوخ صوتاً وأفاخ الرجل إذا فاخت منه الريح وأنشد:

أفاخوا من رماح الخط لما رأونا قد شرعناها نِهالا

وقال أيضاً «أنت البائل ذهابا إلى النفس».

(٤) كذلك في الفائق ٢/٣٠٣.

(٥) كذا في الفائق ٢/٣٠٣ وفيه «بيلتي» مكان «بيلي» وقيل «البيل - بكسر الباء، والبيلة من البول.

(٦) قال أبو عبيد: حدثنيه يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي=

قال أبو عمرو وغيره: اما الروث فروث الدواب[١].

وأما الرمة فهي العظام البالية، قال لبيد:

والنَّيب إن تَعْرُ مني رِمَّةً خَلَقاً بعد الممات فإني كنت اثَّئِرُ[٢]

قال أبو عبيدة: أثئر، وهو الأخذ بالثأر يقول: كنت أجعل لنفسي عندها ثأراً فلا أطلب ثأرا - أي عندها، والنَّيب: الإبل المسان. قال أبو عبيد: والرميم في قول أبي عبيدة مثل الرمة، قال الله عز وجل ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً ونَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[٣] يقال منه: قد رَمَّ[٤] العظم فهو يرّم، ويروي[٥] أن أبيّ بن خلف لما نزلت هذه الآية أتى بعظم بالٍ إلى النبي عليه السلام فجعل يفتّه ويقول: أترى الله يا محمد يحيي هذا بعد ما قد رَمَّ؟.

وفي حديث آخر أنه نهى أن يستنجي برجيع أو عظم[٦].

فأما الرجيع فقد يكون الروث أو العَذِرة جميعا، وإنما سمي رجيعا لأنه رجع

= صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، والحديث في ابن ماجة طهارة: ١٦، ومسند الإمام أحمد ٢: ٢٤٧، ٢٥٠، والفائق ١/٥٠٥.

(١) قال أبو موسى المديني في المغيث ص ٢٤٠ «الروث: رجيع ذوات الحافر، وقد راثت تروث روثاً، ومخرجه ومطرحه ومكانه: المراث، والروثة أيضاً طرف الأنف، ومنه حديث مجاهد: في الروثة ثلث الدية،... ويقال لمنقار العقاب أيضاً: روثة، وفي الحديث أن روثة سيف رسول الله ﷺ كانت فضة، وفسر بأن روثة السيف أعلاه مما يلي الخنصر من كف القابض، فإن حفظ اللفظ وصح التفسير فلعله يشبه بروثة الأنف»

(٢) اللسان (ثأر) وجمهرة اللغة ١/٨٨، وفي اللسان (رمم) «أثئر» وقال أهل اللغة يجوز ثلاثة أوجه: أثئر - بالثاء مثلثة مدغما، واتئر - بالتاء مثناة مدغم، وبهما جميعا غير مدغم (أي اثثأر) - يعني أن يأكل عظامي فاني كنت انحرها - يعني إذا أكلت عظامي الرميمة فقد أخذت منها ثأري كنت انحرها في الحياة»؛ اي بالية». والبيت على البحر البسيط.

(٣) سورة ٣٦ آية ٧٨.

(٤) هنا: رم يرم - بالكسر - أي بلى.

(٥) والرواية في الفائق ١/٥٠٥.

(٦) الحديث في ابن ماجة طهارة: ١٦، ومسند الإمام أحمد ٥: ٤٣٧، والفائق ١/٤٦٤.

عن حاله الأولى بعدما كان طعاما أو علفا إلى غير ذلك، وكذلك كل شيء يكون من قول أو فعل يردد فهو رجيع، لأن معناه مرجوع - أي مردود؛ وقد يكون الرجيع الحجر الذي قد استنجى به مرة ثم رجعه إليه فاستنجى به، وقد روي عن مجاهد أنه كان يكره أن يستنجى بالحجر الذي قد استنجى به مرة [١].

وفي غير هذا الحديث أنه أُتي بروث في الاستنجاء فقال: إنها رِكْس [٢]

وهو شبيه المعنى بالرجيع، يقال: رَكَسْت الشيء وأركسته - لغتان - إذا رددته، قال الله عز وجل ﴿وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [٣] وتأويله فيما نرى أنه ردهم إلى كفرهم.

وقال أبو عبيدة [٤]: في حديث النبي ﷺ أنه قال: من بات على إجار - أو قال: على سطح - ليس عليه ما يَرُد قدميه فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر إذا التج - أو قال: ارتج، قال أبو عبيد: وأكثر ظني أنه التج - باللام - فقد برئت منه الذمة - أو قال: فلا يلومن إلا نفسه [٥].

قال أبو عبيد: الإجار والسطح واحد.

قال ومن ذلك حديث: حدثنيه هشيم عن يحيى بن سعيد وحدثنيه يحيى بن

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٤٦٤/١ «ورجعت الدابة - إذا راثت، والرجيع: الجرة، قال الأعشى.

وفلاة كأنها ظهر ترس ليس إلا الرجيع فيها علاقُ»

(٢) الحديث في البخاري وضوء: ٢١، والترمذي طهارة: ١٣ ومسند الامام أحمد ١: ٣٨٨، ٤١٨، ٤٢٧، ٤٥٠، ٤٦٥؛ و الفائق ٥٠١/١.

(٣) سورة ٤ آية ٨٨.

(٤) كذا في الأصل «أبو عبيدة» وهو خطأ والصواب أبو عبيد:

(٥) وقال أبو عبيد: حدثنيه عباد بن عباد عن أبي عمران الجوني عن زهير بن عبد الله يرفعه؛ راجع مسند الإمام أحمد ٥: ٧٩، ٢٧١؛ والفائق ١٤/١.

سعيد القطان عن عبيد الله كلاهما عن محمد بن يحيي بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر. قال: ظهرت على إجار لحفصة رضي الله عنها ـ وقال بعضهم: على سطح ـ فرأيت رسول الله ﷺ جالسا على حاجته مستقبلا بيت المقدس مستدير الكعبة[١].

قال أبو عبيد: وجمع الإجّار أجاجير وأجاجرة، وهو كلام أهل الشام وأهل الحجاز.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يسجد على الخُمرة[٢].

قال أبو عبيد: الخُمرة شيء منسوج يعمل من سعف النخل ويرمّل بالخيوط وهو صغير على قدر ما يسجد عليه المصلي أو فويق ذلك، فان عظم حتى يكفي الرجل لجسده كله في صلاة أو مضجع أو أكثر من ذلك فحينئذ حصير وليس بخُمْرة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن تطيين القبور وتقصيصها[٣].

قوله: التقصيص، هو التجصيص، وذلك أن الجص يقال له: القَصَّة، يقال منه: قصّصْت القبور والبيوت إذا جصصتها.

---

(١) كذلك في الفائق ١/١٤، وفي البخاري وضوء: ١٤، خمس: ٤ ومسلم طهارة: ٦٢، والترمذي طهارة: ٧، ومسند الإمام أحمد ٢: ١٢، ١٣، «رقيت يوما على بيت حفصة».

(٢) قال أبو عبيد: حدثنا هشيم وعباد بن العوام (وفي نسخة: عوام، وعلى هامشها: العوام) عن الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة عن النبي ﷺ الحديث في البخاري حيض: ٣٠، صلاة ١٩، ٢١، ومسلم مساجد: ٢٧٠، والترمذي صلاة: ١٢٩، وابن ماجة إقامة: ٦٣، الدارمي صلاة: ١٠١ ومسند احمد ١: ٢٦٩، ٣٠٩، ٣٢٠، ٢: ٩٢، ٩٨، ٣: ١٠٣، ٦: ١٤٩، ١٧٩، ٢٠٩، ٢٤٨، ٣٠٢، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٣٦ ٣٧٧ والفائق ١/٣٦٩.

(٣) قال حدثنيه ابن علية عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: نهى عن تقصيص القبور، فقيل له: عن النبي ﷺ؟ فقال: ذاك أراد راجع الترمذي جنائز: ٤٩، والفائق ٢/٣٥٠ وفيه «وروي عن تقصيص القبور وتكليلها».

ومنه حديث عائشة حين قالت للنساء: لا تَغتَسِلَنَّ عن المحيض حتى ترين القصَّة البيضاء [١].

قال أبو عبيد: ومعناه أن تقول: حتى تخرج القُطنة أو الخرقة التي تحتشى بها المرأة كأنها قصَّة لا تخالطها صفرة ولا تريَّة [٢] وقد قيل: إن القصة شيء كالخيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدم كله ـ والله أعلم. وأما التربة فالشيء الخفي اليسير، وهو أقل من الصفرة والكُدرة، ولا تكون التربة إلا بعد الاغتسال، فأما ما كان بعد في أيام الحيض فهو حَيض وليس بِتَربة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في المستحاضة [٣] أنه قال لها: احتشى كرسفا، قالت: إنه أكثر من ذلك إني أَثُجُّه ثَجاً قال: تَلَجَّمي وتحيضي في علم الله ستا أو سبعا ثم اغتسلي وصلي.

أما قوله: احتشي كُرْسُفا، فإن الكرسف القُطن.

وقولها: أَثُجُّه ثَجاً، هو من الماء الشجاج وهو السائل.

ومنه الحديث المرفوع أنه سئل عن بر الحج فقال: هو العجّ والثَّج [٤].

فالعج: رفع الصوت بالتلبية، والثج سيلان دماء الهدى.

وقوله: تَلَجَّمي ـ يقول: شُدِّي لجاما، وهو شبيه بقوله: استثفري [٥]؛

---

(١) زاد فقال حدثناه إسماعيل بن عمر عن مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أبيه عن عائشة الحديث في الفائق ٢/٣٥٠.

(٢) في هامش اللسان (ترى): التربة بكسر الراء مخففة ومشددة».

(٣) حدثنيه يزيد بن هارون عن شريك بن عبد الله [عن عبد الله] بن محمد بن عقيل عن إبراهيم ابن محمد بن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش أنها استحيضت فسألت النبي ﷺ فأجابها بذلك، والحديث في ابن ماجة طهارة: ١١٧ ومسند الإمام أحمد ٦: ٣٨٢، ٤٤٠ والفائق ٢/٤٠٤.

(٤) راجع الترمذي حج: ١٤، تفسير سورة ٣: ٦، ابن ماجة مناسك: ٦، ١٦،

(٥) انظر الفائق ١/١٤٩.

والاستثفار مأخوذ من شيئين: يكون من ثَفَر الدابة، إنه شبه هذا اللجام بالثفر لأنه يكون تحت ذنب الدابة؛ ويكون من الثَّفُر، والثُفر يكون أصله للسباع، كما يقال للناقة: حياؤها، وإنما هذه كلمة استعيرت كما استعارها الأخطل في قوله:

جَـزَى الله فيـها الأعورَيْنِ ملامة وَفروةَ ثَفْـرِ الثـورة المتضـاجِـمِ [1]

فقال: ثَفَر البقرة، وإنما هي للسباع فكذلك ترى «استثفري» أخذه من هذا إنما هو كناية عن الفرج.

وقوله: تحَيَّضِي - يقول: اقعدي أيام حيضك ودعي فيها الصلاة والصيام، فهذا التحيض ثم اغتسلي وصلي؛ وقال في حديث آخر: دعي الصلاة أيام أقرائك، فهذا قد فسر التحيض؛ وقوله: أيام أقرائك يبين لك أن الأقراء إنما هي الحيض، وهذا مما اختلف فيه أهل العراق وأهل الحجاز، فقال أهل العراق: إن قوله عز وجل: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [2] إنما هي الحيض، وقال أهل الحجاز: إنما هي الأطهار، فمن قال: إنما هي الحيض، فهذا الحديث حجة له لقول النبي عليه السلام: دعي الصلاة أيام أقرائك؛ ومن زعم أنها الأطهار فله حجة أيضا، يقال: قد أقرأت المرأة - إذا دنا حيضها، وأقرأت - إذا دنا طهرها، زعم ذلك أبو عبيدة والأصمعي وغيرهما؛ وقد ذكر ذلك الأعشى في شعر مدح به رجلا غزا غزوة فظفر فيها وغنم فقال:

مُـوَرِّثَـةً عِـزاً وفي الحي رِفْعَـةً لما ضاع فيها من قُـروء نسـائكـا [3]

وقال أبو عبيد: فمعنى القروء ههنا الأطهار لأنه ضيع أطهارهن في غزاته وأثرها عليهن وشغل بها عنهن؛ ومثله قول الأخطل:

---

(١) ديوانه ص ٢٧٧ واللسان (ثفر)، وفي الفائق ١١٨/٢ وفيه «عنا» مكان «فيها» و «ظلامة» مكان «ملامة»، وهو على البحر الطويل.

(٢) سورة ٢ آية ٢٢٨.

(٣) اللسان (قرأ)، وفي ديوانه ص ٦٧ «مورثة مالا وفي المجد رفعة». والبيت على البحر الطويل.

قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دون النساء ولو باتت بأطهارِ [١]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: العَجْماء جُبار والبئر جُبار والمعدن جُبار وفي الرِّكاز الخمس [٢].

قوله: العَجْماء جبار يعني البهيمة، وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم؛ وقال سمعت المبارك بن سعيد بن مسروق يحدث عن عمرو بن قيس عن الحسن قال. من ذكر الله تبارك وتعالى في السوق كان له من الأجر بعدد كل فصيح فيها وأعجم فقال المبارك: الفصيح الإنسان والأعجم البهيمة. قال أبو عبيد: وكذلك كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومُستعجم، ومن هذا الحديث: إذا كان أحدكم يصلي واستعجمت عليه قراءته فَلْيُتِمَّ - يعني إذا انقطعت فلم يقدر على القراءة من النعاس. ومنه قول الحسن: صلاة النهار عجماء [٣] يقال: لا تُسمع فيها قراءةٌ.

وأما الجُبار فهو الهَدَرُ، وإنما جعل جرح العجماء هدرا إذا كانت منفلتة ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب، فاذا كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن، لأن الجناية حينئذ ليست للعجماء، إنما هي جناية صاحبها الذي أوطأها الناس،؛ وقد روي ذلك عن علي وعبد الله وشريح وغيرهم.

وأما الحديث المرفوع: الرِجْل جُبار [٤] فان معناه أن يكون الراكب يسير على دابته فتنفح الدابة برِجلها في سيرها فذلك هدر أيضا وإن كان عليها راكب،

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٠ وهو على البحر البسيط.

(٢) وقال أبو عبيد حدثنيه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ الحديث في البخاري زكاة: ٦٦، ديات ٢٨، ٢٩، مساقاة: ٣، مسلم حدود: ٤٥، ٤٦، مسند أحمد ٢: ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٤، ٣٨٦، ٤٠٦، ٤١١، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٧ والفائق ٢/١١٨.

(٣) الحديث في الفائق ٢/١١٨.

(٤) انظر سنن الدارمي ديات: ٢٧.

لأن له أن يسير في الطريق وأنه لا يبصر ما خلفه فان كان واقفا عليها في طريق لا يملكه فما أصابت بيدها أو برجلها أو بغير ذلك فهو ضامن على كل حال، وكذلك إذا أصابت بيدها وهي تسير فهو ضامن ايضا، واليد والرِجل في الوقوف سواء هو ضامن له.

وأما قوله: البئر جُبار، فان فيها غير قول، يقال: إنها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلا يحفرها في ملكه فتنهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان، ويقال: هي البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه، لأنها في ملكه، فهذا قول يقال، ولا أحسب هذا وجه الحديث، لأنه لو أراد الملك لما خصّ البئر خاصة دون الحائط والبيت والدابة وكل شيء يكون في ملك الرجل فلا ضمان عليه، ولكنها عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون في البوادي فيقع فيها الإنسان أو الدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلا بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية.

وأما قوله: والمَعْدِن جُبار، فإنها هذه المعادن التي تستخرج منها الذهب والفضة فيجيء قوم يحفرونها بشيء مسمى لهم، فربما انهار المعدن عليهم فقتلهم فيقول: دماؤهم هدر، لأنها عملوا بأجرة؛ وهذا أصل لكل عامل عمل عملا بكراء فعطب فيه أنه هدر لا ضمان على من استعماه إلا أنهم إذا كانوا جماعة ضمن بعضهم لبعض على قدر حصصهم من الدية. قال أبو عبيد: من هذا لو أن رجلين هدما حائطا بأجر فسقط عليهما فقتل أحدهما كان على عاقلة الذي لم يمت نصف الدية لورثة الميت ويسقط عنه النصف لأن الميت اعان على نفس.

وأما قوله: في الرِّكاز الخُمس، فإن أهل العراق وأهل الحجاز اختلفوا في الركاز، فقال أهل العراق: الركاز المعادن كلها. فما استخرج منها من شيء فلمستخرجها أربعة أخماس مما اصاب ولبيت المال الخمس، قالوا: وكذلك المال العادِيّ يوجد مدفونا هو مثل المعدن على قياسه سواء، وقالوا: إنما أصل الركاز المعدن والمال العادِيّ الذي قد ملكه الناس مشبّه بالمعدن؛ وقال أهل الحجاز: إنما

الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام، فأما المعادن فليست بركاز وإنما فيها مثل ما في أموال المسلمين من الزكاة إذا بلغ ما أصاب مائتي درهم كان فيها خمسة دراهم وما زاد فبحساب ذلك، وكذلك الذهب إذا بلغ عشرين مثقالا كان فيه نصف مثقال وما زاد فبحساب ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الإهلال بالحج[١].

قال الأصمعي وغيره: الإهلال التلبية، وأصل الإهلال [رَفْعُ] الصوت، وكل رافع صوتَه فهو مُهِلّ. قال أبو عبيد: وكذلك قول الله تعالى في الذبيحة ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ﴾[٢] هو ما ذُبِحَ للآلهة، وذلك لأن الذابح يسميها عند الذبح، فذلك هو الإهلال: وقال النابغة الذبياني يذكر دُرَّةً أخرجها الغواص من البحر فقال:

أو دُرَّةٌ صَدَفِيَّةٌ غَوَّاصُهَا ... بَهِجٌ متى يرها يُهِلَّ ويَسْجُدِ[٣]

يعني بإهلاله رفعة صوته بالدعاء والتحميد لله [تبارك وتعالى] إذا رآها.

وكذلك الحديث في استهلال الصبي أنه إذا ولد لم يَرِث ولم يورث حتى يستهل صارخا[٤].

قال أبو عبيد: فالاستهلال هو الإهلال، وإنما يراد من هذا الحديث أنه يستدل على حياته باستهلاله ليعلم أنه سقط حيا فاذا لم يصح ولم يسمع رفع

---

(١) قال ابو عبد حدثنيه إسماعيل بن جعفر ويحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ؛ وفي الفائق ٣/٢١٠ «عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أهل حين استوى على البيداء، وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما صلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم استوى على راحلته فلما قامت أهل».

(٢) سورة ٢ آية ١٧٣.

(٣) البيت في ديوانه (من مجموع خمسة دواوين) ص ٢٩ واللسان (هلل)؛ والبيت على البحر الكامل.

(٤) الحديث في ابن ماجة فرائض: ١٧، والفائق ٣/٢١٠.

صوت، وكانت علامة أخرى يستدل بها على حياته من حركة يد أو رجل أو طرفه بعين فهو مثل الاستهلال، وقال ابن أحمر:

يُهِلُّ بالفرقَدِ رُكْبانُها كما يُهل الراكبُ المعتمرِ[1]

وقال أبو عبيد: قوله: المعتمر، ههنا أراد به العمرة، وهو في غير هذا المعتم، ويقال: اعتّم الرجل - إذا تعمم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا قَطْعَ في ثمر ولا كثر[2].

وقال أبو عبيد وغيره: الكَثَر جُمَّار النخل في كلام الأنصار وهو الجذب أيضا؛ وقال أبو عبيد: وأما قوله: في الثمر، فإنه يعني به التمر المعلق في النخل الذي لم يجذذ ولم يحرز في الجرين؛ وهو معنى حديث عمر رضي الله عنه: لا قطع في عام سنة ولا في عِذْق معلق؛ والجرين هو الذي يسميه أهل العراق البَيْدَر، ويسميه أهل الشام الأنْدَر، ويسمى بالبصرة الجَوخان ويقال أيضا بالحجاز: المِرْبَد.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه خطب في حجته - أو في عام الفتح فقال: ألا إن كل دم ومال ومأثَرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدَمْي هاتين - منها دم ربيعة بن الحارث - إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج[3].

---

(١) البيت في الحيوان ٢/٢٥ طبع الحلبي سنة ١٣٥٦ واللسان (ركب، عمر، هلل)، وقد نسب في هذه المواضع إلى ابن أحمر إلا في مادة (هلل) من اللسان ففيها «وقال الراجز»؛ والبيت على البحر السريع.

(٢) قال أبو عبيد:: حدثنيه هشيم ويزيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن رافع بن خديج عن النبي ﷺ؛ والحديث في الترمذي حدود: ١٩، ابن ماجة حدود: ٢٧، مسند الإمام أحمد ٣: ٤٦٣، ٤٦٤، ٤: ١٤٠، ١٤٢؛ وكذا في الفائق ٢/٣٩٨.

(٣) وقال أبو عبيد: حدثنيه يزيد عن سليمان التيمي عن رجل يرفعه إلى النبي ﷺ، وغير يزيد عن عوف عن الحسن وقسامة بن زهير عن النبي ﷺ، وحدثنا إسماعيل بن عياش عن ابن أبي الحسين يرفعه؛ والحديث في ابن ماجة ديات: ٥، ومسند أحمد ٢: ١١، ٣٦، ١٠٣، ٣: ٤١٠، ٥: ٤١٢ والفائق ١/١٢.

قال أبو عبيد: وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين؛ قوله: المأثرة، هي المكرمة[١]، ويقال: إنها إنما سميت مأثرة لأنها تؤثر ويأثرها قرن عن قرن - أي يتحدث بها، كقولك: أثرتُ الحديث آثُرُه أثرا، ولهذا قيل: حديث مأثور، فمأثُرة مفعُلة من هذا - أي من أثرت. قال: سمعت الكسائي يقول: العرب تقول في كل الكلام: فعلت فعْلة - بفتح الفاء إلا في حرفين: حَجَجْتُ حُجّة ورأيت رُؤية.[١].

وأما قوله: سدانة البيت، فإنه يعني خدمته، يقال منه: سَدَنْتُه أسدُنه سدانة وهو رجل سادن من قوم سدنة وهم الخدم: وكانت السِدانة واللواء في الجاهلية في بني عبد الدار، وكانت السِقاية والرِفادة إلى هاشم بن عبد مناف ثم صارت إلى عبد المطلب ثم إلى العباس وأقرّ ذلك رسول الله ﷺ على حاله في الإسلام: والسِّدانة هي الحِجابة.

وأما قوله: دم ربيعة بن الحارث، فإن ابن الكلبي أخبرني أن ربيعة لم يقتل وقد عاش بعد رسول الله ﷺ دهرا إلى زمان عمر ولكنه قتل ابن له صغير في الجاهلية فأهدر النبي ﷺ دمه فيما أهدر، قال: وإنما قال: دم ربيعة بن الحارث، لأنه ولي الدم فنسبه إليه[٢].

وأما الرفادة فإنها شيء كانت قريش ترافد به في الجاهلية، فيخرج كل إنسان منهم بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالا عظيما أيام الموسم، فيشترون به الجَزَر[٣] والطعام والزبيب للنبيذ، فلا يزالون يُطعِمون الناس حتى ينقضي الموسم، وكان أول من قام بذلك وسنه هاشم بن عبد مناف، ويقال: إنه إنما

---

(١) وفي الفائق «المأثرة واحدة المآثر وهي المكارم التي تؤثر - أي تروى يعني ما كانوا يتفاخرون به من الأنساب وغير ذلك من مفاخر أهل الجاهلية».

(٢) انظر التهذيب ٣/٢٥٤.

(٣) «الجزر» - بفتح الجيم والزاي، جمع جَزَرة وهي الشاة، ولا تكون الجزرة إلا من الغنم دون الإبل والبقر.

سمي هاشم لهذا هشم الثريد واسمه عمرو [١] وفيه يقول الشاعر:

عَمْـرو العُلا هَشَـمَ الثريـدَ لقـومـه ورجـال مكـة مُسْنِتُـون عِجَـافُ

ثم قام بعده عبد المطلب ثم العباس فقام الإسلام وذلك في يد العباس وكان في زمن النبي ﷺ ثم لم تزل الخلفاء تفعل ذلك إلى اليوم.

وقوله: تحت قدمي هاتين - يعني أني قد أهدرت ذلك كله، وهذا كلام العرب يقول الرجل للرجل إذا جرى بينهما شر ثم أراد الصلح: اجعل ذلك تحت قدميك - أي أبطله وارجع إلى الصلح.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن سعد بن عبادة أتاه برجل [٢] كان في الحي مُخْدَج سقيم وُجِد على أمَة من إمائهم يخبث بها فقال النبي ﷺ: خُذُوا له عِثْكالاً فيه مائة شِمْراخٍ فاضربوه بها ضربة [٣].

قال الأصمعي وغير واحد في المُخْدَج: هو الناقص الخَلْقِ ومنه قيل للمقتول بالنهروان في الخوارج: مُخدَج اليد.

وأما العِثكال فهو الذي يسميه الناسُ: الكِباسة، وفيه لغتان: عِثكال

---

(١) ونسب البيت الآتي في اللسان (سنت) والطبقات لابن سعد ٧٦/١ والروض الأنف طبع مصر سنة ١٩١٤ ج١ ص ٩٤ إلى عبد الله بن الزبعري، وفي مادة (هشم) من اللسان «فقالت فيه ابنته (أي بنت عمرو)» وفي التهذيب ما نصه: وفيه يقول مطرود [بن كعب] الخزاعي» وفي سيرة ابن هشام١/٦٠ طبع بولاق سنة ١٢٩٥ هـ أيضا منسوب الى المطرود، وأما في ٤٦/١ من السيرة: «فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب». والبيت على البحر الكامل وفيه اقواء. وكذا في سيرة ابن هشام ٤٦/١.

«عمر والذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجافِ
سُنّت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصيافِ»

(٢) «هو ولد لسعد بن عبادة كان قد أدنفه المرض حتى ما بقي إلاّ عظامة مشتبكة».

(٣) وقال أبو عبيد: حدثنيه يزيد بن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن سعيد بن سعد بن عبادة؛ والحديث في ابن ماجة حدود: ١٨، مسند احمد ٥: ٢٢٢ والفائق ٣٣١/١.

وعُثكول؛ وأهل المدينة يسمونه العِذقَ ـ بكسر العين.

وأما العَذْق ـ بالفتحة ـ فالنخلة نفسها؛ قال امرؤ القيس يصف شعر امرأة شبهه بالعِثكال:

وفرع يزين المتنَ أسودُ فاحمٍ أثيثٍ كَقِنو النخلة المتعثكلِ [١]

والقِنو هو العِثكال أيضا، وجمع القِنو أقناء وقِنوان. وفي هذا الحديث من الفقه أنه عجل ضربه فلم يمنعه سقمه من إقامة الحد عليه، وفيه تخفيف الضرب عنه، ولا نرى ذلك إلا لمكان مرضه، وفيه أنه لم ينفه [٢] من الزنا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: من مَنَحَ مِنْحة ورق أو منح لبنا كان له كعَدْل رقبة أو نسمة [٣].

قوله: من منح منحة ورق أو منح لبنا، فإن المنحة عند العرب على معنين: أحدهما أن يعطي الرجل صاحبه المال هِبة أو صلة فيكون له، وأما المِنحة الأخرى فإن للعرب أربعة أسماء تضعها في موضع العارية فينتفع بها المدفوعة إليه، والأصل في هذا كله لربها يرجع إليه، وهي المَنِيحَة والعرية والإفقار والإخبال، وكلها في الحديث إلا الإخبال؛ فأما المِنْحة فالرجل يمنح أخاه ناقة أو شاة فيحتلبها عاما أو أقل من ذلك أو أكثر ثم يردها، وهذا تأويل الحديث.

وأما العرية فالرجل يعرى الرجل تمر نخلة من نخيلة فيكون له التمر عامة ذلك، هذه العريّة التي رخص النبي عليه السلام في بيع ثمرها بتمر قبل أن يُصرم.

---

(١) في ديوانه ص٢٨ «يغشى المتن»، والعجز الآخر في اللسان (أثث، عثكل). والبيت على البحر الطويل.

(٢) «أي لم يغربه سنة».

(٣) قال أبو عبيد: حدثنيه يحيى بن سعيد عن سعيد قال حدثنا طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن ابن عوسجة عن البراء عن النبي ﷺ ـ راجع مسند أحمد ٤: ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤ والفائق ٣/٥٠، وفيه «منحة الورق: القرض».

وأما الإفقار فإن يعطي الرجلُ الرجلَ دابته فيركبها ما أحب في سفر أو حضر ثم يردها عليه؛ وهو الذي يروي فيه الحديث عن عبد الله أنه سئل عن رجل استقرض من رجل دراهم ثم إن المستقرض أفقر المُقرِض ظهر دابته، قال عبد الله: ما أصاب من ظهر دابته فهو رِبًا [١]؛ فذلك يذهب إلى أنه قرض جرّ منفعة.

وأما الإخبال فإن الرجل منهم كان يعطي الرجل البعير أو الناقة ليركبها فيَجْتَزّ وبرها وينتفع بها ثم يردها، وإياه عنى زهير بن أبي سلمى وقال لقوم يمدحهم:

هنالك إن يُسْتَخْبَلوا المالَ يُخبِلوا وإن يُسألوا يُعطوا وإنَ يَيْسِروا يُغلوا [٢]

يقال منه: قد أخبلت الرجل أُخبِله إخبالا. وكان أبو عبيدة ينشده:

هنالك إن يُسْتَخْوّلوا المالَ يُخْوِلوا [٣]

من الخَول.

وفي حديث آخر يروي من حديث عوف وغيره يرفع إلى النبي عليه السلام: من منح مِنْحة وكُوفاً فله كذا وكذا [٤].

فالوَكوف: الكثيرة الغزيرة الدَّرِّ، ومن هذا قيل: وَكَفَ البيت بالمطر، وكذلك وَكَفَتِ العين بالدمع؛ وفي قوله: مِنحةَ وَكوفاً، مما يبين لك أنه لم يرد بالمنحة ـ الشربة يسقيها الرجل صاحبه، إنما أراد بالمنحة الناقة او الشاة يدفعها إليه ليحتلبها. ومن المِنْحة أيضا أن يَمنح الرجلُ الرجلَ أرضه يزرعها.

---

(١) عن أبي عبيد قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس وخالد عن ابن سيرين عن عبد الله، الحديث في الفائق ٢/٢٨٩.

(٢) «والإخبال: الإعارة» والبيت في ديوانه ص ١١٢ واللسان (خبل). وهو على البحر الطويل.

(٣) أنشده في اللسان (خول) وانظر ديوانه ص ١١٢. وهو على البحر الطويل.

(٤) كذلك الحديث في الفائق ٣/٥٠.

ومنه حديث النبي عليه السلام: من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه[١]. قال أبو عبيد: وأكثر العرب تجعل المِنحة العاريّة خاصة، ولا تجعل العرب الهبة مِنحة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: من أحيى أرضا ميتة فهي له، وليس لِعْرقِ ظالم حقٌ[٢].

قال الجمحي: قال هشام: العِرق الظالم، أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا أو يُحدث فيها حدثا ليستوجب به الأرض؛ هذا الكلام أو نحوه قال أبو عبيد فهذا التفسير في الحديث الأول ومما يحقق ذلك حديث آخر سمعت عباد بن العوام يحدثه عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه يرفعه إلى النبي ﷺ. قال. قال: عروة: فلقد أخبرني الذي حدثني هذا الحديث أن رجلا غرس في أرض رجل من الأنصار نخلا، فاختصما إلى رسول الله ﷺ فقضى للأنصاري بأرضه وقضى على الآخر أن ينزع نخلة؛ قال: فلقد رأيتها يُضرب في اصولها بالفُؤوس وإنها لنخل عُمٌّ[٣]. قال أبو عبيد: هذا الغارس في أرض غيره هو العِرْق الظالم.

وقوله: نَخْل عُمّ، هي التامة في طولها والتفافها، واحدتها عميمة؛ ومنه قيل للمرأة: عميمة إذا كانت كذلك في خَلقها؛ قال لبيد يصف نخلا:

سُحُقٌ يُمَتِّعُهـا الصفـا وسريُّـه عُـمّ نـواعِـمُ بينهـن كـرومُ[٤]

فالسُحُق: الطوال، وقوله: يمتعها - يعني يطولها، وهو - مأخوذ من الماتع، وهو الطويل من كل شيء؛ والصفا اسم نهر والسِريّ النهر الصغير. وفي

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٢٤.

(٢) عن أبي عبيد قال: سمعت سعيد بن عبد الرحمن الجمحي يحدثه عن هشام بن عروة عن أبيه يرفعه؛ والحديث في البخاري حرث: ١٥ والترمذي أحكام: ٣٨، والفائق ٢/١٣٠.

(٣) الحديث في الفائق ٢/١٣١.

(٤) البيت في اللسان (متع، سحق، عمم، سرا) والفائق ٢/١٣١. وهو على البحر الكامل.

هذا الحديث من الحكم أنه من اغتصب أرضا أو دارا فغرس فيها وبنى وأنفق ثم جاء ربها فاستحقها يحكم حاكم أنه يقضي على الغاصب بقلع ما أحدث فيها وإن اضر ذلك به، ولا يقال للمستحق: اغرم له القيمة ودَعِ البناء على حاله؛ ولكن إنما له نقضه لا غير، إلا أن يشاء المستحق ذلك فهذا الأصل في حكم الغاصب.

وفي حديث آخر زيادة في هذا حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ. قال: من أحيي أرضا ميتة فهي له، وما أكلت العافية منها فهو له صدقة[١].

فالواحد من العافية عافٍ، وهو كل من جاءك يطلب فضلا أو زرقا فهو مُعتَف وعاف، وجمعه عفاة، وقد عفاك يعفوك عفوا؛ قال الأعشى يمدح رجلا:

تطـوف العُفـاةُ بـأبـوابـه كطوف النصارى ببيت الوثنْ[٢]

وقد تكون العافية في هذا الحديث من الناس وغيرهم؛ وبيان ذلك في حديث آخر حدثنيه أبو اليقظان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله عن أم مبشر الأنصارية قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ. وأنا في نخل لي فقال: من غرسه؟ أمسلم أم كافر؟ قلت: لا بل مسلم، قال: ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو دابة أو طائر أو سَبُع إلا كانت له صدقة[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن روح القدس نفث في رُوعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب[٤].

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد ٣: ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٨١ والفائق ١٦٦/٢.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٩ واللسان (وثن، عفا). وهو على البحر المتقارب.

(٣) الحديث في الفائق ١٦٦/٢. في ر: ﷺ.

(٤) قال أبو عبيد حدثناه هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زيد اليامي عمن أخبره عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ؛ والحديث في الفائق ١١٤/٣.

قوله: نَفَثَ في روعي، هو كالنفث بالفم، شبيه بالنفخ؛ فأما التفل فلا يكون إلا ومعه شيء من الريق؛ ومن ذلك حديثه الآخر أنه كان إذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث[١] وقال عنترة:

فإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يفقد فحق له الفُقودُ[٢]

وقوله: رُوعي، معناه كقولك: في خلدي[٣]، ونفسي ونحو ذلك، فهذا بضم الراء. وأما الروع - بالفتح فالفزع، وليس من هذا بشيء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: تسعة أعشِراء[٤] الرزق في التجارة، والرزق الباقي في السابياء[٥].

قال هشيم: يعني بالسابياء النتاج، قال الأصمعي: السابياء هو الماء الذي يجري على رأس الولد إذا ولد. قال أبو زيد الأنصاري: ذلك الماء هو الحُوَلاء - ممدود. قال: وأما الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد فإنها السَّلى، ومنه قيل في المثل: انقطع السّلى في البطن[٦]، يضرب في الأمر العظيم إذا نزل بهم. قال الأحمر: السابياء والحُولاء والسُخد كله الماء الذي يكون مع الولد، وهو ماء غليظ، ومنه قيل للرجل إذا أصبح ثقيلا مورَّماً: إنه لـمُسخَّد. قال أبو عبيد: ومعنى هذا الحديث والذي نرجع إليه ما قال هشيم: إنما أراد النتاج، ولكن الأصل ما فسر هؤلاء لأنه عليه السلام لم يسم النتاج السابياء[٧]، ومما يبين ذلك حديث عمر

---

(١) الحديث في البخاري مغازي: ٨٣، دعوات: ١٢، ومسلم سلام: ٥٠، ٥١، ومسند الإمام أحمد ٦: ١٠٤، ١٦٦، ١٨١، ٢٥٦، ٢٦٣، وكذا في الفائق ٣/١١٤.

(٢) في ديوانه طبع بيروت ص ٢٥. وهو على البحر الوافر.

(٣) « خلد - بالخاء معجمة وفتح اللام [أي البال، يقال: وقع ذلك في خلدي أي في بالي].

(٤) أعشراء جمع عشر وهو النصيب، كذا في الفائق ١/٥٦٢ ناقلا عن هامش أصلها.

(٥) قال أبو عبيد حدثناه هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي يرفعه - انظر الحديث في الفائق ١/٥٦٢.

(٦) انظر المستقصى ١/٣٩٧ والميداني ٢/٢٦.

(٧) وزاد في الفائق ١/٥٦٢ « وسبّى الحية: مسلاخها، قال كثير:

حدثنيه الأشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن قيس عن ابن هند عن أبي ظبيان. قال قال لي عمر: ما مالك يا ظَبيان؟ قال قلت: عطائي ألفان، قال: اتخذ من هذا الحرث والسابياء قبل أن تَليكَ غلمة من قريش لا تَعُدّ العطاء معهم مالا [١].

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: من تَعَزَّى بِعَزاء الجاهلية فأعِضوه بهن أبيه ولا تكنوا، قال حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن عوف عن الحسن عن عُتي بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب إنه سمع رجلا ينادي: يا لفلان! فقال له أعضُض بهن أبيك ولم يَكْنِ، فقال له: يا أبا المنذر ما كنت فحاشا، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: من تعزى بِعَزاء الجاهلية فأعِضّوه بهن أبيه ولا تَكْنُوا [٢].

قال الكسائي: يعني انتسب وانتمى، كقولهم، يا لفلان! ويا لَبَنى فلان! فقوله: عَزاء الجاهلية، الدعوى للقبائل أن يقال: يا لَتميم! ويا لَعامر وأشباه ذلك. ومنه حديث سمعته يروى عن بعض أهل العلم أن رجلا قال بالبصرة: يا لَعامر! فجاء النابغة الجعدي بعصية [٣] له فأخذته شرط أبي موسى فضربه خمسين سوطاً بإجابته عن دعوى الجاهلية [٤]، ويقال منه: اعتزينا وتعزّينا، قال عبيد بن الأبرص:

نعليهم تحت العجا ج المشرقي إذا اعتزينا [٥]

وقال الراعي فلَمَّا الْتَقَتْ فرسانُنا ورِجالهم دَعَوا يا لَكلب واعتزينا لعامِرِ [٦]

= يجرّد سربالا عليه كأنه سبّي هلال لم تخرّق شرانقُهْ»

(١) كذلك الحديث في الفائق ٥٦٢/١.

(٢) الحديث في مسند أحمد ٥: ١٣٦ والفائق ١٤٤/٢.

(٣) كذا في الأصل: بعُصَيَّة، وفي الفائق بعصبة وهو الصواب.

(٤) راجع الحديث في الفائق ١٤٤/٢.

(٥) في ديوانه ص ٢٨ «تحت الضباب» بدل «تحت العجاج». والبيت على ا لبحر الكامل.

(٦) البيت في اللسان (عزا) والعجز الأخير في الفائق ١٤٤/، أما في اللسان «يا لكعب» بدل =

وقال بشر بن أبي خازم:

نعلـــوا الفـــوارسَ بـــالسيـــوف ونَعْتَـــزِي
والخيـــل مُشْعَـــرَة النحـــور مـــن الدمِ [١]

ويقال منه: عزوت الرجل إلى أبيه، وأعزيته وعزّيته - لغتان - إذا نسبته إليه. وكذلك الحديث إذا أسندته. قال حدثني يحيى بن سعيد عن ابن جريج أن عطاء حدثه بحديث قال فقلت لعطاء أتعزيه إلى أحد [٢]، يعني أتسنده إليه وهو مثل النسبة، وأما حديثه الآخر قوله: من لم يتعز بِعَزاء الإسلام فليس منا؛ قال: عَزاء الإسلام أن يقول: يا لَلْمُسْلِمِيْنَ! وكذلك يروى عن عمر أنه قال، سيكون للعرب دعوى قبائل، فإذا كان ذلك فالسيفَ السيفَ والقتلَ القتلَ حتى يقولوا: يا لَلمسلمين! فهذا عزاء الإسلام. قال أبو عبيد ويقال: كنوت الرجل وكنيته لغتان، قال: سمعت من أبي زياد ينشد الكسائي:

وإني لأكنـو عـن قَـذُورَ بغيرهـا وأُعـرب أحيـانـا بها فـأُصـارِحُ [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه وفتخ أصابع رجليه [٤].

= «يا لكلب». وهو على البحر الطويل.
في ديوانه ص ١٨١ واللسان (عزا) وشرح المفضليات طبع سنة ١٩٤٣ ص ٤٧ «القوانِس» بدل «الفوارِس» و«مُشعلة» بدل «مُشعَرة» إلا في اللسان، وفيه «مشعرة». والبيت على البحر الكامل.

(٢) كذلك الحديث في الفائق ١٤٤/٢.

(٣) البيت في اللسان (قذر) وصدر البيت في (كنى). وهو على البحر الطويل.

(٤) قال أبو عبيد: حدثنيه يحيى بن سعيد عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد الساعدي عن النبي ﷺ، الحديث في الترمذي صلاة: ١١٠، وابن ماجة إقامة: ٧٢ والفائق ٢٤٦/٢.

قال يحيى: الفتخ أن يصنع هكذا ونصب أصابعه ثم غمز موضع المفاصل منها إلى باطن الراحة ـ يعني أنه كان يفعل ذلك بأصابع رجليه في السجود؛ قال الأصمعي: أصل الفتخ اللين؛ قال أبو عبيد: ويقال للبراجم إذا كان فيها لين وعرض: إنها لفُتخْ، ومنه قيل للعُقاب: فَتخاء، لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما وهذا لا يكون إلا من اللين، قال امرؤ القيس يذكر الفرس ويشبهها بالعُقاب:

كأني بِفَتْخَاء الْجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ
دَفوف من العقبان طأطأتُ شِملالِي[1]

وقال الآخر

كأنها كاسر في الجوِّ فَتْخَاءُ[2]

وإنما سميت كاسراً لكسرها جناحيها إذا انحطت. وفي هذا الحديث من الفقه أنه كان ينصب قدميه في السجود نصبا، ولولا نصبه إياهما لم يكن هناك فتخ فكانت الأصابع منحنية، فهذا الذي يراد من الحديث، وهو مثل حديثه الآخر أنه أمر بوضع الكفين ونصب القدمين في الصلاة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في حديث ذكر فيه نعت أهل الجنة قال: ويرفع أهل الغُرَف إلى غرفهم في درة بيضاء ليس فيها قَصْم ولا فصم[3].

قوله: القَصْم ـ بالقاف ـ هو أن ينكسر الشيء فيَبين، يقال منه: قصمت الشيء أقصمه قصما ـ إذا كسرته حتى يَبين، ومنه قيل: فلان أقصم الثنية ـ إذا كان مكسورها، ومنه الحديث الآخر: استغنوا عن الناس ولو عن قِصمة السواك ـ يعني ما انكسر منه إذا استيك به.

---

(١) البيت في اللسان (فتخ) بدون نسبة، وفي (دفف، شمل) منسوب إلى امرىء القيس، وفي ديوانه ص ٦٣ «صيود» بدل «دفوف» و«شملال» بدون ياء. والبيت على البحر الطويل.

(٢) كذا العجز في اللسان (كسر) بدون نسبة. وهو على البحر البسيط.

(٣) قال أبو عبيد: حدثنيه أبو اليقظان عن ليث بن أبي سليم عن فلان عن أنس بن مالك يرفعه، وكذلك الحديث في الفائق ٢/٣٥١.

وأما الفصم ـ بالفاء ـ فهو أن ينصدع الشيء من غير أن يبين، يقال منه: فصمت الشيء أفصمه فصما ـ إذا فعلت ذلك به، فهو مفصوم، قال ذو الرمة يذكر غزالا شبهه بدُمْلج فضة:

كـأنـه دُمْلُـج مـن فضـةٍ نَبَـهُ في ملعب من جواري الحي مفصومُ[١]

وإنما جعله مفصوما لتثنيه وانحنائه إذا نام، ولم يقل: مقصوم، فيكون بائنا باثنتين؛ وقد قال الله عز وجل ﴿لا انْفِصَام لَها﴾[٢].

وأما الوصم بالواو وليس هو في هذا الحديث فإنه العيب يكون بالإنسان وفي كل شيء، يقال: ما في فلان وصمة إلا كذا وكذا ـ يعني العيب.

وأما التوصيم فإنه الفترة والكسل يكون في الجسد، ومنه الحديث: إن الرجل إذا قام يصلي من الليل أصبح طيب النفس، وإن نام حتى يُصبح أصبح ثقيلا مُوَصَّما؛ وقال لبيد:

وإذا رُمْـتَ رحيلا فـارْتَحِـلْ واعصِ ما يأمر تـوصِيمُ الكِسـلْ[٣]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ما فاتته صلاة العصر فكأنما وُتِر أهله وماله[٤].

قال الكسائي: هو من الوَتْر، وذلك أن يجني الرجل على الرجل جناية يقتل له قتيلا أو يَذهب بماله وأهله فيقال: قد وَتَر فلان فلانا أهلَه ومالَه، قال أبو

---

(١) كذا البيت في اللسان (فصم)، وأما في ديوانه ص ٥٧٢ واللسان (نبه): «من عذارى» بدل «من جوارى»، ونبه ـ بالهاء، أي موجود. والبيت على البحر البسيط.

(٢) سورة ٢، الآية: ٢٥٦.

(٣) البيت في اللسان (وصم). وهو على البحر الرمل.

(٤) قال أبو عبيد: حدثناه هشيم قال أخبرنا حجاج عن ابن عمر يرفعه، الحديث في البخاري مواقيت: ١٤، مناقب: ٢٥، وابن ماجة صلاة: ٦، ومسند أحمد ٢: ٨، ١٣، ١٠٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٤٥، ١٤٨، والفائق ١٤٢/٣ وزاد فيه «ومنه حديثه ﷺ .... قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار».

عبيد: يقول: فهذا ما قد فاته من صلاة العصر بمنزلة الذي وتر فذهب بماله وأهله، وقال غيره: وتر أهله - يقول: نقص أهله وماله وبقي فرداً، وذهب إلى قوله: ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [١] يقول: لن ينقصكم، يقال: وَتَرْتُه حقَّه - إذا نقصته، قال أبو عبيد: وأحد القولين قريب من الآخر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه جاء إلى البقيع ومعه مخصرة فجلس ونكت بها في الأرض، ثم رفع رأسه وقال: ما من نفس منفوسة [٢] إلا وقد كتب مكانها من الجنة أو النار - ثم ذكر حديثا طويلا في القدر [٣].

قوله: ومعه مخصرة، فإن المخصرة ما اختصر الإنسان بيده وأمسكه من عصا أو عَنَزة أو عُكَّازة أو ما أشبه ذلك [٤]، ومنه أن يمسك الرجل بيد صاحبه فيقال: فلان مخاصر فلان.

ومنه حديث عبد الله بن عمرو أنه كان عنده رجل من قريش وكان مخاصرة [٥].

وأخبرني مسلمة بن سهل بشيخ من أهل العلم بإسناد له لا أحفظه أن يزيد ابن معاوية قال لأبيه معاوية: ألا ترى عبد الرحمن بن حسان [٦] يسب بابنتك،

---

(١) سورة ٤٧، الآية: ٣٥.

(٢) قوله: نفس منفوسة، أي مولودة - وزاد في الفائق: نفست المرأة نفسا - إذا ولدت فهي نافس والولد منفوس.

(٣) قال أبو عبيد: حدثنيه أبو حفص الأبار عن منصور والأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي ﷺ، والحديث في البخاري جنائز: ٨٢، تفسير سورة ٩٢: ٦ مسلم قدر: ٦، والفائق ١/٣٤٨.

(٤) وفي الفائق ١/٣٤٨ «(والمخصرة) قضيب يشير به الخطيب والملك إذا خاطب، قال:

يكاد يزيل الأرضَ وقعُ خطابِهِمْ ... إذا وصلوا أيمانَهم بالمخاصرِ

(٥) وقال أبو عبيد: أخبرنيه محمد بن كثير عن الأوزاعي أسنده، الحديث في مسند الإمام أحمد ٢: ١٧٦.

(٦) في الأغاني ٦/١٥٨ واللسان (خصر) «أبو دهبل الجمحي، ويروى: عبد الرحمن بن حسان»، وفي اللسان: «قال (ابن بري): والصحيح ما ذهب إليه ثعلب انه لأبي دهبل الجمحي».

فقال معاوية: ما قال؟ فقال قال:

وهي زهراءُ مثل لؤلؤة الغـ ـوّاصِ ميزتْ من جوهرٍ مكنونِ

فقال معاوية: صدق: فقال يزيد: وقال:

فإذا ما نَسبتَها لم تجدها في سناء من المكارم دونِ

فقال معاوية: صدق، فقال يزيد: فأبين قوله:

ثم خاصرتها إلى القُبة الخضـ ـراء تمشي في مرمرٍ مسنونِ

فقال معاوية: كذب[١].

قال أبو عبيد: قوله: خاصرتها - أي أخذت بيدها. قال الفراء: يقال: خرج القوم متخاصرين - إذا كان بعضهم آخذا بيد بعض. وأما الحديث الذي يروى أنه نهى أن يصلي الرجل مختصرا[٢] فليس من هذا، إنما ذاك أن يصلي وهو واضع يده على خَصْره، فذلك يروى في كراهيته حديث قال حدثناه عمر بن هارون البلخي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة يرفعه. ويروى فيه الكراهة أيضاً عن عائشة رضي الله عنها وأبي هريرة، في بعض الحديث أنه راحة أهل النار.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان لا يصلي في شُعُر نسائه[٣].

---

(١) انظر قصته في الأغاني ١٥٨/٦ واللسان (خصر).

(٢) الحديث في البخاري العمل في الصلاة: ١٧، مسلم مساجد: ٤٧، الترمذي صلاة: ١٦٤، مسند أحمد ٢: ٢٣٢، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٣١، ٣٩٩، والفائق ٣٤٨/١، وفي الفائق «وروي متخصرا، هما بمعنى الواضع يده على خاصرته».

(٣) زاد أبو عبيد قال: حدثناه معاذ بن معاذ عن أشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين عن عبد الله ابن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ لا يصلي في شعرنا ولا في لُحُفنا، الحديث في مسند الإمام أحمد ٦: ١٠١، وكذلك في الفائق ٦٦١/١.

قوله: الشعر واحدتها الشعار [١]، وهو ما ولي جلد الإنسان من اللباس، وأما الدِثار فهو ما فوق الشعار مما يستدفأ به. وأما اللحاف فكلما تغطيت به فقد التحفت به، يقال منه: لحفت الرجل ألحفه لحفا - إذا فعلت ذلك به، قال طرفة ابن العبد:

ثم راحُوا عَبِقَ المسكُ بهم يلحفُونَ الارضَ هُدَّابَ الأزر [٢]

وفي الحديث من الفقه أنه إنما كره الصلاة في ثيابهن فيما نرى - والله أعلم - مخافة أن يكون أصابها شيء من دم الحيض، لا أعرف للحديث وجها غيره، فأما عرق الجنب والحائض فلا نعلم أحدا كرهه، ولكنه بمكان الدم كما كره الحسن الصلاة في ثياب الصبيان وكره بعضهم الصلاة في ثياب اليهودي والنصراني، وذلك لمخافة ان يكون أصابها شيء من القَذر لأنهم لا يستنجون، وقد روى مع هذا الرخصةُ في الصلاة في ثياب النساء وسمعت يزيد يحدثه عن هشام بن حسان عن الحسن أن رسول الله ﷺ كان يصلي في مروط نسائه، وكانت أكسية أثمانها خمسة دراهم أو ستة [٣]، والناس على هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لقد هممت أن لا أتَّهِبَ إلا من قُرَشي أو أنصاري أو ثقفي [٤]. لا أعلمه إلا من حديث ابن عيينه عن عمرو عن

---

(١) «الشعار - بكسر الشين، الذي ذكره وهو أيضاً العلامة، ولا يقال بفتحها، وإنما الشعار بفتحها: نبات الأرض، وذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب».

(٢) البيت في اللسان (لحف، عبق) وفي ديوانه ص ٦٨. وهو على البحر الرمل.

(٣) كذا في الفائق ١/٦٦١.

(٤) الحديث بتمامه في الفائق ٣/١٨٥ «أهدى له ﷺ عبد الله بن جداعة القيسي شاة فأتاه فقال: يا رسول الله أثبني، فأمر له بحق، فقال: زدني يا رسول الله! فأمر له بحق، ثم عاد فقال: زدني، فزاده فقال رسول الله ﷺ: لقد هممت أن لا أتهب - الحديث». وفيه أيضاً «فقال في ذلك حسان كلمة فيها:

إن الهدايا تجارات اللئام وما يبغي الكرام لما يُهدون من ثمنِ

الإتهاب: قبول الهبة. وكان ابن جداعة بدويا وقريش والأنصار وثقيف أهل حضر».

طاؤس وعن ابن عجلان عن المقبري يرفعان حديث النبي ﷺ.

قوله: لا أتهب، يقول: لا أقبل هبةً إلا من هؤلاء: ومثال هذا من الفعل افتعل، كقولك من العدة: اتعد، ومن الصلة: اتصل، ومن الزنة: اتزن.

قال ابو عبيد: ويقال: إن النبي ﷺ إنما قال هذه المقالة لأن الذي اقتضاه الثواب من أهل البادية فخص هؤلاء بالإتهاب منهم لأنهم أهل حاضرة وهُم أعلم بمكارم الأخلاق، وبيان ذلك في حديث آخر أنه قال: لقد هممت أن لا أقبل هبة - أو قال: هدية - إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي - وفي بعض الحديث حدثنيه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أو دوسي. فهذا قد بيّن لك أنه أراد بقوله: لا أتَّهب - أي لا أقبل هبة، وفي هذا الحديث أنه ﷺ كان يقبل الهدية والهبة، وليس هذا بعده لأحد من الخلفاء، لأنه يروي عنه: هدايا الأمراء غُلول؛ وبلغني ذلك عن أبي المليح الرقي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: كانت لرسول الله ﷺ هدية وللأُمراء بعده رِشوة[1].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه حرَّم ما بين لابَتَي المدينة[2].

قال الأصمعي: اللابة الحَرَّة وهي الأرض التي قد ألبَسَتْها حجارة سُود، وجمع اللابة لابات ما بين الثلاث إلى العشر، فإذا كُثِّرت فهي اللاب واللُوب - لغتان، قال بشر بن أبي خازم يذكر كتيبة:

---

(١) الحديث في البخاري هبة: ١٥.

(٢) الحديث في البخاري جهاد: ٧١، ٧٤، مدينة: ١، بيوع: ٥٣، أنبياء: ١٠، مغازي: ٢٧، أطعمة: ٣٥، دعوات: ٣٥، اعتصام: ٦، مسلم، حج: ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٢ - ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٨، ابن ماجة مناسك: ١٠٤، مسند أحمد ١: ١٦٩، ١٨١، ١٨٥، ٣: ٢٣، ١٤٩، ١٥٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٩٣، ٤: ٣١، ٣٢، ٤٠، ٧٧، ١٤١، ٥: ١٨١، ١٩٢، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٩، والفائق ٢/٤٧٧.

مُعَـالِيـةً لا هَـمَّ إلا مُحَجَّـر وحَرَّة ليلى السهل منهـا فَلُـوبُهـا [١]

يريد جمع لابة، ومثل هذا في الكلام قليل، ومنه: قارة وقُور، وساحة وسُوح.

وفي حديث آخر أن رسول الله ﷺ حرم ما بين عَير إلى ثور [٢].

وهما اسما جبلين بالمدينة، وقد كان بعض الرواة يحمل معنى بيت الحارث بن حِلّزة في قوله:

زعمـوا أنّ كـل مـن ضرب العَيْـ ـرَ مَـوال لنـا وإنـا الوَلاءُ [٣]

على هذا العير يذهب إلى كل من ضرب إليه وبلغه، وبعض الرواة يحمله على أن العير الحمار؛ قال أبو عبيد: وهذا حديث أهل العراق. وأهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور، وإنما ثور بمكة [٤] فيرى أن الحديث إنما أصله: ما بين عير إلى أُحَد.

قال أبو عبيد: سألت عن هذا أهل المدينة فلم يعرفوه، وهذا الحديث من رواية أهل العرق ولم يعرف أهل المدينة ثورا، وقالوا: إنما ثور بمكة، وأما عير فبالمدينة معروف وقد رأيته.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أتاه مالك بن مرارة الرهاوي فقال:

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٤ وشرح المفضليات ص ٣٣١ ومعجم البلدان ٣/٢٥٨ و٦/١٠١ واللسان (لوب، علا). وهو على البحر الطويل.

(٢) كذلك الحديث في الفائق ٢/٢٠١.

(٣) كذا في معلقته في شرح القصائد العشر ص ٢٤٦ وفي معجم البلدان ٦/٣٤٦، وفي اللسان (عير): «أني»، وبهامش اللسان ما لفظه «في معلقة الحارث بن حلزة: موالٍ لنا - وأنّا الولاء». والبيت على البحر الخفيف.

(٤) قوله «وأهل المدينة لا يعرفون بالمدينة الخ» كذا في معجم البلدان ٣/٢٧، ورده في القاموس (ثور) وقال «إن حذاء أُحد جانحا إلى ورائه جبلا صغيرا يقال له: ثور... إن خلف أُحد عن شماليه جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف».

يا رسول الله! إني قد أوتيت من الجَمال ما ترى ما يسرني أن أحدا يفضلني بِشِراكَين فما فوقهما فهل ذلك من البغي؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما ذلك من سَفِه الحق وغَمِطَ الناس[١].

أما قوله: من[٢] سفه الحق، فإنه أن يرى الحق سَفَها وَجَهَلا.

وقال الله جل ذكره ﴿إِلاَّ مَنْ سفِهَ نَفْسَهُ﴾[٣] وبعض المفسرين يقول في قوله: إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ: سفّهها.

وأما قوله: وغمِط الناس، فإنه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك. وفيه لغة أخرى في غير هذا الحديث: وغمص الناس - بالصاد[٤] وهو بمعنى غمِط.

ومنه حديث يروى عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر أنه أصاب ظبيا وهو مُحرِم فسأل عمر فشاور عبد الرحمن ثم أمره أن يذبح شاة، فقال قبيصة لصاحبه: والله! ما علم أمير المؤمنين حتى سأل غيره وأحسبني سأنحر ناقتي، فسمعه عمر فأقبل عليه ضربا بالدرة فقال: أتَغْمِص الفُتْيَا وتقتل الصيد وأنت محرم؟ قال الله تبارك وتعالى ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾[٥] فأنا عمر وهذا عبد الرحمن[٦].

---

(١) قال أبو عبيد حدثنيه ابن معاذ عن ابن عون عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن النبي ﷺ؛ والحديث في مسند أحمد ١: ٣٨٥، ٤٢٧ والفائق ٥٩٧/١، وفيه الجمال - بكسر الجيم.

(٢) قال الزمخشري في الفائق «وفي سفه الحق وجهان: أحدهما أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كان الأصل سفِه على الحق، والثاني أن يضمن معنى فعل متعد كجهل ونكر، والمعنى الاستخفاف بالحق وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجهان والرزانة».

(٣) سورة ٢ آية ١٣٠.

(٤) الحديث في مسند أحمد ٤: ١٣٣، ١٣٤، ١٥١.

(٥) سورة ٥ آية ٩٥.

(٦) الحديث بتمامه في الفائق ٣٤٥/١.

وقال أبو عبيد: قوله: أتغمص الفتيا - يعني أتحتقرها وتطعن فيها؟ ومنه يقال للرجل إذا كان مطعونا عليه في دينه: إنه لمغموص عليه، يقال: غمِص وغمِط يغمَص ويغمَط وأنا أغمَص وأغمَط.

وفي هذا الحديث من الفقه أن عمر لم يحكم عليه حتى حكم معه غيره لقوله ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾. وفيه أنه جعل في الظبى شاة أو كبشا ورآه نِدّة من النعم. وفيه أنه لم يسأله: أقتله عمدا أو خطأ، ورآهما عنده سواء في الحكم، وهذا غير قول من يقول: إنما الجزاء في العمد. وفيه أنه لم يسأله: هل أصاب صيدا قبله أم لا، ولكنه حكم عليه، فهذا يردّ قول من قال، إنما يحكم عليه مرة واحدة فإن عاد لم يحكم عليه، وقيل له: اذهب فينتقم الله تبارك وتعالى منك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: لا يُعْدي شيء شيئا، فقال أعرابي: يارسول الله! إن النُّقبة تكون بمشفر البعير أو بذنَبه في الإبل العظيمة فتَجْرَب كلها، قال رسول الله ﷺ: فما أجرب الأول[1]؟.

قال الأصمعي: النقبة أول الجرب حين يبدو، ويقال للناقة والبعير: به نقبة، وجمعه نُقُب.

وأخبرني ابن الكلبي أن دريد بن الصمة خطب الخنساء بنت عمرو بن الشريد إلى أخويها صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد فوافقاها وهي تهنأ[2] إبلا لها فاستأمرها أخواها فيه فقالت: أتروني كنت تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح ومرتشّة[3] شيخ بني جُشم، فانصرف دريد وهو يقول:

---

(١) عن ابن ابي عبيد: حدثنيه أبو بدر شجاع بن الوليد عن ابن شبرمة عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، الحديث في مسند أحمد ١: ٤٤٠، ٢: ٣٢٧ والفائق ٢/١٢١.

(٢) «إذا قطرنه»، الهناء: القطران.

(٣) «أي أحمله مع كبر سنه كما يحمل الجريح من المعركة، الرثيث - بالثاء مثلثة مرتين: الجريح يحمل من المعركة».

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كاليوم هاني أينقٍ صُهبِ [١]
متبذّلا تبدو محاسنُه يضع الهناء مواضع النقب [٢]

وفي الحديث أيضا أنه ﷺ قال: لا عدوى ولا هامة ولا صفر وقد فسرناه في موضع آخر [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن في الأنساب، والنياحة والأنواء [٤].

قال: سمعت عدة من أهل العلم يقولون: أما الطعن في الأنساب والنياحة فمعروفان: وأما الأنواء فإنها ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها، في الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مسمّى وانقضاء هذه الثمانية وعشرون [٥] كلها مع انقضاء السنة، ثم يرجع بالأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة، فكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر ورياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون: مُطِرنا بنوء الثريا والدبران والسماك، وما كان من هذه النجوم فعلى فهذه هي الأنواء، واحدها نوء. وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق للطلوع، فهو ينوء نوءا وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم به، وكذلك كل ناهض بثقل وإبطاء فانه ينوء عند نهوضه، وقد

---

(١) في أمالي القالي ١٦١/٢ «كاليوم طالي أينق جرب» وفي البيان والتبيين ١٠١/١ «في الناس طالي أينق جرب» والبيت على البحر الكامل.

(٢) اللسان (نقب) وأمالي القالي ١٦١/٢ والبيان والتبيين ١٠١/١ على البحر الكامل

(٣) انظر ص ٢٥.

(٤) الحديث في الفائق ١٣٣/٢.

(٥) كذا في الاصل والصواب: الثمانية وعشرين.

يكون النوء السقوط. قال أبو عبيد: ولم أسمع أن النوء السقوط إلا في هذا الموضع. وقال الله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ﴾ (١)؛ وقال ذو الرمة يذكر امرأة بالعِظَم:

تنوء بأخراها فَلأياً قِيامها وتمشي الهوينا من قريب فتبهرُ (٢)

وقد ذكرت العرب الأنواء في أشعارها فأكثرت حتى جاء فيها النهي عن النبي ﷺ.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا كان يخدمه في سفر فقال له النبي ﷺ: هل في أهلك مَنْ كَاهل؟ قال: لا، ما هم إلا صبية صِغار، فقال: ففيهم فجاهد (٣).

قوله: منْ كاَهَلَ - يعني من أسن وهو من الكهل، يقال: كاهل الرجل واكتهل - إذا أسن، وكذلك يقال: قد أكتهل النبات - إذا تم طوله، وهو رجل كهل، وامرأة كهلة: قال الراجز:

ولا أعود بعدها كَرِياً أُمارس الكهلة والصبياً (٤)

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إذا دخل شهر رمضان صُفِّدت الشياطين وفتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار (٥).

---

(١) سورة ٢٨ آية ٧٦.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٧، وفي اللسان (نوأ) «الهويني عن قريب؛ «اللأي: البطء». «فتبهر: أي تغلب، البهر: الغلب، والثقل أيضا البهر، وبهر - إذا فاق، وبهر القمر: أضاء، وبهرت المرأة - إذا غلبت النساء في الحسن» وقيل «بهرت فلانة النساء - فاقتهن حسنا» والبيت على البحر الطويل.

(٣) قال أبو عبيد حدثنيه ابن علية عن خالد عن أبي قلابة عن مسلم بن يسار رفعه، الحديث في الفائق ٢/٤٣٧ وفيه «إلا أصيبية صغار»

(٤) البيت لعذافر كما سبق على صفحة ١٢، والكرى: الذي يكترى الدواب».

(٥) قال أبو عبيد: حدثنيه إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك عم مالك بن أنس عن =

قال الكسائي وغير واحد: قوله: صفدت - يعني شدت بالأغلال وأوثِقَت، يقال منه: صَفَدت الرجل فهو مصفود وصفّدته فهو مُصفَّد، فأما أصفدته - بالألف - إصفادا فهو أن تعطيه وتصله، والاسم من العطية ومن الوثاق جميعا الصَّفَد؛ قال النابغة الذبياني في الصفد - يريد العطية:

هـذا الثنـاء فـان تسمـع بـه حسنـا
فلم أُعَـرَّضْ أبيـت اللعـن بـالصفـدِ (١)

يقول: لم أمدحك لتعطيني، والجمع منها جميعا أصفاد، قال الله عز وجل: ﴿وآخَرِيْنَ مُقرَّنِيْنَ في الأَصْفادِ﴾ (٢) وقال الأعشى في العطية أيضا يمدح رجلا:

تضيفتـه يـومـا فـأكـرمَ مَقعـدي وأصفـدني على الزمـانـة قـائـدا (٣)

يقول: وهب لي قائدا يقودني والمصدر من العطية الإصفاد ومن الوثق الصفد والتصفيد، ويقال للشيء الذي يوثق به الإنسان: الصَّفاد - يكون من نِسْع أو قِدٍّ؛ وقال الشاعر يُعيّر لقيط بن زرارة بأسر أخيه معبد:

هلا منـنـتَ على أخيـك معبـد والعـامـري يقـوده بصفـادِ (٤)

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن الله تبارك وتعالى جعل حسنات ابن آدم بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقال الله عز وجل: ﴿إلا الصوم فإن

= أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ الحديث في مسلم صيام: الترمذي صوم: ١، ابن ماجة صيام: ٢، مسند أحمد ٢: ٣٥٧، ٣٧٨، ٤: ٣/٢، ٥: ٤١١ والفائق ٢٦/٢.

(١) من ديوانه ص ٢٧ وهو على البحر البسيط.

(٢) سورة ٣٨ آية ٣٨.

(٣) في اللسان (صفد): فقرب مقعدي، وفي ديوانه ص ٤٩« تنصفته يوما فقرّب مقعدي». والبيت على البحر الطويل.

(٤) البيت لعوف بن عطية التيمي كما في اللسان (بدد)، وروايته في (بدد): «ألا كررت على ابن أمك معبد». وروايته في (صفد) كروايته هنا مع تحريف في صدر البيت. وهو على البحر الكامل.

الصوم لي وأنا أجزي به﴾، ولخُلُوف فم الصائم عند الله جل ثناؤه أطيب من ريح المسك [١].

قوله: الصوم لي وأنا اجزي به، وقد علمنا أن أعمال البر كلها لله تعالى وهو يجزي بها فنرى ـ والله أعلم ـ أنه إنما خص الصوم بأن يكون هو الذي يتولى جزاءه لأن الصوم لا يظهر من ابن آدم بلسان ولا فعل فتكتبه الحَفَظَة، وإنما هو نِية بالقلب وإمساك عن حركة المطعم والمشرب والنكاح، يقول: فأنا أتولَّى جزاءه على ما أُحِب من التضعيف وليس على كتاب كُتِب له، ومما يبين ذلك قوله ﷺ: ليس في الصوم رياء [٢]. وذلك أن الأعمال كلها لا تكون إلا بالحركات إلا الصوم خاصة فإنما هو بالنية التي قد خفيت على الناس، فإذا نواها فكيف يكون ههنا رياء؟ هذا عندي ـ والله أعلم ـ وجه الحديث قال أبو عبيد: وبلغني عن سفيان بن عيينة أنه فسر قوله: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، قال: لأن الصوم هو الصَبر، يصبر الإنسان عن المطعم والمشرب والنكاح، ثم قرأ ﴿إنَّما يُوفَّى الصَّابِرونَ أجرَهُم بِغَيْرِ حِسَاب﴾ [٣] يقول: فثواب الصبر ليس له حساب يعلم من كثرته، ومما يقوي قول سفيان الذي يروى في التفسير قول الله تبارك وتعالى ﴿السَّائِحُون﴾ قال هو في التفسير: الصائمون، يقول: فإنما الصائم بمنزلة السائح ليس يتلذذ بشيء.

وأما قوله في الخُلوف فإنه تغير طعم الفم لتأخير الطعام [٤]، يقال منه: خلف

---

(١) قال أبو عبيد: حدثنيه أبو اليقظان عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله [بن مسعود] يرفعه الحديث في البخاري صوم: ٢، لباس: ٧٨ مسلم صيام: ١٦٢ ـ ١٦٤ الترمذي صوم: ٥٤ ابن ماجة صيام: ١، مسند أحمد ١: ٤٤٦، ٢: ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٨١، ٣١٣، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤١١، ٤١٤، ٤٤٣، ٤٥٧، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٨٠، ٥٠٤، ٥١٦، ٣: ٥، ٤٠ والفائق ١/٣٦١.

(٢) قال أبو عبيد حدثنيه شبابة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب يرفعه.

(٣) سورة ٣٩ آية ١٠.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق ١/٣٦١ «خلف فوه خلوفة وخلوفا وأخلف إخلافا ـ إذا تغير، =

فمه يخلُف خُلوفا، قاله الكسائي، والأصمعي وغيرهما.

ومنه حديث علي رضي الله عنه حين سئل عن القُبلة للصائم فقال: وما أربك إلى خلوف فيها[١].

والصوم أيضاً في أشياء سوى هذا، يقال للقائم الساكت: صائم، قال النابغة الذبياني:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحت العَجاج وخيلٌ تعلك اللُّجُمَا[٢]

ويقال للنهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة: قد صام، قال امرؤ القيس:

فَدَعْ ذا وسَلِّ الْهَمَّ عنك بجسرة ذَمولٍ إذا صام النهار وهَجَّرا[٣]

قال وحدثنا عباد بن العوام عن سليمان التيمي قال سمعت أنس بن مالك يقرأ ﴿إنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحمَنِ صَوْماً﴾[٤] ويروى: صمتا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أمر بالإثمد المُرَوَّح عند النوم، وقال: ليتقه الصائم[٥].

= قال ابن الأحمر:

بَانَ الشباب وأخلف العمرُ وتنكّر الإخوان والدهرُ»

(١) قال أبو عبيد: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبيد بن عمرو عن علي، كذلك الحديث في الفائق ١/٣٦٢.

(٢) «صيام: قائمة لم تلجم، [العجاج أي] الغبار، تعلك: تمضغ»، والبيت في اللسان (صوم، علك) برواية «وأخرى تعلك اللجما» وليس البيت في قصيدته التي على هذا الروي في ديوانه ص ٦٥. لكن روى البيت الواحد فحسب في التوضيح والبيان المطبوع بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٩١٠ ص ١٩. والبيت على البحر البسيط.

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٧، وأما في اللسان (صوم): «فدعها» مكان «ندع ذا». والبيت على البحر الطويل.

(٤) سورة ١٩، الآية: ٢٦.

(٥) قال أبو عبيد: حدثنيه علي بن ثابت عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة الأنصاري =

قوله: الـمُرَوَّح ـ أراد المطيب بالمسك، فقال: مروح ـ بالواو، وإنما هو من الريح، وذلك أن أصل الريح الواو، وإنما جاءت الواو ياء لكسرة الراء قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عـادت الواو، ألا تـرى أنهم قـالـوا: تـروّحـت بالمروحة ـ بالواو، وجمعوا الريح فقالوا: أرواح، لما انفتحت الواو؟ وكذلك قولهم: تروح الماء وغيره ـ إذا تغيرت ريحه.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص في المسك أن يكتحل به ويتطيب به، وفيه أنه كرهه للصائم، وإنما وجه الكراهة أنه ربما خلص الى الحلق، وقد جاء في الحديث الرخصة فيه وعليه الناس، وأنه لا بأس بالكحل للصائم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ لعلكم ستُدرِكون أقواماً يؤخرون الصلاة إلى شَرَق الموتى فصلوا الصلاة للوقت الذي تعرفون ثم صلوها معهم[١].

أما قوله: يؤخرون الصلاة إلى شَرَق الموتى، فإن ذلك في تفسيرين: أحدهما يروى عن الحسن بن محمد بـن الحنفية، قال أبو عبيد: سمعت مروان الفزاري يحدثه عنه أنه سئل عن ذلك فقال: ألم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان وصارت بين القبور كأنها لجة؟ فذلك شرق الموتى[٢]، قال أبو عبيد: يعني أن طلوعها وشروقها إنما هو تلك الساعة للموتى دون الأحياء، يقول: إذا ارتفعت عن الحيطان فظننت أنها قد غابت فإذا خرجت إلى المقابر رأيتها هناك.

وأما التفسير الآخر فإنه عن غيره قال: هو أن يغصّ الإنسان بريقه وأن يشرق به عند الموت، فأراد أنهم كانوا يصلون الجمعة ولم يبق من النهار إلا بقدر ما بقي من نفس هذا الذي قد شرق بريقه.؛

= عن أبيه عن جده، رفعه، الحديث في سنن ابي داود صوم: ٣١، مسند الامام أحمد ٣: ٤٧٦، ٥٠٠ والفائق ١/ ٥١٠.

(١) قال أبو عبيد: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله، كذلك الحديث في الفائق ١/ ٦٤٦.

(٢) «الشرق في ضوء الشمس عند المغيب، ويقال لضوء الشمس عند مغيبها قبل الغروب، شرق الموتى.

وفي غير هذا الحديث زيادة ليست في هذا، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بـن حبيش عن عبد الله عن النبي ﷺ في تأخير الصلاة مثل ذلك إلا أنه لم يذكر شرق الموتى، وزاد فيه: فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون واجعلوا صلاتكم معهم سُبْحَة [١].

قال أبو عبيد: يعني بالسبحة النافلة، وبيان ذلك في حديث آخر أنه قال: اجعلوها نافلة، وكذلك كل نافلة في الصلاة فهي سبحة.

ومنه حديث ابن عمر أنه كان يصلي سبحته في مكانه الذي يصلي فيه المكتوبة. قال الله عز وجل ﴿فَلَوْلا أَنَّه كانَ مِنَ الْـمُسَبِّحينَ﴾ [٢] يروي في التفسير: من المصلين. وفي هذا الحديث من الفقه أنه يرد قول من خرج على السلطان ما دام يقيم الصلاة، فلو رخص لهم في حال لكان في هذه الحال إذا كانوا يصلون الصلاة لغير وقتها فكيف إذا صلوها لوقتها؟ هذا يرد قوله أشد الرد، وفي هذا الحديث أيضاً ما يبين اختلاف الناس فيمن صلى وحده ثم أعاد في جماعة، فقال بعضهم: صلاته هي الأولى، قال بعضهم: بل هي التي صلى في جماعة، فقد تبين لك في هذا الحديث أن صلاته المكتوبة هي الأولى، وان التـي بعدها نافلة وإن كانت في جماعة.

وقال أبو عبيد [٣]: في حديث النبي ﷺ أنه كانت فيه دعابة.

قوله: الدعابة ـ يعني المزاح، وفيـه ثلاث لغـات: الـمُـزاحـة، والـمُـزاح والـمَزح، وفي حديث آخر يروى عنه ﷺ أنه قال: إني لأمزح وما أقول إلا حقاً، وذلك فيما يروى مثل قوله: اذهبوا بنا إلى فلانٍ البصير نعوده ـ لرجل

---

(١) الحديث في مسلم مساجد: ٢٦، ابن ماجة إقامة: ١٥٠، ومسند أحمد ٤: ١٢٤، ٥: ٢٣٢ والفائق ١/٥٦٣.

(٢) سورة ٣٧ آية ١٤٣.

(٣) حدثنيه ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة رفعه، الحديث في البخاري أدب: ٨١، ابن ماجة جهاد: ٤٠، ومسند أحمد ٣: ٦٧ والفائق ١/٣٩٩.

مكفوف أراد البصير القلب، ومثل قوله للعجوز التي قالت: ادع الله ان يُدخلني الجنة، فقال: إن الجنة لا تدخلها العُجز، كأنه أراد قول الله جل ثناؤه ﴿إنَّا أنْشَأنَاهُنَّ إنْشاءً★ فجَعَلْنَاهُنَّ أبْكاراً★ عُرُباً أتْراباً﴾ [١]، يقول: فإذا صارت إلى الجنة فليست بعجوز حينئذ، ومنه قوله لابن أبي طلحة وكان له نُغَر فمات فجعل يقول: ما فعل النُّغَير يا أبا عمير! [٢]، هذا وما أشبهه من المزاح وهو حق كله. قال أبو عبيد: وفي حديث النغير أنه قد أحل صيد المدينة وقد حرمها، فكأنه إنما حرم الشجر أن تعضد ولم يحرم الطير كما حرم طير مكة، قال أبو عبيد: وقد يكون هذا الحديث أن يكون الطائر إنما أدخل من خارج المدينة إلى المدينة فلم ينكره لهذا ولا أرى هذا إلا وجه الحديث، ومما يبين ذلك أن الدعابة المِزاح، قوله لجابر بن عبد الله حين قال له: أبِكراً تزوجت أم ثيبا؟ قال: بل ثيبا، قال: فهلاَّ بكرا تداعبها وتداعبك [٣]؟ وبعضهم يقول: تلاعبها وتلاعبك [٤]. قال اليزيدي: يقال من الدعابة: هذا رجل دَعَّابة، وقال بعضهم: دَعِب، وكان اليزيدي يقول: إنما هو من المِزاح وينكر ما سواها، قال أبو عبيد: وإنما المِزاح عندنا مصدر مازحته ممازحة ومِزاحا، فأما مصدر «مزحت» فكما قال أولئك «مُزاحاً».

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار وغربت الشمس فقد أفطر الصائم [٥].

---

(١) سورة ٥٦، آية: ٣٥ ـ ٣٧.

(٢) كذلك الحديث في الفائق ٣/١١٣.

(٣) كذلك في الفائق ١/٣٩٩.

(٤) الحديث في البخاري جهاد: ١١٣، بيوع: ٣٤، مغازي: ١٨، نفقات: ١٢، استقراض: ١٨، نكاح: ١٠، ١٢١، ١٢٢، مسلم رضاع: ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، مساقاة: ١١٠، الترمذي نكاح: ١٤، ابن ماجة نكاح: ٧، مسند احمد ٣: ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٦.

(٥) قال أبو عبيد: حدثناه أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر عن عمر عن النبي ﷺ، والحديث في صحيح البخاري صوم: ٤٣، مسند الامام أحمد ١: ٤٨.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إن أكل أو لم يأكل فهو مفطر هذا يرد قول المواصلين، يقول: ليس للمواصل فضل على الآكل، لأن الصيام لا يكون بالليل فهو مفطر على كل حال أكل أو ترك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبينه سحاب او ظلمة أو هَبوة فأكملوا العدة، لا تستقبلوا الشهر استقبالا، ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان[١].

قوله: هبوة ـ يعني الغبرة تحول دون رؤية الهلال، وكل غبرة هبوة، ويقال لدُقاق التراب إذا ارتفع: قد هبا يهبو هبوا فهو هابٍ، وكان الكسائي ينشد هذه الأبيات، قال الكسائي: أنشدني أشياخ من بني تميم يروونه عن أشياخهم عن هوبر الحارثي:

ألا هل أتي اليتيم بن عبدِ مناءةٍ ... على الشَّنْءِ فيما بيننا ابن تميمِ
بِمَصْرَعِنا النعمان يوم تألَبت ... علينا تميم من شظى وصميم[٢]
تزود منا بين أذناه ضربةً ... دعته إلى هابي التراب عقِيم[٣]

قوله: هابي التراب ـ يعني ما ارتفع من التراب ودق، وقوله: بين أذناه، هي لغة بني الحارث بن كعب يقولون: رأيت رجلان. وقول النبي ﷺ: لا تستقبلوا الشهر استقبالا، يقول: لا تقدموا رمضان بصيام قبله وهو قوله: ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان. وسمعت محمد بن الحسن يقول في هذا: إنما كره التقدم

---

(١) قال أبو عبيد: قال حدثناه ابن أبي عدي عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن جرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ، كذلك الحديث في الفائق ١٨٩/٣، وفي مسند أحمد ١: ٢٢٦، وفي هذه المراجع ليست كلمة «هبوة».

(٢) «شظى: متفرق، وصميم: صحيح.

(٣) «عقيم: معقوم عن الخير، والملك عقيم لأن الرجل يقتل أباه وولده، والريح العقيم، لا تُلقح شجرا ولا تُنشيء سحابا، وهي الدبور، والعقيم: الذي لا يولد له كأنه عقم. والأبيات في اللسان (شظى)، والبيت الثاني في (صمم)، والثالث في (عقم) وفيه «أذنيه ضربة» وأما في «شظى» «أذنيه طعنة». والأبيات على البحر الطويل.

قبل رمضان إذا كان يراد به رمضان، فأما إذا كان أراد به التطوع فلا بأس به. قال أبو عبيد:، وبيان هذا في حديث مرفوع حدثناه إسماعيل بن جعفر ويزيد ابن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تقدموا رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يوافق ذلك صوما كان يصومه أحدكم، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُـمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً ثم أفطروا [١].

وفي هذا الحديث من الفقه أيضاً قوله: فإن غُـمَّ عليكم فعدوا ثلاثين، فجعله لا يجزيهم على غير رؤيته أقل من ثلاثين، ففي هذا ما يبين لك أنه لا يجزي في شيء تسعة وعشرين إلا أن يكون ذلك على الرؤية، وكذلك لو كان على رجل صوم شهر في نذر أو كفارة فصامه مع الرؤية وأفطر معها فكان الشهر تسعا وعشرين، أجزأه، وإن اعترض [٢] الشهر لم يجزه أقل من ثلاثين، فهذا وما أشبهه على ذا، وحديث أبي هريرة أصل لكل شيء من هذا الباب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب عن النبي ﷺ: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم. قال وحدثني ابن مهدي أيضاً عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد عن قيس بن السائب: كان النبي ﷺ شريكي فكان خير شريك لا يداريء ولا يماريء، وفي حديث سفيان قال: قال السائب للنبي ﷺ: كنتَ شريكي فكنتَ خير شريك لا تداريء ولا تماري [٣].

قوله: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، إنما معناه ـ والله أعلم ـ على التطوع خاصة من غير علة من مرض ولا سواه، ولا تدخل الفريضة في هذا

---

(١) راجع الفائق ٢/٢٣٥.

(٢) «اعترض ـ أي صار عرضا

(٣) الحديث في ابن ماجة تجارات: ٦٣، مسند أحمد ٣: ٤٢٥ والفائق ١/٦٤٧ وفيه: لا يشاري ويماري ولا يداريء.

الحديث، لأن رجلا لو صلى الفريضة قاعداً او نائما وهو لا يقدر إلا على ذلك كانت صلاته تامة مثل صلاة القائم إن شاء الله لأنه من عذر، وإن صلاها من غير عذر قاعدا او نائما لم يجزه البتة، وعليه الإعادة، وهذا وجه الحديث.

وأما قوله: لا يداريء ولا يماريء، فإن المدارأة ههنا مهموز من دارأت، وهي المشاغبة والمخالفة على صاحبك. ومنها قول الله عز وجل ﴿وإذَ قَتَلْتُمْ نَفْساً فادّرَءتُم فِيهَا والله مُخْرِجٌ﴾ [١] ـ يعني اختلافهم في القتيل [٢].

ومن ذلك حديث إبراهيم أو الشعبي ـ شك أبو عبيد ـ في المختلعة إذا كان الدرء من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها. والمحدثون يقولون: هو الدرو ـ بغير همزة، وإنما هو الدرء من درأت، فإذا كان الدرء من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها، وإن كان من قبله فلا نأخذ ـ يعني بالدرء النشوء والإعوجاج والاختلاف، وكل من دفعته عنك فقد درأته؛ وقال أبو زبيد يرثي أبن أخيه:

كان عني يرد درأك بعدَ ... الله شَغْبُ المستضعف المِرَّيدِ [٣]

يعني دفعك.

وفي حديث آخر قال للنبي ﷺ: كان لا يشاري ولا يماري.

فالمشاراة: الملاّجة، يقال للرجل: قد استشرى ـ إذا لج في الشيء، وهو شبيه بالمدارأة [٤].

---

(١) سورة ٢، آية: ٧٢.

(٢) وفي الكامل للمبرد ص ١٠ درأ بالبينات والأيمان إنما هو دفع،... وقال: فادارأتم فيها أي تدافعتم».

(٣) في اللسان (درأ، شغب): «المستصعب» مكان «المستضعف» وكذا في شعراء النصرانية (المخضرمون القسم الأول ص ٨٩، والشغب: تهيج الشر، مصدر شغَب يشغَب ـ بالفتح فيهما، يقال، شغب ـ بالكسر، المستضعف الذي قهر غيره، والمريد: الخبيث، والمارد والمريد والبيت على البحر الخفيف.

(٤) في الفائق ٦٤٧/١ «والمماراة» المجادلة، من مرى الناقة لأنه يستخرج ما عنده من الحجة، =

وأما المداراة في حسن الخلق والمعاشرة مع الناس فليس من هذا، هذا غير مهموز وذلك مهموز، وزعم الأحمر أن مداراة الناس تهمز ولا تهمز؛ قال أبو عبيد: والوجه عندنا ترك الهمز.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفة عن النبي ﷺ: لا يدخل الجنة قَتَّاتٌ.

قال الكسائي وأبو زيد أو أحدهما: قوله: قتات - يعني النمام، يقال منه: فلان يَقُتّ الأحاديث قتا - أي يَنِمّها نما.

وقال الأصمعي في الذي ينمي الأحاديث: هو مثل القتات إذا كان بلّغ هذا عن هذا على وجه الإفساد والنميمة، يقال منه: نميت - مشددة، تنمية - مخففة، فأنا أنّميه، وإن كان إنما يبلّغ الحديث على وجه الإصلاح وطلب الخير، يقال منه: نَمَيت الحديث إلى فلان - مخففة - فأنا أنميه. قال أبو عبيد ومنه حديث النبي ﷺ، حدثنا ابن علية عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم ابنة عقبة عن النبي ﷺ قال: ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا ونمي خيرا[1] - يعني أبلغ ورفع، وكل شيء رفعته فقد نَمَيته؛ ومنه قول النابغة:

فَعَدِّ عما ترى إذ لا ارتجاع له ... وانَّمِ القُتُود على عيرانَةٍ أُجُدِ[2]

ولهذا قيل: نمي الخِضاب في اليد والشعر وإنما هو ارتفع وعلا فهو ينمي،

= ويقال: دع المراء، لقلة خيره، وقيل: المراء مخاصمة في الحق بعد ظهوره كمرى الضرع بعد وروده ليس كذلك الجدال».

(١) الحديث في الفائق ١٣١/٣ وفيه: نَميت الحديث ونميته، المخفف في الإصلاح والمثقل في الإفساد.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٧ واللسان (نمي)، وفي اللسان (قتد) العجز فقط، والقتود جمع قتد». والبيت على البحر البسيط.

وزعم بعض الناس أن ينمو لغة. وبلغني عن سفيان بن عيينة أنه قال: لو أن رجلا اعتذر إلى رجل فحرّف الكلام وحسّنه ليرضيه بذلك لم يكن كاذبا بتأويل الحديث، ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا ونمي خيرا، قال: فاصلاحه فيما بينه وبين صاحبه أفضل من إصلاح ما بين الناس.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن كسب الزَمَّارة[١].

قال الحجاج: الزمارة الزانية، قال أبو عبيد: فمعنى قوله هذا مثل قوله إنه نهى عن مهر البغي، والتفسير في الحديث، ولم أسمع هذا الحرف إلا فيه، ولا أدري من أي شيء أُخذ، وقال بعضهم: الرّمَّازة، وهذا عندي خطأ في هذا الموضع: أما الرمازة في حديث آخر، وذلك أن معناها مأخوذ من الرمز، وهي التي تومىء بشفتيها أو بعينيها؛ فأي كسب لها ههنا ينهي عنه، ولا وجه للحديث إلا ما قال الحجاج الزمارة، قال أبو عبيد: وهذا عندنا اثبت ممن خالفه، إنما نهى رسول الله ﷺ عن كسب الزانية، وبه نزل القرآن في قوله ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ اَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾[٢] فهذا العرَض هو الكسب، وهو مهر البغي وهو الذي جاء فيه النهي وهو كسب الأمة، كانوا يُكرهون فتياتهم على البغاء ويأكلون كسبهن حتى أنزل الله تبارك تعالى في ذلك النهي؛ حدثني يحيى بن سعيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: كانت أمة لعبد الله بن أبي وكان يُكرهها على الزنا فنزل قوله ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ اَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قال أبو عبيد: فالمغفرة لهن لا للموالي، قال وحدثني إسحاق الأزرق عن

---

(١) الحديث في الفائق ٥٣٩/١ وفيه «عن الأصمعي: لأنها تغري الرجال على الفاحشة، وعن أبي زيد لأن القحاب موصوفات بالنزق - أو من زمر القربة إذا ملأها لأنها تملأ رحمها بنظف شتى أو لأنها تعاشر زمرا من الناس».

(٢) سورة ٢٤ آية ٣٣.

عوف عن الحسن في هذه الآية قال: لهن والله، لهن والله، لهن والله.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا ترفع عصاك عن أهلك[١].

قال الكسائي وغيره: يقال: إنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك، ولكنه أراد الأدب. قال أبو عبيد: وأصل العصا الاجتماع والائتلاف؛ ومنه قيل للخوارج: قد شقُّوا عصا المسلمين - أي فرقوا جماعتهم؛ وكذلك قول صلة بن أشيم لأبي السليل: إياك وقتيل العصا - يقول: إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شقِّ عصا المسلمين؛ ومنه قيل للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن به واجتمع إليه أمره: قد ألقى عصاه؛ وقال الشاعر:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عيناً بالإياب المسافرُ[٢]

وكذلك يقال ايضا: ألقى أرواقه[٣]، وألقى بوانيه. فكان وجه الحديث أنه أراد بقوله: لا ترفع عصاك عن أهلك - أي امنعهم من الفساد والاختلاف وأدبهم؛ وقد يقال للرجل إذا كان رفيقا حسن السياسة لما ولي: إنه للّين العصا: قال معن بن أوس المزني يذكر ماء وإبلا:

عليه شَريبٌ وادعٌ ليَّنُ العصا ... يساجلها جُمَّاتهِ وتُساجِلهُ[٤]

الجمات في موضع النصب الرجل يساجل الرجل الماء والإبل تساجله في

---

(١) كذلك الحديث في الفائق ٢/١٥٦.

(٢) في اللسان (عصا): واستقر بها النوى، وفيه «وقال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السلمي، ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي، وأول الشعر:

تذكرت من أم الحويرث بعدما ... مضتِ حجيجُ عشر وذو الشوق ذاكرُ

قال: وذكر الآمدي أن البيت لمعقّر بن حمار البارقي؛ وقبله:

وحدثها الرواد أن ليس بينها ... وبين قرى نجران والشام كافرُ»

(٣) «ألقى أرواقه، جمع رَوق - أي حَرَصَ عليه وألزمه نفسه.

(٤) البيت في اللسان (عصا) والفائق ٢/١٥٦؛ والشريب: الذي يورد إبله مع إبله، والوادع: الساكن المستريح الجمّات: كثرة الماء.

الشرب، والسجل الدلو فيها الماء، والذنوب مثله، وإنما ذكر ماء وإبلا ورجلا يقوم عليها فقال هذا؛ ولا يكون سجلا ولا ذنوبا حتى يكون فيها ماء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه لم يشبعْ من لحم وخُبزٍ إلا على ضَفَفٍ(١) وبعضهم يقول: شَظَفٍ(٢) إلا أن ابن كثير قال: ضَفَفٍ.

قال أبو زيد: يقال في الضفف والشظف جميعا إنهما الضيق والشدة - يقول: لم يشبع إلا بضيق وقلة، وقال ابن الرقاع:

ولقد أصَبْتُ من المعيشةِ لَذَّةً ولقيتُ في شَظَفِ الأمورِ شدادَها(٣)

ويقال في الضفف قول آخر، قالوا: هو اجتماع الناس، يقول: لم يأكل وحده ولكن مع الناس، قال الأصمعي: يقال: هذا ماء مَضفُوف، وهو الذي قد كَثَر عليه الناس؛ قال أبو عبيد قال الشاعر:

لا يَسْتَقي في النَّزَحِ الْمضْفُوفِ إلا مُداراتُ الغُروبِ الجُوفِ(٤)

فالنزّح: الماء القليل؛ والغُروب: الدلاء التي تستقي بها على الإبل: والجوف العِظام الأجواف؛ قال الأصمعي: ويقال أيضا: ماء مَشْفُوهٌ - إذا كثر عليه الناس؛ وماء مثمود كذلك أيضا إذا كثروا عليه حتى ينفدوه إلا أقلة، ومنه قيل: رجل مثمود إذا أكثر النكاح حتى ينزف.

---

(١) «اي لم يشبع إلا مع كثرة الآكلين معه.

(٢) قال أبو عبيد حدثنيه محمد بن كثير عن عبد الله بن شوذب عن مالك بن دينار عن الحسن عن النبي ﷺ؛ والحديث كذلك في الفائق ٦٥/٢ وفيه «قال ابن الأعرابي: الضفف والحفف والقشف كلها القلة والضيق في العيش ... وقيل الضفف اجتماع الناس، يقال: ضفّ القوم على الماء يضفّون ضفّا وضففا؛ وأنشد الأصمعي لغيلان: [الرجز]

ما زُلْتُ بالعُنْفِ وفوق العُنْفِ حتى اشفترَّ الناسُ بعد الضَّفِّ».

(٣) البيت في اللسان (شظف) وفيه:

وأصبت من شظف الأمور شِدادَها

وهو على البحر الكامل.

(٤) الرجز في اللسان (نزح، ضفف)، وبهامش الأصل «النزح: بئر لا ماء فيها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حدثناه الفزاري مروان بن معاوية عن مجمع بن يحيى عمن حدثه يرفعه؛ بُلّوا أرحامكم ولو بالسلام[١].

قال أبو عمرو وغيره: يقال: بَلَلْتُ رحمي أبلّها بلاًّ وبلالاً - إذا وصلتها ونَديتها بالصلة؛ وإنما شبهت قطيعة الرحم بالحرارة تُطفأ بالبرد كما قالوا: سقيته شربة بردتُ بها عطشه؛ يقال: كان الصِلة هي البرد، والحرارة هي القطيعة؛ قال الأعشى:

أَمَّا لِطالبِ نِعمةٍ تَمَّمْتَها ... وَوِصال رحمٍ قد بردتَ بِلالَهَا

وفي هذا الحديث من العلم أنه جعل السلام صِلَة وإن لم يكن برّ غيره.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا يدخل الجنة من لا يأمن جارُه بوائقه.

قال الكسائي وغيره: بوائقُه غوائله وشره، ويقال للداهية والبليَّة تنزل بالقوم: قد اصابتهم بائقةٌ.

ومنه الحديث الآخر في الدعاء: أعوذ بك من بوائق الدهر ومصيبات الليالي والأيام.

قال الكسائي: باقَتْهم البائقة فهي تَبُوقُهم بَوْقا، ومثله: فقَرتْهم الفاقِرة، وصَلَتْهم الصَّالة بمعناها، ويقال: رجل صِلٌّ - إذا كان داهيا ومُنكرا؛ إنما شُبه الصل بالحية.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: حدثني غير واحد عن أبي نعامة العدوي عمرو بن عيسى عن مسلم بن بديل عن إياس بن زهير عن سويد بن

---

(١) الحديث في الفائق ١/١٠٩ وفيه: استعاروا البل لمعنى الوصل واليبس لمعنى القطيعة فقالوا في المثل: لا تؤبس الثرى بيني وبينك. قال (جرير):

فلا تؤبسوا بيني وبينكم الثرى ... فان الذي بيني وبينكم مثرى

(٢) البيت في اللسان (بلل) وهو على البحر الكامل في ديوانه ص ٢٦:

أمّا لصاحب نعمة طرحتها ... ووصال رحم قد نضحت بِلالها

هبيرة عن النبي ﷺ : خير المال سِكّة مأبورة وفَرس مأمورة، وبعضهم يقول: مُهرة مأمورة.

وأما قوله: سِكّة مأبورة، فيقال: هي الطريقة المستوية المصطفّة من النخل، ويقال: إنما سميت الأزقة سِككاً لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل.

وأما المأبورة فهي التي قد لُقِّحت، قال أبو عبيد: يقال: لُقِحت للواحدة خفيفة ولقحت للجميع بالتثقيل ـ إذا كان جماعة شدّد وخفف؛ وإذا كان واحدا لم يكن إلا التخفيف؛ وأبرت ـ بالتشديد، ويقال: اَبَرْتُ النخل فأنا أبرها أبرا وهي نخل مأبورة.

ومنه الحديث المرفوع قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ : من باع نخلا قد أُبِّرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع.

ويقال أيضا: ائتبرت عيري ـ إذا سألته أن يأبُر لك نخلك، وكذلك الزرع، قال طرفة:

وَلِيَ الأصلُ الذي في مثله يُصلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المؤتَبِر (١)

فالآبر: العامل: والمؤتبر: رب الزرع، والمأبور: الزرع والنخل الذي قد لقح.

فأما الفرس أو المُهرة المأمورة فإنها الكثيرة النتاج، وفيها لغتان: أمرها الله فهي مأمورة وآمرها فهي مؤمرة: وقد قرأ بعضهم: ﴿وَاِذا اَرَدْنَآ ان نُّهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيْها﴾ (٢) ـ غير ممدود، فقد يكون هذا من الأمر؛ يروى عن الحسن أنه فسرها: أمرناهم بالطاعة فعصوا. وقد يكون «أمَرْنا» بمعنى أكثرنا على قوله: فرس مأمورة، ومن قرأها: آمَرْنا، فمدها فليس معناها إلا أكثرنا على قوله: فرس مأمورة؛ ومن قرأها آمُرنا ـ مشددة، فهو من التسليط، يقول:

---

(١) البيت في اللسان (أبر) وفي ديوانه طبع الشنقيطي ص ٦٧. وهو على البحر الرمل.

(٢) سورة ١٧ آية ١٦.

سَلَّطنا؛ ويقال في الكلام قد آمرَ القوم يأمَرون - إذا كثروا، وهو من قوله: فرس مأمورة. وأهل الحجاز يؤنثون النخل، وأهل الحديث يُذَكِّرون، وكذلك الشعير، فإذا قالوا: نخيل، لم يختلفوا في التأنيث، والتمر والسِّدر وكلما كان جمعه على لفظ الواحد مثل تمرة وتمر ونخلة ونخل، وكلما جاءك من هذا فهو مثل الأول.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: قَلِّدوا الخيلَ ولا تقلدوها الأوتار [١].

قال: وبلغني عن النضر بن شميل أنه قال: عرضت الخيل على عبيد الله بن زياد فمرت به خيل بني مازن، فقال عبيد الله: إن هذه لخيل، قال: والأحنف ابن قيس جالس فقال: إنها لخيل لو كانوا يضربونها على الأوتار، فقال فلان بن مشجعة المازني - قال: لا أعلمه إلا قال خيثمة، وقال بعض الناس: يقول هذا الذي ردّ على الأحنف فلان بن الهِلقم - أما يوم قتلوا إياك فقد ضربوها على الأوتار: قال فلم يسمع للأحنف سقطةٌ غيرها.

فمعنى الأوتار ههنا: الذُّحول، يقول: لا يطلبون عليها الذحول التي وتروا بها في الجاهلية. قال أبو عبيد: وهذا معنى يذهب إليه بعض الناس أن النبي ﷺ أراد لا تطلبوا عليها الذحول، وغير هذا الوجه أشبه عندي بالصواب، قال سمعت محمد بن الحسن يقول: إنما معناها أوتار القِسيّ، وكانوا يقلدونها تلك فتختنق، يقال: لا تقلدوها بها ومما يصدق ذلك حديث هشيم عن أبي بشر عن سلمان اليشكري عن جابر أن النبي ﷺ أمر أن تقطع الأوتار من أعناق الخيل [٢]. قال أبو عبيد - : وبلغني عن مالك بن أنس أنه قال: إنما كان يفعل ذلك بها - مخافة العين عليها. قال: حدثنيه عنه أبو المنذر الواسطي: يعني أن الناس كانوا يُقلّدونها لئلا تصيبها العين فأمرهم النبي ﷺ بقطعها يُعلمهم أن الأوتارَ لا تَرُدّ من أمر الله شيئا، وهذا أشبه بما كره من التمائم.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٤٢

(٢) الفائق ٣ ص ١٤٢.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ :[قال] حدثنيه يحي بن سعيد القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ؛ قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا يخطُبِ الرجلُ على خِطْبة أخيه ولا يبيع على بيعه [١] قال: أحسبه قال: إلا باذنه.

قال: كان أبو عبيدة وأبو زيد وغيرهما من أهل العلم يقولون: إنما النهي في قوله: لا يبيع على بيع أخيه، إنما هو لا يشتر على شراء أخيه، فانما وقع النهي على المشتري لا على البائع، لأن العرب تقول: بعت الشيء بمعنى اشتريته؛ قال أبو عبيد : وليس للحديث عندي وجه هذا لأن البائع لا يكاد يدخل على البائع، وهذا في معاملة الناس قليل، وإنما المعروف أن يعطى الرجلُ بسلعته شيئا فيجيء آخر فيزيد عليه؛ ومما يبين ذلك ما تكلم الناس فيه من بيع منْ يزيد حتى خافوا كراهته، فقال: كانوا يتبايعون به في مغازيهم [٢] فقد عُلم أنه في بيع مَنْ يزيد، إنما يدخل المشترون بعضهم على بعض فهذا يبين لك أنهم طلبوا الرخصة فيه لأن الأصل إنما هو على المشترين. قال: حدثني على بن عاصم عن أخضر بن عجلان عن أبي بكر الحنفي عن أنس أن النبي ﷺ باع قدح رجل وحلسه فيمن يزيد [٣]. فقال أبو عبيد: فإنما المعنى ههنا أيضا المشترين. ومثله أنه نهى عن الخطبة كما نهى عن البيع فقد علمنا أن الخاطب إنما هو طالب بمنزلة المشتري، فانما وقع النهي على الطالبين دون المطلوب إليهم؛ وقد جاء في أشعار العرب أن قالوا للمشتري: بائع: قال أخبرني الأصمعي أن جرير بن الخطفي كان ينشد لطرفة بن العبد :

---

(١) ورد الحديث في صحيح البخاري باي نكاح ص ٤٥. وبيوع ص ٥٨ وسنن ابي داود باب نكاح ص ١٧ والنسائي نكاح ص ٢٠، ٢١ وفي الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٢٤ « لا يخطب احدكم على خطبة اخيه ولا يبيع على بيعه

(٢) مغازيهم: اي مواضع الغزو.

(٣) مسند الإمام احمد ج ٣ ص ١٠٠. « حلسة: بساط صغير ».

غدٌ مَا غدٌ ما أقرب اليومَ مـن غـدٍ سيأتيك بـالأنبَـاء مـنْ لَمْ تُـزَوِدِ [١]
سيأتيَـك بـالأنْبـاء مـنْ لَمْ تَبـع لـه بَتَاتاً ولَمْ تَضْرب لَهُ وقْتَ موعْـدِ [٢]

قوله: لم تبع له بتاتا - أي لم يشتر له؛ وقال الحطيئة:

وبَـاعَ بَنيـهِ بعْضُهُـم بِخَسـارةٍ وبعـتَ لِـذُبيـان العلاءَ بمالكـا [٣]

فقوله: باع بنيه بعضهم بخسارة، وهو من البيع فهو يذمه به؛ وقوله: بِعتَ لذُبيان العلاء بمالكا معناه اشتريت لقومك العلاء - أي الشرف بمالك. قال: وبلغني عن مالك بن أنس أنه قال: إنه نهى أن يخطُب الرجل على خِطبة أخيه إذا كان كل واحد من الفريقين قد رضي من صاحبه وركن إليه، ويقال: رَكِنَ يركِنُ، فأما قبل الرضى فلا بأس أن يخطبها من شاء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ [٤].

قوله: تخيروا لنُطفِكم - يقول: لا تجعلوا نُطفكم إلا في طهارة إلا أن تكون الأم - يعني أم الولد لغير رِشدة وأن تكون في نفسها كذلك. ومنه الحديث الآخر أنه نهى أن يسترضع بلبن الفاجرة [٥]. ومما يحقق ذلك حديث عمر بن الخطاب أن اللبن تشبه عليه [٥]. وقد روي ذلك عن عمر بـن عبد العزيز أيضا، فإذا كان ذلك يتقي في الرضاع من غير قرابة ولا نسب فهو في القرابة أشد وأوكد.

---

(١) اللسان (بتت) وفيه «ويأتيك بالأخبار»؛ والبيت في الأغاني ٢/٥٠:

ستبدي لك الأيام مـا كنـت جـاهلا ويـأتيـك بـالأخبـار مـن لم تَـزوّدِ

وكذا في معلقته وديوانه ص ٣٦. والبيت على البحر الطويل.

(٢) في اللسان (بتت، بيع): ويأتيك بالأنباء، و«نباتا» مكان «بتاتا» وفي الفائق ١/١٢٤: ويأتيك بالاخبار.

(٣) في اللسان (خشر) وفي ديوان الحطيئة طبع التقدم ص ٦٥ وهو على البحر الطويل.

فبـاع بنيهـم بعضهـم بخسـارة وبعـت لذبيـان العلاء بمالِـك

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٧٨ وصحيح البخاري باب نكاح ص ١٢

(٥) في الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٧٨ وفيه (إن اللبن ليشبه عليه).

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا تَعضِيَة في ميراث إلا إذا حمل القَسم [١]

قوله: لا تَعضِية في ميراث - يعني أن يموت الرجل ويدع شيئا إن قُسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليه - يقول: فلا يُقْسم ذلك. والتعضية: التفريق، وهو مأخوذ من الأعضاء، يقول: عَضَيتُ اللحم - إذا فرقته. ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿الَّذِيْنَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِيْنَ﴾ [٢]: رجال آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. وهذا من التعضية أيضا أنهم فرقوا، والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجوهر، وأنها إذا فرقت لم ينتفع بها، وكذلك الحمام يقسم وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك، وهذا باب جسيم من الحكم، ويدخل فيه الحديث الآخر: لا ضررَ ولا ضِرار في الإسلام. فان أراد بعض الورثة قسم ذلك دون بعض لم يُجَب إليه ولكنه يباع ويقسم ثمنه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين سأله أبو رزين العُقيلي: أين كان ربُّنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ فقال: كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء [٣].

قوله: في عَماء، في كلام العرب السحاب الأبيض؛ قال الأصمعي وغيره: هو ممدود؛ وقال الحارث بن حلّزة اليشكري:

وكأنَّ المَنُونْ تَرْدي بِنَا أعـ ـصمِ يَنجاب عنه العماءُ [٤]

يقول: هو في ارتفاعه قد بلغ السحاب ينشق عنه، يقول: نحن في عزنا مثل الأعصم فالمنون إذا أرادتنا فكأنما تريد اعصم قال زهير يذكر ظباء وبقرا:

---

(١) الحديث في الفائق للزمخشري ١/١٦٢ وفيه: إلا فيما حمل القسم.

(٢) سورة ١٥ آية ٩١.

(٣) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٨٦ ومسند الإمام احمد ج ٤ ص ١١، ١٢.

(٤) البيت في اللسان وهو على البحر الخفيف.

يَشِمَـن بُـرُوقَـه وَيَـرُش أرى الْـ ـجَنُـوبِ على حَـواجِبِهـا العَمَاءُ[١]

وإنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ولا ندري كيف كان ذلك العَمَاءُ وما مبلغه والله أعلم؛ وأما العمى في البَصَر فإنه مقصور وليس هو من معنى هذا الحديث في شيء[٢].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن العرش على منكب إسرافيل وإنه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع[٣].

يقال في الوصع: إنه الصغير من أولاد العصافير، ويقال: هو طائر صغير يشبه بالعصفور الصغير في صغر جسمه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا[٤] حلب عنده ناقة فقال له النبي ﷺ: دَعْ دَاعي اللبن[٥].

قوله: دع داعي اللبنِ، يقول: أبق في الضرع قليلاً، لا تستوعبه كله في الحلب، فان الذي تبقيه فيه يَدعُو ما فوقه من اللبن فيُنزله، وإذا استنفض كل ما في الضرع أبطأ عليه الدَرُّ بعد ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا تَناجَشوا ولا تَدابرُوا[٦].

---

(١) انظر ديوانه ص ٥٧ واللسان (أرى). وهو على البحر الوافر.

(٢) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٨٦ في رواية عمي مقصور ومعناه ليس معه شيء، وقيل: هو كل أمر لا تدركه العقول ولا يبلغ كنهه الوصف، ولا بد فيه من تقدير حذف مضاف، تقديره: أين كان عرش ربنا؟

(٣) في الفائق للزمخشري ٤٨/٢: إن إسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على جناحه وأنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتى يعود مثل الوصع.

(٤) في الفائق ج ١ ص ٣٩٩ ومسند الدارمي باب اضاحي ص ٢٥. هو ضرار بن الأزور رضي الله عنه.

(٥) زاد في الفائق: لا تُجهده؛ وقال الزمخشري في شرحه «(والجهد) الاستقصاء.

(٦) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣، ٥، ٧ وفيه (الا تقاطعوا ولا تدابروا).

قوله: لا تناجشوا، هو في البيع أن يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيرهُ فيزيد على زيادته. وهو الذي يروى فيه عن عبد الله ابن أبي أوفى قال: الناجش آكل ربا خائن[١].

وأما التدابر فالمُصَارمة والهجران، مأخوذ من أن يُوَلِّي الرجل صاحبه دُبُره ويُعرض عنه بوجهه وهو القاطع؛ وقال حمرة بن مالك الصِّدائي يعاتب قومه:

أأوصي أبو قيْسٍ بـأن تتَـواصَلُـوا وأوصي أبُوكم ويْحكم أن تدَابرُوا[٢]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: لا تُماروا في القرآن فانّ مِراء فيه كفرٌ[٣]

وجه الحديث عندنـا ليس على الاختلاف في التـأويـل ولكنـه عنـدنـا على الاختلاف في اللفظ على أن يقرأ الرجل القراءة على حرف فيقول له الآخر: ليس هكذا ولكنه كذا على خلافه، وقد أنزلها الله جميعا، يُعلم ذلك في حديث النبي ﷺ أنه قال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف كل حرف منها كاف شاف[٤] ومنه حديث عبد الله بن مسعود: إياكم والاختلاف والتنطع فإنما هو كقول أحدكم هَلُمَّ وتعال[٥]. فإذا جحد هذان الرجلان كل واحد منهما ما قرأ صاحبه لم يُؤمَن - أو قال: يَقْمَنَ - أن يكون ذلك قد أخرجه إلى الكفر لهذا المعنى. ومنه حديث عمر فاه عمر معاذ بن معاذ عن ابن عون عن أبي عمران

---

(١) في الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٦٨ وفيه «وأصل النجش الإثارة، يقال: نجش الصيد، إذا أثاره».

(٢) أنشده في اللسان (دبر) بدون نسبة، وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٠١ «أأوصي بني قيس بأن يتواصلوا». وهو على البحر الطويل.

(٣) في الفائق ١٨/٣، وفيه «المراء على معنيين: أحدهما من المرية، والثاني من المرى، وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل اللبن. ويقال للمناظرة: مماراة، لأن المتناظرين كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه.

(٤) سنن أبي داود باب وتر ص ٢٢ والنسائي باب افتتاح ص ٣٧

(٥) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨ التنطع: التعمق.

الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر قال: اقرؤا القُرآن ما اتّفقتُم فإذا اختلفْتُم فقومُوا عنه[١] وفاه حجاج عن حماد بن زيد عن أبي عمران عن جندب ابن عبد الله أنه قال مثل ذلك، ومنه حديث أبي العالية فاه حدثنا ابن علية عن شعيب بن الحبحاب عن أبي العالية الرياحي: أنه كان إذا قرأ عنده إنسان لم يقل: ليسه هكذا، ولكن يقول: أما أنا فأقرأ هكذا، قال شعيب: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: أرى صاحبك قد سمع أنه من كَفَر بحرف فقد كفر به كله.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ إنه قال: ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن ولكل حرْف حدّ ولكل حدّ مطلع. فقلت: يا باسعيد! ما المطلع؟ قال: يطلع قوم يعملون به؛ قال أبو عبيد: فأحسب قول الحسن هذا إنما ذهب به إلى قول عبد الله بن مسعود فيه، حدثني حجاج عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله قال: ما من حرف أو قال آية - إلا وقد عمل بها قوم-أو لها قوم سيعملون بها، فإن كان الحسن ذهب إلى هذا فهو وجه. وإلا كان المطلع في كلام العرب على غير هذا الوجه وقد فسرناه في موضع آخر، وهو المأتي الذي يؤتى منه حتى يُعلم علم القرآن[٢] من كل ذلك المأتى والمصْعد.

وأما قوله: لها ظَهْرٌ وبطن، فإن الناس قد اختلفوا في تأويله، يروى عن الحسن أنه سُئل عن ذلك فقال: إن العرب يقول: قد قلّبت أمري ظهراً لبطن. وقال غيره: الظّهْرُ لفظ القرآن والبَطْنُ تأويله. وفيه قول ثالث وهو عندي أشبه الأقاويل بالصواب وذلك أن الله عز وجل قد قصّ عليك من نَبَأ عاد وثمود وغيرهما من القرون الظالمة لأنفسها، فأخبر بذنوبهم وما عاقبهم بها، فهذا هو الظهر، إنما هو حديث حدثك به عن قوم فهو في الظاهر خَبَرٌ، وأما الباطن منه فكأنه صيّر ذلك الخبر عظة لك وتنبيها وتحذيرا أن تفعل فعلهم فيحلّ بك ما

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨ وصحيح البخاري: فضائل القرآن ٣٧ وصحيح مسلم: علم: ٣ و ٤.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٠٤. وفيه «حتى علم القرآن» مكان «حتى يعلم القرآن».

حل بهم من عقوبته، ألا ترى أنه لما أخبرك عن قوم لوط وفعلهم وما أنزل بهم أن ذلك مما يبين ذلك أن من صنع ذلك عوقب بمثل عقوبتهم[١]، وهذا كرجل قال لك: إن السلطان أتى بقوم قتَلُوا فقتلهم، وآخرين سَرقُوا فقطعهم، وشربوا الخمر فجلدهم، فهذا الظاهر إنما هو حديث حدثك به، والباطن أنه قد وعظك بذلك وأخبرك أنه يُفْعل ذلك بمن أذنب تلك الذنوب، فهذا هو البطن على ما يقال - والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه[٢].

قال أبو عبيد: فقد جاءت في هذا الحديث الرخصة في التمني عن النبي ﷺ، وهي في التنزيل نهي، قال الله تعالى ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٣] ولكل وجه غير وجه صاحبه، فأما التمني المنهي عنه فأن يتمنى الرجل مال غيره أن يكون ذلك له ويكون صاحبه خارجاً منه على وجه الحسد من هذا والبغي عليه، وقد روى في بعض الحديث ما يبين ذلك حدثني كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: مكتوب في الحكمة أو في ما أنزل على موسى عليه السلام: لا تتمنّ مال جارك ولا امرأة جارك. فهذا المكروه الذي فسرنا، وأما المباح فأن يسأل الرجل ربه، فهذا أمنيته من أمر دنياه

---

(١) وفي الفائق ٢/١٠٤ قال نابغة بني جعدة:

بلغنا السماء مجدنا وسناءنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب، وقال: إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟ قال: إلى الجنة يا رسول الله! قال: أجل إن شاء الله، ثم أنشده:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

قال: أجدت لا يفضض الله فاك».

(٢) في النهاية ٤/١١٨ «التمني: تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. والمعنى إذا سأل الله حوائجه وفضله فليكثر فإن فضل الله كثير وخزائنه واسعة».

(٣) سورة ٤، آية: ٣٢.

وآخرته. قال أبو عبيد: فجعل التمني ههنا المسألة وهي الأمنية التي أذن فيها. لأن القائل إذا قال: ليت الله يرزقني كذا وكذا، فهو تمني ذلك الشيء أن يكون له، ألا تراه يقول ﴿وَاسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١). وهذا تأويل الحديث الذي فيه الرخصة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن عم الرجل صنو أبيه (٢) - يعني أن أصلها واحد، فأصل الصِّنو إنما هو النخل في قوله تعالى ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ (٣) الصِنْوان: المُجْتَمِعُ، وغير الصِنْوان: المفترق. وفي غير هذا الحديث: هما النخلتان يخرجان من أصل واحد فشبه الأخوان بهما، والعرب تجمع الصِّنو صِنْوان والقِنْو قنوان على لفظ اثنين بالرفع، وإنما يفترقان بالإعراب لأن نون الإثنين مخفوضة ونون الجمع يلزمها الإعراب على كل وجه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: الزبير ابن عمتي وحَوَّارِيّ من أمتي (٤).

يقال: إن أصل هذا والله أعلم إنما هو من الحواريّين أصحاب عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وعلى نبينا، وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يُحَوِّرونها، وهو التبييض. يقال: حوَّرتُ الشيء إذا بيّضته، ومنه قيل: امرأة حَوّارِيّة - إذا كانت بيضاء، قال الشاعر:

فَقُل للحَوَارِيّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنا ... وَلا تَبْكِنا إلاَّ الكِلاَبُ النَوابِحُ (٥)

كان أبو عبيدة يذهب بالحواريات إلى نساء الأمصار دون أهل البوادي، وهذا عندي يرجع إلى ذلك المعنى لأن عند هؤلاء من البياض ما ليس عند

---

(١) سورة ٤، آية: ٣٢.

(٢) صحيح مسلم باب زكاة: ١١، وسنن أبي داود: زكاة ٢٢، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٠.

(٣) سورة ١٣، آية: ٤.

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٠٧ وفيه «حواريي» مكان «حواري».

(٥) البيت لأبي جلدة اليشكري، كما في اللسان (حور) وهو على البحر الطويل.

أولئك من البياض، فسماهن حواريّات لهذا [١]، فلما كان عيسى عليه السلام نصره هؤلاء الحواريون فكانوا شيعته وأنصاره دون الناس، فقيل: فعل الحواريون كذا ونصره الحواريون بكذا، جرى هذا على ألسنة النّاس حتى صار مثلاً لكل ناصر، فقيل: حواريّ إذا كان مبالغا في نصرته تشبيهاً بأولئك، هذا كما بلغنا والله أعلم، وهذا كماقلت لك: إنهم يحوّلون اسم الشيء إلى غيره إذا كان من شبيه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النارُ إلا تَحِلَّةَ القَسَم [٢].

قوله: تحلة القَسَم - يعني قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كَانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِياً﴾ [٣] فلا يرِدها إلا بقدر ما يبَرُّ الله به قسمَه فيه، وفي هذا الحديث من العلم أصل للرجل يحلف: ليفعلن كذا وكذا، فيفعل منه جزءاً دون جزءٍ ليَبرَّ في يمينه، كالرجل يحلف: ليضربَنّ مملوكه، فيضربه ضرباً دون ضربٍ، فيكون قد بَرَّ في القليل كما يَبرُّ في الكثير، ومنه ما قصّ الله تعالى من نبأ أيوب عليه السلام حين حلف: ليضربَنَّ امرأته مائةً، فأمره الله تعالى بالضِّغْثِ [٤]، ولم يكن أيوب عليه السلام نواه حين حلف.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ إن أنْخَع الأسماء عند الله أن يتسمى الرجل باسم ملك الأملاك - وبعضهم يرويه: إنَّ أخْنَعَ الأسماء عند الله [٥].

---

(١) وفي الفائق ٣٠٧/١ «ومن ذلك قيل لنساء الأمصار: الحواريات، لخلوص ألوانهن وذهابهن في النظافة عن نساء الأعراب.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٢، ص ٢٤٠، ٢٧٦، ٤٧٣، ٤٧٩. والفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٨٣، هذا مثل في القليل المفرط القلة، وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر به قسمه ويحلله، مثل أن يحلف على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة فتلك تحلة قسمه.

(٣) سورة ١٩، آية: ٧١.

(٤) كما جاء في سورة ص الآية: ٤٤.

(٥) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٧٤، مسند أحمد ج ٢ ص ٢٤٤، صحيح البخاري باب ادب ص ١١٤.

فمن رواه: أنخع، أراد أقتل الأسماء وأهلكها له، والنخع هو القتل الشديد، ومنه النخع في الذبيحة أن يجوز بالذبح إلى النخاع.

ومن روى: أخنع، أراد أشد الأسماء ذلاً وأوضعها عند الله إذ يسمى بملك الأملاك فوضعه ذلك عند الله. وكان سفيان[١] يفسر قوله: ملك الأملاك، قال: هو مثل قولهم: شاهان شاه ـ أي أنه ملك الملوك، وقال غير سفيان: بل هو أن يتسمى الرجل بأسماء الله كقوله: الرحمن والجبار والعزيز، قال: فالله هو ملك الأملاك لا يجوز أن تسمى بهذا الإسم غيره، وكلا القولين له وجه والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إذا مر أحدكم بطربال مائل فليسرع المشي.

قوله: الطربال، كان أبو عبيدة يقول: هذا شبيه بالمنظر من مناظر العجم كهيئة الصومعة والبناء المرتفع[٢]، قال جرير:

أَلُوى بها شَـذبُ العُـرُوقِ مُشَـذب فَكَـأنَّما وَكَنَـت عَلى طِـرْبَـالِ[٣]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يقول في مرضه: الصلاةَ وما ملكت أيمانكم، فجعل يتكلم وما يُفِيضُ بها لسانه[٤].

قوله: وما يُفِيضُ بها لسانه، يقول: وما يُبين بها كلامه، يقال: ما يفيض فلان بكلمة، إذا لم يقدر على أن يتكلم بها ببيان، قالها الأصمعي وغيره.

---

(١) يعني سفيان بن عيينة.

(٢) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٧٩ وقيل: هو علم يبنى فوق الجبل. وقال ابن دريد: قطعة من جبل أو من حائط تستطيل في السماء وتميل. وعنه: الطربال صخرة عظيمة مشرفة من جبل، ومنه قولهم: طربل فلان، إذا تمطى في مشيته، فهو مطربل.

(٣) البيت في اللسان (شذب، طربل) وفي ديوان جرير ص ٧٧ وعجزه «فكأنما كانت على طربال» شذب ومشذب: طويل، وكنت: اقامت.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٠٦، ومسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١١، ٣٢١.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: تَمَسَّحُوا بالأرض فإنها بِكُم بَرَّة[١].

قوله: تَمَسَّحُوا - يعني للصلاة عليها والسجود - يعني أن تباشرها بنفسك في الصلاة من غير أن يكون بينك وبينه شيء يصلي عليه. وإنما هذا عندنا على وجه البرِّ ليس على أنّ من ترك ذلك كان تاركاً للسنّة، وقد روي عن النبي ﷺ وغيره من أصحابه أنه كان يسجد على الخُمْرَةِ[٢] فهذا هو الرخصة، وذلك على وجه الفضل.

وأما قوله: فإنها بكم بَرَّةٌ - يعني أنه منها خلقهم وفيها معاشهم وهي بعد الموت كفاتهم، فهذا وأشباه له كثير من بَرّ الأرض بالناس. وقد تأول بعضهم قوله: تمسحوا بالأرض على التيمم، وهو وجه حَسَنٌ. وقد روى عن عبد الله بن مسعود أنه كره أن يسجد الرجل على شيء دون الأرض، ولكن الرخصة في هذا أكثر من الكراهة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يدعو في دعائه يقول: رَبِّ تَقَبَّل توبتي واغْسِل حَوْبَتي[٣].

قوله: حَوْبَتِيْ - يعني المأثم، وهو من قول الله عز وجل ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوْباً كَبِيراً﴾[٤] وكلّ مأثم حَوْبٌ، وحَوْبَة، ومنه الحديث الآخر أن رجلا أتى إلى النبي ﷺ فقال: إني أتيتك لأُجاهد معك، فقال: ألك حَوْبة؟ فقال: نعم، قال: ففيها فجاهِد[٥]. يروى عن أشعث بن عبد الرحمن عن الحسن يرفعه قوله: حَوبة - يعني ما تأثَم فيه إن ضَيَّعته من حُرمة، وبعض أهل العلم يتأوله على الأمّ

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٧ «وقيل اراد به التيمم».

(٢) سبق الحديث عن الخُمرة «شرح: خمر».

(٣) مسند الإمام احمد ج ١ ص ٢٢٧، والفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٠٦. «والحوبة: الحاجة والمسكنة لكونها مذمومة غير مرضية».

(٤) سورة ٤ آية: ٢.

(٥) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٠٦.

خاصة، وهي عندي كلّ حرمةٍ تَضِيع إن تركتها مِن أمٍ أو أختٍ أو بنتٍ أو غير ذلك، قال الأصمعي: بات بحَيبة سُوء - إذا بات بسوء حال وشدة، قال ويقال: فلان يَتَحَوّب من كذا وكذا - إذا كان يَتَغَيَّظُ منه ويَتَوجَّع، قال الطفيل بن عوف الغنوي:

فَـذُوقـوا كما ذُقْنـا غَـدَاة مُحَجَّـرٍ مِن الغَيْظ في أكْبَادِنا والتَّحَـوّبِ[1]

وقد يكون التحوب التعبد والتجنب للمأثم، ومنه الحديث الذي يروى عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه كان يخرج إلى هنالك للتحوب، وبعضهم يرويه: التحيّب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: « حدثنيه أحمد بن سعيد عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كلّ مولودٍ يولد على الفِطْرةِ حتى يكون أبواه يُهَوِّدانِه أو يُنَصِّرَانِه[2].

قال أبو عبيد: فسألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد. قال أبو عبيد. كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يُهَوِّدَه أبواه أو يُنَصِّرَاه ما وَرِثهما ولا ورثاه لأنه مسلم وهما كافران، وكذلك ما كان يجوز أن يُسبى، يقول: فلما نزلت الفرائض وجرت السنن بخلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما؛ فأما عبد الله بن المبارك فإنه سئل عن تأويل هذا الحديث فقال: تأويله الحديث الآخر أن النبي ﷺ سئل عن أطفال المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين[3]، يذهب إلى أنهم يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كفر، فمن كان في علم الله أن يصير مسلماً فإنه يولد على الفِطْرة، ومن كان في

---

(١) البيت في اللسان (حوب). وهو على البحر الطويل.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٨٥ مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣١٥، ٣٤٧.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٥٩ - ٢٦٨ - ٥١٨.

علمه أنه يموت كافراً ولد على ذلك، قال: ومما يشبه هذا الحديث حديثه الآخر أنه قال: يقول الله تعالى: خلقت عبادي جميعا حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وجعلت ما نحلت لهم من رزق فهو لهم حلالٌ فحرّم عليهم الشيطان ما أحللت [١]. كأنه يريد قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَا أَنزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وحَلالاً قُلْ اللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ﴾ [٢]، ويروى في التفسير عن مجاهد في قوله «فجَعَلْتُم مِنْهُ حَرَاماً وحَلالاً» أنها البحائر والسيّب [٣]، فقال أبو عبيد: يعني ما كانوا يحرمون من ظهورها وألبانها والانتفاع بها، وفيها نزلت هذه الآية: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيْرَةٍ وّلا سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ﴾ [٤].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال ذات غداة: أنه أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانطلقتُ معهما فأتينا على رجلٍ مضطجع وإذا رجل قائم عليه بصخرةٍ وإذا هو يَهْوي بالصخرة فَيَثْلَغُ بها رأسه فَتَدَهْدَى الصخرة [٥]، قال: ثم

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٨٥، ٢٨٦.

(٢) سورة ١٠، آية: ٥٩.

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ١١ - ١٣، قال حماد بن سلمة: هذا عندنا حيث أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم ذكره الحجاج عنه يريد حين مسح الله ظهر آدم عليه السلام فأخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾: فلست واجداً أحد إلا وهو مقر بأن له صانعاً ومدبراً. قال الله عز وجل ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللهُ﴾ فأراد عليه السلام أن كل مولود في العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الإقرار الأول وهو الفطرة ومعنى الفطرة ابتداء الخلقة ومنه قول الله عز وجل ﴿فَاطِرُ السَّمواتِ والأَرْضِ﴾ أي مبتديها وهي الحنيفية التي وقعت لأول الخلق وجرت في فطر العقول وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم أو عليه ثواب ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبويه فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلى عليه إن مات ثم خرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين فيحكم عليه بدين مالكه ويصلى عليه إن مات ومن وراء ذلك علم الله فيه».

(٤) سورة ٥، آية: ١٠٣.

(٥) صحيح البخاري باب التعبير ص ٤٨، يثلغ: يشدخ، تدهدى: تدحرج.

انطلقنا فأتينا على رجل مُسْتَلْقٍ وإذا رجل قائم عليه بِكَلُّوب وإذا هو يأتي أحد شِقَّي وجهه فَيُشَرشر شدقه إلى قفاه، ثم انطلقنا فأتينا على مثل بناء التنُّور فيه رجال ونساء يأتيهم لَهَب من أسفل فإذ أتاهم ذلك ضَوضَوْا، فانطلقنا فأتينا [١] إلى دَوْحة عظيمة فقالا لي: أرْقَ فيها فارتقينا فإذا نحن بمدينة مبنية بِلَبِنٍ من ذهب وفضة، فسما بصري صُعُدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء [٢].

قال أبو عبيد: أما قوله: رجل مضطجع ورجل يهوى بصخرة فيثلغ بها رأسه يعني يشدخه يقال: ثلَغت رأسه فأنا أثلغه ثَلغا إذا شدخته.

وقوله: فيتدهدى الحجر، يقال: يعني يتدحرج، يقال منه: تدهدا الحجر وغيره تدهديا - إذا تدحرج، ودَهديته أنا أدهديه دهداة ودهداء - إذا دحرجته؛ قاله الكسائي.

وقوله: كلُّوب من حديد، هو الكلاّب، وهما لغتان: كُلاب وكَلوب، قال أبو عبيد: والفتح أجود في كلوب، والجمع منها كلاليب.

وقوله: يُشرشر شدقه إلى قفاه - يعني يشققه ويقطعه؛ قال أبو زبيد الطائي يصف الأسد:

يَظَلُّ مُغبِـاً عنـده مـن فـرَائسٍ رُفاتُ عِظامٍ أو غريـضٍ مشرشرٍ [٣]

وقوله: فإذا أتاهم ذلك اللهَب ضوضوا - يعني ضجُّوا وصاحوا، والمصدر منه الضوضاة - غير مهموز.

وأما الدَّوحة فالشجرة العظيمة من أي شجر كان.

وأما قوله: مثل الربابة البَيْضاء فإنها السحابة التي قد ركب بعضها بعضا، وجمعها رَباب، وبه سميت المرأة الرِّباب؛ قال الشاعر:

---

(١) هكذا في الاصل، ولعل الصواب فانتهينا.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٥٣ «وفيه يروى عن عوف عن ابي رجاء عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وفيه فتثلغ مكان فيتلغ.

(٣) البيت في اللسان (شرر)، وهو على البحر الطويل.

سَقَـى دارَ هِنـد حيـث حَلَّـتْ بِهـا النـوى
مُسِـفٌّ الدِّري دَانـي الرَّبـاب ثَخِيْـنُ[١]

وأما الربابة - بكسر الراء، فإنها شبيهة بالكِنانة، يكون فيها السهام، قال: وبعض الناس يقول: الربابة خرقة أو جلدة تجعل فيها القِداح شبه الوعاء لها؛ قال أبو ذؤيب يصف الحمار والأُتن:

وكـأنهن رِبـابَـةٌ وكـأنـه يَسَرٌ يُفيض على القِداح ويَصدعُ[٢]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: [قال]: حدثنا ابو معاوية الضرير عن محمد بن سوقه عن محمد بن المنكدر رفعه عن النبي ﷺ انه قال: إن هذا الدين متين فأوغلْ فيه يرفق ولا تُبغِّض إلى نفسك عبادة الله فإن المُنْبَت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى[٣].

قال أبو عبيد: قال الأصمعي وغيره: قوله: فأوغلْ فيه برفق، الإيغال: السير الشديد والإمعان فيه، يقال منه: أوغلتُ أُوغِل إيغالا؛ قال أبو عبيد: قال الأعشى يذكر الناقة:

تقطـع الأمعـزَ المُكَـوكِـبَ وخْـداً بِنَـواجٍ سريعـة الإيغـال[٤]

فأما الوُغول فإنه الدخول في الشيء وإن لم يُبْعَد فيه، وكل داخل فهو واغل، يقال منه: وغلت أغل وغُولا ووَغلا، ولهذا قيل للداخل على الشراب من غير أن يدعى: واغل ووغْل.

---

(١) أنشده اللسان (ربب) بدون نسبة، وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في ديوان الهذليين ٦/١ وشرح المفضليات ٢٢٤ واللسان (ربب) وهو على البحر الكامل وفي البخاري كتاب التعبير ص ٤٨ في آخر الحديث: وإذا نهر من دم وفيه رجل يريد الخروج منه فيرجمه آخر في فمه كلما أراد أن يخرج فيرجع في النهر وهو آكل الربا! هذا عذابهم قبل يوم القيامة إلى يوم القيامة.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٧٣ ومسند الإمام أحمد ج ٣ ص ١٩٩.

(٤) البيت في اللسان (كوكب، وغل)؛ وفي ديوانه ص ٨ وهو على البحر الخفيف والأمعز: كثير الحجارة، المكوكب: البراق.

وأما قوله: فان المُنْبَتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، فانه الذي يغذّ السير ويتعب بلا فتور حتى تعطَب دابته فيبقى منبتا منقطعا به لم يقض سفره وقد أعطب ظهره، فشبهه بالمجتهد في العبادة حتى يَحسر؛ ومن هذا حديث سلمان: وشر السير الحقحقة، وقد قاله مطرف بن الشخير لابنه قال: فاه ابن علية عن إسحاق بن سويد قال: تَعَبّد عبد الله بن مطرف فقال له مطرف: يا عبد الله! العلم أفضل من العمل، والحسنة بين السيئتين، وخير الأمور أوساطها، وشر السير الحقحقة[١]. وأما قوله: الحسنة بين السيئتين، فأراد أن الغلو في العمل سيئة، والتقصير عنه سيئة، والحسنة بينهما وهو القصد؛ كما جاء في الحديث الآخر في فضل قاريء القرآن: غير الغَالي فيه ولا الجافي عنه؛ فالغلو في التعمق، والجفا عنه التقصير، وكلاهما سيئة؛ ومما يبين ذلك قول الله عز وجل ﴿وَلاَ تَجْعَل يدَكَ مغْلولَةً إلى عُنُقِكَ ولاَ تَبْسُطها كُلَّ البَسطِ﴾[٢]. وكذلك قوله ﴿لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُروا وكَانَ بيْنَ ذلِكَ قَوَاماً﴾[٣]. ومما يشبه هذا الحديث قول تميم الداري قال: فاه عبد الله بن المبارك عن سعيد بن اياس الجُريري عن أبي العلاء قال: قال تميم الداري: خُذ من دِينك لنفسك ومن نفسك لِدِينك حتى يستقيم بك الأمر على عبادة تطيقها[٤] وكان اسماعيل ابن علية يحدثه عن الجُريري عن رجل عن تميم ولا يذكر أبا العلاء.

ومثل ذلك حديث يروى عن بريدة الأسلمي عن النبي ﷺ أنه قال: من يشاد هذا الدين يغلبه، قال: فاه يزيد وإسماعيل جميعا عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة قال: بينما أنا ماشٍ في طريق إذ أنا برجل خلفي فالتفت فإذا رسول الله ﷺ قال: فأخذ بيدي فانطلقنا فإذا نحن برجل يصلي يكثر الركوع والسجود، قال فقال لي: يا بريدة! أتراه يُرائي؟ ثم أرسل يده من يدي ثم جمع

---

(١) النهاية لابن كثير ج ١ ص ٢٧٦

(٢) سورة ١٧ آية ٢٩.

(٣) سورة ٢٥ آية ٦٧.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٧٣

يديه جميعا وجعل يقول: عليكم هديا قاصدا، عليكم هديا قاصدا، إنه من يُشاد هذا الدين يغلبه [١]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: قال: حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن اسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار فتندلق أقتابُ بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيقال: ما لك؟ فيقول: إني كنت آمر بالمعروف، ولا آتيه وأنهي عن المنكر وآتيه [٢].

قال أبو عبيد قال الأصمعي وغيره: الأقتاب الأمعاء، قال الكسائي: واحدها قتْب، وقال الأصمعي: واحدها قتْبة، وبها سمي الرجل قُتيبة، وهو تصغيرها، وقال أبو عبيدة: القِتب ما تحويّ من البطن - يعني استدار، وهي الحوايا؛ قال: وأما الأمعاء فإنها الأقصاب واحدها قُصب.

قال أبو عبيد: أما قوله: فتندلق أقتابُ بطنه، فإن الاندلاق خروج الشيء من مكانه وكل شيء ندر خارجا فقد اندلق، ومنه قيل للسيف: قد اندلق من جفنه - إذا شقه حتى يخرج منه، ويقال للخيل: قد اندلقت - إذا خرجت فأسرعت السير؛ قال طرفة:

دُلِّقَ في غارةٍ مسفوحةٍ كِرعالِ الطير اسراباً تَمُر [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: قال: حدثنا محمد بن كثير عن حماد

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٧٣.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٠٥ - ٢٠٧ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٠٧ وصحيح مسلم باب الخلق: ص ٥١

(٣) البيت في اللسان (دلق)، حيث ورد صدره:

ذُلِّق الغارة في إفزاعهم».

وفي ديوانه ص ٧٢ وفي اللسان مادة (رعل) «وأنشد الجوهري لطرفة:

ذلق في غارة مسفوحة كرعال الطير أسرابا تمر

قال ابن بري: رواية الأصمعي في صدر هذا البيت: ذلق الغارة في أفراعهم،

ابن سلمة عن فرقد السبخي عن الحسن او سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: إنه ادهن بزيت غيرِ مُقتت وهو محرم [١].

قال أبو عبيد: قوله: غير مُقتت - يعني غير مطيب، والمقتت هو المطيب الذي فيه الرياحين، يطبخ بها الزيت حتى تطيب ويتعالج منه للريح. فمعنى الحديث أنه ادهن بالزيت بحتا، لا يخالطه شيء؛ وفي الحديث من الفقه أنه كره الريحان أن يشمه المُحرم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ألا! إن التبين من الله جل ثناؤه والعجَلة من الشيطان فتبينوا [٢].

قال الكسائي وغيره: التبين مثل التثبت في الأمور والتأني فيها؛ وقد روي عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ ﴿إذَا ضَرَبْتُم في سبيلِ الله فتَبَيَّنوا﴾ [٣] وبعضهم ﴿فتثَبتُوا﴾ والمعنى قريب بعضه من بعض.

وأما البيان فإنه من الفهم وذكاء القلب مع اللسان اللسن، ومنه الحديث المرفوع: إن من البيان سحرا، وذلك أن قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم قدموا على النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ عمرا عن الزبرقان فاثنى عليه خيرا، فلم يرض الزبرقان بذلك فقال: والله! يارسول الله! إنه ليعلم أني أفضل مما قال ولكنه حسدني مكاني منك، فأثنى عليه عمرو شراً ثم قال: والله يا رسول الله! ما كذبت عليه في الأولى ولا في الآخرة، ولكنه أرضاني فقلت بالرضا وأسخطني فقلت بالسخط؛ فقال رسول الله ﷺ: إن من البيان سحرا [٤]. قال أبو عبيد: هو من حديث عباد بن عباد المهلبي عن محمد بن الزبير

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣١٢ وفيه «الدهن المقتت هو المهيأ المطيب بالرياحين.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٢٤

(٣) سورة ٤ آية ٩٤.

(٤) صحيح البخاري باب نكاح ص ٤٧، وصحيح مسلم باب جمعة: ص ٤٧ والمستقصى للزمخشري ج ١ ص ٤١٤ ومجمع الامثال ج ١ ص ٥.

الحنظلي، قال وحدثني أبو عبد الله الفزاري عن مالك بن دينار قال: ما رأيت أحدا أبين من الحجاج إن كان ليرقى المنبر فيذكر إحسانه إلى أهل العراق وصفحه عنهم وإساءتهم إليه حتى أقول في نفسي: والله إني لأحسبه صادقا وإني لأظنهم ظالمين له فكان المعنى ـ والله أعلم ـ أنه يبلغ من بيانه أنه يمدح الإنسان فيُصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوبَ إلى قوله الآخر، فكأنه قد سحر السامعين بذلك، فهذا وجه قوله: إن من البيان سحرا [١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا أتاه فشكى إليه الجوع فأتى النبي ﷺ بشاة مصليَّةٍ فأطعمه منها. وقيل: بقَصعة من ثَريد [٢].

قال الكسائي وغير واحد: قوله مَصْلية ـ يعني المَشْوية؛ يقال منه: صليتُ اللحمَ وغيره ـ إذا شويته فأنا أصليه صلياً، مثال رميته أرميه رمْياً ـ إذا فعلت كذا وأنت تريد أن تشويه، فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت: أصليتُه إصلاء ـ بالألف، وكذلك صليتُه أُصليه تصْلِيةً؛ قال الله عز وجل ﴿وَمَنَ يَفْعلْ ذَلِكَ عُدواناً وظُلْماً فسوفَ نصْليهِ نَاراً﴾ [٣] ويروى عن علي رحمه الله أنه كان يقرأ ﴿ويُصلى سَعِيراً﴾ [٤] وكان الكسائي يقرأ به فهذا ليس من الشيء إنما هو من إلقائك إياه فيها؛ وقال أبو زبيد:

فقد تصَليتَ حرَّ حَربِهم ... كما تصَلَّى المقرورُ مِن قَرَس [٥]

يعني البرد؛ ويقال: قد صَلِيتُ بالأمر فأنا أصلى به ـ إذا قاسى حره وشدته؛ ويقال في غير هذا المعنى: صَلَيْتُ لفلان ـ بالتخفيف، وذاك إذا

---

(١) في المستقصى للزمخشري ج ١ ص ٤١٤.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٤.

(٣) سورة ٤ آية ٣٠.

(٤) سورة ٨٥ آية ١٢، والقراءة المشهورة «وَيَصْلَى سَعِيْراً».

(٥) البيت في اللسان (قرس، صلى) وهو على البحر المنسرح.

عملت له في أمر تريد أن تمحل به فيه وتوقعه في هلكة؛ والأصل في هذا: المَصَالي، وهي شبيهة بالشَّرَك تنصب للطير وغيرها. وقد روي في حديث من حديث أهل الشام: إن للشيطان مَصَالِي وفخوخا - يعني ما يَصِيد به الناس، وهو من هذا وليس من الأول.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في السُّنة في الرأس والجسد قال: قَصُّ الشارب والسواك والاستنشاق والمضمضة وتقليم الأظفار ونتف الإبط والختان والاستنجاء بالأحجار والاستحداد؛ وفي بعض الحديث: وانتقاص الماء [١].

فأما الاستحداد فإنه حلق العانة، ومن ذلك قول النبي ﷺ حين قدم من سفر فأراد الناس أن يطرقوا النساء ليلاً فقال! أمهلوا حتى تمتشط الشَّعِثَة وتَسْتَحِدَّ الْمُغِيْبة [٢]. وقال أبو عبيد: في آخر هذا الحديث حرف لا أحفظه زاد فيه: فإذا قدمتم فالكَيْس الكَيْس [٣]. قال أبو عبيد: كأنه ذهب إلى طلب الولد والنكاح؛ ونرى أن أصل الاستحداد - والله أعلم - إنما هو الاستفعال من الحديدة - يعني الاستحلاق بها، وذلك أن القوم لم يكونوا يعرفون النورة. وأما إحداد المرأة على زوجها فمن غير هذا، إنما هو ترك الزينة والخضاب؛ ونراه مأخوذ [٤] من المنع لأنها قد منعت من ذلك، ومنه قيل للرجل المحارف: محدوداً [٥] لأنه ممنوع من الرزق، ولهذا قيل للبواب، حَداد، لأنه يمنع الناس من الدخول؛ قال الأعشى:

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِحْ دِيْكُنَا ... إلى جونةٍ عِنْدَ حَدَّادِهَا [٦]

الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٤٢

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٤٢ مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٠٣ - ٣٥٥. وصحيح البخاري باب نكاح ص ١٠، ١٢١، ١٢٢ «والمرأة المغيب والمغيبة: التي غاب عنها زوجها».

(٣) مسند الإمام احمد ج ٣ ص ٢٩٨. والكيس: الرفق

(٤) هكذا في الاصل والصواب مأخوذاً.

(٥) هكذا في الاصل ولعل الصواب محدود.

(٦) البيت في ديوانه ص ٥١ واللسان (حدد، جون) وهو على البحر المتقارب.

والجونة خابية[١] يعني صاحبها الذي يمنعها ويحفظها؛ وفي إحداد المرأة لغتان: يقال: حدّت على زوجها تَحُدّ وتَحِدّ حِدادا، وأَحَدَّتْ تُحِدُّ إحدادا.

وأما قوله: وانتقاص الماء، فإنا نراه غسل الذكر بالماء، وذلك أنه إذا غسل الذكر ارتدَّ البول ولم ينزل، وإن لم يغسل نزل منه الشيء حتى يُسْتبرأ[٢] قال أبو عبيد: ليس معنى الحديث أنه سمى البول ماء ولكنه أراد انتقاص البول بالماء إذا اغتسل به[٣]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن قوماً مروا بشجرة فأكلوا منها فكأنما مرت بهم ريح[٤] فأخْمَدَتْهم فقال سمعت يزيد يحدثه عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي يرفعه عن النبي ﷺ: قَرِّسوا الماء في الشِّنان وصُبُّوه عليهم فيما بين الأذانين[٥].

قال أبو عبيد: قوله: قرسوا - يعني بَرِّدوا، وفيه لغتان: القَرَس - بفتح الراء، والقَرْس - بجزمها، وقول الناس: قد قرِس البرد، إنما هو من هذا بالسين ليس بالصاد. وأما حديثه الآخر ان امرأة سألته عن دم المحيض في الثوب فقال النبي ﷺ: قَرِّصيه بالماء، فإن هذا بالصاد، يقول: قَطِّعيه به، فكل مُقَطَّعٍ فهو مُقَرَّص، ويقال للمرأة: قد قرّصت العجين - إذا قطعته ليبسطه.

وأما قوله: في الشنان فإنها الأسقية والقِرَب الخُلْقان، يقال للسقاء: شَنَّ، وللقِربة: شَنَّة، وإنما ذكر الشِّنان، دون الجُدُدِ لانها أشد تبريدا.

وقوله: بين الأذانين - يعني بين أذان الفجر والإقامة، فسمى الإقامة أذانا،

---

(١) الخابية: وعاء يوضع فيه الخمر.

(٢) الاستبراء: نقاء الذكر من البول.

(٣) في الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٤٢ «وقيل هو تصحيف، والصواب: انتقاص الماء، والمراد نضحه على الذكر من قولهم لنضح الدم القليل: نُفَص، الواحدة: نُفْصة».

(٤) في الفائق ورد (فكأنها مرت بهم الريح).

(٥) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٢٦.

وقد فسرنا هذا في غير هذا الموضع. وفي هذا الحديث من الفقه أن هذا الفعل شبيه بالنَّشرة فجاءت فيه الرخصة عن النبي ﷺ في غير إصابة العين، فقال أبو عبيد: وإنما كتبناه من أجل الحديث الآخر لأن فيه من عين أو حمة، والحُمة: حمة العقرب والحية والزنبور، فهذا رخصة في غير ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ماذا في الأمَرَّيْنِ من الشفاء الصَّبِر والثَّفَاء [1] ـ ممدود.

يقال: إن الثفاء هو الحُرْف [2]، والتفسير هو في هذا الحديث ولم أسمعه في غير هذا الموضع وقد رويت أشياء في مثل هذا لم نسمعها في أشعارهم ولا في كلامهم إلا أن التفسير في الحديث، منه قوله: إنه نهى عن كسب الزمّارة، وتفسير الحديث الزانية [3]. ومنه حديث سالم بن عبد الله أنه مر به رجل معه صِيْر فذاق منه ثم سأله: كيف يبيعه، تفسيره في الحديث أنه الصَّحْناة [4]؛ وكذلك حديثه الآخر: من اطلع من صِيْر باب ففقئت عينه فهي هدر، فتفسيره في الحديث أن الصيّر هو الشق في الباب. ومن ذلك حديث عمر رضي الله عنه

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٥٠.

(٢) في شمس العلوم «الحُرف حب معروف يسميه أهل الحجاز الثفاء وبعض أهل اليمن يقول: الحلف ـ بلام، وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وهو يحلل الرياح وأورام الطحال وينفع من القولنج الذي طبعه بارد وينقي الذي من البلغم اللزج وهو يسهل الطبيعة وإذا شرب نفع منها وإذا ضمد به العرق المعروف سكن ضرباته وإن ضمد على الأورام مع خل وسويق حللها وإن جعل على... وملح أنضجه وهو ينفع القروح العفنة ويخرج الدود من البطن ويحرك شهوة الجماع ويجلب الرطوبات إلى المثانة فيحدث منه تقطير البول إذا كثر استعماله. قال ابن البيطار في جامعه (حرف) «وإذا تضمد به مع الماء والملح أنضج الدماميل» وفي الفائق (الثفاء) هو الحُرف سمي بذلك لما يتبع مذاقه من لذع اللسان لحدته من قولهم ثفاه يثفوه ويثفيه إذا أتبعه وتسميته حرفاً لحرافته، ومنه بصل حرّيف، وهمزة الثفاء منقلبة عن واو أو ياء على مقتضى اللغتين».

(٣) سبق الكلام عن هذا الحديث.

(٤) في الصحاح الصحناء: إدام يتخذ من السمك.

حين سأل المفقود الذي كان الجن استهوته ما كان شرابهم فقال: الجدف، وتفسيره في الحديث أنه ما لا يُغطى، ويقال: إنه نبات يكون باليمن، لا يحتاج الذي يأكله إلى أن يشرب عليه الماء، وفي مثل هذا أحاديث كثيرة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثناه هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه عن النبي ﷺ قال أنه احتجم على رأسه بقرن حين طُبَّ[١].

القرن ليس هو بالمنزل الذي يذكر[٢]، إنما هو شبيه المِحْجمة، قال أبو عبيد: قوله: طُبّ - يعني سُحِرَ، يقال منه، رجل مطبوب، قال أبو عبيد: ونرى أنه إنما قيل له: مطبوب، لأنه كنَى بالطِّب عن السحر، كما كنوا عن اللديغ فقالوا - سليم - تطيرا[٣] إلى السلامة من اللدغ، وكما كنوا عن الفلاة وهي المهلكة التي لا ماء فيها فقالوا: مفازة، تطيرا من الهلاك إلى الفوز، وأصل الطِّب: الحِذْق بالأشياء والمهارة بها، يقال: رجل طب وطبيب - إذا كان كذلك، وإن كان في غير علاج المرض، قال عنترة:

إن تُغْـدِ في دوني القِنَـاعَ فـإنني ... طَب بـأخـذ الفـارِسِ المستلئِـم[٤]

وقال علقمة بن عبدة:

فـإن تسـألـوني بـالنسـاء فـإنني ... بصير بـأدواء النسـاء طبيـب[٥]

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٣٢.

(٢) في الفائق ٢/٣٣٢ « قيل (قرن) اسم موضع، وقيل هو قرن الثور جعل كالمحجمة ».

(٣) هكذا وردت في الأصل والصواب (تفاؤلا) لأن الطير شؤم والشؤم ضد الفأل.

(٤) البيت في اللسان (طبب، غدف) وفي ديوانه ص ٦٩ ومعلقته في شرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٨٩ وهو على البحر الكامل.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٣١ وشرح المفضليات ٣٩٢ واللسان (طبب)، والبيت على البحر الطويل، ويليه في الديوان:

إذا شـاب رأس المرء أو قـل مـالـه ... فليس لـه في ودهـن نصيـبُ

قوله: تسألوني بالنساء، يريد عن النساء، ومنه قوله ﴿فَسْئَلْ بِهِ خَبِيْراً﴾ [١]، وكذلك قول الناس: أتينا فلانا نسأل به، هو من هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه الفزاري مروان وإسحاق الأزرق أو أحدهما عن عوف عن حيان عن قطن بن قبيصة عن قبيصة بن مخارق الهلالي عن النبي ﷺ قال: الطِّيَرة [٢] والعِيافة والطَّرق من الجِبْت [٣].

قال أبو عبيد: قوله: العِيافة - يعني زجرَ الطير [٤]، يقال منه: عِفْتُ الطير أعيفها عِيافة؛ ويقال في غير هذا: عافت الطير تعيف عَيْفا - إذا كانت تحوم على الماء، وعاف الطعام يعافه عيافا، وذلك إذا كرهه.

وأما قوله في الطَّرْق فإنه الضرب بالحصى، ومنه قول لبيد:

لعمرك ما تدري الطوارقُ بالحصى ولا زاجراتُ الطيرِ ما الله صانعُ [٥]

وقال: بعضهم يرويه: الضوارب بالحصى، ومعناهما واحد؛ وأصل الطرق الضرب، ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد مطرقة لأنه يطرق بها أي - يضرب بها -، وكذلك عصا النَّجَّاد [٦] التي يضرب بها الصوف. والطرق أيضاً في غير هذا: الماء الذي قد خوَّضته الإبل وبوَّلت فيه، فهو طرق ومطروق، ومنه حديث إبراهيم أنه قال: الوَضُوء بالطَّرْق أحب إليّ من التيمم [٧]. وأما الطروق

---

(١) سورة ٢٥، آية: ٥٩.

(٢) «الطيرة - بفتح الياء، التطير بالشيء، ولم يأت مصدر بمعنى التفعل بوزنها إلا الطيَرة والخيَرة.

(٣) الفائق ج ٢ ص ٩٤ ومسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٧٧ ج ٥ ص ٦٠.

(٤) قال أبو موسى المديني في المغيث ص ٤٢٤ و٤٢٥ «العيافة زجر الطير والاعتبار بأسمائها وأصواتها ومساقطها، مثل قول الشاعر:

تغني الطائران ببين سلمى على غصنين من غرب وبانِ

(٥) البيت في اللسان (طرق) والفائق ٢/٩٤. وهو على البحر الطويل.

(٦) «النجاد - بالنون: الذي يعالج الفرش والوسائد والأوقية».

(٧) انظر الفائق ٢/٨٢.

فإنه من الطارق الذي يطرق ليلا. وأما الإطراق فإنه يكون من السكوت، ويكون أيضاً استرخاء في جفون العين، يقال منه: رجل مطرق، قال الشاعر في عمر بن الخطاب يرثيه:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته
بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أزرق العينِ مُطرِق[1]

وأما التطارق فهو اتباع القوم بعضهم بعضها، يقال منه: قد تطارق القوم إذا فعلوا ذلك، ومنه قيل للتَّرسة: المَجَانّ المطرقة - يعني قد أُطرِقت بالجلود والعصَب أي ألبسته، وكذلك النعل المطرقة هي التي اضيفت إليها أخرى، واحد المِجَان مِجَنّ وجمعه مِجَانّ.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن قيل وقالٍ وكثرة السؤال وإضاعة المال، ونهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات[2].

قال أبو عبيد: يقال إن قوله [ﷺ]: إضاعة المال، أن يكون في وجهين: أما أحدهما وهو الأصل: فما أُنفق في معاصي الله، وهو السرف الذي عابه الله تبارك وتعالى ونهى عنه فيما أخبرني به ابن مهدي: إن كل ما أنفق في غير طاعة الله من قليل أو كثير فهو السرف، والوجه الآخر: دفع المال إلى ربه وليس هو بموضع، ألا تراه قد خص أموال اليتامى فقال تبارك وتعالى ﴿وَٱبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾[3] قال

---

(١) البيت لمزرد بن ضرار أخي الشماخ، كما في اللسان (طرق، سبت)، وجعله أبو تمام في الحماسة في مقطوعة للشماخ على أنه روي من شعر منسوب للجن (انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص ١٠٩٢)، وقال أبو محمد الأعرابي: إنه لجزء أخي الشماخ، وهو الصحيح - حواشي اللسان (سبت).

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٨١ ومسند احمد ج ٤ ص ٢٤٦، ٢٥٤ وصحيح مسلم باب أقضية ص ١١، ١٢.

(٣) سورة ٤، آية: ٦.

أبو عبيد: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد في قوله: فإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً، قال: العقل، وقال حدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال: صلاحا في دينه وحفظا لماله؛ قال أبو عبيد: وهذا هو الأصل في الحَجْر على المفسد لماله، ألا تراه قد أمر بمنع اليتيم [١] ؟ فهل يكون الحجر إلا هكذا، ومنه قوله [تعالى]: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جعَلَ اللهُ لكُمْ قِيَاماً﴾ [٢]. وكذلك قوله: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوْا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وتُدْلُوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [٣] فهذا كله وأشباهه فيما نهى الله ورسوله عنه من إضاعة المال.

وقوله: وكثرة السؤال، فإنها مسألة الناس أموالهم، وقد يكون أيضاً من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها، كما قال: ﴿لاَ تَسْئَلُوْا عَن أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [٤]، وكما قال ﴿وَلاَ تَجَسَّسُوا﴾ [٥].

وأما قوله: ووأد البنات، فهو من الموؤودة، وذلك أن رجال الجاهلية كانوا يفعلون ذلك ببناتهم في الجاهلية وكان أحدهم ربما ولدت له الإبنة فيدفنها وهي حية حين تولد، ولهذا كانوا يسمون القبر صهرا - أي إني - قد زوّجتها منه، قال الشاعر:

سميتهـــا إذ وُلـــدتْ تمـــوت والقبـــر صِهْـرٌ ضـامـــن زِمِّيْـــتُ

يا ابنة شيخ ما له سُبْروتُ [٦]

يقال: أرض سباريت، والواحد سُبروت، وهي التي لا شيء فيها، فهذا ما في الحديث من الفقه.

---

(١) يعني منع اليتيم ماله.

(٢) سورة ٤، آية: ٥.

(٣) سورة ٢، آية: ١٨٨.

(٤) سورة ٥، آية: ١٠١.

(٥) سورة ٤٩، آية: ١٢.

(٦) الرجز في اللسان (ربت، زمت) والشطر الاخير فيهما «ليس لمن ضمنه تربيت»، وأنشد في (سبرت) العجز فقط كما هنا وقيل السبروت: يعني الشيء القليل.

وفي قوله: نهى عن قيلٍ وقال ـ نحو وعربية[١]، وذلك أنه جعل القال مصدرا، ألا تراه يقول: عن قيل وقال؟ فكأنه قال: عن قيل وقول، يقال على هذا: قلت قولا وقيلاً وقالاً، قال أبو عبيد: وسمعت الكسائي يقول في قراءة عبد الله: ﴿ذلِكَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَم قَالَ الْحَقّ الَّذِي فيهِ يَمْتَرُونَ﴾[٢]، فهو من هذا كأنه قال قول الحق الذي فيه يمترون[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن التبقر في الأهل والمال[٤].

قال أبـو عبيدة[٥]: تفسيره في الحديث أن ابن مسعود رواه عن النبي ﷺ ثم قال: فكيف بمال براذان ومال بكذا ومال بكذا ـ يريد الكثرة والسعة، قال الأصمعي: وهو من هذا، وأصل التبقّر التوسع والتفتح، ومنه قيل: بقرت بطنه ـ إنما هو شققته وفتحته. قال أبو عبيد: ومن هذا حديث أبي موسى حين أقبلت الفتنة بعد مقتل عثمان رحمه الله، فقال: إن هذه الفتنة باقرة كداء البطن لا يدري أنى يؤتى له[٦]، إنما أراد أنها مفسدة للدين ومفرقة بين الناس ومشتتة أمورهم. وكذلك معنى الحديث الأول: أنه إنما أراد النهي عن تفريق الأموال في البلاد فيتفرق القلب لذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثنيه يحيى بن سعيد ومحمد بن

---

(١) وفي المغيث ص ٤٨٩ «يقال: قال في الابتداء وقيل في الجواب، كأنه نهى عن كثرة الكلام ابتداء وجواباً، وقيل: يحتمل أن يريد حكاية أقوال الناس والبحث عنها مما لا يجدي خيراً ولا يعنيه وهو من باب التجسس المنهي عنه».

(٢) سورة ١٩، آية: ٣٤.

(٣) وفي الفائق ٣٨٢/٢ «ويروى عن قيل وقال ـ أي نهي عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا، وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خِلْوَين من الضمير».

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٠٤ مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٤٣٩.

(٥) قال: حدثناه حجاج عن شعبة عن أبي التياح عن رجل من طيء عن ابن مسعود عن النبي ﷺ.

(٦) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٠٤.

عمر الواقدي عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد قال يحيى عن عبد الله بن لحي وقال محمد عن عبد الله بن لحي عن عبد الله بن قرط عن النبي ﷺ : إن أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القَرّ[١] .

قال أبو عبيد : قوله : يوم القر - يعني الغد من يوم النحر ، وإنما سمي يوم القر لأن أهل الموسم يوم التروية[٢] وعرفة والنحر في تعب من الحج ، فإذا كان الغد من يوم النحر قروا بمنى فلهذا سمي يوم القر ، وهو معروف من أهل كلام الحجاز ، قال أبو عبيد : وسألت عنه أبا عبيدة وأبا عمرو فلم يعرفاه ولا الأصمعي فيما أعلم. وفي الحديث عن النبي ﷺ : أُتِي بِبَدَنات خَمُس أو سِت فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ ، فلما وجبت لجنوبها قال عبد الله بن قُرط : فتكلم رسول الله ﷺ بكلمة خفية لم أفهمها - أو قال : لم أفقهها ، فسألت الذي يليه فقال : قال : من شاء فليقتطع[٣] . قال أبو عبيد : أما قوله : يزدلفن إليه . فإنه من التقدم ، وقال الله عز وجل ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِيْنَ﴾[٤] . وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص في النهبة إذا كانت بإذن صاحبها وطيب نفسه ، ألا تسمع إلى قوله : من شاء فليقتطع ؟ وفي هذا الحديث ما يبين لك أنه لا بأس بنُهبة السكَّر في الأعراس ، وقد كرهه عدة من الفقهاء ، وفي هذا الحديث رخصة بينة .

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ [قال] : حدثنيه المبارك بن سعيد عن أبيه[٥] عن عباية ابن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج عن النبي ﷺ انه سئل عن بعير شرد فرماه بعضهم بسهم حبسه الله به عليه ، فقال النبي ﷺ إن هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا[٦] .

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٢٦ ، ومسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٣٥٠ .

(٢) « سمي التروية لأنهم يطلبون فيه الماء ، وقيل : إبراهيم تروي في ذبح ولده » .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٣٥٠ الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٣٧ .

(٤) سورة ٢٦ آية ٦٤ .

(٥) يعني سعيد بن مسروق .

(٦) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٩ ومسند الإمام احمد ج ٣ ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ وانظر البخاري باب =

قال أبو عبيد [١] وأبو عمرو وغيرهما ـ كلام بعضهم في بعض، قالوا قوله: أوابد كأوابد الوحش ـ يعني بالأوابد التي قد توحّشت ونفرت من الإنس؛ يقال منه: أبدت وتأبُد وتأبِد أُبودا وتأبدت تأبدا، ومنه قيل للدار ـ إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها: تأبدت؛ قال لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها [٢]

وفي الحديث أنه قيل: يا رسول الله! إنا نَلقى العدو [٣] غدا وليست لنا مُدًى فبأي شيء نذبح؟ فقال: أنهروا الدم بما شئتم إلا الظفر والسن، أما السن فعظم، واما الظفر فمدى الحبش. فقال بعض الناس في هذا: يعني السن المركبة في فم الإنسان، والظفر المركب في أصبعه وليس بمنزوع، لأنه إذا ذبح بذلك فقد خَنَقَ؛ واحتج فيه بقول ابن عباس في الذي يذبح بظفره فقال: إنما قتلها خَنْقا؛ قال: ومع هذا إنه ليس يمكن الذبح بالظفر والسن المنزوعين لصغرهما، وقال بعض الناس: لا بل المعنى في النهي واقع على كل ذابح بسن أو ظفر منزوع منه أو غير منزوع، لأن الحديث مبهم ـ والله أعلم. وفي حديث آخر أن عدي بن حاتم سأل النبي ﷺ فقال: إنا نصيد الصيد فلا نجد ما نذَكي به إلا الظِّرار وشقة العصا، فقال [ﷺ]: آمْرِ الدم بما شئت [٤] قال الأصمعي: الظرار واحدها ظُرَر [٥]، وهو حجر محدد صلب، وجمعه ظرار وظِرّان [٦]: قال لبيد يصف الناقة إنها ناقة تنفي الحصى بخفها فقال:

= (جهاد) ص ١٩١، وباب (ذبائح) ص ١٥، ١٨، ٢٣، ٣٦، ٣٧.

(١) كذا في الاصل والصواب الأصمعي.

(٢) الغول والرجام: موضعان، والبيت في اللسان (أبد، غول، رجم) وفي معلقته في شرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٢٤.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٣٦.

(٤) مسند للإمام أحمد ج ٤ ص ٢٥٦ الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٩٧ ابن ماجة باب (ذبائح) ص ٥

(٥) الظرار واحد الظران وهي الحجارة المحددة

(٦) في الفائق ٢/٩٧ «وقال النضر: الظرار واحد، وجمعه اظرة؛ ومنه الحديث أنَّ رجلا جاء إلى =

بجسرة تنجُل الظـرّان نـاجيـة إذا تـوقـد في الديمومـة الظُّـرّرُ[١]

وقوله: أمر الدم بما شئت، يقول: سَيِّله واستخرجه، ومنه قيل: مريت الناقة فأنا أمريها مريا - إذا مسحت ضرعها لينزل اللبن. ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الذبيحة بالعُود، فقال: كل ما أفرى الأوداج غير مثرد[٢] قوله: أفرى الأوداج - يعني شققها وأسال منها الدم، يقال: أفريت الثوب - بالألف - وأفريت الجُلّة[٣] - إذا شققتها وأخرجت ما فيها، فإذا قلت: فريت - بغير ألف، فإن معناه أن تقدر الشيء وتعالجه وتصلحه مثل النعل تحذوها أو النِطَع أو القِربة ونحو ذلك؛ يقال: فريت أفرى فريا؛ ومنه قول زهير:

ولأنـت تفـرى مـا خلقـت وبعـ ـض القـوم يخلـق ثم لا يَفـرِيْ[٤]

وكذلك: فريت الأرض - إذا سرتها وقطعتها؛ وأما الأول: أفريت - بالألف - إفراء - فإنه من التشقيق على وجه الفساد. وقوله: غير مثرد، قال أبو زياد الكلابي: المثرد الذي يقتل بغير ذكاة، يقال: قد ثرّدت ذبيحتَك - إذا قتلتها من غير أن تفري الأوداج وتُسيِّل الدم[٥]؛ وأما الحديث المرفوع في الذبيحة بالمَروة فإن المَروة حجارة بِيض، وهي التي تُقدح منها النار، قالها الأصمعي وغيره[٦].

= النبي ﷺ فقال: إني كنت أرعى غنمي فجاء الذئب فعدى على نعجة فألقى قصبها بالأرض فأخذت حجرا ظرارا من الأظرة فذبحتها، فقال: كلها وألق ما ألقى الذئب منها بالأرض. ويقال للظرار المظرة نحو ملحفة ولحاف».

(١) البيت في اللسان (ظرر، نجل) «نجل، ينجل - أي رمى بالحصى، نجل الناقة بالحصى».

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٧٢.

(٣) «الجُلّة، وعاء للتمر وهو من الخوص.

(٤) البيت في ديوانه ص ٩٤ واللسان (خلق، فرى). وهو على البحر الكامل.

(٥) في الفائق ٢/٢٧٢ «(التثريد) أن يغمز الأوداج غمزا من غير قطع من الثرد في الخصاء، وهو أن يدلك الخصيتان مكانهما في صفتها حتى تعودا كأنها رطبة مثموغة».

(٦) في المغيث ص ٥٤٥ «والمروة التي تذكر مع الصفا من ذلك».

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سمع عمر رضي الله [عنه] يحلف بأبيه فنهاه عن ذلك قال: فما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا [١].

قال أبو عبيد: أما قوله: ذاكرا، فليس من الذكر بعد النسيان، إنما أراد متكلما به كقولك: ذكرت لفلان حديث كذا وكذا.

وقوله: ولا آثراً - يريد ولا مخبرا عن غيري أنه حلف به؛ يقول: لا أقول: إن فلانا قال وأبي لا أفعل كذا وكذا، ومن هذا قيل - حديث مأثور - أي يخبر به الناس بعضهم بعضا؛ يقال منه: اثرت - مقصورا - الحديث آثره أثرا فهو مأثور وأنا آثر - على مثال فاعل؛ قال الأعشى:

إن الذي فيه تماريتما بَيّن للسامع والآثِرِ [٢]

ومنه حديث ابن عمر حين سأل سلمة بن الأزرق في الرخصة في البكاء على الميت فقال له ابن عمر: أنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ قال: نعم، قال: ويأثره عن رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، قال: الله ورسوله أعلم [٣]. قال أبو عبيد: ويقال: إن المأثرة مفعلة من هذا، وهي المكرمة من اثرت، وإنما أخذت من هذا - أي إنها يأثُرها قرن عن قرن يتحدثون بها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا قال له: يا رسول الله! إنا قوم نتساءل أموالنا، فقال: يسأل الرجل في الجائحة والفَتْق فإذا استغنى أو كرب استعفّ [٤].

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٣ مسند أحمد ج ١ ص ٣٦ وج ٢ ص ٧، ٨ البخاري باب (ايمان) ص ٤.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨ واللسان (أثر). وهو على البحر السريع.

(٣) قال: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن محمد بنعمرو بن طلحة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عمر.

(٤) الحديث في مسند الدارمي (بيوع) ص ٢٢ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٢١ ومسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣، ٥

قال أبو عبيد: أما قوله: استغنى أو كرب ـ يقول: أو دنا من ذلك وقرب منه، وكل دان قريب فهو كارب؛ قال الشاعر وهو لعبد قيس بن خُفاف البرجمي:

آبَنَـــيّ إن أبـــاك كـــارَب يـــومِـــةٌ
فـــاذا دعيـــت إلى المكـــارم فـــاعجـــلِ

وأما قوله: في الجائحة، فإنها المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله.

وأما الفتْق فالحرب تكـون بين الفـريقين فيقـع بينهـم الدمـاء والجراحـات فيتحملها رجل ليصلح بذلك بينهم ويحقن دماءهم فيسأل فيها حتى يؤديها إليهم؛ ومما يبين ذلك حديثه الآخر: قال أبو عبيد حدثنا ابن علية عن أيوب عن هارون بن رئاب عن كنانة بن نعيم عن قبيصة بن المخارق عن النبي ﷺ قال: إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة: رجل تحمل بحَمالة من قوم، ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فيسأل حتى يصيب سدادا من عيش أو قواما من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يشهد له ثلاثة من ذوي الحجى من قومه أن قد أصابته فاقة وأن قد حلت له المسألة؛ وما سوى ذلك من المسائل سحت[1]. وأما قوله: رجل تحمل بحَمالة، ورجل أصابته جائحة، فعلى ما فسرت لك؛ وأما الفاقة: فالفقر. وقوله: سداداً من عيش، فهو بكسر السين، وكل شيء سددت به خللاً فهو سِداد ولهذا سمي سِداد القارورة، وهو صِمامُها لأنه يسد رأسها، ومنه سداد الثغر ـ إذا سد بالخيل والرجال، قال الشاعر[2]:

أضـاعـوني وأيّ فتى أضـاعـوا ليـوم كـريهة وسـداد ثغـرِ[3]

وأما السَّداد ـ بالفتح ـ فإنما معناه الإصابة في المنطق، أن يكون الرجل

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٧٧ وج ٥ ص ٦٠ صحيح مسلم باب (زكاة) ص ١٠٩.

(٢) «العَرْجي، واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان؛ وسمي العرجي لأنه كان ينزل العرج، موضع بناحية الطائف» جمهرة انساب العرب ص ٧٧

(٣) البيت في اللسان (سدد) والشعر والشعراء ص ١٣٧ والأغاني ١٦٥/١ وهو على البحر الوافر.

مسدَّدا، يقال منه: إنه لذو سَداد في منطقه وتدبيره، وكذلك الرمى، فهذا ما جاء - في الحديث من العربية؛ وأما ما فيه من الفقه فإنه أخبرك لمن تحل له المسألة فخص هؤلاء الأصناف الثلاثة ثم حظر المسألة على سائر الخلق؛ وأما حديث ابن عمر أن المسألة لا تحل إلا من فقر مُدقِع أو غُرم مُفْظع أو دم موجع [١]؛ فإن هذه الخلال الثلاث هي تلك التي في حديث أيوب عن هارون بن رئاب عن النبي ﷺ بأعيانها إلا أن الألفاظ اختلفت فيهما فلا أرى المسألة تحل في هذا الحديث أيضا إلا لأولئك الثلاثة بأعيانهم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: قال حدثنيه حجاج عن المسعودي عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ [قال]: إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هُجرا [٢]

قال أبو عبيد قال الكسائي وبعضه عن الأصمعي وغيرهما: قال: الهُجر الإفحاش في المنطق والخنا ونحوه، يقال منه: أهجر الرجل يُهجر إهجارا؛ قال الشماخ بن ضرار الثعلبي [٣]:

كما جِدَة الأعراق قال ابن ضرةٍ عليها كلاما جارَ فيه وأهجرا [٤]

الأعراق والأعراض، ومنه حديث أبي سعيد الخدري أنه كان يقول لبنيه: إذا طفتم بالبيت فلا تَلغُوا ولا تهجروا ولا تقاصّوا أحدا ولا تكلموه. هكذا قال هشيم [٥]:

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٠٤ ومسند أحمد ج ٣ ص ١١٤ - ١٢٧.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٩٤ والموطأ باب (ضحايا) ص ٨. زاد في ر: و.

(٣) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، أدرك الجاهلية والإسلام - انظر الأعلام للزركلي ٣/٢٥٢ والأغاني ٨/١٠١.

(٤) البيت في اللسان (هجر)، وفيه أيضا «قال ابن بري: المشهور في رواية البيت عند أكثر الرواة «مبرأة الأخلاق» عوضا من قوله «كما جدة الأعراق». وفي ص ٢٨ ديوانه «ممجدة الأعراق».

(٥) الحديث نقله هشيم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي سعيد الخدري.

تهجروا، قال أبو عبيد: ووجه الكلام عندي: تُهْجروا في هذا الموضع لأن الإهجار كما أعلمتك من سوء المنطق وهو الهُجْر، وأما الهَجْر في الكلام فإنه الهَذيان مثل كلام المحموم والمبرسم، يقال منه: هجرت فأنا أهجر هجرا وهجرانا فأنا هاجر، والكلام مهجور؛ قال أبو عبيد حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم النخعي ما يثبت هذا القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذاَ القُرآن مهْجُوراً﴾ [١] قال: قالوا فيه غير الحق، ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحق؟ قال: وحدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في إشعار الهدى.

قال الأصمعي: هو أن يطعن في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضع أو نحوه بقدر ما يسيل الدم، وهو الذي كان أبو حنيفة زعم يكرهه، وسنة النبي ﷺ في ذلك أحق أن يتبع؛ قال الأصمعي: أصل الإشعار العلامة، يقول: كان ذلك إنما يفعل بالهدى ليعلم أنه قد جعل هديا؛ وقال أبو عبيد حدثنا أبو معاوية مما يبين ذلك قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها: قالت إنما تشعر البدنة ليعلم أنها بدنة. قال الأصمعي: ولا أرى مشاعر الحج إلا من هذا لأنها علامات له؛ قال: وجاءت أم معْبَد الجهني إلى الحسن فقال له: إنك قد أشعرت ابني في الناس [٢] أي إنك تركته كالعلامة فيهم. قال أبو عبيد: ومنه حديث النبي ﷺ: إن جبريل عليه السلام قال: مُرْ أمتك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعار الحج [٣]؛ ومنه شعار العساكر إنما يسمون بتلك الأسماء علامة لهم ليعرف الرجل بها رُفقته. ومنه حديث عمر حين رمى رجل الجمرة فأصاب صلعته فاضبابّ الدم [٤] ونادى رجل رجلا: يا خليفة فقال

---

(١) سورة ٢٥ آية ٣٠.

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٤٣.

(٣) في النهاية ٢/٢٤٣ «فإنها من شعائر الحج». والحديث كذلك في ابن ماجه باب (مناسك) ص ١٦.

(٤) «اضباب - أي سال».

رجل من خثعم [١]: أشعر أمير المؤمنين دما، ونادى رجل يا خليفة! ليقتلن أمير المؤمنين. فتفاءل عليه [٢] بالقتل - فرجع عمر أمير المؤمنين فقتل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أمر باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب [٣].

قال أبو عبيدة: جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول، وأما العرض فما بين رمل يَبْرِين إلى منقطع السماوة، وقال الأصمعي: جزيرة العرب من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول، وأما العرض فمن جُدّة وما والاها من ساحل البحر إلى أطوار الشام [٣]. قال أبو عبيد: فأمر النبي ﷺ باخراجهم من هذا كله، فيرون ان عمر إنما استجاز إخراج أهل نجران من اليمن - وكانوا نصارى - إلى سواد العراق لهذا الحديث، وكذلك إجلاؤه أهل خيبر إلى الشام وكانوا يهودا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ فيمن خرج مجاهدا في سبيل الله قال: فإن لسعته دابة [٤] أو أصابه كذا وكذا فهو شهيد، ومن مات حتف أنفه - قال الذي سمع [٥] هذا الحديث من النبي ﷺ إنها لكلمة ما سمعتها من أحد العرب قط قبل رسول الله ﷺ فقد وقع أجره على الله تبارك وتعالى، ومن قُتِل قعصا

---

(١) في الفائق والنهاية ٢/٢٤٢ «من بني لهب» وقال الزمخشري «لهب: قبيلة من اليمن، فيهم زجر وعيافة، قال كثير:

تيممت لِهبا أطلب العلم عندهم ... وقد رد علم العائفين إلى لهب»

(٢) كذا وردت والصواب «فتطير به».

(٣) الحديث في الفائق للزمخشري ١/١٨٩. وقيل «سميت جزيرة لأنها جزرت عن البحور لأنها قد أحاط بها بحر فارس والحبش ودجلة والفرات» أما في معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٠ «جزيرة العرب: قد اختلف في تحديدها».

(٤) في مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٣٦ (لدغته) والفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٣٦ (رفسته).

(٥) قال أبو عبيد: حدثناه يزيد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن عبد الله بن عتيك عن أبيه عن النبي ﷺ.

فقد استوجب المآب[١].

قال أبو عبيد: أما قوله: حتف أنفه، فإنه أن يموت موتا على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سَبُع ولا غيره، وقال: كان يقول في السمك: ما مات حتف أنفه فلا تأكله[٢] ـ يعني الذي يموت منه في الماء، كأنه كره الطافي، قال وقد رواه بعض أصحابنا عن ابن عيينة: ما مات حتفا فيه ـ يعني في الماء، ولا أراه حفظ هذا عن ابن عيينة، وكلام العرب هو الأول.

والقَعْص أن يضرب الرجل بالسلام أو بغيره فيموتَ في مكانه قبل أن يريم[٣]، فذلك القعص، يقال: أقعصته إقعاصا، وكذلك الصيد وكل شيء.

وأما المآب فالمرجع، قال الله تعالى ﴿وإنَّ لَه عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنَ مآب﴾[٤].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ[قال] حدثنيه يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن عن جابر عن النبي ﷺ[قال] إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الركُب أسنتها[٥].

قال أبو عبيد: أما قوله: الركب فإنها جمع الركاب، والرِكاب هي الإبل التي يسار عليها، ثم تجمع الركاب فيقال: رُكب.

وأما قوله: أسنتها، فإنه أراد الأسنان، يقال: أمكنوها من الرعي، قال: وهذا كحديثه الآخر[٦]: إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الكلأ،

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٣٦، والفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٣٦.

(٢) في النهاية ١/٢٣٢.

(٣) «رام يريم ـ أي زال من مكانه».

(٤) سورة ٣٨، آية: ٤٠.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٨٢ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٠٠.

(٦) قال أبو عبيد حدثناه عنبسة بن عبد الواحد بن عبد الله بن سعيد بن العاص عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ الحديث» تهذيب التهذيب ج ٨ ص ١٦١.

وإذا سافرتم في الجُدوبة فاستنجوا. قال أبو عبيد: وقوله: الأسنة، ولم يقل: الأسنان، وهكذا الحديث، ولا نعرف الأسنة في الكلام إلا أسنة الرماح، فإن كا ن هذا محفوظا فهو أراد جمع السن، فقال: أسنان، ثم جمع الأسنان فقال: أسنة، فصار جمع الجمع[١]، هذا وجه في العربية. وقوله: فاستنجوا - يريد: فانجوا، إنما هو استفعلوا من النجاء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في قتلى أحُد زَمِّلوهم في دمائهم وثيابهم[٢]. وهو من حديث غير واحد[٣].

قال أبو عبيدة: أما قوله: زمِّلوهم، فإنه يقول: لُفّوهم في ثيابهم التي فيها دماؤهم، وكذلك كل ملفوف في ثياب فهو مُزَّمِّل، ومنه حديث النبي ﷺ في المغاري في أول يوم ما رأى جبريل عليه السلام قال: فجُئِثْتُ منه فَرْقاً. وبعضهم - يقول: جُئِثْتُ - قال الكسائي: هما جميعا من الرعب، يقال: رجل مَجْؤُوْثٌ ومَجْثُوثٌ - قال: فأتى خديجة رضي الله عنها فقال: زملوني[٤].

فإذا فعل الرجل ذلك بنفسه قيل: قد تزمَّل وقد تدثّر، وهو متزمّل ومتدثّر، فأدغم التاء وقال: مزّمّل ومدّثر، وبهذا نزل القرآن بالإدغام، وكذلك مُذَّكر إنما هو مُذْتَكِرٌ فأدغمت التاء وحولت الذال دالا. قال أبو عبيد: وفي

---

(١) قال الزمخشري: معنى قوله: أعطوا الركب أسنتها: أعطوها ما تمتنع به من النحر لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سمنت وحسنت في عينه فينفس بها من أن تنحر، فشبه ذلكبالأسنة في وقوع الامتناع بها، هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان، وإن أريد بها جمع سن فالمعنى أمكنوها من الرعي - انظر الفائق ١/٥٠٠.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٤٣١، الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٤٠.

(٣) عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير عن النبي ﷺ.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٢٥، ٣٧٧، وانظر الفائق ١/١٦٣ و١٦٤ وفيه «والثاء بدل من فاء، جئف الشيء بمعنى جعف - إذا قلع من أصله، قال زيد الفوارس:

ولّوا تكبّهم الرماح كأنهم أثل جأفت أصوله وأثأب»

وفيه «وهو أيضاً من جث واجتث - إذا قلع».

هذا الحديث من الفقه ان الشهيد إذا مات في المعركة لم يغسل ولم تنزع عنه ثيابه، ألا تسمع إلى قوله: زملوهم بثيابهم ودمائهم؟ قال: إلا أني سمعت محمد بن الحسن يقول: ينزع عنه الجلد والفرو: قال: وأحسبه قال: والسلاح، قال: ويترك سائر ثيابه عليه، هذا إذا مات في المعركة، فإن رفع وبه رَمَق غسل وصلى عليه، قال: وأهل الحجاز لا يرون الصلاة على الشهيد إذا حمل من المعركة ميتا ولا الغُسل، وأهل العراق يقولون: لا يغسل ولكن يصلى عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثناه هشيم ويزيد عن إسماعيل ابن أبي خالد سمع حنش بن المعتمر يحدثه عن النبي ﷺ قال: أنه أراد ان يصلي على جنازة فجاءت امرأة معها مُجْمِرٌ فما زال يصيح بها حتى توارت بآجام المدينة [١].

قال أبو عبيد: أما ـ قوله: بآجام المدينة ـ يعني الحصون، وهذا كلام أهل الحجاز، واحدها: أُجُم، قال امرؤ القيس يصف شدة المطر:

وتَيْمَاءَ لم يترك بها جِذع نخلة ولا أُجُما إلا مَشِيْداً بِجَنْدَلِ [٢]

وزعم أبو عبيد أن المَشيد المعمول بالشيد وهو الجص، وأما المشيّد فهو المطوّل، وأهل الحجاز يسمون الآجام أيضاً ـ الآطام، وهو مثلها واحدها: أُطُم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: عليكم بالباءة ـ ممدود ـ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يقدر فعليه بالصوم فإنه له وجاء [٣].

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٤.

(٢) في الفائق ١٤/١ «سمي بذلك لمنعه المتحصن به من تسلط العدو، ومنه الأجة لكونها ممنعة» والبيت في اللسان (أجم) وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٧١٠. وكذا في معلقته ـ انظر شرح ديوانه لأبي بكر عاصم ص ٤٩.

(٣) الحديث في جامع الترمذي باب (نكاح) ص ١.

قال أبو عبيد: قال أبو زيد وغيره في الوجاء: يقال للفحل إذا رُضَّتْ أنثياه: قد وُجِيء وجاء - ممدود - فهو موجوء وقد وجأته؛ فإن نزعت الأنثيان نزعا فهو خِصِي - وقد خصّيته خصاء، فإن شُدّت الأنثيان شدا حتى تندرا قيل: قد عصبته عصبا - فهو معصوب.

قال أبو عبيد: قوله: فإنه له وجاء - يعني أنه يقطع النكاح لأن الموجوء لا يضرب. وقد - قال بعض أهل العلم: وجأ[1] - بفتح الواو مقصور - يريد الحفا، والأول أجود في المعنى لأن الحفا لا يكون إلا بعد طول مشي أو عمل، والوجاء الانقطاع من الوصل.

قال: ويروى في حديث آخر ما يشبهه، وقال أبو عبيد حدثناه ابن أبي عدي عن حسين المعلم عن قتادة عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: صوموا ووَفِّروا أشعاركم فإنها مَجفرة[2] يقول: مَقطعة للنكاح ونقص الماء، تقول للبعير إذا أكثر الضراب حتى ينقطع: قد جفر يجفُر جُفورا فهو جافر، وقال ذو الرمة يصف النجوم:

وقد عاوض الشِّعري سهيلٌ كأنه ... قريعُ هجانٍ عارَض الشولَ جافرُ[3]

ويروي: يتبع الشول. وفي هذا الحديث من العربية قوله: فعليه بالصوم، فأغرى غائبا، ولا تكاد العرب تغري إلا الشاهد، يقولون: عليك زيدا ودونك عمرا وعندك، ولا يقولون: عليه زيدا، إلا في هذا الحديث، فهذا حجة لكل من أغرى غائبا.

---

(١) وفي النهاية ٢٠٦/٤ «وروى وجيّ بوزن عصا، يريد التعب والحفي، وذلك بعيد إلا أن يراد فيه معنى الفتور لأن من وجى فتر عن المشي، فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي».

(٢) الحديث في الفائق ٢٠٠/١ والنهاية ١٩٥/١.

(٣) كذا البيت في اللسان (جفر). وهو على البحر الطويل. والبيت في ديوانه ص ٢٤٣ ورد على هذا الشكل:

«وقد لاح للساري سُهيلٌ كأنه ... قَريعُ هجانٍ عارضَ الشولَ جافرُ»

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال لسراقة بن جُعشم: ألا أدُلّك على أفضل الصدقة؟ ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك[١].

قال الأصمعي: المردودة المطلقة، قال أبو عبيد: وإنما هذا كناية عن الطلاق، وكذلك حديث الزبير[٢] رضي الله عنه، قال أبو عبيد: إن الزبير جعل دوره صدقة، قال: وللمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مُضَر بها، فإن استغنت بزوج فلا شيء لها[٣]. وأما المرأة الراجع فإنها التي مات عنها زوجها فرجعت إلى أهلها، وفي حديث الزبير[٣] من الفقه أن الرجل يجعل الدار والأرض وقفا على قوم ويشترط أن يزيد فيهم من شاء وينقص منهم من شاء ويجوز له ذلك، وإنما جاز هذا في الوقف خاصة دون الصدقة الماضية لأن حكمها مختلف، ألا ترى أن الوقف قد يجوز أن لا يخرجه صاحبه من يده، وأن الصدقة لا تكون ماضية حتى تخرج من يد صاحبها في قول بعضهم.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: في العُمْرَى والرّقبى إنها لم أُعْمِرها ولمن أُرْقِبها ولورثتها من بعدها[٤].

قال أبو عبيد: وتأويل العمرى أن يقول الرجل للرجل: هذه الدار لك عمرك ـ أو يقول: هذه الدار لك عمري،: وقال أبو عبيد حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء في تفسير العمري بمثل ذلك أو نحوه.

أما الرقبى فإن ابن علية حدثني عن حجاج بن أبي عثمان قال سألت ابا الزبير عن الرقبى فقال هو أن يقول الرجل للرجل: إن مت قبلي رجعت إلي وإن مت

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ١٧٥ الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٧٤ وابن ماجة باب (أدب) ص ٣.

(٢) وفي الفائق ١/٤٧٤ «ومنه حديث ابن الزبير» وقال ابن الأثير في النهاية ٢/٨٠ «ومنه حديث الزبير».

(٣) ابن الزبير، كما في الفائق.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٨٥، ومسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٨٩.

قبلك فهي لك. وقال أبو عبيد عن قتادة حدثني ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة: الرقبى أن يقول الرجل للرجل كذا وكذا لفلان فإن مات فهو لفلان.

قال أبو عبيد: وأصل العمرى عندنا إنما هو مأخوذ من العمر، ألا تراه يقول: هو لك عمري أو عمرك؟ وأصل الرقبى من المراقبة فكان كل واحد منهما إنما يرقب موت صاحبه، ألا تراه يقول: إن متّ قبلي رجعتْ إليّ وإن مت قبلك فهي لك؟ فهذا ينبئك عن المراقبة، والذي كانوا يريدون بهذا أن يكون الرجل يريد أن يتفضل على صاحبه بالشيء فيستمتع منه ما دام حيا، فإذا مات الموهوب له لم يصل إلى ورثته منه شيء، فجاءت سنة النبي ﷺ بنقض ذلك إنه من ملك شيئاً حياته فهو لورثته من بعد موته. وفيه أحاديث كثيرة ـ حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو عن طاؤس عن حجر المدري عن زيد بن ثابت ـ أن رسول الله ﷺ قضى بالعمرى للوارث[1]. وقال ﷺ: العمرى جائزة لأهلها[2]. وقال حدثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن طاوس عن النبي ﷺ قال: لا رقبى فمن أرقب شيئاً فهو لورثة المرقب[3]. قال أبو عبيد: وهذه الآثار أصل لكل من وهب هبة واشترط فيها شرطا باطلاً كالرجل يهب للرجل جارية على أن لا تباع ولا توهب أو على أن يتخذها سرية أو على أنه إن أراد بيعها فالواهب أحق بها ـ هذا وما أشبهه من الشروط ـ فقبضها الموهوب له على ذلك وعوض الواهب منها فالهبة جائزة ماضية والشرط في ذلك كله باطل. قال أبو عبيد: وكان مالك يقول: إذا أعمر الرجل الرجل دارا فقال: هي لك عمرك، فإنها

---

(١) النسائي باب (عمري) ص ١ وابن ماجة (هبات) ص ٣.

(٢) راجع الحديث في مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٣.

(٣) راجع الفائق ٤٩٩/١، وقال الزمخشري «وهي عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى في حكم العارية إذا شاء أخذ، وقوله ﷺ لا رقبى كقوله في العمرى التي هي هبة بالإجماع: أمسكوا عليكم أموالكم لا تعمروها فإن من أعمر شيئاً فإنه لمن أعمر والحديث في مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣١٧، ٣٧٤».

على شرطها، فإذا مات الموهوب له رجعت إلى الواهب إلا أن يقول: هي لك ولعقبك من بعدك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سأل رجلا: هل صُمت من سرار هذا الشهر شيئاً؟ قال: لا، قال: فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين[١].

قال أبو عبيد قال الكسائي وغيره: السِرار آخر الشهر ليلة يستسِرُّ الهلال. قال أبو عبيد: وربما استسر ليلة وربما استسر ليلتين إذا تم الشهر، وأنشدني الكسائي:

نحن صَبَحنا عامرا في دارها جُرْدا تعادى طَرَفَي نهارِهَا
عشية الهلالِ أو سرارَها[٢]

وقال أبو عبيد: وفيه لغة أخرى: سرر الشهر. وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما سأله عن سرار شعبان فلما أخبره أنه لم يصمه أمره أن يقضي بعد الفطر يومين. قال أبو عبيد: فوجه الحديث عندي ـ والله أعلم ـ أن هذا كان من نذر على ذلك الرجل في ذلك الوقت أو تطوع قد كان ألزمه نفسه، فلما فاته أمره بقضائه، لا أعرف للحديث وجها غيره، وقال أيضا أنه لم ير بأساً أن يصل رمضان بشعبان إذا كان لا يراد به رمضان، إنما يراد به التطوع أو النذر يكون في ذلك الوقت، ومما يشبه هذا الحديث حديثه الآخر: لا تقدموا رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يوافق ذلك صوما كان يصومه أحدكم. فهذا معناه التطوع أيضاً، فأما إذا كان يراد به رمضان فلا لأنه خلاف الإمام والناس.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال] حدثناه يزيد عن شعبة عن يزيد ابن خمير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: أنه مر بامرأة مُجحّ فسأل عنها فقالوا: هذه امرأة لفلان، فقال: أيُلِمّ بها؟ فقالوا: نعم فقال: لقد هممت أن ألعنه لعنا يدخل معه في قبره، كيف

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٨٧ ومسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٤٤٢.
(٢) الرجز في اللسان (سرر) بدون النسبة.

يستخدمه وهو لا يحل له؟ أم كيف يورِّثه وهو لا يحل له[١].

قال أبو عبيد: أما قوله: مجح[٢]. فإنها الحامل المقْرب؛ وأما قوله: يكف يستخدمه أم كيف يورثه، فإن وجه الحديث أن يكون الحمل قد ظهر بها قبل أن تُسبي، فيقول: إن جاءت بولد وقد وطئها بعد ظهور الحمل لم يحل له أن يجعله مملوكا، لأنه لا يدري لعل الذي ظهر لم يكن حملا وأنه حدث الحمل من وطئه، فإن المرأة ربما ظهر بها الحمل ثم لا يكن شيئا حتى يحدث بعد ذلك، فيقول: لا يدري لعله ولده، وقوله: أم كيف يورِّثه؟ يقول: لا يدري لعل الحمل قد كان بالصحة قبل السَّبي فكيف يورثه: وإنما نرى من هذا الحديث أنه نهى عن وطء الحوامل من السَّبي حتى يضعن.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه عباد بن عباد عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن يحيي بن حبان عن عمه واسع بن حبان رفعه عن النبي ﷺ: أنه سأل عاصم بن عدي الأنصاري عن ثابت بن الدحداح وتُوُفي: هل تعلمون له نسبا فيكم؟ فقال: لا، إنما هو آتيٌّ فينا، فقضى رسول الله ﷺ بميراثه لابن أخته[٣].

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: أما قوله: آتيّ[٤] فينا: فإن الأتيّ الرجل يكون في القوم ليس منهم، ولهذا قيل للسيل الذي يأتي من بلد قد مُطر فيه إلى بلد لم يطمر فيه: فذلك آتِيّ: قال العجاج:

سَيْلٌ آتِيّ مَدَّةٌ آتِي[٥]

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٧١ وفيه (أمة) بدل (امرأة) ومسند الإمام احمد ج ٦ ص ٤٤٦.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق «الجُح: جرو الحنظل والبطيخ فشبه به الجنين، فقيل للحامل: مجح».

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٠

(٤) «وزنه: تفعيل، مصدره: أتيت - بتشديد التاء، فأنا أؤتيه - بتشديدها لعله خطأ، لأنه فعيل من أتي ياتي لا من أتي يؤتي.

(٥) الرجز في اللسان (أتي): «كأنه والهول عسكريّ».

يقال منه: قد أتيت السيل فأنا أؤتّيه - إذا سهلت سبيله ليخرج من موضع إلى موضع، وأصل هذا من الغربة، ولهذا قيل: رجل أتاوي إذا كان غريبا في غير بلاده؛ ومنه حديث عثمان رضي الله عنه حين بعث إلى عبد الله بن سلأم رجلين فقال لهما: قولا: إنا رجلان أتاويان[١]. وقد قال بعض أصحاب الحديث في حديث ثابت بن الدحداح: إن عاصم بن عدي قال: إنما هو آت فينا ممدود، فجعله من الإتيان، وليس هذا بشيء، والمحفوظ ما قلت لك: أتي - بتشديد الياء. وفي هذا الحديث من الفقه أنه أعطى الميراث ابن الأخت لما لم يجد له وارثا فورث ابن أخته لأنه من ذوي الأرحام. وفيه اكتفاء بمسألة رجل واحد عن نسبه لم يسأل غيره.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ وذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صَياصِي بقرٍ[٢].

قوله: صياصي بقر يعني قرونها، وإنما سميت صياصي لأنها حصونها التي تحصن بها من عدوها. وكذلك كل من يحصن بحصن فهو له صيصية؛ قال الله عز وجل ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِيْنَ ظَاهَرُوهُمْ مِّن اَهلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيْهِمْ﴾[٣] يقال في التفسير: إنها حصونهم، وكذلك يقال لأصبع الظائر الزائدة في باطن رجله: صيصية، والصيصية في غير هذا: شوكة الحائك[٤].

---

(١) الرجلان هما سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب، الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٠ وزاد فيه «وقد صنع الناس ما ترى فما تأمر؟ فقالا له ذلك، فقال: لستما بأتاويين ولكنكما فلان وفلان وأرسلكما أمير المؤمنين».

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٦ ومسند الإمام احمد ج ٤ ص ١٠٩ ج ٥ ص ٣٣، ٣٥.

(٣) سورة ٣٣ آية ٢٦.

(٤) في إصلاح الغلط ص ٣٠ و ٣١ «قال أبو عبيد: الصياصي القرون، ولم يذكر لم شبهها بقرون البقر وهذا هو الذي يراد من الحديث؛ قال أبو محمد [ابن قتيبة]: وإنما شبهها بقرون البقر لما يشرع فيها من الرماح وأشباهها من السلاح فشبه ذلك بقرون بقر مجتمعة، وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشجر لما يشرع فيها من الرماح وكانوا ربما جعلوا القرون مكان الأسنة، قال المفضل العبدي (وفي الأصمعيات ص ٥٣: النكري)

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ [قال] : حدثناه هشيم قال أخبرنا يعلى بن عطاء عن محمد بن أبي محمد عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ : حين قال لعوف ابن مالك : اَمْسِك ستا تكون قبل الساعة : أولهن موت نبيكم ﷺ وكذا وكذا ، وموتان تكون في الناس كقُعاص الغنم ، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيغدرون بكم فيسيرون إليهم في ثمانين غاية ، تحت كل غاية[١] اثنا عشر ألفا - وبعضهم يقول : غابة[١] .

قال أبو عبيد : أما قوله ﷺ : موتان تكون في الناس فإن الموتان هو الموت ، يقال : وقع في المال موتان - إذا وقع الموت في الماشية - قالها الكسائي ؛ وقال الفراء : وأما الموتان من الأرض فإنه الذي لم يجيء بعد ؛ ومنه الحديث بموتان الأرض لله ولرسوله ﷺ فمن أحيي منها شيئا فهو له[٢] .

وأما القُعاص فإنه داء يأخذ الغنم لا يُلبثها أن تموت ، ومنه أُخِذ الإقعاص في القتل ، يقال : رميت الصيد فأقعصته - إذا مات مكانه[٣] .

= يُهَـزهِـزُ صعـدةً جـرداءَ فيهـا نقيـع السمّ أو قـرنٌ محيـقُ

والمحيق هو الذي امحق مما دُلِك وهو فعيل بمعنى مفعول ، ويسمون الثور رامحا يريدون أن له رمحا من قرنه ، قال ذو الرمة :

وكـائـن ذعـرنـا مـن مهـاةٍ ورامـح بلادُ الورى ليسـت لـه ببلادِ

وقال لبيد يشبه القسي بالقرون :

وأصـدرتهم كـان قسيّهـم قـرون صـوار سـاقـط متغـلبِ

(١) الفائق ج ٣ ص ٥٣ ، الاولى غابة ، والثانية غاية ، ومسند الإمام احمد ج ٦ ص ٢٧ .

(٢) في المغيث ص ٥٥٦ ، موتان الأرض لله تعالى ولرسوله - يعني الموات من الأرض ، وقيل فيه لغتان : سكون الواو وفتحها ؛ ورجل موتان الفؤاد ميتة وامرأة موتانة الفؤاد . وفي الحديث موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم - أي موت ، يقال : وقع للموتان في الغنم ونحوه ، ومثله الموات - بضم الميم ؛ والقعاص : الهلاك المعجل » .

(٣) « قال الشاعر في الإقعاص يصف الحرب :

فـأقعصتْكم وحكّـت ركنهـا بكـم وأعطـت النهـب هيّـان بـن بيّـانِ

أي غريب بن غريب » . وفي اللسان (برك ، بي ، هيا) « فأقعصتهم وحكت بركها بهم » .

وأما الهدنة فالسكون والصلح.

وأما قوله: في ثمانين غابة من قالها بالباء فإنه يريد الأجمة، شبه كثرة الرماح بها، ومن قال: غاية، فإنه يريد الراية؛ قال لبيد وذكر ليلة سمرها فقال:

قد بت سامرها وغاية تاجرٍ وافيت إذ رُفعت وعز مُدامَها [١]

وقوله: غاية تاجر، يقال: إن صاحب الخمر كانت له راية يرفعها ليُعرف أنه بائع خمر، ويقال: بل أراد بقوله: غاية تاجر. أنها غاية متاعه في الجودة. وبعضهم يروي في الحديث: في ثمانين غياية، وليس هذا بمحفوظ ولا موضع للغَياية ههنا [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: أنا بريء من كل مسلم مع مشرك، قيل: لم يا رسول الله؟ قال: لا تراءى ناراهما [٣].

قال أبو عبيد: أما قوله: لا تراءى ناراهما ففيه قولان:

أما أحدهما فيقول: لا يحل لمسلم أن يكن بلاد المشركين فيكون منهم بقدر ما يرى كل واحد منهم نار صاحبه، فيجعل الرؤية في هذا الحديث في النار ولا رؤية للنار، وإنما معناه أن تدنو هذه من هذه؛ وكان الكسائي يقول: العرب تقول: داري تنظر إلى دار فلان ودورنا تناظر؛ ويقول: إذا أخذت في طريق كذا وكذا فنظر إليك الجبل فخذ عن يمينه أو عن يساره هكذا كلام العرب، وقال: قال الله عز وجل وذكر الأصنام فقال ﴿وَالَّذِيْنَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِه لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ انْفُسَهُم يَنْصُرُون وإِنْ تَدْعُوْهُمْ اِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمُعوا وتَرَاهُمْ يَنْظرُونَ اليْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُون﴾ [٤] فهذا وجه. وأما الوجه الآخر

---

(١) البيت في اللسان (غيا). وهو على البحر الكامل.

(٢) الغياية: سحابة أو غير.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٤٢ والنسائي باب (قسامة) ص ٢٧.

(٤) سورة ٧ آية ١٩٧ و ١٩٨.

فيقال: إنه أراد بقوله: لا تراءى ناراهما يريد نار الحرب؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّمَا اَوْقَدُوْا نَاراً لِلْحَرْبِ اَطفَأَهَا الله﴾ [١] فيقول: ناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله تبارك وتعالى وهذه تدعو إلى الشيطان، فكيف تتفقان؟ وكيف يساكن المسلم المشركين في بلادهم وهذه حال هؤلاء وهؤلاء؟ ويقال: إن أول هذا أن قوما من أهل مكة أسلموا وكانوا مقيمين بها على إسلامهم قبل فتح مكة فقال النبي ﷺ هذه المقالة فيهم ثم صارت للعامة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال]حدثناه ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه رفعه عن النبي ﷺ قال: أنه بعث مصدقا فقال: لا تأخذ من حَزَرات أنفس الناس شيئا، خذ الشارف والبكر وذا العيب [٢].

قال أبو عبيد: أما قوله: من حزرات أنفس الناس، فإن الحزرة خيار المال؛ قال الشاعر:

الحزرات حزرات النفس [٣]

فيقول: لا تأخذ خيار أموالهم خذ الشارف، وهي المسنة الهرمة؛ والبَكر وهو الصغير من ذكور الإبل، فقال: الشارف والبكر؛ وإنما السنة القائمة في الناس أن لا يؤخذ في الصدقة إلا ابنة مخاض أو ابنة لبون أو حقة أو جذعة، ليس فيها سن فوق هذه الأربع ولا دونها؛ وإنما وجه هذا الحديث عندي ـ والله أعلم ـ أنه كان في أول الإسلام قبل أن يؤخذ الناس بالشرائع، فلما قوي الإسلام واستحكم جرت الصدقة على مجاريها ووجوهها. وأما حديث عمر رضي الله عنه: دع الربّا

---

(١) سورة ٥ آية ٦٤.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٥٥ والموطأ باب (زكاة) ص ٢٨

(٣) في اللسان (حزر) بدون نسبة وجه آخر للاشتقاق، قال «سميت حزرة لأن صاحبها لم يزل يحزرها في نفسه كلما رآها، سميت بالمرة الواحدة من الحزر، قال: وأضيفت إلى الأنفس» كذا في الفائق وزاد فيه أيضا «ويقال: هي الحرزة أيضا بتقديم الراء من الإحراز».

والماخض والأكولة[١] فإن الرُبَّا هي القريبة العهد بالولادة، يقال: هي في ربابها ما بينها وبين خمس عشرة ليلة؛ قال وأنشدني الأصمعي لبعض الأعراب:

حَنين أُم البوِّ في ربابها[٢]

وأما الماخض فهي التي قد أخذها المخاض لتضع. والأكولة التي تسمن للأكل ليست بسائمة؛ والذي يروى في الحديث الأكيلة، وإنما الأكيلة المأكولة؛ يقال: هذه أكيلة الأسد والذئب، فأما هذه فإنها الأكولة.

وأما قول عمر: احتسب عليهم بالغذاء[٣] فإنها السخال الصغار، واحدها غذي؛ وأنشدني الأصمعي قال أنشدني أبو عمرو بن العلاء:

لو أنني كنتُ من عادٍ ومن إرمٍ غذيّ بَهْمٍ ولقمانا وذا جدنِ[٤]

قال الأصمعي وأخبرني خلف الأحمر أنه سمع العرب تنشده: غُذي بَهْم - بالتصغير.

قال أبو عبيد: وأما الحديث الآخر: إن النبي ﷺ بعث مصدقا فأتى بشاة شافع فلم يأخذها وقال: ائتني بمعتاط[٥]. فإن الشافع التي معها ولدها، سميت شافعا لأن ولدها - شفعها وشفعته هي يقال: هي تشفعه وهو يشفعها؛ والشفع: الزوج، والوتَر: الفرد.

وأما المعتاط فالتي ضربها الفحل فلم تحمل، ويقال منه: هي معتاط وعائط وحائل، وجمع العائط عُوط وجمع الحائل حُول وحوال؛ قال أبو عبيد وسمعت

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢١٧ وفيه الربى التي في البيت لابن وفيه ذكر مسائل مذاهب مالك والشافعي وابي حنيفة والموطأ باب (زكاة) ص ٢٦.

(٢) في اللسان (ربب): قال الأصمعي أنشدنا منتجع بن نبهان.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢١٧

(٤) البيت في اللسان (غذا). وهو على البحر البسيط.

(٥) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٨٦٦ واعتاطت الإبل: إذا لم تحمل.

الكسائي يقول: جمع العائط عُوط وعُوطَط، وجمع الحائل حُولل وحُول، وكان بعضهم يجعل حوللا مصدرا ولا يجعله جمعا، وكذلك عُوطَطَ.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: تُنكح المرأة المرأة لِمُيَسمها ولمالها ولحسنها [١] عليك بذات الدين تربت يداك.

قال أبو عبيد: أما قوله: لَميسمها، فانه الحسن و هو الوَسامة، ومنه يقال: رجل وسيم وامرأة وسيمة [٢].

وأما قوله: تربت يداك، فان أصله أنه يقال للرجل إذا قل ماله: قد - ترب - أي افتقر حتى لصق بالتراب وقال الله عز وجل ﴿او مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [٣]، فيرون - والله أعلم - أن النبي ﷺ لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر، ولكن هذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر؛ وهذا كقوله لصفية ابنة حُيي [٤] حين قيل له يوم النفر: إنها حائض، فقال: عَقْرا حَلْقا ما أراها إلا حابستنا [٥]. فأصل هذا معناه عقرها الله وحلقها، وقوله: عقرها الله - بمعنى عقر جسدها، وحلقها - بمعنى أصابها وجع في حلقها؛ هذا كما يقال: قد رأس فلان فلانا - إذا ضرب رأسه، وصدره - إذا أصاب صدره؛ وكذلك حلقه - إذا أصاب حلقه. قال أبو عبيد: إنما هو عندي عقرا وحلقا ؛ وأصحاب الحديث يقولون: عقري حلقي [٦]! قال

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٦٠ وفيه «لحسبها» وصحيح البخاري باب (نكاح) ص ٨٦. وابن ماجه باب (نكاح) ص ٣٨٦. ومسند الامام احمد ج ٢ ص ٤٢٨ وفيه (تنكح النساء لاربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك.

(٢) في المغيث ص ٦٠٥ «في الحديث: تنكح المرأة لميسمها - أي حسنها، من الوسامة لأنها أثر الجمال، وقد وسمه فهو وسيم والمرأة وسيمة؛ ومنه في صفته ﷺ: رجل وسيم فسيم، وهو الحسن الثابت الحسن الوضي».

(٣) سورة ٩٠ آية ١٦.

(٤) هو حيي بن أخطب رئيس خيبر.

(٥) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٧١ وابن ماجه باب (مناسك) ص ٨٣ وصحيح البخاري باب (حج) ص ٣٤، ١٤٥، ١٥١.

(٦) كذا في الأصل عقري حلقي وهو خطأ وفي الفائق ١٧١/٢ «وقال أبو عبيد: الصواب عقرا

بعض الناس: بل أراد النبي ﷺ بقوله: تَربت يداك - يزول الأمر به عقوبة لتعديه ذوات الدين إلى ذوات الجمال و المال، واحتج بقوله ﷺ: اللهم إني - أنا بشر فمن دعوت عليه بدعوة فاجعل دعوتي عليه رحمة له[١] والقول الأول أعجب إلىّ وأشبه بكلام العرب، ألا تراهم يقولون: لا أرض لك ولا أم لك - وهم يعلمون أن له أرضا وأما؟ زعم بعض العلماء أن قولهم: لا أب لك - مَدْح، ولا أم لك - ذم. قال أبو عبيد: وقد وجدنا قولهم: لاأم لك قد وُضِع موضع المدح؛ قال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه:

هَوَتْ أمه ما يبعث الصبحَ غاديا وماذ يؤدي الليلُ حين يؤوبُ[٢]

وقال بعض الناس: إن قوله: تربت يداك - يريد به استغنت يداك من الغني، وهذا خطأ لا يجوز في الكلام، إنما ذهب إلى المترب وهو الغني فغلط، ولو أراد هذا التأويل لقال: أتربت يداك، لأنه يقال: أترب الرجل - إذا كثر ماله فهو مُترب، وإذا أرادوا الفقر قالوا: ترب يترب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن امرأة توفي عنها زوجها فاشتكت عينها فأرادوا أن يداووها فسئل النبي ﷺ عن ذلك فقال: قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها في بيتها إلى الحول، فاذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت، أفلا أربعة أشهر وعشرا؟[٣]

قال أبو عبيد: أما قوله: فمر كلب رمته ببعرة - يعني أنها كانت في الجاهلية تعتد سنة على زوجها لا تخرج من بيتها ثم تفعل ذلك في رأس الحول لترى الناس أن إقامتها حولا بعد زوجها أهون عليها من بعرة يرمى بها كلب؛ وقد ذكروا هذه الإقامة حولا في أشعارهم،قال لبيد يمدح قومه:

---

(١) مسند الامام احمد ج ٥ ص ٤٥٤.

(٢) البيت في اللسان (أمم) وفي شعراء النصرانية القسم الخامس ص ٧٤٦ وفيه «يود» مكان «يؤدى».

(٣) صحيح البخاري باب(طب) ص ١٨ ومسند الامام احمد ج ص ٢٩٢، ٣١١ والفائق ج ١ ص

وهُـمُ ربيـع للُمُجـاور فيهـم والمـرملاتِ إذا تطـاول عـامُهـا [١].

ونزل القرآن في أول الإسلام قوله تعالى ﴿وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُوْنَ ازْوَاجاً وَّصِيَّةً لاَّزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إلى الْحَوْلِ غَيْرَ إخْرَاجٍ ـ﴾ [٢] ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿يَتَرَبَّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أشْهُرٍ وَّعَشْراً ـ[٣]﴾، فقال النبي ﷺ : كيف لا تصبر إحداكن قدر هذا وقد كانت تصبر حولا ؟

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ في الملاعنة [قال] : سمعت يزيد بن هـارون يحدثه عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: إن جاءت به أصَيهَب أثَيبِجَ حَمش الساقين فهو لزوجها، وإن جاءت به أورق جعدا جُماليا خدلج الساقين سابغ الإليتين فهو للذي رميت به [٤].

قال أبو عبيد : أما قوله : أصيهب، فهو تصغير أصهب [٥].

والأُثَيبج تصغير أثبج وهو الناتى الثبج، والتثبج: ما بين الكاهل ووسط الظهر، وهو من كل شيء وسطه وأعلاه.

---

٢٨١ وقال الزمخشري فيه « (الحلس) كساء يكون على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت حُر الثياب، وجمعه أحلاس.

(١) البيت في معلقته المشهورة، انظر شرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٧٠. وهو على البحر الكامل.

(٢) سورة ٢ آية ٢٤٠.

(٣) سورة ٢ آية ٢٣٤.

(٤) مسند الامام احمد ج ١ص ٢٣٩ والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٥.

(٥) قال الزمخشري « الأصهيب: الذي في شعر رأسه حمرة »، وفي المغيث ص ٣٥٦ الأصيهب تصغير الأصهب والصهبة حمرة شعر الرأس يعلوها سواد وصفرة، فاذا احمر فهو اصهب، وقد اصهاب اصهيبابا، قال الأصمعي: الأصهب الذي تعلوه صهبة وهي كالشقرة كأنه ذهب به إلى لون الجلد دون الشعر ».

والحمش الدقيق الساقين.

والأورق: الذي لونه بين السواد والغُبرة، ومنه قيل للرماد: أورق وللحمامة ورقاء، وإنما وصفه بالأُدمة.

وأما الخدلج فالعظيم الساقين.

وأما قوله: الجمالي، فانهم يروونها هكذا بفتح الجيم يذهبون إلى الجمال، وليس هذا من الجمال في شيء، ولو أراد ذلك لقال: جميل، ولكنه جُمالي - بضم الجيم - يعني أنه عظيم الخلق، شبه خلقه بخلق الجمل، ولهذا قيل للناقة: جُمالية، لأنها تشبه بالفحل من الإبل في عظم الخلق؛ قال الأعشى يصف ناقة:

جُماليـةٍ تغتَلِـي بـالـرَّداف إذا كـذّب الآثماتُ الهجيرَا [1]

يقول: لا يصدقن في الهجير في سيرها في الهاجرة[2]. وفي هذا الحديث من الفقه أنه لاعن بين المرأة وزوجها وهي حامل، وقد كان بعض الفقهاء لا يرى اللعان بالحمل حتى تضع فان انتفى عنه حينئذ لاعن يذهب إلى أنه لايدري لعل ذلك ليس بحمل، يقول: لعله من ريح، وهذا رأي أبي حنيفة؛ وأما حديث النبي ﷺ فانما لاعن بينهما لأنه قذفها قذفا بالزنا ولم يذكر حملا، فلهذا وقع اللعان.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم[3].

قال أبو عبيد: بلغني قال أبو عبيدة واليزيدي وأظن الأصمعي وغيرهم:

---

(١) البيت في ديوانه ص ٧٠ واللسان (كذب، جمل، أثم)؛ و«الرداف: متابعة السير، والرداف أيضا موضع الردف - الآثمات -، بطيات السير، الأثم - البطأ في السير - ولكن في البيت «الأثمات» - يقال: ناقة آثمة ونوق آثمات - أي مبطئات، وأثمت الناقة المشي تأثمه إثما: أبطأت.

(٢) قال في اللسان (كذب): وكذب البعير في سيره - إذا ساء سيره.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٤٣ ومسند الامام احمد ج ٦ ص ٣٦١، ٤٣٤ سنن ابي داود: طب: ١٦.

قوله: الغيلة ـ هو الغَيل وذلك أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع[١]، يقال منه: قد أغال الرجل وأغْيَل والولد مُغال ومُغَيل؛ قال أبو عبيد أنشدني الأصمعي بيت امرى القيس:

فمثلِك حُبلى قد طرقتُ ومرضع فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحوِلِ[٢]

ومنه الحديث الآخر: لا تقتلوا أولادكم سِرّا إنه ليدرك الفارس فيدعثرة[٣]. يقول: يهدمه ويطحطحه بعدما صار رجلا قد ركب الخيل؛ وقال ذو الرمة يصف المنازل أنها قد تهدمت وتغيرت فقال:

آرِّها والمنتأي المدعثرُ[٤]

يعني بالمنتأى النؤى، وهو الحفير يحفر حول الخباء للمطر، والمدعثر: المهدوم. والعرب تقول في الرجل تمدحه: ما حملته أمه وُضعا ولا أرضعته غَيلا، ولا وضعته يَتْناً ولا أباتته مئقا[٥]، قولهم: ما حملته وُضعا ـ يريد ما حملته على حيض، وبعضهم يقول: تُضعا؛ وقولهم: ولا أرضعته غيلا ـ يعني أن توطأ وهي مرضع؛ وقولهم ولا وضعته يتنا ـ يعني أن يخرج رجلاه قبل يديه في الولادة، يقال منه: قد أيتنت المرأة فهي مُوتِن والولد مُوتَن؛ وقولهم: ولا أباتته مئقا، وبعضهم يقول: ولا أباتته على مأقِة، فانه شدة البكاء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثناه يحي بن سعيد القطان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عُباد عن علي عن النبي

---

(١) «الغيلة ـ بكسر الغين: الجماع على الرضاع، وبفتح الغين: الرضاع مع الحمل، وليس هوافي الحديث».

(٢) كذلك البيت في اللسان (حول) وفي ديوانه ص ٢٢ واللسان (غول) وهو الصواب بمناسبة لفظ الحديث (غيل).

(٣) مسند الامام احمد ج ٦ ص ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨ وسنن أبي داود باب (طب) ص ١٦.

(٤) الرجز في ديوانه ص ٢٠١ واللسان (نأى) وقبله:

«ميّا وشاقتك الرسوم الدثّر»

(٥) المأق: البكاء، ويقال: شدة البكاء.

ﷺ قال: المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويُرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده[١].

قال أبو عبيد أما قوله: تتكافأ دماؤهم، فانه يريد: تتساوى في القصاص والديات، فليس لشريف على وضيع فضل في ذلك - ومن هذا قيل في العقيقة عن الغلام: شاتان مكافئتان[٢]، يقول: متساويتان وأصحاب الحديث يقولون: مكافأتان، والصواب: مكافئتان؛ وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له؛ والمكافأة بين الناس من هذا؛ يقال: كافأت الرجل - أي فعلت به مثل ما فعل بي. ومنه الكفؤ من الرجال للمرأة، تقول: إنه مثلها في حسبها. قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَمْ يكُنْ لَّه كُفُواً أحَدٌ﴾[٣] يقول: هو كُفُؤ لها وكفَيء بمعنى واحد.

وأما قوله: يسعى بذمتهم أدناهم، فان الذمة الأمان، يقول: إذا أعطى الرجل منهم العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين، ليس لهم أن يخفروه[٤]، كما أجاز عمر رضي الله عنه - أمان عبد على جميع أهل - العسكر؛ وكان أبو حنيفة لا يجيز أمان العبد إلا باذن مولاه،وأما حديث عمر فليس فيه ذكر مولى؛ ومنه قول سلمان الفارسي رحمه الله تعالى: ذِمة المسلمين واحدة فالذمة هي الأمان، ولهذا سمى المعاهَد ذميا لأنه قد أعطى الأمان على ماله وذمته للجزية التي تؤخذ منه. وقال أبو عبيد: حدثنا هشيم عن محمد بن قيس عن الشعبي قال: لم يكن لأهل السواد عهد فلما أخذت منهم الجزية صار لهم عهد - أو قال: ذمة - شك أبو عبيد.

---

(١) القائق للزمخشري ج ٢ ص ٤١٥ ومسند الامام احمد ج ١ ص ١١٩، ١٢٢ ج ٢ ص ٢١١.

(٢) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤١٥ (شاتان متكافئتان).

(٣) سورة ١١٢ آية ٤.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢/٤١٥ «إذ أعطى أدنى رجل منهم أمانا فليس للباقين إخفاره».

وأما قوله: يرد عليهم أقصاهم، فان هذا في الغزو إذا دخْل العسكر أرض الحرب فوجه الإمام منه السرايا، فما غنمت من شيء جعل لها ما سمي لها وردّ ما بقي على أهل العسكر، لأنهم وإن لم يشهدوا الغنيمة رِدْء للسرايا.

وأما قوله: وهم يد على من سواهم، فانه يقول: إن المسلمين جميعا كلمتهم ونصرتهم واحدة على جميع الملل المحاربة لهم يتعاونون على ذلك ويتناصرون ولا يخذل بعضهم بعضا.

وأما قوله: ولا يقتل مؤمن[1] بكافر، فقد تكلم الناس في معنى هذا قديما، قال بعضهم: لا يقتل مؤمن بكافر كان قتله في الجاهلية،قال: وقد قال فيه غير هذا أيضا. قال أبو عبيد: أما أنا فليس له - عندي وجه ولا معنى إلا أنه لا يقاد مؤمن بذمي وإن قتله عمدا، ولكن يكون عليه الدية كاملة في ماله؛ وأما رأي أبي حنيفة وجميع أصحابه فانهم يرون أن يقاد لحديث يروى - عن ابن البيلماني - قال أبو عبيد سمعت ابن أبي يحيى يحدثه عن ابن المنكدر، عن عبدالرحمن ابن البيلماني أن النبي ﷺ أقاد معاهدا بمسلم وقال: أنا أحق من وفي بذمته؛ وهذا حديث ليس بمسند ولا يجعل مثله إماما يسفك به دماء المسلمين. وقال أبو عبيد: أخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الواحد بن زياد قال: قلت لزفر: إنكم تقولون: إنا ندرأ الحدود بالشبهات وإنكم جئتم إلى أعظم الشبهات فأقدمتم عليها، قال: وما هو؟ قلت: المسلم يُقتل بالكافر، قال: فاشهد أنت على رجوعي عن هذا؛ قال أبو عبيد: وكذلك قول أهل الحجاز: لا يقتل مسلم بكافر ولا يقودونه به.

وأما - قوله: ولا ذو عهد في عهده، فان ذا العهد الرجل من أهل الحرب يدخل إلينا بأمان فقتْله محرّم على المسلمين حتى يرجع إلى مأمنه؛ وأصل هذا من قول الله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجارَك فَأَجِرْهُ حَتّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَه - ﴾[2] ، فذلك قوله في عهده - يعني حتى يبلغ المأمن أو

(١) ورد في الحديث (مسلم) بدل (مؤمن) كما سبق.

(٢) سورة ٩ آية ٦.

الوقت الذي توقته له ثم لا عهد له؛ وقال أبو عبيد :حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن زياد بن مسلم قال: إن رجلا من أهل ـ الهند قدم عدن بأمان فقتله رجل بأخيه فكتب فيه إلى عمر بن عبد العزيز فكتب أن يؤخذ منه خمسمائة دينار ويبعث بها إلى ورثة المقتول وأمر بالقاتل ان يحبس، قال أبو عبيد : وهكذا كان رأي عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان يرى دية المعاهد نصف دية المسلم فأنزل ذلك ـ الذي دخل بأمان منزلة الذمي المقيم مع المسلمين، ولم ير على قاتله قودا ولكن عقوبة لقول النبي ﷺ : لا يقتل مسلم بكافر [١].

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه ابن علية عن الجريري عن عبد الله بن بريدة عن النبي ﷺ قال: أنه نهى عن الإرفاه [٢].

قال أبو عبيد : وأصل هذا من وِرْد الإبل، وذلك أنها إذا وردت كل يوم

---

(١) قال ابن الأثير: ولهذا الحديث تأويلا (ن) بمقتضى مذهب الشافعي وأبي حنيفة، أما الشافعي فقال لا يقتل المسلم بالكافر مطلقا معاهدا كان أو غير معاهد حربيا كان أو ذميا مشركا أو كتابيا، فأجرى اللفظ على ظاهره ولم يضمر له شيئاً فكأنه نهى عن قتل المسلم بالكافر وعن قتل المعاهد، وفائدة ذكره بعد قوله لا يقتل مسلم بكافر لئلا يتوهم متوهم انه قد نفى عنه القود بقتله الكافر، فيظن ان المعاهد لو قتله كان حكمه كذلك فقال: ولا يقتل ذو عهد في عهده، ويكون الكلام معطوفا على ما قبله منتظما في سلكه من غير تقدير شيء محذوف، وأما أبو حنيفة فإنه خصص الكافر في الحديث بالحربي دون الذمي، وهو بخلاف الإطلاق، لأن من مذهبه أن المسلم يقتل بالذمي فاحتاج أن يضمر في الكلام شيئاً مقدرا ويجعل فيه تقديما وتأخيرا فيكون التقدير: لا يقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر ـ أي لا يقتل مسلم ولا كافر معاهد بكافر، فإن الكافر قد يكون معاهدا وغير معاهد.

(٢) راجع الفائق ٤٩٣/١ ، وقيل: التوسع في المشرب والمطعم، وأصله من رفه الإبل رفهت رفهاً ورفوها وأرفهها صاحبها، قال النضر: هو ان تمسكها على الماء ترده كل ساعة مثل النخل التي هي شارعة في الماء بعروقها أبداً، وعن النضر، الإرفاء أيضاً في معنى التدهن بإبدال الهاء همزة، . وقيل ان الإرفاه: هو كثرة التدهن.

متى شاءت قيل: وردت رِفْها، قال ذلك الأصمعي، ويقال: قد أرفه القوم - إذا فعلت إبلهم ذلك، فهم مُرفِهون، فشبه كثرة التدهن وإدامته به، وقال لبيد يذكر نخلا نابتة على الماء:

يشربن رِفهـا عِـراكـا غيرَ صـادرةٍ فكلهـا كـارعٌ في الماء مغتمـر [١]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: يروى عن عبد الله بن حسان عن جدتيه عن قيلة عن النبي ﷺ قال: انه كان جالساً القرفصاء [٢].

قال أبو عبيدة: قوله - القرفصاء - يعني أن يقعد الرجل قعدة المحتبي ثم يحتبي بيديه يضعهما على ساقيه. وأما الإقعاء فهو - الذي جاء فيه النهي عن النبي ﷺ أن يفعل في الصلاة [٣]، فقد اختلف الناس فيه، فقال أبوعبيدة: وهو أن يلصق أليتيه في الأرض [٤] وينصب ساقيه ويضع يديه بالأرض. وأما تفسير الفقهاء فهو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين شبيه بما يروي عن العبادلة: عبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، قال أبو عبيد: وقول أبي عبيدة أشبه بكلام العرب وهو معروف عند العرب، وذلك بَيّن في بعض الحديث أنه نهى أن يُقعي الرجل كما يُقعِي السبع [٣]، ويقال: كما يُقعي الكلب، فليس الإقعاء في السباع إلا كما قال أبو عبيدة قال أبو عبيد: وقد روي عن النبي ﷺ أنه أكل مرة مُقعيا [٥]، فكيف يمكن أن يكون - فعل هذا وهو واضع أليتيه على عقبيه، وأما الحديث الآخر أنه نهى عن عَقِبِ الشيطان في الصلاة [٦]، فإنه أن يضع الرجل أليتيه على عَقِبيهِ في الصلاة بين السجدتين، وهو

---

(١) البيت في اللسان (غمر، رفه) وفي الموضع الثاني من اللسان «غير صادية»، وعراكاً يعني مجتمعة.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٧٦.

(٣) انظر الفائق ٢/٣٦٢.

(٤) كذا في الأصل والصواب بالارض.

(٥) راجع الفائق ٢/٣٦٢.

(٦) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١، ١٩٤، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٧٢.

الذي يجعله بعض الناس الإقعاء[١] ، وأما حديث عبد الله بن مسعود قال أبو عبيد : حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أنه كره أن يسجد الرجل متوركا أو مضطجعاً [٢]. قال أبو عبيد : قوله: متوركاً - يعني ان يرفع وركيه إذا سجد حتى يُفحش في ذلك، وقوله [ﷺ]: مضطجعاً - يعني أن يتضامّ ويلصق صدره بالأرض، ويدع التجافيَ في سجوده ولكن يقول بين ذلك، ويقال: التورك هو أن يلصق أليتيه بعقبيه في السجود، وأما حديث ابن عمر رضي الله عنه. قال أبو عبيد : قوله: يفرشح رجليه في الصلاة ولا يلصقهما [٣] حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يفرشح رجليه فالفرشحة هي ان يفرج بين رجليه في الصلاة ويباعد إحداهما من الأخرى، فيقول: لا يفعل ذلك ولا يلصق إحداهما بالإخرى ولكن بين ذلك، وأما افتراش السبع الذي جاء فيه النهي فهو أن يلصق الرجل ذراعيه بالأرض في السجود[٤] وكذلك يفعل السباع. وأما التفاجّ فإنه تفريج ما بين الرجلين. ومنه حديث النبي ﷺ انه كان إذا بال تفاجّ [٥] وفي بعض الحديث قال بعض الصحابة: حتى نأوي له. وأما الفشج [٦] فهو دون التفاجّ. ومنه حديث الأعرابي الذي دخل المسجد فى عهد النبي ﷺ [قال أبو عبيد]: حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة [قال]: فلما كان في ناحية منه فشج فبال[٧]. وبعضهم يرويه: بالتثقيل مشددة الشين.

---

(١) في الفائق قيل: هو أن يترك عقبيه غير مغسولتين في وضوئه.

(٢) النهاية ج ٤ ص ٢١٩.

(٣) النهاية ج ٣ ص ٢٠٩.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١، ١٩٤.

(٥) أي باعد بين رجليه.

(٦) قال ابن دريد « الفشح - بالحاء » وفي الأصل الفشج - بالجيم وهو تفريق الرجلين للبول».

(٧) النهاية ج ٣ ص ٢٢٦.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ [قال]حدثنيه حجاج عن أبي ذئب عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: حين أمر عامر بن ربيعة وكان رأي سهل بن حُنيف يغتسل فعانه، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مُخَبأة فَلبط به حتى ما يعقل من شدة الوجع، فقال رسول الله ﷺ : أتتهمون به أحداً ؟ قالوا : نعم عامر بن ربيعة، وأخبروه بقوله فأمره رسول الله ﷺ أن يغسل له ففعل، قال: فراح مع الركب[١].

قال: قال الزهري: يؤتى الرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح[٢]، ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح بالأرض، ثم يصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة.

قال أبو عبيد : قوله: فلبط به، يقول: صرع، يقول: لُبِط بالرجل يُلبط لبطا ـ إذا سقط. ومنه حديث النبي ﷺ أنه خرج وقريش ملبوط بهم ـ يعني أنهم سقوط بين يديه، قال: وفي هذا لغة أخرى ليس بالحديث يقال: لبج بمعنى لبط سواء. وقوله: فأمره رسول الله ﷺ أن يغسل له، فقد كان بعض الناس يغلط فيه أن الذي أصابته العين هو الذي يغسل. وإنما هو ـ كما فسره الزهري ـ يغسل العائن هذه المواضع من جسده ثم يصبه المعين على نفسه أو يصب عليه. قال أبو عبيد : ـ ومما يبين ذلك حديث ابن أبي وقاص ـ قال حدثناه إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم أن سعد بن أبي وقاص [قال] : أنه ركب يوما فنظرت إليه امرأة فقالت: إن أميركم هذا ليعلم أنه أهضم الكشحين، فرجع

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٤١، والموطأ للإمام مالك باب (عين) ص ٢.

(٢) وردت في الفائق (فيمضمض).

إلى منزله فسقط فبلغه ما قالت المرأة فأرسل إليها فغسلت له [١]. قال أبو عبيد: وأما قوله [ﷺ]: فيغسل داخلة إزاره، فقد اختلف الناس في معناه فكان بعضهم يذهب وهمه إلى المذاكير، وبعضهم إلى الأفخاذ والورك، قال أبو عبيد: وليس هو عندي من هذا في شيء، إنما أراد بداخلة إزاره طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده وهو يلي الجانب الأيمن من الرجل، لأن المؤتزر إنما يبدأ إذا ائتزر بالجانب الأيمن [٢]، فذلك الطرف يباشر جسده، فهو الذي يغسل، قال: ولا أعلمه إلا جاء مفسرا في بعض الحديث. هكذا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثنيه ابن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وعن إسرائيل عن إبراهيم عن عامر القرشي عن معاوية بن عبد الله بن جعفر يرفعانه إلى النبي ﷺ [قال]: لا يغلق الرهن [٣].

قال أبو عبيد: قوله: لا يغلق الرهن، قد جاء تفسيره عن غير واحد من الفقهاء في رجل دفع إلى رجل رهنا وأخذ منه دراهم، فقال: إن جئتك بحقك إلى كذا وكذا وإلا فالرهن لك بحقك، فقال: لا يغلق الرهن. قال أبو عبيد: فجعله جواباً لمسألته، وقد روى عن طاؤس نحو هذا [٤]. وقد ذهب بمعنى هذا الحديث بعض الناس إلى تضييع الرهن، يقول: إذا ضاع الرهن عند المرتهن فإنه يرجع على صاحبه فيأخذ منه الدين، وليس يضره تضييع الرهن، وهذا مذهب ليس عليه أهل العلم ولا يجوز في كلام العرب أن يقال للرهن إذا ضاع: قد

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٢.

(٢) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٤٢ وفيه (بجانبه الأيمن).

(٣) ابن ماجة باب (رهون) ص ٣، الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٣٢ وفيه لايغلق الرهن بما فيه، لك غنمه وعليه غرمه.

(٤) [قال ابو عبيد] بلغني ذلك عن ابن عيينة عن عمرو عن طاؤس، وأخبرني ابن مهدي عن مالك بن أنس وسفيان بن سعيد أنهما كانا يفسرانه على هذا التفسير، الموطأ للإمام مالك كتاب الأقضية ص ٣٠٤.

غلق، إنما يقال: قد غلق - إذا استحقه المرتهن، وكان هذا من فعل أهل الجاهلية فرده رسول الله ﷺ وأبطله بقوله: لا يغلق الرهن، وقد ذكر بعض الشعراء ذلك في شعره، فقال زهير يذكر امرأة:

وفارقتك برهن لا فِكاك له ... يوم الوَداع فأمسى الرهنُ قد غلقا [١]

يعني أنها ارتهنت قلبه فذهبت به، فأي تضييع ههنا. وأما الحديث الآخر في الرهن [قال أبو عبيد]: حدثنيه كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن الزهري عن سعيد ابن المسيب يرفعه أنه قال: له غُنْمه، وعليه غرمه [٢]. قال أبو عبيد: وهذا أيضاً معناه معنى الأول لا يفترقان، يقول: يرجع الرهن إلى ربه فيكون غنمه له ويرجع رب الحق عليه بحقه فيكون غرمه عليه ويكون شرطها الذي اشترطا باطلا، هذا كله معناه إذا كان الرهن قائما بعينه ولم يضع، فأما إذا ضاع فحكمه غير هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [الذي] يروى عن مالك بن مغول عن أبي ربيعة عن الحسن يرفعه [عن النبي ﷺ أنه قال]: استحيوا من الله، ثم قال: الاستحياء من الله، أن لاتنسوا المقابر والبلي، وأن لا تنسوا الجوف وما وعى. وأن لا تنسوا الرأس وما احتوى [٣]

قال أبو عبيد: قوله: لا تنسوا الجوف وما وعى والرأس وما احتوى، فيه قولان، يقال: أراد بالجوف البطن والفرج [٤]، كما قال في الحديث الآخر: إن

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٣ واللسان (غلق) والكامل للمبرد ص ١١ والفائق ٢/٢٣٢، وفي الديوان « فأمسى رهنها غلقا ». وهو على البحر البسيط.

(٢) الفائق ٢/٢٣٢ وفيه « ومعنى قوله: لك غنمه وعليه غرمه، إن زيادة الرهن ونماؤه وفضل قيمته للراهن، وعلى المرتهن ضمانة إن هلك - كما في حديث عطاء أن رجلا رهن فرسا على عهد رسول الله ﷺ فنفق، فذكر المرتهن ذلك لرسول الله ﷺ، فقال ﷺ: ذهب حقك - أي من الدين ».

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٢١ ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٨٧.

(٤) قال الزمخشري في الفائق « ما وعاه الجوف، وهو داخل البطن المأكول والمشروب ».

أخوف ما أخاف عليكم الأجوفان، وكالحديث الذي يروى عن جندب: من استطاع منكم ألا يجعل في بطنه إلا حلالا فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه، وقوله: الرأس وما احتوى، يريد ما فيه من السمع والبصر واللسان أن لا يستعمل ذلك إلا في حله. وأما القول الآخر يقول: لا تنسوا الجوف وما وعى - يعني القلب وما وعى من معرفة الله تعالى والعلم بحلاله وحرامه، ولا يضيع ذلك، ويريد بالرأس وما احتوى الدماغ، وإنما خص القلب والدماغ لأنهما مجمع العقل ومسكنه، ومن ذلك حديث النبي ﷺ: إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح بها سائر الجسد وإذا فسدت فسد بها سائر الجسد وهي القلب [١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثنيه يزيد بن هارون عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: أنه نهى عن لبستين: اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل بثوب ليس بين السماء وبين فرجه شيء [٢].

قال أبو عبيد قال الأصمعي: اشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ولا يرفع منه جانبا فيخرج منه يده. وقال أبو عبيد: وربما اضطجع فيه على هذه الحال، قال أبو عبيد: كأنه يذهب إلى أنه لا يدري لعله يصيبه شيء - يريد الاحتراس منه وأن يقيه بيديه فلا يقدر على ذلك لإدخاله إياهما في ثيابه فهذا كلام العرب، وأما تفسير الفقهاء فإنهم يقولون: هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه، والفقهاء أعلم بالتأويل في هذا، وذاك أصح معنى الكلام - والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ عن حجاج عن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن جابر بن عتيك عن النبي ﷺ: أنه قال: من

---

(١) ابن ماجة باب (فتن) ص ١٤.

(٢) ابن ماجة باب (لباس) ص ٣، صحيح البخاري باب (لباس) ص ٢٠، ٢١ الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٨، ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٤١٩، ٤٣٢.

الاختيال ما يحب الله تعالى ومنه ما يبغض الله، فأما الاختيال الذي يبغض الله فالاختيال في الفخر والرياء، والاختيال الذي يحب الله في قتال العدو والصدقة، لا أعلمه إلا من حديث ابن علية[١].

قال أبو عبيد: وأما قوله: الاختيال فإن أصله التجبر والتكبر والاحتقار بالناس، يقول: فالله يبغض ذلك في الفخر والرياء ويحبه في الحرب والصدقة، والخيلاء في الحرب أن يكون هذه الحال من التجبر والكبر - على العدو فيستهين بقتالهم وتقل هيبته لهم ويكون أجرأ له عليهم، ومما يبين ذلك حديث أبي دجانة أن النبي ﷺ رآه في بعض المغازي وهو يختال في مشيته فقال: إن هذه المشية يبغضها الله تعالى إلا في هذا الموضع، وأما الخيلاء في الصدقة فأن تعلو نفسه وتشرف فلا يستكثر كثيرها ولا يعطي منها شيئاً إلا وهو مستقل له، وهو مثل الحديث المرفوع [قال أبو عبيد]: حدثناه أبو معاوية عن حجاج عن سليمان بن شحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز يرفعه إلى النبي ﷺ: إن الله يحب معالي الأمور - أو قال: معالي الأخلاق، شك أبو عبيد - ويبغض سفسافها[٢]. فهذا تأويل الخيلاء في الصدقة والحرب وإنما هو فيما يراد الله تبارك وتعالى به من العمل دون الرياء والسمعة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ - وهذا حديث يروى عن محمد بن يحيى ابن قيس عن أبيه عن ثمامة ابن شراحيل عن سمي بن قيس عن شمير عن أبيض ابن جمال عن النبي ﷺ - إن أبيض بن حمال المأربي[٣] استقطعه الملح الذي بمأرب اليمن[٤] فأقطعه إياه، فلما ولي قال رجل: يا رسول الله! أتدري ما

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٤٤٥، ٤٤٦.

(٢) الفائق ١/٦٠٠ وفيه: «إن الله رضي لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفسافها» وقال الزمخشري في تفسير (سفسافها) وهو في الأصل ما تهبي من غبار الدقيق إذا نخل ودقاق التراب، ويقال: سفسفت الدقيق، ثم شبه به كل وسخ رديء».

(٣) من سبأ كما في معجم البلدان ج ٧ ص ٣٥٤.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٢١.

أقطعته؟ إنما أقطعت له الماء العِد، قال: فرجعه منه. وقال أبو عبيد: وسأله أيضاً ماذا يُحمي من الأراك، قال: ما لم تنله أخفاف الإبل[١].

قال الأصمعي وغيره: أما قوله: الماء العِدّ، فإنه الدائم الذي لا انقطاع له، قال: وهو مثل ماء العين وماء البئر، وجمع العِد أعداد؛ قال ذو الرمة يذكر امرأة تَنَجَّعت ماء عِدا وذلك في الصيف إذا نشّت[٢] مياه الغُدْر فقال:

دعتْ مَيّةَ الأعدادُ واستبدلتْ بها خناطيلَ آجال من العِين خُذَّل[٣]

يعني منازلها التي تركتها فصارت بها العين. وفي هذا الحديث من الفقه أن النبي ﷺ أقطع القطائع وقل ما يوجد هذا في حديث مسند؛ وفيه أنه لما قيل له: إنه ما ترك اقطاعه، كأنه يذهب به ﷺ إلى أن الماء إذا لم يكن في ملك أحد أنه لابن السبيل وأن الناس فيه جميعا شركاء، وفيه أنه حكم بشيء ثم رجع عنه، وهذا حجة للحاكم إذا حكم حُكما ثم تبين له أن الحق في غيره أن ينقض حكمه ذلك ويرجع عنه؛ وفيه أيضا أنه نهى أن يُحمي ما نالته أخفاف الإبل من الأراك، وذلك أنه مرعى لها فرآه مباحا لابن السبيل وذلك كلأ - مهموز مقصور - والناس شركاء في الماء والكلأ، وما لم تنله أخفاف الإبل كان لمن شاء أن يُحْمِيه حماه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين أمر بماعز بن مالك أن يُرْجم فلما ذهب به قال أبو عبيد وهذا حديث يروى عن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال: يَعْمِدُ أحدهم إلى المرأة المُغِيبَة فَيَخدَعُها بالكُثْبة والشيء لا أوتى باحدٍ منهم فَعَلَ ذلك إلا جعلته نكالا.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٢١ وسنن أبي داود باب (امارة) ص ٣٦.

(٢) «نش الشيء نشا - أي يبس وجف وتسمى مكة الناشة لقلة مائها».

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٠٣ واللسان (عدد، خنطل)، «خناطل: قطع بقر الوحش» الخناطيل: الجماعات». «الخذل جمع خذول، هي البقرة المقيمة مع ولدها متأخرة عن صواحبها».

(٤) الحديث في الفائق ٣/٦١.. بتمامه وهو «لما أتاه ﷺ ماعز بن مالك فأقر عنده بالزنا رده =

قال أبو عبيد: وهو كذلك في غير اللبن أيضا، وكل ما جمعته من طعام أو غيره بعد أن يكون قليلا فهو كثبة وجمعه كُثْبٌ؛ قال ذو الرُّمة يذكر أرطاة عند أبعار الصيران:

مَيْلاءَ مِن مَعْدنِ الصِّيران قاصيةً أبعارُهُن على أهْدافِها كُثُبُ[1]

ويقال منه: كَثَبْتُ الشيء أكثِبه كَثْبا - إذا جمعته، فأنا كاثِب؛ وقال أوس ابن حجر:

لأصْبَحَ رَتْماً دُقاقُ الحَصَى مكانَ النبي من الكاثِبِ[2]

ويقال: إن النبي والكاثب موضعان، ويريد بالنبي ما نبا من الحَصَى إذا دُقَّ فنَدَر، والكاثِبُ: الجامع لما نَدَر منه.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ إيّاكم والقُعُود بالصُّعُدات إلاّ من أدّى حَقَّها[3].

= ﷺ مرتين ثم أمر برجمه، فلما ذهبوا به قال: يعمد أحدهم إذا غزا الناس فينب كما ينب التيس يخدع إحداهن بالكثبة لا أوتي بأحد فعل ذلك إلا نكلت به» وقال الزمخشري «النبيب والهبيب: صوت التيس عند سفاده

(١) البيت في ديوانه ص ١٩ واللسان (كثب)، وفي الفائق ٣/٦١ شطر الآخر فقط وهو على البحر البسيط.

(٢) البيت في اللسان (كثب، رتم، نبا) وفي ديوانه ص ١١. وقال ابن منظور في (رتم): وروي بيت أوس بن حجر بالتاء والثاء ومعناهما واحد؛ وكذا ذكر في مادة رثم «رثما»؛ وقيل «النبي: المرتفع، الرتم بالتاء مثناة: الكسر، وبالمثلثة الاختضاب بالدم والطيب». و«الكاثب - بالثاء مثله اسم جبل، قال المنصور بالله: النبي غير مهموز ههنا الفارس، والكاثب - بالثاء مثلثة: منسج الفرس أي لمكان النبي، ارتثمت الحصى بالدم، وقيل بمكان النبي، وقيل: الكاتب - بالتاء مثناة: اسم جبل، وقيل: الكاثب ما اجتمع تحت الحافر من الرمل، والنبي: المرتفع؛ ومنه: اختضب الحصى بدم الحافر».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٣.

قال أبو عبيد: قوله: الصُعُدات - يعني الطرق، وهي مأخوذة من الصعيد والصعيد: التراب، وجمع الصعيد صُعْد ثم الصعدات جمع الجمع، كما تقول: طريق وطُرُق ثم طُرُقات[١]. قال الله تعالى ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[٢] فالتيمم في التفسير والكلام: التعمّد للشيء، ويقال منه: أمَّمت الشيء أؤُمّه أمّاً وتأممته وتيممته، ومعناه كله تعمّدته وقصدت له؛ قال الأعشى:

تَيَمَّمْتُ قيسَاً وكم دونه
من الأرض من مَهْمَهٍ ذي شزنْ[٣]

وقوله تعالى ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيباً﴾ هذا في المعنى - والله أعلم - تعمدوا الصعيد، ألا ترى بعد ذلك يقول ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَايْدِيْكُمْ مِّنْهُ﴾[٤] فكثر هذا في الكلام حتى صار التيمم عند الناس هو التمسح نفسه، وهذا كثير جائز في الكلام أن يكون الشيء إذا طالت صحبته للشيء يسمى به، كقولهم: ذهب إلى الغائط، وإنما الغائط أصله المطمئن من الأرض، وكالحديث الذي يروى أنه نهى عن عَسَب الفحل، وأصل العسب الكرى فصار الضراب عند الناس عسبا؛ ومثله في الكلام كثير.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حدثناه إسماعيل بن جعفر عن العلاء

---

(١) في الفائق لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله؛ وأنشد النضر بن شميل:

دتـــرى الســـودَ القِصـــار الزل منهـــم
على الصعـــدات أمثـــال الوبـــار

وقيل: هو جمع صُعْدَة، كظلمات في ظلمة؛ والصعدة من قولهم: أراك تلزم صُعْدة بابك، وهي وصيده وممر الناس بين يديه».

(٢) سورة ٤ آية ٤٣.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦ واللسان (أمم، شزن) وهو على البحر المتقارب.

(٤) سورة ٥ آية ٦.

ابن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: توضؤوا مما غيرت النارُ ولو من ثور أقِط[١].

قال أبو عبيد: قوله: ثور أقِط، فالثور: القطعة من الأقِط[٢] وجمعه أثوار؛ ويروى أن عمرو بن معد يكرب قال: تضيفت بني فلان فأتوني بثور وقوس وكعب[٣]، فأما قوله: ثور، فهو الذي ذكرنا، فأما القوس فالشيء من التمر يبقى في أسفل الجلة، وأما الكعب فالشيء المجموع من السمن. قال أبو عبيد: وأما حديث عبد الله بن عمر حين ذكر مواقيت الصلاة فقال: صلاة العشاء إذا سقط ثور الشفق[٤] فليس من هذا، ولكنه انتشار الشفق وثورانه، يقال منه: قد ثار يثور ثورا وثورانا - إذا انتشر في الأفق، فإذا غاب ذلك حلت صلاة العشاء؛ وقد اختلف الناس في الشفق فيروى عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وعبد الله بن عباس وابن عمر أنهم قالوا: هو الحُمرة، وكان مالك بن أنس وأبو يوسف يأخذان بهذا؛ وقال عمر بن عبد العزيز: هو البياض، وهو بقية من النهار، وكان أبو حنيفة يأخذ به.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا غِرار في صلاة ولا تسليم[٥].

قال: الغرار هو النقصان، يقال للناقة إذا يبس لبنها: هي مُغارٌ: قال

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٦٠.

(٢) في الفائق «لأن الشيء إذا قطع عن الشيء ثار عنه وزال، والأقط: مخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل؛ والمراد بالتوضي غسل اليدين» وقال ابن الأثير في النهاية ١/١٦٣ «يريد غسل اليد والفم منه، ومنهم من حمله على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة».

(٣) في النهاية ١/١٦٣، وفي الفائق ٢/٣٨٣ «ومن القوس حديث عمر رضي الله عنه أنه قال له عمرو بن معد يكرب: أابرام بنو المغيرة، قال: وما ذاك؟ قال: تضيفت خالد بن الوليد فأتاني بقوس وكعب وثور».

(٤) النهاية ج ١ ص ١٦٣.

(٥) قال ابن الأثير في النهاية ٣/١٧٦ «يروى بالنصب والجر، فمن جره كان معطوفا على الصلاة، ومن نصب كان معطوفا على الغرار، ويكون المعنى: لا نقص ولا تسليم في صلاة لأن الكلام في الصلاة بغير كلامها لا يجوز». والحديث في سنن ابي داود: صلاة: ١٦٦ باب رد السلام. والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣١٩.

الكسائي: وفي لبنها غِرار [١]. وقال أبو عبيد أخبرني محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال: كانوا لا يرون بغرار النوم بأسا - يعني أنه لا ينقض [٢] الوضوء؛ قال الفرزدق في مرثية للحجاج:

إن الرزية من ثقيف هالك تـرك العيون ونومهن غِرارُ [٣]

أي قليل؛ فكأن معنى الحديث لا نقصان في صلاة - يعني في ركوعها وسجودها وطهورها؛ كقول سلمان الفارسي: الصلاة مكيال فمن وفّى وُفي له، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين [٤]، والحديث في مثل هذا كثير، فهذا الغرار في الصلاة. وأما الغرار في التسليم فنراه أن يقول: السلام عليك، أو يرد. فيقول: وعليك، ولا يقول: وعليكم؛ والغرار أيضا في أشياء من الكلام أيضا سوى هذا. يقال لحد الشفرة والسيف وكل شيء له حد: فحده عرار؛ والغرار ايضا: المثال الذي يطبع عليه نصال السهم - قالها الأصمعي؛ والغرار أيضا أن يغر الطائر الفرخ غرارا - يعني أن يزقه. وقد روي عن بعض المحدثين هذا الحديث: لا إغرار في صلاة - بألف، ولا أعرف هذا في الكلام وليس له عندي وجه، ويقال: لا غرار في صلاة ولا تسليم - أي لا نقصان فيها ولا تسليم فيها، فمن قال هذا ذهب إلى أنه لا قليل من النوم في الصلاة ولا تسليم في الصلاة - أي إن المصلي لا يسلَم ولا يسلم عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ يروى عن شعبة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك أن حكيم بن حزام قال: بايعت رسول الله ﷺ أن لا أخرّ إلا قائما [٥].

---

(١) في الفائق ٢/٢١٩ «ورجل مغارّ الكف وأن به لمغارة - إذا كان بخيلا، وللسوق درة وغرار - أي نفاق وكساد، ومنه قيل لقلة النوم غرار».

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢١٩ والنهاية لابن الاثير ج ٣ ص ١٧٦.

(٣) في اللسان (غرر) «فنومهن غرار». وهو على البحر الكامل.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢١٩.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٠٣، وورد الحديث في الفائق بالفاظ مختلفة.

قال أبو عبيد: وقد أكثر الناس في معنى هذا الحديث وما له عندي وجه إلا أنه أراد بقوله: لا أخرّ، لا اموت لأنه إذا مات فقد خر وسقط.

وقوله: إلا قائما، إلاَّ ثابتا على الإسلام؛ وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه، قال الله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّن اَهْلِ الكتابِ امَّةٌ قائِمةٌ يَتْلُون ايٰتِ اللهِ اناَءَ الَّيْلِ وَهُم يَسْجُدُون﴾ (١) وإنما هذا من المواظبة على الدين والقيام به، وقال ﴿وَمِن اَهَلِ الكتبِ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُّؤدِّه اَلَيْكَ وَمِنْهُمْ منْ اِنْ تَأمَنْهُ بِدِيْنارٍ لاَ يُؤدِّهِ اِلَيْكَ إلا ما دُمْتَ عَليهِ قآئماً﴾ (٢) قال أبو عبيد حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله: إلا ما دمت عليه قائما، قال: هو مواكظا (٣)، ومنه قيل في الكلام للخليفة: هو القائم بالأمر، وكذلك فلان قائم بكذا وكذا - إذا كان حافظا له متمسكا به. وفي بعض هذا الحديث أنه لما قال للنبي ﷺ: أبايعك على أن لا أخرَّ إلا قائما، فقال: أما من قِبَلنا فلن تخرّ إلا قائما (٤) - أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائما - أي على الحق.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر مكة فقال: حدثناه إسماعيل ابن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن عبد مناف ويزيد بن هارون عن سليمان التيمي عن رجل عن النبي ﷺ قال: لا يُختلى خَلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد (٥).

قال ابو عبيد: أما قوله: لا تحل لُقطتها إلا لمنشد، فقال: إنما معناه لا تحل لقطتها كأنه يريد ألبتة فقيل له: إلا لمنشد، فقال: إلا لمنشد وهو يريد المعنى

---

(١) سورة ٣ آية ١١٣.

(٢) سورة ٣ آية ٧٥.

(٣) المواكظة: المداومة.

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٣٥.

(٥) الحديث في الفائق ٣٦٥/١، وقال فيه «(الخلي): الرطب من الخلي كما أن الفصيل من الفصل وهما القطع؛ يقال خلي الخلي يخليه واختلاه - إذا جزه؛ وحقه أن يكتب بالياء ويثني خليان. (اللقطة) بفتح القاف والعامة تسكنها: ما يلتقط».

الأول؛ قال أبو عبيد: ومذهب عبد الرحمن في هذا التفسير كالرجل يقول: والله! لا فعلت كذا وكذا، ثم يقول: إن شاء الله، وهو لا يريد الرجوع عن يمينه، ولكنه لقن شيئا فلقنه؛ فمعناه أنه ليس يحل للملتقط منها إلا إنشادها، فأما الانتفاع بها فلا. وقال غيره: لا يجعل لقطتها - إلا لمنشد - يعني طالبها الذي يطلبها وهو ربها فيقول: ليست تحل إلا لربها. فقال أبو عبيد: هذا حسن في المعنى، ولكنه لا يجوز في العربية أن - يقال للطالب: مُنشد، إنما المنشد هو المعرّف، والطالب هو الناشد، يقال منه: نشَدت الضالة أنشُدها نشِدانا - إذا طلبتها فأنا ناشد، ومن التعريف أنشدها إنشادا فأنا منشد؛ ومما يبين ذلك أن الناشد هو الطالب، حديث النبي ﷺ أنه سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال: أيها الناشد! غيرك الواجد [1]؛ معناه لا وجدت كأنه دعا عليه؛ وأما قول أبي دؤاد الأيادي وهو يصف الثور فقال:

ويصيخ أحيانا كما استمع المضل لصوت ناشدِ [2]

قال أبو عبيد: قال الأصمعي أخبرني عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يعجب من هذا، وأحسبه قال هو أو غيره: إنه أراد بالناشد أيضا - رجلا أرمل قد ضلت دابته فهو ينشدها [أي] يطلبها ليتعزى بذلك؛ وفي هذا الحديث قول ثالث: إنه أراد بقوله: إلا لمنشد - أراد به إن لم ينشدها فلا يحل له الانتفاع بها، فإذا أنشدها فلم يجد طالبها حلت له؛ قال أبو عبيد: ولو كان هذا هكذا لما كانت مكة مخصوصة بشيء دون البلاد، لأن الأرض كلها لا تحل لقطتها إلا بعد الإنشاد إن حلت أيضا وفي الناس من لا يستحلها، وليس للحديث عندي وجه إلا ما قال عبد الرحمن أنه ليس للواجد منها شيء إلا الإنشاد أبدا وإلا فلا يحل له أن يمسها [3].

---

(١) الحديث في النهاية ١٥٢/٤ وقال فيه ابن الأثير «قال ذلك تأديبا له حيث طلب ضالته في المسجد، وهو من النشيد: رفع الصوت».

(٢) البيت في اللسان (صيخ، نشد) وهو على البحر الكامل.

(٣) قال أبو محمد بن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٣٨ «معنى هذا الكلام سهل بيّن بحمد الله لا يحتاج

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ: أقروا الطير على وُكناتِها، وبعضهم يقول: مَكِناتها [١].

قال أبو زياد الكلابي وأبو طيبة الأعرابي وغيرهما من الأعراب ومن قال منهم: لا نعرف للطير مكنات، وإنما هي الوكنات، قال امرؤ القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل [٢]

وواحد الوكنات وكنة، وهي موضع عش الطائر، ويقال له أيضاً: وكر - بالراء، فأما الوكن - بالنون، فإنه العود الذي يبيت عليه الطائر [٣].

= فيه إلى تطلب هذه الحيل البعيدة إذا أنت جعلت التقاط اللقطة أخذها من مكانها ولم تجعله الانتفاع بها كأنه أراد أن لقطة مكة لا تحلّ لملتقط أي لآخذ من موضعها إلا أن تكون نيته إذا أخذها أن ينشدها أبدا. وفرق في هذا القول من لقطة مكة ولقطة غيرها من البلاد فإن كان لا يريد إنشادها فليس له أن يزيلها عن مكانها ولا يتعرض لها لأن صاحبها ربما ذكرها وذكر الموضع الذي ذهبت فيه منه فعاد فلم يجدها فالواجب على من مرّ بلقطة أن لا يعرض لها إلا أن يأخذها ليعرفها».

(١) في الفائق ٣/٤٢ «عَلَى مَكِناتها، وروى: مَكُناتها وقال الزمخشري فيه «المكنات بمعنى الأمكنة، يقال: الناس على مكناتهم وسكناتهم وربعاتهم - أي على أمكنتهم ومساكنهم ومنازلهم ورباعهم. وقيل: المكنة من التمكن، كالتبعة والطلبة من التتبع والتطلب، يقال: إن بني فلان لذوو مكنة من السلطان - أي ذوو تمكن. والمُكنات الأمكنة أيضاً جمع المكان على مُكُن ثم على مُكُنات، كقولهم حُمُر وحُمُرات، وصُعُد وصُعُدات. والمعنى أن الرجل كان يخرج في حاجته فإن رأى طيرا طيره، فإن أخذ ذات اليمين ذهب، وإن أخذ ذات الشمال لم يذهب، فأراد اتركوها على مواضعها ومواقعها ولا تطيروها نهيا عن الزجر، أو على مواضعها التي وضعها الله بها من أنها لا تضر ولا تنفع، أو أراد لا تذعروها ولا تريبوها بشيء تنهض به عن أوكارها».

البيت في ديوانه ص ٣٣ واللسان (قيد) وهو على البحر الطويل.

(٣) في المغيث ص ٦١٣ «قال أبو عمرو: الوكنة والأكنة - بالضم - مواقع الطير حيث ما وقعت، وقال الأصمعي: الوكن مأوى الطير من غير عش والوكر ما كان في عش، وقد وكن الطائر بيضه يكنه وكنا: حضنه».

قالوا: فأما المكنات فإنما هو بيض الضباب، وواحدتها مكنة. يقال منه: قد مكنت الضبة وأمكنت، فهي ضبة مكون - إذا جمعت البيض، ومنه حديث أبي وائل: ضبة مكون أحب إلي من دجاجة سمينة [١] - وأما المحدث فقال: سمين، قال: اما ما كان من نفسها في النعت فلا يكون إلا بالهاء، وما كان من غير نعتها مثل خضيب ودهين ونحو ذلك فيكون بغير هاء، وجمع المَكِنَة مِكن، قال أبو عبيد: وهكذا روى الحديث وهو جائز في كلام العرب وإن كان المكن للضّباب أي يجعل للطير تشبيها بذلك الكلمة تستعار فتوضع في غير موضعها، ومثله كثير في كلام العرب كقولهم: مَشافر الحبش، وإنما المشافر للإبل، وكقول زهير يصف الأسد:

له لبــد أظفـاره لم تقلّــمِ [٢]

وإنما هي المخالب، وكقول الأخطل:

وَفَرْوَةَ ثَفْــرَ الثَّورةِ الـمُتَضاجِـمِ [٣]

وإنما الثفر للسباع. وقد يفسر هذا الحديث على غير هذا التفسير يقال: أقروا الطير على مكناتها، يراد على أمكنتها، قال أبو عبيد: إلا أنا لم أسمع في الكلام أن يقال للأمكنة مكنة، ومعناه الطير التي يزجر بها، يقول: لا تزجروا الطير ولا تلتفتوا إليها، أقروها على مواضعها التي جعلها الله تعالى بها أي أنها لا تضر ولا

---

(١) في الفائق ٣/٤٣ «العطاردي رحمه الله قيل له: أيها أحب إليك ضبة مكون أم بياح مربب؟ فقال:، ضبة مكون» وقال الزمخشري فيه «البياح: ضرب من السمك صغار أمثال شبر».

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٣ واللسان (مكن). وهو على البحر الطويل.

(٣) «المتضاجم: الواضع المعوج» كذا البيت في اللسان (ثفر، ضجم)، وفي الكامل للمبرد ص ١٥٩:

«جزى الله فيها الأعورين ملامةً وعبدة ثفر الثورة المتضاجمِ»

قال ابو الحسن: المتضاجم المتسع»، وفي ديوان الأخطل ص ٢٧٧ هكذا:

جزا الله فيها الأعورين مذمة وعبدة ثفر الثورة المتضاجم

تنفع، ولا تعدو ذلك إلى غيره، وكلاهما له وجه ومعنى ـ والله أعلم ـ إلا إنا لم نسمع في الكلام الأمكنة مكنة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغني بالقرآن أن يجهر به[١].

قال أبو عبيد: أما قوله: كأذنه ـ يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن، حدثنا حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[٢]. قال: سمعت ـ أو قال: استمعت ـ شك أبو عبيد، يقال: أذنت للشيء آذن له ـ أذنا ـ إذا استمعته، وقال عدي بن زيد:

أيها القلبُ تعللْ بددْن ... إن همي في سماعٍ وأذنْ[٣]

وقال أيضاً:

في سَماع يأذن الشيخُ له ... وحديث مثل ما ذيّ مُشارِ[٤]

يريد بقوله: يأذن ـ يستمع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وحُقَّتْ﴾ أي سمعت. وبعضهم يرويه: كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن ـ بكسر الألف، يذهب به إلى الإذن من الإستئذان، وليس لهذا وجه عندي وكيف يكون إذنه له في هذا أكثر من إذنه له في غيره والذي أذن له فيه من توحيده وطاعته والإبلاغ عنه أكثر وأعظم من الإذن في قراءة يجهر بها.

وقوله: يتغنى بالقرآن، إنما مذهبه عندنا تحزين القراءة[٥]، ومن ذلك حديثه

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢١ مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٧١، ٢٨٥، ٤٥٠.

(٢) سورة ٨٤، آية ٢.

(٣) البيت في اللسان (أذن، ددن) وفي رسالة الغفران ص ٨٣. وهو على البحر الرمل.

(٤) البيت في اللسان (شور، أذن) والفائق ١/٢١.

(٥) في المغيث ص ٤٣٩ «زعم بعضهم أن قوله يجهر به تفسيرا لقوله يتغنى به على معنى حكاية أشعب، قال القتبي: أول من قرأه بالإلحان عبيد الله بن أبي بكرة قراءة حزن فورثه عنه ابن =

الآخر عن شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل أنه رأى النبي ﷺ يقرأ سورة الفتح، فقال: لولا أن يجتمع الناس علينا لحكيت تلك القراءة، وقد رجّع[١]، ومما يبين ذلك حديث يروى عن النبي ﷺ أنه ذكر أشراط الساعة فقال: بيع الحُكم، وقطيعة الرحم، والاستخفاف بالدم، وكثرة الشرط، وأن يتخذ القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليس بأقرئهم ولا أفضلهم إلا ليغنيهم به غناء[٢]، وحدثنا ابن علية عن ليث عن طاؤوس أنه قال: أقرأ الناس للقرآن أخشاهم لله تعالى؛ فهذا تأويل حديث النبي ﷺ: ما أذن الله كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن أن يجهر به. وهو تأويل قوله: زينوا القرآن بأصواتكم[٣]، وأخبرني يحيى ابن سعيد عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أتحدث بهذا الحرف: زينوا القرآن بأصواتكم، قال أبو عبيد: وإنما كره أيوب ذلك مخافة أن يتأول على غير وجهه، وأما حديث النبي ﷺ: ليس منا من لم يتغن بالقرآن[٤]، فليس هو - عندي من هذا، إنما هو من - الاستغناء. وقد فسرناه في موضع آخر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه اسماعيل بن جعفر عن داود بن قيس عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم عن أبيه عن النبي ﷺ: أنه كان إذا سجد جافى عضديه حتى يرى من خلفه عُفرة إبطيه[٥].

قال أبو زيد والأصمعي وأبو زياد أو من قال منهم: العفرة البياض، وليس بالبياض الناصع الشديد، ولكنه لون الأرض، ومنه قيل للظباء: عُفر - إذا

= ابنه عبيد الله بن عمر، ولذلك يقال قراءة العمرين، وأخذ ذلك عنه الأباضي وأخذ عن الأباضي سعيد العلاف وأخوه وكان هارون - يعني الرشيد - معجبا بقراءة العلاف وكان يعطيه ويعرف بقارىء أمير المؤمنين، وكان القراء كلهم الهيثم وأبان وابن أعين يدخلون في القرآن من ألحان الغنا والحدا ء.

(١) الفائق ج ١ ص ٢١، سنن أبي داود باب (وتر) ص ٢٠.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٩٤.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢١، ومسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤ وسنن أبي داود باب (وتر) ص ٢٠.

(٤) يأتي الحديث وتفسير في موضع آخر فليراجع.

(٥) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٦٧ والترمذي باب (صلاة) ص ٧٨.

كانت ألوانها كذلك، وإنما سميت بعَفَر الأرض وهو وجهها، قال الأحمر: يقال: ما على عفر الأرض مثله - أي على وجهها، وكذلك الشاة العفراء. يروى عن أبي هريرة أنه قال: لدم عفراءَ في الأضحية أحب إليّ من دم سوداوين، وبعضهم يرويه عنه: لدم بيضاء أحب إلي من دم سوداوين، فهذا تفسير ذلك، ويقال: عفّرت الرجل وغيره في التراب - إذا مرغته فيه - تعفيرا، والتعفير في غير هذا أيضاً:، يقال للوحشية: هي تعفر ولدها، وذلك إذا أرادت فطامه قطعت عنه الرضاع يوما أو يومين، فإن خافت أن يضره ذلك ردته إلى الرضاع أياما ثم أعادته إلى الفطام، تفعل ذلك مرات حتى يستمر عليه، فذلك التعفير، وهو مُعَفَّر، قال لبيد يذكره:

لِمعفرٍ قَهْدٍ تنازع شِلوَه غبسٌ كواسبُ ما يُمن طعامُها [1]

أي لا ينقص.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: حدثناه عباد بن العوام و الفزاري عن يزيد ويزيد عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من أدخل فرساً بين فرسين فإن كان يؤمن ان يسبق فلا خير فيه، وإن كان لا يؤمن أن يسبق فلا بأس به [2].

قال أبو عبيد: سمعت محمد بن الحسن وغير واحد دخل تفسير بعضهم في بعض قالوا: هذا في رهان الخيل، والأصل فيه أن يسبق الرجل صاحبه بشيء مسمى على أنه إن سبق لم يكن له شيء، وإن سبقه صاحبه أخذ الرهن، فهذا هو الحلال، لأن الرهن إنما هو من أحدهما دون الآخر، فإن جعل كل واحد منهما لصاحبه رهنا أيهما سبق أخذه، فهذا القمار المنهي عنه، فإن أرادا أن يدخلا بينهما شيئاً ليحل لكل واحد منهما رهن صاحبه جعلا بينهما فرسا ثالثا لرجل سواهما،

---

(١) كذلك البيت في اللسان (عفر)، وفي اللسان (قهد) برواية «لا يمن»، وفي شرح قصائد العشر للتبريزي وهو على البحر الكامل.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٦٣، وابن ماجة باب (جهاد) ص ٤٤.

وهو الذي ذكرنا في أول الحديث:، من أدخل فرسا بين فرسين، وهو الذي يسمى المحلل ويسمى الدخيل، فيضع الرجلان الأولان رهنين منهما ولا يضع الثالث شيئاً، ثم يرسلون الأفراس الثلاثة، فإن سبق أحد الأولين أخذ رهنه ورهن صاحبه وكان طيبا له، وإن سبق الدخيل ولم يسبق واحد من هذين اخذ الرهنين جميعا، وإن سُبِق هو لم يكن عليه شيء، فعنى قوله: إن كان لا يؤمن أن يسبق فلا بأس به، يقول: إذا كان رابعاً جوادا لا يأمنان أن يسبقهما فيذهب بالرهنين فهذا طيب لا بأس به، وإن كان بليدا بطيا قد أمنا ـ أن يسبقهما فهذا قمار لأنها كأنهما لم يدخلا بينهما شيئاً أو كأنهما إنما أدخلا حمارا أو ما أشبه ذلك ـ مما لا يسبق. فهذا وجه الحديث، وهو تفسير قول جابر بن زيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو قال قيل لجابر بن زيد: إن أصحاب محمد ـ كانوا لا يرون بالدخيل بأساً، فقال: كانوا أعف من ذلك.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ، وحدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر [١].

قوله: فإن الله هو الدهر وهذا لا ينبغي لأحد من أهل الإسلام أن يجهل وجهه. وذلك أن أهل التعطيل يحتجون به على المسلمين. قال أبو عبيد: وقد رأيت بعض من يتهم بالزندقة والدهرية [٢]، يحتج بهذا الحديث ويقول: ألا تراه يقول: فإن الله هو الدهر! فقلت: وهل كان أحد يسب الله في آباد الدهر؟ وقد قال الأعشى في الجاهلية الجهلاء:

---

(١) مسند الإمام احمد ج ٥ ص ٢٩٩، ٣١١. الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤١٩.

(٢) في اللسان (دهر) «قال ابن الأنباري: يقال في النسبة إلى الرجل القديم: دهري، قال: وإن كان من بني دهر من بني عامر قلت دُهري، لا غير.

استأثر الله بالوفاء وبالـ ـحمد وولي الملامة الرجُلاَ [١]

وإنما تأويله عندي ـ والله أعلم ـ أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، وأتى عليهم الدهر، فيجعلونه الذي يفعل ذلك فيذمونه عليه، وقد ذكروه في أشعارهم، قال الشاعر يذكر قوماً هلكوا:

فاستأثر الدهر الغداةَ بهم والدهر يرميني ولا أرمي [٢]
يا دهر قد أكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظمِ
وسلبتَنا ما لستَ تُعقبنا يا دهر ما أنصفت في الحكمِ

وقال عمرو بن قميئة:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يُرمي وليس برامِ [٣]
فلو أنها نبل إذاً لاتقيتها ولكنَّما أُرمي بغير سهامِ [٤]
على الراحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثا بعدهن قيامي

فأخبر ان الدهر فعل به ذلك نصف ا لهرم. وقد أخبر الله تعالى بذلك عنهم في كتابه الكريم ـ ثم كذّبهم بقولهم فقال: ﴿وقَالُوا مَا هِيَ إلا حَيَاتُنا الدُّنْيا نَمُوتُ ونَحْيَا ومَا يُهْلِكُنا إلاَّ الدَّهْرُ﴾ [٥] قال الله عز وجلّ ﴿ومَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلا يَظُنُّونَ﴾ [٥] فقال النبي ﷺ: لا تسبّوا الدهر ـ على تأويل

---

(١) كذلك البيت في اللسان (دهر)، وفي ديوانه ص ١٥٥ واللسان (أثر) «بالعدل» مكان «بالحمد» وهو على البحر المنسرح.

(٢) هو الأعشى ـ وفي ملحقات ديوانه ص ٢٥٨ واللسان (وقر) وهو على البحر الكامل.

(٣) في شعراء النصرانية القسم الثالث ص ٢٩٥ «فما بال من» مكان (فكيف بمن).

(٤) كذا الصدر في معجم المرزباني والأغاني ١٦/١٦٥، وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٨٤ «فلو أنني أرمي بنبل رأيتها»، وفي الأغاني أيضا برواية «فلو ان ما أرمي بنبل رميتها وكذلك وردت فيه (ولكنني) بدل (ولكنما).

(٥) سورة ٤٥، آية: ٢٤.

لاَ تسبوا الذي يفعل بكم هذه الأشياء ويصيبكم بهذه المصائب، فإنكم إذا سببتم فاعلها فإنما يقع السب على الله تعالى لأنه عز وجل هو الفاعل لها لا الدهر، فهذا وجه الحديث إن شاء الله لا أعرف له وجهاً غيره[١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه دخل على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل فقالت: إنه أخي من الرضاعة، فقال أبو عبيد: أخبرنيه ابن مهدي عن سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ قال: انظرن ما إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة[٢].

قوله: فإنما الرضاعة من المجاعة، يقول: إن الذي إذا جاع كان طعامه الذي يشبعه اللبن إنما هو الصبي الرضيع، فأما الذي يشبعه من جوعه الطعام فإن

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ٤١٩/١ و٤٢٠ (الدهر) الزمان الطويل، وكانوا يعتقدون فيه أنه الطارق بالنوائب ولذلك اشتقوا من اسمه دهر فلانا خطب - إذا دهاه، وما زالوا يشكونه ويذمونه، قال حُريث:

فبينا العسر إذ دارت مياسيرُ والدهر أيّتما حالٍ دهاريرُ

أي دواه وخطوب مختلفة، وهو بمنزلة عباديد في أنه لم يستعمل واحد.

وقال الشنفري:

بَزَّنِيّ الدَّهْرُ وكانَ غَشُوماً

وقال يحي بن زياد:

عذيري من دهر كأني وترته رهين بِحَبْل الود أن يتقطَّعَا

فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذَمه وبيّن لهم أن الطوارق التي تنزل بهم منزلها الله عز سلطانه دون غيره، وأنهم متى اعتقدوا في الدهر أنه هو المنزل ثم ذموه كان مرجع المذمة إلى العزيز الحكيم تعالى عن ذلك علوا كبيرا، والذي يحقق هذا الموضع ويفصل بين الروايتين وهو أن قوله: فإن الدهر هو الله، حقيقته، فإن جالب الدهر هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث، كما تقول: إن أبا حنيفة أبو يوسف - تريد أن النهاية في الفقه ابو يوسف لا غيره، فتضع أبا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كما شهر الدهر عندهم بجلب الحوادث، ومعنى الرواية الثانية: فإن الله هو الدهر، فإن الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردًّا لاعتقادهم أن الله ليس من جلبها في شيء وإن جالبها الدهر».

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٢٢ صحيح البخاري باب (شهادات) ص ٧.

أرضعتموه فليس ذلك برضاع، فمعنى الحديث: إنما الرضاع ما كان بالحولين قبل الفطام، وهذا مثل حديث أبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنهما: إنما الرضاع ما كان في الثدي قبل الفطام، ومثله حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنما الرضاعة رضاعة الصغر، وكذلك حديث عبد الله فيه وعامة الآثار على هذا أن الرضاعة بعد الحولين لا تحرم شيئاً.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه رأى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال: يا صاحب السِّبْتين! اخعل سبتيك[1].

قوله في النعال: السبتية، قال أبو عمرو: هي المدبوغة بالقرظ، وقال الأصمعي: هي المدبوغة، قال أبو عبيد: وإنما ذكرت السبتية لأن أكثرهم في الجاهلية كان يلبسها غير مدبوغة إلا أهل السعة منهم والشرف لأنهم كانوا لا يحسنون ولا يلبسها إلا أهل الجدة منهم كانوا يشترونها من اليمن والطائف، ونحو هذا قال عنترة يمدح رجلا -:

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يُحذَى نِعالُ السِبتِ ليس بتوأمِ[2]

وقد زعم بعض الناس أن النعال السبتية هي محلوقة الشعر والأمر عندي كما قال الأصمعي وأبو عمرو. وأما أمر النبي ﷺ إياه أن يخلعهما فإن بعض الناس يتأوله على الكراهة للمشي بين القبور في النعلين، وهذا معنى يضيق على الناس، ولو كان لبس النعل مكروها هناك لكان الخف مثله: قال أبو عبيد: وأما أنا فأراه أمره بذلك لقذر رآه في نعليه فكره أن يطأ بهما القبور كما كره أن يحدث الرجل بين القبور، فهذا وجهه عندي - والله اعلم. ويقال: إنما كره ذلك لأن

---

(١) هذا حديث بلغني عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك عن ابن الخصاصية عن النبي ﷺ، وهو في مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٨٣ - ٨٤، ٢٢٤. الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٦٤.

(٢) البيت في اللسان (سبت، سرح) وفي ديوانه ص ٨٠ وهو على البحر الكامل. والسرحة: شجرة طويلة.

أهل القبور يؤذيهم صوت النعال؛ فإن كان هذا وجه الحديث فالأمر في خلعها كان فيها قذر أو لم يكن.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه يزيد عن حجاج عن أبي زينب عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: نعم الإدام الخل[١].

إنما سماه إداما لأنه يصطبغ به وكل شيء يصطبغ به لزمه اسم الإدام - يعني مثل الخل والزيت والمزي واللبن وما أشبهه، قال: فإن حلف حالف أن لا يأكل إداما فأكل بعض ما يصطبغ به فهو حانث؛ وفي حديث آخر أنه قال: ما أقفر بيت - أو قال: طعام - فيه خل[٢] وقال أبو زيد وغيره: هو مأخوذ من القفار، وهو كل طعام يؤكل بلا أدم؛ يقال: أكلت اليوم طعاما قفارا - إذا اكله فير مأدوم، ولا أرى أصله مأخوذا إلا من القفر من البلاد، وهي التي لا شيء فيها[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه مروان الفزاري عن شيخ من أهل الجزيرة يقال له يزيد بن زياد عن الزهري عن عروة عن عائشة يرفعه عن النبي ﷺ قال: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع من أهل البيت لهم[٤].

قوله: خائن ولا خائنة، فالخيانة تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال، منها أن يؤتمن على فرج فلا يؤدي فيه الأمانة، وكذلك إن استودع سرا يكون

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٨. وابن ماجه باب (اطعمة) ص ٣٣ والترمذي باب (اطعمة) ص ٣٥.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٦٤ والترمذي باب (اطعمة) ص ٣٥.

(٣) في المغيث ص ٤٨١ «والقفار الطعام بلا أدم، وامرأة قفرة: قليلة اللحم، وأقفر: أكل خبزا قفارا».

(٤) جامع الترمذي باب (شهادات) ص ٢.

إن أفشاه فيه عطب المستودع أو يشينه، ومما يبين ذلك أن السر أمانة حديث يروي عن النبي ﷺ: إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهو أمانة[١]، فقد سماه رسول الله ﷺ أمانة ولم يستكتمه فكيف إذا استكتمه، ومنه قوله ﷺ إنما تتجالسون بالأمانة، ومنه الحديث الآخر: من أشاع فاحشة فهو كمن أبدأها، فصار ههنا كفاعلها لإشاعته إياها هو ولم يستكتمها وكذلك إن اؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقهما فلم يعدل. وكذلك إن غل من المغنم، فالغال في التفسير هو الخائن لأنه يقال في قوله ﴿مَا كانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَغلَّ﴾[٢] قال: يخان، فهذه الخصال كلها وما ضاهاها لا ينبغي أن يكون أصحابها عدولا في الشهادة على تأويل هذا الحديث.

وأما قوله: ولا ذي غمر على أخيه، فإن الغمر الشحناء والعداوة، وكذلك الإحنة، ومما يبين ذلك حديث عمر رضي الله عنه: إنما قوم شهدوا على رجل بحد ولم يكن ذلك بحضرة صاحب الحد فإنما شهدوا عن ضعن؛ وتأويل هذا الحديث على الحدود التي فيما بين الناس وبين الله تعالى كالزنا وشرب الخمر والسرقة. قال أبو عبيد وسمعت محمد بن الحسن يجعل في ذلك وقتالا أحفظه ـ يقول: فإن أقاموا الشهادة بعد ذلك بطلت شهادتهم، فأما حقوق الناس فالشهادة فيها جائزة أبدا لا ترد وإن تقادمت.

فأما، الظنين في الولاء والقرابة، فالذي يتهم بالدعاوة إلى غير أبيه والمتولي غير مواليه[٣] قال أبو عبيد: وقد يكون أن يتهم في شهادته لقريبه كالوالد للولد

---

(١) جامع الترمذي باب (بر) ص ٣٩.

(٢) انظر سورة ٣ آية ١٦١.

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٣٨ و ٣٩ «المنتسب إلى غير أبيه والمتولي غير مواليه ساقط العدالة إذا تبين ذلك منه وعلم أنه يعلمه من نفسه وهو مقيم عليه، فأما أن يظن به ذلك ويتهم فلا أرى الستر والعدالة يزولان بالظنون بغير سبب موجب وليس الظنين في الولاء والقرابة عندي إلا أن يكون للرجل الشاهد قرابة للمشهود له أو مولى له فيظن به الميل إليه بالقرابة أو بالولاء لأنهم سببان موجبان للميل، ومما يشبه هذا قوله ولا القانع مع أهل البيت وهو الرجل =

[والولد للوالد] ومن وراء ذلك، ومثله حديثه الآخر قال: حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن زيد بن مهاجر عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: أن رسول الله ﷺ بعث مناديا حتى انتهى إلى البينة أنه لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين واليمين على المدعي عليه، فمعنى الظنين ههنا المتهم في دينه.

وأما قوله: ولا القانع مع أهل البيت لهم، فإنه الرجل يكون مع القوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه، وأصل القنوع: الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأل معروفه، فيقول: هذا إنما يطلب معاشه من هؤلاء فلا يجوز شهادته لهم، قال الله عز وجل ﴿فَكُلُوا مِنْها وَاَطعِمُوا القَانِعَ والْمُعتَرَّ﴾ (١) فالقانع في التفسير: الذي يسأل، والمعتر: الذي يتعرض ولا يسأل؛ ومنه قول الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعف من القنوعِ (٢)

يعني مسألة الناس. وقال عدي بن زيد:

وما خنت ذا عهد وأبت بعهده ولم أحرم المضطر إذ جاء قانعا (٣)

يعني سائلا. ويقال من هذا: قد قنع يقنع قنوعا وأما القانع الراضي بما أعطاه الله عز وجل فليس من ذلك، يقال منه: قنعت أقنع قناعة، فهذا بكسر النون وذلك بفتحها وذلك من القنوع وهذا من القناعة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه ابن علية عن ابن سيرين عن ابي بكرة عن النبي ﷺ قال: في خطبته: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض. السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاثة

= يكون معهم وفي حاشيتهم كالتابع والأجير، لأن ذلك سبب يوجب الميل».

(١) سورة ٢٢ آية ٣٦.

(٢) البيت في اللسان (فقر، قنع) وفي ديوانه ص ٥٦. وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في اللسان (قنع) وفي شعراء النصرانية القسم الرابع ص ٤٧٢ وهو على البحر الطويل.

متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان[١].

قوله إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، يقال: إن بدء ذلك كان والله أعلم إن العرب كانت تحرم هذه الأشهر الأربعة وكان هذا مما تمسكت به من ملة إبراهيم عليه السلام وعلى نبينا فربما احتاجوا إلى تحليل المحرم للحرب تكون بينهم فيكرهون أن يستحلوه ويكرهون تأخير حربهم فيؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم. وهذا هو النسيء الذي قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً ويُحرمُونَهُ عاماً﴾[٢] إلى آخر الآية؛ وكان ذلك في كنانة هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب، والنسيء هو التأخير؛ ومنه قيل: بعت الشيء نسيئة، فكانوا يمكثون بذلك زمانا يحرمون صفر ـ وهم يريدون به المحرم ويقولون: هذا أحد الصفرين، قال أبو عبيد وقد تأول بعض الناس قول النبي ﷺ لا صفر[٣] على هذا؛ ثم يحتاجون أيضا إلى تأخير صفر إلى الشهر الذي بعده كحاجتهم إلى تأخير المحرم فيؤخرون تحريمه إلى ربيع ثم يمكثون بذلك ما شاء الله ثم يحتاجون إلى مثله ثم كذلك فكذلك حتى يتدافع شهر بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها، فقام الإسلام وقد رجع المحرم إلى موضعه الذي وضعه الله تبارك وتعالى به، وذلك بعد دهر طويل: فذلك قوله ﷺ: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض ـ يقول:

---

(١) في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٣٨ الرواية هكذا: وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان. والفائق للزمخشري ج ١ ص ٤١٤ ومسند الإمام احمد ج ٥ ص ٣٧.

(٢) سورة ٩ آية ٣٧.

(٣) سبق تفسير ذلك في: لا عدوى ولا هامة ولا صفر.

رجعت الأشهر الحرم إلى مواضعها وبطل النسيء؛ وقد زعم بعض الناس أنهم كانوا يستحلون المحرم عاما فإذا كان من قابل ردوه إلى تحريمه: والتفسير الأول أحب إليّ لقول النبي ﷺ إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وليس في التفسير الآخر استدارة، وعلى هذا التفسير [الذي فسرناه] قد يكون قوله ﴿يحلونه عاما ويحرمونه عاما﴾[1] مصدقا لأنهم إذا حرموا العام المحرم وفي قابل صفر ثم احتاجوا بعد ذلك إلى تحليل صفر أيضا أحلوه وحرموا الذي بعده. فهذا تأويل قوله في هذا التفسير ﴿يحلونه عاما ويحرمونه عاما﴾[1].

قال أبو عبيد: وفي هذا تفسير آخر حدثناه سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال: إنه في الحج عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ﴾[2] قال: قد استقر الحج في ذي الحجة لا جدال فيه، ويروى عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: كانت العرب في الجاهلية يحجون عامين في ذي القعدة وعامين في ذي الحجة فلما كانت السنة التي حج أبو بكر فيها قبل حجة النبي ﷺ كان الحج في السنة الثانية في ذي القعدة فلما كانت السنة التي حج فيها النبي ﷺ في العام المقبل عاد الحج إلى ذي الحجة، فذلك قوله: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض - يقول: قد ثبت الحج في ذي الحجة[3].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ لأهل القتيل أن ينحجزوا الأدنى فالأدنى وإن كانت امرأة.

وذلك أن يقتل القتيل وله ورقة رجال ونساء[4] يقول: فأيهم عفى عن دمه من الأقرب فالأقرب، من رجل أو امرأة فعفوه جائز لأن قوله أن - ينحجزوا - يعني يكفوا عن القود، وكذلك كل من ترك شيئا وكف

---

(١) سورة ٩ آية ٣٧.

(٢) سورة ٢ آية ١٩٧.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٤١٤/١ « أضاف رجبا إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه ».

(٤) وهذا حديث يروى عن الأوزاعي عن حصين عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ والحديث في الفائق ج ١ ص ٢٣٨. ابو داود باب (ديات) ص ٥٠.

عنه فقد انحجز عنه، وفي هذا الحديث تقوية لقول أهل العراق، إنهم يقولون: لكل وارث أن يعفو عن الدم من رجل أو امرأة، فإذا عفي بعضهم سقط القَود عن القاتل وأخذ سائر الورثة حصصهم من الدية. وأما أهل الحجاز فيقولون: إنما العفو والقود إلى الأولياء خاصة، وليس للورثة الذين ليسوا بأولياء من ذلك شيء، يتأولون قول الله تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوليّه سُلْطاناً﴾ (١) قال أبو عبيد: وقول أهل العراق في هذا أعجب الي في القتيل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ قال: الإيمان يمان والحكمة يمانية (٢).

قوله: الإيمان يمان، وإنما بدأ الإيمان من مكة، لأنها مولد النبي ﷺ ومبعثه، ثم هاجر إلى المدينة، ففي ذلك قولان: أما أحدهما فإنه يقال: إن مكة من أرض تهامة، ويقال: إن تهامة من أرض اليمن، ولهذا سمي ما والي مكة من أرض اليمن واتصل بها التهائم، فكان مكة على هذا التفسير يمانية، فقال: الإيمان يمان والوجه الآخر أنه يروى في الحديث أن النبي ﷺ قال هذا الكلام وهو يومئذ بتبوك ناحية الشام، ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال: الإيمان يمان - أي هو من هذه الناحية، فهما وإن لم يكونا من اليمن فقد يجوز أن ينسبا إليها إذا كانتا من ناحيتها وهذا كثير في كلامهم فاش، ألا تراهم قالوا: الركن اليماني؟ فنسب إلى اليمن وهو بمكة لأنه مما يليها؛ وأنشدني الأصمعي للنابغة يذم يزيد بن الصعق وهو رجل من قيس فقال:

وكنتَ أمينَه لو لم تخنه ... ولكن لا أمانة لليماني

---

(١) سورة ١٧ آية ٣٣.

(٢) صحيح البخاري باب (مناقب) ص ١ والترمذي باب (مناقب) ص ٧١ والفائق للزمخشري ج ٣ ص ٨٣.

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٨ واللسان (يمن). وهو على البحر الوافر.

وذلك أنه كان مما يلي اليمن، وقال ابن مقبل، وهو رجل من بني العجلان من بني عامر بن صعصعة:

طافَ الخيالُ بِنَا ركباً يمانينَا [١]

فنسب نفسه إلى اليمن لأن الخيال طرقه وهو يسير ناحيتها، ولهذا قال: سهيل اليماني لأنه يرى من ناحية اليمن. قال أبو عبيد وأخبرني هشام بن الكلبي أن سهيل بن عبد الرحمن[٢] بن عوف تزوج الثرياء بنت فلان من بني أمية من العَبَلات وهي أمية الصغرى فقال عمر بن أبي ربيعة [٣] أنشدنيه عن الأصمعي:

أيها المنكـــح الثريـــا سُهيلا عمـــرك الله كيـــف يلتـقيـان
هـي شـاميـة إذا مـا استقلّـت وسهيـــل إذا استقـــل يمانِ [٤]

قال أبو عبيد: فجعل لها النجوم مثالا لاتفاق أسمائها للنجوم، قال ثم قال: هي شامية - فعنى الثريا التي في السماء وسهيل يمان، وذلك أن الثريا إذا ارتفعت اعترضت ناحية الشام مع الجوزاء حتى تغيب تلك الناحية، قال: وسهيل إذا استقل يماني لأنه يعلو من ناحية اليمن، فسمي تلك الشامية وهذا يمانيا، وليس منها شأم ولا يمان، وإنما هما نجوم السماء ولكن نسب كل واحد منهما إلى ناحيته فعلى هذا تأويل قول النبي ﷺ: الإيمان يمان، ويذهب كثير من الناس في هذا إلى الأنصار، يقول: هم نصروا الإيمان وهم يمانية، فنسب الإيمان إليهم على هذا المعنى. وهو أحسن الوجوه عندي: قال أبو عبيد: ومما يبين ذلك أن النبي ﷺ لما قدم أهل اليمن قال: أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية[٥] وهم أنصار النبي ﷺ؛ ومنه ايضا قول النبي ﷺ: لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.

---

(١) كذا الشطر في اللسان (يمن). وهو على البحر البسيط.

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٦٩ والأغاني ١/٩٢.

(٣) في الأغاني ١/٨٥ «أن عمر بن أبي ربيعة كان مسهبا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث ابن أمية الأصغر».

(٤) البيتان في الأغاني ١/٩٢ وجمهرة أنساب العرب ص ٦٩. وهما على البحر الخفيف.

(٥) راجع ص ١٦١ من هذا الجزء.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:لا تسبوا أصحابي فان أحدكم لو أنفق ما في الأرض ما أدرك مُد أحدهم ولا نصيفه[١] .

قوله: مُد أحدهم ولا نصيفه ـ يقول: لو أنفق أحدكم ما في الأرض ما بلغ مثل مُد يتصدق به أحدهم أو ينفقه ولا مثل نصفه، والعرب تسمي النصف النصيف، كما قالوا في العشر عشير وفي الخمس خميس وفي السُبُع سبيع، وفي الثمن ثمين ـ قالها أبو زيد والأصمعي: وأنشدنا أبو الجراح:

وألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا فما صار لي في القَسْم إلا ثمينها[٢]

واختلفوا في السبع والسدس والربع، فمنهم من يقول: سَبيع وسَديس وربّيع، ومنهم من لا يقول ذلك، ولم أسمع أحداً منهم يقول في الثلث شيئاً من ذلك[٣].
وقال الشاعر في النصيف يذكر امرأة[٤]:

لم يغذها مُد ولا نصيف ولا تُميرات ولا تعجيفُ
لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريفُ[٥]

أراد انها منعمة في سعة لم تغذ بمد تمر ولا نصيفه، ولكن بألبان اللقاح، وقوله: تعجيف ـ يعني أن تدع طعامها وهي تشتهيه لغيرها، وهذا لا يكون إلا

---

(١) جامع الترمذي باب (مقدمة) ص ١١. والفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢١٦ وفيه (ملأ الأرض ذهبا).

(٢) البيت ليزيد بن الطثرية، وفي اللسان (وخش، ثمن) وهو على البحر الطويل.

(٣) وفي المخصص ١٣٠/١٧ «أبو عبيد يقال ثَليث وخميس وسَديس وسَبيع ـ والجمع أسباع وثمين وتسيع وعشير يريد الثلث والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر».

(٤) هو سلمة بن الأكوع كما في اللسان (قرص، خرف، صرف، عجف، نصف) والفائق ٢١٥/٣ وفيه «رغيف» مكان «تعجيف».

(٥) القارص: الحامض، الصريف: اللبن الذي ينصرف به عن الضرع فيشرب في الحال وخص الخريف لأنه أغلظ الألبان وأدسم».

من العَوَز والقلة. قال أبو عبيد: والنصيف في غير هذا الخمار. ومنه حديث النبي ﷺ وذكر حور العين قال: ولنصيف إحداهن على رأسها خير من الدنيا وما فيها [١]، قال النابغة:

سقط النصيف ولم تُرد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليدِ [٢]

وقال أبو عبيد: حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال وحدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن ابن يعلى بن أمية عن يعلى في حديث النبي ﷺ في الرجل الذي عض يد رجل فانتزع يده من فيه فسقطت ثناياه فخاصمه إلى النبي ﷺ فطلها [٣].

قوله: طلها ـ يعني أهدرها وأبطلها، قال الكسائي وأبو زيد قوله: طلها ـ يعني أهدرها وأبطلها، قال أبو زيد: يقال: قد ـ طُل دمه وقد طله الحاكم وهو دم مطلول، قال: ولا يقال: طل دمه، لا يكون الفعل للدم، وأجاز الكسائي: طُل دمه ـ أي هدره، وكان أبو عبيدة يقول: فيه ثلاث لغات: طَل دمه، وطُل دمه، وأُطل دمه، قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه أنه من ابتدأ رجلاً يضرب فأنفاه الآخر بشيء يريد به ـ دفعه عن نفسه فعاد الضرب على ا لبادي أنه هدر، لأن الثاني إنما أراد دفعه عن نفسه ـ ولم يرد غيره، وهذا أصل لهذا الحكم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه رخص للمحرم في قتل العقرب والفأرة والغراب والحِدَأ والكلب العقور [٤].

---

(١) في الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٩٣ وفيه قال في حور العين. وفيه كذلك إنه الخمار».

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٠ واللسان (نصف) والفائق ٣/٩٣. وهو على البحر الكامل.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٢٣ والفائق ج ٣ ص ٨٨.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٣١ وفيه قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: خمس من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه ثم ذكر ذلك». وفي الفائق ٢/٢٧٥ «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الفأرة والعقرب والحِدأة والغراب الأبقع والكلب العقور، (الفسوق) أصله الخروج عن الاستقامة والجور، قال رؤبة: (الرجز) =

قوله: والكلب العقور، بلغني عن سفيان بن عيينة أراه قال: كل سبع يعقر، ولم يخص به الكلب، قال أبو عبيد: وليس عندي مذهب إلا ما قال سفيان لما رخص الفقهاء فيه من قتل المحرم السبع العادي عليه، ومثل قول الشعبي وإبراهيم: من حل بك فاحلل به، يقول: إن المحرم لا يقتل فمن عرض لك فحل بك فكن أنت أيضاً به حلالا، فكأنهم إنما اتبعوا هذا الحديث في الكلب العقور، ومع هذا أنه قد يجوز في الكلام أن يقال للسبع: كلب، ألا ترى أنهم يروون في المغازي أن عتبة بن أبي لهب كان شديد الأذى للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: اللهم سلّط عليه كلبا من كلابك! فخرج عتبة إلى الشام مع أصحاب له - فنزل منزلا فطرقهم الأسد فتخطى إلى عتبة بن أبي لهب من بين أصحابه، حتى قتله، فصار الأسد ههنا قد لزمه اسم الكلب، وهذا مما يثبت ذلك التأويل، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ومَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِيْنَ﴾[1] فهذا اسم مشتق من الكلب، ثم دخل فيه صيد الفهد والصقر والبازي، فصارت كلها داخلة في هذا الإسم، فلهذا قيل لكل جارح أو عاقر من السباع: كلب عقور.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ليس منا من لم يتغن بالقرآن[2].

كان سفيان بن عيينة يقول: معناه من لم يستغن به ولا يذهب به إلى الصوت، وليس للحديث عندي وجه غير هذا، لأنه في حديث آخر كأنه مفسر عن عبد الله - بن نَهيك - أو ابن أبي نهيك أنه دخل على سعد وعنده متاع

= يذهبن في نجد وغورا غائرا فواسقا عن قصدها جوائرا

وقيل للعاصي: فاسق لذلك. وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة لخبثهن، وقيل لخروجهن من الحرمة بقوله: خمس لا حرمة لهن فلا بقيا عليهن ولا فدية على المحرم فيهن إذا ما أصابهن».

(١) سورة ٥ آية ٤.

(٢) مسند الدارمي (فضائل القرآن) ص ٣٤. والحديث ص ١٤٢ من هذا الجزء.

رثّ ومثال رَثّ، فقال قال رسول الله ﷺ: ليس منا من لم يتغن بالقرآن[١]. قال أبو عبيد: فذكره رثاثة المتاع والمثال عند هذا الحديث يبينك أنه إنما أراد الاستغناء بالمال القليل، وليس الصوت من هذا في شيء[٢]، ويبين ذلك قال أبو عبيد: حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن سليم بن حنظلة عن عبد الله هو ابن مسعود قال من قرأ سورة آل عمران فهو غني[٣]. وحدثنا الأشجعي عن مسعر قال حدثنا جابر قبل أن يقع فيما وقع فيه عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود انه قال: نعم، كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر الليل[٣]. قال أبو عبيد: فأرى الأحاديث كلها إنما دلت على الاستغناء، ومنه حديثه الآخر: من قرأ القرآن فرأى أن احدا أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم صغيرا وصغر عظيما[٤]. ومعنى الحديث: لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها. ولو كان وجهه كما يتأوله بعض الناس أنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون: من لم يرجع صوته بالقرآن فليس من النبي ﷺ حين قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن، وهذا لا وجه له، ومع هذا أنه كلام جائز فاش في كلام العرب وأشعارهم أن يقولوا: تغنيت تغنيا وتغانيت تغانيا ـ يعني استغنيت، قال الأعشى:

---

(١) في الفائق ٤٥٨/١، وقال الزمخشري فيه «الرث: الخلق البالي، وقد رث وأرث، ومنه الرثة لإسقاط البيت من الخلقان».

(٢) قال في الفائق «التغني بالقرآن الاستغناء به، وقيل: كانت هجيري العرب التغني بالركباني، وهو نشيد بالمد والتمطيط إذا ركبوا الإبل وإذا انبطحوا على الأرض وإذا قعدوا في أفنيتهم وفي عامة أحوالهم فأحب الرسول أن تكون قراءة القرآن هَجّيراهم فقال ذلك ـ يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في اللهج به والطرب عليه، وقيل: هو تفعل من غنى بالمكان ـ إذا قام به، وما غنيت فلانا ـ أي ما ألفته، والمعنى: من لم يلزمه ولم يتمسك به، والأول يحتج لصحته ووجاهته بمقدمة الحديث».

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٥٨ ومسند الدارمي (فضائل القرآن) ص ١٦.

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٥٨.

وكنت امرأ زمنا بالعراق عفيفَ المناخِ طويلَ التغنْ[١]

يريد الاستغناء أو الغنى، وقال المغيرة بن حبناء التميمي يعاتب أخاً له:

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا[٢]

يريد أشد استغناء[٣] وهذا وجه الحديث ـ والله أعلم. وأما قوله: ومثال رث، فإنه الفراش، قال الكميت:

بكل طُوال الساعدين كأنما يرى بُسرى الليل المثال الممهدا[٤]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه عنبسة بن عبد الواحد الأموي عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال: الكَمْأة من المن وماؤها شفاء للعين[٥].

قوله: الكمأة من المن، يقال ـ والله أعلم ـ إنه إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني اسرائيل[٦]، لأن ذلك ينزل عليهم عفوا بلا علاج منهم، إنما كانوا يصبحون وهو بأفنيتهم فيتناولونه، وكذلك الكمأة ليس على أحد منها مؤنة في بذر ولا سقي ولا غيره، وإنما هو شيء ينبته الله في الأرض حتى يصل إلى من يجتنيه.

وقوله: وماؤها شفاء للعين، يقال: إنه ليس معناه أن يؤخذ ماؤها بحتا فيقطر

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٢ واللسان (غنا) وهو على البحر المتقارب. والمناخ موضع الإقامة.

(٢) البيت في اللسان (غنا) للمغيرة، ولكن البيت الآتي في ديوان الأعشى ص ٢٦١، وهو على البحر الطويل.
«وقوله: زينوا القرآن بأصواتكم، هو الجهر به، قد تقدم تفسيره، وليس هو التغني به، وقد نهى أيوب عن رواية الحديث هذا زينوا القرآن مخافة أن يفسر بالتغني».

(٤) البيت في ديوان الأعشى ص ٢٣٩ واللسان (مثل) وهو في الأصول منسوب للكميت.

(٥) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٥١ وابن ماجة (طب) ص ٨.

(٦) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٥١.

في العين، ولكنه يخلط ماؤها بالأدوية التي تعالج بها العين، فعلى هذا يوجه الحديث.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لَيّ الواجد يحل عقوبته وعرضه[١].

قوله: ليّ، هو المطل، يقال: لويت دينه ألويه ليا وليانا، قال الأعشى:

يلوينني دَيني النهـــار وأقتضـــي دَيني إذا وقـذ النعـاس الرّقـــدا[٢]

وقال ذو الرمة:

تُطيلين ليّـــاني وأنـــت مليـــة وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيـا[٣]

وقوله ﷺ: الواجد - يعني الغني الذي يجد ما يقضي به دينه، ومما يصدقه حديث النبي ﷺ. مطل الغني ظلم[٤].

وقوله: يحل عقوبته وعرضه، فإن أهل العلم يتأولون بالعقوبة: الحبس في السجن، وبالعرض: أن يشد لسانه. وقوله فيه نفسه، ولا يذهبون في هذا إلى أن يقول في حسبه شيئاً، وكذلك وجه الحديث عندي، ومما يحقق ذلك حديث النبي ﷺ: لصاحب الحق اليد واللسان[٥]، قال: وسمعت محمد بن الحسن يفسر اليد باللزوم واللسان بالتقاضي، قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث باب من الحكم عظيم، قوله: لَيّ الواجد، فقال: الواجد فاشترط الوُجد، ولم يقل: ليّ الغريم، وذلك أنه قد يجوز أن - يكون غريما، وليس بواجد، وإنما جعل العقوبة على

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٢٢، ٣٨٨، ٣٨٩، والفائق ج ٢ ص ٤٧٧.

(٢) اللسان (وقذ، لوى) والفائق ٢/٤٧٧، وفي ديوانه ص ١٥١ «واجتزى» بدل «وأقتضي»، وهو على البحر الكامل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٥١ واللسان (لوى)، وهو على البحر الطويل.

(٤) صحيح البخاري باب (استقراض) ص ١٢ ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٧١، ٢٤٥، ٢٦٠، ٣١٥، ٣٧٠، ٣٧٧.

(٥) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٧٧.

الواجد خاصة، فهذا يبين لك أنه من لم يكن واجدا فلا سبيل للطالب عليه بحبس ولا غيره حتى يجد ما يقضي، وهذا مثل قوله الآخر في الذي اشترى أثمارا فأصيبت فقال ﷺ للغرماء: خُذوا ما قدرتم عليه وليس لكم إلا ذلك [١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه ابن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه سئل عن البِتع فقال: كل شراب أسكر فهو حرام [٢].

قال أبو عبيد: قد جاءت في الأشربة آثار كثيرة بأسماء مختلفة عن النبي ﷺ وأصحابه، وكل له تفسير، فأولها الخمر وهي ما غلى من عصير العنب، فهذا مما لا اختلاف في تحريمه بين المسلمين، إنما الاختلاف في غيره، ومنها السكر وهو نقيع التمر الذي لم تمسه النار، وفيه يروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال: السكر خمر [٣]، ومنها البِتع ـ وهو الذي جاء فيه الحديث عن النبي ﷺ ـ وهو نبيذ العسل [٤]، ومنها الجِعة وهو نبيذ الشعر، ومنها المِزْر وهو من الذرة. وقال أبو عبيد: حدثنيه أبو المنذر إسماعيل بن عمر الواسطي عن مالك بن مغول عن أكتل مؤذن إبراهيم عن الشعبي عن ابن عمر أنه فسر هذه الاشربة الأربعة وزاد: والخمر من العنب، والسكر من التمر، قال أبو عبيد: ومنها السكركة، وقد روي فيه عن الأشعري التفسير فقال: إنه من الذرة [٥]. قال أبو عبيد: ومن

---

(١) صحيح البخاري (أحكام) ص ٢٥، ومسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٦ وفيه (خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك).
صحيح البخاري (أحكام) ص ٢٢ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٦.

(٣) «وكذلك حدثناه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي وأبي رزين قالوا: السكر خمر، وقال أبو زرعة بن عمرو بن جرير: السكر خمر إلا أنه الأم من الخمر».

(٤) قال الزمخشري في الفائق ج ١ ص ٥٦ «سمي بذلك لشدة فيه من البتع وهو شدة العنق».

(٥) حدثناه حجاج ومحمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن صفوان بن محرز قال سمعت أبا موسى الأشعري يخطب فقال: إن خمرالمدينة من البسر والتمر، وخمر أهل فارس من العنب، وخمر أهل اليمن البتع وهو من العسل، وخمر الحبش السكركة. الفائق ٥٦/١.

الأشربة أيضاً الفضيخ، وهو ما افتضخ من البُسر من غير أن تمسه النار، وفيه يروى عن ابن عمر: ليس بالفضيخ ولكنه الفضوخ[١]. قال أبو عبيد: حدثنا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أنه قال: نزل تحريم الخمر وما كانت غير فضيخكم، هذا الذي تسمونه الفضيخ[٢]. قال: فإن كان مع البسر تمر فهو الذي يسمى الخليطين، وكذلك إن كان زبيبا وتمرا فهو مثله، ومن الأشربة المُنَصّف، وهو أن يطبخ عصير العنب قبل أن يغلى حتى يذهب نصفه، وقد بلغني أنه كان يسكر فإن كان يسكر فهو حرام، وإن طُبخ حتى يذهب ثُلثاه ويبقى الثلث فهو الطلاء، وإنما سمي بذلك لأنه شبه بطلاء الإبل في ثخنه وسواده، وبعض العرب يجعل الطلاء الخمر بعينها، يروى أن عبيد بن الأبرص قال في مثل له:

ولكنهـا الخمـر تكنـى الطـلا كما الذئـب يكنـى أبـا جعـدَةَ[٣]

وكذلك الباذق وقد يسمى به الخمر المطبوخ، وهو الذي يروى فيه الحديث عن ابن عباس أنه سئل عن الباذق فقال: سبق محمد ﷺ الباذق وما أسكر فهو حرام[٤]، وإنما قال ابن عباس ذلك لأن الباذق كلمة فارسية عُربت فلم نعرفها، وكذلك البُخْتُج أيضاً إنما هو اسم بالفارسية عُرّب، وهو الذي يروى فيه الرخصة عن إبراهيم أنه أُهدي له بختج، فكان نبيذه ويلقي فيه العكر، قال أبو عبيد: وهو الذي يسميه الناس اليوم الجمهوري، وهو إذا غلي وقد جعل فيه الماء فقد عاد إلى مثل حاله الأولى، ولو كان غلي وهو عصير لم يخالطه الماء لأن السكر الذي كان زائله أراه قد عاد إليه وإن الماء الذي خالطه لا يحل حراما، ألا ترى أن عمر رضي الله عنه إنما أحل الطلاء حين ذهب سكره وشره وحظ

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٨٤.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٦.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣، واللسان (طلى) ، جعدة: وهي الخمرة يكنونها بالطلا، عن ابن قتيبة. وقيل كذلك جعدة: اسم الشاة، وهو على البحر المتقارب.

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٧٣، وفيه (الباذق هو تعريب باده، ومعناه الخمر).

شيطانه، وهكذا يروى عنه، فإذا عاوده ما كان فارقه فما أغنت عنه النار والماء، وهل كان دخولها ههنا إلا فضلا. ومن الأشربة نقيع الزبيب، وهو الذي يروي فيه عن سعيد بن جبير وغيره: هي الخمر اجتنبها، قال أبو عبيد: وهذا الجمهوري عندي شر منه، ولكنه مما أحدث الناس بعد، وليس مما كان في دهر أولئك فيقولون فيه. ومن الأشربة المَقِذِيّ وهو شراب من أشربة أهل الشام، وزعم الهيثم بن عدي أن عبد الملك بن مروان كان يشربه، ولست أدري من أي شيء يعمل، في أنه يسكر. ومنها شراب يقال له: المُزّاء - ممدود، وقد جاء في بعض الحديث ذكره، وقالت فيه الشعراء، قال الأخطل يعيب قوماً:

بئس الصحاة وبئس الشرب شربُهم إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ[١]

وقد أخبرني محمد بن كثير أن لأهل اليمن شرابا يقال له: الصعف[٢]، وهوأن يُشدخ العنب ثم يلقى في الأوعية حتى يَغْلي، فجهالهم لا يرونها خمراً لمكان اسمها. قال أبو عبيد: وهذه الأشربة المسماة كلها عندي كناية عن أسماء الخمر، ولا أحسبها إلا داخلة في حديث النبي ﷺ: إن ناساً من أمتي يشربون الخمر باسم يسمونها به[٣]. قال أبو عبيد: وقد بقيت أشربة سوى هذه المسماة ليست لها أسماء، منها نبيذ الزبيب بالعسل، ونبيذ الحنطة، ونبيذ التين، وطبيخ الدبس وهو عصير التمر، فهذه كلها عندي لاحقة بتلك المسماة في الكراهة وإن لم تكن سميت، لانها كلها تعمل عملا واحدا في السكر - والله أعلم بذلك، قال أبو عبيد: ومما يبينه قول عمر بن الخطاب: الخمر ما خامر العقل[٤] وقد أخبرني

---

(١) البيت في ديوانه ص ١١٠، وفي اللسان (مزز) «جرت» مكان «جرى». وهو على البحر البسيط.

(٢) قال ابن دريد الصعف: شراب يتخذ من العسل.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٣٧ وج ٥ ص ٣١٨ - ٣٤٢ وابن ماجة (أشربة) ص ٨.

(٤) صحيح البخاري (أشربة) ص ٤ وفيه «حدثناه ابن علية ويحيى بن سعيد كلاهما عن أبي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال: خطب عمر فقال: إن الخمر نزل تحريمها وهي خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل».

يحيى بن سعيد عن عبد الله بن المبارك ان رجلا صلى وفي ثوبه من النبيذ المسكر قدر الدرهم أو أكثر : إنه يعيد الصلاة.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ في الأوعية التي نهى عنها النبي ﷺ من الدُبّاء والحَنْتَمْ والنَّقيرْ والـمُزَفّت [١] .

وقد جاء تفسيرها كلها أو أكثرها في الحديث عن أبي بكرة قال: أما الدباء فانا معاشر ثقيف كنا بالطائف نأخذ الدباء فنخرط فيها عناقيد العنب ثم ندفنها حتى تهدر ثم تموّت.

وأما الفقير فان أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم يشدخون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموّت.

وأما الحنتم فجرار خضر كانت تحمل إلينا فيها الخمر [٢] ، قال أبو عبيد : أما الحديث فجرار حمر. وأما في كلام العرب فهي الخضر ، وقد يجوز أن يكون جمعا.

وأما المزفت فهذه الأوعية التي فيها الزفت.

قال أبو عبيد : فهذه الأوعية التي جاء فيها النهي عن النبي ﷺ ، وهي عند العرب على ما فسرها أبو بكرة ، وإنما نهى عنها كلها لمعنى واحد أن النبيذ يشتد

---

(١) اختلف اللغويون في (الدباء) فجعله الزمخشري في (دبأ) وقال الدباء القرع ، الواحدة: دُباءة ، ووزنه فُعال ولامه همزة كالقثاء على ظاهر اللفظ لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء كما قال سيبويه في الاءة ، ويجوز أن يقال هو من باب دباءة وهو الجراد ما دامت ملسا قرعا وذلك قبل نبات أجنحتها ، وإنه سمى بذلك لملاسته ويصدقه تسميتهم إياه بالقرع ولام الدباء واو لقولهم: أرض مدبوة ، وأما مدبية فكقولهم: أرض مسنية في مسنوة - انظر الفائق ١/ ٣٨٠ ؛ والنهاية لابن الأثير وغريب الحديث في (دبب) كذلك الحديث في صحيح البخاري (ايمان) ص ٤٠ .

(٢) في المغيث ص ١٧٣ في الحنتم وجوه ثلاثة: أحدها أنها جرار مزفتة والمزفت يعين على شدة ما نبذ فيه فيقرب من المسكر وإن لم يبلغه ؛ والثاني أنها جرار كانت تحمل فيها الخمر فننهى أن ينبذ فيها مخافة أن ينعم غسلها فيكون فيها طعم الخمر وريحها ؛ والثالث: أنها جرار تعمل من طين عجن بالدم والشعر فنهى عنها ليمتنع من يعملها. وقيل: إنها خضر تضرب إلى الحمرة ، ثم يقال للخزف كله حنتم ».

فيها حتى يصير مسكرا، ثم رخص فيها فقال: اجتنبوا كل مسكر، فاستوت الظروف كلها ورجع المعنى إلى المسكر، فكل ما كان فيها وفي غيرها من الأوعية بلغ ذلك فهو المنهى عنه، وما لم يكن فيه منها ولا من غيرها مسكر فلا بأس به؛ ومما يبين ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما: كل حلال في كل ظرف حلال، وكل حرام في كل ظرف حرام؛ وقول غيره: ما أحل ظرف شيئا ولا حرمه؛ ومن ذلك قول أبي بكرة: إن أخذت عسلا فجعلته في وعاء خمر إن ذلك ليحرمه أو أخذت خمرا فجعلتها[١] في سقاء أ إن ذلك ليحلها؟

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: حدثناه ابن علية عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقيل له: يا رسول الله! عطس عندك رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر؟ فقال: إن هذا حمد الله وإن هذا لم يحمد الله[٢].

قوله: شمت - يعني دعا له، كقولك: يرحمكم الله أو يهديكم الله ويصلح بالكم؛ والتشميت: هو الدعاء، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له؛ومنه حديثه الآخر يروى عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي أراه عن عبد الله بن عمرو بن هند أنه لما أدخل فاطمة عليها السلام على علّي عليه السلام قال لهما: لا تحدثا شيئا حتى آتيكما، فأتاهما فدعا لهما وشمت عليهما ثم خرج[٣]. وفي هذا الحرف لغتان: سمّت وشمّت، والشين أعلى في كلامهم وأكثر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن نمير بن عريب عن عامر بن مسعود يرفعه عن النبي ﷺ قال: الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة[٤].

---

(١) العرب تذكر العسل وتؤنثه، وقال صاحب اللسان« وتذكيره لغة معروفة والتأنيث أكثر ».

(٢) صحيح البخاري (ادب) ص ١٢٣ وابن ماجة (ادب) ص ٢٠ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٧٤.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٧٤

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٧٤ وجامع الترمذي (صوم) ص ٧٣ ومسند الامام احمد ج ٤ ص ٣٣٥.

قال الكسائي وغيره قوله : الغنيمة الباردة، إنما وصفها بالبرد لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض العدو ولاتنال ذلك إلا بمباشرة الحرب والاصطلاء بحرها، يقول: فهذه غنيمة ليس فيها لقاء حرب ولا قتال، وقد يكون ان يسمى باردة لأن صوم الشتاء ليس كصوم الصيف الذي يقاسي فيه العطش والجهد ؛ وقد قيل في مَثَلٍ «وَلِّ حارها من تولى قارّها ـ »[١] يضرب للرجل يكون في سعة وخِصب ولا ينيلك منه شيئا ثم يصير منه إلى أذى ومكروه فيقال: دعه حتى يلقى شره كما لقى خيره؛ فالقارّ هو المحمود. وهو مثل الغنيمة الباردة، والحار هو المذموم المكروه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه خرج في مرضه الذي مات فيه يهادي بين اثنتين حتى أُدخِل المسجد[٢].

يعني أنه كان يعتمد عليهما من ضعفه وتمايُله، وكذلك كل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه؛ قال ذو الرمة يصف امرأة تمشي بين نساء يماشينها:

يهادين جاء المرافق وَعْثةً كليلة حجم الكعب ريا المخلخلِ

فاذا فعلت المرأة ذلك فتمايلت في مِشيتها من غير أن يماشيها أحد قيل: هي تهادي، قاله الاصمعي وغيره؛ ومن ذلك قول الأعشى:

إذا ما تأتّي تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرَا[٤]

---

(١) انظر المستقصى ٢/٣٨١، وفي الميداني ٢/٢١٨: ولى حارّها من ولى قارّها.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٩٦.

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٠٧ واللسان (هدى) ، وهو على البحر الطويل. الوعثة: كثيرة اللحم، المخلخل: موضع الخلخال.

(٤) البيت في اللسان (بهر، هدى)، وهو على البحر المتقارب وفي ديوانه ص ٦٨ برواية: إن هي ناءت تريد القيام؛ وفي اللسان (أتى): إذا هي تأتي قريب القيام. والبهيرا: الذي اثقله الحمل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوانٍ [١].

قوله: عوان، واحدتها عانية، وهي الأسيرة؛ يقول: إنما هن عندكم بمنزلة الأسرى، ويقال للرجل من ذلك: هو عانٍ، وجمعه عُناة.

ومنه حديث النبي ﷺ: عَودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني [٢].

يعني الأسير، ولا أظن هذا مأخوذا إلا من الذل والخضوع، لأنه يقال لكل من ذل واستكان: قد عنا يعنو. قال الله تعالى ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ـ ﴾ [٣]، والاسم من ذلك العَنوة؛ قال القطامي يذكر امرأة:

ونأت بحاجتنا وربّت عنوة لك من مواعدها التي لم تصدق [٤]

يقول: استكانة لكَ وخضوعا لمواعدها ثم لا تصدق. ومنه قيل: أخذتِ البلاد عنوة ـ أي هو بالقهر والإذلال: وقد يقال أيضا للأسير: الهدىّ، قال المتلمس يذكر طرفة ومقتل عمرو بن هند إياه بعد أن كان سجنه:

كطُريفة بن العبد كان هديّهم ضربوا صميم قذاله بمهندِ [٥]

وأظن المرأة إنما سميت هدّيا لهذا المعنى لأنها كالأسيرة عند زوجها؛ قال عنترة:

ألا يا دار عبلة بالطوىّ كرجع الوشم في كف الهدىّ [٦]

وقد يكون أن يكون سميت هديا لأنها تهدى إلى زوجها، فهي

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٩١ وابن ماجه (نكاح) ص ٢.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٩١ ومسند الامام احمد ج ٤ ص ٣٩٤، ٤٠٦.

(٣) سورة ٢٠ آية ١١١.

(٤) البيت في اللسان (عنا) وديوانه ص ١٠٩ وهو على البحر الكامل.

(٥) البيت في اللسان (هدى) وهو على البحر الكامل.

(٦) الست فى اللسان (هدى) بدون نسبة وهو على البحر الوافر.

هدى ـ فعيل في موضع مفعول، فقال: هدى ـ يريد مهدية؛ يقال منه: هديت المرأة إلى زوجها أهديها هداء ـ بغير ألف؛ قال زهير:

فـان تكـن النسـاء مخبّـآتٍ فحـق لكـل محصنـة هـداءُ [١]

بمعنى أن تهدى إلى زوجها. وليس هذا من الهدية في شيء لا يقال من الهدية إلا أهديت ـ بالألف ـ إهداء، ومن المرأة: هُدِيت؛ وقد زعم بعض الناس أن في المرأة لغة أخرى أيضاً: أهديت، والأولى أفشى في كلامهم وأكثر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه هشيم ويزيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة عن النبي ﷺ، أنه مر هو وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة، فقال: يافلان! قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه أحد بشيء [٢].

قوله حاقف يعني الذي قد انحنى وتثنى في نومه، ولهذا قيل للرمل إذا كان منحنيا: حِقْف، وجمعه: أحقاف؛ ويقال في قوله تعالى ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ـ﴾ [٣]، إنما سميت منازلهم بهذا لأنها كانت بالرمال. وأما في بعض التفسير في قوله: بالأحقاف ـ قال: بالأرض؛ وأما المعروف في كلام العرب فما أخبرتك؛ قال امرؤ القيس: فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبتٍ ذي حقاف عقنقلِ [٤] واحد الأحقاف حقف ومنه قيل للشيء إذا انحنى: قد احقوقف؛ قال العجاج:

مـر الليـالي زلفـا فـزلفـا سمـاوة الهـلال حتى احقوقفا [٥]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٧٤ واللسان (هدى)؛ وهو على البحر الوافر.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٧٦ ومسند الامام احمد ج ٣ ص ٤٥٢.

(٣) سورة ٤٦ آية ٢١.

(٤) في ديوانه ص ٢٦ «بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل» وكذا في معلقته ـ انظر شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٢٧ وهو على البحر الطويل.

(٥) كذا في اللسان (حقف) وهو على بحرالرجز احقوقف الرجل: إذا عوج، واحقوقف لرمل: اذا =

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ [قال] حدثنيه يحي بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن النبي ﷺ : أنه لم يصدق أمرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش[١] .

الأوقية أربعون[٢] ، والنش عشرون ، والنواة خمسة .

ومن النواة حديث عبد الرحمن بن عوف قال أبو عبيد : حدثنيه إسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن علية وهشيم كلهم عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ رأى عليه[٣] وضرا من صفرة[٤] فقال: مَهْيَمْ؟ قال: تزوجت امرأة من الأنصار على نواة من ذهب ، قال: أولم ولو بشاة[٥] .

قوله: نواة - يعني خمسة دراهم ، وقد كان بعض الناس يحمل معنى هذا أنه أراد قدر نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة - دراهم ، ولم يكن ثم ذهب ، إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية وكما تسمى العشرون نشاً .

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يرد قول من قال: لا يكون الصداق أقل من عشرة دراهم ، ألا ترى أن النبي ﷺ لم ينكر عليه ما صنع[٦] وفيه من الفقه

= مال . وقال الزمخشري في الفائق ٢٧٦/١ « لا يريبه : لا يوهمه الأذى ، ولا يتعرض له به » .

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٨٩ وابن ماجة (نكاح) ص ١٧ .

(٢) في المغيث ص ٦١١ « قال مجاهد : هي أربعون درهما ، وقيل: هي من وقى يقي ، لأن المال مخزون أو لأنه يقي البؤس » .

(٣) يعني عبد الرحمن بن عوف .

(٤) في الفائق ١٦٧/٣ « [والمعنى أنه رأى به] لطخا من زعفران أو خلوق أو طيب له لون وردع » والوضر بقية الماء وغيره يبقى في الاناء . وهو الوسخ .

(٥) الفائق للزمخشري ٣ ص ١٦٧ ومسند الامام احمد ج ٣ ص ٢٢٧ وابن ماجة (نكاح) ص ٢٤ .

(٦) هذا التفسير مطابق لمذهب الشافعي رحمة الله تعالى ، لأن عنده أن ما جاز أن يقع عوضا في البيع جاز أن يكون مهرا . وعند الأحناف لا ينقص عن عشرة دراهم أو عن مثقال لقوله ﷺ : لا تنكح النساء إلا من الأكفاء ، ولا مهر أقل من عشرة دراهم - الفائق ١٦٧/٣ .

أيضا: أنه لم ينكر عليه الصفرة لما ذكر التزويج، وهذا مثل الحديث الآخر أنهم كانوا يرخصون في ذلك للشاب أيام عُرسه.

وقوله: مهيم، كأنها كلمة يمانية معناها: ما أمرك او ما هذا الذي أرى بك ونحو هذا من الكلام. يقال: صَداق وصِداق وصَدْقة وصَدُقة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم[١].

قوله: الرِجس النِجس، زعم الفراء أنهم إذا بدأوا بالنجس ولم يذكروا الرجس فتحوا النون والجيم، وإذا بدأوا بالرجس ثم أتبعوه النجس كسروا النون.

وقوله: الخبيث المخبث، فالخبيث هو ذو الخبث في نفسه؛ والمخبث هو الذي أصحابه وأعوانه خبثاء، وهو مثل قولهم: فلان قوي مُقوٍ، فالقوي في بدنه، والمقوي أن يكون دابته قوية - قال ذلك الأحمر؛ وكذلك قولهم: هو ضَعيف مُضعِف، فالضعيف في بدنه، والمضعف في دابته؛ وعلى هذا كلام العرب. وقد يكون أيضاً المخبث أن يخبث غيره - أي يعلمه الخبث ويفسده.

وأما الحديث الآخر قال أبو عبيد: حدثناه هشيم وابن علية عن عبد العزيز ابن صهيب عن أنس عن النبي ﷺ؛ أنه كان إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث[٢].قوله: الخبث - يعني الشر؛ وأما الخبائث فانها الشياطين.

وأما الخَبث - بفتح الخاء والباء - فما تنفى النار من ردىء الفضة والحديد؛

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ص ٣٢٣ ابن ماجة (طهارة) ٩.

(٢) ابن ماجة (طهارة) ص ٩ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٢٣ وفيه (الخبث) جمع خبيث وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره).

ومنه الحديث المرفوع: إن الحمى تنفى الذنوب كما ينفى الكير الخبث[١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه بينما هو يمشي في طريق إذ مال إلى دمِث فبال فيه، وقال: إذا بال أحدكم فليرتد لبوله[٢].

قوله: دمِث - يعني المكان اللين والسهل.

وقوله: فليرتد لبوله - يعني أن يرتاد مكانا لينا منحدرا ليس بصلب فينتضخ عليه أو مرتفعا فيرجع إليه.

وفي البول حديث آخر قال ابو عبيد حدثناه عباد بن عباد أيضا عن واصل مولى ابي عيينة قال: يقال: إذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح[٣].

يعني: ينظر من أين مجراها فلا يستقبلها ولكن يستدبرها كي لا ترد عليه البول؛ وأما المخر فهو الجري؛ يقال: مخرت السفينة تمخُّر مخرا - إذا جرت؛ كان الكسائي يقول ذلك، ومنه قوله تعالى ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾[٤] يعني جواري.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه محمد بن ربيعة عن عبد الله بن سعد عن أبيه عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة رفعه عن النبي ﷺ: أنه لما رأى الشمس قد وقبت قال: هذا حين حلّها[٥].

---

(١) في المغيث ص ١٨٥ «في الحديث: كما ينفي الكير الخبث، وهو ماتبديه النار وتميزه من رديء الفضة والحديد وتنقيه إذا أديبا».

(٢) حدثناه عباد بن عباد عن شعبة عن أبي التياح عن رجل قدم مع ابن عباس البصرة أن أبا موسى كتب إلى ابن عباس بذلك مسند الإمام احمد ج ٤: ٣٩٦، ٤١٤ والفائق ١/٤١٠ وفيه (دمث المكان دمثاً: إذا لان وسهل فهو دَمِث ودمّث ومنه دمائة الخلق)

(٣) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٣.

(٤) سورة ١٦ آية ١٤.

(٥) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٧٦ وفيه (الحين الذي يحل فيه اداؤها).

قوله: حين حلَّها - يعني صلاة المغرب.

وقوله: وقبت - يعني غابت ودخلت موضعها، وأصل الوقب الدخول؛ يقال: وقب الشيء وقوبا ووقبا إذا دخل[١] ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[٢] وهو في التفسير الليل إذا دخل.

وفي حديث آخر أنه القمر قال ابو عبيد: حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة. عن عائشة قالت: أخذ النبي ﷺ بيدي فأشار إلى القمر فقال: تعوَّذي بالله من هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب[٣]. وقد يجوز أن يكون وصفه بذلك لأنه يغيب، كما قال في الشمس حين وقبت - يعني غابت.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ يروي عن عوف عن الحسن يرفعه عن النبي ﷺ انه قال ألظّوا بيا ذا الجلال والإكرام[٤].

قوله: الظوا يعني - الزموا ذلك. والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه؛ يقال: ألظظت به أُلِظُّ إلظاظا، وفلان ملظ بفلان - إذا كان ملازما له لا يفارقه - فهذا بالظاء وبالألف في أوله؛ وأما لططت الشيء ألطه لطا[٥]، فمعناه: سترته وأخفيته؛ قال الأعشى:

ولقد ساءها البياض فلطت بحجاب من دوننا مصدوفِ[٦]

---

(١) في الفائق ١٧٦/٣ «يقال: وقبت عيناه - إذا غارتا، وقيل للنقرة: الوقبة، لأنها مكان غائر».

(٢) سورة ١١٣ آية ٣.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٦١، ٢٠٦ والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٢٦.

(٤) مسند الإمام احمد ج ٤ ص ١٧٧ والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٦٣.

(٥) «لط - يلط، ولطت الناقة شلطا: إذا ادخلت ذنبها بين رجليها عند العدو».

(٦) في ديوانه ص ٢١١ واللسان (لطط)، وأما في (صدف) «من بيننا» بدل «من دوننا». وهو على البحر الخفيف.

ويروى: مصروف. قال أبو عبيد: وقد يكون اللط في الخبر أيضا أن تكتمه وتظهر غيره، وهو من الستر أيضا؛ ومنه قول عباد بن عمرو الذهلي:

وإذا أتاني سائل لم أعتلل ... لألط من دون السوام حجابي[١]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن سحيم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: إني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود، فأما الركوع فعظموا الله فيه، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء، فإنه قمن أن يستجاب لكم[٢].

قوله: قمن، كقولك: جدير وحرى أن يستجاب لكم؛ يقال: فلان قَمِن أن يفعل ذلك، وقَمَن أن يفعل ذلك، فمن قال: قَمَن - أراد المصدر فلم يُثَن ولم يجمع ولم يؤنث، يقال: هما قمن أن يفعلا ذلك، وهم قمن أن يفعلوا ذلك؛ وهن قمن أن يفعلن ذلك. ومن قال: قمن أراد النعت فثنى وجمع فقال: هما قمِنان وهم قَمِنون، ويؤنث على هذا ويجمع، وفيه لغتان يقال: هو قمن أن يفعل وقمين أن يفعل ذلك؛ قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

إذا جاوز الإثنين سر فإنه ... بِنث وتكثير الوشاة قمينُ[٣]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في المغازي وذكر قوما من أصحابه كانوا غزاة فقتلوا، فقال رسول الله ﷺ: يا ليتني غودرت مع أصحاب نحص الجبل[٤].

---

(١) أنشده الزمخشري في أساس البلاغة (لطط)، ونسبه إلى عباد بن عمرو الباهلي؛ وفي اللسان (لطط) بدون نسبة وهو على البحر الكامل.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٧٥ - ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢١٩.

(٣) كذا في اللسان (نثث، قمن، ثنى)، وفي أمالي القالي ١٧٧/٢ و ٢٠٢ «بنث وتكثير الحديث قمين»، وفي ديوانه ص ٥٥ «بنشر وتكثير الحديث قمين»، وهو على البحر الطويل.

(٤) مسند أحمد ج ٣ ص ٣٧٥ وفيه (نحض الجبل) والفائق للزمخشري ج ٣ ص ٧٢ وفيه =

والنحص: أصل الجبل وسفحه.

وقوله: غودرت - يعني ليتني تركت معهم شهيدا مثلهم. وكل متروك في مكان فقد غودر فيه، ومنه قوله تعالى ﴿مَال هَذَا الْكِتٰبِ لاَ يَغَادِرُ صَغِيْرَةً وَّلاَ كَبِيْرَةً إلا أَحْصَاهَا﴾[1] أي لا يترك شيئا؛ وكذلك أغدرت الشيء تركته، إنما هو أفعلت من ذلك؛ قال الراجز:

هل لكِ والعارضُ منك عائض ... في هجمة يغدر منها القابض[2]

قال الأصمعي: القابض هو - السائق السريع السوق، يقال: قبض يقبض قبضا - إذا فعل ذلك؛ وقوله؛ يغدر منها - يقول: لا يقدر على ضبطها كلها من كثرتها ونشاطها حتى يغدر بعضها بتركه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في المبعث حين رأى جبريل عليه السلام قال: فجئثت منه فرقا - ويقال: جثثت. قال الكسائي: المجثوث والمجؤوث جميعا المرعوب الفَزِع، قال: - وكذلك المزؤود، وقد جئث وجُث وزُئِد - قال - فأتى خديجة رحمها الله فقال: زملوني، قال: فأتت خديجة ابن عمها ورقة بن نوفل وكان نصرانيا وقد قرأ الكتب، فحدثته بذلك وقالت: إني أخاف أن يكون قد عرض له، فقال: لئن كان ما تقولين حقا إنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام.

قال أبو عبيد: والناموس هو صاحب سر الرجل الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره. يقال منه: نمس الرجلُ ينمس نمسا[3]، وقد نامسته

= (الصواب ما اثبتناه بصاد).

(١) سورة ١٨ آية ٤٩.

(٢) هو أبو محمد الفقعسي كما في اللسان (عرض، عوض، قبض). والرجز في اللسان (قبض)؛ وأما في (عرض، عوض) والمخصص ١٢/٢٥١ «يسئر منها» وقبله:

«يا ليل أسقاك البريقُ الوامضُ»

(٣) في الفائق ١/١٦٤ «عرض له: من قولهم: عرضت له الغُول، وعرضت - بالكسر - عن أبي =

منامسة ـ إذا سارَرته؛ قال الكميت:

فأبلغ يزيدَ إن عرضتَ ومنذرا وعميها والمستسر المنامسا[1]

فهذا من الناموس.

وفي حديث آخر في غير هذا المعنى: القاموس، وذلك قاموس البحر وهو وسطه، وذلك لأنه ليس موضع أبعد غورا في البحر منه ولا الماء فيه ـ أشد انقماسا منه في وسطه؛ وأصل القمس الغوص؛ وقال ذو الرمة يذكر [مطرا عند ـ] سقوط الثريا:

أصاب الأرض منقمس الثريا بساحية وأتبعها طلالا[2]

أراد أن المطر كان عند سقوط الثريا وهو منقمسها، وإنما خص الثريا لأن العرب تقول: ليس شيء من الأنواء اغزر من الثريا، فأبطل الإسلام جميع ذلك؛ وقوله: بساحية ـ يعني أن المطر يسحو الأرض يقشرها، ومنه قيل: سحوت القرطاس، إنما هو قشرك إياه؛ والطلال جمع طل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ أنه سئل عن اللقطة فقال: احفظ عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها فادفعها إليه. قيل: فضالة الغنم؟ قال: هي لك أو لأخيك أو للذئب. قيل: فضالة الإبل؟ قال: مالك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء

= زيد أي أخاف أن يكون قد أصابه مس من الجن. الناموس: جبرائيل عليه السلام. شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه على ما يطويه من سرائره عن غيره، وقيل: هو صاحب سر الخير خاصة». وفي المغيث ص ٥٨٩ «الناموس: مكمن الصياد وقترته، شبه به موضع الأسد في حديث سعد: أسد في ناموسه؛ والناموس: المكر والخديعة ووعاء العلم وصاحب السر».

(١) البيت في اللسان (نمس) وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٤٨ واللسان (قمس) وهو على البحر الوافر.

وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها [١].

أما قوله: احفظ عفاصها ووكاءها، فإن العفاص هو الوعاء الذي يكون فيه النفقة، إن كان من جلد أو خرقة أو غير ذلك، ولهذا سمي الجلد الذي تلبسه رأس القارورة: العفاص، لأنه كالوعاء لها - وليس هذا بالصمَّام، إنما الصمام الذي يدخل في فم القارورة فيكون سدادا لها.

وقوله: ووكاءها - يعني الخيط الذي تشد به، يقال: أوكيتها إيكاء وعفصتها عفصا - إذا شددت العفاص عليها، وإن أردت. أنك فعلت لها عفاصا قلت: أعفصتها إعفاصا.

وإنما أمر الواجد لها أن يحفظ عفاصها ووكاءها ليكون ذلك علامة للقطة، فإن جاء من يتعرفها بتلك الصفة دفعت إليه، فهذه سنة من رسول الله ﷺ في اللقطة خاصة، لا يشبهها شيء من الأحكام أن صاحبها يستحقها بلا بينة ولا يمين ليس إلا بالمعرفة بصفتها.

وأما قوله في ضالة الغنم: هي لك أو لأخيك أو للذئب، فإن هذه رخصة منه في لقطة الغنم، يقول: إن لم تأخذها أنت أخذها إنسان غيرك أو أكلها الذئب، فخذها. قال أبو عبيد: ليس هذا عندنا فيما يوجد منها عند قرب الأمصار ولا القرى، إنما هذا إن توجد في البراري والمفاوز التي ليس قربها أنيس، لأن تلك التي توجد قرب القرى والأمصار لعلها تكون لأهلها؛ قال: فهذا عندي أصل الكل شيء يخاف عليه الفساد مثل الطعام والفاكهة مما إن ترك في الأرض ولم يلتقط فسد أنه لا بأس بأخذه.

وأما قوله في ضالة الإبل: مالك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها، فإنه لم يغلظ في شيء من الضوال تغليظة فيها.

وبذلك أفتى عمر بن الخطاب ثابت بن الضحاك - وكان يقال: وجد بعيرا

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٦٧ وابن ماجة (لقطة) ص ١.

فسأل عمر ـ فقال: اذهب إلى الموضع الذي وجدته فيه فأرسله[١]. وقوله: معها حذاؤها وسقاؤها ـ يعني بالحذاء أخفافها، يقول: إنها تقوى على السير، وقطع البلاد.

وقوله: سقاؤها ـ يعني أنها تقوى على ورود المياه تشرب، والغنم لا يقوى على ذلك. وهذا الذي جاء في الإبل من التغليظ هو تأويل قوله في حديث آخر: قال أبو عبيد: حدثنيه يحيى بن سعيد عن حميد عن الحسن عن مطرف عن أبيه يرفعه قال: ضالة المسلم حرق النار[٢]، لما قال له رجل: يا رسول الله! إنا نصيب هوامي الإبل، فقال رسول الله ﷺ: ضالة المؤمن حرق النار.

وهذا مثل حديثه الآخر: لا يأوي الضالة إلا ضال[٣].

وبعض الناس يحمل معنى هذين الحديثين على اللقطة ويقول: وإن عرفها فلا تحل له أيضا. وأما أنا فلا أرى اللقطة من الضالة في شيء لأن الضالة لا يقع معناها إلا على الحيوان خاصة التي هي تضل. وأما اللقطة فإنه يقال فيها: سقطت أو ضاعت، ولا يقال: ضلت؛ ومما يبين ذلك أنه ﷺ رخص في أخذ اللقطة على أن يعرفها ولم يرخص في الإبل على حال. وكذلك البقر والخيل والبغال والحمير وكل ما كان منها يستقل بنفسه فيذهب فهو داخل في حديث النبي ﷺ: ضالة المسلم حرق النار، وفي قوله: لا يأوي الضالة إلا ضال.

وأما حديثه في اللقطة ما كان من طريق ميتاء فإنه يعرفها سنة[٤]. فالميتاء[٥]

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٦٨.

(٢) انظر ص ٢٤ من هذا الكتاب.

(٣) ابن ماجة (لقطة) ص ١ مسند الإمام احمد ج ٤ ص ٣٦٠ ـ ٣٦٢ الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٠.

(٤) الحديث في الفائق ١١/١ وفيه «ما وجدت في طريق ميتاء فعرفه سنة»، كذا في النهاية ١٢٤/٤.

(٥) ذكره صاحب اللسان والنهاية في مادة (ميت)، والزمخشري في (أتي) ـ انظر الفائق وأساس البلاغة.

الطريق العامر المسلوك.

ومنه حديثه ﷺ حين توفي ابنه إبراهيم فبكى عليه وقال: لولا أنه وعد حق وقول صدق وطريق ميتاء لحزنا عليك يا إبراهيم اشد من حزننا [١].

فقوله: طريق ميتاء، هو الطريق ويعني بالطريق ههنا الموت - أي أنه طريق يسلكه الناس كلهم.

وبعضهم يقول: طريق مأتيّ. فمن قال ذلك أراد أنه - يأتي عليه الناس فيجعله من الإتيان وكلاهما معناه جائز.

وأما قوله في الحديث الآخر قال أبو عبيد: حدثناه يزيد عن الجُريري (اسمه سعيد بن إياس) عن أبي العلاء عن مطرف عن عياض بن حمار عن النبي ﷺ قال: أشهد ذا عدل أو ذوي عدل ثم لا يكتِم ولا يغيب فإن جاء صاحبها فادفعها إليه وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء [٢].

فهذا في اللقطة خاصة دون الضوال من الحيوان.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه النضر بن إسماعيل عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر أنه ﷺ قال في خطبته بالجابية. من سرّه أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد [٣].

قوله: بحبوحة الجنة - يعني وسط الجنة، وبحبوحة كل شيء وسطه. وخياره؛ وقال جرير بن الخطفي

قومي تميم هُمُ القومُ الذين هُمُ ينفون تغلب عن بحبوحة الدار [٤]

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١١

(٢) ابن ماجه (لقطة) ص ١ ومسند الدارمي (لقطة) ص ٩.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢٦ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٤ والمغيث ص ٤٢.

(٤) البيت في اللسان (بحح) والفائق ١/٦٤. وهو من البسيط.

ومنه يقال: قد تبحبحت في الدار - إذا توسطتها وتمكنت منها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه هشيم ويزيد عن حجاج عن أبي جعفر عن النبي ﷺ قال: أنه ضحى بكبشين أملحين[١].

قال الكسائي وأبو زيد وغيرهما: قوله: أملحين، الأملح الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر.

ومنه الحديث الآخر: إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ أتي بالموت كأنه كبش أملح فيذبح على الصراط ويقال: خلود لا موت[٢].

وكذلك كل شعر وصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو أملح؛ قال الراجز[٣]:

لكل دهر قد لبست أثوُبا حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا

أملح لا لذا ولا محبّبا

وحديثه الآخر في الأضاحي قال أبو عبيد: حدثنيه ابن مهدي عن سعيد عن قتادة عن جري بن كليب عن علي رفعه عن النبي ﷺ أنه نهى أن يُضَحَّى بالأعضب القرْن والأذن[٤].

قوله: الأعضب، هو المكسور القرن، ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال: هو النصف فما فوقه، وبهذا كان يأخذ أبو يوسف في الأضاحي. وقال أبو زيد: فإن انكسر القرن الخارج فهو أقصم، والأنثى: قصماء، فإذا انكسر الداخل فهو أعضب. قال أبو عبيد: وقد يكون العضب في الأذن أيضاً، فأما المعروف ففي القرن، قال الأخطل:

---

(١) ابن ماجه (اضاحي) ص ١ والفائق للزمخشري ج ٣ ص ٤٣ وزاد فيه مراجعة.

(٢) مسند الإمام احمد ج ٣ ص ٩ والفائق للزمخشري ج ٣ ص ٤٤.

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن كما في اللسان (ثوب). وهو على البحر الرجز.

(٤) ابن ماجة (اضاحي) ص ٨ مسند الإمام أحمد ج ١ ص ١٢٧ والفائق ج ١ ص ١٦١.

إن السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأعضبِ[١]

والأنثى عضباء، وأما ناقة النبي ﷺ التي كانت تسمى: العضباء، فليس من هذا، إنما ذلك اسم لها سميت به. وأما القصواء ـ ممدود، فإنها المشقوقة الأذُن، وقال أبو زيد: هي المقطوعة طرف الأذن[٢] والذكر منها مُقصّى ومَقْصُو ـ وهذا على غير قياس ـ قاله الأحمر، وكان القياس أن يقال: أقصى مثل عشوى وأعشى.

وأما حديثه الآخر الذي نهى عن العجفاء التي لا تُنقى في الأضاحي[٣] فإنه يقول: ليس بها نَقْي من هُزالها، وهو المخ، يقال منه: ناقة منقية ـ إذا كانت ذات نقي، قال الأعشى:

حاموا على أضيافهم فَشَوَوا لهم من لحم منقية ومن أكبادِ[٤]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: وهذا حديث يروى عن شعبة عن

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٨ واللسان (عضب) والفائق ١٦٢/٢. وهو على البحر الكامل.

(٢) وفي المغيث ص ٤٧٦ و٤٧٧ «في الحديث أنه ركب القصواء ـ أي الناقة المقطوعة طرف أذنها، وكل ما قطع من الأذن فهو جذع، فإذا بلغ الربع فهو قصو، فإذا جاوز الربع فهو عضباء، فإذا اصطلمت واستؤصلت فهي صلماء، يقول قصوته قصوا فهو مقصو، وناقة قصواء ـ على غير قياس، ولا يقال بغير أقصي، كما يقال دية هطلاء وامرأة حسناء ولا يقال مطر أهطل ولا رجل أحسن، فعلى هذا ما روي عن أنس رضي الله عنه كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تسبق، ويؤكده ما روي في حديث علي كرم الله وجهه أنه ركب ناقة رسول الله ﷺ القصواء حين امره أن يبلغ أهل مكة سورة براءة، وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية جابر رضي الله عنه العضباء، وفي رواية أبي سعيد الجذعاء، فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لأن الحال واحد إن كان لم يتبين ذلك في حديثه ﷺ وقد روي عن أنس قال خطبنا على ناقة جذعاء فليست بالعضباء وهذا لا يثبت عندي لموضع إسناده».

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٣٠١، والفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٢١ والمغيث ص ٥٨٧.

(٤) البيت في اللسان (حما) وهو على البحر الكامل، والمغيث ص ٥٨٧ بدون النسبة، وأما في ديوانه ص ١٠٠:

حجروا على أضيافهم وشووا لهم من شط منقية ومن أكباد

سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ: أنه لما اتاه ماعز بن مالك فأقر عنده بالزنا رده مرتين ثم أمر برجمه فلما ذهبوا به قال: يعمد أحدهم إذا غزا الناس فينب كما ينب التيس يخدع إحداهن بالكثبة لا أوتي بأحد فعل ذلك إلا نكلت به [١] وقيل: رده أربع مرات.

والكثبة: القليل من اللبن، قال أبو عبيد: والكُثبة عندنا كل شيء مجتمع وهو مع اجتماعه قليل من لبن كان أو طعام أو غيره، وجمع الكثبة: كُثَب، وقال ذو الرمة يذكر أرطأة عندها بعر الصيران فقال:

ميلاء من معدن الصيران قاصيةً أبعارهن على أهدافها كُثَبُ

فالصيران جمع جماعات البقر، واحدها صُوار وصِوار أيضاً، والأهداف جوانبها، واحدها هدف وهو المشرف من الرمل، والكثب جمع كثبة، يقول: على كل هدف كثبة من أبعارها. وفي هذا الحديث من الفقه أنه رده أربع مرات كما روي عن سعيد بن جبير وهو المحفوظ عندنا عن النبي ﷺ والمعمول به أنه لا يصدق على إقراره حتى يقر أربع مرات ثم يقام عليه الحد.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قيل له: إن صاحبا لنا أوجب فقال: مروه فليُعتق رقبة [٢].

قوله: أوجب - يعني أنه ركب كبيرة أو خطيئة موجبة يستوجب بها النار، يقال في ذلك للرجل: قد أوجب، وكذلك الحسنة يعملها توجب له الجنة، فيقال لتلك الحسنة وتلك السيئة: موجبة.

---

(١) راجع صحيح مسلم (حدود) ص ١٧، ١٨، ٢٠.

(٢) وهذا حديث يروى عن ابراهيم بن أبي عبلة عن فلان بن الغريف بن عياش قال قلنا لواثلة بن الأسقع حدثنا عن رسول الله ﷺ حديثا ليست فيه زيادة ولا نقصان فقال ومن يستطيع ان يحدث حديثا ليست فيه زيادة ولا نقصان إلا أنا أتينا رسول الله ﷺ فقلنا إن صاحبا لنا أوجب. مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ١٠٧ والفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٤٥.

ومنه حديثه في الدعاء: اللهم إني أسألك موجبات رحمتك[١].

ومنه حديث إبراهيم قال أبو عبيد: حدثناه جبير عن منصور عن أبي معشر عن إبراهيم: كانوا يرون المشي إلى المسجد في الليلة المظلمة ذات الريح والمطر أنها موجبة[٢].

قال أبو عبيد: وهذا من أعجب ما يجيء في الكلام أن يقال للرجل: قد أوجب، وللحسنة والسيئة: قد أوجبت، وهذا مثل قولهم: قد تهيّبني الشيء، وقد تهيبت الشيء - بمعنى واحد[٣]، وقال الشاعر[٤]:

وما تهيّبني المَوماة أركبها إذا تجاوبت الأصداء بالسحر

أراد: وما أتهيبها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ وهذا حديث يروى عن حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ: أن امرأة أتته فقالت: إن إبني هذا به جُنون يصيبه عند الغَداء والعشاء، قال: فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له، فثعَّ ثعّة فخرج من جوفه جَرو أسود فسعى[٥].

قوله: فثعَّ ثعّة - يعني قاء قيئة، يقال للرجل: قد ثعّ ثعاً[٦]، وقد ثععت يا رجل - إذا قاء. ويقال أيضاً للقيء: قد أتاع الرجل - بالتاء غير مهموز - إتاعة - إذا قاء، فهو مُتيع، والقيء مُتاع؛ قال القطامي - وذكر الجراحات فقال:

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٤٥.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٤٥.

(٣) أي خوفني وخفته.

(٤) البيت لابن مقبل كما في اللسان (هيب) وهو على البحر البسيط.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢٥٤، ٢٦٨، الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٤٧.

(٦) قال الزمخشري في الفائق ١/١٤٧ «يقال: ثع يثع وتع يتع».

تـمجّ عروقهـا عَلَقـاً متاعـاً [١]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ وهذا الحديث يروى في المغازي عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده يرفعه، قال: حين قدم عليه وفد هوازن يكلمونه في سبي أوطاس أو حنين، فقال رجل من بني سعد بن بكر: يا محمد! إنا لو كنا ملحنا للحارث بن أبي شَمِر أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منزلك هذا منا لحفظ ذلك لنا، وأنت خير المكفولين، فاحفظ ذلك [٢].

قال الأصمعي: قوله: ملحنا ـ يعني أرضعنا، وإنما قال السعدي هذه المقالة لأن رسول الله ﷺ كان مسترضعا فيهم. قال الأصمعي: والملح هو الرضاع [٣]، وأنشدنا لأبي الطَمَحان ـ وكانت له إبل يسقي قوماً من ألبانها ثم أنهم أغاروا عليها فأخذوها، فقال:

وإني لأرجـو مِلحَهـا في بطـونكـم وما بسطت من جلد أشعـث أغبرا [٤]

يقول: أرجو أن تحفظوا ما شربتم من ألبانها وما بسطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل فسمنتم وانبسطت له جلودكم بعد تقبض، وأنشدنا لغيره:

جـزى الله ربـك ربـك العبـا د والملـح مـا ولدت خـالـدُهُ [٥]

---

(١) صدره كما في ديوانه ص ٣٣ واللسان (تبع) وهو على البحر الوافر:
فظلت تعبط الأيدي كلوما

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٤٤.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٤٤/٣ «قال الأصمعي: ملحت فلانة لفلان إذا أرضعت له. والمِلح والملح: الرضاع. والمالحة: المراضعة، وهو من الملح بمعنى الحرمة والحلف، لأنه سبب لثبوتها، والأصل فيه الملح المطيب به الطعام، لأن أهل الجاهلية كانوا يطرحونه في النار مع الكبريت ويتحالفون عليه، ويسمون تلك النار: الهولة، وموقدها: المهول، قال، أوس: (الطويل)
إذا استقبلته الشمس صدّ بـوجهـه كما صد عـن نـار المهـول حـالـفُ»

(٤) البيت في اللسان (ملح) وأساس البلاغة ٣٩٨/٢، وهو على البحر الطويل.

(٥) هو شُتيم بن خُويلد كما في أساس البلاغة ٣٩٨/٢. وهو على البحر المتقارب ورواية اللسان (ملح) وأساس البلاغة للبيت على هذا الشكل:
ولا يبعـــد الله رب العبـــا د والملـح مـا ولـده خـالـدهْ

يعني بالملح الرضاع، والرضاعة في كلام العرب بالفتح لا اختلاف فيها، وإذا لم يكن فيها الهاء قيل: الرَضاع والرِضاع - بالفتح والكسر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إذا وقع الذباب في الطعام - وفي غير هذا الحديث: في الشراب؛ قال أبو عبيد: حدثنيه يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: فامقلوه فإن في أحد جناحيه سُمّاً وفي الآخر شفاء، وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء [١].

قوله: امقلوه - يقول: اغمسوه في الطعام أو الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء، والمقل: هو الغمس [٢]. يقال للرجلين: هما يتماقلان - إذا تغاطا في الماء. والمقل في غير هذا النظرُ، يقال: ما مقلته عيني منذ اليوم. والمقلة [٣] أيضاً الحصاة التي يقدر بها الماء. وذلك إذا قل الماء فيشربونه بالحصص، كأنه قال: تلقى الحصاة في الإناء ثم يصبّ عليها الماء حتى يغمرها فيشربونه، فيكون ذلك - حصة لكل إنسان، وذلك في المفاوز.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه روح بن عبادة عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة عن النبي ﷺ: أنه كان إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر وتغير، قالت عائشة رضي الله عنها: فذكرت ذلك له، فقال: ما يدرينا [٤] لعله كقوم ذكرهم الله تعالى ﴿فلَـمّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أوْدِيَتِهِم﴾ [٥] إلى قوله ﴿عذابٌ أليمٌ﴾ [٥].

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٤١ وابن ماجة (طب) ص ٣١.

(٢) وقال الزمخشري «المقل والمقس - أخوان، وهما الغمس، وهو يماقله ويماقسه ويقامسه - اي يغاطه».

(٣) وفي الفائق ٣/٤١ «المقلة: حصاة القسم لأنها تمقل في الماء».

(٤) في الفائق ١/٣٧٦ «عن عائشة رضي الله عنها كان نبي الله ﷺ إذا رأى ريحا سأل الله خيرها وخير ما فيها، وإذا رأى ما في السماء اختيالا تغير لونه ودخل وخرج، وأقبل وأدبر - وروى: كان إذا رأى مخيلة».

(٥) سورة ٤٦، آية: ٢٤.

قوله: مخيلة، المخيلةَ: السحابة[١] وجمعها مخايل، وقد يقال للسحاب أيضاً: الخال، فإذا أرادوا ان السماء قد تغيمت قالوا: قد أخالت، فهي مخيلة - بضم الميم، فإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا: هذه مخيلة - بالفتح.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح رفعه، وحدثني ابن مهدي عن سفيان عن حبيب عن أبي سلمة عن أبي صالح يرفعان الحديث عن النبي ﷺ: إن رجلاً قال: يا رسول الله: إني أعمل العمل أسره فإذا أطلع عليه سرني، فقال: لك أجران: اجر السر وأجر العلانية[٢].

قال ابن مهدي[٣]: وجهه أنه إنما يُسر به إذا اطُّلع عليه ليستنّ به من بعده. قال أبو عبيد: يعني أنه ليس يسر به ليزكّي ويثني عليه خير، وليس للحديث عندي وجه إلاّ ما قالَ عبد الرحمن لأن الآثار كلها تصدقه. ومن ذلك الحديث المرفوع: من سنّ سُنَّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها[٤]. أفلست ترى أن الأجر الثاني إنما لحقه بأنْ عمل بسنّته» ومما يوضح ذلك حديث آخر أن رجلا قام من الليل يصلي فرآه جار له فقام يصلي فغفر للأول - يعني لأن هذا استن به. وقد حمل بعض الناس هذا الحديث على أنه إنما يوجر الأجر الثاني لأنه يفرح بالتزكية، والمدح وهذا من شرّ ما حمل عليه الحديث، ألا ترى أن الأحاديث كلها إنما جاءت بالكراهة لأنْ يزكي الرجل في وجهه؟ ومن ذلك حديث النبي ﷺ أنه سمع رجلا يثني على آخر فقال: قطعت ظهره لو سمعها ما

---

(١) في الفائق ٣٧٧/١ «الاختيال أن يخال فيها المطر، والمخيلة: موضع الخيل وهو الظن كالمظنة وهي السحابة الخليقة بالمطر، ويجوز أن تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر كالمحسِبَة، كقولهم: الكتاب والصيد».

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٤.

(٣) هو عبد الرحمن بن مهدي - التهذيب ٦ ص ٢٧٩.

(٤) ابن ماجة (مقدمة) ص ١٤.

أفلح[١]. ومن ذلك قوله: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب[٢]. ومنه حديث عمر حين كُمِّ وهو يثني عليه وهو جريح، فقال: المغرور من غررتموه، لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع. وفي هذا من الحديث ما لا يحصى.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه محمد بن بشر عن عبد الله ابن عامر الأسلمي عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن معاذ عن النبي ﷺ أنه قال: استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع[٣].

قوله: إلى طبع، الطبع الدنس والعيب، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع، يقال منه: رجل طبع[٤].

قال أبو عبيد: حدثنيه الأشجعي وأسنده إلى عمر بن عبد العزيز: لا يتزوج من الموالي في العرب إلا الأشر البَطِر، ولا يتزوج من العرب في الموالي إلاّ الطمع الطبع[٤]، وقال الأعشى يمدح هوذة بن علي الحنفي:

لـه أكـاليـل بـاليـاقـوت فصّلهـا صوّاغها لا ترى عيّبـا ولا طبعـا[٥]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه مر على أصحاب الدِّركلة فقال: خذوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة، قال: فبيناهم كذلك إذ جاء عمر فلما رأوه ابذعرّوا[٦].

---

(١) مسند الإمام احمد ج ٤ ص ٤١٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٥. وابن ماجة (أدب) ص ٣٦.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٣٢، ٢٤٧ والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٧٥. وقال الزمخشري: «وأصل الطبع الدنس والصد الذي يغشى السيف فيغطي وجهه، من الطبع وهو الختم، يقال: سيف طبع، ثم استعير للدنس في الأخلاق والشين في الخلال».

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٧٥.

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٦ وفيه «زينها» مكان «فصّلها» وهو على البحر البسيط.

(٦) قال الزمخشري في الفائق ١/٣٩٤ «الدركلة والدرقلة ـ بوزن الربحلة: ضرب من لعب الصبيان، وقد درقلوا درقلة. ومنه الحديث أنه قدم عليه ﷺ فتية من الحبشة يدرقلون. وفسر =

قوله: ابذعرّوا - يعني تفرقوا وفرّوا، ويقال: ابذعرّ القوم ابذعرارا، وقال الأخطل:

فطارت شِلالا وابذعرّت أنها عِصابة سبي خاف أن تُتقسما[١]

والذي يراد من هذا الحديث الرخصة في النظر إلى اللهو، وليس في هذا حجة للنظر إلى الملاهي المنهي عنها من المزاهر والمزامير، إنما هذه لُعبة للعجم. قال أبو عبيد: اللُعبة الشيء الذي يلعب به الصبيان، واللَعبة: اللون من اللعب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه عمر بن هارون عن يونس بن يزيد الإيلي عن الزهري يرفع الحديث عن النبي ﷺ أنه نهى عن ذبائح الجن[٢].

قال: وذبائح الجن أن يشتري الدار أو يستخرج العين وما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة. قال أبو عبيد: وهذا التفسير في الحديث، ومعناه أنهم يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة أنهم إن لم يذبحوا ويطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن يؤذيهم، فأبطل النبي ﷺ ذلك ونهى عنه[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حدثناه على بن عاصم عن عبد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن النبي ﷺ قال: لا يوردنّ ذو عاهة على مُصحّ[٤].

قوله: ذو عاهة - يعني الرجل يصيب - إبله الجرب أو الداء[٥]، فقال:

= يرقصون، وقال شمر: قرىء على أبي عبيد وأنا شاهد الدركلة بوزن الشرذمة». وفيه أيضاً: (أرفدة: أبو الحبش).

(١) كذا البيت في اللسان (بذعر)، وأما في ديوانه ص ٢٤٨ «شع أن يتقسما» وفي التاج (ابذعرّ) «خاف أن يتقسما» وهو على البحر الطويل.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٢٦.

(٣) في الفائق ٤٢٦/١ «كانوا إذا اشتروا دارا أو استخرجوا عينا ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن فأضيفت الذبائح إلى الجن لذلك».

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٩٧

(٥) قال الزمخشري في الفائق ١٩٧/٢ «عين العاهة - وهي الآفة - واو، لقولهم: أعاه القوم =

لا يوردنها على مصح، وهو الذي إبله وماشيته صحاح بريئة من العاهة ـ . وقد كان بعض الناس يحمل هذا الحديث على أن النهي فيه للمخافة على الصحيحة من ذوات العاهة أن تعديها، وهذا شر ما حمل الحديث عليه لأنه رخصة في التطير؛ وكيف ينهي النبي ﷺ عن هذا التطير وهو يقول: الطيرة شرك[١]؟ ويقول: لا عدوى ولا هامة[٢]، في آثار عنه كثيرة. قال ـ ولكن وجهه عندي ـ والله أعلم ـ أنه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من أمر الله ما نزل بتلك فيظن المصح أن تلك أعدتها فيأثم في ذلك؛ ألا تراه يقول في حديث آخر وقال له أعرابي: النُقبة تكون بمشفر البعير فتجرب له الإبل كلها[٣] قال: فما أعدي الأول؟ فهذا مفسر لذلك الحديث. قال: وقد بلغني عن مالك في حديث له رواه في هذا فقالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: إنه أذى. قال أبو عبيد: ومعنى الأذى عندي المأثم أيضا لما ظن من العدوى.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه مصعب بن المقدام عن سفيان عن معمر عن الزهري عن النبي ﷺ قال: يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لُكَع بن لُكَع وخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين[٤].

وقوله: بين كريمين، قد أكثر الناس فيه، فمن قائل يقول: بين الحج والجهاد، وقائل يقول: بين فرسين يغزو عليهما، وآخر يقول: بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل أمر الناس؛ وكل هذا له وجه حسن. قال أبو عبيد ـ ولكني لم أجد أول الحديث يدل على هذا، ألا تراه يقول: أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع؟

= وأعوهوا ـ إذا إيفت دوابهم أو ثمارهم».

(١) ابن ماجه (طب) ص ٤٣. ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٤٠.

(٢) راجع ص ٢٦ من هذا الكتاب.

(٣) مسند الإمام احمد ج ١ ص ٤٤٠ و ج ٢ ص ٣٢٧.

(٤) الفائق ج ٢ ص ٤٧٤، ومسند احمد ج ٥ ص ٣٨٩ وفيه لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع».

وهو عند العرب العبد أو اللئيم[١]. قال أبو عبيد: ولكني أرى وجهه: بين أبوين مؤمنين كريمين، فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم فيه وفي أبويه.

ومما يصدق هذا الحديث الآخر قال أبو عبيد: حدثنيه مروان الفزاري عن عوف عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: من أشراط الساعة أن يُرى رِعاء الغنم رؤوس الناس، وأن يرى العراة الجوع يتبارون في البنيان، وأن تلد المرأة ربها أو ربتها[٢].

قوله: ربها أو ربتها - يعني الإماء اللواتي يلدن لمواليهن وهم ذوو أحساب فيكون ولدها كأبيه في الحسب وهو ابن أمة[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن النبي ﷺ قال: من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه وحقّره وصغّره[٤].

قال أبو زيد الأنصاري: يقال: سمّعت بالرجل تسميعا - إذا نددت به

---

(١) في الفائق ٤٧٤/٢ «هو معدول عن ألكع، يقال: لكع لكعا فهو ألكع. وأصله أن يقع في النداء كفسق وغدر - وهو اللئيم؛ وقيل: الوسخ: من قولهم: لكع عليه الوسخ ولكث ولكد - أي لصق؛ وقيل: هو الصغير، وعن نوح بن جرير أنه سئل عنه فقال: نحن أرباب الحمير نحن أعلم به، هو الجحش الراضع. ومنه حديثه ﷺ أنه طلب الحسن فقال: أثم لكع أثم لكع. ومنه قول الحسن رحمه الله: يا لكع - يريد يا صغيرا في العلم».

(٢) الفائق ١ ص ٤٤٦.

(٣) في الفائق ٤٤٦/١ وفيه (في النسب) ويحتمل أن المرأة الوضيعة ينال الشرف ولدها فتكون منزلتها منه منزلة الأمة من الموالي لضعتها وشرفه»؛ وفي النهاية ٥٨/٢ «الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: رب كذا، وقد جاء في الشعر مطلقا على غير الله تعالى وليس بالكثير، وأراد به في هذا الحديث المولي والسيد».

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦١١ ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٢٤، ١٦٢، ١٩٥، ٢١٢ وفيه (بعمله) مكان (بعلمه).

وشهرّته وفضحته. ورواه بعضهم: سمع الله به أسامع خلقه[١]. فإن كان هذا محفوظا فإنه أراد جمع السمع أسمع، ثم جمع الأسمع أسامع - يريد أن الله تعالى يُسمع أسامع الناس بهذا الرجل يوم القيامة. قال أبو عبيد: ومن قال: سامع خلقه جعله من نعت الله تبارك وتعالى. وقال أبو عبيد: أسامع خلقه - أجود وأحسن في المعنى.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين استأذن عليه أبو سفيان فحجبه ثم أذن له، فقال: ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجُلهُمتين، فقال رسول الله ﷺ: يا با سفيان! أنت كما قال القائل: كل الصيد في بطن الفرا - أو قال: في جوف الفرا - شك أبو عبيد[٢].

قال الأصمعي: الفرأ - مقصور مهموز، قال: وهو حمار الوحش، قال: وجمع الفرأ فِراء - مهموز ممدود؛ وأنشدنا في نعت الحرب:

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كايزاغ المخاض تبورها[٣]

أراد أن الضرب بالسيف يقع في الأجساد فيكشط عنها اللحم فيبقى متدليا كآذان الحمر، يقال: كَشَط يكشِط ويكشُط - لغتان. وقوله: كايزاغ المخاض - يعني قذف الإبل بأبوالها فهي توزغ به، ذلك إذا كانت حوامل، شبه الطعن به. وقوله: تبورها، تختبرها أنت.

وإنما مذهب هذا الحديث أنه أراد ﷺ أن - يتألفه بهذا الكلام وكان من المؤلفة قلوبهم، فقال: أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد - يعني أنها كلها دونه.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦١١.

(٢) في الفائق ٢٠٤/١ وفيه وفي مجمع الأمثال ٥٤/٢: كل الصيد في جوف الفراء.

(٣) البيت لمالك بن زغبة الباهلي كما في اللسان (بور، وزغ، جلهم)، والكامل للمبرد ص ١٨١ وهو على البحر الطويل.

وقول أبي سفيان: حجارة الجلهمتين [١] ـ أراد جانبي الوادي، والمعروف في كلام العرب الجلهتان؛ قال الأصمعي: والجهلة ما استقبلك من حروف الوادي، وجمعها: جِلاه؛ قال لبيد:

فَعَلا فُـروعَ الأيهُقـان وأطفلـت بـالجلهتين ظبـاؤهـا ونعـامهـا [٢]

وقال الشماخ:

كـأنها وقـد بـدا عـوارضُ والليـل بين قنـويـن رابـضُ
بجلهة الوادي قطا نواهضُ [٣]

قال: ـ ولم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث وما جاءت إلا ولها أصل: والمعروف في هذا جلهة والجمع جلاه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا تفوت على أبيه في ماله، فاتي النبي ﷺ أو أبا بكر أو عمر فذكر ذلك له، فقال: اردد على ابنك ماله ـ ، فإنما هو سهم من كنانتك [٤].

قوله: تفوّت، مأخوذ من الفوت، إنما هو تفعّل منه ـ كقولك من القول: تقول ومن الحول: تحوّل ـ ومعناه أن الابن فات أباه بمال نفسه فوهبه

---

(١) في الفائق ١/٢٠٤ «الجلهمة ـ بالضم: القار الضخمة وقال ابن الأثير في تفسير الحديث «الجلهة: فم الوادي، وقيل: جانبه، زيدت فيها الميم كما زيدت في زرقم وستُهم، وأبو عبيد يرويه بفتح الجيم والهاء، وشمريرويه بضمّها قال: ولم اسمع الجلهمة إلا في هذا الحديث» ـ انظر النهاية ١/٢٠٢.

(٢) البيت في اللسان (أهق، جله). وهو على البحر الكامل. والإيهقان: هو الجرجير البري.

(٣) اللسان (جلهم) وفي ديوانه ص ١١٣ والأبيات في ديوانه هكذا:

كـأنها وقـد بـدا عـوارضُ وفـاض مـن ايـربهن فـائـضُ
وقطقـطُ حيـث يخـوض الخائـضُ والليـل بيـن قنـويـن رابـض
بجلهة الوادي قطاً نواهضُ

(٤)) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٠٣ والنهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٢٤٤

وبذره[١]؛ ومن ذلك قال: إردد على ابنك فإنما هو سهم من كنانتك، يقول: ارتجعه من موضعه فرده إلى ابنك فإنه ليس له أن يفتات عليك بماله.

ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر حين زوّجت عائشة ابنته من المنذر بن الزبير وهو غائب فأنكر ذلك وقال: أمِثلي يفتات عليه في بناته[٢]؟ أي يفات بهن - وهو غير مهموز، وكذلك كل من أحدث دونك شيئا فقد فاتك به؛ قال معن بن أوس يعاتب امرأته:

فإن الصبح منتظر قريب وإنك بالملامة لن تفاتي[٣]

وفي هذا - الحديث من الفقه أن الولد وماله من كسب الوالد. ومما يصدّقه الحديث الآخر[٤] قال حدثنا ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عمته عن عائشة عن النبي ﷺ أن أفضل ما أكل لرجل من كسبه وأن ولده من كسبه[٥]. وكان سفيان بن عيينة يحتج في ذلك بآيات من القرآن: قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَّلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلاَ عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ وَّلاَ عَلَى انْفُسِكُمْ اَنْ تـأْكُلُوْا مِنْ بُيُوتِكُمْ اَوْ بُيُوتِ اٰبَائِكُمْ اَوْ بُيُوتِ

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٣٠٣/٢ «يقال: افتات فلان على فلان في كذا، وتفوت عليه فيه - إذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه، وهو من الفوت بمعنى السبق؛ إلا أنه ضمن معنى التغلب فعدي بعلي لذلك، والمعنى أن الابن لم يتسشر أباه ولم يستأذنه في هبة ماله - يعني مال نفسه، فأتى الأب رسول الله ﷺ فأخبره فقال له: ارتجعه من الموهوب له واردده على ابنك، فإنه وما في يده في ملكتك وتحت يدك، فليس له أن يستبد بأمر دونك. وضرب كونه سهما من كنانته مثلا لكونه بعض كسبه وذخره».

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٢٤٤.

(٣) البيت في اللسان (فوت) وهو على البحر الوافر.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٢، ٢٢٠.

(٥) جامع الترمذي (احكام) ص ٢٢ ومسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١، ٤١، ١٢٧، ١٦٢، ١٩٣، ٢٠١.

﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [١] حتى ذكر القرابات كلها إلا الولد فقال: ألا تراه إنما ترك ذكر الولد ؟ لأنه لما قال ﴿أن تأكلوا من بيوتكم﴾ فقد دخل فيه مال الولد. قال سفيان: ومنه قوله تعالى ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾ [٢] قال: فهل يكون النذر إلا فيما يملك العبد.

قال أبو عبيد: فهذا التأويل حجة لمن قال: مال الولد لأبيه، مع الحديث الذي ذكرنا عن النبي ﷺ. وأما حجة من قال: كل أحد أحقّ بماله، فإنه يحتّج بالفرائض، يقول: ألا ترى لو أن رجلا مات وله أب وورثة لم يكن لأبيه إلا السدس؟ كما سماه الله ويكون سائر المال لورثته، فلو كان أبوه يملك مال ابنه لحازه كلّه ولم يكن لورثة الابن شيء من ولد ولا غيره، ومع هذا حديث يروي عن النبي ﷺ حدثناه هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة عن النبي ﷺ قال: كلّ أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي ﷺ: أن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله! إن أمي افتُلِتَت - نفسها فماتت، ولم تُوصِ أفأتصدق عنها ؟ قال: نعم [٣].

قوله: افتلتت نفسها - يعني ماتت فجأة لم تمرض فتُوصي ولكنها أخذت فلتة [٤]؛ وكذلك كل أمر فعل على غير تمكث وتلبث فقد افتُلِتَ، والاسم منه الفَلتة.

---

(١) سورة ٢٤ آية ٦١.

(٢) سورة ٣ آية ٣٥.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩٥.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢٩٥ «قال الأصمعي: افتلته وامتعده اختلسه، وافتلت فلان بأمر كذا - إذا فوجيء به قبل أن يستعد له. والأصل: افتلتها الله نفسها - معدي إلى مفعولين، كما تقول: اختلسه الشيء واستلبه إياه، ثم بنى الفعل للضمير فتحوّل مستترا وبقيت النفس على حالها».

ومنه قول عمر في بيعة أبي بكر: إنها كانت فلتة، فوقي الله شرها[١].

إنما معناه: البغتة، وإنما عوجل بها مبادرة لانتشار الأمر والشقاق، حتى لا - يطمع فيها من ليس لها بموضع، وكانت تلك الفلتة هي التي وقى الله بها الشرَّ المخوفّ وقد كتبناه في غير هذا الموضع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة عن النبي ﷺ أن رجلين اختصما إليه في مواريث وأشياء قد درست فقال النبي ﷺ: لعلَ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض، فمن - قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار، فقال كل واحد من الرجلين: يا رسول الله! حقي هذا لصاحبي، فقال: لا، ولكن اذهبا فتوخّيا ثم استهما ثم ليُحْلِلِ كلّ واحد منكما صاحبه[٢].

قوله: لعل بعضكم يكون ألحن بحجّته من بعض - يعني أفطن لها وأجدل، واللحن: الفطنة - بفتح الحاء.

ومنه قول عمر بن عبد العزيز: عجبت لمن لاحن الناس، كيف لا يعرف جوامع الكلم[٣].

يقال منه: رجل لَحِن - إذا كان فَطِنا؛ قال لبيد يذكر رجلا كاتبا:

متعـــود لَحِـــن يُعيـــد بكفـــه قلماً على عُسُـب ذَبِلـــن وبـــانِ[٤]

واللّحن في أشياء سوى هذا، منه: الخطأ في الكلام -وهو بجزم الحاء، يقال:

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩٥.

(٢) راجع الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٩٩.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٩٩.

(٤) البيت في أساس البلاغة ٣٣٧/٢، وفي اللسان (لحن) «متعوذ» بذال معجمة، بدل «متعود» وهو على البحر الكامل والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل يكتب فيه.

قد لحن الرجل لحنا؛ ومنه قول عمر بن الخطاب قال: تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن[١].

ومن اللحن الترجع في القراءة بالألحان؛ ومنه حديث أبي العالية: كنت أطوف مع ابن عباس وهو يعلمني لحن الكلام[٢]، وإنما سماه لحنا لأنه إذا بصّره الصواب فقد بصّره اللحن.

ومن اللحن أيضا قوله تعالى ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ﴾[٣] فكان تأويله ـ والله أعلم ـ في فحواه وفي معناه.

ومذهبه في هذا الحديث من الفقه قوله: اذهبا فتوخّيا ـ يقول: توخّيا الحق، فكأنه قد أمر الخصمين الآن بالصلح.

وقوله: استهما ـ أي اقترعا؛ فهذا حجة لمن قال بالقُرعة في الأحكام، قال الله عز وجل في قصة يونس عليه السلام ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ﴾[٤] وقال ـ في قصة مريم عليها السلام ﴿إِذْ يُلْقُونَ اَقْلاَمَهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[٥] وكل هذا حجة في القرعة.

وفي الحديث من الفقه أيضا أنه لا يحل للمقضي له حرام بأن قضي له القاضي بذلك، ألا تراه يقول: من قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار؟ ومما يبين ذلك حكمه في ابن أمة زمعة حين قضى به للفراش فجعله أخا سودة ابنة زمعة في القضاء ثم أمرها أن تحتجب منه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه سفيان بن عيينة عن

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٥٧.
(٢) الفائق للزمخشري ج ٢/٤٥٥.
(٣) سورة ٤٧ آية ٣٠.
(٤) سورة ٣٧ آية ١٤١.
(٥) سورة ٣ آية ٤٤.

إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع عن النبي ﷺ : المرء أحق بصَقَبه [١] .

قوله : أحق بصَقَبه - يعني القرب .

ومنه حديث عليّ رحمه الله أنه كان إذا أُتيَ بالقتيل وقد وجد بين القريتين حمله على أصقب القريتين إليه [٢] . قال ابن قيس الرقيات :

كوفيّةٌ نازحٌ محلتها لا أُمَمَ دارُها ولا صقبُ [٣]

قوله : الأمم الموضع القاصد القريب ، ومنه قيل للشيء إذا كان مقاربا : هو أمر مؤام ، والصقَب أقرب منه .

ومعنى الحديث في قوله : المرء أحق بصقبه ، أن الجار أحق بالشفعة إذا كان جارا ، ولم يسمع في الآثار بحديث أثبت في الشفعة للجار من هذا ، وحديث آخر يروى عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ أنه قضى بالجوار [٤] . وسائر الأحاديث أن الشفعة للشريك وهذان الحديثان حجة لمن قضى للشريك بالشفعة . وقد يجوز أن يقال ذلك للشريك في الدار أيضاً : جار : وهو أصقب الجيران إليك . ففيه حجة لمن قال : الشفعة للشريك دون الجار ، وحجة أيضاً لمن قال : الشفعة للجار ، لأن المعنى يحتملها .

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ قال : حدثنيه زيد بن الحباب عن حماد ابن سلمة عن عاصم بن المنذر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي ﷺ قال : إذا بلغ الماء قُلّتين لم يحمل نجساً [٥] .

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٥٠ صحيح البخاري (حيل) ١٤ ، ١٥ ، الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣١ وفيه (سقبت داره وصقبت سقبا وصقبا) .

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣١ .

(٣) البيت في اللسان (صقب) ، والعجز الأخير في الفائق ٢/٣١ . وهو على البحر المنسرح .

(٤) ابن ماجة (شفعة) ص ٢ .

(٥) جامع الترمذي (طهارة) ص ٥٠ وفي الفائق ٢/٣٣٧ « ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام إلى =

قوله: قلتين - يعني من هذه الحِباب العِظام، واحدتها قُلة[١]، وهي معروفة بالحجاز، قال: وبعضهم يقول: القلة العظيمة، وقد تكون بالشام، وجمعها قلال. وقال بعضهم: إنها الجرار، وهو شبيه ببيت الأخطل لأن الحمار لا يحمل حُبين، فهذا تأويل قُلّتين، وقال حسان بن ثابت يرثي رجلا:

وأقفر من حُضّاره وِرْدُ أهله ... وقد كان يُسقى في قِلال وحَنْتمِ[٢]

وقال الأخطل:

يمشون حول مكدم قد كدّحت ... متنيه حملُ حناتم وقِلالِ[٣]

قال أبو عبيد: فهذا تأويل القلتين، وهو يرد قول من قال في الماء:

إذا بلغ كُرًّا لم يحمل نجساً، وهو يروي عن ابن سيرين[٤]. قال أبو عبيد: وسمعت أبا يوسف يفسر الكر[٥] ما ينجس من الماء مما لا ينجس قال: هو أن يكون الماء في حوض عظيم أو غدير أو ما أشبه ذلك فيبلغ من كثرته أنه إذا حرك منه جانب لم يضطرب الجانب الآخر، فهذا عنده لا يحمل نجسا، فإذا بلغ اضطرابه إلى الجانب الآخر، فهذا قد ينجس، ولا أعلمني إلا قد سمعت محمد ابن الحسن يقول مثله أو نحوه، فحسبتها يذهبان من الكُر إلى أن الماء يكر بعضه

= مقري بستان فقعد يتوضأ: فقيل له: أتتوضأ وفيه هذا الجلد؟ فقال: إذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثا. المقْري والمِقْراة: الحوض، لأن الماء يقرى فيه».

(١) القلة هي الجرة العظيمة.

(٢) كذا في اللسان (قلل)، وأما في ديوانه ص ٣٨٨ «يُروى» موضع «يُسقى». وهو على البحر الكامل.

(٣) كذلك البيت في اللسان (قلل) وهو على البحر الكامل والفائق ٣٣٧/٢، وأما رواية ديوانه ص ١٦٢:

يمشون حول مخدم قد شجحت ... متنيه عدل حناتم وسخالِ

(٤) في الفائق ٤٠٩/٢ وفيه «وروى: إذا كان الماء قدر كُر لم يحمل القذر».

(٥) وفي الفائق ٤٠٩/٢ «الكر ستون قفيزا، والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف» كذا في النهاية ١٥/٤ وزاد فيها «فهو على هذا الحساب اثنا عشر وسقا وكل وسق ستون صاعا».

على بعض، فحدثت به الأصمعي فأنكر ان يكون هذا من كلام العرب أن يقال: قد بلغ الماء كرا ـ إذا كان يكر عليك، وذهب الأصمعي بالكر إلى المكيال الذي يكال به، كأنه يقول: إذا كان فيما يجزره ويقدره مثل ذلك، وهذا عندي وجه الحديث ـ والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه حجاج عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ، قال: من كانت له إبل أو بقر أو غنم لم يؤد زكاتها بُطح لها يوم القيامة بقاع قرقر [١] تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما نفدت أُخراها عادت عليه أُولاها [٢].

قوله: بقاعٍ قَرقَرٍ، قال الأصمعي: القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض، قال أبو عبيد: وهي القيعة، والقِيعة: الجِماع أيضاً. قال الله تعالى: ﴿كَسَرابٍ بِقِيْعَةٍ﴾ [٣] ويقال: القِيعة جمع قاع.

والقرقر [٤]: المستوي أيضاً، يقال: قاع قَرقَر وقَرِق وقُرقُوس ـ أي مستو ـ

---

(١) زيد في الفائق ٢/٣٢٧ ههنا «ثم جاءت كأكثر ما كانت وأغذه وأبشره.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٢٧ ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٦٢، ٣٨٣، ٤٩٠.

(٣) سورة ٢٤، آية ٣٩.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢/٣٣٠ «في قوله تعالى: بماء كالمهل، قال كعكر الزيت إذا قربه إليه سقطت قرقرة وجهه فيه ـ أي ظاهر وجهه وما بدا من محاسنه، من قول بعض العرب لرجل: أمن اسطمتها أنت أم من قرقرها؟ أي نواحيها الظاهرة، ومنه قيل للصحراء البارزة: قرقرة، وللظهر: قرقر. وعن السدي في تفسير هذه الآية إذا قربه إليه سقطت فيه مكارم وجهه. وقيل: المراد البشرة، استعيرت من قرقرة المرأة وهو لباس لها، ولا أرى القرقر بمعنى اللباس مسموعا من الموثوق بعربيتهم ولا واقعا في كلام المأخوذ بفصاحتهم، وإنما يقع في كلام المولدين من نحو قول أبي نواس:

وغادة هاروت في طرفها ... والشمس في قرقرها جانحه

وقيل: الصحيح هو القرقل، والوجه العربي ما قدمته، والتاء للتخصيص مثلها في عسلة ونبيذة. وفي كتاب العين: القرقرة الأرض الملساء التي ليست بجد واسعة، فإذا اتسعت غلب عليها اسم التذكير فقالوا: قرقر».

قال عبيد بن الأبرص يصف الإبل:

هُدلا مشافِرها بُحّا حناجرُها تُزجي مرابيعها في قَرقَر ضاحي[١]

والمرابيع ما ولدت في أول النتاج في الربيع والقرقر: المكان المستوي والضاحي: الظاهر البارز للشمس.

وقد روي في بعض الحديث: بِقاع قَرِق، وهو مثل القَرْقر في المعنى. وأنشدنا الأحمر في سير الإبل:

كأن أيديهن بالقاع القَرِق أيدي جوار يتعاطين الوَرِق[٢]

شبه بياض أيدي الإبل ببياض أيدي الجواري.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تَصرّوا الإبل والغنم فمن[٣] اشترى مُصرّاة فهو بأحد[٣] النظرين، إن شاء ردّها وردّ معها صاعاً من تمر[٤].

قوله: مصرّاة - يعني الناقة أو البقرة أو الشاة التي قد صرَى اللبن في ضرعها - يعني حُقن فيه وجمع أياما فلم تحلب أياماً، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه، يقال منه: صرّيت الماء وصرَيته، قال الأغلب:

رأت غلاما قد صرى في فِقْرته ماء الشبابِ عنفوانُ شِرّته[٥]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٧٦:

بُحا حناجرها هُدلا مشافرها تُسِم أولادها في قرقر ضاحي

وفيه أيضاً «ويروى: تزجي مطافلها في صحصح ضاحي». «هدل: مسترخيات، البحة: صوت الحنجرة».

(٢) الرجز بدون نسبة في اللسان (قرق) والمغيث ص ٤٦٨ إلا أن في اللسان «نساء» بدل «جوار». وهو على البحر الرجز.

(٣) وفي الفائق ٢/١٨: ومن، بآخر.

(٤) مسند أحمد ج ٢ ص ٤١٠، ٤٢٠ وفيها (بآخر النظرين) والفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٨.

(٥) وفي اللسان (عنف)، وأما في مادة (صرى): رُب غلام، وفيه (سُنب، عنف، صرى): =

ويقال: هذا ماء صرى ـ مقصور، قال عبيد بن الأبرص:

يـا رُب مـاءٍ صـرى وردتـه سبيلـه خـائـف جـديـبُ[١]

ويقال منه: سميت المصرّاة كأنها مياه اجتمعت، وكأن بعض الناس يتأوّل من المصرّاة أنه من صِرار الإبل، وليس هذا من ذلك في شيء، لو كان من ذاك لقال: مَصْرُورة، وما جاز أن يقال ذلك في البقر والغنم، لأن الصرّار[٢] لا يكون إلا للإبل.

وفي حديث آخر أنه نهى عن بيع المحفّلة وقال: إنها خلابة[٣].

فالمحفّلة هي المصرّاة بعينها. وحدثنا يزيد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود قال: من اشترى محفّلة فردّها فليردّ معها صاعا[٤]. وقال أبو عبيد: وإنما سميت محفّلة لأن اللبن قد حفّل في ضرعها واجتمع، وكل شيء كثّرته فقد حفّلته، ومنه قيل: قد احتفل القوم ـ إذا اجتمعوا وكثروا، ولهذا سمي محفل القول، وجمع المحفل محافل.

وقوله: لا خِلابة ـ يعني الخداع، يقال منه: خلبتَه أخلُبه خِلابة ـ إذا خدعته.

ومنه حديث النبي ﷺ قال: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ: أن رجلا كان يُخدع في البيع فقال له رسول الله

= عنفوان سنبته، وبعده كما في اللسان (صرى):

أنعظ حتى اشتدّ سـمّ سـمّته

(١) في ديوانه ص ٨ برواية «بل رُب ماء وردت آجن»، وفيه: «قال ابن كناسة ويروى: يا ربّ ماءٍ صرى وردته». وهو على البحر البسيط.

(٢) والصرار: الخيط الذي تُشدّ به ا لتوادي على أطراف الناقة.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٧٤.

(٤) صحيح البخاري (بيوع) ص ٦٤.

ﷺ : إذا بايعتَ فقل: لا خِلابة[١]. وفي حديث المصرّاة والمحفّلة ـ أصل لكل من باع سلعة وقد زينها بالباطل أن البيع مردود إذا علم به المشتري، لأنه غش وخِداع ـ.

وقوله: ويردّ معها صاعا، كأنه إنما جعله قيمة لما نال المشتري من اللبن، وكان أبو يوسف يقول: إنما عليه القيمة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثنيه عمر بن عبد الرحمن ابو حفص عن منصور بن المعتمر، لا أعلمه إلا عن أبي علي الصيقلي عن جعفر بن تمام بن عباس بن عبد المطلب رفعه عن النبي ﷺ أنه قال: ما لي أراكم تدخلون عليّ قُلْحا؟[٢].

قوله: قُلْحا، الواحد منهم: أقلَح، والمرأة قَلْحاء، وجمعها قُلح، والاسم منه: القَلَح، قال الأعشى يذم قوما ويصفهم بالدرَن وقلة التنظف:

قد بنى اللُّؤْم عليهم بيتَه ... وفشا فيهم مع اللُّؤم القَلَحْ[٣]

وهي صفرة تكون في الأسنان ووسخ يركبها من طول ترك السواك[٤]. ومعنى هذا الحديث أنه حثهم على السواك وقال: تدخلون عليّ غير مستاكين حتى صار ذلك كالقَلَح في أسنانكم. قال أبو عبيد: ومنه حديثه الآخر أن الناس استبطأوا الوحي فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا يبطيء وأنتم لا تسوكون أفواهكم ولا تقلمون أظفاركم ولا تنقون براجمكم[٥]؟

---

(١) صحيح البخاري (بيوع) ص ٤٨. ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٨٠.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢٤١، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٧٠.

(٣) ديوانه ص ١٦٤ واللسان (قلح) وهو على البحر الرمل.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق ٢/٣٧٠ «من قولهم للمتوسخ الثياب: قِلْح، وللجعل: الأقلح ـ لسدكه بالقذر، وفي أمثالهم: عَود ويُقَلَّح».

(٥) التهذيب ج ١١ ص ٣٠٣ وفيه «حدثنيه أبو المحيا يحيى بن يعلى عن منصور عن مجاهد رفعه» والبراجم هي مفاصل الأصابع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا أتاه وهو يقاتل العدوّ فسأله سيفا يقاتل به فقال له: فلعلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيّول[١]، فقال: لا، فأعطاه سيفاً فجعل يقاتل به وهو يرتجز ويقول:

إني امرؤ عاهدني خليلي أن لا أقوم الدهر في الكيولِ
أضرب بسيف الله والرسولِ[٢]

فلم يزل يقاتل، حتى قتل. قوله الكيول - يعني مؤخر الصفوف، وسمعته من عدة من أهل العلم، ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال للنساء: إنّكنّ أكثر أهل النار، وذلك لأنكنّ تكثرن اللعنَ وتكفُرن العشير[٣].

قوله: تكفرن العشير - يعني الزوج - سمي عشيراً لأنه يعاشرها وتعاشره. وقال الله تبارك وتعالى ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾[٤] وكذلك حليلة الرجل هي امرأته، وهو حليلها، سميا بذلك لأن كل واحد منهما يحلّ صاحبه - يعني أنهما يحلان في منزل واحد، وكذلك كل من نازلك أو جاورك فهو حَليلُك، وقال الشاعر:

---

(١) في الفائق ٤٣٨/٢ «هو فيعول من كال الزند يكيل كيلا - إذا كبا ولم يخرج نارا، فشبه مؤخر الصفوف به لأن من كان فيه لا يقاتل، ويقال للجبال كيول أيضاً، وقد كيل ويعضد هذا الاشتقاق قولهم صلد الرجل يصلد - إذا فزع ونفر شبه بالزند إذا صلد. وعن أبي سعيد: الكيول ما أشرف من الأرض - يريد تقوم فوقه فتتبصر ما يصنع غيرك».

(٢) الرجز كذا في الفائق ٤٣٨/٢ وزاد بعده في اللسان (كيل): «ضربَ غلامٍ ماجدٍ بهلولِ»، وفي سيرة ابن هشام ٧٩/٢:

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيلِ
أن لا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسولِ

(٣) ابن ماجة (فتن) ص ١٩، الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٥١ ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٣٦.

(٤) سورة ٢٢، آية: ١٣.

ولستُ بأطلس الثوبَين يُصبي حليلَته إذا هدأ النيامُ[١]

فهو ههنا لم يرد بالحليلة امرأته، لأنه ليس عليه بأس أن يصبي امرأته، وإنما أراد جارته لأنها تحالّه في المنزل. ويقال أيضاً: إنما سميت الزوجة حليلة لأن كلّ واحد منهما يحلّ إزار صاحبه. وكذلك الخليل سمي خليلا لأنه يخال صاحبه ـ من الخلة وهي الصداقة، يقال منه: خاللت الرجل خلالا ومخالّة، ومنه قول امرىء القيس:

ولستُ بِمَقْلِيّ الخلال ولا قالي[٢]

يريد بالخلال المخالّة. ومنه الحديث قال أبو عبيد: حدثنيه ابن مهدي عن زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: إنما المرء بخليله ـ أو قال: على دين خليله ـ شك أبو عبيد ـ فلينظر امرؤ من يخال[٣]. قال: وكذلك القعيد من المقاعدة، والشريب والأكيل من المشاربة والمؤاكلة، وعلى هذا كل هذا الباب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه معاذ بن معاذ عن ابن عون عن عمير بن إسحاق عن النبي ﷺ حين خرج هو وأبو بكر مهاجرين إلى المدينة من مكة فمرّا بسراقة بن مالك بن جعشم فقال: هذان فرّ قريش، ألا أردّ على قُريش فَرَّها[٤]؟.

قوله: فرّ قريش ـ يريد الفارّين من قريش، يقال منه: رجل فرَّ ورجلان فرَّ ورجال فر ـ لا يثنى ولا يجمع. قال أبو ذؤيب يصف صائداً أرسل كلابا على ثور فحمل عليها الثور ففرت منه فرماه الصائد ليشغله عن الكلاب فقال:

---

(١) البيت في اللسان (طلس، حلل) وهو على البحر الوافر.

(٢) والبيت في ديوانه ص ٥٧ واللسان (خلل).

(٣) مسند الإمام احمد ج ٢ ص ٣٠٣، ٣٣٤ وفيه (المرء على دين خليله).

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٥٧.

فرمى ليُنَقِذَ فرّها فهوى له سهمٌ فأنفذ طرّتيه المنزعُ[١]

يعني السهم أنقذ طرتيه، وهما جانباه.

وفي حديث سراقة أنه طلبها فرسخت قوائم دابته في الأرض فسألها أن يخليا عنه فخرجت قوائمها ولها عُثان[٢].

قوله: عثان أصله الدخان وجمع العثان عواثن، وجمع الدخان دواخن، فهذا جمع على غير قياس؛ ولانعلم في الكلام شيئاً يشبههما - . وإنما أراد بقوله: ولها عثان الغبار، شبه الغبار غبار قوائمها بالدخان[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والأُنْثَى بالأنثى﴾[٤] قال: كان بين حيين من العرب قتال وكان لأحد الحيين طول على الآخرين، وقالوا: لا نرضى إلا أن يقتل بالعبد منا - الحر منهم وبالمرأة الرجل، قال: فأمرهم رسول الله ﷺ أن يتباءوا[٥]. مثل يتباعوا، وقيل: يتباوأوا.

قال أبو عبيد: هو عندي يتباوأوا مثل يتقاولوا[٦]. وفي حديث آخر - أن النبي ﷺ قال: الجِراحات بواء - يعني أنها - متساوية في القصاص، وأنه لا يقتص للمجروح إلا من جارحه الجاني عليه بعينه - وأنه مع هذا لا يؤخذ إلا

---

(١) البيت في القسم الأول من ديوان الهذليين ص ١٥ واللسان (فرر)، وروى هذا البيت في اللسان مادة (نزع): «فرمى لينفذ فُرّها» بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره، وقال: إن الفرّه جمع فاره.

(٢) حدثناه محمد بن كثير عن معمر عن الزهري يسند إلى النبي ﷺ؛ الحديث في الفائق ٢/٢٥٧.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢٥٧ «وقيل العثان الذي لا لهب معه مثل البخور ونحوه، والدخان ماله لهب. وقد عثنت النار تعثن عثونا وعثانا».

(٤) سورة ٢ آية ١٧٨.

(٥) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١١٥.

(٦) وفي المغيث ص ٧٩ «قال هشيم والصواب يتباوأوا على مثال يتقاولوا من البوا وهو المساواة، وأبوأت فلانا بفلان ابيئه إباءة فتباوى وباويتُ بين القتلى ساويت».

مثل جراحته سواء فذلك البواء ؛ قالت ليلى الأخيلية في مقتل توبة بن الحمير :

فـان تكـن القتلى بـواءً فـانكـم فتى ماقتلتم آل عوف بـن عـامـر (١)

ويقال منه : قد باء فلان بفلان ـ إذا قتل به وهو يبوأ به ؛ وأنشدنا الأحمر لرجل قتل قاتل أخيه فقال :

فقلت له بُـؤْ بـامـرى لَسـتَ مثلـه وإن كنتَ قُنْعانا لمن يطلب الدمـا (٢)

قال : يقول : أنت وإن كنت في حَسَبك مُقْنَعا لكل من طلبك بثأره فلستَ مِثل أخي. وإذا أقص السلطانُ أو غيره رجلا من رجل فقال : أبأت فلانا بفلان ؛ قال طفيل الغنوي :

أبأنـا بِقَتلانـا مـن القـوم ضِعفَهـم ومـا لا يُعـدّ مـن أسير مكلـب (٣)

وزعـم الأصمعـي أن المكلـب هـو المكبـل مـن المقلـوب ؛ وقـال غيره : مكلب ـ مشدد بالكلب ، وهو القِدُّ .

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ قال : ولا أعلمه إلا من حديث (سفيان ابن عينية عن) هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر عن النبي ﷺ أنه قال ـ المتشبع بما لا يملك كلابس ثَوبَي زور (٤) .

قوله : المتشبّع بما لا يملك ـ يعني المتزيّـن بـأكثر مما عنـده يتكثر بـذلـك ويتزيّن بالباطل ، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرّة فتشبع بما تدّعى من الحُظوة

---

(١) البيت في اللسان (بوأ) والفائق ١/١١٥ . وهو على البحر الطويل .

(٢) البيت في اللسان (بوأ) ، وفي مادة (قنع) « فبؤ بامرىء ألفيتَ لستَ كمثله » . وهو على البحر الطويل .

(٣) البيت في مقاييس اللغة ٥/١٣٤ وفيه « مثلهم » بدل « ضعفهم » ، وفي اللسان (بوأ) « أباء » وفي مادة (كلب) « فباء » بدل « أبأنا » ؛ وهو على البحر الطويل .

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٣١ صحيح البخاري (نكاح) ص ١٠٦ النهاية لابن الاثير ج ١ ص ١٦٣ .

ـ والحِظوة لغتان ـ عند زوجها بأكثر مما عنده لها ـ تريد بذلك غيظ صاحبتها وإدخال الأذى عليها، وكذلك هذا في الرجال أيضاً[١].

وأما قوله: كلابس ثوْبَي زَوْر، فانه عندنا الرجل يلبس الثياب تشبه ثياب أهل الزهد في الدنيا ـ يريد بذلك الناس ويظهر من التخشّع والتقشّف أكثر مما في قلبه منه، فهذه ثياب الزور والرياء؛ وفيه وجه آخر إن شئت أن يكون أراد بالثياب الأنفس والعرب تفعل ذلك كثيراً. يقال منه: فلان نقي الثياب ـ إذا كان بريئاً من الدنَس والآثام، وفلان دنس الثياب ـ إذا كان مغموصا عليه في دينه؛ قال امرؤ القيس يمدح قوما:

ثيـاب بني عـوف طهـارَى نقيـة وأوجههم بيض المسـافـر غـرّانُ[٢]

يريد بثيابهم أنفسهم لأنها مبرأة من العيوب؛ وكذلك قول النابغة:

رقـاق النعـال طيّـبٌ حُجُـزاتُهـم يحيّون بالريحان يـومَ السبـاسـبِ[٣]

يريد بالحجزات الفروج أنها عفيفة. ونرى ـ والله أعلم ـ أن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[٤]، من هذا؛ قال الشاعر يذم رجلا:

لاهُـمّ إن عـامـر بـن جهـم أو ذم حجّـا في ثيـابٍ دُسْـمِ[٥]

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ٦٣١/١ «المتشبع على معنين: أحدهما المتكلف اسرافاً في الأكل وزيادة على الشبع حتى يمتلي ويتضلع، والثاني المتشبه بالشبعان وليس به، وبهذا المعنى الثاني استعير للمتحلي بفضيلة لم ترزق وليس من أهلها».

(٢) البيت في اللسان (ثوب، غرر) وفي مادة (طهر) و«عند المشاهد» بدل «بيض المسافر». وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في اللسان (سبسب وحجز)؛ وفي الأصل حجزات جمع حجزة، يصفهم بالعفة. يوم السباسب ـ أي يوم السعانين لأنهم كانوا نصارى، وهذا يوم عيد النصارى. وهو على البحر الطويل.

(٤) سورة ٧٤ آية ٤.

(٥) الرجز في اللسان (دسم، وذم)؛ (أوذم أي أوجب).

يعني أنه حج وهو متدنس بالذنوب[١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يشرب في بيت سودة[٢] رضي الله عنها شرابا فيه عسل كانت تَعِدّه له فتواصت اثنتان من أزواجه: عائشة وحفصة - وفي حديث قال أبو عبيد: حدثناه معاذ عن ابن عون عن يوسف بن عبد الله ابن أخت ابن سيرين عن طلق بن حبيب يرفعه عن النبي ﷺ؛ فتواصف ثنتان من أزواجه ولم يسمعها - إذا دخل عليها أن تقولا: ما ريح المغافير؟ أكلت مغافير؟ قال: فلما قالتا ذلك له ترك الشراب الذي كان يشربه[٣].

قال الكسائي وأبو عمرو: قوله: المغافير، شيء شبيه بالصمغ يكون في الرمث وشجر فيه حلاوة. قال أبو عمرو: يقال منه: قد أغفر الرمث - إذا ظهر ذلك فيه. وقال الكسائي: يقال: خرج الناس يتمغفرون - إذا خرجوا يجتنونه من

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ١/١٦٣: «المشكل من هذا الحديث تثنية الثوب. قال الأزهري: معناه أن الرجل يجعل لقميصه كمين أحدهما فوق الآخر ليرى أن عليه قميصين وهما واحد، وهذا إنما يكون فيه أحد الثوبين زورا لا الثوبان. وقيل معناه أن العرب أكثر ما كانت تلبس عند الجدة والمقدرة إزار ورداء، ولهذا حين سئل النبي ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد قال: أو كلكم يجد ثوبين؟ وفسره عمر رضي الله عنه بازار ورداء، وإزار وقميص، وغير ذلك. وروي عن إسحاق بن راهوية قال: سألت أبا الغمر الأعرابي - وهو ابن ابنة ذي الرمة - عن تفسير ذلك، فقال: كانت العرب إذا اجتمعوا في المحافل كانت لهم جماعة يلبس أحدهم ثوبين حسنين، فان احتاجوا إلى شهادة شهد لهم بزور، فيمضون شهادته بثوبيه، يقولون: ما أحسن ثيابه وما أحسن هيئته! فيجيزون شهادته لذلك. والأحسن أن يقال المتشبع بما لم يعط، هو أن يقول أعطيت كذا لشيء لم يعطه، فأما أنه يتصف بصفات ليست فيه - يريد أن الله منحه إياها أو يريد أن بعض الناس وصله بشيء خصّه به، فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبين أحدهما اتصافه بما ليس فيه وأخذه ما لم يأخذه، والآخر الكذب على المعطي وهو الله أو الناس. وأراد بثوبي الزور هذين الحالين اللذين ارتكبهما، واتصف بهما، وقد سبق أن الثوب يطلق على الصفة المحمودة والمذمومة، وحينئذ يصح التشبيه في التثنية، لأنه شبه اثنتين باثنتين - والله أعلم».

(٢) مسند الامام احمد ج ٦ ص ٢٢١ (زينب بنت جحش).

(٣) مسند الامام احمد ج ٦ ص ٢٢١ مسند الدارمي (اشربة) ص ١١ النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ١٨٦.

شجره، وواحد المغافير مُغفور. وقال الفراء: فيه لغة أخرى: المغاثير [١] ـ بالثاء، قال: وهذا مثل قولهم: جدَث وجَدَف وكقولهم: ثُوم وفُوم، ومأشبهه في الكلام مما ندخل فيه الفاء على الثاء والثاء على الفاء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كوى سعد ابن معاذ أو أسعد بن زرارة في أكحَله بمِشْقَصٍ ـ ثم حسمه [٢].

قوله: بمشقص، هو نصل السهم إذا كان طويلا وليس بالعريض، قال أبو عبيد ـ : فاذا كان عريضاً وليس بالطويل فهو معبل، وجمعه معابل. ومنه حديثه الآخر أنه قصَر من شعره عند المروة بمشقص [٣]. ومنه حديث عثمان رحمه الله حين دخل عليه فلان وهو محصور وفي يده مشقص فكان من أمره الذي كان [٤].

وأما قوله: ثم حسمه، فالحسم أصله القطع، ومنه قيل: حسمت هذا الأمر عن فلان ـ أي قطعته وإنما أراد بالحسم ههنا ـ أنه قطع الدم عنه. ومنه حديث النبي ﷺ في اللص حين قطعه قال أبو عبيد: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن رسول الله ﷺ أتي بسارق. فقال: اقطعوه ثم ـ احسموه [٥]؛ قال: يعني اكووه لينقطع الدم. قال أبو عبيد: ولم أسمع بالحَسْم في قطع السارق عن النبي ﷺ إلا في هذا الحديث. وكذلك حديثه: عليكم بالصوم فانه مَحْسمة للعرق ومذهبة للأشَر [٦].

---

(١) له ريحة خبيثة وهو صمغ العرفط.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص٦٧٠ ومسند الامام احمد ج ٣ ص ٣١٢، ٣٨٦.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص٦٧١ مسند الامام احمد ج ٤ ص ٩٥، ١٠٢.

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٧١.

(٥) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٧١.

(٦) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٦١ وفيه (مجسمة) اي مقطعة للباءة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه ابن علية عن روح بن القاسم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ: في المخنث الذي كان يدخل على أزواجه فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة: إن فتح الله علينا الطائف غدا دللتك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان، فقال رسول الله ﷺ: لا يدخل هذا عليكن[1].

فقوله: تقبل بأربع - يعني أربع عكن في بطنها فهي تقبل بهن، وقوله: تدبر بثمان - يعني أطراف هذه العكن الأربع، وذلك لأنها محيطة بالجنبين حتى لحقت بالمتنين من مؤخرها من هذا الجانب أربعة أطراف ومن الجانب الآخر مثلها فهذه ثمان؛ وإنما أنث فقال: بثمان، ولم يقل: بثمانية، وهي الأطراف، واحد الأطراف طرف، وهو ذَكَر، لأنه لم يقل: ثمانية أطراف، ولو جاء بلفظ الأطراف لم يجد بدا من التذكير، وهو كقولهم: هذا الثوب سبع في ثمان، والثمان يريد بها الأشبار فلم يذكرها لما لم يأت بلفظ الأشبار ،والسبع إنما تقع على الأذرع فلذلك أنث والذراع أنثى؛ وكذلك قولهم: صمنا من الشهر خمسا، سمعت الكسائي وأبا الجراح يقولانه؛ وقد علمنا أنه إنما يراد بالصوم الأيام دون الليالي، فلو ذكر الأيام لم يجد بدا من التذكير، فيقول: صمنا خمسة أيام كقوله تعالى ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوْماً﴾[2]، ،فهذا ما في الحديث من العربية. وفيه من الفقه دخوله كان على أزواج النبي ﷺ فانه وإن كان مخنثا فهو رجل يجب عليهن الاستتار منه، وإنماوجهه عندنا أنه كان عند النبي ﷺ من غير أولى الإربة من الرجال[3] فلهذا كان ترك النبيﷺ إياه أن يدخل على أزواجه. فلما وصف الذي وصف - من المرأة علم أنه ليس من أولئك فانه أمر باخراجه، ألا تراه يقول له - ألا أراك تعقل ما ههنا؟ فعند

---

(١) صحيح البخاري (مغازي) ٥٦، (ادب) ١٣ وابن ماجة (نكاح) ٢٢ .ومسند الامام احمد ج ٦ ص ٢٩٠، ٣١٨.

(٢) سورة ٦٩ آية ٧.

(٣) قول الله عز وجل ﴿وَ لاَ يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿أو التَّابِعِيْنَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ سورة ٢٤ آية ٣١.

ذلك نهى عن دخوله عليهن - وكذلك يروى عن الشعبي أو سعيد بن جبير أنه قال في غير أولى الإربة من الرجال قال - : هو المعتوه، وهذا عندي أولى من قول مجاهد قال أبو عبيد: حدثناه ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. في قوله غير أولي الإربة من الرجال، قال: الذي لا إرب له في النساء، قال مجاهد مثل فلان، قال أبو عبيد: وحديث النبي ﷺ خلاف هذا، ألا ترى أنه قد يكون لا إرب له في النساء وهو مع هذا يعقل أمرهن ويعرف مساويهن من محاسنهن؟ والذي في حديث النبي ﷺ أنه كان عنده لا يعقل هذا، فلما رآه قد عقله أمر باخراجه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ هذا حدثنيه أبو النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن نصر بن عاصم الليثي عن اليشكري عن حذيفة عن النبي ﷺ حين ذكر الفتن فقال له حذيفة: أبعد هذا الشر خير؟ فقال: وهُدنة على دَخَن وجماعة على أقذاء [١].

قوله: هدنة على دخن، تفسيره في الحديث: لا ترجع قلوبُ قوم على ما كانت عليه؛ والهدنة: السكون بعد الهيج، ومذهب الحديث على هذا.

وأصل الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد - ؛ قال المعطّل الهذلي[٢] يصف السيف:

لَيِـن حسـام لا يليـق ضريبـة في متنـه دَخَـن وأثـر أخلَس [٣]

قوله: دخن - يعني الكدورة وهو السواد - ولا أحسب الدخن أخِذ إلا من الدخان، وهو شبيه بلون الحديد، فوجهه أنه يقول: تكون القلوب هكذا لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبها كما كانت، وإن لم تكن فيهم فتنة [٤].

---

(١) مسند الامام احمد ج ٥ ص ٣٨٦ ومسند الدارمي (فتن) ص ١ والفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٩٦ وفيه (هدن وهدأ: بمعنى سكن).

(٢) كذا في اللسان (دخن)، «هو أبو قلابة الطابخي، ليس هو المعطل» كذا البيت في ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٣٣ لأبي قلابة وهو على البحر الكامل.

(٣) يقال: سيف لا يليق - أي ما يمر بشيء إلا قطعه؛ الضريبة: المضروب بالسيف؛ الأخلس: لون بين الحمرة والسواد، يقال: اخلسّ الشيء - بتشديد السين وكسر الهمزة».

(٤) قال الزمخشري في الفائق ١٩٦/٣ «ضربه مثلا لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح

وأما قوله: جماعة على أقذاء، قال: فإن هذا مثل[١]، يقول: اجتماعهم على فساد من القلوب، وهذا مشبه بأقذاء العين.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه غير واحد عن داود بن قيس الفراء عن زيد بن أسلم يرفعه عن النبي ﷺ قال: الغيرة من الإيمان والمِذَاء[٢] من النفاق[٣] وبعضهم يقول: المِذال باللام - ولا أرى المحفوظ إلا الأول.

وتفسيره عند الفقهاء أن يدخل الرجل الرجال على أهله، وهذا [هو] الذي يروى في حديث آخر أنه الذي - يقال له: القُنذع، وهو الديوث، والقنذع - بالفتح والضم - وهو الديوث، ولا أحسب هاتين الكلمتين إلا بالسريانية، فإن كان المِذاء هو المحفوظ فإنه أخذ من المذي - يعني أن يجمع بين الرجال وبين النساء ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضا مِذاء، لا أعرف للحديث وجها غيره، وقد حكى عن بعض أهل العلم أنه قال يقال - : أمذيت فرسي - إذا أرسلته يرعى، ويقال: مذيته، فإن كان من هذا فإنه يذهب به إلى أنه يرسل الرجال على النساء وهو وجه.

وأما المِذال - باللام، فإن أصله أن يمذل الرجل بسره، وقد يقال: يمذل أيضا - يعني يقلق به حتى يظهره، وكذلك يقلق بمضجعه حتى يتحول عنه إلى غيره وبماله حتى ينفقه: قال الأسود بن يعفر:

ولقد أروح على التجارِ مرجّلا مَذِلاً بماليّ لينا أجيادي[٤]

= الظاهر » - انظر مجمع الأمثال ٢/٢٢٧ والمستقصى ٢/٣٨٩.

(١) مجمع الأمثال ١/١٠٨ والمستقصى ٢/٣٨٩.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٤/٩٢ « وقيل: هو المذاء بالفتح كأنه من اللين والرخاوة، من أمذيت الشراب - إذا أكثرت مزاجه فذهبت شدته وحدته »، كذا في الفائق ٣/١٦.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٦ النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٩٢.

(٤) البيت في اللسان (جيد، مذل) وفي قصيدته في شرح المفضليات ص ٢١٨ وفيه « فلقد » مكان « ولقد »؛ « والتجار عند العرب : بياعين الخمر؛ وأجيادي جمع جيد، وهي الرقبة ».

يعني عنقه أنه ليّن لشبابه - يقول: أجود بمالي لا أقدر على إمساكه - وقال الراعي:

ما بال دفك بالفراش مذيلا أقَذًى بعينك أم أردت رَحيلا[١]

وقال سابق البربري:

فلا تمذل بسرك كل سر إذا ما جاوز الاثنين فاشى[٢]

فأراد بالحديث أنه اطلع الرجال على سره فيما بينه وبين أهله، وأنه زال لهم عن فراشه عن قلقة به.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ عن حديث ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي ﷺ حين سحر أنه جعل سحره في جف طلعة ودفن تحت راعوفة البئر[٣].

قوله: جف طلعة - يعني طلع النخل، وجفه وعاؤه الذي يكون فيه! والجف أيضا - في غير هذا، يقال: هو شيء من جلود كالإناء - يؤخذ فيه ماء السماء إذا جاء المطر يسع نصف قِربة أو نحوه - ومنه قول الراجز:

كل عجوز رأسها كالكُفَّةْ تحمل جُفًّا معها هرشَفَّه[٤]

فالجف ههنا ما أعلمتك، والهِرشفة: خرقة أو غيرها تحمل بها الماء ماء السماء إذا كان قليلا ثم تصب في الإناء وقال غيره الهِرشَفَّةُ خرقة[٥] أو قطعة كساء أو

---

(١) البيت في اللسان (مذل) وجهرة أشعار العرب ص ٢ وهو على البحر الكامل.

(٢) لكن البيت الآتي لقيس بن الخطيم - انظر اللسان (مذل) وذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٩٧٠ وفيه «واشي» مكان «فاشي» وهو على البحر الوافر.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٠٠ ومسند الإمام احمد ج ٦ ص ٦٣ صحيح البخاري (طب) ص ٤٩.

(٤) الرجز في اللسان (جفف وقفف) برواية: رب عجوز رأسها كالقفه، والشطر الثاني في مادة (قفف): تمشي بخفف معها هرشفه، وفي مادة (هرشف) تسعى بجف معها هرشفه».

(٥) وهي يحمل بها الماء.

نحوه ينشفُ بها الماء من الأرض ثم تعصر في الجفة وذلك في قلة الماء، وبعضهم يقول: الهِرشفة من نعت العجوز وهي الكبيرة؛ والجف أيضا في غير هذين: جماعة الناس، ومن ذلك قول النابغة:

في جُف تغلب واردي الأمرارِ [١]

يريد يجف تغلب - جماعتهم، وكان أبو عبيدة يرويه: في جُف ثعلب - يريد ثعلبة بن سعد [٢] والجفة مثل الجف الجماعة. ومنه حديث عن ابن عباس قال: لا نَفَل في غنيمة حتى تُقسم جفة - أي كلها [٣].

وأما قوله: راعوفة البئر، فإنها صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت تكون ثابتة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها، ويقال: بل هي حجرناتيء في بعض البئر يكون صُلبا لا يمكنهم حفره فيترك على حاله؛ ويقال: هو حجر يكون على رأس البئر يقوم عليه المستقي. وقد روى بعض المحدثين هذا الحديث أنه جعل سحره في جُب طلعة، ولا أعرف الجب إلا البئر التي ليست بمطوية، وكذلك قال أبو عبيدة وهو قول الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿فِيَّ غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [٤] ولا أرى المحفوظ في الحديث إلا ألجف - بالفاء؛ قال أبو عبيد يقال: أرْعُوفة البئر وراعُوفه [٥].

---

(١) في اللسان (جفف) «عارضا» مكان «معرضا». والبيت في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان كما يليه ص ١٠٠:

لا أعرفنك عارضا لرماحنا في جف ثعلب واردي الأمرارِ

(٢) في اللسان (جفف): يريد ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

(٣) النهاية لابن الاثير ج ١ ص ١٩٦.

(٤) سورة ١٢ آية ١٠ و ١٥.

(٥) «قيل لأبي سعيد: أنهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجر؟ قال: نعم، قيل: فالجف؟ قال: ذلك أشر، وقوله: جف هو وعاء ينبذ فيه، هو الذي قال فيه الشاعر:

تحمل جُفاً معها هِرشَفَّه»

والحديث في النهاية لابن الاثير ج ١ ص ١٨٣، ١٩٦.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: يروي هذا عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن عمرو يرفعه عن النبي ﷺ قال: عجب ربكم من إلّكم ـ بكسر الألف ـ وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم[١] ـ ورواه بعض المحدثين: من أزلكم.

وأصل الأزل: الشدة، قال: وأراه المحفوظ فكأنه أراد من شدة يأسكم وقنوطكم.

فإن كان المحفوظ قوله ﷺ: من إلكم ـ بكسر الألف ـ فإني أحسبها: من ألكم ـ بالفتح وهو اشبه بالمصادر. يقال منه: أل يؤل ألا وأللا وأليلا وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجأر فيه، قال الكميت يمدح رجلا:

فأنت ما أنت في غبراء مظلمة ... إذا دعت أللیها الكاعب الفَضَلُ[٢]

فقد يكون أَللَيها أنه أراد الألل ثم ثناه كأنه يريد صوتا بعد صوت، وقد يكون أُلُلَيها أن يريد حكاية أصوات النساء بالنبطية إذا صرخن؛ وقد يقال لكل شيء محدد: هو مؤلل؛ وقال طرفة يذكر أذني الناقة ويصف حدتهما وانتصابهما:

مؤلَّلتان يعرف العِتق فيهما ... كسامِعَتَيْ شاة بحومَل مُفردِ[٣]

والإل أيضا ـ في غير هذا الموضع، قال الأصمعي: يقال ـ: قد ألّ الرجل في السير يؤلّ ألا ـ إذا أسرع في السير؛ وكذلك قد ألّ لونه يؤل ألاّ ـ إذا صفا وبرق؛ وأظن قول أبي دواد الإيادي ـ من أحد هذين، وذلك أنه ذكر فرسا أنثى صاد عليها الوحش، فقال:

فلهزتُهنّ بها يؤلّ فريصُها ... من لمع رايتنا وهُنّ غوادي[٤]

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٩.

(٢) البيت في اللسان (ألل)، فيه «وأنت» مكان «فأنت» وهو على البحر البسيط.

(٣) البيت في اللسان (ألل) وفي معلقته «تَعرِفُ» مكان «يُعْرَفُ» أنظر شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٧٢ وهو على البحر الطويل.

(٤) البيت في اللسان (ألل)، «اللهز: الدفع والضرب باليد الفريص جمع فريصة: لحمة في الإبط وسط الجنب لا تزال ترعد من البهيمة إذا فزعت.

يقول لما لمع الرائي إلينا بالوحش ركبت الفرس في آثارهن.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن المهاجرين قالوا: يا رسول الله! إن الأنصار قد فضلونا آوونا وأنهم فعلوا بنا وفعلوا، فقال رسول الله ﷺ: ألستم تعرفون ذلك لهم؟ قالوا: نعم، قال: فإن ذلك [١].

قال أبو عبيد: حدثناه هشيم عن يونس عن الحسن يرفعه ليس في الحديث غير هذا. قوله: فإن ذلك، معناه ـ والله أعلم ـ فإن معرفتكم [٢] بصنيعهم وإحسانهم مكافأة منكم لهم. كحديثه الآخر: من أزلّت عليه نعمة فليكافيء بها فإن لم يجد فليظهر ثناء حسنا، فقال النبي ﷺ: فإن ذاك [٣] يريد هذا المعنى؛ وهذا اختصار من كلام العرب وهو من أفصح كلامهم اكتفي منه بالضمير لأنه قد علم معناه، وما أراد به القائل؛ وقد بلغنا عن سفيان الثوري قال: جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز من قريش يكلمه في حاجة له فجعل يمتّ بقرابته، فقال عمر ـ فإن ذاك، ثم ذكر له حاجته، فقال: لعل ذاك [٤]. لم يزد على أن قال: فإن ذاك ولعل ذاك ـ أي إن ذاك كما قلت، ولعل حاجتك أن تقضي؛ وقال ابن قيس الرقيات:

بكرت على عواذلي يلحينني وألومهنّهْ
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنّه [٥]

أي أنه قد كان كما تقلن. والاختصار في كلام العرب كثير لا يحصى، وهو

---

(١) النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٦٠
(٢) النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٦٠ وفيه (إن اعترافكم).
(٣) النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٦٠ وفيه (اليه نعمة)
(٤) البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ١٩٨.
(٥) البيتان في ديوانه ص ٦٦ واللسان (أنن) والمغيث ص ٤٠ والبيان والتبيين ١٩٩/٢ وهما على البحر الكامل.

عندنا أعرب الكلام وأفصحه وأكثر ما وجدناه في القرآن من ذلك قوله ﴿فاوْحَيْنَآ اِلَىٰ مُوْسىٰ اَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ (١) إنما معناه ـ والله أعلم ـ فضربه فانفلق، ولم يقل: فضربه، لأنه حين قال: أن اضرب بعصاك، علم أنه قد ضربه؛ ومنه قوله: ﴿وَلاَ تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّه، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضاً اَوْبِه اَذىً مِّن رَّأْسِه فَفَدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ﴾ (٢) ولم يقل: فحلق فقدية من صيام، اختصر واكتفى منه بقوله: ولا تحلقوا رءوسكم ـ وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوْسى اَتَقُولُونَ لِلْحَق لَمَّا جَآءَكُمْ اَسِحْرٌ هَذا ولاَ يُفلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ (٣) ولم يخبر عنهم في هذا الموضع أنهم قالوا: إنه سحر، ولكن لما قال تبارك وتعالى: أسحر هذا، علم أنهم قد قالوا: إنه سحر؛ وكذلك قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ للهِ اَنْدَاداً لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلاً اِنَّكَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ﴾ اَمْ مَن (٤) هُوَ قَانِتٌ (٥) ـ يقال في التفسير: معناه ـ أهذا أفضل أم من هو قانت؟ فاكتفي بالمعرفة بالمعنى وهذا أكثر من أن يحاط به؛ وأنشد للأخطل:

لما رأونا والصليبَ طالعا ... ومار سرجيس وموتا ناقعا (٦)
خلوا لنا راذان والمزارعا ... كأنما كانوا غُرابا واقعا

أراد فطار فترك الحرف الذي فيه المعنى لأنه قد علم ما أراد.

---

(١) سورة ٢٦ آية ٦٣.

(٢) سورة ٣ آية ١٩٦.

(٣) سورة ١٠ آية ٧٧.

(٤) «مخفف ومشدد قراءتان»، والقراءة المشهورة «أَمَّن».

(٥) سورة ٣٩ آية ٨ و ٩،

(٦) أنشد الأحمر للأخطل، والرجز في ديوانه ص ٣٠٩ و ٣١٠ ومار: كلمة سريانية، معناها: سيد، وسرجيس اسم القديس سرجيوس الذي استشهد مع القديس بكخوس على عهد الملك مكسيميانوس وكانا قائدين في عسكره ـ انظر تعليق الأب انطون صالحاني اليسوعي على ديوان الأخطل ص ٣٠٩.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى أن يُدَبحَ الرجل في الصلاة كما يُدَبّح الحمار [١].

قوله: أن يدبح، هو أن يطأطيء رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره؛ وهذا كحديثه الآخر قال ابو عبيد حدثنيه ابن أبي عدي ويزيد عن حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة عن النبي ﷺ: أنه كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوّبه [٢] - وبعضهم يرويه: لم يصوب رأسه ولم يقنعه، يقول: لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده، ولكن يكون بين ذلك. ومنه حديث إبراهيم أنه كره أن يقنع الرجل رأسه في الركوع أو يصوّبه. والإقناع: رفع الرأس وإشخاصه؛ قال الله تعالى: ﴿مُهْطِعِيْنَ مُقْنِعِيْ رُءُوسِهِم﴾ [٣] والذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الركوع، كحديث النبي ﷺ قال أبو عبيد حدثني ابن مهدي عن سفيان عن أبي فروة الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان رسول الله ﷺ أنه كان إذا ركع لو صُبّ على ظهره ماء لاستقر [٤]: وقال العجاج:

ولو رآني الشعراء دَبَّحُوا [٥]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في لحوم الحمر الأهلية أنه نهى عنها ونادى مناديه بذلك، قال: فأجفأوا القُدور [٦].

---

(١) «التدبيح: خفض الرأس في الركوع حتى يكون أسفل من الأليتين». والحديث في الفائق ١/٣٨١ والنهاية ٢/١١.

(٢) الفائق ج ١ ص ٣٨١ ومسند الإمام احمد ج ٦ ص ١٩٦.

(٣) سورة ١٤ آية ٤٣

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٧٤.

(٥) الرجز في اللسان (ذنخ):

وإن رآني الشعراء ذنخوا ولو أقول بزخوا لَبَزَّخوا

(ذنخ: إذا نكس رأسه، ودربخ: إذا خضع وتذلل).

(٦) الحديث في الفائق ١/٢٠٠ والنهاية ١/١٩٥.

هكذا يروى الحديث بالألف، وهو في الكلام فجفأوا - بغير ألف، ومعناه أنهم أكفأوها - أي قلبوها، يقال منه: جفأت الرجل وغيره - إذا احتملته ثم ضربت به الأرض. وكذلك الحديث الآخر: فأمر بالقُدور فكفئت، وبعضهم يرويه: فأكفئت[١]. واللغة المعروفة بغير ألف، يقال: كفأت القدر أكفأها كفأة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا حِمَى إلا في ثلاث: ثلّة البئر وطوَل الفرس وحلقة القوم[٢].

قولـه: ثلّة البئر - يعني أن يحتفر الرجل بئرا في موضع ليس بملك لأحد، فيكون له من حوالي البئر من الأرض ما يكون ملقى لثلة البئر، وهو ما يخرج من ترابها، لا يدخل فيه أحد عليه حريما للبئر، والثَّلة في غير هذا أيضا جماعة الغنم وأصوافها، وكذلك الوبر أيضا: ثلّة.

ومنه حديث الحسن في اليتيم: إذا كانت له ماشية أن للوصي أن يصيب من ثَلّتها ورِسلها.

قال - فالثلة: الصوف. والرِسل: اللبن. والثُّلة في غير هذا: الجماعة من الناس، قال الله تعالى ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِيْنَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِيْن﴾[٣].

وأما قوله: في طولِ الفرس، فإنه أن يكون الرجل في العسكر فيربط فرسه، فله من ذلك المكان مستدار لفرسه في طوله، لا يمنع من ذلك، وله أن يحميه من الناس.

وقوله: حَلْقة القوم - يعني أن يجلس الرجل في وسط الحلقة فلهم أن يحموها أن - لا يجلس في وسطها أحد. ومنه حديث حذيفة: الجالس في وسط

---

(١) الحديث في الفائق ١/٢٠.

(٢) الحديث في الفائق ١/١٥٣ والنهاية ١/١٥٨.

(٣) سورة ٥٦ آية ٣٩ و ٤٠.

الحلقة ملعون[١] قال ويقال: هو تخّطي الحلقة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حدثناه عباد بن عباد رفعه عن النبي ﷺ أنه أتيَ بأبي قُحافة[٢] وكأن رأسه ثَغّامة فأمرهم أن يغيروه[٣].

قال أبو عبيد: ثغامة - يعني نبتا أو شجرا يقال له: الثغام وهو ابيض الثمر والزهر[٤]، فشبه بياض الشيب به؛ وقال حسان بن ثابت:

إما ترى رأسي تغير لونُه شمطا فأصبح كالثغام المُمحِلِ[٥]

الممحل يعني الذي قد أصابه المَحْل، وهو الجدوبة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الشبرم ورآه عند أسماء ابنة عميس وهي تريد أن تشربه فقال: إنه حار جار وأمرها بالسنا[٦] وبعض الناس يرويه: حارّ يارّ، وأكثر كلامهم بالياء.

قال الكسائي وغيره: حار من الحرارة، ويارّ إتباع، كقولهم: عطشان نطشان، وجائع نائع، وحسن بسن، ومثله كثير في الكلام، وإنما سمي إتباعا لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بها منفردة، فلهذا قيل: إتباع.

---

(١) الحديث في الفائق ١/١٥٣.

(٢) هو أبو أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، اسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي، وكان هذا يوم فتح مكة أتي به ليبايعه على الإسلام، فبايعه وسار إلى المدينة - انظر الفائق ١/١٤٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣١٦، ٣٢٢ والفائق للزمخشري ج ١ ص ١٤٧، ١٤٨.

(٤) وفي الفائق ١/١٤٨ «قال أبو زيد: هي شجرة بيضاء الورق، ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير الثغامة وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيض كأنها الثلج».

(٥) البيت في اللسان (ثغم)، وفي ديوانه ص ٣١٠ «المحول» مكان «الممحل». وهو على البحر الكامل.

(٦) قال الزمخشري في الفائق ج ١ ص ٦٣٤ «الشبرم نوع من الشيح»؛ وفي المغيث ص ٣١٤ «الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه، وقيل إنه نوع من الشيح».

وأما حديث آدم عليه السلام حين قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له: حيّاك الله وبيّاك! فقال: وما بيّاك قيل: اضحكك[١].

وقال بعض الناس في بيّاك: إنما هو إتباع، وهو عندي ما جاء تفسيره في الحديث أنه ليس باتباع، وذلك أن الإتباع لا يكاد - يكون بالواو، وهذا بالواو.

ومن ذلك قول العباس بن عبد المطلب - في زمزم إني لا أُحلها لمغتسل وهي لشارب حِلّ وبِلّ[٢].

ويقال أيضا: إنه إتباع وليس هو عندي كذلك لمكان الواو، قال: وأخبرني الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال: بِلّ هو مباح بلغة حمير، قال أبو عبيد: ويقال: بلّ، شفاء من قولهم: قد بَلّ الرجل من مرضه - إذا برأ وأبل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثنيه يزيد عن محمد بن عمرو عن المقبري عن عبيد سَنُوطا قال دخلنا على أم محمد امرأة حمزة بن عبد المطلب (اسمها: خولة بنت قيس) فذكرت ذلك عن النبي ﷺ قال إن الدنيا حُلوة خَضِرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها[٣] - قال: ويروي أن هذا المال حلو خضر فمن أخذه[٤].

قال أبو عبيد قوله: خَضِرة - يعني غضة حسنة، وكل شيء غض طريّ فهو

---

(١) الحديث في النهاية ١/١٢٨؛ وفي المغيث ص ٨٥ «في حديث آدم عليه السلام جاءه جبريل فقال: حيّاك الله وبيّاك. قيل: بياك إتباع لحياك، لا معنى له في نفسه كما يقال حِلّ وبل، وقيل: معناه سرك وأضحكك، وقيل: قربك، وقيل: الياء بدل من الواو - أي بواك منزلا، وقيل: قصدك بالتحية من قولهم: بوأت الرمح نحره - والله عز وجل رأعلم».

(٢) الحديث في الفائق ١/١١١، إنما منع الاغتسال بزمزم تنزيه للمسجد أن يغتسل فيه».

(٣) جامع الترمذي (فتن) ص ٢٦ ومسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٧، ٩، ٢٢، وج ٦ ص ٦٨.

(٤) صحيح البخاري (خمس) ص ١٩ ومسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٩٢، ٩٣، ٩٨ و ج ٣ ص ٢١، ٤٣٤ وفيه (حلوة خضرة).

خَضِر، وأصله من خُضرة الشجر؛ ومنه قيل للرجل إذا مات شاباً غضّا: قد اْختُضِر. قال ـ أبو عبيد ـ وحدثني بعض أهل العلم أن شيخا كبيرا من العرب كان قد أولِعَ به شاب من شبانهم[١] فكلما رآه قال: أجززت يا أبا فلان! عبره، فيقول: قد آن لك أن تُجَزّ يا أبا فلان يعني الموت ـ فقال له الشيخ: أي بني وتخضرون ـ أي تموتون شبابا. ومنه قيل: خذ هذا الشيء خَضِرا مَضِرا، فالخضر: الغض الحسن، والمضر إتباع له. وقال الله عز وجل ﴿فَاَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً﴾[٢] يقال: إنه الأخضر، وهو من هذا، ويقال: إنما سمي الخضر لأنه كان إذا جلس في موضع اخضرّ ما حوله.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه يزيد عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن عبيد الله عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه نهى عن اختناث الاسقية[٣].

قال الأصمعي وغيره: الاختناث أن يثنى أفواهها ثم يشرب منها[٤]؛ وأصل الاختناث التكسّر والتثنيّ.

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها ـ حين ذكرت وفاة النبي ﷺ أنها قالت: فانخنث في حِجري وما شعرت به[٥] يعني ـ حين قبض فانثنت عنقه أو غيرها من جسده. ويقال: من هذا سمي المخنث لتكسّره، وبه سميت المرأة خَنَث. يقول: إنها لينة تتثنى ـ ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية

---

(١) في اللسان والتاج (خضر): ان شابا من العرب أولِعَ بشيخ.

(٢) سورة ٦ آية ٩٩.

(٣) صحيح البخاري (اشربة) ص ٢٣ مسند احمد ج ٣ ص ٦، ٦٧، ٦٩، ٩٣ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٧٣

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٣٧٣/١ «هو ثني أفواهها إلى خارج، فإن ثنيت إلي داخل فهو قبع، قيل: إنما نهى عنه لأنه ينتنها أو كراهة أن يكون فيه دابة».

(٥) ابن ماجة (الجنائز) ٦٤ مسند احمد ج ٦ ص ٣٢ الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٧٤ وفيه (فما شعرت حتى قبض).

يفسر على وجهين: أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة وشرب رجل من في سقاء فخرجت منه حية. والوجه الآخر: قال: ينتنه ذلك، قال ابو عبيد حدثناه أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه رفعه عن النبي ﷺ أنه نهى عن اختناث الاسقية، وقال: إنه ينتنه. والذي دار عليه معنى الحديث أنه نهى أن يشرب من أفواهها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه ابن علية عن ابن جريج عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كرز عن النبي ﷺ قال: في العقيقة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة[١].

قوله: العقيقة، أصله الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحال عقيقة لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح، ولهذا قيل في الحديث: أميطوا عنه الأذى[٢] - يعني بالأذى ذلك الشعر الذي يحلق عنه؛ وهذا مما قلت لك: إنهم ربما سمّوا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، فسميت الشاة عقيقة لعقيقة الشعر. وكذلك كل مولود من البهائم فإن الشعر الذي يكون عليه حين يولد عقيقة وعِقّة[٣]. قال زهير يذكر حمار الوحش:

أذلك أم أقبّ البطن جأب عليه من عقيقته عِفاءُ[٤]

---

(١) مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٣٨١، ٤٢٢ والفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٧٢.

(٢) في الفائق ١٧٢/٢ «مع الغلام عقيقته فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى» والحديث كذلك في صحيح البخاري (عقيقة) ص ٢ ومسند أحمد ج ٤ ص ١٧، ١٨، ٢١٤، ٢١٥.

(٣) «عِقة بكسر العين: ما كثر من الوبر والريش».

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٥ «العفاء - بكسر العين» معناه: شعر الحمار؛ «قال امرؤ القيس:

أيا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته أحسبا

البوهة: الأحمق، والأحسب: شعره الأبيض» والبيت في ديوانه ص ١٣٨ واللسان (حسب، عقق، بوه).

ويروى: فِراء. أو لست ترى أن العقيقة ههنا إنما هي الشعر لا الشاة؟ وقال: العِقة في الناس والحمر، ولم أسمعه في غيرهما عِقة؛ وقال ابن الرقاع العاملي في العِقّة يصف الحمار أيضا:

تَحَسَّرتْ عِقّة عنه فأنسلها ... واجتاب أخرى جديدا بعدما ابتقلا[1]

يريد أنه لما فطم من الرضاع وأكل البقل ألقي عقيقته واجتاب أخرى - أي لبسها وهكذا زعموا يكون.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا.

فقالت الأولى: زوجي لحم جمل غثّ على جبل وعر[2]، لا سهل فيرتقي، ولا سمين فينتقي. ويروي: فينتقل.

وقالت الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عُجَره وبُجَرَه.

قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق إن أُنطقْ أُطلَّق، وإن أسكتْ أُعلَّق.

قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة، لا حرّ ولا قرّ ولا مخافة ولا سآمة.

قالت الخامسة: زوجي إن أكل لفّ، وإن شرب اشتفّ[3]، ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ.

---

(١) البيت في اللسان (عقق) وفيه بعده:

مولع بسواد في أسافله ... منه احتذي وبلون مثله اكتحلا

وأما في مادة (جوب) «عقة عنها» مكان «عقة عنه».

(٢) في الفائق ٢٧/٢ «وروي: جمل قحر» وقال الزمخشري «القحر: الهرم والمهزول». وصحيح البخاري (نكاح) ٨٢ وفيه (على رأس جبل) وصحيح مسلم (فضائل الصحابة) ٩٢ وفيه (على رأس جبل وعر)

(٣) في صحيحي البخاري ومسلم (وإن اضطجع التفّ).

قالت السادسة: زوجي عياياء ـ أو غياياء ـ هكذا يروي الحديث بالشك ـ طباقاء كل داء له داء شجّكِ أو فلّكِ، أو جمع كُلاً لك.

قالت السابعة: زوجي إن دخل فَهِد، وإن خرج أسِد، ولا يسأل عما عهد.

قالت الثامنة: زوجي المسّ مسّ أرنب، والريح ريح زرنب.

قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل النِجاد، عظيم الرَماد، قريب البيت من الناد.

قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك؟ مالك خير من ذلك له إبل قليلات المسارح وكثيرات المبارك، إذا سمعن صوت المزهر أيقنّ أنّهن هوالك.

قالت الحادية عشرة:[١] زوجي أبو زرع، وما أبو زرع؟ اناس من حليّ أذني، وملأ من شحم عضدي، وبّجحني فبّجحت[٢] وجدني في أهل غنيمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيط، ودائس ومنق، وعنده أقول فلا أقبح، وأشرب فأتقمّح ويروى: فأتقنّح ـ وأرقد فأتصبح؛ أم أبي زرع وما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فياح[٣]؛ ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع؟ كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة؛ بنت أبي ذرع وما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ ـ جارتها؛ جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع؟ لا تبثّ حديثنا تبثيثا[٤]، ولا تنقل[٥] ميرتنا تنقيثا، ولا تملأ بيتنا تغشيشا ـ ويروى: تعشيشا ـ خرج أبو زرع والأوطاب تُمخَض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خَصْرها برمانتين، فطلقني ونكحها فنكحت بعده

---

(١) في الفائق (الحادية عشر) بدل (الحادية عشرة).

(٢) في صحيح البخاري ومسلم (الى نفسي).

(٣) في صحيح البخاري ومسلم (فساح) وفي الفائق (وبيتها فياح) ويروي فساح.

(٤) في الفائق «وروي: لا تنث حديثنا تنثيثا، ولا تغث طعامنا تغثيثا». وقال الزمخشري في التفسير «الإغثاث والتغثيث: إفساد الطعام».

(٥) في صحيح البخاري ومسلم (ولا تنقث).

رجلا سَرِياً، ركبَ شَرياً، وأخذ خطّياً، وأراح عليّ نعما ثريا؛ وقال: كُلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع. قالت عائشة رضي الله عنها: فقال لي رسول الله ﷺ: كنت لك كأبي زرع لأم زرع[1].

قال أبو عبيد: سمعت عدة من أهل العلم لا أحفظ عددهم - يخبر كل واحد منهم بتفسير هذا الحديث، ويزيد بعضهم على بعض؛ قالوا: أما - **قول الأولى:** لحم جَمل غَثّ - تعني المهزول على رأس جبل وعر، تصف قلة خيره، وبعده مع القلة كالشيء في قُلة الجبل الصعب لا ينال إلا بالمشقة لقولها: لا سهل فيرتقي ولا سمين فينتقي - تقول: ليس له نِقْي وهو المخ؛ وقال الكسائي: فيه لغتان، يقال: نَقَوت العظم ونَقَيته - إذا استخرجت النقي منه؛ قال الكسائي: وكلهم يقول: انتقيته - إذا استخرجت النقي منه، ومنه قيل للناقة السمينة: منقية وقال الأعشى يمدح قوما:

حاموا على أضيافهم فشووا لهم من لحم مُنقية ومن أكبادِ[2]

ومن رواه: فينتقل، فإنه أراد ليس بسمين فينتقله الناس إلى بيوتهم فيأكلونه - ولكنهم يزهدون فيه.

وأما - **قول الثانية:** زوجي لا أبثّ خبره، إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عُجَرَه وبُجَرَهَ فالعُجَر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة

---

(١) قال أبو عبيد حدثنيه حجاج عن أبي معشر عن هشام بن عروة وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ وكان عيسى بن يونس يحدثه عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله ابن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ والحديث في صحيح البخاري (نكاح) ٨٢ والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٠٧، ٢٠٩.

(٢) كذلك البيت في مقاييس اللغة ٤٦٥/٥، وفي ديوانه ص ١٠٠:

« حجروا على أضيافهم وشووا لهم من شط منقية ومن أكبادِ »

وعلى هامش الديوان « ويروى: حبسوا على اضيافهم ». وهو على البحر الكامل.

من الجسد. والبُجَر نحوها إلا أنها في البطن خاصة[١]، واجدتها بجرة؛ ومنه قيل: رجل أبجر - إذا كان أعظم البطن، وامرأة بجراء، وجمعها بُجر، ويقال: لفلان بجرة، ويقال: رجل أبجر - إذا كان ناتيء السرة عظيمها.

وأما - **قول الثالثة:** زوجي العشنّق إن أنطلق أُطلق وإن أسكت أعلق، فالعشنق: الطويل[٢] قاله الأصمعي. تقول: ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع، فإن ذكرت ما فيه من العيوب طلقني وإن سكت تركني معلقة لا أيِّما ولا ذات بعل. ومنه قول الله تعالى ﴿فَلاَ تَمِيْلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوْهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[٣].

وقول الرابعة: زوجي كلّيل تهامة[٤] لا حَر ولا قُر ولا مخافة ولا سآمة - تقول: ليس عنده أذى ولا مكروه، وإنما هذا مثل لأن الحر والبرد كلاهما فيه أذى إذا اشتدا. ولا مخافة - تقول: ليست عنده غائلة ولا شر أخافه. ولا سآمة - تقول: لا يسأمني فيملّ صحبتي.

وقول الخامسة: زوجي إن أكل لفّ وإن شرب اشتفّ، فإن اللف في المطعم الإكثار منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا[٥]. والاشتفاف في الشرب أن يستقصى ماء في الإناء ولا يُسئِر فيه سؤرا، وإنما أخذ من الشفافة، وهي البقية تبقي في الإناء من الشراب، فإذا شربها صاحبها قيل: اشتفّها

---

(١) وفي الفائق ١/١٧٧ «وقيل العجر النفخ في الظهور والبجر في البطون»، وقال الزمخشري في ٢/٢٠٧ «تريد لا أخوض في ذكره لأني إن خضت فيه خفت أن أفضحه وأن أنادي على مثالبه».

(٢) وفي الفائق ٢/٢٠٧ «العشنق والعشنّط أخوان، وهما الطويل، وقيل: السيء الخلق، فإن أرادت سوء الخلق فما بعده بيان له وهو أنه إن نطقت طلقها، وإن سكتت علقها - أي تركها لا أيما ولا ذات بعل، وهذا من الشكاسة البليغة، وإن أرادت الطول فلأنه في الغالب دليل السفه، وما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تماسك عنده، وفي لام التعريف إشعار بأنه هو في كونه عشنقا».

(٣) سورة ٤ آية ١٢٩.

(٤) قال الزمخشري في الفائق «ليل تهامة: طلق، فشبهته به في خلوه من الأذى والمكروه».

(٥) وفي الفائق ٢/٢٠٧ «لف: قمش صنوف الطعام وخلط ومنه اللفيف من الناس».

وتشافّها تشافّا - قال ذلك الأصمعي، قال: ويقال في مثل من الأمثال «ليس الري عن التشاف»[١] يقول: ليس من لا يشتفّ لا يروي، وقد يكون الري دون ذلك؛ قال: ويروى عن جرير بن عبد الله البجلي - أنه قال لبنيه: يا بني، إذا شربتم فأسئروا[٢]! هذا في الحديث وقال - في حديث آخر: فإنه أجمل. قال أبو عبيد قولها: لا يولج الكف ليعلم البث، قال: فأحسبه كان يجسدها عيب أو داء تكتئب له، لأن البث هو الحزن، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها، تصفه بالكرم[٣].

وأما **قول السادسة**: زوجي غياياء - أو عياياء طباقاء، فأما غياياء - بالغين معجمة، فلا أعرفها وليست بشيء[٤]، وإنما هو عياياء - بالعين. والعياياء من الإبل الذي لا يضرب ولا يُلقح، وكذلك هو من الرجال، قال أبو نصر: يقال: بعير عياياء - إذا لم يحسن أن يضرب الناقة، وعياياء في الناس الذي لا يتجه لشيء ولا يتصرف في الأمور، فاذا كان حاذقا بالضراب قيل: بعير معيد،

---

(١) المستقصى ٣٠٤/٢ ومجمع الأمثال ٩٢/٢.

(٢) النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ١٤٨.

(٣) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط «وقد تدبرت هذا التفسير فرأيت المرأة في اللفظين الأولين قد وصفته بالشره والنهم والبخل ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطعم ويمدحوا بقلة الرز (كذا) فكيف تهجو بلفظين وتصفه بالكرم في الثالث ولا أرى القول فيه إلا ما قال ابن الأعرابي فإنه رواه: زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن رقد التف ولا يدخل الكف فيعلم البث، وفسره فقال: أرادت أنه إذا رقد التف ناحية ولم يضاجعها ولم يمارس منها ما يمارسه الرجل من المرأة إذا أراد وطأها فيدخل يده في ثوبها فيعلم البث ولا بث هناك غير حب المرأة دنو زوجها منها ومضاجعتها إياه وكنت بالبث عن ذلك لأن البث كان من أجله، قال: وهو كما قالت امرأة من كنانة لزوجها تعيره أن شربك لاشتفاف وأن ضجعتك لا تجعاف وأن شملتك لالتفاف وأنك لتشبع ليلة تضاف وتأمن ليلة تخاف.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢٠٧/٢ «وما أدرى ما الغياياء - بالغين إلا أن يجعل من الغياية وغايينا عليه بالسيوف - أي أظللنا، وهو العلاجز الذي لا يهتدي لأمر كأنه في غياية أبدا وفي ظلمة لا يبصر مسلكا ينفذ فيه ولا وجها يتجه له».

والطباقاء : العي الأحمق الفَدّم [١] ؛ ومنه قول جميل بن معمر يذكر رجلا :

طباقاء لم يشهد خُصوما ولم يقد قلاصا إلى أكوارها حين تعكف [٢]

وقولها : كل داء له داء ، أي داء - كل شيء من أدواء الناس فهو فيه ومن أدوائه [٣] .

وقول السابعة: زوجي إن دخل فَهِد وإن خرج أسِد ، فانها تصفه بكثرة النوم والغفلة في منزله على وجه المدح له ، وذلك أن الفهد كثير النوم ،يقال : أنوم من فهد [٤] ، والذي أرادت به - أنه ليس يتفقد ما ذهب من ماله ، ولا يلتفت إلى معائب البيت وما فيه فهو كأنه ساهٍ عن ذلك ، ومما يبينه قولها : ولا يسأل عما عهد - تريد عما كان عندي قبل ذلك ؛ وقولها إن خرج أسد ، تصفه بالشجاعة - تقول : إذا خرج إلى الناس ومباشرة الحرب ولقاء العدو أسد فيها ، يقال : قد أسد الرجل واستأسد بمعنى واحد .

وأما - **قول الثامنة:** زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب ، فانها تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب - إذا وضعت يدك على ظهرها . وقولها : والريح ريح زرنب ، فان فيه معنيين : قد يكون أن تريد طيب ريح جسده ، ويكون أن تريد طيب الثناء في الناس - والثناء والثنا واحد ، إلا أن الثناء ممدود والثنا مقصور ، وانتشاره فيهم كريح الزرنب ، وهو نوع من أنواع الطيب معروف [٥] .

---

(١) وفي الفائق ٢/٢١٠ « الطباقاء : المفحم الذي انطبق عليه الكلام - أي انغلق ، يقال : فلان غباقاء طباقاء ».

(٢) في اللسان « ولم ينخ » مكان « ولم يقد » وفي الفائق والبيان والتبيين ١/١٠٣ « ركابا » بدل « قلاصا ». وهو على البحر الطويل

(٣) في الفائق ٢/٢١١ « الفل : الكسر ، أرادت أنه ضروب لامرأته وكلما ضربها شجها أو كسر عظماً من عظامها أو جمع الشج والكسر معا ؛ ويجوم أن تريد بالفل الطر والإبعاد ».

(٤) المستقصى ١/٤٢٦ ، وفي مجمع الأمثال ٢/٢٠٨ « أنْوَم من الفهد ».

(٥) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢١١ « الزرنب : نبات طيب الريح ، وقال ابن السكيت : نوع من =

وأما - **قول التاسعة**:زوجي رفيع العماد، فانها تصفه بالشرف وسنا الذكر، السناء في الشرف ممدود، والسنا مقصور مثل سنا البرق؛ وأصل العماد: عماد البيت، وجمعه: عمد وأعماد، وهي العيدان - التي تُعمد بها البيوت؛ وإنما هذا مثل تعنى أن بيته رفيع في قومه وحسبه. وأما قولها: طويل النجاد، فانها تصفه بامتداد القامة، والنجاد حمائل السيف، فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طوله، وهذا مما يمدح به الشعراء؛ قالت مروان بن أبي حفصة:

قصرت حمائله عليه فَقلّصت ولقد تحفظ قينها فأطالها

وأما قولها: عظيم الرماد، فانهاتصفه بالجود وكثرة الضيافة من لحم الإبل وغيره من اللحوم،فاذا فعل ذلك عظمت ناره وكثر وقودها فيكون الرماد في الكثرة على قدر ذلك، وهذا كثير في أشعارهم. وقولها: قريب البيت من الناد - يعني أنه ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه فينزل به الأضياف ولا يستبعد منهم ويتوارى - فرارا من نزول النوائب به والأضياف،وهذا المعنى أراد زهير بقوله لرجل يمدحه:

يَسِط البيوت لكي يكون مَظِنة من حيث توضع جَفنة المسترفِد [1]

قوله: يسط البيوت - يريد بتوسط البيوت لكي يكون مظنة - يعني معلما، يقال: فلان مظنة لهذا الأمر - أي معلم له؛ ومنه قول النابغة:

فان مَظنَة الجهل الشبابُ [2]

ويروى السباب.

= أنواع الطيب، وقيل: الزعفران، ويقال لأبعار الوحش: الزرنب لنسيم نبتها».

(١) البيت في ديوانه ص ٢٧٦ واللسان (ظنن)؛ «وسط يَسِط - إذا توسط سِطَة - وهو على البحر الكامل».

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤؛ « ومن ديوانه في عامر بن الطفيل:

فان يكُ عامر قد قال جهلا فان مطيّة الجهلِ الشبابُ

ويروي: فان مظنة الجهل؛ معناه علامة الجهل» كذا في اللسان بروايتين في مادة (ظنن).

وقول العاشرة: زوجي مالك وما مالك؟ مالك خير من ذلك له إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك ـ تقول: إنه لا يوجههن ليسرحن نهارا إلا قليلا ولكنهن يبركن بفنائه فان نزل به ضيف لم تكن الإبل غائبة عنه ولكنها بحضرته فيقريه من ألبانها ولحومها. وقولها: إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك، فالمزهر العود الذي يضرب به؛ قال الأعشى يمدح رجلا:

جالس حوله الندامى فما ينفكّ يؤتى بمزهر مندوف[1]

فأرادت المرأة أن زوجها قد عوّد إبله أنه ـ إذا نزل به الضيفان أن ينحر لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف، فاذا سمعت الإبل ذلك الصوت علمن أنهن منحورات، فذلك قولها: أيقنّ أنهن هوالِك.

وقول الحادية عشرة: زوجي أبو زرع وما أبو زرع؟ أناس من حُلِيّ أُذُنَي ـ تريد حلاّني قِرَطة وشنوفا تنوس بأذني؛ والنوس: الحركة من كل شيء متدلى يقال منه: قد ناس ينوس نوسا وأناسه غيره إناسة. قال وأخبرني ابن الكلبي ان ذا نواس[2] ملك اليمن، إنما ـ سمي بهذا الضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقيه. وقولها: ملأ من شحم عَضُدَيّ ـ لم ترد العضد خاصة، إنما أرادت الجسد كله. تقول: إنه أسمنني باحسانه إلىّ، فاذا سمنت العضد سمن سائر الجسد.

وقولها: بَجّحنى فَبَجْحت ـ أي فرّحنى ففَرِحت، وقد بجح الرجل يبجح ـ إذا فرح؛ وقال الراعي:

---

(١) الندف: الإسراع، مأخوذ من ندفت الناقة ندفا ـ إذا أسرعت رجع يديها، ومنه ندف القطن، وهو معروف» والبيت في اللسان (ندف)، وفي ديوانه ص ٢١٢:

قاعدا حوله الندامى فما ينـ ـفك يؤتى بموكر مجدوف
وصدوح إذا يهيجها الشر ب ترقت في مزهر مندوفِ

(٢) «اسمه يوسف بن زرعة»، وفي التاج (ناس) «ذو نواس ـ بالضم: زرعة بن حسان».

ومـــا الفقـــرُ مـــن أرض العشيـــرة ســـاقنـــا
إليـــك ولكنّـــا بقـــربـــك نبجُـــح[١]

وفي هذا لغتان: بَجَحْت وبَجِحْت، ويروى: بقُرباك وبقربك، وهما القرابة. وقولها: وجدني في أهل غنيمة بِشق، والمحدثون يقولون: بشِقّ، وشِقّ: موضعٌ[٢] - تعني أن أهلها كانوا أصحاب غنم، ليسوا بأصحاب خيل ولا إبل. قالت: فجعلني في أهل صهيل وأطيط - تعني أنه ذهب بي إلى أهله وهم أهل خيل وإبل، لأن الصهيل أصوات الخيل؛ والأطيط: أصوات الإبل؛ وقال الأعشى في الأطيط:

ألسـت منتهيـا عـن نَحْـتِ أثلتنـا ولست ضائرها ما أطّت الإبـل[٣]

قال أبو عبيد: الأطيط ههنا الحنين، وقد يكون الأطيط في غير الإبل أيضا، ومنه حديث عتبة بن غزوان حين ذكر باب الجنة فقال: ليأتين عليه زمان وله أطيط - يعني الصوت بالزحام[٤]. قولها - دائس ومنق، فان بعض الناس يتأوله دئاس الطعام، وأهل الشام يسمّونه الدراس؛ يقولون: قد درس الناس الطعام يدرسونه، وأهل العراق يقولون: قد داسوا يدوسون. قال أبو عبيد: ولا أظن واحدة من هاتين الكلمتين من كلام العرب؛ ولا أدري ما هو، فان كان كما قيل فانها أرادت أنهم أصحاب زرع وهذا أشبه بكلام العرب إن

---

(١) في اللسان (بجح) «بقُرباك»، ولكن «بقربك» أيضا رواية، كما يأتي في المتن وهو على البحر الطويل.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢١٢ «بشق من قولهم: هم بشق من العيش - إذا كانوا في شظف وجهد؛ وقيل: هو اسم مكان»، وفي معجم البلدان ٥/٢٨٣ «شِقّ - بكسر أوله ويروى بالفتح عن الغوري في جامعه، اسم موضع، كذا فسره بعضهم في حديث أم زرع، وقيل: هو الناحية، والشقّ - بالفتح - عن الزمخشري، ويروي بالكسر أيضا من حصون خيبر».

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٦ واللسان (أطط، أثل)، أما في الديوان «عن تلك إثلتنا»؛ وهو على البحر البسيط.

(٤) الحديث في النهاية ١/٤٣ «ليأتين على باب الجنة وقت يكون له فيه أطيط».

كان محفوظا. وأما قول المحدثين: مُنِقّ، فلا أدري ما معناه. ولكني أحسبه: منَقّ، فان كان هذا بالفتح فانها أرادته من تنقية الطعام - أي دائس للطعام ومُنَقّ له[١]. وقولها: عنده أقول فلا أقبّح وأشرب فأتقمح، تقول: لا يقبح عليّ قولي بل يقبل مني[٢]. وأما التقمّح في الشراب فانه مأخوذ من الناقة المُقامِح. قال الأصمعي: وهي التي ترد الحوض فلا تشرب. قال أبو عبيد: فأحسب قولها: فأتقّمح - أي أروي حتى أدع الشرب من شدة - الري، ولا أراها قالت هذا إلا من عزة الماء عندهم؛ وكل رافع رأسه عندهم: فهو مقامح[٣] وقامح ومُقمَح، وجمعه: قماح ومقمحون؛ قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة كان فيها:

ونحن على جوانبها قُعود نَغّض الطرف كالإبل القِماح[٤]

فان فعل ذلك بانسان فهو مُقْمَح وهو في التنزيل ﴿إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ[٥]﴾. وبعض الناس يروي هذا الحرف: وأشرب فأتقنّح - بالنون، ولا أعرف هذا الحرف ولا أرى المحفوظ إلا بالميم. فان كان هذا محفوظا فانه يقال: إن التفتح الامتلاء من الشرب والريّ منه، وهو في التنزيل -[٦].

وقولها: أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟ عكومها رَداح، فالعُكوم الأحمال

---

(١) في الفائق ٢/٢١٢ «منق، من النقيق، وكأنها أرادت من يطرد الدجاج والطير عن الحب فتنق فجعلته منقا - أي صاحب ذي نقيق، يقال: أنقت الدجاجة ونقنقت، وعن الجاحظ: نقت الرخة، والنقيق مشترك».

(٢) في الفائق «أي لا يقال لي: قبحك الله، ولكن يقبل قولي».

(٣) «المقامح من الإبل التي ترفع رأسها عند الماء فلا تشرب يقال للواحد والجميع والانثى وجمعها: قماح.

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٨ واللسان (قمح) وهو على البحر الوافر.

(٥) سورة ٣٦ آية ٨.

(٦) في الفائق ٢/٢١٢ «التقنح: الشرب فوق الري؛ قال الأزهري: هو التقنح والترنح، سمعت ذلك من أعراب بني أسد؛ وعن ابي زيد: قنحت من الشراب أقنح قنحا، وتقنحت منه تقنحا - إذا تكارهت على شربه بعد الري».

والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الاطعمة والمتاع ، واحدها عكم، وقولها: رداح، تقول: هي عظام كثيرة الحشو، ومنه قيل للكتيبة إذا عظمت: رداح؛ قال لبيد:

وأبّنــا مُلاعــب الرمــاح ومــدره الكتيبــة الرداحِ[1]

أمر ابنته بالبكاء على أبي براء عمه، والتأبين مدح الميت ولا يكون للحي تأبين؛ ومن هذا قيل للمرأة: رَداح - إذا كانت عظيمة الأكفال.

وقولها: [2]ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع؟ كمسلّ شطبة، فان الشطبة أصلها ما شطب من جريد النخل، وهو سَعَفه، وذلك أنه إذا يشقق منه قضبان دقاق تنسج منه الحصر، يقال للمرأة التي تفعل ذلك: شاطبة، وجمعها: شواطب؛ قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

تـرى قِصَـد المُرّان تُلْقـى كـأنها تَذَرّع خرصانٍ بأيدي الشواطـبِ[3]

فأخبرت المرأة أنه مهفهف ضرب اللحم، شبهته بتلك الشطبة، وهذا مما يمدح به الرجل. قضبان وقُضبان - والضم أكثر[4]. وقولها: يكفيه ذراع الجفرة، فان الجفرة الأنثى من أولاد المعز[5]؛ والذكر جفر. ومنه قول عمر رضي الله

---

(١) الرجز في اللسان (ردح، رمح، لعب) بروايات مختلفة وفي اللسان (رمح) «الرمّاح: اسم ابن ميادة الشاعر، جعله لبيد ملاعبَ الرِماح لحاجته إلى القافية».

(٢) وفي الفائق ٢/٢١٣ [وقولها فيّاح] الفَياح الأفيح وهو الواسع، من فاح يفيح - إذا اتسع، ومنه قولهم: فَيْحى فَياح، والأفيح من فعَل يفعِل. والفساح: الفسيح».

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٣ واللسان (قصد، شطب، خرس، ذرع) وهو على البحر الطويل «المُرّان - بضم الميم: شجر الرماح - تذرّع بضم الراء، مصدر هو بسط الذراع على الشيء حتى يصير قدر ذراع - الخرص: السنان، جمعه خرصان.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢١٣ «وقيل الشطبة السيف والمسلّ مصدر بمعنى السلّ، أقيم مقام المسلول، والمعنى كمسلول الشطبة - تريد: ماسل من قشره أو من غمده».

(٥) في الفائق «الجفرة: الماعزة إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت واخذت في الرعي».

عنه - في اليربوع يصيبه المحرم جفرة[١]؛ والعرب تمدح الرجل بقلّة الطعم والشرب، ألا تسمع قول أعشى باهلة:

تكفيه حُزّة فِلذ إن ألم بها من الشواء ويروى شربه الغُمَرُ[٢]

ويروى: تكفيه فلذة كبد.

وقولها:

جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع؟ لا تنثّ حديثنا تنثيثا، وبعضهم يرويه: لا تبثّ حديثنا تبثيثا، وأحدهما قريب المعنى من الآخر - أي لا تظهر سرنا. وقولها لا تُنقل ميرتنا تنقيثا[٣] - يعني الطعام لا تأخذه فتذهب به، تصفها بالأمانة؛ والتنقيث الإسراع في السير، قال الفراء: يقال: خرج فلان ينتقث - إذا أسرع في سيره[٤].

وقولها: خرج أبو زرع والأوطاب تُمخض، فالأوطاب أسقية اللبن، واحدها وطب. قالت: فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خَصرها برمّانتين - تعني أنها ذات كفل عظيم، فاذا استقلت نبأ بها الكفل من الأرض حتى تصير تحتها فجوة تجري فيها الرمان؛ قال أبو عبيد - وبعض الناس

---

(١) الفائق ٢٠٢/١: ان عمر بن الخطاب قضى في الضبع كبشا وفي الظبي شاة وفي اليربوع جفرا أو جفرة» والموطأ (حج) ص ٢٣٠.

(٢) البيت في ديوان الأعشى ص ٢٦٨ واللسان (غمر)،

(٣) في الفائق ٢١٤/٢ «النقث والنقل بمعنى».

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢١٤/٢ التعشيش من عشش الطائر - إذا اعتشّ - أي لا تخبأ في غير مكان خبئاً، فشبهت المخابي بعششة الطير لو تقمّه كعش الطائر في قلة نظافته.
ويجوز أن يكون من عششت النخلة - إذا قل سعفها، وشجرة عشّة؛ وعَش المعروف يعشّه - إذا أقله، قال رؤبة:

حجاج ما سجلك بالمعشوش ولا جدا وبلك بالطشيش

أي لا تملؤه اختزالا وتقليلا لما فيه. وهو بالغين من الغش، ومأخذه من الغشش، وهو المشرب الكدر».

يذهب بالرمانتين إلى أنهما الثديان، وليس هذا موضعه. قالت: فطلقني ونكحها ونكحت بعده رجلا سريا - ركب شريا - يعني الفرس أنه يستشري في عَدْوِه يعني أنه يلج - ويمضي فيه بلا فتور ولا انكسار، ومن هذا قيل للرجل إذا لجّ في الأمر: قد شَرى فيه واستشرى فيه.

وقولها: أخذ خطّيا - تعني الرمح، سمّى خطّيا لأنه يأتي من بلاد، وهي ناحية البحرين، يقال لها: الخط، فتنسب الرماح إليها [١]، وإنما أصل الرماح من الهند، ولكنها تحمل إلى الخط في البحر، ثم تفرق منها في البلاد. وقولها: نعما ثريا - تعني الإبل، والثري: الكثير من المال وغيره؛ وقال الكسائي: يقال: قد ثرى بنو فلان بني فلان - إذا كثروهم فكانوا أكثر منهم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: من أحبّ لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.

وهذا الحديث يحمله أكثر الناس على كراهة الموت، ولو كان الأمر هكذا لكان الأمر ضيقا شديدا، لأنه بلغنا عن غير واحد من الأنبياء عليهم السلام أنه كرهه حين نزل به، وكذلك كثير من الصالحين؛ وليس وجهه عندي أن يكون يكره عَلَز الموت وشدته، هذا لا يكاد يخلو منه أحد، ولكن المكروه من ذلك الإيثار للدنيا والركون إليها؛ والكراهة إلى أن يصير إلى الله وإلى الدار الآخرة، ويؤثر المقام في الدنيا.

ومما يبين ذلك أن الله جل ثناؤه قد عاب قوما في كتابه بحب الحياة الدنيا فقال: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ لاَ يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا﴾ [٢] - الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ اَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيٰوةٍ وَّمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوا يَوَدُّ اَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٣] وقال تعالى: ﴿وَلاَ يَتَمَنَّوْنَهُ اَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ﴾ [٤]

(١) يقال الرماح الخطية.
(٢) سورة ١٠ آية ٧.
(٣) سورة ٢ آية ٩٦.
(٤) سورة ٦٢ آية ٧.

في آي كثير، فهذا الدليل على أن الكراهة للقاء الله عز وجل ليس بكراهة الموت، إنما هو الكراهة للنقلة عن الدنيا إلى الآخرة ومخافة العقوبة لما قدمت أيديهم. قال يحيى بن سعيد عن زكريا قال حدثنا عامر عن شريح بن هانيء عن عائشة قالت قال: رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله.

قال أبو عبيد: أفلا ترى أن الموت غير اللقاء لله تعالى؟ وإنما وقعت الكراهة على اللقاء دون الموت؛ وقد روي في حديث آخر أنه قيل له: كلنا نكره الموت، فقال: إنه إذا كان ذلك كشف له. وهو شبيه بذلك المعنى أيضا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أُتِيَ بلبن إبل أوارك وهو يعرفه فشرب منه، أتاه به العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال حدثناه هشيم عن أبي بشر عن عكرمة وابن علية عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس إلا أنه قال أرسلت به إليه أم الفضل.

قال الكسائي وغيره قوله: الأوارك هي الإبل المقيمة في الأراك تأكله، يقال منه: قد أركت تأرِك وتأرُك أُروكا - إذا أقامت فيه تأكله، وهي إبل آرِكة على مثال فاعلة[1]، وجمعها أوارك، قال الكسائي: فإن اشتكت بطونا عنه قيل: هي إبل أراكي، فإن كان ذلك من الرمث قيل: رَماثيَ، وإن كان من الطلح قيل: طلاَحي. وفي هذا الحديث من الفقه أنهم إنما أرادوا أن يعرفوا أصائم رسول الله ﷺ بعرفة أم غير صائم، لأن الصوم هناك يكره لأهل عرفة خاصة مخافة أن يضعفهم عن الدعاء. ومما يبين ذلك حديث ابن عمر رحمة الله عليه، قال حدثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال: سئل عن صوم يوم عرفة فقال: حججت مع رسول الله ﷺ فلم يصمه، ومع أبي بكر فلم يصمه، ومع

---

(١) وفي اللسان (أرك) «وقال بعض الرواة: أركت الناقة أركا فهي أركة، مقصور، من إبل أُرُك وآوارك: أكلت الأراك، وجمع فَعِلة على فُعُل وفواعل شاذ».

عمر فلم يصمه، ومع عثمان فلم يصمه، ولا أنا أصومه ولا آمر بصيامه ولا أنهي عنه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سئل: أي الصوم أفضل بعد شهر رمضان؟ فقال: شهر الله المحرم.

قوله: شهر الله المحرم، أراه قد نسبه إلى الله تبارك وتعالى - وقد علمنا أن الشهور كلها لله تعالى - ولكنه إنما ينسب إليه عز وجل كل شيء يعظمْ ويشرف، وكان سُفيان بن عيينة يقول: إن قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمتُمْ مِّنْ شَيءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ﴾ (١) وقوله: ﴿مَآ أَفَآءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ (٢) فنسب المغنم والفيء إلى نفسه، وذلك أنهما أشرفُ الكسب، إنما هما بمجاهدة العدو؛ قال: ولم يذكر ذلك عند الصدقة في قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِيْنِ﴾ (٣)، ولم يقل: للهِ وَلِلْفُقَرَآءِ، لأن الصدقة أوساخ الناس، واكتسابها مكروه إلا للمضطر إليها. قال أبو عبيد: وكذلك عندي قوله: شهر الله المحرم، إنما هو على جهة التعظيم له، وذلك لأنه جعله حراماً لا يحل فيه قتال ولا سفك دم.

وفي بعض الحديث: شهر الله الأصم (٤).

ويقال: إنما سماه الأصم لأنه حرمه فلا يسمع فيه قعقعة سلاح ولا حركة قتال، وقد حرّم غيره من الشهور، وهو ذو القعدة وذو الحجة ورجب؛ ولم يذكر في هذا الحديث غير المحرّم، وذلك فيما نرى - والله أعلم - لأن فيه

---

(١) سورة ٨ آية ٤١.

(٢) سورة ٥٩ آية ٧.

(٣) سورة ٩ آية ٦٠.

(٤) في المغيث ص ٣٥٤ «شهر الله الأصم رجب، قيل: سمي أصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح فكأن الإنسان فيه أصم عن ذلك، كما يقال: ليل نائم، وإنما النائم من في الليل، وقيل: سمي بذلك لأن أوله كآخره في الأجر، كما أن الصخر الأصم متشابه في الشدة والتلزز؛ والأول أشهر وأصح».

عاشوراء فضّله بذلك على ذي القعدة ورجب، وأما ذو الحجّة فنرى أنه ترك ذكره عند الصوم لأن فيه العيد وأيام التشريق.

وأما حديثه الآخر في ذكر الأشهر الحرم فقال: ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان.

فإنما سماه رجب مضر لأن مضر كانت تعظمه وتحرمه، ولم يكن يستحله أحد من العرب إلا حيّان: خثعم وطيء، فإنهما كانا يستحلان الشهور؛ وكان الذين يُنسِئون الشهور أيام الموسم يقولون: حرمنا عليكم القتال في هذه الأشهر إلا دماء المحلّين، فكانت العرب تستحل دماءهم خاصّة في هذه الشهور لذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن جَدِاد الليل وعن حَصاد الليل.

قوله: نهى عن - جَدِاد الليل - يعني أن تُجدّ النخل ليلا، والجِدُادُ[1] الصرام، يقال: إنما نهى عن ذلك ليلا لمكان المساكين أنهم كانوا يحضرونه فيتصدق عليهم منه لقوله تبارك وتعالى ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾[2] فإذا فعل ذلك ليلا فإنما هو فارّ من الصدقة، فنهى عنه لهذا؛ ويقال: بل نهى عنه لمكان الهوام أن لا تصيب الناس إذا حصدوا أو جدوا ليلا، والقول الأول أعجب إليّ والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ الذي يحدثه عنه البراء بن عازب رحمه الله قال: كنا إذا صلينا معه فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صُفُونا، فإذا سجد تبعناه.

قوله: صفونا - يفسر الصافن تفسيرين، فبعض الناس يقول: كل صافّ قدميه قائماً فهو صافن؛ ومما يحقق ذلك حديث عكرمة أنه كان يصلّي وقد

---

(١) قال الزمخشري في الفائق «هو بالفتح والكسر».

(٢) سورة ٦ آية ١٤١.

صفن بين قدميه واضعاً إحدى يديه على الأخرى[١]. والقول الآخر: إن الصافن من الخيل الذي قد قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم، ومما يحقق ذلك قوله ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوافِنَ﴾[٢] هكذا هي في قراءة ابن عباس رحمه الله وفسرها معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم وفي قراءة ابن مسعود: صوافن، قال: يعني قياما. قال أبو عبيد: وقد اجتمعت قراءة ابن عباس وابن مسعود على صوافن. قال وحدثني ابن مهدي عن سفيان بن منصور عن مجاهد قال: من قرأها: صوافن - أراد معقولة؛ ومن قرأها: صوافّ - أراد بها إنها قد صفّت يديها، فكلاهما له معنى. وقد روي عن الحسن غير هاتين القراءتين قرأها: صوافي وقال: خالصة الله: قال أبو عبيد: كأنه يذهب إلى جمع صافية.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه مرّ هو وأصحابه على إبل لحيّ يقال لهم بنو الملوح أو بنو المصطلق قد عبست[٣] في أبوالها من السمن فتقنّع بثوبه ثم مر - لقول الله عز وجل: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ آزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾[٤] إلى آخر الآية.

قوله: عبست في أبوالها - يعني أن تجف أبوالها وأبعارها على أفخاذها، وذلك إنما يكون من كثرة الشحم؛ فذلك العبس؛ قال جرير يذكر امرأة أنها كانت راعية:

ترى العَبس الحولي جَونا بِكوعها لها مَسَكا من غير عاج ولا ذبْلِ

ويروى: مَسَك.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ لا أعلمني إلا سمعته من يزيد

---

(١) الفائق ٢/٢٧.

(٢) سورة ٢٢ آية ٣٦.

(٣) عبست الابل: اي ما يبس وجف على مآخيرها واذنابها من البول والثلط والأبعار ويقال: العبس للإبل، والوذح للغنم.

(٤) سورة ٢٠ آية ١٣١.

(يرويه) عن مهدي بن ميمون عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «على كل سُلامى من أحدكم صدقة ويجزيء من ذلك ركعتان يصليهما من الضحى».

قوله: سُلاَمى، فالسُلاَمى في الأصل عظم يكون في فِرْسِن البعير، ويقال: إنّ آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجف في السلامى والعين، فإذا ذهب منها لم يكن له بقية؛ قال الراجز:(١)

لا يشتكين عَمَلاً ما أَنْقَيْنْ ما دام مخّ في سلامى أو عينْ(٢)

قوله: ما أنقين، من النِقْي وهو المخّ. فكأن معنى الحديث أنه على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة وأنّ الركعتين تجزيان من تلك الصدقة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قيل له: هذا عليّ وفاطمة قائمين بالسُّدة(٣)، فأذن لهما فدخلا فأغدف(٤) عليهما خميصة سوداء(٥).

قوله: أغدف عليها - يعني أرسل عليها؛ ومنه قيل: أغدفت المرأة قناعها - إذا أرسلته على وجهها لتستره؛ قال عنترة:

---

(١) هو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٦٠٧/١ «قال الزجاج: السُلاميات العظام التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان؛ وقال ابن الأنباري: السُلامى كل عظم مجوف مما صغر من العظام، ولا يقال لمثل الظنبوب والزند: السلامى، إنما يقال له: قصب. وقيل: السلاميات فصوص أعلى القدمين وهي من الإبل في الأخفاف، وهي عظام صغار يجمعهن عصب. وقال ابن الأثير في النهاية ١٩٣/٢ «السلامى جمع سلامية وهي الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل: واحده وجمعه سواء، ويجمع على سلاميات».

(٣) هي ظلة على باب أو ما أشبهها لتقي الباب من المطر؛ وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: الساحة.

(٤) أغدف: أرخى.

(٥) الخميصة: ملاءة من الصوف أوخز معلمة وهي رقيقة لينة؛ يصغر حجمها إذا طويت.

إن تُغِـدفي دوني القنـاع فـانني طَـبٌ بـأخـذ الفـارس المستلئِـم[١]

يعني كأنها ازدرته، فقال ما قال.

وقد روي في حديث آخر: إنّ قلب المؤمن أشد اضطراباً من الذَنَب يصيبه من العصفور حين يغدف به.

وبعض الناس يحمله على هذا المعنى، فإن كان منه فهو أن تلقي عليه الشبكة أو الحبالة فيصاد، كما يرسل الستر وغيره وليس هذا بشيء أشبه منه بهذا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في ذكر المنافقين وما في التنزيل من ذكرهم ومن ذكر الكفار.

فيقال والله اعلم: إنما سمي المنافق منافقاً لأنه نافق كاليربوع، وإنما هو دخوله نافقاءه، يقال منه: قد نفق فيه ونافق وهو جحره، وله جحر آخر يقال له: القاصعاء، فإذا طلب قصّع فخرج من القاصعاء، وهو يدخل في النافقاء ويخرج من القاصعاء، أو يدخل في القاصعاء ويخرج من النافقاء، فيقال: هكذا يفعل المنافق يدخل في الإسلام. ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه.

وأما الكافر فيقال ـ والله أعلم: إنما سمي كافرا لأنه متكفر به كالمتكفر بالسلاح، وهو الذي قد ألبسه السلاح حتى غطّى كل شيّء منه، فكذلك غطى الكفر قلب الكافر، ولهذا قيل لليل كافر، لأنه ألبس كل شيء قال لبيد يذكر الشمس:

حتـى إذا ألقـت يـداً في كـافـر وأجنّ عـورات الثغـور ظلامُهـا[٢]

وقال أيضا:

---

(١) البيت من البحر الكامل. ديوان عنترة ص ٧٩.

(٢) البيت في معلقته المشهورة، وهو من البحر الكامل: عورات: بالعين المهملة، الخلل الذي يتخوف منه.

في ليلة كفر النجوم غمامُها [١].

ويقال في: الكافر سمي بذلك للجحود، كما يقال: كافرني فلان حقي - إذا جحده حقه كفر، يقول: غطاها السحاب.

وقد يقال في المنافق: إنما سمي منافقا للنفق وهو السرب [٢] في الأرض، والتفسير الأول أعجب إليّ.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في تلبية الحج: حدثني ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، وحدثنيه يحيى بن سعيد عن جعفر عن أبيه عن جابر، وحدثنيه عبد الله بن داود عن الأعمش عن عمارةعن أبي عطية عن عائشة وبعضه عن عبد الرحمن بن يزيد عن عائشة، كلهم يحدث بذلك عن النبي ﷺ. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

تفسير التلبية الاستجابة، وكان الخليل بن أحمد رحه الله يفسر أصل التلبية أنها الإقامة بالمكان، يقال: ألبيت بالمكان - إذا أقمت به، ولبّبت - لغتان؛ قال: ثم قلبوا الباء الثانية إلى الياء استثقالا كما قالوا: نظنيت، فانما أصلها تظننت؛ وكما قال العجاج:

تقضي البازي إذا البازي كسْر [٣]

وإنما أصلها تقضّض، قال: فقالوا على هذا لبيت وإنما أصلها ألبيت أو لبّبت، فكأن قوله: لبيك أي أنا عبدك أنا مقيم عندك إقامة بعد إقامة وإجابة بعد إجابة، ثم ثنوه للتوكيد، هكذا يحكي هذا التفسير عن الخليل، ولم يبلغا عن أحد أنه فسره غيره إلا من اتبعه فحكى عنه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال]: « حدثناه أبو معاوية عن حجاج

---

(١) في معلقته المشهورة والبيت من البحر الكامل:

« يعلو طريقة متنها متواترا في ليلة كفر النجوم غمامها »

انظر شرح القصائد العشر للتبريزي ص١٤٧.

(٢) « السرب - بفتح السين والراء: بيت تحت الأرض وقيل القناة يدخل منها الماء. جميعها: أسراب.

(٣) الرجز في اللسان (قضض، قضى)، وصدره: إذا الكرام ابتدروا الباع بدرْ

ابن أرطاة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال: اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم».

يقال: فيه قولان: أحدهما أنه يريد بالشيوخ الرجال المسانّ أهل الجَلَد منهم والقوة على القتال ولا يريد الهرمي؛ ويبين ذلك حديث أبي بكر حين أوصى يزيد ابن أبي سفيان فقال: لا تقتل شيخا كبيراً. وقوله: شرخهم - يريد الشباب. ومعناه في هذا القول الصغار الذين لم يدركوا، فصار تأويل الحديث: اقتلوا الرجال واستحيوا النساء. وأما التفسير الآخر فإنه يريد بالشيوخ الهرمَي الذين إن سُبُوا لم ينتفع بهم للخدمة، واستحيوا الشباب - يعني أهل الجلد من الرجال الذين يصلحون للملك والخدمة، وقال حسان في الشرخ[1]:

إنّ شرخ الشباب والشعر الأسـ ـود ما لم يُعاصَ كان جنونا

وقوله: استحيوا، إنما هو استفعلوا من الحياة - أي دعوهم أحياء لا تقتلوهم، ومنه قول الله عز وجل فيما يروى في التفسير ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾[2].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رفقة جاءت وهم يَهرِفون بصاحب لهم ويقولون: يا رسول الله! ما رأينا مثل فلان، ما سرنا إلا كان في قراءة ولا نزلنا إلا كان في صلاة.

قوله: يهرفون به، يمدحونه ويطنبون في ذكره: يقال منه: هرفت بالرجل أهرِف هَرَفاً، ويقال في مثل من الأمثال: لا تَهرِف قبل أن تَعرِفَ.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كره الشَّكال في الخيل.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤١٣ واللسان (شرخ). والبيت على البحر الخفيف وشرخ الشباب: أوله وريعانه، وقيل: نضارته وقوته، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، وقيل: هو جمع شارخ مثل صاحب وصحب وقيل جمع شروخ.

(٢) سورة ٧ آية ١٢٧.

قوله: الشكال ـ يعني أن تكون ثلاث قوائم منه محجّلة وواحدة مطلقة. وإنما أخذ هذا من الشكال الذي تشكل به الخيل، شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم؛ أو أن تكون الثلاث مطلقة ورِجل محجّلة، وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: إني لأكره أن أرى الرجل ثائراً فريص رقبته[١] قائماً على مُرَيّته[٢] يضربها.

قال الأصمعي: الفريصة هي اللحمة التي تكون بين الكتف والجنب التي لا تزال ترعد من الدابة، وجمعها: فرائص وفريص. قال أبو عبيد: وهذا الذي قاله الأصمعي هو المعروف في كلام العرب، ولا أحسب الذي في الحديث إلا غير هذا كأنه إنما أراد عَصَبَ الرقبة وعروقها لأنها هي التي تثور في الغضب ـ والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: المسلمون هَيِّنون لَيِّنون كالجمل الآنف[٣] إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ.

قوله: الآنف ـ يعني الذي قد عقره الخِطام، إن كان يخشاش أو برة[٤] أو

---

(١) جرى قولهم: ثار فريص فلان، مجرى المثل في الغضب وظهور علاماته وشواهده، وكثر حتى استعمل فيما لا فريص فيه؛ فكان معنى قوله: ثائراً فريص رقبته، ظهور أمارات الغضب في رقبته من انتفاخ الوريدين وغير ذلك، وإن لم يكن في الرقبة فريصة. أو شبه نؤور عصب الرقبة وعروقها بنؤر الفرائص فسماها فريصا، كأنه قال ثائراً من رقبته ما يشبه الفريص في الثؤور عند الغضب».

(٢) قوله: مريته، تصغير المرأة استضعاف لها واستصغار لبرى أن الباطش بمثلها في ضعفها لئيم ـ من الفائق ٢/٢٥٧.

(٣) رواه أبو عبيد: كالجمل الآنف بوزن فاعل، وهو الذي عقره الخشاش، والصحيح الانف على فعل كالفقر والظهر. المحذوفة من يأتي هين ولين، وقيل: الثانية؛ والكاف مرفوعة المحل على أنها خبر ثالث، والمعنى أن كل واحد منهم كالجمل الأنف، ويجوز أن ينتصب محلها على أنها صفة لمصدر محذوف، تقديره، لينون لينا مثل لين الجمل الأنف».

(٤) «البرة: حلقة تجعل في أنف البعير، جمعها: بُرى وبُرين، وهي أيضاً الخلخال، وهي =

خزامة في أنفه، فهو ليس يمتنع على قائده في شيء للوجع الذي به؛ وكان الأصل في هذا أن يقال: مأنوف، لأنه مفعول به كما يقال: مصدور للذي يشتكي صدره، ومبطون للذي به البطن، وكذلك مرؤس ومفخوذ ومفؤود، وجميع ما في الجسد على هذا، ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنهم. وقال بعضهم: الجمل الآنف هو الذلول؛ ولا أرى أصله إلا من هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه خطبهم على راحلته وإنها لتقصع بجِرَّتها.

قوله: تقصع بجِرّتها، القصْع: ضمك الشيء على الشيء حتى تقتله أو تهشمه؛ ومنه قصع القملة؛ ومنه قيل للغلام إذا كان بطيء الشباب: قصيع، يقول: إنه مردَّد الخلق بعضه إلى بعض فليس يطول. وإنما قصع الجرة شدة المضغ وضم بعض الأسنان على بعض.

والجِرّة ما تجترّه الإبل فتخرجه من أجوافها لتمضغه ثم ترده في أكراشها بعد الجرة - أي بعد أن تجترّه. وفي هذا الحديث من الفقه خطبته عليه السلام على ظهر الناقة وهذا رخصة في الوقوف على الدواب إذا كان ذلك لحاجة إليه. وقال: اخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس قال: الوقوف على ظهر الدواب بعرفة سنة والقيام على الأقدام رخصة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ، وحدثناه هشيم عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، وحدثنيه يحي بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كلهم عن النبي ﷺ قال: «المؤمن يأكل في مِعَى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء».

قوله: المؤمن يأكل في مِعي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء، نرى ذلك

= الخُشَاش - بضم الخاء وفتحها وكسرها، وهي الخزاعة»؛ وفي اللسان (خشش) «الخشاش: الذي يدخل في عظم أنف البعير وهو من خشب، والبرة من صفر، والخزامة من شعر».

ـ والله أعلم ـ لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة وأن الكافر لا يفعل ذلك، ويرون أن وجه الحديث ـ والله أعلم ـ أنه كان هذا الحديث خاصاً لرجل بعينه أنه كان يكثر الأكل قبل إسلامه ثم أسلم فنقص ذلك منه ـ فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال فيه هذه المقالة، قال أبو عبيد ـ وأهل مصر يرون أن صاحب هذا الحديث هو أبو بصرة الغفاري[١]، ولا نعلم للحديث وجها غير هذا لأنك قد ترى من المسلمين من يكثر أكله ومن الكفار من يقل ذلك منه، وحديث النبي ﷺ لا خُلْفَ له، فلهذا وُجِّه على هذا الوجه. وقد روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يأكل الصاع من التمر، فأي المؤمنين كان إيمانه كايمان عمر.

وقال أبو عبيد: في حديث صفة النبي ﷺ أن عليا رضي الله عنه كان إذا نعت النبي ﷺ قال: لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردَّد، لم يكن بالمطهم[٢] ولا بالمكلثم، كان أبيض مُشْرب أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المُشاش والكتد، شثْن الكفين والقدمين، دقيق المسربة[٣]، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معا ليس بالسبط ولا الجعد القَطط. وفي حديث آخر حدثناه إسماعيل بن جعفر قال: كان أزهر ليس بالأبيض الأمهق ـ وفي حديث آخر: كانت في عينيه شُكلة. وفي حديث آخر: كان شبح الذراعين.

قال أبو عبيد: قال الكسائي والأصمعي وأبو عمرو وغير واحد في هذاالحديث؛ قوله: ليس بالطويل الممغّط، يقول: ليس بالبائن الطِوَل.

ولا القصير المتردّد يعني الذي قد تردد خلقه بعضه على بعض، وهو مجتمع ليس بسيط الخلق، يقول: فليس هو كذلك ولكن ربعة بين الرجلين؛ وهذا

---

(١) هو حُميل بن بصرة بن وقاص بن حاجب بن غفار أبو بصرة الغفاري.

(٢) المطهم هنا مثل المكلثم وهو تقبض الوجه وغلظه وقيل المكلثم: القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه، ولا يكون ذلك إلا مع كثرة اللحم.

(٣) المسربة ـ بفتح الميم وسين مهملة ساكنة وبضم الراء جمعها مسارب: مجرى الدمع ونحوه وقيل الشعر مابين اللبة إلى السرة.

صفته ﷺ في حديث آخر أنه ضرب[١] اللحم بين الرجلين.

وقوله: ليس بالمَطهَّم قال الأصمعي: المُطَهَّم[٢] التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال.

وقال غير الأصمعي: المكلثم المدور الوجه؛ يقول: فليس كذلك ولكنه مسنون.

وقوله: مُشرب - يعني الذي قد أشرب حمرة.

والأدعج العين شديد سواد العين؛ قال الأصمعي: الدعجة[٣] هي السواد.

قال: والجليل المشاش، العظيم رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

وقوله: الكتَد[٤]، هو الكاهل، وما يليه من جسده.

وقوله: شثن الكفين والقدمين - يعني أنهما تميلان إلى الغلظ.

وقوله: إذا مشى تقلّع[٥] كأنما يمشي في صبب، الصبب: الانحدار، وجمعه: أصباب؛ قال رؤبة:

بل بَلَدٍ ذي صُعُد وأصبابُ

---

(١) ويقال: «صرب - بالصاد مهملة - أي مجتمع اللحم مكثرة - تمت، الضرب - بالضاد معجمة وسكون الراء: الرجل الخفيف اللحم، وما وجدناه مهملة».

(٢) المطهَّم هو السمين الفاحش السمن، وقيل: المنتفخ الوجه الذي فيه جهامة من السمن، وقيل: النحيف الجسم الدقيقة، وقيل: الطهمة والطحمة في اللون أن تجاوز سمرته إلى السواد، ووجه مطهم إذا كان كذلك».

(٣) في المغيث ص ٢١٩ «الدعج عند العرب السواد في العين وغيرها، وعند العامة سواد الحدقة فقط، وهو المعنى في صفته؛ يقال: رجل أدعج - أسود الجلد وليل أدعج؛

(٤) في المغيث ص ٤٩٦ «قال سلمة: الكتد مجتمع اللحيين، وقال الأصمعي هو من الفرس وغيره موصل العنق في الصلب».

(٥) في الفائق ٣٨/٣ «تقلّع: ارتفع قدمه على الأرض ارتفاعة كما تنقلع عنها، وهو نفي للاختيال في المشي».

بل في معنى رب.

وقوله: ليس بالسبط ولا الجعد القَطِط، فالقطط: الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش، والسبط الذي ليس فيه تكسر، يقول: فهو جعد رَجِل [١].

وقوله: كان أزهر، الأزهر: الأبيض النيِّر، البياض الذي لا يخالط بياضه حمرة.

وقوله: ليس بالأمهق، فالأمهق الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة وليس بنير، ولكن كلون الجصّ أو نحوه، يقول: فليس هو كذلك.

وقوله: في عينيه شُكلة فالشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين؛ قال الشاعر:

ولاعيبَ فيها غير شُكلة عينها ... كذاك عِتاق الطير شُكلا عيونها [٢]

والشهْلة غير الشُّكلة وهي حمرة في سواد العين؛ والمُرهْة: البياض لا يخالطه غيره، وإنما قيل للعين التي ليس فيها كحل: مرهاء، لهذا المعنى.

وقوله: أهدب الأشفار - يعني طويل الأشفار [٣].

وقوله: شبح الذراعين - يعني عبل الذراعين عريضها.

والمسربة الشعر المسدِقّ ما بين اللبة إلى السرة؛ قال الذهلي [٤]:

الآن لما ابيضّ مسربتي ... وعَضَضْتُ من نابي على جِذْمِ
ترجو الأعادي أن أليـ ... ـنَ لها هذا توهّم صاحب الحلمِ

---

(١) يقال: «شعر رَجِل - بكسر الجيم - أي بين السبط والجعد - أي بين الجعودة والاسترسال.

(٢) البيت في اللسان (شكل) بدون نسبة وهو من البحر الطويل.

(٣) في المغيث ص ٦٢٢ «والهدب: المسترسل الذي كأن له هُدبا، وأذن هدباء أي ساقطة قد تغضنت واسترخت، وشجرة هدباء تَدلّت أغصانها من حواليها».

(٤) البيتان للحارث بن وعلة الذهلي كما في اللسان (سرب) من البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين أتاه عمر، فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوّ كوّن[١] أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي.

وتفسير هذا الحرف في حديث آخر مرفوع قال: حدثناه معاذ قال ابن عون: قلت للحسن: ما متهوّكون؟ قال: متحيرون. قال أبو عبيد: يقول: أمتحيرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ قال أبو عبيد: فمعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأما قوله: لقد جئتكم بها بيضاء نقية، فإنه أراد الملة الحنيفية، فلذلك جاء التأنيث، كقول الله عز وجل: ﴿وَذٰلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَةِ﴾[٢] إنما هي فيما يفسر الملة الحنيفية.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه لما خرج إلى مكة عرض له رجل فقال: إن كنت تريد النساء البيض والنوق الأدم فعليك[٣] ببني مدلج، فقال: إن الله منع من بني مُدلج لصلتهم الرحم وطعنهم في ألباب الإبل. وبعضهم يرويه: في لَبّات الإبل.

قوله: وطعنهم في ألباب الإبل، فقد يكون ألباب في معنيين: أحدهما أن يكون أراد جمع اللب، ولب كل شيء خالصه، كقولك: لب الطعام ولب النخلة وغير ذلك؛ يقول: فإنما ينحرون خالص إبلهم وكرائمها. والوجه الآخر أن يكون أراد جمع اللبب، وهو موضع المنحر من كل شيء. ونرى أن لبب الفرس إنما سمي به لهذا، ولهذا قيل: لبّبت فلانا - إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره

---

(١) المتهوك الذي يقع في كل أمر وقيل التهوك والتهفك: الاضطراب في القول وأن يكون غير استقامة.

(٢) سورة ٩٨ آية ٥.

(٣) «الأدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين؛ عليك من أسماء الفعل، يقال: عليك زيدا - أي الزمه، وعليك به - أي خذ به، والمراد ههنا أوقع ببني مدلج». الفائق للزمخشري ١/١٩.

ثم جررته، وإنما وصفهم أنهم أهل جود بأموالهم وصلة لأرحامهم. والذي يراد من هذا الحديث أن الإحسان والصلة يدفعان السوء والمكروه. قال أبو عبيد: وإن كان المحفوظ هو لبات فاللبة موضع النحر، ثم جمعها لبات.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت..

قال جرير: معناه أن يريد الرجل أن يعمل الخير فيدعه حياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء، يقول: فلا يمنعك الحياء من المضي لما أردت؛ قال أبو عبيد: والذي ذهب إليه جرير معنى صحيح في مذهبه، وهو شبيه بالحديث الآخر: إذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال: إنك تراءى، فزدها طولا. وكذلك قول الحسن: ما أحد أراد شيئا من الخير إلا سار في قلبه سورتان فإذا كانت الأولى منهما لله فلا تهيدنه [١] الآخرة؛ وفي هذا أحاديث والمعنى فيه قائم، ولكن الحديث الأول ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير ولا على هذا يحمله الناس، وإنما وجهه عندي أنه أراد بقوله: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، إنما هو من لم يستحي صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء، ولم يرد بقوله: فاصنع ما شئت - أن يأمره بذلك أمرا، وهذا جائز في كلام العرب أن يقول: افعل كذا وكذا! وليس يأمره، ولكنه أمر بمعنى الخبر، ألم تسمع حديث النبي ﷺ: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار؟ ليس وجهه أنه أمره بذلك، هذا ما لا يكون، إنما معناه: من كذب عليّ متعمدا تبوأ مقعده من النار أي كان له مقعد من النار، إنما هي لفظة أمر على معنى الخبر وتأويل الجزاء، وإنما يراد من الحديث أنه يحث على الحياء ويأمر به ويعيب تركه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أتي بوشيقة يابسة من لحم صيد فقال: إني حرام [٢].

---

(١) «تهيدنه - أي توقفه».

(٢) اني حرام: اي محرم.

قوله: الوشيقة [١]: اللحم يؤخذ فيغلي إغلاءة ثم يحمل في الأسفار ولا ينضج فيتهرّأ [٢]؛ وزعم بعضهم أنه بمنزلة القديد لا تمسّه النار؛ يقال منه: قد وشقتُ اللحم أشِقه وشَقْا واتّشقتُ اتشاقا؛ وقال الشاعر [٣]:

إذا عرضت منها كهاة سمينة فلا تهد منها واتّشق وتَجَبْجَبِ

الجُبجُبة [٤]: الزَّبيل من الجلود.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في لَبَن الفحل أنه يُحَرَّم.

قال سمعت محمد بن الحسن وغيره من أهل العلم يفسرونه أنه الرجل تكون له المرأة وهي مرضع [٥] بلبنه. قال أبو عبيد: وأما كلام العرب فيقولون: بلبانه، قالوا: فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ولد زوجها محرّمون عليه وعلى ولده من ولد تلك المرأة ومن ولد غيرها لأنه أبوهم جميعا.

قال سمعت ابن مهدي يحدث عن مالك بن أنس عن الزهري عن عمرو بن الشريد عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سئل عن رجل كانت له امرأتان فأرضعت إحداهما جارية والأخرى غلاما أيحل للغلام أن يتزوج الجارية؟ فقال: لا، اللقاح واحد [٦]. قال أبو عبيد: فهذا تأويل لبن الفحل. قال وكذلك حديث النبي ﷺ قبل هذا فيه بيان أيضا عن [٧] عائشة قالت: استأذن عليها أبو القعيس [٨]

(١) «الوشيقة - بالشين معجمة: المقدد من اللحم.

(٢) «أي طبخ حتى تنفسخ وفي الفائق ١٦٣/٣ «قال الليث: الوشيق لحم يقدد حتى يقبّ - أي ييبس وتذهب ندوته».

(٣) هو خمام بن زيد مناة اليربوعي كما في اللسان (جبب)، البيت على البحر الطويل.

(٤) الجبجبة «تنقل فيه التراب أيضاً وهو الطبل أيضاً. وقيل «أصلها في جبجبة وهو شبيه الزنبيل»؛ في الجوهري الجبجبة - بالجيم؛ الكرِش يجعل فيها الخلع أو يذاب الإهالة فتحقن فيها، ويجبجب إذا اتشق - بالجيم، والوشيقة لحم يغلي إغلاءة ثم يقدد، فهو أبقى ما يكون.

(٥) في الاصل مرضع بلبنه: والأصح: ترضع بلبنه.

(٦) راجع الحديث في الفائق ٤٤٥/٢.

(٧) حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه.

(٨) هو أفلح أخو أبي القعيس عم عائشة من الرضاعة؛ ورد فيه أنه هو أبو القعيس وقال «ووقع في =

بعد ما حجبت فأبت أن تأذن له فقال: أنا عمّك أرضعتك امرأة أخي، فأبت أن تأذن له حتى جاء رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: هو عمّكِ فليلج عليك.

وقال أبو عبيد: حدثنا هشيم قال: اخبرنا مغيرة عن ابراهيم عن ابي هريرة قال قال النبي ﷺ: لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء ما في صحفتها فإنما لها ما كُتِبَ لها، ولا تناجشوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض».

قوله: لا تسأل المرأة طلاق أختها - يعني بأختها ضرّتها.

وقوله: لتكتفيء ما في صحفتها، أصل الصحفة القصعة وجمعها صحاف.

وقوله: لتكتفيء، إنما هو مثل يقول: لا تميل حظ تلك إلى نفسها ليصير حظ أختها من زوجها كله لها؛ وإنما قوله: لتكتفيء تفتعل من كفأت القدر وغيرها - إذا كببتها ففرغت ما فيها.

وقوله: لا تناجشوا، فإن النجش أن يعطي الرجل صاحب السلعة بسلعته أكثر من ثمنها وهو لا يريد شراءها، إنما يريد أن يسمعه غيره مما لا يضّر له بها فيزيد لزيادته؛ ومنه الحديث الآخر الذي يروي عن ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن. وقوله: لا يبع على بيع أخيه، قد فسرناه في غير هذا الموضع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قضى أنّ الخراج بالضمان.

معناه - والله أعلم - الرجل يشتري المملوك فيستغلّه ثم يجد فيه[1] عيباً كان عند البائع، يقضي أنه يرد العبد على البائع بالعيب ويرجع بالثمن فيأخذه، وتكون له الغلة طيبة وهي الخراج؛ وإنما طابت له الغلة لأنه كان ضامنا للعبد، لو مات مات من مال المشتري، لأنه في يده؛ وهذا مفسر في حديث لشريح أن رجلاً اشترى من رجل غلاما فأصاب من غلته، ثم وجد به داء كان عند البائع فخاصمه إلى شريح فقال: ردّ الداء بدائه وكذلك[2] الغلّة بالضمان. قال أبو عبيد:

= رواية له: استأذن عليها أبو القعيس، وهذا وهم من بعض رواته وهو أبو معاوية رواية عن هشام فقد خالفه حماد بن زيد عنه فقال إن أخا أبي القعيس». الاصابة لابن حجر ج ١ ص ٥٧.

(١) في الاصل فيه والصحيح يجد به (٢) كذا في الأصل وكذلك والصحيح لك.

ألا تراه أنه قد ألزمه بدائه أن يردّه هذا ليعلم أنه لو مات كان من مال المشتري، فلهذا طابت له الغلة؟ قال وحديث النبي ﷺ هذا أصل لكل من ضمن شيئا أنه يطيب له الفضل إذا كان ذلك على وجه المبايعة لا على الغصب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ليس على مسلم جزية.

قال: معناه الذمي الذي يسلم وله أرض خراج فترفع عنه جزية رأسه وتترك عليه أرضه يؤدي عنها الخراج. ومن ذلك حديث عمر وعلي رضي الله عنهما أن رجلا من الشعوب أسلم وكانت تؤخذ منه الجزية فأتى عمر فأخبره فكتب أن لا تؤخذ منه الجزية. قال أبو عبيد: الشعوب ههنا العجم، وفي غير هذا الموضع أكثر من القبائل؛ والشعوب المنية. وقال: حدثنا هشيم قال اخبرنا سيار عن الزبير ابن عدي قال: أسلم دهقان على عهد علي رحمه الله فقال لـه: إن قمت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها. فهذا وجه حديث النبي ﷺ في الجزية، وإنما احتاج الناس إلى هذه الأحاديث في زمان بني أمية، لأنه يروي عنهم أن الرجل من أهل الذمة من أهل السواد كان يسلم ولا يسقطون الجزية عن رأسه ويأخذونها منـه مع الجزية من أرضه، وكان الحجاج[1] يحتج فيه ويقول: إنما هم قِنّنا وعبيدنا، فإذا أسلم عبد

---

(١) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي الأمير الشهير، قائد، سفاك، خطيب؛ ولد سنة ٤٥ هـ أو بعدها بيسير ونشأ في الطائف بالحجاز، وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير بمكة، فجهزه أميرا على الجيش فحضر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق إلى أن قتل ابن الزبير وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه. قال ياقوت في معجم البلدان ٣٨٢/٨: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال: إنما تذكرون المساوي! أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سبيت بالهند فنادت يا حجاجاه! فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى افتتح الهند واستنقذ المرأة، وأحسن إليها» مات سنة ٩٥ براسط، وهو الذي بناها بين الكوفة والبصرة.

الرجل فهل يسقط عنه الإسلام الضريبة؟ وكان خالد بن عبد الله القسري[١] يخطب به فيما يحكى عنه على المنبر؛ ولهذا استجاز من استجاز من القراء الخروج عليهم مع ابن الأشعث وعن يزيد بن أبي حبيب قال: أعظم ما أتت هذه الأمة بعد نبيها ثلاث خصال: مقتل عثمان، وإحراق الكعبة، وأخذ الجزية من المسلمين.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: المكيال مكيال أهل المدينة والميزان ميزان أهل مكة.

قال أبو عبيد[٢]: وقد اختلف في هذا الحديث، فبعضهم يقول: الميزان ميزان أهل المدينة والمِكيال مِكيال أهل مكة.

يقال: إن هذا الحديث أصل لكل شيء من الكيل والوزن، إنما يأتمّ الناس فيهما بأهل مكة وأهل المدينة وإن تغير ذلك في سائر الأمصار، ألا ترى أن أصل التمر بالمدينة كيل وقد صار وزنا في كثير من الأمصار وأن السَّمْن عندهم وزْن وهو كيْل في كثير من الأمصار؟ فلو أسلم رجل تمرا في حنطة لم يصلح لأنه كيل في كيل، وكذلك السمن إذا أسلمه فيما يوزن لم يصلح لأنه وزن في وزن، والذي يعرف به أصل الكيل والوزن أن كل ما لزمه اسم المختوم والقفيز والمَكوك والمدّ والصاع فهو كيل، وكل ما لزمه اسم الأرطال والأواقي فهو وزن، ألا تسمع حديث عمر رضي الله عنه في الأواقي حين قال في عام الرمادة وكان يأكل الخبز بالزيت فقرقر بطنه فقال: قَرْقِرْ ما شئت! فلا يزال هذا دأبك ما دام السمن يباع بالأواقي، فهذا يبين لك أن أصل السمن وزن إلا أن

---

(١) خالد بن عبد الله القسري هذا أحد خطباء العرب وأجوادهم، ولي مكة سنة ٨٩ للوليد بن عبد الملك، ولاه هشام بن عبد الملك العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥، ثم عزله في سنة ١٢٥؛ وقتل سنة ١٢٦ وهو ابن نحو ستين سنة.

(٢) [قال] حدثنيه أبو المنذر إسماعيل بن عمر عن سفيان عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

يريد [١] بالأرطال المكاييل، فإن المكيال يسمى رطلا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين أهدي إليه عياض بن حمار قبل أن يسلم فرده وقال: إنا لا نقبل زَبْد المشركين.

قال ابن عون: فقلت للحسن ما زبد المشركين فقال: رِفْدُهم، وهكذا هو عندنا - في الكلام، يقال منه: زَبَدْت الرجل أزْبدُه زَبَدا [٢] - إذا رفدته ووهبت له [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في المزارعة أن أحدهم كان يشترط عليه ثلاثة جداول والقُصارّة وما سقي الربيع ونهى النبي ﷺ عن ذلك.

قوله: يشترط عليه ثلاثة جداول - يعني أنها كانت تشترط على المزارع أن يزرعها خاصة لربّ المال.

وأما القُصارة فإنه ما بقي في السنبل من الحب بعدما يداس ويُدْرّس [٤] وأهل الشام يسمونه القِصْريّ. وكذلك يروي في حديث عن ابي النضر عن ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: كنا نخابر على عهد رسول الله ﷺ فنصيب من القِصْري ومن كذا ومن كذا، فقال النبي ﷺ: من كانت له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه.

وأما ما سقي الربيع فإن الربيع النهر الصغير مثل الجدول والسري ونحوه، وجمعه أربِعاء.

---

(١) في الأصول هكذا والصحيح يراد.

(٢) «زبد - بفتح الباء، يزبد بكسرها - أي أعطي».

(٣) ذكر الزمخشري قول زهير في الشهادة وقال «قال زهير:

أصحاب زبد وأيام وأندية من حاربوا عذبوا عنهم بتنكيلِ

(٤) هنا ورد «يدرس مثل يداس»؛ وقال الزمخشري في الفائق «القُصارة والقِصرى والقُصرى والقَصَر والقصل كعابر الزرع بعد الدئاسة، وفيها بقية حب».

وإنما كانت هذه شروطا يشترطها رب الأرض[١] لنفسه خاصة سوى الشرط على الثلث والربع، فنرى أن نهي النبي ﷺ عن المزارعة إنما كان لهذا الشروط لأنها مجهولة لا يدري أتسلم أو تعطب، فإذا كانت المزارعة على غير هذه الشروط بالثلث أو الربع أو النصف فهي طيبة إن شاء الله تعالى. وعلى هذا رخص من رخص من أهل العلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن الله يحب النَّكل على النَّكل، قيل: وما النَّكل على النَّكل؟ قال: الرجل المجرَّب القوي المبديء المعيد على الفرس القوي المجرَّب - أو المِحْرب[٢] المبديء المعيد.

قوله: النكل، قال الفراء: يقال: رجل نَكَل[٣] ونِكْل، ومعناه قريب من التفسير الذي في الحديث، قال: ويقال أيضا: رجل بَدَل وبِدْل ومَثَل ومِثْل وشَبَه وشِبْه، قال: لم أسمع في فَعَل وفِعْل غير هذه الأربعة الأحرف.

وقوله المبديء المعيد: الذي قد أبدأ في غزوة وأعاد - أي قد غزا مرة بعد مرة وجرب الأمور أعاد فيها وأبْدَأ.

وقال أبوعبيد:[٤]في حديث النبي ﷺ أن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله! أكلتنا الضَبُع فقال النبي ﷺ: غير ذلك أخوف عندي أن تصب عليكم الدنيا صبا.

---

(١) هكذا وردت في الاصول، والصحيح هنا رب المال.

(٢) الشك هنا من ابي عبيد، وليس المجْرب في اصل الحديث.

(٣) وفي الفائق «[النَكَل] من التنكيل، قال أبو زيد: رجل نَكَل لأعدائه ونِكْل - بوزن شبَه وشِبْه - أي ينكل به أعداؤه؛ قال رؤبة:

قد جرب الأعداء مني نكلا نطحا مع الصك ومضغا أكلا

ويقال: إنه لَنِكْلُ شرّ ونَكَل شرّ، والتنكيل: المنع والتنحية عما يريد، ومنه النكل: القيد».

(٤) قال حدثنيه حجاج عن المسعودي عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدة بن أبي لبابة عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ والحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ١٥٤، ١٧٨، ٣٦٨ والفائق ٢/٥٠.

قوله: الضبع، هي السنة المجدبة؛ ولها أسماء أيضا وهي الأزمة واللزبة، ويقال لها أيضا: كحل، إلا أن الضبع بالألف واللام ولم نسمع هذه الأحرف الأخرى إلا بغير ألف ولام كأنها اسم موضوع؛ قال سَلامَةُ بنُ جَنْدلٍ يمدَح قوما:

قـوم إذا صرّحـت كحـل بيـوتهمُ مأوى الضياف ومأوى كل قُرضوبِ[1]

فالقرضوب في هذا البيت الفقير وهو القرضاب أيضاً والجمع قراضبة، ويقال في غير هذا الموضع القراضبة اللصوص، واحدهم قِرضاب، وقُرضوب وصَعلوك وسُبروت واحد قال الشاعر[2] في الضبع:

أبـا خـراشـة أمـا أنـت ذا نَفَـرٍ فـانّ قـومـي لم تـأكلهـم الضَبُـعُ

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه ابن علية عن الجريري عن أبي العلاء [بن الشخير] عن أعرابي من بني زهير بن أقيش عن النبي ﷺ « من سره أن يذهب عنه كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر »[3].

قال الكسائي والأصمعي قوله: وحر صدره، الوحر غشه وبلابله، ويقال: إن أصل هذا دويبة يقال لها: الوحرة، وجمعها وحر، شبهت العداوة والغل بذلك، والوغر شبيه به أيضا، يقال منه: قد وَغِرَ صَدْرُ فلان عليك يَوْغَر وَغرا، ووَحِرَ يوحَر وحَرا. قال الأصمعي: يقال: رجل سَمْح لا غير ورجل وغْر لا غير، لا يقال: سِمع ولا وِغر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثنيه حجاج عن شعبة عن يزيد

(١) البيت في اللسان (كحل)، وفيه « الضريك » مكان « الضياف »، وقيل « كحل - بفتح الكاف وسكون الحاء مهملة ويقال: صرحت كحل - إذا أصاب الناس سنة شديدة ». والبيت من البحر البسيط.

(٢) هو عباس بن مرداس كما في اللسان (ضبع). والضبع هنا السنة المجدبة والبيت على البحر البسيط.

(٣) الفائق للزمخشري ١٤٩/٣ مسند الإمام احمد ج ٥/ ص ٧٨، ٣٦٣.

ابن أبي زياد عن عيسى بن فائد قال حدثني من سمع سعد بن عبادة يقول قال النبي ﷺ : من تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى وهو أجذم.

قوله: أجذم، هو المقطوع اليد، يقال منه: قد جَذِمَت يدُه تَجذِم جَذَما - إذا انقطعت وذهبت، وإن قطعتها أنت قلت: جذمتُها جَذْما فأنا أجذِمها. قال: حدثني يزيد عن شريك عن ابي إسحاق عن علي بن ربيعة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه: من نكث بيعته لقي الله يوم القيامة أجذم وليست له يد؛ فهذا تفسير الأجذم؛ وقال المتلمس:

وهل كنت إلا مِثلَ قاطع كفه بكفّ له أخرى فأصبح أجذما (١)

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ الذي تحدثه عنه قَيلة (٢) حين خرجت

---

(١) البيت في اللسان (جذم). وقال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٢٦ «قد تدبرت هذا التفسير فرأيته أتي فيه من قبل البيت الذي استشهده وليس كل أجذم أقطع اليد، وإذا نحن حملنا الحديث على ما ذهب إليه رأينا عقوبة الذنب لا تشاكل الذنب، لأن اليد لا سبب لها في نسيان القرآن والعقوبات من الله عز وجل تكون بحسب الذنوب كقول رسول الله ﷺ: رأيت ليلة أسرى بي قوما تقرض شفاههم كلما قرضت وفت فقال لي جبريل عليه السلام: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون، لأنهم قالوا بأفواههم فعوقبوا فيها. والأجذم ههنا المجذوم، يقال: رجل أجذم وقوم جذمى مثل أحمق وحمقى وأنوك ونوكى والجذم: القطع، وكل شيء قطعته فقد جذمته وجذذته، ولهذا قيل للمقطوع اليد: أجذم، كما قيل له أقطع، وهذا أشبه بالعقوبة لأن القرآن كان يدفع عن جسمه كله العاهة ويحفظ له صحته وزينته فلما نسيه فارقه ذلك فنالته الآفة في جميعه ولا داء أشمل للبدن من الجذام ولا أفسد للخلقة»؛ وقال ابن الأثير في النهاية ١٧٨/١ «وقال ابن الأنباري ردا على ابن قتيبة: لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة! وقال ابن الأنباري: معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجذم الحجة، لا لسان له يتكلم [به]، ولا حجة في يده. وقول علي رضي الله عنه: ليست له يد - أي لا حجة له، وقيل: معناه لقيه منقطع السبب، يدل عليه قوله: القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم، فمن نسيه فقد قطع سببه، وقال الخطابي: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي، وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب، فكني باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير.

(٢) قيلة «التميمية»، وهي قيلة بنت مخرمة، هاجرت إلى النبي ﷺ مع حريث بن حسان، وافد بني بكر =

قيلة إليه وكان عم بناتها أراد أن يأخذ بناتها منها، قال: فلما أن خرجت بكت هنية منهن أصغرهن وهي الحُديباء كانت قد أخذتها الفَرصة وعليها سُبَيِّح لها من صوف فرحتها فحملتها معها، فبيناهما ترتكان إذ تنفّجت الأرنب، فقالت الحديباء: الفَصيّة والله لا يزال كعُبا عاليا، قالت: فأدركني عمّهن بالسيف، فأصابت ظُبَته طائفة من قرون رأسيه، وقال: ألقي إليّ ابنة أخي يا دّفار! فألقيتها إليه، ثم انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ، فبينما أنا عندها ليلة تحسب علي [1] نائمة إذ دخل زوجها عليها من السامر، فقال: وأبيكِ لقد أصبت لقيلة صاحب صدق حريث بـن حسان الشيباني، فقالت أختي: الويل لي، لا تخبرها فتتبع أخا بكر بـن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها، قالت: فصحبته صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فصليت معه الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت فكنت إذا رأيت رجلا ذا رُواء أو ذا قِشر طمح بصري إليه فجاء رجل فقال: السلام عليك يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام، وهو قاعد القرفصاء، وعليه أسمال مُلَيَّتَين [2] ومعه عُسَيِّب نخلة مَقْشُوّ غير خوصتين من أعلاه، قالت: فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام، ثم قال: يا رسول الله! اكتب لي بالدهناء، فقال: يا غلام اكتب له! قالت: فشُخّص بي وكانت وطني وداري فقلت: يا رسول الله! الدهناء مقيد الجمل ومرعى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك، فقال: صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفَتّان - ويروى: الفُتّان - فقال رسول الله عليه السلام: أيلام ابن هذه أن يفصل الخُطة وينتصر من وراء الحجزة؟

= ابن وائل. روى حديثها عبدالله بـن حسان العنبري عن جدتيه صفية ودحيبة ابنتي عليبة وكانتا ربيبتي قيلة. انظر الترمذي أدب، باب ما جاء في الثوب الأصفر، والتهذيب ٤٤٧/١٢. واخرجه البخاري في الادب.

(١) وردت هكذا في الاصول والصحيح عني.

(٢) مليتين: ملاءتين صغيرتين، وهي تصغير ملاءة. والملاءة: الإزار.

قال أبو عبيد: قولها: قد أخذتها الفَرصة قال هي الريح التي تكون منها الحدب، والعامة تقولها: الفُرسَة بالسين، وأما المسموع من العرب فبالصاد.

وأما قولها: وعليها سُبَيِّج لها، فإنه ثوب يعمل من الصوف لا أحسبه يكون إلا أسود.

وقولها: ترتكان تسرعان تعني أنهما ترتكان بعيرهما إذا أسرعا في السير يقال: قد رَتَك البعير تَرتِك رَتَكا ورَتَكانا وأرتكته فأنا أُرتكه إرتاكا.

وقولها: قالت الحُديباء: الفَصيّة، فإنها تفاءلت بانتفاج الأرنب، وأصل الفصية الشيء تكون فيه ثم تخرج منه إلى غيره، ومن هذا قيل: تفصّيت من كذا وكذا - أي خرجت منه فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عم بناتها فتفصّت فخرجت إلى السعة، ألا تسمع إلى قولها: والله لا يزال كعبك عاليا؟

وأما قولها: فأدركني عمّهن بالسيف فأصابت ظُبَتُه طائفة من قرون رأسيه، فّا ظُبته حده، وجمعه: ظُبات وظِبون، وهو ما يلي الطرف منه، ومثله ذبابه، قال الكميت:

يرى الراؤون بالشَّفرات منّا كنارِ أبي حُباحِبَ والظُّبينا [1]

وقول الرجل للمرأة: ألقي إليّ ابنة أخيس يا دّفارِ! فالدفار المنتنة، ومنه قيل للأمة: يادفار. ومنه قول عمر رضي الله عنه: يا دفراه! وزعم الأصمعي أن العرب تسمي الدنيا: أم دفر.

وقولها: تحسب عني نائمة، فإنها أرادت تحسب أني نائمة، وهذه لغة بني تميم؛

---

(١) «وظباء - أي يجمع الظبة على الظباء أيضاً - انظر شمس العلوم باب الظاء والباء. البيت في اللسان (ظبأ) برواية: وقود، بدل: كنار وقيل «الحباحب: طائر يطير بالليل له شعاع كالسراج، والحباحب نار تقتدح من اصطكاك الحجارة بعضها في بعض ومن حوافر الخيل، وأبو الحباحب رجل بخيل كان لا ينتفع بناره لبخله - والبيت على البحر الوافر.

قال ذو الرمة:

أعَنْ ترسمتَ من خَرقاءَ منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجومُ[١]

أراد أأن، فجعل مكان الهمزة عينا.

وقول أخت قيلة: لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها، فإن بعضهم يقول: بين طولها وعرضها، وهذا معنى تخرج منه ولكن الكلام لا يوافقه، ولا أدري ما الطول والعَرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنها كانت أرادت أن الرجل يخلو بها ليس معهما أحد يسمع كلامها ولا يبصرهما إلا الأرض القفر، فصارت الأرض خاصة كأنها هي التي تسمعها وتبصرها دون الأشياء والناس، وإنما هذا مثل ليس على أن الأرض تسمع وتبصر، وقد روي عن النبي ﷺ أنه أقبل من سفر فلما رأى أُحداً قال: هذا جبل يحبنا ونحبه، والجبل ليست له محبة؛ ومنه قول الله تعالى ﴿جِدَاراً يُرِيْدُ أَنْ يَنْقَضَّ فأَقَامَه﴾[٢] والجدار ليست له إرادة، والعرب تكلم بكثير من هذا النحو، كان الكسائي يحكي عنهم أنهم يقولون: منزلي ينظر إلى منزل فلان، ودورنا تناظر، ويقولون: إذا أخذت في طريق كذا وكذا فنظر إليك الجبل فخذ يمينا عنه، وإنما يراد بهذا كله قرب ذلك الشيء منه، ومنه حديث النبي ﷺ: لا تراءى ناراهما؛ ومثل هذا في كلام كثير.

وقول قَيلَة: كنت إذا رأيت رجلا ذا رُواء أو ذا قِشْر طمح بصري إليه، والرُّواء: المنظر. والقِشْر: اللباس.

وقولها: نظرت فاذا رسول الله ﷺ قاعد القُرفُصاءَ عليه أسمال مُلَيتَّين ومعه عُسَيِّب نخلة مَقْشوّ، فانّ القرفُصاء جلسة المُحْتَبى إلا أنّه لا يحتبي بثوب ولكن يجعل يديه مكان الثوب.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٦٧، وفي اللسان (رسم) برواية «أأن» وترسمت - أي نظرت إلى رسومها - أي السجم: الدمع، لأجل أن ترسمت، ثم استفهم منكرا متعجبا. والبيت على البحر البسيط.

(٢) سورة ١٨ آية ٧٧.

وأما الأسمال فانها الأخلاق، والواحد منها: سَمَل؛ ويقال: قد سَمَل الثوب وأسمَل - لغتان.

والعسيّب: جريد النخل.

والمقشوّ: المَقْشُورُ؛ قال الفرّاء يقال: قَشوَت وجهَه - أي قَشَرته. ومنه حديث معاوية أنّه دخل عليه وهو يأكل لِيَاء مُقَشّىً[1].

وقولها: فلما ذكرت الدهناء شُخص بي، يقال للرجل إذا أتاه أمريُقلِقه ويُزعِجه: قد شخِص به، ولهذا قيل للشيء الناتيء: شاخص، ولهذا قيل: شُخُوص البصر، إنما هو إرتفاعه؛ ومنه: شخوص المسافر، إنما هو خروجه من مكانه وحركته من موضعه.

وقول النبي ﷺ: ويتعاونان على الفَتّان فانه يقال أيضا: الفُتّان وهو واحد، ويروى: الفَتّان، والفُتّان؛ فمن قال: الفَتان، فهو واحد، وهو الشيطان؛ ومن قال: الفُتّان، فهو جمع، واحدها فاتن، والفاتن: المُضلّ عن الحق، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّكُمْ وما تعبدون مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إلا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[2] قال: حدثناه ابن علية عن خالد الحذاء قال سألت عنها الحسن فقال: ما أنتم عليه بمضلّين إلاّ من هو صالِ الجحيم[3]، قال: إلا من كتب عليه أن يَصْلَى الجحيم. قال وحدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله.

وقوله ﷺ: أيُلام ابن هذه أن يفصل الخُطّة - يعني إذا نزل به أمر مُلتَبس مشكل لا يُهتدى له أنه لا يعيا به ولكنه يفصله حتى يبرمه ويخرج منه؛

---

(١) «اللياء - بكسر اللام وياء مثناة تحت وبالمد: حب أبيض، جمع لياءة وهو شيء يشبه اللوبياء»؛ وقيل «هو شيء كالحمص شديد البياض، ويقال للمرأة إذا وصفت بالبياض: كأنها اللياء، وقيل: هو اللوبياء؛ واللياء أيضا سمكة في البحر يتخذ منها الترسة فلا يحيك فيها شيء ولا يجوز. راجع الحديث في الفائق بمعناه ج٢/٤٨٤.

(٢) سورة ٣٧ الآيات ١٦١ - ١٦٣.

(٣) في الفائق للزمخشري ج٢/٢٦٠ - ٢٦٢ زاد: «والتعاون على الشيطان أن يتناهيا عن اتباعه والافتنان بخدعه، وقيل: الفُتان: اللصوص».

وإنما وصفه بجودة الرأي.

وقوله: وينتصر من وراء الحَجَزة، فإنّ الحَجَزة الرجال الذين يحجزون بين الناس ويمنعون بعضهم من بعض، يقول: فهذا إن ظلم بظلامه فكان لمظالمه من يمنعه من هذا، فان عند هذا من المنعة والعزّ ما ينتصر من ظالمه، وإن كان أولئك قد حجزوه عنه حتى يستوفي حقه. وفي هذا الحديث أن النبي ﷺ حمده على دفع الظلم عن نفسه وترك الاستخذاء[١] في ذلك، وفي التنزيل ما يصدق ذلك قال الله عز وجل ﴿وَالَّذِيْنَ إذَا اَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُوْنَ﴾[٢].

قال حدثني ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم بن يزيد النخعي في هذه الآية قال: كانوا يكرهون أن يستذلّوا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لاتُحرَم الإملاجة ولا الإملاجتان[٣].

قال الكسائي وأبو الجراح وغيرهما قوله: الإملاجة والإملاجتان يعني المرأة ترضع الصبي مصّة أو مصتين، والمص هو المَلْج؛ يقال ملج الصبي أمه يملجها ملجا، يقال: مَلِجَ يَمْلَج ومَلجَ يمْلُج؛ ومن هذا قيل: رجل مَصّان ومَلْجان ومَكّان ومَقّان[٤]. كل هذا من المص - يعنون أنه يرضع الغنم من اللؤم ولا يحتلبها[٥] فيسمع صوت الحلب، ولهذا قيل: قد أملجت صبيها إملاجا؛ فذلك قوله: الإملاجة والإملاجتان، ولهذا قيل: لئيم راضع. فاذا أردت أن تكون المرأة

---

(١) الاستخذاء: الخضوع مع الذل.

(٢) سورة ٤٢ آية ٣٩.

(٣) وروي الإملاجة والإملاجتان؛ أملجت بالجيم مثل ملحت، وملح الصبي أمه وملجها: رضعها. وقيل الملج: النكاح أيضا؛ وقيل ايضاً لمجت امك أي رضعتها.

(٤) «مكان ومقان مشتق من امتكّ الفصيل وامتق جميع ما في ضرعها، وسميت مكة لقلة مائها - امتك - بتشديد الكاف، وكذا امتقّ الفصيل أمه - إذا أخذ جميع ما في ضرعها؛ يقال امرأة متكاء لا تحتبس بولها، وهي أيضاعظيمة البطن.

(٥) في الاصول هكذا وردت والصحيح يحلبها.

هي التي ترضع فتجعل الفعل لها قلت: أملجت، والإملاجة هي أن تمصّه هي لبنها.

وأما حديث المغيرة بن شعبة:[١] لاتحرّم العَيْفَة، فانا لانرى هذا محفوظا، ولا نعرف العيفة في الرضاع، ولكن نراها العُفَّة، وهي بقية اللبن في الضَّرْع بعد ما يُمتكّ أكثر ما فيه، وقد يقال لها: العُفافة؛ قال الأعشى في العفافة يصف ظَبْية وغزالها:

وتَعـــادى عنـــه النهـــارَ فماتعـ ـجوه إلا عُفـافـة أو فُـواقُ[٢]

قال الأصمعي: العفافة ما في الضرع من اللبن قبل نزول الدِرة، والغرار آخرها ـ.

يقال: قدامتكّ الفصيل ما في ضرع أمّه ـ إذا لم يُبِق فيه من اللبن شيئاً، ويمتكّ يخرج جميع ما فيه. وهذا حديث ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: لاتحرّم الإملاجة ولا الإملاجتان، وفي حديث آخر: لاتحرّم المصّة ولا المصّتان. والذي أجمع عليه أهل العلم من أهل الحجاز والعراق أن المصّة الواحدة لا تُحَرّم[٣]، وحديث رسول الله ﷺ إذا ثبت أولى بأن يعمل به.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ[قال]:حدثناه اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتأكل من خَشاش الأرض.

الخشاش: الهوام ودواب الأرض وما أشبهها، فهذا بفتح الخاء. وأما الخشاش ـ بالكسر فخشاش البعير وهو العود الذي يجعل في أنفه. قال الأصمعي: الخِشاش ماكان في العظم منه، والعِران ما كان في اللحم، والبُرَة

---

(١) الحديث بتمامه في الفائق ج٢ ص٢٠٤.

(٢) البيت في اللسان وفي ديوانه ص ١٤١ « ما تعادي عنه النهار »؛ وتعادي: اي تتباعد: تعجوه أي ترضعه والبيت على البحر الخفيف.

(٣) هكذا وردت وهو خطأ والصواب ان المصة الواحدةتحرم.

ماكان في المنخر. قال أبو عبيدة: والخزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير فان كانت من صُفْر فهي بُرَة، وإن كانت من شعر فهي خزامة؛وقال غير أبي عبيدة: وإن كانت غوداً فهي خِشاش؛ قال الكسائي: يقال من ذلك كله: خزمت البعير وعرنته وخششته، وهو مخزوم ومعرون ومخشوش، ويقال من البرة خاصة بالألف: أبريته فهو مُبرىً وناقة مُبراة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثناه هشيم قال حدثنا ابو بلج عن محمد بن خاطب عن النبي ﷺ قال: فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدُّفّ في النكاح.

أما الدف فهو هذا الذي يضرب به النساء، وقد زعم بعض الناس أن الدُفّ لغة؛ فأما الجنب فالدُفّ لا اختلاف فيه بالفتح.

وقوله: الصوت فان الناس يختلفون فيه، فبعض الناس يذهب به إلى السماع وهذا خطأ في التأويل على رسول الله ﷺ وإنمامعناه عندنا إعلان النكاح واضطراب الصوت به والذكر في الناس، كما يقال: فلان قد ذهب صوته في الناس؛ وكذلك قال عمر رضي الله عنه. أعلنوا هذا النكاح وحصِّنوا هذه الفروج.

وقال أبوعبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثناه ابو معاوية عن حجاج بن أرطأة عن الزهري عن النبي ﷺ قال: لا تُوَلّه والدة عن ولدها، ولا توطأ حامل حتى تضع؛ ولا حائل حتى تستبرىء بحيضة.

قوله: تُوَلّه والدة عن ولدها، فالتوليه أن يفرق بينهما في البيع. وكل أنثى فارقت ولدها فهي واله؛ قال الأعشى يذكر بقرة أكل السباع ولدها:

فأقبلت والهة ثَكْلى على عجلٍ كُلٌّ دهاها وكُلٌّ عندها اجتمعا [1]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨٤ وهو على البحر البسيط وروايته:

فانصرفت فاقداً ثكلى على حزنٍ كل دهاها وكل عندها اجتمعا.

ويروى : على حزن.

وقوله: لاتوطأ حائل حتى تستبرىء بحيضة، فالحائل التي وطئت فلم تحمل، يقال: حالت الناقة والمرأة وغير ذلك - إذا كانت غير حامل، فهي تحول حيالا، والجمع من ذلك: حُوَّل وحُوَّل، وهذا على غير قياس، يقال في الحوَّل: إنه مصدر، يقال: حالت حيالا وحُوَّلا - فزادوا لاما كما زادوا الدال في السودد، وإنما أصلها دال واحدة، وكذلك عُوط وعُوطط مثل حُول وحُوَّل في المعنى واحد، وكذلك الحرب إذا خمدت بعد وقود قيل: حالت حيالا؛ وإن هاجت بعد ذلك وقود قيل: قد لقحت عن حيال.

وأما قوله: ولا حامل حتى تضع، فانه في السبي أن تسبى المرأة وهي حامل فلا يحل وطؤها حتى تضع ما في بطنها وكذلك في الشراء أيضا؛ وكذلك الحائل في الشرى والسبي جميعا، وكذلك في الهبة والصدقة وغير ذلك.

وقال أبو عبيد :في حديث النبي ﷺ قال حدثنيه شبابة عن ابن ابي ذئب عن عبد الله بن السائب عن يزيد عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ لا يأخذنّ أحدكم متاع أخيه لاعبا جادّا.

قال: قوله: لاعبا جادّا يعني أن يأخذ متاعه لا يريد سرقته إنما يريد إدخال الغيظ عليه، يقول: فهو لاعب في مذهب السرقة وهو جادّ في إدخال الأذى والروع عليه؛ وهذا مثل حديثه: لا يحل لمسلم أن يُروِّع مسلما؛ وهذا مثل حديثه: إذا مرّ أحدكم بالسهام فليمسك بنصالها؛ ومثل حديثه أنه مرّ بقوم يتعاطون سيفا فنهاهم عنه. وكل هذا كراهة لروعة المسلم وإدخال الأذى عليه، وإن كان الآخر لا يريد قتله ولا جرحه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: حدثني يزيد [1] عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه نهى أن يمنع نقع البئر [2].

---

(١) يزيد بن هارون.

(٢) نقع البئر اي ماؤه. وماء مستنقع وناقع ونَقْع.

يعني فضل الماء من موضعه الذي يخرج منه من العين أو غير ذلك من قبل أن يصير في إناء أو وعاء لأحد، فاذا صار كذلك فصاحبه أحق به وهو مال من ماله[١]؛ وأما حديثه الآخر أنه قال: من منع فَضْل الماء ليمنع به فضل الكلاِ منعه الله فضله يوم القيامة فإنما هي البئر تكون في بعض البوادي ويكون قربها كلأ فربما سبق إليها بعض الناس فمنعوا من جاء بعدهم، فاذا منعوهم الماء فقد منعوهم الكلأ، لأنهم إذا أرعوها الكلأ ثم لم يرووها من الماء قتلها العطش، فهذا تأويل قوله: من منع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاِ منعه الله فضله يوم القيامة؛ ومنه حديثه الآخر: قال حريم البئر أربعون ذراعا من حواليها لأعطان الإبل والغنم، قال: وابن السبيل أول شارب لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاِ[٢]. قال أبو عبيد: ومعناه هذه البئر التي وصفنا يكون في قرب الكلاِ ليست في ملك أحد، فليس ينبغي أن يناخ فيها إبل ولا يشغل بغنم ولاغيره أربعين ذراعا في كل حواليها إلا للواردة قط قدر ماترد وتعطن فاذا انقطع ذلك فلا حق لها فيه ويكون ابن السبيل أحق به حتى يستقي ثم الذي يأتي بعده فلا حق له فيها ويكون ابن السبيل أحق بهِ حتى يستقي ثم الذي يأتي بعده كذلك أيضاً، فهذا قوله: وابن السبيل أول شارب؛ قال أبو عبيد: وقد يكون فضل الماء أيضاً أن يسقي الرجل أرضه فيفضل بعد ذلك ما لا يحتاج إليه فليس له أن يمنع فضل ذلك الماء، كذلك يروى عن عبد الله بن عمر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في ذكر أسنان الإبل وماجاء فيها في الصدقة وفي الدية وفي الأضحية.

قال الأصمعي وأبو زياد الكلابي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم دخل كلام بعضهم في بعض، قالوا: أول أسنان الإبل إذا وضعت الناقة فان كان ذلك في أول النتاج فولدها رُبَع والأنثى رُبَعة، وإن كان في آخره فهو هُبَع والأنثى هُبَعة؛ ومن الرُّبع حديث عمر رضي الله عنه حين سأله رجل من الصدقة فأعطاه رُبعة يتبعها ظئراها. وهو في هذا كله حُوار فلا يزال حُواراً حولا ثم يفصل،

(١) في الاصول وردت ماله والصواب ناله.

(٢) راجع الحديث في مسند الامام أحمد: ٢/٤٩٤ وابن ماجه: رهون: ٦٢.

فاذا فصل عن أمه فهو فصيل، والفصال هو الفطام؛ ومنه الحديث الآخر لارضاع بعد فصال. فإذا استكمل الحول ودخل في الثاني فهو ابن مخاض والأنثى ابنة مخاض، وهي التي تؤخذ في خمس وعشرين من الإبل صدقة عنها، وإنما سمي ابن مخاض لأنه قد فصل عن أمه ولحقت أمه بالمخاض وهي الحوامل، فهي من المخاض[1] وإن لم تكن حاملاً. فلا يزال ابن مخاض السنة الثانية كلها فاذا استكملها ودخل في الثالثة فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمسا وثلاثين، وإنما سمى ابن لبون لأن أمه كانت أرضعته السنة الأولى ثم كانت من المخاض السنة الثانية ثم وضعت في الثالثة فصار لها لبن فهي لبون وهو ابن لبون والأنثى بنت لبون. فلا يزال كذلك السنة الثالثة فإذا مضت الثالثة ودخلت الرابعة فهو حينئذ حقّ والأنثى حِقّة، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمساً وأربعين، ويقال: إنه إنما سمي حِقّاً لأنه قد استحق أن يحمل عليه ويركب، ويقال: هو حقّ بيّن الحقّة، وكذلك الأنثى حقة؛ قال الأعشى:

بحِقّتهـــا رُبِطـــت في اللجيـــ ـــن حتى السديس لها قـد أَسَنَّ[2]

واللجين ما يلّجن من الورق وهو أن يدق حتى يتلّزج ويلصق بعضه ببعض. فلا يزال كذلك حتى يستكمل الأربع ويدخل في السنة الخامسة فهو حينئذ جَذَع والأنثى جَذَعة، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزَتِ الإبل ستين، ثم ليس شيء في الصدقة سن من الأسنان من الإبل فوق الجذعة. فلا يزال كذلك حتى تمضي الخامسة، فإذا مضت الخامسة ودخلت السنة السادسة وألقى ثنيته فهو حينئذ ثَنِيّ والانثى ثنية[3] وهو أدنى ما يجوز من أسنان الإبل في النحر، هذا

---

(١) المخاض بفتح الميم: النوق الحوامل.

(٢) كذا البيت في اللسان (سنن)، وجاء في الديوان ص ١٦: والبيت على البحر المتقارب.

بحقتهـــا حبســـت في اللجيـــ ـــن حتى الســديس لها قــد أَسَــنَّ

(٣) والثنية من الغنم ما دخل في السنة الثالثة، ومن البقر كذلك، ومن الإبل في السادسة؛ والذكر ثَنِي ابن الاثير: النهاية ج ١ ص ١٦١.

من الإبل والبقر والمعز، لا يجزيء منها في الأضاحي إلا الثني فصاعداً، وأما الضأن خاصة فإنه يجزيء منه [1] الجذع لحديث النبي ﷺ في ذلك. وأما الديات فإنه يدخل فيها بنات المخاض وبنات اللبون والحِقاق والجِذاع. هذا في الخطأ، فأما في شبه العمد فإنها حقاق وجذاع. وما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خَلِفَة؛ والخلفة: الحامل، وتفسير ذلك أن الرجل إذا قتل الرجل خطأ وهو أن يتعمد غيره فيصيبه فتكون الدية على العاقلة أرباعاً: خمساً وعشرين بنت مخاض، وخمسا وعشرين بنت لبون، وخمسا عشرين حِقة، وخمسا وعشرين جَذَعة؛ وبعض الفقهاء يجعلها أخماسا: عشرين بنت مخاض، وعشرين بنت لبون، وعشرين ابن لبون ذكرا، وعشرين حِقّة، وعشرين جَذَعة. فهذا الخطأ؛ وأما شبه العمد فأن يتعمد الرجل الرجل بالشيء لا يقتل مثله فيموت منه ففيه الدية مغلّظة أثلاثا: ثلاث وثلاثون حِقّة، وثلاث وثلاثون جَذَعة، وأربع وثلاثون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خَلِفة؛ والأنثى ثنية. ثم لا يزال الثني من الإبل ثنياً حتى تمضي السادسة، فإذا مضت ودخل في السابعة، فهو حينئذ رباع والأنثى رَبَاعية. فلا يزال كذلك حتى تمضي السابعة، فإذا مضت ودخل في الثامنة وألقى السن التي بعد الرباعية فهو حينئذ سديس وسَدَس - لغتان. وكذلك الأنثى، لفظها في هذا السن واحد. فلا يزال كذلك حتى تمضي الثامنة، فإذا مضت الثامنة ودخل في التاسعة وفَطَر نابه وطلع فهو حينئذ بازِل، وكذلك الأنثى بازل بلفظة. فلا يزال بازلا حتى تمضي التاسعة فإذا مضت ودخل في العاشرة فهو حينئذ مُخلِف. ثم ليس له اسم بعد الإخلاف ولكن يقال له: بازل عام وبازل عامين، ومُخلِف عام ومُخلِف عامين - إلى ما زاد على ذلك؛ فإذا كبِر فهو عَوْد والأنثى عَوْدة. فإذا هرم فهو قحر. وأما الأنثى فهي الناب والشارف؛ ومنه الحديث في الصدقة: خذ الشارف والبكر. وفي أسنان الإبل أشياء كثيرة وإنما كتبنا منها ما جاء في الحديث خاصة.

---

(١)) وردت منه في الاصول والصواب يجزيء منها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الموضحة ما جاء عن غيره في الشجاج.

قال الأصمعي وغيره في الشجاج دخل كلام بعضهم في بعض: أول الشجاج الحارصة، وهي التي تحرص الجلد - يعني التي تشقه قليلا؛ ومنه قيل: حرص القَصّار الثوب - إذا شقه، وقد قيل لها الحرصة أيضا؛ قال أبو عبيد: وسمعت إسحاق الأزرق يحدّث عن عوف قال شهدت فلانا قد سمّاه إسحاق - يعني بعض قضاة أهل البصرة قضى في حرصتين بكذا وكذا. ثم الباضعة وهي التي تشقّ اللحم تبضعه بعد الجلد. ثم المتلاحمة، وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السمحاق؛ والسمحاق جلدة رقيقة أو قشرة رقيقة بين اللحم والعظم، قال الأصمعي: وكل قشرة رقيقة أو جلدة رقيقة فهي سمحاق، فإذا بلغت الشجة تلك القشرة الرقيقة حتى لا يبقى بين العظم واللحم غيرها فتلك الشجة هي السمحاق؛ وقال الواقدي: هي المِلْطا - غير ممدود وقال غيره: هي المِلْطاة، قال أبو عبيد: وهي التي جاء فيها الحديث يقضي في المِلْطا بدمها. ثم الموضحة وهي التي تَكشِط عنها ذلك القشر أو تشقّ عنها حتى يبدو وَضَح العظم فتلك الموضحة، وليس في شيء من الشِّجاج قصاص إلا في الموضحة خاصّة لأنه ليس منها شيء له حد معلوم ينتهي إليه سواها، وأما غيرها من الشجاج ففيه[1] ديتها. ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم. ثم المُنَقِّلة وهي التي تنقل منها فَراش العظام. ثم الآمّة، ويقال لها: المأمومة، وهي التي تبلغ أم الرأس - يعني الدماغ.

قال أبو عبيد: يقال في قوله: يقضى في المِلْطا بدمها، يعني أنه إذا شجّ الشاجّ حكم عليه للمشوج بملغ الشجّة ساعة شج ولا يستأنى بها: قال: وسائر الشجاج يُستأنى بها حتى ينظر إلى ما يصير أمرها ثم يحكم فيها حينئذ؛ قال أبو عبيد: والأمر عندنا في الشِّجاج كلها والجراحات كلها أنه يستأنى بها وقال: حدثنا هشيم عن حصين قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: ما دون الموضحة

---

(١) هكذا وردت في الاصول والصواب ففيها.

خدوش فيها صلح. قال أبو عبيد: ومن الشجاج أيضا عن غير هؤلاء الذين سمينا الدامية، وهي التي تُدمى من غير أن يسيل منها دم، ومنها الدامغة وهي التي يسيل منها الدم.

وقال [أبو عبيد]: في حديث النبي ﷺ أنه كان إذا استفتح القراءة في الصلاة قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونَفْخه! قيل: يا رسول الله! ما همزه ونفثه ونفخه؟ قال: أما همزه فالـمُوتة[1]، وأما نفثه فالشعر، وأما نفخه فالكِبْر.

فهذا تفسير من النبي ﷺ، ولتفسيره ﷺ تفسير أيضا فالموتة الجنون، وإنما سماه همزاً لأنه جعله من النخس والغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته.

وأما الشعر فإنه إنما سماه نفثاً لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه مثل الرقية ونحوها، وليس معناه إلا الشعر الذي كان المشركون يقولونه في النبي ﷺ وأصحابه لأنه قد رويت عنه رخصة في الشعر من غير الشعر الذي قيل فيه وفي أصحابه.

وأما الكبر فإنما سمي نفخاً لما يوسوس إليه الشيطان في نفسه فيعظمها عنده ويحقر الناس في عينه حتى يدخله لذلك الكبر والتجبر والزهو.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها.

قال أبو عبيد: قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه ذو قرني الجنة يريد طرفيها، وإنما يأول ذلك لذكره الجنة في أول الحديث، وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك - والله أعلم، ولكنه أراد بقوله ذو قرنيها يعني قرني هذه الأمة، فأضمر الأمة وإن كان لم يذكرها. وهذا سائر كثير في القرآن وفي كلام العرب وأشعارها أن يكنوا عن الاسم، من ذلك قول الله جل ثناؤه ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ

(١) الموتة: بضم الميم: الجنون.

النَّاسَ بِمَا كَسَبُوْا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾[١] وفي موضع آخر ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾[٢] فمعناه عند الناس الأرض وهو لم يذكرها، ومثله قوله تعالى ﴿إِنِّيْ اَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّيْ﴾ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ[٣] يفسرون أنه أراد الشمس فأضمرها ولم يذكرها ـ وقد يقول القائل: ما بها أعلم من فلان يريد القرية والمدينة والبلدة ونحو ذلك؛ وقال الشاعر حاتم طيىء:

أماوِيّ ما يُغني الثراءُ عن الفتى إذا حشرجَتْ يوما وضاق بها الصدر[٤]

أراد النفس فأضمرها. وإنما اخترت هذا التفسير على الأول لحديث عن عليّ نفسه هو عندي مفسَّر له ولنا وذلك أنه ذكر ذا القرنَين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله. فنرى أنه إنما عنى نفسه ـ يعني أني أدعو إلى الحق حتى أُضرب على رأسي ضربتين[٥] يكون فيها قتلي.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه كان يصلي من الليل فإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة سأل، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار تعوّذ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله سبّح[٦].

قوله: تنزيه ـ يعني ما ينزه عنه تبارك وتعالى اسمه من أن يكون له شريك أو ولد أو[٧] ما أشبه ذلك، وأصل التنزيه البعد مما فيه الأدناس والقرب الى ما فيه الطهارة والبراءة؛ ومنه قول عمر رضي الله عنه حين كتب إلى أبي عبيدة[٨]

---

(١) سورة ٣٥ آية ٤٥.

(٢) سورة ١٦ آية ٦١.

(٣) سورة ٣٨ آية ٣٢.

(٤) البيت في اللسان (قرن) للشاعر حاتم طيء وهو على البحر الطويل.

(٥) فسرها بعضهم «أنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم».

(٦) سنن ابن ماجه باب الاقامة في الصلاة ص ١٧٩ مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٨٤ و ٣٩٧.

(٧) وردت أو ما اشبه ذلك والصواب وما أشبه ذلك.

(٨) يعني ابي عبيدة بن الجراح.

رضي الله عنه: إن الأردن أرض غَمِقة وأن الجابية أرض نَزِهة فاظهر بمن معك من المسلمين إليها. قال أبو عبيد: وإنما أراد بالغَمِقة ذات الندا والوباء، وأراد بالنزهة البعد من ذلك؛ ثم كثر استعمال الناس للنزهة في كلامهم حتى جعلوها في البساتين والخُضَر، ومعناه راجع إلى ذلك الأصل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن العين وكاء السه، فإذا نام أحدكم فليتوضأ. وفي حديث آخر قال حدثني نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد عن الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائذ عن علي عن النبي ﷺ قال: إذا نامت العين استطلق الوكاءُ [١].

قوله: السه [٢] يعني حلقة الدُّبر والوِكاء أصله هو ـ الخيط أو السير الذي يُشَدّ به رأس القِربة؛ فجعل اليقظة للعين مثل الوِكاء للقِربة، يقول: فإذا نامت العين استرخى ذلك الوِكاء فكان منه الحدث؛ وقال الشاعر في السه:

شَـأَتْـك قُعَين غَثّهـا وسمينُهـا وأنت السَّه السفلى إذا دُعِيَت نَصْرُ [٣]

وقال آخر [٤]:

أُدعُ فُعيلا بـاسمهـا لا تنسـهْ إنّ فعيـلا هـي صئبـان السَّـهْ

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكّب مرة ويمشي مرة وتسفعه النار مرة، فإذا جاوز الصراط ترفع له شجرة فيقول: يا رب! أدْنِني من هذه [٥] أستظلّ بها واشرب من مائها،

---

(١) مسند الإمام احمد ج ١ ص ١١١ الدارمي باب الوضوء ٤٨.

(٢) في الفائق ١٧٩/٣ «السه: الاست، أصلها: سته، فحذفت العين وإذا صغرت ردت فقيل: ستيهة».

(٣) البيت في اللسان (سته) ونسبه إلى أوس وهو في ديوان ص ٢٠ طبع بيروت سنة ١٩٦٠ م. وهو من البحر الطويل.

(٤) الرجز في اللسان (سته) بدون نسبة، وفيه «أحيحا» مكان «فعيلا». والبيت من الرجز.

(٥) هكذا في الأصول ولعل الناسخ نسي هذه الشجرة.

قال فيقول أي عبدي! إن ادنيتك منها سألتني غيرها، قال: لا يارب لا اسألك غيرها، قال فيدني منها، ثم ترفع له أخرى هي احسن منها فيقول مثل ذلك، ثم يسأله الجنة، فيقول الله جل ثناؤه: ما يَصريك مني أي عبدي؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها [١].

قوله: يصريك، أي يقطع مسألتك مني؛ وكل شيء قطعته ومنعته فقد صريته؛ قال الشاعر [٢]:

هواهُنّ إن لم يَصرِه الله قاتلةْ

يقول: إن لم يقطع الله هواه لهن ويمنعه الله من ذلك قتله.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن مصدقا أتاه بفصيل مخلول في الصدقة فقال النبي ﷺ: انظروا إلى فلان أتانا بفصيل مخلول، فبلغه فأتاه بناقة كوماء.

قوله: المخلول، هو المهزول[٣] الذي قد خل جسمه، وأظن أن أصل هذا أنهم ربما خلوا لسان الفصيل لكيلا يرضع من أمه متى شاء حتى يطلقوا عنه الخلال فيرضع حينئذ ثم يفعلون به مثل ذلك أيضا فيصير مهزولا لهذا.

وأما الكوماء، فإنها الناقة العظيمة السنام.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الملاعنة قال: إن جاءت به سَبطا قَضِيءَ العين كذا وكذا فهو لهلال بن أمية[٤].

فالقضيء العين هو الفاسدها. ومنه قوله: قد قضيء الثوب[٥]

---

(١) اورد الحديث بتمامه الامام احمد في مسنده ج ١/٣٩٢ و ٤١١.

(٢) الرجز للشاعر ذي الرمة والبيت في ديوانه ٤٦٧ واللسان (صرى) وصدره: فودَّ عن مشتاقاً اصبن فؤاده. وهو من البحر الطويل.

(٣) هكذا وردت والصواب الهزيل.

(٤) اخرجه الامام احمد في مسنده ج ١٤٢/٣ والنسائي في سننه باب الطلاق ص ٣٨/٣٧.

(٥) « قضيء الثوب مهموزا مكسورا بضاد معجمة - إذا بلي - وقضيء العين: السيء البصر.

ويقضأ - مهموز، وذلك إذا تفزّر وتقشّى[١]، قال الأحمر: يقال للقربة إذا تشققت وبليت: إنها قضئة؛ ويقال للثوب: تقشى - بالشين - إذا تهافت.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه لما انكسفت الشمس على عهده وذلك حين ارتفعت قِيد رمحين أو ثلاثة اسودت حتى آضت كأنها تّنومة - فذكر حديثاً طويلا في صلاة النبي ﷺ يومئذ وخطبته[٢].

فالتّنومة هي[٣] من نبات الأرض فيه سواد أو[٤] في ثمره، وهو مما يأكله النِّعام، وجمعها: تَنُّوم؛ ومنه قول زهير يذكرّ الظليم.

أصَكّ مُصَلّم الأُذنَين أجني له بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ[٥]

وقوله - أجني - أي صار له جني، ويروى: أجأي وهو من الجؤْوَة في لونه؛ والسَّي الأرض؛ والتَّنوم والآء: ضربانِ من النبات.

وقوله: آضت - أي صارت؛ قال زهير يذكر أرضا قطعها:

قطعتُ إذا ما الآلُ آض كأنه سيوف تنحي تارة ثم تلتقي[٦]

وقال [أبو عبيد]: في حديث النبي ﷺ حين أتاه عدي بن حاتم قبل

---

(١) تقشّى اي تقشّر.

(٢) سنن الدارمي باب الاستسقاء ج ٤ مسند الإمام الاحمد ج ١٦/٥.

(٣) التنوم على وزن فعول وهو نبات من نبات الارض فيها وفي ثمرها سواد قليل.

(٤) وردت في الاصول أو والصواب وفي ثمره.

(٥) الشاعر زهير بن ابي سلمى البيت في ديوانه ص ٦٤ واللسان (تنم) وهو على البحر الوافر. وأجني - وزن أفعل مهموز - محدوب الظهر، «يروى: أجأني»؛ «الأجأي: لونه أسود في غيرة وحمرة - وزن أفعل.

(٦) البيت في ديوانه ص ٢٤٨ واللسان (أيض) والبيت على البحر الطويل: تنحى: تميل ناحية». وأصل الأيض العود إلى الشيء، تقول: فعل ذلك أيضا - إذا فعله معاودا، فاستعير لمعنى الصيرورة لالتقائها في معنى الانتقال، تقول: صار الفقير غنياً وعاد غنياً، ومثله استعارتهم النسيان للترك والرجاء للخوف، لما في النسيان من معنى الترك، وفي الرجاء من معنى التوقع، وباب الاستعارة أوسع من أن يحاط به».

إسلامه فعرض عليه الإسلام فقال له عدي: إني من دين، فقال له النبي ﷺ: إنك تأكل المِرْباع وهو لا يحل لك في دينك؛ وقال له النبي ﷺ: إنك من أهل دين يقال لهم الرَّكوسِيّة.

فيروى تفسير الركوسية عن ابن سيرين أنه قال: هو دين بين النصارى والصابئين. قوله: من دين - يريد من أهل دين.

وأما قوله: المرباع، فإنه كل شيء يخّص به الرئيس كانوا في الجاهلية يغزو بعضهم بعضاً فإذا غنموا اخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً له دون اصحابه. وكذلك يروى في حديث آخر عن عدي بن حاتم أنه قال: ربّعت في الجاهلية وخمّست في الإسلام؛ وقد كان للرئيس مع المرباع أيضا شيء سواه قال الشاعر يمدح رجلا:

لـك المِربـاع منهـا والصفـايـا وحُكمـك والنَّشيطـةُ والفُضُـولُ[1]

فالمرباع ما وصفنا؛ والصفايا واحدها صفّي، وهو ما يصطفيه لنفسه - أي يختاره من الغنيمة أيضا قبل القسم، وحكمه ما احتكم فيها من شيء كان له؛ والنشيطة: ما مروا به في غزاتهم على طريقهم سوى المغارّ الذي قصدوا له، والفضول: ما فضل عن القسم فلم يمكنهم أن يبعضوله[2] صار له أيضا؛ فكل هذه الخلال كانت لرؤساء الجيوش من الغنائم. وفي الحديث: إن الناس كانوا علينا ألبا واحدا. فالألب أن يكونوا مجتمعين على عداوتهم، يقال: بنو فلان ألب على بني فلان - إذا كانوا يداً واحدة عليهم بالعداوة؛ ويقال: تألب القوم؛ قال الشاعر:

---

(١) البيت لعبد الله بن عنمة الضبي، وهو من أبيات ثمانية رواها أبو تمام في الحماسة (انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٠٢٤ « الفُضول - بضم الفاء جمع فضل.

(٢) هكذا في الاصول والصواب يبعضوه.

والناس ألْبٌ علينا فيك ليس لنا إلا السيوف وأطراف القنا وزَر [١]

وقال [أبو عبيد]: في حديث النبي ﷺ أنه قال: يخرج قوم من المدينة إلى اليمن والشام والعراق يُبِسُّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون [٢].

قوله: يُبِسّون [٣] هو أن يقال في زجر الدابة: بَسْ بَسْ أو بِسْ وبِس، وأكثر ما يقال بالفتح، وهو صوت الزجر للسوق إذا سُقتَ حماراً أو غيره، وهو كلام أهل اليمن؛ وفيه لغتان يقال: بَسَسْت وأبسست، فيكون على هذا القياس يَبُسّون ويُبِسّون.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه مرّ برجل يعالج طُلمةً لأصحابه في سفر وقد عَرق وآذاه وهَجْ النار، فقال النبي ﷺ: لا يصيبه حر جهنم أبدا.

قوله: الطلمة [٤] يعني الخبزة، وهي التي تسميها الناس المَلّة، وإنما الملة اسم الحفرة نفسها؛ فأما التي يُملّ فيها فهي الطلمة والخبزة والمليل. وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام والثغور وهي مبتذلة عندهم؛ والذي يراد من هذا الحديث أنه حمد الرجل على أن خدم أصحابه في السفر - يعني أنه خبز لهم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه: أجلسوني في مِخضب فاغسلوني.

---

(١) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، في ديوانه ص ٢٠٠ والشاعر في هذا البيت يخاطب النبي ﷺ وهو على البحر البسيط.

(٢) البخاري في صحيحه موطّا مالك.

(٣) بَسَّ فعل بفتح العين يَسُ بضم الباء بُسّ بضم الباء وفتحها وتشديد السين قيل البسّ: السوق والطرد. يقال بس الناس عنك اي اطردهم وقيل بس عليه عقاربه: اي بث نمائمه.

(٤) « الطلمة: خبزة تجعل في المَلّة وهي الرماد الحار، وأصل الطَّلم الضرب ببسط الكف، وقيل: الطلمة صفيحة من حجارة كالطابق يخبز عليها ». « الطلم واللطم أخوان، وهما الضرب ببسط الكف. وقيل للخبزة الطلمة لأنها تُطلَّم، وقيل: هي صفيحة من حجارة كالطابق يخبز عليها والنار توقد تحتها، وجمعها: طُلْم، قال:

يلفح خَدَيها تلفّح الضرمْ كأنّها خبّازة على طُلَم

قال أبو عبيد: المخضب هو مثل الإجّانة التي يُغسل فيها الثياب ونحوها، وقد يقال له المركن أيضا، ومنه الحديث الذي يروى عن حمنة بنت جحش[١] أنها كانت تجلس في مِركن لأختها زينب وهي مستحاضة حتى تعلو صفرة الدم الماء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ يروى عن معمر وسفيان بن عيينة عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن عمه عن النبي ﷺ: أنه سئل عن الفَرَع فقال: حقّ، وأن تتركه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون زُخْرُبا[٢] خير من أن تكفأ إناءك وتوّله ناقتك وتذبحه يلصق لحمه بوبره.

أما الفرع: فهو أول شيء تنتجه الناقة، فكانوا يجعلونه لله، فقال النبي ﷺ: هو حقّ، ولكنهم كانوا[٣] يذبحونه حين يولد فكره ذلك، وقال: دعه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون فيصير له طعم، قال أوس بن حجر:

وشُبِّه الهيدُب العَبامُ من الـ ـأقوام سَقْبا مُجَلَّلاَ فَرَعا[٤]

والزَّخْرُبّ: هو الذي قد غلظ جسمه واشتد لحمه.

وقوله: خير من أن تكفأ إناءك، يقول: إنك إذا ذبحته حين تضعه أمه بقيت الأُم بلا ولد ترضعه فانقطع لذلك لبنها، يقول: فإذا فعلت ذلك فقد كفأت إناءك وهرقته، وإنما ذكر الإناء ههنا لذهاب اللبن، قال الأعشى بهذا المعنى يمدح رجلا:

رُبّ رَفْد هرقته ذلك اليو م وأسرى من معشر أقتال[٥]

---

(١) هي حمنة بنت جحش الأسدية أخت زينب زوج النبي ﷺ كانت تحت مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد وخلف عليها طلحة بن عبيد الله، وهي التي كانت تستحاض. وقيل كانت أم حبيبة تستحاض.

(٢) زُخْرُباً - أي غليظاً قويا وهو من اشتد لحمه.

(٣) أي كانوا في الجاهلية يذبحون الفَرَعَ لآلهتهم».

(٤) «الهيدب: الثقيل العيي؛ العَبام: الغليظ الأحمق السقب هنا عمود البيت الأطول؛ والفرع جلد سقب يلبس سقباً آخر لترأمه أم المذبوح والبيت في اللسان، وهو على البحر المنسرح.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٣. وهو على البحر الخفيف. الرفد: الإناء الضخم الكبير.

فالرفد: هو الإناء الضخم، فأراد بقوله: هرقته ذلك اليوم، إنك استقت الإبل فتركت أهلها ذاهبة ألبانهم فارغة آنيتهم منها.

وأما قوله: تولّه ناقتك، فهو ذبحك ولدها، وكل أُنثى فقدت ولدها فهي واله؛ ومنه الحديث الآخر في السبي أنه نهى أن توله والدة عن ولدها، يقول: لا يفرق بينهما في البيع. وإنما جاء هذا النهي من النبي ﷺ في الفرع أنهم كانوا يذبحون ولد الناقة أول ما تضعه أمه وهو بمنزلة الغراء، ألا تسمع الى قوله: يختلط أو يلصق لحمه بوبره؟ ففيه ثلاث خصال من الكراهة: إحداهن أنه لا ينتفع بلحمه، والثانية أنه إذا ذهب ولدها ارتفع لبنها، والثالثة أنه يكون قد فجعها به فيكون آثما؛ فقال النبي ﷺ: دعه حتى يكون ابن مخاض، وهو ابن سنة أو ابن لبون وهو ابن سنتين، ثم اذبحه حينئذ فقد طاب لحمه واستمتعت بلبن أمه سنة ولا يشقّ عليها مفارقته لأنه قد استغنى عنها وكبر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال لسعد يوم أحد: اِرْم فداك أبي وأمي! قال سعد فأخذت سهماً من كنانتي فرفيت به رجلاً فقتلته ثم رُميت بذلك السهم فأخذته أعرفه حتى فعلت ذلك وفعلوه ثلاث مرّات، فقلت: هذا سهم مبارك مُدَميّ فجعلته في كنانتي قال: فكان عنده حتى مات رحمه الله.

ويروي تفسير هذا الحرف في الحديث نفسه قال: المدَميّ هو الذي يرمي به الرجل العدو ثم يرميه العدو بذلك السهم بعينه. ولم أسمع هذا التفسير إلا في هذا الحديث؛ وأما المدمى في الكلام هو من الألوان التي فيها سواد وحمرة[1].

---

(١) بهامش الأصل «المدمى كل شيء في لونه سواد وحُمرة فهو مدّمى، قال أبو عمرو: المدمى الأحمر لا يكون من غيره؛ قال الكميت (كذا بالهامش، وفي اللسان في مادة «دمى»: طفيل؛ وأما في شمس العلوم بدون نسبة):

وكُمْتاً مُدَمّاةً كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لون مُذْهَبِ

تمت من الشمس (باب الدال والميم)». وقال الزمخشري في الفائق ٤١١/١ «وعن بعض: هو مأخوذ من الدامياء وهي البركة».

وقال [أبو عبيد]: روى علي بن عاصم: حدثنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ قال « اللهم اسقنا »؛ فقام أبو لبابة فقال: يا رسول الله! إن التمر في المرابد، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عُرياناً يسدّ ثعلب مربده بازاره أو بردائه، قال: فمُطِرنا حتى قام أبو لبابة ونزع إزاره فجعل يسد ثعلب مربده[١] بازاره.

قال أبو عبيد: قوله: المربد هو الذي يجعل فيه التمر عند الجذاذ قبل أن يدخل إلى المدينة ويصير في الأوعية.

وثعلبة جحره الذي يسيل منه ماء المطر - أي أصاب التمر وهو هناك.

المربد الذي يسميه أهل المدينة الجرين، وأهل الشام الأندر، وأهل العراق البيدر، وأهل البصرة الجوخان.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا صَرورة في الإسلام.

الصرورة في هذا الحديث هو التبتل وترك النكاح[٢] يقول: ليس ينبغي لأحد أن يقول: لا أتزوج، يقول: هذا ليس من أخلاق وهو مشهور في كلام العرب؛ قال النابغة الذبياني:

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الإله صرورة مُتَعَبِّدِ[٣]
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وإن لم يرشدِ

يرشَد ويرشُد - يعني الراهب التارك للنساء، يقول: لو نظر إلى هذه المرأة افتتن بها. والمعروف في كلام الناس ان الرجل الصرورة هو الذي لم يحج قط. وقد علمنا أن ذلك يسمى بهذا الاسم إلا أنه ليس واحد منهما يدافع الآخر، والأول أحسنهما وأعربهما.

---

(١) المربد الموضع الذي يوضع فيه التمر حين يصرم ليجفف، والثعلب مخرج مائه.

(٢) الصرورة لغة: من الصر وهو المنع والحبس».

(٣) البيتان في ديوانه على البحر الكامل: وفيه لرؤيتها مكان بهجتها. اشمط: اختلط بياض شعره بالسواد.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ في حريسة الجبل أنه لا قطع فيها .

قال أبو عبيد : يقال في الحريسة قولان: احدهما : يجعلها السِرقة نفسها ؛ يقال: حَرَست أحرِس حَرسًا - إذا سرق، فيكون المعنى أنه ليس فيما يُسرق من الماشية بالجبل قطع حتى يؤويها المُراح. القول الآخر أن يكون الحريسة هي المحروسة، فيقول: ليس فيما يُحْرس في الجبل قطع، لأنه ليس بموضع حرز وإن حُرِس.

وقال أبو عبيد : روى يحي بن سعيد بن دينار عن أبي وجزة يزيد بن عبيد عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: « إيّاكم وخَضراء الدمن »! قيل: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: « المرأة الحسناء في منبت السوء ».

قال أبو عبيد : نراه أراد فساد النسب إذا خيف أن تكون لغير رشدة، وهذا مثل حديثه الآخر : تخيّروا لِنُطَفكم. وانماجعلها خضراء الدمن تشبيها بالشجرة الناضرة في دِمنة البعر، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها، فربما نبت فيها النبات الحسن، وأصله في دمنة، يقول: فمنظرها حَسَن أنيق ومنبتها فاسد ؛ قال زفر بن الحارث الكلابي:

فقد ينبت المرعى على دِمَن الثرى وتبقى حَزازات النفوس كما هيا[1]

ضربه مثلا للرجل يظهر مودته وقلبه يَغُلّ بالعداوة.

وقال أبو عبيد :قال حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ أن رجلا قص عليه رؤيا فقال: فاستاءلها ثم قال: خلافة نبوّةٍ؛ ثم يؤتي الله الملك من يشاء .

قوله: استاءلها، إنما هو من المساءة أي أن الرؤيا ساءته فاستاء لها إنما أراد افتعل من ذلك، كما تقول من الهم: اهتم لذلك، ومن الغم اغتم لذلك وكذلك تقول من المساءة استاء لها.

قال أبو عبيد : إنما نرى مساءته كانت لما ذكر مما يكون من الملك بعد

(١) البيت في اللسان (دمن) وهو من البحر الطويل.

الخلافة: قال أبو عبيد وبعضهم يرويه: فاستآلها[١]، فمن رواه هذه الرواية فمعناها التأول، وإنما هو استفعل من ذلك، وهو وجه حسن غير مدفوع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في المختالات المتبرّجات[٢]: لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم.

قال أبو عبيد: الغراب الأعصم هو الأبيض اليدين ولهذا قيل للوُعول: عُصم، والأنثى منهن عَصْماء، والذكر أعصم، وإنما هو لبياض في أيديها فوصف قلة من يدخل الجنة منهن؛ قال أبو عبيدة: وهذا الوصف في الغربان عزيز لا يكاد يوجد: إنما أرجلها حُمر؛ وأما هذا الأبيض البطن والظهر فانما هو الأبقع، وذلك كثير وليس هو الذي ذكر في الحديث قال أبو عبيد: فترى أن مذهب الحديث أن من يدخل الجنة من النساء قليل كَقِلَّة الغربان العصم عند الغربان السود والبُقْع[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى أن تفرش الولايا التي تفضي إلى ظهور الدواب.

الولية: البرذَعَة[٤] ونراه أنه نهى عن ذلك ـ والله أعلم ـ لأنها إذا افترشها

---

(١) فاستأل لها. «اللام في الوجه الأول لام جر، وفي الوجه الثاني أصلية من التأويل». ويقال استأت من السؤ ضد استررت من السرور.

(٢) «التبرج: إظهار المرأة محاسنها، قال تعالى ﴿وَلَاتَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُوْلَى﴾.

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٢٣ «وقد تدبرت هذا التفسير فرأيته مضطربا لأنه قال في أوله: الأعصم هو الأبيض اليدين، والغراب ليس له يدان؛ ثم قال بعد: وهذا الوصف في الغربان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمر،فكأنه أراد هو الأبيض الرجلين وذكر مع هذا أن أرجل الغربان حمر، ولم أر ذلك في البقع منها ولا في العدفان، وإنما الحمر الأرجل ضرب منها سود صغار وهي مع ذلك حمر المناقير، والغراب الأعصم هو الأبيض الجناحين لأن جناحي الطائر بمنزلة اليدين فكما كانت العصمة في الوعول والخيل بياض أيديها كذلك هو من الغربان بياض أجنحتها إذ كانت الأجنحة لها بمنزلة الأيدي.

(٤) «برذعة ـ بفتح الباء: هي التي تجعل تحت الحلس، وقيل: الحلس نفسه.

الناس صار فيها دواب الأجساد من القمل وغير ذلك، فإذا وضعت على ظهور الدواب كان فيها أذى عليها وضرر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سئل عن سحائب مرت فقال: كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها، أجَون أم غير ذلك؟ ثم سأل عن البرق فقال: أخفوا أم وميضاً أم يشقّ شقّا؟ فقالوا: يشقّ شقّا، فقال رسول الله ﷺ جاءكم الحيا [١].

قال أبو عبيد: القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء، وأحسبها مشبهة بقواعد البيت وهي حيطانه، واحدتها: قاعدة؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذْ يَرفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [٢].

وأما البواسق، ففروعها المستطيلة إلى وسط السماء والى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل فهو باسق؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيْدٌ﴾ [٣].

والخَفْوُ هو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم، وفيه لغتان، يقال: خَفا البرق يَخْفُو خَفْواً ويَخْفي خَفْي.

والوَمِيض أن يلمع قليلا ثم يسكن لا يدوم ولا يعترض قال امرؤ القيس:

أصاحِ تَرى بَـرقـا أريـكَ ومِيضَـه كلمع اليَدَينِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ [٤]

وأما الذي يشقّ شقا، فاستطالته في الجوّ إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا ولا شمالا.

وأما قوله: أجون أم غير ذلك، فان الجوْن هو الأسوَدُ اليحمومي وجمعه جُوْن.

---

(١) «الحيا - مقصور: المطر»، جون - بالضم جمع وبالفتح مفرد».

(٢) سورة ٢ آية ١٢٧.

(٣) سورة ٥٠ آية ١٠.

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٠ وهو على البحر الطويل.

وأما قوله: كيف ترون رحاها، فان رَحاها استدارة السحابة في السماء، ولهذا قيل: رحاالحرب، وهو الموضع الذي يستدار فيه لها.

وقال أبو عبيد: يروى عن موسى بن علي عن أبيه عن النبي ﷺ قال: كلكم بنو آدم طَفُّ الصاع لم تَمْلَئوه، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتَّقْوى، ولاتسابّوا فان السُّبة أن يكون الرجل فاحشا بذيّا جبانا.

قال أبو عبيد: الطفّ[1] هو أن يقرب الإناء من الامتلاء من غير أن يمتلىء، يقال: هو طَفّ المكيال وطفافه - إذا كرب أن يملأه، ومنه التطفيف في الكيل إنما هو نقصانه أي أنه لم يملأ إلى شفته إنما هو إلى دون ذلك؛ وقال الكسائي يقال منه: إناء طَفَّانُ - إذا فعل ذلك به في الكيل[1].

وقال أبو عبيد في النبي ﷺ في حين أتى عبد الله بن رواحة أو غيره من أصحابه يعوده فما تحوّز له عن فراشه.

قوله: تحوز، هو التنحي، وفيه لغتان: التحوّز والتحيز، قال الله تبارك وتعالى ﴿أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ﴾[2] فالتحوّز التفعل، والتحيز التفعيل[3]؛ قال القطامي يصف عجوزاً استضافها فجعلت تروغ عنه:

تحوّز عني خشية أن أضيفها ... كما انحازت الأفعى مخافة ضارب[4]

وإنما أراد من هذا الحديث أنه لم يقم ولم يتنح له عن صدر فراشه، لأن السنة

---

(١) قوله طف الصاع - يعني قرب الإناء من ملئه ولما يمتلىء يقال: هذا طف المكيال وطفافه - ولهذا قيل للذي يسيء الكيل ولا يُوفّي: مطفف وقال الزمخشري «وشبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال، ثم أعلم أن التفاضل ليس بالنسب ولكن بالتقوى. ونهى عن التسابّ والتعاير بضعة المنصب، ونبّه على أن السبّة إنما هي أن يتضع الرجل بفعل سمج يرتكبه نحو الفحش والبذاء والجبن».

(٢) سورة ٨ آية ١٦.

(٣) قال الزمخشري أن وزنه متفيعل لا متفعل، ولو كان متفّعل لكان متحوّزا لأنه من حاز يحوز».

(٤) في ديوانه ص٤٨، وهو على البحر الطويل. وروايته:

فردت سلاماً كارهاً ثم أعرضت ... كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

أن الرجل أحق بصدر فراشه وصدر دابته.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ في قوله: ما تعدون الرقوب فيكم؟ قالوا الرقوب الذي لا يبقى له ولد، فقال: بل الرقوب الذي لم يُقدِم من ولده شيئاً.

وكذلك معناه في كلامهم؛ إنما هو على فقد الأولاد: قال الشاعر؛

فلم يـــر خلـــق مثـــل أمنـــا ولا كـأبينـا عـاش وهـو رَقـوبُ

وقال صخر الغي[1]:

فمـــا إن وجـــدُ مِقلاتٍ رَقـــوبٍ بـواحـدهـــا إذا يغـــزو تَضيـــفُ

قال أبو عبيد: فكان مذهبه عندهم على مصائب الدنيا، فجعلها رسول الله ﷺ على فقدهم في الآخرة؛ وليس هذا بخلاف ذاك في المعنى، ولكنه تحويل الموضع إلى غيره، وهذا نحو الحديث الآخر: إنّ المحروب من حُرِب دينَه؛ ليس هذا أن يكون من سُلِب ماله ليس بمحروب، إنما هو على تغليظ الشأن به يقول: إنما الحَربَ الأعظم أن يكون في الدين وإن كان ذهاب المال قد يكون حرباً، ومنه قول أبي دوُاد الإيادي:

لا أعدّ الإقتـــار عُدمـــا ولكـــن فقـد مـن قـد رُزِيتـه الإعـدامُ[2]

لم يرد أن احتياج المال ليس بعدم، ولكنه أراد أن هذا الفقد الآخر أجلّ منه؛ ومما يقوي مذهب قوله في الرقوب قول الله تعالى ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُوْنَ

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. في ديوان الهذليين وفيه «وما إن وجد معولة رقوب» وهو على البحر الوافر. والمقلات لا يعيش ولدها. تضيف اي تشفق. وقيل للرجل أو للمرأة إذا لم يعش له ولد: رَقوب لانه متى ولد له فهو يرقب موته - او يخافه أو يرصده. وقيل للناقة التي لا تدنو من الحوض من الزحام رقوب. وقصده (ص) أن المسلم ولده في الحقيقة من قدمه فرطاً فاحتسبه. ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له.

(٢) البيت على البحر الخفيف. الاقتار: الفقر الشديد.

بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اٰذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا[١]﴾ألا ترى، أنهم قد يعقلون أمر الدنيا ويبصرون بها ويسمعون؟ إلا أنّ معناها في التفسير أمر الآخرة.

وقال أبوعبيد: في حديث النبي ﷺ في قوله للرجل الذي قال له وهو يقسم الغنائم: إنك لم تعدل في القسم منذ اليوم، فقال النبي ﷺ ويحك! فمن يعدل عليك بعدي؟ ثم قال ﷺ: يخرج من ضئضىء هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

قال أبو عبيد: الضئضىء هو أصل الشيء ومعدنه، قال الكميت:

رأيتك في الضِّئْء من ضئضىءٍ أحلّ الأكابر فيه الصغارا[٢]

وقال أبو عبيد: فيه لغة - بالفتح والكسر الضَّنْءُ والضِّنْءُ والضَّنْء: النسل.

وقال: في حديث النبي ﷺ: ملعون من غيّر تُخوم الأرض.

قال أبو عبيد: التخوم[٣] هي الحدود والمعالم، والمعنى في ذلك يقع في موضعين: الأول منهما أن يكون ذلك في تغيير حدود الحرم التي حدّها إبراهيم خليل الرحمن عز وجل والمعنى أن يدخل الرجل في ملك غيره من الأرض فيحوزه ظلماً وعدواناً. ومنه الحديث الآخر: من سرق من الأرض شبراً طوّقه الله يوم القيامة من سبع أرضين.

---

(١) سورة ٧ آية ١٧٩.

(٢) البيت في اللسان (ضأضأ):

وجدتك في الضئء من ضئضىء أحل الأكابر منه الصغارا

يعني أن الكبار ورثوا الصغار والبيت على البحر المتقارب «يقال: وهو من ضئضىء صدق، وضُؤضُؤ صدق، وبؤبؤ صدق. وحكى بعضهم: ضئضىء - بوزن قنديل. وأنشد حفص الاموي:

أكرم ضئء وضئضىء عرسا في الحي ضئضئها ومضناها»

(٣) التخوم - في كتب اللغة: بالتاء فوق مضمومة ومفتوحة وبالخاء معجمة لاغير.

قال أبو عبيد: وأما قوله: التخوم، فان فيه قولين، فأما أصحاب العربية فيقولون: هي التجوم - مفتوحة التاء، ويجعلونها واحدة؛ وأما أهل الشام فيقولون: التخوم - بضم التاء: يجعلونها جمعاً، والواحدة منها تَخْم؛ وقال الشاعر [١]

يا بنّي التُّخوم لا تَظلِموها إنّ ظلم التخوم ذو عُقّال

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه رأى امرأة تطوف بالبيت عليها مناجد من ذهب فقال: أيسرك أن يحليك الله مناجد من نار؟ قالت: لا، قال: فأدّى زكاتها.

قال أبو عبيد: أراه أراد الحَلى [٢] المكلل بالفصوص وأصله من النجود، وكل شيء زخرفته بشيء فقد نجدته. ومنه تنجيد البيوت بالثياب إنما هو تزيينها بها، ولهذا سمي عامل ذلك الشيء نجّادا [٣]: قال ذو الرمّة يصف الرياض يشبّهها بنجود البيت:

حتى كأنّ رياض القُفِّ ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيدُ [٤]

وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم يكره لها أن تطوف بالبيت وهي لابسة الحلى، ألا تراه لم ينهها عنه؟.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سمع رجلا حين فتحت جزيرة

---

(١) هو أحيحة بن الجلاح كما في اللسان (عقل، تخم)، والبيت على البحر الخفيف. والعقال: داء يأخذ في قوائم الدواب.

(٢) «الحلي - بفتح الحاء مفرد وبضمها وكسر اللام وتشديد الياء جمع، قال الله تعالى: من حليّهم».

(٣) «عن أبي سعيد الضرير: واحدها منجد، وهو من لؤلؤ أو ذهب أو قرنفل في عرض شبر يأخذ من العنق إلى أسفل الثديين، وسمي بذلك لأنه يقع على موقع نجاد السيف».

(٤) البيت في ديوانه ص ١٣٦ واللسان (نجد). وهو على البحر البسيط.

العرب ـ أو قال: فتحت مكة ـ يقول: أبْهُوا[١] الخيلَ فقد وضعت الحربُ أوزارها؛ فقال رسول الله ﷺ: لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم الدجال.

قال أبو عبيد: قوله: أبهُوا الخيل، يقول: عَطِّلُوها من الغزو، وكلّ إناء فرغته فقد أبهيتَه، ومنه قيل للبيت الخالي: باهٍ، ولهذا قيل في أمثالهم: إنّ المِعْزىَ تُبهى ولا تُبنى، وذلك أنها تصعد على الأخبية فتخرقها حتى لا يقدر على سكناها، وهي مع هذا لا تكون الخيام من أشعارها، إنما تكون من الصوف والوبر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: قابلوا النعال.

قال أبو عبيد: يعني أن يعمل عليها القَبَل، واحدها قِبال، وهو مثل الزِّمام يكون في وسط الأصابع الأربع؛ ومنه حديثه: إن نعله كان لها قِبالان ـ يعني هذا الذي وصفناه من الزمام، ويقال: نعل مقابَلة ومُقبَلة.

وقد فسر بعضهم قوله: قابلوا النعال، أن يثنى ذُؤابة الشراك فيعطف رأسها إلى عقدة الشراك والاول إلى العقدة والأول عندي هو التفسير والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتتقادع بهم جَنَبتا الصراط تقادع الفَراش في النار.

قال أبو عبيد: التقادع[٢] هو التتابع والتهافت في الشر، ويقال للقوم إذا مات بعضهم في أثر بعض: قد تقادعوا؛ فالمعنى أنهم يتهافتون في النار ـ والله أعلم.

---

(١) «إبهاء الخليل تعرية ظهرها عند ترك الغزو من قولهم: أبهى البيت ـ إذا تركه غير مسكون». وقيل المعزى تبهى ولا تبني اي لا يتخذ من شعورها بيوت. راجع الفائق ١/١١٨.

(٢) والتقادع في الأصل التكآف، من قدع الفرس وهو كفه باللجام، وإنما استعمل مكان التتابع، لأن المتقدم كأنه يكف ما يتلوه أن يتجاوزه».

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا من أهل اليمن قال له: يا رسول الله! إنا أهل قاهٍ، فإذا كان قاه أحدنا دعا من يعينه فعملوا له فأطعمهم وسقاهم من شراب يقال له المِزْر [1] فقال: أله نَشْوة؟ قال: نعم، قال: فلا تشربوه.

قال: القاه سرعة الإجابة وحسن المعاونة - يعني أن بعضهم كان يعاون بعضا في أعمالهم، وأصله الطاعة: ومنه قول رؤبة بن العجاج ويقال إنها لأبي النجم:

تـــالله لـــولا النـــار أن نصلاهـــا أو يـــدعـــوَ النـــاسُ علينـــا اللهَ
لـــمـــا سمعنـــا لأميـــر قـــاهـــا فـأخطـرت سعـد على قنـاهـا [2]

قال: يريد الطاعة. والنشوة: السكر. قال: ومنه قول المخبّل:

وسـدّوا نحور القـوم حتى تَنَهْنَهـوا إلى ذي النُّهى واستَيْقَهـوا للمُحلَـم

أي أطاعوه، إلا أنه مقلوب، قدّم الياء وكانت القاف قبلها، وهذا كقولهم: جبذ وجذب.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه سئل: أي الناس أفضل؟ فقال: الصادق اللسان المخمومُ [3] القلبِ، قالوا: هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما المخموم القلب؟ قال: هو النقى الذي لا غِلّ فيه ولا حسد.

قال أبو عبيد: التفسير هو في الحديث، وكذلك هذا عند العرب، ولهذا قيل: خمت البيت - إذا كنسته؛ ومنه سميت الخُمامة، وهي مثل القُمامة والكُناسة.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أن امرأة أتته فقالت: إني رأيت في المنام كأن جائز بيتي انكسر! فقال: خير يردّ الله عليكِ غائبكِ، فرجع زوجها ثم

(١) «المزر - بكسر الميم وسكون الزاي: شراب يتخذ من الشعير والذرة وغيرهما من الحبوب».
(٢) خطر الرمح: إذا ارتفع وانخفض للطعان.
(٣) قيل «المخموم - بالخاء معجمة - أي مكنوس».

غاب، فرأت مثل ذلك فلم تجد النبي ﷺ ووجدت أبا بكر رضي الله عنه فأخبرته فقال: يموت زوجك، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: هل قصصتِها على أحد؟ قالت: نعم، قال: هو كما قيل لكِ.

قال أبو عبيد: الجائز في كلامهم الخشبة التي يوضع عليها أطراف الخشب، وهي التي تسمى بالفارسية: تير.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يتعوّذ من الأيهمَيْن.

قال أبو عبيد: يقال: إنهما السيل والحريق؛ ويقال في أحدهما إنه الجمل الصؤل الهائج، وإنما سمي أيْهما لأنه ليس مما يستطاع دفعه ولا ينطق فيكلّم أو يُستعتَب، ولهذا قيل للفلاة التي لا يهتدى فيها الطريق: يَهْماء؛ قال الأعشى:

ويهمـــاءَ بالليـل غطـشى الفـلا ... ةِ يـؤنِسُنـى صـوتُ فيّـادهـا [1]

الفياد البوم الذكر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أمر بالتلحي ونهى عن الاقتعاط.

قال أبو عبيد: أصل هذا في لبس العمائم، وذلك أن العمامة يقال لها المقعطة، فإذا لاثها المعتّم على رأسه ولم يجعلها تحت حنكه قيل: اقتعطها، فهو المنهي عنه؛ فإذا أدارها تحت الحنك قيل: تلحّاها تلحّيا، وهو المأمور به [2]. وكان طاؤوس يقول: تلك عِمّة الشيطان - يعني الأولى؛ قال الشاعر:

إذا الناس هانـوا أسـوة عمـرت لها ... طهيـة مقعـوط عليهـا العمائـمُ

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٤ وفي شعراء النصرانية ٣/٣٧٣ البيت هكذا:

وبهمـاء باللـيـل عطشـى الفـلا ... ة يـؤنسني ضـوت فيـادهـا

والبيت على البحر المتقارب.

(٢) وفي المغيث ص ٥٢٢ «في الحديث: أمر بالتلحي، وهو في العمامة إذا لاثها المعتم على رأسه وأدارها تحت الحنك قيل تلحاها تلحيا وهو المسنون المستحب عند أحمد، وضده الاقتعاط وهو المكروه عنده إذا لم يجعلها تحت الحنك».

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قضى أن لا شُفعة في فِناء [١] ولا طريق ولا مَنْقَبةِ ولا ركحٍ ولا رَهوٍ.

قال أبو عبيد: قوله: المنقبة [٢] هي الطريق الضيق يكون بين الدارين لا يمكن أن يسلكه أحد.

والرُكح: ناحية البيت من ورائه. وربّما كان فضاء لا بناء فيه.

والرَّهو [٣]: الجَوْبَة [٤] تكون في محلّة القوم يسيل فيها ماء المطر أو غيره؛ ومنه الحديث الآخر أنه قال: لا يُباع نقعُ البئر ولا رَهْوُ الماء. فمعنى الحديث في الشّفعة أنَّ من كان شريكا في هذه المواضع الخمسة وليس شريكاً في الدار نفسها فإنه لا يستحقّ بشيء منها شُفعة، وهذا قول أهل المدينة أنّهم لا يقضون بالشفعة إلا للشريك المخالط؛ فأما أهل العراق فإنهم يرونها لكل جار ملاصق [٥] وإن لم يكن شريكا.

قال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا تَمَككوا على غرمائكم - أو قال: لا تتمككوا غرماءكم.

قال أبو عبيد: التمكك الاستقصاء والإلحاح في الاقتضاء واستيفاء الحق حتى لا يدع منه شيئا؛ وأصل هذا في الرضاع، يقال: امتكّ الفصيل لبن أمّه - إذا استنفد ما في الثدي فلم يبق فيه شيئا، وكذلك تمكّكها.

وقال في حديث النبي ﷺ أنه لعن القاشرة والمقشورة.

---

(١) «فناء الدار ما حولها من جوانبها».

(٢) المنقبة قيل: هي الطريق الظاهر الذي يعلو أنشاز الأرض.

(٣) «الرهو: مستنقع الماء.

(٤) «الجوبة - بالجيم والباء موحدة: موضع ينجاب من الحرة، وما انجاب من السحاب مثل الفرجة. والحوية - بالحاء مهملة وياء مثناة تحت موضع يحوي فيه تراب حول الصفا فيجتمع فيه الماء.

(٥) ملازق، أي بالارض أو البناء أو غيره.

قال أبو عبيد: نراه أراد هذه الغُمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق أعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة؛ وهذا شبيه بما جاء في النامصة والمنتصمة والواشمة والموتشمة، وقد فسرناه في غير هذا الموضع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال لعدي بن حاتم[1] عند إسلامه: أما يَفُرك إلا أن يقال: لا إله إلا الله؛ هكذا يقولها بعض المحدّثين وليس إعرابها كذلك، إنما هي: أما يُفِرّك - بضم الياء وكسر الفاء، وهو من الفرار، يقال منه: قد أفررت فلانا إفرارا - إذا فعلت به فعلا يَفِرّ منه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان شَبْح الذراعين[2].

قال أبو عبيد: الشبح العريض؛ ومنه قيل: شَبَحت العود - إذا نجَتّه وعرضته، فهو شبح ومَشْبوح، وكل شخص فهو شَبَح.

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ حين قال لسعد بن معاذ عند حكمه في بني قريظة: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقِعة.

قال أبو عبيد: واحدها رَقِيع، وهو اسم سماء الدنيا، وكذلك هو في غير هذا الحديث. وأحسبه جعلها أرقِعة لأن كل واحدة منها هي رقيع للتي تحتها مثل منزلة هذه التي تلينا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت، قالوا: يا رسول الله! وما الوعول وما التَّحوت؟ قال: الوعول وجوه الناس

---

(١) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو وهب أمير، صحابي كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام. قدم على النبي ﷺ في شعبان سنة ٧، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي رضي الله تعالى عنه، مات بالكوفة سنة ٦٨، عاش أكثر من مائة سنة، قيل عاش مائة وثمانين سنة. وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب بجوده المثل - انظر التهذيب ١٦٦/٧ والأعلام للزركلي ٨/٥.

(٢) في الفائق ٣٧/٢، ومسند الامام أحمد ٣٢٨/٢ و٤٤٨.

وأشرافهم[١]، والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كتب لحارثة بن قَطَن ومن بدومة الجندل من كلْب: إن لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل لا تُجمع سارحتكم ولا تَعَدّ فاردّتُكم ولا يُحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عُشر البتات[٢].

قال أبو عبيد: قوله: الضاحية - يعني الظاهرة التي في البر من النخل.

والبعل: الذي يشرب بعروقه من غير سقي.

والضامنة: ما تضمّنها أمصارهم وقراهم من النخل.

وقوله: لا تجمع سارحتكم، يقول: لا يجمع بين متفرق؛ ويقال فيه قول آخر: إنها لا تجمع إلى المصدق عند المياه، ولكن يتبعها حيث كانت فيأخذ صدقتها.

وقوله: ولا تُعدّ فاردتكم، يقول: لا تضم الشاة إلى الشاة فيحتسب بها في الصدقة.

وقوله: ولا يؤخذ منكم عشر البتات - يعني المتاع، يقول: ليس عليه زكاة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن قصع الرطبة.

قال: القصع هو أن تخرجها من قشرها؛ يقال: قصعتها أقصعُها قصعاً.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ «لا جَلَبَ ولا جنب ولا شِغار في الإسلام.

الجلب في شيئين: يكون في سِباق الخيل وهو أن يتبع الرجلُ الرجلَ فرسه فيركض خلفه ويزجره ويُجلِب عليه، ففي ذلك معونة للفرس على الجري،

---

(١) شبه الأشراف بالوعول لارتفاع مساكنها؛ وجعل تحت الذي هو ظرف نقيض فوق اسما فأدخل عليه لام التعريف؛ ومثله قول العرب لمن يقول ابتداء عندي كذا أو لك عند».

(٢) الحديث في الفائق ٢/٥٥ و٣/٧٦.

فنهى عن ذلك. والوجه الآخر في الصدقة أن يقدم المصدَّق فينزل موضعا ثم يرسل إلى المياه فيجلب أغنام أهل تلك المياه عليه فيصدقها هناك فنهى عن ذلك، ولكن يقدم عليهم فيصدقهم على مياههم وبأفنيتهم.

قال أبو عبيد: وأما الجنب فأن يجنب الرجل خلف فرسه الذي سابق عليها فرسا عُرْيا ليس عليه أحد، فاذا بلغ قريبا من الغاية ركب فرسه العرى فسبق عليه، لأنه أقل إعياء وكلالا من الذي عليه الراكب.

وأما الشغار فالرجل يزوّج أخته أو ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته ليس بينهما مهر غير هذا، وهي المشاغرة؛ وكان أهل الجاهلية يفعلونه، يقول الرجل للرجل: شاغرني[١]، فيفعلان ذلك فنهى عنه.

وقال أبو عبيد: حدثنا ابو معاوية عن عبد الله بن ميمون عن موسى بن مسكين عن ابي ذر عن النبي ﷺ قال: «من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة».

قال أبو عبيد: قوله: أشاد - يعني رفع ذكره ونوه به وشهره بالقبيح؛ وكذلك كل شيء رفعته فقد أشدته؛ ولا أرى البنيان المشيد إلا من هذا، يقال: أشدت البنيان، فهو مُشاد، وشيّدته فهو مُشيّد - إذا رفعته وأطلته. فأما البناء المشيد فمن قوله تعالى ﴿وَبَئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَّ قَصْرٍ مَّشِيْدٍ﴾[٢]، فإنه من غير المشيد. هذا هو الذي يبنى بالشيد[٣] وهو الجصّ.

وقال أبو عبيد: حدثني يزيد[٤] عن سفيان[٥] عن منصور عن المنهال بن

---

(١) يقال: شغرت بني فلان من البلد - إذا أخرجتهم؛ ومن قولهم: تفرقوا شغر بغر، لأنها إذا تبادلا بأختيها فقد أخرج كل واحد منها أخته إلى صاحبه وفارق بها إليه «وشغر الكلب - إذا رفع رجله وبال على الجدار» الفائق ج١/٧.

(٢) سورة ٢٢آية ٤٥.

(٣) وقيل الإشادة: يعني التنديد وهو رفعك صوتك بما يكره صاحبك.

(٤) يعني يزيد بن هارون.

(٥) يعني سفيان الثوري.

عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يعوّذ الحسن والحسين عليهم السلام: «أعيذكما بكلمات الله التامّة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة».

قال أبو عبيد: الهامّة - يعني الواحدة من هوامّ الأرض، وهي دوابها المؤذية.

وقوله: لامّة، ولم يقل: ملمّة، وأصلها من ألممت إلماما فأنا مُلِمّ، يقال ذلك للشيء تأتيه وتُلِمّ به؛ وقد يكون هذا من غير وجه، منها أن لا تريد طريق الفعل، ولكن تريد أنها ذات لَمَم فتقول على هذا المعنى: لامة قال الشاعر:

كِليني لِهَمّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب[1]

وإنما هو منصب فأراد به ذا نصب؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[2]، واحدتها لاقح على معنى أنها ذات لقح، ولوكان هذا على معنى الفعل لقال: ملقح، لأنها تلقح السحاب والشجر؛ وقد روي عن عمر رضي الله عنه في بعض الحديث: لا أوتي بحالّ ولا محلّ له إلا رجمتهما. فقال: حالّ إن كان محفوظا وهو من أحللت المرأة لزوجها وإنما الكلام أن يقال محلّ[3].

وقال أبو عبيد: حدثني الفزاري عن كثير المؤذن قال سمعت عطاء بن ابي رباح يحدث عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «من بنى مسجداً ولو مثل مَفْحص قطاة بنى له بيت في الجنة».

قال أبو عبيد: وقوله مفحص قطاة - يعني موضعها الذي تجثم فيه؛ وإنما

---

(١) التاء في أميمة زيدت بعد أن حذفت واحدة قبلها ولذاك فتحت هذه والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢/وهو على البحر الطويل.

(٢) سورة ١٥ آية ٢٢.

(٣) وفيه «يقال: حللت لفلان امرأته فأنا حال وهو محلول له - إذا نكحها لتحل للزوج الأول، وهو من حل العقدة، ويقال: أحللتها له وحللتها. وعنه ﷺ وآله وسلم أنه لعن المحلل والمحلل له، وروى: لعن المحل والمحل له». الزمخشري الفائق ج ١/٢٨٤.

سمي مفحصا لأنها لا تَجثم حتى تفحص عنه التراب وتصير إلى موضع مطمئن مستوٍ، ولهذا قيل: فحصت عن الأمور إذا أكثرت المسألة عنها والنظر فيها حتى تصير منها إلى أن تنكشف لك ما تقنع به وتطمئن إليه منها.

وقال أبو عبيد: حدثنا معاذ بن معاذ عن سليمان التيمي عن ابي مجلز عن أنس[١] عن النبي ﷺ أنه قَنَت شهرا في صلاة الصبح بعد الركوع يدعو على رعل وذَكوان.

قال أبو عبيد: قوله: قنت شهرا هو ههنا القيام قبل الركوع أو بعده في صلاة الفجر يدعو؛ وأصل القنوت في أشياء: فمنها القيام، وبهذا جاءت الأحاديث في قنوت الصلاة، لأنه إنما يدعو قائما. ومن أبين ذلك الحديث الآخر قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سئل النبي ﷺ أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت[٢] - يريد طول القيام. ومنه حديث ابن عمر قال حدثني يحي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. أنه سئل عن القنوت فقال: ما أعرف القنوت إلا طول القيام ثم قرأ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ الَّيْلِ سَاجِداً وَّ قَائِماً - [٣] ﴾. قال أبو عبيد: وقد يكون القنوت في حديث ابن عمر هذا الصلاة كلها، ألا تراه يقول: ساجدا وقائما؟

ومما يشهد على هذا الحديث عن النبي ﷺ قال: مَثَل المجاهدفي سبيل الله كمثل القانت الصائم[٤]. قال أبو عبيد: يريد بالقانت المصلي ولم يرد القيام دون الركوع والسجود. وقد يكون القنوت أن يكون ممسكا عن الكلام في صلاته. قال: حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم. قال: كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا صاحبه

---

(١) يعني أنس بن مالك.

(٢) الحديث في الترمذي مواقيت: ٨، ١٦، وابن ماجة إقامة: ٢٠٠ والفائق ٢/٣٧٧ وفيه: هو طول القيام في الصلاة.

(٣) سورة ٣٩ آية ٩؛ والحديث في الفائق ٢/٣٧٧.

(٤) كذلك الحديث في الفائق ٢/٣٧٧.

إلى جنبه حتى نزلت هذه الآية ﴿وقُومُوا لِلهِ قَانِتِيْن[١]﴾ فأمرنا بالسكوت ونُهينا عن الكلام. والقنوت أيضا الطاعة لله تعالى: وقال حدثنا يحيى بن سعيد عن وائل بن داود عن عكرمة. في قوله تعالى ﴿كلٌّ لَّهُ قَانِتُوْنَ[٢]﴾. قال: الطاعة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: الكَيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه، هواها وتمنى على الله[٣].

قوله: دان نفسه، الدين يدخل في أشياء، فقوله ههنا: دَان نفَسه، يقول: أذلها - أي استعبدها، يقال: دِنت القوم أدينهم - إذا فعلت ذلك بهم؛ قال الأعشى يمدح رجلا:

هو دان الرِبابَ إذ كرهوا الديـ ـن دراكا بغزوة وصيال[٤]
ثم دانت بعدَ الربابُ وكانت كعذاب عقوبة الأقوال[٥]

فقال: هو دان الرباب - يعني أذلها، ثم قال: دانت بعدُ الربابُ - أي ذلت له وأطاعته؛ والدين لله تعالى من هذا إنما هو طاعته والتعبد له؛ والدين أيضا الحساب، قال الله تبارك وتعالى في الشهور ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّيْنُ القَيِّمُ - [٦]﴾ ولهذا قيل ليوم القيامة: يوم الدين، إنما هو يوم الحساب؛ وأما

(١) سورة ٢ آية ٣٣٨.
(٢) سورة ٢ آية ١١٦ وسورة ٣٠ آية ٢٦.
(٣) وهو من حديث أهل الشام عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ؛ والحديث في الترمذي قيامة: ٢٥، وابن ماجة زهد: ٣١، ومسند الامام أحمد ٤: ١٢٤ والفائق ٢/٤٢٣، وفيه «ثم تمنى على الله».
(٤) «الرباب: خمس قبائل تجمعوا وتحالفوا.
(٥) العذاب في لغة العرب: الضرب، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْن﴾ والعذاب: المصيبة في النفس». والاقوال «جمع قيل، الملك من حمير، اصله قيول فأدغم - . والبيتان في ديوانه ص ١٢ واللسان (دين). في المعاجم المتداولة: القيل الملك وقيل هوالرئيس دون الملك والمرأة قيلة، وأصله قيَل كميّت ومَيْت وجمعه أقوال وأقيال وقيول والبيتان على البحر الخفيف.
(٦) سورة ٩ آية ٣٦.

قول القطامي:

رمتِ المقاتلَ من فؤادك بعدما كانت نوارُ تدينُك الأديانا [١]

فهذا من الإذلال أيضا. وقد يكون قوله: من دان نفسه - أي من حاسبها من الحساب. والدين أيضا الجزاء، من ذلك قولهم: كما تَدين تُدان، والدين [٢] الحال. قال لي أعرابي: لو رأيتني على دين غير هذه - أي حال غير هذه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: مَثل المؤمن والايمان كمثل الفرس في أخيّته يجول ثم يرجع إلى أخِيّته وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان [٣].

قال أبو عبيد: قوله: في أخيته؛ الأخيّة [٤] العروة التي تشد بها الدابة وتكون في وتد أو سَلّة مثنية في الأرض.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه دخلت عليه عجوز فسأل بها فأحفى السؤال وقال: إنها كانت تأتينا في زمان خديجة وإن حُسن العهد من الإيمان [٥].

قال أبو عبيد: العهد في أشياء مختلفة، فمنها الحِفاظ ورِعاية الحرمة والحق،

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٨، وفيه «جنوب» مكان «نوار». وهو عل البحر الكامل.

(٢) قيل الدين: العادة؛ قال المثقب العبدي:

يقول إذا درأت له وضيني أهذا دينه أبدا ودِيني».

وكذا الدين بمعنى العادة في بيت تميم بن أبي:

يا دار سلمى خلاء لا أكلفها إلا المرانة حتى تسأم الدينا

فقيل: معناه عادة قلبك أو داء قلبك، فمعنى الدين داء أيضا. والبيت في رسالة الغفران للمعري طبع كيلاني سنة ١٩٢٥ ج١ ص ١٠٨.

(٣) [قال] بلغني ذلك عن ابن المبارك عن سعيد بن ابي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري يرفعه؛ والحديث في مسند الامام احمد ٣: ٣٨، ٥٥.

(٤) «أخية وزن فعيلة مقصورة، جمعها أواخي.

(٥) [قال] من حديث ابن المبارك بلغني ذلك عنه إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد ابن زيد بن مهاجر يرفعه؛ والحديث في المغيث ص ٤٢٣.

وهو هذا الذي في الحديث؛ ومنها الوصية، وهو أن يوصي الرجل إلى غيره كقول سعد حين خاصم عبد بن زمعة في ابن أمته فقال: ابن أخي عهد إليّ فيه أخي - أي أوصى إليّ فيه؛ وقال الله تبارك وتعالى ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ - (١)﴾ يعني الوصية والأمر؛ ومن العهد أيضا الأمان، قال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٢)﴾ وقال: ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ - إِلَى مُدَّتِهِمْ - (٣)﴾؛ ومن العهد أيضا اليمين يحلف بها الرجل، يقول: عليّ عهد الله؛ ومن العهد أيضاً أن تعهد الرجلَ على حال أو في مكان، فيقول: عهدي به في مكان كذا وكذا وبحال كذا وكذا، وعهدي به يفعل كذا وكذا؛ وأما قول الناس: أخذت عليه عهد الله وميثاقه، فان العهد ههنا اليمين - وقد ذكرناه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن النواس بن سمعان سأله عن البر والإثم، فقال: البر حسن الخلق والإثم ماحكّ في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس (٤).

قال أبو عبيد: قوله: ماحكّ في نفسك، يقال: ما حكّ في نفسي الشيء - إذا لم تكن منشرح الصدر به وكان في قلبك منه شيء. ومنه حديثه الآخر: الإثم ماحكّ في صدرك وإن أفتاك عنه الناس وأفتوك (٥). ومنه حديث عبد الله: الإثم حَرّاز (٦) القلوب (٧) - يعني ما حَزّ في نفسك وحكّ فاجتنبه فانه الإثم.

---

(١) سورة ٣٦ آية ٦٠.

(٢) سورة ٢ آية ١٢٤.

(٣) سورة ٩ آية ٤.

(٤) [قال] وهذا يروى عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس ابن سمعان عن النبي ﷺ والحديث في الترمذي: زهد: ٥٢، مسند الإمام أحمد: ٤: ١٨٢ والفائق ١/٢٧٩، وفيه «أي أثر في قلبه وأوهمه أنه ذنب وخطيئة».

(٥) الحديث في الفائق ١/٢٧٩.

(٦) وقيل حزاز: والحزاز: ما في النفس من الغيظ - بضم الحاء وفتحه وتشديد الزاي».

(٧) كذا الحديث في الفائق ١/٢٥٦. وفيه «ورواه بعضهم: حواز القلوب - أي يحوز القلوب =

وقال[١] أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: الحج المبرور ليس له ثواب دون الجنة، قالوا: يا رسول الله! ومابره؟ قال: العجّ والثجّ.

قال أبو عبيد: قوله: العجّ - يعني رفع الصوت بالتلبية؛ ومنه الحديث الآخر أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: مُرْ أصحابك برفع الصوت بالتلبية فانه من شعار الحج[٢]. يقال منه: عججت فأنا أعجّ عجّا وعَجيجا.

وقوله: والثجّ - يعني نحر الإبل وغيرها، وأن يثجوا دماءها وهو السيلان؛ ومنه قول الله عزّ وجل ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾[٣]. وكذلك حديثه الآخر ﷺ حين سألته المستحاضة فقالت: إني أثجّه ثجّا[٤] - يعني سيلانه وكثرته.

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ [قال] حدثنيه يحي بن سعيد ويزيد عن يحي بن سعيد عن محمد بن يحي بن حبان عن عمه واسع يرفعه أنه كان يقول: اللهم إني أسألك غِناي وغِنَى مولاي.

قال أبو عبيد: قوله: غِنى مولاي، المولى عند كثير من الناس هو ابن العَم خاصّة وليس هو هكذا، ولكنه الوليّ فكل وليّ للإنسان هو مولاه، مثل الأب والأخ وابن الأخ والعمّ وابن العَم وما وراء ذلك من العصبة كلّهم ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيْ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَآئِيْ﴾[٥]. ومما يبين لك أنّ المولى كلّ وَلي

= ويغلب عليها ويجعلها في ملكته».

(١) قال حدثناه إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ؛ والحديث في الترمذي حج: ١٤ وابن ماجة مناسك: ٦.

(٢) الحديث في سنن ابن ماجة مناسك: ١٦.

(٣) سورة ٧٨ آية ١٤.

(٤) الحديث في الترمذي طهارة: ٩٥، وابن ماجة طهارة ١١٧، ومسند الإمام أحمد ٦: ٣٨٢، ٤٣٩، ٤٤٠.

(٥) سورة ١٩ آية ٥.

حديث النبي ﷺ: أيّما امرأة نكحت بغير أمر مولاها فنكاحها باطل [١]؛ أراد بالمولى الوَلي. وقال الله عز وجل ﴿يَوْمَ لاَ يُغْنِيْ مَوْلٍ عَنْ مَّوْلًى شَيْئاً﴾ [٢]. فنراه إنما عني ابن العم خاصة دون سائر أهل بيته. وقد يقال للحليف أيضا: مولى؛ قال النابغة الجعدي:

مـواليَ حِلـفٍ لا مَـوالي قـرابـةٍ ولكن قَطيناً يسـألـون الأتـاويـا [٣]

والأتاوي جمع إتاوة وهي الخراج.

وقال أبو عبيد: [قال] حدثناه إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عطاء بـن يزيد عن أبي أيوب عن النبي ﷺ: نهانا رسول الله ﷺ عن أن نستقبل القبلة ببول أو غائط، فلما قَدِمنا الشام وَجَدْنا مَرافقهم قد استُقبل بها القبلة فكنّا ننحرف ونَستغفر الله.

قال أبو عبيد: قوله: مرافقهم - يعني الكُنُفَ واحدها مِرْفق ويروى [٤] أيضا: وجدنا مراحيضهم قد استُقْبل بها القبلة [٥]؛ فهي تلك أيضا واحدها مرحاض. وهي المذاهب أيضا، واحدها مذهب. ومنه الحديث الذي يرويه عنه المغيرة بن شعبة أنه كان معه في سفر، قال: فنزل فأبعد المذهب. وكل هذا كناية عن موضع الغائط.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ الذي يرويه أبو أيوب قال: ما أدري ما أصنع بهذه الكراييس، وقد نهى رسول الله ﷺ أن تستقبل القبلة ببول أو غائط [٦].

---

(١) الحديث في الفائق ٣/١٨١.

(٢) سورة ٤٤ آية ٤١.

(٣) البيت في اللسان (أتي، ولي)، وهو على البحر الطويل والقطين: الخدم».

(٤) عن غير إبراهيم (بن سعد).

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ٤١٦، ٤٢١ والفائق ١/٤٩٣.

(٦) الحديث في الفائق ٢/٤٠٨.

فالكراييس واحدها كِرياس، وهو الكنيف الذي يكون مشرفا على سطح بقناة إلى الأرض، فإذا كان أسفل فليس بكرياس[١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كان يُدلِع لسانه للحسن بن علي عليهما السلام فإذا رأى الصبي حُمرة اللسان بهش إليه[٢].

قوله: بهش إليه، يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه فاشتهاه فتناوله وأسرع إليه وفرح به: قد بهش إليه[٣]؛ وقال المغيرة بن حبناً التميمي يمدح رجلا:

سبقت الرجال البـاهشين إلى النـدى فعـالا ومجداً والفِعـال سِبـاقُ[٤]

وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ [قال] حدثناه إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: أنه قرأ عليه أبي فاتحة الكتاب فقال: والذي نفسي بيده! ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت[٥].

قال أبو عبيد: وجدت المثاني على ما جاء في الآثار، وتأويل القرآن في ثلاثة أوجه: فهي في أحدها القرآن كله، منها قول الله عز وجل ﴿اَللَّهُ نَزل اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ﴾[٦] فوقع المعنى على القرآن كله؛ قال أبو عبيد: ويقال: إنما سمي المثاني لأن القصص والأنباء ثُنّيت فيه، ومنه هذا الحديث أيضا. ألا تسمع إلى قوله: إنها السبع من المثاني؟ يريد تأويل قوله تعالى:

---

(١) قال الزمخشري في الفائق «وهو في كتاب العين: الكرناس - بالنون».

(٢) [قال] حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة يرفعه والحديث في الفائق ١/١١٩، وفيه «حمرة لسانه» مكان «حمرة اللسان».

(٣) «البهش: الخفة، بهش يبهش - بفتح الهاء - أي أسرع وخف».

(٤) البيت في اللسان (بهش)، وفي الفائق «إلى العلى» مكان «إلى الندى». وهو على البحر الطويل.

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ١١٤ والفائق ١/١٥٩، وفيه «القرأن» مكان «الفرقان».

(٦) سورة ٣٩ آية ٢٣.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِّنَ المَثَانِيْ والْقُرآنَ العَظِيمَ﴾ [١]. والمعنى ـ والله أعلم ـ أنها السبع الآيات من القرآن، وهي في العدد ست، وقال النبي ﷺ: سبع، ويروى أن السابعة بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ فانها تعد آية في فاتحة الكتاب خاصة لا غير [٢] يحقق ذلك حديث [قال] حدثنا حجاج عن ابن جريح عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. في قوله: وَلَقدْ آتَيْنَاك سَبْعاً مْنَ الْمَثَانِيْ، قال: هي فاتحة الكتاب. وقرأها عليّ ابن عباس وعَدّ فيها بسم الله الرحمن الرحيم. قال أبو عبيد: فهذا أجود الوجوه من المثاني أنه القرآن كله؛ وقال بعض الناس: بل فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، واحتج بأنها تثنى في الصلاة في كل ركعة؛ وفي وجه آخر أن المثاني ما كان دون المئين وفوق المُفَصَّل من السور [قال] حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال قدم علقمة مكة. فطاف بالبيت أسبوعا ثم صلى عند المقام ركعتين فقرأ فيهما بالسبع الطُّول، ثم طاف أسبوعا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمئين، ثم طاف أسبوعا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمثاني، ثم طاف أسبوعاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمفصل. ومن ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين قال لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى سورة براءة وهي من المئين وإلى الأنفال وهي من المثاني فقرنتم بينهما ولم تجعلوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، فجعلتموها في السبع الطوال، فقال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان إذا أنزلت عليه السورة أو الآية يقول: اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا، وتوفي رسول الله ﷺ ولم يبين لنا ـ أحسبه قال:

---

(١) سورة ١٥ آية ٨٧.

(٢) واختلف أهل العلم في كون البسلمة آية من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة النمل لأنهم اتفقوا على كون البسملة جزء آية النمل (رقم ٣٠) وفي الاختلاف عشرة أقوال. ولتفصيل بيانها راجع روح المعاني ٣٣/١. وما يهمنا ههنا أن الحنفية قالوا بأنها آية فذة نزلت لبيان رؤس السور تيمنا وللفصل بينها وأنها ليست آية من الفاتحة وغيرها، فعدوا «صِرَاطَ الَّذِينْ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ» آية من السبع.

أين نضعها ؟ وكانت قصتها شبيهة بقصتها فلذلك قرنتُ بينهما [١].

قال أبو عبيد : فالمثاني في هذين الحديثين تأويلها فيما نقص عن المئين.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ أنه قال: بئسما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، ليس هو نَسِي ولكنه نُسِّي، واستذكروا القرآن فلهو أشد تَفَصّيا من صدور الرجال من النَّعم من عُقَلها [٢]

قال أبو عبيد : يقال: إن وجه هذا الحديث إنما هو على التارك لتلاوة القرآن الجافي عنه، ومما يبين ذلك قوله: واستذكروا القرآن [٣]؛ وفي حديث آخر: تعهدوا القرآن! فليس يقال هذا إلا للتارك؛ وكذلك حديث الضحاك بن مزاحم [قال] حدثناه ابن المبارك عن عبد العزيز بن رواد قال سمعت الضحاك

(١) ذكر الخازن هذا الحديث في تفسيره ٣/٤٦ وقال « قيل: إن الصحابة اختلفوا في أن سورة الأنفال وسورة براءة هل هما سورة واحدة أم سورتان فقال بعضهم: سورة واحدة، لأنهما نزلتا في القتال ومجموعهما معا مائتان وخمس آيات فكانت هي السورة السابعة من السبع الطوال، وقال بعضهم: هما سورتان؛ فلما حصل هذا الاختلاف بين الصحابة تركوا بينهما فرجة تنبيها على قول من يقول: إنهما سورتان ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم بينهما تنبيها على قول من يقول: هما سورة واحدة ».

وقال الآلوسي في تفسير آية « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا » - أي سبع آيات وهي الفاتحة... وقيل: سبع سور وهي الطول.... وهي في رواية البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة سورة واحدة وفي أخرى عد براءة دون الأنفال السابعة وفي أخرى عد يونس دونها وفي أخرى عد الكهف، وقيل: السبع آل حم، وقيل: سبع صحف - الخ، راجع روح المعاني ٤/٣٢٥.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ١ : ٤٦٣ والفائق ٢/٤٤٠: وفيه « قلوب الرجال » مكان « صدور الرجال » وفيه أيضا « يقال: كان الأمر كيت وكيت وذيت وذيت وكيّة وكيّة وذيّة وذيّة، وهي كناية نحو كذا وكذا؛ والتاء في كيت بدل من لام كية، ونحوها التاء في ثنتان وفي بنائه الحركات الثلاث ».

(٣) وقال ابن الأثير في النهاية ٤/١٥٠ « كره نسبة النسيان إلى النفس لمعنيين: أحدهما أن الله تعالى هو الذي أنساه إياه لأنه المقدر للأشياء كلها، والثاني أن أصل النسيان الترك، فكره له أن يقول: تركت القرآن أو قصدت إلى نسيانه، ولأن ذلك لم يكن باختياره؛ يقال: نساه الله وأنساه، ولو روي: نسي - بالتخفيف، لكان معناه ترك من الخير وحرم ».

ابن مزاحم يقول: ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَآ اَصَابَكَمْ مِّنْ مُّصِيبَة فَبِمَا كَسَبَتَ اَيْدِيْكُمْ﴾ (١) وإنّ نسيان القرآن من أعظم المصائب.

قال أبو عبيد: إنما هذا على الترك، فأما الذي هو دائب في تلاوته حريص على حفظه إلا أن النسيان يغلبه فليس من ذلك في شيء. ومما يحقق ذلك أن رسول الله ﷺ قد كان ينسي الشيء من القرآن حتى يذكره. ومن ذلك حديث عائشة أن النبي ﷺ سمع قراءة رجل في المسجد فقال: ما له رحمه الله! لقد أذكرني آياتٍ كنتُ نسيتُها من سورة كذا وكذا (٢).

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا أتاه بضباب قد احترشها فقال: إن أمة مُسِخَت فلا أدري لعلّ هذه منها (٣).

قال أبو عبيد: قوله: احترشها، هو أن يأتي جُحر الضبّ فيدخل فيه عوداً أو شيئا فيحرّكه حتى يسمع الضبّ فيظن أن حية تريد أن تدخل عليه الجُحْرَ - والحيّة زعموا أنها تدخل عليه الجحر - فيستخرجه منه قال: ومنه قيل هذا المثل: أظلم من الحيّة (٤) - فإذا سمع تلك الحركة أخرج ذنبه إليها ليضربها به، فربما قطعها باثنتين، فإذا رآه المحترش قد أخرج ذنبه قبض عليه حتى يجتذبه، فهكذا يحترش الضباب فيما تقول الأعراب. وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم يدع أكل الضب على التحريم له ولكن للتقذّر.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج قال حدثني عمرو بن مسلم قال سمعت طاوسا وعكرمة يقولان قال رسول الله ﷺ في الضالة إذا كتمها قال: فيها قرينتها مثلها إن أدّاها بعد ما كتمها أو وُجِدتْ

---

(١) سورة ٤٢ آية ٣٠.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٦: ٦٢.

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤: ٢٢٠؛ ٥: ٣٩٠ والفائق ١/٢٤٩ والمغيث ص ١٤٩.

(٤) المستقصى ١/٢٣٢ ومجمع الأمثال ١/٣٠٢.

عنده فعليه مثلها.

قال أبو عبيد: قوله: فيها قرينتها مثلها، يقول: إن وجد رجل ضالة وهي من الحيوان خاصة، كأنه يعني الإبل والبقر والخيل والبغال والحمير، يقول: فكان ينبغي له أن لا يؤويها فإنه لا يؤوي الضالة إلا ضالّ؛ وقال: ضالة المسلم حرق النار؛ فإن لم ينشدها حتى توجد عنده أخذها صاحبها وأخذ أيضا منه مثلها، وهذا عندي على وجه العقوبة والتأديب له، وهذا مثلّ قوله في منع الصدقة: إنا آخذوها وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا[١] وهذا كما قضى عمر رضي الله عنه على حاطب وكان عبيده سرقوا ناقة لرجل من مزينة فنحروها، فأمر عمر بقطعهم ثم قال: ردوهم عليّ! وقال لحاطب: إني أراك تجيعهم، ثم قال للمزني: كم كانت قيمة ناقتك؟ قال: طُلِبَتْ مني بأربعمائة درهم، فقال لحاطب: اذهب فادفع إليه ثماني مائة درهم[٢]! فأضعف عليه القيمة عقوبةً له، لا أعرف للحديث وجها غير هذا؛ قال أبو عبيد: وليس الحكام اليوم على هذا، إنما يلزمونه القيمة.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر أشراط الساعة فقال: من أشراطها كذا وكذا وأن ينطق الرُّوَيْبِضة، قيل: يا رسول الله! وما الرويبضة؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة[٣].

قال أبو عبيد: التافه - يعني الخسيس الخامل من الناس، وكذلك كل خسيس فهو تافه؛ ومنه قول إبراهيم: تجوز شهادة العبد في الشيء التافه؛ ومنه قول عبد الله في القرآن: لا يتفه ولا يتشانّ[٤]. وتأويل حديث النبي ﷺ هذا

---

(١) الحديث في سنن أبي داود زكاة: ٥، ومسند الإمام أحمد ٥: ٢، ٤.

(٢) انظر الفائق ٣٢٧/٢.

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد فتن: ٢٤ والفائق ٤٤٨/١، وفيه: [الرويبضة] كأنه تصغير الرابضة، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وجثم عن طلبها وزيادة التاء للمبالغة».

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد ١: ٤٠٥ والفائق ١٣٣/١، وفيه «هو من تفه الطعام - إذا سنخ، وتفه الطيب - إذا ذهبت رائحته بمرور الأزمنة».

مثل الحديث الآخر: لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لُكَع بن لُكع، وهو العبد والسفلة، ومنه قيل للآمة: يالَكاع! ويروى عن عمر أنه كان إذا رأى أَمَة متقنّعة ضربها بالدرة وقال: يالَكِاع! أَتَشَبَّهين بالحرائر؟ يقول: اكشفي رأسك! وكذلك يقال للرجل: يا خُبَث، وللأنثى: يا خَباث، وكذلك غُدَر وغَدارِ، ومن الغدر حديث المغيرة بن شعبة ورأى عروة بن مسعود عمه يكلّم النبي ﷺ ويتناول لحيته يمّسها، فقال! أمسك يدك عن لحية النبي ﷺ قبل أن لا تصل إليك! فقال عروة: يا غُدَر! وهل غسلت رأسك من غدرتك إلا بالأمس[1] ومما يثبت حديث الرويبضة الحديث الآخر أنه قال: من أشراط الساعة أن يُرى رعاء الشاة رؤوس الناس، وأن يرى العراة الجوّع يتبارون في البناء، وأن تلد المرأة ربّها أو ربّتها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه بعث مصدّقا فانتهى إلى رجل من العرب له إبل فجعل يطلب في إبله فقال له: ما تنظر؟ فقال: بنت مخاض أو بنت لبون فقال: إني لأكره أن أعطي الله من مالي ما لا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب فاخترها ناقة.

قال أبو عبيد: قوله: فاخترها ناقة، يقول: فاختر منها ناقة[2]! والعرب تقول: اخترت بني فلان رجلا ـ يريدون اخترت منهم رجلا؛ قال الله عز

---

(١) الحديث في مسند أحمد ٤: ٣٢٤ والفائق ٢/٢١٤؛ وقال الزمخشري فيه «[غُدَر] معدول من غادر في النداء خاصة، ونظيره يا فُسَق وذُق عُقَقَ (قبل أن لا تصل إليك) يريد قبل أن أقطع يدك، لأنه إذا قطعها لم تصل إليه، ويجوز أن يتضمن الفعل ضمير اللحية ويعني أنه يحول بينها وبينه فلا تصل أيضا إلى يده ولا يقدر على مسها».

(٢) في الفائق ١/٣٧٨ «الاختيار: أخذ ما هو خير، وهو يتعدى إلى أحد مفعوليه بواسطة من، ثم يحذف ويوصل الفعل، كقوله تعالى «واخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ» وأراد فاختر منها ناقة من الإبل؛ ويجوز أن يرجع الضمير إلى المطلوب وتنصب ناقة على الحال، ويكون المختار منه محذوفا، وذلك سائغ في غير باب حسب» وتجد هذا الباب من حذف الجار في الكامل للمبرد باب ٢ ص ٢١.

وجل ﴿وَٱخْتَار مُوْسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيْقَاتِنَا﴾[١] يقال: هو في التفسير: إنما هو اختار موسى من قومه سبعين رجلا، وقال الراعي يمدح رجلا:

اخترتك الناس إذ رَثَّتْ خلائقهم واعتل من كان يُرجى عنده السُّولُ[٢]

ويقال: اخترتك من الناس.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سئل عن الإبل فقال: أعنان الشياطين لا تُقبل إلا مُوَلِّية ولا تدبر إلا مولية ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشأم[٣].

قوله: أعنان الشياطين - بلغني عن يونس بن حبيب البصري أنه قال: أعنان كل شيء نواحيه، وأما الذي نحكيه نحن فأعناء الشيء نواحيه - قاله أبو عمرو وغيره من علمائنا، فإن كانت الأعنان محفوظة فإنه أراد أن الإبل من نواحي الشياطين أنها على أخلاقها وطبائعها، وهذا شبيه بالحديث الآخر أنها خلقت من الشياطين[٤] وفي حديث ثالث: إن على ذروة كل بعير شيطانا[٥].

وقوله: لا تقبل إلا مُوَلِّية ولا تدبر إلا مُوَلِّية، فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها: إنها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت، وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها.

وقوله: لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم - يعني الشمال، ويقال لليد الشمال: الشؤمى، قال الأعشى:

---

(١) سورة ٧ آية ١٥٥.

(٢) البيت في اللسان (سول). وهو على البحر البسيط.

(٣) الحديث في الفائق ١٩١/٢.

(٤) راجع ابن ماجه مساجد: ١٢ مسند أحمد ٤: ٨٥، ٨٦؛ وفي الفائق ١٩١/٢ «وفي الحديث أنهم كرهوا الصلاة في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين».

(٥) راجع مسند أحمد ٤: ٢٢١.

وأنحى على شؤمَى يديه فزادها بأظمأ من فرع الذؤابة أسحما[١]

ومنه قوله عز وجل ﴿وَأَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ﴾[٢] يريد أصحاب الشمال. ومعنى قوله: لا يأتي نفعها إلا من هناك - يعني أنها لا تُحلب ولا تُركب إلا من شمالها، وهو الجانب الذي يقال له: الوحشي، في قول الأصمعي، لأنه الشمال؛ قال: والأيمن هو الإنسي والأنسى أيضا؛ وقال بعضهم: لا، ولكن الإنسي هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب، والوحشي هو الأيمن، لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن، إنما تؤتى من الأيسر. قال أبو عبيد: وهذا هو القول عندي؛ وقال زهير يذكر بقرة أفرعتها الكلاب فانصرفت فقال:

فجالت على وحشيِّها وكأنها مسربلة من رازقيٍّ مُعَضَّدِ[٣]

وقال ذو الرمة يصف ثورا في مثل تلك الحال:

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يَلْحَبْنَ لا يأتَلِي المطلوب والطلبُ[٤]

يعني بالطلب الكلاب؛ فعلى هذا أشعارهم، وإنما هو الجانب الوحشي الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ [قال] حدثناه يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ - وبعضهم يرويه: فاقرأوا كما عُلِّمتم[٥].

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٠٢، وفي اللسان (شأم) «فخَّر» بدل «وأنحى». وهو على البحر الطويل.

(٢) سورة ٥٦ آية ٩.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٢٨ واللسان (عضد)؛ و«الرازقي: ثياب كتان بيض؛ المعضد: المخطط». والبيت على البحر الطويل.

(٤) البيت في ديوانه ص٢٤ واللسان (طلب، لحب، صوع)؛ وهو على البحر البسيط ولحب يلحب - بفتح الحاء - يلحبن - أي يسرعن».

(٥) [قال] وحدثني ابن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد =

قال أبو عبيد: قوله: سبعة أحرف - يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم يسمع به قط، ولكن يقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات ومعانيها مع هذا كله واحد؛ ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم: هلّم وتعال؛ وكذلك قال ابن سيرين: إنما هو كقولك: هلّم وتعال وأقبل، ثم فسره ابن سيرين فقال في قراءة ابن مسعود «إنْ كَانتَ إلاَّ زَقْيَةً وَّاحدَة». وفي قراءتنا ﴿إنْ كَانتْ إلا صَيْحَة وَّاحِدةً﴾[1] والمعنى فيهما واحد. وعلى هذا سائر اللغات. وقد روي في حديث خلاف هذا[2]. قال: نزل القرآن على سبعة أحرف: حلال وحرام وأمر ونهي وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وضرب الأمثال. قال أبو عبيد: ولسنا ندري ما وجه هذا الحديث لأنه شاذّ غير مسند، والأحاديث المسندة المثبتة ترده. ألا ترى أن في حديث عمر الذي ذكرناه في أوله أنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها. وقد كان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فأتيت به النبي ﷺ فأخبرته فقال له: اقرأ! فقرأ تلك القراءة فقال: هكذا أنزلت؛ ثم قال لي: اقرأ! فقرأت قراءتي فقال: هكذا أنزلت، ثم قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه[3]! وكذلك حديث أبي بن كعب هو مثل حديث عمر أو نحوه. فهذا يبين لك أن الاختلاف إنما هو في اللفظ والمعنى واحد، ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام: هكذا

= القاري عن عمر عن النبي ﷺ؛ والحديث في مسند احمد ٥: ١١٤، ١٢٢، والفائق ١/٣٤، وفيه حديث آخر بمعناه «أتاه جبريل وهو عند أضاة بني غفار فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقريء أمتك على سبعة أحرف».

(١) سورة ٣٦ آية ٣٩ و ٥٣.

(٢) من حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة ابن أبي سلمة عن أبيه يرفعه.

(٣) الحديث في ابي داود وتر: ٢٢، والترمذي أبواب القراءات: ١.

نزل، ثم يقول آخر في ذلك بعينه: إنه حلال فيقول: هكذا نزل، وكذلك الأمر والنهي؛ وكذلك الأخبار لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى: إنه كان كذا وكذا فيقول: هكذا نزل، ثم يقول الآخر بخلاف ذلك الخبر فيقول: هكذا نزل: وكذلك الخبر المستأنف كخبر القيامة والجنة والنار؛ ومن توهم أن في هذا شيئا من الاختلاف فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضا ويتناقض، وليس يكون المعنى في السبعة الأحرف إلا على اللغات لا غير بمعنى واحد، لا يختلف فيه في حلال ولا حرام ولا خبر ولا غير ذلك. قال أبو عبيد: إلا أنه في بعض الحديث: نزل القرآن على خمسة، وليس فيه ذكر أحرف، فهذا قول قد يحتمل أن يكون المعنى الذي جاء في حديث الليث.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن من شر ما أعطي العبد - أو كلام هذا معناه - شُحّ هالع وجبن خالع [١].

قال أبو عبيد: أما قوله: الهالع فإنه المحزن، وأصله من الجزع؛ قال أبو عبيدة: والاسم منه الهلاع، وهو أشد الجزع؛ وقد روي عن الحسن في قوله ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ [٢] قال: بخيلا بالخير؛ ويروى عن عكرمة في قوله: هلوعا قال: ضجروا، قال أبو عبيد: وقد يكون البخل والضجر من الجزع.

والجبن الخالع: الذي يخلع قلبه من شدته [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه سئل عن حريسة الجبل فقال: فيها غرم مثلها وجَلَدات نَكالا، فإذا آواها المراح ففيها القطع [٤].

---

(١) يروى هذا عن موسى بن علي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ والحديث في مسند أحمد ٢: ٣٠٢، ٣٢٠ والفائق ٣/٢٠٩.

(٢) سورة ٧٠ آية ١٩.

(٣) وقال ابن الأثير في النهاية ١/٣٤٨ «وهو مجاز في الخلع والمراد به ما يعرض من نوازع الأفكار وضعف القلب عند الخوف».

(٤) الحديث في ابن ماجة حدود: ٢٨، والفائق ١/٢٤٩ وفيه حديث آخر وهو «لا قطع في =

قال أبو عبيد: وإنما هذا في الإبل والبقر والغنم فإنها ربما أدركها الليل وهي في الجبل لم تصل إلى مُراحِها فلا قطع على سارقها، فإذا آواها المُراح فكانت في حرز ولها حافظ فعلى سارقها القطع. وفي هذا الحديث من الفقه أنه حيث ذكر القطع لم يذكر غرم السارق.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حدثنيه أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: حين ذكر الدجال فقال: جُفال الشعر - في صفة ذكرها.

قال أبو عبيد: قوله: الجُفال - يعني الكثير الشعر[1] قال ذو الرمة يصف شَعرا:

وأسودُ كالأساودِ مُسْتَكِراً على المتنينِ مُنْسدرا جُفالا[2]

المسبكر: المسترسل، وقد يكون أيضا: المعتدل المستقيم - في غير هذا الموضع؛ والمنسدر: المنتصب، وبعضهم يرويه: منسدلا - من السدل، وهما سواء. وفي حديث آخر في الدجال: رأسه حُبُك. يقال: هي الطرائق[3] ومنه

= حريسة الجبل»؛ وفي النهاية ٢٤٩/١ «ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مراحها: حريسة، وفلان يأكل الحرسات - إذا سرق أغنام الناس وأكلها؛ والاحتراس أن يسرق الشيء من المرعى - قاله شمر».

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١٩٩/١ «هو الكثير الشعر المجتمعة؛ ومنه الجفالة الجماعة من الناس؛ وتقول العرب على لسان الضّائنة: أوَلَّد خالا، وأجزّ جُفالا، وأحَلب كُثّبا عجالا؛ وزيد فيه [ولم تر مثلي مالا].

(٢) في ديوانه ص ٤٣٥ «وأسحم» بدل «وأسود»، واللسان (سبكر، جفل). وفي الديوان «ويروى: ميّالا جفالا». والبيت على البحر الوافر.

(٣) وفي الفائق «واحدها: حباك أو حبيك، أو هو جمع حبيكة»؛ وفي المغيث ص ١٣٦ «رأسه حبك - أي شعر رأسه متكسر من الجعودة، مثل الماء القائم أو الرمل الذي تهب عليه الريح فيصير له حبك، وكساء محبك - أي مخطط، وحباك اللبد السود أو غيرها تخاط بها أطرفه. وفي حديث آخر أنه محبل الشعر - باللام، وقد فسره الهروي».

قوله تعالى ﴿وَالسَّمَآءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾ [١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: ليس أحد يدخل الجنة بعمله، قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمته [٢].

قال الأصمعي: قوله: يتغمدني، يلبسني ويغشّيني؛ قال العجاج:

يُغَمَّد الأعداءَ جُونا مِردَسا[٣]

قال: يعني أنه يلقي نفسه عليهم ويركبهم ويغشيهم نفسه ويقبل عليهم، والمردس: الحجر الذي يرمي به، يقال: رَدَست أردِس ردسا - إذا رميت به. قال أبو عبيد: ولا أحسب قوله: يتغمدني، إلا مأخوذا من غمد السيف، لأنك إذا أغمدته فقد ألبسته إياه وغشّيته به.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لولا بنو اسرائيل ما خَنِز الطعام ولا أنتن اللحم، كانوا يرفعون طعام يومهم لغدهم [٤].

قوله: خَنِز - يعني أنتن؛ وفيه لغتان: يقال: خَنِز يخنَز وخزَن يخزَن - مقلوب، كقولهم: جبذ وجذب [٥]؛ قال طرفة:

ثم لا يخزن فينا لحمها إنما يخزن لحم المدخّر [٦]

وفي نتن اللحم أيضا لغات في غير هذا الحديث، يقال: صلّ اللحم وأصَلّ وخَمّ وأخَمّ وثَنِت ونَثِت، كل هذا إذا أروح وتغير.

---

(١) سورة ٥١ آية ٧.

(٢) الحديث في البخاري رقاق: ١٨، وابن ماجة زهد: ٢٠.

(٣) كذا الشطر في اللسان (غمد).

(٤) كذلك الحديث في الفائق ٣٧٣/١.

(٥) قال الزمخشري في الفائق ٣٧٣/١ «ويحتمل أن يكونا أصلين، ومنه الخنزوانة وهي الكبر لأنها تغير عن السَّمت الصالح، ووزنها فُعْلُوانة، ويحتمل أن يكون فُنْعُلانة من الخز، وهو القهر والإذلال».

(٦) البيت في اللسان (خزن)، وفي ديوانه ص٦٩ والفائق ٣٧٣/١، وفيه «تخزن» مكان «يخزن». وهو على البحر الرمل.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر المدينة فقال: من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله إلى يوم القيامة لا يقبل منه صرف ولا عدل[١].

قال: الصرف التوبة[٢]، والعدل الفدية؛ قال أبو عبيد: وفي القرآن ما يصدق هذا التفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾[٣] وقوله: ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَّلاَ تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾[٤] فهذا من قول النبي ﷺ: لا يقبل منه عدل. وأما الصرف فلا أدري قوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيْعُونَ صَرفاً وَّلاَ نَصْراً﴾[٥] من هذا أو لا؛ وبعض الناس يحمله على هذا؛ ويقال: إن الصرف النافلة والعدل الفريضة. قال أبو عبيد: والتفسير الأول أشبه بالمعنى. وقوله: من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فإن الحدث كل حد لله تعالى يجب على صاحبه أن يقام عليه؛ وهذا شبيه بحديث ابن عباس في الرجل يأتي حدا من حدود الله تعالى ثم يلجأ إلى الحرم أنه قال: لا يقام عليه الحد في الحرم، ولكنه لا يجالس ولا يبايع ولا يكلم حتى يخرج منه، فإذا خرج منه أقيم عليه الحد، فجعل النبي ﷺ حرمة المدينة كحرمة مكة في المأثم في صاحب الحد أن لا يؤويه أحد حتى يخرج منها فيقام عليه، وليس حكمها في الحدود في الدنيا سواء لأن الحدود لا يقام بمكة إلا لمن أصابها بمكة ولكنها في المأثم سواء

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه كره عشر خلال منها تغيير الشيب - يعني نتفه وعزل الماء عن محلّه وإفساد الصبيّ غير مُحرّمه[٦]

---

(١) الحديث في البخاري مدينة: ١، مناسك: ٩٥ ابن ماجة مقدمة: ٧.

(٢) زيد في الفائق «لأنه صرف للنفس إلى البر عن الفجور».

(٣) سورة ٦ آية ٧٠.

(٤) سورة ٢ آية ١٢٣.

(٥) سورة ٢٥ آية ١٩.

(٦) [قال] حدثناه جرير عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن عمّه عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ؛ والحديث في ابي داود خاتم: ٣، ومسند أحمد ١: ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٣٩ والفائق ٣/٢٤٣.

قال أبو عبيد: أما تغيير الشيب، فإن تفسيره في الحديث أنه نتفه.

وأما عزل الماء عن محلّه، فإنه العزل عن النساء في النكاح.

وأما إفساد الصبيّ غير مُحرّمه، فإن إفساد الصبيّ أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع (١)، وهو الغَيل والغِيلة. ومنه حديث النبي ﷺ: لقد هممتُ أن أنهى عن الغِيلة (٢)، وقد ذكرناه في غير هذا الموضع.

وقوله: غير محرّمه - يعني أنه كرهه ولم يبلغ به التحريم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: ما من أمير عشرة إلا وهو يجيء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يوتغه.

قوله: يطلقه - يعني ينجيه.

وقوله: يوتغه - يعني يهلكه؛ يقال: وتِغَ الرجل يَوْتَغ وتَغْا - إذا هلك، وأوتغه غيره. ويكون أيضا أن يتغيه غيره في معنى يوتغه. وبعضهم يرويه بالقاف، فأما من رواه بالقاف فإنه لا وجه له عندنا ولا نعرفه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: على قافية رأس أحدكم ثلاث عُقَد، فإذا قام من الليل فتوضّأ وصلّى انحلّت عقدة (٣).

قال أبو عبيد: القافية هي القفا، فكأن معنى الحديث أن على قفا أحدكم ثلاث عقد للشيطان، وإنما قيل لآخر حرفٍ من بيت الشعر قافية لأنه خلف البيت كله، وكل كلمة تقفو البيتَ فهي قافية.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قيل له في المسجد: يارسول الله!

---

(١) وفي المغيث ص ٤٤٧ «يعني أن يطأ المرأة المرضعة فإذا حملت فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي».

(٢) الغيلة الذي في الحديث بكسر العين الجماع، وبفتح العين الرضاع مع الحمل».

(٣) الحديث في الفائق ١/١٨٢.

هِدْه، فقال: بل عرش [١] كعرش موسى عليه السلام.

قال أبو عبيد: قوله: هِدْه؛ كان سفيان بن عيينة يقول: معناه أصلحه وتأويله كما قال، وأصله أن يراد به الإصلاح بعد الهدم، وكل شيء حركته فقد هِدتَه تَهِيده هَيدا، فكأن المعنى أنه يهدم ثم يستأنف بناؤه ويصلَح.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قال: من منحه المشركون أرضا فلا أرض له [٢].

قال أبو عبيد: وجهه عندنا ـ والله أعلم ـ أنّه الذمّي يمنح المسلم أرضا، والمنيحة العارية ليزرعها؛ قوله: فلا أرض له ـ يعني أن خَراجها على ربّها المشرك، ولا يُسقط الخَراج عنه مِنْحه المسلمَ إياها ولا يكون على المسلم خراجها؛ وهذا مثل حديثه الآخر [٣]: ليس على المسلم جزية.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين ذكر الله تعالى فقال: حجابه النور لو كَشفَه لأحرقتْ سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره [٤].

يقال في السُّبحة: إنها جلال وجهه ونوره [٥]. ومنه قيل: سبحان الله، إنما هو

---

(١) العرش: بناء من خشب يستظل به مثل ما تعرش الكروم.

(٢) هذا الحديث يروى عن بقية بن الوليد عن وزير بن عبد الله الخولاني عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ. قوله: من منحه المشركون أرضا فلا أرض له؛ والحديث في الفائق ٣/٥٠.

(٣) يروى عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن النبي ﷺ؛ والحديث في الترمذي زكاة: ١١ مسند أحمد ١: ١٢٣، ٢٨٥.

(٤) هذا يروى عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي ﷺ؛ والحديث في مسند احمد ٤: ٤٠٥ والنهاية ٢/١٥١.

(٥) قيل معناه: محاسنه، وقيل: إن سُبُحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول ـ أي لأحرقت ما انتهى إليه بصره؛ سبحات وجهه مثل سبحان الله، والمعنى فيه مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَّخَرَّ مُوْسٰى صَعِقاً﴾ وهي معرفته الضرورية».

تعظيم الله وتنزيهه؛ وهذا الحرف قوله: سُبُحات وجهه لم نسمعه الا في هذا الحديث [١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك وتبدل سنتك وتفارق أمتك [٢].

قال: قتاله أهل صفقته أن يعطي الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله؛ وتبديل سنته أن يرجع أعرابيا بعد هجرته، ومفارقته أمته أن يلحق بالمشركين. قال أبو عبيد: وهذا التفسير كله في الحديث، ولا أدري أهو عن الحسن أو غيره [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: لا تغارُّ التحية [٤].

فالغِرار النقصان، وأصله من غِرار الناقة، وهو أن ينقص لبنها، يقال: قد غارّت الناقة، فهي مغارّ. فمعنى الحديث أنه لا ينقص السلام، ونقصانه أن يقال: السلام عليك، وإذا سلم عليك أن تقول: وعليك. والتمام أن تقول: السلام

---

(١) وروي عن جبريل أن لله دون العرش سبعين حجاباً لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربنا - تمت من النهاية (٢/١٥١)»، وكذا في الفائق ٢/٣٤٥، وفيه «السبحة اسم لما يسبح به» وفي المغيث ص ٢٦٥ «حكى عن النضر بن شميل أيضا أن معناه لو كشفها لأحرقت - يعني النار - والعياذ بالله - كل شيء، فمعنى سبحات وجهه سبحان وجهه وعائذ بوجهه؛ وسبحات وجهه اعترض بين الفعل والمفعول كما تقول: لو دخل الملك البلد لقتل - والعياذ بالله - كل من في البلد، هذا معنى كلامه والمفهوم منه وقيل: معناه تنزيه له - أي سبحان وجهه؛ وقيل سبحات الله تعالى جلاله وعظمته؛ وقيل: أضواء وجهه؛ وقيل: سبحات وجهه محاسنه لانك إذا رأيته قلت: سبحان الله». كذا في اللسان (سبح)، وفي اللسان أيضا «وأقرب من هذا كله أن المعنى: لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى على نبينا وعليه السلام صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى. ويقال: السبحات مواضع السجود».

(٢) [قال] حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن يرفعه؛ والحديث في الفائق ٢/٢٧.

(٣) ذكره الزمخشري في الفائق ٢/٢٧ أنه عن الحسن.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢١٩.

عليكم، وإذا رددت أن تقول: وعليكم: وإن كان الذي يسلّم عليه أو يردّ عليه واحدا؛ وكان ابن عمر يردّ كما يسلّم عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنّه قال في بعض أسفاره: تَحَيَّنوا نوقكم[١].

قال أبو عمرو: التحيين أن تحلبها مرة واحدة، يقال: قد حَيّنها - إذا جعل لها ذلك الوقت؛ قال المخَبّل:

إذا أُفنـــت أروي عِيـــالَـــك أفنُهـــا
وإن حُيِّنـــتْ أربـــي علـــى الوَطْـــب حَيْنُهـــا[٢]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال: فلعل طبّا أصابه ثم نشّره[٣] بقُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ[٤]

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: الطبّ السِحر، وإنما كنى عن السِحْر بالطَبّ كما كني عن اللديغ بالسليم. والطبّ: الرجل الحاذق بالأمور؛ قال عنترة:

إن تُغِـدفي دوني القِنـاع فـإنّني طَبّ بـأخـذ الفـارس المستلئِمِ[٥]

والمستلئم الذي لبس لأمته، واللأمة الدرع.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنّه قال: يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عَفْراء كقُرصة النَّقِيّ ليس فيها مَعْلَم لأحد[٦].

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣١٧.

(٢) البيت في اللسان (أفن، حين)؛ و«التأفين أن لا تجعل لها وقتاً تحلب فيه». وهو على البحر الطويل.

(٣) «نشره: عوّذه؛ والنشرة - بضم النون - رقية وعوذة.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٧٦.

(٥) البيت في اللسان (طبب، غدف، لأم) وفي معلقته وديوانه ص ٧٩ وهو على البحر الكامل.

(٦) الحديث في صحيح البخاري رقاق: ٤٤، وصحيح مسلم منافقين: ٢٨ والفائق ٢/١٦٧.

قوله: عَفْراء، الأعفر: الأبيض ليس بشديد البياض.

والنقي: الحوّاري؛ والمَعْلَمُ: الأثر؛ قال الشاعر:

يطعم الناس إذا أمحلوا من نقي فوقه أُدُمُهْ[١]

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ أنّه أفاض وعليه السكينة وأوضع في وادي مُحسِّر[٢].

قال أبو عبيد: الإيضاع سير مثل الخبب، وهو من سير الإبل، يقال له: الإيضاع؛ وقال الشاعر:

إذا أُعطيتُ راحلة ورحلا فلم أوضع فقام عليّ ناعي[٣]

وقال أبو عبيد: في حديثه ﷺ حين دفع من عرفات العَنَق فإذا وجد فجوة نص[٤].

قال أبو عبيد: النص التحريك حتى يستخرج من الدابة أقصى سيرها؛ قال الشاعر:

---

(١) البيت في اللسان (نقا) والفائق بدون نسبة. والبيت على البحر المديد.

(٢) الحديث في مسند أحمد ٣: ٣٣٢، ٣٦٧، ٣٩١ والفائق ٢/٣٠٧، وفيه «(الإفاضة) في الأصل: الصب، فاستعيرت للدفع في السير - كما قالوا: صبّ في الوادي، ومنه حديثه ﷺ: ثم صبّ في دقران وأصله أفاض نفسه أو راحلته ولذلك فسروه بدفع إلا أنهم رفضوا ذكر المفعول، ولرفضهم إياه أشبه غير المتعدي، فقالوا: أفاض البعير بجرته، وأفاض بالقداح إذا دفعها وضرب بها».

(٣) البيت في اللسان (وضع) بدون نسبة. وهو على البحر الوافر.

(٤) الحديث في مسند أحمد ٥: ٢٠٥ والفائق ١/٤٠٢، وفيه «أي ابتدأ السير من عرفات، وحقيقته دفع نفسه منها ونّحاها، وانتصاب العنق كانتصاب الخيزلي والقهقرى في قولهم: مشى الخيزلي ورجع القهقرى في أحد الوجهين.

(والعنق) السير الفسيح.

(الفجوة) المتسع من الأرض، يقال: بين دور آل فلان فجوة».

وفي المغيث ص ٤٢٠ «كان يسير العنق، وهو سير وسيع، ومنه: دابة مُعنق وعَنِق، وللمبالغة مِعناق».

وتقطع الخرق بسير نصّ[١]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ إنه كسا امرأة قُبطيّة فقال رسول الله ﷺ: مرها فلتتخذ تحتها غلالة لا تصف حجم عظامها[٢].

يقول: إذا لصق الثوب بالجسد أبدى عن خلقها[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن التلّقي وعن ذبح ذوات الدَّر وعن ذبح قَنِيّ الغنم[٤].

قال أبو عبيد: ذوات الدر ذوات اللبن.

وقنى الغنم التي تقتني للولد أو اللبن، ويقال: قِنوة وقُنوة، والمصدر منه القُنيان والقِنيان، قال الشاعر:

لو كان للدهـر مـالٌ كـان مُتْلِـدَه لكان للدهر صخر مـال قُنيـان[٥]

والتلقي أن يتلقى الرجل الأعراب تقدم بالسلعة ولا تعرف سِعر السوق فتبيعها رخيصة[٦].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أُتيَ برجل نُعِتَ له الكيّ فقال: اكووه أو ارضفوه[٧].

---

(١) كذا الشطر في اللسان(نصص) بدون نسبة.

(٢) الحديث في مسند احمد ٥: ٢٠٥ والفائق ٣٠٩/٢.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٣٠٩/٢ « هي من ثياب مصر ».

(٤) والحديث في الفائق ٤٠٧/٢، وفيه « ذات الدر » مكان « ذوات الدر ».

(٥) [هو] أبو المثلم الهذلي » ـ انظر القسم الثاني من ديوان الهذليين ص ٢٣٨ واللسان (قنا). والبيت على البحر البسيط.

(٦) في المغيث ص ٥٢٨ « هو أن يستقبل الحضري البدوي فيخبره بكساد ما معه فيشتريه منه بوكس بـل يترك حتى يهبط به الأسواق فيشتريه كل من يحتاج إليه دون أن يختص به بعضهم ».

(٧) الحديث في مسند أحمد ١: ٤٠٦ والفائق ٤٨٥/١.

فالرضف: الحجارة تسخن ثم يكمد بها.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال: ألا أنبئكم ما العَضْه؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: هي النميمة [١].

قال أبو عبيد: وكذلك هي عندنا [٢]؛ قال الشاعر:

أعـوذ بـربي مـن النـافثـا ت في عقـد العـاضـه المُعضـهِ [٣]

يقال: العضهة والعضه والعاضه من العضيهة [٤].

---

(١) الحديث في مسلم بر: ١٠٢ ومسند أحمد ١: ٤٣٧ والفائق ٢/١٦١.

(٢) وقال ابن الأثير في النهاية ٣/١١٩ «هي النميمة القالة بين الناس - هكذا يروى في كتب الحديث. والذي جاء في كتب الغريب: ألا أنبئكم ما العضة؟ بكسر العين وفتح الضاد». وقال الزمخشري في الفائق ٢/١٦١ «أصلها العضهة فُعِلة من العضه، وهو البهت، فحذفت لامه كما حذفت من السنة والشفة، وتجمع على عضين. قال يونس: بينهم عضة قبيحة من العضيهة. وفسر بعضهم قوله تعالى ﴿جَعَلُوا الْقُرآنَ عِضِينَ﴾ بالسحر لأنه كذب. ونحوها العضة من الشجر في قوله:

إذا مـات منهـم سيـد سُـوِّد ابنـه ومـن عضـة مـا ينبتّـن شكُيرهـا

وقد جاء بأصلها من قال:

يحـط مِـن عمائـه الأرويـا يتـرك كـل عضهـة عصيـا».

(٣) البيت في اللسان (عضه) بدون نسبة، وفيه «عضه العاضه» بدل «عقد العاضه». وهو على البحر المتقارب.

(٤) «العضه: السحر بلغة قريش، وفي الحديث: لعن الله العاضهة والمستعضهة - أي الساحرة وطالبة السحر؛ قال الشاعر:

ولا نلقـي بعـرضتهـا المـاء الى ولانفـث العـواضـه والتميمـا

والعاضه من الحيات ما يقتل فورا إذا نهش» وفي إصلاح الغلط ص ٣٢ و ٣٠ «قال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه لعن العاضهة والمستعضهة.

قال أبو عبيد: العضه هو النميمة، واحتج بقول الشاعر:

أعـوذ بـربي مـن النـافثـا ت في عقـد العـاضـه المعضـة

هذا قول أبي عبيد. قال أبو محمد: وقال عكرمة: العضه بلسان قريش السحر، والعاضهة الساحرة، والمستعضهة التي تسألها أن تسحر لها؛ وفي البيت الذي استشهد به أبو عبيد ما دل على =

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ حين قال: من رأى مقتل حمزة؟ فقال رجل أعزل: أنا رأيته [١].

قال أبو عبيد : الأعزل الذي لا سلاح معه؛ قال الأحوص:

وأرى المدينة حين كنت أميرها أمِنَ البريء بها ونام الأعزلُ [٢]

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ أنه قال لزيد : أنت مولانا فَحَجَلَ [٣].

قال أبو عبيد : الحَجْل أن يرفع رِجلا وَيقفزَ على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرَّجلين معا إلا أنه قفز وليس بمشي.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ أنه أتى بهديّة في أديم مقروظ [٤].

يعني بالمقروظ المدبوغ بالقَرظ.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ : لعن الله من غير منار الأرض[٥].

قال أبو عبيد : المنار الذي يضرب على الحدود فيما بين الجار والجار. فتغييره أن يدخله في أرض جاره ليقتطع به من أرضه شيئا فيغيرّه.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ : وهل يكّب الناس على مناخرهم في

= أنه السحر لأن النافثات في العقد هن السواحر، والعضه في غير هذا الحديث في غير هذا البيت قد يكون الغيبة، وقد تكون النميمة عضها، لأن الغيبة يدخلها كثيرا».

(١) الحديث في الفائق ١٤٥/٢.

(٢) البيت في اللسان (عزل) بدون نسبة. وهو على البحر الكامل.

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد. ١ : ١٠٨ والفائق ٢٣٩/١.

(٤) الحديث في (مسند الامام احمد) ٣ :٤والفائق ٣٢٨/٢.

(٥) الحديث في (مسند الامام احمد) أضاحي:٤٣، ٤٥، والفائق١٣٣/٣، وفيه المنار جمع منارة، وهي العلامة تجعل بين الحدين للجار والجار...ومنه منار الحرم، وهي أعلامه التي ضربها إبراهيم عليه السلام على أقطاره. وقيل لملك من ملوك اليمن: ذو المنار، لأنه أول من ضرب المنار على الطريق ليهتدي به إذا رجع».

نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم[١].

قال أبوعبيد: الحصائد[٢] ما قاله اللسان وقطع به على الناس.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه غضب غضباً شديدا حتى تخيل إلى أن أنفه يتمزع[٣].

قال أبو عبيد: ليس يتمزع بشيء[٤]، ولكني أحسبه يترمع من شدة الغضب[٥]، وهو أن تراه كأنه يرعد من شدة الغضب.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه أتى حائشَ نخل أو حشّا فقضى حاجته[٦].

---

(١) الحديث بتمامة في الفائق ١/٢٦٤ كذا «قال لمعاذ بن جبل: اكففْ عليك لسانك، فقال: يارسول الله! إنا لمأخوذون بما نتكلم، فقال: ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب - الحديث»؛ انظر الترمذي إيمان: ٨، وابن ماجة فتن: ١٢، ومسند الامام احمد ٥: ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) وفي الفائق الحصائد جمع حصيدة، وهي ما يحصد من الزرع، شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات».

(٣) في الفائق ٣/٢٥ «عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه استب رجلان عند رسول الله ﷺ فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى تخيل إلى أن أنفه يتمزع من شدة غضبه فقال ﷺ إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب، فقال: ما هي يا رسول الله؟ قال: يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم» كذا في مسند الامام احمد ٥: ٢٤٠.

(٤) تمزع - أي تقطع، يكاد يتمزع من الغيظ - أي يتقطع - وفي الفائق ٣/٢٥ «التمزع: التقطع والتشقق، يقال إنه ليكاد يتمزع من الغضب - أي يتطاير شققا، ونحوه يتميز وينقد؛ وعن الأصمعي قسم المال ومزعه ووزعه بمعنى، ويقال: تمزعته وتوزعته؛ قال جرير:

هلا سألت مجاشعا زبد استها أين الزبير ورحله المتمزّعُ

وقال آخر:

بني صامت هلاّ زجرتم كلابكم عن اللحم بالخبراء أن يتمزّعا

هذا البيت أيضاً لجرير كما في أساس البلاغة٢/٣٨٣.

(٥) قال الزمخشري في الفائق ٣/٢٦ «ومنه قيل ليافوخ الصبي: رماعة».

(٦) الحديث في ابن ماجة طهارة: ٢٣، ومسند الإمام احمد ١: ٢٠٤، ٢٠٥ والفائق ١/٣٠٨.

قال أبو عبيد : الحائش جماعة النخل[١] وهو البستان؛ والحش جماعة النخل أيضا ؛ وفيه لغتان يقال: حَشّ وحُشّ.

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ أنه أهدى إليه هدية فلم يجد شيئا يضعه عليه فقال: ضعه بالحضيض وإنما أنا عبد آكل كما يأكل للعبد[٢].

قال أبو عبيد : الحضيض الأرض، والحضيض منقطع الجبل - إذا افضيت منه إلى الأرض. وفي بعض الحديث أن رجلا كتب[٣] أن العدو بعرعرة الجبل ونحن بحضيضه. إنما هو أسفله عند منقطعه[٤].

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ : إن الشمس تطلع ترقرق[٥].

يعني تدور وتجيء وتذهب[٦].

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ : إن رجلا قال: يا رسول الله! مالي ولعيالي هارب ولا قارب غيرها[٧].

---

(١) وفي الفائق « الحائش: النخل الملتف كأنه لالتفافه يحوش بعضه إلى بعض؛ قال الأخطل:

وكأن ظعن الحي حائش قرية داني الجناة وطيب الأثمارِ ».

(٢) الحديث في الفائق ٢٦٧/١ وفيه « الحضيض قرار الأرض بعد منقطع الجبل، قال امرؤ القيس:

فلما أجن الشمس مني غوورُها نزلت إليه قائما بالحضيض ».

(٣) قيل أن « الكاتب هو يزيد بن المهلب كتب إلى الحجاج » - راجع الفائق ٢٣٩/٢، وفيه « أن يحيى بن يعمر رحمه الله كتب على لسان يزيد بن المهلب إلى الحجاج.... وبتنا بعرعرة الجبل وبات العدو بحضيضه » والعرعرة: بضم العين: أعلى الجبل.

(٤) في المغيث ص ١٥٩ « الحضيض: قرار الأرض ، وقيل: منقطع الجبل - إذا أفضيت منه إلى الأرض؛ وقيل: هو وسط الجبل بين أعلاه وأسفله. ومنه الحديث أن العدو بعرعرة الجبل ونحن بالحضيض - أي بأسفله، وعرعرته أعلاه ».

(٥) الحديث في مسند الامام احمد ٥ : ١٣٠ والنهاية ١٠١/٢.

(٦) زاد في النهاية « وهو كناية عن ظهور حركتها عند طلوعها، فانها يرى لها حركة متخيلة بسبب قربها من الأفق و أبخرته المعترضة بينها وبين الأبصار، بخلاف ما إذا علت وارتفعت ».

(٧) الحديث في الفائق ٢٠٠/٣.

قال أبو عبيد: إنما هذا مثل [١] يقول: ليس لي شيء، وأصل الهارب الذي قد هرب في الأرض.

والقارب الذي يطلب الماء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن عقبة بن عامر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ وعليه فروج من حرير [٢].

قال: هو القَباء الذي فيه شق من خَلفه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن أنس بن مالك قال: أقادرسول الله ﷺ من يهودي قتل جويرية على أوضاح لها [٣].

قال أبو عبيد: يعني حُلي فضة [٤].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ حين قال: اهتف بالأنصار، قال: فهتفت بهم فجاؤا حتى أطافوا به وقد وَبشت قريش أوباشا وأتباعا [٥].

قال أبو عبيد: الأوباش الأخلاط من الناس.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن أعرابيا بال في المسجد فقال النبي ﷺ: إنّ هذا المسجد لا يبال فيه، إنّما بُني لذكر الله والصلاة، ثم أمر بسجل

---

(١) انظر المستقصى ٢/٣٣٣.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٥٨.

(٣) الحديث في الفائق ٣/١٦٧.

(٤) في الفائق ٣/١٦٧ «هي حلى فضة، جمع وضح، سمى باسم الوضح الذي هو البياض كما سمي به الشيب والبرص؛ فمن الشيب قوله ﷺ: غيروا الوضح - أي خضبوه؛ ومن البرص حديثه ﷺ أن رجلاً جاءه وبكفه وضح فقال له: انظر بطن واد لا منجد ولا متهم فتمعك فيه، ففعل فلم يزد شيئا حتى مات - أي لم يخلص ذلك الوادي لنجد ولا لتهامة ولكنه حد بينهما، (التمعك) التمرغ (فلم يزد) أي لم ينتشر الوضح وإنما بقي على حاله.

(٥) الحديث في الفائق ٣/١٤٠.

من ماء فأفرغ على بوله [١].

قال أبو عبيد: السَجْل الدلو [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنّه رأى في بيت أم سلمة جارية ورأى بها سفعة [٣]، فقال: إنّ بها نظرةً فاستَرقوا لها [٤].

قال أبو عبيد: قوله: سفعة - يعني أنّ الشيطان أصابها [٥]؛ وهو من قول الله تبارك وتعالى ﴿كَلاَّ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [٦]، وحديث ابن مسعود أنّه رأى رجلا فقال: إنّ بهذا سفعة من الشيطان [٧]، هو من هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنّه لَمّا فتح مكة قال: لا تغزى قريش بعدها [٨].

---

(١) الحديث في سنن ابن ماجة طهارة: ٧٨ والفائق ١/٥٧١.

(٢) قال الزمخشري في الفائق «هي الدلو الملأى، واستعير للنصيب كما استعير له الذنوب».

(٣) السفْعة - تغير اللون.

(٤) الحديث في صحيح البخاري طب: ٣٥، والفائق ١/٥٩٨.

(٥) وقال الزمخشري في الفائق «السفعة: المس من الجنون، وحقيقتها المرة من السفع وهو الأخذ، يقال: سفع بناصية الفرس ليركبه أو يلجمه، وسفع بيده فأقامه، وفي كلام بعض قضاة البصرة: اسفعا بيده.

والنظرة الإصابة بالعين، يقال: إن به نظرة وصبي منظور؛ قال

مـــا لَقِيْـــت حُمـــرُ أبي ســـوار مـــن نظـــرة مثـــل أجيـــج النـــارِ

وكأن المعنى أنّ السفعة أدركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية. وقيل: السفعة العين، وصبي مسفوع معين، فهي على هذا في معنى النظر سواء».

(٦) سورة ٩٦ آية ١٥.

(٧) الحديث بتمامه في الفائق ١/٥٩٨ «فقال له الرجل لما سمع: ما قلت؟ فقال: نشدتك بالله هل ترى أحدا خيرا منك؟ قال: لا، قال: فلهذا قلت ما قلت؛ جعل ما به من العجب مَسّا من الجنون».

(٨) الحديث في الفائق ٢/٢٢٥.

قال أبو عبيد : إنما وجه هذا عندنا أنه يقول: لا تكفر قريش بعد هذا حتى تُغزى على الكفر ؛ ومنه الحديث الآخر : لايُقتل قرشي صبرا [١] . قال أبو عبيد : ليس معناه - والله أعلم - أنه نهى أن يقتل إذا استوجب القتل، وما كانت قريش وغيرها عنده في الحق إلا سواء ، ولكن وجهه إنما هو على الخبر أنه لا يرتد قرشي فيقتل صبرا على الكفر .

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ أنه قال: ليس منّا من غشّنا [٢] .

قال أبو عبيد : فبعض الناس يتأوّله أنّه يقول: ليس منا - أي ليس من أهل ديننا - يعني أنه ليس من أهل الإسلام ؛ وكان سفيان بن عيينة يرويه عن غيره أنه قال: ليس منا - أي ليس مثلنا ؛ وهذا تفسير لا أدري ما وجهه ، لأنا قد علمنا أنّ من غشّ ومن لم يغّش ليس يكون مثل النبي عليه السلام فكيف يكون من غشّنا ليس مثلنا . وإنما وجهه عندي - والله أعلم - أنه أراد ليس منا - أي ليس هذا من أخلاقنا ولا من فعلنا ، إنما نفى الغش أن يكون من أخلاق الأنبياء والصالحين؛ وهذا شبيه بالحديث الآخر :يُطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب ، إنهما ليسا من أخلاق الإيمان ؛ وليس هو على معنى أنه من غش أو من كان خائناً فليس بمؤمن ؛ ومثله كثير في الحديث .

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ أنه نهى عن شبر الجمل [٣] .

---

(١) الحديث في مسند الامام احمد ٣ :٤١٢ ، ٤ : ٢١٣ والفائق ٢/٢٢٥ .

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٢٧ ، وفيه « الغش أن لا تمحض النصيحة ، من الغشش وهو المشرب الكدر ، ومنه لقيته على غشاش - أي على عجلة ، ونزلوا غشاشا كأنه لقاء مشوب بفرقة ، ونزول مشوب بنهضة لفرط قلته .

(٣) قال أبو عبيد : يروى ذلك عن سعيد بن السائب عن إبراهيم بن ميسرة أنه بلغه عن النبي ﷺ ، والحديث في الفائق ١/٦٣٢ ، وفيه: شبره - أي أعطاه - أي نهى عن كراء شبر الجمل كقوله : نهى عن عسب الجمل .

وقال أبو عبيد: قوله: شبر الجمل - يعني أخذ الأجر على ضرابه، ومثل ذلك أنه نهى عن عسب الفحل، والعسب هو الكراء للضراب[١]. قال أبو عبيد: ومما يبين ذلك حديث يروى عن سفيان الثوري عن أبي معاذ قال: كنت تيّاساً فقال لي البراء بن عازب: لايَحلّ لك عسب الفحل[٢]. ويروى عن معمر عن قتادة أنه كره عسب الفحل لمن أخذه ولم ير به بأسا لمن أعطاه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه ندب الناس إلى الصدقة فقيل له: قد منع أبوجهم وخالد بن الوليد والعباس عم النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: أما أبو جهم فلم ينقم منا إلا أن أغناه الله ورسوله من فضله، وأما خالد فان الناس يظلمون خالدا، إن خالدا قد جعل رقيقه ودوابه حبسا في سبيل الله، وأما العباس عم النبي ﷺ فانها عليه ومثلها معها[٣].

قال أبو عبيد: قوله: فانها عليه ومثلها معها، نراه - والله أعلم - أنه كان أخّر عنه الصدقة عامين، وليس وجه ذلك إلا أن يكون من حاجة بالعباس إليها، فانه قد يجوز للامام أن يؤخرها إذا كان ذلك على وجه النظر، ثم يأخذها منه بعد؛ ومن هذا حديث عمر أنه أخّر الصدقة عام الرمادة، فلما أحيا الناس في العام المقبل أخذ منهم صدقة عامين. وأما الحديث الذي يروى أن النبي ﷺ قال: إنا قد تعجلنا من العباس صدقة عامين، فهو من هذا عندي أيضا، إنما تعجل منه أنه أوجبها عليه وضمنها إياه ولم يقبضها منه فكانت دَينا على العباس رحمه الله، ألا ترى أن النبي ﷺ يقول: فانها عليه ومثلهامعها؟

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام في الرَّبَع.

---

(١) سمي زهير ماء الفحل العسب لمحاورته وملابسته:

ولولا عسبه لتركتموه ... وشر منيحة أيرّ معارُ

ذم قوما أخذوا عليه عبده ولم يردوه له».

(٢) كذلك الحديث في الفائق ١٤٨/٢.

(٣) قال أبو عبيد: يروى هذا عن ورقاء بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ والحديث في النهاية ٨٣/٤.

قال: الرثع الحرص الشديد.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي أنه قبض له الأرض - أي جمعها له.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: يؤتى بالدنيا بِقَضَها وقَضيضها [١].

يعني بكل ما فيها. قال أبو عبيد: ويروى بالكسر بِقضها، وأحسبه لغة [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الرجل الذي استعمله فأهدى إليه فقال: هذا لي، فقال: ألا جلس في حِفش أمه فينظر كان يهدى إليه شيء [٣].

قال أبو عبيد: الحِفش [٤] الدرج، وجمعه أحفاش. قال أبو عبيد: شبه بيت أمه في صغره بالدرج؛ قال أبو عبيد: وليس هذا الحرف في ذلك الحديث، هو في بعض الحديث: في بيت أمه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أن رجلا شكى إليه امرأته فقال: اللهم أرِّ بينهما [٥].

يعني ثَبِّت الود ومكنه؛ ومنه قول أعشي بإهلة:

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٣٥٧.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٢/٣٥٧ «أي بأجمعها من قولهم: جاؤا بقضهم وقضيضهم وقِضهم وقضيضهم، وقد روى الرفع، والمعنى جاؤا مجتمعين فيقض آخرهم على أولهم، من قولهم: قضضنا عليهم الخيل، ونحن نقضها قضا فانقضّت. القض في الأصل الكسر، فاستعمل في سرعة الإرسال والإيقاع، كما يقال: عقاب كاسر؛ وتلخيصه أن القض وضع موضع القاض كقولهم: زور وصوم بمعنى زائر وصائم؛ والقضيض موضع المقضوض لأن الأول لتقدمه وحمله الآخر على اللحاق به كأنه يقضه على نفسه، فحقيقته جاؤا بمستلحقهم ولاحقهم - أي بأولهم وآخرهم. وعن ابن الأعرابي القض الحصى الكبار، والقضيض الحصى الصغار - أي جاؤا بالكبير والصغير».

(٣) الحديث في الفائق ١/٢٧٣.

(٤) «الحفش - بكسر الحاء: بيت صغير، ويكون لبيت المغازل - وقال الزمخشري في الفائق ١/٢٧٣ «قيل للسفط والسنام: حفش».

(٥) الحديث في الفائق ١/٢٢.

لايتـــأرّى لما في القِـــدر يـــرقبـــه ولا يعّض على شر سوفه الصّفَـر [١]

يقول: لا يتأرى، لا يتلبّث ولا يتحبّس ويطمئن. قال أبو عبيد: وبعضهم يروي هذا الحديث عن النبي ﷺ: إنّه دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة عليهما السلام - يعني قوله: اللهم أرّ بينهما [١].

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إذا وجد أحدكم طَخاء على قلبه فليأكل السَفرْجَلَ [٣].

قال أبو عبيد: الطَخاء ثقل وغشى، يقال: ما في السماء طَخاء أي سحاب وظلمة؛ والطخية: الظلمة، قال النابغة:

فلا تـذهـب بعقلـك طـاخيـات مـــن الخيلاء ليس لهن بـــابُ [٤]

وقال أبو عبيد: في حديث النبي عليه السلام أنه كتب لثقيف حين أسلموا كتابا فيه أن لهم ذمة الله وأن واديهم حرام عضاهه وصيده وظلم فيه، وأن ما كان لهم من دين إلى أجل فبلغ أجله فإنه لياط ميرّأ من الله، وأن ما كان لهم من دين في رهن وراء عُكاظ فإنه يُقضى إلى رأسه ويُلاطُ بُعكاظ ولا يؤخّر [٥].

قال أبو عبيد: قوله: لياط مبرّأ من الله، أصل اللياط كل شيء ألصقته بشيء فقد لطته به [٦]؛ واللياط ههنا الربا الذي كانوا يربونه في الجاهلية، سمي لياطا

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٦٨؛« يعني لا يراتب ويراقب ما في القدر؛ والشر سوف: العظم الزائد فـوق القلـب، وأطـراف الاضلاع شراسيـف؛ والصفـر: دابـة تعـض مـع الجوع على الشرسوف».وهو على البحر البسيط.

(٢) كذا الرواية في الفائق ٢٢/١.

(٣) الحديث في الفائق ٧٩/٢.

(٤) «أي الظلم فيه محرم». ورواية الديوان ص ١٥ «ولا تذهب بقولك طاميات». والبيت على البحر الوافر.

(٥) الحديث في الفائق ٤٨٣/٢.

(٦) وفي الفائق «يقال: لاط حبه بقلبي يلوط ويليط، وعن الفراء هو أليط بالقلب منك، وألوط =

لأنه شيء لا يحلّ ألصق بشيء ؛ فأبطل النبي عليه السلام ذلك الربا وردّ الأمر إلى رأس المال، كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ (١).

وقال أبو عبيد : في حديث النبي ﷺ في كتابه لأُكيدر هذا كتاب من محمد رسول الله عليه السلام لأُكَيدِرَ حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دُومة الجَنْدل وأكنافها : إن لنا الضاحية من الضَّحل، والبُورَ والمعامي، وأغفالَ الأرض، والحلقةَ والسلاحَ، ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور بعد الخُمس. لا تُعدل ساحتكم ولا تُعَد فاردتكم، ولا يُحْظر عليكم النبات، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه (٢).

قال أبو عبيد : قوله : خَلَع الأندادَ - يعني الآلهة التي جعلها المشركون لله أندادا (٣).

وقوله : الضَّاحية من الضَّحل، فالضاحية ما ظهر وبرز وكان خارجا من العمارة.

والضحل : القليل من الماء (٤).

= وهذا لا يليط بك - أي لا يليق؛ واللياط حقه أن يكون من الياء ولو كان من الواو لقيل: لواط، كما قيل: قوام وحوار، والمراد به الربا لأنه شيء ليط برأس المال».

(١) سورة ٢ آية ٢٧٩.

(٢) الحديث في الفائق ٣/٧٦، وفيه «دوماء الجندل» مكان «دومة الجندل». و «لكم الضامنة من النخيل» بدل «من النخل».

(٣) في الفائق «الند والنديد والنديدة مثل الشيء الذي يضاده في أموره وينادده - أي يخالفه، من ند البعير - إذا نفر واستعصى».

(٤) في المغيث ص ٣٥٩ «الضحل: القليل من الماء، وقيل: الماء القريب المكان... والضحل - بالتحريك: مكان الضحل».

والبوُر [١] : الأرض التي لم تُزْرع.

والمعامي: الأرض المجهولة.

والأغفال نحوها واحدتها غفل.

والحلقة: السِلاح والدُروع.

وأما قوله: الضامنة من النخل، فإن الضامنة ما كان داخلا في العمارة.

والمعين: الماء الظاهر.

وقوله: لا تعدل سارحتكم، فالسارحة: الماشية التي تسرح وترعى، وهو من قوله: ﴿حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ﴾ [٢].

وقوله: لا تعدل سارحتكم يقول: لا تصرف عن مرعى تريده.

وقوله: ولا تُعدّ فاردتكم - يعني الزائدة على ما تجب فيه الزكاة، يقول: لا تعد عليكم تلك في الزكاة حتى تنتهي إلى الفريضة الأخرى.

وقوله: لا يحظر عليكم النبات، يقول: لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: إن للشيطان نَشوقاً ولَعوقا ودِساما [٣].

---

(١) ذكر الزمخشري في الفائق ٣/٧٧ «البور - بالفتح والضم؛ فمن ضم قد ذهب إلى جمع البوار، قال الأصمعي: أرض بوار - أي خراب، وقد بارت الأرض - إذا لم تزرع. قال عدي بن زيد:

لم يبق منها إلا مراوح طا ... يات وبور تضغو ثعالبها

ونظيره عوان وعون، ومن فتح فقد ذهب إلى المصدر، وقد يكون المصدر بالضم أيضا، ويدل على ذلك قولهم: شيء بائر وبار وبور، وقولهم: رجل بور وقوم بور؛ والوصف بالمصدر غير عزيز».

(٢) سورة ١٦ آية ٦.

(٣) الحديث في الفائق ٣/٨٨، وفيه «أي ما ينشقه الإنسان إنشاقا، وهو جعله في أنفه ويلعقه إياه ويدسم به أذنيه - أي يسد - يعني أن وساوسه ما وجدت منفذا دخلت فيه». وفي المغيث ص ٥٧٢ «النشوق اسم لكل دواء يصب في الأنف، وقد أنشقته الدواء والاستنشاق في الوضوء، منه: ونشقت الريح؛ و استنشقها تشممتها».

فالدسام ما سد به الأذن، يقال منه: دسمت الشيء أدسُمه دسما - إذا سددته. واللعوق في الفم؛ والنشوق في الأنف.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أن مثل العالم كالحَمَّة يأتيها البعداء ويتركها القرباء، فبينما هم كذلك إذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون [١].

يعني يتندمون [٢]؛ والتفكن التندم.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي عليه السلام: لو أن أحدكم دعي إلى مِرماتين لأجاب وهو لا يجيب إلى الصلاة [٣].

يقال: إن المرماة ما بين ظلفي الشاة؛ قال أبو عبيد: وهذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يفسر - والله أعلم. وفي بعض الحديث: لو أن رجلا ندا الناس إلى مِرماتين أو عرق أجابوه [٤]، فمن قال: ندا، جعله من النادي، وهو المجلس، يقال: ندوت القوم أندوهم. وفيه لغة أخرى: مَرماة - بفتح الميم.

وقال: في حديثه عليه السلام في يوم القيامة: الناس أشابات أو حشافات فابذعرّ من ذلك ثم أسلّ لهم الجنة فاشفع.

أما قوله: أشابات، فهم الأخلاط من الناس.

والابذعرار: التفرّق.

---

(١) الحديث في الفائق ٢٩٩/١، وزيد فيه «كالحمة تكون في الأرض»، وفيه «[الحمة]: هي عين حارة الماء يستشفى بها».

(٢) في الفائق ٢٩٩/٣ «يتفكنون يتندمون ويتعجبون من شأن أنفسهم وما فرطوا فيه من طلب حظهم مع إمكانه وسهولة مأخذه، والفكن والفنك: العجب، وقيل: تفكن وتفكر بمعنى».

(٣) الحديث في الفائق ٥٠٥/١.

(٤) انظر الفائق ٥٠٦/١.

وقال: في حديثه عليه السلام في خلايا النحل: إن فيها العشر [١].

قال: هي المواضع التي تعتسل فيها النحل، وهو مثل الراقود أو نحوه، يعمل لها من طين، واحدتها: خَلِيّة. وحديثه: ما تعدّون فيكم الصرعة [٢] فالصرعة الذي يصرع الرجال [٣]. وفي حديث آخر قال: صلاة الأوّابين إذا رَمِضَت الفصال من الضحى؛ يقول: إذا وجد الفصيل حرّ الشمس على الرَّمضاء، يقول: تلك الساعة صلاة الضحى.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ في الأنف إذا استُوعبَ جدَعه الدية [٤].

قوله: استوعب - يعني استؤصِل، وكذلك كل شيء اصطُلِم فلم يبق منه شيء فقد أُوعِبَ، وهو الاستيعاب [٥]، يقال منه: قد أوعبته فهو موعب، قال أبو النجم يمدح رجلا:

يَجدَع من عاداه جَدعا مُوعِبا بَكْر وبَكرٌ أكرمُ الناسِ أبا [٦]

وكذلك القوم إذا شخصوا جميعا في غزو أو في غيره يقال: قد أوعبوا، قال عبيد:

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٦٦؛ وفي النهاية ١/٣٥٥ «في خلايا العسل العشر».

(٢) الحديث في مسند أحمد ١: ٣٨٢ والفائق ٢/١٩٠ «ما تعدون فيكم الصرعة؟ ثم قال: الصرعة الحليم عند الغضب».

(٣) وفي الفائق «هو الصريع، وقال يعقوب: هو الذي اشتد جدا فلم يوضع جنبه».

(٤) [قال] حدثناه هشيم قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن عكرمة أبي خالد يرفعه. والحديث في الفائق أيضاً ٣/١٧٣.

(٥) في الفائق «الإيعاب والاستيعاب: الاستئصال والاستقصاء في كل شيء، ومنه قولهم: أتى الفرس بركض وعيب - إذا جاء بأقصى ما عنده».

(٦) اللسان (وعب).

أنبئت أن بني جديلة أوعبُوا نُفراء من سَلمى لنا وتكتَّبوا [١]

ومنه قول حذيفة في الجُنُب قال: ينام قبل أن يغتسل فهو أوعب للغسل [٢].

قال أبو عبيد: يعني أنه أحرى أن يَخرج كلّ بقية ما في ذَكَرِه من الماء.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ قال: من دعا دعاءَ الجاهلية فهو من جُثَى جهنّم [٣].

قال: واحدة الجثى جُثوة - بضَمّ الجيم، وهي الشيء المجموع، قال طرفة:

ترى جُثوتَين من تُرابٍ عليهما صفائحُ صُمّ من صفيح مُوصَّدِ [٤]

يصف قبرين. فكان معنى الحديث أنه من جماعات جهنم - أي من الزمر التي تدخلها هذا فيمن قال: جُثى فخفف الياء، ومن قال: جُثِيّ جهنم فشدد الياء فإنه يريد الذين يجثون على الرُّكب، واحدها جاثٍ وجمعه جُثِيّ - بتشديد الياء؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ لَنُحضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِياً﴾ [٥]، وهذا أحبّ إليّ من الأوّل [٦].

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٢ واللسان (وعب)؛ نسبه الزمخشري في الفائق إلى أوس بن حجر، وفي ديوان أوس ص ٣ هكذا:

نبئت أن بني جديلة أوعبوا نفراء من سلمى لهم وتكتبوا

(٢) [قال] حدثناه جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن حذيفة؛ وفي الفائق ٣/١٧٣ «وفي حديث حذيفة رضي الله عنه: نومة بعد الجماع أوعب للماء».

(٣) انظر مسند الإمام أحمد ٤: ١٣٠، ٢٠٢، ٥: ٣٤٤ والفائق ١/١٧٠ وفيه «الجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت وروي جُثِي وهو جمع جاثٍ».

(٤) البيت في اللسان (جثا)، وفيه «مصمّد» بدل «موصّد». والبيت من معلقته - انظر ديوانه ص ٣١ طبع الشنقيطي ١٩٠٩ وفيه «منضد» مكان «موصد». وهو على البحر الطويل.

(٥) سورة ١٩ آية ٦٨.

(٦) في المغيث ص ١١٩ «من جثى جهنم - أي من جماعاتها، وَجَثَوتُ الإبل والغنم وجَثَيتُها جمعتُها، وقيل: هو من جُثِيّ جهنم جاثٍ، فعلى هذا يجوز بكسر الجيم وفتحها كالعِصى والعَصى - أي من الذين يجثون في جهنّم».

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام الذي يرويه واثلة بـن الأسقع قال: كنت من أهل الصفّة فدعا النبي ﷺ يوما بقُرص فكسره في صَحفة ثم صنع فيها ماء سخنا وصنع فيها وَدَكا وصنَع منه ثَرِيدةً ثم سَغْسَغَها ثم لبقّها ثم صَعْنَبَها [١].

قوله: لبّقها - يعني جَمَعَها بالمِقْدَحة [٢]، وهي المِغْرَفة.

وسَغْسَغَها: أفرغ عليها زغلة من سمن فروّاها بها وفرّقها فيها [٣]. قال: وصَعْنَبَها رفع رأسها.

هذا آخر أحاديث النبي ﷺ والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين».

---

(١) الحديث في مسند أحمد ٣: ٤٩٠، وفيه «سفسفها» موضع «سغسغها»؛ وفي الفائق ٥٨١/١ «وروي: شعشعها». وقال الزمخشري فيه «يقال: يوم سخن ونظيره رجل جدّ وحر، ويقال: وجدت سخن الماء - أي سخونته، وسخُن الماء وسخَن وسخِن».

(٢) وفي الفائق ٥٨٢/١ «وقال ابن دريد: هو أن تحكم تليينها، وقيل: ان تكثر ودكها».

(٣) في الفائق «وشعشعها: خلط بعضها ببعض كما يشعشع التراب، يقال: شعشعتها بالزيت؛ وقيل: طول رأسها من الشعشاع وهو الطويل».

« تنبيه »

الفهارس الكاملة ملحقة باخر المجلد الثاني .

غريب الحديث

تأليف

أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثانية
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-1120-5

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث أبي بكر رضي الله عنه[1]

قال أبو عبيد: في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين منعته العرب الزكاة فقيل له: اقبل ذلك منهم فقال: لو منعوني عِقالاً ممّا أدّوا إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة[2][3]. قال أبو عبيد: ويروى: لو منعوني عناقا لقاتلتهم عليه[2].

قال الكسائي: العِقال صدقةُ عام، يقال: قد أُخِذَ منهم عِقال هذا العام - إذا أُخِذَت منهم صدقتُه؛ قال الأصمعي: يقال: بعث فلان على عِقال

---

(١) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو بكر الصديق الأكبر ابن أبي قحافة، وقيل اسمه عتيق، والصحيح هو لقبه؛ أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وصاحبه في الغار. ولد بمكة ونشأ سيدا من سادات قريش، وغنيا من كبار موسريهم، وعالما بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش، وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة، مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق. وتوفي في المدينة يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه عمر رضي الله عنه ودفن مع رسول الله ﷺ. له في الصحيحين ١٤٢ حديثا.

(٢) قال حدثناه يحي بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي بذلك في حديث طويل - انظر الفائق ١٧٤/٢ وفيه «اقبل ذلك الأمر»، وفيه «وروي: لو منعوني جديا أذوط».

(٣) كذا في أكثر الروايات - انظر البخاري زكاة: ١، ٤٠ وابو داود زكاة: ١، والترمذي إيمان: ١، ومسند الامام أحمد ١: ١٩، ٣٦، ٤٨، ٢: ٥٢٩، والفائق ١٧٤/٢.

بني فلان - إذا بُعِث على صدقاتهم. قال أبو عبيد: فهذا كلام العرب المعروف عندهم. وقد جاء في بعض الحديث غير ذلك. ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة كان يعمل على الصدقة في عهد رسول الله ﷺ فكان يأمر الرجل إذا جاء بفريضتين أن يأتي بِعقالْيهما وقِرانَيهما [١]. ويروى أن عمر بن الخطاب كان يأخذ مع كل فريضةٍ عِقالا ورِواء، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدّق بتلك العُقُل والأروية [٢]. قال: والرِّواء الحبل الذي يُقرَن به البعيران [٣]. قال أبو عبيد: وكان الواقدي يزعم أن هذا رأي مالك بن أنس وابن أبي ذئب، قال الواقدي: وكذلك الأمر عندنا. قال أبو عبيد: فهذا ما جاء في الحديث، والشواهد في كلام العرب على القول الأول أكثر، وهو أشبه عندي بالمعنى، قال: وأخبرني ابن الكلبي قال: استعمل معاوية ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم، فقال عمرو بن العدّاء [٤] الكلبي:

سعى عِقالا فلم يَتْرُك لنا سَبَداً ... فكيف لو قد سعى عمروٌ عِقالين
لأصبَح الحيّ أوبادا ولم يجدوا ... عند التفرق في الهيجا جِمالين [٥]

قوله: أوبادا: واحدها: وَبَدٌ، وهو الفقر والبُؤس؛ وقوله: جِمالّين، يقول: جمالا هنا وجمالا هنا، فهذا الشعر يبيّن لك أن العقال إنّما هو صدَقة عامٍ؛ وكذلك حديث يروى عن عمر أنه أخّر [٦] الصدقة عام الرَّمادة فلما أحيا الناس

---

(١) كذلك الحديث في النهاية ٣/١٣٤، وفي الفائق ٢/١٧٤ «أن يأتي بعقالها وقرانها».

(٢) الحديث في النهاية ٣/١٣٤ والفائق ٢/١٧٤.

(٣) وفي اللسان (روى) «قال أبو منصور: الرواء الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القرن والقِران».

(٤) في الفائق ٢/١٧٤ «عداء».

(٥) كذا في الفائق ٢/١٧٤، والبيتان في اللسان (وبد، عقل، سعى) ومجالس ثعلب طبع مصر سنة ١٩٥٦ ص ١٤٢ وفي الأغاني ١٨/٤٩.

لأصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا ... يوم الترحل والهيجا جالين

وفي النهاية ٣/١٣٤ «نصب عقالا على الظرف - أراد مدة عقال».

(٦) [قال] حدثنا عباد بن العوام عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب أو يعقوب بن عتبة

بعث ابن أبي ذباب[١] فقال: اعقل عليهم عِقالين فاقسمْ فيهم عِقالا وائتني بالآخر. قال أبو عبيد: فهذا شاهد أيضا أن العقال صدقة عام؛ وأما قوله: عامُ الرمادة، فيقال: إنما سمي الرَّمادة لأن الزرع والشجر والنخل وكلّ شيء من النبات احترق مما أصابته السنة فشبه سواده بالرماد؛ ويقال: بل الرمادة الهلكة، يقال: قد رَمَدَ القوم وارَمّدوا - إذا هلكوا؛ وهذا كلام العرب والأول تفسير الفقهاء ولكل وجه.

وقال أبو عبيد في حديث أبي بكر رضي الله عنه الذي روى عنه هزيل بن شرحبيل في وصية رسول الله ﷺ لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله بن أبي أوفى: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، فقال طلحة: فكيف كان يأمر المسلمين بالوصية ولم يوص! فقال: أوصى بكتاب الله، قال وقال هزيل بن شرحبيل: أأبو بكر يتوثب على وصي رسول الله ﷺ ودّ أبو بكر أنه وجد عهدا من رسول الله ﷺ وأنه خُزم أنفه بِخِزامة[٢].

قال أبو عبيدة: الخِزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير، فإن كانت من صُفْر فهي بُرة، وإن كانت من شَعر فهي خِزامة؛ وقال غير أبي عبيدة: وإن كان عودا فهي خِشاش؛ قال الأصمعي: الخِشاشُ ما كان في العَظْم، والعِرانُ ما كان في اللحم فوق المنخر، والبُرَةُ ما كان في المنخر. قال الكسائي: يقال من ذلك كلّه: خزمت البعير وعرنته وخششته فهو مخزوم ومعرون ومخشوش. قال: ويقال من البُرّة خاصّة بالألف: أبرَيته فهو مُبْرا وناقة مبراة - هذا وحده بالألف، ومنه الحديث المرفوع أنه أهدى مائة بدنة منها جمل كان لأبي جهل في أنفه[٣] بُرَة من فضّة[٤].

عن يزيد بن هرمز عن ابن أبي ذباب أنه قال أخر عمر.

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٢٧ والنهاية ٣/١٣٤.

(٢) الحديث في الدارمي وصايا: ٣، والنهاية ١/٣٢٧.

(٣) كذا الرواية في مسند الإمام أحمد ١/٢٦١.

(٤) الحديث في ابن ماجه مناسك: ٨٤، ٩٨ ومسند أحمد ١: ٢٣٤، ٢٦٩، ٢٧٣ والفائق ١/٧٥.

وقال أبو عبيد: في حديث ابي بكر: [قال] حدثناه الفزاري مروان عن إسماعيل ابن أبي خالد عن طارق بن شهاب عن أبي بكر [قال]: طوبى لمن مات في النّأنأة.

قال أبو عبيد: أما المحدثون فلا يهمزونه؛ وقال الأصمعي: هي النأنأة - مهموزة، ومعناها أول الإسلام؛ قال: وإنما سمي بذلك لأنه كان قبل أن يقوى الإسلام ويكثر أهله وناصره، فهو عند الناس ضعيف. وأصل النأنأة الضعف، ومنه قيل: رجل نأنأ[1] - إذا كان ضعيفا، قال امرؤ القيس يمدح رجلا:

لعمرُك ما سعدٌ بخُلَّة آثم ولا نأنأ عند الحفاظ ولا حصر[2]

قال أبو عبيد: ومن ذلك قول علي رضي الله عنه لسليمان بن صُرَد وكان تخلف عن يوم الجمل ثم أتاه بعد، فقال له علي: تنأنأت وتربصت وتراخيت، فكيف رأيت الله صنع[3]. قوله: تنأنأت - يريد ضعفت واسترخيت. قال الأموي عبد الله بن سعيد يقال: نأنأت الرجلَ - إذا نهنهته عما يريد وكففته عنه، كأنه يعني أني حملته على أن ضعف عمّا أراد وتراخى. وقال غير هؤلاء من أهل العلم: إنما سمي أول الإسلام النأنأة لأنه كان والناس ساكنون هادئون لم تهج بينهم الفتن ولم تشتت كلمتهم، وهذا قد يرجع إلى المعنى الأول، يقول: لم يقو التشتت والاختلاف والفتن فهو ضعيف لذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه أفاض من جَمْع وهو

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق «ومنه رجل نأنأة ونأنأة ونؤنوء ضعيف عاجز، ومنه قالوا للضعيف: منأنأ، لأن الضعيف مكفوف عما يقدم عليه القوى ومطاوعه تنأنأ».

(٢) البيت في ديوانه ص ١٢٤ واللسان (نأنأ)، يمدح به سعد بن الضباب الإيادي، والخلة: الخليل». والبيت على البحر الطويل.

(٣) قال حدثنيه ابن مهدي عن أبي عوانة عن إبراهيم بن محمد ابن المنتشر [عن ابيه] عن عبيد بن نضلة عن سليمان بن صرد. الحديث في الفائق ٣/٦٠.

يَخرِش بعيرهَ بِمحْجَنه [١].

قال الأصمعي: المحجن العصاالمُعْوَجَّة الرأس؛ ومنه الحديث المرفوع أنه طاف على بعير يستلم الأركان بمحجنه [٢]. وقد يكون المحجن الصولجان.

قال الأصمعي: والخَرش أن يضربه بالمحجن [٣] ثم يجتذبه إليه - يريد بذلك تحريكه للإسراع في السير، وهو شبيه بالخَدْش؛ قال أبو عبيد: وأنشدنا:

إنّ الجِراء تختَرِشْ في بطن أمّ الهمَّرِشْ [٤]

يعني أنها تخدش وهي في بطن أمها - يريد جراء الكلبة؛ وقوله: تخترش، إنما هو تفتعل من الخرش. والذي يراد من هذا الحديث أنه أسرع السير في إفاضته من جَمْع.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه أوصى في مرضه فقال: ادفنوني في ثوبيّ هذين فانّما هما للمُهل والتراب [٥].

قال أبو عبيد: المُهل في هذا الحديث الصديد والقيح، والمُهل في غير هذا كل

---

(١) [قال] حدثت به عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع (عن جبير بن الحويرث) قال رأيت أبا بكر على قزح يخرش بعيره بمحجنه، وفي معجم البلدان ٧/ ٧٨ «رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه على قزح وهو يقول: أيها الناس اصبحوا، ثم دفع وإني لأنظر إلى فخذه وقد انكشف مما يخدش بعيره بمحجنه». وقال ياقوت في المعجم ١٣٨/١ «جمع ضد التفرق، هو المزدلفة وهو قُزح، وهو المشعر، سمي جمعا لاجتماع الناس به». وفي الفائق ٣٤٢/٢ «قزح القرن الذي يقف عنده الإمام بالمزدلفة، وامتناع صرفه للعلمية والعدل كعمر وزفر، وكذلك قوس قزح فيمن لم يجعل القزح الطرائق» - انظر المعجم ٧٧/٧.

(٢) الحديث في البخاري حج: ٥٨ وابن ماجة مناسك: ٢٨ ومسند الإمام أحمد ١: ٢١٤، ٢٣٧، ٢٤٨، ٣٠٤، ٣: ٤١٣، ٥: ٤٥٤.

(٣) وفي المغيث ص ١٤٠ «المحجن عصا معقفةُ الرأس كالصولجان، وأصل الحجن الأعوجاج، والفعل بهذا للعصا الاحتجان، ومنه الذي كان يسوق الحاج بمحجنه».

(٤) الرجز في اللسان (خرش، همرش)، وبعده في مادة (همرش):

فيهن جِرْوٌ نَخْوَرِشْ

(٥) الحديث في الفائق ٥٦/٣.

فِلِّز أذيب ، قال: والفِلِزَ جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس وأشباه ذلك؛ ومنه حديث ابن مسعود [قال] حدثناه هشيم عن عوف عن الحسن قال سئل ابن مسعود . عن المُهَل فدعا بفضّة فأذابها فجعلت تميّع وتلوّن، فقال: هذا من أشبه ما أنتم راؤن بالمُهْل؛ قال أبو عبيد: أراد تأويل هذه الآية ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ (١)؛ قال أبو عبيد: وقوله: تميّع تذوب، وكل ذائِب مائع. قال أبو عبيد: والمهل أيضا في غير هذا كلّ شيء يتحاثّ عن الخبزة من الرَّماد وغيره إذا أخرجت من المِلَّة؛ قال: والملة الحفرة التي تملّ فيها الخبزة. وقال أبو عمرو: المُهل في شيئين، هو في حديث أبي بكر: الصديد والقيح، وفي غيره: دُرْدِيّ الزيت، لم يعرف منه الا هذا. وقال الأصمعي: حدثني رجل وكان فصيحا أن أبا بكر قال: فإنما هما للمَهْلة والتراب - بالفتح، وقال بعضهم بكسر الميم: للمِهلة (٢). قال أبو عبيد: والذي أراد الناس من هذا الحديث من الفقه أنه لا بأس أن يكفن الميت في الشفع من الثياب، ألا تراه يقول: في ثوبيّ هذين؟ قال أبو عبيد: والغالب على أمر الناس فيه الوتر؛ وفيه أيضا أنه خلاف قول من يقول: إنهم يتزاورون في أكفانهم، ألا تراه يقول: فإنما هما للمُهل والتراب؟ ومما يشهد على ذلك قول حذيفة حين أتي بكفنه رَيْطَتين، فقال: الحي أحوج إلى الجديد من الميت، إني لا ألبث إلا يسيرا حتى أبدّل بهما خيرا منهما أو شرا منهما (٣). ومنه قول محمد ابن الحنفية: ليس للمّيت من الكفن شيء إنما هو تكرمة للحيّ. قال أبو عبيد: ويروى في بعض الحديث أن أبا بكر قال لعائشة: في كم ثوبا كُفِّن رسول الله ﷺ؟ قالت: في ثلاثة أثواب، قال: فادفنوني في ثوبيّ هذَين مع ثوب كذا وكذا (٤)، فعلى هذه الرواية يذهب معنى الشفع من الثياب.

---

(١) سورة ١٨ آية ٢٩.

(٢) انظر الفائق ٥٦/٣ والبخاري جنائز: ٩٤ ومسند الإمام أحمد ٦: ٤٥.

(٣) الحديث في الفائق ٥٢/١، وقال فيه الزمخشري « الريطة ملاءة ليست بلفقين كلها نسج واحد، وقيل: هي كل ثوب دقيق لين، والجمع ريط، ورياط ». كذا في النهاية ١٢٦/٢.

(٤) الحديث بتمامه في البخاري جنائز: ٩٤ ومسند الإمام أحمد ٦: ٤٠، ٤٥.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث أبي بكر حين دخل عليه وهو ينصنص لسانه ويقول: إنّ ذا أوردني الموارد - وقد رواه بعضهم: يحرّك لسانه.

قال أبو عمرو: قوله يُنَصْنِصُ - يعني يُحرّكه ويُقَلقله، وكل شيء حرّكته قلقلته فقد نَصْنَصْتَه. وفيه لغة أخرى ليست في الحديث بمعناه نَضْنَضْتُ - بالضاد معجمة؛ ومنه قيل للحيّة: نَضْناضٌ، وهو القَلِقُ الذي لا يثبت في مكانه لشِرّته ونشاطه، وقال الراعي:

يَبيتُ الحيّة النَضْنَاضُ منه ... مكان الحِبّ يَسْتَمع السِّرارَا [٢]

الحِبُّ: القُرط. قال: وأخبرني الأصمعي أنه سأل أعرابيا أو أعرابية عن النضناض قال: فأخرج لسانه فحركه لم يزده على هذا. وهذا كله يرجع إلى الحركة. وأما الحديث فبالصاد غير معجمة لا غير.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه أعطى عمر سيفا محلى فجاءه عمر بالحلية قد نزعها فقال: أتيتك بهذا لما يعررك من أمور الناس - هكذا يروى الحديث براءين [٣].

قال أبو عبيد: ولا أحسبه محفوظا ولكنه عندي: لما يَعْرُوك - بالواو، ومعناه: لما ينوبك من أمر الناس ويلزمك من حوائجهم؛ وكذلك كل من أتاك بحاجة أو نائبة فقد عراك، وهو يَعْرُوك عَرْواً: قال الراعي:

قالت خُلَيدةُ ما عَراك ولم تكن ... بعد الرُّقادِ عن الشؤون سَؤولا [٤]

---

(١) [قال] حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي بكر قال أبو عبيد وحدثنيه أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم [عن أبيه] عن عمر عن أبي بكر بهذا الحديث إلا أن بعضهم قال ينصنص وقال وفي الفائق ٣/٩٧ «ينصنص لسانه»

(٢) البيت في اللسان (نضض) وهو على البحر الوافر.

(٣) من حديث الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن كعب بن مالك بلغني ذلك عنه؛ كذلك الحديث في الفائق ٢/١٣٤، وقال فيه الزمخشري «عزّه وعراه بمعنى.

(٤) البيت في اللسان (عرا) والبيت على البحر الكامل.

يريد بقوله: ما عراك، أي ما نزل بك وما ألمّ بك ونحو ذلك؛ ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنْ نَّقُوْلُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ الِهَتِنَا بِسُوْءٍ﴾[١]؛ ومنه قيل: اعتراه الوجع وغيره؛ وقال معن بن أوس يمدح رجلا:

رأى الحمدَ غُنماً فاشتراه بماله فلا البخل يعروه ولا الجهد جاهدهُ[٢]

أي لا ينزل به البخل ولا يصيبه. ومن قال: يعرُرُك، فليس يخرج إلا من أحد المعنيين من العَرّة وهو العِذرة، أو من العَرّ وهو الجرب، وليس في الحديث موضع لواحد من هذين، ولو كان من أحدهما لم يكن أيضا براءين لكان: لما يَعُرّك، لأنه موضع رفع وليس بموضع جزم، فيظهر التضعيف.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر حين قال: والله إن عمر لأحبّ الناس إليّ، ثم قال: كيف قلت؟ فقالت عائشة: قلت: والله! إن عمر لأحبّ الناس إليّ. فقال: اللهم أعزّ والولد ألوط[٣].

قوله: الولد ألوط يعني ألصق بالقلب، وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطا. ومنه حديث ابن عباس في الذي سأله عن مال اليتيم وهو واليه أيصيب من لبن إبله؟ فقال: إن كنت تَلُوط حوضَها وتهنأ جَرباها فأصِبْ من رِسلها[٤] قوله: تلوط يعني باللوط تطيين الحوض وإصلاحه وهو من اللصوق؛ ومنه قيل للشيء إذا لم يوافق صاحبه: ما يلتاط هذا بصَفَري - أي لا يلصق بقلبي، هذا إنما هو يفتعل من اللوط، ومنه حديث علي بن الحسين رضي الله عنه في المستلاط أنه لا يرث[٥] يعني المُلصَق بالرجل في النسب، كأنه

---

(١) سورة ١١ آية ٥٤.

(٢) والجهد - بفتح الجيم: إلحاح السوال، جاهده: يُغمّه. والبيت على البحر الطويل.

(٣) [قال] حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر؛ الحديث في الجامع الكبير مسند أبي بكر رضي الله عنه حديث ٥٣٤ والفائق ٤٧٩/٢.

(٤) الحديث في الفائق ٥١/٣ برواية مختلفة.

(٥) الحديث في الفائق ٤٧٩/٢، المستلاط لا يرث، ويدعى له ويدعى به. وقال الزمخشري: يدعى =

يعني الذي لغير رِشدة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر الذي قالت فيه عائشة: توفي رسول الله ﷺ فوالله لو نزل بالجبال الرَّاسيات ما نزل بأبي لهاضها، اشرأبّ النفاق وارتدتّ العرب، فوالله! ما اختلفوا في نقطة إلاّ صار أبي بخصلها [١] وغنائها في الإسلام، وكانت مع هذا تقول: ومن رأى عمر علم أنه خلق غناء للإسلام، كان والله أحوَذيّا نسيج وحده قد أعدّ للأمور أقرانها [٢].

قال الأصمعي وغيره قولها: لهاضها، الهيض الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر، وكذلك النكس في المرض بعد الاندمال؛ قال ذو الرمة:

ووجه كقرن الشمس حُر كأنما تهيض بهذا القلبِ لمحتُه كسر [٣]

وقال القطامي:

إذا ما قلت قد جَبَرتْ صُدوعُ تُهاضُ وما لما هِيْض انجبارُ [٤]

وقولها: اشرأب النفاق - يعني ارتفع وعلا؛ وكل رافع رأسه مشرئب. ومنه الحديث المرفوع: إذا دخل أهل الجنة الجنةَ وأهل النار النارَ أتي بالموت في صورة كبش أملح، ثم نودي يا أهل الجنة ويا أهل النار! فيشرئبون لصوته، ثم يذبح

= له - أي ينسب فقال فلان بن فلان، ويدعى به - أي يكنى الرجل باسم المستلاط فيقال أبو فلان».

(١) وفي الجامع الكبير للسيوطي حديث ٣٦٩ من مسند ابي بكر رضي الله عنه «بغنائها وفصلها» قال الخليل: ومن قال الخصل الإصابة فقد أخطأ.

(٢) [قال] حدثناه يزيد ومعاذ كلاهما عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الواحد ابن أبي عوف عن القاسم بن محمد عن عائشة.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٧١ واللسان (هيض). وهو على البحر الطويل.

(٤) في ديوانه ص ١٤٢ «تهاض وليس للهيض انجبار» وفي اللسان (هيض) «تهاض وما لما هيض اجتبار». وهو على البحر الوافر.

على الصراط فيقال: خلود لاموت[١]. وقال ذو الرمة يذكر امرأة شبهها بظبية:

ذكرتُكِ إذ مرّت بنا أمّ شادنٍ أمامَ المطايا تَشْرَئِبُّ وتَسنَحُ[٢]

وقولها في عمر: كان والله أحوَزّ يا - رووها بالزاي، وبعضهم يرويها بالذال: أحوَذّيا. قال الأصمعي: الأحْوذِيّ المشمّر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذّ عليه منها شيء. هذا وما أشبهه من الكلام؛ قال لبيد يذكر حمارا وأتنا:

إذا اجتمعت وأحوذَ جانِبَيْها وأوردها على عُوجٍ طِوال[٣]

قال الأصمعي: قوله: أحَوَذَ جانبيها - يعني ضمّها فلم يَفُتْه منها شيء. قال: وأما الأحوَزيّ فإنه السائق الحسن السِّياق وفيه مع سياقه بعض النَّفار، وكان أبو عمرو يقول: الأحوذي الخفيف والأحوزي مثله؛ قال العجّاج يصف ثورا وكلابا:

يحوزهن وله حُوزِيّ كما يحوزُ الفئة الكميّ[٤]

وقولها: نسيجُ وحَدِه - يعني أنه ليس له شبه في رأيه وجميع أمره؛ قال الراجز:

جاءت به مُعْتَجِرا بِبُرْدِهْ سَفواءُ تَردي بنَسيج وَحدِهْ[٥]

والعرب تنصب وحده في الكلام كله لا ترفعه ولا تخفضه الا في ثلاثة

---

(١) الحديث في البخاري تفسير سورة ١٩: ١، وصحيح مسلم جنة: ٤٠، ومسند الإمام أحمد ٣: ٩ والفائق ٣/٤٤.

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٩ واللسان (شرب)؛ وفي الكامل للمبرد ص ٤٢٠ «إن مرت». وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٦ واللسان (عوج، حوذ). وهو على البحر الوافر.

(٤) كذلك الرجز في اللسان (حوز)، وفي (حوذ) بدون نسبة «يحوذهن وله حوذى».

(٥) الرجز لدكين بن رجاء الفقيمي يمدح به عمر بن هبيرة الفزاري، كما في اللسان (عجر، سفا)، وفي (وحد) بدون نسبة.

أحرف: نسيجَ وحدِه، وعُيَيْر وحدِه، وجُحَيشْ وحدِه، فإنهم يخفضونها؛ ثم فسّرت العلماء نصبه في قولهم: وحده فقال أهل البصرة: إنما نصبوا وحدَه على مذهب المصدر - أي تَوحّد وحده، وقال أصحابنا: إنما النصب على مذهب الصفة. قال أبو عبيد: وقد يدخل فيه الأمران جميعا.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر [قال] بلغني ذلك الحديث عن ابن المبارك عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أبي بكر أنّه مرّ بعبد الرحمن ابنه وهو يُماظّ جارا له فقال له أبو بكر: لا تُماظَّ جارك فإنّه يبقى ويذهب الناس.

قوله: لا تُماظّ جارَك، المماظّة المشارّة والمشاقّة وشدّة المنازعة مع طول اللزوم، لذلك يقال: ما ظظت فلانا أماظّه مظاظا ومماظّة[1].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر حين أتى على بلال وقد مُطِي في الشمس، فقال لمواليه: قد ترون أنَّ عبدكم هذا لا يطيعكم، فبيعونيه! قالوا: اشتره، فاشتراه بسبع أواقي وأعتقه، فأتى رسول الله ﷺ فحدثه فقال: الشركة؟ فقال: يا رسول الله! إني قد أعتقته[2].

قوله: مُطِي، قال الأصمعي: يعني مُدّ، وهكذا كان يصنع به فيما يروى إذا أرادوا تعذيبه بطحوه على الرمضاء؛ وكلّ شيء مددته فقد مَطَوْته، ومنه المطو في السير؛[3] ولهذا قيل للرجل: يَتمطّى، إنما هو تمديدُ جَسِده. وفي هذاالحديث من الفقه سؤال النبي ﷺ إياه الشركة بعد الشرى، هذا في الرجل يشتري الشيء وحده ثم يشترك فيه غيره ممن لم يحضر معه الشرى؛ وهو حجة لمن قال: الشركة بمنزلة البيع، لأنه لما أشركه في متاعه فكأنه باعه نصفه.

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٣/٣٣ «أي ينازعه ويلازّه، وأن في فلان لمظاظة وفظّاظة - إذا كان شديد الخلق، وتماظّ القوم تلاحوا وتعاضوا بألسنتهم».

(٢) الحديث في الفائق ٣/٣٣.

(٣) وذكر الزمخشري في الفائق ٣/٣٣ «قال امرؤ القيس:

مَطَـوْتُ بهم حتى تَكِـلّ غَـرِيّهـم ... وحتى الجيادُ مـا يُقَـدْنَ بـأرسـان»

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر وقد شكى إليه بعض عماله فقال: أأنا أقيد من وَزَعَة الله [١] ؟

الوَزَعَة جماعة الوازع، والوازع: الذي يكفّ الناس ويمنعهم من الشر [٢]؛ يقال منه: وزعته فأنا أزعه وزعا. ويروى في قول الله تعالى ﴿فَهُمْ يُوْزَعُونَ﴾ [٣] يعني يُحْبَسُ أوّلهم على آخرهم، وهو من الكفّ والمنْع. ويروى عن الحسن البصري أنّه قال: لا بدّ للناس من وزعة [٤] يعني من يكفهم ويمنعهم من الشرّ، كأنه يعني السلطان. قال أبو عبيد: فكأن أبا بكر إنما أراد إني لا أقيد من الولاة الذين يزعون الناس عن محارم الله تعالى، يعني إذا كان ذلك الفعل منهم بوجه الحكم والعدل لا بوجه الجور.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر الصديق أنه لما قدم وفد اليمامة بعد مقتل مسيلمة [٥] قال لهم: ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك، فقال: لتقولن، فقالوا: كان يقول: يا ضفدع نقّي كم تنقّين، لا الشراب تنعين، ولا الماء تكدّرين - في كلام من هذا كثير، فقال أبو بكر: ويحكم! إن هذا الكلام لم

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٣٨٤، وفيه «أقاده من فلان - إذا أقصه منه».

(٢) في الفائق ٢/٣٨٤ «وهم الولاة المانعون من محارم الله».

(٣) سورة ٢٧ آية ١٧ و ٨٣ وسورة ٤١ آية ١٩.

(٤) الفائق ٢/٣٨٤.

(٥) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة، ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالحبيلة، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة. ولما ظهر الإسلام في غربي الجزيرة وافتتح النبي ﷺ مكة ودانت له العرب جاءه وفد من بني حنيفة، قيل: كان مسيلمة معهم إلا أنه تخلف مع الرحال خارج مكة، وهو شيخ هرم، فأسلم الوفد وذكروا للنبي عليه السلام مكان مسيلمة، فأمر له بمثل ما أمر به لهم، وقال: ليس بشركم مكانا. لما رجعوا إلى ديارهم كتب مسيلمة إلى النبي عليه السلام «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشا قوم يعتدون» فأجابه: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين». وذلك في أواخر سنة ١٠ هـ كما في سيرة ابن هشام ٣/٧٤. وتوفي

يخرُج من إلّ ولا برّ فأين ذُهب بكم[١].

قوله: من إلّ - يعني من رب. ويروى عن الشعبي أنه قال في قوله ﴿لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاً وَّلاَ ذِمَّةً﴾[٢] قال: الله - أو قال: ربا: ومما يبين هذا قول جبريل ومكائيل، إنما أضيف جبر وميكا إلى إل، وهو شبيه بقول ابن عباس: إنما هو كقولك: عبد الله وعبد الرحمن في جبريل وميكائيل[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه قال في وصيته ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام: إنك ستجد قوما قد فحصوا رؤسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه، وستجد قوما في الصوامع فدعهم وما أعملوا أنفسهم له[٤].

أما قوله: قد فحصوا رؤسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه، فهم الشمامسة

النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر انتدب له أعظم قواده خالد بن الوليد على رأس جيش قوي، وهاجم ديار بني حنيفة وصمد هؤلاء، فكانت عدة من استشهد من الصحابة رضي الله عنهم نحو أربعمائة وخمسين وقيل ستمائة، وجملة القتلى من المسلمين ألف رجل ومائتا رجل كما في شذرات الذهب ٢٣/١، وانتهت المعركة بظفر خالد ومقتل مسيلمة سنة ١٢ هـ.

(١) الحديث في الفائق ١٢٢/٣، وفيه «النقيق: صوت الضفدع، فإذا مد ورجع فهو نقنقة، والدجاجة تنقنق ولا تنق لأنها ترجع».

(٢) سورة ٩ آية ١٠.

(٣) في الفائق ١٢٢/٣ «الإل: الربوبية، وعن المؤرج: الإل الأصل الجيد والمعدن الصحيح - أي لم يجيء من الأصل الذي جاء منه القرآن ويجوز أن يكون بمعنى السبب والقرابة.... وقول حسان:

لعمرك إن إلك من قريش كإلّ السقب من رأل النعام

والبر: الصدق، من قولهم: صدقت وبررت، وبر الحالف في يمينه. وهو من العام الذي أدركه تخصيص، والمعنى أن هذا كلام غير صادر عن مناسبة الحق ومقاربته و، الإدلاء بسبب بينه وبين الصدق».

(٤) كذلك الحديث في الفائق ٢٥٠/٢؛ وفي (ج) مسند أبي بكر رضي الله عنه ٣١٣ «ستجد قوما قد فحصوا عن أوساط رؤسهم من الشعر وتركوا منها أمثال العصائب فاضربوا ما فحصوا عنه».

الذين قد حلقوا رؤسهم؛ وأما أصحاب الصوامع فإنه يعني الرهبان. ويروى أنه إنما نهى عن قتلهم لأنهم لا يسمعون كلام الناس ولا يعرفون أخبارهم ولا يدلون المشركين على عورة المسلمين ولا يخبرونهم بدخولهم أرضهم، فلذلك نهى عن قتلهم، ولو كانوا يعينون على الإسلام وأهله بشيء ما نهى عن قتلهم.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه لقي طلحة بن عبيد الله فقال: مالي أراك واجما؟ قال كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ موجبة لم أسأله عنها، فقال أبو بكر: أنا أعلم ما هي: لا إله إلا الله[1].

أما قوله: أصبحتُ واجما، فإن الواجم المهتم الذي قد أسكته الهم وعلته الكآبة؛ يقال منه: قد وجم الرجل يَجِم وجُوما.

تمت أحاديث أبي بكر رضي الله عنه.

---

(١) في الفائق ١٤٧/٣: يروى عن جرير عن منصور عن أبي وائل قال: حدثت أن ابا بكر لقي طلحة بن عبيد الله فقال له ذلك.

أحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن الخطاب[١] رضي الله عنه وبالإسناد إلى أبي عبيد[٢] قال في حديث عمر: إنه خرج من الخلاء فدعا بطعام فقيل: ألا

---

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات؛ ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة. وقيل: إنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرفهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. كانت له تجارة بين الشام والحجاز. بويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر رضي الله عنه سنة ١٣ هـ بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة، حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال للمسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دون الدواوين في الإسلام لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية وزاد في بعضها «الحمد لله» وفي بعضها «لا إله إلا الله وحده» وفي بعضها «محمد رسول الله» له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثا. وكان نقش خاتمه «كفي بالموت واعظا يا عمر». وفي الحديث: اتقوا غضب عمر، فإن الله يغضب لغضبه. لقبه النبي عليه السلام بالفاروق وكناه بأبي حفص. وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ. كان أبيض عاجي اللون، طوالا مشرفا على الناس، كث اللحية، أنزع، يصبغ لحيته بالحناء والكتم. توفي شهيدا سنة ٢٣ هـ، طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي - غلام المغيرة بن شعبة غيلة في ليال بقين من ذي الحجة في صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال. مدة خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال، ودفن مع صاحبه بإذن عائشة رضي الله عنها - انظر تهذيب التهذيب ٤٣٨/٧.

(٢) [قال] حدثناه ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عمر، الحديث في الفائق ١٠٤/٣.

تتوضأ؟ فقال: لولا التَّنَطُّس ما باليتُ أن لا أغسل يدي.

قال ابن علية: التَّنَطُّس التَّقَذُّر. وقال الأصمعي: هو المبالغة في الطهور، وكل من أدقّ النظر في الأمور واستقصى عليها فهو مُتَنَطّس؛ ومنه قيل للمُتَطَبّب: النِّطاسيّ والنِّطِّبيس، وذلك لدقة نظره في الطبّ؛ وقال أبو عمرو نحو قول الأصمعي وأنشد أحدهما للبعيث بن بشر يصف شَجّة أو جراحة:

إذا قاسَها الآسي النِّطاسيُّ أدبرْت غشيشتها وازداد وهَيْا هُزُومُها [١]

ويروى: النَّطاسي - بالفتح؛ والآسي: الطبيب، والغثيثة: ما يكون في الجرح من مِدّة ودَم وصديد؛ ونحو ذلك قال رؤبة:

وقد أكون مرّة نِطِّيساً طَبّا بأدواء الصِّبا نِقْريسا [٢]

والنِقْريسُ قريب المعنى من النِطّيس وهو الفَطِن في الأمور العالم بها. وقول ابن علية: إنه التَّقَذّر هو راجع إلى هذا المعنى [٣].

وقال [٤] أبو عبيد: في حديث عمر حين سأل الأسقف عن الخلفاء فحدثه

(١) البيت في اللسان (نطس) وهو على البحر الطويل.

(٢) الرجز في اللسان (نطس) وبعده كما في مادة (نقرس) «يحسب يوم الجمعة خميسا».

(٣) وفي الفائق ١٠٤/٣ «[التنطس] هو التأنق في الطهارة والتقذّر، يقال: تنطّس فلان في الكلام - إذا تأنق فيه، وإنه ليتنطس في اللبس والطعمة - أي لا يلبس إلا حسنا ولا يطعم إلا نظيفا؛ وتنطس عن الأخبار وتندس عنها تأنق في الاستخبار، ورجل نَطِس ونَدِس؛ ومنه النطاسي لتأنقه، قال العجاج:

وَلَهْوَةِ اللاَّهي وإن تَنَطَّسَا».

(٤) [قال] حدثنيه يزيد عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر عن عمر، الحديث في الفائق ١٦/٢، وفيه «الصدع: الوَعِل بين الوعِلين ليس بالغليظ ولا بالشخت؛ قال الأعشى:

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا

وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة والخفة له، وقد يوصف به الرجل أيضا... شبهه في خفته في الحروب ونهوضه إلى مزاولة صعاب الأمور حين أفضى إليه الأمر بالوعل لتوقله في شعفات الجبال والقلل الشاهقة، وجعل الصدع من حديد مبالغة في وصفه بالبأس والنجدة والصبر والشدة».

حتى انتهى إلى نعت الرابع فقال: صَدَع من حديد، فقال عمر: وادفراه!

قال الأصمعي: كان حماد بن سلمة يقول: صدأ حديد؛ قال: وهذا أشبه بالمعنى لأن الصدأ له دَفر، والصّدع لا دَفر له[١].

قال أبو عبيد: والدفر هو النَتْن - إذا قلته بالدال وجزم الفاء، قال ومنه قيل للدنيا: أم دَفر، ولهذا قيل للآمة: يا دَفارِ. قال: وأما الذَفَر - بالذال معجمة وفتح الفاء، فإنه يقال ذلك لكلّ ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن: ذَفَر. قال ومنه قيل: مِسك أذفر. قال أبو عبيد: فهذا ما يوصف به الذفر في شدة ريح الطيب، وأما ما يقال في النتن فقولهم في ذفر الإبط وهو نتنه، وكذلك ذفر الحديد وهو سهكه، قال عبيد بن الأبرص بكتيبة:

جاءوا ترفل في الحديد لها ذفُر.

يعني ريح الحديد وسهكه.

وقال أبو عبيد[٢]: في حديث عمر حين قال عند موته: لو أنَّ لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المُطَّلع.

قال الأصمعي: المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. قال أبو عبيد: فشّبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك، وقد يكون المطلع المصعد من أسفل إلى المكان المشرف، وهذا من الأضداد، ومنه حديث عبد الله في ذكر

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ١٦/٢ «والهمزة فيمن رواه صدأ بدل من العين كما قيل أباب في عباب، ويجوز أن يراد بالصدء السهك، وأن تكون العين مبدلة من الهمزة في صدع، كما قيل: ولله عن يشفيك - يعني دوام لبس الحديد لاتصال الحروب حتى يسهك، والمراد علي رضي الله تعالى عنه وما حدث في أيامه من الفتن وما مني به من مقاتلة أهل الصلاة ومناجزة المهاجرين والأنصار وملابسة الأمور المشكلة والخطوب المعضلة، ولذلك قال عمر: وا دفراه! الدفر: النتن - تضجرا من ذلك واستفحاشا له».

(٢) [قال] حدثنيه معاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمر، الحديث في الفائق ٨٨/٢، وفي (ج) مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ١٤٢٢ «عن عمر قال والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع».

القرآن، لكلّ حرف منه حدّ ولكلّ حدّ مُطَّلَع. قيل: معناه لكل حدّ مَصْعَد يصعد إليه - يعني في معرفة علمه؛ ومنه قول جرير ابن الخطفي:

إني إذا مُضَرٌ عليّ تَحَدَّبَتْ لاقيتُ مُطَّلَع الجبالِ وُعُورا [١]

يعني مَصْعدها. وقال أبو عمرو: قوله: لكل حدّ مُطَّلَع، يقول: مأتيّ يُؤْتى منه، وهو شبيه المعنى بالقول الأول، يقال: مُطَّلَع هذا الجبل من مكان كذا وكذا - أي مصعده ومأتاه.

وقال أبو عبيد [٢]: في حديث عمر حين بعث حذيفة وابن حُنَيْف إلى السواد فَفَلَّجَا الجزية على أهله.

قال الأصمعي: قوله: فَلَجا - يعني قسما الجزية عليهم. قال: وأصل ذلك من الفِلْج وهو المكيال الذي يقال له الفالج، قال: وأصله سرياني، يقال له بالسريانية: فالغا، فَعُرِّب فقيل له: فالج وفِلْج، قال الجعدي يصف الخمر:

أُلْقِيَ فيها فِلْجانِ من مِسْك دا رِيَن وفِلْجٌ من فُلفُلٍ ضَرِمِ [٣]

يعني حرارة طعم الفلفل. وإنما سمى القسمة بالفلج لأن خراجهم كان طعاما. قال أبو عبيد: فهذاالفِلْج، فأما الفُلْج - بضم الفاء - فهو أن يَفْلُجَ الرجلُ أصحابَه يعلوهم ويفوتهم. يقال منه: قد فلج يفلُج فَلْجا وفُلْجا. وأما الفَلَج - بفتح الفاء واللام - فهو النهر، قال الأعشى:

فما فَلَجٌ يجري إلى جنب صعنبي له مَشْرَع سهل إلى كل مَوردِ [٤]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩١ واللسان (طلع) والفائق ٢/٨٨. وهو على البحر الكامل.

(٢) [قال] حدثنيه كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر: الحديث في الفائق ٢/٢٩٦.

(٣) البيت في اللسان (فلج). وهو على البحر المنسرح.

(٤) في ديوانه ص ١٣٣ واللسان (فلج) وهو على البحر الطويل ومعجم البلدان ٥/٣٦٠:

« و ما فَلَجٌ يَسقي جَدَاول صعنبي »

[صعنبي] موضع » - انظر معجم البلدان.

والفَلَج أيضا في الأسنان من الرجل الأفلج، وهو المتباعد ما بين الثنايا والرباعيات.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين قال له حذيفة: إنك تستعين بالرجل الذي فيه - وبعضهم يرويه: بالرجل الفاجر - فقال عمر: إني أستعمله لأستعين بقوّته ثم أكون على قَفّانه [١].

قال الأصمعي: قَفّان [٢] كل شيء جُمّاعه واستقصاء معرفته، يقول: أكون على تتبع أمره حتى أستقصي علمه، وأعرفه. قال أبو عبيد: ولا أحسب هذه الكلمة عربية إنما أصلها قَبّان، ومنه قول العامة: فلان قَبّان على فلان - إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يُتَتَبع أمره ويحاسبه، ولهذا سمي هذا الميزان الذي يقال له القَبّانُ.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين قال لابن عباس في شيء شاوره فيه فأعجبه كلامه فقال عمر: نِشْنِشَة من أخْشَن [٣].

هكذا كان سفيان يرويه [٤] بتقديم النون، وأما أهل العلم بالعربية فيقولون غير هذا. قال الأصمعي: إنما هي شِنْشِنة أعرفها من أخزم، وهذا بيت رجز تمثل به، قال: والشَّنْشِنة قد تكون كالمُضغة أو القِطعة تقطع من اللحم. وقال غير واحد: بل الشنشنة مثل الطبيعة والسَّجِيّة فأراد عمر إني أعرف فيك مَشابِه من أبيك في رأيه وعقله؛ ويقال: إنه لم يكن لقرشي مثل رأي العباس رحمه الله؛ قال

---

(١) [قال ابو عبيد] حدثنيه يزيد عن هشام عن الحسن أن حذيفة قال ذلك لعمر، الحديث في الفائق ٢/٣٦٥.

(٢) قفّان: القِسطاط ومنتهى الشيء في العمل وطريقته وقال الزمخشري في الفائق ٣/٣٦٨ «يقال أتيته على قَفّان ذلك وقافيته - أي على إثر ذلك؛ وأنشد الأصمعي.

وما قل عندي المالُ إلا سترته ... بخيم على قَفّان ذلك واسع

وهو فَعّال من قولهم في القفا القَفَن - رواه النضر، ويقال قَفَن الرجل قفَنا ضرب قفاه».

(٣) الحديث بتمامه في الفائق ٣/٩٠.

(٤) يحدثه عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس عن عمر.

أبو عبيد: وأخبرني ابن الكلبي أن هذا الشعر لأبي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم الطي أو جد جده، وكان له ابن يقال له أخزم، فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال:.

إنّ بَنِـيّ رمّلـوني بـالـدمِ شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخـزمِ [١]

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه وأحسبه كان به عاقا. وقد يكون المعنى الآخر كأنه جعلهم قطعة منه - أي أنهم بضعة. وقد تمثل أيضا بهذا الشعر عقيل بن عُلَّفَة المري في بعض ولده [٢]، وإنما تمثل به عمر تمثلا. قال أبو عبيدة: يقال: شِنْشِنة ونِشْنِشَة، وغيره ينكر نِشْنِشَة [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلفت الأنصار على أبي بكر فقال عمر: وقد كنت زَوَّرت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، قال: فجاء أبو بكر فما ترك شيئا مما كنت زَوّرته إلا تكلم به [٤].

قال الأصمعي: التزوير إصلاح الكلام وتهيئته. قال أبو زيد: المُزَورّ من

---

(١) الرجز في اللسان (شنن) والمستقصى ١٣٤/٢ وجمهرة أنساب العرب ص ٢٤١. وفي اللسان «زملوني»، وفي الجمهرة «ضَرجَّوني» مكان «رملوني». وبعده في المراجع:

من يلقَ أبطال الرجال يكلم

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤١.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٩٠/٣ «والأخشن: الجبل الغليظ كالأخشب، والخشونة والخشوبة أختان، وفيه معنيان أحدهما أن يشبهه بأبيه العباس في شهامته ورميه بالجوابات المصيبة ولم يكن لقريش مثل رأي العباس، والثاني أن يريد أن كلمة هذه منه حجر من جبل - يعني أن مثلها يجيء من مثله وأنه كالجبل في الرأي والعلم وهذه قطعة منه».

(٤) الحديث في الفائق ٥٤٨/١. وفيه «وروي: قد كنت زويت مقالة قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحدة فقال أبو بكر: على رسلك يا عمر! فكرهت أن أعصيه فتكلم فكان هو أحلم مني وأوقر، فوالله ما ترك كلمة أعجبتني من تزويتي إلا قالها في بديهته أو مثلها أو أفضل»، والحديث بتمامه في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٨٥١ ومسند الإمام احمد ١: ٥٥، وفيهما «قد كنت زوّرت مقالة.... ما ترك كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها..».

الكلام المزوّق واحد، وهو المصلح المحَّسن، وكذلك الخط إذا قوم أيضا. وكان أبو عبيدة يقول للمزوّق من البيوت: هو المصوّر، وهو من هذا، لأنه مزّين بالتصاوير. قال أبو عبيد: وإنما قيل له مزوّق، لأن أهل المدينة يسمون الزئبق الزاووق، قال: والتصاوير قد تكون به، فمن ثم قالوا: مزوّق - أي أنه مصوّر بتصاوير يخالطه الزاووق. ومنه حديث عبد الله بن عمر: إذا رأيت قريشا قد هدموا البيت ثم بنوه فزوقوه فإن استطعت أن تموت فمت[1].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين ضرب الرجل الذي أقسم على أم سلمة ثلاثين سوطا كلها يَبضَعُ ويحدر[2].

قال الأصمعي وغيره [قوله]: يبضع - يعني يشق الجلد.

وقوله: يحدر - يعني يورم ولا يشق، وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه، فقال بعضهم: يُحدِر إحدارا من أحدرت، وقال بعضهم: يحدرُ حُدورا من حدَرت، وأظنهما لغتين - إذا جعلت الفعل للضرب، فأما إذا كان الفعل للجلد نفسه أنه الذي تورم، فإنهم يقولون: قد حَدَرَ جِلدُهُ يحدرُ حُدورا، لا اختلاف فيه أعلمه؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

لو دَبّ ذَرّ فوق ضاحي جلدِها ... لأبان من آثارهن حُدورُ[3]

ويروى: حدورا - يعني الورم؛ وكذلك يقال: حدرت السفينة في الماء، وكل شيء أرسلته إلى أسفل يقال: حدرت حُدُورا وحَدْرا - بغير ألف، ولم أسمعه بالألف أحدرت؛ ومنه سميت القراءة السريعة الحدر لأن صاحبها يحدُرها حدرا. وأما الحدور - بفتح الحاء، فإنه الموضع المنحدر، يقال: وقعنا في حدَور

---

(١) الحديث في الفائق ١/٥٥٠.

(٢) وفي الفائق ١/٩٨ «كان لرجل حق على أم سلمة فأقسم عليها أن تعطيه فضربه أدبا له ثلاثين سوطا كلها يبضع ويحدر، وروي: يحدِر».

(٣) كذلك البيت في أساس البلاغة ١/١٥٩ والبيت بهذه الرواية في اللسان (حدر) والفائق ١/٩٨. وهو على البحر الكامل.

نُكرة، كقولك في هبوط وصَعود، كل هذا بالفتح، وقال الله تبارك وتعالى ﴿ سأُرهِقُهُ صَعُوداً ﴾ [١] وكذلك الكؤود، ومنه حديث يروى عن أبي الدرداء: إن بين أيدينا عَقَبةً كؤودا لا يجوزها إلا المُخِف [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين قال لمؤذّن بيت القدس: إذا أذّنتَ فتَرَسَّلْ وإذا أقمتَ فاحْذِم [٣].

قال الأصمعي: الحذْم الحَدْر في الإقامة وقطع التطويل قال: وأصل الحذم في المشي إنما هو الإسراع منه وأن يكون مع هذا كأنه يَهوِي بيديه إلى خَلَفه. وقال غيره: هو كالنتف في المشي شبيه بمشي الأرنب. وأما الخذم - بالخاء معجمة - فهو القطع؛ وقد يكون الجذم - بالجيم - القطع أيضا، ومنه قيل للاقطع: أجذم؛ وقال المتلمس:

وهل كنت إلا مثل قاعِ كفّه بِكَفّ له أخرى فأصبح أجذما [٤]

وقد جذمتها قطعتها؛ ومنه الحديث: من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم. وأما الحديث فهو بالحاء - غير معجمة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر أنه قال [٥]: لا يُقِرّ رجل أنّه كان يطأ جاريته إلا ألحقتُ به ولدَها فمن شاء فَلْيُمْسِكها ومن شاء فليُسَمّرها.

قال أبو عبيد: هكذا الحديث بالسين، قال الأصمعي: أعرف التشمير - بالشين معجمة، هو الإرسال، قال: وأراه من قول الناس: شمّرتُ

---

(١) سورة ٧٤ آية ١٧.

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٩١.

(٣) الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٢٤٣ والفائق ١/٤٧٨ وقال فيه الزمخشري «يقال: ترسل في قراءته - إذا أتأد فيها وتثبت في طلاقة، وحقيقة الترسل تطلب الرَّسل وهو الهينة والسكون من قولهم: على رِسلك».

(٤) البيت في اللسان (جذم) وهو على البحر الطويل.

(٥) من حديث ابن علية عن أيوب عن نافع عن صفية عن عمر، الحديث في الفائق ١/٦١٣.

السفينة أرسلتها، قال: فحوّلت الشين إلى السين. قال أبو عبيد: وأما الشين فكثير في الشعر وغيره، قال الشماخ يذكر أمرا نزل به:

أرِقْتُ له في النوم والصبحُ ساطعٌ كما سطع المرّيخُ شَمَّره الغالي [١]

المريخ: السهم، والغالي: الرامي، والتشمير الإرسال؛ فهذا كثير في كلامهم بالشين، فأما بالسين فلم يوجد إلا في هذا الحديث، وما أراها إلا تحويلا، كما قالوا: الرَّوَاسم - بالسين، وهو في الأصل بالشين، وكما قالوا: شمّت الرجل وسمّته [٢].

وقال أبو عبيد [٣]: في حديث عمر أن رجلا تَخلَّلَ بالقصبَ فنفر فمه، فنهى عمر عن التخلل بالقصب.

قال الأصمعي: قوله: نفر فمه - يعني وَرِم، قال الكسائي مثل ذلك، قال أبو عبيد: لا أرى هذا أخذ إلا من نِفار الشيء من الشيء، إنما هو تجافيه عنه وتباعده منه فكأن اللحم لما أنكر الداء نفر فمه فظهر فذلك نِفارُه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة

---

(١) البيت في اللسان (مرخ، شمر). وهو على البحر الطويل.

(٢) في الفائق ٦١٣/١ «قال النضر: التسمير الإرسال، وقد سمعت من يقول: أخذت غريمي ثم سمّرته - أي أرسلته، وقال ابن الأعرابي: التسمير إرسال السهم بالعجلة، والخرقلة إرساله بالتأني، يقال: سَمَّر فقد أخطأك الصيد، وخَرْقل حتى يخطئك. وروي عن شمر: التسمير والتشمير معا؛ وقال أبو عبيد: المعروف في العربية بالشين... (وقال الزمخشري) وفيه وجهان: أحدهما أن يكون السين بدلا من الشين، كقولهم: مسدوة ومشدوة، لأن معنى الإرسال في شمر أوضح، والثاني أن يكون قائما برأسه مشتقا من سمرت الإبل ليلتها - إذا رعت فيها، لأنها تكون مرسلة مخلاة في ذلك. وكان معنى سمره جعله كالسامر من الإبل في ارساله وتخليته».

(٣) [قال] حدثناه القاسم بن مالك المزني عن عبد الله بن الوليد المزني عن عبيد الله بن الحسن عن عبد الله بن مغفل المزني عن عمر؛ الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٥٧٠ والفائق ١١٧/٣.

كذب عليكم الجِهادُ، ثلاثة اسفار كذبن عليكم[١].

قال الأصمعي: معنى كذب عليكم معنى الإغراء - أي عليكم به؛ وكأن الأصل في هذا أن يكون نصبا ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذا على غير قياس؛ قال: ومما يحقق ذلك أنه مرفوع قول الشاعر:

كـذبـتُ عليـك لا تـزالُ تقـوفني كما قافّ آثـارَ الوسيقـةِ قـائـفُ[٢]

فقوله: كذبتُ عليك، إنما أغراه بنفسه - أي عليك بي، فجعل نفسه في موضع رفع، ألا تراه قد جاء بالتاء فجعلها اسمه؟ وقال مُعَقِّر البارقي:

وذُبْيَـانِيّـةٍ أوصَـتْ بَنيهـا بأنْ كَذَبَ القراطف والقُـروفُ[٣]

القراطف: القِطف، واحدها قَرْطَف؛ والقروف: الأوعية. قال: فرفع، والشعر مرفوع، ومعناه: عليكم بالقراطف والقروف[٤]. قال أبو عبيد: ومما

(١) [قال] حدثناه ابن علية عن إسحاق بن سويد عن حريث بن الربيع عن عمر؛ كذلك الحديث في الفائق ٢/٤٠٠، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٠٧٤ «عن عمر قال: كذب عليكم ثلاثة أسفار، كذب عليكم الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وأن يبتغي الرجل بفضل ماله والمستنفق والمتصدق».

(٢) البيت للأسود بن يعفر كما في اللسان (وسق)، وهو على البحر الطويل وقيل إنه لقطامي كما في اللسان (قوف) ولكنه لا يوجد في ديوانه، وأنشد في مادة (كذب) بدون نسبة - وانظر شرح أشعار الحماسة ص ٥٠٤ و«قاف أثره - أي قفا أثره مقلوبة. وسيقة - بالسين مهملة: جماعة إبل أو حمير».

(٣) كذا البيت في اللسان (كذب). وفي مادة (قرف) و«وَصّـت» مكـان «أوصت» فـي تـهـذيـب إصـلاح المنـطق للتبريزي ج ١ ص ٢٣. والبيت على البحر الوافر.

(٤) وفي إصلاح الغلط ص ٤٢ و ٤٣ «قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله كذب عليكم الحج، فسره أبو عبيد واحتج بقول معقر البارقي:

وذُبيـانيـةٍ وصّـت بنيهـا بـأن كـذب القـراطـفُ والقـروفُ

وقال: القراطِف والقطف، والقروف أوعية الخل وغيره، هكذا حدثناه أحمد بن سعيد وغيره، ورأيت في بعض الكتب المسموعة: القُروف الأوعية، كأن صاحب هذا الكتاب فطن لهذا فحذف الخل، وليس كل وعاء قرفا، وإنما القروف أوعية الخلع لا أوعية الخل، وهي أوعية من جلود الإبل يجعل فيها لحم يخلع منه العظام ويرفع، فقالت لبنيها: عليكم بالقراطف وهي القطف، وعليكم بهذه الأوعية التي فيها اللحم فاغنموها، ولا وجه لأوعية الخل في الغنائم».

يحقق الرفع ايضا قول عمر: ثلاثةُ أسفارٍ كذبن عليكم؛ قال: ولم أسمع في هذا حرفا منصوبا إلا في شيء كان أبو عبيدة يحكيه عن أعرابي نظر إلى ناقة نِضو لرجل، فقال: كَذَبَ عليك البزرَ والنَّوى، ولم أسمع أحدا يحكي في هذا نصبا غير قول أبي عبيدة هذا. قال ابن علية: والعرب تقول للمريض: كذب عليك العسلَ، كذب عليك كذا وكذا - أي عليك به[1].

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ٢/٤٠٠ «إن عمرو بن معد يكرب شكا إليه المعص فقال كذب عليك العسل - يريد العسلان» وقال في ٢/٤٠١ «إن هذه كلمة مشكلة قد اضطربت فيها الأقاويل» وذكر قول الشيخ أبي علي الفارسي رحمه الله أن الكذب ضرب من القول وهو نطق، كما أن القول نطق، فإذا جاز في القول الذي الكذب ضرب منه أن يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله:

قد قالت الأنساع للبطن الحقى

ونحو قوله في وصف الثور:

فَكَّر ثم قال في التفكيرِ

جاز في الكذب أن يجعل غير نطق في نحو قوله:

بأن كذب القراطف والقروف

فيكون ذلك انتفاء لها، كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه؛ وكذلك قوله:

كذبت عليكم أوعدوني وعللوا

معناه: لست لكم وإذا لم أكن لكم ولم أعنكم كنت منابذا لكم ومنتفية نصرتي عنكم، ففي ذلك إغراء منه لهم به؛ وقوله: كذب العتيق - أي لا وجود للعتيق وهو التمر فاطلبيه، وقال بعضهم في قول الأعرابي وقد نظر إلى جمل نضو: كذب عليك القت والنوى، وروى: اليزر والنوى، معناه أن القت والنوى ذكرا أنك لا تسمن بهما فقد كذبا عليك، فعليك بهما فإنك تسمن بهما. وقال أبو علي: فأما من نصب البزر فإن عليك فيه لا يتعلق بكذب، ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب، وأما كذب ففيه ضمير الفاعل كأنه قال: كَذَبَ السمَن - أي انتفى من بعيرك، فأوجده بالبزر والنوى، فهما مفعولا عليك وأضمر السمن لدلالة الحال عليه في مشاهدة عدمه (وفي المسائل القصريات) قال أبو بكر في قول من نصب الحج؛ فقال: كذب عليك الحج، إنه كلامان: كأنه قال كذب - يعني رجلا ذم إليه الحج ثم هيج المخاطب على الحج فقال: عليك الحج، هذا وعندي قول هو القول، وهو أنها كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم ولذلك لم تصرّف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليس =

وقال أبو عبيد: في حديث عمر: ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرّق أعراض الناس أن لا تُعَرِّبُوا عليه؟ قالوا: نخاف لسانه. قال: ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء [١].

قال أبو زيد والأصمعي: قوله: أن لا تعربوا عليه يعني أن [لا] تفسدوا عليه كلامه وتقبحوه له، قال أوس بن حجر:

ومثل ابن غنم إن ذُحُول تُـذُكَـرَتْ وقتلي تَياس عـن صَلاح تُعَـرَّبُ [٢]

ويعرِّب - بالياء - يعني أنها تفسد المصالحة وتنكل عنها. وقد يكون التعريب من الفحش، وهو قريب من هذا المعنى؛ ومنه قول ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوْقَ﴾ [٣] قال: الرفث الذي ذكر ههنا ليس بالرفث الذي

= إلا وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء: رحمك الله، والمراد بالكذب الترغيب والبعث؛ من قول العرب: كذبته نفسه - إذا منّته الأماني، وخبلت إليه من الآمال ما لا يكاد يكون، وذلك ما يرغب الرجل في الأمور، ويبعثه على التعرض لها؛ ويقولون في عكس ذلك: صدقته نفسه - إذا ثبطته، وخيلت إليه المعجزة والنكد في الطلب. ومن ثمة قالوا للنفس: الكذوب. قال أبو عمرو بن العلاء: يقال للرجل يتهدد الرجل ويتوعده ثم يكذب ويكع صدقته الكذوب، وأنشد:

فـــأقبـــل نحوي على قُـــدرةٍ فلما دنـا صـــدّقتـــه الكـــذوبُ

وأنشد الفراء:

حتى إذا ما صدَّقته كذُبْه

أي نفوسه، جعل له نفوسا لتفرّق الرأي وانتشاره، فمعنى قوله: كذبك الحج، ليكذبك - أي لينشطك ويبعثك على فعله، وأما كذب عليك الحجُّ فله وجهان: أحدهما أن يضمن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء، أو يكون على كلامين كأنه قال: كذب الحج عليك الحج - أي ليرغبك الحج وهو واجب عليك فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه، ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل، وفي كذب ضمير الحج».

(١) [قال] حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن زيد بن صوحان عن عمر؛ الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٥٢٢ والفائق ٢/١٣٤.

(٢) من ديوانه ص ٦، وفي اللسان (عرب) «عتم». والبيت على البحر الطويل.

(٣) سورة ٢، الآية: ١٩٧.

ذكر في موضع آخر، هو التعريض بذكر النكاح، وهو العِرابة في كلام العرب [١]. وقوله: العِرابة كأنه اسم موضوع من التعريب، وهو ما قبح من الكلام، وكذلك الإعراب؛ يقال منه: عربت وأعربت إعرابا. ومنه قول عطاء: إنه كره الاعراب للمحرم؛ وقال رؤبة بن العجاج:

والعُرُب في عَفافةٍ وإعرابِ [٢]

وقوله: والعُربُ - يعني المتحببات إلى الأزواج، واحدتها: عَروب، والإعراب من الفحش فمعناه ان يقول: إنهن يجمعن العفافة عند الغرباء والإعراب عند الأزواج، وهذا كقول الفرزدق:

يأنسن عند بعولهن إذا خَلَوا وإذا هُمُ خرجوا فهن خفارُ [٣]

وقد روى في بعض الحديث: خيرُ النساء المتبذّلةُ لزوجها الخَفِرة في قومها.

وقال أبو عبيد [٤]: في حديث عمر أنه نهى عن الفرس في الذبيحة.

قال أبو عبيدة: الفَرْس هو النَّخْع، يقال منه: قد فرستُ الشاة ونخعتها، وذلك أن تنتهي بالذبح إلى النخاع، وهو عَظْم في الرقبة، ويقال أيضاً: بل هو الذي يكون في فَقار الصلب، شبيه بالمخ، وهو متصل بالفقار، يقول: فنهى ان يُنتهى بالذبح إلى ذلك. قال أبو عبيد: أما النّخع فهو على ما قال أبو عبيدة: وأما الفُرْس فقد خُولف فيه، يقال: هو الكسر: وإنما نهى أن يكسر رقبة الذبيحة

---

(١) انظر الفائق ١٣٩/٢.

(٢) كذا الشطر في اللسان (عرب) والفائق ١٣٩/٢.

(٣) ليس البيت في ديوانه وهو على البحر الكامل.

(٤) قال: حدثناه مروان بن معاوية عن هشام الدستوائي وحجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن المعرور الكلبي عن عمر، وحدثناه عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن المعرور الكلبي عن عثمان بن عفان، ولا أرى المحفوظ إلا حديث ابن المبارك - الحديث في الفائق ٢٦٥/٢.

قبل أن تبرُد ، ومما يبين ذلك أن في الحديث : ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق [١] . وكذلك حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه نهى عن الفرس والنخع وأن يُستعان على الذبيحة بغير حديدتها [٢] . أفلا ترى ان الكسر معونة عليها ؟ ومع هذا أن الفرس معروف في الكلام أنه الكسر ، ويقال : إنما سميت فريسة الأسد لأنه يكسرها .

قال أبو عبيد : الفرس ـ بالسين : الكسر ، وبالصاد : الشَقّ .

وقال أبو عبيد : في حديث عمر حين أتاه رجل يسأله فقال : هلكتُ وأهلكتُ ، فقال عمر : أسكت ! أهَلَكتَ وأنتَ تَنِثُّ نَثيثَ الحَمِيتِ ـ وبعضهم يرويه بالميم : تمثّ : ولا أرى المحفوظ إلا بالنون ـ ثم قال : أعطوه رُبعة من الصدقة ، فخرجت يتبعها ظئرها ، ثم أنشأ عمر بعد يحدثنا عن نفسه فقال : لقد رأيتني أنا وأختا لي نرعى على أبوينا ناضحا لنا قد ألْبَسَتْنا أمُّنا نُقْبَتها وزوَّدتنا يُمَيْنَتَيْها من الهبيد ، فنخرج بناضحنا فإذا طلعت الشمس ألقيت النقبة إلى أختي وخرجت أسعى عريانا فنرجع إلى أمّنا وقد جعلت لنا لفيتة من ذلك الهبيد فيا خصباه [٣] .

قوله : تَنِثّ ، النَّثّيثُ أن يَعرَقَ ويَرشَحَ من عظمه وكثرة لحمه ، يقال منه : نَثَّ الرجل يَنِثّ نثيثاً ، ويقال : نَثّ الرجل الحديث ينُثُّه نثا ـ هذا بالضم وذلك بالكسر .

وأما الحَمِيت فزعم الأحمر أنه الزِّقّ المُشْعَرُ الذي يجعل فيه السمن والعسل والزيت ، وجمعه حُمُت ، وهو الذي يقال له : النِّحْيُ وجمعه أنحاء . قال أبو عبيدة :

---

(١) الحديث في الفائق ٣٢٢/٢ « عثمان رضي الله تعالى عنه أمر منادياً فنادى : إن الذكاة في الحلق واللبة لمن قدر ، وأقرّوا الأنفس حتى تزهق ، .. أقروا ـ أي سكنوها حتى تفارقها الأرواح » .

(٢) الحديث في الفائق ٢٦٥/٢ ، وفيه أيضاً حديث أن عمر امر مناديه فنادى ان لا تنخعوا ولا تفرسوا » .

(٣) الحديث في الفائق ٢١١/٣ وقال فيه الزمخشري « أهلكت ـ أي هلك عيالي كأقطف وأعطش » .

وأما الزق الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب، وجمعه وِطاب؛ وما كان منها للشراب فهو الذوارع، واسم الزِّق، يجمع ذلك كلّه، وأما ما كان للماء فهي الأسقية.

وقوله: أعطوه رُبَعة، فالربعة ما ولد في أول النتاج، والذكر: رُبَع.

وأما قوله: ناضحا لنا، الناضح: هو البعير الذي يسنى عليه فيسقى به الأرضون. والأنثى ناضحة ـ قالها الكسائي، وهو السانية أيضاً، وجمعها سَواني، وقد سَنَت تَسْنو، ولا يقال ناضح لغير المستقي.

وقوله: قد ألْبَسَتْنَا أمّنا نُقْبَتَها، فإن النقبة أن تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل فتُجعل لها حُجزة مَخِيطة من غير نيفق، وتُشَدّ كما تُشدّ حجزة السراويل، فإذا كان لها نَيفق، وساقان فهي سراويل، وإذا لم يكن لها نَيفق ولا ساقان، ولا حُجْزة فهو النِطاق، وذلك أن تأخذ المرأة الثوب فتشتمل به، ثم تشد وسطها بخيط ثم ترسل الاعلى على الأسفل، فهذا النِطاق فيما فسّره لي أبو زياد الكلابي، وبه سميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقَين، وقال بعض الناس: إنما سميت بذلك أنها كانت تُطارق نِطاقاً بنطاق استتارا، ويقال: بل كان لها نِطاقا كان أحدهما كما تنطق المرأة وكان الآخر تجعل فيه طعاماً وتأتي به رسول الله ﷺ وأبا بكر وهما في الغار.

وقوله زوَّدتنا يُمَيْنَتَيْها من الهَبيد هكذا جاء الحديث، ولكن الوجه في الكلام أن يكون يُمَيِّنَها ـ بالتشديد، لأنه تصغير يمين، وتصغير الواحد: يُمَيِّن ـ بلا هاء[1]. وإنما قال يُمَيِّنَتَيْها ولم يقل يَدَيْها ولا كفّيها، لأنه لم يرد أنها جمعت كفّيها ثم أعطتها بجميع الكفين، ولكنه أراد أنها أعطت كل واحد كفاً واحدة بيمينها، فهاتان يمينان.

---

(١) في الفائق ٣/٢١١ « اليمينة تصغير اليمين على الترخيم أو تصغير يمنة، ومن قولهم أعطاة يمنة من الطعام ـ اذا أهوى بيده مبسوطة فأعطاه ما حملت فإن أعطاه بها مقبوضة قيل أعطاه قبضة ».

وأما قوله: الهبيد، فإنه حَبّ الحنظل [١]، زعموا أنه يعالج حتى يمكن أكله ويطيب، ويقال منه: تَهَبَّد الرجل، وتهَبَّد الظليم تَهَبّداً - إذا أخذه من شجره.

وأما اللفيتة فإنها ضرب من الطَّبيخ لا أقف على حدّه، وأراه كالحِساء ونحوه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين خرج إلى الإستسقاء فصعد المنبر فلم يزد على الاستغفار حتى نزل، فقيل له: إنك لم تستسقِ: فقال: لقد استسقيت بِمَجادِيح السَّماءِ [٢].

قال أبوعمرو: المجَادِيحُ واحده مِجْدَح، وهو كل نجم من النجوم [٣]، كانت العرب تقول: إنه يمطر به، كقولهم في الأنواء، فسألت عنه الأصمعي فلم يقل فيه شيئاً وكره أن يتأوّل على عمر مذهب الأنواء، وقال الأموي: يقال فيه أيضاً: إنه المُجدَح - بالضم، وأنشدنا: المتقارب

وأطْعَنُ بالقوم شَطْرَ الملو كِ حتى إذا خَفَقَ المُجْدَحُ [٤]

والذي يراد من هذا الحديث أنه جعل الاستغفار استسقاء بتأول قول الله تبارك وتعالى: ﴿ اسْتَغْفِروا رَبَّكُمْ إنّه كانَ غَفَّاراً★ يُرْسِلُ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ [٥]، وإنما نرى أن عمر تكلم بهذا على أنها كلمة جارية على ألسنة

---

(١) في المغيث ص ٦١٨ « في حديث عمر زوّدتنا يمينتها من الهبيد، الهبيد والاهتباد أخذ الهبيد ومعالجته، وصنّاعة الهبّاد والهوابِد ».

(٢) الحديث في الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٣١ والفائق ١/١٧٦.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١/١٧٦ « هو جمع مجدح. وهو ثلاثة كواكب كأنها أثفية فشبه بالمجدح وهو خشبة لها ثلاثة أعبار (أي أركان) يجدح به الدواء، أي يضرب، والقياس: مجادح، فزيدت الياء لإشباع الكسرة كقولهم الصياريف والدراهيم، وهو على قياس سيبويه جمع على غير واحده، والمجدح عند العرب من الأنواء التي لا تكاد تخطيء، وإنما جعله لأنه أراده وما شاكله من سائر الأنواء الصادقة، والمعنى أن الاستغفار عندي بمنزلة الاستسقاء بالأنواء الصادقة عندكم لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا ربَّكُم إنَّهُ كانَ غفَّاراً★ يرسل السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً★ ﴾.

(٤) البيت لدرهم بن زيد الأنصاري كما في اللسان (جدح، طعن)، وهو على البحر المتقارب.

(٥) سورة ٧١، الآية: ١٠، ١١.

العرب، ليس على تحقيق الأنواء ولا على التصديق بها، وهذا شبيه بقول ابن عباس رحمه الله في رجل جعل أمرَ امرأتِهِ بيدها فطلّقته ثلاثا، فقال: خَطّأ الله نَوْءَها ألا طَلَّقَتْ نَفْسها ثلاثا، ليس هذا منه دعاء عليها أن لا تمطر وإنما هو على الكلام المقول، ومما يبين لك ان عمر أراد إبطالَ الأنواءِ والتكذيبَ بها قوله: لقد استسقيت بمجاديح السَّماءِ التي يُسْتَنْزلُ بها الغيثُ، فجعل الاستغفار هو المجاديح لا الأنواء.

وقال أبو عبيد[١]: في حديث عمر رضي الله عنه إذا مرَّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتَّخِذْ ثِباناً ـ وقد روى: ولا يَتَّخِذْ خُبنَة[٢].

قوله: الثِّبان، قال أبـو عمرو: هو الوعاء الذي يُحمَل فيه الشيء، فإن حملته بين يديك فهو ثِبان[٣]، يقال منه: قد ثبنت ثِبانا، فإن حملته على ظهرك فهو الحال، يقال منه: قد تحوّلت كسائي ـ إذا جعلت فيه شيئاً ثم حملته على ظهرك، فإن جعلته في حِضْنك فهو خُبنَةٌ. ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك، يقال منه: خَبَنْتُ أخْبَن خَبْنا. قال أبو عبيد: وإنما وجه هذا الحديث أنه رخَّص فيه للجائع المضطرّ الذي لا شيء معه ليشتري به. وهو مفسر في حديث آخر: إن رسول الله ﷺ رخَّص للجائع المضطرّ إذا مرّ بحائط أن يأكل منه ولا يتخذ خُبنة،. ومما يبيّن لك أنه إنما رخَّص لذلك خاصَّة، قوله: لا يتخذ خُبنة أو لا يتخذ ثِبانا فلم يجعل له الثِّبان والخُبنة إلاّ ما كان في بطنه قَدر قُوته فكيفَ يُرخّص لأهل الزاد الواسع أن يُصيبوا أموالَ الناس. وكذلك حديث عمر الآخر في الإبل يمرّ بها المسافر قال: يُصَوّت: يا راعي الإبل! ـ ثلاثاً، فإن جاء وإلاّ فليَشْرَب، إنما هو للـمُضْطَرّ الذي يخاف الموتَ على نفسه ولا يقدِر على الشِراء، ومما يبين لك

---

(١) قال: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عمر، قال وحدثناه هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن عمر قال أحدهما ولا يتخذ ثبانا وقال الآخر.

(٢) الحديث في الفائق ١٤٢/١، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٩٠١ «ولا يتخذ خبنة».

(٣) زيد في الفائق ١٤٢/١ «وقيل: هي جمع ثبنة، وهي الحجزة تتخذها في ازارك تجعل فهيا الجنى وغيره».

ذلك حديثه في الأنصار الذين مَرُّوا بحيّ من العرب فسألوهم القِراءَ فأبوا فسألوهم الشراء فأبوا فضبطوهم فأصابوا منهم فأتوا عمرَ فذكروا ذلك له فهَمَّ بالأعراب وقال: ابن السبيل أحقّ بالماء من التأنّي عليه[١]. فهذا مفسر إنما هو لمن لم يقدِر على قِرىً ولا شراء وكذلك قال في الحديث الأول ليصوّت: يا راعي الإبل! ثلاثا ليكون طلب القِرَى قبلُ. وقد رُوي عن النبي ﷺ أنّه قال: لا يَحِلّ لأحد أن يَحُلّ صِرارَ ناقةٍ إلاّ بإذن أهلها فإنّ خاتم أهلِها عليها[٢]. وقد روي عن ابن عمر عن النبي ﷺ في النهي عن ذلك أيضاً. وكلّ هذا تقوية لمن كره أن يأخذ من الثمار أو الألبان شيئاً إلاّ بإذن أهلها، والحديث في هذا كثير وله موضع غير هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه: لو شئتُ لدعوتُ بِصِلاء وصناب وصَلائِقَ وكرَاكِرَ وأسْنِمَة وفي بعض الحديث، وأفلاذ[٣].

قال أبو عمرو: الصِّلاء الشِّواء، سمّي بذلك لأنه يُصلَى بالنار[٤].

قال، والصَناب الخردل بالزبيب، قال: ولهذا قيل للبِرذَون: صِنابِيّ، إنما شبّه لونه بذلك[٥].

قال: والسَّلائِق ـ بالسين، وهو كلّ ما سُلِق. من البقول وغيرها، وقال غير أبي عمرو، هي الصَّلائق ـ بالصاد، ومعناها الخبز الرقيق[٦]، قال جرير بن عطية بن الخطفي:

---

(١) قال: حدثناه حجاج عن شعبة عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٣/٤٦ والفائق ٢/١٩.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٣٤.

(٤) زيد في المغيث ص ٣٥٣ «يقال: صَليتُ صَلْياً شَوَيتَه ـ إذا ألقيته في النار قلتَ: صليتُه وأصليتُه».

(٥) في الفائق ٢/٣٤ «ومنه فرس صنابي ـ أي لونه لون الصِّناب».

(٦) في الفائق ٢/٣٤ «الصلائق جمع صليقة، وهي الرقاقة».

تُكَلِّفُني معيشـــــة آل زيـــــدٍ ومَنْ لي بالصلائِـقِ والصِّنـابِـي [١]

وأما الكراكر فكراكر الإبل، واحدتها كِركِرة، وهي معروفة.

وأما الأفلاذ فإن واحدها فِلذ، وهي القطعة من الكبد. ومنه حديث عبد الله حين ذكر أشراط الساعة فقال: وتلقي الأرض أفلاذ كبدها [٢]، قال أعشى باهلة:

تَكْفِيـهِ حُـزَّةُ فِلْـذٍ إن ألَـمَّ بها من الشِّواءِ ويُروِي شربَـه الغُمَـرُ [٣]

وهو القعبُ الصغير. وحديث عمر هذا في ذكر الطعام شبيه بحديثه الآخر: لو شئت ان يُدَهْمَقَ لي لفعلتُ ولكن الله عاب قوما فقال: ﴿أذْهَبْتُم طَيِّبَاتِكُمْ في حَيَاتِكُمْ الدُّنيَا واسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [٤]. قال الأصمعي قوله: يدهمق لي، الدهمقة لين الطعام وطيبه ورقته، وكذلك كل شيء لين، قال الأصمعي: وأنشدني خلف الأحمر في نعت الأرض، فقال:

جَونٌ رَوَابي تُـربِـهِ دَهَـامِـقُ [٥]

يعني تربة لينة. وقال غيره: الدهمقة والدهقنة واحد، والمعنى في ذلك كالمعنى في الأول سواء، لأن لين الطعام من الدهقنة.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤٥ واللسان (صنب، صلق) والفائق ٢/٣٤، وفي طبقات فحول الشعراء ص ٣٣٢ «ومن لي بالمرقّق». وقال الزمخشري في الفائق «وعن ابن الأعرابي رحمه الله تعالى أن الصلائق من صَلقتُ الشاة - إذا شويتها، كأنه أراد الجملان والجداء المشويّة».

(٢) ألفاظ الحديث في الفائق ٢/٢٩٩ «وترمي الأرض بأفلاذ كبدها، قيل: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال هذه الأواسي من الذهب والفضة» وشرح الزمخشري «الفِلذ: القطعة من كبد البعير، الأواسي: الأساطين».

(٣) البيت في اللسان (غمر) وإصلاح المنطق ص ٥، ٩٨، ٣١٦، وفي ديوانه ص ٢٦٨ «ويكفي شربه». وهو على البحر البسيط.

(٤) سورة ٤٦، الآية: ٢٠. والحديث في الفائق ١/٤٢١.

(٥) كذا الشطر في اللسان (دهمق).

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه أنه أراد أن يشهد جنازة رجل فَمَرَزَه حذيفة، كأنه أراد أن يصدّه عن الصلاة عليها [١].

قال أبو عمرو : لم أسمع هذه الكلمة، وإنها لتشبه كلام العرب، فقال رجل عنده من أهل اليمامة: هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة، يقال: مَرَزْتُ الرجل مَرْزاً - إذا قرصه بأطراف أصابعه قرصا رفيقاً ليس بالأظفار، فإذا اشتد المرز حتى يكون له وجع فهو حينئذ قَرص وليس بِمَرْز.

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه لئن بقيت لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه في صُفنه لم يعرق فيه جبينُه. [٢].

قال أبو عمرو : الصُّفْن خَريطة يكون للراعي فيها طعامه وزِناده وما يحتاج إليه، وقال الفراء : هو شيء مثل الرّكوة يتوضأ فيه. قال أبو عبيد : فقال صخر الهذلي يصف ماء ورده:

فَخَضْخَضْتُ صُفْني في جَمَّه خِياضَ المُدابرِ قِدحا عَطوفا [٣]

وقال أبو دؤاد الإيادي يصف ماء ورده:

هَرَقتُ في حوضه صفنا ليشربه في داثر خَلَق الأعضاد أهدامِ [٤]

وقد يمكن أن يكون ما قال أبو عمرو والفراء جميعا أن يكون يستعمل

---

(١) وفي الفائق ٣/٢١ « فمرزه حذيفة كأنه أراد أن يهده عن الصلاة عليها لأن الميت كان عنده منافقا ». وفيه قال الزمخشري « ومنه امرز لي من هذا العجين مرزة، وامترز عرضه - إذا قال منه، والمرزتان الهنتان الناتئتان فوق الشحمتين ».

(٢) الحديث في الفائق ١/٥٩٠، وفيه « لئن بقيت إلى قابل ليأتين كل مؤمن حقه أو حظه حتى يأتي الراعي بسرو حمير يعرق جبينه فيه ».

(٣) البيت في ديوان الهذليين ق ٢ ص ٧٥ واللسان (خوض، عطف، صفن)؛ وهو على البحر المتقارب. « والعَطوف من سهام الميسر ما تكرر ».

(٤) البيت في اللسان (هدم، صفن). وهو على البحر البسيط.

الصفن في هذا وفي هذا، وقد سمعت من يقول هو الصَّفن - بفتح الصاد، وهي الصَّفنة أيضا بالتأنيث. وحديث عمر هذا شبيه بحديثه الآخر حين قال: لئن بقيتُ إلى قابل ليأتين كل مسلم حقه - أو قال حظه - حتى يأتي الراعي بِسَرْو حمير [١] لم يعرق فيه جبينه. قال أبو عمرو: قوله: بِسَرْوِ حمير، السرو ما انحدر من حُزُونةِ الجبل وارتفع عن منحدر الوادي فما بينهما سرو، قال الأصمعي: وهو الخيف أيضا، قال: وبه سمي خيف مِنّى، وقال غيرهما: هو النَّعف أيضا. ويروى عن عمر في حديث ثالث أنه قال: لئن عِشتُ إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا بَبّانا واحدا [٢]. قال ابن مهدي: يعني شيئاً واحدا، قال أبو عبيد: وذلك الذي أراد فيما نرى، ولا أحسب هذه الكلمة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في أُسَيْفع جهينة أنه خطب فقال: ألا! إن الأُسَيفع أُسَيفع جهينة رضي من دينه وأمانته بأن يقال: سابق الحاج - أو قال: سبق الحاج - فادّان معرضا فأصبح قد رِينَ به، فمن كان له عليه دين فليغد بالغداة فلنقسم ماله بينهم بالحصص [٣].

قال أبو زيد الأنصاري: قوله: فادّان مُعرضا - يعني فاستدان مُعرضا، وهو الذي يعترض الناس فيستدين ممن أمكنه. قال الأصمعي، وكل شيء

---

(١) في معجم البلدان ٧٨/٥ «السرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، ومنه سرو حمير لمنازلهم وهو النعف والخيف».

(٢) [قال] حدثنيه ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، الحديث في الفائق ٥٦/١، وفيه «ببانا - أي ضربا واحدا في العطاء، قال أبو علي الفارسي هو فَعَال من باب كوكب، ويكون فعلان لان الثلاث لا تكون من موضع واحد، وأما ببة فصوت لا عبرة به، وعن بعضهم: بيانا - وليس بثبت».

(٣) الفائق ٦٠٠/١، وقال فيه الزمخشري «الأسيفع تصغير الأسفع صفة وعلما».
جهينة من بطون قضاعة بن مالك بن حمير، وعن قطوب أنها منقولة من مصغر جهان على الترخيم، يقال: جارية جهانة - أي شابة».

أمكنك من عُرضه فهو معرض لك [١]؛ ومن هذا قول الناس: هذا الأمر معرض لك، إنما هو بكسر الراء بهذا المعنى ومنه قول عدي بن زيد:

سّره حاله وكثرة ما يملك والبحر مُعرّضا والسديرُ [٢]

ويروى معرض - بالرفع أيضا. قال أبو عبيد: ويروى: والنخل مُعرضا، أيضا.

وقال أبو عبيد: قوله: فأصبح قدرِينَ به، قال أبو زيد يقال: قدرِينَ بالرجل رَينا - إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه ولا قِبَل له به؛ وقال القناني الأعرابي: رِيْنَ به: انقطع به؛ قال أبو عبيد: وهذا المعنى شبيه بما قال أبو زيد لأنه إذا أتاه ما لا قبل له به فهو منقطع به، وكذلك كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك وران عليك، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ مَّا كانُوا يَكْسِبُوْنَ﴾ [٣] قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم عن الحسن في هذه الآية: هو الذنب على الذنب حتى يسودّ القلب، قال أبو عبيد: وهذا من الغلبة عليه أيضا. وكذلك قول أبي زبيد يصف رجلا شرب حتى غلبه الشراب سكرا، فقال:

ثم لما رآه رانَتْ به الخمرُ وأن لا ترينه باتقاءِ [٤]

---

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٠ «قد تدبرت هذا التفسير وناظرت فيه فلم أر أحدا يجيز أعرض فلان الناس - إذا اعترضهم، إنما يقال اعترض فلان الناس واستعرضهم، يقال: استعرض الخوارج الناس - أي قتلوا كل من وجدوا؛ وأما ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي من قوله: كل شيء أمكنك من عُرضه فهو معرض لك، فليس يجوز أن يحمل اللفظ على هذا المعنى فيجعل الأسيفع أمكن الناس من عرضه حين استدان، وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تغيير من بعض النقلة، وكان فادان معترضا، أو سلم من التغيير فيكون معناه استدان معرضا عن القضاء وعن النظر في العاقبة».

(٢) البيت في اللسان (سدر) وفي القسم الثالث من الشعراء النصرانية ص ٤٤٣ وهو على البحر الخفيف.

(٣) سورة ٨٣ آية ١٤.

(٤) البيت في اللسان (رين). والبيت على البحر الخفيف.

قوله: رانت به الخمر - أي غلبت على عقله وقلبه. قال الأموي: ويقال أيضا: قد أران القومُ فهم مرينون - إذا هَلَكتْ مواشيهم أو هُزِلت، وهذا من الأمر الذي أتاهم مما يغلبهم ولا يستطيعون احتماله.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه باع عليه ماله وقسمه بين الغرماء، وهذا مثل حديث النبي ﷺ في مُعاذ بن جبل أنه كان رجلا سخيا فركبه الدَّين فخلعه رسول الله ﷺ من ماله للغرماء؛ وبهذا يقضي أهل الحجاز، وبه كان يحكم أبو يوسف، فأما أبو حنيفة فإنه كان لا يرى أن يبيع عليه ماله، ولكنه قال: يحبس أبدا حتى يموت أو يقضي ما عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال لمولاه أسلم ورآه يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة فقال: فهلا ناقة شَصُوصا أو ابن لبون بوّالا.

قال الكسائي: الشَّصوص التي قد ذهب لبنها، وكذلك قال الأصمعي، واختلفا في الفعل من ذلك فقال أحدهما: شَصَّتِ الناقةُ تَشِصّ وتَشُصّ شُصُوصا، وقال الآخر: أشَصَّت تَشِصّ إشاصا - إذا ذهب لبنها، وهما لغتان بالألف وبغير الألف[1].

وأما قوله: ابن لبون بوالا، فسماه بوالا والإبل كلها تبول، وإنما وصفه بالبول يقول: ليس عنده إلا البول، ما عنده ما ينتفع به من الظهر ولا له ضرع فيحُلب، لم يرد على إن كان بوّالا.

---

(١) في الفائق ٦٥٨/١ «[شَصُوصا] هي التي قلّ لبنها جدا، وقد شَصّت تَشصّ وأشَصّت، ونوق شصائصُ وشُصُص. ومنه الحديث: إن فلانا اعتذر إليه من قلة للبن وقال: إن ما شيتنا شُصص؛
ومنه قولهم: شصت معيشتهم شصوصا، وانهم لفي شصاصاء - أي في شدة، ونفى الله عنك الشصائص. نصب ناقة بفعل مضمر - أي فهلا حملت ناقة أو أوقرت».

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قيل له: إن النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد [١] فقال: وما على نساء بني المغيرة أن يسفكن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة - وقد رواه بعضهم أن يسفكن من دموعهن وهن جلوس.

قال الكسائي: قوله: نَقْع ولا لَقَلقَة، النقع: صنعة الطعام - يعني في المأتم، يقال منه: نقعت أنقع نقعا. قال أبو عبيد: وغير هذا التأويل أحب إليّ منه، وذلك أن الكسائي ذهب بالنقع إلى النقيعة، وإنما النقيعة عند غيره من العلماء [٢] صنعة الطعام عند القدوم من السفر لا في المأتم؛ قال الشاعر:

---

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي، أبو سليمان، سيف الله، الفاتح الكبير، الصحابي، كان من أشراف قريش في الجاهلية، يلي أعنة الخيل وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة ٧ هـ فسرّ به رسول الله ﷺ وولاه الخيل، وشهد الفتح وحنينا، واختلف في شهوده خيبر، وشهد مؤتة ويومئذ سماه النبي عليه السلام سيف الله. لما ولي أبو بكر رضي الله عنه وجهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد، ثم سيره إلى العراق سنة ١٢ هـ، ففتح الحيرة وجانبا عظيما منه، وحوله إلى الشام وهو أحد أمراء الأجناد الذين ولوا فتح دمشق، ولما ولي عمر رضي الله عنه عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولى أبا عبيدة بن الجراح، فلم يثن ذلك من عزمه، واستمر يقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لهما الفتح سنة ١٤ هـ، فرحل إلى المدينة، فدعا عمر ليوليه فأبى. ومات بحمص سنة ٢١ هـ، وقيل مات بالمدينة سنة ٢٢. كان مظفرا خطيبا فصيحا، يشبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلقه وصفته. قال أبو بكر رضي الله عنه: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد! روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثا، وأخباره كثيرة. فلما توفي خرج عمر على جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعا أو لقلقة، فهذا يدل على أنه مات بالمدينة (انظر ترجمته في الإصابة ١/١٠٠، والأعلام للزركلي ٢/٣٤١).

(٢) الحديث في الفائق ٣/١٢٣، وفيه «النقع رفع الصوت، ونقع الصوت واستنقع - إذا ارتفع، قال لبيد:

فمتى ينقع صراخ صادق

وفي الإصابة ١/١٠١ «أن يسفحن دموعهن» بدل «أن يسفكن من دموعهن».

إنـا لَنَضرب بـالسيـوف رؤوسهـم ضرب القُـدارِ نَقيعـة القُـدَّام [١]

يعني بالقُدّام القادمين من السفر، وقد قال بعضهم: القُدّام الملك، والكلام الأول أشبه؛ والقُدار: الجزّار قال: وأما النَّقع الذي في حديث عمر رضي الله عنه فإنه عندنا رفع الصوت، على هذا رأيت قول الأكثر من أهل العلم، وهو أشبه بالمعنى، ومنه قول لبيد:

فمتـى يَنْقَـع صُـراخٌ صـادق يحلبـوهـا ذات جـرس وزَجَـلْ [٢]

ويحلبوها أيضا؛ يقول: متى ما سمعوا صارخا أحلبوا الحرب - أي جمعوا لها، وقوله: ينقع صراخ - يعني رفع الصوت. ومما يحقق ذلك المعنى حديث النبي ﷺ: ليس منا من صَلَقَ أو حلق أو خَرّق [٣]، فقول: صلق - يعني رفع الصوت، يقال بالسين والصاد. وقال بعضهم: يريد عمر بالنقع وضع التراب على الرأس. يذهب إلى أن النقع هو الغبار، ولا أحسب عمر ذهب إلى هذا ولا خافه منهن وكيف يبلغ خوفه ذا وهو يكره لهن القيام؟ فقال: يسفكن من دموعهن وهن جلوس، وقال بعضهم: النقع شق الجيوب [٤]، وهذا الذي لا أدري ما هو ولا أعرفه وليس النقع عندي في هذا الحديث إلا الصوت الشديد.

وأما اللَّقلقة فشدة الصوت، ولم أسمع فيها اختلافا [٥].

---

(١) البيت لمهلهل، كما في اللسان (قدر، قدم، نقع)؛ وقد نبه في (نقع) على رواية غريب الحديث، وروي: إنا لنضرب بالصوارم هامهم» كذا في (قدم)، وفي (قدر) «بالصوارم هامها». والبيت على البحر الكامل.

(٢) كذا البيت في اللسان (نقع)، وفي ديوانه ص ١٩١ «يحلبوه». وهو على البحر الرمل.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ٣٢/٢ «وقيل: سلق - إذا خمش وجهه، من قولهم: سلقه بالسوط وملقه - إذا نزع جلده؛ والسلق أثر الدبر».

(٤) زيد في الفائق ١٢٤/٣ «قال المرار:

نَقَعْـنَ جُيُـوْبَهُـنْ علىّ حَيـاً وَأَعْـدْنَ المراثـيَ والعـويْلاَ

ومنه النقيعة، وقد نقعوها - إذا نحروها».

(٥) وفي المغيث ص ٥٨٦ «وقال الكسائي في حديث عمر رضي الله عنه ما لم يكن نقع ولا لقلقة إنه من النقيعة، وهي صنعة الطعام في المأتم، وقال أبو عبيد: النقع رفع الصوت كما ورد في =

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين أتاه سلمان بن ربيعة الباهلي[١] يشكو إليه عاملا من عماله قال: فأخذ الدَّرة فضربه بها حتى أُنهج[٢].

قال الكسائي: قوله: أنهج، هو النفس والبَهر الذي يقع على الإنسان من الإعياء عند العدو أو معالجة الشيء حتى يبتهر، يقال منه: قد أنهجت أنهج إنهاجا؛ قال أبو عبيد: وأحسب ونهجت أنهج نهجا. قال أبو عبيد: والنهج في غير هذا الموضع أيضا، يقال منه: قد نَهَج الثوب وأنهج - إذا خَلِق، والنهج: الطريق العامر، وهو المنهاج. قال أبو عبيد: ويروى أن عمر إنما ضرب سلمان من قبل أن يعرف صدقه من كذبه، إنه أراد تأديبه لينكّله عن السعاية بأحد إلى سلطان أو كره له الطعن على الأمراء، لا أعرف للحديث وجها غير هذين، ومع هذا أنه قد بلغنا أنه شكى إليه غير واحد من عماله، منهم سعد وأبو موسى والمغيرة وغيرهم، فلم يفعل بأحد ممن رفع إليه ما فعل بسلمان.

= الحديث ليس منا من صلق، وقيل: هو شق الجيوب؛ قال أبو عبيد ولا أعرف له وجها، وقيل: أراد وضع التراب على الرؤس، والنقع الغبار؛ وأنكره أبو عبيد وقال: ليس النقع إلا رفع الصوت، لأنه قال ولا لقلقة؛ وقال بعض مشايخنا: اللقلقة شدة الصوت، فلا يحسن حمل اللفظين على معنى واحد، وحمله على نثر التراب أولى - والله أعلم».

(١) هو سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، مختلف في صحبته، قال أبو حاتم: له صحبة يكنى أبا عبد الله، وقال أبو عمر: ذكره العقيلي في الصحابة، وقال ابن منده: ذكره البخاري في الصحابة ولا يصح، ويقال له: سلمان الخيل، لأنه كان يلي الخيول في خلافة عمر رضي الله عنه وهو أول من فرق بين العتاق والهجين؛ كان رجلا صالحا يحج كل سنة؛ روى عنه كبار التابعين كأبي وائل وأبي ميسرة وأبي عثمان النهدي وسويد بن غفلة؛ شهد فتوح الشام وسكن العراق، واستقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة، وهو أول قاض قضى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعراق، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان رضي الله عنه فاستشهد ببلنجر سنة ٣٠ هـ وقيل ٢٩ وقيل ٣١ هـ (انظر الإصابة ١١٢/٣، التهذيب ٣٦/٤).

(٢) الحديث في الفائق ١٣٨/٣ وقال الزمخشري في ١٢٨/٢ «نهج وأنهج - إذا ربا وعلاه البهرُ».

وقال أبو عبيد [١]: في حديث عمر رضي الله عنه حين قدم عليه أحد ابني ثور فقال عمر: هل من مَغَرِّبة خبر؟ قال: نعم، أخذنا رجلا من العرب كفر بعد إسلامه فقدّمناه فضربنا عنقه، فقال: فهلاّ أدخلتموه جوف بيت فألقيتم إليه كل يوم رغيفا ثلاثة أيام لعله يتوب أو يراجع، اللهم! لم أشهد ولم آمر ولم أرض إذ بلغني.

قوله: مُغَرَّبة خبر، يقال: بكسر الراء وفتحها؛ قالها الأموي مغربة خبر بالفتح، وغيره بالكسر، وأصله فيما نُرَى عن الغَرْب، هو البُعد، ومنه قيل: دار فلان غَرْبة [٢] قال الشاعر:

وشَطَّ وَلْيَ النَّوَى [إنّ النَّوى] [٣] قُذُفٌ
تَيَّاحة غَرْبة بالدار أحيانا [٤]

ومنه قيل: شَأْوٌ مُغرِبٌ، قال الكميت في المغرب:

أعهدَك من أولَى الشَبيبةِ تَطلُبُ على دُبُرٍ هيهات شأْوٌ مُغرَّبُ [٥]

---

(١) قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد (والصواب محمد بن عبد الرحمن - انظر تهذيب التهذيب ٦/٢٢٣) بن عبدٍ القاريّ [ونَسبهُ إلى القارة] عن أبيه عن عمر؛ الحديث في الفائق ٢/٢٢١؛ وفيه «أحد بني ثور» وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٨٥٤ «عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ قال قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل أبي موسى فسأله الناس فأخبره ثم قال: هل فيكم من مغربة خبر؟ قال: نعم رجل كفر بعد إسلامه، قال: فما فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه، فقال عمر: فهلا حبستموه ثلاثا فأطعمتموه كل يوم رغيفا وأسقيتموه لعله يتوب ويرجي أمر الله، اللهم إني لم أحضر ولم آمر ولم أرض إذا بلغني».

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢٢٤ «والتاء في مغربة للمبالغة، أو لأنه جعل اسما كالرمية والنطيحة، وكان قوله: مغربون، معناه: جاؤن من نسب بعيدة».

(٣) زيد من اللسان، وقد سقط من الأصل.

(٤) البيت في اللسان (غرب، قذف، ولي) بدون نسبة. تياحة: نشطة معترضة متمائلة مقدرة». والبيت على البحر البسيط.

(٥) كذا البيت في اللسان (دبر، شأى)، وفي اللسان (غرب) «عَهْدَك»، [شأو مغرب] أي مطلوق بعيد، الشأو، الطلق البعيد - بشين معجمة، مغرب - بفتح الراء وكسرها. والسأو - بسين مهملة: الهمة».

وفي هذا الحديث من الفقه أنه رأى أن لا يقتل الرجل مرتدا حتى يستتيبه، ثم وقّت في ذلك ثلاثا. ولم أسمع التوقيت في غير هذا الحديث؛ وفيه أنه لم يسأله أولد على الفطرة أو على غيرها! وقد رأى أن يستتاب؛ فهذا غير قول من يقول: إن وُلِد على الفطرة لم يستتب.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حينّ قال: آللهِ[1] ليضربنّ أحدكم أخاه بمثل آكِلَة اللحم ثم يرى أني لا أقيّده، والله لاقيِّـدنَّه منه[2].

قال يزيد قال الحجاج: آكلة اللحم يعني عصا محدّدة؛ وقال الأموي: الأصل في هذا أنها السكين وإنما شبهت العصا المحدّدة بها، يعني الأموي أنها إنما سميت آكلة اللحم لأن اللحم يقطع بها[3]. وفي هذا الحديث من الحكم أنه رأى القود في القتل بغير حديدة، وذلك إذا كان مثله يقتل، وهذا قول أهل الحجاز أن من تعمّد رجلا بشيء حتى قتله به أنه يقاد به وإن كان غير حديدة؛ وكان أبو حنيفة لا يرى القود إلاّ أن يكون قتله بحديدة أو أحرقه بنار، وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن: إذا ضربه بما يقتل مثله كالخشبة العظيمة والحجر الضخم فقتله فعليه القَود.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال: أعْضَلَ بي أهل الكوفة ما يَرْضَون بأمير ولا يرضاهم أمير - وروي عنه[4] أنه قال: غلبني أهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن فيضعف، وأستعمل عليهم الفاجر فيفجر[5].

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٣٨/١ (آلله) أصله: أبالله فأضمر الباء، ولا تضمر في الغالب إلا مع الاستفهام».

(٢) وفي الفائق ٣٨/١ «أني لا أقيده منه؛ والله لأقيدنَّه منه».

(٣) وقال الزمخشري في الفائق «وقيل: هي النار ومثلها السِّياط لإحراقها الجلد».

(٤) [قال أبو عبيد]: حدثناه حجاج عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن إبراهيم بن قارظ عن عمر، قال وحدثناه يزيد عن هشام عن الحسن عن عمر.

(٥) الحديث في الفائق ١٦٢/٢، وفسّره الزمخشري فيه «أي ضاقت عَلَيّ الحِيَلُ في أمرهم من الدّاء العُضَال».

قال الأموي: قوله: أعْضَلَ بي، هو من العُضال، وهو الأمر الشديد الذي لا يقوم له صاحبه، يقال: قد أعْضَلَ الأمر فهو مُعْضِلٌ، ويقال: قد عَضَّلَتِ المرأةُ تَعْضِيلاً - إذا نَشِبَ الولدُ فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقِيَ مُعْتَرِضا. وكان أبو عبيدة يحمل هذا على الإعضال في الأمر ويراه منه، فيقول: أنزلوا بي أمْراً مُعْضِلاً لا أقوم به. وقال ذو الرمة:

ولـم أقْـذِفْ لمؤمنـةٍ حَصـانٍ بـأمـر الله مُـوجِبـةً عُضـالا [١]

بأمر الله وبإذن الله. ويقال في غير هذا: عَضَل الرجل أخته وابنته يَعْضِلُها عَضْلاً - إذا منعها من التزويج، وكذلك عضل الرجل امرأته، قال الله تبارك وتعالى ﴿وإذا طَلَّقْتُمُ النِساءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [٢] يقال في تفسيره: إنه أن يطلقها واحدة حتى إذا كادت تنقضي عدتها ارتجعها، ثم طلقها أخرى، ثم كذلك الثانية والثالثة يطول عليها العدة إلى الثالثة ويضارّها بذلك، يقال في قوله: ﴿ولاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا﴾ [٣] إنه هذا أيضاً.

وقال أبو عبيد [٤]: في حديث عمر رضي الله عنه حين خطب فذكر الربا فقال: إن منه أبواباً لا تخفى على أحدٍ، منه السَّلَم في السِّنِّ وأن تباع الثمرة وهي مُغْضِفةٌ لما تَطِب وأن يباع الذَّهب بالوَرِق نَسَاء.

قال أبو عمرو: الـمُغْضِفة المتَدلية في شجرها، وكل مُسترخٍ أغضف، قال: ومنه قيل للكلاب: غُضْفٌ لأنها مسترخية الآذان. قال أبو عبيد: والذي قال أبو

---

(١) البيت في اللسان (عضـل) ويـروى «بـإذن الله». «ويروى: بأمر الله» وفي ديوانه ص ٤٤١ «بحمد الله». وموجبة - أي خصلة توجب إلاثم عضال عظيمة». والبيت على البحر الوافر.

(٢) سورة ٢، الآية: ٢٣٢.

(٣) سورة ٢، آية: ٢٣١.

(٤) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عمر، الحديث في الفائق ٦١٨/١.

عمرو هو كما قال: ولكن عمر لم يكره من بيعها أن تكون مغضفة فقط، إنما كره بيعها قبل أن يبدو صَلاحها، فهي لا تكون في تلك الحال إلا مغضفة في شجرها لم تجذ ولم تقطف، وهذا مثل حديث النبي ﷺ انه نهى عن بيع الثمرة حتى تَزْهو [١]، وزهوها ان تصفرّ او تحمرّ، ومثله حديث أنس أنه كره بيعها حتى يُشقَّح [٢]، والتشقيح مثل الزّهو أيضاً، وكذلك حديثه الآخر، حتى تأمن من العاهة [٣]. وهذا كله بمعنى واحد، وإنما ذكر عمر الإغضاف لأنها إذا كانت غير مدركة فهي لا تكون إلا متدلّية، فكره أن تباع على تلك الحال ثم يتركها المشتري في يد البائع حتى تطيب، فهذا المنهي عنه المكروه.

وأما السَّلَم في السِّنِّ، فأن يسلف الرجل في الرقيق والدَّواب وكلّ شيء من الحيوان [٤]، فهو مكروه في قول أهل العراق لأنه ليس له حدّ معلوم كسائر الأشياء وقد رخَّص فيه بعض الفقهاء مع هذا.

وقال أبو عبيد [٥]: في حديث عمر رضي الله عنه حين خطب الناس فقال:

---

(١) الحديث في البخاري بيوع: ٨٢، ٩٣، وابن ماجة تجارات: ٣٢.

(٢) وقد سبق في ١/٢٣٣ «نهى النبي ﷺ عن بيع التمر قبل أن يُشَقِّح»، وقال الزمخشري في الفائق ١/٦٧٠ «هو أن يتغير البُسر للاحمرار أو الاصفرار، وهو أقبح ما يكون ولذلك قالوا قبيح شقيح، وقال أبو حاتم: إذا صار بين الخضرة والحمرة أو الصفرة ولم يلون بعد فذلك أقبح ما يكون مثل الحيسوان إذا شقح، وهذا من قولهم قبيح شقيح، وقال الأصمعي: يقال للبُسرة إذا صارت كذلك الشقحة، وقد أشقحت النخلة وشقّحت وشقهت».

(٣) في مسند الإمام أحمد ٦:١٠٦ «إن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وتأمن من العاهة» انظر ١/٢٣٣، وفي الفائق ٢/١٩٧ «حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة» وقال الزمخشري فيه «والمعنى لا يُوردن مَن بابله آفة من جرب او غيره على من إبلُه صحاح، لئلا ينزل بهذه ما نزل بتلك من أمر الله، فيظنَّ الـمُصِحُّ أن تلك أعْدَتْها فيأثم».

(٤) زيد في المغيث ص ٣٠٢ «وقال أبو عمرو: السنّ الثور خاصة، والأول اولى لأن السن لجميع الحيوان»..

(٥) قال حدثناه يزيد عن هشام عن ابن سيرين عن أبي العجفاء السلمي عن عمر، قال قال أبو العجفاء: وكنتُ رجلا عربيا مُولَّداً فلم أدرِ ما علق القربة أو عرق القربة، الحديث في الفائق =

ألا لا تُغَالوا في صُدُق النساء فإن الرجل يُغالي في صداق المرأة حتى يكون ذلك لها في قَلْبه عداوةً، يقول: جَشِمْتُ إليك عَلَق القِرْبة أو عَرَق القِرْبة.

قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث اختلاف كثير، قال الكسائي: عَرَقُ القِربة ان يقولَ: نَصِبْتُ لك وتَكلَّفتُ حتى عَرِقْتُ كعِرق القِربة، وعرقُها سَيَلانُ مائها، وقال أبو عبيدة: عَرَقُ القِربة أن يقول، تكلفتُ إليك ما لم يَبْلُغْه احد حتى تجشَّمْتُ ما لا يكون لأنَّ القربة لا تَعرَق، يذهب أبو عبيدة إلى مثل قول الناس: حتى يَشِيْبَ الغُراب[1]، وحتى يَبيضَ الفأر، ومثل قولهم: الأبْلَقُ العَقُوق[2]، والعَقُوق الحامِل، وأشباهه مما قد عُلِم أنه لا يكون. قال أبو عبيد: وله فيه وجه آخر، قال: إذا قال: عَلَق القِربة إن علقها عِصامُها الذي تُعلَّق به، فيقول: تكلَّفت لك كل شيء حتى عِصامَ القربة. قال أبو عبيد: وحُكِي لي عن يونس البصري أنه قال: عَرَقُ القربة منْقَعَتُها، يقول: جَشِمْتُ إليك حتَّى احْتَجْتُ إلى نَقْع القربة وهو ماؤها - يعني في الأسفار، وأنشد لرجل أخذ سيفاً من رجل فقال:

سَأجعَلُه مكان النُّون مِنِّي ... وما أُعْطِيتُهُ عَلَق الخِلالِ[3]

قال أبو عبيد: يقول: لم أُعْطَهُ عن مودّة من المخالة والصَّداقة، ولكن أخذته

= ١٣٥/٢ و١٣٦ وقال فيه الزمخشري «هذا مثل تضربه العرب في الشدة والتعب، وفيه أقاويل ذكرتها في كتاب المستقصي في أمثال العرب»، وفي المستقصى ٢٢٢/٢ «كلّفت إليك عرق القربة»، وفي مجمع الأمثال للميداني ٦٤/٢ «كلفت إليك علق القربة»، وقال الميداني فيه «تقدير المثل كلفت نفسي في الوصول إليك عرق القربة - اي عرقاً يحصل من حمل القربة. والأصل الراء واللام بدل منه».

(١) انظر المستقصى ٥٩/٢.

(٢) في المستقصى ٢٤٢/١ ومجمع الأمثال ٢٣٠/١ «أعَزُّ من الأبلق العقوق»،.

(٣) البيت للحارث بن زهير العبسي، يصف سيفا له يسمى «النون» - انظر اللسان (عرق. نون)، في اللسان «عرق» بدل «علق»، وفي اللسان (نون) «قال ابن بري: وصواب إنشاده «ويخبرهم مكان النون مني» لأن قبله:

سيخبر قومَه حَنَشُ بن عمرو ... بما لاقاهم وابنا بلالِ»

قَسْراً. والحديث في شعر بني عبس واضح أنه أسَرَه أخذ سيفَه ذا النون. وقال غير هؤلاء من العلماء: عَرَق القِربة بقايا الماء فيها، واحدتها عرقة. ويروى عن أبي الخطاب الأخفش أنّه قال: العَرَقة السّفِيفة التي يجعلها الرجل على صدره، إذا حمل القربة، سماها عرقةً لأنها منسوجة. قال الأصمعي: عرق ا لقربة كلمة معناها الشدة، قال: ولا أدري ما أصلها. قال الأصمعي: وسمعت ابن أبي طرفة ـ وكان من أفصح من رأيت ـ يقول: سمعت شِيخانَنا يقولون: لَقيتُ من فلانٍ عرق القربة ـ يَعْنُون الشدة، وأنشدني الأصمعي لابن أحمر:

لَيْسَتْ بِمَشْتَمةٍ تُعَدُّ وعَفْوُها عَرَق السقاءِ على القَعُود اللاَّغِبِ[1]

قال أبو عبيد: أراد أنه يسمع الكلمة تغيظه وليست بشتم فيأخذ صاحبها بها، وقد أُبْلِغَتْ إليه كعرق السقاء على القَعود اللاغب، أراد بالسقاء القربةَ، فقال: عرق السقاء لما لم يُمْكِنْهُ الشعر، ثم قال: على القَعود اللاغب، وكأن معناه أن يعلق القربة على القعود في أسفارهم، وهذا المعنى شبيه بما كان الفرّاء يحكيه. زعم انهم كانوا في المفاوز في أسفارهم يتزوّدون الماء فيعلّقونه على الإبل يتناوبونه، فكان في ذلك تعب ومشقّة على الظَّهر، وكان الفرّاء يجعل هذا التفسير في عَلَق القربة باللام.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه رفع إليه غلام ابْتَهَر جارية في شعره، فقال: انظروا إليه فلم يوجد أنبتَ فدرأ عنه الحد ـ وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان.

قوله: ابتهر، الابتهار ان يقذفها بنفسه فيقول: فعلتُ بها كاذباً، فان كان قد فعل فهو الابتيار، قال الكميت:

قبيحٌ بِمِثْلِيَ نَعْتَ الفتا ةِ إما ابتِهاراً وإما ابتيارَا[2]

---

(١) البيت في اللسان (عرق، شتم) والمستقصى ٢/٢٢٢. وقيل كلمة يسمعها السب بشتم والعفو عنها شديد عسير كعرق القربة، ويحتمل العفو السهل ـ يعني سيرها شديد».

(٢) البيت في اللسان (بور، بهر) وفي الفائق ١/١٢١. وهو على البحر المتقارب.

يقول: فذكر ذلك مني قبيح إن كنت فعلت ذلك أو لم أفعل، وإنما أخذ الإبتيار من قولك: بُرْتُ الشيء أبورُهُ - إذا خَبَرْتَه، وهذا افتعلت منه. وفي هذا الحديث من الحكم أنه رأى الإدراك بالإنبات، وهذا مثل حكم النبي ﷺ في بني قريظة قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال: عُرضتُ على رسول الله ﷺ يوم قريظة فنظروا إليّ فلم أكن أنبتُ فألحقني بالذرية[1]، وهذا قول يقول به بعض الحكام، وأما الذي عليه العمل فحديث ابن عمر قال: عُرِضت على رسول الله ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة فردّني، وعرضت عليه يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة فأجازني[2]؛ فهذا الحدّ بين الصغر والإدراك خمس عشرة إلا أن يكون قبل ذلك احتلام.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه قضى في الأرنب بحُلاّن - يعني إذا قتلها المحرم[3].

قال الأصمعي وغيره: قوله: الحُلاّن - يعني الجدي[4]، وأنشدني:

يُهْدَى إليه ذِراع الجَدْي تكرمةً إمَّا ذَكيّا وإمّا كان حُلاّنا[5]

ويروى: إما ذبيحا، فالذبيح: الذي قد أسن وأدرك ان يضحّى به، فهو

---

(١) الحديث في أبي داود حدود: ١٨، ومسند الإمام أحمد ٤: ٣٨٣.

(٢) الحديث في أبي داود حدود: ١٨، ومسند الإمام أحمد ٢/١٧ «نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه» وفي الطبقات الكبير لابن سعد ج ٤ ق ١ ص ١٠٥ «قال، عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فردني، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فردني وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فقَبِلَني».

(٣) قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن حميد عن عمر، والحديث في الفائق ١/٢٨٦ «قضى في الأرنب يقتلها المحرم بحلام - وروى بالنون».

(٤) قال الزمخشري في الفائق «الحلان: الجدي او الحمل، يسمى بذلك حين تضعه أمه فيحل بالأرض ويلزمه ما دام صغيرا».

(٥) البيت لابن أحمر كما في اللسان (حلن) والفائق ١/٢٨٦، وفيهما برواية «إما ذبيحا». وهو على البحر البسيط.

يجوز أن يكون ذبيحاً أو ذبحا، وأما قوله: وإما كان حُلاّنـا، فإنه يعني الصغير الذي لا يجزيء في الأضحية، وأما الذّكِيّ فهو الذي يُذكىَ بالذبح. قال: وقد سمعت في الحُلاّن غير هذا، يقال: إن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا ولد له جدي حزّ في أذنه حزّا او قطع منها شيئاً، وقال: اللهم إن عاش فقَنّى: وإن مات فذكّى، قال: فإن عاش الجدي فهو الذي أراد، وإن مات قال: قد كنت ذكّيته بالحز فاستجاز أكله بذلك. وهذا التفسير يجوز في هذا الشعر، فأما عمر فإنه لم يرد بالحُلاّن إلا الجَدْي نفسه فجعله اسمه إن كان فيه الحزّ او لم يكن - يقول: على هذا المحرم الذي قتل أرنباً أن يذبح جديا. وفي الحلان أيضاً لغة أخرى الحُلاَّم - بالميم[1]، وربما شبهوا الميم بالنون حتى يجعلوهما في قافية، وأنشدني الأحمر:

يـا رُبّ جعـدٍ فيهـمُ لـو تَـدْريـنْ يضرب ضرب السَّبـط المقـاديم[2]

فجمع بين الميم والنون في قافية، وذلك لقرب مخرج أحدهما من الآخر، وهذا كقولهم: أغبطت عليهم الحمى وأغمطت، وقال مهلهل:

كـلّ قتيـل في كُليـبٍ حُلاَّمْ حتى ينـالَ القتـلُ آلَ هَمَّـامْ[3]

يقول: كلهم ناقص ليس بكفو لكليب وليس فيهم وفاء بدمه، كما أن الجدي ليس فيه وفاء بالمسن إلا آل همام فإنهم أكفاء له وفيهم وفاء بدمه. وقال أبو زيد: والجفر أيضاً من اولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفُصِل عن أمّه، ومنه حديث عمر أنه قضى في الضبع كبشاً وفي الظبي شاة وفي اليربوع جفرا أو

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ٢٨٦/١ «وقيل هو الصغير الذي حلّمه الرضاع - أي سمّنه، من تحلم الصبي - إذا سمن واكتنز» فتكون الميم أصلية.

(٢) الرجز في اللسان (جعد).

(٣) كذا في اللسان (حلم) وشمس العلوم باب الحاء واللام، وفي اللسان (حلم) «ويروى: حلان، والبيت (كذا، والصواب: المصراع) الثاني:

حتى ينـال القتلُ آل شَيبانْ»

جفرة[١]، وقال حسان بن ثابت في رجل جُرِح فسقط:

ومُـرَنَّـحٍ فيـه الأسِنّـة شُـرّعـاً كـالجفـرِ غير سميـدع الأعمامِ[٢]

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يردّ قول من قال: لا يكون الهدى أصغر من الجذع من الضأن، والثني من المعز، يشبهها بالأضاحي ويقول: عليه القيمة يتصدق بها، وقول عمر رحمه الله أولى بالاتباع.

وقال أبو عبيد[٣]: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: حجّةً ههنا ثم أحدِج ههنا حتى تَفنى.

قوله: ثم احْدِج ههنا - يعني إلى الغزو، والحَدْج شَدَّ الأحمال وتوسيقها، يقال: حدّجت الأحمال وغيرها أحدِجُها حَدْجا؛ والواحد منها حِدْج، وجمعها حُدُوج وأحداج؛ قال طرفة:

كـأنّ حُـدوجَ المالكيـة غُـدوةً خلايا سفينٍ بالنواصفِ مـن دَدِ[٤]

وقال الأعشى:

ألا قـل لِمَيْثـاء مـا بـالها أللْبينِ تُحـدّجُ أحمالهـا[٥]

---

(١) [حدثنا أبو عبيد] قال حدثنيه ابن علية عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر عن عمر؛ الحديث في الفائق ٢٠٢/١، وفيه «الجفر هو الذي قوي على الأكل واتسع جوفه، وقد استجفر، وهو من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل»؛ وقيل الجفرة والجفر ما جفر جنباه وضخم بطنه من أولاد الشاء المعز، ويقال: هو الذي بلغ أربعة أشهر

(٢) في ديوانه ص ٣٦٥ «مقابل الأعمام». والبيت على البحر الكامل.

(٣) قال حدثناه يحيي بن سعيد عن ثابت بن يزيد الأودي عن عمرو بن ميمون عن عمر، الحديث في الفائق ٢٤٣/١، وفيه «والمعنى حج حجة واحدة ثم أقبل على الجهاد ما دامت فيك مسكة أو ما عشت».

(٤) البيت في اللسان (نصف، ددا) وفي معلقته المشهورة. وهو على البحر الطويل.

(٥) كذا في اللسان (حدج)، وفي ديوانه ص ١١٦ برواية «أجالها» وفي اللسان «والرواية الصحيحة: تحدج أجالها». وهو على البحر المتقارب.

ويروى: أجالها؛ قوله: تُحْدَج - يعني تُشَدّ عليها. والذي يراد من هذا الحديث أنه فضّل الغزو على الحجّ بعد حَجّة الإسلام.

وقوله: حتى تفنى - يريد بالفناء الهرم، ومنه قول لبيد:

حبائلُه مبثوثةٌ بسبيله ويفنى إذا ما أخطأتْه الحبائلُ [١]

فالحبائل الموت، يقول: فإذا أخطأه الموت فإنه يفنى - يعني يهرم، ومنه قيل للشيخ الكبير: فانٍ - أي هرم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سافر غي عَقِب رمضان وقال: إنّ الشهر قد تسعسع فلو صمنا بقيّته. ورواة هذا الحديث يختلفون فيه فبعضهم يقول: قد تسعسع - كلاهما بالسين، وبعضهم يقول: قد تشعشع - كلاهما بشين، وبعضهم يقول: تشعسع - بشين وسين [٢].

قال أبو عبيد: والصواب عندنا تسعسع - كلاهما بسين. ومعناه أنه أدبر وفنى إلا أقلّه، وكذلك يقال للإنسان إذا كبر حتى يهرم فتولى: قد تسعسع؛ وقال رؤبة يذكر امرأة تخاطب صاحبتها:

قالت وما تألو به أن ينفعا يا هندُ ما أسرع ما تسعسعا [٣]

من بعد ما كان فتى سرعرعا [٤]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٤ واللسان (حبل، فنى) والفائق ١/٢٤٣. وهو على البحر الطويل.

(٢) والحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٣٠١٧ برواية «تشعشع»، وفي الفائق ٢/١٧٥ «تسعسع» قال الزمخشري فيه «أبو زيد: يقال جاء فلان على عقب رمضان وفي عقبه - إذا جاء وقد بقيت أيام من آخره. وقال ابن الأنباري: الليلة تبقى منه إلى عشر ليال يبقين منه؛ ويقال جاء على عُقْب رمضان وفي عُقْبه - إذا جاء وقد مضى الشهر كله، ومنه صليت عَقِب الظهر تطوعا - أي دبرها».

(٣) في اللسان (سعع) «قالت ولم تأل به أن يسمعا» «يقال: ما ألوت - أي ما قصرت، وما ألوَتُ: ما استطعت؛ وما ألوَتُ أي ما أبطأت».

(٤) والرجز في اللسان (سعع)، والمصراع الثاني فقط في الفائق ٢/١٧٥.

يعني أنها أخبرت صاحبتها عن رؤبة أنه قد أدبر وفنى. قال أبو عبيد: فهذا الذي نعرفه. فأما من قال: تشعسع، فأظنه ذهب إلى الشاسع، يقول: إن الشهر قد ذهب وبعُد، ولو كان من هذا المعنى لقيل: تشسّع، ولم يكن يزاد فيه عين أخرى، والذي قال: تشعشع، أظنه ذهب إلى الطول[١] كما قيل: ناقة شَعْشَعَانة وعنق شعشعان؛ وليس الوجه عندي إلا الأول.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا خطب فأكثر فقال عمر: إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان[٢].

وقال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما قوله: الشقاشق، واحدتها شِقْشِقَة، وهي التي إذا هدر الفحل من الإبل العِراب خاصّة خرجت من شدقه شبيهة بالرِئة[٣]، وهي التي يقول فيها الأعشى:

واقْنَ فإني طَبِنٌ عالم أقطع من شِقْشِقَة الهادرِ[٤]

وهذا مثل يقول: إني أقطع لسان المتكلم الذي يهدر كما يهدر ذاك فأسكته، وقوله: اقْنَ، يقول: الزم حظّك واسكت، يقال: قنيت حيائي، لزمته. قال أبو عبيد: فشبه عمر إكثار الخاطب من الخطبة بهدر البعير في شِقشِقته ثم نسبها إلى الشيطان، وذلك لما يدخل فيها من الكذب وتزوير الخاطب الباطل عند الإكثار

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٢/١٧٥ «قال شمر: من روي تشعشع ذهب إلى رقة الشهر وقلة ما بقي منه، من شعشعة اللبن وغيره - إذا رقق بالماء، فيه دليل لمن رأى صوم المسافر أفضل من فطره».

(٢) «قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس عن عمر، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٥٢٤ والفائق ١/٦٧١

(٣) قال الزمخشري في الفائق «الشِّقشقة: لحمة تخرج من شدق الفحل الهادر كالرئة».

(٤) كذا في الفائق ١/٦٧١، وفي ديوانه ص ١٠٧ «واسمع فاني»، وفي اللسان (شقق) «فطن» مكان «طبن» وزيد في الفائق «وقال ابن مقبل:

عاد الأذلة في دار وكان بها هُرْتُ الشقاشق ظلاّمون للجُزُرِ

يشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته». والبيت على البحر السريع.

من الخطب وإن كان الشيطان لا شقشقة له، إنما هذا مثل.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قدم مكة فأذّن أبو محذورة[١] فرفع صوته فقال: أما خشيت يا أبا محذورة أن تنشق مُرَيطاؤك[٢].

قال الأصمعي: المُرَيطاء[٣] ممدودة، وهي ما بين السرّة إلى العانة؛ وكان الأحمر يقول: هي مقصورة؛ وكان أبو عمرو يقول: تمدّ وتقصر؛ ولا أرى المحفوظ من هذا إلاّ قول الأصمعي. قال أبو عبيد: وهذه كلمة لا يتكلم بها إلا بالتصغير، ولها نظائر في الكلام؛ قولهم: الثريا، لا يتكلم بها إلا بالتصغير، وكذلك الحُمَيّا وهي سَوْرة الشراب ودبيبه في الجسد، وكذلك القُصَيرى[٤]، وكذلك السُّكّيت من الخيل وهو الذي يجيء آخر الخيل في السباق.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سئل عن المذي فقال: هو الفَطْر وفيه الوضوء[٥].

قوله: الفَطر، نرى ـ والله أعلم ـ أنه إنما سمي فطرا لأنه شبه بالفطر في الحلب، يقال: فطرت الناقة أفطِرها وأفطُرها فطرا، وهو الحلب بأطراف

---

(١) له صحبة، روى عن النبي ﷺ كان أحسن الناس أذانا وأنداهم صوتا، ولاه النبي ﷺ الأذان بمكة يوم الفتح، وتوفي بها سنة تسع وخمسين، وقيل سنة تسع وسبعين ـ انظر لترجمته التهذيب ٢٢٢/١٢.

(٢) الحديث في الفائق ٢١/٣، وفي التهذيب ٢٢٢/١٢ «قال له عمر... كدت أن تنشق مريطاؤك».

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٢١/٣ «هي ما بين الضلع إلى العانة، وقيل: جلدة رقيقة في الجوف.

(٤) قيل «القُصْري والقُصْيرى: أسفل الأضلاع، وقيل: هي الضلع التي تلي الشاكلة، وقيل: هي آخر ضلع في الجنب ـ انظر اللسان (قصر).

(٥) الحديث في الفائق ٢٨٦/٢؛ وقال فيه الزمخشري «وروي: الفُطر ـ بالضم. الفَطر ـ بالفتح له وجهان: أن يكون مصدر فطرت الناقة أفطُرها وأفطِرها ـ إذا حلبتها بأطراف الأصابع، يقال: أفطر الناقة حتى سعدت ـ أي اشتكيت ساعدي؛ أو مصدر فطر ناب البعير ـ إذا شق اللحم فطلع،... والفُطر ـ بالضم ـ اسم ما يظهر من اللبن على إحليل الضرع، قال المرار:

بـازل أو أخلفـت بـازلها عـاقـر لم يحتلـب منهـا فُطُـرْ،

الأصابع، فلا يخرج اللبن إلا قليلا، وكذلك يخرج المذي، وليس المني كذلك لأنه يخذف به خذفا. وقد قال بعضهم: إنما سمي المذْى فَطْرا لأنه شبه بفَطر ناب البعير، يقال: نَابُه - إذا طلع، فشبه طلوع هذا من الإحليل بطلوع ذلك. وقد روي عن ابن عباس رحمه الله في تفسير المني والمذْي والوَدْي. قال: فالمني: هو الغليظ الذي يكون منه الولد، والمذي[١] الذي يكون من الشهوة تعرض بالقلب، أو من الشيء يراه الإنسان أو من ملاعبة أهله؛ والوَدْي[٢] الذي يخرج بعد البول، وفي هذين الوضوء: المذْي والودْي، وفي المني وحده الغُسل. ويقال من المني: أمنيت - بالألف، لا اعْرف منه غير ذلك، ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ﴾[٣] بضم التاء ولم أسمع أحدا قرأها بالفتح. وأما المذي ففيه لغتان: مَذَيت وأمذيت. وأما الودْي فلم أسمع بفعل اشتق منه إلا في حديث يروى عن عائشة رحمة الله عليها.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن صبيا قتِل بصنعاء غِيلة فقتل به عمر سبعة وقال: لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم[٤].

قوله: غيلةً، هو أن يغتال الإنسان فيخدع بالشيء حتى يصير إلى موضع يستخفى له فاذا صار إليه قتله؛ وهو الذي يقول فيه أهل الحجاز: إنه ليس للولي أن يعفو عنه يرون عليه القتل على كل حال في الغِيلة خاصة. وأما أهل

---

(١) وقال ابن الأثير في النهاية ٤/٩٢ «المذْي بسكون الذال مخفف الياء، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء، ولا يجب فيه الغُسل، وهو نجس يجب غَسله وينقض الوضوء».

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٤/٢١٥ «هو بسكون الدال وبكسرها وتشديد الياء، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول، يقال ودي، ولا يقال أودّي، وقيل: التشديد أصح وأفصح من السكون، وفي اللسان (ودي) «قال أبو عبيدة: المني وحده مشدد والآخران مخففان». وفي المغيث ص ٦٠٣ «الوذي فماء رقيق يخرج على أثر البول من غير شهوة، وقد يقال فيه الودي أيضا، والوذي بسكون الياء، إلا أن الأول أصح».

(٣) سورة ٥٦ آية ٥٨.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٤٠، (ط) العقول: ١٨. قال الزمخشري في الفائق «هي فعلة من الاغتيال وياؤها عن واو، لأن الاغتيال من غالته الغول تغوله غولا».

العراق فالغيلة عندهم وغيرها سواء إن شاء الولي عفا، وإن شاء قتل، فهذا تفسير الغِيلة. وأما الفتك في القتل فأن يأتي الرجلُ الرجلَ وهو غارّ مطمئن لا يعلم بمكان الذي يريد قتله حتى يفتك به فيقتله، وكذلك لو كمن له في موضع ليلا أو نهارا فإذا وجد غرةً قتله، ومن ذلك حديث الزبير حين أتاه رجل فقال: ألا أقتل لك عليا؟ فقال: ويكف تقتله؟ قال: أفتك به! فقال: قال رسول الله ﷺ: قَيّد الإيمان الفتك ولا يفتك مؤمن[١] قال: ومنه حديث عمرو بن الحمق[٢] عن النبي ﷺ أنه قال: من أمّن رجلا ثم قتله فأنا بريء منه وإن كان المقتول في النار[٣]؛ فهذا معناه أن يقتله من غير أن يعطيه الأمان. فأما إذا أعطاه الأمان ثم قتله فذلك الغدر، وهو شر هذه الوجوه كلها، وهو الذي يروى في الحديث عن النبي ﷺ: لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان. ومن وجوهه أيضا الصبر، وهو أن يؤخذ الرجل أسيرا ثم يقدم فيقتل، فهذا لم يقتل غيلة ولا فتكا ولا غدرا لأنه أخذ بغير أمان. فهذه أربعة أوجه من أسماء القتل، هي الأصول التي فيها الأحكام خاصة. وأما قتل الخطأ فهو عند أهل العراق على وجهين: أحدهما أن يرمي الرجل وهو يتعمد صيدا أو هدفا أو غيره فيصيب إنساناً بأي شيء كان من سلاح أو غيره، فهذا عندهم الخطأ المحض والدية فيه على العاقلة أرباعا: خمس وعشرون حقّة، وخمس وعشرون جَذعة، وخمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون بنت لبون؛ وبعضهم يجعلها أخماسا: عشرين حِقّة وعشرين جَذَعة وعشرين بنت لبون وعشرين بنت مخاض وعشرين ابن مخاض؛ وبعض الفقهاء يجعل مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن لبون. والوجه الآخر من الخطأ عندهم أن يتعمد الرجل إنسانا بشيء

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٤٧.

(٢) [قال] حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن رفاعة الفتياني (وهي قبيلة من بجيلة) قال كنت مع المختار فأردت قتله فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق.

(٣) [قال] وحدثنيه يزيد عن حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن رفاعة عن عمرو بن الحمق عن النبي ﷺ، الحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ٢٢٤، ٤٣٧.

لا يقتل مثله فيموت منه كالسوط والعصا والحجر الذي ليس بضخم فاسم هذا عندهم شبه العَمَد. وإنما سموه بذلك لأنه لم يتعمده بما يقتل مثله، وقالوا عمدا لأنه تعمّده وإن لم يرد قتله، فاجتمع فيه المعنيان فسمي شبه العمد لهذا، ففي هذا الدية مغلظة: ثلاث حِقاق، وثلاث جِذاع، وثلاث ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خَلفة؛ والخَلِفة: الحامل. وهذا في حديث يحتجون به وهو مرفوع[١] إلى النبي ﷺ أنه خطب يوم فتح مكة فقال: ألا! وفي قتيل خطأ العَمَد ثلاث وثلاثون حِقّة، وثلاث وثلاثون جَذَعة، وأربع وثلاثون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خَلِفه. قال أبو عبيد: ويروى عن عمر شيء يشبهه، وهذا قول أهل العراق.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سئل عن حدّ الأَمَةِ فقال: إنّ الأمة ألقتْ فَروةَ رأسها من وراء الدار[٢].

قال الأصمعي: الفَروة جِلدة الرأس[٣]. قال أبو عبيد: وهو لم يرد الفروة بعينها، كيف تلقي جلدة رأسها من وراء الدار، ولكن هذا مَثَلٌ، إنما أراد بالفَروة القِناع، يقول: ليس عليها قِناعٌ ولا حِجابٌ، وإنها تخرج إلى كلّ موضع يرسلها أهلها إليه لا تقدر على الامتناع من ذلك، فتصير حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور، مثل رعاية الغنم وأداء الضريبة ونحو ذلك، فكأنه رأى أنه لا حد عليها إذا فجرت لهذا المعنى، وقد روي تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم قال: تذاكرنا يوما قول عمر هذا فقال سعد بن حرملة: إنما ذلك من قول عمر في الرَّعايا، فأما الإماء اللواتي قد أحصنهن مواليهنّ فانّهن إذا أحدثن

---

(١) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا خالد عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن أوس عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

(٢) قال حدثناه سفيان عن عمرو بن دينار سمع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة يحدثه عن عمر، الحديث في الفائق ٢/٢٦٥.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق «هي جلدة الرأس مع الشعر، ويقال للهامة: أم فروة. وعن النضر: فروة رأسها خمارها. وقال: فروة كسرى هي التاج، وقال غيره: وهي ما على رأسها من خرقة وقناع. أراد بروزها من البيت مكشوفة الرأس غير متقنعة وتبذلها».

حُدِدْن. قال أبو عبيد: أما الحديث فرَعايا، وأما في العربية: فرواعي.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أتِيَ بشارب فقال: لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هَوادَةٌ فبعث به إلى مطيع[١] بن الأسود العدوي فقال: إذا أصبحت غدا فاضربه الحد، فجاء عمر وهو يضربه ضربا شديدا فقال: قتلت الرجل، كم ضربتَه؟ قال: ستين، فقال: أقِصّ عنه بعشرين[٢].

قال أبو عبيد: قوله: أقِصّ عنه بعشرين، يقول: اجعل شدة هذا الضرب الذي ضربته قصاصا بالعشرين التي بقيتْ ولا تضربه العشرين.

وفي هذا الحديث من الفقه أن ضرب الشارب ضرب خفيف، وكذلك سمعت محمد بن الحسن يقول في القاذف والشارب، قال: وأما الزاني فإنه أشد ضربا منهما: قال: والتعزير أشد الضرب. وفي هذا الحديث أيضاً أنه لم يضربه في سكره حتى أفاق، ألم تسمع قوله: إذا أصبحت غدا فاضربه الحدّ.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا أتاه فذكر ان شهادة الزور قد كثرت في أرضهم، فقال: لا يؤسر أحدٌ في الإسلام بشهداء السوء فإنّا لا نقبل إلا العُدول.

قال أبو عبيد: قوله - لا يؤسر - يعني لا يحبس، وأصل الأسر الحبس وكل محبوس فهو أسير[٣]، قال: وكذلك يروى عن مجاهد في قوله عز وجل:

---

(١) وهو أبو عبد الله بن مطيع وفي الفائق ٣/٢٢٠ «العبدي» - خطأ، هو مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي، كان اسمه: العاص، فسماه رسول الله ﷺ مطيعا، روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه عبد الله وعيسى بن طلحة بن عبيّد الله، مات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقال ابن البرقي: ذكر بعض أهل الحديث أنه قتل يوم الجمل - تهذيب التهذيب ١٠/١٨١.

(٢) [حدثناه ابو عبيد] قال حدثنيه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أبي رافع عن عمر، الحديث في الفائق ٣/٢٢٠، وفيه «الهوادة، اللين».

(٣) وفي المغيث ص ٣١ «والأسْرَة القِدّ وهي قدر ما يُشَدّ به الأسير من القِدّ كالغرفة بقدر ما يغرف من المرق».

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وأَسِيراً﴾ [١] قال: الأسير المسجون.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه جدب السَّمَر بعد عَتَمة [٢].

قوله: جَدَبَ السَّمر - يعني عابه وذَمّهُ، وكل عائب فهو جادب، قال ذو الرمّة:

فيا لَكَ من خَدّ أسيل ومَنْطِقٍ رَخيمٍ ومن خَلْقٍ تَعَلَّلَ جادِبُهْ [٣]

ويروى: ومن وجه تعلّل جادبه [٣]، يقول: لم يجد فيه مقالا فهو يتعلّل بالشيء، يقوله وليس بعيب. وهذا من عمر في كراهة السمر مثل حديثه الآخر أنّه كان يَنُشّ الناس بعد العشاء بالدِّرة ويقول: انصرفوا إلى بيوتكم [٤]. هكذا الحديث يَنُشّ، قال أبو عبيد: ونرى أن هذا ليس بمحفوظ؛ وقال بعض أهل العلم: إنما هو يَنُسّ - بالسين، يقول: يسوق الناس، والنَّسّ هو السوق؛ ومنه قول الحطيئة:

وقد نظرتُكُمُ إينَاءَ صَادِرةٍ للوردِ طال بها حَوزي وتَنْساسِيْ [٥]

فالحوز السير اللين، والتنساس الشديد، يقول: مرة أسوقها كذا ومرة كذا. قال أبو عبيد: فإن كان هذا الحرف هكذا، فهذا تصحيف بيّن على المحدث.

---

(١) سورة ٧٦، الآية: ٨.

(٢) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم وأبي وائل عن حذيفة عن عمر، الحديث في الفائق ١/١٧٥ و١٧٦، وفيه «الثمر» مكان «السمر».

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٣ واللسان (جدب). والبيت على البحر الطويل.

(٤) ذكر الزمخشري هذه الرواية في الفائق ١/١٧٦.

(٥) [حدثنا أبو عبيد] قال حدثنيه حجاج عن شعبة عن قتادة عن أبي رافع عن عمر، الحديث في الفائق برواية «ينس»، وفيه «أثبته ابو عبيد هكذا بالسين غير المعجمة، وقال: في رواية المحدثين إياه بالشين، لعله ينوش - أي يتناول. وعن إبن الأعرابي: النش السوق الرفيق. وعن شمر: نس ونسنس ونش ونشنش - بمعنى ساق وطرد».

(٦) البيت في اللسان (نسس)، وفي ديوانه ص ٢٨٣ «إعشاء» بدل «إيناء»، وفي اللسان والديوان «للخِمس» مكان «للورد»، والبيت على البحر البسيط.

ولكني أحسبه: ينوش الناس - بالشين، وهذا قد يقرب في اللفظ من يَنُشّ، ومعنى النوش صحيح ههنا، إنما هو التناول، يقول: يتناولهم بالدرّة، وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ﴾[١] إذا لم يهمز فهو من التناول، ومنه قيل: تَناوشَ القومُ في القتال، وكل من أنلته خيراً أو شراً فقد نُشته نوشاً، ومنه حديث عليّ رضي الله عنه حين سئل عن الوصية فقال: نَوشٌ بالمعروف[٢] يعني ان يتناول الميت الموصى له بالشيء ولا يُجحِف بماله.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه: هاجروا ولا تَهَجَّروا، واتَّقوا الأرنَب ان يَحْذِفها احدكم بالعصا ولكن لِيُدَكّ لكم الأسَلُ الرِّماحُ والنبل». عن زر بن حُبيش قال: قَدِمت المدينةَ فخرجت في يوم عيد فإذا رجل متلبّب أعسر أيسر يمشي مع الناس كأنّه راكب وهو يقول كذا وكذا فإذا هو عمر[٣].

قوله: هاجروا ولا تهجروا، يقول: أخلصوا الهجرة ولا تشبّهوا بالمهاجرين على غير صحّة منكم فهذا هو التهجّر، وهو كقولك للرجل: هو يتحَلَّم وليس بحليم ويتشجّع وليس بشجاع - أي انه يظهر ذلك وليس فيه.

وقوله، لِيُدَكّ لكم الأسل الرماح والنبل، فهذا يردّ قول من يقول: إن الأسل الرماح خاصة، ألا تراه قد جعل النبل مع الرماح؟ وقد وجدنا الأسل في غير الرماح إلا أن أكثر ذلك وأفشاه في الرماح[٤]. وبعضهم يقول في هذا النبات الذي قال الله تعالى فيه لأيوب عليه السلام ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فاضْرِب به وَلاَ تَحْنَثْ﴾[٥]، إنما قيل له الأسل لأنه شبّه بالرماح.

---

(١) سورة ٣٤، الآية: ٥٢.

(٢) الحديث في الفائق ١٣٥/٣.

(٣) الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٠٥٦ والطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٣٤ والفائق ٤٤٥/٢، وفيه «ليذل» مكان «ليذك» خطأ.

(٤) في الفائق ٤٤٥/٢ «الرماح والنبل بدل من الأسل وتفسير له، قالوا وهذا دليل على أن الأسل لا ينطلق على الرماح خاصة، ولقائل أن يقول الرماح وحدها بدل والنبل عطف على الأسل».

(٥) سورة ٣٨، آية: ٤٤.

وأما قوله: متلبّب، فإنه المتحزّم، وكل من جمع ثيابه وتحزّم فقد تلبّب، قال أبو ذؤيب: يصف حُمراً:

ونميمةٍ من قانصٍ مُتَلَبِّبٍ في كفّه جَشْءٌ أجشّ وأقطعُ[1]

يصف الخمر انها نميمة القانص، والنميمة الصوت، والجشء القوس الخفيفة.

وأما قوله[2]: أعسر أيسر، فهكذا يروي في الحديث. وأما كلام العرب فإنه أعسر أيسَرُ، وهو الذي يعمل بيديه جميعا سواء، وهو الأضبط أيضاً، ويقال من اليسر: في فلان يَسْرة.

وقال أبو عبيد [3]: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أفطر في رمضان وهو يرى أن الشمس قد غربت ثم نظر فإذا الشمس طالعة فقال عمر: لا نقضيه ما تجانفنا فيه لإثم.

قال أبو عبيد: قوله: ما تجانفنا فيه لإثم، يقول: ما مِلنا إليه ولا تعمدناه ونحن نعلمه، وكل مائل فهو متجانف وجَنِف، ومنه قوله عز وجل ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوْصٍ جَنَفاً أوْ إثْماً﴾ [4] قال مَيْلاً، وقال لبيد:

---

(١) البيت في ديوان الهذليين ٧/١ واللسان (جشأ، لبب، جشش، قطع، نمم) وشرح المفضليات ص ٤٢٤، وقيل «أقطع جمع قِطع، وهو نَصل قصير عريض». والبيت على البحر الكامل.

(٢) ذكر الزمخشري في الفائق ٤٤٥/٢ «وفي كتاب العين:، رجل أعسر يسر وامرأة عسراء يسرة، وعن أبي زيد: رجل أعسر يسر وأعسر أيسر، والأعسر من العسرى وهي الشمال، قيل لها ذلك لأنه يتعسر عليها ما تيسر على اليمنى، وأما قولهم اليسرى، فقيل إنه على التفاؤل».

(٣) قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر، كذا الحديث في الفائق ٢١٨/١، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٧٠٢ «عن زيد بن وهب قال بينا نحن جلوس في مسجد المدينة في رمضان والسماء متغيمة رأينا إذ الشمس قد غابت وإنا قد أمسينا فشرب عمر وشربنا فلم يلبث أن ذهب السحاب وبدت الشمس فجعل يقول بعضنا لبعض: فقضى يومنا هذا، فسمع ذلك عمر فقال: والله! ما نقضيه ولا تجانفنا لإثم»، وفي النهاية ٢١٣/١ «فقال: نقضيه ما تجانفنا فيه لإثم». وأما قوله لا نقضيه، لعل لا ردّ لما توهمه الأصحاب، كأنهم قالوا: أثمنا، فقال لهم لا، ثم قال: نقضيه ـ والله أعلم.

(٤) سورة ٣٤، آية ٥٢.

إني امـرؤٌ مَنَعَـتْ أرومـةُ عـامـرٍ ضَيْمي وقد جنَفَتْ عليّ خُصومي[١]

وكذلك الجانيء بالهمز هو المائل أيضاً. وقد جنأت عليه أجنؤ جنوءاً - إذا ملت، قال كثير:

أعـزَّةُ لـو رأيـتِ غـداة بِنْتُـمْ جُنُـوءَ العـائـذاتِ على وِسـادِي[٢]

ويروى: أغاضِر لو رأيتِ، ومنه قول ابن عمر: إن النبي ﷺ رجم يهوديا ويهودية، قال ابن عمر: فلقد رأيته يجانيء عليها يقيها الحجارة بنفسه[٣]. قال أبو عبيد: أنه لم يجانيء عليها إلا وهما في حفرة واحدة، وقوله: يجانيء عليها - يعني ينحني.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه قال: لما مات عثمان بن مظعون على فراشه هَبَته الموت عندي منزلة حين لم يمت شهيدا، فلما مات رسول الله ﷺ على فراشه وأبو بكر علمت أن موت الأخيار على فُرُشهم.

قال الفراء: قوله: هبته - يعني طأطأه ذلك عندي، وحَطَّ من قدره، وكل محطوط شيئاً فقد هُبِتَ، فهو مهبوت، قال الفراء: أنشدني أبو الجراح:

وأخْرَقَ مهبوتِ التَّراقي مُصَعَّـدِ البـ ـلاعيم رِخْوِ الـمَنْكِبَيْـنِ عُنـابِ[٤]

---

(١) البيت في اللسان (جنف)، وليس في ديوانه، والأرومة: الأصل» والبيت على البحر الكامل.

(٢) في اللسان (جنأ) برواية «أغاضر» كما يأتي، وفي اللسان وأساس البلاغة ١٣٦/١ «العائدات» والعائذات - بالذال معجمة: المرضعات، وقيل: قريبات الوضع في السبع الأولى» والبيت على البحر الوافر.

(٣) قال [أبو عبيد] حدثناه ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، الحديث مروي عن عمر رضي الله تعالى عنه في الفائق ٢١٨/١، وفيه «وروى: فعلق الرجل يجنيء عليها. يقال: جنأ عليه - إذا عطف - جنوءاً - وأجنأه عليه، ومنه المجنأ وهو الترس، والقبر ا لمجنأ المسنّم، وجانأه بمعنى أجنأه كباعده وأبعده وعالاه وأعلاه، والمعنى يعطف عليها نفسه».

(٤) البيت في اللسان (عنب، هبت) «الأخرق يقع منسمه على الأرض قيل خفه من النشاط، البلعوم مجرى (الطعام في) الحلق، عناب - عين مهملة مضمومة: العظيم الأنف. والبيت على البحر الطويل.

قال: فالمهبوت التراقي المحطوطها الناقصها، والعناب العظيم الأنف. قال الكسائي: يقال: رجل فيه هبته للذي فيه كالغفلة، وليس بمستحكم العقل قال ابو عبيد: ولا أحسب هذا إلا من ذاك، لأنه محطوط الرأي والعقل وليس بتام الأمر.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا من الجن لقيه فقال: هل لك أن تصارعني؟ فإن صرعتني علّمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان، فصارعه فصرعه عمر، قال: إني أراك ضئيلا شخيتا، كأن ذراعيك ذراعا كلب، أفهكذا أنتم أيها الجن كلّكم أم انت من بينهم؟ فقال: إني منهم لَضَليع، فعاودني، قال: فصارعه فصرعه الإنْسِيّ، فقال: تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خَبَجٌ كخَبَج الحمار [1].

قال أبو عبيد: قوله: ضَئيلا شخيتاً، هما جميعا النحيف الجسم الدقيق، ومنه قيل للأفعى: ضئيلة، لأنها ليس يعظم خَلقها كسائر الحيات، قال النابغة:

فَبِتُّ كأني ساوَرَتْني ضَئيلةٌ من الرُّقْشِ في أنيابها السَّمُّ ناقِعُ [2]

يعني الأفعى، وكذلك الشَّخْت والشخيت: الدقيق، قال ذو الرمة يصف الظليم:

شَخْت الْجُزارةِ مثل البيت سائره من المُسُوحِ خِدَبٌّ شَوقَبٌ خَشِبُ [3]

---

(١) قال أبو عبيد: قال حدثناه أبو معاوية عن أبي عاصم الثقفي عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود قال خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن - ثم ذكر الحديث، قال فقيل لعبد الله: أهو عمر؟ فقال: ومن عسى أن يكون إلا عمر؟ كذا الحديث في (دي) فضائل القرآن: ١٤ والفائق ٢/٤٨، وفيه «إلا عمر - بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع على الابتداء وهو استثناء من غير موجب لتضمن من معنى الاستفهام، كأنك قلت: هل أحد مطموع منه في الصراع إلا عمر؛ وأراد عسى أن يكون - أي أن يكون الإنسي الصارع فحذف لكونه معلوما».

(٢) البيت في ديوانه ص ٥١ واللسان (نقع). وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٨ واللسان (شخت) والكامل للمبرد ص ٤٤٩، وفي مادة (جزر) «سَحْبَ الجزارةِ»، وهو على البحر البسيط.

فالجزارة: عنقه وقوائمه، وهي دِقاق كلها.

وقوله: إني منهم لضليع، الضليع، العظيم الخلق [١].

وقوله: إلا خرج وله خبج، الخبج الضُّراط، وهو الحبج أيضاً - بالحاء [٢]، وله أسماء سوى هذين كثيرة [٣].

ومن الضئيل الحديث المرفوع أن إسرافيل له جَناح بالمشرق وجَناح بالمغرب والعرش على جَناحه وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تبارك وتعالى حتى يعود مثل الوَصَع [٤]؛.

يقال في الوَصَع: إنه طائر مثل العصفور أو أصغر منه.

وقال أبو عبيد [٥]: في حديث عمر رضي الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يقول: رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عذابَ النَّار★ وما له هِجِّيري غيرها.

قال الكسائي وأبو زيد وغير واحد: قوله: هِجِّيراه، كلامه ودأبه وشأنه، وقال ذو الرمة يصف صائداً رمى حُمرا فأخطأها فأقبل يتلهف ويدعو بالويل والحرب فقال:

رمى فأخطأ والأقدارُ غالبة فانْصَعْنَ والويل هِجِّيراه والحربُ [٦]

---

(١) في الفائق ٤٩/٢ « الضليع المجفر الجنبين الوافر الأضلاع، وقد ضَلُع ضَلاعة ».

(٢) كذا في المغيث ص ١٨٣.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٤٩/٢ « (قوله) كلكم تأكيد لأنتم لا لصفة أي - أراد أم أنت من بينهم هكذا، فحذف الخبر لدلالة الكلام ».

(٤) الحديث في الفائق ٤٨/٢.

(٥) قال حدثناه أبو بكر (بن عياش) عن عاصم عن حبيب بن صهبان أنه رأى عمر يفعل ذلك، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٥١٤ والفائق ١٩٥/٣، وفيه « الأصل في الهجيري من قولهم الهجر لهذيان المبرسم ودأبه وشأنه، تقول: رأيته يهجُر هُجراً، وهِجِّيرى وإجِّيرى ».

(٦) البيت في ديوانه ص١٦ واللسان (هجر) والفائق ١٩٥/٣. وهو على البحر البسيط.

قال أبو عبيد : وللعرب كلام على هذا المثال أحرف معلومة قالوا : الهِجّيرى ، وهي التي وصفنا ، والخِلّيفى وهي الخلافة ، وإياها أراد عمر رضي الله عنه بقوله : لو أطيق الأذان مع الخِلّيفى لأذنت ، ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : لا رِدّيدي في الصدقة [١] ، يقول : لا ترد ، ومما يقال في الكلام : كانت بين القوم رِمّياً ثم حجزت بينهم حِجّيزي - يريدون كان بينهم رمي ثم صاروا إلى المحاجزة ، وكذلك الهِزّيمي من الهزيمة ، والمنيني من المنّة ، والدّليْلي من الدلالة ، وأكثر كلامهم الدلالة ، والخِطّيبي من الخِطبة ، وهي كلها مقصورة ، ويدلك على ذلك قول عديّ بن زيد :

لِخطّيبي التي غدرتْ وخانتْ وهنّ ذوات غائلة لُحِينا [٢]

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه حين قال للرجل الذي وَجَد منبوذا فأتاه به فقال عمر : عسى الغُوَيرُ أبؤسا ، فقال عَرِيفه يا أمير المؤمنين ! إنّه وإنّه - فأثنى عليه خيرا ، فقال : هو حر وولاؤه لك [٣] .

قال الأصمعي : قوله : عسى الغوير أبؤساً ، الأبؤس جمع البأس ، وأصل الأبؤس هذا أنه كان غار فيه ناس فانهار عليهم - أو قال : فأتاهم فيه عدو فقتلوهم ، فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ، ثم صُغِّر الغار فقيل غُوير . قال أبو عبيد : وأخبرناه الكلبي بغير هذا ، قال : الغوير ماء لكلب معروف يسمى الغُوَير ، وأحسبه قال : هو ناحية السماوة [٤] قال : وهذا المثل إنما تكلمت به الزَّبّاء ، وذلك أنها لما وجّهتْ قَصِيرا اللَّخمْي بالعِير ليحمل لها من برّ العراق وألطافه ، وكان يطلبها بذحل جَذيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق - وقد

---

(١) الحديث في الفائق ٤٧٥/١ ، وقال فيه الزمخشري « ونحو ردّيدي في المصادر قِتّيتي ونِمّيمي » .

(٢) البيت في اللسان (خطب) وهو على البحر الوافر .

(٣) « قال حدثناه يزيد عن محمد بن إسحاق عن الزهيري عن سنين أبي جميلة أنه وجد منبوذا فأتى به عمر - ثم ذكر الحديث ؛ الحديث في البخاري شهادات : ١٦ والفائق ٢٣٩/٢ .

(٤) في المغيث ص ٤٤٠ « قيل الغوير تصغير غار ، وقيل هو موضع ، وقيل ماء ومعناه ربما جاء الشر من معدن الخير » .

قيل غرائر - وجعل في كل واحد منها رجلا معه السلاح، ثم تنكّب بهم الطريق المَنْهجَ، وأخذ على الغُوَير، فسألتْ عن خبره فأخبرت بذلك فقالت: عسى الغوبر أبؤسا. تقول: عسى أن يأتي ذلك الطريق بشرّ، واستنكرت شأنه حين أخذ على غير الطريق. قال أبو عبيد: وهذا القول أشبه عندي صوابا من القول الأول، وإنما أراد عمر بهذا المثل أن يقول للرجل: لعلك صاحب هذا المنبوذ حتى أثنى عليه عريفه خيرا. وفي هذا الحديث من الفقه أنه جعل المنبوذ حُراً ولم يجعله مملوكا لواجده ولا للمسلمين.

وأما قوله للرجل: لك ولاؤه، فإنما نراه فعل ذلك لأنّه لما التقطه فأنقذه من الموت وأنقذه من أن يأخذه غيره فيدّعي رقبته جعله مولاه لهذا كأنّه الذي أعتقه؛ وهذا حكم تركه الناس وصاروا إلى أن جعلوه حُرا وجعلوا ولاءه للمسلمين وحريرته عليهم. وفي هذا الحديث من العربية أنه نصب «أبؤسا» وهو في الظاهر في موضع رفع، وإنما نرى أنه نصب لأنه على طريق النصب[1]، ومعناه: كأنه أراد عسى الغوير أن يحدث أبؤسا وأن يأتي بأبؤس، فهذا طريق النصب، ومما يبينه قول الكميت:

عسى الغُوّيرُ بِابآسٍ وإغوارِ[2]

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في الذي تدلّى بحبل ليشتار عسلا، فقعدت امرأته على الحبل فقالت: لأُقَطِّعنه أو لَتُطَلِّقني قال: فطلّقها - يعني ثلاثا، فرفع إلى عمر فأبانها منه[3].

---

(١) في الفائق ٢/٢٣٩ «وانتصابه بعسى على أنه خبره على ما عليه أصل القياس».

(٢) البيت في اللسان (غور، بأس) والمستقصى ٢/١٦١، وصدره:
«قالوا أساء بنو كرز فقلت لهم».
وقال الزمخشري في الفائق ٢/٢٣٩ «[وقوله] إنه وإنه - أراد إنه أمين وإنه عفيف، وما أشبه ذلك فحذف».

(٣) قال حدثنيه يزيد عن عبد الملك بن قدامة الجمحي عن أبيه عن عمر، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٨٧ والفائق ١/٦٨١، وفيه «تدلى رجل بحبل - الخ».

قوله: ليشتار، المُشْتارالمجتنى للعسل، يقال منه: شُرْتُ العسل أشوره شَورا، وأشرته أشيره إشارة واشترت اشتيارا؛ قال الأعشى:

كأجَنِيّا من الزَّنْجبِيل بات بفيها وأريا مَشْورا [١]

الأرى العسل والمشور المجتنى، فهذا من شُرت، وقال عدي بن زيد:

في سَماع يأذن الشيخُ له وحديثٌ مثل ماذِيَّ مُشَارُ [٢]

والذي يراد من هذا الحديث أن عمر أجاز طلاق المكره، وهذا رأي أهل العراق، وقد روي عن عمر خلافه، ويروى عن علي وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهم كانوا يرون طلاقه غير جائز، وهو رأي أهل الحجاز وكثير من غيرهم، وحجتهم هذه الأحاديث.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: إن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله.

هكذا يروى الحديث بالتخفيف وكسر الواو، وأما الذي تكلم به العرب فالمُغوَّيات - بالتشديد وفتح الواو، واحدتها مغُوَّاة، وهي حفرة كالزُّبية تحفر للذئب ويجعل فيها جدي، إذا نظر الذئب إليه سقط يريده فيُصطاد، ومن هذا قيل لكل مهْلَكة مُغوَّاة، قال رؤبة:

إلى مُغَوَّاة الفتى بالمرصادِ [٣]

يعني إلى مهْلكته ومنيَّته، شبهها بتلك المغوَّاة، فأما الزُّبية فانها تُحفر للأَسد،

---

(١) البيت في اللسان (شور)، وفي ديوانه ص ٢٨ «من الزنجبيل خالط فاها». وهو على البحر المتقارب.

(٢) البيت في اللسان (شور، أذن)، والمصراع الثاني فقط في الفائق ٦٨١/١. والبيت على البحر الرمل.

(٣) كذا في اللسان (غوي)، وقبله كما في الفائق «في ليلة يجوزها يوم حاد»، وقال الزمخشري فيه «وفي أمثالهم: من حفر مُغَوّاة وقع فيها» انظر المستقصى ٣٥٤/٢ ومجمع الأمثال ١٦٨/٢).

وإنما تُحفر في مكان مرتفع، وكل حُفرة في ارتفاع فهي زُبية، ولهذا قيل: بلغ السيلُ الزُّبى[١]، وإنما تجعل على الزابية لئلا يدخلها السيلُ، وإنما أراد عمر أن قريشا تريد أن تكون مُهلِكة لمال الله عز وجل كاهلاك تلك المغوَّاة لما سقط فيها.

وقال أبو عبيد[٢]: في حديث عمر رضي الله عنه فَرِّقوا عن المَنِيّة واجعلوا الرأس رأسين ولا تُلِثّوا بدار مَعجزة وأصلحوا مثاويكم وأخيفوا الهوامّ قبل أن تُخيفكم، وقال: اخشوشِنوا واخشوشبوا وتمعددوا.

قوله: فرّقوا عن المنيّة واجعلوا الرأس رأسين، يقول: إذا أراد أحدكم أن يشتري شيئا من الحيوان من مملوك أو غيره من الدوابّ فلا يغالين به، فإنه لا يدري ما يحدث به، ولكن ليجعل ثمنه في رأسين وإن كانا دون الأول، فإن مات أحدهما بقي الآخر.

وقوله: ولا تُلِثّوا بدار معجزة، فالإلثاث الإقامة[٣]، يقول: لا تقيموا ببلد قد أعجزكم فيه الرزق، ولكن اضطربوا في البلاد، وهذا شبيه بحديثه الآخر: إذا اتّجر أحدكم في شيء ثلاث مرات فلم يرزق منه فليدعه. قال أبو عبيد: وقد يفسر هذا تفسيرا آخر، يقال: إنه أراد الإقامة بالثغور مع العيال، قال أبو عبيد: يقول: ليس بموضع ذرية، فهذا هو الإلثاث بدار معجزة.

وقوله: وأصلحوا مثاويكم، المثاوي المنازل، يقال: ثَويتُ بالمكان - إذا نزلت به وأقمت به، ولهذا قيل لكل نازل: ثاوٍ. وهذا معنى قراءة عبد الله

---

(١) انظر المستقصى ٢/١٤ ومجمع الأمثال ١/٦٠.

(٢) قال حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن أبي العديس الأسدي عن عمر، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٦٥٨ والفائق ٢/٢٦٥.

(٣) من شواهد الزمخشري في الفائق قول الشاعر «

فما روضةٌ من رياضِ القطا ... ألثّتْ بها عارضٌ مُمْطِرُ

يقال: ألّث بالمكان وألبّ وأربّ (المعجزة) العجز بالفتح والكسر كالمَعِتبة والمعتَبة».

﴿لَنُثَوِّيَنَّهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً﴾ [١] أي لننزلنهم، قال: وهكذا كان يقرأ الكسائي.

وقوله: وأخيفوا الهوامّ قبل أن تُخيفكم - يعني دوابّ الأرض العقارب والحيات، يقول: احترسوا منهن ولا يظهر لكم منهن شيء إلا قتلتموه.

وقوله: واخشوشنوا، هو من الخشونة في اللباس والمطعم، واخشوشبوا أيضا شبيه به، وكل شيء غليظ خَشِن فهو أخشب وخَشِب، وهو من الغلظ وابتذال النفس في العمل والاحتفاء في المشي ليغلظ الجسد ويجسو، ومنه حديث النبي ﷺ في مكة: لا تزول حتى يزول أخشباها [٢] والأخشب الجبل، قال ذو الرمة يصف الظليم:

شَختُ الْجُزارة مثل البيتِ سائره ... من المسوح خِدَبٌّ شَوقَبٌ خَشِبُ [٣]

وقوله: تمعددوا، فيه قولان، يقال: هو من الغِلظ أيضا، ومنه قيل للغلام إذا شَبّ وغَلظ: قد تمعدد، قال الراجز:

ربَّيتُه حتى إذا تمعددا ... وآضَ صلبا كالحصانَ أجردا

كان ثوابي بالعصا أن أجلدا [٤]

يصف عقوق ابنه، ويقال: تمعددوا تشبهوا بعيش مَعَدّ [٥]، وكانوا أهل قَشَف وغِلَظ في المعاش، يقول: فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزِيّ العجم. وهكذا

---

(١) سورة ٢٩ آية ٥٨ والقراءة المشهورة «لنَبُوئَنَّهُمْ».

(٢) الحديث في الفائق ٣٤٣/١، وفيه «هما أبو قبيس والأحمر، وهو جبل مشرف وجهه على قُعَيقِعان» انظر معجم البلدان ١٥٠/١.

(٣) سبق إنشاده وتخريجه وفي الفائق ٢٦٦/٢ «الاخشيشان والاخشيشاب استعمال الخشونة في الملبس والمطعم». وهو على البحر البسيط.

(٤) والشطر الأول في اللسان (معد) والفائق ٢٦٦/٢، وفي أساس البلاغة ٣٩٣/٢ الشطر الأول والثاني.

(٥) الميم زائدة في معد، وقيل: أصلية». وهو معد بن أدد - انظر أنساب الأشراف للبلاذري ١٣/١ وكتاب نسب قريش للزبيري ص ٣.

هو في حديث له آخر: عليكم باللِبسة المَعَدَّية.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى خالد بن الوليد أنه بلغني أنك دخلتَ حمّاما بالشام وأن من بها من الأعاجم أعَدّوا لك دَلُوكا عُجِنَ بخمر وإني أظنكم آل المغيرة ذَرْءَ النار.

قوله: ذرء النار - ويروى ذرو النار، فمن قال: ذرء النار بالهمز فإنه أراد خلق النار - أي إنكم خلقتم لها، من قوله: ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا؛ ومن قال: ذرو، فهو من ذرا يذرو، من قوله تعالى ﴿تَذْرُوْهُ الرِيَّاحُ﴾ [٢] أي إنّكم تذرون في النار ذَرْواً.

وأمّا الدَّلوك فهو اسم الشيء يُتَدلَّك به، كما قيل السَّحور والفَطور وأشباه ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أملِكُوا العَجِينَ فانّه أحد الرَّيْعَين.

---

(١) قال حدثناه إسماعيل بن عياش عن حميد بن ربيعة عن سليمان بن موسى أن عمر كتب إلى خالد بذلك، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٢٥٩٠ والفائق ١/٤٠٧، وفيه «الذرء أصله من ذرأ الأرض - إذا بذرها، وذرأ فيها وزرع فيها الحب: ألقاه فيها، وزَرْع ذَرِيء، ومنه قوله:

شققتَ القلبَ ثم ذرأتَ فيه هواك فَلِمَ فالتَامَ الفطُور

فاستعير للخلق. ومنه قول أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، وناصبه فعل مضمر، تقديره: ذرئتم ذرءاً للنار، فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى النار، ومعنى إضافته إليها أنهم ذرءوا لها، من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا﴾ - الآية (سورة ٧ آية ١٧٩)، ويجوز أن يراد بالمصدر المفعول كالخلق، ويعمل النصب فيه الظن على أنه مفعول ثان. وأما الذرو فقد قيل: ذروت بمعنى ذرأت - أي بذرت، فسبيله سبيل الذرء، وقيل: هو من ذَرت الريح التراب، ومعناه تذرون في النار ذروا (والبيت لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، كما في اللسان في مادة ذرأ)».

(٢) سورة ١٨ آية ٤٥.

قوله: أملكوا العجين - أي أجيدوا عجنه وأنعِمُوه. والرَّيع: الزيادة [١]، فالريع الأول الزيادة عند الطحن، والريع الآخر عند العجن. وفيه لغتان يقال منه: أملكت العجين إملاكا، وملكته أمِلكه ملكا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين سأل الحارث بن كلدة [٢]: ما الدواء؟ فقال: الأزم [٣].

كان سفيان بن عيينة يقول: الأزم هو الْحِمْية. قال أبو عبيد: وذلك الذي أراد الحارث، وقال الأصمعي وغيره: أصل الأزم الشدّة وإمساك الأسنان بعضها على بعض، ومنه قيل للفرس: قد أزمّ على فأس اللِجام - إذا قبض عليه، ولهذا سميت السَّنة أزمة - إذا أصابتهم فيها مجاعة وشدة، ويقال: قد أزّمت تأزِم أزما. فأراد بالأزم الإمساك عن المطعم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه عند الشورى حين طعن فدخل عليه ابن عباس فرآه مغتّما بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه فذكر عثمان فقال: كلِفٌ بأقاربه [٤]، قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه

---

(١) في الفائق ٥١٨/١ «الرَّيع فضل كل شيء على أصله نحو ريع الدقيق وهو فضله على كيل البرُ، وريع البذر: فضل ما يخرج من البذر، وريع الدرع: فضل كميّها على أطراف الأنامل. وقال أبو زيد: راع البر يريع ريعا وأراع القوم».

(٢) الكلدة: وهي الأرض الغليظة الصلبة، وبها سمي الرجل كلدة والحارث بن كلدة بن عمرو بن علاّج الثقفي، طبيب العرب وأحد الحكماء المشهورين، من أهل الطائف، رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب على العود بفارس واليمن، مولده قبل الإسلام، وبقي أيام رسول الله ﷺ وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم؛ له كلام في الحكمة، وكتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى أنوشروان - انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٠٩/١ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ١٧٢.

(٣) الحديث في الفائق ٣٠/١ وعيون الأنباء ١١٠/١.

(٤) زاد في الفائق ٤٢٥/٢ «وروي: أخشى حفده وأثرته» كذا في غريب الحديث للخطابي ج ١ ق ٢٠١/الف.

دُعابة، قال: فطلحة؟ قال: لولا باوٌ[١] فيه! قال: فالزبير؟ قال: وَعْقَة لَقِس[٢] قال: فعبد الرحمن بن عوف؟ قال: اوهْ! ذكرتَ رجلا صالحا ولكنه ضعيف وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللّين من غير ضعف والقوي من غير عُنف،[٣] قال: فسعد؟ قال: ذاك يكون في مِقْنَب من مقانبكم[٤].

قال الكسائي واليزيدي وأبو عمرو وغير واحد دخل كلام بعضهم في بعض: قوله: كَلِفٌ بأقاربه - يعني شديد الحب لهم[٥].

---

(١) زاد في الفائق «وروي أنه قال: الأكنع أن فيه بأوا ونخوة».

(٢) زاد في الفائق «وروي: ضَرِسٌ ضبيس، أو قال: ضمس» كذا الرواية في غريب الحديث للخطابي ج ١ ق ٢٠١/الف.

(٣) زاد في الفائق «وروي: لا يصلح أن يلي هذا الأمر إلا حصيف العقدة قليل الغرة الشديد في غير عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف البخيل في غير وكف» كذا في غريب الحديث للخطابي ج ١ ق ١٩٥ /ب.

(٤) الحديث في الفائق ٤٢٥/٢ مع روايات مختلفة.

(٥) قال الزمخشري في الفائق «الكلف: الإيلاع بالشيء مع شغل قلب ومشقة، يقال: كَلِفَ فلان بهذا الأمر وبهذه الجارية فهو بها كَلِف مكلَّف. ومنه المثل: لا يكن حبّك كَلَفا ولا بغضك تلفا (مجمع الأمثال ١١٢/٢)، وهو من كَلَف الشيء بمعنى تكلّفه. وفي أمثالهم: كلّفت إليك عَرَق القِربة، ويروى: جشمت (المستقصى ٢٢٢/٢، وفي مجمع الأمثال ٦٤/٢: علق القربة)، ولكنه ضمن معنى أولع وسدك فعدى بالباء، ومنه: أخذ الكلف في الوجه للزومه، وتعذّر ذهابه كأن فيه ألوعا.

(حفده): أي خفوفه في مرضاة أقاربه، وحقيقة الحفد الجمع، وهو من أخوات الحفل والحفش، ومنه ألمِحفَد بمعنى المحفل، واحتفد بمعنى احتفل عن الأصمعي، وقيل لمن يخفّ في الخدمة وللسائر إذا خب: حافد، لأنه يحتشد في ذلك ويجمع له نفسه ويأتي بخطاه متتابعة، ويصدّقه قولهم: جاء الفرس يحفش - أي يأتي يجري بعد جرى. والحفش هو الجمع؛ ومنه: واليك نسعى ونحفد. وتقول العرب للاَعوان والخدم: الحَفَدة.

(الأثرة) الاستئثار بالفيء وغيره».

وقال أبو سليمان الخطابي في كتابه ج ١ ص ٢٠١/الف «قوله أخشى حفده - يريد على أقاربه وخفوفه في مرضاتهم، وأصل الحفد الخدمة والخفة في العمل، ومنه قولهم في الدعاء: وإليك نسعى ونَحفِد - أي نخفّ في مرضاتك ونسرع إلى طاعتك. قال أبو عبيدة: الحفدة الأعوان، =

وقوله: فيه دُعابة - يعني المزاح.

وقوله: لولا بأو فيه، البأو الكبر والعظمة؛ قال حاتم الطائي:

فما زادنـــا بـــأواً على ذي قَـــرابـــة
غِنـــانـــا ولا أزرى بـــأحســـابنـــا الفقـــرُ[1]

وقوله: وَعْقة[2] لَقِس - وبعضهم يقول: ضَبِسٌ. ومعنى هذا كله الشّراسة وشدّة الخُلق وخبث النفس. ومما يبين ذلك الحديث المرفوع: لا يقولنَّ أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل: لَقِستْ نفسي؛ فالمعنى فيهما واحد، ولكنه كره قبح اللفظ في خبثت[3].

= يقال حفدي بخير وهو حافدي، وأنشد لطرفة.

يحفـــدون الضيـــف في أبيـــاتهم كـــرمـــا ذلـــك منهـــم غير ذلّ

وقال غيره: الحفدة الخدم، ويقال لولد الولد الحفدة، قال الفراء: واحد الحَفَدة حافد، كقولك: كامل وكملة، قال: ويجوز أن يقال في جمع حافد حَفَد، كما قالوا: غائب وغَيَب؛ قال الشاعر:

فلـو أن نفسي طـاوعتني لأصبحـت لها حَفَـــدٌ مما يعـــدُ كثيـــرُ».

(١) البيت في اللسان (بأي). وهو على البحر الطويل.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٤٢٥/٢ «الأكنع: الأشلّ، وقد كنعت أصابعه كنعا - إذا تشنجت، وكنع يداه أشلّها. عن النضر: وقد كانت أصيبت يده مع رسول الله ﷺ، وقاه بهايوم أحد (كذا في غريب الحديث للخطابي ج ١ ق ٢٠١ /ب).

(النخوة) العظمة والكبر، وقد يجيء كزهى وانتخى».

وفي الفائق رجق وَعْقة ولَعقة ووَعّق ولَعِق - إذا كان فيه حرص ووقوع في الأمر بجهل وضيق نفس وسوء خلق، قال:

مُـوَطّـأُ البيـتِ محمـودٌ شمائلـهُ عنـد الحمالـة لا كَـزٌّ ولا وَعِـقُ

(البيت للاخطل - انظر ديوانه ص ٢٦٣ واللسان: وعق)؛ ويخفف فيقال: وَعْقة ووَعِق، وهو من العجلة والتسرع، يقال: أوعقتني منذ اليوم - أي أعجلتني ووعقت عليَّ عجلت عليّ، وأنت وعق - أي نزق، وما أوعقك عن كذا - أي ما أعجلك، ومنه الوعيق بمعنى الرعيق وهو ما يسمع من جردان الفرس إذا تقلقل في قُنبه عند عَدْو».

(٣) في الفائق ٤٢٥/٢ «الضرس: الشرس الذعر، من الناقة الضروس وهي التي تعض حالبها، ويقال: اتق الناقة عن ضراسها - أي بحدثان نتاجها وسوء خلقها في هذا الوقت، وذلك لشدة =

وقوله: يكون في مِقْنَب من مَقَانبكم، فالمقنب جماعة الخيل والفرسان[١] ـ يريد أن سعدا صاحب جيوش ومحاربة، وليس بصاحب هذا الأمر؛ وجمع المقنب مقانب، قال لبيد:

وإذا تواكلتِ المقانبُ لم يزل بالثغر منّا مَنْسَر معلومُ[٢]

قال أبو عمرو: المنسر ما بين الثلاثين فرسا إلى أربعين، ولم أره وقّت في المقنب شيئا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رحمه الله في عام الرمادة وكان عاما أصابت الناس فيه السَّنة فقال عمر: لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثلهم فإن الإنسان لا يهلك على نصف شِبَعِهِ، فقال له رجل: لو فعلت ذلك يا

= عطفها على ولدها. الضبس والضمس قريبان من الضرس، يقال: فلان ضبس شر، وجمعه: أضباس. (الضمس) المضغ. (الوكف) الوقوع في المأثم والعيب، وقد وكِف فلان يوكَف وكفا، وأوكفته أنا ـ إذا أوقعته فيه، قال:

الحافظو عورةِ العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكَفُ

(قيل البيت لقيس بن خطيم ـ انظر ديوانه ص ٨١ واللسان: وكف)، وهو من وكف المطر ـ إذا وقع؛ ومنه: توكف الخبر، وهو توقعه». وقال الخطابي في كتابه ١/١٩٦/الف «الوكف النقص، قال الأصمعي يقال: ليس عليك من ذلك وكف ـ أي منقصة، قال الشاعر:

الحافظ الجار والعشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكفُ

والسَّرف أن تضع العطاء في غير أهله، يقال: أردتكم فسرفتكم ـ أي أخطأتكم إلى غيركم، قال جرير:

أعطوا هُنيدَة يحدوها ثمانية ما في عطائهم مَنٌّ ولا سَرَفُ

ويروى عن بعض السلف أنه قال: كل ما أنفقته في طاعة الله فليس بسرف وإن كثر، وما أنفقته في غير طاعته كان سَرَفا وإن قلّ».

(١) في الفائق «القنب من الخيل: الأربعون والخمسون». وفي كتاب العين: زهاء ثلاثمائة.

(٢) البيت في اللسان (قنب) وفي ديوانه ص ١٣٧ «وعظيم» بدل «معلوم». وهو على البحر الكامل.

أمير المؤمنين ما كنت فيها ابن ثأد، هكذا يروى الحديث[١].

قال الفراء: إنما هو ابن ثأداء - يعني الأمة - أي ما كنت فيها ابن أمة[٢]، وفيها لغتان: ثأداء ودأثاء، مقلوب مثل جذب وجبذ، قال الكميت:

وما كنا بني ثأداء لما قضينا بالأسنة كل وَتْر[٣]

وبعضهم يفسر ابن ثأد - يريد الثدي، وليس لهذا وجه ولا نعرفه في إعراب ولا معنى. وفي هذا الحديث أن عمر رأى المواساة واجبة على الناس إذا كانت الضرورة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه صلى الفجر بالناس وقرأ بسورة يوسف حتى إذا جاء ذكر يوسف عليه السلام سُمِعَ نَشِيْجُه خلف الصفوف، ورواه بعضهم: في صلاة العتمة، ويروى أنه لما انتهى إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ﴾[٤] نَشَج.

يقال: النشيج مثل بكاء الصبي إذا ضُرِب فلم يخرج بكاءه وردّده في صدره؛ ولذلك قيل لصوت الحمار: نشيج؛ يقال منه: قد نَشَج يَنشِجُ نَشْجا ونَشِيجا.

---

(١) الحديث في الفائق ١/١٤١، وفيه «وروي أن رجلا قال له عام الرمادة: لقد انكشفت وما كنت فيها ابن ثأداء، فقال: ذلك لو كنت أنفق عليهم من مال الخطاب».

(٢) في الفائق ١/١٤١ «الثأداء: الأمة، سميت بذلك لفسادها لوما ومهانة، من قولهم: ثئد المبرك على البعير - إذا ابتل وفسد حتى لم يستقر عليه. وفي كلامهم: أقمت فلانا على الثأداء - إذا أقلقته. وبعضد ذلك تسميتهم إياها. (ثأطاء) من الثأطة وأما الدأثاء فهي من دئث فلان بالإعياء حتى كسل وأعيى - أي أثقل لأنها لا تخلو من ذلك في أكثر أوقاتها، وقد روى حركة الهمزة في قوله:

وما كنا بني ثأداء لما شفينا بالأسنة كل وتر

وقد استقل سيبويه هذا البناء ولم يذكر إلا قرماء وجنفاء في اسمي موضعين، والمعنى أنك عملت على شاكلة الأحرار الكرام قد تفقد المسلمين ومواساتهم والقيام بما يصلحهم ويبعثهم».

(٣) في اللسان (ثأد) والفائق «شفينا» مكان «قضينا». وفي اللسان: ويروى: حتى شفينا. والبيت على البحر الوافر.

(٤) سورة ١٢ آية ٨٦.

وإنما يراد في هذا الحديث أن يرفع الصوت بالبكاء في الصلاة حتى يُسمع فلا يقطع ذلك الصلاة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أُتِيَ بنساء أو إماء ساعَيْنَ في الجاهلية فأمر بأولادهن أن يُقَوَّمُوا على آبائهم ولا يُستَرَقُّوا [١].

قال أبو عبيد: ومعنى المُساعاة الزِّنا، وإنما خصّ الإماء بالمساعاة دون الحرائر لأنهن كن يَسْعَيْن على مواليهن فيكسبن لهم بِضَرائب كانت عليهن، وفي ذلك نزلت هذه الآية ﴿ولاَ تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ علَى الْبِغآءِ اِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾ [٢] إلى آخر الآية قال أبو عبيد أخبرنا يحي بن سعيد عن الأعمش عن أبي سفيان. عن جابر بن عبد الله قال: كانت أمَة لعبد الله بن أبيّ بن سلول وكان يُكرِهها على الزنا فنزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يُّكْرِهْهُنَّ فانَّ الله مِنْ بَعْدِ اِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيْمٌ﴾. قال أبو عبيد: هكذا قرأها، وعن الحسن في هذه الآية قال: لهن والله، لهن والله! قال الأعشى:

يُهَبُ الجِلَّةَ الجراجِرَ كالبُسـ ـتانِ تحنو لِدَرْدَقٍ أطفالِ
والبغايا يركُضنْ أكسية الإضـ ـرِيجِ والشَّرْ عَبيٍّ ذا الأذيالِ

---

(١) [قال] حدثناه ابن علية ومعاذ عن ابن عون قال أنبأنا غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك. قال أبو عبيد وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث، قال فقلت لابن عون: إن المساعاة لا تكون في الحرائر إنما تكون في الإماء، قال: فجعل ابن عون ينظر إليّ، الحديث في الفائق ٥٩٥/١، وفيه «يقال: ساعت الأمَةُ - إذا فجرت، وساعاها فلان - إذا فجر بها، وهو من السعي، كأن كل واحد منهما يسعى لصاحبه، ونظيره قولهم: باغت من البغي وهو الطلب. وقيل للإماء البغايا من ذلك. ومعنى تقويمهم على آبائهم أن يكون قيمتهم على الزانين لموالي الإماء البغايا ويكونوا أحرارا لاحقي الأنساب بآبائهم، وكان عمر يُلحق أولاد الجاهلية ممن ادعاهم في الإسلام على شرط التقويم، وإذا كان الوطء والدعوى جميعا في الإسلام فدعواه باطلة والولد مملوك لأنه عاهر» وقال ابن الأثير في النهاية ١٧٦/٢ «وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك ولهذا أنكروا بأجمعهم على معاوية في استلحاقه زيادا، وكان الوطء في الجاهلية والدعوى في الإسلام».

(٢) سورة ٢٤ آية ٣٣.

يريد بالبَغايا الإماء لأنهنّ كنّ يفجُرن، وقوله: يَهَبُ الحِلَّة ويهب البغايا يبين لك أن هذا لا يقع إلا على الإماء، قال أبو عبيد: فكان الحُكم في الجاهلية أنّ الرجل إذا وطيّ أمَة رجل فجاءت بولدٍ فادّعاه في الجاهلية فانّ حكمهم كان أن يكون ولده لاحق النسب به، ولهذا المعنى اختصم عبدُ بن زمعةَ وسعد بن مالك في ابن أمة زمعة إلى النبي ﷺ قال فقال سعد: ابن أخي، عهد إليّ فيه أخي، وقال عبد بن زمعة: أخي، ولد على فراش أبي، فقضى رسول الله ﷺ بالولد للفراش، وأبطل ما كان من حُكم الجاهلية أن يكون لاحِقَ النسب؛ وقضى عمر أن الدعوى إذا كانت في الإسلام وليس سيِّدُ الجارية بالمدّعي للولد كما ادّعى عبد بن زمعة أخاه أن يكون حُراً لاحق النسب وتكون قيمته على أبيه لمولى الجارية. ومنه حديث له آخر [قال] حدثناه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عمر. أنه كان يُلحِق أولاد الجاهلية بمن ادّعاهم في الإسلام. قال أبو عبيد: فإذا كان الوطء والدعوى جميعا في الإسلام فدعواه باطلة، وهو مملوك لأنه عاهر. وقال النبي ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر [١]. قال أبو عبيد: ولعمر رحمه الله أيضا حكم آخر في الرقّ فيما كانت العربُ تَسَابيّ في الجاهلية فيأتي الإسلام والمَسبيّ في يده كالمملوك له، فحكم عمر في مثل هذا أن يُرَدّ حُرّا إلى نسبه وتكون قيمته عليه يؤدّيها إلى الذي سباه لأنه أسلم وهو في يده. وقال [أبو عبيد] حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي الحصين عن الشعبي قال: لما قام عمر قال: ليس على عربي مِلك ولسنا بنازعين من يد رجل شيئا أسلم عليه، ولكنا نُقَوِّمهم الملة خمسا من الإبل [٢]، قال: فسألت محمدا عن تأويله

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٠١، وفيه «يقال: عَهَرَ إلى المرأة يعهَر عهرا وعُهورا وعهرانا - إذا أتاها ليلا للفجور بها؛ والتركيب على ما استعمل من تصرفه يدل على الإسراع في نزق، يقال للفاجرة التي لا تستقر نزقا في مكان: عيهرة وهيعرة وهيعر وهيرع، وقد تعيهرت وتهيعرت. والإهراع: الإسراع، قال الله تعالى: فَهُمْ على آثَارِهِم يُهْرَعُونَ. ورجل هريع: سريع المشي».

(٢) الحديث في الفائق ٣/٤٧، وفيه «المِلّة: الدية - عن ابن الأعرابي، وجمعها ملل؛ قال وأنشدني أبو المكارم:

غنائم الفتيان أيام الوَهَل ... ومن عطايا الرؤساء والمللْ =

ففسّره نحوا مما قلت لك ـ يعني أنه ليس على هؤلاء الذين سَبَوا مِلك لأنهم عَرَبٌ، ثم قال: ولسنا بنازعين من يد رجل شيئا أسلم عليه، يقول: هذا الذي في يديه من السَّبْيِ لا نَنزعه من يده بلا عوض لأنه أسلم عليه ولا نتركه مملوكا وهو من العرب، ولكنه قُوِّمَ قيمته خمسا من الإبل للذي سباه ويرجع إلى نسبه عربيا كما كان. ولعمر حكم أيضا في السِّبا حكم ثالث وذلك أنّ الرجل من الملوك كان رُبما غلب على البلاد حتى يَسْتعبد أهلها، فيجوز حكمه فيهم كما يجوز في مماليكه، وعلى هذا عامّة ملوك العجم اليوم الذين في أطراف الأرض يهب منهم من شاء ويَصْطَفي لنفسه من شاء، ولهذا ادّعى الأشعث بن قيس رقاب أهل نجران وكان استعبدهم في الجاهلية فلمّا أسلموا أبوا عليه فخاصمهم إلى عمر في رِقابهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! إنا إنما كنّا عبيد مملكة ولم نكن عبيد قِنّ، قال: فتغيّظ عليه عمر وقال: أردْت أن تغفلني ـ ورواه بعضهم: أردتَ أن تُعَنّتني[1]. قال الكسائي: القنّ أن يكون مُلِكُ وأبواه، والمملكة أن يغلب عليهم فيستعبدهم وهم في الأصل أحرار. قال أبو عبيد: فحكم فيهم عمر أن صيَّرهم أحرارا بلا عوض، لأنه إنما كان تَمَلُّكا وليس بسباء. وفي هذا الحديث أصل لكل من ادّعى رقبة رجل وأنكر المدَّعي عليه أن القول قوله، ألا تراه جعل القولَ قول أهلِ نجران؟ ولعمر أيضا في الولد حكم آخر [قال] حدثنيه ابن

= يريد هذه الإبل بعضها غنائم وبعضها من الصلات وبعضها من الديات ـ أي جمعت من هذه الوجوه لي. وسميت ملة لأنها مقلوبة عن القود، كما سميت غيرة لأنها متغيرة عنه، من مللت الخبزة في النار، وهو قلبكها حتى تنضج، ومنه: التململ على الفراش. وقد استعيرت هنا لما يجب أداؤه على أبي المسبي من الإبل».

(١) الحديث في الفائق ٢/٣٨٠، وفيه «القن ههنا بمعنى القنانة، وقولهم: عبدٌ قنٌ وعبدانِ قِنّ وعبيدُ قِن دليل على أنه حدث وصف به كفطر. قال الأعشى:

ونشأن في قنّ وفي أذوادِ

وعن أبي عمرو: الأقنان جمع قنّ، وعن أبي سعيد الضرير: الأقنّة والفرق بينه وبين عبد المملكة أنه الذي ملك وملك أبواه؛ سمي بذلك لانفراده من قولهم للجبل المنفرد المستطيل: قِنّة؛ وعبد المملكة هو المسبي وأبواه حرّان. (التغفل) تطلب غفلة الرجل ليختلّ؛ يقال: تغفلت فلانا بمينه ـ إذا أحنثته على غفلة؛ ومنه (التعنت) تطلب عنته ـ أي زلته كالتسقط».

مهدي عن سفيان عن أيوب بن موسى عن سليمان بن يسار عن عمر. أنه قضى في ولد المغرور غُرّة - يعني الرجل يزوّج رجلا مملوكة على أنها حرة فقضى أن يَغْرَم الزوج لمولى الأمة غُرّة ويكون ولده حرا ويرجع الزوج على من غَرّه بما غَرِم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى جارية مُتَكَمْكِمَة فسأل عنها فقالوا: أمَة آل فلان، فضربها بالدِّرة ضربات وقال: يالكعاء أتشبَّهين بالحرائر؟

قال أبو عبيد: قوله: متكمكمة، نرى أنه إنما أراد متكممة وأصله من الكُمَّة، وهي القلنسوة، فشبه قِناعها بها، فقال: متكمكمة، ولم يقل: متكمّمة [1]، كما قالوا: متجمّمة من الجمّة، ومتعمّمة من العمّة، والعرب تفعل هذا إذا اجتمعت الحروف من جنس واحد فرّقوا بينها استثقالا لجمعها، كما قالوا: كفكفت فلانا عن كذا وكذا، وإنما أصلها: كففت، وقال أبو زبيد:

ألم ترني سَكّنتُ إليّ لإلّكم ... وكفكفت عنكم أكلبي وهي عُقَّرُ [2]

وقال متمم بن نويرة:

ولكنني أمضي على ذاك مُقْدِما ... إذا بعض من يَلقي الحروبَ تكعكعا [3]

وهو من كَعَّعْت عن الأمر، ومنه قولهم: تصرصَرَ البابُ من الصرير، وإنما أصله تصرَّر الباب.

وقوله: يالَكُعاء، فيه لغتان: لَكعاء ولَكاع. وفي هذا الحديث من الفقه أنه

---

(١) قال الزمخشري في الفائق «يقال كمكمت الشيء - إذا أخفيته. وتكمكم في ثوبه تلفّف فيه، وهو من معنى الكُمَّ وهو الستر، والمراد أنها كانت متقنعة أو متلففة في لباسها لا يبدو منها شيء، وذلك من شأن الحرائر».

(٢) البيت في اللسان والتاج (كفف)، وفيهما «لأيا كلابَكم» مكان «إلى لإلكم»؛ والإلّ: القرابة». والبيت على البحر الطويل.

(٣) كذا البيت في شرح المفضليات ص ٢٦٨، وفي اللسان (كعع) وهو على البحر الطويل.

رأى أن تخرج الأمة بلا قِناع، فإذا برزْت للناس كذلك فكذلك ينبغي أن تكون في الصلاة بلا قِناع، ولهذا قال إبراهيم في صلاة الأمة قال: تصلّي كما تخرج إلى الأسواق.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث عمر رضي الله عنه وَرِّعِ اللِّص ولا تُراعِه.

قال أبو عبيد: يقول: إذا رأيته في منزلك فادفَعْه واكْفُفْه بما استطعت ولا تنتظر فيه شيئا؛ وكلّ شيء كفَفْتَه فقد ورَعْتَه، وقال أبو زبيد:

وورَّعتُ ما يكبي الوجوهَ رعايةً ... ليَحْضُر خير أو ليقصرُ مُنْكَر [٢]

يقول: ورَّعْتُ عنكم ما يكبي وجوهكم، تَمَنَّنَ بذلك عليهم.

وقوله: لا تُراعِه، يقول: لا تنتظره، وكل شيء تنتظره فأنت تُراعيه وترعاه؛ قال الأعشى:

فَظَلِلْتُ أرعاها وظلَّ يَحُوطُهَا ... حتى دنوتُ إذ الظلامُ دَنا لها [٣]

يذكر امرأة؛ ومنه قيل للصائم: هو يرعى الشمس - يعني أن تغيب، وكذلك الساهر يرعى النجوم.

وقال أبو عبيد: وقد فسّر بعض الفقهاء قوله: وَرِّع، يقول: بره من السرقة ولا تتهمه، يذهب به إلى الورع، وليس هذا من الوَرع في شيء، إنما هذا رخصة من عمر في الإقدام عليه، وكذلك يروى عن ابن عمر أنه رأى لِصّا في دارِه قال: فطلبَ السيف أو غيره من السلاح ليقدَمَ عليه، وكذلك يروى عن ابن

---

(١) يروى عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن عمر؛ الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٢٣٤ والفائق ١٥٦/٣، وزيد فيه حديثه الآخر «قال للسائب: وَرِّع عني بالدرهم والدرهمين».

(٢) البيت في اللسان (ورع)، وفيه «ما يكني الوجوه» بدل «ما يكبي الوجوه»؛ وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٣. وهو على البحر الكامل.

سيرين أنه قال: ما كانوا يُمسكون عن اللصّ إذا دخل دار أحدهم تأثّما.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا أتاه فقال: إن إبن عَمّي شُجَّ موضحةً، فقال: أمن أهل القُرَى أم من أهل البادية؟ فقال: من أهل البادية، فقال عمر: إنا لا نتعاقل المُضَغَ بيننا [١].

قال أبو عبيد: وهذا الحديث يحمله بعض أهل العلم على أن أهل القرى لا يعقلون عن أهل البادية، ولا أهل البادية عن أهل القرى، وفيه هذا التأويل وزيادة أيضا أن العاقلة لا تحمل السِّنَّ والموضحة والإصبَعَ وأشباه ذلك مما كان دون الثلث في قول عمر وعليّ، هذا قول أهل المدينة إلى اليوم، يقولون: ما كان دون الثلث فهو في مال الجاني في الخطأ؛ وأمّا أهل العراق فيَرون أن المُوضَحة فما فوقها على العاقلة إذا كان خطأ، وما كان دون المُوضِحة فهو في مال الجاني؛ وإنما سمّاها مُضّغا فيما نرى أنه صغَّرها وقلَّلها كالمضغة من الإنسان في خَلْقه. وفي حديث عمر [٢] قال: لا يعقل أهل القرى الموضحة، ويعقلها أهل البادية.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه [قال] حدثت به عن عيسى ابن يونس عن هشام بن عروة عمن حدثه عن عمر أنه لما حصّب المسجد قال له فلان: لم فعلت هذا؟ قال: هو أغفر للنُخامة وألين في الموطىء.

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: قوله: أغفَر للنُخامة - يعني أنه أستر لها وأشدّ تَغطيةً. والأصل في الغَفْر التَغْطية، ومنه سمي المِغْفَرُ لأنه يَغفِر الرأسَ - أي يلبسه ويُغّطيه. قال: والمغفرة من الذنوب كذلك أيضا إنما هو إلباس الله الناسَ الغُفرانَ وتغمّدهم به وفي هذا الحديث الرُخْصَة في البُزاقِ في المسجد إذا دُفن.

---

(١) يروى [ذلك] عن سفيان بن سعيد عن عمر بن عبد الرحمن المديني عن أبي سلمة بن سفيان المخزومي عن أبي أمية بن الأخنس عن عمر أنه قال ذلك؛ الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٢٤٢١ والفائق ١٦٨/٣، وفيه «التعاقل تفاعل من العقل وهو الدية».

(٢) «قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير عن عمر.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن الحارث بن أوس سأله عن المرأة تطوف بالبيت ثم تنفر من غير أن تطوف طواف الصدر إذا كانت حائضا، فأفتاه أن تفعل ذلك، قال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله ﷺ، فقال له عمر: أرِبْتَ من يديك! أتسألني وقد سمعته من رسول الله ﷺ كي أخالفَه[1] ويروى من وجه آخر أن النبي ﷺ رخّص في ذلك.

قوله: أرِبتَ من يَديك، هو عندي مأخوذ من الآراب وهي أعضاء الجسد، ومنه قيل: قطّعت الشاة إربا إربا، فكأنه أراد بقوله: أرِبتَ من يديك - أي سقطت آرابك من اليدين خاصة، وهو في حديث آخر: سقطت من يديك، ألا كنت حدثتنا بهذا؟ فهذا تفسير أرِبتَ[2]. وبعض الفقهاء يرويه خلاف هذه الرواية يقول: إن عمر نهى أن تنفر حتى تطهُر وتطوف حتى حدّثه الحارث بن

---

(١) الحديث في الفائق ١/٢٣، وفيه «ثم تنفر من غير أن أزِفَ طواف الصدر... فقال عمر: أربت عن ذي يديك - أي أربت من يديك».

(٢) قال الزمخشري في الفائق ١/٢٣ «معناه منعت عما يصحب يديك وهو ماله. ومعنى أربت من يديك نشأ بخلك من يديك؛ والأصل فيما جاء في كلامهم من هذه الأدعية التي هي قاتلك الله وأخزاك الله ولا در درك وتربت يداك وأشباهها. وهم يريدون المدح المفرط والتعجب للإشعار بأن فعل الرجل أو قوله بالغ من الندرة والغرابة المبلغ الذي لسامعه أن يحسده وينافسه حتى يدعو عليه تضجرا او تحسرا، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع استعجاب وما نحن فيه متمحض المتعجب فقط. ولتغيير معنى قاتله الله عن أصل موضعه غيروا لفظه فقالوا: فاتعه الله وكاتعه؛ ويجوز أن يكون على قول من فسّر أرب بافتقر أن يجري مجرى عدم فيعدي إلى المال، وأما أرب فهو الرجل ذو الخبرة والفطنة؛ قال:

يلْـــف طـــوائـــف الفـــرســـا ن وَهْـــوَ بلفّهـــــم أرِبُ

وهو خبر مبتدإ محذوف تقديره: هو أرب، والمعنى أنه تعجب منه أو أخبر عنه بالفطنة أولا ثم قال ماله - أي لم يستفت فيما هو ظاهر لكل فطن ثم التفت إليه فقال تعبد الله فعدد عليه الأشياء التي كانت معلومة له تبكيتا». والبيت لأبي العيال الهذلي كما ذكر في اللسان. وقال أبو موسى المديني في المغيث ص ٢٣ بعد نقل الحديث «ذكر صاحب الغريبين أن معناه ذهب ما في يديك، وهذا القول غير مرتضى لأنه في رواية أخرى: حزرت عن يديك، وهذه عبارة عن الخجل مشهورة بالفارسية أيضا، كأنه أراد أصابك خجل حيث أردت أن تخجلني لمخالفة رسول الله ﷺ».

أوس بهذا الحديث عن النبي ﷺ.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنّه سمع رجلا يتعوّذ من الفتن، فقال له عمر: اللهمّ إني أعوذ بك من الضَّفاطة! أتسأل ربّك أن لا يرزقك أهلا ولا مالا؟ أو قال: أهلا وولدا [١].

قوله: أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلا وولدا؟ معناه عندي قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [٢] فأراد عمر هذه الآية؛ ومنه حديثه حين سأل أصحاب النبي ﷺ فقال: أيكم سمع قول النبي ﷺ في الفتن؟ قالوا: نحن، قال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وماله؟ قالوا: نعم، قال: تلك يكفّرها الصيام والصلاة والصدقة، ولكن أيّكم سمع قول النبي ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة: أنا، فقال: أنت لعمري [٣]. قال أبو عبيد: فالذي كره عمر أن يتعوذ منه من الفتنة بالأهل والمال، ولم ينه عن التعوّذ من الفتن التي تموج موج البحر.

وقوله: الضَّفاطة يعني ضعف الرأي والجهل، يقال منه: رجل ضفيط. وقد قال بعض أهل العلم في حديث ابن سيرين: إنه شهد نكاحا، قال: فأين ضفاطتكم [٤]؟ فسّره أنه أراد الدُّف وإنما نراه أنه سماه ضَفاطة لهذا المعنى، أنه لهو ولعب وهذا راجع إلى ضعف الرأي والجهل؛ ومنه حديث لابن سيرين آخر

---

(١) وهذا من حديث جعفر بن عون عن مسعر عن أبي الضحى يسنده إلى عمر. وفي الفائق أيضا حديثه الآخر «إن أصحاب محمد تذاكروا الوتر فقال أبو بكر: أما أنا فأبدأ بالوتر. وقال عمر: لكني أوتر حين ينام الضفطى». وفيه أيضا «وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء، فقيل له: أتقول هذا وأنت عامل لفلان؟ فقال: إن فيّ ضفطات وهذه إحدى ضفطاتي».

(٢) سورة ٦٤ آية ١٥.

(٣) [قال أبو عبيد] حدثنيه يزيد عن أبي مالك عن ربعي عن حذيفة عن عمر في حديث طويل.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٦٧.

أنه كان ينكر قول من قال: إذا قعد إليك الرجل فلا تقم حتى تستأذنه [١]؛ قال: وبلغه عن رجل أنه استأذن فقال: إني لأراه ضفيطا[٢].

وقال أبو عبيد [٣]: في حديث عمر رضي الله عنه ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وِساده عند امرأة مُغزية يتحدث إليها وتتحدث إليه، عليكم بالجنبة فانها عَفاف، إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذُبّ عنه.

قال الكسائي والأصمعي وغيرهما: قوله: مُغزِية - يعني التي قد غَزا زَوجُها، يقال: قد أغزت المرأة - إذا كان زوجها غازيا، وهي مُغْزِية، وكذلك أغابت فهي مُغِيبة - إذا غابَ زوجُها، ومثل هذا في الكلام كثير.

وقوله: الجنبة - يعني الناحية، يقول: تنحوا عنهن وكلّموهن من خارج الدار ولا تدخلوا عليهن، وكذلك كلّ من كان خارجًا قيل: جنبه؛ وهذا مثل حديثه الآخر: لا يدخلنّ رجل على امرأة وإن قيل حَموها، ألا! حموها الموت [٤]. والحَمو أب الزوج، قال الأصمعي: فيه ثلاث لغات: هو حَماها مثل

---

(١) انظر الفائق ٢/٦٧.

(٢) كذا في الفائق ٢/٦٧.

(٣) قال حدثنيه يزيد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر؛ الحديث في الفائق ٢/٤١١، وفيه «كسر الوساد أن يثنيه ويتكيء عليه ثم يأخذ في الحديث فعل الزير».

(٤) الحديث في الفائق ١/٢٩٥ وغريب الحديث للخطابي ج ١ ق ١٩٠/ب؛ وقال الزمخشري في الفائق «والأحماء أقرباء الزوج كالأب والأخ والعم وغيرهم، الواحد حمّ في غير الإضافة، وإذا أضيف قيل: هذا حَموها، ورأيت حماها، ومررت بحميها، وهو أحد الأسماء الستة التي إعرابها بالحروف مضافة، ويقال أيضا: هذا حما كقفا، وهو حماها؛ وقوله: ألا حموها الموت، معناه أن حماها الغاية في الشر والفساد، فشبهه بالموت لأنه قصارى كل بلاء وشدة؛ وذلك أنه شر من الغريب من حيث أنه آمن مدل، والأجنبي متخوف مترقب، ويحتمل أن يكون دعاء عليها - أي كان الموت منها بمنزلة الحم الداخل عليها إن رضيت بذلك»؛ وقال الخطابي في غريبه «قوله: ألا حموها الموت، قال أبو العباس ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن هذا، فقال: هذه كلمة تقولها العرب مثلا كما تقول: الأسد الموت - أي لقاؤه مثل الموت، وكما تقول: =

قَفاها. وحَموها مثل أبوها، وحمؤها - مهموز مقصور. وقوله: الموت، يقول: فليمت ولا يفعل ذلك، فإذا كان هذا من رأيه في أب الزوج وهو محرم فكيف بالغريب؟ قال الراعي في الجنبة:

أخُليد إنّ أباك ضَافَ وسَادَه هَمّانِ باتا جنبةً ودخيلا

يقول: أحدهما باطن والآخر ظاهر.

وأما قوله: إنما النساء لحم على وَضَم، قال الأصمعي: الوَضَم الخشبةُ أو البارية التي يوضع عليها اللحم، يقول: فهنّ في الضَّعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع من أحد إلا أن يُذَبّ عنه؛ قال الكسائي وغيره: الوضم كلما وقيت به اللحم من الأرض، قال: ويقال: وَضَمْتُ اللحمَ أضِمه وَضْما - إذا وضعته على الوَضَم، فإن أردت أنك جعلت له وضما قلت: أوضمته إيضاما: وقال أبو زيد يقال: وَضمت اللحمَ وأوضمت له.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه خطب الناس فقال: إن بيعة أبي بكر رضوان الله عليه كانت فَلتَةً وقى اللهُ شرَّها وقال حدثنيه أبو نوح قراد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن

= السلطان نار - أي مثل النار، والمعنى احذروه كما تحذرون الموت، قال أبو سليمان: وقد ذكره أبو عبيد في ضمن حديث، فقال: معناه فليمت ولا يفعل ذلك؛ وهذا بعيد، وإنما الوجه ما قاله ابن الأعرابي، ومن هذا الباب قوله تعالى ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ (سورة ١٤ آية ١٧) أي مثل الموت في الشدة والكراهية ولو كان أراد نفس الموت لكان: قد مات، ومثله قول عامر بن فهيرة «لقد وجدت الموت قبل ذوقه»، وقال رويشد الطائي:

يا أيها الراكب المُزْجِي مطيّتَه سائل بني أسد ما هذه الصوتُ
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يُبَرئكم إني أنا الموت

ومثل هذا كثير في الكلام. والحمو أب الزوج وأخ الزوج وكل من وليه من ذوي قرابته. قال الأصمعي: الأحماء من قِبَل الزوج والأختان من قبل المرأة والصهر يجمعهما فالحماة أم الزوج والخُتنة أم المرأة، ويقال: هذا أحموها وحماها وحمؤها - مهموز مقصور».

عباس عن عبد الرحمن بن عوف. قال: خَطَبنا عمر رضي الله عنه، فذكر ذلك وزاد أنه لا بيعة إلا عن مشورة، وأيما رجل بايع من غير مشورة فلا يؤمَّر واحدٌ منهما تَغِرَّةَ أن يقتلا [١].

قال شعبة: فقلت لسعد: ما تَغرَّة أن يُقتلا؟ قال: عُقوبتهما أن لا يؤمَّر واحد منهما. قال أبو عبيد: وهذا مذهبٌ ذهب إليه سعد تحقيقا لقول عمر: لا يؤمَّر واحد منهما، وهو مذهب حسن، ولكن التَغرّة في الكلام ليست بالعُقوبة وإنما التغرّة التغرير، يقال: غرّرت بالقوم تَغرِيرا وتغرّة؛ وكذلك يقال في المضاعف خاصة، كقولك: حلّلت اليمين تحليلا وتحلّة، قال الله تبارك وتعالى ﴿قَد فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تحِلَّةَ اَيْمَانِكُمْ﴾ [٢]، وكذلك علّلت المريض تَعليلا وتَعِلّة، وإنما هذا في المضاعف في فعّلْتُ. وإنما أراد عمر أنّ في بيعتها تغريرا بأنفسهما للقتل وتعرّضا لذلك فنهاهما عنه لهذا، وأمر أن لا يؤمَّر واحد منهما لئلا يطمع في ذلك فيفعل هذا الفعل [٣].

وأما قوله: فَلْتَةً، فإنّ معنى الفلتة الفجأة، وإنما كانت كذلك لأنه لم ينتظر بها العوامّ، وإنما ابتدرها أكابر أصحاب محمد ﷺ من المهاجرين وعامة الأنصار

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٩٦ وغريب الحديث للخطابي ج ١ ق ٢٠٤/الف.

(٢) سورة ٦٦ آية ٢.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢٩٧ «التَغرّة، مصدر غرّر به - إذا ألقاه في الغرر، والأصل: خوف تغرّة في أن يُقتلا - أي خوف أخطار بهما في القتل، وانتصاب الخوف على أنه مفعول له، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وحرف الجر؛ ويجوز أن يكون أن يقتلا بدلا من تغرّة وكلاهما المضاف محذوف منه، وإن أضيفت التغرّة إلى أن يقتلا فمعناه خوف تغرير قتلهما، على طريقة قوله تعالى ﴿بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ والنَّهارِ﴾ (سورة ٣٤ آية ٣٣). والضمير في منهما للمبائع والمبائع الذي يدل عليه الكلام، كأنه قال: وأيما رجل بايع رجلا، والمعنى أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن الشورى، فإذا استبد رجلان دون الجماعة بمبايعة أحدهما الآخر فذلك تظاهر منهما بشَقّ العصا واطراح للبناء على أساس ما يجب أن تكون عليه البيعة، فإن عُقِد لأحد فلا يكونن المعقود له واحدا منهما، وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الإمام منها، لأنه إن عُقِد لواحد منهما وهما قد ارتكبا تلك الفعلة المضغنة للجماعة من التهاون بأمرها والاستغناء عن رأيها لم يؤمن أن يقتلوهما».

إلا تلك الطيرة التي كانت من بعضهم، ثم أصفقوا له كلهم لمعرفتهم أن ليس لأبي بكر مُنازع ولا شريك في الفضل، ولم يكن يحتاج في أمره إلى نظر ولا مشاورة؛ فلهذا كانت الفَلتة وبها وقى اللهُ الإسلاَم وأهلَه شرَّها؛ ولو علموا أنّ في أمر أبي بكر شبهةَ وأنّ بين الخاصّة والعامّة فيه اختلافا ما استجازوا الحكم عليهم بعَقد البيعة، ولو استجازوه ما أجازه الآخرون إلا لمعرفة منهم به متقدمة؛ وهذا تأويل قوله: كانت فَلتَةً وقى الله شرّها [1].

---

(١) في الفائق ٢٩٧/٢ «فلتة - أي...، وقيل: هي آخر ليلة من الأشهر الحرم، وفيها كانوا يختلفون، فيقول قوم: هي من الحل، وقوم: من الحرم، فيسارع الموتور إلى درك الثأر غير متلوم فيكثر الفساد ويسفك الدماء، قال:

[و] سائل لقيطا وأشياعها ... ولا تدّعَنَّ وسَلْ جعفرا

غداة العُروبة من فَلْتَةٍ ... لمن تركوا الدار والمحضرا

أي فرّوا لما حلّ القتال فتركوا محاضرهم. فشبه أيام حياة رسول الله ﷺ بالأشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب ومنع الزكاة وتخلف الأنصار عن الطاعة والجري على عادة العرب في أن لا يَسودَ القبيلة إلا رجل منها، وقولهم: منا أمير ومنكم أمير. وفي الحديث عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال عمر: كانت إمارة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، قلت: وما الفلتة؟ قال: كان أهل الجاهلية يتحاجزون في الحرم، فإذا كانت الليلة التي يشك فيها أدغلوا فأغاروا، وكذلك كان يوم مات رسول الله ﷺ أدغل الناس من بين مُدَّعٍ إمارةً وجاحدٍ زكاةً، فلولا اعتراض أبي بكر دونها لكانت الفضيحة؛ ويجوز أن يريد بالفلتة الخَلسة - يعني أن الإمارة يوم السقيفة مالت إلى توليها كل نفس، ونيط بها كل طمع، ولذلك كثر فيها التشاجر والتحارب، وقاموا فيها بالخطب، ووثب غير واحد يستصوبها لرجل عشيرته ويبديء ويعيد، فما قلّدها أبو بكر إلا انتزاعا من الأيدي واختلاسا من المخالب، ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيّجة للشر والفتنة، فعصم الله من ذلك ووقي». وفي غريب الحديث للخطابي بعد حكاية قول أبي عبيد «قال أبو سلميان: قد تكون الفلتة بمعنى الفجأة وليست بالتي أراد عمر ولا لها موضع في هذا الحديث ولا لمعناها قرار ههنا، وحاش لتلك البيعة أن تكون فجأة لا مشورة فيها، ولست أعلم شيئا أبلغ في الطعن عليها من هذا لتأويل، ويكف يسوغ ذلك وعمر نفسه يقول في هذه القصة: لا بيعة إلا عن مشورة، وأيما رجل بايع عن غير مشورة فلا يؤمرّ واحد منهما تغرة أن يقتلا، وقد روينا عنه من غير هذا الوجه أنه قال: من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من غير مشورة من المسلمين فاقتلوه - أخبرناه محمد بن هاشم قال حدثنا السري عن عبد الرزاق عن معمر عن ليث عن =

= واصل الأحدب عن المعرور بن سويد عن عمر، وثبت عنه أنه جعل الأمر بعد وفاته شورى بين النفر الستة، فكيف يجوز عليه مع هذا أن يكون بيعته لأبي بكر ودعوته إليها لا عن مشورة وتقدمة نظر؟ هذا مما لا يشكل فساده، ومما يبين ذلك أن الأخبار المروية في هذه القصة كلها دالّة على أنّها لم تكن فجأة، وأن المهاجرين والأنصار توامروا لها وتراجعوا الرأي بينهم فيها. أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا ابن أبي خيثمة قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله قال: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فأتى عمر وقال: يا معشر الأنصار! ألستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يؤمّ الناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر! ومما يؤكد ذلك ويزيده وضوحا حديث سالم بن عبيد حدثناه جعفر الخلدي قال حدثنا أحمد بن علي بن شعيب النسائي قال حدثنا قتيبة، وحدثناه أصحابنا عن إسحاق قال حدثنا قتيبة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد - وذكر قصة موت رسول الله ﷺ قال: ثم خرج أبو بكر واجتمع المهاجرون فجعلوا يتشاورون بينهم قال ثم قالوا: انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر: سيفان في غمد إذا لا يصطلحان، قال ثم أخذ بيد أبي بكر فقال: من له هذه الثلاث «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا» من: صاحبه «إذ هما في الْغَار» من هما مع من؟ قال: ثم بايعه الناس أحسن بيعة وأجملها - فتأمل قوله: فجعلوا يتشاورون بينهم. فإنه قد صرح بأنها لم تكن فجاءة وأن القوم لم يعطوه الصفقة إلا بعد التشاور والتناظر واتفاق الملاء منهم على التقديم لحقه والرضا بإمامته، والأخبار في هذا الباب كثيرة فيما أوردناه كفاية. قال أبو سليمان: وكلام أبي عبيد في الفصل الأول إذا تأملته تبيّنت منه نفس هذا المعنى وعلمت أنه إنما منع في الجملة ما أعطاه في التفصيل، وذلك أنه قال إنما كانت بيعته فجاءة لأنه لم ينتظر بها العوام وإنما ابتدرها أكابر أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وعامة الأنصار، إلا تلك الطيرة التي كانت من بعضهم ثم أصفقوا له كلهم لمعرفتهم أن ليس لأبي بكر منازع ولا شريك في الفضل فتأمل كيف يقضي آخر كلامه على أوله، وهل يشكل أن مثل الذي وصفه لا يكون فجاءة. قال: ومعنى الحديث الصحيح من حيث لا متعلق عليه لطاعن. الفلتة عند العرب آخر ليلة من الأشهر الحرم، أخبرني أبو عمر قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال الفلتة الليلة التي يشك فيها كما يشك في اليوم فيقول قوم: هي من شعبان، ويقول قوم: بل هي من رجب. وبيان هذه الجملة أن العرب كأنها يعظمون الأشهر الحرم ويتحاجزون فيها فلا يتقاتلون سي الرجل منهم قاتل أبيه فلا يمسه بسوء ولا يبدأه بمكروه ولذلك كانوا يسمون رجبا شهر الله الأصم، وذلك لأن الحرب تضع فيه أوزارها فلا تسمع قعقعة سلاح ولا صوت قتال، ويسمونه كذلك منصل الأسنة لأن الأسنة كانت =

وقال أبو عبيد [١] في حديث عمر رحمه الله إنّ العبدَ إذا تواضَعَ رَفَع الله حَكَمَتَه ـ وقال: انتعِش نعشَك الله، وإذا تكبر وعَدا طورَه وَهَصَه الله إلى الأرض.

= تنزع من الرماح فلا يزال هذا دأبهم ما بقي من الأشهر الحرم شيء إلى أن يكون آخر ليلة منها فربما يشك قوم فيقولون: هي من الحل، وبعضهم يقول: بل هي من الحرم، فيبادر الموتور الحنق في تلك الليلة فينتهز الفرصة في إدراك ثأره غير متلوّم أن يتصرم عن يقين فيكثر الفساد في تلك الليلة وتسفك الدماء وتشنّ الغارات؛ قال الشاعر ذلك:

[و] سائل لقيطا وأشياعها ... ولا تدَّعَنّ وسل جعفرا

غداة العروبة من فلتة ... لمن تركوا الدار والمحضرا

يعيرهم بالمقام أيام السلم والفرار لما حل القتال؛ وقال أبو داود (الصواب دواد) الإيادي يصف خيلا:

والخيل ساهمة الوجوه ... كأنما يقضمن ملحا

صادفن منصل ألّة في ... فلتة فحوين سرحا

فشبه عمر أيام حياة رسول الله ﷺ وما كان عليه الناس في عهده من اجتماع الكلم وشمول الألفة ووقوع الأحنة بالشهر الحرام الذي لا قتال فيه ولا نزاع وكان موته ﷺ شبيه القصة بالفلتة التي هي خروج من الحرم لما نجم عند ذلك من الخلاف ظهر من الفساد ولما كان من أمر أهل الردة ومنع العرب الزكاة وتخلف من تخلف من الأنصار عن الطاعة جريا منهم على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلا رجل منها فوقى الله شرها بتلك البيعة المباركة التي كانت جماعا للخير ونظاما للألفة وسببا للطاعة، وقد روينا نص هذا المعنى عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ أخبرني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قال لي أبو عبيدة السري بن يحيى قال شعيب بن عمر التميمي حدثنا سيف بن عمر عن مبشر عن سالم بن عبد الله قال عمر: كانت إمارة أبي بكر فلتة وقي الله شرها، قلت: وما الفلتة؟ قال كان أهل الجاهلية يتحاجزون في الحرم فإذا كانت الليلة التي يشك فيها أدغلوا فأعاروا، وكذلك كان يوم مات رسول الله ﷺ أدغل الناس من بين مدع إمارةً أو جاحدِ زكاةً؛ فلولا اعتراض أبي بكر دونها لكانت الفضيحة.

(١) قال حدثنيه ابن مهدي عن ابن عيينة عن محمد بن عجلان عن بكير بن الأشج عن معمر بن أبي حبيبة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار سمع عمر يقول ذلك؛ الحديث في الفائق ١/٢٧٩، وقال فيه الزمخشري «الحكمة من الإنسان أسفل وجهه، ورفع الحكمة كناية عن الإعزاز لأن من صفة الذليل أن ينكس ويضرب بذقنه وصدره؛ وقيل: الحكمة القدر والمنزلة، من قولهم: لا يقدر على هذا من هو أعظم الحكمة منك».

قال أبو عبيد: قوله: وَهَصه - يعني كسره ودَقّه، فهو يَهِصُهُ وهصا، وكذلك الوقص هو من الكسر أيضا، وكذلك الوطس منه أيضا، يقال: وهصتُ ووقصتُ ووطستُ أهِص واقِص وأطِس وهصا ووقصا ووطسا.

وأما قوله: عدا طوره - يعني قدره، وكل شيء ساوى شيئا في طوله فهو طَوره وطُواره؛ يقال: هذا طَوار هذا الحائط - أي على امتداده وقدره.

وقال أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه حين أتاه قبيصة بن جابر [١] وقال: إني رميتُ ظَبيا وأنا مُحْرِم فأصبت خُشَشَاءَه فركب ردعه فأسِنَ فمات، فأقبل على عبد الرحمن بن عوف [٢] فشاوره ثم قال: اذبح شاة [٣].

قال أبو عبيد: الخُشَشاءُ العظمُ الناشر خلف الأذن [٤]؛ وفيه لغتان: خُشَّاء وخُشَشَاء.

---

(١) هو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي، أبو العلاء، تابعي، من رجال أهل الحديث، ففيه يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة، وهو أخو معاوية من الرضاعة، مات سنة ٦٩ - انظر تهذيب التهذيب ٣٤٤/٨ والجرح والتعديل ق ٢ ج ٣ ص ١٢٥.

(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث، أبو محمد الزهري، صحابي، من أكابرهم، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، قيل: هو الثامن، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة أو عبد عمرو، فغيره النبي ﷺ وسماه عبد الرحمن، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وجرح يوم أحد ٢١ جراحة. توفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين - انظر تهذيب التهذيب ٢٤٤/٦ والإصابة ١٧٦/٤.

(٣) الحديث في الفائق ٣٤٥/١، وزيد فيه «فقال قبيصة لصاحبه: والله ما علم أمير المؤمنين حتى سأل غيره، وأحسبني سأنحر ناقتي، فسمعه عمر فأقبل عليه بالدِّرة أتغمص الفتيا وتقتل الصيد وأنت محرم؟ قال الله تعالى ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، فأنا عمر وهذا عبد الرحمن».

(٤) في الفائق ٣٤٥/١ «وهمزتها منقلبة عن ألف التأنيث، وأما همزة الخشّاء ووزنها فعلاء كقوباء، وهذا الوزن قليل فيما قال سيبويه، فمنقلبة عن ياء للإلحاق، ونظير هذه الهمزة في كونها تارة للتأنيث وأخرى للإلحاق ألف علقي وهي خش لأنها عظم مركوز في اليافوخ مركب فيه».

وقوله: ركب رَدعه - يعني أنه سقط على رأسه، وإنما أراد بالردع الدم كردع الزَّعفران وردع الزَّعفران أثره وركوبه إيّاه أن الدم سال ثم خر الظبي عليه صريعاً. هذا معنى قوله: ركب رَدْعه[١].

وقوله: أسِنَ - يعني دِير به. ولهذا يقال للرجل إذا دخل بئراً فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دُوار فيسقط: قد أسَنَ يأسِن أسنا[٢]؛ قال زهير:

يُغَادر القِرن مُصْفَراً أنامِلُه ... يَمِيلُ في الرُّمْح ميلَ المائحِ الأسِنِ[٣]

المائح الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدَلو إذا قلّ الماء.

قال أبو عبيد: ويقال في معنى ركب ردعه: إنه لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه. والرادع: المانع، كقول الناس: رَدْعتُ فلاناً عما يريدُ - أي منعتُه.

وقال أبو عبيد[٤] في حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يَسْتَاكُ وهو صائم، ولكنه كان يَسْتَاكُ بِعُودٍ قَدْ ذَوَى.

---

(١) في الفائق ١/٣٤٥ «الردع التضميخ بالزعفران، وثوب مردوع مزعفر، وكثر حتى قيل للزعفران نفسه: ردع، وهو في قولهم: ركب ردعه، اسم للدم على سبيل التشبيه ومثله الجسد وهو الزعفران والدم، ومعنى ركوبه دمه أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشحّطا فيه. وعن المبرد أنه من ارتدع السهم - إذا رجع النصل في السِّنخ متجاوزا، وأن معناه سقط فدخلت عنقه في جوفه، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون الردع بمعنى الارتداع على تقدير حذف الزوائد، والثاني أن يكون من ردع الرامي السهم - إذا فعل به ذلك: ومنه ردع السهم - إذا ضرب نصله بالأرض ليثبت في الرعظ، والتقدير: ركب ذات ردعه - أي عنقه، فحذف المضاف أو سمّي العنق ردعا على الاتساع» - انظر الكامل للمبرّد ص ٢٣ و ٢٤.

(٢) كذا في المغيث ص ٣٢.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٢١، وفي اللسان (أسن) «يَميد في الرمح ميد المائح الأسِنِ». وهو على البحر البسيط.

(٤) قال حدثناه أبو حفص الأبار عن منصور عن أبي نهيك عن زياد بن جدير أنه رأى عمر يفعل ذلك؛ الحديث في الفائق ١/٤٤١.

قوله: ذوى - يعني يَبِسَ؛ وفيه لغتان: ذَوِي يذوي، وبعضهم يقول: ذَوِي يَذْوي، والأول أجود، وهو عود ذاوٍ؛ وقال ذو الرمة:

كَـأنّما نفـض الأحمالَ ذاويـةً على جوانبه الفِـرصـادُ والعِنـبُ [١]

وفي هذا الحديث من الفقه الرخصة في الصائم يستاك، ولم يذكر فيه أول النهار ولا آخره.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حُجُّوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها.

قوله: لا تذروا أرباقها في أعناقها، فجعل الحج عليها واجبا، وإنما ذكر الذرية وليس على الذرية حج؛ قال أبو عبيد: وقلت ليحيى: ما وجه هذا الحديث؟ فقال: لا أعرفه، فقلت له أنا: إنه لم يرد الصبيان إنما أراد النساء وقد يلزمهن اسم الذرية، وذكرت له حديث سفيان الثوري عن أبي الزناد عن المرقع إبن صيفي عن حنظلة الكاتب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فرأى امرأة مقتولة فقال: هاه ما كانت هذه تقاتل، الحَقْ خالدا فقل له: لا تقتلن ذُرِّيّة ولا عسيفا [٢]، فجعل النساء من الذريّة، فعرف يحيى الحديث وقال: نعم، وقَبِله. قال أبو عبيد: فهذا يبين لك أن الذرية النساء ههنا [٣]؛ وأما ذكره الأرباق فإنه مثَل شُبِّه به ما قُلِّدت أعناقها من وجوب الحج بالأرباق التي تقلدها أعناق الأسارى؛ ومن ذلك قول زهير:

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٩ وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في ابن ماجة جهاد: ٣٠، وسنن الدارمي سير: ٢٤، ومسند الإمام أحمد ٣: ٤٨٨، ٤: ١٧٨ والفائق ١/٤٢٨.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق «الذرية من الذر، بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذرّهم في الأرض، ومن الذرء بمعنى الخلق، فهي من الأول فُعْلِيَّة أو فعولة ذروورة فقلبت الواو الثالثة ياء، كما في تقضيت؛ ومن الثانية فعولة أو فعلية وهي نسل الرجل، وقد أوقعت على النساء كقولهم للمطر سماء».

أشمّ أبيضُ فياضٌ يفكّك عن أيدي العناة وعن أعناقها الرَبقا [١]

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثت به عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن عمرأنه وقف بين الحرتين وهما داران لفلان فقال: شوى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد.

قوله: شوى أخوك، يقول: إنه لما أنضج شواه وجوّده ألقاه في الرماد فأفسده، وهو مثل يُضرب للرجل يصطنع المعروف إلى الرجل ثم يفسده عليه بالامتنان أو أن يقطعها عنه فلا يتمها له [٢]، وما أشبه ذلك من إفساد المعروف [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتِب إليه في رجل قيل له: متى عهدك بالنساء؟ قال: البارحة، قيل: من؟ قال: أم مثواي، فقيل له: قد هلكت، قال: ما علمت أن الله حرم الزنا، فكتب عمر أن يستحلف ما علم أن الله حرم الزنا ثم يخلى سبيله [٤].

قوله: أم مثواي - يعني ربّة منزله، والعرب تقول للرجل الذي هم نزول عليه: هذا أبو منزلنا وأبو مثوانا، وللمرأة: هذه أم منزلنا وأم مثوانا؛ والثواء هو النزولُ بالمكان، يقال: ثَوْيتُ بالمكان واثويتُ - لغتان. وأمّا قوله: يستحلف ثم يخلى سبيله، فإنما يعذر بهذا الذي أسلم حديثاً لا يعرف الإسلام ولا شرائعه ولم يكن بلاداً بها أهل الإسلام، فأما من كان على غير ذلك فإنه لا يصدّق ويقام عليه الحدّ.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٢ واللسان (ربق)؛ وفي الديوان «أغرأبيض»؛ وفيه: ويروى «أشم»؛ والبيت على البحر البسيط.

(٢) انظر المستقصى ٢/٣٦ ومجمع الأمثال ١/٢٤٣.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١/٥٠٧ «نحوه قولهم: المنة تهدم الصنيعة» - انظر المستقصى ١/٣٥٠ ومجمع الأمثال ٢/١٦٠.

(٤) [قال] حدثناه مروان بن معاوية الفزاري ويزيد عن حميد عن بكر عن عبد الله عن عمر؛ الحديث في الفائق ١/١٦٢.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه تَفَقَّهُوا قبل أن تُسَوَّدوا.

قوله: تَفَقَّهُوا قبل أن تُسَوَّدوا، يقول: تعلّموا العلم ما دمتم صِغاراً قبل أن تصيروا سادَةً رؤساء منظورا إليكم، فإن لم تَعَلموا قبل ذلك استحييتم أن تَعَدَّموه بعد الكبر، فبقيتم جُهَّالاً تأخذونه من الأصاغر، فيزري ذلك بكم، وهذا شبيه بحديث عبد الله: لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا. وفي الأصاغر تفسير أخر؛ بلغني عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البِدع، ولا يذهب إلى أهل السنّ. وهذا وجه؛ قال أبو عبيد: والذي أرى أنا في الأصاغرأن يؤخذ العلم عمن كان بعد أصحاب النبي ﷺ، ويقدم ذلك على رأي الصحابة وعلمهم، فهذا هو أخذ العلم من الأصاغر؛ قال أبو عبيد: ولا أرى عبد الله أراد إلاَّ هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثناه ابن أبي عدي ويزيد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن عمر السَّائِبةُ والصَّدقَةُ ليومها [1].

يعني بقوله: ليومها يوم القيامة اليوم الذي كان أعتَقَ سائبتَه وتصدَّقَ بصدقتهِ له، يقول: فلا يرجع إلى الإنتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا، وذلك كالرَّجل يُعْتِقُ عَبْدَهُ سائبةً، ثم يَمُوتُ المُعتَقُ ويتركُ مالاً ولا وارث له إلا الَّذي أعتَقَه، يقول: فليس ينبغي له أن يرزأ من ميراثه شيئا إلا أن يجعله في مِثْله، وكذلك يروى عن ابن عمر أنه فعل بميراث عبدٍ له كان أعتقه سائبة، فإنما هذا منهم على وجه الفَضْل والثواب، ليس على أنه محرّم، ألا ترى أنه إنما ردَّه عليه الكتاب والسنّة؟ فكيف يحرم هذا؟ ولكنهم كانوا يَكْرَهُون أن يرْجِعُوا في

---

(١) قال الزمخشري في الفائق «السائبة: العبد الذي أعتق سائبة». وفي المغيث ص ٣٢١ «قال أبو عبيدة: السائبة من العبيد أن يعتقه سائبة فلا يرثه - أي سيبة ولا عقل له، قال الأزهري: السائبة ما أهملته وتركته، قال ابن فارس: هو العبد يعتق ولا يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله حيث شاء، وهو الذي ورد النهي فيه».

شيء جَعلُوه لله، إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمّة أو على أبيه بداره، ثم ماتا فورثها، فهذا حلال له وإن تنزه عنه فهو أفضلُ.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثناه الأنصاري عن أبي عقيل بشير بن عقبة عن الحسن عن عمر: لا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أهل الذِّمَّةِ وأراضِيْهِمْ.

قال راوي الحديث: فقلت للحسن: ولَمَ؟ قال: لأنَهُم فيء للمُسْلمين.

قال أبو عبيد: فهذا تأويلُ الحَسَن، وقد روي عن عمر شيءٌ مفَسَّرٌ هو أحبُّ إليَّ من هذا، قال: لا تَشْتَروا رَقِيق أهلِ الذِّمَّةِ فأنّهم أهل خَراج يؤدّي بعضُهُم عن بعض، وأراضيهم فلا تَبتاعُوها ولا يُقَرن أحدكم بالصَغارِ بعد إذ نَجَّاهُ الله مِنْه. قال أبو عبيد: فقول عمر: فانّهم أهلُ خراج يؤدّي بعضُهم عن بعضٍ، يبين لك أنَّهم ليسوا بَفيء وأنهم أحرار، ألا ترى أن السنَّةَ أن لا تكون جزية الرؤوس إلاَّ علَى الأحرارِ دُون المماليكِ؟ فلو كانوا مماليك كما قال الحسن لم تكن عَلَيهم جزيةَ الرؤوس، وكانوا مع هذا لا تَحِلّ مُناكحتُهم ولا مُبايَعتُهم ولا تَجُوز شهادتُهم. وأما قول عمر: يُؤدّي بعضُهم عن بعض، فلم يُرِدْ أن يكونَ الحُر يؤدّي عن مَملوكِهِ جزيةَ رأسِهِ، ولكنه أراد فيما نرى أنه إذا كان له مماليكُ وأرض وأموالٌ ظاهِرة كان أكثر لجزيته، وهكذا كانت سُنَّته فيهم، إنما كان يَضَع الجزية على قَدْر اليَسَارِ والعُسْر، فلهذا كره أن يُشْترى رقيقهم؛ وأمَّا شِرَى الأرض فإنّه ذهبَ فيه إلى الخراج، كره أن يكون ذلك على المسلمين، ألا تراه يقول: ولا يُقْرَنَ أحدُكُمْ بالصَّغار بعد إذ نَجَّاه الله منه، وقد رخَّص في ذلك بعد عُمَر رجالٌ من أكابر أصحاب النبي عليه ﷺ، مِنْهم عبدُ الله بن مسعودٍ كانتَ له أرض بِرَاذانَ[1] وخَبّاب بن الأرَتّ[2] وغيرهما.

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ٤/٢٠٤ «راذان قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله ابن مسعود».

(٢) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي، صحابي من السابقين، قيل: أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه. كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف بمكة، ولما أسلم استضعفه =

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في قنوت الفجر قوله: وإليك نسعى ونَحْفِدُ، نرْجُو رَحْمتَكَ وَنخْشى عَذَابَكَ إنَّ عَذَابكَ بِالكُفَّارِ مُلْحِقٌ.

قوله: نَحِفدُ، أصل الحَفْد الخدمة والعمل، يقال: حَفَدَ يَحفِدُ حَفْدا؛ وقال الأخطل:

حَفَد الولائِدُ حولَهن وأسلمتْ بأكُفِّهِنَّ أزِمَّةَ الأجمالِ [1]

أراد خدمهن الولائد؛ وقال الشاعر:

كَلّفتُ مجهولَها نوقا يمانيةً إذا الحُداة على أكسائها حَفَدُوا

وقد روي عن مجاهد في قوله عزّ وعلا ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [2] أنهم الخدم، وعن [3] عبد الله أنهم الأصهار؛ وأما المعروف في كلامهم فإن الحفد هو الخدمة، فقوله: نَسعَى ونَحْفِدُ، هو من ذاك، يقول: إنا نَعْبدُك ونَسعى في طلب رضاك. وفيها لغةٌ أخرى: أحْفَدَ إحفاداً؛ قال الراعي:

مَزايدُ خَرْقاءِ اليَدَين مُسِيْفَةٍ أخَبَّ بهن المُخْلِفانِ وأحْفَدا [4]

فقد يكون قوله: أحفدا أخدما، وقد يكون أحفدا غيرهما أعملاَ بَعيرهما، فأراد عمر بقوله: وإليك نسعى ونَحْفِد، العمل لله بطاعته.

وأما قوله: بالكفار مُلْحِقٌ فهكذا يروى الحديث، فهو جائز في الكلام أن يقول: مُلحِق يريد لاحِق، لأنهما لغتان. يقال: لحقت القوم وأَلْحَقتهم بمعنى،

= المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه، فصبر إلى أن كانت الهجرة، ثم شهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة فمات بها سنة ٣٧ وهو ابن ٧٣ سنة. لما رجع علي رضي الله عنه من صفين مر بقبره فقال: رحم الله خبايا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا - انظر الإصابة ٤١٦/١، تهذيب التهذيب ١٣٣/٣.

(١) «نحفد: نسرع في العمل والخدمة». والبيت في اللسان (حفد) بدون نسبة، وليس البيت في ديوان الأخطل. وهو على البحر الكامل.

(٢) سورة ١٦ آية ٧٢.

(٣) قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله [قال] - فالله أعلم.

(٤) البيت في اللسان (حفد، أسف). وهو على البحر الطويل.

فكأنه أراد بقوله: مُلْحِق لاحق - قاله الكسائي وغيره.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث عمر رضي الله عنه لا تشتروا الذهب بالفضّة إلا يدا بيد هاء وهاء إني أخاف عليكم الرَّماء.

قوله: الرماء يعني الربا، وأصل الرَّماء الزيادة، يقول: هو زيادة على ما يحلّ، ومنه يقال: أرميت على الخمسين - إذا زدت عليها إرماء، وكذلك يروى عن عمر في بعض الحديث أنه قال: إني أخاف عليكم الإرماء [٢]، فجاء بالمصدر، وقال الشاعر:

وأسمر خطيا كأنّ كُعوبَه نوى القَسْب قد أرمى ذِراعا على العَشَر [٣]

يقول: زاد على العشر ذراعا؛ قال الكسائي: والرماء ممدود.

وقال أبو عبيد [٤]: في حديث عمر رضي الله عنه إنه استشارهم في إملاص المرأة.

---

(١) قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر، الحديث في الفائق ١٨٨/٣، وقال الزمخشري فيه «هاء صوت بمعنى خذ، ومنه قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ﴾ (سورة ٦٩ آية ١٩) وقول علي رضي الله تعالى عنه:

أفاطم هائي السيفَ غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم

أي كل واحد من متولي عقد الصرف يقول لصاحبه هاء، فيتقابضان قبل تفرقهما عن المجلس»، والبيت في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٨٠، وفيه «أفاطم هاك» بدل «أفاطم هائي».

(٢) هذه الرواية أيضا في الفائق ١٨٨/٣.

(٣) البيت لحاتم الطائي كما في الفائق ١٨٨/٣ واللسان في مادة (رمى)، ولكن في مادة (قسب) بدون نسبة وهنا ما لفظه «قال ابن بري: هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي، ولم أجده في شعره» والبيت موجود في ديوانه ص ١٢١ من مجموع خمسة دواوين. وهو على البحر الطويل.

(٤) [قال] حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة عن عمر؛ وفي الفائق ٤٣/٣ «سئل عمر عن امتلاص المرأة الجنين، فقال المغيرة بن شعبة: قضى فيه رسول الله ﷺ وآله وسلم بغرة. الإملاص: الإزلاق، قال الأصمعي: يقال للناقة إذا ألقت ولدها ولم تشعر: ألقته مليصا ومليطا، والناقة مملص ومُملط - أراد المرأة الحامل تضرب فتسقط ولدها فعلى الضارب غرة».

قوله: إملاص المرأة هو أن تلقي جنينها ميتا، يقال منه: قد أملصت المرأة إملاصا، وإنما سمي بذلك لأنها تزلقه، ولهذا قالوا: أملصتِ الناقة وغيرها، وكذلك كل شيء زَلِق من يدك، فقد مَلِص يملَص مَلَصا؛ وأنشدني الأحمر:

فَرو أعطاني رِشاءً مَلِصا [١]

يعني أنه يزلَق من يدي، فإذا فعلت أنت ذلك قلت: املصتهُ إملاصا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أُتِيَ بامرأة مات عنها زوجها فاعتدّت أربعة أشهر وعشرا ثم تزوّجت رجلا فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفا ثم ولدت ولدا، قال: فدعا عمر نساء من نساء الجاهلية فسألهن عن ذلك، فقلن: هذه امرأة كانت حاملا من زوجها الأول، فلما مات حَشَّ ولدُها في بطنها، فلما مسها الزوج الآخر تحرك ولدها، قال: فالحق عمر الولدَ بالأول [٢].

قوله: حَشَّ ولدها في بطنها - يعني أنه يَبِس، يقال: قد حَشَّ يحِشَ، وقد أحشت المرأة، وهي مُحِشّ - إذا فعل ولدها ذلك؛ قال: ومنه قيل لليد إذا شلّتْ ويبِستْ: قد حَشت: قال أبو عبيد: وبعضهم يرويه: حُشّ ولدها - بضم الحاء. وفي هذا الحديث من الفقه أن الولد لما جاءت به لأقل من ستة أشهر من يوم تزوجها الآخر لم يلحق به، لأن الولد لا يكون لأقل من ستة أشهر، فلو جاءت به لأكثر من ستة أشهر لحق بالآخر فكان ولده؛ قال أبو عبيد: وكذلك سمعت أبا يوسف يقول في هذا: ما بينها وبين سنتين أن الولد يلحق بالأول ما لم تُقِرّ المرأة بانقضاء عدة قبل ذلك.

---

(١) الرجز في اللسان (ملص، هبص)، وبعده كما في اللسان:

« كَذَنَب الذئب يعدّي هبصا »

« هبص بكسر الباء، يهبص - أي نشط، الهبص: النشاط - بفتح الباء للمستقبل والمصدر ».

(٢) قال أبو عبيد بلغني هذا الحديث عن مالك بن أنس عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية عن عمر، الحديث في الفائق ٢٦٢/١.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث عمر رضي الله عنه أنه رُفع إليه رجل قالت له امرأته: شَبَّهني، فقال: كأنك ظبية كأنك حمامة، فقالت: لا أرضى حتى تقول: خَلِيّة طالق، فقال ذلك، فقال عمر: خذ بيدها فهي امرأتك.

قوله: خلّية طالق ـ أراد الناقة تكون معقولة ثم تُطلق من عقالها وتخلى عنها، فهي خلّية من العقال وهي طالق، لأنها قد طُلقت منه فأراد الرجل ذلك، فأسقط عمر عنه الطلاق لنيته [٢]. وهذا أصل لكل من تكلم بشيء يشبه لفظ الطلاق والعتاق وهو ينوي غيره أن القول فيه قوله فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى: وفي الحكم على تأويل مذهب عمر؛ وأما الذي يقوله أبو حنيفة وأصحابه فغير هذا. قال أبو عبيد: سمعت أبا يوسف يقول في أشباه لهذا الكلام: إذا كان في غضب أو جوابَ كلام لم أُدينه في القضاء، وحكاه عن أبي حنيفة وقول عمر أولى بالاتباع [٣].

---

(١) [قال] حدثناه هشيم قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن شهاب الخولاني عن عمر، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٨١٨ والفائق ٣٦٦/١.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق «وقيل: الخلية الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتخلى هي للحي يشربون لبنها، قال خالد بن جعفر الكلابي

وأوصى الحالبين ليؤثراها لها لبن الخلية والصعودِ

والطالق: الناقة التي لا خِطام عليها ـ أرادت مخادعته عن التطليق بادارتها على أن يقول: كأنك خلية طالق فتطلق، وإنما ذهب هو إلى الناقة فلم يقع الطلاق».

(٣) اعلم أن لفظ خلية من ألفاظ الكنايات، والكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة الحال، ثم الأحوال ثلاثة: حالة الرضاء، حالة مذاكرة الطلاق، حالة الغضب؛ وألفاظ الكنايات أيضا ثلاثة أقسام: ما يصلح جوابا ورداً ـ مثل اخرجي، اذهبي، اغربي، قومي، تقنعي، استبرئي، تخمري ـ وما يصلح جوابا لا رداً ـ خلية، برية، بائن، بتة، حرام، اعتدي، أمرك بيدك، اختاري ـ وما يصلح جوابا ويصلح سبا وشتيمة ففي حالة الرضاء لا يكون شيء منها طلاقا إلا بالنية، والقول قول الزوج في إنكار النية، وفي حالة مذاكرة الطلاق لم يصدق فيما يصلح جوابا ولا يصلح ردا في القضاء، ويصدق فيما يصلح جوابا ورداً؛ وفي حالة الغضب يصدق جميع ذلك لاحتمال الرد أو السب إلا فيما يصلح للطلاق ولا يصلح للرد والشتم =

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن: ما كان طعامهم؟ قال: الفُول[١] وما لم يُذكر اسمُ الله عليه. قال: فما كان شرابهم؟ قال: الجَدَف[٢].

قال[٣]: يعني ما لم يُغطَّ من الشراب، هكذا هو في الحديث قوله في تفسير الجَدَف لم أسمعه إلا في هذا الحديث وما جاء إلا وله أصل، ولكن ذهب من كان يعرفه ويتكلم به كما قد ذهب من كلامهم شيء كثير، وقد روي في تفسيره أيضا غير هذا، قيل: الجدف نبات يكون باليمن تأكله الإبل فلا يحتاج معه إلى شرب ماء[٤].

= فإنه لا يصدق في هذه الألفاظ لأن الغضب يدل على إرادة الطلاق. وهو الأصل في الأحكام عند الأحناف. وبناء على هذا لا يقع الطلاق عند الأحناف في المسألة المذكورة في الحديث وذلك لعدم النية.

(١) وفي الفائق ١/١٧٦ «الغول» - بالغين وهو تحريف.

(٢) الحديث في الفائق ١/١٧٦ والنهاية ١/١٧٥.

(٣) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر.

(٤) وعليه قول جرير:

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بَصَلا واستوثقوا مالحا من كَنعدٍ جدفوا

انظر ديوانه ٢/١٧ طبع المطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ هـ، الصِيْر: السمكات المملوحة التي تعمل منها الصحناة.

وقال ابن الأثير في النهاية ١/١٧٥ «وقال القتيبي: أصله من الجدف، [وهو] القطع - أراد ما يرمي به عن الشراب من زيد أو رغوة أو قذى، كأنه قطع من الشراب فرمي به - هكذا حكاه الهروي عنه (أي عن القتيبي)، والذي جاء في صحاح الجوهري أن القطع هو الجذف - بالذال المعجمة، ولم يذكره في الدال المهملة، وأثبته الأزهري فيها». وقال الزمخشري في الفائق ١/١٧٦ «وجدف من قولهم: رجل محذوف الكمين - إذا كان قصير الكمين مجذوفهما، وجذفت السماء بالثلج - رمت به،... إن رفع طعامهم وشرابهم كان ما في محل النصب والفعل خالٍ من الضمير، والتقدير: أي شيء كان طعامهم وشرابهم، وإن نصبا كان في محل الرفع وفي الفعل ضميره، والتقدير: أي شيء كان هو طعامهم أو شرابهم، والجدف جائز فيه الرفع والنصب».
=

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون إليه فينظرون إلى سَمته وهديه ودلّه قال: فيتشبهون به [١].

قوله: إلى سَمْته فالسمت يكون في معنيين: أحدهما حسن الهيئة والمنظر في مذهب الدين، وليس من الجمال والزينة، ولكن يكون له هيئة أهل الخير ومنظرهم؛ وأما الوجه الآخر فإن السَّمت الطريق، يقال: الزم هذا السَّمْت؛

= وقال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤١ و ٤٢ «لم أزل لتفسير هذا الحديث منكرا لأنه سأله عن شرابهم فأجابه بذكر نبات والنبات لا يجوز أن يكون شرابا وإن كان صاحبه يستغني مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء، فيقال: إن ذلك شرابه لأنه يقوم مقام شرابه، فيجوز أن يقال هذا إن كانت الجن لا تشرب شرابا أصلا؛ وأما التفسير الذي جاء في الحديث فله مخرج نخبر به إن شاء الله. وبلغني عن بعض أصحاب اللغة أنه كان يقول: الجَدَف زبَدَ الشراب ورغوة اللبن وغيره، سمي حدفا من موضعين: أحدهما لأنه يجدف عن الشراب - أي يقطع ويلقى إلى الأرض، والجَدْف والجَدَف واحد، ومنه قيل: قميص مجدوف الكمين - أي مقطوعها وقصيرها، يقول: جدفت الشيء جدفا - إذا قطعته، واسم ما انقطع منه جدف، كما تقول: نفضت الشجرة نفضا واسم ما سقط من ثمرها إلى الأرض نفض، وخبطتها أخبطها واسم ما سقط من ورقها إلى الأرض خَبَط؛ وقد يجوز أن يقال لما لا يغطى من الشراب جدف على هذا المخرج، كأنه غطاءه جدف - أي قطع. والموضع الآخر لأن الشراب يجدف - أي يحرك فترتفع الرغوة فما ارتفع منها جدف لأنه عن الجدف كان كما مثلت لك؛ وكذلك جرح الشراب، ولو اردنا ان نبني منه اسما لما ارتفع فوقه لقلنا جرح غير أنا لم نسمع به، وإنما نتكلم فيما جاء. ومن الجدف مجداف السفينة لأنها تندفع وتنبعث به. ومنه قيل للسوط مجداف؛ قال العبدي وذكر ناقة:

تكـــاد إن حـــرك مجدافهـــا تنســـل مـــن مثنـــاتها واليـــدِ

والمثناة الحبل. ومن عادة الناس أن يلقوا الزبد عن اللبن وطفاحة القدر، وهو ما علا فوقها في الغليان وأن تنزع رغوة كل شراب لأنها خبثه ورداءته؛ وهذا عندي معنى حسن شبيه بما اريد إن شاء الله، لأنه روي في الحديث أن طعام الجن الرمة وهي العظام فلأن يكون شرابهم فضل شرابها وما ينبذ منه كما كان طعامهم فضل طعامنا وما ينبذ منه أشبه من أن يكون نباتا باليمن ينتابه جميع جن الأرض - هذا مع موافقة ما قلناه للغة واطراده».

(١) [قال] حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أصحاب عبد الله عن عمر؛ الحديث في الفائق ١/٦١٤.

كلاهما له معنى جيد، يكون أن يلزم طريقة أهل الإسلام، ويكون أن يكون له هيئة أهل الإسلام [١].

وقوله: إلى هديه ودله فإن أحدهما قريب المعنى من الآخر، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك، وقال الأخطل يصف الثور والكلاب:

حتى تناهَينَ عنه سامياً حرِجاً وما هَدَى هَدْى مهزومٍ وما نكلا [٢]

يقول: لم يُسرع إسراع المنهزم ولكن على سكون وحسن هدى [٣] وقال عدي ابن زيد يمدح امرأة بحسن الدَّل:

لم تَطَلَّع من خدرها مبتغى خِبـ ـباً ولا ساء دلُّها في العِناقِ [٤]

ومنه حديث سعد قال: بينما أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة فأعجبني دَلُّها فأردت أن أسأل عنها فخِفت أن تكون مشغولة ولا يضرك جمال امرأة لا تعرفها [٥].

---

(١) وفي الفائق ١/٦١٤ «السَّمت: أخذ النهج ولزوم الحجة، وسمت فلان الطريق يسمت؛ وأنشد الأصمعي لطرفة:

خواضع بالركبان خُوصا عيونُها وهُنّ إلى البيت العتيق سوامِتُ

ثم قال: ما أحسن سمته - أي طريقته التي ينتهجها في تحري الخير والتزيي بزي الصالحين».

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤١. وهو على البحر البسيط.

(٣) في الفائق ١/٦١٤ «الهدى: السيرة السوية، يقال: هَدَى هَدْى فلان - إذا سار سيرته. وفي الحديث: اهدوا هدى عمار. وقال الشاعر:

ويخبرني عن غائب المرء هديه كفى الهدى عما غَيَّبَ المرءُ مخبرا»

والبيت لزيادة بن زيد العدوي كما في اللسان (هدى) وكذا بهامش الفائق.

(٤) البيت في اللسان (دلل) وفي اللسان (خبب) «الخب: الفساد» بكسر الخاء المعجمة. والبيت على البحر الخفيف.

(٥) في الفائق ١/٦١٤ «والدل: حسن الشمائل، وأصله من دل المرأة وهو شكلها، وذلك يستحسن منها، وقد دلت تَدِلّ؛ قال:

ودَلِّي دَلُّ ماجدةٍ صناعِ»

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه من لبّد أو عقّص أو ضفّر فعليه الحلق. وهذا يروى عن عمر وعلي وابن عمر.

قوله: لبّد - يعني أن يجعل في رأسه شيئا من صمغ وعسل أو أحدهما ليتلبد فلا يَقْمَل - هكذا قال يحي بن سعيد وسألته عنه؛ وقال غيره: إنما التلبيد بقيا على الشَعر لئلا يَشْعَث في الأحرام فلذلك وجب عليه الحلق شبيه بالعقوبة له، وكان سفيان بن عيينة يقول بعض هذا.

قال أبو عبيد: وأما العقص والضفر فهو فتله ونسجه، وكذلك التجمير، ومنه حديث إبراهيم قال: الضافِر والملبِّد والمجمَّر [١] عليهم الحلق [٢]. وهذا الذي جاء في الضافر والمجمر يبين لك التلبيد أنه إنما يُفعل ذلك بقيا على الشَّعر، فلذلك ألزم الحلق؛ والعقص شبيه بالضفر إلا أنه أكثر منه، وهذا كله ضروب من المشط، والعقص أن يلوي الشعر على الرأس، ولهذا قول النساء: لها عِقصة، وجمعها عِقص وعِقاص؛ ومنه قول امريء القيس:

تَضِلّ العِقاص في مُثنًّى وَمُرْسَلِ [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثنيه حجاج عن حماد ابن سلمة عن هشام بـن عروة عن أبيه عن عمر ما تصعّدتني خطبة [٤] ما تصعدتني خطبة النكاح.

قوله: ما تصعّدتني - أي ما شقّت عليّ، وكل شيء ركبته أو فعلته بمشقة عليك فقد تصعّدك؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ضَيِّقاً حَرَجا كأنَّمَا يَصَّعَّدُ في

---

(١) «[المجمر]: المعقدة، جرت المرأة رأسها - إذا عقدت في قفاها - بالجيم».

(٢) الحديث في الفائق ٤٤٦/٢، وفيه «العقص ليّ الشعر وإدخال أطرافه في أصوله، والضفر الفتل».

(٣) في ديوانه ص ٢٨ «تضل المداري»؛ وصدره كما في الديوان واللسان (عقص):
«غدائره مُسْتَشْزِرات إلى العُلى»

(٤) في الفائق ٢٤/٢ «تصعدني شيء» «خطبة».

السَّمَاءِ﴾ [١] ويروى أن أصل هذا من الصعود، وهي العقبة المنكرة الصعبة، يقال: وقعوا في صعود منكرة، وكؤود مثله، وكذلك هَبوط وحَدور، وقال الله تبارك وتعالى ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ [٢][٣].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في المَضْمَضَة للصائم قال: لا يَمُجّه ولكن ليشربه فانّ أوّله خير.

قال أبو عبيد: هذه المضمضة هي التي عند الإفطار، وإنما أراد أن يشرب قبل أن يمجه فيذهب خلوف فيه وهكذا حدثناه عباد بن العوام عن حصين عن سالم بن ابي الجعد. أنه كره تلك المضمضة وقال: ليشرب على خُلْفَةٍ فيه. وأما الصائم يشتدّ عطشه فيمضمض ثم يَمجّه ليسكن العطش، فقد رويت فيه رخصة عن عثمان بن أبي العاص وهذه غير ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن أسلم كان يأتيه بالصاع من التمر، فيقول: يا أسلم حُتَّ عنه قِشْره، قال: فأحسفه فيأكله.

قوله: حُتَّ عنه - يقول: اقْشِرْه، وكل شيء قشرتَه عن شيء فقد حتَتَّه عنه.

وقوله: فأُحْسِفه فيأكله، وهو مأخوذ من الحُسافة، وهو قُشور التمر ورديئه الذي تخدجه منه إذا نَقَّيته، يقال منه: حَسَفْت التمر أحسِفه حسفاً. وفي هذا الحديث مما يبين لك أنهم كانوا يتوسعون في المطعم إذا أمكنهم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لمالك بن أوس بن

---

(١) سورة ٦ آية ١٢٥.

(٢) سورة ٧٤ آية ١٧.

(٣) وفي الفائق ٢/٢٤ «أي ما صعب علي من الصعود وهي العقبة، كقولهم: تكأده من الكؤد، ما الأولى للنفي والثانية مصدرية - أي مثل تصعد الخطبة إياي؛ قال الجاحظ: سئل ابن المقفع عن قول عمر فقال: ما أعرفه إلا أن يكون لقرب الوجوه من الوجوه ونظر الحداق في أجواف الحداق، ولأنه إذا كان جالسا معهم كانوا نظراء وأكفاء، وإذا علا المنبر كانوا سوقة ورعية».

الحدثان: يا مال إنه قد دَفَّتْ علينا من قومك دافَّة وقد أمرنا لهم برَضح فأقْسِمْه فيهم[١].

قال أبو عمرو: الدافّة القوم يسيرون جماعة سيرا ليس بالشديد، ويقال: هم قوم يَدِفّون دفيفا، ومنه الحديث المرفوع أن أعرابياً قال: يارسول الله! هل في الجنة إبل؟ فقال: نعم، إن فيها النجائب تَدِفّ بركبانها في الجنة[٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في الجالب قال: يأتي به أحدهم على عمود بطنه[٣].

قال أبو عمرو: وعمود بطنه هو ظهره[٤]، ويقال: إنه الذي يمسك البطن ويقوّيه فصار كالعمود له، قال أبو عبيد: والذي عندي في عَمود بطنه أنه أراد أن يأتي به على مشقة وتعب وإن لم يكن ذلك على ظهره وإنما هذا مثل.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل جيشاً هل يثبت لكم العدوّ قدر حلب شاة بكيئة؟ فقالوا: نعم، فقال: غلّ القوم[٥].

قال أبو عبيد: قوله: شاة بكيئة، هي القليلة اللبن، ويقال: ما كانت بكيئة، ولقد بَكُؤَتْ تبكُؤُ بُكُوءاً - إذا قلّ لبنها، وكذلك الإبل، قال الشاعر:

---

(١) الحديث في الفائق ٤٠٢/١.

(٢) الحديث في الفائق ٤٠٢/١، وقال فيه الزمخشري «أصل الدفيف من دَفّ الطائر - إذا ضرب بجناحيه دفيه في طيرانه على الأرض، ثم قيل: دَفَّت الإبل - إذا سارت سيرا ليِّناً».

(٣) والحديث في الفائق ١٨٧/٢ «أيما جالب جلب على عمود بطنه فإنه يبيع كيف شاء ومتى شاء».

(٤) قال الزمخشري في الفائق ١٨٧/٢ «وقيل: هو عرق يمتد من الرهابة إلى دوين السرة، والمعنى جلب معانيا للمشقة، كأنما حمل المجلوب على هذا العرق، وسمى الظهر عموداً لأنه يعمد البطن وقوامه به، وأما العرق فقد شبه لامتداده واستطالته بعمود الخباء».

(٥) الحديث في الفائق ١٠٧/١، وفيه «أي خانوا في القول، ومعناه يكذبهم فيما زعموا من قلة ثبات العدو لهم».

ولَيأزلنّ وتَبكُؤُنَّ لقاحه ويُعَلَّنّ صبيه بسَمارِ [١]

وقوله: لَيأزلنّ - أي يصيبه الأزل، وهو الشدة، والسَّمار اللبن الممزوج بالماء.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه مرّ بضَجَنان [٢] فقال: لقد رأيتني بهذا الجبل أحتطب مرة وأختبط أخرى على حمار للخطّاب وكان شيخاً غليظا فأصبحت والناس بجنبتيّ ليس فوقي أحد - وروى أيضاً: بجَنْبَتيْ الناس ومن لم يكن يَبْخَعُ لنا بطاعة [٣].

قال أبو زيد: قوله: ببخع لنا بطاعة، يقال: قد بَخَع الرجل للرجل بالطاعة - إذا أقرّ له بها وانقاد.

وقوله: احتبط، أضرب، الخبط من الشجر، وهو علف الإبل.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه قال في مُتعة الحج: قد علمت أن رسول الله ﷺ قد فعلها وأصحابه ولكني كرهت أن يَظلّوا بهن مُعرِسين تحت الأراك ثم يُلبّون بالحج تقطر رؤوسهم [٤].

---

(١) والبيت لأبي مكعت الأسدي كما في الجمهرة لابن دريد وفي اللسان (بكأ، أزل) بدون نسبة. والبيت على البحر الكامل.

(٢) في الفائق ٢/٥٤ «جبل بناحية مكة» - انظر معجم البلدان ٥/٤٢٦.

(٣) الحديث بالرواية الأخيرة في الفائق ٢/٥٤، وفيه «جمال» بدل «حمار»، وأما الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٧٢٠ هكذا «عن عبد الرحمن بن حاطب قال: أقبلنا مع عمر بن الخطّاب قافلين من مكة حتى إذا كنا بشعاب ضجنان (فقال) لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبل للخطاب وكان فظا غليظا أحتطب عليها (مرة) واختبط عليها أخرى ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي ليس فوقي أحد، ثم تمثل بهذا البيت:

لا شيء فيما ترى إلا بشاشته يبقى إلاله ويودَى المالُ والولدُ

ما بين الحاجزين من الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١٩١، وقال الزمخشري في الفائق «(قوله) بجنبتي - أي بجانبي، والجنْب والجَنْبة والجَنَبة والجَنابة واحد، يقولون: أنا بجنبة هذا البيت، ومروا يسيرون جَنْبتيه وجنابتيه».

(٤) الحديث في الفائق ٢/١٣٦، وقال الزمخشري فيه «لم يعطف يلبون على يظلوا. وإنما ابتدأه، وتقطر في موضع الحال».

قال أبو عبيد: الـمُعرس الذي يغشى امرأته، وأصله من العُرس، شبه بذلك، وإنما نهى عن هذا لأنه كره المتعة يقول: فإذا أحلّ من عمرته أتى النساء ثم أهلّ بالحج، فنهى عن ذلك، وقد رويت الرخصة عنه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: نعم المرء صُهيب لو لم يخف الله لم يعصه.

قال أبو عبيد: والمعنى والوجه فيه أن عمر رضي الله عنه أراد أنّ صهيباً إنما يطيع الله تبارك وتعالى حبّا له لا مخافة عقابه، يقول: فلو لم يكن عقاب يخافه ما عصى الله عز وجل أيضاً؛ ومثل ذلك حديث يروى عن بعضهم أنه قال: ما أحبّ أن اعبُدَ اللهَ لِطمع في ثواب ولا مخافة عقاب فأكون مثل عبد السوء إن خاف مواليه أطاعهم وإن لم يخفهم عصاهم، ولكني أريد أن أعبد الله حُبّا له.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أُتِي بسكران في شهر رمضان فقال: للـمَنْخِرين للـمَنْخِرين، أصبياننا صيام وأنت مفطر؟

قوله: للمنخِرين ـ معناه الدعاء عليه، كقولك: بُعداً وسُحْقاً ـ أي أبعده الله وأسحقه، وكذلك كبّه الله للـمَنخِرين، ونحو هذا، ومنه حديث عائشة حين قيل لها: إنّ فلانا قتل، فقالت: لليدين وللفم ـ أي كبّه الله ليديه وفمه، قال ابو المثلم الهذلي:

أصخر بنَ عبدِ الله من يَغْوِ سادرا يُقَل غيرَ شك لليدين وللفم [٢]

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال: يا آل

---

(١) قال: حدثناه أبو إسماعيل المؤدب على الأجلح عن ابن أبي الهذيل عن عمر، الحديث في الفائق ٣/٧٥، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٢٠٨٧ « عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: كنت جالسا عند عمر فجيء بشيخ نشوان في رمضان فقال: للمنخرين للمنخرين ويلك أفي رمضان وصبياننا صيام؟ فضربه ثمانين وسيّره إلى الشام ».

(٢) البيت في ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٢٢٦، وهو على البحر الطويل: وقيل السادر: الذي لا يبالي ما صنع ولا يهتم لشيء ـ اي من يَغْوِ يُقَل له: أبعدك الله.

خزيمة! أصبحوا - وفي بعض الحديث: حَصَبوا [١].

قال أبو عبيد: يعني بذلك التحصيب، قال: والتحصيب إذا نفر الرجل من منى إلى مكة للتوديع ان يقيم بالشعب الذي مخرجه إلى الأبطح حتى يهجع بها من الليل ساعة ثم يدخل مكة، وكان هذا شيئاً يُفعل ثم تُرِك، وهو الذي قالت فيه عائشة: ليس التحصيب بشيء إنما كان منزلا نزله رسول الله ﷺ لأنه كان أسمح للخروج [٢]. قال ابن مهدي: فكأن عمر إنما خص بني خزيمة أن يقيموا بالأبطح حتى يُصبحوا، قال: من شاء فلينفُر في النفر الأول إلا بني أسد بن خزيمة. قال أبو عبيد: فوجه هذا عندنا أنه إنما أراد بني خزيمة وهم قريش وكنانة، وليس فيهم أسد، وذلك أن منازل قريش وكنانة الحرم وما حوله، فكره لهم ان يعجلوا النفر لقرب دارهم، ورخص لمن بَعُدَتْ دارُه، وليست لبني أسد هناك دار إنما هم بنجد فكيف خصهم بالكراهة؟ لا أعرف لهذا وجهاً إلا ما ذكرنا، قال أبو عبيد والمحفوظ عندنا هو الأول الذي لا ذكر لبني أسد فيه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة، وقال: وما من أيام أقضي فيهن رمضان أحب إليّ منها [٣].

قال أبو عبيد: نرى أنه كان يستحبه لأنه كان لا يحب أن يفوت الرجل صيام العشر، ويستحبه نافلة، فإذا كان عليه شيء من رمضان كره أن يتنفل وعليه من الفريضة شيء، فيقول: فيقضيها في العشر فلا يكون أفطرها ولا يكون بدأ بغير الفريضة، فيجتمع له الأمران، وليس وجهه عندي انه كان

---

(١) قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن واصل الأحدب عن المعرور أنه سمع عمر يقول ذلك، الحديث في الفائق ١/٢٦٥، وفيه «يا لخزيمة حصّبوا» وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٣٧٣ «قال: حَصّبوا ليلة النفر».

(٢) الحديث في الفائق ١/٢٦٥.

(٣) قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن الأسود بن قيس عن أبيه عن عمر، ليس الحديث في الفائق.

يستحب تأخيرها عمداً إلى العشر ولكن هذا لمن فرط حتى يدخل العشر، وكان علي رضي الله عنه يكره قضاء رمضان في العشر، وذلك لأن رأي علي رحمة الله عليه كان على أن لا يقضي رمضان متفرقاً فيقول: إن صام العشر ثم جاء العيد وقد بقيت عليه أيام لم يستقم له ان يصوم يوم النحر لما فيه من النهي، ولم يستقم له أن يفطر، فيكون قد فرق قضاء رمضان، وذلك عنده مكروه، فلهذا كره قضاء رمضان في العشر إن شاء الله.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: لما توفي النبي ﷺ قام أبو بكر فتلا هذه الآية في خطبته ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (١) قال عمر: فعقرت حتى خررت إلى الأرض (٢).

قال أبو عبيد: قوله: عقرت، يقال للرجل إذا بقي متحيراً دَهِشاً: قد عَقِرَ، وكذلك بَعِل وخَرِق، وكل هذا بمعنى (٣).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى أبي عبيدة رضي الله عنه وهو بالشام حين وقع بها الطاعون: إن الأردن أرض غمقة وإن الجابية أرض نَزِهة فاظهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية (٤).

قال أبو عبيد: قوله: غَمِقَة - يعني كثيرة الأنداء والوباء.

وأما النزهة فالبعيدة من الأنداء والوباء (٥)، ولم يرد النزهة من الخضرة

---

(١) سورة ٣٩، آية: ٣٠.

(٢) كذا الحديث في الفائق ١٧٦/٢، وفي النهاية ١٣٠/٣ «فعقرت وأنا قائم حتى وقعت إلى الأرض» كذا في المغيث ص ٤١٠.

(٣) وقال ابن الأثير في النهاية ١٣٠/٣ «العَقَر - بفتحتين - أن تسلم الرجل قوائمه من الخوف، وقيل: هو ان يفجأه الروع فيدهش ولا يستطيع ان يتقدم أو يتأخر»، وفي الفائق «العقر أن يفجأه الروع فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دهشاً».

(٤) الحديث في الفائق ٢٣٦/٢. والجابية قرية بدمشق - انظر معجم البلدان ٣٣/٣.

(٥) في المغيث ص ٥٦٨ «الجابية - أرض نزهة - أي بعيدة من الوباء، وقد نزه نزاهة - بعد، والتنزه إلى البساتين من ذلك، وتنزهوا - تباعدوا عن الماء والريف وخرجوا إلى الصحارى».

والبساتين، إنما أراد البعد من الوباء، وأصل التنزه هو التباعد، ومن هذا قيل: فلان ينزه نفسه عن الأقذار، إنما معناه يباعد نفسه عنها.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه كان يسجد على عبقري.

قال أبو عبيد: عبقري، هذه البُسُط التي فيها الأصباغ والنقوش، والعبقري جمع، واحدته: عبقرية، وكذلك الرفوف جمع، واحدته رفرفة - زعم ذلك الأحمر، قال أبو عبيد: وإنما سمي عبقرياً فيما يقال: إنه نسبة إلى بلاد يقال لها: عَبْقَر، يعمل بها الوشي، وقد ذكروا ذلك في أشعارهم، قال ذو الرمة يذكر رياضا في بلاد شبهها بِوَشْي عَبْقر، فقال:

حتّى كـأنَّ ريـاضَ القُـفّ ألبَسَهـا مِـنْ وَشْـي عَبْقَـر تجلِيـلٌ وتَنْجِيـدُ

وقال لبيد في مثل ذلك المعنى:

وغيـثٍ بـدَكـداكٍ يـزيـن وهـادَه نبات كَوَشْيِ العَبْقَرِيّ الـمُخَلَّـبِ[1]

يعني بالمخَلَّب الكثير الوشي، قال أبو عبيد: وقد نسبت العرب إلى عبقر غير الوشي أيضاً، قال زهير يصف فرسانا:

بِخَيـلٍ عليهـا جِنَّـة عَبْقـرِيَّـةٌ جديرُون يوماً أن ينالُـوا فَيَسْتَعْلـوا

وهو في الحديث المرفوع في ذكر عمر: لم أرَ عَبْقَرِيا يَفْرِي فَرِيَّة. قال أبو عبيد: فأراهم ينسبون إليها كل شيء يريدون مدحه ويرفعون قدره، وما وجدنا أحدا يدري أين هذه البلاد ومتى كانت - والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال: حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن هارون بن أبي عائشة عن عدي بن عدي عن سلمان بن ربيعة عن

---

(١) البيت في ديوانه ص ١١ واللسان (خلب) وهو على البحر الطويل، وقال أبو عبيد: الوشي: الكثير الألوان، ويقال: هو الذي نقوشه كمخالب الطير -.

عمر، أنه رَمَى جَمْرة العَقبة بسبع حَصَيَاتٍ ثم مضَى فلمّا خرجَ من فَضَض الحصيّ ـ وعليه خميصة سوداء ـ أقبل على سلمان بن ربيعة فكلّمه بكلام قد ذكره.

قال أبو عبيد: قوله: فَضَضَ الحصى ـ يعني المتفرق المنكسر، وكلّ شيء تفرّق من شيء فقد انفضّ منه، وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[١]. ومنه قول عائشة رحمها الله لمروان بن الحكم: إن رسول الله ﷺ قال لأبيك كذا وكذا. فأنت فَضَض منه، وكذلك الفَضيض هو مثل الفَضَض[٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال لفلان وذكر شيئا فقال له عمر: بل تَحُوسك فتنة[٣].

قال العَدَبّس[٤] الأعرابي الكناني: قوله: بل تَحُوسُك فِتنةٌ ـ يقول: تخالط قلبك وتحثّك وتحرّكك على ركوبها؛ وقال أبو عمرو في الحوس مثل قول العدبّس أو نحوه، قال أبو عبيد: الحوس والجوس بمعنى واحد، وهو كل موضع خالطته ووطئته فقد حُسته وجُسته سواء، قال الله عزّ وجل ﴿بَعَثْنَا عَلَيكُمْ عِبَاداً

---

(١) سورة ٣، آية: ١٥٩.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٢٨٣/٢ «وهما فَعَل وفَعيل بمعنى مفعول، من فض الشيء يفضه ـ إذا فرّقه؛ وفي كتاب العين: الفضّ تفريق حلقة من الناس بعد اجتماعهم، وأنشد:

إذا اجتمعوا فَضَضْنا حُجْرَتَيْهم ونجمعهم إذا كانوا بِدادا

وانقض إذا تفرق. ومنه الحديث: لو أن رجلا انفضّ انفضاضا مما صُنع بابن عفان لحقّ له أن ينفضّ ـ أي انقطعت أوصاله وتفرقت جزعا وحسرة. (الخميصة): ضرب من الأكسية».

(٣) الحديث في الفائق ٣١٠/١، وفيه «الحَوس: المخالطة بضرر ونكاية، يقال: تركت فلانا يحوسهم ويجوسهم ويدوسهم، ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى فلانا وهو يخطب امرأة تحوس الرجال، قال العجاج:

خَيال نكنَى وخيال تكتما باتا يحوسان أناساً نوما»

(٤) قيل «العدبّس: الضخم من الإبل وغيرها [وزن] فَعَلّل».

لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾ [١] ومنه قول الشاعر:

نَجُـوس عَمارةً ونكُـفّ أخـرى لنـا حتَّـى يجاوزهـا دليـل [٢]

قوله: نجوس عمارة - أي نخالطها ونطأها حتى تبلغ ما نريد منها، ونكّف أخرى، يقول: نأخذ في كفتها وهي ناحيتها، ثم ندعها ونحن نقدر عليها؛ قال ابن الكلبي: العَمارة هي أكبر من القبيلة، قال أبو عبيد: فهذا الجوس، وقال الحطيئة في الحوس يذّم رجلا:

رهط ابن أفعل في الخطوب أذِلَّة دُنُس الثياب قناتهم لم تُضرسِ
بالهمز من طول الثِقاف وجارهم يعطي الظَلامة في الخُطُوبِ الحُوّسِ [٣]

يعني الأمور التي تنزل بهم فتغشاهم وتخلل ديارهم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين سئل عن الجراد فقال: وددت أن عندنا منه قَفعَةً أو قَفْعَتَيْنِ [٤].

قال أبو عبيد: القَفَعة شيء شبيه بالزبيل، ليس بالكبير يعمل من خوص وليست له عُرى، وهو الذي يسميه النساء بالعراق: القُفَّة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين أتاه أذينة العبديّ فقال له: إني حَجَجْتُ من رأس هر أو خارَكَ أو بعض هذه المَزالِفِ، فقلت لعمر: من أين أعتمر؟ فقال: ائت عليا رحمة الله عليه فسله، فسألته فقال: من حيث ابتدأت [٥].

---

(١) سورة ١٧ آية ٥.

(٢) البيت لجرير كما في اللسان (عمر)، وفي مادة (جوس) بدون نسبة، ورواية اللسان «يجوس... يكف...». وهو على البحر الوافر.

(٣) البيتان في اللسان (جوس)، وفي ديوانه ص ٢٧٣ «ابن جحش» بدل «ابن أفعل» و «دسم» بدل «دنس»؛ والبيتان على البحر الكامل.

(٤) الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٩٠٠ والفائق ٢/٣٦٥.

(٥) الحديث في الفائق ١/٤٤٣، وقيل «ابتدأت - أي خرجت».

قال أبو عبيد: قوله: رأس هر وخارك [١] هما موضعان من ساحل فارس يرابط فيهما.

وأما المزالف فإن أبا عمرو قال: وهي كل قرية تكون بين البر. بلا الريف يقال لها: المزالِف، قال: وهي المذارع أيضا، قال: ويعني مثل الأنبار [٢] وعين التمر [٣] والحيرة [٤] وما أشبه ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال: لعن الله فلانا [٥] ألم يعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: لعَنَ الله اليهود حرّمت عليهم الشحومُ فجَمَلوها فباعوها؟

قال أبو عبيد: قوله: جَمَلُوها - يعني أذابوها [٦]، وفيه لغتان يقال: جملت الشحم وأجملته - إذا أذبته. واجتملته أيضا، وقال لبيد:

---

(١) في معجم البلدان ٣٨٧/٣ «خارك - بعد الألف راء وآخره كاف، جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل عال في وسط البحر، إذا خرجت المراكب من عَبادان تريد عمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة هي من أعمال فارس يقابلها في البر جنابة ومَهرُوبان تنظر هذه من هذه للجيد النظر»

(٢) في معجم البلدان ٣٤٠/١ «الأنبار - بفتح أوله، مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان، وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل، وهي أكبر من مرو الروذ وبالقرب منها.... والأنبار أيضا مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ».

(٣) في المعجم ٣٥٣/٦ «عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة.... وهي على طرف البرية».

(٤) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية - انظر المعجم ٣٧٦/٣.

(٥) في الفائق ٢١٢/١ وغريب الحديث للخطابي ج ١ ص ١٩٤/الف «إن سمرة بن جندب باع خمرا قاتل الله سمرة».

(٦) وقال الزمخشري في الفائق «والمعنى أنه خلل بالخمر ثم باعها فكان ذلك مضاهيا لليهود في إذابتهم الشحم حتى يصير ودكا ثم بيعهم له متوهمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة».

وغـــلامٍ أرسَلَتْـــه أُمُّـــه بـألـوك فبَـذَلْنـا مـا سـألْ
أو نَهَتْـــه فـــأتـــاه رزقـــه فـاشتـوى ليلـة ريـح واجتمـل[١]

وقـال أبـو عبيـد: في حـديـث عمـر رضي الله عنـه أنـه نهى عـن المكايلة[٢] ـ بالياء.

قال أبو عبيد: والمحدثون يفسرونه المقايسة، وإنما معناه المقايسة بالقول، وأصل ذلك إنما هو مأخوذ من الكيل في الكلام ـ يعني أن تكيل له كما يكيل لك وتقول له كما يقول لك[٣] ويكون هذا في الفعل أيضا؛ قال أبو قيس بن الأسلت:

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٧٨ وهما على البحر الرمل.
وقال الخطابي في غريب الحديث ج ١ ص ١٩٤/ب «ذكره (أي الحديث) أبو عبيد في كتابه واقتصر على تفسير اللفظ ولم يعرض للمعنى، وهو عندي مما لا يجوز جهله، ووجه ذلك ـ والله اعلم ـ أنه نقم على سمرة بيع العصير ممن يتخذه خمرا لما يروى من الكراهة في ذلك، ولا يجوز عليه وهو رجل من الصحابة أن يستحل بيع الخمر بعينها أو يجهل تحريمه مع الاستفاضة والشهرة في علم ذلك، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازا لأنه يؤول خمرا، ومنه قول الله تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾ يريد ـ والله أعلم ـ عنبا يؤول إلى خمر. وأخبرني أبو محمد الكراني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثني الأصمعي قال حدثنا المعتمر قال لقيت خيبريا معه عنب فقلت، ما معك؟ قال: خمر، ولقيت مانيا معه فحم قلت: ما معك؟ قال: سُخام؛ وعلى هذا قول الشاعر يصف غيثا:

أقبـل في المستـنّ مـن رمـايـه أسنمـة الآبـال في سـحـابـه

يريد أنه ينبت ما ترعاه الإبل فتسمن وتعظم أسنمتها. وفيه وجه آخر وهو أن يكون سمرة باع خمرا قد كان عالجها فصارت خلا فرآه عمر خمرا لا يحل بيعه على معنى نهيه ﷺ عن تحليل الخمر يدل على صحة هذا التأويل تمثيل عمر فعله بفعل اليهود في اجتمالهم تروب الشحم وإذابتهم لها حتى تكون ودكا متوهمين إنها إذا خرجت على أن يلزمها اسم الأصل خرجت عن أن يلزمها حكم الأصل، يقول فكما لم يكن فعل اليهود مزيلا لحرمتها كذلك فعل سمرة في تحليل الخمر لا يكون مبيحا لبيعها، فهذا موضع المضاهاة لفعل اليهود ـ والله أعلم».

(٢) الحديث في (ج) مسنده مر رضي الله عنه: ١٩٥١ والفائق ٢/٤٤٠.

(٣) وفي المغيث ص ٥١٨ «ويقال هو التأخير، يقال: كلتك دينك ـ أي أخرته عنك؛ وقيل: هي أن تباع الدار إلى جنب دارك وأنت تريدها فتؤخر ذلك حتى يستوجبها للمشتري ثم يأخذ بالشفعة».

لا نـألم القتـلَ ونَجْـزِي بـه الـ ـأعداءَ كَيَـل الصّـاعِ بـالصّـاعِ [١]

فالذي أراد عمر الاحتمال وترك المكافأة بالسوء [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه ليس الفقير الذي لا مال له، إنما الفقير الأَخْلَق الكسبِ [٣].

وقد تأوّله بعضهم على ضعف الكسب، ولست أرى هذا شيئا من جهتين: إحداهما أنه ذهب إلى مثل خلوقة الثوب، ولو أراد ذلك لقال: الخلِق الكسب، لأنه إنما يقال: ثوب خَلِق، ولا يقال: ثوب أخْلَقُ، إلاَّ أن تريد أنّ الثوب قد فعل ذلك، فإنه قد يقال: قد خَلِق الثوبُ وأخلَقَ ولا يقال هذا ثوبٌ أخْلَقُ؛ والجهة الأخرى أنه إذا حمله على هذا فقد ردّ المعنى إلى الفقر أيضا، فكيف يقول؛ الفقير الذي لا مال له والذي لا يكتسب المال. ولكن وجهه عندي أنه جعله مثلا للرجل الذي لا يُرزأ في ماله ولا يصاب بالمصائب؛ وأصل هذا أنه يقال للجبل المُصمْت الذي لا يؤثّر فيه شيء أخلق، والصخرة خلقاء - إذا كانت كذلك؛ قال الأعشى:

قد يترك الدهـرُ في خلقـاءَ راسيـةٍ وَهياً ويُنْزَلُ منها الأعصمَ الصَدَعا [٤]

---

(١) البيت في شرح المفضليات ص ٢٨٥. وهو على البحر السريع.

(٢) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٣ «ليست المكافأة بالسوء أولى بالمكايلة من المكافأة بالخير، وكل من وازنته بشيء كان منه فقد كايلته، وإنما أراد عمر أن لا يقايس في الدين ويكايل - أي يوازن الشيء بالشيء ويترك العمل على الأثر، كذلك رأيت أهل النظر يقولون في هذا الحديث». وقال الزمخشري في الفائق ٢/٤٤٠ «وقيل معناه النهي عن المقايسة في الدين وترك العمل بالأثر».

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٦٦، وفيه «هو الأملس المُصْمَت الذي لا يؤثر فيه شيء، من قولهم: حجر أخلق، وصخرة خلقاء، ومعنى وصف الكسب بذلك أنه وافر منتظم لا يقع فيه وكس ولا يحيفه نقصان؛ أراد أن عادة الله في المؤمن أن تلم به المرازي فيما يملكه فيثاب على صبره فيها، فإذا لم يزل معافى منها موفورا كان فقيرا من الثواب، وهو الفقر الأعظم».

(٤) البيت في ديوانه ص ٧٣ واللسان (خلق). وهو على البحر البسيط.

فأراد عمر أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة لمن لم يقدم لنفسه شيئا يثاب عليه هناك، وهذا كنحو حديث النبي ﷺ: ليس الرَّقوب الذي لا يبقى له ولد، إنما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا [١].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين أراد أن يدخل الشام وهي تَسْتَعِر طاعونا، فقال له أصحاب النبي ﷺ: إن من معك من أصحاب النبي ﷺ قَرحانون فلا تدخلها [٢].

قال أبو عبيد: القُرحانون، أصله في الجُدَري، ويقال للصبي الذي لم يصبه منه شيء: قُرحان، فشبهوا من لم يصبه الطاعون أو يكون من أهل بلاد ليس بها الطاعون بالذي لم يصبه الجُدَري، يقال منه: رجل قُرحان، وكذلك يقال للمرأة، وللجميع من الرجال: قوم قُرحان، هذا أكثر كلام العرب، وقد قال بعضهم: قوم قُرحانون على ما جاء في الحديث [٣].

---

(١) الحديث في صحيح مسلم بر: ١٠٦ ومسند الإمام احمد ١: ٣٨٢، ٣٨٣، ٥: ٣٦٧ والفائق ١/٤٩٨.

(٢) في الفائق ١/٥٩٦ «أراد رضي الله عنه أن يدخل الشام وهو يستعر طاعونا» وقال الزمخشري فيه «أصل الاستعار الاشتمال، ثم استعير فقيل: استعرت اللصوص، والسعر والشر والجرب في البعير، والمعنى الكثرة والانتشار، والأصل إسناد الفعل إلى الطاعون فأسند إلى الشام وأخرج ما كان الفاعل منصوبا على التمييز كقوله تعالى ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ (سورة ١٩ آية ٤) وإنما يفعل هذا للمبالغة والتأكيد».

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٣/٢٧٠ «القُرحان - بالضم - هو الذي لم يمسه القرح وهو الجدري، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث، وبعضهم يثنى ويجمع ويؤنث وبعير قرحان - إذا لم يصبه الجرب قط؛ وأما قرحانون بالجمع فقال الجوهري: هي لغة متروكة، فشبهوا السليم من الطاعون والقرح بالقرحان، والمراد أنهم لم يكن أصابهم قبل ذلك داء». وقال الزمخشري في الفائق ١/٥٩٦ «القرحان: الأملس من الداء، وأصله من لم يصبه جدري ولا حصبة، وللحذر عليه من أن يصاب بالعين اشتقوا له الاسم من القرح».

أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان بن عفان[١] رحمه الله حين أرسل سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتّاب إلى عبد الله بن سلام فقال: ائتياه فتنكّرا له وقولا: إنا رجلان أتاويّان وقد صنع الناس ما ترى فما تأمر؟ فقالا له ذلك،

---

(١) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو عمرو وأبو عبد الله، ويقال: أبو ليلى، ذو النورين رضي الله عنه، ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره، ولد بمكة بعد الفيل بست سنين، وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنيا شريفا في الجاهلية، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة، ولم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها، من أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها وتبرع بالف دينار، وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مات وهو عنهم راض، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر رضي الله عنه سنة ٢٣ هـ، وقيل ذلك غرة المحرم سنة ٢٤، فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجتان وإفريقية وقبرص، وأتم جمع القرآن، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف ابي بكر فأمر بالنسخ عنه وأحرق كل ما عداه، وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتخذ دارا للقضاء بين الناس، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يجلسان للقضاء في المسجد، روى عن النبي ﷺ ١٤٦ حديثا؛ نقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه فامتنع، فحصروه في داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوما، وتسوّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى - وقيل: يوم التروية - سنة ٣٥ هـ وهو يقرأ القرآن في بيته بالمدينة. ولقب بذي النورين لأنه تزوج بنتي النبي ﷺ رقية ثم أم كلثوم. وكان نقش الدراهم في أيامه «الله أكبر» - أنظر تهذيب التهذيب ١٣٩/٧ والإصابة ٢٢٣/٤ وتاريخ ابن الأثير حوادث سنة ٣٥ هـ.

فقال: لستما بأتاويين ولكنكما فلان وفلان وأرسلكما أمير المؤمنين [١].

قال الكسائي: الأتاوي - بالفتح الغريب الذي هو في غير وطنه، وأنشدنا هو وأبو الجراح العقيلي أو أحدهما يصف الإبل أنها قطعت بلادا حتى صارت في القفار فقال:

يُصبِحن بالقَفْر أتاوِيّاتٍ هيهاتِ من مُصبحها هيهاتِ
هيهاتِ حَجر من صُنيبعاتِ [٢]

قال: هيهات تُرفع وتنصب وتخفض، يقول: إنها أصبحت في القفر غرائب في غير أوطانها، وأنشدوا أتاويات - بالفتح، وأما الحديث فيروى بالضم أُتاويان، وكلام العرب أتاويان بالفتح.

وفي هذا الحديث من الفقه قوله لهما: قولا: إنا رجلان أتاويان، وهما من أهل المصر، وهذا عندي من المعاريض إنما أوّلته أنه أراد إنا غريبان في هذا المكان الذي نحن فيه الساعة، وكل من خرج إلى غير موضعه فهو أتاوي وأتيّ أيضا؛ وهذا عندي شبيه بقول إبراهيم: إنه كان متواريا فكان أصحابه يدخلون عليه فإذا خرجوا من عنده يقول لهم: إن سئلتم عني فقولوا: لا ندري أين هو، فإنكم لا تدرون إذا خرجتم إلى أين أتحوّل، وإنما أتحوّل من موضع في الدار إلى موضع فيها آخر؛ وكقول غيره وأتاه رجل يطلبه فكره الخروج إليه فأدار دارة وقال: قولوا: ليس هو ههنا - وأشار إلى الدارة؛ وفي أشباه لهذا من المعاريض كثيرة.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله قال إذا وقعت السُّهمان فلا مكابلة [٣].

---

(١) قال حدثناه ابن عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن عثمان؛ الحديث في الفائق ١/١٠.

(٢) الرجز لحميد الأرقط كما في اللسان (هيه)؛ وفي الفائق ١/١٠ بدون نسبة، وفيه «ضُبيعيات» مكان «صُنيبعات».

(٣) الحديث في الفائق ٢/٣٩٥.

قال الأصمعي: تكون المكابلة في معنيين: تكون من الحبس، يقول: إذا حُدّت الحدودُ فلا يحبس أحد عن حقه، وأصل هذا من الكبل وهو القيد، وجمعه كُول، والمكبول المحبوس، قال: وأنشدني الأصمعي:

إذا كنتَ في دارٍ يُهينك أهلُها ولم تك مكبولا بها فتحوّلِ [١]

قال الأصمعي: والوجه الآخر أن تكون المكابلة من الاختلاط، وهو مقلوب من قوله: لَبَكتُ الشيء وبَكلته - إذا خلطته يقول: فإذا حُدّت الحدود فقد ذهب الاختلاط [٢]؛ قال أبو عبيدة: وهو من الكبل ومعناه الحبس عن حقه، ولم يذكر الوجه الآخر. قال أبو عبيد: وهذا عندي هو الصواب الذي أجمعا عليه. وأما التفسير الآخر فإنه عندي غلط، لو كان من بكلت أو لبكت لكان مباكلة أو ملابكة، وإنما الحديث مكابلة.

والذي في هذا الحديث من الفقه أن عثمان بن عفان رحمه الله كان لا يرى الشفعة للجار، إنما يراها للخليط المشارك، وهو بيّن في حديث له آخر، أنه قال: لا شفعة في بئر ولا فحل والأُرَف تَقطع كل شفعة [٣]. قال ابن إدريس: الأُرَف المعالم، وقال الأصمعي: هي المعالم والحدود، قال: وهذا كلام أهل الحجاز، يقال منه: قد أرّفت الدار والأرض تأريفاً - إذا قسمتها وحددتها، وقال ابن إدريس: وقوله: لا شفعة في بئر ولا فحل، قال: فأظن الفحل فحل النخل. قال أبو عبيد: وتأويل البئر عندنا أن تكون البئر بين نفر ولكل رجل من أولئك النفر حائط على حدة، ليس يملكه غيره، وكلهم يسقي حائطه من

---

(١) البيت في اللسان (كبل) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٣٩٥/٢ «وزعم بعضهم أن المكابلة التأخير، يقال: كبلتك دَينك - أي أخرته عنك».

(٣) والحديث في الفائق ٢٥٠/٢، وفيه «أراد فحال النخل». وفي موطّأ مالك شفعة: ٣٤ «إن عثمان بن عفان قال: إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا في فحل النخل».

هذه البئر، فهم شركاء فيها وليس بينهم في النخل شَرك. فقضى عثمان انه إذا باع رجل منهم حائطه فليس لشركائه في البئر شفعة في الحائط من أجل شركه في البئر. وأما قوله في الفحل فإنه من النخل كما قال ابن إدريس، ومعناه الفحل يكون للرجل في حائط قوم آخرين لا شرك له فيه إلا ذلك الفحل، فإن باع القوم حائطهم فلا شفعة لرب الفحل فيه من أجل فحله ذلك[١]، وقد يقال للحصير:، فحل، وإنما نرى أنه سمّى فحلا لأنه يعمل من فحول النخل، ومن ذلك حديث يروى عن النبي ﷺ أنه دخل على رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول، فأمر بناحية منه فَرُشّتْ ثم صلّى عليه[٢]، ورواه بعضهم[٣]: وفي ناحية البيت حصير، وقال: إنما سمى الحصير فحلا لأنه يعمل من سعف الفحل من النخيل، وهو في بعض الحديث قال: وفي البيت حصير، فهذا مفسّر، وقد دلّك على أن الفحل في ذلك الحديث الحصير، ويقال للفحل:

---

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٤ «قد تدبرت هذا فرأيت لفظ الحديث يدل على أنه أراد لا شفعة في نفس البئر والفحل... يقول: لا شفعة في بئر ولا فحل وما أنكر مع هذا أن لفظ الحديث قد يحتمل ما تأوّل على الحيلة وطلب المخرج، وإنما يحتاج إلى ذلك في الموضع الذي يخالف ظاهر لفظ الحديث فيه مذاهب الفقهاء، وهذا الحديث مستغن عن ذلك، وإنما أراد البئر تكون بين قوم فإذا باع أحدهم حصته منها لم يكن لشركائه فيما باع شفعة وكان لمن اشتراه، وكذلك الفحل من النخل يكون بين قوم، وإنما منع الشفعة في البئر والفحل لأنهما لا يحتملان القسم، وكذلك كل شيء لا يحتمل القسم لا شفعة فيه مثل الثوب والعبد والحبة من الجوهر، يدلك على ذلك قول مالك: لا شفعة عندنا في عبد ولا وليدة ولا شيء من الحيوان ولا ثوب ولا بئر ليس لها بياض، إنما الشفعة فيما يقسم وتقع فيه الحدود من الأرض والدور، فأما ما لا يصلح فيه القسم فلا شفعة فيه، والبئر التي لا بياض لها هي المنفردة تكون لقوم وليس لهم إلى جانبها أرض، فإذا كانت كذلك لم تحتمل القسم، ولو كان لها أرض وهي بينهم ثم باع احدهم حصته منها ومن الأرض كان لشركائه الشفعة لأن الأرض تحتمل القسم فتتبعها البئر». موضع النقاط مطموس في مخطوطة إصلاح الغلط.

(٢) كذا الحديث في الفائق ٢/٢٥٠.

(٣) قال حدثناه معاذ عن ابن عون (قال ابو عبيد: أحسبه) عن أنس بن سيرين عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود عن أنس بن مالك إلا أنه في حديث معاذ «حصير» وفي حديث غيره «فحل»، ويقال.

فُحّال، فإذا جمع قيل: فحاحيل.

وقال أبو عبيد [١]: في حديث عثمان رحمه الله أنه قال: بلغني أن ناسا منكم يخرجون إلى سوادهم إما في تجارة وإما في جباية وإما في جشر فيقْصرون الصلاة، فلا تفعلوا، فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو يحضره عدو.

قوله: الجشر، هم القوم يخرجون بدوابّهم إلى المرعى، قال الأخطل يذكر قتل عمير بن الحُبابِ:

يسأله الصُبْرُ من غسّان إذ حضروا ... والحَزْنُ كيف قَراه الغِلمةُ الجَشَرُ
يُعرِّفونك رأسَ ابنِ الحُبابِ وقد ... أضحى وللسّيف في خَيْشُومه أثرُ [٢]

ويروي: فسائل الصبر، قوله: الصُّبر، قال ابن الكلبي: هي قبائل من غسّان معلومة مسماة، يقال لهم الصُبْر، قال: وكذلك الحَزْن هم قبائل من غسّان أيضاً. قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم ير القصر إلا لمن كانت غيبته تبلغ أن تكون سفرا، ألا تراه يقول: فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً؟ وفي قوله: أو يحضره عدو فُقِه أيضاً انه يقصر الصلاة وإن كان مقيما إذا كان يحضره العدو. وفي القصر ثلاث لغات: قصر وتقصير وإقصار، وقصر أجودها.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه غطّى وجهه بقطيفة حمراء

---

(١) قال: حدثناه ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة قال حدثني من قرأ كتاب عثمان أو قرىء عليه كتاب عثمان بذلك، الحديث في (ج) مسند عثمان رضي الله عنه: ١٩٨، وفيه «عن أبي المهلب قال كتب عثمان» ـ انظر الفائق ١/١٩٦، وفيه «بحضرة عدو» مكان «يحضره عدو» وقال فيه الزمخشري «الجشر فَعَل بمعنى مفعول، وهو المال الذي يجشر ـ أي يخرج إلى المرعى فيبات فيه ولا يراح إلى البيوت، ويقال للذين يجشرونه: جشر ـ أيضاً، كأنه جمع جاشر، ويقال جشر المال عن أهله، فهو جاشر وجشر، ومنه قوله (أي قول عثمان رضي الله عنه): لا يغرّنكم جشركم من صلاتكم، وذلك أنهم كانوا يطيلون الغيبة عن البيوت فيرونها سفرا فيقصرون الصلاة».

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠٦ واللسان (جشر، صبر) والبيتان على البحر البسيط.

أرجوان وهو محرم[١].

قوله: الأرجوان، هو الشديد الحمرة، ولا يقال لغير الحمرة: أرجوان[٢]. والبهرمان درنه بشيء في الحمرة، والمفدَّم المشبع حمرة، ومنه حديث عروة قال: حدثنيه محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كره المُفدّم للمُحرِم ولم ير بالمُضرّج بأساً[٣]. قال أبو عبيد: والمُضرّج دون المُشبَع، ثم المورّد بعده[٤].

وفي حديث عثمان رضي الله عنه من الفقه انه لم ير بالحمرة للمحرم بأسا إذا لم يكن ذلك من طيب، ومنه حديث طلحة بن عبيد الله رحمه الله أنه لبس ثوبين ممشّقين وهو مُحرِم فأنكر ذلك عليه عمر، فقال: يا أمير المؤمنين! إنما هو بمشق[٥]. وقال: كذلك في حديث جابر بن عبد الله: كنا نلبس الممشق في الإحرام[٦]، إنما هو مَدر. وفي الحديث أيضاً رخصة في تغطية المحرم وجهه، كأنه يرى أن الإحرام إنما هو في الرأس خاصّة، والناس على حديث ابن عمر في هذا لقوله: إن الذقن من الرأس فلا تخمّروه، فصار الإحرام في الوجه والرأس جميعاً، قال: سمعت محمدا يفتي بذلك ويحدثه عن ابن عمر.

---

(١) قال: حدثناه ابن علية عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أنه رأى عثمان يفعل ذلك، الحديث في الفائق ٤٦٧/١.

(٢) وفي الفائق «قيل: هو صبغ أحمر، وقد أجرته العرب مجرى القاني في وصف الثياب وغيرها بشدة الحمرة، سواء فيه المذكر والمؤنث، فقالوا: قميص أرجوان وقطيفة أرجوان، ولم يقولوا: أرجوانة، كما قالوا: امرأة أملدانة، والأملدان الناعم، إما لأنه اسم في أصله، فهو كقولك: أموال دبر وحيية ذراع وامرأة فطر وزَور، وإما لأن الكلمة فارسية فتركوها على حالها في التعري عن علامة التأنيث كما قالوا: جربز، فتركوه على حاله في البناء».

(٣) الحديث في الفائق ٢٥٤/٢.

(٤) وفي الفائق ٢٥٤/٢ «المضرج دون المشبع والمورد دون المضرج».

(٥) الحديث في الفائق ٢٩/٣، وسيأتي في أحاديث طلحة رضي الله عنه، وقيل «مِشق - بكسر الميم، هو المغرة، وهو التراب الاحمر».

(٦) كذا في الفائق ٢٩/٣.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه رفع إليه رجل قال لرجل: يابن شامّة الوَذْرِ فحدّه[١].

قال أبو عبيد: واحدتها وَذْرَة، وهي القطعة من اللحم مثل الفِدْرةِ[٢]، وهي كلمة معناها القَذْف، وإنما أراد بابن شامة المذاكير فكنى عن القَذْف بها، وكانت العرب تسابّ بها، وكذلك إذا قال له: يابن ذات الراية، وذلك ان النساء الفواجر في الجاهلية كنّ ينصبن لأنفسهن رايات تعرف بها مواضعهنّ، وكذلك إذا قال: يابن ملقي أرحُل الركبان، هذا كله كناية عن القذف وإياه يريدون.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إذا قذف رجل رجلا بغير لفظ الزنا إلا أن المعنى ذلك بعينه انه والمصرَّح به سواء، وكذلك الحديث الآخر عن غيره في رجل قال لرجل: يا روسبي[٣]، فضربه الحدّ، فهذا شبيه بذلك، وأما أهل العراق فلا يرون الحد إلا في التصريح بالزنا وفي نفي الرجل من أبيه.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه لما نَشَّم الناس فيه جاء عبد الرحمن بن أبزي إلى أبي بن كعب فقال: يا أبا المنذر ما المخرج؟[٤] ورواه بعضهم[٥]: لما وقع الناس في أمر عثمان.

قوله: نشّم الناس - يعني طعنوا فيه ونالوا منه، وكان أبو عمرو ابن العلاء يقول في قول زهير:

---

(١) [قال أبو عبيد]: من حديث وهب بن جرير عن أبيه عن حميد بن هلال عن عثمان، الحديث في (ج) مسند عثمان رضي الله عنه: ١٩٣ والفائق ٣/١٥٤.

(٢) في الفائق «هي قطع اللحم التي لا عظم فيها».

(٣) روسبي - بعد سين مهملة باء فارسية، معناها في اللغة الفارسية: المرأة الفاحشة.

(٤) الحديث في الفائق ٣/٩١.

(٥) قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه، إلا أن ابن مهدي قال: لما وقع الناس في أمر عثمان. وقال غيره: لما نشم الناس في أمر عثمان».

تـداركتما عبسـاً وذُبيـان بعـد مـا تفانَوا ودقّوا بينهم عِطـر مَنشِـمِ [١]

قال: هو من ابتداء الشرّ، يقال: قد نَشَّم القومُ في الأمر تنشيما - إذا أخذوا في الشرّ، ولم يكن يذهب إلى أن منشم امرأة كما يقول غيره، وعن ابن الكلبي في قوله: عطر مَنشِم، قال: مَنشِم امرأة من حمير - أو قال: من همدان، وكانت تبيع الطيب فكانوا إذا تطيّبوا بطيبها اشتدت حربهم فصارت مثلا في الشر [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه بينا هو يخطب ذات يوم فقام رجل فنال منه، فوذأه ابن سلاّم فاتّذأ، فقال له رجل: لا يمنعنّك مكان ابن سلاّم أن تسبّ نعثلا فإنه من شيعته، قال ابن سلام: فقلت له: لقد قلت القول العظيم يوم القيامة في الخليفة من بعد نوح [٣].

قال الأموي وابن الكلبي وغيرهما ذكر كل واحد منهم بعض هذا الكلام، قوله: فوذأه فاتّذأ، يقال: وذأت الرجل - إذا زجرته وقمعته، وقوله: فاتّذأ - يعني انزجر.

وقوله: ان تسب نعثلا، قال ابن الكلبي: إنما قيل له: نعثل، لأنه كان يشبه برجل من أهل مصر اسمه نعثل وكان طويل اللحية، فكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته، لم يكونوا يجدون عيبا غير هذا، وقال بعضهم: إن نعثلا من أهل أصبهان، ويقال في نعثل: إنه الذكر من الضباع [٤].

---

(١) في معلقته وديوانه ص ١٥ واللسان (نشم) والمستقصى ١/١٨٤، قيل منشم: عطر، وقيل: امرأة كانت تبيع الطيب، وقيل: طلع شجرة سم قاتل». والبيت على البحر الطويل.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٣/٩١ «يقال: نشّب في الأمر ونشّم فيه - إذا ابتدأ فيه ونال منه، عاقبت الميم الباء، ومنه قالوا: النشم والنشب، للشجر الذي يتخذ منه القسي، لأنه من آلات النشوب في الشيء، والباء الأصل فيه لأنه أذهب في التصرف».

(٣) قال أبو عبيد: حدثنيه يزيد عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر ابن شَغاف عن عبد الله بن سلام، الحديث في الفائق ٣/١٥٤.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق ٣/١٥٤ «النعثل: الضبعان والشيخ الأحمق، ومنه النعثلة وهي مشية الشيخ، والنقثلة مثلها».

وأما قول ابن سلام: والخليفة من بعد نوح، فإن الناس اختلفوا في معناه. وأما انا فإنه عندي أراد بقوله: نوح عمرَ بن الخطاب، وذلك لحديث النبي ﷺ حين استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، في أسارى بدر فأشار عليه أبو بكر بالمنّ عليهم، وأشار عليه عمر بقتلهم، فقال النبي ﷺ وأقبل على أبي بكر: إن إبراهيم كان أليَنَ في الله من الدهن باللبن، ثم أقبل على عمر فقال: إن نوحاً عليه السلام كان أشدّ في الله من الحجر، قال أبو عبيد: فشبّه رسول الله ﷺ أبا بكر بابراهيم وعيسى حين قال: ﴿إن تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبَادُكَ وإنْ تَغْفِر لَهُم فإنَّكَ أنتَ العزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (١)، وشبه عمر بنوح حين قال ﴿رَبِّ لا تَذرْ عَلى الأرضِ مِنَ الكَٰفِرينَ ديَّاراً﴾ (٢) وأراد ابن سلام أن عثمان خليفة عمر.

وقوله: يوم القيامة ـ أراد يوم الجمعة (٣)، وذلك أن الخطبة كانت يوم جمعة، ويبين ذلك حديث آخر يروى عن كعب أنه رأى رجلاً يظلم رجلا يوم جمعة، فقال: ويحك أتظلم رجلا يوم القيامة؟ (٤).

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه لما حُصِرَ كان علي رضي الله عنه يومئذ غائباً في مال له، فكتب إليه: أما بعد فقد بَلغ السيلُ الزُبى وجاوز الحِزامُ الطُبيَيْن، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي، عليّ كنت أم لي:

فإن كنت مأكولاً فكن خيرَ آكل وإلاّ فأدركني ولمّا أُمزَّقِ (٥)

قوله: بلغ السيلُ الزبى، فإنه زبى الأسد التي تحفر لها، وإنما جعلت مثلا في

---

(١) سورة ٥، آية: ١١٨.

(٢) سورة ٧١، آية: ٢٦.

(٣) في المغيث ص ٥٩١ «وأراد بيوم القيامة يوم الجمعة كأن ذلك القول كان فيه، والقيامة تقوم في يوم الجمعة».

(٤) كذلك الحديث في الفائق ١٥٤/٣.

(٥) قال أبو عبيد حدثنيه أبو إبراهيم وكان من أهل العلم بإسناد لا أحفظه، الحديث في الفائق ٥٢٢/١ والكامل للمبرد ص ١١ و١٢.

بلوغ السيل إليها [١]، لأنها إنما تجعل في الروابي من الأرض ولا تكون في المنحدر، وليس يبلغها إلا سيل عظيم.

وقوله: جاوز الحزامُ الطِّبْيَيْن [٢] ـ يعني أنه قد اضطرب من شدة السير حتى خلف الطِّبْيَيْن من اضطرابه ولا يمكنه النزول فيشده من شدّة الحرب، يضرب هذا المثل للأمر القطيع الفادح الجليل. وأما قوله:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ
وإلا فأدركني ولَمَّا أُمَزَّقِ

فإن هذا بيت تمثّل به لشاعر من عبد القيس جاهلي يقال له: الممزِّق [٣]، وإنما سمّي ممزّقاً لبيته هذا [٤]، وقال الفراء: الممزَّق ـ بالفتح.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله عند مقتله حين قال: فتغاوَوْا ـ والله عليه حتى قتلوه [٥].

قوله: فتغاووا عليه، والتغاوي هو التجمع والتعاون على الشرّ، وأصله من

---

(١) انظر المستقصى ١٤/٢ ومجمع الأمثال ٦٠/١.

(٢) المثل في المستقصى ١٣/١. وقال الزمخشري في الفائق ٥٢٢/١ «الط ـ بالضم والكسر، واحد الأطباء، وهي للحافر والسباع كالأخلاف للخف والضروع للظلف، ويقال أيضاً أطباء الناقة، واشتقاقه واضح من طباه يطبيه ـ إذا دعاه، لأن اللبن يطبى منه، ألا ترى إلى قولهم: خلف طبيّ ـ أي مجيب، وهو فعيل بمعنى مفعول كأنه يدعي فيجيب، وفي الحديث: دع داعي اللبن، وهما مثلان ضربهما لتفاقم الخطب عليه».

(٣) واسمه شأس بن نهار بن أسود بن حزيل بن حيي بن عوف بن سود بن عُذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز ـ انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٢ والبيان والتبيين للجاحظ ٢٨٩/١ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٣٠ واللسان (مزق، أكل).

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٥٢٢/١ «ومخاطبه النعمان بن المنذر، وقبله:

أحقاً أبيت اللعن أن ابن فرتنى ... على غير إجرام بريقي مشرّقي»

(٥) قال: حدثناه ابن علية عن ابن عون عن الحسن قال أنبأني وثاب ثم ذكر الحديث طويلا في مقتله، الحديث في الفائق ٢٤١/٢، وفيه «فتغاووا عليه حتى قتلوه».

الغواية أو الغيّ[١]، يبين ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الأنصاري قالته في أخيها، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث المنذر بن عمرو الأنصاري إلى بني عامر ابن صعصعة فاستنجد عامرُ بـن الطفيل عليه وعلى أصحابه قبائل من سليم: عصية ورعل وذكوان، فقتلوا المنذرّ وأصحابه، فهم الذين دعا عليهم النبي ﷺ أياماً، فقالت أخته ترثيه:

تغـاوَت عليـه ذِئـابُ الحجـازِ بنـو بُهثـةٍ وبنـو جعفـرِ[٢]

بهثة من بني سليم وجعفر من بني عامر بن صعصعة. ويقال من ذلك: غوَيت أغوِي غيّا، وبعض الناس يقولون: غوِيت أغوَى لغة وليست بمعروفة.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رضي الله عنه حين قال فيه فلان[٣] يعرّض به: إني لم أفرّ يومَ عَيْنَين. فقال عثمان رضي الله عنه: فلِمَ تُعيّرُني بذنْبٍ قد عفا الله عنه؟[٤].

قال أبو عبيد: عَيْنَين جبل بأحد[٥]، قام عليه إبليس فنادَى أنّ رسولَ الله ﷺ قد قُتِل، قال أبو عبيد: وفي حديث المغازي أن رسول الله ﷺ كان أقام الرُّماة يومَ أُحد على هذا الجبل.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله وزيد بن ثابت، في قولهما: الطلاق بالرِّجال والعِدّة بالنساء[٦].

قال أبو عبيد: معناه أن تكون الحرة امرأة مملوك فإن طلقها اثنتين بانت منه

---

(١) في الفائق ٢/٢٤١ «التغاوي: التحاشد بالغي».

(٢) انظر الفائق ٢/٢٤١، والبيت في اللسان (غوى)، وهو على البحر المتقارب.

(٣) بهامش الفائق أنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٠٢ والمغيث ٤٢٦.

(٥) انظر معجم البلدان ٦/٢٥٨.

(٦) الحديث في نصب الراية لأحاديث الهداية للحافظ الزيلعي طبع دار المأمون بشبرا سنة ١٩٣٨ ج ٣ ص ٢٢٥، وليس الحديث في الفائق.

حتى تنكح زوجا غيره، لأنه إنما ينظر إلى الزوج وهو مملوك وطلاقه ثنتان. وقوله: العدة بالنساء، يقول: إنها تعتدّ عدّة حرّة ثلاث حيض لأنها حرّة. قال أبو عبيد: وإن كانت مملوكة تحت حرّ فإنها لا تَبين منه بأقلّ من ثلاث لأنّ زوجها حرّ، وتعتدّ بحيضتين لأنها مملوكة، وأما قول عليّ وعبد الله رحمهما الله فإنهما قالا: الطلاق والعدة بالنساء [٢]، يقولان: لا تَبِين الحرة تحت المملوك بأقلّ من ثلاث كما تكون تحت الحرّ، وتَبِين الأمة تحت الحر باثنتين لا ينظران الرجل في شيء من الطلاق والعدّة، وإنما ينظران إلى سنّة النساء. قال أبو عبيد: هذا قول أهل العراق[٣]، وأما أهل الحجاز فيأخذون بقول عثمان وزيد بن ثابت. وقد روى عن ابن عمر خلاف هذين القولين، قال: يقع الطلاق بمن رقّ منهما، قال أبو عبيد: يقول: إن كانت مملوكة تحت حر بانَتْ بتطليقتين لأنها هي [١] التي رقت، وكذلك إن كانت حرة تحت عبد بانت باثنتين أيضاً لأنه هو الرقيق، وليس الناس على هذا.

---

(١) انظر نصب الراية ٣/٢٢٥ حاشية ١.

(٢) وللأحناف أيضاً قول النبي ﷺ: طلاق الأمة ثنتان وعدتها حيضتان ـ انظر نصب الراية ٣/٢٢٦، فيثبت من ذلك ان طلاق الأمة ثنتان حرا كان زوجها أو عبداً، وطلاق الحرة ثلاث حرا كان زوجها أو عبدا.

(٣) قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم بـن عبد الله عن ابن عمر.

أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث علي بن أبي طالب[١] رضي الله عنه لأن أطّلي

---

(١) علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن الهاشمي، القرشي، أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره ﷺ كنّاه رسول الله ﷺ أبا تراب، أول الناس إسلاما بعد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ولد بمكة ٢٣ قبل الهجرة وربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: أنت أخي، شهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد، وأبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر البلاء العظيم، ولم يتخلف إلا في تبوك، خلفه رسول الله ﷺ على المدينة وقال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم، وتوقى عليّ الفتنة، فغضبت عائشة رضي الله عنها وقام معها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير، وقاتلوا علياً فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ وظفر علي بعد أن بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف، ثم كانت وقعة صفين سنة ٣٧ هـ. وخلاصة خبرها ان عليا عزل معاوية عن ولاية الشام يوم ولي الخلافة، فعصاه معاوية، فاقتتلا مائة وعشرة أيام، قتل فيها الفريقان سبعين ألفاً، وانتهت بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، فاتفقا سرا على خلع علي ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك، وخالفه عمرو فأقرّ معاوية، فافترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعلي وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلها ونقم على عليّ رضاه بالتحكيم. وكانت وقعة النهروان سنة ٣٨ هـ بين علي وأباة التحكيم، وكانوا قد كفّروا عليا ودعوه الى التوبة واجتمعوا جهرة، فقاتلهم فقتلوا كلهم وكانوا ألفاً وثمانمائة، فيهم جماعة من خيار الصحابة. وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت ـ وقيل بقيت ـ من رمضان سنة ٤٠، واختلف في مكان قبره، وقيل قبر على جهل موضعه، روي عن النبي ﷺ ٥٨٦ حديثاً، وكان نقش خاتمه «الله الملك»، وجمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب سمي: نهج البلاغة. كان أسمر اللون عظيم البطن والعينين، أقرب إلى =

بِجواءٍ [١] قِدْرٍ أحبّ إليّ من أن أطّلي بزعفران.

هكذا يروى الحديث بِجؤاءِ قِدْرٍ، وكان الأصمعي يقول: إنما هي جِئاوَةُ القِدْرِ، وهو الوعاء الذي تجعل فيه، وجمعها جِئاء، وكان أبو عمرو يقول: هو الجِياء والجِواء - يعني بذلك الوعاء أيضاً. وأما الخرقة التي ينزل بها القِدر عن الأثافي فهي الجِعال.

وقال أبو عبيد [٢]: في حديث علي رضي الله عنه حين أقبل يريد العراق فأشار عليه الحسن بن علي عليهما السلام أن يرجع فقال: والله! لا أكون مثلَ الضَّبُعِ تسمَع اللَّدْمَ حتى تخرج فتُصاد.

قال الأصمعي: اللَّدْمُ صوتُ الحجر أو الشيء يقع في الأرض، وليس بالصوت الشديد [٣]، يقال منه: لدَمت ألدِم لدْما، قال الشاعر:

وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهَره ... لدمَ الغلام وراء الغيب بالحَجَرِ [٤]

والأبهر: عرق مستبطن الصلب، يقال: إن القلب متصل به. قال أبو عبيد: فشبه وجيبَ القلب بصوت الحجر يرمي به الغلام، وإنما قيل للضبع: إنها تسمع

= القصر، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته ملء ما بين منكبيه. كان له من الولد الذكور احد وعشرون ومن الأناث ثماني عشرة. (انظر تهذيب التهذيب ٣٣٤/٧ والإصابة ٢٦٩/٤ وابن الأثير: حوادث سنة ٤٠).

(١) من الفائق ٢٢٤/١ والنهاية ٢٢٠/١. وكذا في (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٠٢٢، وقال الزمخشري في الفائق «جِواء القِدر سوادها، وهو من قولهم: كتيبة جأواء - العين همزة واللام واو، وأصله جِياء ثم جِئاء، إلا أنه استثقلت همزتان بينهما ألف فقلبت الأولى واوا كما في ذؤائب».

(٢) قال: حدثنيه محمد بن الحسن عن أبي عاصم الثقفي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن علي، الحديث في الفائق ٤٥٩/٢ والمغيث ٥٢٣.

(٣) في المغيث ص ٥٢٣ «اللدم: ضرب الحجر بالحجر، وقد يكون ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة».

(٤) البيت لابن مقبل. وهو على البحر البسيط.

اللدم، لأنهم إذا أرادوا ان يصيدوها رَمَوا في جُحرها بحجر أو ضربوا بأيديهم باب الجحر، فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتُصاد عند ذلك، وهي زعموا من أحمق الدواب، ويبلغ من حمقها أنه يدخل عليها فيقال لها: ليست هذه أم عامر فتسكت حتى تُصاد، فأراد عليّ أني لا أُخدع كما تُخدع الضبع باللدم. ويقال في التدام النساء: إنما هو مأخوذ من اللدم، إنما هو افتعال منه. قال الأصمعي: يقال في غير هذا: لدمت الثوب وردمته ـ إذا رقعته؛ كذلك قال أبو عبيدة في المُردَّم، ومنه قول الشاعر:

هل غادر الشعراء من متردَّم أم هل عرفتَ الدارَ بعد تَوهُّمِ [١]

قوله: متردَّم ـ أي مترقَّع مستصلح.

وقال أبو عبيد [٢]: في حديثه عليه السلام لَئِن وُلِّيتُ بني اميَّة لأنفُضَنَّهم نَفْض القصّاب التِرابَ الوَذِمَة.

قال الأصمعي، سألني شعبة عن هذا الحرف، [فقلت][٣]: ليس هو هكذا، إنما هو نفض القصّاب الوِذامَ التَّربة، قال: والوِذام واحدتها وذَمة، وهي الحُزَّة من الكَرِش أو الكبِد، قال: ومن هذا قيل لسيور الدلاء الوذم لأنها مقدّدة طوال. قال: والتَّربَةُ التي قد سقطت في التراب فَتَتَرَّبتْ فالقصّاب يَنْفُضها. وقال أبو عبيدة نحو ذلك، قال: واحدة الوذام وَذَمة، وهي الكرِش لأنها معلّقة، ويقال: هي غير الكَرِش أيضاً من البطون. قال: والوَذَمُ أيضاً لحمات تكون في رحم الناقة تمنعها من الولد. يقال منه: وَذَمتِ الناقة، فإذا عولج ذلك منها قيل: وَذَّمها تَوْذِيما.

---

(١) البيت لعنترة من معلقته المشهورة ـ انظر ديوانه ص ٧٧، واللسان (ردم). والبيت على البحر الكامل.

(٢) قال: حدثنيه غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن الحارث بن حبيش عن علي، الحديث في الفائق ١/١٣١، وفيه «التراب جمع تَرب تخفيف تَرِب» وبهامش الفائق «وهي اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب».

(٣) الزيادة استدركت لمقتضى السياق.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين مرّ بعبد الرحمن بن عَتَّاب بن أُسَيْدٍ مَقْتُولاً يومَ الجمَل فقال: هذا يَعْسُوبُ قريش[١].

قال الأصمعي: اليَعسُوبُ فحل النَّحْلِ وسَيِّدها، فشَبَّهَهُ في قريش بالفحل في النحل.

ومنه حديثه الآخر حين ذكر الفتن قال: فإذا كان ذلك ضرب يعسوبُ الدِّينَ بذنَبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قَزَعُ الخَرِيفِ[٢]. قال الأصمعي: يريد بقوله: يَعْسُوبُ الدين أنه سيّد الناس في الدِّين يومئذ؛ وقوله: قَزَعُ الخَريف - يعني قِطَع السَّحابِ التي تكون في الخريف، وكذلك القَزَع في غير هذا هي القِطَع أيضاً. ومنه القَزَعُ التي تكون في رؤوس الصِبيان، وهو أن يُحْلَقَ رأسُ الصبي فيترك منه مواضعَ، قال الأصمعي: واليعسوب أيضاً طائر أكبر من الجرادة، وليس هو الذي في هذا الحديث، وهو الذي تُشبّه به الخيلُ والكِلابُ في الضمر، قال بِشر بن أبي خازم يذكُر الصائدَ:

أبو صِبْيَةٍ شُعْثٍ تُطِيفُ بشَخْصِهِ ... كوالِحُ أمثالُ اليَعاسِيبِ ضُمَّرُ[٣]

يعني الكلاب.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين رأى فلانا يخطب فقال: هذا الخطيب الشَّحْشَح[٤].

---

(١) الحديث في الفائق ٢/١٥٠ «علي رضي الله عنه مرّ بعبد الرحمن بن عتاب قتيلا يوم الجمل فقال: لهفي عليك يعسوب قريش، جدعتُ أنفي وشفيتُ نفسي».

(٢) [قال أبو عبيد]: حدثنا هذا الحديث الثاني أبو النضر عن أبي خيثمة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي، وفي الفائق ٢/١٥٠، وفيه «أراد السيد والرئيس، وأصله الفحل، يقال لفحل النحل: يعسوب، وقال الهيان الفهمي:

كما ضرب اليعسوب إن عاف باقر ... وما ذنبه إن عافت الماء باقرُ

يعني فحل البقر، وهو يفعول من العسيب بمعنى الطرق. الضرب بالذَنَب مَثَلٌ للإقامة والثبات».

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٤ واللسان (عسب، طوف). وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ١/٦٤٠.

قال أبو عمرو: هو الماهرُ بالخطبة الماضي فيها، قال أبو عبيد: وكل ماضٍ في كلام أو سير فهو شحشح [١] قال الأموي: الشحشح المواظب على الشيء؛ وقال الطِّرِمَّاحُ الطائي:

كأنَّ المطـايـا ليلـةَ الخِمْس عُلِّقَـتْ بوثَّابة تنضـو الرواسَـم شحشـحِ [٢]

وقال ذو الرُّمة:

لدُنْ غَدَوَةٍ حتَى إذا امتدّت الضُّحَى وحثّ القَطِينَ الشَحشحانَ المكَلَّـفُ [٣]

يعيني الحادي. ويقال: الشَّحشح هو البخيل المُمسِك. وقال الراجز يصف هدر البعير:

فردَّدَ الهَدْر وما أن شَحْشَحا [٤]

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام من وجد في بطنه رزاً فَلْيَنْصرِفْ ولْيَتوضأ [٥].

قال أبو عمرو: إنما هو الأُرز مثل أُرزِ الحية، وهو دورانها وانقباضها، فشبّه دوران الريح في بطنه بذلك، وقال الأصمعي: هو الرِزّ - يعني الصوت بالبطن

---

(١) قال الزمخشري في الفائق «هو الماهر الماضي في الكلام، من قولهم: قطاة شحشح سريعة حادّة، وناقة شحشح، والشحشحة سرعة الطيران، وامرأة شحشاح كأنها رجل في قولها وجِدّها؛ وهذا كله من معنى الشحّ لا من لفظه على مذهب البصريين، وهو الإمساك المفرط والتشدد الفاحش، ألا ترى إلى قولهم للبخيل: شَحْشَح وشَحْشاح ومشُحِشح».

(٢) البيت في اللسان (شحح) وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٧٤ واللسان (شحح، لدن) وهو على البحر الطويل.

(٤) الرجز لسلمة بن عبد الله العدوي، كما في اللسان (شحح)، وفيه «وبعده:

يميل عَلْخَدَّين ميلا مُصْفَحا

أي يميل على الخدين».

(٥) قال [ابو عبيد] حدثناه حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن عاصم بن ضمرة والحارث عن علي؛ الحديث في (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٥٦٠ والفائق ٤٧٦/١، وفيه «هو غمز الحَدث وحركته، يقال: وحدت في بطني رِزّا ورِزّيزي وإرزيزا، وهو شبه طعن من جوع أو غمز حدث أو غير ذلك من قولهم: رزّه رزّة - إذا طعنه؛ وقيل: هو القرقرة، من رِزّت السماء - إذا صوتت».

من القَرقْرةَ ونحوها. قال أبو عبيد: والمحفوظ عندنا ما قال الأصمعي، وعليه جاء الحديث إنما هو الرِزّ وكذلك كلّ صوت ليس بالشديد نحو ذلك من الأصوات فهو رزّ[١] قال ذو الرُمة يصف بعيرا يهدر في الشَّقْشِقَة:

رقشاء تنتاح اللُّغامَ المُزبِدا دَوَّمَ فيها رِزُّه وأَرعَدا[٢]

وقال أبو النجم يصف السحاب والرعد وغيره:

كأنّ في رَبابه الكِبار رِزَّ عشار جُلن في عِشارِ[٣]

قال أبو عبيد: وفيه من الفقه أن ينصرف ويتوضأ ويبني على صلاته ما لم يتكلم، وهذا إنما هو قبل أن يحدث، ولكن وجهه عندي إذا خاف الحَدَث؛ قال: والذي اختار في هذا أن يتكلم ويستقبل الصلاة.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام في ذي الثَّدِيَّة المقتول بالنهروان أنه

---

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٥ بعد نقل قول أبي عبيد «قد ذهب أبو عبيد في هذا الحديث مذهب من عمل على ظاهره ألزم كل من وجد قرقرة في الصلاة أن ينصرف ويتوضأ، وهذا ما لا يوجبه أحد فيما أعلم، وإنما يجب الانصراف عن الصلاة بريح تخرج فيسمع صوتها أو يشمّ ريحها أو يرز يجده الرجل في بطنه، وهو غمز الحدث وحركته في البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء بقرقرة كان أو غير قرقرة، فيؤمر المصلي عند ذلك بأن يقطع صلاته ويقضي حاجته ولا يصلي على تلك الحال متجوزا مخففاً لنهي النبي ﷺ أن يصلّي أحد وهو يدافع الحدث، وأصل الرِزّ الوجع يجده الرجل في بطنه، يقال: إنه ليجد رزا في بطنه - أي وجعا؛ وغمز الحدث في البطن وجع أو كالوجع؛ وقال أبو النجم يذكر إبلا عطاشا:

لوُجرّ شَنّ وسطَها لم تجفُل من شهوة الماء ورِزّ مُعضِل

يقول: لوجُرَّت قِربة يابسة خلق وسطها لم تنقر من شدة عطشها وذبولها، وشبّه ما تجده في أجوافها من حرارة العطش بالوجع فسماه رزا، ويكون الرزّ أيضا الصوت في موضع آخر».

(٢) الرجز في ديوانه ص ١١٧ واللسان (نتح، رزز، دوم) «رقشاء: زبدة البعير، تنتاح - أي تسيل وترشح، [اللغام] غين معجمة، ما يخرج من فم البعير».

(٣) الرجز في اللسان (رزز)،

مُودَن اليد أو مُثدَن اليد أو مخدَج اليد [١].

قال الكسائي وغيره: المودَن اليد القصير اليد، يقال: أودنت الشيء قصرته، قال أبو عبيد: وفيه لغة أخرى: ودنته فهو مودون، قال حسان يذمّ رجلا:

وأمّك سوادءُ مودونةً كأنّ أناملها الحُنْظَبُ [٢]

والحُنْظُب: ذكر الخنافس، وفيه لغتان: الحُنْظُب والحُنْظَب والعُنْظُب والعُنْظاب ذكر الجراد؛ وقال غيره في اللغة الأولى:

وقد طُلِقَت ليلةً كلَّها فجاءت به مُؤدَنا خَنفِقيقا [٣]

وبعضهم يرويه: مُوتَنا.

وقوله: مُثدَن اليد، قال بعض الناس: نراه أخذه من ثُندوة الثدي، وهي أصله، شبّه يده في قصرها واجتماعها بذلك، قال أبو عبيد: فإن كان من هذا فالقياس أن يقال: مثَنَّد، لأن النون قبل الدال في الثندوة، إلا أن يكون من المقلوب، فذلك كثير في الكلام.

وأما قوله: مُخَدج اليد، فإنه القصير أيضا، أخذ من إخداج الناقة ولدّها وهو أن تلده لغير تمام في خلقه.

قال الفراء: إنما قيل ذو الثديّة فأدخلت الهاء فيها، وإنما هي تصغير ثَدي،

---

(١) قال [أبو عبيد] حدثناه ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة (السلماني) عن علي؛ والحديث في الفائق ١/١٤٥ هكذا «النبي ﷺ قال في ذي الثدية المقتول بالنهروان: إنه مثدون اليد، وروي: مثدَن ومودون ومودَن وموتَن ومخدَج».

(٢) كذا البيت في اللسان (ودن) وفي ديوانه ص ٦١ واللسان (حنظب) «سوداء نُوبيّة». «الحنظُب: ذكر الجراد، وقيل: ذكر الخنافس - وزنه فيعل - بفتح الظاء وصمها في رواية الخليل، وبفتحها في رواية الفراء.

(٣) البيت لشبيم بن خويلد وهو على البحر المتقارب. كما في اللسان (خفق) وفي (ودن) بدون نسبة، وروي في اللسان (خفق) برواية:

«زحرتَ بها ليلةً كلّها فجئتَ بها مؤيدا خنفقيقا»

مع رواية ما في غريب الحديث، وفي مادة (خنفق)

سهرت به ليلة كلها فجئت به مؤدنا خنفقيقا

الخنفقيق: أي الداهية.

والثدي ذكر، لأنها كأنها بقية ثدي قد ذهب أكثره، فقلّلها كما قالوا: لحيمة وشحيمة، فأنت على هذا التأويل؛ وقال بعضهم: يقول: ذو اليُديّة، قال أبو عبيد: ولا أرى الأصل كان إلا هذا، ولكن الأحاديث كلها تتابعت بالثاء ذو الثُّدية [١]

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أن امرأة جاءته فذكرت أن زوجها يأتي جاريتها، فقال: إن كنتِ صادقة رجمناه وإن كنتِ كاذبة جلدناك. فقالت: رُدَّوني إلى أهلي غَيْري نَغِرة [٢].

قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا فقلت: هو مأخوذ من نغر القدر، وهو غِليانها وفورها، يقال منه: نغرت تنغِر ونغرت تنغر ـ إذا غلت. فمعناه أنها أرادت أن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة، ثم لم تجد عنده ما تريد. قال ويقال منه: رأيت فلانا يتنغر على فلان ـ أي يغلي جوفه عليه غيظا.

قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه أن على الرجل إذا وقع جارية امرأته الحدَّ؛ وفيه أيضا أنه إذا قذفه بذلك قاذف كان على قاذفه الحد، ألا تسمع قوله: وإن كنتِ كاذبة جلدناكِ؟ ووجه هذا كله إذا لم يكن الفاعل جاهلا بما يأتي أو بما يقول، فإن كان جاهلا وادّعى شبهة دريء عنه الحد في ذلك كلّه؛ وفيه أيضا أن رجلا لو قذف رجلا بحضرة حاكم وليس المقذوف بحاضر أنه لا شيء على القاذف حتى يأتي فيطلب حدّه لأنه لا يدري لعله يجيء فيصدّقه، ألا ترى أن عليا لم يعرض لها؟. وفيه أن الحاكم إذا قذف عنده رجل ثم جاء المقذوف يطلب حقه أخذه الحاكم بالحد لسماعه ألا تراه يقول: وإن كنت كاذبة جلدناكِ؟.

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١/١٤٥ «ثدية تصغير الثندوة بتقدير حذف الزائد الذي هو النون، لأنها من تركيب الثدي وانقلاب الياء فيها واو الضمة ما قبلها، وزنها فنعلة، ولم يضر لظهور الاشتقاق ارتكاب الوزن الشاذ، كما لم يضر في القحل، وروي: ذو الثدنة».

(٢) [قال أبو عبيد] حدثناه غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجية عن علي، الحديث في (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٨٣٦ والفائق ٣/١١٣، وفيه «نغرة ـ أي مغتاظة».

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه صلى بقوم فأسوى برزخا - وفي بعض الحديث أنه قرأ برزخا فاسوى حرفا من القرآن[١].

قال الكسائي: قوله: أسوى - يعني أسقط وأغفل، يقال: أسويت الشيء - إذا تركته وأغفلته.

قال: والبرزخ ما بين كل شيئين، ومنه قيل للميت: هو في البرزخ، لأنه بين الدنيا والآخرة؛ ومنه قول أبي أمامة الباهلي حين دفن ميتا فقرأ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢] فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين الموضع الذي أسقط علي منه ذلك الحرف إلى الموضع الآخر الذي كان انتهى إليه، ومنه قول عبد الله أنه سئل عن الرجل يجد الوسوسة فقال: تلك برازخ الإيمان[٣] قال أبو عبيد: قال بعضهم: ما بين أول الإيمان وآخره، وفي هذا الحديث تقوية للحديث الآخر: الإيمان ثلاث وسبعون شعبة أوّلها الإيمان بالله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق[٤]؛ وقال بعضهم: هو ما بين اليقين والشك، يقال: برازخ الإيمان.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه قال لقوم وهو يعاتبهم: ما لكم لا تُنَظِّفون عَذِراتكم[٥].

قال الأصمعي: العَذِرة أصلها فِناء الدار وإيّاها أراد عليّ. قال أبو عبيد:

---

(١) [قال أبو عبيد] حدثنيه نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال ما رأيت أحدا أقرأ من علي، صلينا خلفه فقرأ برزخا فأسقط حرفا فرجع فقرأه، ثم عاد إلى مكانه، الحديث في الفائق ٦٢٣/١، وفيه «فأسوأ» مكان «فأسوى»؛ وقال الزمخشري في شرح هذا الحرف «الإسواء في القراءة والحساب كالإشواء في الرمي - يعني أسقط وأغفل» وكذا في النهاية لابن الاثير ٢١٢/٢.

(٢) سورة ٢٣ آية ١٠٠.

(٣) قال أبو عبيد حدثنيه حجاج عن المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن عن عبد الله.

(٤) انظر مسلم إيمان: ٥٨، البخاري هبة: ٣٥ الترمذي إيمان: ٦، ابو داود أدب: ١٦٠.

(٥) وهذا الحديث قد يروى مرفوعا وليس بذلك المثبت من حديث إبراهيم بن يزيد المكي، الحديث في الفائق ١٢٤/٢.

وإنما سميت عَذرة الناس بهذا لأنها كانت تُلقى بالأفنة فكُني عنها باسم الفِناء كما كني بالغائط ايضا، وإنما الغائط الأرض المطمئنة فكان أحدهم يقضي حاجته هناك فسمى بها قال الحطيئة يذكر العذرة أنها الفناء:

لعمري لقد جرّبتُكم فوجدتْكم قِباحَ الوجوهِ سيِّئي العَذِراتِ [١]

يريد الأفنية لأنها ليست بنظيفة، وهذا مما يبين لك أصل العذرة ما هي.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنّه وكّلَ عبدَ الله بن جعفر بالخصومة، قال: إن للخصومة قُحما [٢].

قال أبو زياد الكلابي: القُحُم المهالك، قال أبو عبيد: ولا أرى أصل هذا إلا من التَقَحُّم، لأنه يَتقَحَمُ المهالك ومنه قحمة الأعراب، هو أن تصيبهم السَّنةُ فتُهلِكُهم فهو تقَحُّمها عليهم أو تقحُّمهُم بلادَ الريف؛ قال ذو الرمة يصف الإبل وشدة ما تلقى من السير حتى تُجهض:

يُطَرِّحْنَ بالأولاد أو يلتزمْنَها على قُحَم بين الفلا والمناهلِ [٣]

وقال جرير بن الخطفي:

قد جرّبتْ مصرُ والضَّحاك أنهُمُ قوم إذا حاربوا في حربهم قَحَمُ [٤]

وفي هذا الحديث من الفقه أنه أجاز أن يوكِّل الرجلُ غيره بالخصومة وهو شاهد، وكان أبو حنيفة لا يجيز هذا إلا لمريض أو غائب، وكان أبو يوسف

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٣٢ واللسان (عذر) وهو على البحر الطويل.

(٢) [قال] حدثناه عباد بن العوام عن محمد بن إسحاق عن رجل من أهل المدينة يقال له جهنم عن علي؛ الحديث في الفائق ٣١٩/٢ هكذا علي رضي الله تعالى عنه وكّل أخاه عقيلا بالخصومة ثم وكّل بعده عبد الله بن جعفر، وكان لا يحضر الخصومة ويقول: إن لها لقحما وإن الشيطان يحضرها».

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٠٠ واللسان (فحم) وهو على البحر الطويل.

(٤) البيت في ديوانه ٩٨/٢ والفائق ٣١٩/٢ والشطر الثاني فقط في اللسان (فحم). وهو على البحر البسيط.

ومحمد يجيزانه يأخذان بقول علي رضي الله عنه.

وقال أبو عبيد [١]: في حديثه عليه السلام لا جمعة ولا تشريق إلا في مصرٍ جامع.

قال الأصمعي: التشريق صلاة العيد، وإنما أخذه من شروق الشمس لأن ذلك وقتها؛ قال أبو عبيد: يعني أنه لا صلاة يوم العيد ولا جمعة إلا على أهل الأمصار، وإنما سميت صلاة العيد تشريقا لإشراق الشمس وهو إضاءتها لأن ذلك وقتها، يقال: شرّقت الشمس - إذا طلعت شُروقا، وأشرقت إشراقا - إذا أضاءت، قال: وأخبرني الأصمعي عن شعبة قال قال لي سماك بن حرب في يوم عيد: أذهب بنا إلى المُشرق - يعني المصلى. قال أبو عبيد: ومما يبين هذا المعنى حديث النبي ﷺ [٢] قال: من ذبح قبل التشريق فليُعد [٣]؛ وفي ذلك يقول الأخطل:

وبالهدايا إذا احمرَّتْ مَذارِعُها ... في يوم ذَبح وتشريق وتنْحارِ [٤]

قال أبو عبيد: وأما قولهم: أيام التشريق فإن فيه قولين. يقال: سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي، ويقال: بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر، يقول: فصارت هذه الأيام تبعا ليوم النحر. وهذا أعجب القولين إليّ، وكان أبو حنيفة يذهب بالتشريق إلى التكبير في دُبُر

---

(١) [قال أبو عبيد] حدثناه جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي؛ الحديث في الفائق ٦٤٧/١.

(٢) قال حدثناه ابن مهدي عن شعبة عن سيار عن الشعبي أن النبي ﷺ.

(٣) [قال] وحدثناه هشيم قال أخبرنا سيار عن الشعبي عن النبي ﷺ نحوه؛ الحديث في الفائق ٦٤٧/١، وفيه «كأنه على معنى شرق - إذا صلى وقت الشروق، كما يقال صبّح ومسى - إذا أتى في هذين الوقتين».

(٤) في ديوانه ص ١١٩ «بالهدىّ» و «يوم نسك» موضع «بالهدايا» و «يوم ذبح» وفي اللسان (شرق) «مدارعها» مكان «مذارعها» «[مذارعها] ذال معجمة - قوائمها». والبيت على البحر البسيط.

الصلوات، يقول: لا تكبير إلا على أهل الأمصار تلك الأيام، فيقول: من صلى في سفر أو في غير مصر فليس عليه تكبير، وهذا كلام لم يجد أحدا يعرفه أن التكبير يقال له التشريق وليس يأخذ به أحد من أصحابه لا أبو يوسف ولا محمد، كلهم يرى التكبير على المسلمين جميعا حيث كانوا في السفر والحضر وفي الأمصار وغيرها [١].

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام استكثِروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني برجل من الحبشة أصعلٍ أصمع حَمِش الساقين قاعد عليها وهي تُهدَم [٢].

قال الأصمعي: قوله: أصعل - هكذا يروى، فأما في كلام العرب فهو صَعْلٌ - بغير ألف، وهو الصغير الرأس، وكذلك الحبشة، ولهذا قيل للظليم: صَعْل: قال عنترة يصفه:

صعلٍ يعود بذي العشيرة بيضهُ كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلمِ [٣]

الأصلم المقطوع الأذن.

قال: والأصمع الصغير الأذن، يقال منه: رجل أصمع وامرأة صمعاء، وكذلك غير الناس، ومنه حديث ابن عباس أنه كان لا يرى بأساً أن يضحَّى بالصمعاء [٤]، قال أبو عبيد: يذهب ابن عباس إلى أن هذا خلقة، ولو كانت مقطوعة الأذن ما أجزت، ويقال أيضاً في غير هذا: قلب أصمع - إذا كان

---

(١) قال النضر بن شميل: التشريق التكبير، رواه الإمام أبو العباس».

(٢) [قال أبو عبيد] حدثناه يزيد بن هارون عن هشام عن حفصة عن أبي العالية عن علي، الحديث في الفائق ٢/٢٤، (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٠٣٥، وفيه «وفي لفظ: يهدمها».

(٣) البيت في معلقته المشهورة - انظر ديوانه ص ٧٩ والبيت على البحر الكامل.

(٤) قال: حدثناه هشيم عن أبي حمزة عن ابن عباس، الحديث في الفائق ٢/٣٩،

ذكيا فطنا. وقد روى بعض الناس أن الأصعل بالألف لغة ولا أدري عمن هو [١].

وقال أبو عبيد [٢]: في حديثه عليه السلام أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمنا ونحن له كارهون، فقال له علي عليه السلام: إنك لَخروط، أتؤمّ قوماً وهم لك كارهون؟

قوله: خَروط - يعني الذي يتهوّر في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور، ومنه قيل: انخرط فلان علينا - إذا اندرأ عليهم بالقول السيء وبالفعل، قال العجاج يصف ثوراً مضى في سيره:

فظل يرقَدّ من النشاط كالبربري لَجّ في انخراطِ [٣]

شبهه بالفرس البربري إذا لَجَّ في شدة السير. وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم يقل له: لا صلاة لك، ولم يأمره بالإعادة، إنما كره له ما صنع ولم ير أن يحكم عليه باعتزالهم في الإمامة وإنما أنكر عليه فعله فأفتاه فتوى، ولم يبلغنا أن أحداً حكم بهذا حكما ولكن فُتيا، فأما الأذان فقد بلغنا فيه حكم عن ابن شبرمة قال: تشاحّ الناس في الأذان بالقادسية فاختصموا إلى سعد فأقرع بينهم.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام إذا بلغ النساء نص الحَقائِق - وبعضهم يقول: الحِقاق، فالعَصَبة أولى [٤].

---

(١) وفي اللسان (صعل) «وقال أبو نصر: الأصعل الصغير الرأس»، وفي جمهرة ابن دريد ٣/٧٧ «الصعل والصعلة من قولهم: ظليم أصعل ونعامة صعلاء، وهو صغر الرأس ودقة العنق.

(٢) قال: حدثناه أبو معاوية عن موسى بن قيس عن أشياخه عن علي قال وسمعت محمد بن الحسن يحدثه عن موسى بن قيس عن العيزار بن جرول عن علي، الحديث في الفائق ١/٣٣٨، وقال الزمخشري فيه «شبهة في تهوّره وتهافته في الأمر بجهله بالفرس الخَروط، وهو الذي يجتذب رَسَنه من يد ممسكه ويمضي هائما».

(٣) الرجز في اللسان (رقد، خرط).

(٤) قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن معاوية بن سويد بن مقرن، قال وجدت في كتاب أبي عن علي ذلك. قال أبو عبيد: يقول عبد الرحمن: معاوية بن سويد بن =

قوله: نَصَّ الحِقاق، قال أبو عبيد: وأصل النَصِّ هو منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نَصصتُ الرجلَ إذا استقصيتَ مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عِنده، وكذلك النّص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة، فنصُّ الحِقاق إنما هو الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى الكبير. يقول: فإذا بلغ النساء ذلك فالعَصَبَةُ أولى بالمرأة من أمّها إذا كانوا مُحرما مثل الإخوةَ والأعمام بتزويجها إن أرادوا، وهذا مما يبيّن لك أن العصبة والأولياء ليس لهم أن يزوّجوا اليتيمة حتى تُدرك ولو كان لهم ذلك لم ينتظر بها نصّ الحِقاق، وليس يجوز التزويج على الصغيرة إلا لأبيها خاصّة، ولو جاز لغيره ما احتاج إلى ذكر الوقت.

وقوله: الحِقاق، إنما هو الْمُحاقّة أن تحاقّ الأم العصبة فيهن، فذلك الحِقاق، فتقول: أنا أحقّ، ويقول أولئك: نحن أحقّ، وهذا: كقولك جادلته جِدالا ومُجادَلة، وكذلك حاققته حِقاقا ومُحاقَّة. قال: وبلغني عن ابن المبارك أنه قال: نصّ الحِقاق بلوغ العقل، وهو مثل الإدراك لأنه أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام، فهذا العقل والادراك، ولا عقل يعتد به قبل الإدراك. ومن رواه: نَصَّ الحقائق، فإنه أراد جمع حقيقة وحقائق.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام سبق رسول الله ﷺ وصلّى أبو بكر وثلّث عمر وخَبطتنا فتنة فما شاء الله[1].

قوله: سبق رسول الله ﷺ وصلّى أبو بكر، قال الأصمعي: إنما أصل هذا في الخيل، فالسابق الأول والمصلي الثاني الذي يتلوه، قال: وإنما قيل له الـمُصلِّي

= مقرن، ويقول أبو نعيم غير ذلك، وأظن المحفوظ قول أبي نعيم ليس فيه ابن مقرن، الحديث في الفائق ٣/٩٧.

(١) قال أبو عبيد: حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفي انه سمع عليا يقول ذلك، قال أبو عبيد: خارف من همدان رهط عبد الله بن نمير، الحديث في الفائق ٢/٣٦، وفي الطبقات الكبير لابن سعد ٦/٨٩ «ثم لبستنا» مكان «وخبطتنا».

لأنه يكون عند صلاة الأول وصلاه جانباً ذنبه عن يمينه وشماله، ثم يتلوه الثالث، ومما يبيّن ذلك أن أصله في الخيل حديث بلال أن رسول الله ﷺ كان سبق بين الخيل، فسأل رجل بلالا: من سبق؟ فقال: رسول الله ﷺ، فقال: إنما عنيت في الخيل، فقال بلال: وأنا عنيت في الخير. قال أبو عبيد: ولم نسمع في سوابق الخيل ممن يوثَق بعلمه اسما لشيء منها إلا الثاني والعاشر، فإن الثاني اسمه المصلى والعاشر السَّكَيْت وما سوى ذَينك فيقال له الثالث والرابع كذلك إلى التاسع.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام الإيمان يبدو لُمْظة في القلب، كلما ازداد الإيمان ازدادت اللُّمظة[١].

قوله: لمظة، قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحوها من البياض، ومنه قيل: فرس ألمظ - إذا كان بجحفلته شيء من البياض[٢]. والمحدثون يقولون: لمظة - بالفتح، وأما كلام العرب فبالضم لُمْظة - مثل دُهمة وشُهبة وحمرة وصُفرة وما أشبه ذلك، وقد رواه بعضهم: لمطة - بالطاء، فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ. وفي هذا الحديث حجة على من أنكر ان يكون الإيمان يزيد أو ينقص، ألا تراه يقول: كلما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللمظة - مع أحاديث في هذا كثيرة وعدة آيات من القرآن[٣].

---

(١) قال أبو عبيد: وهذا يروى عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن علي، الحديث في الفائق ٤٧٦/٢، وزيد فيه «إن» قبل «الإيمان» وفيه «فكلما» مكان «كلما».

(٢) في الفائق ٤٧٦/٢ «عن أبي عبيدة: ومنه قيل: اللمظة للشيء اليسير من السمن تأخذه بأصبعك».

(٣) في شرح العقائد النسفية ص ١٥٧: الإيمان لا يزيد ولا ينقص لأنه التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم والإذعان، وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان حتى أن من حصل له حقيقة التصديق فسواء أتى بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باقٍ على حاله لا تغير فيه أصلا، والآيات الدالّة على زيادة الإيمان محمولة على ما ذكره أبو حنيفة رحمه الله أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص، وحاصله انه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به، وهذا لا يتصور في غير عصر النبي ﷺ. وقيل: المراد زيادة ثمرته وإشراق نوره وضيائه في القلب، فإنه يزيد بالأعمال وينقص بالمعاصي.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أن رجلا أتاه وعليه ثوب من قهز فقال: إن بني فلان ضربوا بني فلان بالكُناسة فقال علي: صَدَّقني سِنَّ بَكره [١].

قال الأصمعي وغيره: هذا مَثَل تضربه العرب للرجل يأتي بالخبر على وجهه ويصدق فيه، ويقال: إن أصل هذا أن الرجل ربما باع بعيره فيسأله المشتري عن سنه فيكذبه، فعرض رجل بكرا له فصدق في سنه، فقال الآخر: صدقني سنَّ بكره، فصار مثلا لمن أخبر بصدق [٢].

وقوله: ثوب من قَهز، يقال: هي ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير [٣]، قال أبو عبيد: ولا أرى هذه الكلمة عربية، وقد ذكرتها مع هذا العرب في أشعارها، فقال ذو الرمة يصف البزاة البيض:

من الزَّرق أو صُقع كـأن رؤوسهـا من القَهز والقَوهيّ بيض المقانـع [٤]

وقال أبو النجم العجلي يصف الحمر وبياض بطونها:

كـأن لـون القِهـز في خُصـورهـا والقبْطُرِيِّ البيضِ في تـأزيـرهـا [٥]

والقبطري أيضاً.

وقال أبو عبيد [٦]: في حديثه عليه السلام وذكر آخر الزمان والفتن فقال:

---

(١) يروى هذا عن أبي عوانة عن مغيرة عن قدامة بن عتاب او غيره عن علي، الحديث في الفائق ٣٨٧/٢.

(٢) انظر المستقصى ١٤٠/٢ ومجمع الأمثال ٢٦٥/١.

(٣) «القِهز - بكسر القاف: ثياب من صوف يشبه بها الشعر اللين، وقيل: خرق تدلك وتكتب بها. الزمخشري: بفتح القاف وكسرها، وفي الفائق ٣٨٧/٢: ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمرعزَّى وربما خالطه الحرير».

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٦٠ واللسان (قهز، صقع، زرق، قوه). وهو على البحر الطويل.

(٥) الرجز في اللسان (قبطر، قهز) بدون نسبة.

(٦) وهذا يروى عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، الحديث في الفائق ١٣٥/٣، وفي الدارمي مقدمة: ٢٧: «قالوا تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله فإنه سيأتي بعد هذا =

خير أهل ذلك الزمان كل نَوَمَة، أولئك مصابيح الهدى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البُذُرِ.

قوله: كل نُومَة - يعني الخاملَ الذكرِ الغامضَ في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله [١].

وأما المذاييع فإن واحدهم مِذْياع وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها.

والمساييح الذين يسيحون في الأرض بالشر والنميمة والإفساد بين الناس. والبُذُر أيضاً نحو ذلك، وإنما هو مأخوذ من البَذْر، ويقال: بذرت الحَب وغيره - إذا فرّقته في الأرض، وكذلك هذا يبذر الكلام بالنميمة والفساد، والواحد منه بَذور.

وقال أبو عبيد [٢]: في حديثه عليه السلام في الرجل يكون له الدَّين الظنون قال: يزكيه لما مضى إذا قبضه إن كان صادقا.

قوله: الظنون، هو الذي لا يدري صاحبه أيقضيه الذي عليه الدَّين ام لا، كأنه الذي لا يرجوه [٣]، وكذلك كل أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت

= زمان لا يعرف فيه تسعة عشرائهم المعروف ولا ينجو منه إلا كل نومة فأولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر» كذا في (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٦٠٩.

(١) وقال الزمخشري في الفائق «النُوَمة على وزن هُمَزة - عن يعقوب. وهو أيضاً الكثير النوم».

(٢) قال: حدثناه يزيد بن هارون عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي، والحديث في الفائق ١٠٣/٢، ونسبه الزمخشري إلى عثمان رضي الله تعالى عنه، لعله من سهو، لأنه ما وجدت في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه راويا عنه اسمه عبيدة، ومع ذلك عبيدة بن عمرو السلماني يروي عن علي رضي الله عنه - انظر تهذيب التهذيب ٨٤/٧ و٣٣٥.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١٠٣/٢ «هو الذي لست من قضائه على يقين، وكذلك كل شيء لا تستيقنه، قال الشماخ:

كلا يَـوْمَـيْ طُـوالةَ وصـل أروي ظنـون آن مُطَّـرحُ الظَّنـونِ» =

منه فهو ظنون، قال الأعشى:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنونُ الذي جُنِّبَ صَوبَ اللَّجِبِ الماطرِ
مثل الفُراتِيِّ إذا ما جرى يَقْذِفُ بالبوصي والماهرِ[1]

فالجُدّ البئر التي تكون في الكلاء، والظَّنون الذي لا يدري فيها ماء أم لا. وفي هذا الحديث من الفقه أنه من كان له دَين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه، فإذا قبضه زكّاه لما مضى وإن كان لا يرجوه. وهذا يردّ قول من قال: إنما زكاته على الذي عليه المال، لأنه هو المنتفع به، وهو شيء يروى عن إبراهيم، والعمل عندنا على قول علي.

وقال أبو عبيد:[2] في حديثه عليه السلام مَنْ أحبَّنا أهلَ البيت فليُعِدَّ للفقر جِلباباً او تِجفافاً.

قال: وقد تأوّله بعض الناس على أنه أراد مَنْ أحبّنا افتقر في الدنيا، وليس لهذا وجه، لأنا قد نرى من يحبهم فيهم ما في سائر الناس من الغنا والفقر، ولكنه عندي إنما أراد فَقْرَ يوم القيامة، يقول: ليُعِدّ ليومِ فَقْره وفاقته عملا صالحا ينتفع به في يوم القيامة، وإنما هذا منه على وجه الوعظ والنصيحة له، كقولك: من أحبّ أن يَصْحَبني ويكون معي فعليه بتقوى الله واجتناب معاصيه، فإنه لا

= البيت في ديوانه ص ٩٠ وفي شرح هذا البيت قال الشنقيطي: الظنون الذي لا يوثق به كالبئر الظنون وهي قليلة الماء التي لا تثق بمائها.

(١) كذا في اللسان (جدد، ظنن)، وفي ديوانه «ما يجعل» و«الزاخر» بدل «ما جعل» و«الماطر»، والجُدُّ البئر الجيدة الموضع من الكلأ. والكلأ العشب (رطبه ويابسه) والبيت على البحر السريع.

(٢) يروي ذلك عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند عن علي، الحديث في الفائق ٢٠٩/١، وفيه «الجِلباب: الرداء، وقيل: الملاءة التي تشتمل بها» والمعنى فَلْيُعِدّ وقاء مما يورد عليه الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على شظف العيش».

يكون لي صاحبا إلا من كانت له هذه حالة، ليس للحديث وجه غير هذا [١].

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام انه شيّع سريّة أو جيشاً فقال: أعذِبوا عن النساء [٢].

يقول: امنعوا انفسكم عن ذكر النساء وشَغل القلوب بهن، فإن ذلك يَكسِركم عن الغزو، وكل من منعته شيئاً فقد أعذبته، قال عبيد بن الأبرص:

وتبدّلوا اليعبوبَ بعد إلٰههم صنما فَقَرّوا يا جديل وأعذِبوا [٣]

والعاذب والعَذوب سواء. ويقال للفرس وغيره: عَذوب - إذا بات لا يأكل شيئاً ولا يشرب لأنه ممتنع من ذلك [٤]، قال النابغة الجعدي يصف ثوراً:

فباتَ عَذوبا للسماء كأنّه سُهَيلٌ إذا ما أفرَدَتْهُ الكواكبُ [٥]

شبّهه بسُهَيل لأن الكواكب تزول عنه ويبقى منفردا ليس معه شيء منها. ويقال: العَذوب الذي بات وليس بينه وبين السماء سِتر، قال: وكذلك العاذب.

وقال أبو عبيد [٦]: في حديثه عليه السلام إنّ المرءَ المسلمَ ما لم يَغْشَ دناءة

---

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥١ «والقول فيه عندي إنه اراد من أحبنا اهل البيت فليرفض الدنيا وطلبها وليزهد فيها وليصبر على الفقر والتقلل، وكني عن الصبر بالجِلباب والتجفاف، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتجفاف البدن، ومما يشهد لهذا الحديث حديث رواه أصحاب الأخبار عنه، ذكروا انه نظر إلى قوم ببابه فقال لقنبر: يا قنبر من هؤلاء؟ قال: شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: وما لي لا أرى فيهم سيما الشيعة؟ قال: وما سيما الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى ويبس الشفاء من الظماء وعمش العيون من البكاء. والطوى: الجوع».

(٢) الحديث في الفائق ١٢٧/٢.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٣ والفائق ١٢٧/٢. وهو على البحر الكامل.

(٤) في الفائق «ومنه العذاب لأنه نكل يمنع الجاني من مثل ما جنى».

(٥) أنشده في اللسان (عذب). والبيت على البحر الطويل.

(٦) قال ابو عبيد: حدثنيه أبو بدر عن عبد الرحمن بن زبيد الأيامي عمن حدثه عن علي، ويروى أيضاً عن عوف عن رجل من أهل الكوفة عن علي، الحديث في الفائق ٢٢٩/٣، وفيه «الياسر اللاعب بالقداح، الفالج الفائز... داعي الله الموت».

يَخْشَعُ لها إذا ذكِرَتْ وتغري به لئام الناس كالياسرِ الفالجِ ينتظر فوزةً من قِداحه أو داعي الله فما عند الله خير للأبرار.

قال أبو عبيدة والأصمعي وأبو عمرو وغيرهم دخل كلام بعضهم في بعض، قالوا: قوله: الياسر من المَيْسرِ وهو القِمار الذي كان أهل الجاهلية يفعلونه حتى نزل القرآن بالنهي عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[1] الآية، وكان أمر الميسرِ أنَّهم كانوا يشترون جزورا فينحرونها ثم يجزّونها أجزاء، وقد اختلفوا في عدد الأجزاء فقال أبو عمرو: على عشرة أجزاء، وقال الأصمعي: على ثمانية وعشرين جزءاً، ولم يعرف أبو عبيدة لها عددا، ثم يُسهمون عليها بعشرة قداح لسبعة منها أنصباء وهي: الفَذّ والتوأمُ والرَّقيب والناقِسُ والحِلس والمُسْبَل والمُعلَّى، وثلاثة منها ليست لها أنصباء وهي: المَنيحُ والسَّفيحُ والوَغْدُ، ثم يجعلونها على يدي رجُلٍ عَدْلٍ عندهم يَحيلها لهم باسم رجلٍ رجلٍ ثم يقسّمونها على قدر ما تخرج لهم السهام، فمن خرج سهمه من هذه السبعة التي لها أنصباء أخذ من الأجزاء بحصة ذلك، وإن خرج له واحد من الثلاثة فقد اختلف الناس في هذا الموضع، فقال بعضهم: من خرجت باسمه لم يأخذ شيئاً ولم يغرم، ولكن يعاد الثانية ولا يكون له نصيب ولكون لغوا، وقال بعضهم: بل يصير ثمن هذه الجزور كله على أصحاب هؤلاء الثلاثة فيكونون مقمورين، ويأخذ أصحاب السبعة أنصباءهم على ما خرج لهم فهؤلاء الياسرون، قال أبو عبيد: ولم أجد علماءنا يستقصون معرفة علم هذا ولا يدعونه كله، ورأيت أبا عبيدة أقلهم ادعاء لعلمه، قال أبو عبيدة: وقد سألت عنه الأعراب فقالوا، لا علم لنا بهذا، لأنه شيء قد قطعه الإسلام منذ جاء، فلسنا ندري كيف كانوا ييسرون، قال أبو عبيد: فالياسرون هم الذين يتقامرون على الجَزور، وإنما كان هذا في أهل الشرف منهم والثروةِ والجدةِ وكانوا يفتخرون به، قال الأعشى يمدح قوماً:

---

(١) سورة ٥، آية: ٩٠.

المُطْعِمو الضيفِ إذا ما شَتَوا والجاعلو القُوتِ على اليـاسرِ [١]

وقال طرفة:

فهُمُ أيسارُ لقمان إذا أغْلَتِ الشتوةُ أبداء الجُزُرْ [٢]

وهو كثير في أشعارهم، فأراد عليّ بقوله: كالياسر الفالج ينتظر فوزة من قداحه أو داعي الله فما عند الله خير للأبرار، ويقول: هو بين خيرتين، إما صار إلى ما يحب من الدنيا، فهو بمنزلة المعلّى وغيره من القِداح التي لها حظوظ، أو بمنزلة التي لا حظوظ لها - يعني الموت - فيحرم ذلك في الدنيا وما عند الله خير له.

والفالج: القامر، يقال: قد فَلَج عليهم وفَلَجَهم: قال الراجز في الفالج:

لـمَّا رأيتُ فالـجاً قد فَلَـجَا

ومما يبين ذلك أنه أراد بالحرمان في الدنيا المَنيح حديث يروى عن جابر بن عبد الله قال: كنتُ مَنيحَ أصحابي يومَ بدر [٣]، قال: وكان أصحاب الحديث يحملون هذا على استقاء الماء لهم، وليس هذا من استقاء الماء في شيء. إنما أراد به أنه لم يأخذ سهما من الغنيمة يومئذ لصغره، وقال العجاج يذكر فرساً سبق خيلاً:

قطعهـا بنفـسٍ مـريّـح عطفَ المعلـى صـكَّ بـالمنيـح

يعني انه سبقها كما قَمَر الـمُعلَّى المنيحَ، قال الكُمَيْتُ:

فَمَهْلاً يـا قضـاعَ فـلا تكـوني مَنِيحاً في قـداح يَـدَيْ مُجيـلِ [٤]

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٧، وفيه «المطعمو اللحم». وهو على البحر السريع.

(٢) في ديوانه ص ٧٣ واللسان (يسر) «وهم» بدل «فهم». وهو على البحر الرمل.

(٣) قال: حدثنيه محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، الحديث في الفائق ٣/٥٢.

(٤) البيت في اللسان (منح). وهو على البحر الوافر.

يعني في انتسابهم إلى اليمن وتركهم النسب الأول [١].

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٥٢/٣ «منيح» هو أحد السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها، وهي: السفيح والمنيح والوغد، ومِنْ قيل بعض أهل العصر:

لـــي فـــي الدنيـــا سهـــام ليـــس فيهـــن ربيـــحُ
وأســـاميهـــن وغـــد وسفيـــح ومنيـــحُ

أراد انه لم يضرب له سهم لصغره».

وقال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٧ «وقد تدبرت هذا التفسير فرأيت فيه أشياء ذهبت عليه، منها قوله: من خرج سهمه من الثلاثة فقد اختلف الناس في هذا الموضع فقال بعضهم لا يأخذ شيئاً ولا يغرم، ولكن تعاد الثانية ولا يكون له نصيب ولكون لغوا، والثلاثة التي لا انصباء لها لا يكون سهما لأحد إنما تدخل في الربابة مع السبعة ذوات الحظوظ ليكثر بها وليأمن القوم الحيلة من الضارب، فكيف يكون لا أنصباء لها ثم تصير سهما لرجل منهم؟ ومنها قوله: وقال بعضهم بل يصير ثمن الجزور كله على أصحاب هؤلاء الثلاثة فيكونون مقمورين ويأخذ اصحاب السبعة أنصباءهم على ما خرج لهم، وهذا من الظلم لهؤلاء، وكيف صاروا يرضون بأن يأخذوا قداحا يكونون بها أبداً غارمين ولا يكونون في وقت من الأوقات غانمين، وليس الأمر كما ظن هؤلاء، ولكنهم إذا ضربوا بالقداح فخرج واحد من الثلاثة التي لا حظوظ لها ألغوا ذلك واستأنفوا إفاضة ثانية، وإنما الغرم على أصحاب السبعة ذوات الحظوظ، كما أن الغنم لهم، وذلك أنهم يشبهون بسبعة قداح ذوات حظوظ مع ثلاثة أغفال لا حظوظ لها، إنما تدخل للتكثير على عشرة أعشار، فإن خرج لأحدهم الفذّ وله نصيب واحد أخذ نصيبه وخرج من جملتهم، ثم إن خرج بعده الرقيب وله ثلاثة أنصباء أخذ صاحبه انصباءه وخرج من جملتهم، ثم إن خرج من بعده المسبل وله ستة أنصباء اخذ صاحبه انصباءه وخرج من جملتهم، ونفدت أعشار الجزور، وصار ثمن الجزور على الأربعة الذين لم تخرج سهامهم، فكان هؤلاء الثلاثة غانمين وصار الأربعة غارمين. ومنها قوله: أراد علي وهو بين خيرتين إما صار إلى ما يحب من الدنيا فهو بمنزلة المعلى وغيره من القداح التي لها حظوظ وإما مات فهو بمنزلة التي لا حظوظ لها فيحرم ذلك في الدنيا وما عند الله خير له، ولم يقل على إنه كالقدح الفالج، وإنما قال كالياسر الفالج، والياسر هو صاحب القدح، والفالج هو القامر، وإنما أراد على أنه إذا لم يغش دناءة وريبة، وكان ذا مروة وديانة وصيانة لنفسه، فإنه ينتظر في حياته خير الدنيا فهو بمنزلة الياسر القامر الذي قد اعتاد القمر وجرى له بجده فهو ينتظر فوزه من قداحه ـ يريد إن خرج بالفوز والقمر فيأخذ نصيبه ثم رجع إلى الرجل فقال أو ادعى الله يعني ينتظر ان يأتيه الموت ولم ينله ما أمل في الدنيا من.... وخيرها، فيكون ما عند الله خيرا له مما فاته من الدنيا. ومنها انه احتج في آخر الحديث للمنيح وأنه لا حظ له بقول الكميت: =

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام يوم الجمل وغاب عنه سليمان بن صُرَد فبلغه عنه قول فقال سليمان: بلغني عن أمير المؤمنين ذرو من قول تشذَّر لي به من شتم وأبعاد فَسِرْتُ إليه جوادا [١].

قوله: ذرو، هو الشيء اليسير من القول، كأنه طرف من الخبر وليس بالخبر كله، والتشذّر والتوعّد، والتهدّد، قال لبيد يذكر رجالا ويذكر عداوة بعض لبعض:

غُلْبٌ تَشَذَّرَ بالذحول كأنها جِنّ البديِّ رواسيا أقدامُها [٢]

= فمهلا يا قضاع فلا تكوني منيحا في قداح يَدَيْ مُجيلِ

ولم يرد الشاعر في هذا البيت بالمنيح القدح الذي لا سهم له، وإنما أراد بالمنيح القدح الممتنح - أي المستعار، وكانوا يستعيرون القدح فيدخلونه في قداحهم لثقتهم بفوزه وتيمنهم به، وإياه أراد ابن قمية بقوله:

بأيديهم مقرومة ومغالق يعود بأرزاق العيال منيحها

فقد خبرك أن له حظا يعود على العيال، وكانت قضاعة تركت نسبها في نزار وانتقلت إلى اليمن فنسبت إليها فقال الكميت: لا تكوني غريبة هناك كهذا القدح المستعار بين هذه القداح، ولا يجوز أن يكون أراد المنيح الذي لا حظ له لأنه قدح ثابت يكر ويعاد في كل ربابه يضرب بها ليكثر به وبصاحبيه، وقد ذكرت هذا في كتاب الميسر بأكثر من هذا الشرح ولم يحتمل هذا الكتاب ان تجاوز فيه مِقدار ما ذكرنا فإذا أردت ان تعرف من الميسر وكيفيته ويصح لك ما ذكرته في هذا الحديث أكثر من هذا الوضوح نظرت في ذلك الكتاب إن شاء الله».

(١) قال: حدثنيه ابن مهدي عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب قال حدثني عمي ضبئم عن سليمان بن صرد، والحديث في الفائق ٤٢٩/١، وفيه «الذرو من الحديث ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه، من قولهم: ذرا إلى فلان - أي ارتفع وقصد، وذرأ الشيء وذروته - إذا طيرته».

(٢) البيت في ديوانه ص ٣١٧ واللسان (شذر) ومعجم البلدان ٩٢/٢، والشطر الأول في الفائق ٤٢٩/١، و«البدي البادية، وقيل اسم موضع» - انظر معجم البلدان ١/٢ و٩٢. وقال الزمخشري في الفائق «التشذر: الوعد والتغضب... وحقيقته التميز من الغيظ من قولهم: تشذروا - إذا تفرقوا شَذَرَ مَذَر، وفي كلام بعضهم غضب فطارت منه شقة في السماء وشقة في الأرض». والبيت على البحر الكامل.

وقال صخر بن حَبناء أخو المغيرة بن حَبناء:

أتـــاني عـــن مغيرةَ ذرْوُ قـــولٍ وعن عيسى فقلتُ لـه كـذاكـا [١]

وفي حديث آخر لسليمان قال: أتيتُ عليّا حين فرغ من مرحى الجمل فلما رآني قال: تزحزحتَ وتربصتَ وتنأنأتَ، فكيف رأيت الله عز وجل صنع؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الشوط بطين وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقَك من عدوّك، قال: قال سليمان: فلما قام قلت للحسن بن علي: ما أغنيت عني شيئاً، فقال: هو يقول لك الآن هذا وقد قال لي يوم التقى الناس ومشى بعضهم إلى بعض: ما ظنك بامرىء جمع بين هذين الغارين ما أرى بعد هذا خيراً [٢].

قوله: مرحى الجمل - يعنى الموضع الذي دارت عليه رحى الحرب، قال الشاعر:

فَدُرْنا كما دارَتْ على قُطْبِها الرحـى ودارتْ على هام الرجال الصفائـحُ [٣]

وقوله: تزحزحتَ - أي تباعدتَ.

وقوله: تنأنأتَ، يقول: ضَعُفْتَ، وهو من قول أبي بكر رضي الله عنه: خير الناس من مات في النأنأة، ومنه قيل للرجل الضعيف: نأنأ - وقد فسرناه في غير هذا الموضع [٤].

---

(١) البيت في أساس البلاغة ١/٢٩٧ والفائق ١/٤٣٩. وهو على البحر الوافر.
وقال الزمخشري في الفائق «جوادا - أي سريعا كالفرس الجواد، ويجوز ان يريد سيرا جوادا، كما يقال: سرنا عقبة جواد أو عقبتين جوادين».

(٢) قال أبو عبيد: حدثنيه ابن مهدي عن أبي عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عبيد بن نضلة عن سليمان بن صرد عن علي، الحديث في الفائق ١/٤٧٢، وفيه «إن الشأو بطين» موضع «إن الشوط بطين»، وقد سبق بعض الحديث في ٣/٢١٥.

(٣) البيت في اللسان (رحا) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٤) وفي الفائق ١/٤٧٢ «تنأنأت - أي فترت وامتنعت، يقال: نأنأته - أي نهنهته، النأنأ والنأناء والمناناء: الضعيف، قال أحد بني غنم (هو عبد هند بن زيد التغلبي):

فلا أسمعـن منكـم بـأمـر منـأنـا ضعيفٍ ولا تسمع به هامَتَيْ بعدي»

وقوله: إن الشوط بطين ـ يعني البعيد [١].

وقوله: جمع بين هذين الغارين، الغار الجماعة من الناس الكثيرة، وكل جمع عظيم غار. ومنه قول الأحنف يوم انصرف الزبير رضي الله عنه من وقعة الجمل فقيل له: هذا الزبير ـ وكان الأحنف يومئذ بوادي السباع مع قومه قد اعتزل الفريقين جميعا ـ فقال: ما أصنع به إن كان جمع بين هذين الغارّين، ثم انصرف وترك الناس [٢].

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام في الرجل الذي سافر مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا، فاتّهم اهله أصحابه فرفعوهم إلى شريح فسألهم البينة على قتله، فارتفعوا إلى عليّ فأخبروه بقول شريح فقال عليّ:

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مشتمِلْ يا سعدُ لا تُروى بهذاك الإبِل

ثم قال: إن أهون السقي التشريع، قال [٣] ثم فرّق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقرّوا بقتله ـ فأحسبه قال: فقتلهم به.

قوله: أوردها سعد وسعد مشتمل، هذا مَثَل [٤]، يقال: إن أصله كان أن رجلا اورد إبله ماء لا تصل إلى شربه إلا بالاستقاء ثم اشتمل ونام وتركها لم

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٤٧٢/١ «الشأو البطين: الغاية البعيدة:، قال:

فبصبصن بين أداني الفضا وبين عنيزة شأوا بطينا

وتباطن المكان تباعد ـ يريد أن غاية هذا الأمر بعيدة وسترى مني بعد ما تحب ـ أي إن لم أصحبك في وقعة الجمل فإن لك وقعات بعدها سأصحبك فيها».

(٢) الحديث في الفائق ٤٧٢/١، وفيه «الغار: الجمع الكثير لقهره وإغارته، ومنه استغار الجرح ـ إذا تورم».

(٣) قال: حدثنيه رجل لا أحفظ اسمه عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن علي، الحديث في الفائق ١٥٦/٣ و (ج) مسند علي رضي الله عنه: ٢٨٤، وفيه:

أو ردها سعد وسعدٌ مشتملْ ما هكذا تورد يا سعدُ الإبلْ

(٤) انظر المستقصى ٤٣٠/١ ومجمع الأمثال ٢١٤/٢.

يستقِ لها يقول: فهذا الفعل لا تُروَى به الإبل حتى يستقي لها. وقوله: إن أهونَ السَّقيُ التشريعُ، وهو مَثَل أيضاً [١]، يقول: إن أيسر ما ينبغي ان يفعل بها ان يمكنها من الشريعة [٢] أو الحوض ويعرض عليها الماء دون ان يستقي لها لتشرب. فأراد عليّ بهذين المثلين أن أهون ما كان ينبغي لشريح ان يفعل ان يستقصى في المسألة والنظر والكشف عن خبر الرجل حتى يعذر في طلبه ولا يقتصر على طلب البينة فقط كما اقتصر الذي أورد إبلَه ثم نام. وفي هذا الحديث من الحكم أن عليّا امتحن في حد ولا يُمتَحن في الحدود، وإنما ذلك لأن هذا من حقوق الناس، وكلّ حقّ من حقوقهم فإنه يُمتَحن فيه كما يُمتَحن في جميع الدعاوى، وأما الحدود التي لا امتحان فيها فحدود الناس فيما بينهم وبين الله تعالى مثل الزنا وشرب الخمر. وأمَّا القتل وكلّ ما كان من حقوق الناس فإنه وإن كان حدّا يسأل عنه الإمام ويستقصى لأنه من مظالم الناس وحقوقهم التي يدّعيها بعضهم على بعض، وكذلك كلّ جراحة دون النفس، فهي مثل النَفْس، وكذلك القَذْفُ، فهذا كله يُمتحن فيه إذا ادّعاها مُدّع. وفي المثلين تفسير آخر، قال الأصمعي: يقال: إن قوله «أورَدَها سعدٌ وسعدٌ مشتمل يقول: إنه جاء بإبله إلى شريعة لا تحتاج فيها إلى استقاء الماء فجعلت تشرب وهو مشتمل بكسائه، وكذلك قوله: إن أهون السقي التشريعُ - يعني أن يُوردها شَرِيعةَ الماء ولا يُحتاج إلى الإستقاء لها. قال أبو عبيد: وهو أعجب القولين إليّ.

وقال أبو عبيد [١]: في حديثه عليه السلام كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه.

قال الأصمعي: يقال: هو الموت الأحمر والموت الأسود، قال: ومعناه

---

(١) المستقصى ١/٤٤٤ ومجمع الأمثال ٢/٢٤٤.

(٢) «الشريعة: مورد الشاربة على الماء الذي ترد فيها، وجمعها: شرائع».

(٣) قال أبو عبيد: حدثنيه أبو النضر عن أبي خيثمة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي، الحديث في الفائق ١/٢٩٦.

الشديد، قال: وأرى أصله مأخوذاً من ألوان السباع، يقول: كأنه من شدته سبع إذا أهوى إلى الإنسان، ويقال هوى، قال أبو زبيد يصف الأسد:

إذا عَلقتْ قِرناً خطاطيفُ كفّهِ رأى الموتَ بالعينَينِ أسودَ أحمرا (١)

قال أبو عبيد: فكأن عليّاً أراد بقوله: احمرّ البأس، أنَّه صارَ في الشدة والهول مثل ذلك. ومن هذا حديث عبد الله بن الصامت قال: أسرع الأرض خرانا البصرةُ ومصرُ، قيل: وما يخربها؟ قال: القتل الأحمر والجوع الأغبر، قال الأصمعي: يقال: هذه وطأة حمراء - إذا كانت جديدة، ووطأة دهماء - إذا كانت دارسة، قال ذو الرمة:

سِوَى وطأةٍ دهماءَ من غير جَعْدةٍ ثنى أختَها في غَرز كبداء ضامرِ (٢)

فكأن المعنى في هذين الحديثين الموت الجديد مع ما يشبه به من ألوان السباع.

وقال أبو عبيد (٣): في حديثه عليه السلام أنه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياما، فقال: ما لي أراكم سامدين.

قوله: سامدين - يعني القيام، وكل رافع رأسه فهو سامد، وقد سَمِد يسمُد ويسمَد سُموداً، ومنه قول إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قِياما ولكن قُعودا، ويقولون ذلك السمود. قال أبو عبيد: والسمود أيضاً في غير هذا الموضع اللهو والغناء، يقال: السامدون اللاهون، ومنه قول الله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ

---

(١) البيت في اللسان (حمر، خطب). وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في اللسان (كبد، دهم) وهو على البحر الطويل، وفي ديوانه ص ٢٩٣:

سوى وطأة في الأرض من غير جعدةٍ ثنى أختها في غرز عوجاء ضامرِ

(٣) قال: حدثناه هشيم قال اخبرنا فطر بن خليفة عن أبي خالد الوالبي عن علي، الحديث في الفائق ٦١٤/١، وفيه «السامد: المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصبا صدره، وقال حميد بن عبد العزيز ابن عم حميد بن ثور:

وجاء في عُصْبَةٍ غُلْبِ رِقابُهُم يَميس وسطهم كالفَحْل قد سَمَدا»

سَامِدُونَ﴾ [١]، وعن ابن عباس في قوله تعالى: سامدون، قال: الغناء في لغة حمير، أُسْمدي لنا - أي غَنِّي لنا.

وقال أبو عبيد [٢]: في حديثه عليه السلام أنه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوا ثيابَهم فقال: كأنَّهم اليهود قد خَرَجوا من فُهْرِهم.

قوله: فُهرهم، هو موضع مِدرَاسهم [٣] الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلّون فيه ويَسدلون ثيابهم، وهي كلمة نَبطية أو عَبرانية أصلها بُهر، فعُرّبت بالفاء فقيل فُهر.

والسَّدل هو إسبال الرجل ثوبَه من غير أن يضُمّ جانبيه بين يديه، فإن ضمّه فليس بِسَدْل، وقد رويت فيه الكراهة عن النبي ﷺ، وعن عطاء أنه كره السدل فقيل له: عن النبي؟ قال: نعم [٤].

وقال أبو عبيد [٥]: في حديثه عليه السلام خير هذه الأمة النِّمَطُ الأوسَطُ يَلْحَقُ بِهم التالي ويرجعُ إليهم الغالي.

قال أبو عبيدة وغيره في النَّمِط: هو الطريقة، يقال: الزم هذا النَّمَط، قال: والنَّمَطُ أيضاً هو الضَّرْبُ من الضُّروبِ والنَّوع من الأنواع، يقال: ليس هذا من ذلك النَّمْطِ - أي من ذلك النّوع، يقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك، والمعنى

---

(١) سورة ٥٣، آية: ٦١.

(٢) قال: حدثناه هشيم قال اخبرنا خالد عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن عليّ، الحديث في الفائق ١/٥٨٤.

(٣) في الفائق ١/٥٨٤ «مدرستهم».

(٤) «قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا عامر الأحول قال: سألت عطاء عن السدل فكرهه، فقلت: أعن النبي ﷺ؟ فقال: نعم».

(٥) قال حدثناه أبو بدر عن خلف بن حوشب عن الوليد بن قيس عن علي، الحديث في (ج)، مسند علي رضي الله عنه: ١٦٥٦ والفائق ٣/١٣١، وفيه «النمط الجماعة من الناس أمرهم واحد، وعن النضر: الطريقة في قول علي».

الذي أراد عليّ أنه كره الغُلُوّ والتقصير، كالحديث الآخر حين ذكر حامل القرآن فقال: غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، فالغالي فيه هو الـمُتّعمِّق حتى يخرجه ذلك إلى إكفار الناس كنحو من مذهب الخوارج وأهل البدع، والجافي عنه التارك له وللعمل به، ولكن القصد من ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين أتى في فريضة وعنده شريح فقال له عليّ: ما تقول أنت أيّها العبد الأبظر [١]؟

قوله: الأبظر [٢]، هو الذي في شَفته العليا طول ونتوء في وسطها محاذي الأنف، وإنما نراه قال لشريح: أيّها العبد، لأنه قد كان وقع عليه سباء في الجاهلية.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين أتاه الأشعث بنَ قيس وهو على المنبر، فقال: غلّبتنا عليك هذه الحمراء، فقال عليّ: من يَعذِرني من هؤلاء الضياطرة؟ يتخلف احدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون إليّ، إن طردتهم إني إذاً لمن الظالمين، والله لقد سمعته يقول: لَيَضْرِبَنَّكُمْ على الدين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بدءاً [٣].

قوله: الحمراء - يعني العجم والموالي، سمّوا بذلك لأن الغالب على ألوان العرب السُمَرة والأدمة، والغالب على ألوان العجم البياض والحُمرة، وهذا كقول الناس: إن أردتَ ان تذكر بني آدم فقلت: أحمرهم وأسودهم، فأحمرهم كلّ من غلَب عليه البَياضُ، وأسودُهم من غَلَبَتْ عليه الأُدمة. وأما الضياطرة فهم

---

(١) الحديث في الفائق ١/١٠٠.

(٢) «والبظراء: امرأة لم تخفض - أي (لم) تختن»، وفي الفائق «الأبظر هو الذي في شفته العليا بُظارة، وهي هنة ناتئة في وسطها، لا تكون لكل أحد، ويقال لحلمة ضرع الشاة بُظارة أيضاً، وقيل: الأبظر الصخاب الطويل اللسان».

(٣) الحديث في الفائق ١/٢٩٦.

الضِّخام الذين لا غَناء عندهم ولا نفع، واحدهم ضَيْطار [١]. قال: ويروى عن عمر انه كتب إلى أمراء الأجناد بالشام: مَن أعْتَقْتُمْ من هذه الحمراء فأحبّوا ان يكونوا مَعَكم في العطاء فاجْعلوهم اسوتكم.

وقال أبو عبيد [٢]: في حديثه عليه السلام أنه صلّى الجمعة بالناس ركعتين ثم أقبل عليهم فقال: أتِمّوا الصَّلاة.

فقوله: أتِمّوا الصَّلاة، حَملَهُ بعض الفقهاء على أنّه أراد صلّوا بعدها ركعتين لتكون أربعا، وهذا خلاف السُّنّة، لأن عمر يقول: الجمعةُ ركعتانِ تمامٌ غير قَصْرٍ على لسان النبي ﷺ، وقد كان النبي ﷺ يُصلّي الركعتين بعدهما في بيته كراهةً أن يَظُنَّ الناسُ أنّهما منها. ويروى عن عمران بن حصين أنه قيل له: إنَّك إنما تُصلّي بعد الجمعة ركعتين لِتمام أربع، فقال: لأن تختلف النيازك[٣] في صدري أحبّ إليّ من أن أقول ذلك، ولكن وجهه عندي انه رأى منهم في صلاتهم خللا فأمرهم بإتمام الركوع والسجود، أو أن يكون بعضهم فاته الركوع كلّه فأمره أن يصلّي الظُّهْرَ أربعاً، ليس يخلو عندي من أحد هذين الوجهين والله أعلم.

وقال أبو عبيد [٤]: في حديثه عليه السلام في ابنتين وأبوين وامرأة قال: صار ثمنها تُسعا.

---

(١) «الضّيطار والضّيْطر والضّوْطر: اللئيم الضخيم. وقال الزمخشري في الفائق ٢٩٦/١ «التهجير: الخروج في المهاجرة. الضمير في «سمعته» للنبي ﷺ، وفي «ليضربنكم» للعجم».

(٢) قال: حدثنا الهيثم بن جميل عن شريك عن عباس ابن ذريح عن الحارث بن ثوب عن علي، الحديث في الطبقات الكبير ١٦٨/٦. وليس في الفائق.

(٣) «النيزك: أقصر من الرمح نحو المزراق، له سِنان وزُجّ.

(٤) قال: حدثناه عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم بن عتيبة عن علي، الحديث في (ج) مسند علي رضي الله عنه ١٧٠٩ هكذا «عن علي أنه أُتيَ في امرأة وأبوين وبنات، فقال للمرأة: أرى ثمنك صار تسعا».

قوله: صار ثمنها تُسَعا ـ أراد ان السهام عالت حتى صار للمرأة التُسعُ ولها في الأصل الثُمنُ، وذلك أن الفريضة لو لم تَعُل كانتْ من أربعة وعشرين لا تخرُج من أقلّ من ذلك لاجتماع السُدسُ والثُمنُ فيها، فلمّا عالت صارَتْ من سَبعة وعشرين، للابنتين الثلثان ستة عشر، وللأبوين السُدسان ثمانية، وللمرأة الثُمنُ ـ فهذه ثلاثة من سبعة وعشرين، وهو التُسعُ، وكان لها قبل العول ثلاثة من أربعة وعِشرين وهو الثُمنُ.

أحاديث الزبير بن العوام[١] رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث الزبير بن العوام رحمه الله أنه خاصم رجلا من الأنصار في سيول شَراج[٢] الحرّة إلى النبي ﷺ، فقال: يا زبير! احبس الماء حتى يبلغ الجُدْرَ[٣]. قال [ابو عبيد] حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الله بن الزبير.

قال الأصمعي: الشِراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل، واحدها شَرْج؛ وقال أبو عمرو مثل ذلك أو نحوه. قال الأصمعي: وأما التِلاع فإنها مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية، واحدتها تَلْعة؛ وكان أبو عبيدة يقول: التلعة قد تكون ما ارتفع من الأرض وتكون ما انحدر، وهذا عنده من الأضداد.

قال أبو عبيد: وأما الجُدُرُ فهو الجدار[٤]؛ ومنه قول ابن عباس رحمه الله

---

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي ابو عبد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عمة رسول الله ﷺ صفية بنت عبد المطلب، اسلم وله ١٢ سنة وأول من سل سيفا في سبيل الله وشهد بدرا وما بعدها، وهاجر الهجرتين، شهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قيل: كان في صدره أمثال العيون في الطعن والرمي. وجعله عمر رضي الله عنه في من يصلح للخلافة بعده. كان طويلا تخط رجلاه الأرض إذا ركب، وكان خفيف اللحية أسمر اللون روى له البخاري ومسلم ٣٨ حديثاً. قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع (على سبعة فراسخ من البصرة) الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥.

(٢) الشِراج: جمع شرجة أو شرج وهو المسيل الفائق للزمخشري ج ٩ ص ٦٥٢.

(٣) «الجَدْر والجُدْر ما رفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار الفائق للزمخشري ج ٩ ص ٦٥٢.

(٤) «الجَدْر ههنا المُسَنَّاة، وهي للأرضين كالجدار للدار، وقيل: الجَدْر الجدار، وقيل: أصل الجدار؛ ورواه بعضهم حتى يبلغ الجُدُر، وهو جمع جدار. وبعضهم يرويه الجَذِر - بالذال =

حين سئل عن الحطيم فقال: هو الجدر. فيقول: احبس الماء في أرضك حتى ينتهي إلى الجدار ثم أرسله إلى من هو أسفل منك.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه قضي في الماء إذا كان مشتركا بين قوم أنه يمسك الأعلى حتى يبلغ الموضع الذي سمّي ثم يرسله إلى الأسفل، وكذلك قضى في سيل مُهزور[١] - أن يحبسه حتى يبلغ الماء الكعبين ثم يرسله، ليس له أن يحبسه أكثر من ذلك؛ وهذا تأويل حديث ابن مسعود: أهل الشرب الأسفل أمراء على أعلاء.

وقال أبو عبيد: رحمه الله قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير: أنه كان يتزوّد صَفِيفَ الوحش وهو محرم[٢].

قال الكسائي: الصفيف القَديد، يقال منه: صففت اللحمَ أصُفّه صفا إذا قدّدته؛ وقال امرؤ القيس في وحش صادها فطبخ له وقدد:

فظل طُهاة اللحم من بين مُنضِج صَفيفَ شِواء أو قدير مُعجّلِ[٤]

الطهاة: الطباخون، والقدير: ما طبخ في القِدر ومما يبين أن الصفيف هو القديد أنه يسمى في بعض الحديث.

وفي هذا الحديث من الفقه الرخصة في لحم الصيد يأكله المحرم إذا كان لم يقتله ولم يُعِنْ على قتله.

= المعجمة، يريد مبلغ تمام الشرب من جذر الحساب، والجذر - بفتح الجيم وكسرها وبالذال المعجمة أصل كل شيء، والمحفوظ بالدال المهملة». المغيث ص ١٢٢.

(١) «مُهزُور - بضم الميم وبتقديم الزاي على الراء - وادي بني قريظة (وفي معجم البلدان ٢١٢/٨: مَهْزور - بفتح أوله وسكون ثانيه. وفي الفائق للزمخشري ٢٠٤/٣ وأما بتقديم الراء على الزاي فهو سوق المدينة.

(٢) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩: قال قديد، وغيره قال صفيف.

(٣) الصفيف القديد: هو الذي يصفّ في الشمس حتى يجف، وكذلك يقال صفيف لما يصف على الجمر لينشوي، الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩.

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٨ وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد في حديث الزبير رحمه الله: أنه رأى فِتية لعُسًا فسأل عنهم فقيل: أمهم مولاة للحُرَقة [١] وأبوهم مملوك، فاشترى أباهم فأعتقه فجرّ ولاءهم [٢].

قال الأصمعي: اللُّعَس الذين في شِفاههم سواد، وهو مما يستحسن؛ يقال منه: رجل ألعس وامرأة لعساء، والجماعة منهم لُعْس؛ وقد لَمِس يلعَس لعَسا، قال ذو الرمة يذكر امرأة:

لمياء في شفتيها حُوة لَعَسٌ وفي اللِثات وفي أنيابها شَنَبُ [٣]

فالشنب: رقّة في الأسنان وحدة مع كثرة الماء قال ابو عبيد قوله الحَوَّاء واللمْياء هما نحو من اللعساء، والاسم من اللمياء اللمَى [٤].

وفي هذا الحديث من الفقه أن المملوك إذا كانت عنده امرأة حرة مولاة لقوم فولدت له أولادا فهم موال لموالي أمهم ما دام الأب مملوكا، فإذا أعتق الأب جرّ الولاء فكان ولاء ولده لمواليه؛ حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم عن عمر قال: إذا أعتق الأب جرّ الولاء، حدثنا سفيان عن حميد عن محمد بن ابراهيم عن عثمان انه قضى به للزبير.

---

(١) «الحُرقة هي بنت النعمان بن المنذر (كذا في التاج «حرق»)».

(٢) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٦٦.

(٣) البيت في ديوانه ص ٥ واللسان (شنب، لعس، حوا). «الشنب: تحديد أطراف الأسنان مع عذوبتها؛ وفي صفة النبي ﷺ أشنب الأسنان والبيت على البحر البسيط

(٤) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٢ «أتي أبو عبيد في هذا التفسير من جهة البيت، واللَعْس السواد كما ذكر إلا أنه يكون في الشفة وغيرها، وأكثر ما توصف به الشِفاه. وكذلك اللَمَي توصف به الشفاه، وقد يجعل لغيرها، قال الشاعر:

إلى شجر ألمى الظلال كأنه رواهب أحر من الشرابَ عذوبُ

(البيت لحميد بن ثور على البحر الطويل كما في اللسان «لما») أي ظله أسود لكثافته وكثرة ورقه؛ وفي الحديث ليس اللعس صفة لشفاه هؤلاء ولا لصفتهم بسواد الشفاه معنى ولا فيه دليل على شيء، وإنما توصف شفاه النساء باللعس لحسنه في الشفاه، وإنما أراد أنه رأى فتية سوداء فاشتراهم».

وقال أبو عبيد [١]: في حديث الزبير رحمه الله أن رجلا أتاه فقال: ألا أقتل لك عليا؟ قال: وكيف تقتله؟ قال: أفتك به! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول « قَيَدَ الإيمانُ الفَتَكَ لا يفتِك مؤمن ».

قوله: الفَتْك، يعني أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل حتى يشُدّ عليه فيقتله، وإن لم يكن أعطاه أمانا قبل ذلك، ولكن ينبغي له أن يعلمه ذلك قبل، وكذلك كل من قتل رجلا غاراً فهو فاتك به، وقال المُخَبَّل السعدي في النعمان وكان بعث إلى بني عوف بن كعب جيشا في الشهر الحرام وكانوا آمنين غارّين لمكان الشَهر فقتل فيهم، وسبي، فقال المخبل السعدي:

وإذ فتَـك النعمانُ بـالنـاس محرمـا فَمُلِيء من عوف بن كعب سلاسلُه [٢]

قال الأصمعي: قوله محرما ليس يعني من إحرام الحج، ولكنه الداخل في الشهر الحرام، قال: ومنه قول الراعي:

قتلـوا ابـن عفـان الخليفـة محرمـا ودعـا فـلـم أر مثلـه مخذولاَ [٣]

وإنما جعله محرما لأنه قتل في آخر ذي الحجة ولم يكن محرما بالحج قال أبو عبيد: يقال: أحرمنا ـ دخلنا في الشهر الحرام، وأحللنا ـ دخلنا في الشهر الحلال؛ وقال زهير:

---

(١) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٤٧ قال [أبو عبيد] حدثناه ابن علية عن أيوب عن الحسن عن الزبير

(٢) البيت على البحر الطويل في اللسان (فتك، حرم). وقال الزمخشري في الفائق ج ٢ ص ٢٤٧ الفصل بين الفتك والغِيلة أن الفتك هو أن تهتبل غرته فتقتله جهارا، والغيلة أن تكتمن في موضع فتقتله خفية. ورويت في فائه الحركات الثلاث (أي فَتْك وفُتْك وفتِكْ)؛ وفَتَكت بفلان وأفتكت به، عن يعقوب».

(٣) البيت على البحر الكامل. ورد في خزانة الادب ج ١ ص ٥٠٣ وفيه (مقتولاً) بدل (مخذولا).

جعلن القَنان عن يمين وحَزْنَه وكم بالقنان من محلّ ومُحرم[١]

وليس هذا من إحرام الحج.

وقال أبو عبيد: في حديث الزبير رحمه الله أنه كان يُوكي بين الصفا والمروة[٢].

فذهب بعض الناس في هذا إلى أنه كان يستريح في طوافه بينهما، حتى يُوكى الشيء يشده، وإنما هو عندي من إمساك الكلام أنه يوكي فاه فلا يتكلم، ويحكى عن أعرابي أنه سمع رجلا يتكلم فقال: أوك حلقك، يعني سُدّ فمك واسكت فلا تكلم. وإنما كره الزبير الكلام في السعي بينهما كما كره كثير من الفقهاء الكلام في الطواف بالبيت، فشبه هذا بذلك. وفيه تفسير آخر أنه يروى عنه قال: كان يُوكى ما بين الصفا والمروة سعيا؛ فإن كان هذا هو المحفوظ فإن وجهه أن يملأ ما بينهما سعيا لا يمشي على هينته في شيء من ذلك، وهذا شبيه بالسقاء أو غيره يُملأ ماء ثم يُوكى عليه حيث انتهى الامتلاء.

---

(١) البيت لزهير بن ابي سلمى، الديوان ص ١١ واللسان (حرم) وهو على البحر الطويل.

(٢) ورد الحديث في الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨٠.

أحاديث طلحة بن عبيد الله [١] رضي الله عنه

وقال أبو عبيد : في حديث طلحة بن عبيد الله رحمه الله قال [أبوعبيد] حدثناه ابن علية قال حدثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن طلحة. حين قام إليه رجل بالبصرة فقال: إنا أناس بهذه الأمصار وإنه أتانا قتل أمير وتأمير آخر وأتتنا بيعتك وبيعة أصحابك فأنشدك الله لا تكن أول من غدر فقال طلحة: اَنْصِتُوني، ثم قال: إني أخذت فأدخلت في الحَشّ وقربوا فوضعوا اللج على قَفَيَّ، فقالوا: لتُبايعنَّ أو لنقتلنّك، فبايعت وأنا مكره [٢].

قوله: اللَّجّ، قال الأصمعي: يعني السيفَ، قال: ونرى أنّ اللجّ اسم سمي به السيف، كما قالوا الصمصامة وذو الفَقار ونحوه؛ ويقال فيه قول آخر شبّهه بلّجة البحر في هوله، يقال: هذا لجّ البحر وهذه لجّة البحر.

وأما الحَشّ فالبستان، وفيه لغتان: الحُشّ والحشّ، وجمعه حُشّان، وإنما سمي موضع الخلاء حشا بهذا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين.

وأما قوله: أنصتوني، فإنه مثل قوله ـ أنصتوا لي، يقال: انْصَتَه وانْصَتَ له،

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي القرشي المدني، أبو محمد، صحابي شجاع، أحد العشرة المبشرين وأحد الثمانية إلى الإسلام واحد الستة أصحاب الشورى، يقال له « طلحة الجُود » و « طلحة الخير » و « طلحة الفياض ». وكل ذلك لقّبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة. غاب عن بدر فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره، وشهد أحدا وما بعدها، وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال: ذاك يوم كله لطلحة. آخى النبي ﷺ بمكة بينه وبين الزبير وبالمدينة بينه وبين أبي أيوب خالد بن زيد. قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ وهو بجانب عائشة رضي الله عنها الاصابة لابن حجرج ٣ ص ٢٩٠.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٩١.

مثل نَصَحتُه ونَصَحتُ له[١].

وقوله: قَفَيَّ، هي لغة طائية، وكانت عند طلحة امرأة طائية؛ ويقال إن طيا لا تأخذ من لغة أحد ويؤخذ من لغاتها.

وقال أبو عبيد في حديث طلحة رحمه الله قال: حدثنيه ابن علية عن أيوب عن نافع عن أسلم عن عمر رضي الله عنه وطلحة رحمه الله [قال] حين رأى عمر عليه ثوبين مصبوغين وهو محرم فقال: ما هذا؟ فقال: ليس به بأس يا أمير المؤمنين! إنما هو بِمِشْق[٢].

قوله: المِشْقُ يقال منه: ثوب مُمَشق وهو المصبوغ بالمغرة؛ وكذلك قول جابر ابن عبد الله: كنا نلبس في الإحرام الممَشق[٣] إنما هي مدَرة وليست بطِيب، فلذلك رخص أن يلبسها المحرم.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما كرهت الثياب المصبغة في الأحرام[٤] إذا كانت صبغت بالطيب كالورس والزعفران والعصفر، وما كان ليس بطِيب فلا بأس به، ومنه حديث عثمان أنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو محرم. إنما كانت مصبوغة ببعض هذه الأصباغ الحمر من غير طِيب، وإنما كره عمر رضي الله عنه ذلك لئلا يراه الناس لبس ثوبا مصبوغا فيلبس الناس الثياب المصبوغة في الإحرام.

وقال أبو عبيد: في حديث طلحة رحمه الله حين قال لابن عباس رحمه الله هل لك أن اناحِبُك وترفع النبيَ ﷺ.

قوله: أناحِبَك، قال الأصمعي: ناحبت الرجلَ إذا حاكمته أو قاضيتَه إلى

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٣/٩١ «أنصتوني من الإنصات، وهو السكوت للاستماع، وتَعَدّيه بإلى وحذفه».

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٩.

(٣) المشق هو المغرة.

(٤) قال الزمخشري «يجوز لبس المصبّغ للمحرم إذا لم يكن بالطيب كالورس والزعفران والعصفر». الفائق ج ٣ ص ٢٩.

رجل قال أبو عبيد : وأصل النَحْب النَّذْر والشيء يجعله الإنسان على نفسه ؛ قال لبيد :

ألا تَسألان المرء ما ذا يُحاولُ أنَحْبٌ فَيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلُ [١]

يقول : أعليه نذر في طول سعيه . ويروى في قول الله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحبَهُ ومِنهُمْ منَ يَنْتَظِرُ﴾ [٢] ان ذلك نزل في قوم كانوا تخلّفوا عن بدر فجعلوا على أنفسهم لئن لقوا العدو ثانية ليقاتلنّ حتى يموتوا ، فقتلوا أو قتل بعضهم يوم أحد ، ففيهم نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمنْهُمْ من قَضىَ نَحبَهُ ومِنْهُمَ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [٢] .

وقال أبو عبيد : في حديث طلحة خرجت بفرس لي أُندّيه .

قال الأصمعي وأبو عمرو : التَّندِية أن يورد الرجل فرسه الماء حتى يشرب ثم يردّه إلى المرعى ساعة يرتعي ثم يعيده إلى الماء [٣] . قال الأصمعي : والإبل في ذلك مثل الخيل ، قال : واختصم حيّان من العرب في موضع فقال أحد الحيّين مَسْرحً بَهْمِنَا ومخرج نسائنا ومُندى خيلنا ؛ قال الشاعر يصف بعيرا :

قريبةٍ نَدْوَتُهُ من مَحْمَضِهْ [٤]

يعني الموضع الذي تَنْدو فيه . قال أبو عمرو : فإذا رأيت الفرس فعل ذلك هو ولم تفعله به قلت : قد نَدا يَنْدو نَدوا ، والنُّدوة والمُندى واحد ، وهو الموضع الذي يرعى فيه بعد السقي .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٤ وهو على البحر الطويل .

(٢) سورة ٣٣ آية ٢٣ .

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٢ « إنما يفعل هذا المقيم في المرعى بابله وفرسه لأنها تأكل الرطب ولا تستوفي من الماء أوّل نهلة فيعيدها ، فأما أن يكون الخروج من أجل التندية فلا ، وإنما يكون للتندية وهو أن يأتي بها البادية للرعي . وعلى أن بعض أصحاب اللغة كان يجعل التندية للابل خاصة دون الخيل . ويقول في قول أحد الحيين اللذين تنازعا فقال أحدهما مَسْرحُ بَهْمِنَا ومندى خيلنا ، إن المندى هو الموضع الذي تركض فيه وتخب عليها إذا اضمرت لأنها تندَى فيه أي تعرق » .

(٤) الرجز لهِمْيان بن قحافة ، كما في اللسان (حمض ، ندى) .

حديث عبد الرحمن بن عوف [١] رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الرحمن بن عوف رحمه الله قال حدثناه هشيم عن محمد بن اسحاق عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن: أنه طلق امرأته فمتعها بخادم سوداء حَمَّمها إياها [٢].

قوله: حمّمها إياها يعني متّعها بها بعد الطلاق، وكانت العرب تسمّيها التحميم قال الراجز:

أنت الذي وَهَبْتَ زيدا بعد ما ... هَمَمْتُ بالعجوزِ أن تُحمَّما

يعني أن أطلقها وأمتعها: قال الأصمعي: التحميم في ثلاثة أشياء، هذا أحدها، ويقال: حَمَّم الفرخُ - إذا نَبت ريشه، وحَمَّمتَ وجه الرجل إذا سوّدته بالحمم.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه أراد قول الله تعالى ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [٣] و﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [٤] ولهذا قال

---

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله عنه الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، وكان اسمه في الجاهلية «عبد الكعبة» أو «عبد عمرو» فغيره النبي ﷺ وسماه عبد الرحمن. مات سنة ٣٢ هـ في المدينة؛ وله في الصحيحين ٦٥ حديثاً.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) سورة ٢، آية: ٢٤١.

(٤) سورة ٢، آية: ٢٣٦.

شُريح لرجل طلق امرأته: لا تابَ ان تكون من المتقين، لا تابَ أن تكون من المحسنين، ولم يجبره عليها، وإنما أفتاه فُتيا. وأما التي يجبر عليها فالتي تطلّق قبل الدّخول ولم يسمّ لها صداقا، لقول الله تبارك وتعالى ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ طَلَّقْتُمْ النِّساءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أو تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضةً ومَتِّعوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدرُهُ وعَلَى الْـمُقْتِرِ قَدرُهُ﴾ (١).

(١) سورة ٢ آية ٢٣٦.

أحاديث سعد بن أبي وقاص[١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سعد قال حدثناه يزيد عن حماد بن سلمة عن محمد ابن إسحاق عن عبد الله بن بابي عن سعد مثل ذلك، إلا أنه قال: قال سعد مكتل عُرَّة مكتل بُرَّ.[٢]. أنه كان يَدمُل أرضه بالعُرّة.

قال الأصمعي: قوله عُرّة، يعني عَذِرة الناس، قال ومنه قيل: قد عرّ فلان قومه بشرٍّ إذا لطّخهم به، قال أبو عبيد: وقد يكون عرّهم من العُرّ[٣] أيضاً وهو الجرب أي أعداهم شره ولصق بهم، قال الأخطل:

ونَعرُرْ بقوم عُرَّةً يكرهونها ونَحيا جميعا أو نموت فنُقتل[٤]

وقال الأحمر في قوله: يُدمِل أرضه - اي يصلحها ويحسن معالجتها، ومنه قيل للجرح: قد اندمل إذا تماثل وصلح، ومنه قيل: داملت الرجل - إذا داريته ليصلح ما بينك وبينه، قال: وأنشدنا الأحمر لأبي الأسود الدؤلي:

شَنِئْتُ مِن الإخوان مَن لستُ زائلا أُداملُهُ دمّلَ السِّقاء المخرَّقِ[٥]

---

(١) سعد بن أبي وقاص بن عبد مناف القرشي، أبو إسحاق، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، شهد بدرا والمشاهد كلها، كان مستجاب الدعوة مشهورا بذاك، وكان أحد الفرسان من قريش الذين كانوا يحرسون النبي ﷺ في مغازيه. الإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٨٣.

(٢) الفائق للزمخشري ١/٤١٢، وفيه «المكتل شبه الزنبيل من كتله إذا جمعه، ورجل مُكَتِّل الخلق لأنه آلة الجمع ما يجمع فيه». وتهذيب التهذيب ٥/١٥٢.

(٣) «العر - بفتح العين وضمها: الجرب».

(٤) البيت في ديوانه ص ١١ وهو من الطويل.

(٥) في اللسان (دمل) والبيت على البحر الطويل.

ويقال للسرجين: الدَّمال لأن الأرض تُصلَح به، وقال الكميت:

رأى إرة منهـا تُحـشّ لفتنـة وإيقـاد ر اج ان يكـون دَمـالها [١]

وقال أبو عبيد: في حديث سعد قال: لقد ردَّ رسول الله ﷺ التَبَتُّل على عثمان بن مظعون ولو أذن لنا لاختصينا [٢].

قوله: التبتُّل، يعني ترك النكاح، ومنه قيل لمريم عليها السلام: البِكر البَتُول، لتركها التزويج. وأصل التبتل القطع، ولهذا قيل: قد بَتَلْتُ الشيء أي قطعته، ومنه قيل في الصدقة يبينها الرجل من ماله: صدقة بَتّة بَتلة، أي قطعها صاحبها من ماله وبانت منه. فكأن معنى الحديث في التبتل، انه الانقطاع من النساء فلا يتزوج، ولا يولد له، وقال ربيعة بن مقروم الضبي يصف راهبا:

لو أنها عَـرَضـت لأشمـط راهـب في رأس شـاهقـه الذري مُتَبَتِّـلُ [٣]

يعني أنه لا يتزوج ولا يولد له. وقد روى في قوله تعالى ﴿وتَبَتَّل إلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [٤]، قال حدثناه هشيم عن فلان رجل قد سماه عن الحسن في قوله عز وجل وتبتل إليه تبتيلا يقول: أخلص إليه إخلاصا، ولا أرى الأصل إلا من هذا، يقول: انقطع إليه بعملك ونيتك وإخلاصك. وقال الأصمعي: يقال للنخلة إذا كانت فَسيلتها قد انفردت منها واستغنت عنها: مُبْتل، ويقال للفَسيلة نفسها: البَتُول.

وقال أبو عبيد: في حديث سعد رحمه الله حين قيل له: إن فلانا ينهى عن

---

(١) البيت في اللسان (دمل) وهو على البحر الطويل.

(٢) في الفائق للزمخشري ١/٥٧ «لقد رد رسول الله ﷺ البتل على عثمان بن مظعون ولو أذن له لاختصى».

(٣) البيت في اللسان (بتل)، وهو على البحر الكامل وفيه العجز

عبد الإله صَرُورةٍ متبتّل

«أشمط: الذي به الشيب».

(٤) سورة ٧٣، آية: ٨.

المتعة، قال: حدثناه الفزاري مروان بن معاوية عن سليمان التيمي عن غنيم بن قيس عن سعد قال: قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وفلان كافر بالعُرُش[١]».

قوله: العرش، يعني بيوت مكة، سميت العرش[٢] لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها، وقد يقال لها أيضاً عُروش، ومنه حديث ابن عمر: إنه كان يَقطع التلبية في العمرة إذا نظر إلى عروش مكة، فمن قال: عُرش، فواحدها عَريش وجمعه عُرُش مثل قليب وقُلُب، وسَبيل وسُبُل، وطريق وطُرُق، ومن قال: عُروش، فواحدها عَرش وجمعه عُروش مثل فَلْس وفُلُوس وسَرْج وسُرُوج.

وقال أبو عبيد: ولم يرد سعد بقوله: كافر بالعُرُش، معنى قول الناس إنه كافر بالله وكافر بالنبي ﷺ، وإنما أراد أنه كافر وهو يومئذ مقيم بالعرش بمكة ولم يسلم ولم يهاجر، كقولك: فلان ـ كافر بأرض الروم، أي كافر وهو مقيم بها[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث سعد رحمه الله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الحُبْلة وورق السَمُر، ثم أصبحت بنو اسد تُعَزِّرُني على الإسلام، لقد ضللتُ إذاً وخاب عملي[٤].

وقال أبو عبيد: أصل التعزير هو التأديب، ولهذا سمي الضرب دون الحدّ تعزيرا إنما هو أدب، وكان هذا القول من سعد حين شكاه أهل الكوفة إلى عمر حين قالوا: لا يحسن الصلاة، فسأله عمر عن ذلك، فقال: إني لأطيل بهم في

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ١٨١، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٣٨.

(٢) «العُرُش جمع عريش وهي عبارة عن مظلة من جريدة النخل، والعُرُوش جمع عَرْش».

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ١٣٨/٢ «الباء في «بالعرش» لا تتعلق بكافر تعلق باء بالله به في قولك: هو كافر بالله، ولكن قوله: بالعرش، خبر ثان للمبتدأ، كأنه قال: وفلان كافر في العرش».

(٤) صحيح البخاري (أطعمة) ٢٣، ومسند احمد ج ١ ص ١٧٤ ـ ١٨١ ـ ١٨٦. والفائق ج ١ ص ٢٢٨.

الأولين وأحذف من الأخرين وما آلو عن صلاة رسول الله ﷺ، فقال عمر: كذلك عهدنا الصلاة ـ وفي حديث آخر [١]: قال كذلك الظن بك يا أبا إسحاق.

قال أبو عبيد: وقد يكون التعزير في موضع آخر لا يدخل ههنا، وهو تعظيمك الرجل وتبجيلك إياه، ومنه قول الله عز وجل ﴿لِتُؤْمِنُوا باللهِ ورَسُولِهِ وتَعَزِّرُوهُ وتُوقِّرُوهُ﴾ [٢].

وأما قول سعد في الحبلة [٣] والسمر فإنهما نوعان من الشجر أو النبات.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٢٨.

(٢) سورة ٤٨، آية: ٩.

(٣) الحبلة في الفائق ثمر السمر مثل اللوبياء اما في غيره فهو ثمر العضاه.

حديث أبي عبيدة بن الجراح [١] رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث أبي عبيدة بن الجراح رحمه الله حين قال له عمر رضي الله عنه: ابسُطْ يدك فَلأبايعك، فقال له أبو عبيدة: ما رأيت - أو قال: ما سعمت منك فَهَّة في الإسلام قبلها، أتبايعني وفيكم الصدّيق ثاني اثنين [٢].

قوله: فهَّة، هي مثل السَّقْطة والجَهْلة ونحوها، يقال منه: رجل فَة وفَهِيْهٌ، وقد فَهِهْتَ يا رجل تَفِهُّ فهَاهَةً، وقد يكون ذلك من العَيّ أيضاً، قال الشاعر:

فلم تُلْفِني فهَّا ولم تُلْفِ جُجَّتي مُلَجْلَجَةً أبغي لها من يُقيمها [٣]

---

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب - ويقال: وهيب - بن ضبة بن الحارث الفهري القرشي، أبو عبيدة بن الجراح، الأمير القائد، ولد بمكة، وهو من السابقين إلى الإسلام، أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد المشاهد كلها، وكان لقبه أمين الأمة، ولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد فتم له فتح الديار الشامية. توفي بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ. لترجمته يراجع الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١١ وتهذيب التهذيب ٥/٧٣.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٠٥.

(٣) البيت في اللسان (فهه) بدون نسبة، وهو على البحر الطويل. وشاهد الزمخشري في الفائق بقول أبي قيس بن الأسلت:

الكيس والقوة خير من الـ إشفاق والفَهَّة والهاع

حديث العباس [١] بن عبد المطلب رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث العباس بن عبد المطلب ـ رحمه الله قال: حدثني الهيثم بن عدي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال: كان عمر رضي الله عنه لي جاراً فكان يصوم النهار ويقوم الليل، فلما ولي قلت: لأنظرن الآن إلى عمله، فلم يزل على وَتِيرَة[٢] واحدة حتى مات[٣].

قال أبو عبيدة: الوتيرة المداومة على الشيء، وهو مأخوذ من التَّواتُر والتَّتابُع، قال: والوتيرة في غير هذا الحديث الفترة عن الشيء والعمل، قال زهير يصف بقرة في سيرها:

نَجـاءٌ مُجـدٌّ ليس فيـه وتيرة وتذيبها عنها بأسحم مِذْوَدِ[٤]

---

(١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أبو الفضل المكي، عم رسول الله ﷺ، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة. أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين ثم هاجر إلى المدينة قبل الفتح بقليل، وشهد الفتح وثبت يوم حنين. انظر الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ٣٠.

(٢) «الوتيرة ـ بالتاء مثناة: الطريقة الواحدة، وقال الزمخشري في ا لفائق «أي على طريقة واحدة مطردة، من قولهم للقطعة من الأرض المطردة: وتيرة ـ عن اللحياني، وعن أبي عمرو: الوتيرة الجبل الجريد من الجبال وبينه وبينها وصل لا ينقطع».

(٣) في الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٤٢.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٢٩ وهو على البحر الطويل (وتر، سحم). التذبيب مأخوذ من الذب وهو الدفع، الذود: الطرد، والدفع يعني القرن».

قال: والوتيرة أيضاً غُرّة الفرس إذا كانت مستديرة، قال الكسائي: فإذا قالت فهي الشادخة، وأنشدنا:

سقيا لكم يا نُعَمَ سَقيين اثنين شادخة الغرة نجلاء العين

وقال أبو عبيد: في حديث العباس وحديث ابنه عبد الله رحمها الله في زمزم: لا أحلّها لمغتسل وهي لشارب حِلٌّ وبِلٌّ [١].

وإنما نراه نهى عن هذا أنه نزّه المسجد أن يغتسل فيه من جنابة؛ قال: فأما قوله: بِل، فإن الأصمعي قال: كنت أقول في بِلّ: إنه اتباع، كقولهم: عطشان نطشان، وجائع نائع، حتى أخبرني مُعتَمِر بن سليمان أن بَلا في لغة حمير مباح، قال أبو عبيد: وهو عندي على ما قال معتمر لأنا قلّ ما وجدنا الاتباع يكون بواو العطف، وإنما الاتباع بغير واو كقولهم: جائع نائع، وعطشان نطشان وحسن بسن، وأشباه ذلك إنما يتكلم به من غير واو فإذا جاءت واو العطف فهي كلمة أخرى وقد كان بعض النحويين يقول في حديث آدم عليه السلام إنه لما قَتَل أحد ابنيه أخاه فمكث مائة سنة لا يضحك، ثم قيل له: حيّاك الله وبيّاك! قال: وما بيّاك؟ قال: أضحكك قوله: بيّاك، أضحكك يبين لك أنه ليس باتباع، وإنما هي كلمة أخرى. قال: ويقال إن بلا شفاء، كما يقال: قد بلَّ الرجل من مرضه وأبلّ واستبل - إذا برأ. قال أبو عبيد: ومما يحقق هذا المعنى قوله في زمزم: إنها طعام طعم وشفاء سقم.

---

(١) في الفائق للزمخشري ج ١ ص ١١١: قال أبو عبيد حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش أنه سمع العباس بن عبد المطلب يقول ذلك، قال وحدثني ابن مهدي عن سفيان عن عبد الرحمن بن علقمة انه سمع عبد الله بن عباس يقول ذلك، قال وحدثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة قال سمعت سعيد بن المسيب يحدث ان عبد المطلب بن هاشم حين احتفر زمزم قال ذلك، وذلك أنه جعل لها حوضين حوضاً للشرب وحوضاً للوضوء، فعند هذا قال لا أحلها لمغتسل. وانظر في اللسان (بلل) والصحيح ان قائله عبد المطلب.

أحاديث خالد بن الوليد [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث خالد بن الوليد حين خطب الناس قال حدثنيه عدة عن الأعمش عن أبي وائل عن عَزرة بن قيس قال خطبنا خالد فقال: إن عمر استعملني على الشام وهو له مُهّم، فلما ألقى الشامُ بوانيه وصار بثنيةً وعسلا عزلني واستعمل غيري، فقال رجل: هذا والله هو الفتنة! فقال خالد: أما وابن الخطاب حي فلا، ولكن ذاك إذا كان الناس بذي بِلْي وذي بَلى [٢].

قوله: ألقى الشام بوانَيه، إنما هو مثل يقال للإنسان إذا اطمأن بالمكان واجتمع له أمره: قد ألقى بوانيه، وكذلك يقال ألقى أوراقه وألقى عصاه؛ قال الشاعر:

فألقتْ عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر [٣]

وقوله: صار بَثَنيّة وعسلا، فيه قولان: يقال البثنية حنطة منسوبة إلى بلاد معروفة بالشام من أرض دمشق يقال لها البثنية، والقول الآخر إنه أراد بالثنية

---

(١) مرت ترجمته فلتراجع.

(٢) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١١٣، وفيه «البواني: أضلاع الزَور لتضامها، الواحدة: بانية. ويقال: ألقى البعير بوانيه، كما يقال: ألقى بركه، وألقى كلكله». وقال الأصمعي: هي أضلاع الزور، والبوان المستقر الذي يقع عليه الواحد بانية، ويقال ألقى بوانيه ومراسيه وعصاه وجراميزه وأوراقه بمعنى».

(٣) البيت لمعقر بن حمار كما في اللسان (نوى) وفي اللسان(عصا): قال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السلمي، ويقال لسُليم بن ثمامة الحنفي.. وفي معجم البلدان ٢/٦٠ - ٦١ ذكر الآمدي أن البيت لمعقر بن حمار البارقي وهو على البحر الطويل.

اللَّينة، وذلك أن الرملة اللبنة يقال لها بَثْنة، تصغيرها بُثينة؛ وبها سميت المرأة بثينة. فأراد خالد أن الشام لما اطمأن وهذا وذهبت شوكته وسكنت الحرب منه وصار لينا لا مكروه فيه فإنما هو خِصب كالحنطة والعسل عزلني واستعمل غيري - قال ذلك كله أو عامته الأموي، وكان الكسائي والأصمعي يقولان نحو ذلك.

وأما قوله: وكان الناس بذي بِلّى وذي بلّى، فإنه أراد تفريق الناس وأن يكونوا طوائف مع غير إمام يجمعهم وبعد بعضهم من بعض، وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بذي بَلِّي؛ وفيه لغة أخرى: بذي بلِّيان، وهكذا يروى عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل: بذي بِلِّيان. قال أبو عبيد: والصواب: بلِّيان، وكان الكسائي ينشد هذا البيت في وصف رجل يطيل النوم، فقال:

ينام ويذهب الأقوام حتى يقال أتوا على ذي بِليانِ [١]

يعني أنه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه. قال أبو عبيد: وقد رواه بعضهم ألقى الشام نواتيَه، وليس هذا بشيء إنما النواتي[٢] في كلام أهل الشام الملاحون الذين في البحر خاصة.

وقال أبو عبيد: في حديث خالد قال حدثناه ابن ابي زائدة عن مجالد عن الشعبي عن خالد حين كتب إلى مرازبة فارس مقدمه العراق: أما بعد فالحمد لله الذي فَضّ خدمتَكم وفرق كلمتكم وسلب مُلككم[٣].

قوله: فضّ خَدمتكم، يعني كسر وفرّق، وكل منكسر متفرّق فهو مُنْفَضّ؛

---

(١) البيت في اللسان (بلا) بدون نسبة. وهو على البحر الوافر.

(٢) النوتي - بنون مضمومة ثم واو ثم تاء مثناة ثم ياء: هو الملاح».

(٣) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٨٤.

قال الله عز وجل تعالى ﴿لَانْفَضُّوا مِن حَولِكَ﴾ [١].

وقوله: خَدَمتكم، إنما هو مثل، وأصل الخدمة الحلقة المستديرة المحكمة، ومنه قيل للخلاخيل: خِدام؛ قال الشاعر:

كان منا المطاردون على الآخـ ـرى إذا أبدت العَذَارى الخِدامـا [٢]

فشبه خالد اجتماع أمرهم كان واستيساقهم بذلك، فلهذا قال: فَضّ الله خَدَمَتكم - أي فرّقها بعد اجتماعها [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث خالد رحمه الله في غزاة بني جَذيمة من بني كنانة يوم فتح مكة وكان أسر منهم قوما فلما كان الليل نادى مناديه: من كان معه أسير فليدافَّه [٤].

وقال الأموي وأبو عمرو: قوله: فليدافه، يعني ليُجْهِزْ عليه، يقال منه: قد دافففتُ الرجل دِفافا ومُدافّة، وهو إجهازُك عليه، قال العَجاج أو رؤبة في رجل يعاتبه:

لما رآني أُرعشت أطرافي كان مع الشيب من الدِفافِ [٥]

وكان الأصمعي يقول: تدافّ القوم - إذا ركب بعضهم بعضا. قال أبو عبيد: ولا أراه مأخوذا إلا من هذا، وفيه لغة أخرى: فليُدافِه - مخففة، يقال منه: دافيتُه، وهو فيما يقال لغة جهينة؛ ومنه الحديث المرفوع عن مجالد عن رجل

---

(١) سورة ٣ آية ١٥٩.

(٢) البيت في اللسان (خدم) بدون نسبة. وهو على البحر الخفيف.

(٣) في الفائق للزمخشري ٢/٢٨٤ «الخَدَمة سير غليظ محكم مثل الحلقة يشد في رسغ البعير ثم يشد إليها سرائح نعله، وقيل للخلخال خدمة على التشبيه إذا انفضت الخدمة انحلت السرائح... فضرب ذلك مثلا لئل عرشهم».

(٤) الحديث في الفائق للزمخشري ١/٤٠٣.

(٥) في اللسان (دفف) أنه لرؤبة، وفي مادة (ذفف) أن قائله العجاج أو رؤبة «ارعشت: ارتعشت من الكبر». وهو على البحر الرجز.

من جهينة قال إنه أتى بأسير فقال لقوم منهم: اذهبوا به فأدفوه - يريد الدَّفء من البرد - فذهبوا به فقتلوه، فوَداه رسول الله ﷺ [١]. وفي لغة أخرى ثالثة بالذال، يقال: ذَفّفتُ عليه تذفيفا - إذا أجهزت عليه، ومنه حديث علي رضي الله عنه قال حدثناه شريك عن السدي عن عبد خير (عبد الرحمن) عن علي قال: إنه نادى مناديه يوم الجمل لا يُذفّف على جريح ولا يُتبع مُدبِر [٢] والذَّفاف هو السمّ القاتل.

---

(١) الحديث في الفائق للزمخشري ١/٤٠١، وفيه «أراد الإدفاء من الدَّفء فحسبوه الإدفاء بمعنى القتل، في لغة أهل اليمن، يقال: أدفأت الجريح ودَفأتُه ودافته ودفّوته ودافيته - أجهزت عليه؛ والأصل: ادْفئُوه، فخففه بحذف الهمزة، وهو تخفيف شاذ، ونظيره: لا هنَاك المرتَع، وتخفيفه القياسي أن يُجعل الهمزة بين بين».

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٣٢، وفيه «أمر يوم الجمل فنودي لا يُتبع مدبر ولا يُذفف على جريح ولا يقتَل أسير ولا يُغنم لهم مال ولا تُسبى لهم ذرية».

أحاديث أبي ذر [١] الغفاري رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله حين عرض عليه عثمان رحمه الله الإقامة معه بالمدينة فأبى فاستأذنه إلى الربذة، فقال: حدثناه ابو النضرة عن سليمان بن مغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال: عليكم معشر قريش بدنياكم فاغذَموها [٢].

وقال الأصمعي: الغذام هو الأكل بجَفاء وشدة نَهَم، يقال منه: غذِمت أغذم غذما؛ وقال الأحمر: يقال اغتذم الحُوار ما في ضرع أمه، وذلك إذا استوعبه فلم يبق فيه شيئا، وهو من الأول، يقال: غذم واغتذم. وقال أبو عبيد: وكذلك امتكَّه وكلّ من أكل شيئا أو شاربه برَغب ونَهَم فقد غَذَمه واغتذمه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله قال: حدثناه عمر بن يونس

---

(١) اختلف في اسمه واسم أبيه قيل اسمه جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير ابن حرام بن عفان - وهو المشهور وقيل اسمه برير بن جنادة وقيل ابن جندب وقيل ابن عشرقة وقيل ابن جندب بن عبد الله وقيل ابن السكن. من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي، من كبارهم قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا، يضرب به المثل في الصدق، هو أول من حيي رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان - رضي الله عنهم: فسكن دمشق، واستقدمه عثمان رضي الله عنه إلى المدينة، فقدمها واستأنف نشر رأيه في تقبيح منع الأغنياء اموالهم عن الفقراء فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحلة الى الربذة فسكنها إلى ان مات سنة ٣٢ هـ، وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه الاصابة لابن حجر ج ٧ ص ٦٠ وغريب الحديث للخطابي ج ٢ ص ١٧.

(٢) في الفائق للزمخشري ج ٣ ص٢١٨.

اليمامي عن عكرمة بن عمار اليماني عن ابي زميل عن مالك بن مرثد عن ابيه عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: أن النبي ﷺ حين ذكر ليلة القدر فقال: هي في رمضان في العشر الأواخر، قال أبو ذر: فاهتبَلت غفلته، فقلت: أيّ ليلة هي [١]؟

قوله: اهتبلت الاهتبال مثل قولك: تحينت غفلته وافترصتها واحتلت لها حتى وجدتها كالرجل يطلب الفرصة في الشيء قال الكميت:

وقالت لي النفسُ اشعَبِ الصدع واهتَبِلْ
لإحدى الهَنات المُضْلَعات اهتبالَها [٢]

ويروى: المعضلات، أي استعدّ لها واحتل. يقال منه: رجل مُهتبِل وهبّال [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله حين ذكر القيام في شهر رمضان مع النبي ﷺ، قال حدثناه هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال حدثنا أبو ذر قال شهدت مع رسول الله ﷺ شهر رمضان فلم يقم بنا في شيء من الشهر قال: فلما كانت ليلة ثالثة بقيت قام بنا حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح، قيل: وما الفلاح؟ قال: السَّحور، وأيقظ في تلك الليلة أهله وبناته ونساءه [٤].

---

(١) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٩٠.

(٢) البيت كذلك في اللسان (هبل) «الهنات: خصال السوء، المظلفات: الدواهي الشديد، الظليف - الشر الشديد». وهو على البحر الطويل.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١٩٠/٣ «[فاهتبلت] أي تحيّنتها واغتنمتها، من الهبالة وهي الغنيمة، وقال الجاحظ: الهبالة الطلب

ولأحشأنّك مِشقَصاً أوساً أويسُ من الهبالةْ

وفي اللسان «هبل» الهبالة: اسم ناقة لاسماء بن خارجة.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٦٣ ومسند الدارمي باب صوم ص ٥٤ والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩٨

قوله: الفلاح هو السَّحور، وأصله البقاء، قال الأضبط بن قُريع السعدي في الجاهلية الجهلاء:

لكـل هــم مــن الهمــوم سَعَــه والمُسْيُ والصبـح لا فلاح مَعَـهْ[١]

يقول: ليس مع كرّ الليل والنهار بقاء، قال ومنه قول عبيد بـن الأبرص:

أفلِـح بما شئـت فقـد يبلـغ بـالـ ـضَّعـف وقـد يُخـدع الأريـب[٢]

قوله: أفلح يقول: عِش بما شئت من عقل أو حُمْق، فقد يُرزق الأحمق ويُحرم العاقل. وقد يقال إنما قيل لأهل الجنة: مفلحون ـ لفوزهم ببقاء الأبد في الجنة، فكأن معنى الحديث ان السَّحورية بقاء الصوم. فلهذا سماه فلاحا.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله قال حدثنيه غندر عن شعبة عن اشعث بن ابي الشعثاء عن مرة بن خالد عن ابي ذر رضي الله عنه قال: أنه مر به قوم بالرَّبَذَة وهم محرمون وقد تزلّعت أيديهم وأرجلهم فسألوه: بأي شيء نداويها؟ فقال: بالدهن[٣].

قال أبو عبيد: تزلعت أيديهم، يعني تشققت، والتزلع الشقاق[٤].

وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص لهم في الدهن ما لم يكن فيه طيب، فإذا كانت فيه طيب وجبت فيه الكفارة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله عند إسلامه وكان قدم مكة هو

---

(١) البيت في الأغاني ١٥٤/١٦، حماسة ابن الشجري ١٣٧، البيان والتبيين ٣٤١/٣؛ وهو على البحر المنسرح.

(٢) البيت في ديوانه ص ٧، وفيه «يُخَدع» مكان «يُخدَّع»، وفي اللسان (فلح) برواية «بالنَوك» بدل «بالضعف». وهو على البحر الرجز.

(٣) في الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٣٩.

(٤) التزلع والتسلع: التشقق.

أخوه فذكر أنه كان يمشي نهاره فإذا كان الليل سقطت كأني خفاء [١].

فالخفاء - ممدود: وهو الغطاء وكل شيء غطيته بشيء من كساء أو ثوب أو غيره فذلك الغطاء هو خفاء، وجمعه أخفية [٢] قال ذو الرمة:

عليـــه زاد وأهـــدام وأخفيـــة قد كان يجترّها عن ظهره الحَقَبُ [٣]

وفي هذا الحديث انه قال نافر أخي رجلا فالمنافرة [٤] أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه، ثم يحكّما بينهما رجلا كفعل علقمة بن عَلاثة وعامر بن الطفيل حين تنافرا إلى هِرم بن قُطبة الفزاري، وفي ذلك يقول الأعشى يمدح عامرا ويحمل على علقمة:

قد قلتُ شعري فمضـــى فيكمـــا واعتـــرف المنفـــورُ للنـــافـــرِ [٥]

فالمنفور: المغلوب، والنافر: الغالب، وقد نَفَره يَنفُره وينفِره - نَفْرا - إذا غلب عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر انه قال: إن خليلي ﷺ قال: إن ما [٦] دون جِسر جهنم طريق ذو دحض [٧] ومزلة.

الدَّحض: الزَّلَق والـمَزِلة والمزَلة مثله لغتان.

---

(١) الحديث في الطبقات الكبير ج ٤ ص ١٦١ واسم أخيه أُنيس، كما في الطبقات الكبير. والفائق ٣٦٠/١.

(٢) اخفية جمع خفاء. المغيث ص ٢٠١.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣١، وهو من البسيط أهدام: الثياب الخلق، اخفية: اغطية، والحقب حبل يشد به الرجل الى بطن البعير.

(٤) انظر الطبقات الكبير ج ٤ ق ١ ص ١٦١ والمنافرة: المحاكمة.

(٥) البيت كذلك في اللسان (نفر)، وفي ديوانه ص ١٠٦ «قد قلت قولا فقضى بينكم» وهو على البحر السريع.

(٦) هكذا وردت في الفائق والأصح إنما لأن «ما» هنا مصدرية كفت إن عن العمل.

(٧) ورد «طريقاً ذا دحض» هكذا في: مسند الإمام احمد ج ٥ ص ١٥٩ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٩١.

احاديث عمار بن ياسر [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عمار بن ياسر رحمه الله حين أوجز الصلاة وقال: إني كنت أغاول حاجة لي [٢].

قال أبو عمرو: والمغاولة المبادرة في السير وغيره، قال جرير يذكر رجلا أغارت عليه الخيل:

عـاينـتُ مُشعِلـةَ الرِّعـال كـأنها طير تُغـاول في شَمامِ وُكـوراً [٣].

وقال معن بن أوس يصف الناقة:

تشـجّ بيَ العـوجـاء كـل تَنـوفـة كـأن لها بـوًّا بنهْـي تُغـاولـه [٤]

قال أبو عبيد: وأصل هذا من الغَول وهو البعد، يقال: هوّن الله عليك غول

---

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف، العنسي القحطاني، أبو اليقظان، صحابي، كان من السابقين الأولين هو وأبوه، هاجر إلى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها، هو أول من بنى مسجدا في الإسلام، بناه في المدينة وسماه قباء، كان النبي ﷺ يلقبه «الطيب المطيَّب»، شهد الجمل وصفين مع عليّ رضي الله عنه، وقتل بصفين سنة ٣٧ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٤٠٩/٧، الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ٢٧٣.

(٢) الحديث في الفائق ٢٤١/٢.

(٣) البيت في اللسان (غول)، وفي ديوانه ١٣٤/١، ولكن في اللسان في مادة (شعل) «والصحيح أنه للأخطل». «المشعلة: المتفرقة، الرعال: جماعات الخيل، انظر معجم البلدان ٢٩٢/٥، وذكر فيه ياقوت أن البيت لجرير. وهو على البحر الكامل.

(٤) البيت في اللسان (شجج) بدون نسبة، «تشج - بالجيم، أي تشق، العوجاء - بالعين مهملة - يعوج في سيرها من النشاط». وهو على البحر الطويل.

هذا الطريق، يعني البعد، والغول أيضاً من الشيء يَغُولك: يذهب بك: قال لبيد يصف ثورا:

ويَبري عِصيـــا دونهـــا مُتْلَئِبَّـــة يرى دونها غولا من الرمل غـائلا [١]

وفي هذا الحديث من الفقه التوجيز في الصلاة إذا كان ذلك بإتمام الركوع والسجود، وقد روى عنه في هذا حديث آخر قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عمار أنه سئل عن ذلك فقال: إني بادرت الوسواس. قال أبو عبيد: فرأى تعجيل الصلاة مع السلامة أقرب إلى البر من طولها مع الوسوسة، وكذلك حديث الزبير أنه قيل له: ما بالكم يا أصحاب محمد أخف الناس صلاة؟ فقال: إنا نبادر الوسواس.

وقال أبو عبيد: في حديث عمار رحمه الله أنه لبس تُبَّاناً او صلى في تُبان: وقال: إني ممثون [٢].

قال الكسائي: الممثون الذي يشتكي مثانته، ويقال منه: رجل مَثِن وممثون. فقال أبو عبيد: وكذلك إذا ضربته على مثانته قلت: مثَنته أمثُنه وأمثِنه مَثْناً فهو ممثون، وهذا مثل قولهم إذا اشتكى رأسه او ضرب على رأسه قيل: مرؤوس، ومن الفؤاد مفؤود، وعلى هذا عامة ما في الجسد، ولهذا قيل: للذي به المَشِيُ: مبطون، وكذلك: مصدور - إذا كان يشتكي صدره، ومنه قول عبيد الله [٣]

---

(١) كذا في ديوانه ص ٢٣٩ واللسان والتاج (غول)، وفي رواية من الديوان:

وبـات يـريـد الكِـن لـو يستطيعـه يعـالـج رجـافـا مـن التُـرْب غـائلا

« متلئبة: مستوية مرتفعة ».

(٢) قال أبو عبيد: حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن عمار « التبان، وزن فُعال - بضم الفاء وتشديد العين: سراويل صغير، تؤنثه العرب، جمعه تبابين » وفي الفائق « سراويل الملاحين ». الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٢٨.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عقبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، مفتي المدينة، من أعلام التابعين، له شعر جيد أورد أبو تمام قطعة منه في الحماسة، وأبو الفرج كثيراً منه في الأغاني، وهو معلم عمر بن عبد العزيز، كان ثقة عالما فقيها كثير الحديث والعلم بالشعر، قد ذهب بصره، مات بالمدينة في سنة ٩٨ هـ (انظر تذكرة الحفاظ ١/٧٤، تهذيب التهذيب ٧/٢٣).

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود حين قال له عمر بن عبد العزيز: حتى متى تقول هذا الشعر؟ [١] فقال عبد الله:

لا بد للـمصدور من أن يسعُلا [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عمار رحمه الله قال: حدثناه هشيم وأبو معاوية ويزيد وكلهم عن حجاج عن عمير بن سعيد أنه سمع عماراً يقول: أنه ذكر عنده أن أبا موسى كره كسر القرن في الأضحية، فقال: الخصاء أشد منه، ولا بأس به.

قال أبو زيد: الخِصاء أن تسلّ أنثييه سَلاًّ، فإن رضضتَهما رضّا ولم تخرجهما فذلك الوِجاء وقد وجأته وجأ، فإن شققت الصفن فأخرجتهما بعُروقهما فذلك الـمَثْن وقد مَثَنْته مثناً فهو ممثون، وإن شددتهما حتى تسقطا من غير نزع فهو العَصْب وقد عصبته عصْباً فهو معصوب.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٧.

(٢) الرجز في اللسان (صدر).

أحاديث عبد الله [١] بن مسعود رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [قال]: حدثناه غندر وحجاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن عبدالله [بن مسعود] قال: جرِّدوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم فإن الشيطان يخرج من البيت تقرأ فيه سورة البقرة [٢].

قال أبو عبيد: وقد اختلف الناس في تفسير قوله: جرِّدوا القرآن، فكان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصاحف ويقول: جردوا القرآن ولا تخلّطوا به غيره، قال أبو عبيد: وإنما نرى أن إبراهيم كره هذا مخافة أن ينشأ نشوء يدركون المصاحف منقوطة فيرى أن النقط من القرآن، ولهذا المعنى كره من كره الفواتح والعواشر [٣] وقد ذهب به كثير من الناس إلى أن يتعلم وحده ويترك الأحاديث، قال أبو عبيد: وليس لهذا عندي وجه، وكيف يكون عبد الله أراد هذا وهو يحدث عن النبي ﷺ بحديث كثير! ولكنه عندي ما ذهب إليه إبراهيم وما

---

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، ابو عبد الرحمن، أسلم بمكة قديما، وهاجر الهجرتين، شهد بدرا والمشاهد كلها، كان صاحب نعل رسول الله ﷺ، هو اول من جهر بقراءة القرآن بمكة، كان رفيق النبي ﷺ في ترحاله وحله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. ولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه فتوفي فيها عن نحو ستين عاما في سنة ٣٢ هـ. (انظر الإصابة ١٢٧/٤، تهذيب التهذيب ٢٧/٦، صفة الصفوة ١٥٤/١).

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص١٨٢.

(٣) وقد روى في حديث آخر عن عبد الله ان رجلا قرأ عنده فقال أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فقال عبد الله: جردوا القرآن، الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٨٦.

ذهب إليه عبد الله نفسه، وفيه وجه آخر وهو عندي من أبين هذه الوجوه أنه أراد بقوله: جردوا القرآن، انه حثهم على ان لا يتعلم شيء من كتب الله تبارك وتعالى غيره، لأن ما خلا القرآن من كتب الله تبارك وتعالى إنما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمأمونين عليها، وذلك بين في حديث آخر عن عبد الله نفسه عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه قال: أصبت انا وعلقمة صحيفة فانطلقنا إلى عبد الله فقلنا: هذه صحيفة فيها حديث حسن، قال: فجعل عبد الله يمحوها بيده ويقول: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾[١]، ثم قال: إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره، وكذلك حديثه الآخر: لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء، فعسى ان يحدثوكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، وكيف يهدونكم وقد أضلوا انفسهم! ومنه حديث النبي ﷺ حين أتاه عمر بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتب، فغضب فقال: امتهوّكون[٢] فيها يا ابن الخطاب؟ والحديث في كراهة هذا كثير، فأما مذهب من ذهب إلى ترك أحاديث النبي عليه السلام فهذا باطل لأن فيه إبطال السنن.

ومما يبين ذلك حديث عمر حين وجه الناس إلى العراق فقال: جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم، ففي قوله: أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، ما يبين لك انه لم يرد بتجريد القرآن ترك الرواية عن رسول الله ﷺ، وقد رخص في القليل منه، وهذا يبين لك انه لم يأمر بترك حديث رسول الله ﷺ، ولكنه أراد عندنا علم أهل الكتب للحديث الذي سمع من النبي عليه السلام فيه حين قال: أمتهوّكون فيها يا ابن الخطاب؟ ومع هذا انه كان يحدث عن النبي ﷺ بحديث كثير.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله لا يكونَنَّ احدكم إمَّعَة، قيل:

---

(١) سورة ١٢، آية: ٣.

(٢) التهوك: التحير.

وما الإمَّعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس[١].

قال أبو عبيد: لم يكره عبد الله من هذا الكينونة مع الجماعة، ولكن أصل الإمعة هو الرجل الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء، وكذلك الرجل الإمَّرة، هو الذي يوافق كل إنسان على ما يريد من أمره كله. ويروى عن عبد الله أنه قال: كنا نَعُدُّ الإمَّعة في الجاهلية الذي يتبَع الناسَ إلى الطعام من غير أن يُدْعى، وإن الإمَّعَة فيكم اليوم الـمُحْقِب الناس دِينَه[٢]، والمعنى الأول يرجع إلى هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال أبو عبيد: حدثناه غندر عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الله قال: أن التمائم والرُّقَى والتِوَلة من الشرك[٣].

قال الأصمعي: هي التولة بكسر التاء، وهو الذي يحبِّب المرأة إلى زوجها. قال أبو عبيد: ولم اسمع على هذا المثال في الكلام إلا حرفاً واحداً قال: يقال: هذا شيء طِيبَه يعني الشيء الطيب، قال أبو عبيد: وإنما أراد بالرقى والتمائم عندي ما كان بغير لسان العربية مما لا يُدرَى ما هو، فأما الذي يحبب المرأة إلى زوجها فهو عندنا من السحر[٤].

---

(١) الحديث في الفائق ٤٣/١، وفيه «الإمّعة: الذي يتبع كل ناعق ويقول لكل أحد: انا معك، لأنه لا رأي له يرجع إليه، ووزنه فعلة كدمنة، ولا يجوز الحكم عليه بزيادة الهمزة لأنه ليست في الصفات افعلة، وهي في الأسماء أيضاً قليلة».

(٢) الحديث في الفائق ٤٣/١، «الـمُحْقِب: الذي يقلد الناسَ دينه لكل احد بلا حجة ولا برهان ولا رويّة، واشتقاقه من الإرداف على الحقيبة (انظر اللسان «حقب»)».

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٣٩، ابن ماجة (طب) ص ٣٩، ومسند الإمام احمد ج ١ ص ٣٨١.

(٤) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٤: «وهذا يدل أن التمائم عند أبي عبيد المعاذات التي يكتب فيها وتعلق. قال أبو محمد: وليست التمائم إلا الخَرَز، وكان أهل الجاهلية يسترقون بها ويظنون بضروب منها أنها تدفع عنهم الآفات. ويخبرني رجل من عظماء الترك وأخو خاقان =

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال حدثنا معاذ عن ابن عون عن ابي وائل عن ابن مسعود قال: إنكم مجمعون في صعيد واحد يسمعهم الداعي ويَنفُذُهم البصرُ [١].

قال الأصمعي: هكذا سمعت ابن عون يقولها: ويَنفُذهم البصرُ، يقال: أنفذت القوم - إذا خرقتهم ومشيت في وسطهم، قال: فإن جزتهم حتى تُخَلّفهم قلت: نفذتُهم أنفُذهم، قال أبو زيد: ينفذهم البصر إنفاذا إذا جاوزهم، قال الكسائي: يقال: نفَذني بصره ينفُذني - أي بلغني وجاوزني. قال أبو عبيد: فالمعنى انه ينفذهم بصر الرحمن عز وجل حتى يأتي عليهم كلهم ويسمعهم داعيه.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مسعود رحمه الله قال: انتهيت إلى أبي جهل [٢] يوم بدر وهو صريع فقلت: قد أخزاك الله يا عدو الله! فوضعت رجلي على مُذَمَّره، فقال: يا رويعي الغنم! لقد ارتقيت مُرتَقى صعباً، لمن الدَّبرة اليوم؟

= مَلِك الخَزَر (من بلاد الترك - انظر معجم البلدان ٤٣٢/٣ - ٤٣٥) أنهم يستمطرون بخَرْز عندهم وأحجار، وكان مذهب الأعراب فيها كمذهبهم، قال الشاعر:

إذ مات لم تُفلح مزينةُ بعده فنُوطِي عليه يا مزين التمائما

أي علّقي عليه هذا الخرْز ليقيه أسباب المنايا. وأخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو زيد أن التميمة خرزة رقطاء». وفي الفائق ١٣٩/١ «هي من التولة والدولة، وجاء فلان بتولاته ودولاته».

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١١٧.

(٢) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، أحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، كان يقال له «أبو الحكم» فدعاه المسلمون «أبا جهل». سأله الأخنس بن شريق الثقفي - وكانا قد استمعا شيئاً من القرآن: ما رأيك يا أبا الحكم فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت! تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه! والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه! واستمر على عناده، يثير الناس على رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم حتى كانت وقعة بدر الكبرى سنة ٢ هـ، فشهدها مع المشركين فكان من قتلاها.

فقلت: لله ولرسوله؛ قال: ثم احترزت رأسه وجئت به إلى رسول الله ﷺ [١].

قال الأصمعي: المذمر هو الكاهل والعنق وما حوله الى الذِّفْرى، ومنه قيل للرجل الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها ام أنثى: مذمِّر، لأنه يضع يده ذلك الموضع فيعرفه، قال ذو الرمّة:

حراجيجُ مما ذُمِّرتْ في نتاجها بناحية الشَّحر الغُرَيْرُ وشَدْقَمُ [٢]

يعني انها من إبل هؤلاء فهم يذمرونها، وقال الكميت:

وقال المذمر للناتجين متى ذُمِّرتْ قَبْلَيَ الأرْجُلُ [٣]

يقول: إن التذمير إنما هو في الأعناق لا في الأرجل. وأما المَدَمَّر - بالدال، فإنه الصائد يقتر للصيد يُدخِّن بأوبار الإبل وغيرها حتى لا يجد الصيد ريح الصائد، قال أوس بن حجر:

فلاقى عليها من صَباحَ مدمرا لناموسه من الصفيح سقائفُ [٤]

وفي حديث آخر لعبد الله أنه لما قال لأبي جهل ما قال، قال أبو جهل: أعْمَد من سيد قتله قومه [٥].

قوله: أعمد، يقول: هل زاد على سيد قتله قومه؟ أي هل كان إلا هذا - يقول: إن هذا ليس بعار، قال: وكان أبو عبيدة يحكي عن العرب:

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٣٩.

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٦٦ واللسان (ذمر، غرر) وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في اللسان (ذمر). وهو على البحر المتقارب.

(٤) البيت في ديوانه ص ١٦ واللسان (دمر، سقف)، وفي الديوان «فلاقى عليه» وقال الزمخشري في الفائق ٤٣٩/١ «(الدبْرة) بالسكون: الهزيمة، من الإدبار، يقال: لمن الدبرة؟ أي من الهازم، وعلى من الدبرة، أي من المهزوم». وهو على البحر الطويل.

(٥) الحديث في الفائق ٤٣٩/١، وفيه «أعمد من عَمَدني كذا إذا أوجعني فعمِدت أي وجعت واشتكيت أعمد أي أتوجع من أن يقتل القوم سيدهم وأشتكي، وقيل: عمد عليه - إذا غضب، فمعناه أغضب من ذلك».

أعمد من كيل مُحِقّ - أي هل زاد على هذا، بلغني ذلك عن أبي عبيدة؛ وقال ابن مَيّادة المُري:

تُقَـــدَّم قيـــسٌ كلَّ يـومٍ كهريهة ... ويثني عليهـا في الرَّخـاء ذنـوبُهـا
وأعمد من قوم كفـاهـم أخـوهـم ... صِدامَ الأعادي حين فُلَّت نُيُوبُها [١]

يقول: هل زدنا على أن كفينا إخوتنا.

وقال أبو عبيد -: في حديث عبد الله رحمه الله - وذكر القرآن فقال: لايَتْفَهُ و لاَ يَتَشَانُّ [٢].

قوله: لا يَتْفَهُ، قال أبو عمرو: هو من الشيء التافه، وهو من [٣] الخسيس الحقير، ومنه قول إبراهيم: تجوز شهادة العبد في الشيء التافه، يقول: فلا يكون القرآن كذلك.

وقوله: لاَ يَتَشانُّ - يقول: لا يخلُق، وهو مأخوذ من الشنّ وهو الجلد الخَلِق - البالي [٤]؛ ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها وذكرت جلد شاة ذبحوها فقالت: فنبذنا فيه حتى صار شَنّا [٥] - أي صار خَلَقا، والقِربة شَنّة،

---

(١) البيتان لابن ميادة كما في اللسان (عمد)، ثم قال «ونسبه الأزهري لابن مقبل»، والبيت الثاني في الفائق ونسبه الزمخشري لابن ميادة. وهما على البحر الطويل.

(٢) مسند الامام احمد ج ١ ص ٤٠٥، والفائق للزمخشري ج ١ص ١٣٣

(٣) كذا في الاصل: وهو من الخسيس، والصواب وهو الخسيس.

(٤) وفي الفائق ١٣٣/١ «التشان: الإخلاق - من الشنّ وهو الجلد اليابس البالي، أي هو حلو طيب لا تذهب طلاوته ولا يبلي رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره. ويجوز أن يكون من تفه الثوب إذا بلي، ولا يتشانّ تاكيدا له، ويجوز أن يكون من تفه الشيء إذا قل وحقر أي وهو معظم في القلوب ابدا. وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشنانة وهي اللبن المذيق».

(٥) الحديث في الفائق ٦٧٨/١.

والجمع من ذلك شِنان؛ وفي حديث لعبد الله ـ آخر: لا يخلق على كثرة الرّد [١]؛ فهذا يبين لك أنه غَصّ أبدا جديد، وفيه لغتان يقال، خَلُق [٢] وأخلق.

وقال أبو عبيد ـ: في حديث عبد الله رحمه الله ـ أنه أتاه زياد بن عدي ـ وقال بعضهم: عدي ـ فوَطَده إلى الأرض وكان رجلا مجبولا عظيما فقال عبد الله: اعلُ عني، فقال: لا، حتى تُخْبِرُني متى يهلك الرجل وهو يعلم، فقال: إذا كان عليه إمام ـ أو قال: أمير ـ إن أطاعه أكْفَره، وإن عصاه قتله [٣].

قال أبو عمرو: الوطَد غَمْزُك الشيء في الأرض وإثباتُك إياه؛ يقال منه: وطَدته أطِدُه وطْدا ـ إذا وطِئته وغَمزته وأثبته، فهو موطود؛ قال الشماخ بن ضرار التغلبي:

فالحقْ ببَجلة نـاسِبْهـم وكـن معهـم حتى يُعيروك مجدا غير مَـوْطـودِ [٤]

بَجْلة حي من سليم، إذا نسبت إليهم قلت: بَجْلِي [٥]. وبعضهم يقول في هذا

---

(١) جامع الترمذي (ثواب القرآن) ص ١٤ وفي الفائق ١/١٣٣ «قول علي عليه السلام: لاتخلق بكثرة الرد».

(٢) في اللسان (خلق) «خلَق الشيء خُلوقا وخُلوقة وخَلُق خلاقة وخلِق وأخلق إخلاقا واخلولق: بلِي».

(٣) قال [أبوعبيد] حدثناه إسحاق الأزرق عن عوف عن أبي المنهال عن أبي العالية عن زياد بن عدي أنه فعل ذلك بعبد الله ـ الفائق للزمخشري ج ٣ص ١٧١

(٤) البيت في اللسان (وطد) وفي ديوانه ص ٢٥ وفيه «بنجلة» مكان «ببجلة» وهو على البحر البسيط.

(٥) قال السمعاني في الأنساب (٢/٩٤): «البَجْلي ـ هذه النسبة إلى بجلة وهم رهط من سليم بن منصور، يقال لهم بنو بجْلة، نسبوا إلى أمهم بجلة، بنت هناءة بن مالك ابن فهم الأزدي». وفي ٢/٩١: «البجلي ـ هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة وهو ابن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ألحى الأسد بن الغوث، وقيل إن بجيلة اسم أمهم وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين».

الحديث: إن زياد أتاه فأطره إلى الأرض، فان كان محفوظا فان الأطر العْطف، والأول أجود في المعنى.

وقوله: مجبول، هو العظيم الخَلْق.

وقوله: اعل عني أي - ارتفع، قال الكسائي: يقال: اعل على الوسادة وعال عنها - أي تنح عنها.

وقال أبو عبيد -: في حديث عبد الله رحمه الله - حدثناه هشيم عن حصين عن إبراهيم عن عبد الله أنه رأى رجلا شاخصا بصرهُ إلى السماء في الصلاة فقال: مايدري هذا لعل بصره سيُلتمَع قبل أن يرجع إليه [١].

قال أبو عمرو: يلتمع مثل يُخْتَلَس، يقال: التَمعنا القومَ - أي ذهبنا بهم؛ وقال القطامي:

زمـانَ الجاهليّـة كـلُّ حـيّ أبَـرنَّـامـن فصيلتهـم لِمَاعـاً [٢]

قال أبو عبيد: ومن هذا قيل: قد التمع لونُه - إذا ذهب [٣]، ومثله انتُقِع، وامتِقع؛ واللمعة في غير هذا هو - الموضع لا يصيبه الماء في الغسل والوضوء من الجسد.

وقال أبو عبيد -: في حديث عبد الله رحمه الله - قال: كنا عند النبي ﷺ ذات ليلة فأكرينا في الحديث، ثم ذكر حديثا طويلا في أشراط الساعة [٤]

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٧٦.

(٢) البيت في اللسان (لمع)؛ وفي ديوانه ص ٣٦ « فصيلته » مكان « فصيلتهم ».وهو على البحر الوافر« الفصيل: الحائط القصير دون سور المدينة، والفصيل: ولد الناقة يفصل عنها. واللُمعة - بالضم: بضعة من الكلأ

(٣) في الفائق ٤٧٦/٢ « التُمع لونه والتَمى اذا ذهب، قال مالك بن عمرو التنوخي:

ينظـر في أوجـه الركـاب فمـا يعـرف شيئـا فـاللـون ملتمـع

ويقال امتلعه وامتعله والتمعه بمعنى إذا اختلسه، والمع به مثلها ».

(٤) الفائق للزمخشري ج٢ ص ٤٠٨.

قوله: أكرينا، قال أبو عمرو: يعني أطلنا، وكل شيء أطلته وأخرته فقد أكريته؛ وكان أبو عبيدة ينشد بيت الحطيئة:

وأكـريـت العَشـاء إلى سُهيـل أو الشَّعـرَى فطـال بي الأنـاءُ [١]

وغيره يرويه: وآنيتُ العشاء إلى سُهيل [٢]. وقال ابن أحمر يذكر الظل نصف النهار فقال ـ:

والظل لم يقصُر ولم يُكرى [٣]

يقول: هو على طول صاحبه قائم ـ معه، كما قال الأعشى:

إذا الظل أحْرزَتْه الساقُ [٤]

يقول: لم ينكسر الفيء فيزداد ولم يقصر عن صاحبه، وقال العجاج:

وانتعل الظل فصار جَوربا

وقال أبو عبيد ـ: في حديث عبد الله بن مسعود ـ رحمه الله ـ قال حدثنيه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ـ أن طول الصلاة وقِصَر الخطبة مَئِنَّة من فقه الرجل [٥].

قال أبو زيد ـ قوله: مئنة كقولك: مَخْلَقَة لذلك، ومَجْدَرة لذلك، ومَحْرّاة، ونحو ذلك؛ قال الأصمعي: قد سألني شعبة عن هذا فقلت: مَئِنَّة يقول ـ هي علامة لذاك خليق لذاك، قال أبو عبيد: يعني أن هذا مما يُعرف

---

(١) البيت كذلك في اللسان (كرا)؛ (الإناء: التأخير) وهو على البحر الوافر.

(٢) الرواية في ديوانه ص ٩٨، واللسان (انى) وتتمته: أو الشعرى فطال بي الأناء.

(٣) في اللسان (كرا) على البحر الكامل

وتـواهقـتْ أخفـافُهـا طبقـا والظـل لم يفضُـل ولم يُكـرى

(٤) البيت في ديوانه ص ١٤٢: على البحر الخفيف:

في مَقيـل الكِنـاس إذ وقـد اليـوم مُ إذا الظـل أحـرزتْـه السـاقُ

(٥) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٨.

به فقه الرجل ويستدل به عليه، وكذلك كل شيء دلّك على شيء فهو مئنة له؛ قال الشاعر:

فتهامَسُوا شيئا فقالوا عَرِّسُوا من غَير تَمْئِنَةٍ لغير مُعَرِّسِ [١]

يقول: قالوا ذلك القول في غير موضع تعريس ولا علامة تدلهم عليه [٢].

وقال أبو عبيد ـ: في حديث عبد الله رحمه الله ـ عليكم بالعلم فان أحدكم لا يدري متى يُختلّ إليه [٣].

قال الأصمعي: يقول متى يحتاج إليه، وهو من الخَلّة والحاجة؛ قال الأصمعي: وأملّ عليَّ أعرابي وصيته فقال: وان نخلاتي للأخلّ الأقرب ـ يعني الأحوج من أهل بيته؛ قال ـ وكان الكسائي يذهب بذلك إلى الخُلة، والخُلة من النبات ما أكلته الإبل من غير الحَمْض، قال الأصمعي: والعرب تقول: الخُلة خبز الإبل والحمض فاكهتها؛ وهو كل نبت فيه ملوحة، فاذا مَلّت الخُلة حولت إلى الحمض لتذهب عنها تلك الملالة ثم تعاد إلى الخلة. قال أبو عبيد: فأراد الكسائي بقوله: متى يُختّل إليه ـ متى يشتهي ماعنده كشهوة الإبل للخلة؛قال أبو عبيد :وقول الأصمعي في هذا أعجب إلى وأشبه بالمعنى؛ وقال كثير:

---

(١) البيت للمرار الفقعسي كما في اللسان (أنن، مأن). وهو على البحر الكامل.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٤٨/١ «قال أبو زيد: إنه لمئنّة من ذاك وإنهن لمئنة أي مخلقة، وكل شيء ذلك على شيء فهو مئنة، وأنشد:

ومَنزل من هوى جُمْلٍ نزلتُ به مَئِنَة من مراصيد المئنات

وأنشد (هو دُكين كما في اللسان «أنن»):

نسقى على درّاجة خرُوسِ مَئِنَّةٍ من قَلَتِ النفوس

ويقال: إن هذا المسجد مئنة للفقهاء وأنت عمدتنا ومئتنا».

وفي اللسان (أنن) «قال أبو منصور: والذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد في تفسير المئنة صحيح، وأما احتجاجه برأيه ببيت المرار في التمئنة للمئنة فهو غلط وسهو، لأن الميم في التمئنة أصلية، وهي مَئنة مَفعلة ليست بأصلية». فخلاصة ما ذكر كان يجب أن تذكر في مادة (أنن) لا في (مأن)، لأن الحق إذا كانت الميم أصلية يقال مئينة مثل معينة على فَعيلَة.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٦٧.

فما أصبحتْ نفسي تَبُثُّك مـا بها ولا الأرض لا تشكو إليك اختلالها

ويروى تُبِثّك لغتان يقال: بثثتك ما في نفسي أبْثثتُه - يعني لا تشكو حاجتها.

وقال أبو عبيد -: في حديث عبد الله رحمه الله - في الذي لُدِغْ وهو محرم بالعمرة فأحصر فقال عبد الله: ابعثوا بالهدى واجعلوا بينكم وبينه يوم أمارٍ فاذا ذبح الهدى بمكة حل هذا [١].

قال الكسائي: الأمارة العلامة التي تعرف بها الشيء، يقول: اجعلوا بينكم وبينه يوما تعرفونه لكيلا تختلفوا فيه؛ وفيه لغتان: الأمار والأمارة؛ قال وأنشدنا الكسائي:

إذا طلعت شمس النهار فانها أمارةُ تسليمي عليكِ فسلّمي [٢]

قال أبو عبيد - وفي هذا الحديث من الفقه أنه جعل المرض إحصارا كحصر العدو، وأجاز ذلك في العمرة؛ وقد كان بعض أهل العلم لا يرى للعمرة رخصة في الإحصار، يقول: لا يزال مقيما على إحصاره محرما حتى يطوف بالبيت، يذهب إلى أن العمرة لا وقت لها كوقت الحج، وقول عبد الله هو الذي عندنا عليه العمل.

وقال أبو عبيد -: في حديث عبد الله رحمه الله - أنه أتى بسكران أو شارب خمر فقال: تَلِتلُوْهُ ومَزْمِزُوْهُ [٣].

قال أبو عمرو: وهو أن يُحَرَّك ويُزَعْزَع ويُسْتَنْكه حتى يوجد منه الريح ليعلم

---

(١) قال[أبو عبيد]حدثناه عباد بن العوام عن أبان بن تغلب عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله - الحديث في الفائق ١/٢٦٦، وفيه« قوله: فأحصر أي منع بسبب اللدغ، من قوله تعالى:« فَإنْ أُحْصِرْتُمْ ».

(٢) البيت في اللسان (أمر) بدون نسبة وهو على البحر الظويل.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ص ١٣٥.

ما شرب[١]، وهي التَلْتَلة والتَرْتَرة والمَزْمَرة بمعنى واحد، وجمع التلتلة تلاتل وهي لحركات؛ قال ذو الرمة يصف بعيرا:

بعيد مَساف الخَطْو غوجٌ شمردلٌ تَقَطِّع أنفاسَ المَهارَي تَلاتِلُهْ[٢]

يقول: إنها تسير بسيره فهو يُقَلْقلها في السير لتدركه. قال أبو عبيد: وهذا الحديث بعض أهل ينكره لأن الحدود إذا جاء صاحبها مُقرّا بها فانه ينبغي للامام أن لا يستمع منه وأن يرده ويعرض عنه كماجاء الأثر عن رسول الله ﷺ في ماعز بن مالك حين أقرّ بالزنا[٣]، وكالحديث الآخر: اطردوا المعترفين، فكيف يكون أن يتلتل ويمزمز حتى يظهر سكره وهو يؤمر أن يستر على نفسه! فان كان هذا محفوظا فينبغي أن يكون فعله عبد الله برجل مولع بالشراب يدمنه فاستجازه لذلك[٤].

وقال أبو عبيد: في حديث عبدالله رحمه الله - قال حدثناه يحي بن سعيد عن شعبة عن أبي حصين عن يحي بن وثاب عن مسروق عن عبد الله [قال]: إذا قال الرجل لامرأته: استفلحي بأمركِ، أو: أمرك لك، أو: الحقي بأهلك. فقبلتها فواحدة بائنة[٥].

قال أبو عبيد: فسألت الأصمعي وأبا عمرو عن قوله: استفلحي بأمركِ، فلم يثبتا معرفته وشكّا فيه، وكان أبو عبيدة يقول: هو مثل قولك: اظفَري بأمرِك

---

(١) كذا في المغيث ص ٩٣، وفيه «وقال غيره: التَلْتَلَةُ الإقلاق».

(٢) البيت كذلك في اللسان (غوج)، وفي (تلل، شمردل) «عوج» مكان غوج وفي ديوانه ص ٤٧١ وفيه (انفاس المطي) بدل (انفاس المهاري)، والفوج: عريض الصدر والشمردل: الطويل. والبيت على البحر الطويل.

(٣) صحيح البخاري (حدود) ص ٣٠ ومسند الدارمي (حدود) ص ١٢.

(٤) في الغيث ص ٥٤٦ «قال الليث: هو أن يحرك تحريكا عنيفا لعله يعقل فيدرأ عنه الحد، وتمزمزت الألية تحركت، وقال أبو عمرو: المزمزة والترترة والتلتلة ان يتمَنّع ويقبل به ويَدْبر ويعنف به».

(٥) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩٦.

وفوزي بأمرِك واستَبِدّي بأمركِ ـ هذا ونحوه من الكلام؛ قال أبو عبيد: ولا أحسب قول عبيد الأسدي إلاّ من هذا [١].

أفلِحْ بما شئتَ فقد يُبلغ بالـ ـضّعف وقد يُخدِّع الأريبُ [١]

إلا من هذا، إنما أراد: اظفربما شئت فُزْبما شئت عش بما شئت من عقل أو حمق فقد يُرزق الأحمق ويُحرم العاقل.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه جعل ما لم يكن فيه ذكر الطلاق مصرحا طلاقا بائنا، وبهذا كان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد يفتون، وقد روى عن عبد الله خلاف هذا أنه قال في هذه الخصال الثلاث التي هي في هذا الحديث: هي تطليقة، ولم يذكر بائنة.

وقال أبو عبيد ـ: في حديث عبد الله بن مسعود ـ رحمه الله ـ حدثناه هشيم قال أخبرنا مجالد عن الشعبي عن عبد الله أنه باع نُفاية بيت المال وكانت زُيوفا وقِسْيانا بدون وزنها، فذكر ذلك لعمر رضي الله عنه فنهاه وأمره أن يردها [٢].

قال الأصمعي: واحد القسيان، درهم قَسِيّ مخففة السين مشددة الياء على مثال شقِيٍّ؛ قال الأصمعي: وكأنه إعراب قاشِي. ومنه حديثه الآخر: ما يسرني دين الذي يأتي العرّاف [٣] بدرهم قسي [٤]؛ قال أبو زبيد يذكر حفر المساحي:

لها صواهلُ في صُمَّ السِّلام كما صاح القَسِيّات في أيدي الصيارِفِ [٥]

ويقال منه: قد قسا الدرهم يقسو. ومنه حديث لعبد الله آخر أنه قال لأصحابه: أتدرون كيف يَدْرُس العلمُ ـ أو قال: الإسلام؟ فقالوا: كما يَخلق

(١) كذا في الاصل إلا من هذا زيادة لا معنى لها، لعلها سهو من الناسخ خاصة وانها اثبتت بعد البيت مباشرة.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ص ٣٤٦.

(٣) العرّاف: الطبيب والمنجم».

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٤٦.

(٥) البيت في اللسان (صهل، قسا) والفائق١/٣٤٧؛ وهو على البحر البسيط.

الثوب أو كما تقسو الدراهم، فقال: لا، ولكن دروس العلم بموت العلماء [١].

وفي هذا الحديث من الفقه أن عمر كره أن يباع الدرهم الزائفُ بدون وزنه لأنه وإن كان فيه نحاس فإنه في حد الدراهم والغالب عليه الفضة، وكره الفضة إلا بمثل وزنها سواء.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثنيه المبارك بن سعيد عن أبيه سعيد بن مسروق عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال: ما من مصلي لامرأة أفضل من أشد مكان في بيتها ظلمة إلا امرأة قد بئست من البعولة فهي في مَنقَليها [٢].

قال الأموي: المَنْقَل الخُف؛ قال أبو عبيد: وأحسبه الخلق، وأنشد الأموي للكميت:

وكان الأباطِحُ مثل الأرِين وشُبِّه بالحِفْوة المَنْقَلُ [٣]

الأرين واحدتها إرةٌ[٤] وهي الحفرة التي توقد فيها النار للخبزة أو غيرها، وإنما وصف شدة الحر يعني أنه يصيب صاحب الخف ما يصيب الحافي من الرمضاء. والذي أراد عبد الله بقوله: فهي في مَنقليها - يعني أنها ممن تخرج إلى الأسواق والحوائج فهي أبدا لابسة خفيها، فأما التي لم تيأس من البعولة فهي لازمة لبيتها فلا، فرخص للعجائز في الصلاة في المساجد وكرهه للشواب. قال أبو عبيد: وقوله: مَنقل - لولا أن الرواية اتفقت في الحديث والشعر جميعا على فتح الميم ما كان وجه الكلام إلا كسرها: مِنْقل.

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٤٧.

(٢) النهاية ج ٤ ص ١١٧.

(٣) البيت في اللسان (نقل). وهو على البحر المتقارب.

(٤) «قالت جنوب أخت عمرو بن الكلب:

شبّتْ هذيلٌ وفهمٌ بيننا إرةً ما إن تبوخ ولا يرتد صاليها

ديوان الهذليين (ص ١٢٦ من القسم الثالث)».

وقال أبو عبيد : في حديث عبد الله رحمه الله حين ذكر القيامة وأن الله تبارك وتعالى يظهر للناس فيخرّ المسلمون للسجود قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود . قال : وتُعْقَم أصلاب المنافقين فلا يقدرون على السجود [١] .

قوله : تعقم - يعني تْيبَس مفاصلُهم ، والمفاصل هي المعاقم ، يقال للفرس إذا كان شديد معاقد الأرساغ : إنه لشديد المعاقم ؛ قال النابغة يذكر فرسا :

يخطو على مُعَج غَوج مَعاقمها يَحسَبن أن تُراثَ الأرض مُنتهبُ [٢]

وإنما يقال للمرأة « معقومة الرحم » من هذا لأنها كأنها مشدودتها [٣] . وفي حديث آخر : وتَبقي أصلاب المنافقين طبَقا واحدا [٤] ؛ وهو من هذا أيضا . قال الأصمعي : الطَبَق فَقار الظهر ، واحدته طَبَقَة ، وجمعه طَبق ؛ يقول : فصار كله فقارة واحدة ولا يقدرون على السجود .

وقال أبو عبيد : في حديث عبد الله رحمه الله حدثنيه محمد بن يزيد ويحيى بن سعيد عن إسماعيل بن قيس عن عبد الله [قال] : أن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرَّفاهية من سَخط الله تُرْدِيه بُعد ما بين السماء والأرض [٥] .

قال أبو زياد الكلابي : الرَّفاهية السعة في المعاش والخِصْبُ وهذا أصل الرفاهية ؛ فأراد عبد الله أنه يتكلم بالكلمة في تلك الرفاهية والأتراف في دنياه مستهينا بها لما هو فيه من النعمة فيسخط الله عليه . قال أبو عبيد : وفي الرَّفاهية

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ص ١٧٦ .

(٢) البيت غير موجود في ديوانه . وهو على البحر البسيط .

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١٧٦/٢ « العقد والعقل والعقم أخوات » .

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٧٦ .

(٥) في الفائق ٤٩٥/١ ، وفيه « الرَّفاهة والرَّفاهية - كالعَتاهة والعتاهية : السعة ، وأصلها من رفه الإبل أي أنه ينطق بالكلمة على حسبان أن سخط الله لا يلحقه فيها وأنه في سعة ومندوحة من لحوقه إن نطق بها ، وربما أوقعته في هلكة مدى عظمها عند الله ما بين السماء والأرض » .

لغة أخرى: الرَّفاغية. وليس هذا في الحديث. يقال: هو في رَّفاهية ورَفاغية من العيش.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: سدرة المنتهى صُبْر الجنة [١].

قال أبو عبيدة: صُبْرُها أعلاها. وكذلك صُبْر كل شيء أعلاه وجمعه أصبار؛ قال النَمِر بن تَوْلَب يصف روضة:

عَزَبَتْ وباكَرها الربيعُ بديمة وطفاء تَملَؤها إلى أصْبارها [٢]

ويروى: غربت - يعني إلى أعاليها. وهي جماعة الصبر؛ وقال الأحمر: الصبر جانب الشيء، وفيه لغتان: صُبْر وبُصْر، كما قالوا: جَبَذَ وجَذَب. قال أبو عبيد: وقول أبي عبيدة أعجب إلى أن يكون في أعلاها من أن يكون في جانبها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن حكيم بن جابر عن عبد الله [قال]: أن امرأته سألته أن يكسوها فقال: إني أخشى أن تَدَعِي جِلبابَ اللهِ الذي جَلَبَبَكِ، قالت: وما هو؟ قال: بيتُك، قالت: أجِنَّك من أصحاب محمد. ﷺ تقول هذا [٣].

قال الكسائي وغيره: قولها: أجِنَّك - تريد: أمن أجل أنك، فتركتْ «مِنْ»، والعرب تفعل ذلك تدع «مِنْ» مع «أجَل» تقول: فعلت ذلك أجلك - بمعنى من أجلك، قال عدي بن زيد:

أجل إنّ الله قد فضلكم فوق ما أحكي بصُلْب وإزارِ [٤]

---

(١) الحديث في الفائق ٢/١٠، وفيه «صبر الجنة أي جانبها، ومنه ملأ الإناء إلى أصباره.. قيل: صُبر من الصَبر وهو الحبس، كما قيل: عُدوة من عداه إذا منعه».

(٢) البيت في الفائق ٢/١٠، وفي اللسان (صبر) «الشتي» مكان «الربيع» وهو على البحر الكامل.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٠٩.

(٤) البيت في اللسان (حكأ، صلب، حكي). وهو على البحر الرمل.

يقال أجل وإجل - أراد: من أجل. وأراد بالصُلب الحسب وبالإزار العفّة؛ ويروى ايضا: فوق من أحكأ صُلبا بازار [١]، يقال: أحكأت العقدة - إذا أحكمتها عقدا. وقولها: أجنّك - فحذفت الألف واللام كقوله: ﴿لٰكِنَّا۠ هُوَ اللهُ رَبّي﴾ [٢] يقال: إن معناه لكني أنا هو الله ربي - والله أعلم، فحذفت الألف فالتقت النونان فجاء التشديد بذلك: وأنشدنا الكسائي:

لَهِنَّكِ مِن عَبْسِيّةٍ لَوسِيمَةٌ على هَنَواتٍ كاذبٍ من يقولها [٣]

أراد: لله إنكِ لَوَسِيةٌ، فأسقط إحدى اللامين من «الله» وحذف الألف من «إنك» وكذلك اللام من «أجل» حذفت، وكما قال:

لاه ابنُ عمّكَ والنَّوَى يعدو [٤]

فحذف اللام، وهو من هذا أيضا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه ابو معاوية عن الأعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال: قارُّوا الصلاة [٥].

قوله: قاروا الصلاة، كان بعض الناس يذهب به إلى الوَقار ولا يكون من الوقار قارّوا، ولكنه من القرار، كقولك: قد قَرَّ فلان يَقِر قَرارا وقُرورا، ومعناه السكون؛ وإنما كره عبد الله العبث والحركة في الصلاة، وهذا كحديثه الآخر يُحَدِّثُ به عن جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة بن عبد الله. أنه كان إذا صلّى لم يَطْرِف ولم يتحرّك منه شيء، قال: فكان من أشبه

---

(١) الرواية في الفائق ٢٠٩/١ واللسان (حكأ، صلب، أزر، أجل).

(٢) سورة ١٨ آية ٣٨.

(٣) البيت في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٤) المصراع في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الكامل.

(٥) الحديث في الفائق ٣٣٤/٢، وفيه «أي اسكنوا فيها واتئدوا ولا تعبّثوا ولا تتحرّكوا، وهو من قولك: قاروتُ فلانا - إذا قرّرت معه، وفلان لا يتقارّ في موضعه».

الناس صلاة بعبد الله. قال أبو عبيد: ومنه حديث ابن عمر: خياركم ألاينكم مناكِبَ في الصلاة[١].

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في ذكر القيامة حين يُنفخ في الصور [قال] حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله قال فيقومون فَيُجبُّون تَجْبِيَةَ رجُلٍ واحد قياما لربّ العالمين[٢].

قوله: فيُجبّون، التجبية تكون في حالَين: إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، وهذا هو المعنى الذي فيه هذا الحديث، ألا تراه يقول: قياما لرّب العالمين؟ والوجه الآخر أن ينكبّ على وجهه باركا، وهذا هو الوجه المعروف عند الناس، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرّون سجودا لرب العالمين، فجعل السجود هو التجبية، وهذا هو الذي يعرفه الناس.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه ابو النضر عن شعبة عن ابي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن عبد الله [قال]: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، من لا يعرف معروفا ولا يُنكر منكرا، يَتَهارجُون كما تهارج البهائم كرِجْراجَةِ الماء الخبيث الذي لا تَطَّعِم[٣].

قال الأصمعي: قوله: يتهارجون - يقول: يتسافدون؛ يقال: بات فلان يَهرِجها[٤] إذا بات ليلته يجامعها: والهرْج في غير هذا الاختلاط والقتل.

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٤٨٤، وفيه «[الاين] جمع ألين، والمراد السكون والوَقار والخشوع».

(٢) في الفائق ١/١٦٨، وفيه «قيل لكل واحد من الراكع والساجد: مُجِبّ، لأنه يجمع بانحنائه بين أسفل بطنه وأعالي فخذيه» وعلى هامش الفائق ١/١٦٨ «والذي في كتب اللغة: جبب الرجل - إذا مضى مسرعا، فارّا من الشيء، وأما جبّى - بتشديد الباء - فهو بالمعنى الذي ذكره».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٠٢ وفيه «(يتهارجون تهارج) وكذلك (التي) بدل (الذي)» وفي اللسان (رجج): وفي رواية (كرجرجة الماء الخبيث الذي لا يطعم».

(٤) «هَرَج - بفتح الراء في الماضي، يَهرِج - بكسرها في المستقبل، أي نكح؛ وهرِج - بكسر الراء، أي سِدر البعير من شدة الحر فضعف بصره».

وأما قوله: كرِجْراجة الماء، فهكذا يروى الحديث، وأما الكلام فإن العرب تُسمّيها الرِجْرِجة وهي بقية الماء في الحوض الكدرة المختلطة بالطين، لا يمكن شربها ولا ينتفع بها، وإنما تقول العرب: الرَجْراجة، للكتيبة التي تموج من كثرتها، ومنه قيل للمرأة: رجَراجة، لتحرك جسدها، وليس هذا من الرِجّرِجة في شيء.

وأما قوله: التي [١] لا تَطْعِم - يقول: لا يكون لها طعم ولا يأخذ الطعم، وهو تفتعل من هذا، كقولك: يَطْلب - من الطلب، ويطّرد - من الطرد [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمهُ الله قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله لأن أُزاحِم جملا قد هُنِيء بقِطران أحبّ إليّ من أن أُزاحِم امرأة عَطِرة [٣].

قال الكسائي: قوله: هنيء - يعني طُلي، يقال منه: هُنأتُ البعيرَ أهنَؤه وأهنِئه - لغتان إذا طليته هناء، والهناء في غير هذا: العطيّة، والهِنء الاسم، والهَنْأ المصدر، يقال منه: هنأته أهنؤه - إذا أعطيته شيئا - قاله الأموي؛ ويقال في المثل: إنما سمّيت هانئا لتْنيء [٤]، يقال منه: هنأته أهنؤه - ليس غير.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مسعود - رحمه الله قال حدثنيه أبو النضر عن أبي خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله ما شَبَّهتُ ما غَبَرَ من الدنيا إلا بَثغْب ذَهَبَ صَفوُهُ وبَقي كدَرهُ [٥].

---

(١) قد سبق في متن الحديث «الذي». والتي من الفائق.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٢٠٢/٣ «وروي: لا تُطْعِم، من أطعمت الثمرةُ - إذا صار لها طَعْم، كقولهم: شاة لا تنقى؛ ولو روي: لا تُطَعَّم من البعير المطَعَّم، وهو الذي يوجد في مخه طَعْم الشحم؛ أنشد أبو سعيد الضرير:

بكى بين ظَهَري قومه بعدما دعا ... ذوي المخ من أحسابهم والمُطَعَّم

لكان وجها».

(٣) الفائق ٢١٧/٣، وفيه «لأن أزاحم عمدا جملا قد هُنِيء بالقِطران - الحديث».

(٤) المثل في المستقصى ٤١٨/١ ومجمع الأمثال ١٢/١.

(٥) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٤٨ وصحيح البخاري (جهاد) ١١١.

قوله: ما غَبَر - يعني ما بقي، فالغابر هو الباقي، ومنه قول الله جلّ وعزّ ﴿إِلاَّ عَجُوْزاً في الْغَبِرين﴾ [١] يعني ممن تخلّف فلم يمض مع لوط عليه السلام. قال أبو عبيد الله بن عمر يوم صفين وكان مع معاوية:

أنـــا عبيـــد الله ينميني عمـــــر خير قـريش مَـن مضى ومـــن غبر

بعد رسول الله والشيخ الأغر

يقول: خير من مضى ومن بقي.

وقوله: إلّا بثغب [٢]، الثَغْب الموضع المطمئن في أعلى الجبل، يَستنقِع فيه ماء المطر؛ قال عَبيد بن الأبرص يذكر امرأة:

ولقـد تَحُـلُّ بها كـأن مُجـاجهـا ثغْـبٌ يُصَفَّـقُ صَفْـوه بمُدامِ [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حين ذكر الفتنة فقال: الزم بيتك، قيل: فإن دخل على بيتي؟ قال: فكن مثل الجمل الأورَق الثَفال الذي لا ينبعث إلا كَرْها ولا يمشي إلا كرها [٤].

قال الأصمعي: الأورق الذي في لونه بياض إلى سواد، ومنه قيل للرماد: أوْرق، وللحمامة: ورقاء، قال: وهو أطيب الإبل لحما وليس بمحمود عند العرب في عمله وسيره.

وأما الثَقال فهو الثقيل البطيء؛ قال أبو عبيد: وإنما خص عبد الله الأورق

---

(١) سورة ٢٦ آية ١٧١ وسورة ٣٧ آية ١٣٥.

(٢) «الثعب - بعين مهملة: مسيل الماء في الوادي، وجمعه ثعبان والثغب - بغين معجمة مفتوحة: الماء المستنقع في الجبل، وجمعه ثغبان». وفي الفائق ١٤٨/١ «وقد روي ثَغب وثُغبان كظهر وظُهران».

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٠ واللسان (ثغب) «تحل أي تنزل بها، المجاج: الريق». وهو على البحر الكامل.

(٤) في النهاية ١٥٥/١ «وفي حديث حذيفة وذكر فتنة فقال: تكون فيها مثل الجمل الثفال وإذا أكرهت فتباطأ عنها... وأخرجه أبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه. ولعلها حديثان.

من بين الإبل لما ذكر من ضعفه عن العمل ثم اشترط الثفال أيضا، فزاده إبطاء وثقلا فقال: كن في الفتنة مثل ذلك، وهذا إذا دخل عليك. وإنما أراد عبد الله بهذا التثبيط عن الفتنة والحركة فيها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أنه سار سبعا من المدينة إلى الكوفة في مقتل عمر رضي الله عنه قال أبو عبيد: حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم ابن أبي النجود عن المسيب بن رافع قال: سار إلينا عبد الله سبعا من المدينة. فصعد المنبر فقال: إن أبا لؤلؤة قتل أمير المؤمنين عمر، قال فبكى الناس، فقال: إنا أصحاب محمد اجتمعنا وأمَّرنا عثمان ولم نأل عن خيرنا ذا فُوق[1].

قال الأصمعي قوله: ذا فوق - يعني السهم الذي له فُوق وهو موضع الوَتَر، وإنما نراه قال: خيرنا ذا فُوق، ولم يقل: خيرنا سهما، لأنه قد يقال له سهم وإن لم يكن أصلح فُوقه ولا أحكم عملُه، فهو سهم وليس بتامّ كامل، حتى إذا أصلح عمله واستحكم فهو حينئذ سهم ذو فُوق، فجعله عبد الله مثلا لعثمان رضي الله عنه، يقول: إنه خيرنا سهما تاما في الإسلام والسابقة والفضل، فلهذا خص ذا الفُوق[2].

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله: قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق عن عبد الله [قال]: أن رجلا كان في

---

(١) الحديث في الطبقات الكبير ق ١ ج ٣ ص ٤٣ والفائق ٢/٣٠٤.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٢/٣٠٤ «ومن أمثالهم في الرجل التام في الخير: هو أعلاها ذا فُوق (المستقصى ٢/٣٩٦)، وذِكْر السهم مَثَل للنصيب من الفضل والسابقة، شبه بالسهم الذي أصيب به الخَصْلُ في النِضال، وصفته بالفوق من قِبَل أنه يتم به إصلاحه وتهيؤه للرمي، ألا ترى إلى قول عَبيد:

فأقبل على أفواق سهمك إنما تكلّفتَ من أشياء ما هو ذاهبُ

(انظر ديوانه ص ٥٤) يريد: أقبل على ما تُصلح به شأنك».

أرض له إذ مرت به عنانة تَرَهْيأ فسمع فيها قائلا يقول: ائتي أرض فلان فأسقيها [١].

قال الأصمعي وغيره: قوله تَرَهْيأُ - يعني أنها قد تهيأتْ للمطر فهي تريد ذلك ولما تفعل بعد، قال: ومنه قيل: قد ترهيأ القوم من أمرهم - إذا هموا به ثم أمسكوا عنه وهم يريدون أن يفعلوه [٢].

قال أبو عبيد: وأما العنانة فهي السحابة، وجمعها عَنان، ومنه قيل في بعض الحديث: ولو بلغتْ خطيئته عَنانَ السماء [٣] - يريدون السحاب، وبعضهم يقول: أعنان السماء - بادخال الألف في أوله، فإن كان المحفوظ أعنان فإن الأعنان النواحي، وأعنان كل شيء نواحيه، وأما العَنان فهو السحاب [٤].

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: حدثناه علي بن عاصم عن خالد عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله [قال]: إياكم وهَوَشات الليل وهوشات الأسواق - وبعضهم يقول: هَيَشات السُوق [٥].

قال أبو عبيدة: الهَوْشة [٦]: الفتنة والهيج والاختلاط، يقال منه: قد هَوَّش

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٩٣.

(٢) وفي الفائق «ترهيأت السحابةُ - إذا سارت سيراً رويدا، وقال يعقوب: تمخضت، قال:

فتلك عَنانة النقمات أضحت ترهيأ بالعقاب لمجرميها

فالهمزة فيه مزيدة لقولهم: تَرْهَيأت وتَرْهَيتَ - إذا تبخرت، فأنه من قولهم: رها الطائر يرهو - إذا دوّم ورنّق في الهواء، وهو أن ينشر جناحيه ولا يخفق بهما، على معاقبة الياء الواو في البناء، كقولهم: أتيت وأتوت، وعزيت وعزوت».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٩٣.

(٤) ذكر الزمخشري في الفائق ١٩٣/٢ «وفي كتاب العين: عنان السماء ما عنَّ لك - أي ما بدا لك منها إذا رفعتَ بصرك إليها، وروى: أعنان السماء، والأعنان والأعناء والأحناء بمعنى، وهي النواحي يقال: نزلوا أعناء مكة، الواحد عنو، وقيل: عنّا، ويجوز ان يكون الأعنان جمع عَنان كأسّاس وأجواد في أساس وجواد».

(٥) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٢١.

(٦) قال الزمخشري في الفائق «وهي الفتن من الهوش، وهو الخلط والجمع، وهشت إلى فلان - إذا خففت إليه وتقدمت هوشا. وهاش بعضهم إلى بعض: وثبوا للقتال هيشا - قاله الكسائي.

القوم ـ إذا اختلطوا، وكذلك كل شيء خَلَطْته فقد هوَّشته، قال ذو الرمة يصف المنازل وأن الرياح قد اختلفت فيها حتى عَفتها أو غيَّرتها وخلَطت بعضُها ببعض فقال:

تَعَفَّتْ لِتَهْتان الشتاء وهَوَّشَتْ بها نائجات الصيف شَرْقِيَّةً كَدْراً [١]

ومن هذا حديث آخر يرفع إن كان محفوظا بلغني عن ابن علاثة بإسناد له يرفعه: من أصاب مالا من مَهاوِشَ أذهبه الله في نَهابِرَ[٢]. قالوا: فالْمَهاوش كل مال أصيب من غير حِلّه كالسرقة والغصب والخيانة ونحو ذلك، فهو شبيه بما ذكروا من الهَوَشات بل هو منها. وأما النهابِر فإنها المهالك في هذا الموضع[٣]. وبعض الناس يرويها: من أصاب مالا من نهاوِش[٤] ـ بالنون، ولا أعرف هذا، والمحفوظ عندنا بالميم.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله إذا ذكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر[٥].

قيل معناه: عليك بعمر، ادع عمر، أي انه من هذه الصفة. قال أبو عبيد: وسمع أبو مهدية الأعرابي رجلا يدعو رجلا بالفارسية يقول له: زُود، فقال: ما

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٧٠ واللسان (هوش)، (نائجات) جمع نائجة، وهي الريح». وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٣/٢٢١، وفيه «أي من غير وجه الحِلّ، من التَهويش وهو التخليط كأنه جمع مَهْوَش، وروى: تهاوِش ـ بالتاء ـ جمع تهواش، قال: تأكل ما جمعت من تهواش، وهو من: هشت مالا حراما ـ أي جمعته والهُواش ـ بالضم: ما جُمع من مال حلال وحرام».

(٣) في الفائق ٣/٢٢٢ «يقال: غَشِيتَ بي النهابيرَ ـ أي حملتني على أمر شديد».

(٤) في الفائق ٢/٣٤١، وقال فيه الزمخشري «فإن صحت فهي المظالم والإجحافات بالناس من قولهم: نهشه ـ إذا جهده، والمنهوش: المجهود، قال رؤبة:

كم مـن خليـلٍ وأخ مَنْهُـوشِ مُنْتَعشٍ بفضلكـم منفـوشِ

وفي اللسان «نهش»: منعُوش ـ بدل مَنفُوش.

(٥) مسند الإمام احمد ج ٦ ص ١٤٨ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٣١٩.

يقول؟ فقلنا: يقول: عَجِّل، قال: ألا يقول له: حَيَّهَلَك[١]؟ أي هَلُمّ وتعال. قال الأحمر: وفي حيَّ هَلْ ثلاث لغات: يقال: حيّ هَلْ بفلان - بجزم اللام، وحيّ هَلَ بفلان - بحركة اللام، وحيّ هَلاُ بفلان - بالتنوين[٢]. وقال لبيد يذكر صاحبا له في سفر وكان أمّره بالرحيل فقال:

يَتَمـــارى في الذي قلـــتُ لـــه ولقـد يَسمـع قـولي حَيَّهَـلْ[٣]

وقد يقولون: حيَّ - من غير أن يقولوا: هل، ومن ذلك قولهم في الأذان: حيّ على الصلاة، حي على الفلاح، إنما هو دعاء إلى الصلاة والفلاح، وقال ابن أحمر:

أنشـأتُ أسـألـه مـا بـال رُفْقَتـه حيَّ الحُمول فإن الركب قد ذهبـا[٤]

قال: أنشأ يسأل غلامه: كيف أخذ الركب - قال: وسمعته يقول: رِفقته ورُفقته.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في مسح الحصى في الصلاة قال: مرة، قال: وتركها خير من مائة ناقة لمقلة[٥].

قال أبو عبيد: قوله: مائة ناقة لمقلة، المقلة: هي العين، يقول: تركها خير من مائة ناقة يختارها الرجل على عينه ونظره كما يريد، قال ابن كثير: وقال

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣١٩.

(٢) في الفائق «وفيه لغات: حَيَّهَلَ - بفتح اللام، وحَيَّهلا - بألف مزيدة، قال:

بحَيَّهلاَ يُـزجُـون كـل مَطِيَّـةٍ أمـام المطـايـا سَيْـرُهـا المتقـاذِفُ

(بهامشه: قائله النابغة) وحَيَّهلاً - بـالتنـويـن للتنكير، وحَيَهَلا - بتخفيـف الياء، وروى حَيَّهْل - بالتشديد وإسكان الهاء، وعلل باستثقال توالي المتحركات واستدرك ذلك، وقيل: الصواب حَيَهْل - بتخفيف الياء وسكون الهاء، وإن هذا التعليل إنما يصح فيه لا في المشدد، ويلحق كاف الخطاب فيقال حَيَّهَلَك الثريد،.... ويقال: فحيّ بعمر».

(٣) البيت في ديوانه ص ١٨٣. وهو على البحر الرمل.

(٤) البيت في اللسان (حيا). وهو على البحر البسيط.

(٥) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٤٢.

الأوزاعي: إنما معنى قوله: خير من مائة ناقة، يقول: لو كانت لي فأنفقتها في سبيل الله وفي أنواع البر. قال الأوزاعي: وكذلك كل شيء جاء في الحديث في مثل هذا. قال أبو عبيد: ولا أعلم لهذه الأحاديث معنى إلا ما قال الأوزاعي، مثل قول عمر: لأن أكون علمتُ كذا وكذا أحبّ إليّ من حُمُر النعم. وأحبّ إليّ من خراج مضر، وما أشبه ذلك. وإنما تأويله على أني أقدّمه في أبواب البرّ، وليس معناه على الاستمتاع به وإلا فتناله في الدنيا، ألا ترى أن عمر يقول عند موته: لو أن لي طِلاعَ الأرض ذهبا لافتديتُ به من هول المُطَّلع، أفلست تعلم أنه لم يرد بالذهب الاستمتاع في الدنيا. وهو بيّنٌ في حديث الحسن أيضاً قال حدثني أحمد بن عثمان عن عبد الله بن المبارك قال حدثني زائدة عن هشام عن الحسن قال: إن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيراً له من الدنيا، لو كانت له فجعلها في الآخرة، فهذا قد بيّن لك المعنى، وأما قول عمر: لو أن لي طلاع الأرض ذهبا - يعني مِلأها حتى يطالع أعلاه على الأرض فيساويه، ومما يبيّن ذلك قول أوس في القوس يصف مَعْجسها أنه ملء الكف فقال:

كَتُومٌ طِلاعُ الكفّ لا دون مِلئها ولا عَجْسها عن موضع الكف أفضلا[1]

وفي عجسها أربع لغات: يقال: عَجْس وعِجْس ومَعْجِس.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في الذي أتاه فقال: إني تزوجت امرأة شابة وإني أخاف أن تَفْرُكني، فقال عبد الله: إن الحب من الله والفِرك من الشيطان، فإذا دخلتْ عليك فصل ركعتين ثم ادع بكذا وكذا[2].

الفِرْك أن تُبغض المرأة زوجها، وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج، لم

---

(١) البيت في اللسان (طلع). وهو على البحر الطويل.

(٢) قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله، قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم فقال مثله. الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٧١.

أسمعه في غير ذلك[١]، يقال منه قد فَرِكَتْه تَفْرِكهُ فِرْكاً وفَرْكا، وهي امرأة فَروك وفارك، وجمعها: فوارك. وقال ذو الرمة يصف الإبل:

إذا الليلُ عن نشزٍ تجلّى رَمَينَهُ بأمثال أبصار النساء الفَوارِك[٢]

فشبه الإبل بالنساء الفوارك، لأنهن يُبغضن أزواجهن فهن ينظرن إلى الرجال ويستشرفن لهم لأنهن لسن بقاصرات على الأزواج - يقول: فهذه الإبل تُصبح وقد سَرَت ليلها كله، وهن في رميهن بأعينهن وقلة انكسار جفونهن من النشاط والقوة على السير مثل أولئك، فهذه قصة التي لا يَحظَى زوجها عندها، فإذا لم تحظَ هي عنده وأبْغَضَها قيل: صَلِفتْ عند زوجها تصلَف صَلَفاً، فهذا هو الصَلِف عند العرب، وقد وضعت العامة هذه الكلمة في غير موضعها، ويقال منه: امرأة صَلِفة من نسوة صَلِفات وصَلائف، قال القطامي يذكر امرأة:

لها روضة في القلب لم يرعَ مِثلَها فروك ولا المستعبرات الصلائف[٣]

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله وذكر الرِّبا فقال: إنه وإن كثُر فهو إلى قُلٍّ[٤].

قال أبو عبيد: وهي القِلَّة، والقُلّ، والقِلَة لغتان بمعنى واحد - يقول: هو وإن كثر فليست له بركة. قال وأحسبه ذهب إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبوا وَيُربي الصَّدَقٰتِ﴾[٥]، وقال الشاعر في القُلّ:

كل بني حُرّةٍ مصيرُهُمُ قُلٌّ وإن أكثرتْ من العددِ[٦]

---

(١) في الفائق «ومنه: فركت الحب - إذا دلكته بيدك حتى يتقلّع عنه قشره ويفارقه».

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٢٧ واللسان (فرك). وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٤، وفي اللسان (صلف): «لم ترع». وهو على البحر الطويل.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٧٣.

(٥) سورة ٢ آية ٢٧٦.

(٦) البيت في اللسان (قلل) بدون نسبة. وهو على البحر المنسرح.

وقال الأعشى:

فـأرضَـوهْ عني ثم أعطَـوه حقَّـه وما كنتُ قُلاًّ قبل ذلـك أزَيَبـا [١]

ونظير هذا الحرف الذُّل والذِّلة، وهما بمعنى من الإنسان الذليل، فأما الذِّل فمن اللِّين.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله إذا وقعتُ في آل حَـم وقعتُ في روضاتٍ دَمِثاتٍ [٢] أتأنَّق فيهن [٣].

قال أبو عبيد، قال الفراء: قوله: آل حٰمٓ، إنما هو كقولك: آل فلان وآل فلان، كأنه نسب السورة كلها إلى حٰمٓ، وأما قول العامة: الحواميم، فليس من كلام العرب، ألم تسمع قول الكميت:

وجـدنـا لكـم في آل حـاميمٍ آيـةً تـأوَّلها منـا تقـيٌّ ومُعـزِبُ [٤]

وهكذا رواها الأموي بالزاي، وكان أبو عمرو يرويها بالراء.

وأما قول عبد الله في الروضات فإنها البقاع التي تكون فيها صنوف النبات

---

(١) رواية الديوان ص ٨٩ واللسان (قلل): «فأرضوه إن أعطوه مني ظُلامةً». وهو على البحر الطويل.

(٢) في الفائق ١/٥٢ «الدمث: المكان السهل ذو الرمل».

(٣) في الفائق ١/٥٢. قال: وحدثني الأشجعي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال عبد الله: ال حٰمٓ ديباج القرآن. قال: وحدثنا الأشجعي عن مسعر قال: مر رجل بأبي الدرداء وهو يبني مسجداً فقال: ابنيه لآل حٰمٓ. قال الأشجعي وقال مسعر: كنّ يُسمّين العرائس. قال أبو عبيد: وحدثني حجاج بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال: رأى رجل سبعَ جوارٍ حسنات مزينات في النوم فقال: لمن أنتن؟ بارك الله فيكن! فقلن: نحن لمن قرأنا، نحن آل حٰمٓ».

وقال الزمخشري في الفائق «أصل آل: أهل، فأبدلت الهاء همزة ثم الهمزة ألفا، يدل عليه تضغير على أهيل، ويختص بالأشهر الأشرف، كقولهم: القراء آل الله وآل محمد ﷺ، ولا يقال: آل الخياط والإسكاف ـ ولكن: أهل. والمراد السور التي في أوائلها حٰمٓ».

(٤) في شرح الهاشميات ص ٤٠ واللسان (حم): ومُعرب ـ بالراء. وفي اللسان (عرب): مِنّا تَقِيٌّ مُعَرَّبُ. وهو على البحر الطويل.

من رياحين البادية وغير ذلك، ويكون فيها أنواع النور والزهر فشبه حسنهن بآل حٰمٓ.

وقوله: أتأنق فيهن - يعني أتتبّع محاسنهن، ومنه قيل: منظر أنِيق - إذا كان حسنا معجبا. وكذلك قول عبيد [١] بن عمير: ما من عاشية أشد أنقاً ولا أبعد شبَعا من طالب علم، طالب العلم جائع على العلم أبداً [٢].

ومما يحقق قولهم في آل حٰمٓ أن السورة منسوبة إليه حديث يروى عن النبي ﷺ قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول: إن بُيِّتُم الليلة فقولوا: حٰمٓ لا يُنصرون [٣]. فكأن المعنى: أللهم! لا يُنصرون، يكون دعاء ويكون جزاء، والمحدثون يقولون بالنون، وأما في الإعراب فبغير نون لا يُنصَروا [٤]، وحٰمٓ اسم من أسماء الله تعالى.

---

(١) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي، له صحبة، توفي سنة ٦٨ هـ - انظر تهذيب التهذيب ٦/٧١.

(٢) الحديث في الفائق ٢/١٥٤، وفيه «أطول» مكان «أشد» و«أطول» مكان «أبعد» و«عالم» مكان «طالب علم»، وقال فيه «الأنق: الإعجاب بالمرعى، يقال: أنق الشيء فهو آنق وأنيق - إذا أعجب، وأنِقْتُ الشيء أنقاً - إذا أحببته وأعجبت به».

(٣) الحديث في الفائق ١/٢٩٢، وفيه «قيل: إن حٰمٓ من أسماء الله تعالى وإن المعنى: اللهم! لا يُنصرون، وفي هذا نظر لأن حٰمٓ ليس بمذكور في أسماء الله المعدودة، ولأن أسماءه تقدست ما منها شيء إلا وهو صفة مُفْحصة عن ثناء وتمجيد، وحٰمٓ ليس إلا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لأن يكون به بتلك المثابة، ولأنه لو كان اسماً كسائر الأسماء لوجب ان يكون في آخره إعراب لأنه عار من علل البناء، والذي يؤدي إليه النظر أن السور السبع التي في أوائلها حٰمٓ سور لها شأن... فنبه ﷺ أن ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شأنها عند الله عز وجل مما يُستظهر به على استنزال رحمة الله في نُصرة المسلمين وفلّ شوكة الكفارو فضّ خدَمتهم».

(٤) في الفائق ١/٢٩٢ «وقوله: لا يُنصَرون، كلام مستأنف، كأنه حين قال: قولوا: حٰمٓ، قال له قائل: ماذا يكون إذا قيلت هذه الكلمة؟ فقال: لا يُنصَرون. وفيه وجه آخر وهو أن يكون المعنى ورَبّ - أو: ومُنزل - حٰمٓ! لا ينصرون». وقال ابن الأثير «ويريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال: لا ينصروا - مجزوما، فكأنه قال: والله! لا ينصرون».

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أن رجلاً أتى رجلا وهو جالس عند عبد الله فقال: إني تركتُ فرسك يدور كأنه في فَلَك، قال عبد الله للرجل: إذهب فافعل به كذا وكذا [١].

قال أبو عبيد: وفي بعض الحديث أنه قال له: إن فلانا لَقَع فرسك [٢] ـ أي أصابه بعين، ويقال: لقعت فلانا بالبعرة ـ إذا رميته بها، ولم نسمعه إلا في إصابة العين والبعرة.

قوله: في فَلَك، فيه قولان: فأما الذي تعرفه العامة فإنه شبهه بفلك السماء الذي تدر عليه النجوم وهو الذي يقال له: القُطْب، شُبّه بِقُطْب الرَّحى، وقال بعض الأعراب: الفلك هو الموج إذا ماج في البحر فاضطرب وجاء وذهب، فشبّه الفرس في اضطرابه بذلك، وإنما كانت عينا أصابته [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في الوصية هما الْمُرَّيان: الإمساك في الحياة والتبذير في الممات [٤].

قوله هما المريان، أي هما الخصلتان المرتان، والواحدة منهما الْمُرَّى، وهذا كقولك في الكلام: الجارية الصغرى والكبرى، وللثنتين: الصغريان والكبريان، فكذلك الْمُرّيان، وإنما نسبهما إلى المرارَة لما فيهما من المأثم [٥]، كالحديث المرفوع

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩٨.

(٢) في الفائق ٢٩٨/٢، وفيه «لَقَعه: رماه بعينه، ومنه اللَّقاعة من الرجال الداهية الذي يرمي بالكلام رميا».

(٣) في الفائق ٢٩٨/٢ «الفَلَك: مدار النجوم...، وعن النضر: قال أعرابي: رأيت إبلي ترعد كأنها فلك، قلت: ما الفلك؟ قال: الماء إذا ضربته الريح فرأيته يجيء ويذهب ويموج».

(٤) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٢.

(٥) وقال ابن الأثير في النهاية ٩٤/٤ «الْمُرّيان تثنية مُرَّي، مثل صغرى وكبرى وصغريان وكبريان، فهي فُعلى من المرارة تأنيث الأمَرّ كالجُلّي والأجلّ ـ أي الخصلتان المفضلتان في الْمَرارة على سائر الخصال، الْمُرة ان يكون الرجل شحيحاً بماله ما دام حياً صحيحا، وأن يُبَذِّره فيما لا يُجْدِي عليه من الوصايا المبنية على هوى النفس عند مُشارفة الموت».

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله عن الصدقة فقال: أن تؤتيها وأنت صحيح شحيح تأمُل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا وكذا ولفلان كذا[١]. ومنه قول الحسن قال حدثنيه مروان بن معاوية الفزاري عن وائل بن داود قال سمعت الحسن يقول: لا أعلمن ما ضن أحدكم بماله حتى إذا كان عند الموت ذعذعه ههنا وههنا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله يوشك ان لا يكون بين شَرافِ وأرض كذا وكذا جَمّاء ولا ذات قَرْن، قيل: وكيف ذلك؟ قال: يكون الناسِ صُلاماتٍ بضرب بعضهم رقاب بعض[٢].

قوله: صُلامات - يعني الفِرَق من الناس يكونون طوائف فتجتمع كل فرقة على حِيالها تقاتل الأخرى، وكل جماعة فهي صُلامة، قال وأنشدنا أبو الجرّاح:

صلامـــة كحُمُـــر الأبَـــكّ لا ضَـــرَعٌ فيهـــا ولا مُـــذَكّ[٣]

يريد مذكيا، وأنشدنا غير أبي الجراح:

جَرَبَّـة كحُمُر الأبـكّ[٤]

الجرَبَّة إذا كانوا متساوين، والجربّة هو الجماعة أيضاً، يقال: عليه جربّة من

---

(١) صحيح مسلم (زكاة) ص ٩٣، وابن ماجة (وصايا) ص ٤، ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٣١، ٢٥٠، ٤١٥، ٤٤٧.

(٢) الحديث في الفائق ٦٥٢/١، وفيه «شَرافِ: موضع، وفي كتاب العين: ماء أظنه لبني أسد، قال المثقب:

مَـرَرْنَ على شَـرافِ فـذات رِجـل ونكبـن الذَّاريـخ بـاليمينِ

(الجماء): الشاة التي لا قرن لها».

(٣) «صِلامات - بكسر الصاد مهملة: جماعات، قال الشاعر:

لأمكـم الويـلات أنـى أتيتـمُ وأنتم صِلامـات كثيرٌ عـديـدهـا

والصلامات: قوم لا شيخ فيهم». البيت في الفائق ٦٥٢/١. واللسان (صلم) وهو على بحر الرجز.

(٤) في اللسان (جرب، بكك).

العيال. وفي هذا المعنى حديث آخر قال حدثنيه حجاج أيضاً عن حماد بن سلمة عن حميد قال كان يقال: لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برازِيقَ - يعني جماعات، وأنشدني ابن الكلبي لجهينة بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم:

رددنا جمع سابور وأنتم بمهواة مَتالِفها كثيرُ
تَظلّ جيادنا مُتَمَطِّرات برازيقا تُصَبِّحُ أو تُغيرُ[1]

يعني جماعات الخيل.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدِّث القوم ما حَدَجوك بأبصارهم[2] - يعني ما أحدّوا النظر إليك، يقال للرجل: قد حدجني ببصره - إذا أحدّ النظر اليك، ومنه الحديث الذي يروى في المعراج: ألم تروا إلى ميتكم حين يَحدِج ببصره فإنما ينظر إلى المعراج من حسنه[2]، وقال أبو النجم:

يُقتِّلنا منها عيون كأنها عيون الْمَها ما طرفهن بحادِجِ[3]

يريد أنها ساجية الطرف، والذي يراد من هذا الحديث أنه يقول: حدِّثهم ما داموا يشتهون حديثك ويرمونك بأبصارهم، فإذا رأيتهم يغضّون أو ينظرون يمينا وشمالا فدعهم من حديثك فإنه قد ملّوه، وهذا شبيه بالحديث المرفوع: إنه ان يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا[4].

---

(١) البيتان في اللسان (برزق) وهما على البحر الطويل.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٤١.

(٣) البيت في اللسان (حدج). وهو على البحر الطويل.

(٤) والحديث في الفائق ١/٣٧٥ «كان النبي ﷺ يتخوّلهم بالموعظة مخافة السآمة عليهم - أي يتعهّدهم، من قولهم: فلان خائلُ مال، وهو الذي يُصلحه ويقوم به، وقد خال يخول خولا، وهو الخَولى عند أهل الشام. وروى: يتخوّنهم، على هذا المعنى قال ذو الرمة:

لا ينعَش الطرْفَ إلا ما تخوّنَه داع يناديه باسم الماء مبغومُ

(ديوانه ص ٥٧١ واللسان: نعش، بغم، خون) وقيل: يتحوّلهم - أي يتأمل حالاتهم التي ينشَطون فيها للموعظة».

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أن موسى عليه السلام لما أتى فرعونَ أتاه وعليه زُرْمَانِقَةٌ [١].

قوله: زُرمانقة، يعني جبة صوف، ولا أحسبها عربية، أراها عِبرانية، والتفسير هو في الحديث.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله عليكم بحبل الله فإنه كتاب الله [٢].

قوله: عليكم بحبل الله نراه - أراد تأويل قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً ولاَ تَفَرَّقُوا﴾[٣]، يقول: فالاعتصام بحبل الله هو ترك الفُرقة، واتباع القرآن، وأصل الحبل في كلام العرب ينصرف على وجوه فمنها العهد وهو الأمان، وذلك ان العرب كان يُخيف بعضها بعضا في الجاهلية، فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهدا من سيد القبيلة فيأمن به ما دام في تلك القبيلة حتى ينتهى إلى الأخرى، ويفعل مثل ذلك أيضاً، يريد بذلك الأمان، قال أبو عبيد - فمعنى الحديث أن يقول: عليكم بكتاب الله وترك الفرقة، فإنه أمان لكم وعهد من عذاب الله وعقابه، وقال الأعشى - يذكر مسيرا له وأنه كان يأخذ الأمان من قبيلة إلى قبيلة فقال لرجل يمتدحه:

وإذا تُجَوِّزُهـا حِبـالُ قبيلـةٍ ... أخذتْ من الأخرى إليك حِبالَها [٤]

والحبل أيضاً المواصلة، قال أمرؤ القيس:

إني بحبلـك واصـلٌ حبلـي ... وبـريش نبلـك رائشٌ نبلي [٥]

وهو كثير في الشعر، والحبل أيضاً من الرمل: المجتمع منه الكثير العالي.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٥٢٧.

(٢) الحديث ذكره ابن الأثير في النهاية ٢٢٩/١ وقال «أي كتابه، ويجمع الحبل على: حِبال».

(٣) سورة ٣، آية: ١٠٣.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٤ واللسان (حبل). وهو على البحر الكامل.

(٥) البيت في اللسان (حبل). وهو على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: حدثناه أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله أنه قيل له: إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، فقال: ذلك منكوس القلب[١].

قوله: يقرأ القرآن منكوسا، يتأوله كثير من الناس أنه أن يبدأ الرجل من آخر السورة فيقرأها إلى أولها، وهذا شيء ما احسب احدا يطيقه، لا كان هذا في زمان عبد الله ولا أعرفه، ولكن وجهه عندي ان يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب، لأن السنة خلاف هذا، يعلم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان رحمه الله عن النبي ﷺ: انه كان إذا أنزلت عليه السورة أو الآية قال: ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا، ألا ترى ان التأليف الآن في هذا الحديث من رسول الله ﷺ، ثم كتبت المصاحف على هذا؟ ومما يبين لك أيضاً أنه ضم براءة إلى الأنفال فجعلها بعدها وهي أطول، وإنما ذلك التأليف، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة إلى آخر القرآن، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن، فكيف تسمى فاتحته وقد جعلت خاتمته؟ وقد روى عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا. قال أبو عبيد: حدثني ابن ابي عدي عن أشعث عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يقرءان القرآن من أوله إلى آخره ويكرهان الأوراد[٢]. وقال أبن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم. قال أبو عبيد: وتأويل الاوراد انهم كانوا أحدثوا ان جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء منها فيه سور مختلفة من القرآن على غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء، ولا يكون فيه سورة منقطعة ولكن تكون كلها سوراً تامة، فهذه الأوراد التي كرهها الحسن ومحمد، والنَّكْس أكثر من هذا وأشد، وإنما جاءت الرخصة في تعَلُّم الصبي والعجمي من المفصّل لصعوبة السور الطوال عليهما، فهذا عذر، فأمّا من قرأ القرآن وحفظه ثم تعمّد

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٢٩.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٥٧.

ان يقرأه من آخره إلى أوّله فهذا النكسُ المنهيّ عنه، وإذا كرهنا هذا فنحن للنكس من آخر السورة إلى أوّلها أشدّ كراهة إن كان ذلك يكون.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أنه دخل على رجل مريض فرأى جبينه يعرق فقال عبد الله: موت المؤمن عَرَق الجبين تَبقَى عليه البقيّة من الذنوب فيكافأ بها عند الموت ـ ويروى[١]: فيُحارف بها عند الموت[٢].

وكان أبو عبيدة يقول: الْمُحارَفة المقايَسة، ولهذا قيل للميل الذي تسير به الجراحات والشجاج: المِحْراف، قال القطافي يصف طعنة أو شجة:

إذا الطبيب بمحرافَيه عالَجَها زادت على النَّقْر أو تَحريكها ضَجَما[٣]

يقول: إذا قاسها بميله ازدادت فسادا عظيما فكأن معنى الحديث أن المؤمن يقايس بذنوبه عند الموت فيشتدّ عليه ليكون ذلك كفارةً له.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله ان رجلا أتاه فقال عبد الله حين رآه: إن بهذا سَفعة من الشيطان، فقال له الرجل: لم أسمع ما قلتَ، ثم قال له عبد الله: نشدتك بالله هل ترى أحداً خيراً منك؟ قال: لا، قال عبد الله: فلهذا قلتُ ما قلتُ[٤].

قوله: سَفْعة من الشيطان، أصل السفع الأخذ بالناصية، قال الله تبارك

---

(١) [قال أبوعبيد]: حدثناه معاذ عن ابن عون عن أبي معشر قال: دخل ابن مسعود ـ ثم ذكر الحديث، وكان ابن علية يحدثه عن يونس بن عبيد عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله إلا أنه قال.

(٢) الحديث في الفائق ١/٢٥٣.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٢ واللسان (حرف، ضجم)، ويروى «على النَّفْر» بالفاء، وفي الديوان: «حاولها» بدل «عالجها». وهو على البحر البسيط.

(٤) وهذا من حديث ابن المبارك عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن الحارث بن عمرو الهذلي قال: كنا عند ابن مسعود فجاءه رجل فذكر ذلك ـ الحديث في الفائق ١/٥٩٨،

وتعالى ﴿كَلاَّ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيةِ نَاصِيةٍ﴾ [١]، فالذي أراد عبد الله أن الشيطان قد استحوذ على هذا وأخذ بناصيته، فهو يذهب من العُجب كل مذهب حتى لا يرى أن أحدا خيرا منه. قال أبو عبيد: وهذا مثل حديث النبي ﷺ: انه رأى في بيت ام سلمة جارية ورأى بها سَفْعة فقال: إن بها نَظْرة فاسترقوا لها ـ يعني بقوله: سفعة، أن الشيطان قد أصابها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله إن هذا القرآن مأدُبَة الله فتعلموا من مأدُبته [٣].

قوله: مأدبة، فيه وجهان: يقال: مأدُبة ومأدَبة، فمن قال: مأدُبة أراد به الصنيع يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناسَ، يقال منه: أدبتُ على القوم آدب أدْبا وهو رجل آدب مثال فاعل، قال طرفة بن العبد:

نحن في المشتَاة نـــدعـــو الجَفَلي لا تـــرى الآدِب فينـــا ينتقـــرْ [٤]

ومعنى الحديث أنه مثل شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه وقال عدي بن زيد يصف المطر والرعد فقال:

زجِـــلٌ وَبْلُـــهُ يُجـــاوِبُـــه دُ فٌّ لِخُـــوْنٍ مأدوبة وزَمِيـــــرُ [٥]

---

(١) سورة ٩٦، آية: ١٥، ١٦.

(٢) استحوذ: أي غلب على.

(٣) قال حدثنيه ابو اليقظان عمار عن ابراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال: وحدثنيه حجاج عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ـ الفائق ١٩/١، وفيه «المأدَبة» مصدر بمنزلة الأدب وهو الدعاء إلى الطعام، كالمعتبة بمعنى العتب. وأما المأدُبة، فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة. وشبّهها سيبويه بالْمَسْرُبة، وغرضه أنها ليست كمَفْعَلة ومَفْعُلة في كونها بناءين للمصادر والظروف».

(٤) البيت في اللسان (أدب، جفل) وهو على البحر الرمل.

(٥) البيت في اللسان (أدب). وهو على البحر الخفيف.

فالمأدوبة التي قد صنع لها الصنيع، فهذا تأويل من قال: مأدُبة. وأما من قال: مأدَبة، فإنه يذهب به إلى الأدب، يجعله مَفْعَلة من ذلك، ويحتج بحديثه الآخر: إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن. وكان الأحمر يجعلها لغتين: مأدُبةُ الله ومأدَبة ـ بمعنى واحد، ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره، والتفسير الأول أعجب إليّ.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه ابو بكر بن عياش عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله: لأن أعَضّ على جمرة حتى تبرد ـ أو قال: حتى تطفأ ـ أحبّ إليَّ من أن أقول لأمر قضاه الله: ليته لم يكن.

قوله: ليته لم يكن، ليس وجهه عندي أن يكون عاما في كل شيء ولا أراه أراده عبد الله، ولو كان هذا في الأشياء كلها لكان ينبغي إذا أذنب الرجل ذنباً أن لا يندم عليه. ولا يقول: ليتني لم أكن فعلتُه، وكيف يكون هذا وعبد الله نفسه يحدّث عن النبي ﷺ أنه قال: الندم توبة! فهل الندم إلا أن يتمنى أن الذي كان منه لم يكن؟ ولكن وجهه عندي أنه أراد المصائب خاصة التي يؤجر عليها العبد كالمصائب في الأبدان والأهل والمال، لأنه إذا تمنّى ان ذلك لم يكن فكأنه لم يرض بقضاء الله عليه ولا يأمن ان يكون أجره قد حبط ولكنه يرضى ويسلّم لأمر الله وقضائه، ومما تمنّى الناس مما كان أنه لم يكن قول مريم: ﴿يا لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ هذا وكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّا﴾[1]، وقول عمر: ليت أمي لم تلدني! وقول عبد الله: ليتني كنت طائراً بشراف! وقول عائشة: ليتني كنت حيضة ملقاة! وقول بلال: ليت بلالا لم تلده امه! ومثل هذا كثير، ولا نجده في شيء من المصائب للدنيا أنه تمنّى ان الذي كان لم يكن. قال أبو عبيد: فأما الأشياء التي يُوزر عليها العبد فإنّه كلّ ما تمنّى ان لا يكون عملها واشتد ندمه عليها كان أقرب له إلى الله.

---

(١) سورة ١٩، آية: ٢٣.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: حدثناه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه [قال]: صفقتانِ في صفقةٍ رِبًا[١]، قال معناه أن يقول الرجل للرجل: أبيعك هذا الثوب بالنقد بكذا وبالتأخير بكذا، ثم يفترقان على هذا الشرط، ومنه حديث النبي ﷺ: انه نهى عن بيعتين في بيعة[٢]، فإذا فارقه على أحد الشرطين بعينه فليس ببيعتين في بيعة.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أنه أوصى إلى الزبير وإلى ابنه عبد الله بن الزبير وقال في وصيته: إنه لا يزوج امرأة من بناته إلا باذنها ولا تُحضّنُ زينب امرأةُ عبد الله عن ذلك[٣].

قوله: لا تُحْضن - يعني لا تُحْجَب عنه ولا يُقطَعُ دونها؛ يقال: حَضَنتُ الرجل عن الشيء - إذا اخْتَزَلْتُه دونه ومنه حديث عمر يوم أتي سقيفة بني ساعدة للبيعة قال: فإذا إخواننا من الأنصار يريدون أن يَخْتَزِلوا الأمر دوننا ويَحْضُنُونا عنه[٤].

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يبين لك أنه ليس إلى الأوصياء من النكاح شيء، إنما النكاح إلى الأولياء دون الأوصياء، ولو كان النكاح إلى الوصي ما

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٩٨، والنهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٢٩١.

(٢) سنن النسائي (بيوع) ص ٧٣ وجامع الترمذي (بيوع) ص ١٨ ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٥، والنهاية ١/١٢٧، وقال فيه ابن الأثير «هو أن يقول: بعتك هذا الثوب نقداً بعشرة ونسيئه بخمسة عشر، فلا يجوز لأنه لا يدري أيهما الثمن الذي يختاره ليقع عليه العقد، ومن صوره أن يقول: بعتك هذا بعشرين على أن تبيعني ثوبك بعشرة، فلا يصح للشرط الذي فيه ولأنه يسقط بسقوطه بعض الثمن فيصير الباقي مجهولا، وقد نهى عن بيع وشرط وعن بيع وسلف وهما هذان الوجهان».

(٣) [قال] سمعت محمد بن الحسن يحدثه عن المسعودي أبي عميس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه - الحديث في الفائق ١/٢٦٨.

(٤) صحيح البخاري (حدود) ص ٣١ ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٥٦ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٦٨.

احتاج عبد الله أن يشترط إذن الزبير وابنه.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله لا أسْرِفَنّ أحدكم جِيفةَ ليل قُطْرُب نهار [١].

قال: يقال: إن القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا، فشبّه عبد الله الرجل يسعى نهاره في حوائج الدنيا فإذا أمسى أمسى كالأزمحفا فينام ليلته حتى يصبح لمثل ذلك، فهذا جيفة ليل قُطْرب نهار؛ يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يتمثل بهذين البيتين:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازمُ
وسعيك فيها سوف تكره غِبّه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه شريك عن فراس عن الشعبي عن عبد الله [قال]: لا غَلَتَ في الإسلام [٢].

قوله: لا غلت - معناه لا غلط، والعرب تقول: قد غَلِتَ الرجل في حسابه، وغَلَط في منطقه، فالغَلَط في المنطق، والغَلَت في الحساب، وبعض الناس يجعلهما لغتَين؛ والتفسير الأول أجود عندي، لأنّ فيه غير حديث على هذا اللفظ قال: حدثناه يزيد بن هارون قال حدثناه هشام بن حسان عن ابن سيرين عن شريح: انه كان لا يجيز الغَلَت. قال وحدثناه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قال: لا يجوز التغَلُّتُ. وإنما تأويل هذا كالرجل يقول: اشتريت منك هذا الثوب بمائة، ثم تجده قد اشتراه بأقل من ذلك، يقول: فلا يجوز ذلك، يُرَدّ إلى الحق ويترك الغلت في هذا وما أشبهه في المعاملات كلها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه: ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود [قال]: إنما هو رَحْل وسَرْج، فرحل إلى بيت الله،

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٦٠.

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٣٤.

وسرج في سبيل الله [١].

قوله فرحل إلى بيت الله أراد أن البيت إنما يزار على الرحال كأنه كره المَحْملَ، وذلك أنه مما أحدث الناس وكذلك حديث عمر: إذا حَطَطْتُم الرِحال فشُدّوا السُروج؛ ومما يبين ذلك أن الحجّ على الرحال أفضل قول طاؤس، قال: حدثناه فضيل بن عياض عن ليث عن طاؤس قال: حجّ الأبرار على الرحال؛ وكذلك قول إبراهيم قال: حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن خالد الحنفي قال: اختلفت أنا وذر في المحمل والرحل - أو القَتَب - أيهما أفضل؟ فسألت إبراهيم فقال: صاحب الرِحل أفضل، ومنه حديث ابن عمر أنه رأى رجلا يسير بين جوالِقَين فقال: لعل هذا أن يكون حاجّا. قال أبو عبيد: ففي حديث عمر وابن مسعود من العلم أن الغزو لا يكون للفارس إلا بالسروج، ولا يكون صاحب الإكاف[٢] فارسا [٣].

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية ٢/٧٧ وقال فيه «يريد ان الابل تركب في الحج والخيل تركب في الجهاد».

(٢) «الإكاف للحمار بمنزلة السرج للفرس».

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٣ «الناس يذكرون أن المحامل أحدثت في زمن الحجاج فركب فيها الحاج وكانوا قبل يحجون على الرحال قال بعض الشعراء:

اوّل عبد عَمِل المحاملا أخزاه ربّي عاجلا وأجلا

يعني الحجاج. وإنما أراد ابن مسعود بقوله: رحل إلى بيت الله، بعير تعدّه للحجّ وسَرْج في سبيل الله - أي فرس تعدّه للغزو، فكني عنها بالرحل والسرج». وقال أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث ج ٢ ص ١٤ «قد كانت المحامل قبل زمان الحجاج، وإنما كان من الحجاج فيها أنه أمر باحكام صنعتها والزيادة في قدرها والتوسيع لها لينام المسافر فيها، فعلى هذا المعنى نسبت إليه وفي ذلك يقول بعضهم:

ومحملا اترص حجاجيا

أي أُحكم وسوّي، وكانوا قبل يسمّون المحامل: الملابن: قال الراجز (هو مسعود ابن وكيع كما في اللسان «لين»):

لا يحمل المِلْبَنَ إلا الجُرْشُعُ

يريد الضخم من الإبل، ولم يزل من عادة العرب أن يتخذوا لأسفارهم المراكب والمشاجر

والهوادج ويركب فيها الشيوخ والنساء والضعفة، فأما الملابن فإنما كان يتخذها أهل الترفة والنعمة ومن مال إلى الدعة منهم، وكل هذه المراكب على اختلافها في القدر والسعة محامل وإن كانت قد تختلف في الأسماء لما لها من اختلاف الصنعة والتركيب والهيئة، وإذا كانت هذه الأمور موجودة في الزمان الأول وكان معلوما أنهم كانوا يتخذونها طلبا لراحة الدعة وهربا من تعب المشقة وكان الأمر في الرحل بخلافها لقلّة ارتفاق المسافر به وعدم الدعة في ركوبه وكانت الإشارة من عبد الله للحاج إليه إنما هو لأن يقلّ حظّه من الراحة وليمّسه طرف من المشقة فيكون أفضل لحجه وأكثر لأجره فقد عُقل أن الذي أحدثه الناس بعد من المحامل والكنائس والعماريات داخل تحت المعنى الذي أشار عبد الله إليه ولاحق بحكمه، فعلى هذا المعنى تأوّل أبو عبيد الحديث وأضاف إلى عبد الله كراهة المحمل وإن كان هذا النوع من المحامل غير موجود في زمانه. ونظير هذا في الحديث أن رسول الله ﷺ قد نهى عن إسبال الإزار لأنه من المخيلة وقال: لا ينظر الله إلى رجل جرّ إزاره خُيلاء، وقال: فضل الإزار في النار؛ وكان أكثر الناس في عهده إنما يلبسون الأردية والأزر فلما لبس الناس المقطّعات وصار عامة لباسهم القمص واتخذوا الدرابع وأذالوها واستعملوا مُحدث اللباس كان حكمها حكم الإزار في كراهة السدل والتذييل وكان للمستدل أن يستدل فيها بجزّ الإزار وأن يمدّ بحكمه عليها وأن يضيف النهي عنها والكراهية لها إلى رسول الله ﷺ إذ كانت كلها داخلة في معنى ما نهى عنه من ذلك وقال رجل: يا رسول الله! ما الحاج؟ فقال: الأشعث التفل - يريد أن من صفة الحاج أن يهجر الطيب والدهن حتى يشعث بدنه ويتغير رائحته؛ وقيل لرسول الله ﷺ وقد وكف مسجده: ألا ترفع لك هذا المسجد ونصلحه؟ فقال: لا، عريش كعريش موسى؛ فلو اقتضى مقتض من هذا نهيه عن تنجيد المساجد وتزويقها واتخاذها بمشاوب الذهب كان مصيبا في ذلك وإن لم يكن شيء منها معهودا في ذلك الزمان، وإنما أحدث تزويق المساجد فيما يذكر الوليد بن عبد الملك وأنكر فعله فيها أكثر العلماء؛ ومثل هذا كثير والأمر فيه بين واضح إن شاء الله».

أحاديث حذيفة بن اليمان[١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة؛ قال: ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: ينام الرجل النومة فتُقبَض الأمانة من قلبه فيظلّ أثرها كأثر الوَكْتِ ثم ينام النومة فتُقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها كأثر المَجَل كجمرٍ دحرجتَه على رجلك فتراه منتبرا وليس فيه شيء، ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما ليردنه على إسلامه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه عليّ ساعيه، فأما اليوم فما كنت لأبايع إلا فلانا وفلانا [٢].

---

(١) حذيفة بن اليمان - واسم اليمان: حسيل، ويقال: حسِل - بن جابر العبسي، ابو عبد الله، صحابي كان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين، ولم يعلمهم أحد غيره. ولما ولي عمر سأله: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ فقال: نعم، واحد؛ قال: من هو؟ قال: لا أذكره. ولاه عمر على المدائن، وكانت عادته إذا استعمل عاملا كتب في عهده «وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا» فلما استعمل حذيفة كتب في عهده «اسمعوا له وأطيعوه، وأعطوه ما سألكم» فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين، فقرأ عهده، فقالوا: سلنا ما شئت، فطلب ما يكفيه من القوت؛ وأقام بينهم فأصلح بلادهم. وهاجم نهاوند سنة ٢٢ هـ فصالحه صاحبها على مال يؤديه في كل سنة. وغزا الدينقر وماه سندان فافتتحها عنوة، ثم غزا همذان والريّ فافتتحها، واستقدمه عمر إلى المدينة، فلما قرب وصوله اعترضه عمر في ظاهرها فرآه على الحال التي خرج بها فعانقه وسُرّ بعفته، ثم أعاده إلى المدائن، (تهذيب التهذيب ٢/٢١٩، صفة الصفوة ١/٢٤٩، الإصابة ١/٣٢٢).

(٢) صحيح البخاري (رقاق) ص ٣٥ وصحيح مسلم (إيمان) ص ٢٣٠ ومسند احمد ج ٥ ص ٣٨٣ والفائق ج ١ص ١٨٠.

قال الأصمعي وغيره: جَذْر قلوب الرجال، الجذْر: الأصل من كل شيء وقال زهير:

وسـامِعتَين تَعـرف العِتـق فيهما إلى جَذْرِ مدلوك الكُعـوب محدِّدِ [١]

يعني قرن بقرة وصفها. وقال أبو عمرو: هو الجِذر - بالكسر، والأصمعي يقول: هو بالفتح.

وقوله: كأثر الوَكْت، الوَكت هو أثر الشيء اليسير منه، قال الأصمعي: يقال للبسر إذا بدا فيه الإرطاب: بُسر مُوَكَت.

وأما المجْل هو اثر العمل في الكف يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها، يقال منه: مَجَلتْ يده ومَجِلتْ - لغتان [٢].

وأما المنتبر فالمُتَنفط.

وقوله: أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعتُ، كان كثير من الناس يحمله على بيعة الخلافة، وهذا خطأ في التأويل، وكيف يكون على بيعة الخلافة وهو يقول: لئن كان يهوديا أو نصرانيا ليَرُدَّنَّه على ساعيه؟ فهل يبايع على الخلافة اليهودي والنصراني؟ ومع هذا أنه لم يكن يجوز أن يبايع كل واحد فيجعله خليفة وهو لا يرى أو لا يرضى بأحد بعد عمر، فيكف يتأول عليه هذا؟ إنما مذهبه فيه أنه أراد مبايعة البيع والشرى، إنما ذكر الأمانة وأنها قد ذهب من الناس، يقول: فلستُ أثق اليوم بأحد أتَّمِنه على بيع ولا شرى إلا فلانا وفلانا - يقول لقلة الإمانة في الناس.

وقوله: ليردنه على ساعيه - يعني الوالي الذي عليه، يقول: يُنصفني منه إن لم

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٢٦ واللسان (جذر) والفائق ١/١٨١. وهو على البحر الطويل.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ١/١٨٠ «الفرق بين الوَكْت والمجل أن الوكت النقط في الشيء من غير لونه، يقال: بعينه وكتة، ووَكَت البُسر - إذا بدت فيه نقط الإرطاب؛ والمجل غلظ الجلد من العمل لا غير، ويدل عليه قوله: تراه منتبرا - أي منتفخا وليس فيه شيء».

يكن له إسلام، وكل من ولي شيئا على قوم فهو ساع عليهم، وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة: هم السعاة؛ وقال الشاعر:

سعى عِقالا فلم يَترك لنا سَبَداً فكيف لو قد سعى عمرو عِقالين[1]

سعى عليها: عمل عليها.

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة تُعرض الفتن على القلوب عَرْض الحصير فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تكون القلوب على قلبين: قلب أبيض مثل الصفاء لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، وقلب أسود مُرتَدّ كالكوز مُجَخِّيا - وأمال كفه - لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا[2].

قال أبو عمرو وأبو زياد الكلابي وغيرهما: قوله: مُرْبدّ، هو لون بين السواد والغبرة، وهو لون النعام، ومنه قيل للنعام: رُبْدّ؛ فقالوا: مربدّ، مثل محمرّ ومصفرّ ومبيضّ، وقالوا للجميع: رُبد، مثل ما قالوا: صُفر وخُضْر.

وأما قوله: كالكوز مُجَخِّيا، فإن المُجَخِّى المائل؛ قال أبو زياد: يقال منه قد جَخّى الليلُ - إذا مال ليذهب. قال أبو عبيد: ولا أحسبه أراد مع مليه إلا أن يكون منخرق الأسفل، فشبه به القلب الذي لا يَعي خيرا كما لا يثبت الماء في الكوز المنخرق؛ وكذلك يروي في التفسير في قوله تعالى ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[3] قال: لا تعي شيئا؛ وقال الشاعر في المُجّخى:

---

(١) البيت لعمرو بن العدّاء الكلبي، يقوله في ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، وكان معاوية استعمله على صدقات كلب، فاعتدى عليهم؛ انظر اللسان (عقل، سعى) والخزانة ٣/٣٨٧ والأغاني ١٨/٤٩ ومجالس ثعلب القسم الأول ص ١٤٢.

(٢) صحيح مسلم (ايمان) ص ٢٣١ ومسند الإمام احمد ج ٥ ص ٣٨٦، ٤٠٥ الفائق ٢/١٣٨، وفيه قال الزمخشري: «[تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير] اي تُوضع عليها وتُبْسط الحصير من عرض العود على الإناء والسيف على الفخذين؛ يعرضه ويُعرضه إذا وضعه. وقيل (الحصير) عرق يمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها أو لحمة».

(٣) سورة ١٤ آية ٤٣.

كفى سَوأة أن لا تزال مُجَخَّيا [١]

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشرُّ فراسخَ إلا موتُ رجلٍ - وهو عمر [٢].

قوله: فراسخ، بلغني عن النضر بن شميل أنه قال: يقال لكل شيء كثير دائم لا فرجة فيه: فرسخ، وقد قال بعض الأعراب: أغضَنَت علينا السماء أياما بعين ما فيها فرسخ، فالعين أن يدوم المطر أياما؛ وقوله: ما فيها فرسخ، يقول: ليس فيها فرجة ولا إقلاع؛ ويقال: انتظرتك فرسخا من النهار يعني طويلا. ولا أرى الفراسخ [٣] أخذت إلا من هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة: حدثناه الفزاري مروان عن إسماعيل بن خالد عن حكيم بن جابر عن حذيفة [قال]: إنّ مِنْ أقرإ الناس للقرآن منافقا لا يدَعُ منه واوا ولا ألفا، يَلْفِته بلسانه كما تَلْفِتُ البقرة الخَلي بلسانها [٤].

---

(١) تتمته في اللسان (جخا): « إلى سَوْأةَ وفْراءَ في استك عُودُها » والفائق ١٣٨/٢ (الشطر الأول فقط)، وفي اللسان (جخا):

لا خير في الشيخ إذا ما جخّا ... وسال غَرْبُ عينَه ولَخَّا
وكان أكلا قاعدا وشخّا ... تحت رُواق البيت يغشى الذُخّا
وانثنت الرِّجل فصارت فَخّا ... وصار وصل الغانيات أخّا

ويروى:

لا خير في الشيخ إذا ما اجْلَخَّا

(٢) الحديث في الفائق ٢٧١/٢، وزاد فيه « فلو قد مات صُبَّ عليكم الشر ».

(٣) الفرسخ: ثلاثة أميال». وفي الفائق ٢٧١/٢، ٢٧٢ « وَفَرْسَخَتْ عنه الحمى - تباعدت،... وعن أبي سعيد الضرير: الفراسخ: برازخ بين سكون وفتنة، وكل فتنة بين سكون وتحرّك فهي فرسخ».

(٤) الحديث في الفائق ٤٦٩/٢، وفيه « يقال: الراعي يلفت الماشية بالعصا - أي يضربها بها. لا يبالي أيها أصاب؛ ورجل لُفَتة رُفَتة - إذا كان كذلك، وفلان يلفت الريش على السهم - أي لا يضعه متأخيا متلائما، ولكن كيف يتفق؛ ومن ذلك قولهم: فلان يَلفِت الكلاَم لفتا - أي يرسله على عواهنه لا يبالي كيف جاء، والمعنى [أنه] يقرؤه من غير رَوِيّة، ولا تَبَصُّر بمخارج الحروف وتعمُّد للمأمور به من الترتيل والترسّل في التلاوة وغير مبال بمتلّوه

قوله: يلفته، اللفت: الليّ. يقال: لَفَت الشيء وفَتَلّه، لغتان بمعنى واحد قال: وفي حديث آخر: إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلي بلسانها [١].

قال أبو عبيد والخلى: الحشيش، وهو مقصور، ومنه الحديث المرفوع في مكة: لا يختلى خلاها [٢] يقول: لا يُحتش حشيشها. وقال الأصمعي: وبه سميت المخلاة لأنه يجعل فيها الخلى، وهو الحشيش اليابس.

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة قال حدثناه يزيد عن الوليد بن [عبد الله بن] جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة. حين ذكر الفتنة فقال: أتتكم الدُّهيماء ترمي بالنَّشَفِ ثم التي تليها ترمي بالرَّصَف [٣].

قوله: الدُّهيماء، نراه أراد الدهماء ثم صغّرها، وبعض الناس يذهب بها إلى الدُّهيَم، فان كانت منه فان الدهيم الداهية، ويقال: إن سببها أن ناقة كان يقال لها الدُّهيم، فغزا قوم قوما فُقتِل منهم - سبعة إخوة فحملوا على الدهيم، فصارت مثلا في كل داهية وبلية.

وأما النَّشَف فانها حجارةسود [٣]على قدرالأفهار [٤] كأنها محترقة، قالها الأصمعي؛ وقال أبو عمرو: هي التي تُدلك بها الأرجل.

كيف جاء، كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته. واصل اللفت: ليّ الشيء عن الطريقة المستقيمة».

(١) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٦٩.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٢٢ وفيه «والذي نفسي بيده ما أجد لي ولكن إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها. قال أبو عبيد: يقول إنا كنا قبل أن تهيج الفتنة لم نتلمس من الدنيا بشيء، فليس ينجينا منها إلا أن تنجلي وحالنا حينئذ كحالنا الساعة لم نلتبس منها بشيء، فهذا هو الخروج منها كما دخل فيها يعني الفتنة.

(٣) النشف حجارة سود فيها ثقوب غير نافذة.

(٤) الافهار مفردها فهر: حجر قدر ملء الكف يدق به».

وأما الرَّضْف فانها الحجارة المُحْماة بالنار أو الشمس، واحدتها رَضَفة [١]: ومنه الحديث المرفوع قال حدثنيه أبو نوح عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ : أنه كان إذا جلس في الركعتين الأوليين كأنه على الرضف [٢]، وواحدة الرضف رضفة، وواحدة النشف نشفة، وقال الراجز :

أفلح من كانت له هِرْشَفَّهْ ونشَفْة يملأ منها كَفَّهْ [٣]

ويقال في النشفة في غير هذا الحديث إنها الخرقة التي ينشفّ بها ماء المطر من الأرض ثم يعصر في الأوعية.

وقال أبو عبيد - : في حديث حذيفة أن الله يصنع صانع الخزم ويصنع كل صنعة [٤].

فان الخزم [٥] شيء - شبيه بالخوص وليس بخوص؛ وبعض الناس يقول: هو خوص المقل، وهو أدقّ منه وألطف، وهو الذي يعمل منه أحفاش [٦] النساء. وفي هذا الحديث تكذيب لقول المعتزلة الذين يقولون: إن أعمال العباد ليست بمخلوقة، ومما يصدق قول حذيفة ويكذب قول أولئك قول الله تبارك

---

(١) في المغيث ص ٥٧٢ « قال الجبان: النَّشْف والنّشْف حجر ينشف به الوسخ من الرجل وغيرها؛ وقال غيره: حجارة مضرسة، وقال الأصمعي: النشفة حجارة سود كأنها أحرقت بالنار، وقال غيره: حجارة تقوم على رأس الماء؛ فمعناه أن الأولى من الفتن لا تؤثر في أديان الناس لخفتها، وأتى بعدها كهيئة حجارة قد أحميت بالنار فكانت رضفا، فهي أبلغ في أديانهم وأثلم لأبدانهم؛ هذا إذا كان النشفَ قبل الرضف، فاذا كان الرضف قبل النشف فالرضف الحجارة المحماة، والنشف السود كأنها أحرقت بالنار، فالأولى أيضا أخف من الثانية ».

(٢) الحديث في النهاية ٢/٩٠.

(٣) اللسان في مادة (نشف، هرشف): « طوبى لمن » مكان « أفلح من ».

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٤٢.

(٥) في الفائق « الخَزَم شجر يتخذ من لحائه الحبال، الواحدة خزمة؛ وبالمدينة سوق الخزامين. والمراد بصانع الخَزَم صانع ما يتخذ من الخزم ».

(٦) « جمع حفش - بكسر الحاء مهملة: وهو بيت صغير ».

وتعالى﴿ واللّه خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُوْنَ ﴾ (١)، ألا ترى أنهم كانوا ينحتون الأصنام ويعملونها بأيديهم ثم قال لهم والله خلقكم وما تعلمون. وكذلك قول حذيفة ويصنع كل صنعة (٢).

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة في الذي يجد البلل. حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن حذيفة أنه قال في الذي يجد البلل بعد الاستبراء: ما هو وهذا عندي إلا سواء - وأخرج طرف لسانه.

قال أبو عبيد: وهذا قد يكون في شيئين: أحدهما أن يكون قد أصابته جنابة فبال بعدها واستبرأ واغتسل ثم رأى بللا، فيقول: ليس ذلك من الجنابة إذا كان بعد البول، كما روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: إذا اغتسل ثم رأى شيئا بعد ذلك، فان كان بال قبل الغسل فعليه الوضوء، وإن لم يكن بال فهذا بقية من جنابته وعليه إعادة الغسل، فهذا أحد الوجهين؛ والوجه الآخر: أن لا تكون ههنا جنابة، ولكنه رجل بال واستبرأ وتوضأ ثم رأى بللا: فيقول: ليس هذا شيء، يذهب إلى مثل قول عمر: إني أجده يتحدّر مني مثل الخرزة فما أباليه؛ ومثل قول ابن عباس: إنما ذلك من الشيطان، فاذا توضأت فرّش ثوبك، فان

---

(١) سورة ٣٧ آية ٩٦.

(٢) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٥: « قد أغنانا الله بما في القرآن من الآي البينة المكشوفة الممتنعة على حيل المعتزلة عن أن يحتج عليهم بما يجدون به السبيل إلى الاستهزاء والطعن، وإنما تقع الحجة على المعتزلة بقول حذيفة: إن الله يصنع كل صنعة، ولا تقع بقول الله عز وجل ﴿والله خلقكم وما تعلمون﴾ لإنه لم يرد: والله خلقكم وما تعلمون وإنما أراد: والله خلقكم والاصنام التي تعملون، ألا تراه يقول﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ (٣٧/٩٥) يعني الأصنام لا النحت، ثم قال: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ (٣٧/٩٦) أراد وتلك الاصنام؛ وليس هذا عندي موضع ذكر اعمالهم ولا فيها معنى يزيد في توكّد الحجة عليهم، وإنما يتوكد عليهم ويقع التعجب منهم بأن يعبدوا شيئا هو مخلوق مثلهم. ولو قال قائل: والله خلقكم وما تأكلون، لم يقع ذلك إلا على الطعام المأكول لا الأكل، ولو قال: والله خلقكم وما تركبون، لم يقع إلا على الدواب لا على الركوب».

رأيت شيئا فقل: هو منه، وأراد حذيفة هذا المذهب يقول: إنه ليس ببول، إنما هو من الشيطان.

وقال أبو عبيد ـ :في حديث حذيفة أنه قال: ما بقي من المنافقين إلا أربعة، فقال رجل: فأين الذين يُبَعِّقُون لِقاحنا ويَنْقُبون بيوتنا؟ فقال حذيفة: أولئك هم الفاسقون ـ مرتين[1].

قال أبو عبيد ـ قوله: يَبَعِّقون لِقاحنا يعني ـ ينحرون إبلنا ويُسيلون دماءها؛ يقال: قد انبعق المطرُ ـ إذا سال فكثر.

(١) الفائق للزمخشري ج ١ص ١٠٢.

أحاديث سلمان الفارسي[١] رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث سلمان رحمه الله قال حدثناه مروان بن معاوية عن يحيى ابن ميسرة الأحمسي عن العلاء بن بدر عمن حدثه عن سلمان ـ [قال] أحْيُوا ما بين العشاءين فانه يحُط عن أحدكم من جزئِه وإياكم ومَلغاة أوّل الليل، فانّ مَلْغاة أوّل الليل مَهْدَنةٌ لآخره[٢].

قال أبو زيد وغيره: قوله مَلْغاة من اللغو وكثرة الحديث.

والمَهْدَنة من الهُدْنة وهي السكون؛ يقال منه: هَدَنْتُ أهدِن هَدَونا ـ إذا

---

(١) يقال له سلمان الخير الفارسي وسلمان بن الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، واختلفوا فيما كان يسمى به في بلاده، وقالوا: نشأ في قرية جيان ورحل إلى الشام فالموصل فنصيبين فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه ثم استعبدوه وباعوه؛ فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة. كان قوي الجسم صحيح الرأي عالما بالشرائع وغيرها. وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب، حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار كلاهما يقول: سلمان منا فقال رسول الله ﷺ : سلمان منا أهل البيت. جعل أميرا على المدائن فأقام فيها إلى أن توفي، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به، مات بالمدائن في خلافة عثمان رضي الله عنه، قيل مات سنة ٣٦هـ وقيل سنة ٣٣هـ (تهذيب التهذيب ١٣٧/٤، الإصابة ١١٣/٣، صفة الصفوة١/٢١).

(٢) الفائق ٣١٩/١، وفيه « إحياء الليل بمنزلة تسهيده وتأريقه، لأن النوم موت واليقظة حياة؛ ومرجع الصفة إلى صاحب الليل فهو إذن من باب قوله:

إذا ما نام ليلُ الهَوْجَلِ

بهامش الفائق: جزء من بيت لابي كبير:

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل

سكنْتَ فلم تتحرّك. والذي أراد به سلمان أنه إذا سَهِر أوّل الليل ولغا ذهب به النوم في آخره، فمنعه من القيام للصلاة.

وبعضهم يرويه: مَهْدرة أوّل الليل - في موضع ملغاة، وهو قريب المعنى من ذلك.

وقوله: أحيوا ما بين العشاءين، فانه أراد المغرب والعشاء، فسماهما عشاءين، وقد فسرناه في غير هذا الموضع؛ وهذا مثل قول عائشة رحمة الله عليها: الأسودان التمر والماء[1]، وإنما السواد للتمر وحده؛ وكقولهم: سنة العمرين، وإنماهما أبو بكر وعمر؛ وهكذا كلام العرب إذا كان الشيء مع غيره فربما سموهما جميعا باسم أحدهما.

وقال أبو عبيد: في حديث سلمان رحمه الله - حدثناه معاذ عن سليمان التيمي عن ابن عثمان عن سليمان [قال]: لوبات رجل يعطي القيان البيض، وبات آخر يقرأ القرآن ويذكر الله تعالى لرأيت أن ذاكر الله أفضل[1].

قال أبو عمرو وغيره: قوله: القِيان، واحدها قَيْنةٌ وهي الأمة؛ وبعض الناس يظن القينة المغّنية خاصة، وليس هو كذلك، ولو كانت المغنّية خاصة ما ذكرها سلمان في موضع الفضل والثواب، ولكن كلّ أمة عند العرب قينة؛ يبين ذلك قول زهير:

ردَّ القِيانُ جِمال الحيِّ فاحتملوا إلى الظهيرة أمر بينهم لَبِكُ[2]

أراد الإماء. وقال أبو عمرو: وكذلك كل عبد هو عند العرب قين؛ وقد يقال: إنما سميت الماشطة مُقَيِّنة لأنها تزين النساء، شبهت بالأمة لأنها تصلح البيت وتزينه.

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٣٨٩ ولفظ « البيض » مقدم ولفظ « القيان » مؤخر فيه.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٦٤ واللسان (لبك، قين)، وهو على البحر البسيط.

وقال أبو عبيد - : في حديث سلمان من صلّى بأرض قيٍ فأذّن وأقام الصلاة صلّى خلفه من الملائكة ما لا يرى قُطْراه، يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه.

قال الأصمعي: القّي هو القَفْر، وهو مأخوذ من القَوا. قال العجاج:

قِيٌّ تُناصِيها بلادٌ قيٌّ [١]

وقوله: تناصيها - أي تتصل بها، وأصلها مأخوذ من الناصية.

وقوله - وقُطْراه: طرفاه، والجمع: أقطار؛ ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿إنِ اسْتَطَعْتُمْ انْ تَنْفُذُوْا مِنْ اقْطَارِ السَّمَواتِ وَ الأَرْض﴾ [٢]، والقُتْرُ مثل القُطْر.

وقال أبو عبيد - :في حديث سلمان حين دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي فقال سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: والله! ما أبكي جَزعا من الموت ولا حُزنا على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا: لِيَكيف أحدكم مثل زاد الراكب، وهذه الأساود حولي؛ قال:وما حوله إلا مِطْهَرة أوإجّانة أو جفنة [٣].

قوله: الأساود [٤] - يعني الشخوص من المتاع، وكل شخص سوادٌ من متاع أو إنسان أو غيره؛ ومنه الحديث الآخر: إذا رأى أحدكم سوادا بليل فلا يكن أجبن السوادين فانه يخافك كما تخافه [٥]. وجمع السواد: أسودة، ثم الأساود جمع الجمع؛ قال الأعشى:

---

(١) الرجز في اللسان (قوا، نطا)

(٢) سورة ٥٥ آية ٣٣.

(٣) قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان - قال أبو عبيد: أراه طلحة بن نافع عن أشياخه عن سلمان - الفائق ج ١ص ٦٢٤ والطبقات الكبير ج ٤ص ٩٥.

(٤) السواد: الشخص، وجمعه: أسودة، وجمع الجمع: أساود».

(٥) الحديث في الفائق ١/٦٢٤.

تناهَيتُ عنّا وقدكان قيكمُ أساود صرعى لم يُوسَّد قتيلها [١]

يريد بالأساود شخوص القَتلى.

وقال أبو عبيد - : في حديث سلمان أنه كان إذا تعارَّ من الليل قال: سبحان رب النبيين وإله المرسلين [٢].

قال الكسائي - قوله: تعارَّ من الليل - يعني استيقظ، يقال منه: قد تعارّ الرجل يتعارّ تعارّا - إذا استيقظ من نومه، ولا أحسب ذلك يكون إلا مع كلام أو صوت، وكان بعض أهل العلم يجعله مأخوذا من عِرار الظليم[٣] وهو صوته؛ ولا أدري أهو من ذلك أم لا - .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٤ والفائق واللسان (سود) وهو على البحر الطويل.

(٢) قال [أبو عبيد]: حدثناه إن مهدي عن سفيان عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن زيد ابن صوحان قال: بت عند سلمان فكان يفعل ذلك، قال زيد: فذكرت له فقال: يازيد! اكفني نفسك يقظان اكفك نفسك نائماً. الفائق للزمخشري ج ٢ص ١٣٩.

(٣) تعارّ الظليم يتعارّ تعارّا، هذا تفاعل تفاعلا؛ عآرا الظليم يعارّ عرارا ومعارّة، هذا فاعل وفعال، مفاعلة».

أحاديث معاذ بن جبل [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ أنه كان يقول باليمن: ائتوني بخميس أو لبيس آخذه منكم في الصدقة، فانه أيسر عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة [٢].

قال ألأصمعي: الخميس الثوب الذي طوله خمس أذرع، كأنه يعني الصغير من الثياب. قال أبو عبيد: ويقال له أيضا: مخموس، مثل جريح ومجروح وقتيل ومقتول؛ قال عبيد يذكر ناقته:

هاتِيك تَحْمِلُنِي وأبيَض صارما ومَذَرَّبا في مارنٍ مخموس [٣]

وكان أبو عمرو يقول: إنما قيل للثوب: خميس، لأن أول من عمله ملك

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، هو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرا وأحد والخندق والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وآخى النبي ﷺ بينه وبين جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنهما، وبعثه رسول الله ﷺ بعد غزوة تبوك قاضيا ومرشدا لأهل اليمن وأرسل معه كتابا إليهم يقول فيه: (ائني بعثت لكم خير أهلي) فبقي في اليمن إلى أن توفي النبي ﷺ وولي أبو بكر رضي الله عنه، فعاد إلى المدينة؛ ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة (في طاعون عمواس) استخلف معاذا. وأقره عمر، فمات في ذلك العام سنة ثماني عشرة، (انظر تهذيب التهذيب ١٨٦/١٠، صفة الصفوة ١٩٥/١ والإصابة ١٠٦/٦)

(٢) الحديث في الفائق ١/ ٣٧٨.

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٣ واللسان (خمس، مرن)، وفي الديوان: «ومحربا في مارنٍ». «الأبيض: سيف؛ المذرب: سنان؛ المارن: موضع القتال؛ المخموس: خمسة أذرع». وهو على البحر الكامل.

باليمن يقال له: الخميس أمر بعمل هذه الثياب فنسبت إليه؛ وقال الأعشى يذكر نبات الأرض:

يوماتراها كشِبْهِ أردية الـ ـخمْيس ويوماأديمها نَغِلا [١]

فهذا البيت يصدق تفسير أبي عمرو، وبيت عبيد يصدق قول الأصمعي. قال أبو عبيد: وكلاهما له وجه ومعنى [٢].

وفي هذا الحديث من الفقه أنه أخذ الثياب في الصدقة، وإنما هذا على وجه الرفق بهم إذا كان ذلك أمكن لهم من الذهب والفضة والطعام والماشية. وفيه أيضا حمله صدقة اليمن إلى المدينة، ألا تراه يقول: هو أنفع للمهاجرين بالمدينة! وإنما ذلك إذا استغنى عنها أهل البلد الذين تؤخذ منهم.

وقال أبو عبيد ـ: في حديث معاذ أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتْوَة [٣].

قال: فيها أقوال، فبعضهم يقول: الرَتْوَة الخطوة؛ يقال: قد رَتَوْت أرْتُو ـ إذا خطَوَتْ ـ. ويقال: الرَتْوة الرَّمية؛ ومما يحقق ذلك بيت الحارث ابن حلّزة وذكر الجبل وارتفاعه فقال:

مُكْفَهِرّا على الحوادث لايَرْ تُوْه للدهر مُؤيد صمّاء [٤]

يعني الداهية، يقول: لا تَخَطّاه ولا ترميه أو تغّيره ولكنه باق على الدهر. والمُكْفَهِرّ: الذي قد تراكم بعضه على بعض، ومنه قيل للسحاب: مُكْفَهِر؛ ومنه قول عبد الله: إذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهر [٥]. يقول: لا تلقَه بوجه

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٥ والفائق واللسان (خمس)؛ وفي مادة (نغل) «أردية العصب» بدل «أردية الخمس». وهو على البحر المضرح.

(٢) في الفائق «واللبيس: الذي لبس فأخلق».

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ص ٤٥٦، والاصابة لابن حجر ج ٦ ص ١٠٧

(٤) البيت في اللسان (رتا). وهو على البحر الخفيف.

(٥) الحديث في الفائق ٤١٨/٢؛ وفيه «أي عابس قطوب».

منبسط سائل ولكن القَه بوجه منقبض مزوّر. ويقال الرتوة البَسْطة. ويقال: الرتوة نحو ميل.

وقال أبو عبيد ـ: في حديث معاذ يروى عن معمر بن طاوس عن أبيه قال وجدنا في كتاب معاذ: من اسْتَخْمَرَ قوما أوّلهم أحرار وجيران مستضعفون فانّ له ما قصَر في بيته حتى دخل الإسلام وماكان مهملا يعطي الخراج يعطِي فانّه عَتيق، وإن كلَّ نَشْر أرض يُسلْم عليها صاحبها فانه يُخرِج منها ما أعْطي نشرُها رُبْعَ المَسْقَوِيَ وعشر المَظْمِئي، ومَن كانت له أرض جادِسة قد عُرِفَتُ له بالجاهلية حتى أسلم فهي لربّها.

قوله: من اسْتَخْمَرَ قوما، كان عبد الله بن المبارك يقول: استخمر استعبد وقال محمد بن كثير: هذا كلام عندنا معروف باليمن لا يكاد يُتكلَّم بغيره، يقول الرجل أخْمرْني كذا وكذا ـ أي أعطيه وهَبْهُ لي، ملّكني إيّاه، ونحو هذا، فيقول معاذ: من استخمر قوما يقول: أخذهم قهرا وتملّكا عليهم، وهذا كقول ابن المبارك استعبدهم، يقول: فما وهب الملِك من هؤلاء لرجل فقصَره الرجل في بيته حتى جاء الإسلام وهو عنده فهو له، وما كان مهملا يعطى الخراج يعني الضَّريبة فهو حرّ.

وقوله: نشر الأرض، هو ما خرج من نباتها.

والْمَسْقَوِيّ: الذي يُسقى بالسَّيحْ.

والْمَظْمَىءِ الذي تُسقيه السماء [٢].

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٧١، والنهاية ١/٣٥٦، وفي الفائق «فإن له من قصر» بدل «فإن له ما قصر». وفي المغيث ص ٣٨٠ «عشر المظميّ». و(لا يخرج) والتصحيح من الفائق، والنهاية ج ٤ ص ١٥٣.

(٢) في المغيث ص ٣٨٠ «المظميُّ أصله المظمىء ترك همزه، وهو الذي تسقيه السماء، والمسقوي الذي يسقى بالسيح».

وأما الأرض الجادِسة، هي التي لم تُعْمل، ولم تُحْرث [١].

وقوله: ربع الْمَسقوِيّ أراه يعني ربع العشر.

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ قال: حدثناه حجاج عن حريز بن عثمان عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد أنه سمع معاذا يقول: بَقينا رسولَ الله ﷺ ذات ليلة في صلاة العشاء حتى ظننّا أنه قد صلّى ونام، ثم خرج إلينا فذكر فضل تأخير صلاة العشاء [٢].

قوله: بقَينا، قال الأحمر: يعني انتظرنا وتبصرنا [٣]، يقال منه، بَقَيتُ الرجلَ أبقيه بَقْيا: وأنشد الأحمر في نعت الخيل:

فهـزّ يَعْلُكْـنَ حـدائِـداتِهـا جُنْحُ النَّـواصِـي نَحْـوَ ألـويـاتِهـا

كالطير تبقي متداوماتِهـا [٤]

يعني تنظر إليها.

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ أنه ضحَّى بكبش أعْرَمْ [٥].

قال الأصمعي: هو الأبيض الـذي فيه نُقَط سُود مع بياضه، والأنثى عَرْمَاء وجمعها عُرْم، وأنشدنا لمعقِل بن خويلد الهذلي:

أبـا مَعْقِـلٍ لا تُـوطِئَنْـكَ بغـاضتي

رؤوسَ الأفاعي في مـراصـدهـا العُرْمِ [٦]

---

(١) في الفائق ١/٣٧٢، والجادسة: التي لم تحرث ولم تعمر، قال ابن الأعرابي: الجوادس: البقاع التي لم تزرع قط».

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٠٥، وسنن ابي داود (صلاة) ص: ٧.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق «والإسم منه: البَقوِيّ، قلبت الياء فيها واواً، وكذلك كل فَعْلى إذا كانت اسما كالتقوى والرعوى والشروى، وإذا كانت صفة لم تقلب ياؤها كقولهم: امرأة صديا وخزياً».

(٤) الرجز في اللسان (دوم، بقي) والفائق ١/١٠٥.

(٥) الحديث في الفائق ٢/١٣٩ والمغيث ص ٣٩٥.

(٦) البيت في ديوان الهذليين ق ٣ ص ٦٥ واللسان (عرم) والفائق ٢/١٣٩. وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ قال: حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن طاوس عن معاذ: أنه أُتي بوقص وهو باليمن فقال: لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيء[١].

قال: الوَقَص هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الإبل في الصدقة ما بين الخمس إلى العشرين، فإذا بلغت خمسا وعشرين وجبت فيها ابنة مخاض، فليس بوَقص، فهذا عند أبي عمرو الوَقَص والشَنَق، ولا أرى أبا عمرو حفظ هذا، قال أبو عبيد: ولو كان هكذا ما قال معاذ لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيء، وكيف يقول ذلك وسنة النبي ﷺ ان في خمس من الإبل شاة وفي عشر شاتين وفي خمس عشرة ثلاثا وفي عشرين أربعاً! ولكن الوَقَص عندنا ما بين الفريضتين، وذلك ست من الإبل وسبع وثمان وتسع، وما زاد بعد الخمس إلى التسع فهو وقص لأنه ليس فيه شيء، وكذلك ما زاد على العشر إلى أربع عشرة، وكذلك ما فوق ذلك، وجمع الوَقَص أوقاص. وكذلك الشَّنَق وجمعه أشناق، وقال الأخطل:

قَرْمٌ تُعَلَّقُ أشْناق الديات بـه ... إذا المِئُون أمِرّت فوقه حَمَلاَ[٢]

قال أبو عبيد: وبعض العلماء يجعل الأوقاص في البقر خاصة والأشناق في الأبل خاصة، وهما جميعا ما بين الفريضتين، قال أبو عبيد: وهذا أحب القولين إليّ.

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ أوجِب ذو الثلاثة والإثنين[٣]. هذا في الوالد إذا قدَّم ثلاثة أو اثنين وجبت له الجنة.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٧٨.

(٢) قد سبق البيت وشرح «شنق»، وهو على البحر البسيط.

(٣) الحديث في الفائق ٣/١٤٥.

حديث عبادة بن الصامت [١] رحمه الله تعالى

وقال أبو عبيد: في حديث عبادة بن الصامت رحمه الله: ألا ترون اني لا أقوم إلا رِفْدا. ولا آكل إلا ما لُوِّقَ لي، وإن صاحبي لأصم أعمى وما أحب أن أخلو بامرأة [٢].

قوله: لا أقوم الا رِفْدا، يقول: لا أقدر على القيام إلا أن أرفد فأعان عليه، فكل من اعان شيئاً حتى يرتفع فقد رَفَده، ولهذا سميت رفادة السرج، لأنها تدعم السرج من تحته حتى يرتفع، ولهذا قيل قد رَفَدت لرجل إذا أعنته وأحسنت إليه.

وقوله: لا آكل إلا ما لُوِّق لي، هو مأخوذ من اللُّوقة، واللوقة الزُبْدة في قول الكسائي والفراء، وقال ابن الكلبي: هو الزبد بالرطب، وفيه لغتان: لُوْقَة وأَلُوقة، وأنشدني لرجل من عذرة:

وإني لمن سالَمْتُم لأَلُوقة ... وإني لمن عاديتُم سُمَّ أسودِ [٣]

---

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابي، شهد بدراً وما بعدها، أحد النقباء ليلة العقبة، وحضر فتح مصر، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد، هو أحد من جمع القرآن في زمن النبي ﷺ. أرسله عمر رضي الله عنه إلى فلسطين ليعلم أهلها القرآن، وهو أوّل من ولي القضاء بها. مات بالرملة أو ببيت المقدس سنة أربع وثلاثين (انظر تهذيب التهذيب ١١١/٥ والإصابة ٢٧/٤ والمحبر ٢٧٠.

(٢) الحديث في الفائق ٤٩٥/١.

(٣) البيت في اللسان (لوق). وهو على البحر الطويل.

وقال غيره:

حديثك أشهى عندنا من أُلُوقةٍ تَعَجَّلها ظَمْآنُ شَهْوَانُ للطَّعْمِ [١]

والذي أراد عبادة بقوله لُوِّق لي يقول لُيِّن لي، من الطعام حتى يصير كالزُبْد في لينه يعني أنه لا يقدر على غير ذلك من الكبر.

وقوله: وإن صاحبي لأصم أعمى - يعني الفرج، إنه لا يقدر على شيء، ولا يعرفه، يقول: فأنا مع هذا اكره أن أخلو بامرأة.

---

(١) البيت في اللسان (لوق). وهو على البحر الطويل.

حديث رافع بن خديج [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث رافع بن خديج انه اشترى من رجل بعيرا ببعيرين فأعطاه أحدهما وقال: آتيك بالآخر غدا رَهْوا [٢] .

الرَّهْو في مواضع ، فأحدها السيرُ السَهْل المستقيم ، وهذا موضعه ، يقول: آتيك به عَفْواً لا احتباس فيه ، يقال: ، أعطيته المال سَهْواً رهـواً [٣] ، ومن السير قول القطامي في نعت الركاب:

يَمشين رَهْوا فلا الأعْجازُ خـاذِلـه ولا الصدور على الأعجاز تتَّكِـلُ [٤]

والرهو : الحفير يجتمع فيه الماء ، وقد ذكرناه في حديث قبل هـذا ، والرهو اسم طائر ، والرهو ايضا الشيء المتفرّق ، وتفسير قول الله تبارك وتعالى ﴿واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً﴾ [٥] ، أنه تفرّق الماء عنه .

---

(١) رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأنصاري الأوسي الحارثي، ابو عبد الله أو أبو خديج، ويقال أبو رافع، عرض على النبي ﷺ يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها، كان عريف قومه بالمدينة، توفي في المدينة سنة أربع وسبعين متأثرا من جراحة وحضر ابن عمر رضي الله عنهما جنازته. (انظر تهذيب التهذيب ٢٢٩/٣ والإصابة ١٨٦/٢).

(٢) الحديث في الفائق ٥١٦/١.

(٣) في الفائق ٥١٦/١ « سهلا رهوا ».

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٦ واللسان (رها) وفي الأغاني ١١٩/٢٠ « يمشين هونا ». وهو على البحر البسيط.

(٥) سورة ٤٤ ، آية: ٢٤.

أحاديث أبي الدرداء [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء في الركعتين بعد العصر [قال]: حدثنيه أبو النضر عن شعبة عن يزيد بن حمير عن عبد الله بن يزيد أو ابن زيد عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء [قال]: ما أنا لأدعها، فمن شاء أن ينحَضِجَ فَلْيَنْحَضِجْ [٢].

قال قوله: أن يَنْحَضِجَ يعني أن ينْقَدّ من الغيظ وينشقّ [٣]، ومنه قيل للرجل إذا اتسع بطنه وتَفَتّق: قد أنْحَضَجَ، ويقال ذلك أيضاً إذا ضرب بنفسه الأرض، فإذا فعلت أنت به ذلك قلت: حَضَّجْتُه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء أنه ترك الغزو عاما فبعث مع رجل صُرَّة فقال: إذا رأيت رجلا يسير من القوم حجرة في هيئته بذاذة فادفعها إليه [٤].

---

(١) هو عويمر بن مالك - وقيل ابن عامر، وقيل ابن ثعلبة، وقيل ابن عبد الله، وقيل ابن زيد - بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، وقيل اسمه عامر، وكانوا يقولون عويمر. كان قبل البعثة تاجرا في المدينة ثم انقطع للعبادة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك، أسلم يوم بدر وشهد أحداً، ولاه معاوية رضي الله عنه قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أول قاض بها، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف. مات بالشام سنة ٣٢ هـ وقيل سنة ٣٤ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ١٧٥/٨ والإصابة ٤٦/٥ وصفة الصفوة ٢٥٧/١).

(٢) في الفائق ٢٦٨/١: أما أنا لا أدعها.

(٣) في الفائق «قيل: معناه من شاء أن يسترخي في أدائها ويقصر فشأنه».

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٤٠.

قال قوله: حَجْرة - يعني ناحية، وحَجْرةُ كل شيء ناحيته، وجمعه: حَجَرات، قال الشاعر:

بجَيْش تضلّ البُلْقُ في حَجَراته ترى الأكْمَ فيه سُجَّداً للحوافر [١]

والبذاذة: الرثاثة في الهيئة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء [قال]: حُدِّثت به عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أنه أتى باب معاوية فلم يأذن له، فقال: مَن يأت سُدَد السلطان يَقُم ويَقْعُد، ومن يجدْ بابا مغلقا يجدْ إلى جنبه بابا فَتْحا رَحْبا، إن دعا أُجيب وإن سأل أُعطي [٢].

قال: قوله: سدد السلطان، واحدتها: سُدّة، وهي السقيفة فوق باب الدار، وبعضهم يقول: السُدَّة: الباب نفسه.

وأما الفُتُح، فإنَّ الأصمعي كان يقول: الفُتُح: الواسع، وأراه يذهب بالفُتُح الطلبَ إلى الله تعالى والمسألةَ.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء [قال]: حدثت به عن ابن المبارك عن مسعر عن عون بن عبد الله عن أبي الدرداء [قال]: إن قارضتَ الناسَ قارضُوك، وإن تركتهم لم يتركوك [٣].

قوله: قارضتَهم، قد يكون القَرْض في أشياء: فمنها القطعُ، ومنه سُمّي

---

(١) البيت لعروة بن زيد الخيل الطائي كما في الأغاني ١٦/٥٢. وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ١/٥٨٣، ٥٨٤.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٩٢ «من يتفقد يفقِد، ومن لا يُعِدّ الصبر لفواجع الأمور يَعْجِزْ، إن قارضت الناس قارضوك وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك، قال الرجل: كيف أصنع؟ قال: أقرض من عرضك ليوم فقرك. أي من يتفقد احوال الناس يتعرفها عُدِم الرضا».

المقراض لأنه يقطع، وأظنّ قرض الفأر منه لأنه قطْع، وكذلك السير في البلاد إذا قطعتها، قال ذو الرَّمة:

إلى ظُعُنٍ يَقرِضْـن أقْـوازَ مُشرِفٍ يَميناً وعن أيسارهـنّ الفَـوارسُ[1]

ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿وإذا غَرَبْتَ تَقْرِضُهُـمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾[2]، والقرض أيضاً في قول الشعرُ خاصة، ولهذا سمي القريض، قال أبو عبيد: ومنه قول عَبيد بن الأبرص في مثل له: «حال الجَريض دون القَريضِ»[3]، ومنه قول الأغلب العِجْليّ:

أرَجَـزاً تـريـد أم قَـرِيضـا كلاهمـا أجِـدُ مُستريضـا[4]

ويروى: مستفيضا - بالفاء، والقرض: أن يقرض الرجل صاحبه المالَ، والقِراض: المضاربة في كلام أهل الحجاز. فأما الذي أراد أبو الدرداء بقوله: إن قارضتهم قارضوك، فانَّما ذهب إلى القـول فيهـم والطعـن عليهـم، وهـو مـن القطع - يقول: فإن فعلت بهم سُوءاً فعلوا بك مثله، وإن تركتهم لم تَسْلَم منهم

---

(١) في ديوانه ص ٣١٣ واللسان (فرس، قرض) والفائق ٣٣٩/٢: على البحر الطويل:

إلى ظُعُـن يقـرضـن أجـواز مشرف شمـالا وعـن أيمانهن الفـوارس

وفي اللسان (قوز) «أقواز» مكان «أجواز». «مَشْرَف - بفتح الميم والراء: مكان مرتفع، تنسب إليه السيوف المَشرفية - بفتح الميم»، ولكن في البيت مُشْرِف - بضم الميم وكسر الراء، هو والفوارس موضعان كما في معجم البلدان ٦٢/٨، وقال فيه ياقوت «مُشْرِف.... هو رمل بالدهناء، قال ذو الرمة:

إلى ظُعُـن يَقطعـن أجـواز مُشرِف شمالا وعـن أيمانهـن الفـوارسُ

الفوارس أيضاً موضع».

(٢) سورة ١٨، آية: ١٧.

(٣) انظر المستقصى ٥٥/٢ ومجمع الأمثال ١٢٩/١.

(٤) نسب هذا الرجز في اللسان (قرض) للأغلب العجلي وفيه (كليهما اجد)، وأما في مادة (روض) والمخصص ١٣٢/١٠ لحميد الارقط، وفيه (كلاهما أجيد).

ولم يَدعُوك [١].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء قال حدثناه يحيى بن سعيد عن ثور عن أبي عون عن أبي الدرداء: انه رأى رجُلا بين عينيه مثل ثَفِنة البعير فقال: لو لم يكن هذا كان خيراً [٢].

قوله: النَّفِثة، هو ما وَلي الأرضَ من كلّ ذي أربعٍ إذا بَرَك، ومنه قول الشاعر يصفُ الناقة:

ذات انتباذٍ عن الحادي إذا بَرَكَتْ خوَّتْ على ثَفِنات مُحْزَئِلاَّتِ [٣]

يعني الرّكبتين والفخذين والكِرْكِرة، ولهذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج: ذو الثَّفِنات، لأنَّ طول السُّجود قد كان أثَّر في ثَفِناته [٤].

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢٩٢ «المقارضة: مفاعلة من القرض وهو القطع، وضعت موضع المشاتمة لما في الشتم من قطع الأعراض وتمزيقها، ولو رويت بالصاد لم تبعد عن الصواب، من قولهم للشتائم: قوارص: قال الفرزدق

قـــوارص تـــأتيني وتحتقـــرونها وقـد يمـلأ القَطْـرُ الإنـــاءَ فيُفعـمُ

والقرص: نحو من القرض، يقال: قرَّصت المرأة العجين، ومنه: القرص، ولجام قرّاص وقَرُوص يؤذي الدابة ـ عن المازني، وأنشد:

ولـو لا هـــذيـــل أن أســـوء سراتها لألجمت بـالقَـرَّاص بشر بـن عـائـذ

يعني إن أسأت إليهم قابلوك بنحو إساءتك، وإن تركتهم لم تسلم منهم، وإن ثلبك أحد فلا تشتغل بمعارضته ودع ذلك قرضاً لك عليه ليوم الجزاء».

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٥٠ والمغيث ص ١٠٤.

(٣) البيت في اللسان (حزل) لأبي دواد، وأنشده في اللسان (ثفن، خوى) بدون نسبة. وهو على البحر البسيط.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ١/١٥٠ «شبه السجادة بين عينيه بإحدى ثفنات البعير، وهي ما يلي الأرض من أعضائه عند البروك فيغلظ، وكأنه إنما جعل فقدها خيراً مع أن الصلحاء وصفوا بمثل ذلك، وسمي كل واحد من الإمام زين العابدين عليه السلام وعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم ذا الثفنات لأنه رأى صاحبه يرائي بها».

حديث الحُباب بن المنذر بن الجموح[١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث الحُباب بن المنذر يوم سَقيفة بني ساعدة حين اختلف الأنصار في البيعة قال حدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن الحباب بن المنذر. فقال: أنا جُذيلها المحكَّك وعُذيقها المُرجَّب، منا أمير ومنكم أمير[٢].

قال الأصمعي: الجُذيل تصغير جِذْل أو جَذْل، وهو عود ينصب لِبل الجَرْبى لتحتكّ به من الجرب، فأراد أنه يستشفى برأيه كما تشتفى الإبل بالاحتكاك بذلك العود[٣]. وقوله: عذيقها قال والعُذَيق تصغير عَذْق، والعَذْق إذا كان بفتح العين فهو النخلة نفسها، فإذا مالت النخلة الكريمة بَنَوا من جانبها المائل بناء مرتفعا تُدْعِمُها لكي لا تسقط، فذلك التَرْجِيب؛ قال: وإنما صغّرها: فقال جُذيل وعُذيق - على وجه المدح، وانه وصفها بالكرم؛ قال: وهذا كقولهم: فلان فُريخُ قريش، وكالرجل تَحُضّه على أخيه فتقول له: إنما هو بُنّي أمّك؛

---

(١) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي ثم السلمي، شهد بدرا، كان من الشجعان الشعراء، يقال له «ذو الرأي»؛ هو صاحب المشورة يوم بدر، أخذ النبي ﷺ برأيه ونزل جبريل عليه السلام فقال: الرأي ما قال حباب. مات في خلافة عمر رضي الله عنه وقد زاد على الخمسين - (انظر الإصابة ١/٣١٧).

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٨١. وصحيح البخاري (حدود) ص ٣١ ومسند الإمام احمد ج ١ ص ٥٦، والمستقصى ج ١ ص ٣٧٧.

(٣) في الفائق «المحكك: الذي كثر به الاحتكاك حتى صار مملساً».

وقال بعض الأنصار في المرجَّب يصف النخل:

لَيســتْ بِسَنْهــاءٍ ولا رُجَّبِيَّــةٍ ولكن عَرايا في السنين الجَوائـحِ [١]

يقال: قوله سنهاء - يقول: لم تُصبْها السنة المُجدبة؛ والرُجبية من المرجَّب، والعرايا - مقصور: الرجل يعري نخله، وقد فسرناه في غير هذا الموضع وقال سلامة بن جَندل يذكر الخيل ويصف المرجّب:

والعــاديــاتُ أســابيُّ الدّمــاء بها كأنّ أعناقها أنصابُ تَـرْجِيْـبَ [٢]

فهذا يفّسر تفسيرين: أحدهما أن يكون شبّه انتصاب أعناقها بهذا الجدار المبني للنخلة بالعود الذي يرجب بها: والتفسير الآخر أن يكون أراد الدماء التي تذبح في رجب [٣].

---

(١) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري كما في اللسان (رجب، عرا) «والرُجبية: معظمة» وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في اللسان (رجب، سبي) وهو على البحر البسيط.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١٨٢/١ «والمعنى: إني ذو رأي يشفى بالاستضاءة به كثيرا في مثل هذه الحادثة، وأنا في كثرة التجارب والعلوم بموارد الأحوال فيها وفي أمثالها ومصادرها كالنخلة الكثيرة الحمل، ثم رمى بالرأي الصائب عند فقال: منا أمير ومنكم أمير».

أحاديث زيد بن ثابت [١] رحمه الله تعالى

وقال أبو عبيد: في حديث زيد بن ثابت رحمه الله [قال]: حدثناه ابن مهدي عن إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت حين أمره أبو بكر رضي الله عنه أن يجمع القرآن. قال: فجعلت أتتبعه من الرقاع والعسب واللَّخاف [١].

قال الأصمعي: اللَّخاف واحدتها: لَخْفة، وهي حجارة بيض رقاق.

والعُسَب واحدها: عَسِيب، وهو سَعَف النخل، وأهل الحجاز يسمونه الجريد أيضا، وأما العَواهن فإنها عند أهل الحجاز التي تلي قِلْبة النخل، وهي عند أهل نجد الخوافي.

وقال أبو عبيد في حديث زيد بن ثابت رحمه الله أنه دخل على رجل بالاسواف وقد صادنُهَسا فأخذه من يده فأرسله [٢].

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة، ولد في المدينة ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة. كان كاتب الوحي، تعلم وتفقه في الدين، فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه؛ وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر رضي الله عنه ثم لعثمان رضي الله عنه حين جهز المصاحف إلى الأمصار؛ توفي سنة ٤٥ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٣/٣٩٩ والإصابة ٣/٢٢).

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٥٠.

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٦٢٤.

قال أبو عبيد : النَهَس [١] طائر ، والأسواف موضع بالمدينة [٢] ؛ وإنما يراد من هذا أنه كره صيد المدينة لأنها حرم مثل حرم مكة .

وقال أبو عبيد : في حديث زيد بن ثابت رحمه الله [قال] حدثناه ابو معاوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت : أنه كان من أفكهِ الناس إذا خلا مع أهله وأزمتهم في المجلس [٣] .

قوله : من أفكه الناس ، الفاكه في غير شيء وهو ههنا المازح ، والاسم منه : الفُكاهة ، وهي المِزاحة ؛ والفاكه أيضا في غير هذا الموضع : الناعم ، وكذلك يروى في قوله : ﴿إِنَّ أَصْحٰبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فٰكِهُونَ﴾ [٤] فالفاكه : الناعم : والفَكِه : المعجب ؛ وأما قوله : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٥] فهو من غير هذا ، يروى أنه تندمون .

وقال أبو عبيد : في حديث زيد بن ثابت حدثناه عن بكير بن الاشج عن سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت في العين القائمة إذا بُخِقَت مائة دينار [٦] .

قال : يقال البخق أن تخْسِفَ العينُ بعد العَوَر ، فأراد زيد أنها إنْ عَوِرت ولم تنْخَسِف فصار لا يُبصر بها إلا أنها قائمة ثم فُقِئت بعدُ ففيها مائة دينار .

---

(١) في الفائق « النهس : طائر يشبه الصُرد إلا أنه غير ملمع ، يديم تحريك ذنبه ، يصيد العصافير . وجمعه : نهسان » . وفي المغيث ص ٥٩٥ « النهس طائر يشبه الصرد يديم تحريك رأسه وذنبه ، يصطاد العصافير ويأوي إلى المقابر ، وجمعه : نهسان ؛ والأسواف من حرم المدينة . وانتهست أعضادنا - أي هزلت ، والمنهوس : المنهوك المهزول ، والمجهود السيء الحال » .

(٢) معجم البلدان ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٩٤ ؛ وفيه « (الزماتة) الوقار ، ورجل زَمِيْت وزمِيت ، وقد زَمَتَ وتَزَمَّت » ؛

(٤) سورة ٣٦ آية ٥٥ .

(٥) سورة ٥٦ آية ٦٥ .

(٦) الحديث في النهاية ١/٧٧ ، وأما في الفائق ١/٦٦ « زيد بن ثابت رضي الله عنه : في العين القائمة إذا بخعت مائة دينار ، أي فُقِئت ، يعني أنها إذا كانت عوراء لا يُبصر بها إلا أنها غير منبخعة فعلى فاقئها كذا » .

وقال أبو عبيد: في حديث زيد بن ثابت أو ابن أرقم[١] رحمهما الله أنه كان لا يُحيي من شهر رمضان إلا ليلة سبع عشرة فيصبح كأن السُخْد على وجهه[٢].

قال: يعني الماء الذي يكون مع الولد، شبّه تورّم وجهه وتهيّجه به، يقال منه: رجل مُسخَّد.

---

(١) اسمه عبد الله بن الأرقمّ بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري، خال النبي ﷺ، أسلم يوم فتح مكة، وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وكان على بيت المال أيام عمر رضي الله عنه كلها وسنتين من خلافة عثمان رضي الله عنه؛ أجازه عثمان رضي الله عنه بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها. مات سنة ٤٤ هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٤٦/٥ والإصابة ٣٢/٤.).

(٢) الحديث في الفائق ٥٨٢/١ وفيه «هو الماء الغليظ الأصفر الذي يخرج مع الولد إذ ثبج، تقول العرب: هو بول الحوار في بطن أمه، والذي ختم به ثعلب كتاب الفصيح قيل: إنه تعريب سُخْته (يعني: سوخته) وهو المحرق، شبّه ما بوجهه من التهيج بالسخد في غلظه، وقد استمرّ بهم هذا التشبيه حتى سموا نفس الورم سُخدا، وقالوا للمورَّم وجهه: مسخَّد؛ قال رؤبة:

كأنّ في أجلادهن سخدا

ونظيره قولهم للسيف: عقيقة، لاستمرار تشبيههم له بعقيقة البرق، ولقنوان الكروم: غربان لذلك».

أحاديث أبي سعيد الخدري [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي سعيد الخدري لو سمع أحدكم ضغطة القبر لَجزِع أو خَرع [٢].

يقول: انكسر وضعف؛ قال الأصمعي: ومنه قيل للنبت الذي يتثنى: خْرُوَعٌ، أي نبت كان قال: ولهذا قيل للمرأة اللّينة الجسد: خَرِيْع؛ وكان غيره يذهب بالخريع إلى الفجور، وليس يذهب به الأصمعي إلى ذلك إنما يذهب به إلى اللّين.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي سعيد في الربا ووضع يديه على أذنيه وقال: اسْتَكَّتا إن لم أكن سمعت النبي ﷺ يقول: الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثل بمثل [٣].

قوله: اسْتَكَّتا - يقول: صمّتا، والاستكاك: الصمم؛ قال عُبيد بن الأبرص:

دَعا معاشرَ فاسْتَكَّتْ مسامِعُهُم يالَهْفَ نَفْسِي لو يدعو بني أسدِ [٤]

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر - وهو خُدرة بن عوف بن الحارث، الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري، كان من ملازمي النبي ﷺ، استصغر يوم أحد وغزا بعد ذلك اثنتي عشرة غزوة؛ توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣، صفة الصفوة ٢٩٩/١).

(٢) الحديث في الفائق ٣٣٩/١، وفيه «لخرع» فقط.

(٣) الحديث في الفائق ٦٠٦/١.

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٦ واللسان (سكك) والفائق ٦٠٧/١. وهو على البحر البسيط.

أحاديث عمرو بن العاص[١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن العاص حين قدم على عمر رضي الله عنه من مصر وكان واليه عليها فقال: كم سرت؟ فقال: عشرين، فقال عمر: لقد سرت سير عاشق، فقال عمرو: إني والله ما تأبطني الإماء ولا حملتني البَغايا في غُبَّرات المآلي، فقال عمر: والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه! وإن الدَّجاجة لتَفْحَصُ في الرَّماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة إلى طرقها؛ فقام عمرو مُتربِّد الوجه[٢].

قوله: ولا حملتني البغايا في غُبَّرات المآلي، أما البغايا فإنها الفواجر[٣].

والمآلي في الأصل: خِرَق تُمسكهن النوائح، إذا نُحْنَ يُشْرِنَ بها بأيديهن. قال زيد الخيل الطائي في رجل حمل عليه فاستغاث به فتركه فقال.

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي، أبو عبد الله، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هدنة الحديبية. ولاه النبي ﷺ إمرة جيش ذات السلاسل وأمده بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم استعمله على عمان، ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام، وهو الذي افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية؛ وولاه عمر رضي الله عنه فلسطين، ثم مصر فافتتحها، وعزله عثمان رضي الله عنه. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية رضي الله عنه على مصر سنة ٣٨ هـ. توفي بالقاهرة سنة ٤٣ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٥٦/٨ والإصابة ٢/٥).

(٢) الحديث في الفائق ٩/١، وفيه «ما تأبطني الإماء أي لم يَحْضُنَّني».

(٣) في الفائق ٩/١ «البغايا جمع بَغْي - فعول بمعنى فاعلة، من البِغاء».

ولولا قولُه يا زيدُ قدني إذا قامتّ نُويرةُ بالمآلي

واحدتها: مِئلاة؛ وإنما أراد عمرو خِرَق المحيض فشبّهها بتلك المآلي [١].

وأما الغُبَّرات فإنها البقايا، واحدتها: غابر: ثم يجمع: غُبَّر، ثم: غُبرات جمع الجمع؛ وقد يقال للباقي من اللبن: غُبّر، ثم يجمع الغبر: أغبار؛ قال الحارث بن حلزة:

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأغبارها إنَّك لا تدري مَن الناتجُ [٢]

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو أنَّه لما عزله معاوية عن مصر جاء فضرب فسطاطه قريبا من فسطاط معاوية فجعل يَتَزَبَّعُ لمعاوية [٣].

التزبع: التغيظ، يقال للرجل إذا كان فاحشا سيء الخلق: متزبّع؛ وقال مُتمَّم ابن نُويرة يرثي أخاه:

وإنْ تلقَه في الشَّرْب لا تَلْقَ فاحشا على القوم ذا قاذُورة مُتَزَبِّعا [٤]

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن العاص أن ابن الصَّعْبة ترك مائة بُهار في كل بُهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة [٥].

وقوله: بُهار ـ أحسبها كلمة غير عربية أراها قبطية؛ والبُهار في كلامهم

---

(١) في الفائق «المآلي جمع: مئلاة، وهي خرقة الحائض ههنا. وخرقة النائحة في قوله:

وأنْوَاحا عَلَيهِنَّ المآلي

ويقال: آلت المرأة إيلاء ـ إذا اتخذت مِئلاة، ويقولون للمتسلّية: المتألية. نفى عن نفسه الجمع بين سُبَتَين: إحداهما أن يكون لغية، والثانية أن يكون محمولا في بقية حيضة، وأضاف الغبرات إلى المآلي لملابستها لها».

(٢) البيت في اللسان (غبر، كسع). وهو على البحر السريع.

(٣) الحديث في الفائق ١/٥٢٢.

(٤) البيت في اللسان (قذر، زبع)، وفيه «على الكأس» بدل «على القوم». والمتزبع: المعربد: وهو على البحر الطويل.

(٥) الحديث في الفائق ١/١٢٢.

ثلاثمائة رطل[١].

والقناطير، واحدها قِنطار، وقد اختلف الناس في القنطار، فروي عن معاذ أنه قال: ألف ومائتا أوقية، وعن غيره أنه سبعون ألف دينار، وبعضهم يقول: ملء مَسْك ثور ذهبا.

وقوله: ابن الصَّعبة - يعني طلحة بن عبيد الله[٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن العاص في عبد الرحمن بن عوف حين مات فقال عمرو: هنيئا لك ابن عوف! خرجت ببِطْنَتِكَ من الدنيا لم يَتَغَضْغَضْ منها شيء[٣].

التَّغَضْغُض: النقصان، يقال: تَغَضْغَضَ الماءُ - إذا نقص، وغَضْغَضْتُه - إذا نقصته، قال الأحوص:

---

(١) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٦ «قد تدبرت هذا التفسير فلم أره بيّنا كيف يُخلّف في كل ثلاثمائة رطل ثلاثة قناطير، ولكن البهار: الحِمل؛ قال الهذلي وذكر سحابا:

بُمُرتَجِـــز كـــأنّ على ذراه رِكـاب الشـأم يحملـن البُهـارا

قال الأصمعي: يحملن الأحمال من متاع البيت، ولم أسمع للبهار بجمع ولا أراه إلا كما قال غير عربي، وأراد أنه ترك مائة حمل مالٍ، مقدار الحمل منها ثلاثة قناطير، والقنطار مائة رطل. فكان كلّ حمل منها ثلاثمائة رطل، وكان طلحة من المتموّلين، حدثنا الرياشي عن الأصمعي عن ابن مران قاضي المدينة أن طلحة فدى عشرة من أسارى بدر ثم جاء يمشي بينهم، وكان يقال له: طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الطلحات، وأنه سئل برَحْم فقال: ما سئلت بهذه الرحم قبل اليوم، قد بعت حائطا لي بسبعمائة ألف وأنا فيه بالخيار فإن شئت ارتجعته وأعطيتكه وإن شئت اعطيتك ثمنه». وقال الزمخشري في الفائق ١/١٢٢ «البهار ثلاثمائة رطل، وهو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام؛ قال بُريق الهذلي:

بُمـــرتَجِـــز كـــأنّ على ذِراه رِكـاب الشـأمِ يحملـن البُهـارا».

(٢) قال الزمخشري في الفائق ج ١ ص ١٢٢ «أضافه إلى أمه، وهي الصعبة بنت الحضرمي، وكانت قبل عبيد الله تحت أبي سفيان بن حرب، فلما طلقها تبعتها نفسه».

(٣) الفائق ج ٢ ص ٢٢٨، وفيه «يقال: غضغضته فتغضغض - أي نقصته، وهو من معنى غضضته، لا من لفظه، لأنه ثلاثي وهو رباعي فلا يشتق منه. ضرب البِطْنة مثلا لوفور أجره الذي استوجبه بهجرته وجهاده، وأنه لم يتلبس بولاية وعمل فينقص ذلك».

سأطلب بالشام الوليدَ فإنّه هو البحر ذو التَّيّار لا يَتَغَضْغَضُ[١]

يقول: لا ينقص. والذي أراد عمرو أن عبد الرحمن سبق الفتن ومات وافر الدِّين لم ينقص منه شيء؛ وكان موت عبد الرحمن قبل قتل عثمان رحمه الله حين تكلّم الناس فيه

(١) البيت في اللسان (غضض).

حديث عتبة بن غزوان [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عتبة بن غزوان رحمه الله أنه خطب الناس فقال: إن الدنيا قد آذَنَتْ بصَرْم وولَّت حذَّاء فلم يبق منها إلا صُبابة كصبابة الإناء [٢].

قال أبو عمرو وغيره: قوله: الحذاء: السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها، ومنه قيل للقطاة: حذاء ـ لقصر ذنبها مع خفتها، قال النابغة الذبياني يصفها:

حَذَّاءُ مُدْبِرَةً شَكَّاءُ مُقْبِلَةً للماء في النَّحْر منها نَوْطَةٌ عَجَبُ [٣]

ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب: أحذّ [٤].

وقوله: إلاّ صبابة فالصبابة: البقيّة اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب، فإذا شربها الرجل قال: قد تَصَابَبْتُها، وقال الشمَّاخ:

لَقومٌ تَصَابَبْتُ المعيشةَ بعدهم أشدّ عليَّ من عَفاءٍ تغيَّرا [٥]

فشبَّه ما بقي من العيش ببقية الشراب يَتَمَزَّزُه ويَتَصابُّهُ.

---

(١) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك الحارثي المازني، ابو عبد الله، قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا، ثم شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. باني مدينة البصرة، وجهه عمر رضي الله عنه إلى أرض البصرة واليا عليها، وكانت تسمى «الأُبُلَّة» أو «أرض الهند» قدم المدينة لأمر خاطب به أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ثم عاد فمات في طريق البصرة سنة ١٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠٠/٧ صفة الصفوة ١٥١/١).

(٢) الحديث في الفائق ٢٤٨/١.

(٣) نسب البيت في اللسان (حذذ، نوط) إلى النابغة، وأنشده في (سكك) بدون نسبة، ونسب في الأغاني ١٦٠/٧ مع أربعة أبيات إلى العباس بن يزيد بن الأسود، وهو على البحر البسيط.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢٤٨/١ «ومنه قولهم للسارق: أحذ اليد، والقصيدة السيارة: حذاء».

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٧، وفيه «أعز» بدل «أشد»، وروى في اللسان (صبب) أنه ينسب للأخطل، وفيه «أعز علينا» مكان «أشد علي». وهو على البحر الطويل.

حديث عقبة بن عامر [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث عقبة بن عامر أنه كان يَخْتَضِبُ بالصَّبِيْبِ [٢] .

يقال: إنه ماء ورق السمسم أو غيره من نبات الأرض [٣] ، وقد وُصف لي بمصر وماؤه أحمر يعلوه سواد ، ومنه قول علقمة بن عَبَدة:

فأوردتُّها ماءً كأن جِمامَهُ من الأجْنِ حِنَّاءٌ معاً وصَبِيبُ [٤]

---

(١) عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، أمير من الصحابة، كان رديف النبي ﷺ، وشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. كان شجاعا فقيها شاعرا قارئاً، من الرماة، وهو أحد من جمع القرآن، قال أبو سعيد بن يونس: ومصحفه بمصر إلى الآن بخطه على غير تأليف مصحف عثمان رضي الله عنه. مات سنة ٥٨ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٢٤٢/٧ والإصابة ٢٥/٤).

(٢) الحديث في الفائق ١١/٢.

(٣) في الفائق « وقيل: شجر يغسل به الرأس، إذا صب عليه الماء صار ماؤه أخضر ».

(٤) البيت في اللسان (صبب، أجن) وفي الفائق ١١/٢، وهو على البحر الطويل.

حديث شداد بن أوس [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث شداد بن أوس يا نَعايا العرب! إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخَفيَّة [٢]. هكذا يحدثه المحدثون: يا نَعايا العرب، وإنما هو في الإعراب: يا نعاءِ العرب، وكذلك قال الأصمعي وغيره، وتأويلها: انعَ العرب، يـأمر بنعيهم كأنه يقول: قد ذهبت العرب، كقول عمر رضي الله عنه: قد علمت والله متى تهلك العرب إذا ساسها من لم يدرك الجاهلية ولم يصحب الرسول ﷺ [٣]، قال أبو عبيد: وأما خفض قوله: يا نَعاءِ العرب، فهو مثل قولهم: دَراء وقَطِام وتَراكِ، قال زهير:

---

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي، أبو يعلى، ويقال: أبو عبد الرحمن المدني. من الأمراء، ولاه عمر رضي الله عنه إمارة حمص، ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل وعكف على العبادة، كان فصيحاً حليما حكيما، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: لكل امة فقيه وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس، توفي في القدس سنة ٥٨ هـ، (تهذيب التهذيب ٣١٥/٤ والإصابة ١٩٥/٣ وصفة الصفوة ٢٩٦/١).

(٢) الحديث في الفائق ١٠٩/٣، وقال فيه الزمخشري «في نعايا ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون جمع نعيٍ، وهو مصدر، يقال: نعى الميت نعياً، نحو صاء الفرخ صئياً، ونظيره في جمع فعيل من غير المؤنث على فعائل ما ذكر سيبويه من قولهم في جمع أفيل ولفيف: أفائل ولفائف، والثاني أن يكون اسم جمع كما جاء أخايا في أخيّة، والثالث ان تكون جمع نَعاء التي هي اسم للفعل وهي فعال مؤنثة، ألا ترى إلى قول زهير:

دُعيَتْ نَزَالِ ولُـجَّ في الذَّعْرِ

وأخواتها وهن فجارِ وقطام ويّا فساقِ مؤنثات كما جمع شمال على شمائل. والمعنى: يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكن وزمانكن، يريد أن العرب قد هلكت».

(٣) الحديث في الطبقات الكبير ج ٦ ص ٨٨.

ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ[١]

وقال غيره:

دَراكِها من إبل دَراكِها قد نزل الموت على أوراكها[٢]

وقال: كان أبو عبيدة ينشد: تَراكِها - بالتاء أي - اتركوها، وإنما المعنى: انزلوا وادركوا، وكذلك قال الكميت في نعاء وذكر جذام وانتقالهم إلى اليمن بنسبهم فقال:

نَعاء جُذاما غير موتٍ ولا قتلِ ولكن فِراقا للدعائم والأصلِ[٣]

وبعضهم يرويه: يا نعيان العرب، فمن قال هذا فإنه يريد المصدر، نعيته نعياً ونعيانا، وهو جائز حسن.

وأما قوله: الشَّهوَةَ الخفِيَّة، قد اختلف الناس فيها فذهب بها بعضهم إلى شهوة النساء وغير ذلك من الشهوات، وهو عندي ليس بمخصوص بشيء واحد، ولكنه في كل شيء من المعاصي يُضمره صاحبه ويصرّ عليه، وإنما هو الإصرار، وإن لم يعمله، قال أبو عبيد: وقال بعضهم: هو الرجل يُصبح مُعْتزماً على الصيام للتطوع ثم يجد طعاما طيبا فيفطر من أجله. قال أبو عبيد: أظن ابن عيينة كان يذهب إلى هذا[٤].

---

(١) رواية الديوان ص ٨٩ واللسان (نزل):

«ولَنعم حَشْوُ الدِّرْعِ أنت إذا دُعِيَتْ نَزالِ ولُجّ في الذُّعْرِ»

(٢) الرجز لطفيل بن يزيد الحارثي كما في اللسان (ترك)، وفيه:

تَراكِها من إبل وتَراكِها أما ترى الموت لدى أوراكها

(٣) البيت في اللسان (نعا)، وفي إصلاح المنطق ص ٢٠١ «غير هُلْكٍ» بدل «غير موت». وهو على البحر الطويل.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق ٣/١١٠ «وقيل: أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتنها».

حديث أبي واقد [١] الليثي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي واقد الليثي قال حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن عن أبي واقد [قال]: تابعنا الأعمال فلم نجد شيئاً ابلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا [٢].

قال أبو عبيد: قوله: تابَعْنا الأعمال، يقول: أحْكَمْناها وعَرَفْناها، يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه: قد تابَعَ عَمَله، وكان أبو عمرو يقول مثل ذلك أو نحوه.

---

(١) اسمه الحارث بن مالك ـ وقيل: ابن عوف، وقيل: هو عوف بن الحارث ـ ابن اسد بن جابر بن عويرة بن عبد مناة بن أشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة، شهد بدراً، ثم شهد صفين، أسلم قديما، كان يحمل لوا بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم فتح مكة، توفي سنة ٦٨ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ١٢/٢٧٠ والإصابة ٧/٢١٢).

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٢٨.

احاديث أبي موسى الأشعري [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي موسى الأشعري حدثناه هشيم وابن علية كلاهما عن زياد بن مخراق عن أبي إياس عن أبي كنانة عن أبي موسى [قال]: إن هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً وكائن عليكم وِزْراً فاتبعوا القرآن وَلا يَتَّبِعَنَّكُمْ القرآن، فإنه من يَتَّبِعِ القُرآن يَهْبِط به على رِياض الجنة، ومن يَتَّبِعه القرآن يَزُخُّ في قَفاه حتى يَقْذِف به في نار جهنم.

قوله: اتبعوا القرآن - أي اجعلوه امامكم ثم اتلوه، كقوله تعالى ﴿الَّذِين اتَيْنٰهُمُ الكِتبَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾ [٢]، قال حدثنا عباد بن العوام عن داود بن أبي هند عن عكرمة في قوله ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ [٢] قال: يَتَّبِعونه حق اتِّباعه، ألا ترى أنك تقول: فلان يَتْلو فلانا ﴿وَالشَّمْسُ وضُحٰهَا والْقَمَرِ إذا

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من الشجعان الولاة الفاتحين، ولد في زبيد باليمن وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم وهاجر إلى أرض الحبشة، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه البصرة سنة ١٧ هـ، فافتتح أصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان رضي الله عنه أقره عليها ثم عزله فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه، فأقره عليّ رضي الله عنه، ثم كانت وقعة الجمل وأرسل عليّ رضي الله عنه يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود في الفتنة فعزله علي رضي الله عنه، فأقام إلى أن كان التحكيم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بعد حرب صفين، خدعه عمرو بن العاص رضي الله عنه، فارتد إلى الكوفة فتوفي فيها سنة ٤٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥ والإصابة ١١٩/٤ وصفة الصفوة ٢٢٥/١).

(٢) سورة ٢، آية: ١٢١.

تَلْهَا﴾ [١]. قال أبو عبيد وأما قوله: لا يتَّبِعَنَّكُمْ القرآن، فإن بعض الناس يحمله على معنى: لا يَطْلُبَنَّكُمْ القرآن بتضييعكم إياه كما يطلب الرجل صاحبَهُ بالتَبِعة، وهذا معنى حسن، يُصدِّقه الحديث الآخر: إن القرآن شافِع مُشَفَّعٌ وماحِلٌ مُصَدَّقٌ [٢] فجعله يَمْحَل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، والماحل: الساعي. وفيه قول آخر هو أحسن من هذا، قوله: ولا يتَّبعنكم القرآن ـ يقول: لا تدعوا العمل به فتكونوا قد جعلتموه وراء ظهوركم؛ وهو أشد موافقة للمعنى الأول لأنه إذا اتبعه كان بين يديه وإذا خالفه كان خَلْفه، ومن هذا قيل: لا تجعل حاجتي بظهر ـ أي لا تدعها فتكون خلفك، ومن ذلك حديث يروى عن الشعبي: قال حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن عن مالك بن مغول عن الشعبي في قوله ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [٣]، قال: أمَّا إنه كان بين أيديهم ولكنهم نبذوا العمل به. قال أبو عبيد: فهذا يُبين لك أن من رفض شيئاً فقد جعله وراء ظهره.

وقوله: يَزُخُّ في قَفاه، أي يدفعه، يقال: زَخَخْتُه أزُخُّه زخّاً [٤].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي موسى قال حدثناه غندر عن شعبة عن سعيد ابن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري: أنه تذاكر هو ومعاذ قراءة القرآن فقال

---

(١) سورة ٩١، آية: ١ و٢.

(٢) في الفائق ٣/١١ و٩٤ وهو عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفيه «الماحِل: الساعي: يقال: مَحَلْتُ بفلان أمحَل به، وهو من المِحال، وفيه مطاولة وإفراط من المتماحل، ومنه المَحْل وهو القحط، والمتطاول: الشديد. يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فرطاته، ومن ترك العمل به نَمَّ على إساءته وصدق عليه فيما يرفع من مساويه».

(٣) سورة ٣، آية: ١٨٧.

(٤) في الفائق ١/٥٢٦ «علي عليه السلام كان من مزحه أن يقول:

أفلح من كانت له مِزَخَّة يَزُخُّها ثم ينامُ الفَخَّة

المِزَخَّة: المرأة، لأنها موضع الزخّ، وهو النكاح، يقال: بات يزخها ويُزَخْزخها، وأصله: الدفع: يقال: زخ في قفاه حتى أخرج من الباب. الفَخَّة من فَخَّ النائم فخيخاً وهو غطيطه، وقيل: هي نومة الغداة، وقيل: نومة بعد تعب».

أبو موسى: أما أنا فَأتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقَ اللَّقُوح [١].

وقوله: أتَفَوَّقُهُ ـ يقول: لا أقرأ جزئي بمرة ولكن أقرأ منه شيئاً بعد شيء في آناء الليل والنهار، فهذا التفوق، وإنما هو مأخوذ من فُواق الناقة، وذلك انها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدرّ ثم تحلب، يقال منه: قد فاقَت تَفُوق فُواقا وفِيْقةً، وهو ما بين الحلبتين، قال امرؤ القيس يذكر المطر وأنه يمطر ساعة بعد ساعة:

فأضحى يَسُحُّ الماء من كلّ فِيْقَةٍ
يكُبُّ على الأذقان دَوحَ الكَنَهْبَلِ [٢]

ومن هذا الحديث المرفوع أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق [٣]، كأنه أراد أنه فعل ذلك في قدر فَواق ناقة. وفيه لغتان: فَواق وفُواق، وكذلك يقرأ هذا الحرف ﴿مَالَها منْ فُواقٍ﴾ [٤]، وفَوَاقٍ بالفتح والضم. قال أبو عبيد: ويقال في قوله إنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق يعني التفضيل، إنه جعل بعضهم فيها أفوق من بعض على قدر غنائهم يومئذ.

---

(١) صحيح البخاري (مغازي) ص ٦٠، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٠٤، وقال الزمخشري فيه «هو أن تُحلب الناقة فُواقاً بعد فُواقٍ او يرضعها الفصيل كذلك، ومنه: تفوّق ماله ـ إذا أنفقه شيئاً بعد شيء، قال:

تفوق مالي من طريف وتالد تفوقي الصهباء من حلب الكرم

وعن بعض طيء: خلف من تفوّق، وقد ذكر سيبويه يتجرعه ويتفوقه فيما ليس معالجة للشيء بمرة ولكنه عمل بعد عمل في مهلة. والمعنى: لا أقرأ وِردي بمرة ولكن شيئاً بعد شيء في ليلي ونهاري».

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٢. وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ٣٠٢/٢، وفيه «هو في الأصل رجوع اللبن في الضرع بعد الحلب، سمى فواقاً لأنه نزول من فوق، وذلك في الفينة فاستعمل في موضع الوشك في السرعة. والمعنى: قسمها سريعا .. وحرف المجاوزة هنا بمنزلة في أعطاه عن رغبة، ونحلة عن طيبة نفس، وفعل كذا عن كراهية، والقول فيه ان الفاعل في وقت إنشاء الفعل إذا كان متصفا بهذه المعاني كان الفعل صادرا عنها لا محالة ومجاوزاً إلى جانب الثبوت إياها».

(٤) سورة ٣٨، آية: ١٥.

حديث عبد الرحمن بن سمرة [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف انه قال في يوم جمعة: ما خطب أميركم؟ فقيل: أما جَمَّعْتَ؟ فقال: مَنَعنا هذا الرَّزْغُ [٢].

قال أبو عمرو وغيره: قوله الرَّزْغ هو الطين والرطوبة، يقال منه: قد أرزغت السماء، وأرزغ المطر - إذا كان منه ما يبل الأرض، قال طرفة:

وأنتَ على الأدنى صَبَاً غيرُ قَرَّةٍ تذاؤُبَ منها مُرْزِغٌ ومُسِيْلُ [٣]

تذاءب - إذا جعله للمرزغ فهو بالفتح، والوجه الرفع. فهذا الرزغ، وأما الردغة فهي بالهاء وهي الماء والطين والوَحل، وجمعها: رِداغ.

والذي يراد من هذا الحديث الرخصة في التخلف عن الجمعة في الأمطار والطين.

---

(١) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو سعيد، من القادة الولاة، أسلم يوم فتح مكة، شهد غزوة مؤتة، سكن البصرة، وافتتح سجستان وكابل وغيرها، وولي سجستان وغزا خراسان ففتح بها فتوحا، ثم رجع إلى البصرة فتوفي فيها سنة ٥٠ هـ. كان اسمه في الجاهلية «عبد كلال» وسماه النبي ﷺ «عبد الرحمن». (تهذيب التهذيب ١٩٠/٦ والإصابة ١٦١/٤).

(٢) الفائق ٤٧٦/١، وفيه «هو الرَّدْغ وهو الوَحَل».

(٣) كذا في ديوانه ص ٥٢، وهو على البحر الطويل. والذي في اللسان (رزغ):

«وأنت على الأدنى شمالٌ عريَّةٌ شآميةٌ تَزْوي الوُجُوه بلَيلُ
وأنت على الأقصى صباً غيرُ قَرَّةٍ تذاءب منها مُرْزِغٌ ومُسِيْلُ»

أحاديث أبي هريرة[١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة حدثناه هشيم عن ابي بلج عن صالح بن ابي سليمان عن ابي هريرة: انه أردف غلامه خلفه فقيل له: لو أنزلته يسعى خلفك! فقال: لأن يسير معي ضِغْثَان من نارٍ يحرقان مني ما أحرقا أحبُّ إليّ من أن يَسْعَى غلامي خلفي[٢].

يقال في الضِّغْث: هو كلّ شيء جمعته وحزمته من عيدان أو قصب أو غير ذلك. قال أبو عبيد: وهكذا يروى في قوله تعالى ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً﴾[٣] إنه كان حُزمةً من أسَلٍ ضرب بها امرأته، فبر بذلك يمينه، ونرى إنما سميت الرّماح الأسَل بهذا لتحدّده. ويقال في أضغاث الأحلام: إنما سميت بذلك لأنها أشياء مختلطة يدخل بعضها في بعض، وليست كالرؤيا الصحيحة. فكأن أبا هريرة إنما أراد نيرانا مجتمعة تسير عن يمينه وعن شماله.

---

(١) أبو هريرة الدوسي اليماني، اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا، فقيل: اسمه عبد الرحمن ابن صخر، وقيل: ابن غنم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر، وقيل ا بن عمرو وقيل غير ذلك. كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي ﷺ فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي. ولي إمرة المدينة مدة، ولما صارت الخلافة إلى عمر رضي الله عنه استعمله على البحرين، ثم رآه ليّن العريكة مشغولا بالعبادة فعزله، وأراده بعد زمن على العمل فأبى. كان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة ٥٩ هـ (تهذيب التهذيب ٢٦٢/١٢ والإصابة ١٩٩/٧ وصفة الصفوة ٢٨٥/١).

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٦٥.

(٣) سورة ٣٨، آية: ٤٤.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة قال حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة [قال]: إن الشيطان إذا سمع الأذان خرج وله حُصاصٌ (١).

قال قال حماد فقلت لعاصم: ما الحُصاصُ؟ فقال: أما رأيت الحمار إذا صرّ بأذنيه ومصَع بذَنَبه وعَدَا؟ فذلك حُصاصه؛ وقال الأصمعي: الحُصاص: شدة العدو وسرعته؛ ويقال: هو الضراط في قول بعضهم؛ قول عاصم أعجب إليّ، وهو قول الأصمعي أو نحوه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة أن رجلا ذهبت له أينُق فطلبها فأتى على واد خَجِل مُغِنّ مُعشب فوجد أينقه فيه (٢).

قال أبو عبيد يقال: إن الوادي الخَجِل الكثير العُشْب المُلتَف (٣)، ومنه قيل: ثوب خَجِل - إذا كان طويلا؛ والخجل في أشياء سوى هذا.

وأما المُغِنّ (٤) فهو الذي فيه صوت الذباب، ولا يكون الذباب إلا في واد مُخْصِبِ مُعْشِبِ، وإنما قيل: مُغِنٌّ لأن في أصوات الذباب غُنّة، وهي شبيه بالبُحَّة (٥)، ومنه قيل للظبي: أغَنُّ؛ وقال بعض الناس: ولهذا قيل للقرية

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٤٨٣ والفائق ٢٦٧/١ وفيه « هو حدة العدو، وقيل هو أن يصع بذنبه ويصر بأذنيه ويعدو، وقال:

عجرد كالذئب ذي الحصاص ... يوضع تحت القمر الوباص »

(٢) الحديث في الفائق ٣٢٩/١، وفيه « الأينق جمع ناقة، كالآنُق في أكمة، قال ذلك سيبويه، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون أصله انْوقُ، فقلبت وأبدل واوه ياء، والثاني أن يحذف العين ويزاد الياء عوضاً ».

(٣) في المغيث ص ١٨٤ « الخجل: الكثير النبات الملتفّ، وخَجِلَ الوادي والنَّبْت، كَثُر صوتُ ذِبّانه لكثرة ذلك ».

(٤) « وادمُغِنّ لكثرة صوت الريح. وقيل: صوت الذباب.

(٥) « البُحَّة - صوت متغير غليظ، رجل أبَحّ وأمرأة بحاء؛ قال:

ولقد بَحَحتُ من الدُّعا ... ء يجمعكم مِن مُبارِزْ »

في مقاييس اللغة ١٧٤/١ « النَّداء » موضع « الدُّعاء ». والبيت لعمرو بن عبد ود، من أبيات قالها في يوم الأحزاب.

الكثيرة الأهل والعُشْب: غَنَّاء.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة [قال] حدثناه مروان بن معاوية عن حاتم بن أبي صغيرة عن أبي مصعب المديني عن أبي هريرة لما نزل تحريم الخمر كنّا نَعمِد إلى الحُلْقانة وهي التَّذْنُوبة فنقطع ما ذَنَّب منها حتى نخلص البُسْر ثم نَفْتَضِخُه[1].

قال الأصمعي: يقال للبسر إذا بدا فيه الإرّطاب: بُسْر مُوَكِّتٌ. فإن كان ذلك من قبل ذنبها فهو المُذَنَّبُ، فإذا لان البسر فهو ثُعْدٌ، واحدته ثَعْدَة، فإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو مُجَزّعٌ، فإذا بلغ ثُلثَيْه[2] فهو حُلقان ومُحَلْقِن.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة [قال] حدثناه يحيى بن سعيد عن ثور عن خالد بن معدان، قال ثور وحدثنيه رجل عن أبي هريرة [قال]: إنّ للاسلام صَوى ومناراً كمنار الطريق[3].

قال أبو عمرو الصُّوَى أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة فيستدلّ بتلك الأعلام على طرقها، واحدتها صُوّة؛ وقال الأصمعي: الصَّوى ما غلُظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا، وقال أبو عبيد: قول أبي عمرو أعجب إليّ في هذا وهو أشبه بمعنى الحديث، لأن الارض المرتفعة لا تكون أعلاما، وعلى هذا تأويل الأشعار؛ قال لبيد:

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٨٧.

(٢) في الفائق ١/٢٨٧ «إذا بلغ الإرطاب ثلثي البسر فهو حُلقان، ووزنها فعلال لأن نونها يقضي إصالتها، قولهم: حَلْقَنَ البُسْر، فهو مُحَلْقِن، ونظيره دهقان وشيطان، نص سيبويه على أن نونيهما أصليتان مستدلا بتدهقن وتشيطن. وإذا رطب من قبل أذنابه فهو التذنوب، وقد ذَنَبَ.
افتضاخه أن يفضخ باليد، وهو شدخه فيتخذ منه شراب يسمونه الفَضِيخ».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٣.

ثـــم اصْـــدَرْنـــاهما فـــي واردٍ صادرِ وَهْـمٍ صُـواهُ قـد مَثَـلَ[١]

مَثَل - يعني انتصب للوارد: الوارد والصادر يعني به الطريق. وقال آخر:

ودوّيـةٌ غبراء خـاشعـة الصُّـوى لها قُلُب عفـيّ الحيـاض أجـون[٢]

ويروى: قلب عادية ضحون؛ يخاشعه الصوى، يقول: صواها قد خشعت وتواضعت من طول الزمان. وقال أبو النجم:

بين طـريـق الرفـق القـوافِـلِ وبين أميـال الصُّـوَى المواثِـلِ[٣]

وهو كثير في الشعر. قال أبو عبيد فأراد أن للاسلام صُوَى - يقول: علامات وشرائع يعرف الإسلام بها كمنار الطريق، فذكر شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وغير ذلك من الشرائع.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة [قال]: حدثناه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة [قال]: إذا قام أحدكم من النوم فَلْيُفْرِغ على يديه ثلاثا قبل أن يدخلها في الإناء، قال: فقال له قين الأشجعي: فإذا جئنا مِهراسَكم هذا فكيف نصنع به؟ فقال أبو هريرة: أعوذ بالله من شرّك[٤].

قال الأصمعي وغيره المِهراس: حجر منقور مستطيل عظيم كالحوض يتوضأ منه الناس، لا يقدر أحد على تحريكه.

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٨٥ واللسان (صوى)، وفي مادة (مثل) «صواه كالمثل» وشرحه فيه «فسره المفسر فقال: المَثَلُ: المائلُ، قال ابن سيده: ووجهه عندي أنه وضع المثل موضع المُثُول، وأراد كذي المَثَل فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ ويجوز أن يكون المَثَل جمع مائل كغائب وغَيَب وخادم وخَدَم وموضع الكاف الزيادة». وهو على البحر الرمل.

(٢) كذا البيت في الفائق ٢/٤٤، وهو على البحر الطويل.

(٣) في اللسان (صوى) «أعلام» مكان «أميال» وهو على البحر الرجز.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٠٢.

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة قال حدثناه ابن أبي عدي عن حبيب ابن شهاب العنبري عن أبيه عن أبي هريرة أنه سئل عن القَبلة للصائم فقال: إني لأرُفّ شفتيها وأنا صائم[١].

قوله: أرُف - الرَّف هو مثل المَصّ والرّشف ونحوه؛ يقال منه: رففت الشيء أرفّه رفّا، فأمّا يرِفّ - بالكسر - فهو من غير هذا، يقال: رفّ الشيء يرفّ رفّا ورفيفا - إذا بَرَق لونُه وتلألأ؛ قال الأعشى يذكر ثغر امرأة:

ومهـــاً تَـــرِفّ غُـــروبُـــه يشفـــى المتَـــيَّـــم ذا الحرارهْ[٢]

وقد روي عن أبي هريرة في حديث آخر: أنه سئل أتقبّل وأنت صائم؟ فقال: نعم وأكفحها - وبعضهم يرويه: نعم وأقحفها. فمن قال: أكفَحها - أراد بالكفح اللقاء والمباشرة للجلد. وكل من واجهته ولقيته كفّة كفّة فقد كافحته كِفاحا ومكافحة؛ وقال ابن الرقاع العاملي:

يُكافِحُ لوحاتُ الهَواجرِ والضُحى مكـافَحَـةً لِلمَنْخَـريـن ولِلْفَـمِ[٣]

المنخِرين - بالكسر، ولا يعرف لها نظير في الكلام؛ فهذا البيت قد فسر قول أبي هريرة. ومن رواه أقحفها - فإنه أراد شرب الريق وترشفه، ومنه يقال: قد قَحَفَ الرجل الإناء - إذا شرب ما فيه[٤].

وقال أبو عبيد - في حديث أبي هريرة أنه مر بمروان وهو يبني بنيانا له فقال: ابنوا شديدا وأمّلوا بعيدا واخضموا فَسَنَقْضم[٥].

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٩٦.

(٢) البيت في ديوانه ص ١١٢ واللسان (مها) وفي مادة (رفف) «تسقي» مكان «يشفى». وهو على مجزوء الكامل.

(٣) البيت في اللسان (كفح). وهو على البحر الطويل.

(٤) في الفائق ٢/٤٢٠ «القحف من قحف الشارب، وهو استفافه ما في الإناء اجمع، ومطر قاحف جارف، كأنه قال: نعم وأتمكن من تقبيلها تمكنا واستوفيه استيفاء من غير اختلاس ورقبة».

(٥) الحديث في الفائق ١/٣٥٤.

قوله: اخْضَموا فسنقْضَم ـ الخَضم أشد في المضغ وأبلغ من القضم، وهو باقصى الأضراس، والقضم بأدناها وقال أيمن بن خريم الأسدي يذكر أهل العراق حين سار عبد الملك إلى مصعب فقال:

رَجَـوا بـالشقـاق الأكـل خَضْماً فقـد رَضُـوا
أخيرا من أكل الخَضْـم أن يـأكلـوا القَضْمَـا [١]

يعني حين ظهر عليهم عبد الملك. وإنما أراد أبو هريرة بهذا مثلا ضربه ـ يقول: استكثروا من الدنيا فأنا سنكتفي منها بالدون؛ وهذا شبيه بقول أبي ذر: عليكم معشر قريش بدنياكم فاغذَموها [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتموني بالقِشَع [٣].

قال الأصمعي وغيره ـ القَشِع: الجلود اليابسة، ولا يكون القِشَع أبدا إلا يابساً ـ الواحد منها قَشع؛ قال أبو عبيد: وهذا على غير قياس العربية، ولكنه هكذا يقال؛ ومنه حديث سلمة بن الأكوع في غزاة بني فزارة قال: أغرنا عليهم فإذا امرأة عليها قَشْع فأخذتها فقدمت بها المدينة [٤]. ومما يحقق ذلك قول متمم

---

(١) البيت في اللسان (خضم، قضم). وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢١٨، وفيه «وهو الأكل بجفاء ونَهَم، وقد غَذِم يَغْذَم، ورجل غُذَم ـ أي أكُول.

(٣) الحديث في مسند أحمد ٢: ٥٣٩، ٥٤٠ والفائق ٢/٣٤٩، وفيه «وروي: بالقَشْع، قيل: هي الجلود اليابسة، وقيل: المدر والحجارة لأنها تُقْشَع عن وجه الأرض ـ أي تُقْلع، ومنه قيل للمدرة: القلاعة؛ جمع قشعة كبدَر وبَدْرة؛ وقيل: القشع ما يقشعه الرجل من النخامة من صدره ـ أي لبزقتم في وجهي؛ وقيل: القشع: الأحمق ـ أي لدعوتموني بالقشع وحمقتموني».

(٤) الحديث في صحيح مسلم: ٤٧ ومسند الإمام أحمد ٤: ٤٦؛ وفي الفائق ٢/٣٤٨ «قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: غزونا مع أبي بكر هوازن على عهد رسول الله ﷺ فنفّلني جارية من بني فزارة عليها قَشْع لها. قيل هو الجلد اليابس، وقال أبو زيد: قال القُشيريون: هو الفَرو الخلق، ومنه قيل لريش النعامة: قشع».

بن نويرة يرثي أخاه فقال:

ولا بَـــرَمٌ تُهْـــدِي النســـاءُ لعِـــرْسِـــهِ
إذا القَشْـــع مـــن بَـــرْد الشتـــاء تَقَعْقَعـــاَ [١]

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة قال حدثناه ابن علية عن علي بن الحكم قال حدثني أبو حسن عن أبي أسماء الرحبي عن أبي هريرة [قال]: لَتُخْرِجَنَّكم الرومُ منها كَفْراً كفْراً إلى سُنْبُك من الأرض، قيل: وما ذلك السنبك؟ قال حِسْمَي جُذام [٢].

قال: قوله ـ كَفْراً كَفْراً ـ يعني قرية قرية، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام يسمون القرية: الكَفْر، ولهذا قالوا: كَفْرُ تُوثى [٣] وكَفْر تَعقاب [٤] وكفر بيّا [٥] وغير ذلك، إنما هي قرى نسبت إلى رجال. وقد روي عن معاوية أنه قال: أهل الكُفُور هم أهل القبور [٦]. يعني بالكفور: القرى ـ يقول: إنهم بمنزلة

---

(١) كذا البيت في اللسان (قشع) والأمالي للقالي ١٩/١ وأما في اللسان (برم) « برمًا ». وقال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٧ « ليس من عادة الناس أن يرموا بالجلود اليابسة من يريدون رميه ولا يتيسر ذلك لكل رام فكيف يرمون أبا هريرة بها! وليس القِشَع ما ذهب إليه، يدلك على ذلك أن فَعْلاً لا يُجمع على فِعَل، وإنما القِشَع جمع لقَشْعة، مثل بَدْرة وبِدَر، والقَشْعَة ما قشعته عن وجه الأرض من المدَر والطين فرميت به، ومثله قول الناس: رماه بِقلاعة ـ أي قَلعَ من الأرض مدار ورماه به، والقُشاعة مثله؛ وكل شيء قلعته أو كشفته فقد قشعته، ومنه يقال: قشعت الريح السحاب. والقَشْعة في غير هذا بيت من جلود، سمي بذلك لأنهم يقشعونه عنهم متى شاؤا ويحملونه، قال الكميت:

وكـان لبيـت القشعـة الهدم والصَبـا أحـاديـث منهـا غـاليـات الأراود

ويدلك على أن القشع قد يكون غير يابس قول أبي بكر رضي الله عنه: نفلني رسول الله ﷺ جارية عليها قَشْع لها، وقول رسول الله في الغلول: لا أعرفن أحدكم يحمل قشعا من أدم فينادي: يا محمد! فأقول: لا أملك لك من الله عز وجل شيئا، قد بَلَّغْت ».

(٢) معجم البلدان ٢٦٣/٧.

(٣) في معجم البلدان ٢٦٦/٧ « كفر عاقب ».

(٤) معجم البلدان ٢٦٣/٧. وزاد في الفائق « وكذلك كفرطاب ».

(٥) الحديث في الفائق ٤٢٠/٢.

الموتى لا يشاهدون الأمصار والجُمَعَ وما أشبهها.

وأما قوله: سنبك من الأرض، أصل السنبك من سُنْبك الحافر، فشبّه الأرض التي يخرجون إليها بالسنبك في غِلظَه وقلة خيره[١].

قال أبو عبيد: حِسْمَي موضع[٢]؛ وجذام قبيلة من اليمن[٣].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة قال حدثناه معاذ عن ابن عون عن عمير بن اسحاق عن ابي هريرة: أنه كانت ردْيَتُه التأبّط[٤].

قوله التأبط، هو أن يدخل رداءه تحت يده اليمنى ثم يُلقيه على عاتقه الأيسر، كالرجل يريد أن يعالج الشيء فيتهيأ لذلك. قال أبو عمرو: الأضْطِباع بالثوب مثله، يقال منه: قد اضْطَبَعْتُ بثوبي، وهو مأخوذ من الضَّبْع، والضبع: العضد، ولهذا قيل: أخذ بضبعي الرجل. والالتفاع بالثوب فهو مثل الاشتمال، وقال الأصمعي: هو أن يتجلل بالثوب كله. فالاحتجاز أن يشد ثوبه في وسطه، وإنما هو مأخوذ من الحُجزة؛ ومنه حديث النبي ﷺ: أنه رأى رجلا مُحْتَجِزا بحبل أبرق وهو محرم فقال: ويحك! ألقِهْ ويحك! ألقِه[٥] قال أبو عبيد: حدثناه أبو معاوية عن ابن أبي ذئب عن صالح ابن أبي حسان رفعه. والاعتجار لَي الثوب

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٢/٤٣٠ وفيه «وعندي أن المراد: لتخرجنكم إلى طَرف من الأرض؛ لأن السنبك طرَف الحافر، ويدل عليه الحديث وهو: أنه كره أن يطلب الرزق في سنابك الأرض، كما جاء في حديث إبراهيم رحمه الله تعالى أنهم كانوا يكرهون الطلب في أكارع الأرض».

(٢) معجم البلدان ٣/٢٧٦.

(٣) زاد في الفائق، ج ٢ ص ٤٢١ «أنشد أبو عمرو:

جاوزن رمل أيلةَ الدهاسا وبطن حِسْمي بلدا هِرْماسَا

(٤) الحديث في الفائق ١/٩، وفيه «الردْيَة اسم لضرب من ضروب التردي كاللبسة والجلسة، وليست دلالتها على أن لام رداء ياء بحتم لأنهم قالوا: قنية، وهو ابن عمي دنيا».

(٥) الحديث في الفائق ١/٢٤٠، وفيه «الأبرق: الذي فيه سواد وبياض، ومنه قيل للعين: برقاء».

على الرأس مع الجسد، وبه سمي مِعْجر المرأة. والتلبيب أن يحتزم بثوبه ويجمعه عليه، ومنه حديث عمر: أنه رأى مُتلَبِّبا. والأضطغان كالشيء تأخذه تحت حِضْنك ـ قاله الأحمر وأنشدني:

كأنه مُضْطَغِنٌ صَبِيّا [١]

أي حامله في حجره. واشتمال الصمّاء أن يتجلل بالثوب الواحد ثم يرفع أحد جانبيه على عاتقه، فهذا تفسير الفقهاء؛ وهو عند العرب أن يشتمل فلا يرفع شيئا بواحدة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة أنه دخل على عثمان رحمه الله وهو محصور فقال له: طاب المضرب. قال فأمره عثمان أن يلقي سلاحه.

قال الأصمعي: أراد: طاب الضرب ـ يعني أنه قد حل القتال وطاب. قال: وهذه لغة أهل اليمن ـ أو قال: لغة حمير: وأنشدني:

ذاك خليلي وذو يُعاتبني يرمي ورائي بأمْسَهمْ وامْسَلمِهِ [٢]

يريد: بالسهم والسلمة، واحده: السلام. ومنه الحديث المرفوع: ليس من أمير امصيام في امسفر [٣] يريد: ليس من البر الصيام في السفر، وبعضهم يرويه هكذا باظهار اللامات.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة أنه ذكر النبي ﷺ في حديث له قال: فَنَشَغ [٤].

---

(١) نسب الرجز في اللسان (ضغن) إلى «العامرية»، وقبله:

لقد رأيت رجلا دُهريا يمشي وراء القوم سيتهيا

(٢) البيت لبجير عثمة الطائي وهو على البحر المنسرح، كما في اللسان (سلم) و ٤٥٩/١٥؛ في مادة (أمم) «بامسيف» مكان «بامسهم»؛ وفي (سلم) «قال ابن بري: وصوابه:

وإن مولاي ذو يعاتبني لا إحْنَة عنده ولا جَرِمَه
ينصرني منك غير معتذر يرمي ورائي بامسهم وامسلمه».

(٣) مسند الإمام احمد ج ٥ ص ٤٣.

(٤) الحديث في الفائق ٩٢/٣.

قال أبو عمرو وغيره: النَّشْغ: الشَّهيق وما أشبهه حتى يكاد يبلُغ به الغشي، ويقال منه: قد نَشَغَ يَنْشَغُ نَشْغا - . قال أبو عبيد: وإنما يفعل ذلك الإنسان شوقا إلى صاحبه وأسفا عليه وحبا للقائه. فَنْشغ هذا بالغين ليس فيه اختلاف، قال رؤبة يمدح رجلا ويذكر شوقه إليه:

عرفتُ أني ناشغ في النُشَّغ إليك أرجو من نَداك الأسْبَغِ [١]

وأما قول ذي الرُّمة:

إذا مَرَئيّةٌ وَلَدتُ غلاما فَالاَمُ مرْضِعٍ نُشِغَ المحَارا [٢]

قال: وكان الأصمعي ينشده بالعين: نُشِعَ المحَارا [٣]، وهو إيجارك الصبي الدواء أو غيره، قال الأصمعي: واسم ذلك الدواء: النشوع، وهو الوَجُور. قال أبو عبيد: وغير الأصمعي ينشده بالغين معجمة؛ والمَحار: الصدف، واحدتها محارة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة أنه كره السراويل المُخَرْفَجَةَ [٤].

وهي التي تقع على ظهور القدمين؛ قال أبو عبيد: وهذا تأويلها، وإنما أصل هذا مأخوذ من السَّعة، ولهذا قيل: عيش مُخَرفج - إذا كان واسعا رغدا؛ قال العجاج:

غرَّاء سَوَّى خَلْقَها الخَبَرْنَجا مأدُ الشباب عيشَها المُخَرْفَجا [٥]

قال أبو عبيد: وبعضهم يقول المخرفشة - بالشين، وليس هذا بشيء، إنما المحفوظ بالجيم. والذي يراد من هذا الحديث أنه كره إسبال السراويل كما يكره

---

(١) الرجز في اللسان (نشغ) والفائق ٣/٩٢؛ والنشوغ: السَّقُوط. والنشوع: الوجود في الفم.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠٠ واللسان (حير، نشغ). وهو على البحر الوافر.

(٣) اللسان (نشع).

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٤٠.

(٥) الرجز في اللسان (خبرنج، خرفج).

إسبال الإزار والحديث في هذا قليل - [١].

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرة أن رجلا سأله فقال: إني رجل مصْراد أفأدخل المِبْوَلَة معي في البيت؟ فقال: نعم، وادْحَل في الكسر [٢].

المصراد: الذي يَشْتَدَ عليه البرد ويقل صبرُه عليه [٣].

وأما قوله: وادْحَل،فانه مأخوذ من الدِّحْل، وهو هُوَّة تكون في الأرض وفي أسافل الأودية فيها ضيق ثم يتسع قالها الأصمعي؛ يقال: دَحَلْت فيه أدحَل، وجمعها: أدحال ودُحْلان. فشبّه أبو هريرة جوانب الخباء ومداخله بذاك - يقول: صِرْ فيها كالذي يصير في الدَّحل.

وقوله في - الكِسْر، هي الشُّقَّة التي تلي الأرض من الخباء، ويقال هي الشقة التي تكون في أقصى الخباء؛ وقال الأخطل يذكر رجلا:

وقد غَبَر الفعلان حينا إذا بكى
على الزَّادِ أَلْقَتْهُ الوَلِيدَةُ في الكَسْرِ [٤]

وفيه لغتان: الكَسْر والكِسْر.

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١/٣٤٠ « السراويل معربة ، وهي اسم مفردواقع في كلامهم على مثال الجمع الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف، قال يصف ثوراً:

يُمَشي بها ذب الرِّياد كأنه فتىً فارسيٌّ في سراويل رَامح

البيت لتميم بن مقبل ويقال في معناها: سروالة، قال

عليه من اللؤْم سروالةٌ

وعن الأخفش أن من العرب من يراها جمعا، وأن كل جزء من أجزائها سروالة ».

(٢) الفائق للزمخشري ج٢ ص ٢١

(٣) وفي المغيث ص ٣٤٤ « المصراد: الجَزوع من البرد الذي يشتد عليه ولا يطيقه ويقل صبره عليه؛ والصَّرِد - : البرد، وقد صرد يَومُنا فهو صَرِد، والصَّرِد الذي أصابه البرد أيضا؛ وذكر الجبّان أن المصراد القوي على البرد، فهو إذاً من الأضداد »..

(٤) البيت في ديوانه ص ١٢٩ وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد - :في حديث أبي هريرة أنَّ امرأةً مرَّت به مُتَطَيِّبَةً لذيلها عَصَرة، فقال: أين تُرِيدينَ يا أمةَ الجَبّار؟ فقالت: أريدُ المَسْجِد [١]؛ بعض أصحاب الحديث يروي: عُصْرة.

قوله: لذيلها عَصَرة - أراد الغُبار أنه ثار من سَحْبها، وهو الإعصار، قال الله تبارك وتعالى:﴿ فَأَصابَهَا إِعْصَارٌ فِيْهِ نَارٌ فَاحتَرَقَتْ ﴾ [٢]وجمع الإعصار أعاصير، قال وأنشدني الأصمعي:

وبينما المرءُ في الأحياء مُغْتَبِط إذا هو الرَّمْسُ تعفُوه الأعاصِيرُ [٣]

وقد تكون العَصَرة من فَوْح الطيب وهَيْجه، فشبّهه بما تُثير الرياح من الأعاصير، فلهذا كره لها أبو هريرة إتيان المسجد.

وقال أبو عبيد - :في حديث أبي هريرة قال حدثناه محمد بن ربيعة الرواسي عن نضر بن اوس عن عمه عن أبي هريرة: أنه سئل عن الضبع، فقال: الفُرْعُل تلك نعجة من الغنم [٤].

قال أبو عبيد: أما الحديث فانه هكذا يروى أنه جعل الضبع الفُرْعُلَ، وأما العرب فان الفُرْعُل عندهم ولد الضبع، وجمعه: الفَراعِل؛ قال الأعشى يذكر رجلا قتل رجلاً:

غادَرْتُه مُتَجَدِّلا بالقَاع تُنْهِسُه الفَراعِلْ [٥]

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٥٧.

(٢) سورة ٢ آية ٢٦٦.

(٣) البيت في اللسان (عصر)، وفي مجالس ثعلب ص ٢٢٠ « إذ صار في الرَّمْس »، وهو على البحر البسيط.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٧٢، وفيه « ومن أمثالهم: أغزل من فُرْعُلٍ ». وفي المغيث ص ٤٤٦ « الفرعل عند العرب ولد الضبع، وقد جعله أبو هريرة الضبع نفسه ..... والفرعلان ذكر الضِباع ».

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٥٥ والمغيث ص ٤٤٦ وهو على البحر الكامل.

وقال الكميت:

وتجمَّـــعَ المتَفَـــرِّقُـــو ن مـن الفـراعـل والعسـابْـر [١]

والفراعل: أولادالضباع بعضها من بعض؛ والعسابر أولاد الضباع من الذئاب، واحدها: عسبار و عسبارة. والذي يراد من هذا الحديث قوله: نعجة من الغنم - يقول: إنها حلال بمنزلة الغنم تؤكل [٢].

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرةقال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أبي هريرة - أنه قال: لما افْتَتَحْنا خيبر إذا ناس من يهود مجتمعون على خبزة يملُّونها فطردناهم عنها فأخذناها فاقتسمناها، فأصابني كسرة وقد كان بلغني أنه من أكل الخبز سمن، فلما أكلتها جعلت أنظر في عطفي هل سمنت [٣].

قال الأصمعي: قوله: خبزة، هي التي عند العامة المِلّة. وإنما المَلّة عند العرب: الحفرة التي فيها الخبزة، ولهذا قيل: يملونها - إذا عملوها في المَلّة، قلت: مَلَلْتها أمُلها مَلاًّ؛ قال الأصمعي: وإنما قيل: فلان يَتَمَلْمَلُ على فراشه - إذا كان يتضَوّر عليه ولا يقرّ، لأنه مأخوذ من الملة، أي كأنه على مَلّة فهو قَلِق.

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يعلي ابن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة [قال]: لم يكن يشغَلني عن رسول الله ﷺ غَرْس الوَديّ ولا صفَق بالأسواق [٤].

---

(١) البيت في اللسان (عسبر) وهو على مجزوء الكامل.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق: «وللشافعي رحمه الله أن يتعلق به في إباحته لحم الضبع، وهي عند أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله سبع ذو ناب فلا تحل».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٧.

(٤) المغيث ص ٦٠٣. والفائق ١٥٣/٢ وفيه «الصفق: الضرب باليد عند البيع. يريد: لم يشغلني عنه فلاحة ولا تجارة.

قال الأصمعي: قوله - الوَدِيّ، هو صغار النخل، واحدتها وَدِيّة. قال الشاعر:

نحـــن بِغْـــرس الوَدِيّ أعْلَمُنَـــا منّا بِرَكْض الجياد فـي السَّـدَفِ [١]

ويروى: في السُّلَف [٢]، وهو أيضا الفَسِيل، وواحدته: فَسِيلة، وجمع الفسيل: فُسْلانٌ، وهـو جمع الجمـع؛ والأشـاء أيضـا صغـار النخـل، واحـدتـه أشاءة - مهموزة؛ قال العجاج:

لاثٍ بها الأشَاءُ والعُبْرِيّ [٣].

وقال أبو عبيد - :في حديث أبي هريرة: قال حدثناه محمد بن ربيعة عن عباد بن منصور عن شيخ صحب أبا هريرة عن أبي هريرة :أنه كان يسبح بالنوى المجزَّع وبعضهم يرويه: المجزِّع - [٤].

قوله: المجزّع - يعني الذي قد حَكَّ بعضُه حتى ابيّض شيء منه وتُرِك الباقي على لونه. وكذلك - كل أبيض مع أبيض مع أسود فهو - مجزَّع؛ وإنما أخذ من الجزْع، شبّه به. والذي يراد من الحديث أنّه كان يحصى تسبيحه ويسبح بالنوى كنحوٍ من فعل النساء -.

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرة قال حدثناه ابن ابي عدي عن حبيب بن شهاب عن ابيه عن ابي هريرة: في يأجوج ومأجوج أنه يُسَلِّط عليهم النَّغَف فيأخذ في رِقابهم [٥].

---

(١) البيت لسعد القَرْقَرَة، كما في اللسان (سدف). وهو على البحر المنسرح.

(٢) في اللسان: (سلف، ودي).

(٣) الرجز في اللسان (لوث، عبر) بدون نسبة.

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص١٩٢، والمغيث ص ١٢٦.

(٥) الحديث في الفائق ١١٢/٣ «النبي ﷺ ذكر يأجوج ومأجوج. وأن نبي الله عيسى عليه السلام يحضر وأصحابه فيرغب إلى الله فيُرسِل عليهم النغفَ في رقابهم فيصبحون فرسى كموت واحدة، ثم يرسل الله مطراً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَلَفة».

قال الأصمعي: وهو الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم [١]. قال ـ وهو أيضا ـ الدود الأبيض الذي يكون في النوى إذاأنْقعَ، والواحد: نغفة، قال: وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف ـ.

وقال أبو عبيد ـ : في حديث أبي هريرة أنه سئل حين ذكر حديثا عن النبي ﷺ فقيل له: أسمعتها من رسول الله ﷺ ؟ فقال: أنا ما طَهْوِي [٢].

قال أبو عبيد: هذا عندي مَثَلٌ ضربه لأن الطَّهْوَ في كلامهم إنضاج الطعام؛ يقال منه: طَهَوتُ اللحم أطهوه طهواً، وهو رجل طاهٍ، من قوم طُهاة؛ قال امرؤ القيس:

فظلّ طُهاةُ اللحم من بين مُنضِجٍ صَفِيْفَ شواء أو قديرٍ مُعجَّلِ [٣]

قال أبو عبيد: فنرى أن أبا هريرة جعل إحكامه للحديث وإتقانه إياه كالطاهي المُجيد المُنْضِج لطعامه ـ يقول: فما كان عملي إن كنتُ لم أحكم هذه الرواية التي حكيتها عن رسول الله ﷺ كاحكام ذلك الطاهي للطعام، وكان

---

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١١٢/٣ «ويقال: لكل رأس نَغفَتان، ومن تحريكها يكون العطاس؛ ويقال للذي يحتقر: إنما أنت نغفة. «وأصحابه» عطف على اسم أن، أو هو مفعول معه، ولا يجوز أن يرتفع عطفاً على الضمير في يحضر، لأنه غير مؤكد بالمنفصل. «فَرْسَى» جمع فريس وهو القتيل، وأصل الفَرْس دقّ العنق، ثم سمي به كل قتل. «الزلفة» المرآة، قال الكسائي: كذا تسميها العرب، وجمعها زلف، وأنشد لطرفة:

يقذف بالطلْح والقتارُ على متون روض كأنها زلف

وقيل: هي الإجّانة الخضراء؛ وعن الأصمعي أنه فسّر الزَلَف في بيت لبيد:

حتى تَحَيّرَت الدّبار كأنها زَلَف وأُلْقى قِتبُها المحزومُ

بالمصانع. وقال أبو حاتم: لم يدر الأصمعي ما الزَلَفَ، ولكن بلغني عن غيره أن الزَلَف الأجاجين الخضر».

(٢) الحديث في الفائق ٩٣/٢.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٨ واللسان (صفف،طها)؛ وهو على البحر الطويل. والصفيف ما صف على الجمر، والقدير: ما طبخ في القدر.

وجه الكلام أن يقول: فما طهوي - أي فما كان إذاً طَهْوِي [١]؟ ولكن الحديث جاء على ذلك اللفظ.

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة: يوشك أن يعمل عليكم بُقْعَانُ أهل الشام [٢].

قوله: بقعان - أراد البياض لأن الخدَم بالشام إنما هم الروم والصقالبة، فسماهم «بُقعان» للبياض؛ ولهذا قيل للغراب: أبقع - إذا كان فيه بياض، وهو أخبث ما يكون من الغِربان، فصار مثلا لكل خبيث [٣].

وقال أبو عبيد - :في حديث أبي هريرة أنه قال:يا رسول الله! إذا رأيتك قرّت عيني، وإذا لم أرك تبعثرت نفسي [٤].

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٢/٩٣ «يعني أنه لم يكن له عمل غير السماع. أو هذا انكار لأن يكون الأمر على خلاف ما قال. والطهو في الأصل من «طهوت الطعام» - إذا أنضجته، فاستعار لتخمير الرواية وإحكامها، ألا تراهم يقولون: رائي في غير نضيج. وفطير غير مخمر.

(٢) الحديث في الفائق ١/١٠٦، وفيه: «أراد خبثاءهم..... وقيل: أراد المولدين بين العرب والروميات لجمعهم بين سواد لون الآباء وبياض لون الأمهات. وفي حديث الحجاج: ان بعضهم قال له في خيل ابن الأشعث رأيت قوماً بُقْعاً، قال: ما البُقْع؟ قال: رَقّعوا ثيابهم من سوء الحال. شبه الثياب المرقعة بلون الأبقع».

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٨: «لست أرى هذا التفسير بيّناً وأحسب أبا عبيد ذهب إلى أن أبا هريرة أراد أن العبيد يستعملون عليكم، والبُقعان هم الذين فيهم سواد وبياض، وكذلك الغراب الأبقع، ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه: أبقع، فكيف يجعل الصقالبة والروم بقعاناً وهم بيض خُلّص! وأرى أبا هريرةأراد أن العرب تنكح الإماء من الروم والصقالب فيستعمل عليكم أولاد الإماء وهم بين العرب السود وبين العجم البيض ولم تكن العرب قبل هذا تنكح الروم والصقالب، إنما كان إماؤها السودان، والعرب تقول: أتاني الأسود والأحمر - يريدون العرب والعجم، ولم يرد أن أولاد الإماء من العرب بقع كبقع الغراب، وإنما أراد أنهم قد أخذوا من سواد آبائهم وبياض أمهاتهم كما أن في الأبناء بياضاً وسواداً، وهو مثل قول عمر ليلينّ أبناء الإماء حمر الوجوه'محذفي الرقاب».

(٤) الحديث في النهاية ١/١٠٣، وفي الفائق ١/١٠٤ «تبغثرت نفسي». التبغثر: خبث النفس من غثيان وسوء ظن وغير ذلك، والمراد هاهنا خبثها للوحشة بفقد المشاهدة».

قوله: تَبَعْثَرتْ نفسي - يعني جاشت نفسي وخبثت ولقِست.

وقال أبوعبيد - : في حديث أبي هريرة قال حدثناه يزيد عن عمران بن حُدير عن بحر بن سعيد عن بشير بن نهيك عنأبيهريرة [قال]: مَثَل المؤمن الضعيف كمثل خافت الزرع يميل مرة ويعتدل أخرى[١].

قوله: الخافت - يعني الذي قد لان ومات، ولهذا قيل للميت: قد خَفَتَ - إذا انقطع كلامه وسكت؛ قال الشاعر:

حتى إذا خَفَتَ الدعاءُ وصُرِّعَتْ قتلى كمُنْجَدِعٍ من الغُلاَّنِ[٢]

وهذا مثل الحديث المرفوع: مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تميلها الرياح مرَّة هكذا ومرة هكذا - يعني الغَضَّة الرطبة. قال أبو عبيد: وإنما يراد من هذا الحديث أن المؤمن مُرزَّأ تصيبه المصائب في نفسه وماله وأهله؛ وليس - كما جاء الحديث في الكافر مثله كالأرَزَة المُجْذيَة على الأرض حتى يكون انجعافها مرة[٣]؛ فالأرزة شجر طوال يكون في جبل اللكام[٤]و تلك الجبال. قال وبعضهم يروي حديث أبي هريرة: كمثل خافَة الزرع - بالهاء فان كان هذا هكذا فلا أدري ما هو؛ ومَن روي: خافَتة الزرع، فهو مثل خافت، وهو الصواب[٥].

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٦٠.

(٢) البيت في اللسان (خفت). وهو على البحر الكامل.

(٣) أرْزة - فَعْلة، أرَزة: فَعَلة، آرزة: فاعلة. أجذى إذا ثبت قائماً.

(٤) انظر معجم البلدان ٣٣٦/٧.

(٥) قال الزمخشري في الفائق ٣٦٠/١: «وروى: خافِتَة الزَّرْع، وخافَة الزَرْع، الخافِت والخافِتَة، ما لانَ وضَعُف، ولحوق التاء على تأويل السُّنبلة. وأما الخافَة فهي فعلة من باب خوف، وهي وعاء الحَبّ، سميت بذلك لأنها وقاية له، ويقال للعَيْبة والخَريطة التي يُشْتارُ فيها العسل: خافَة من هذا، والخوف هو الإتقاء. والمعنى أنه مَمْنُوٌّ بأحداث الزمان. مرَزَّأ لا يستقيم في أمر دنياه استقامة غيره».

وقال أبو عبيد : في حديث أبي هريرة لا تَقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قوماً صغارَ الأعين دُلْفَ الآنف [١] .

قال أبو عبيد : هي التي فيها قصر [٢] .

وقال أبو عبيد : في حديث أبي هريرة أنه قال لرجل : أحسن إلى غنمك وامسح الرُّعام عنها وأطب مُرَاحها .

قوله : الرُّعام ـ يعني ما سال من أنوفها ، يقال : شاة رَعُومٌ .
والْمُرَاح : الموضع الذي يُريحها إليه إذا أمسى .

---

(١) صحيح البخاري (جهاد) ص ٩٥ ، ٩٦ . وابن ماجة (فتن) ص ٣٦ ومسند الإمام احمد ج ٢ ص ٥٣٠ ، الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٣٦ .

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٤٣٦/١ « الدُّلْف في الأنف : الشخوص في طَرَفه مع صغر الأرنبة ، وقال الزجاج : هو صغر الأنف ، وُضع جمع القلة موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أن يقللها لصغرها » .

أحاديث عبد الله بن عباس [١] رضي الله عنهما

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال: حدثناه ابو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها فقالت: فأنتَ طالق ثلاثا، فقال ابن عباس: خطأ الله نوءها! ألاَّ طلَّقت نفسها ثلاثا [٢].

قال أبو عبيد: النوء هو النجم الذي يكون به المطر، فمن همز الحرف فقال: خَطَأَ الله، فإنه أراد الدعاء عليها - أي أخطأها المطرُ، ومن قال: خَطَّ اللهُ نَوءَها - فلم يهمّز وشدد الطاء فإنه يجعله من الخَطِيطة [٣]، وهي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، وجمع الخَطِيطة خطائط، وأنشدني أبو عبيدة:

على قِلاصٍ تَخْتَطِي الْخَطائِطا [٤]

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، كان كثير العلم والفقه، يجعل ايامه يوما للفقه ويوماً للتأويل ويوما للمغازي ويوما للشعر ويوما لوقائع العرب. وكان عمر رضي الله عنه إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه، كان آية في الحفظ، توفي سنة ٦٨ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥، الإصابة ٩٠/٤ وصفوة الصفوة ٣١٤/١).

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٥٧.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ج ١ ص ٣٥٧: أصله من خطط فقلبت الطاء الثانية حرف لين، كقولهم: تقضي البازي والتظني ولا أملاه، والخطيطة غير المطمورة، وقيل: الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، فيكون المعنى على هذا الدعاء عليها بالخيبة ودوام الخطأ».

(٤) الرجز لهميان بن قُحافة، كما في اللسان (خطط)، وبعده:

يتبعن مَـوَّارَ الملاطِ مائِطـا

قال الأصمعي في الخطيطة مثل ذلك وكره الوجه الذي فيه [١] الأنواء، قال أبو عبيد: ولم يقل ابن عباس هذا وهو يريد الأنواء بعينها، إنما هي كلمة جارية على ألسنتهم، يقولونها من غير نية الدعاء، كقول النبي ﷺ: عَقْري حَلْقي، وكقوله: تَرِبت يداك، فكذلك مذهب ابن عباس ولم يكن يُقرّ بالأنواء ولا يقبلها، وكذلك حديث عمر رحمه الله حين صعد المنبر يستسقي فلم يزد على الاستغفار وقال: لقد استسقيت بمَجَادِيح السَّماء، قال،: والمجاديح من النجوم، ولكنه تكلم على ما كانت العرب تكلم به، ولم يرد غير هذا، وليس للحديث وجه غيره.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أن رجلا قال له: ما هذه الفُتيا التي قد شغَبْتَ الناس؟ ويروى: شَعَبْتَ - بالعين [٢]، ومعناها: فَرَّقْتَ. قال أبو عبيد: وهو عندي كما قال حجاج بالعين. قال الأصمعي: ويقال شَعَب الرَّجُلُ أمْرَهُ - إذا شَتَتَهُ وفرَّقه، وأنشد لعَلِيّ بن الغدير:

وإذا رأيت المرءَ يَشْعَبُ أمرَه ... شَعْبَ العصَا ويَلجُّ في العِصْيان
فاعمد لما تعلو فما لك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان [٣]

قوله ههنا: يَشْعَبُ - يريد: يفرّق. قال أبو عبيد: ويشعب في غير هذا هو الإصلاح والاجتماع، وهذا الحرف من الأضداد، قال الطرّماح بن حكيم:

شَتَّ شَعْبُ الحيّ بعد التِئامِ ... وشَجَاكَ اليومَ رَبْعُ الْمُقامِ [٤]

---

(١) كذا في الاصل والصواب في الأنواء.

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٦٦ والنهاية ج ٢ ص ٢٤١.

(٣) البيت الأول في اللسان (شعب). وهو على البحر الكامل.

(٤) اللسان (شعب)، وفي مادة (شتت) «الربع» موضع «اليوم» وهو على البحر الرمل، وفي ديوانه ص ٩٥:

شتّ شَعْبُ الحيّ بعد التئامْ ... وشجاك اليوم رَبْعُ الْمُقَامْ

الْمَقام: المكان، والْمُقام من الإقامة، إنما هو شَتَّ الجميع، ومنه شَعْبُ الصَّدع في الإناء، إنما هو إصلاحُه، ومُلاءَمَتُه. قال أبو عبيد: وإنما قال شعبة: شَغَبْت الناس، لأنه ذهب إلى الشغب في الكلام، والعين أحب إليَّ[١].

وقال أبوعبيد: في حديث ابن عباس [قال]: حدثناه ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن ابن عباس لا يُصلِّيَنَّ أحدُكُم وهو يُدافع الطَّوفَ والبول[٢].

قال الأصمعي: الطَّوفُ هو الغائط، قال: يقال لأول ما يخرج من بطن الصبي حين يولد قبل أن يطعم شيئاً: العِقْي، وقد عَقَى يَعْقي عَقْياً، قال الأصمعي: فإذا طعم بعد العِقْى فما خرج منه فهو الطَّوفُ، يقال منه: قد طاف يطوف، وهو التغوّط، قال أبو عبيد: ومن العِقْي قول ابن عباس انه سئل عن امرأة دخلت على قوم فأرضعت صبيا قال: إذا عَقى حرُمتْ عليه وما وَلدت[٣]، حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس بذلك. وإنما ذكر ابن عباس العِقْي ههنا ليعلم ان اللبن قد صار في جوفه، ولهذا جاء التحريم. قال ابو عبيد: العِقْي الإسم، والعَقْي المصدر.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس في الذبيحة بالعُود قال: حدثناه ابن علية عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كلّ ما أفرَى الأوداجَ غير مُثَرِّد[٤].

قال أبو زياد الكلابي: التثريد أن يذبح الذبيحة بشيء لا حدّ له فلا يُنْهِرُ الدَّمَ ولا يُسِيلُه[٥]، فهذا الـمُثَرِّد وليس بذكيٍّ، إنما هو قاتل.

---

(١) وفي المغيث ص ٣٢٥ « الشَّغْب - بسكون الغين: تهييج الشر، قال الجبّان: والعامّة تخطيء في فتحها، يقال: شغبتُ عليهم، وشغبتُ بهم، وشغبتهم. وهذه الكلمة تروى على وجوه. وشَغْب وبَدا موضعان، كان للزهري بهما مال، ربماخرجإليه » انظر النهاية ٢/٢٤٥.

(٢) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٩٢ وفيه (لا تدافعوا الطواف في الصلاة).

(٣) الحديث في الفائق ٢/١٧٧.

(٤) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٧٢.

(٥) في الفائق ٢/٢٧٢ « التثريد أن يغمز الأوداج غمزا من غير قطع من الثرد في الخصاء، وهو أن يدلك الخصيتان مكانهما في صفنهما حتى تعودا كأنهما رطبة مثموغة ».

وإفراء الأوداج تقطيعها وتشقيقها، وكل شيء شققته فقد أفريته، وما كان على وجه التقدير والتسوية فإنه يقال منه: فَرَيْتَ بغير ألف، وهو من غير الأول قال زهير:

ولأنت تَفْري ما خلقت وبَعْـ ـضُ القوم يخلُق ثم لا يفري[1]

فالخَلْق: التقدير، والفَرْي: القطع على وجه الإصلاح، وقد تأوّل بعض الناس هذا الحديث أنّ قوله: كُلْ من الأكل، وهذا خطأ لا يكون، ولو أراد من الأكل لوقع المعنى على الشَّفْرة إذا قال كل ما أفرى الأوداجَ، لأن الشفرة هي التي تفري. قال أبو عبيد: وإنَّما معنى الحديث أنَّ كلَّ شيء أفرى الأوداج من عُود أو لِيْطةٍ[2] أو حجر بعد أن يفريها فهو ذكيٌّ غَيْرُ مَتَرِّدٍ.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أن رجلاً أتاه فقال: إني أرمي الصيدَ فأصْمِي وأنْمِي، فقال: ما أصْمَيْتُ فَكُلْ وما أنْمَيْتَ فلا تأكل[3].

قوله: ما أصْمَيْتَ فكُلْ - الإصماء أن يرميه فيموت بين يديه لم يغب عنه، وكذلك الإقعاص -.

والإنماء أن يغيب عنه فيموت فيجده ميتا، يقال منه: قد أنميتُ الرَّمية أنميهَا إنماء، فإذا أردت أن تجعل الفعل للرميّة نفسها، قلت: قد نَمَتْ تنمى - اي غابت ثم ماتت، ومنه قول امرىء القيس يصف رجلاً بجودة الرمي:

فهو لا تنمي رَمِيَّتُه ما لَه لا عُدّ من نَفَرِه[4]

قوله: لا عُدّ من نَفَرِه، فإنَّه دعاء عليه وهو يمدحه، وهذا كقولك للرجل

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩٤ واللسان (خلق، فرا). وهو على البحر الكامل.

(٢) «اللِّيطة: قشرة القصبة والقناة».

(٣) الحديث في الفائق ٣٨/٢، وفيه «الإصماء أن تقتله مكانه، ومعناه سرعة إزهاق الروح، من قولهم للمسرع: صَمَيان، والإنماء أن تصيبه إصابة غير مقعصة».

(٤) البيت في ديوانه ص ١٣٧ واللسان (نمى) وفي الفائق ٣٨/٢. وهو على البحر المديد.

يفعل الشيء او يتكلم بالكلام يعجبك منه: ما له قاتله الله أخزاه الله، فقال هذا وهو يريد غير معنى الدعاء عليه. وهذا مثل الذي فسرت لك في الحديث الأول من قوله: خَطَّأَ الله نوءها، أنه دعاء عليها وهو لا يريد مذهب الأنواء، إنما هو على مجرى كلامهم. وقوله: لا تنمي ـ يقول: لا تغيب عنه الرميَّة تموت مكانها.

وقال ابو عبيد: في حديث ابن عباس حين ذكر إبراهيم وإسكانه إسماعيل عليه السلام وامه مكة وأن الله تبارك وتعالى فجر لها زمزم [قال]: حدثناه ابن علية عن أيوب عمن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: فمرّت رُفْقة من جُرْهُم فرأوا طائرا واقعا على جبل فقالوا: إن هذا الطائر لعائف على ماء.

قوله: عائف على ماء قال أبو عبيدة: العائف الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يمضي، قال أبو عبيد: ومنه قول أبي زبيد وذكر إبلا أو خيلاً قد أزْحَفَتْ وتساقطَتْ فالطير تحوم عليها فقال

كأن أوّب مساحِي القوم فوقَهُم ... طير تَعِيف على جُون مَزاحيفِ[1]

فشبه اختلاف المساحي بأجنحة الطير. والعائف في أشياء سوى هذا، منها الذي يعيف الطير يَزْجُرها وهي العِيافة، وقد عاف يعيف. والعائف أيضاً الكاره للشيء المتقذّر له، ومنه الحديث المرفوع: إنه أُتي بضب فلم يأكل وقال: أعافُه، ليس من طعام قومي[2]. يقال من هذا: يَعاف عيفا، ومن الأول والثاني، يَعِيف عَيفا.

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس قال حدثناه هشيم قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس حين قال لِعكرمة وهو مُحرِم: قم فَقَرِّدْ هذا

---

(١) كذا البيت في اللسان (عيف)، وفي مادة (زحف) وهو على البحر البسيط.

حتى كأن مساحيَ القوم فوقهم ... طير تحوم على جُون مَزاحِيفِ

وقال ابن بري: الذي في شعره

كأنهن بأيدي القوم في كبد ... طير تعيف على جُون مَزاحِيف

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٠١.

البعير، فقال: إني مُحْرِم! قال: قمْ فانحره، فنحَره، قال ابن عباس: كم نراك الآن قتلت من قُراد ومن حلمة ومن حَمنانة [١].

قال الأصمعي: يقال للقُراد أصغر ما يكون: قَمْقَامة، فإذا كبُرتْ فهي حَمْنانة [٢]، فإذا عظمت فهي حَلَمة، ومع هذا كله: قَمقام وحَمنان وحَلَم، والذي يراد من هذا الحديث أن ابن عباس لم ير بتقريد البعير للمحرم بأساً. وقال أبو عبيد التقريد أن ينزع منه القِرْدان بالطين او باليد.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال: حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن أبي جمرة عن ابن عباس حين قيل له: اقرإ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبِّرها أحبّ إليّ من أن أقرأ كما تقول هَذْرَمةً [٣].

قوله: هذرمة ـ يعني السرعة في القراءة وكذلك في الكلام [٤]، وقال أبو النجم يذمّ رجلا:

وكان في المجلس جَمَّ الهَذْرَمه ليثاً على الداهية الْمُكَتَّمَه [٥]

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أنه سئل عن الطِّيب عند الإحرام فقال: أمّا أنا فأُسَغْسِغُه في رأسي ثم أحبّ بقاءه. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عباس [٦].

قال أبو زيد والأصمعي في السَّغْسَغة: هي التروية، يقال: سغسغتُ الطعام ـ إذا روّيته دَسَما وفرقته فيه. وبعضهم يرويه: أُصَغْصِغُهُ في

---

(١) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٣٦.

(٢) في الفائق ٣٣٦/٢ «يقال لحب العنب الصغار بين الحب العظام: الحمنان».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٠٠.

(٤) في الفائق «هذرمة: هي السرعة في الكلام والمشي، والهذربة والهربذة نحوها».

(٥) كذا في اللسان (كتم)، وفي مادة (هَذْرم) وفي الفائق ج ٣ ص ٢٠٠ «ليناً» بدل «ليثاً».

(٦) الحديث في الفائق ٥٩٦/١، وفيه: «أي أثبته فيه وأقرره، من سَغْسَغَ شيئا في التراب إذا دحّه فيه، وسغسغ الدهن باليد على الرأس إذا عصر راحته لتكون ارسخ للدهن في الرأس».

رأسي [١] ـ يذهب به إلى تفريقه في رأسه، وهذا يجوز أيضا ولكن المحفوظ عندنا هو الأول وهو وجه الكلام.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس ما كان الله ليُنْقِز عن قاتل المؤمن. قال أبو عبيد حدثناه الأنصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس [٢].

قال الأموي وغيره: قوله يُنقِز ـ يعني يُقلِع؛ وأنشدنا:

وما أنا عن أعداء قومي بمُنقِزِ [٣]

قال: وسألت عنه أبا عمرو فلم يعرفه.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أنه دخل مكة رجل من جراد فجعل غلمان مكة يأخذون منه، فقال: أما إنهم لو علموا لم يأخذوه. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس [٤].

قوله: رِجْل من جراد، الرِجْل: الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة، وهذا جمع على غير لفظ الواحد، ومثله في كلامهم كثير، وهو كقولهم لجماعة النعام: خِيط، ولجماعة الظباء، إجْل، ولجماعة البقر: صِوار، وللحَمِير: عانة؛ قال أبو النجم يصف الحُمُر وتَطايرُ الحصى عن حوافرها فقال:

كأنما المَعْزاء من نِضالها رجْلٌ جَرادٍ طار عن خُذَّالها [٥]

والذي يراد من هذا الحديث أنه كره قتل الجراد في الحرم لأنه كان عنده

---

(١) في النهاية ٢/٢٨٨ قال الحربي: إنما هو أسغسنه ـ بالسين، أي أرويّه به، وقيل: صغصغ شعرّه إذا رجّله».

(٢) الحديث في الفائق ٣/١٢٥.

(٣) الشطر في الفائق وفيه «من» بدل «عن»، وفيه «وهو من نقز كأضرب من ضرب». وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ١/٤٦٩ وفيه «هو الجماعة الكثيرة تذكر وتؤنث ـ والرَجِل».

(٥) الرجز في الفائق ١/٤٦٩، وفيه «الغراء» مكان «المعزاء».

من صيد البرّ، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَحُرِمَ عَلَيْكُم صَيْدُ ٱلْبَرّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾ (١).

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس وذكر عبد الملك بن مروان فقال: إن ابن أبي العاص مشى القُدَمِية وإن ابن الزبير لَوَى ذَنَبَه (٢).

قال أبو عمرو: قوله: القُدَمَّية - يعني التبختر، وقال أبو عبيد: إنما هو مثل ولم يرد المشي بعينه، ولكنه أراد أنه ركب معالى الأمور وسعي فيها وعمل بها؛ وإن الآخر لَوَى ذَنَبه، أراد أنه لم يبرز المعروف ويبدي له صفحته ولكنه راغ ذلك وتنّحى.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس حين قال لأبي هريرة وسئل عن امرأة غير مدخول بها طلقت ثلاثا فقال: لا تحلّ له حتى تنكح زوجا غيره فقال ابن عباس: طَبَّقْتَ.

قوله: طَبَّقْتَ، أصله إصابة المفصل، ولهذا قيل لأعضاء الشاة: طَوابِق، واحدها: طابق، فإذا فصّلها الرجل فلم يخطىء المفاصل قيل: قد طبّق؛ قال الشاعر يصف السيف:

يُصَمِّمُ أحْياناً وحِيْناً يُطَبِّقُ (٣)

قوله: يُصَمِّم في العظم ويُطَبِّقُ - أي يصيب المفصل. فإنما أراد ابن عباس أنك أصبت وجه الفُتْيا، كما أصاب الذي لم يخطىء المَفْصِل وطبق.

---

(١) سورة ٥ آية ٩٦.

(٢) الحديث في الفائق ٣١٢/١، وفيه، «مشي اليقدمية وروي القدمية - أي المشبة اليقدمية وهي التي يقدُم بها الناس، أي يتقدمهم، وروى بعضهم بالتاء وغلط، قال

الضـــاربين اليقـــدميَّـــة بـــالمَهنـــدة الصفـــائـــح

(٣) الشطر في اللسان (طبق، صمم)، وفي الفائق ٧٧/٢ يطبق أحيانا وحينا يصمم» بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس حين ذكر آدم عليه السلام ودخوله الجنة في آخر ساعة من النهار قال: فـللّه ما غابت الشمس حتى أخرج منها.

قوله: فـللّه ـ يريد: فوالله، والعرب تقول هذا تقول: لله لقد كان كذا وكذا ـ يريد: والله؛ وأنشدنا الكسائي:

لَهِنّـك مـن عَبْسِيـةٍ لَـوَسِيمـةٌ على هَنَوات كاذب من يقـولُهـا [١]

وقوله: لهنّك ـ يريد: والله! إنك لوسيمة فأسقط الواو من «والله» وأسقط إحدى اللامين من «الله» كما قال الآخر:

لاهِ ابنُ عمّكَ والنَوى يَعْدُو [٢]

أراد: لله ابن عمّك.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أُمِرنا أن نبني المساجد جُمّاً والمدائن شُرَفا [٣].

قـولـه: جمّا الجّم التي لا شُـرفَ لها؛ وأصـل هـذا في الغنم، يقـال: شـاة جماء ـ إذا لم تكن ذات قرن، ومنه الحديث في يوم القيامة أنه يُقْتَصُّ الجَمّاء من ذات القرن [٤]. ومن هذا قيل للرجل الذي لا رُمْحَ معه في الحرب: أجَمُّ، وجمعه: جُمٌّ وقال الأعشى؛

متـى تَـدْعُهُـم لقِـراع الكُمـا ةِ تـأنِـك خيـل لهم غيرُ جُـمَّ [٥]

وكذلك البناء إذا لم يكن له شُرف فهو أجمّ، وجمعه جّم.

---

(١) البيت في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٢) كذا الشطر في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الكامل.

(٣) الحديث في الفائق ١/٢١٣.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٣٥، ٣٢٣، ٣٦٣، ٤٤٢.

(٥) البيت كذلك في اللسان (جم)، وأما في ديوانه ص ٣٢:

متى تـدعُهـم للقـاء الحرو بِ تْـأنِـك خيـلٌ لهم غير جُـمّ

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال حدثناه هشيم قال اخبرنا ابو حمزة عن ابن عباس: أنه كان لا يرى بأسا أن يُضَحّى بالصمعاء [١].

قال الأصمعي: الصمعاء - هي الصغيرة الأذن، والذكر: أصمع. وأما حديث طاوس في الهَتْمَاء يضّحى بها، فإنها المكسورة الأسنان، ومنه قيل للرجل: أهْتَم. وأما قوله في المُصرَّمة: الأطْباء، فإنها المقطوعة الضرع، قال: وكان أبو عمرو يقول: وقد تكون المُصرَّمة الأطباء من انقطاع اللبن، وذلك أن يصيب الضرع شيء فيُكْوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبدا.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال حدثنيه ابن مهدي عن محمد بن مسلم عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس [قال]: إذا كانت عندك شهادة فسُئلتَ عنها فأخْبِرْ بها ولا تقل: حتى آتي الأمير، لعله يرجع أو يرْعوي.

قال أبو عبيد: يقول: لعل الذي عليه الحق إذا علم بشهادتك رجع أو ارْعوى عن رأيه. والإرعواء: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له قال ذو الرُمَّة:

إذا قلتُ عن طول التنائي قد ارْعَوَى
أبى حُبُّها إلا بقاءً على الهَجْرِ [٢]

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس في ذات عِرْق قال: هي حذوَ قَرَن. قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا ابن عون عن القاسم بن محمد عن ابن عباس - قال هشيم: وأخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال: ذات عرْق وزانَ قَرَن [٣].

---

(١) الحديث في الفائق ٣٩/٢ عن النبي ﷺ.

(٢) البيت في اللسان (رعى) بدون النسبة، وفيه «على هَجْر»؛ وأما في ديوانه ص ٢٦٣: على البحر الطويل.

إذ قلتُ يَسْلُو ذِكر مَيَّةَ قلبه أبىٰ حبُّها ألاّ بقاء على الهَجْرِ

(٣) الحديث في الفائق ٢٤٨/١، وفيه «ذاتِ عرق: ميقات أهل العراق، وقَرَن ميقات أهل نجد، ومسافتها من الحرم سواء» في المغيث ص ١٤٥ «الحذاء: الإزاء والمقابل».

قال أبو عبيد: قوله: حذو ووزان، بمعنى واحد، وإنما أراد مُحاذيَتها فيما بين كل واحدة منهما وبين مكة سواء، يقول: فمن أحرم من ذات عِرق كان بمنزلة من أحرم من قَرنٍ لأن الحديث عن رسول الله ﷺ في قرن أثبت منه في ذات عرق، فأخبر ابن عباس أن هذا بمنزلة ذاك فهو مُوازِنة. وهو مأخوذ من الوزَن - أي على وزنه.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عبّاس يَتَخارجُ الشَّريكانِ وأهل الميراثِ. قال: حدثناه سفيان بن عيينة عن عمرو لا أعلمه إلا عن عطاء عن ابن عباس [١].

يقول: إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه أو بين شركاء وهو في يد بعضهم دون بعض فلا بأس بأن يتبايعوه، وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه؛ ولو أراد رجل أجنبي أن يشتري نصيب بعضهم لم يجز حتى يقبضه البائع قبل ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قُصر الرجالُ على أربع من أجل أموال اليتامى. قال: حدثنيه أبو المنذر عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس.

قوله: قُصِر الرجال على أربع - يعني أنّهم حُبسوا على أربع ولم يُؤذَن لهم في نكاح أكثر منهنّ، وذلك لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا في الْيَتَامَى فانكحُوا مَا طابَ لَكُمْ مِنَ النِسَآءِ مَثْنَى وثُلٰثَ وَرُبَاعَ﴾ [٢]. قال: حدثناه ابن علية عن أيوب عن سعيد بن جبير في هذه الآية وذكروا اليتامى فنزلت ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوْا في الْيَتَامَى فانكحُوا﴾ [٢] إلى قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ

---

(١) صحيح البخاري (حوالة) ص ١ والفائق ١/٣٤٠، وفيه «التَخارَجُ تفاعُلُ من الخُروج، كأنه يخرج كلٌ واحد عن ملكه إلى صاحبه بالبيع».

(٢) سورة ٤ آية ٣.

تَعْدِلُوْا فَوَاحِدَةً﴾ [١] ـ يقول: فكما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء. قال أبو عبيد: فهذا تأويل قوله: قُصِر الرجالُ على أربع من أجل أموال اليتامى.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس من شاء باهلْتُه أن الله لم يذكر في كتابه جَدّا وإنما هو أب [٢]. وفي حديث آخر: من شاء بآهلَته أن الظهار ليس من الأمة، إنّما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِم﴾ [٣]. قال: حدثنيه ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة، قال ابن علية: وهو يشبه كلام ابن عباس، ولكن هكذا قال أيوب لم يجز به ابن أبي مليكة.

قوله: باهلته، من الابتهال وهو الدعاء. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الكٰذِبِيْنَ﴾ [٤]؛ وقال لبيد:

في قُـرُومٍ سَـادَةٍ مِـن قَـومِهِـم نظَـرَ الدهـرُ إليهـم فـأبْتَهَـلْ [٥]

يقول: دعاء عليهم بالموت: ومنه قيل: بَهْلة الله عليه ـ أي لعنة الله عليه، قال: وهما لغتان: بَهْلَة الله عليه وبُهلة الله عليه ـ

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس إذا استَقَمْتَ بِنَقْدٍ فَبِعْتَ بِنَقْد فلا بأس به، وإذا اْستَقَمْتَ بِنَقْدٍ فَبِعْتَ بِنَسِيئة فلا خيرَ فيه ـ هكذا يحدّثه ابن

---

(١) سورة ٤ آية ٣.

(٢) الحديث في الفائق ١/١٢٢، وفيه «المباهلة مفاعلة من البُهلة، وهي اللعنة، ومأخذها من الإبهال وهو الإهمال والتخلية، لأن اللعن والطرد والإهمال من واد واحد؛ ومعنى المباهلة أن يجتمعوا إذا اختلفوا فيقولوا: بُهلة الله على الظالم منا».

(٣) سورة ٥٨ آية ٣.

(٤) سورة ٣ آية ٦١.

(٥) في ديوانه ص ١٩٧ وأساس البلاغة ١/٧١ «قومه» بدل «قومهم»؛ والعجز في المخصص ١/١١٤. وهو على البحر الرمل.

عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس [١].

قوله: إذا استقَمْت - يعني قوّمت؛ وهذا كلام أهل مكة، يقولون: استقمت المتاع - يريدون: قوّمته؛ فمعنى الحديث أن يدفع الرجلُ إلى الرجل الثوب فيقوّمه بثلاثين ثم يقول: بِعْه بها فما زدت عليها فلك، فإن باعه بأكثر من ثلاثين بالنقد فهو جائز، ويأخذ ما زاد على الثلاثين، وإن باعه بالنسيئة بأكثر مما يبيعه بالنقد فالبيع مردود لا يجوز. وقد كان هشيم يحدثه بقريب من هذا التفسير إلا أنه كان يحدّثه بغير لفظ سفيان بن عيينة، قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس: انه كان لا يرى بأسا أن يدفع الرجل إلى الرجل الثوب فيقول: بِعْه بكذا وكذا فما زدْتَ فهو لك. قال أبو عبيد: وهذا عند من يقول بالرأي لا يجوز، لأنه عنده إجارة مجهولة، يقول: لا أدري كم يزيد على ذلك، وهذا عندنا معلوم جائز، لأنه إذا وقّت له وقتا فما كان وراء ذلك من قليل أو كثير فالوقت يأتي عليه؛ وقد روي عن أبي هريرة ما هو أرخَصُ من هذا أنه أكرَى نفسَه من بنت غزوان[٢] بطعامه وعُقبة يركبها، فهذا توقيت أيضا.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس يروى عن ابن جريج عمن حدثه عن ابن عباس أنه سئل: أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: أحْمَزها [٣].

قوله: أحْمزها - يعني أمتنها وأقواها، [قال]: رجل حميز الفؤاد وحامز؛ قال الشماخ في رجل باع قوسا من رجل:

فلّما شراها فاضت العينُ عَبْرةً ... وفي القلب حَزّاز من اللّوم حامِزُ [٤]

---

(١) الحديث في الفائق ٣٨٥/٢، وفيه «الاستقامة في كلام أهل مكة: التقويم؛ ومعناه: أن يدفع الرجل إليك ثوبا فتقوّمه بثلاثين، فيقول لك: بعه بها فما زدت عليها فلك، فإنْ بِعْته بالنقد فهو جائز، وتأخذ الزيادة، وإن بعته بالنسيئة فالبيع مردود».

(٢) هي برة بنت غزوان - انظر الإصابة ٢٠٦/٧ ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) الحديث في الفائق ٢٩٧/١.

(٤) في اللسان (حزز، حمز) «الصدر» مكان «القلب»، وفي مادة (حزز) الهمّ مكان «اللوم»، وفي مادة (حمز) «الوجد» وهكذا في ديوانه ص ٤٩. وهو على البحر الطويل.

يروى حَزاز وحُزّاز بفتح الحاء وضمها؛ والحزاز ما حز في القلب.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس[قال]: حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن عمرو بن هرم عن جابر بن زيد عن ابن عباس في رجل له أربع نسوة فطلّق إحداهنّ فلم يَدْرِ أَيَّتُهنّ طلّق فقال: ينالُهنّ من الطلاق ما ينالهنّ من الميراث.

قوله: ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث - يقول: لو مات الرجل وقد طلق واحدة منهن لا يدري أيتهن هي فإن الميراث يكون بينهن جميعا لا تسقط منهن واحدة حتى تُعرف بِعَيْنها، فكذلك إذا طلّقها ولم يَمُتْ ولا يعلم أيتهن هي فإنه يَعتزلُهن جميعا إذا كان الطلاق ثلاثا - يقول: فكما أُورِّثهن جميعا فكذلك آمرُه باعتزالهن جميعا.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس[قال]: حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس أنه سئل عن المُسْتحاضة قال: ذلك العاذل يغذو، لتَسْتَثْفِرْ بثوب ولْتَصَلِّ[1].

قوله: العاذل يَغذُو، وهو اسم العِرق الذي يخرج منه دم الاستحاضة[2].

وقوله: يغذو - يعني يسيل، يقال: غذا العرق وغيره - يغذو: ومنه قيل: غذى البعير ببوله يُغذي - إذا رمى به منقطعا.

وفي حديث آخر عن ابن عباس أنه قال: عِرْق عاند أو رَكْضَة من الشيطان[3] - قال: حدثنيه أبو النضر عن شعبة عن عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٢٨.

(٢) زيد في الفائق ١٢٨/٢ «كأنه سمي بذلك لأنه المرأة تستسلم إلى زوجها، فجعل العذل للعرق لكونه سببا له».

(٣) الحديث في الفائق ١٢٨/٢.

قوله: عانِد - يعني الذي قد عَنَد وبغى كالإنسان يعاند عن القصد، يقول: فهذا العرق في كثرة ما يخرج من الدم بمنزلته؛ قال الراعي:

ونحن تركنا بالفَعالِيِّ ضربةً لها عانِد فوق الذراعين مُسْبِل [١]

يعني شدة خروج الدم من الطعنة.

وقوله: ركضة من الشيطان - [٢]يعني الدقعة، وأصل الركض الدفع، ومنه قيل للرجل: هو يركض الدابة، إنما هو تحريكه إياها؛ وقال الله تبارك وتعالى ﴿أُرْكُض بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَّشَرَابٌ﴾ [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس والحسين حين أشار ألا يخرج فقال: لولا أني أكره لنصوتك.

أي لأخذت ناصيتك [٤].

---

(١) البيت في اللسان (عند)، وفيه «طعنة» بدل «ضربة». وهو على البحر الطويل.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ١٢٨/٢ «جعلت الاستحاضة ركضة من الشيطان وإن كانت فعل الله تعالى ولا عمل للشيطان فيها، لأنها ضرب من الأسقام والعلل، وقد قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (سورة ٤٢ آية ٣٠)، وما كسبت أيدي الناس فبنزغ الشيطان وكيده».

(٣) سورة ٣٨ آية ٤٢.

(٤) في النهاية ١٥٩/٤ «قال للحسين لما أراد العراق: لولا أني أكره لنصوتك - أي أخذت بناصيتك ولم أدعك تخرج».

أحاديث عبد الله بن عمر [١] رضي الله عنهما

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر رحمه الله حين قال: لو رأيت ابن عمر ساجدا لرأيته مُقْلَولِيا [٢].

المُقْلَولِي: المُتَجافي المُسْتَوفِزُ [٣]؛ قال - وأنشدني الأحمر:

يقـول إذا اقلـولى عليهـا وأقـردت ألا هل أخو عيشٍ لذيذٍ بدائـمِ [٤]

وقال الآخر:

قـد عَجِبَـتْ مني ومـن يُعَيْليـا لما رأتني خَلَقـا مُقْلَـوْليـا [٥]

قوله: يُعَيْليا، تصغير يَعْلِي، والمُقْلَولِي: المستوفِز الذي ليس بمطمئن.

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، أسلم قديما وهو صغير، نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، استصغر في أحد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها، مولده ووفاته بمكة؛ أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، ولما قتل عثمان رضي الله عنه عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى. كف بصره في آخر حياته، مات سنة ثلاث وسبعين عن ٨٤ عاما (انظر تهذيب التهذيب ٣٢٩/٥، صفة الصفوة ٢٢٨/١، الإصابة ١٠٧/٤).

(٢) الحديث في الفائق ٣٧٣/٢.

(٣) في الفائق «ومنه: فلان يتقلى على فراشه - أي يتململ ولا يستقرّ، والباب يدل على الخفة والقلق».

(٤) البيت للفرزدق، اللسان (قرد، قلا) «تقول وفي اللسان (قلا):

سمعـن غنـاء بعـد مـا نِمْـنَ نـومـة من الليل فـاقلـولَين فـوق المضـاجـع

وفي أساس البلاغة ٣٧٤/٢ «غنائي» مكان «غناءً».

(٥) الرجز في اللسان (علا، قلا) بدون نسبة.

وبعض المحدثين كان يفسّر مُقْلَوليا: كأنه على مِقْلًى، وليس هذا بشيء إنما هو من التجافي في السجود، كحديث علي رضوان الله عليه: إذا صلى الرجل فَلْيُخَوِ وإذا صلت المرأة فَلْتَحْتَفِزْ[١] ـ حدثناه أبو نوح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن الحارث عن علي ذلك. قوله: فَلْيخُوِّ ـ يعني فليتفتحّ، ولِيَتَجافَى حتى يُخَوِيَ ما بين عَضُدَيه وجَنْبَيه؛ وكالحديث المرفوع: انه كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه. وأما قول علي: إذا صلت المرأة فَلْتَحتَفِز ـ يقول: تتضامّ إذا جلست وإذا سجدت.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر أنه نام وهو جالس حتى سُمع جَخِيفُه ثم قام فصلى ولم يتوضأ[٢].

قوله: جَخِيْفُه يعني الصوت، ولم أسمعه في الصوت إلا في هذا الحديث، والجخيف في غير هذا: الكبر، وقد يكون الكثرة؛ وقال الشاعر:

أراهم بحَمْدِ الله بَعْدَ جَخِيفهم غُرابَهُم إذْ مَسَّه الفتر واقعا[٣]

فان كان هذا الحرف محفوظا فانه شبَّه غطيطه في النوم في كثرته بذلك، وهذا رخصة في النائم جالسا أنه لا وضوء عليه؛ والحرف المعروف بهذا الموضع: الفَخيخ، ومنه حديث ابن عباس حين قال: بت عند النبي ﷺ فنام حتى سمعت فخيخه ثم صلى ولم يتوضأ[٤]. يريد بالفخيخ الغطيط، والذي يراد من الجخيف هذا المعنى أيضا قال أبو عبيد: والذي عندي في حديث النبي ﷺ أنه لا حجة فيه لأحد فعل ذلك، لأنه قال ﷺ: تنام عيناي ولا ينام قلبي[٥] ـ حدثنيه يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وقال أبو عبيد ـ : في حديث عبد الله بن عمر ـ قال حدثناه ابن علية

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٧٦.

(٢) الحديث في الفائق ١/١٧٢ وفيه «جَخَفَ النائم: إذا نفخ وزاد على الغطيط».

(٣) البيت لعدي بن زيد كما في اللسان (جخف)؛ وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في مسند احمد ١: ٣٦٩، وفي ٣٧٠ «سمعت جخيفه».

(٥) الحديث في سنن أبي داود (طهارة): ٧٩، ومسند احمد ٥: ٤٠، ٤٩.

عن ايوب عن نافع عن ابن عمر: أنه كان يُفْضي بيديه إلى الأرض إذا سجد وهما تَضّبان أو تقطران دما. قوله: تَضبَّان ـ الضَبُّ دون السيلان الشديد، يقال منه: ضبّ يضِبُّ[1] وبَضَّ يَبِضّ، مثل جذب وجبذ؛ وقال بشر بن أبي خازم:

وبني تميـــم قـــد لَقينـــا منهُـــم خَيْلاً تَضِبّ لِثاتها لَلمغْنَـمِ [2]

والذي يراد من هذا الحديث أنه لم ير الدم السائل ينقض الوضوأ؛ وهذا شبيه بحديث ابن عباس أنـه كـان يقـول: إذا كـان الدم كثيرا فـانـه ينقـض الوضوء ـ وإن لم يكن كثيرا فاحشا فلا، وكذلك فعل ابن عمر ـ لأن الضب سيل وليس بالكثير؛ وفيه أيضا أنه أخرج يديه من كميه ولم يسجد وهما في الكمين، وقد رخص في ذلك غيره من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: حدثناه حفص بن غياث عن ليث عن الحكم أن سعدا صلى بالناس في مُسْتَقة ويداه فيها، فالمستقة: الفرو الطويل الكمّين [3].

وقال أبو عبيد ـ : في حديث عبد الله بن عمر ـ أن رجلا قال له: إن عندنا بيعاً له بالنقد سِعر وبالتأخير سعر، فقال: ما هو؟ فقال: سَرَقُ الحرير، فقال: إنكم معشر أهل العراق تُسّمون أسماء منكرة فهلا قلتَ: شُقَق الحرير! ثم قال: إذا اشتريت فكان لك، فبعه كيف شئت [4].

قوله: سَرَقُ الحرير، هي الشُقَقُ أيضا، كما قال ابن عمر، إلا أنها البِيضُ منها خاصّة، قال الراجز:

---

(١) «ضب: إذا حرص على الشيء وسال ريقه؛ قال:

وبني نُميرٍ قـــد لقينـــا منهـــمُ خيلا تضِـبّ لشاتُهـا للمَغنِـــم»

البيت لبشر بن أبي خازم، انظر ديوانه ص ١٨٣.

(٢) في اللسان (ضبب)، وأما في ديوانه ص ١٨٣ «بني نمير» وهو على البحر الكامل.

(٣) الحديث في الفائق ٣/٢٨.

(٤) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يونس بن عبيد عن يزيد بن أبي بكر عن ابن عمر، وقال هشيم مرة عن يزيد أبي بكر ـ الحديث في الفائق ١/٥٩٠.

ونَسَجتْ لوامعُ الحَرورِ سَبائبا كسَرَقِ الحريرِ [١]

والواحدة منها: سَرَقة؛ قال أبو عبيد: وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية: إنما هو: سَرَهْ - يعني الجيد، فعرّب فقيل: سَرَق، فجعلت القاف مكان الهاء؛ ومثله في كلامهم كثير، ومنه قولهم للحروف: بَرَق، وإنما هو بالفارسية: بره، وكذلك: يلمق - إنما هو بالفارسية: يَلْمَهْ - يعني القَباء، والإسْتَبْرَق مثله، إنما هو إسْتَبَره - يعني الغليظ من الديباج، وهكذا تفسيره في القرآن؛ قال: حدثنا يحي بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة. قال أبو عبيد: فصار هذا الحرف بالفارسية في القرآن مع أحرف سواه، وقد سمعت أبا عبيدة يقول: من زعم أن في القرآن ألسنا سوى العربية فقد أعظم على الله القول، واحتج بقوله تعالى ﴿إنَّا جَعَلْنٰه قُرْءٰناً عَرَبيًّا﴾ [٢]؛ وقد روى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب مثل: سِجّيل والمشكاة واليمّ والطور وأباريق واستبرق وغير ذلك؛ فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهبٍ وذهب هذا إلى غيره، وكلاهمامصيب إن شاء الله، وذلك أن أصل هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل ثم لفظت به العرب بألسنتها فعرّبته فصار عربيا بتعريبها إياه فهي عربية في هذه الحال عجمية الأصل، فهذا القول يصدق الفريقين جميعا.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم ير بأسا أن يكون للبيع سعران: أحدهما بالتأخير والآخر بالنقد - إذا فارقه على أحدهما؛ فأما إذا فارقه عليهما جميعا فهو الذي قال عبد الله: صفقتان في صفقة ربا، ومنه الحديث المرفوع أنه نهى عن بيعتين في بيعة.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر حين دخل عليه سعيد بن جبير فسأله عن حديث المتلاعنين وهو مفترشٌ برذعَة رحله متوسّد مرفقَة أدم حشوها لِيْف

(١) الرجز للعجاج، كما في اللسان (حرر، سرق)، وفي الفائق بدون النسبة.

(٢) سورة ٤٣ آية ٣.

أو سلب[١] - قال: حدثناه يزيد عن عبد الملك بـن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر.

قال يزيد: السلب: ليف المُقْل؛ قال أبو عبيد: فسألت عن السَلَب فقيل: ليس بليف المقل، ولكنه شجر معروف باليمن تُعمل منه الحبال، وهو أجفى من ليف المقل وأصلب[٢]

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر أنه رأى رجلا مُحرما قد استظل فقال: اضح لمن أحرمت له[٣].

قوله: أضح؛المحدثون يقولونه بفتح الألف وكسر الحاء، من أضحيت. وقال الأصمعي: وإنما هو: إضْحَ لمن أحرمت له بكسر - الألف وفتح الحاء، من ضَحيتُ فأنا أضحى؛ قال أبو عبيد - وهو عندي على ما قال الأصمعي، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس، وكره له الظلال. ومن هذا قول الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيْهَا وَلاَ تَضْحَى﴾[٤]. وأما أضْحِ مِنْ أضْحَيْت فانما يكون هذا من الضحاء، يقال: أقمتُ بالمكان حتى أضْحَيتُ؛ ومن هذا قول عمر رحمه الله - قال: حدثنيه عبد الرحمن عن سفيان عن سماك بن حرب عن عمّه مسلمة قال: سمعت عمر يقول: يا عباد الله! أضْحوا بصلاة الضحى - يعني لا تصلوها إلى ارتفاع الضحى[٥]؛ وحديث ابن عمر من غير هذا.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - أنه كان لا يصلّى في

---

(١) الحديث في الفائق ١/٦١٠.

(٢) في الفائق ١/٦١٠ «وقال شمر: السلب قشر من قشور الشجر، يعمل منه السِّلال؛ يقال لسوقه: سوق السلاّبين، وهي معروفة بمكة».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٥٧.

(٤) سورة ٢٠ آية ١١٩.

(٥) الحديث في الفائق ج ٢ ص٥٧..

مَسجد فيه قِذَاف[١].

قال أبو عبيد - هكذا يحدّثونه؛ قال الأصمَعي: إنّما هي قُذَفٌ على مثال غُرَفٍ،واحدتها: قُذْفَة، وهي الشُّرَف: وكذلك ماأشرَفَ من رؤس الجبال فهي القُذُفات أيضا، وبه سمّيت الشُّرف؛ وقال امرؤ القيس يَصفُ جَبَلا:

نِيافا تَـزِلّ الطَّيْـرُ عَـن قَـذَفَـاتـه يَظَلُّ الضَّبابُ فَوقَه قـد تَعَصَّـرا[٢]

ومنه حديث ابن عباس رحمه الله أنّه قال: نبني المدائن شُرَفا والمساجد جُـمّـا. قـال: سمعت خلف بن خليفة يحدّثه عن شيخ له قد سمّاه عن ابن عباس.

وقـال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر - : قال حدثناه إسحاق الازرق عن الجريري عن أبي السُليل عن ابن عمر - إنّي لأُدْنِي الحائض مِنّي وما بي إليها صَوَرَةٌ إلا ليعلم الله أني لا أجْتَنِبُـها لِحَيْضها[٣].

قوله: صَوَرَةٌ، يقول: ليسَ بي مَيل إليها لَشهوة، وأصل الصَوَرة الميل، ومنه قيل لمائل العنق: أصْور، قال الأخطل يذكر النساء:

فَهُنَّ إلىّ بالأعناق صُورُ[٤]

أي موائل؛ وقال لبيد:

مِـن فَقْـد تَصُـورُ الحيَّ جَفْتُـه أو رُزْء مـال ورُزْء المال يُجْتَبُـر[٥]

---

(١) الحديث في الفائق ٣٢٤/٢ وفيه: «نظيرها في الجمع على فعال: نُقرة ونقار وبُرْمة وبِرام، وجُفْرة وجِفار وبرقة وبراق.....وعن الأصمعي: إنّما هي قذف وإذا صحّت الرواية مع وجود النظير في العربية فقد انسدّ باب الرد».

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٦ وفي اللسان (نوف) وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٤٤.

(٤) في ديوانه ص ٢٠٣ على البحر الوافر

نـأيـن بنـا غـداة دَنَـون منهـم وَهُـنَّ إليـك بـالجَوَلان صُـورُ

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٣، والشطر في الفائق ٤٤/٢. وهو على البحر البسيط.

يعني أن الجفنة تُميل الحَيّ إليها ليطعموا. والذي أراد ابن عمر من إدْناء الحائض الخلافَ على الكفار. لأنّ المجوس لا يُدنُونَ منهم الحائض ولا تقرَّب أحدا مِنْهُم.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - ورأى قوما في الحجّ لهم هيئة أنكرها فقال: هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجِّ[١].

قال أبو عبيد: الداجّ الذين يكونون مع الحاجّ مثل الأجرَاء والجمّالين والخدم وأشباههم؛ وقال الأصمعي: إنما قيل لهم: داجّ لأنهّم يدجّون على الأرض. والدَّجَجان هو الدَّبيب في السير؛ قال وأنشدني الأصمعي:

باتت تداعي قَربا أفايجا تدعو بذاك الدججانَ الدَّارِجَا[٢]

يصف الإبل في طلب الماء. قال أبو عبيد: فالذي أراد ابن عمر أن هؤلاء ليس عندهم شيء إلا أنهم يدِجُّون ويسيرون ولا حجّ لهم.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه أصابه قُطْع أو بُهْر فكان يُطبخ له الثُوم في الحساء فيأكله[٣] - قال: حدثناه ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

قال الكسائي: القُطْع: الرَّبْو؛ قال أبو عبيد: وقال أبو جندب الهُذَلي يرثي رجلا فقال:

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٨٦، وفيه «دَجّ دَجِيْجا إذا دبّ وسعى ومنه الداجُّ وهم الذين يَسْعون مع الحاجّ في تجارتهم، وقيل: هم الأعوان والمُكارون؛ وعن بعضهم: الداجّ: المقيم، وأنشد:

عصابة إن حجّ عيسى حجوا وإن أقام بالعراق دجّوا

ونظير الحاجّ والداجّ في أن اللفظ موحد والمعنى جمع قوله تعالى: ﴿سامِراً تَهْجُرُون﴾ (سورة ٢٣ آية ٦٧) وقول الشاعر:

أو تُصبحي في الظاعن المولى».

(٢) في اللسان (دجج) بدون نسبة. وهو على بحر الرجز

(٣) الحديث في الفائق ٢/٣٦٠، وفيه «القُطع: انقطاع النفس، وقد قُطع فهو مقطوع».

وإنّـي إذا مـا آنِس النـاسَ مُقْبِلاً يُعـاودني قُطْـعٌ جَـواه طـويـلّ [١].

يقول: إذا رأيت إنسانا ذكرته؛ والجَوا هو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن، واللوعة نحوه.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر حين سأل رجل عن عثمان فقال: أنشُدك الله! هل تعلم أنه فر يوم أُحُد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان؟ فقال ابن عمر: أما فِراره يوم أحد فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُم﴾ [٢]؛ وأما غيبته عن بدر فإنه كانت عنده بنتُ النبي ﷺ وكانت مريضة وذكر عذره في ذلك كله ثم قال: اذهب بهذه تَلاْنَ معك [٣] قال حدثناه أبو النضر عن شيبان عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابن عمر.

قال الأمويّ: قوله: تلآن - يريد: الآن، وهي لغة معروفة، يزيدون التاء في الآن وفي حين فيقولون: تَلآن وتَحين؛ قال: ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَتَ حِيْنَ مَنَاصٍ﴾ [٤]، قال: إنما هي: ولا حين مناص؛ وأنشدنا الأموي لأبي وجزة السعدي:

العاطفـون تَحينَ مـا مـن عـاطـفٍ والمطعِمون زمانَ ما مـن مطعـمِ [٥]

---

(١) في اللسان (قطع) موضع «الناس» بياض، وبهامشه: «كذا بياض بالأصل ولعله: الطويل.
وإني إذا ما آنس شمتُ مُقْبلا»
وبهامشه: «قوله: القطع الدَّبَر - وقوله: لأبي جندب».

(٢) سورة ٣ آية ١٥٥.

(٣) الحديث في الفائق ١/١٣٦، وفيه «أراد الآن... وزاد في أوله تاء قال الشاعر:
نَـوِّلِـي قبـل نـأي داري جُمانـا وصِلِينـا كمـا زعمـتِ تَلانـا»
وبهامشه «هذا البيت لجميل بن معمر».

(٤) سورة ٣٨ آية ٣.

(٥) البيت في اللسان (أين)، في مادة (حين) «والمُفْضِلون يدا إذا ما أنْعمُوا»، وفيها أيضا «قال ابن بري: أنشد ابن السيرافي:
العـاطفـون تحين مـا مـن عـاطـف والمُسْبغـون يـدا إذا مـا انعمـوا» =

وكان الكسائي والأحمر وغيرهما يذهبون إلى أن الرواية العاطفونة فيقولون: جعل الهاء صلّة وهو في وسط الكلام؛ وهذا ليس يوجد إلا على السكت، وحدثْتُ به الأموي فأنكره، وهو عندي على ما قال الأموي، ولا حجة لمن احتج بالكتاب في قوله: ولات أن التاء منفصلة من حين، لأنهم قد كتبوا مثلها منفصلا أيضا مما لا ينبغي أن يُفصل كقوله عز وجل: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا الْكِتٰبِ﴾ (١)، فاللام في الْكِتٰبِ منفصلة من هذا؛ وقد وصلوا في غير موضع الوصل فكتبوا: ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ (٢)؛ وربما زادوا الحرف ونقصوا؛ وكذلك زادوا ياء في قوله: ﴿أُوْلِي الأَيْدِيْ والأَبْصَار﴾ (٣) فالأيدي في التفسير: القوة، وإنما القوة الأيد؛ فهذا وأشباهه حجج لما قال الأموي.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه كان يرمي فإذا أصاب خَصْلة قال: أنا بها أنا بها (٤) قال: حدثناه أبو معاوية ووكيع كلاهما عن الأعمش عن مجاهد أنه رأى ابن عمر يفعل ذلك.

قوله: أصاب خَصْلة؛ الخصلة الإصابة في الرمي (٥)، يقال منه: خَصَلت القومَ خَصْلا وخِصالا إذا نَضَلتهم؛ وقال الكميت يمدح رجلا:

سَبقتَ إلى الخيرات كل مُناضِل ... وأحرَزَت بالعشر الولاء خِصالَها (٦)

= (كذا في الفائق ١/١٣٦) وبهامش اللسان. «وهو إنشاد مداخل، والرواية:

العاطفون تحين ما من عاطفٍ ... والمسبغون يدا إذا ما أنعموا
والمانعون من الهضيمة جارهم ... والحاملون إذا العشيرة تغرم
واللاحقون جفانهم قمع الذُرى ... والمطعمون زمان أين المطعم».

(١) سورة ١٨ آية ٤٩.

(٢) سورة ٢٨ آية ٨٢.

(٣) سورة ٣٨ آية ٤٥.

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٥٠.

(٥) في الفائق ١/٣٥٠ «الخَصْلَةُ: المرة من الخصل، وهو الغلبة في النضال، يقال خَصَلتهم خَصْلا وخِصالا، كأنه على خاصلتهم فخَصَلْتهم كناضَلْتهم فنَضَلْتهم؛ والتخاصل التراهن في النِضال؛ وأصل الخَصْل: القطع. ومنه سيف مِخصل، لأن المتراهنين يتقاطعون أمرهم على شيء معلوم.

(٦) البيت في اللسان (خصل). وهو على البحر الطويل.

وقوله: أنا بها - يقول: أنا صاحبها؛ ومنه حديث عمر حينْ أتي بامرأة قد فجرت فقال: من بك [١] - يقول: من صاحبك؛ ومنه الحديث المرفوع حين أتى النبي ﷺ سلمة بن صخر فذكر له أن رجلا ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فقال: لعلك بذلك يا سلمة؟ فقال: نعم أنا بذلك. يقول: لعلك صاحب الأمر.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر أنه رأى رجلا بأنفه اثر السجود فقال: لا تَعْلُبْ صورتك [٢].

يقول: لا تؤثّر فيها أثرا، يقال: عَلَبْتُ الشيء أعْلُبه عَلْباً وعُلُوباً - إذا أثّرت فيه؛ قال ابن الرَّقاع:

يَتْبَعْنَ ناجيةً كأنّ بِدَفِّها ... من غَرْضِ نَسْعتِها عُلوبَ مَوَاسِمِ [٣]

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمر حين أتاه رجل فسأله فقال: كما لا ينفع مع الشرك عمل فهل يضرّ مع الإسلام ذنب؟ فقال ابن عمر: عشّ ولا تغترّ؛ ثم سأل ابنّ عباس فقال مثل ذلك، ثم سأل ابنَ الزبير فقال مثل ذلك [٤].

قوله: عَشّ ولا تَغْتَرَّ [٥] إنما هو مَثَل، وأصل ذلك فيما يقال: إنّ رجلا أراد أن يقطع مفازة بابله فاتّكل على ما فيها من الكلأ فقيل له: عَشَّ إبلك قبل أن تُفَوِّز بها وخذ بالاحتياط، فإن كان فيها كلأ فليس يضرك ما صنعت، وإن لم يكن فيها شيء كنت قد أخذت بالثقة؛ فأراد ابن حمر ذلك المعنى في العمل،

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٥٠.

(٢) الحديث في الفائق ٢/١٨٣، وفيه «يقال: عَلَبه - إذا رَسَمه وأثّر فيه، وسيف مَعْلوب: مثلّم، وطريق معلوب - للذي يُعلب بَجَنْبَيه، والعَلَب: الأثر؛ قال ابن مقبل:

هل كنتُ إلاّ مِجَنًّا تَتَّقُونَ بِهِ ... قد لاَح في عَرض مَن باداكّم عَلَبُ

والمعنى: لا تؤثر فيها بشدة انتجائك على أنفك في السجود».

(٣) البيت في اللسان (علب). وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ج ٢ ص ١٥٤.

(٥) انظر المستقصى ٢/١٦٢ ومجمع الأمثال ١/٣١١، وفي الفائق «هذا مثل للعرب تضربه في التوصية بالاحتياط والأخذ بالوثيقة».

يقول: اجْتَنِب الذنوبّ ولا تركبها اتّكالا على الإسلام، وخذ في ذلك بالثقة والاحتياط، قال أبو النجم:

عَشِّـــى فُعَيْلاً واصْعِـــرِي فِيْمـــنْ صَعَـــرْ
وَلاَ تُـــرِيـــدِي الـحَـــرْبَ واجْتَـــرِيْ الوَبَـــرْ

يقول: خذي بالثقة في ترك الحرب وعليكِ بالإبل فعالِجيها إنكِ لستِ بصاحبة حرب.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر في الذي يُقلِّد بَدَنَتَه فَيَضِن بالنعل قال: يقلّدها خُرابةً[1]. هكذا حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن عاصم بن أبي مجلز عن ابن عمر.

قال مروان: وقال عاصم: هي عُرْوَة المَزادَة؛ قال أبو عبيد: والذي يعرف في الكلام أنها الخُربة وهي العُروة، وجمعها: خُرُبٌ، وإنما سمّاها خُرْبة لاستدارتها، وكذلك كل ثَقْبٍ مستدير فهو خُربة؛ قال الكُميتْ يذكر القَطا وأنّهن يحملن الماء لِفراخِهن فقال:

يَحْمِلـنَ فـوقَ الصُّـدور أَسْقيـةً لِغَيْـرِهِـن العِصَـام والخُرَبُ

يقول: إنَّما أسْقَيْنَهُنَّ الصدورَ وليس كأسقية الناس التي تحتاج إلى العصام والعُرى؛ وكذلك كل جُحْر في أذُن أو غيرها فهو خُربة؛ قال ذو الرُّمة يصف ظَليما:

كَـأَنَّـهُ حَبَشِـيٌّ يَبْتَغِـيْ اَثَـراً أو مِن معَاشِرَ في آذانِهـا الخُرَبُ[2]

---

(١) الحديث في الفائق ١/٣٤٠، وفيه «تَقَلَّدَ» مكان «يُقَلِّدُ» وفيه أيضا «خرابة هي بتشديد الراء وتخفيفها: عُروة المزادة، ويقال لثقبة الورك أيضا: خُرابة - باللغتين، ولفم الدبرة التي تفتح وتشكر (كذا في الفائق، لعله: تُسكَرّ - بمعنى تسدّ)؛ خرّابة - بالتشديد».

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٩ واللسان (خرب، هجنع). وهو على البحر البسيط.

يعني الثُّقَب التي في آذان السَّنْد.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه شهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة ومعه فرسٌ حَرُونٌ وجملٌ جَرُوْرٌ وبُرْدَةٌ فَلُوتٌ فرآه رسول الله ﷺ وهو يَخْتَلي لفرسه فقال: إنّ عبد الله إنَّ عبدَ الله - هذا من حديث ابن عُلَّية بلغني عنه عن ابن أبي نجيح عن فلان عن ابن عمر؛ قال: وقال غيره: وبردة فلوت ورُمح ثقيل[1].

قوله: جمل جرور - يعني الذي لا ينقاد ولا يكاد يتبع صاحبه.

وأما البُرْدَة فكساء مربع أسود فيه صغَر.

وقوله: فَلُوت - يعني أنها صغيرة لا ينَضَم طرفاها، فهي تَفَلَّتُ من يده إذا اشتمل بها ولا تثبت؛ قال أبو زياد: وهي النمرة.

وقوله: يَخْتَلي لفرسه - يعني يحتشُّ له، واسم الحشيش: الخَلى[2]؛ ومنه حديث النبي ﷺ في مكة: لا يُختلىَ خَلاها.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه قال لرجل: إذا أتيت مِنىً وانتهيت إلى موضع كذا وكذا فإن هناك سَرْحَة لم تُجْرَدَ ولم تُعْبَل ولم تُسْرف، سُرَّ تحتها سبعون نبيا فانْزِلْ تحتها[3] - يروى هذا عن الأعمش عن أبي الزناد عن ابن عمر.

قوله: سَرْحَةٌ - يعني الواحدة من السَّرْح، وهو شجر طِوال.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٨٧.

(٢) في الفائق ١/١٨٧ «يختلى: يجذ الخلى وهو الرطب، ولامه ياء لقولهم: خليت الخلى؛ قال ابن مقبل:

تَمَطَّيْت أخْلِيَه اللِّجامَ وبَـذَّنِـي ... وشَخْصِي يُسامى شَخْصَه ويُطاوِلُهُ

أي: اجعل اللجام في فيه مكان الخلى».

(٣) الحديث في الفائق ١/٥٩١ والمغيث ص ٣٧٨.

وقال اليزيدي: قوله: لم تُجْرَدْ - يقول: لم تصبها جراد.

وقوله: لم تُعْبَل - يقول: لم يَسْقُط ورقها، يقال: عبلتُ الشجر عَبْلا - إذا حَتَتَّ عنه ورقه، وقد أعبَل الشجرُ - إذا طلع ورقه، وكان أبو عبيدة يقول: ليس يقال للورق المُنْبَسِط: عَبَل، إنما العَبَل ما انفتل ودقّ، مثل الأثْل والأرْطَى وأشباه ذلك، فإذا انبسط فهو الورق، قال: والهَدَبُ مثل العَبَل.

وقال اليزيدي: قوله: لم تُسْرَف - يعني لم تصبها السُّرفَة، وهي دُوَيبة صغير تثقب الشجر وتبني فيه بيتا؛ قال: وهي التي يضرب بها المثل فيقال: فلان أصنع من سُرْفة [١].

وبعضهم يقول: ولم تُسْرَحْ، فلا أدري ما وجه هذا إلا أن يكون أراد به أنه لم يترك فيه الغنم والإبل تسرح فيه وهو أن ترعاه [٢]. وفي بعض الحديث أنها بالمأزَمينْ [٣] من منًى.

وقوله: سُرَّ تحتها سبعون نبيا - يقول: قطعت سُرَرُهم؛ قال الكسائي: السُّرُّ ما قطع من الصبي فبان؛ والسُّرَّةُ ما يبقى.

وأما السرحة فجمعها سرح، فهي ضرب من الشجر معروف وقال عنترة يذكر رجلا:

بَطَل كأنّ ثيابه في سرحة يُحْذَى نِعال السَّبْتِ لَيْس بتوأمِ [٤]

قال الكسائي: فقطع سُرَه وسُرَورُه، ولا يقال: قطع سُرَّته.

---

(١) انظر المستقصى ٢١٣/١ ومجمع الأمثال ٢٧٨/١ والمغيث ص ٣٧٨.

(٢) في الفائق ٥٩١/١ «لم تُسْرح: لم يصبها السرح - أي الإبل والغنم السارحة؛ وقيل: هو مأخوذ من لفظ السرحة، كما يقال: شَجَر الشَّجَرَة - إذا أخذ منها غصنا أو ورقا».

(٣) انظر معجم البلدان ٣٦٢/٧ - ٣٦٣.

(٤) البيت في اللسان (سرح، تأم)، والمصراع الأول في الفائق ٥٩١/١ وفي ديوانه ص ٨٠ وهو على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر - أنه قال: لو لقيتُ قاتل أبي في الحرم ما لَهَدْتُّه - وبعضهم يرويها: ما هِدْتُّه [١].

فمن قال: لهدته - أراد: دَفَعْته، يقال: لَهَدْتُّ الرجل أَلْهَدُه لَهَدا - إذا لَكَزْتَه، ورجل مُلَهد - إذا كان يفعل به ذلك كثيرا من ذُلّه؛ وقال طرفة يذمّ رجلا:

بَطِيءٍ عن الجُلَّى سَرِيْعٍ إلى الخَنَى ... ذَلِيلٍ بأجْماع الرجال مُلَهَّدِ [٢]

يقول: من ذُلّه يدفعه الناس في صدره، فهو مُلهد مُدفع، فإن أراد مزة فقال: ملهود.

ومن قال: هِدْتُه - يريد: حرّكته؛ وأنشدني الأحمر:

حتَى استقامتْ له الآفاق طائعةً ... فما يقال له هَيْدٌ ولا هادِ [٣]

أي لا يُحرك ولا يُمنع من شيء. وفي بعض الحديث والروايات: ما هِجْتُه [٤].

---

(١) الحديث في المغيث ص ٥٣٤ والفائق ٢/٤٨١، وفيه «وروي: ماهدته وماندهته».

(٢) في اللسان (لهد) والفائق «ذلول» مكان «ذليل» وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت لابن هرمة كما في اللسان (هيد)، وفيه «ثم استقامت له الأعناق طائعة». وهو على البحر البسيط..

(٤) في الفائق ٢/٤٨١ «ندهته: زجرته». وقال الخطابي في غريب الحديث ج ٢ ورق ٤٨ ب «النَّدْهُ: الزجر. قال الأصمعي: ومنه قول العرب: اذهب فلا أندهه سربك - أي لا حاجة لي فيك. وأصل النده الزجر، أي لا أردّ إبلك؛ قال: والسرب - ساكنة الراء: الإبل، يقال: جاء سرب بني فلان - إذا جاءت إبلهم. قال: ويقال للمرأة عند الطلاق: اذهبي فلا أنَدَه سربك، فكانت تُطلَّق بهذه الكلمة في الجاهلية؛ وهو مثل قولهم: حبلك على غاربك، وذلك أن الناقة إذا رعت وعليها خطامها ألقي على غاربها وتركت ليس عليها خطام، وإذا رأت الخطام لم يهنئها شيء؛ ويقال: إن حدّ النَّده في الزجر أن يقال: صَهْ ومهْ ونحو ذلك. يقول: لو رأيت قاتل عمر في الحرم لم أهجه ولم أعرض له، ذهب إلى أن القاتل إذا اعتصم بالحرم لم يُعرض له حتى يخرج منه على الظاهر من قوله جل وعز: ﴿وَمَنَ دَخَلَهُ كَانَ اٰمِناً﴾ (سورة ٣ =

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر أنه اشترى ناقة فرأى بها تَشْرِيْمَ الظِّئار فردها [١].

قال أبو عبيد: التَّشْرِيْمُ: التَشْقِيقُ، يقال للجلد إذا تشقَّق: قد تشَرَّمَ، ولهذا قيل للمشقوق الشفة: أشْرَمَ، وهو شبيه بالعَلَم؛ وكذلك حديث كعب: أنه أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتاب قد تَشَرَّمْتْ نواحيه فيه التوراة فاستأذنه أن يقرأه، فقال له عمر: إن كنت تعلم أن فيه التوراة التي أنزله الله على موسى عليه السلام بطور سيناء فاقرأها آناء اللَّيلِ والنَّهارِ [٢].

آية ٩٧) وأكثر العلماء على أنه إذا قتل في الحرم أو خارجا منه ثم التجأ إليه فإنه يقام عليه الحد وأن الحرم لا يبطل حدا ولا يؤخره عن وقته، وقيل لرسول الله ﷺ: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه [الحديث في صحيح البخاري (جهاد) ١٦٩ (وصحيح مسلم) (حج) ٤٥٠ ومسند أحمد (حم) ٣: ١٦٤، ١٨٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٠].

(١) الحديث في الفائق ١/٦٥٣.

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٥١، وفي ١/٦٥٣ منه «والظئار أن تعطف على غير ولدها، يقال: ظَاءَرْتُها مظاءرة وظِئاراً، وذلك أن يشدوا فاها وعينها ويحشوا خورانها بُدْرجة ثم يخلو الخَوران بِخلالين، وهو التشريم ويتركوها كذلك يوما فتظن أنها مخضت، فإذا غمها ذلك نَفَّسوا عنها واستخرجوا الدرجة عن خورانها، وقد هُيِّء لها حُوار فتظن أنها ولدته فترأمه».
وفي إصلاح الغلط ص ٥٩ «قال أبو عبيد: التشريم: التشقق في الجلد؛ ولم يذكر الظئار ولا كيف تشريمه؛ قال ابن قتيبة: والظئار مصدر ظاءرت تقدير فاعلت فعالا، وذلك أن تعطف الناقة على غير ولدها، وإذا أرادوا ذلك حشوا أنفها بمثل الكرة من مُشاقةٍ وخَرِق ثم خلوا المِنخَرَين وشدوا عينيها وحشوا حياءه بُدرجة وهي أيضا من مُشاقة وخرق وخلّوا الحياء بالأخلَّة ثم تترك كذلك أياما فتجد له مثل غم الحمل ولا تقدر على أن تبول؛ فإذا اشتد ذلك عليها انتزعوا الأخلة وقد قُدِّم الحوار الذي يريدون أن ترأمه إليها وأخذوا الغطاء عن عينيها، فتحسبه ولدها فترأمه فيصيبها التشريم في الحياء والمنخرين من تلك الأخلة وهو التشقق. قال الأصمعي: والشَّرْم: الشق بالعرض، يقال: شَرَم أنفه - إذا خَرَمه؛ وأنشد الشاعر:

ونَـــابٍ هَمْـــه لا خير فيهـــا مشـــرمـــة الأشـــاعـــر بـــالمداري

وقال جرير:

كـالنيـب خـرّمهـا الغمائـم بعـدمـا تَلَطَّنَ عـن حُـرض يجوف أثـال

والغمائم جمع غمامة وهو ما حشي به أنفها، سمي بذلك لأنه يغمّ الأنف يسدّه؛ وتسمى الدرجة =

وقال أبو عبيد ـ : في حديث عبد الله بن عمر ـ قال حدثناه محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزهري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس عن ابن عمر : فيمن يقطع دوحة من الحرم فأمره أن يعتق رقبة [١] .

قال أبو عبيد ـ : الدَّوحة : الشجرة العظيمة من أي الشجر كان [٢] : من طلح أو سمر أو قتاد أو غير ذلك بعد أن تكون عظيمة ، وجمعها : دَوْحٌ ؛ وقال امرؤ القيس يذكر مطرا :

فأضحَى يَسُحّ الماء من كلّ فِيْقة يَكُبّ على الأذقان دوح الكنهبلِ [٣]

الكنهبل اسم شجر معروف ، والدوح ما عظم منه .

والذي يراد من هذا الحديث أنه غلظ في شجر الحرم فقال : عتَقَ رَقَبة ، والذي عليه فتيا الناس أن عليه قيمة ما قطع ويتصدق به .

وقال أبو عبيد : في حديث ابن عمر أنه خرج إلى صَوْر بالمدينة .

قال الأصمعي : الصور جماعة النخل الصغار ، وهذا جمع على غير لفظ الواحد ؛ وكذلك الحائش جماعة النخل وليس له واحد على لفظه ، ومنه الحديث المرفوع : انه كان أحب ما استتر به إليه عند حاجته حائش نخل أو حائط [٤] ؛ وقال الأخطل :

وكأن ظُعن الحي حائشُ قَرْية داني الجَناة وطيّبُ الأثمار [٥]

= أيضا غمامة لذلك ، وكل شيء غطّيته فقد غَمَمْتَه . والحُرض : الأشنان ، وأراد الحُمُض من النبت وهو ما مَلُح » .

(١) الحديث في الفائق ٤١٨/١ .

(٢) في الفائق ٤١٨/١ وفيه كانت .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٢ واللسان (كهبل) ، وبهامش اللسان « في رواية أخرى : فوق كُتيفة ، وهو موضع في اليمن ، بدل : كل فيقة » .

(٤) الحديث في الفائق ٣٠٨/١ .

(٥) كذلك البيت في اللسان (حوش) والفائق ٣٠٨/١ ، وفي ديوانه ص ٧٧ برواية : « داني الجناية مُوْنِعُ الأثمارِ » . وهو على البحر الكامل .

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - أنه كره الصلاة على الجنازة إذا طَفَلَت الشمس[١].

قال الأصمعي - قوله: طَفَلَت - يعني دنت للغروب، واسم تلك الساعة: الطَّفَل قال لبيد:

فَتَدَلَّيْتُ عليه قَافِلا وعلى الأرض غَيَايَات الطَفَلْ[٢]

يعني الظل عند المساء.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه بعث رجلا يشتري له أضحية فقال: اشتر كبشا كذا وكذا فَحيلاً - قال: حدثناه ابن عُلَية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر[٣].

قال الأصمعي: قوله: فحيلا - هو الذي يشبه الفُحولة في خَلْقه ونُبله. ويقال أيضا: إن الفحيل: المنجب في ضرابه، ومنه قول الراعي:

كَانَتْ هَجائِنُ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ أمّهاتهنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا[٤]

الطَرق: الضِراب. والذي يراد من هذا الحديث أنه اختار الفجل على الخصيّ والنعجة وطلب جماله ونُبله مع هذا.

وقال أبوعبيد: في حديث ابن عمر أنه كان في غزاة بعثهم فيها النبي ﷺ قال ابن عمر: فحاص المسلمون حَيْصَةً،وبعضهم يقول: فجاض المسلمون جَيْضَةً - وهذا حديث يحدثه غير واحد من الفقهاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر[٥].

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٨٧.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٩ واللسان (دلا، غيا) وعجزه في اللسان (طفل) وفيه «غيابات».

(٣) الحديث في الفائق ٣/٤٤ «فقال: اشتر كبشا أملح واجعله أقرن فحيلا».

(٤) البيت كذلك في اللسان (طرق)، وفي مادة (فحل) «نجائب» بدل «هجائن». وهو على البحر الكامل.

(٥) الحديث في الفائق ١/٣٢٠، وفيه: وروى «فجاض» كلاهما بمعنى انهزم وانحرف.

قال الأصمعي: المعنى فيها واحد، وإنما هو الرَّوْغان والعُدول عن القصد، ومنه قوله عز وجل: ﴿مَالَهُمْ مِنْ مَّحِيْصٍ﴾[١]، يقول: من مَحِيْدٍ يَحِيْدُون إليه؛ ومنه قول أبي موسى: إن هذه لَحِيْصَةٌ من حَيَصات الفتن[٢]؛ كأنه أراد أنها رَوْغَة منها عَدَلَتْ إلينا.

قال أبو عبيد: والجيض نحو منه، قال القُطامي يذكر إبلا:

وترى لجَيْضَتِهِنّ عند رحيلنا وَهَلاً كأن بهن جنة أوْلَق[٣]

يعني حين عَبَلَنْ في السير.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - قال حدثناه ابو النضر عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: أنه كان يأمر بالحجارة فتطرح في مذهبه فيستطيب ثم يخرج فيغسل وجهه ويديه وينضح فرجه حتى يخضل ثوبه[٤].

قوله: في مذهبه؛ المذهب عند أهل المدينة موضع الغائط.

وقوله: يُخْضِلُ ثوبه - يعني يَبُلُّه؛ يقال: أخْضَلْتُ الشيء - إذا بَلَلْتَهُ - وهو خَضِلٌ - إذا كان رطبا؛ وقال الجعدي:

كأن فاها بُعَيْد النَّوم خَالَطَهُ خَمْرُ الفُرات ترى رَاوُوْقها خَضِلا

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر لا تَبْتَعْ من مُضْطَرٍّ شيئا - قال أبو

---

(١) سورة ٤١ آية ٤٨ وسورة ٤٢ آية ٣٥.

(٢) الحديث في الفائق ج ١ ص ٣٢٠

(٣) البيت في اللسان (جيض)، وفي ديوانه ص ١٠٧: «بجيضتهن» وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٩٣، وقال فيه الزمخشري «الاستطابة والاطابة كنايتان عن الاستنجاء؛ قال الأعشى:

يارَخَما قاظ على مطلوبِ يُعْجِلُ كَفَّ الخارِي المُطِيْبِ».

عبيد وهذا حديث يروى عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر من حديث ابن إدريس إن شاء الله [١].

قال ابن إدريس: المضطر: المُضْطَهَدُ المُكْرَهُ على البيع. قال أبو عبيد: وهذا وجه الحديث، وقد كان بعض الناس يحمله على الفقير المحتاج - يذهب به إلى أنه يبيع بأقل من الثمن لحاجته ولست أرى هذا شيئا، انما هو كما قال ابن إدريس، ومع هذا أنه قد حكي عن سفيان بن سعيد شيء شبيه بالرخصة في بيع المُضْطَرِّ أيضا، قال: ربما كان الشراء منه خيرا له - يذهب إلى أنه لو أمسك الناس كلهم عن الشراء منه لهلك في العذاب.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - قال حدثناه هشيم عن معمر بن أبان عن راشد مولى قريش عن ابن عمر - أنه سئل عن فأرةوقعت في سَمْنٍ فقال: إن كان مائعافألقه كله، وإن كان جامسا فألق الفأرة وما حولها وكل ما بقي [٢].

المائع: الذائب، ومنه سميت المَيْعَة لأنها سائلة، ويقال: ماع الشيء يَميع ويَتَمَيَّع - إذا ذاب [٣]؛ ومنه حديث عبد الله: إنه سئل عن المُهْل فأذاب فضَّةً فجعلت تَمَيَّع وتَلَوَّن فقال: هذا من أشْبَه ما أنتم راؤون بالمُهْل - [٤].

وقوله: وإن كان جامسا - يعني الجامد، وهما لغتان: جامس وجامد. قال ذو الرمة:

وَنَقْـرِيْ سَـدِيْـفَ الشَّحْـ ـم والمَـاءُ جَـامسٌ [٥]

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٦٢.

(٢) الحديث في الفائق ج ٣ ص ٥٩.

(٣) في الفائق «كل ذائب جار فهو مائع، ومنه: ماع الفرس - إذا جرى، ومَيْعَتُهُ نشاطه وحركته، ومَيْعَة الشباب شرته وقلة وقاره».

(٤) في الفائق ج ٣ ص ٥٦ «حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه».

(٥) في ديوانه ص ٣٢٣ وفي اللسان (جمس): عَبيْط اللَّحْم. وهو على البحر الطويل.

يعني في اشتاء حين يجمد الماء.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر انه أتته امرأة فقالت: إن ابنتي عُرَيِّسٌ وقد تَمَعَّطَ شعرُها فأمروني أن أرَجِّلها بالخمر، فقال: إن فعلت ذلك فألقى الله في رأسها الحاصّة[١].

قوله: الحاصَّة - يعني ما تَحُصّ شَعْرَها تَحْلقُه كله فتذهب به؛ قال أبو قيس بن الأسلت:

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رأسي فما أطعَم نوما غير تَهْجَاع[٢]

ومنه يقال: بين بني فلان رَحِمٌ حاصّة - أي قد قطعوها وَحَصَوها لا يَتَواصلون عليها؛ وأما حديث علي رحمة الله عليه أنه اشترى قميصا فقطع ما فَضَل عن أصابعه ثم قال لرجل: حُصْهُ؛ فانّ هذا من غير الأول، هذا من الحَوص - أي من الخياطة؛ وقد حَاص يَحُوص. وقوله حُصْه - أي اكففه يعني كفّ الثوب[٣].

وقال أبو عبيد -: في حديث عبد الله بن عمر - أنه كره للمحرمة النِّقاب والقُفّازَين[٤].

وقال أبو عبيد - : أما القُفّازان فانهما شيء يُعمل لليدين يحشي بقطن ويكون له أزرار تُزَرّ على الساعدين من البرد تلبسه النساء، والناس على سبيل الرخصة فيه، لأن الإحرام إنما هو في الرأس والوجه[٥].

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر حين ذكر أن النبي ﷺ سَبّق الخيل

---

(١) الحديث في الفائق ٢٦٦/١. وفيه: هي العلة التي تحص الشعر اي تنثره وتذهب به.

(٢) البيت في اللسان (حصص) برواية «فما أذوق نوما». وهو على البحر السريع.

(٣) الحديث في الفائق ٣١٢/١.

(٤) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٣٦٨.

(٥) في الفائق ٣٦٨/٢ «وقيل: ضرب من الحلي تتخذوه المرأة في يديها ورجليها؛ ومنه: تَقَفَّزَت بالحناء - إذا نقشت يديها ورجليها».

قال: كنت فارسا يومئذ فسبقت الناس فطَفَّفَ بي الفرس مسجد بني زُرَيق [١] ـ قال: حدثنا ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

قوله: طفف بي مسجد بني زريق ـ يعني :ان الفرس وثب به حتى كاد يساوي المسجد؛ ومن هذا قيل: إناء طَفّان، وهو الذي قد قَرُب أن يمتلىء فيساوي أعلى المكيال، ولهذا سمي التطفيف في الكيل، قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِيْنَ﴾ [٢]؛ ويروى عن سلمان أنه قال: الصلاة مكيال فمن وَفَّى وُفِّي له، ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله عز وجل في المطففين ـ [٣].

وقال أبو عبيد ـ: في حديث عبد الله بن عمر ـ أنه سئل عن رجل أهلّ بُعْمرة وقد لبّدَ وهو يريد الحجّ فقال: خذ من قنازع رأسك أو مما يشرف منه [٤].

قوله: قنازع رأسك ـ يعني ما ارتفع وطال، ولهذا سميت قنازع النساء؛ وهذا شبيه بحديثه الآخر حين قال: خذ ما تطايَر من شَعرك [٥] ـ يعني ما طال منه، يقال: قد طال الشعر وطار ـ بمعنى.

---

(١) الحديث في المغيث ص ٣٧١ والفائق ٢/٨٧، وفيه« حتى طففت بي الفرس» موضع «فطفف بي الفرس».

(٢) سورة ٨٣ آية ١.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ٢/٨٧ «وقال أبو عبيدة: طفف الفرس مكان كذا ـ إذا وثب حتى جازه، وأنشد الكسائي لجحاف بن حكيم يصف فرسا:

إذا ما تلقّته الجرائيم لم يجم وطففها وثبا إذا الجرى عَقَّبا

وهو من قولهم: مّر يطّف ـ إذا أسرع، وفرس طفّافٌ وطُفٌّ وخُفٌّ وذُفٌّ ـ أخوات».

(٤) الحديث في الفائق ٢/٣٨١.

(٥) في الفائق ٢/٣٨١؛ وفي المغيث ص ٣٧٧: «خذ ما تطاير من شعر رأسك ـ أي ما طال أو تفرق، ومثله طار».

أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص [١] رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ قال حدثناه غندر عن شعبة عن النعمان بن سالم عن خالد بن أبي مسلم عن عبد الله بن عمرو: أنه عَطَسَ عنده رجل فشمّته رجل ثم عطس فَشَمَّته ثم عطس فأراد أن يُشَمِّتَه قال له ـ عبد الله بن عمرو ـ: دَعْه فانه مضْنُوْكٌ [٢].

قال أبو زيد ـ قوله: مضنوك ـ المضنوك: المزكوم، والاسم منه الضِّنَاك؛ وفيه لغتان أيضا، يقال: رجل مَضْؤُود ومَمْلُوْء والاسم منهما: الضَّؤْدة والمُلأة ـ قالهما اليزيدي على مثال فُعْلة بجزم العين ـ ويقال منه: أضْأدَه الله، وأزْكمَهُ الله، وأملأه؛ كلها بالألف فاذا وصفوا صاحبه قالوا على مثال مفعول: مَزْكُوم ومَضْؤُود ومَمْلُوْء، وكان القياس أن يكون على مثال مُفْعَل مثل:

---

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب، القرشي، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو نصير؛ صحابي، من النساك، من أهل مكة. وأسلم قبل أبيه، استأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له؛ وكان كثير العبادة حتى قال له النبي ﷺ: إن لجسدك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لعينيك عليك حقا ـ الحديث. كان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين، وحمل راية أبيه يوم اليرموك، وشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه، وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة، ولما ولي يزيد امتنع عبد الله عن بيعته وانزوى منقطعا للعبادة، واختلفوا في وفاته، قال أحمد بن حنبل: مات ليالى الحرة وكانت في ذي الحجة سنة ٦٣، وقال في موضع آخر: مات سنة ٦٥ هـ، وكان موته بمكة ـ وقيل: بالطائف، وقيل: بمصر، وقيل: بفلسطين. (انظر تهذيب التهذيب ٣٣٧/٥، صفة الصفوة ٢٧٠/١).

(٢) الحديث في الفائق ٦٧٤/١، وفيه: «والضناك: الزكام، واشتقاق التشميت من الشوامت وهي القوائم، يقال: لا ترك الله له شامتة ـ أي قائمة، لأن معناه التبريك وهو الدعاء بالثبات والاستقامة، وهو بالسين من السمت».

أزكمَه الله فهو مُزْكَم. وكذلك مَحْمُوم ومَسْلُول، يقال: أحمّه الله وأسلّه الله، فاذا لم يذكروا الله عز وجل قالوا حُمّ الرجل وسُلَّ وزُكِمَ وضُئِدَ ومُلِيَء - كلّه بغير ألف ثم بني مفعول على هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو أن الله تبارك وتعالى أنزل الحقّ لُيذْهِب به الباطل ويبطل به اللعِب والزَّفن والزَّمّارات والمزَاهر والكنّارات - قال حدثنيه أبو النضر عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو [١].

قوله: المزَاهر، واحدها: مِزْهَر، وهو العود الذي يضرب به [٢] ومنه الحديث المرفوع في النسوة اللآتي ذكرن أزواجهن فقالت واحدة منهن قد ذكرت زوجها وإبله فقالت: إذا سَمِعْن صوت المِزْهَر أيقنّ أنهن هوالك - يعني أنه ينزل به الضيفان فينحر لهم ويسقيهم ويأتيهم باللهو، قال الأعشى يمدح رجلا.

جالس جوله النداما فما ينـ ـفكّ يؤتى بِمِزْهَرٍ مَجْدُوفٍ [٣]

فهذا المزهر لا يختلف فيه.

وأما الكنّارات فأنها يختلف فيها فيقال: إنها العيدان أيضا، ويقال: هي الدفوف [٤]؛ وهو في حديث مرفوع قال: حدثناه يزيد عن محمد بن إسحاق عن

---

(١) الحديث في الفائق ١/٥٣٠ وقال الزمخشري فيه «(الزَّفْن) الرقص، وأصله الدفع الشديد والركَّل بالرجل، يقال: زَبَنه و زَفَنه، وناقة زَيُون وزَفُون - إذا دفعت حالبها برجلها، عن النضر ....(الزَمّارة) ما يزمَّر به كالصفّارة لما يُصفْر به والقَدآجة لما يُقدح به».

(٢) في الفائق «المزهر: المعزف من الازدهار وهو الجذل، يقال للجذلان: مُزْدَهِر ومُزْدَحر، لأنه آلة الطرب والفرح، والإزدهار افتعال من الزُّهْرَة وهي الحسن والبهجة، لأن الجذلان متهلل الوجه مُشْرِقه».

(٣) البيت على البحر الخفيف.

(٤) في الفائق ١/٥٣٠ «الكنّارة: العود، وقيل: الطُّنبور، وقيل: الدف، وقيل: الطبل، وهي في حسبان أبي سعيد الضرير: الكِبارات جمع كبار وكِبار جمع كَبَر كجمل وجِمال وجِمالات. وهو =

يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمرو قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخَمْر والمَيْسر والكُوبة والغُبيراء وكل مسكر، وذكر فيه الكنّارات أيضا. فأما الكنّارات فما ذكرنا. وأما الكُوبة فأنّ محمد بن كثير أخبرني أن الكُوبة النرد في كلام اهل اليمن، وقال غيره: الطبل. وقال ابن كثير: لا أعرف الغبيراء؛ وقال غيره: الغبيراء: السُّكُرْكَةُ، وهو شراب يعمل من الذُرة، والسُكُركة بالحبشية وهو شرابهم. واما الحديث الآخر: إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عَرْطَبةٍ أو كُوبة[١]، فقد قيل في العَرْطبة: إنها العود أيضا، وأما الكُوبة فما ذكرنا؛ فهذه ثلاثة أسماء في العود، والاسم الرابع البربط، ولا أعلم منها اسما عربيا إلا المِزْهَر وحده.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو قال حدثنيه إسحاق بن عيسى عن ابن لهيعة عن رجل قد سماه عن عبد الله بن عمر أنه قال: من اكْتَتَبَ ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً يوم القيامة[٢].

قال أبو عمرو والأحمر وغيرهما: قوله: ضَمِناً - الضَمِن الذي به الزمانة[٣] في جَسَده من بلاء أو كَسْر أو غيره؛ وأنشدني الأحمر:

ما خلْتَني زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً أشكو إليكم حُمُوَّةَ الألَمِ[٤]

= الطبل، وقيل هو الطبل الذي له وجه واحد، ويجوز أن يكون الكنارة من الكران على القلب، وهو العود، والكرينة المغنية». وفي المغيث ص ٥١٠، «قال الحربي: كان ينبغي أن يقال: الكرانات، فقدمت النون على الراء، وأظن الكران فارسيا معربا كالبربط، قال: وسمعت أبا نصر يقول: الكُرينة: الضاربة بالعود، والجمع الكرائن، وسُمّين كرائن لضربهن بالكِران وهو البربط وأنشده:

تستبكيه أيدي الكرائن

وقال غيره: يجوز بفتح الكاف وكسرها - يعني الكنارات وهي العيدان التي تضرب، ويقال الدفوف».

(١) الحديث في الفائق ١٣٢/٢. وفيه «وقال أبو عمرو: الطنبور، وعن النضر: الأوتار كلها من جميع الملاهي، وعنه الطبل».

(٢) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٣٩٧. (٣) الفائق ج ٢ ص ٣٩٠.

(٤) البيت في اللسان (ضمن، حما) بدون نسبة. وهو على البحر المنسرح.

حُمُوة من الحَامِي والاسم من هذا الضمن والضَمَان؛ وقال عمرو بن أحمر الباهلي وكان قد أصابه بعض ذلك في نفسه فقال:

إليـك إلـهَ الخَلْـق أرفـع رغبتي عِياذا وخَوْفـا أن تُطِيْـلُ ضَمَانيـا [1]

فالضَمَان هو الداء. قال أبو عبيد: ومعنى الحديث أن يَكْتَتِبَ الرجل أنّ به زمانة وليست به اعتلالا بذلك ليتخلّف عن الغزو.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو أنه بكى حتى رَسِعَتْ عينه [2] ـ يعني فسدت وتغيرت؛ وفيه لغتان: يقال: قد رَسع الرجل ورسع ويقال: رجل مُرَسَّع ومُرَسِّعة: ومنه قول امريء القيس:

أيـا هنْـد لا تَنْكحـي بُـوهـة عليـه عقيقتـه أحسبَـا
مُـرَسِّعَـةً وسْـط أربـاعـه بـه عَسَـمٌ يَبْتَغـي أرنبـاً
لِيَجْعَـل في رِجْلـه كَعْبَهَـا حِـذارَ المَنيّـة أن يَعْطبـا [1]

والمُرْسِّعة: الفاسدة عينه، والبوهة: الأحمق، والعقيقة: الشعر الذي يولد به الصبي وهو عليه، والأحسب: الذي في شعره حمرة وبياض.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو قال حدثناه إسماعيل بن عياش قال حدثني عمرو بن قيس السكوني قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول من أشراط الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار وأن تقرأ المَثْناة على رؤس

---

(١) البيت في اللسان (ضمن) وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٤٧٩/١ وفيه «ويروي: رَصِعت عيناه ـ أي فسدنا والتصقتا، وأصل الكلمة من التقارب والالتصاق، قال أبو زيد: أسنانه مرتصعة إذا تقاربت والتصقت، وقيل: لصديف الأعرابي: يداك مرتصعتان! فقال: كلا بل فلجاوان، وتراصع العصفوران: تسافدا وتشابكا. ومنه الترصيع وهو عقد الشيء بالشيء وإلزاقه به، وقد تعاقبت الصاد والسين فقالوا: رسعت عينه ورصعت ورجل أرسع وأرصع، وقالوا: رسعت ـ بالفتح مخففا ومثقلا».

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٣٨، ١٣٩، وفيه «أرساغه» بدل «أرباعه» و «كفه» موضع «رجله» انظر اللسان (حسب، رسع، عقق، بوه) وهي على البحر المتقارب.

الناس لا تُغَيّر، قيل: وما المثناة؟ قال: ما استُكْتِبَ من غير كتاب الله عز وجّل [١].

قال أبو عبيد: فسألت رجلا من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المَثْناة فقال: إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل بعد موسى وضعوا كتابا فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله تبارك وتعالى، فسَموه المثناة، كأنه يعني أنهم أحلّوا فيه ما شاؤا وحرّموا فيه ما شاؤا على خلاف كتاب الله تبارك وتعالى: فبهذا عرفت تأويل حديث عبد الله بن عمرو أنه إنما كره الأخذ عن أهل الكتب لذلك المعنى، وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك [٢]، فأظنّه قال هذا لمعرفته بما فيها، ولم يُرد النهي عن حديث رسول الله ﷺ وسنّته، وكيف ينهى عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثا عنه.

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو حين سئل عن الصدقة فقال: إنها شرّ مال، إنّما هي مال الكسحان والغُوران - قال حدثناه على ابن عاصم عن الأخضر بن عجلان عن فلان عن عبد الله بن عمرو [٣].

قوله: الكُسْحان، واحدهم أكْسَح، وهو المُقْعد [٤] ويقال منه: كَسِحَ يَكْسَحُ كَسَحَا؛ قال الأعشى يذكر قوما سكروا:

بين مَخْذول كَريمٍ جَدُّه ... وخَذول الرِجْل من غير كَسَحْ [٥]

---

(١) الحديث في الفائق ١/١٥٩.

(٢) انظر الفائق ١/١٥٩.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٤١٢.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق «وهو داء يأخذ في الأوراك فتضعف له الرِجل، وهو من الكسح لأنه إذا ثقلت رجله وضعفت فكأنه يجرها إذا مشى فشبه جرها بكسح الأرض».

(٥) في ديوانه ص ١٦٣ وهو على البحر الرمل:

«بَيْنَ مَغْلُوبٍ كَرِيمٍ خَدُّهُ»

وفي اللسان (كسح، خذل):

«كُلّ وَضّاحٍ كَرِيمٍ جَدُّهُ»

يقول: إنما خذله السكر ليس من كسح به. ومعنى الحديث أنه كره الصدقة إلا لأهل الزمانة كالحديث الآخر: لا تحل الصدقة لغنيٍّ ولا لذي مِرَّة سَوِيٍ [١].

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو لنفس المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يُغدَف به [٢].

قوله: يُغْدَفُ به الإغداف: الإرسال للثوب والستر ونحوه؛ قال عنترة:

إن تُغْدِفِي دُوْنِي القِنَاعَ فأنني طَبٌّ بأخذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ [٣]

يقول: إنَ ترسلي قِناعكِ وتحتجبي مني فأني كذلك. وقوله: حين يغدف به يعني حين ترسل عليه الشَّبَكة أو الحبالة أو ما يُنْصَبُ له.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو يُوشك بَنُو قَنطُوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكرة: ثم مه؟ ثم نعود؟ قال: نعم، وتكون لكم سلوة من عيش [٤].

بَنُو قَنْطُوراءَ [٥]: الترك.

وقوله: سَلْوَة من عيش - يعني النعمة؛ وقال أمية بن أبي الصلت:

يا سَلْوَةَ العَيْشِ لَوْ دَام النَّعيْم لَنا ومَنَ يَعِشْ يَلْقَ رَوْعاتٍ وأَحزَانا [٦]

---

(١) ابن ماجه (زكاة) ص ٢٦ جامع الترمذي (زكاة) ص ٢٣ ومسند الإمام احمد ج ٣ ص ١٦٤، ١٩٢، ٣٧٧، ٣٨٩ - ج ٤ ص ٦٢ - ج ٥ ص ٣٧٥.

(٢) الحديث في الفائق ج ١ ص ٥٠٣. وقال فيه الزمخشري «ارتكاضا أي اضطرارا وفرارا، من ارتكض الجنين إذا اضطرب وهو مطاوع ركضه - إذا حركه، يقال: ركض الفارس - إذا حرك الدابة برجله، وركض الطائر - حرك جناحيه».

(٣) البيت في اللسان (غدف) وفي ديوانه ص ٨٩ وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٣٨٠.

(٥) قال الزمخشري في الفائق «قنطوراء جارية كانت لإبراهيم عليه السلام، ولدت له أولادا، الترك منهم».

(٦) في ديوانه ص ٦٣ في فحول الشعراء وهو على البحر البسيط. وفيه المصراع الأول هكذا:
يا لذة العيش إذ دام النعيم لنا

وقال أبو عمرو: البصرة في غير هذا حجارة ليست بصُلبة، والكَذانُ مثله. قال أبو عبيد: وأما عبد الله بن عمرو فأنّما أراد بلاد البصرة نفسها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو أنّه قال: لا تُمْسَحُ الأرضُ إلا مَرَّة وتَرُكها خير من مائة ناقة كلها أسودُ المُقْلة[1]. ويروى عن حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار يسنده إلى أبي ذر أنّه قال مثل ذلك لعياش بن أبي ربيعة.

وفسّره بعضهم قال: إنَّما ذلك لأن التراب والحصى يَسْتَبِق إلى وجه الرجل إذا سجد - يقول: فَدَعْ ما سبق منه إلى وجهك. قال أبو عبيد: فلهذا كره تسوية الحصى.

---

(١) الحديث في الفائق ٣/٢٨.

أحاديث عمران بن الحُصين [١]

وقال أبو عبيد: في حديث عمران بن الحصين أنّه أوصى عند موته: إذا مت فخرجتم بي فأسرعوا المشي ولا تُهوِّدُوا كما تُهَوَّد اليهود والنصارى - قال: حدثناه ابن علية عن سلمة بن علقمة عن الحسن عن عمران بن الحصين [٢].

قوله: لا تُهَوِّدُوا، التَهْويد: المشي الرويدُ مثل الدَبيب ونحوه، وكذلك التهويد في المنطق هو الساكن: قال الراعي يصف ناقة:

وَخُوْدٌ من اللائي يُسَمِّعْنَ بالضُّحَى قَريضَ الرُّدَافى بالغِنَاء المُهَوِّدِ [٣]

أراد الناقة قال: وخود. قال أبو عبيد: ونرى أن أصله من الهَوادة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمران بن الحصين ان في المَعاريض عن الكذب لَمَنْدُوْحَةً [٤].

قوله: مَنْدُوحَة - يعني سعة وفُسْحة: قال أبو عبيد: ومنه قيل للرجل إذا عظم بطنه واتسع: قد انداح بطنه واندحى - لغتان؛ فأراد أن في المعاريض ما يستغنى به الرجل عن الاضطرار الى الكذب.

---

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، أبو نجيد الخزاعي، من علماء الصحابة أسلم هو وأبو هريرة رضي الله عنهما عام خيبر سنة ٧ هـ. وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة بعثه عمر رضي الله عنه إلى أهل البصرة ليفقههم، وولاه زياد قضاءها، وتوفي بها سنة ٥٢ هـ؛ وهو ممن اعتزل حرب صفين، (انظر تهذيب التهذيب ٨/١٢٥صفة الصفوة ١/٢٨٣).

(٢) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ج ٧ ص ٦ والفائق ٣/٢٢١.

(٣) البيت في اللسان (هود، وخد، ردف) وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ٢/١٣٩ «إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب».

والمعاريض أن يريد الرجلُ أن يتكلم الرجلَ بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا فيعارضه بكلام آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ ويخالفه في المعنى فيتوهم السامع أنّه أراد ذلك، وهذا كثير في الحديث. ومنه حديث إبراهيم أن رجلا أتاه فقال: إني اعترضت على دابة وأنها نفقت ولست أعطي عطائي إلا أن أحلف أنما هي الدابة التي اعترضت عليها، فقال إبراهيم: اذهب فخذ دابة فاعترِضْ عليها بجسدك ثم احلِف عليها أنها هي الدابة التي أعترضت عليها وأنت تعني اعتراضك بجسدك ـ قال حدثناه أبو المنذر الكوفي عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن إبراهيم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمران بن حصين جَذَعةٌ أحب إليّ من هَرَمة، الله أحق بالفتاء والكرم ـ قال: حدثناه ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عمران [١].

قوله: بالفَتاء ـ ممدود؛ وهو مصدر الفَتِيّ السِنّ يقال: بين الفتاء؛ وقال الشاعر [٢].

إذا بَلَـغ الفتى مـائتين عـامـا ... فقـد ذهـب اللـذاذةُ والفَتـاءُ [٣]

ويروي: فقد أودى؛ فقصر الفتى في أول البيت لأنه أراد الشابّ من الرجال، وهذا لا يكون أبدا إلا مقصورا؛ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوْا سَمِعنَا فَتى يَّذْكُرُهُم يُقَالُ لَهُ اِبْرٰهِيمُ﴾ [٤] وقال: ﴿واِذْ قَالَ مُوْسى لَفتٰهُ﴾ [٥]، ويقال: فَتِي بيِّنُ الفَتاء وَفَتِي بيِّنُ الفُتُوة.

---

(١) الحديث في الفائق ٢٤٨/٢.

(٢) هو الربيع بن ضبع الفزاري. كما في اللسان (فتا) وأمالي القالي ٢١٥/٣.

(٣) في اللسان وأمالي القالي: عاش. وفي امالي القالي: (اودى المسرة) مكان(ذهب)وهو على البحر الوافر.

(٤) سورة ٢١ آية ٦٠.

(٥) سورة ١٨ آية ٦٠.

حديث عبد الله بن مُغَفَّل [١] رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مغفل في وصّيته: لا تُرجِّموا قبري - حدثناه إسحاق بن عيسى عن أبي الأشهب عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل[٢].

والمحدثون يقولون: لا تَرْجُموا قبري؛ قال أبو عبيد: إنما هو لا تُرجِّموا - يقول: لا تجعلوا عليه الرَّجَمَ، وهي الرِّجام - يعني الحجارة، وكانوا يجعلونها على القبور، وكذلك هي الى اليوم حيث لا يوجد التراب، قال كعب بن زهير:

أنا ابن الذي لم يُخْزِني في حياتهِ ولم أُخْزه حتى تغَيَّبَ في الرجم[٣]

قال أبو عبيد: وقد تأوّله بعضهم على النياحة والقول السيء فيه، من قول أبي إبراهيم لابراهيم: لأَرْجُمنّك - يعني لأقولّن فيك ما تكره؛ وإنما أراد ابن مغفل تسوية القبر بالأرض وأن لا يكون مُسَنَّماً مرتفعا؛ وكذلك حديث الضحاك حدثناه هشيم عن جويبر عن الضحاك أنه قال في وصيته: وارْمُسُوا

---

(١) عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة المزني، أبو سعيد ويقال أبو عبد الرحمن، من أصحاب الشجرة، سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر رضي الله عنه ليفقهوا الناس بالبصرة؛ وتوفي فيها سنة ٥٧ هـ وقيل: وفاته سنة ٦٠ هـ أو ٦١ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٤٢/٦ والإصابة ١٣٢/٤).

(٢) الحديث في الفائق ٤٦٩/١.

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٥ في اللسان (رجم): «أغيب» موضع «تغيب». وهو على البحر الطويل.

قبري رَمْسا [١] وأما حديث موسى بن طلحة أنه شهد دفن رجل فقال: جَمْهِروا قَبْره جَمْهَرة، فهو غير ذلك، إنما أراد أن يجمع عليه التراب جمعا ولا يُطيّن ولا يُصلح؛ والأصل من هذا جماهير الرمل واحدها جمهور وجَمهرة؛ قال الأصمعي: الجمهور الرملة المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة؛ قال ذو الرمة:

خَليليّ عُوجا من صـدور الرواحِـل بجمهور حُزْوَى فابكيا في المنـازِل [٢]

حديث سلمة بن الأكوع [٣] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سلمة بن الأكوع قال: غزوت هوازن مع رسول الله ﷺ فبينا نحن نتضحى إذ أقبل رجل على جمل أحمر - قال حدثناه أبو النضر عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه [٤].

قوله: نتَضحَّى - يريد نتَغَذَّى، واسم ذلك الغداء الضَّحاءُ، وإنما سمي بذلك لأنه يؤكل في الضحاء، وقال ذو الرمة:

تَرَى الثَّورَ يَمْشِي راجِعاً من ضَحائِـه بها مثلَ مَشْيِ الهِبْرِزِيّ الْمُسَـرْوِل [٥]

والضَحاء: ارتفاع الشمس الأعلى - وهو ممدود مذكر، والضُّحى مؤنثة مقصورة - وهي حين تُشْرق الشمس.

---

(١) الحديث في الفائق ٥٠٨/١، وفيه «الرَّمْسُ والدَّمْسُ والنَّمْسُ والطَّمْسُ والغَمْسُ أخوات في معنى الكتمان، يقال رَمَسَت الرياح الآثار ورَمَسَ عليه الأمر، والمعنى النهي عن تشهير قبره بالرفع والتسنيم».

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٩١. وهو على البحر الطويل.

(٣) سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع، الأسلمي، صحابي، من الذين بايعوا تحت الشجرة، غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها الحديبية وخيبر وحنين. وكان شجاعا راميا، وهو ممن غزا إفريقية في أيام عثمان رضي الله عنه. توفي سنة ٧٤ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ١٥٠/٤).

(٤) الحديث في الفائق ٥٤/٢ وفيه «غزونا» مكان «غزوت» و «جاء» مكان «أقبل».

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٠٣ واللسان (سرل، ضحا)، وهو على البحر الطويل.

أحاديث معاوية بن أبي سفيان [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد في حديث معاوية بن أبي سفيان أنه دخل عليه وهو يأكل لياءً مُقَشًّى ـ قال حدثنيه الواقدي بإسناد لا أحفظه [٢].

قال الفراء: الْمُقَشَّى هو الْمُقَشَّر، يقال منه: قد قَشَوْتُ العُوْدَ وغيره ـ إذا قَشَرْته، فهو مَقْشُوٌّ، وقَشَّيْتُه، فهو مُقَشًّى.

قال الواقدي: واللِّياء شيء يؤكل مثل الحِمَّص أو نحوه وهو شديد البياض، يقال للمرأة إذا وصفت بالبياض: كأنها اللياء [٣].

---

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرْشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها سنة ٨ هـ، وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كُتّابه، ولما ولي أبو بكر رضي الله عنه ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، ولما ولي عمر رضي الله عنه جعله والياً على الأردن، ورأى فيه حزما وعلما فولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه)، وجاء عثمان رضي الله عنه فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له. فولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجه لفوره بعزل معاوية، وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد. فنادى بثأر عثمان واتهم عليا بدمه، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي رضي الله عنه وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة علي في العراق ومات في دمشق سنة ٦٠ هـ، وكان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إذا نظر إليه يقول: هذا كسرى العرب.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٤٨٤.

(٣) في الفائق ٢/٤٨٤ «وقيل: هو اللوبياء، واللياء أيضاً سمكة في البحر يتخذ منها التِرْسة، فلا يَحِيك فيها شيء ولا يجوز، قال:

يخضمن هام القوم خضم الحنظل ... والقرع من جلد اللياء المصمل»

وقال أبو عبيد: في حديث معاوية أنه دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طُعن فبكى، فقال: ما يبكيك يا خال! أوجع يُشْئِزُكَ ام على الدنيا؟ قال: حدثناه الأبار عن منصور عن أبي وائل عن سبرة بن سهم عن معاوية[١].

قوله: يشئزك - يعني يقلقك، يقال: قد شَئِزتُ - إذا قَلِقْتُ ولم تقر، وأشأزَني غيري، قال ذو الرّمّة:

فبَـات يُشْئِـزُه ثَـأْدٌ ويُسْهِـرُهُ تَذاؤُبُ الريح والوَسْوَاسُ والهِضَبُ[٢]

هضـبَةٌ وهِضَبٌ مثل بَدْرةٍ وبِدَرٍ وبَضْعَةٍ وبِضَعٍ»[٣]

وقال أبو عبيد: في حديث معاوية أنه قدم من الشام فمر بالمدينة فلم تلقه الأنصار فسألهم عن ذلك فقالوا: لم يكن لنا ظهر، قال: فما فعلتْ نواضِحُكم؟ قالوا: حَرَثْناها يوم بَدْرٍ[٤].

قال أبو عبيد: يعني هَزَلْناها، يقال: حرثت الدابة وأحْرَثْتُها - لغتان.

---

(١) الحديث في الفائق ١/٦٣١.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢ واللسان (ذأب، هضب، ثأد، شأز، وسس) «والهِضَبُ - معا» وهي المطر الدائمة العظيمة القطر».

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ١/٦٣١ «(على) متعلق بفعل مضمر - يعني أم تبكي على الدنيا، فأضمره لدلالة يبكيك عليه».

(٤) الحديث في الفائق ٢/١٠٥، وفيه «الظهر: الراحلة... (النواضح) جمع ناضح، وهو البعير الذي يستقى عليه. (حَرَثْتُ) الدابة وأحرثتُها: هزلتها، عرض لهم بأنهم سقاة نخل فأجابوه بأذكار ما جرى لهم مع أشياخه يوم بدر».

حديث عبد الله بن عامر [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عامر حين مرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه أصحاب النبي ﷺ، وفيهم ابن عمر، فقال: ما ترون في حالي؟ قالوا: ما نشك لك في النجاة قد كنت تقري الضيف وتُعْطي الْمُخْتَبِط - قال حدثناه يزيد عن عمرو بن ميمون بن مهران [٢].

قال أبو عبيد: يعني بالْمُخْتَبِط الرجل الذي يسأله من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ولا قرابة [٣].

---

(١) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن، ولد بمكة سنة ٤ هـ، وولي البصرة في أيام عثمان رضي الله عنه سنة ٢٩ هـ. قتل عثمان رضي الله عنه وهو على البصرة، شهد وقعة الجمل مع عائشة رضي الله عنها، ولم يحضر وقعة صفين، وولاه معاوية رضي الله عنه البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس على خلافته ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة. ومات بها سنة ٥٩ هـ. كان شجاعا سخيا وصولا لقومه رحيما محبا للعمران، وهو اول من اتخذ الحياض بعرفة وأجري إليها العين وسقى الناس الماء. قال الإمام علي: ابن عامر سيد فتيان قريش، ولما بلغ معاوية نبأ وفاته قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر ونباهي! (انظر تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ وكتاب الطبقات الكبير ج ٥ ص ٣٠ - ٣٥).

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٢٨ والمغيث ص ١٨٤.

(٣) في المغيث ص ١٨٤: «الاختباط طلب المعروف من غير وسيلة ولا معرفة، والفعل منه خَبَطَ واخْتَبَطَ، وهو من خبط الورق وهو ضربك الشجر بالعصا ليسقط ورقه، والخَبْط والاختباط أيضاً السير على غير هداية».

حديث قيس بن عاصم [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث قيس بن عاصم حين أوصى بنيه عند موته فقال: انظروا هذا الحي من بَكْر بن وائل فلا تُعلِموهم مكان قبري، فإنه قد كانت بيننا وبينهم خماشات في الجاهلية فإني كنت أغاولهم [٢].

قوله الخُماشات يعني الجنايات والجراحات، وقال ذو الرمّة يصف الحمار، والأتن:

رَبـاعٍ لها مُـذْ أورَقَ العُـود عنـده خُماشات ذحْل ما يُـراد امتثـالها [٣]

يقال للحاكم: أمْثِلْني منه وأقِصَّني وأقِدْني.

وقوله: فإني كنتُ أُغاولُهم، فنرى ان المحفوظ أُغاورهم، وهو من الغارات ان يغيروا عليه ويغير عليهم [٤]، فإن كـان المحفـوظ أغـاولهم، فـإن المغـاولـة

---

(١) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس، التميمي السعدي، كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية وهو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها. ووفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة ٩ هـ فأسلم، وقال النبي ﷺ لما رآه: هذا سيد أهل الوبر، واستعمله على صدقات قومه. ثم نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفي بها سنة ٢٠ هـ (انظر تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٩٩ والطبقات الكبير ج ٧ ص ٢٣).

(٢) الحديث في الفائق ١٣٥/٣ بروايات مختلفة فروى «أناوشهم وأهاوشهم» مكان «أغاولهم». وفي غريب الحديث للخطابي ج ٢: «انه قال لبنيه: إياكم والمسألة فإنها آخر كسب المرء وإذا مت فغيبوا قبري من بكر بن وائل فإني كنت أناوشهم - أو قال: أهاوشهم في الجاهلية».

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٣٣ واللسان (خمش، مثل). وهو على البحر الطويل.

(٤) في المغيث ص ٤٣٩: كنت أغاورهم في الجاهلية - أي أغير عليهم ويغيرون عليّ، مفاعلة من أغار إغارة على العدو، وهو النهب، والاسم الغارة كالطاقة من أطاق إطاقة، وهو من الواو، وكالطاقة من الطوق، ولأنه أكثر ما يقال: رجل مِغْوَارٌ، إلا أن جمع الغارة: الغير: كقامة وقِيَم».

المبادرة، ومنه حديث عمار بن ياسر أنه صلى صلاة أسرع فيها فقال: إني كنت أغاول حاجة لي [١].

وأما قوله في وصيته: وعليكم بالمال واحْتِجانِه، فإن الاحتجان ضمَّك الشيء إلى نفسك وإمساكك إياه، وهو مأخوذ من المحجن، والمحجن العصا المعوجّة التي تجتذب بها الإنسان الشيء إلى نفسه. [٢]

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٤١.

(٢) قال الخطابي في غريب الحديث ج ٢ «قوله: إن المسألة آخر كسب المرء، يتأول على وجهين: أحدهما ان يكون معناه: اجعلوا المسألة آخر كسبكم - اي ما دمتم تقدرون على معيشة وإن دقت فلا تسألوا الناس ولا تتخذوا المسألة كسباً، وهذا كما روي عن عمر أنه قال: مكسبة فيها بعض التربية خير من المسألة، والوجه الآخر ان يكون ذلك على مذاهب الاجفار - يريد أن من اعتاد المسألة واتخذها كسبا لم ينزع عنها. وقوله: كنت أناوشهم - معناه اقاتلهم، يقال: تناوش القوم - إذا تناول بعضهم بعضا في القتال، ومن هذا قول الله تعالى ﴿وأنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة ٣٤، آية: ٥٢) أي تناول التوبة، وأنشد الفراء:

فهي تنُوش الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عُلاَ

(لغيلان بن حريث كما في اللسان «نوش»). وقوله: أهاوشهم، الأصل في الهوش الفساد والاختلاط، ومنه هوشات السوق، وقال بعض أهل اللغة: في قول العامة: شَوَّشتُ على الرجل أمره، إنما هو هَوَّشت - أي خلطت وأفسدت، والعرب تقول: جاؤا بالهَوْش والبَوش - اي بالجمع الكثير المختلف، قال: ومنه الحديث: من جمع مالا من تهاوش أذهبه الله في نهابر - أي في هلاك».

حديث الأشج العبدي[١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث الأشجّ العبدي أنه قال لبنيه أو غيرهم: لا تَبْسُرُوا ولا تَثْجُروا ولا تُعاقِروا فتَسْكُرُوا - يروى عن عمران بن جدير[٢].

قوله: لا تبسُرُوا - يقول: لا تخلطوا البُسْرَ بالتمر فتنبذوهما جميعا، يقال منه: بَسَرْتُه أبْسُرُه بَسْراً.

وقوله: لا تَثْجُرُوا - يقول: لا تخلِقوا تَجير البُسْر أيضاً مع التمر، وتَجيره أن يُنبذ البُسْر وحده ثم يؤخذ ثفله فيلقى مع التمر. فكره هذا أيضاً مخافة الخليطين.

وقوله: لا تعاقِرُوا - يقول: لا تُدْمِنوا فتسكروا، ونرى أصل الْمُعاقَرة من عُقْر الحوض، وهو أصله عند مقام الشاربة، فيقول: لا تلزموه كلزوم الشاربة أعقار الحياض.

---

(١) الأشج العبدي، يقال له: أشج عبد القيس، مشهور بلقبه هذا، واختلف في اسمه فقيل: المنذر ابن عائذ، وقيل: عائذ بن المنذر، وقيل: عبد الله بن عون. قال الواقدي: كان قدوم الأشج ومن معه سنة عشر من الهجرة، وقيل: إن قدومه كان سنة ثمان قبل فتح مكة، لما أسلم رجع إلى البحرين مع قومه ثم نزل البصرة بعد ذلك ومات (انظر تهذيب التهذيب ٣٠١/١٠ والإصابة ١٣٨/٢.

(٢) الحديث في الفائق ٩١/١.

حديث سمرة بن جندب [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سمرة بن جندب حين أتى برجل عنين فكتب فيه إلى معاوية، فكتب أن: اشتر له جارية من بيت المال وأدْخِلْها معه ليلة ثم سَلْها عنه، ففعل سمرةُ، فلمّا أصبح قال: ما صنعت؟ قال: فعلت حتى حَصْحَصَ فيه، فسأل الجارية فقالت: لم يَصْنع شيئاً، فقال خَلِّ سبيلها يا مُحَصْحِص - حدثنيه يزيد عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة [٢].

قوله: حَصْحَصَ فيه، الحَصْحَصة: الحركة في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه، يقال: حصحصت التراب وغيره - إذا حركته وفحصته يمينا وشمالا، قال حميد بن ثور يصف بعيرا قد أثقل حمله فهو يتحرك تحت الحمل عند النهوض فقال:

وحَصْحَصَ في صُمِّ الحَصى ثَفناتـه ورامَ القيـامَ سـاعـة ثم صمَّما [٣]

الثفنات كل شيء ولى الأرض من البعير إذا برك، وهي الركبتان والفخذان والكركرة، ولهذا كان يقال لعبد الله بن وهب رئيس الخوارج في زمن علي عليه

---

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، صحابي، من الشجعان القادة، نشأ في المدينة، ونزل البصرة، فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، ولما مات زياد أقره معاوية رضي الله عنه عاما أو نحوه ثم عزله. كان شديدا على الحرورية. مات آخر سنة ٥٩ هـ أو أول ستين بالكوفة وقيل بالبصرة (انظر تهذيب التهذيب ٤/٢٣٦ والإصابة ٣/١٣٠).

(٢) الحديث في الفائق ج ١ ص ٢٦٥.

(٣) البيت في اللسان (حصحص) وهو على البحر الطويل. وفي ديوانه ص ١٩:

وأثّـر في صُـمّ الصفـا ثفنـاتُـه ورامَ بَلَّهـا امـرَه ثـم صَمَّمـا

السلام: ذو الثفَّنات، لأن مساجده كانت قد دبرت من طول الصلاة مثل ثَفِناتِ البَعير [١].

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١/١٥٠ «أبو الدرداء رضي الله عنه رأى رجلا بين عينيه مثل ثفنة البعير فقال: لو لم يكن هذا كان خيراً، شبه السجادة بين عينيه بإحدى ثفنات البعير، وهي ما يلي الأرض من أعضائه عند البروك فيغلظ، كأنه إنما جعل فقدها خيرا له من أن الصلحاء وصفوا بمثل ذلك، وسمى كل واحد من الإمام زين العابدين عليه السلام وعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم ذا الثفنات، لأنه رأى صاحبه يرائي بها».

حديث عبد الله بن الزبير [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن الزبير انه كان إذا سمع صوت الرعد لَهِيَ من حديثه، قال: سبحان من يُسَبِّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ـ قال: حدثناه ابن مهدي عن مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [٢].

قال الأصمعي والكسائي: قوله: لَهِيَ من حديثه، يقول: تركه وأعرض عنه، وكلّ شيء تركته فقد لَهِيتَ عنه، وأنشدني الكسائي:

إلْهَ منها فقد أصابك منها [٣]

وكذلك قول الحسن حين سئل عن الرجل يجد البلل فقال: إلْهَ عنه، فقال له حميد الطويل وهو الذي سأله: إنه أكثر من ذلك، فقال: أتَستدره لا أبا لك! إلْهَ عنه ـ قال: حدثناه هشيم عن حميد عن الحسن [٤]، وكان هشيم يقول: أُلْهُ عنه، كأنه يذهب به إلى اللَّهو، وليس هذا بموضع اللهو، إنما معناه: دعه. وقال الكسائي يقال: أُلْهُ منه، وقال الأصمعي، أُلْهُ منه وعنه.

---

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدي القرشي، أبو بكر، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان رضي الله عنه، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان فانتقل إلى مكة وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب، انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة سنة ٧٣ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٥/٢١٣، صفة الصفوة ١/٣٢٢).

(٢) الحديث في الفائق ٢/٤٨١.

(٣) في اللسان (لها): «إله عنها». وهو على البحر الخفيف. (٤) الحديث في الفائق ٢/٤٨١.

حديث مجالد [١] بن مسعود أخي مجاشع رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مجالد بن مسعود أنه نظر إلى الأسود بنُ سريع وكان يقصّ في ناحية المسجد فرفع الناس أيديهم فأتاهم مجالد وكان فيه قَزَل فأوسعوا له فقال: إني والله! ما جئت لأجالسكم وإن كنتم جلساء صِدْق، ولكني رأيتكم صنعتم شيئاً، فَشفَن الناسُ إليكم فإياكم وما أنكر المسلمون - قال: حدثناه ابن علية عن يونس عن الحسن قال: كان الأسود يقص في ناحية المسجد - ثم ذكر الحديث [٢].

قال الأصمعي: القَزَل هو أسوأ العرج، وقال أبو زيد: هو أشدّ العرج [٣].

وأما قوله: فَشَفَن الناس إليكم، فإن الشَّفن أن يرفع الإنسان طرفه ناظرا إلى الشيء كالمتعجب منه أو كالكاره له: قال القطامي يذكر الإبل:

وإذا شَفَنَّ إلى الطريق رأينَهُ لَهِقاً كشاكِلَة الحِصان الأبْلَقِ [٤]

وفيه لغة أخرى قالها الكسائي وأبو عمرو: شنف، مثل جبذ وجذب؛ وقال ابن مقبل:

---

(١) مجالد بن مسعود السلمي، أخو مجاشع، يكنى أبا معبد، له صحبة، قال ابن حبان: قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ، كان أكبر من مجاشع.

(٢) الحديث في الفائق ٣٤٣/٢.

(٣) في المغيث ص ٤٧٣.

(٤) البيت في اللسان (لهق، شفن)؛ وأما في ديوانه ص ١٠٧ «وإذا لحظن»، وفي الأغاني ١٣١/٢٠ «فإذا نظرن». ونسبه في اللسان (شفن) إلى الأخطل. وهو على البحر الكامل.

وقَـرَّبـوا كـلَّ صِهْمِيمٍ منـاكِبُـه إذا تَـدَاكـأ منـه دَفْعـهُ شَنَفـا [١]

الصهيم الذي لا يرغو.

حديث عثمان [٢] بن أبي العاص رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان بن أبي العاص لدِرْهَمٌ يُنفِقُه أحدكم من جَهْده خيرٌ من عشرة آلافٍ يُنْفِقُها أحدُنا غَيْضاً من فَيضٍ - قال: حدثناه ابن علية عن يونس عن الحسن عن عثمان [٣].

قوله: غَيضاً من فَيضٍ - يقول: إن أموالنا كثيرة فهي بمنزلة الماء الذي يفيض من كثرته فيؤخذ منه حتى يغَيضَ ذلك الفيضُ والإناءُ ممتلِيء على حاله، وإن أحدكم إنما يتصدق من قوته ويؤثر على نفسه فقليله أفضل من كثيرنا.

---

(١) البيت في اللسان (دكأ، شنف، صهم). وهو على البحر البسيط.

(٢) عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان، من ثقيف، أسلم في وفد ثقيف، استعمله النبي ﷺ على الطائف، ثم ولاه عمر رضي الله عنه عمان والبحرين سنة ١٥ هـ، واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان رضي الله عنه فعزله، فسكن البصرة الى أن توفي سنة ٥١ هـ (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٢٨، والإصابة ج ٤ ص ٢٢١).

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٤٤.

حديث تميم [١] الداري رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث تميم الداري حين كلمه الرجل في كثرة العبادة فقال تميم: أرأيتَ إن كنتُ أنا مؤمناً قوياً وأنت مؤمن ضعيف أفتحمل قوتّي على ضعفك ولا تستطيع فتنبت! أو أرأيت إن كنت أنا مؤمنا ضعيفا وأنت مؤمن قويٌّ إنك لشاطيٌّ حتى أحْمل قوتَّك على ضعفي فلا أستطيع فأنْبَتّ! ولكن خُذْ من نَفْسك لدِينكَ ومن دينك لنفسك حتى يستقيم بك الأمر على عبادةٍ تُطيْقُها [٢] - هذا من حديث ابن علية وابن المبارك، فأما ابن علية فرواه عن الجريري عن رجل عن تميم، وأما ابن المبارك فرواه عن الجريري عن أبي العلاء عن تميم، وكان عبد الله بن المبارك يقول: إنك نشاطي - فيما بلغني عنه، ولا نراه محفوظا عن ابن المبارك وليس له معنى، إنما المحفوظ عندنا ما قال ابن علية: أإنك لشاطِّي.

قال أبو عبيد: قوله؛ إنك لشاطِّي - أي إنك لجائرٌ عليّ حين تحمل قوتك على ضعفي، وهو من الشَّطَط والجور في الحُكم، يقول: إن كنت أنت قويا في العمل وأنا ضعيف أتريد أن تحمل قوتك على ضعفي حتى أتكلف مثل عملك فهذا جَورٌ منك عليّ، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطْ﴾ [٣]؛ وفيه لغتان: شَطَطْتُ وأَشْطَطْتُ - إذا جار في الحكم، وأَشطّ إشطاطا وشَطَطا، وهو رجل شاطٌّ.

---

(١) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي، نسبته إلى الدار ابن هانيء من لخم، أسلم سنة ٩ هـ، وأقطعه النبي ﷺ قرية حبرون، كان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد. مات في فلسطين سنة ٤٠ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ١/٥١١ وصفة الصفوة ١/٣١٠).

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٥٩

(٣) سورة ٣٨ آية ٢٢.

حديث البراء [١] بن عازب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث البراء بن عازب في السُجود على الْيَتَي الكَفِّ - قال: حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول ذلك [٢].

قوله: اَلْيَةُ الكفِّ - يعني أصل الإبهام وما تحت ذلك من أسفل الراحة ما غلظ منها.

---

(١) البراء بن عازب بن الحارث الأوسي، أبو عمارة، أسلم صغيرا وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها غزوة الخندق، ولما ولي عثمان رضي الله عنه جعله أميرا على الري سنة ٢٤ هـ؛ وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان. عاش إلى أيام مصعب بن الزبير فسكن الكوفة واعتزل الأعمال، وتوفي في زمانه سنة ٧٢ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٤٢٥/١).

(٢) الحديث في الفائق ٤١/١. وفيه: «أراد ألية الإبهام وضرة الخنصر، فغلب كقولهم: العُمَران والقَمَران.

أحاديث عائشة [١] أم المؤمنين رحمها الله

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أن أخاها عبد الرحمن مات في منامه، وأن عائشة أعتقت عنه تلاداً من تلاده ـ قال: حدثناه سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة [٢].

قال الأصمعي وغيره: قوله: تلادا من تِلاده ـ التَّلاد كلّ مال قديم يرثه الرجل عن آبائه أو مال استخرجه كالدابة ينتجها أو الرقيق يولدون في ملكه وما أشبه ذلك، ومنه حديث الأشعث أنه تزوج امرأة على حكمها فوقعت في تلاد الغوالي، فقال عمر: إنما لها صدقة نسائها؛ ومنه حديث عبد الله [٣] أنه قال في سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: هنَّ من العتاق الأُول وهنَّ من تلادي [٤] ـ قال: حدثنيه محمد بن الحجاج عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله، يقول: إنهن من قديم ما أخذت من القرآن، شَبّههن بتلاد المال. قال أبو عبيد: والتَّالد أيضا هو التِّلاد وهو المُتْلَد، والرجل

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، التيمية، من قريش، تكنى: أم عبد الله؛ أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. ما كان يحدث لها امر إلا أنشدت فيه شعرا، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم. وكانت ممن نقم على عثمان رضي الله عنه عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل، موقفها المعروف. وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٤٣٣/١٢ والإصابة ١٣٩/٨).

(٢) الحديث في الفائق ١٣٥/١ وفي النهاية ١٤١/١.

(٣) هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) الحديث في الفائق ١٣٥/١.

مُتْلِد، ومنه قول عبد الله بن عتبة حين اختصم إليه في لآلي في يد أحد الخصمين فقال: هي للمُتْلِد - قال: حدثناه أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن عبد الله بن عتبة أنه قضى بذلك، فهذا التالد وما أشبهه من المال، وهو التَّليد والمُتْلَد؛ وأما الطَّارف والطَّريف فهما جميعا من استفادة الإنسان حديثا ليس بقديم؛ يقال من الطَّريف: أطرفت، ومن التَّلاد: أتلدتُّ، وقال الأعشى يذكر التَّلاد والطَّارف:

والشَّاربون إذا الذَّوارعَ أغْلَيتْ صَفْوَ الفِضالِ بطارفٍ وتِلادِ[1]

وهو كثير في الشعر والكلام.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أنها سئلت: هل كان رسول الله ﷺ يُفَضِّل بعض الأيام على بعض؟ فقالت: كان عمله دِيَمةً - قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عائشة[2].

قال الأصمعي وغيره: قولها: دِيمة، أصل الدِّيمة المطر الدائم مع سكون، قال لبيد:

باتَتْ وأسْبَلَ وَاكِفٌ من ديْمَة يُروى الخَمائلَ دائما تَسْجامُها[3]

فأخبر أن الدِّيمة الدائم. قال أبو عبيد: فشبَّهت عائشة عمله في دوامه مع الاقتصاد، وليس بالغلو بديمة المطر. ويروى عن حُذيفة شبيه بهذا حين ذكر الفتن فقال: إنها لآتيتُكم دَيِماً دِيَماً[4] - يعني: أنها تملأ الأرض مع دوام؛

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩٩ وفيه «غُولِيت». وهو على البحر الكامل.

(٢) صحيح البخاري (صوم) ص ٦٤ (ورقاق) ص ١٨ ومسند الإمام احمد ج ٤ ص ١٠٩ وج ٦ ص ٤٣، ٥٥، ١٧٤، ١٨٩ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٤١٨.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٠٩ وفي اللسان (ديم): «والفٌ» مكان «واكف». وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ٤١٨/١؛ وفيه «الديمة: المطر يدوم أياما لا يقلع، فهي فعلة من الدوام وقولهم في جمعها: دِيَم، وإن زال السكون لحمل الجمع على الواحد وإتباعه إياه، شبهها بهذه الأمطار وكرر؛ أراد أنها تترادف وتمكث مع ترادفها».

قال امرؤ القيس:

دِيْمَـــةٌ هَطْلاءُ فيهـــا وَطَـــفٌ طَبَـقُ الأرض تَجَـــريْ وتَـــدُرُّ [١]

وقال أبو عبيد: في حـديـث عـائشـة أنها كـانـت تحْتَبـك تحت الدِّرع في الصلاة ـ حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن أم سلمة عن أم شبيب عن عائشة [٢].

قال الأصمعي: الاحتباك الاحتباء، لم يعرف إلا هذا. قال أبو عبيد: وليس للاحتباء ههنا موضع، ولكن الاحتباك شدُّ الازار وإحكامه ـ يعني أنها كانت لا تصلي إلا مُؤتَزرةً: وكل شيء أحكمته وأحسنْت عمله فقد احْتَبَكْتَه، ويروى في تفسير قوله: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [٣] حسنها واستواؤها؛ وقال بعضهم: ذات الخلق الحسن، ومنه الحديث المرفوع في الدجّال: رأسه حُبُك حُبُك [٤]، ولهذا قيل للبعير أوللفرس إذا كان شديد الخَلق: محبوك.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين قالت ليزيد بن الأصم الهلالي ابن أخت ميمـونـة وهـي تعـاتبـه: ذهبـت والله ميمـونـة ورمـى بَـرَسَنـك على غاربك ـ حدثناه كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن عائشة [٥].

قولها: رُمي بَرَسَنك على غاربك [٦]، إنما هو مثل أرادت: إنك مُخَلًّى سبيلك ليس لك أحد يمنعك مما تريد؛ وأصل هذا أن الرجل كان إذا أراد أن

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٨ واللسان (طبق) وهو على البحر الرمل.

(٢) الحديث في الفائق ١/٢٣٥.

(٣) سورة ٥١ آية ٧.

(٤) الحديث في مسند احمد ٤: ٢٠، ٥: ٣٧٦ والفائق ١/٢٢٩ والمغيث ص ١٣٦ في صفة الدجال وفيه «أي شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء القائم أو الرمل الذي تهب عليه الريح فيصير له حُبُك؛ وكساء محُبَك ـ أي مخطط؛ وحباك اللبد: السود أو غيرها تخاط بها أطرافه».

(٥) الحديث في الفائق ١/٤٨٠.

(٦) المستقصى ٢/١٠٤ ومجمع الأمثال ١/٢١٢.

يخلّي ناقته لترعى ألقى حبلها على غاربها ولا تدعه ملقي في الأرض فيمنعها من الرعي، ولهذا قال الناس في رجل قال لامرأته: حبلك على غاربك: إنه طلاق إذا أراد ذلك، لأن معناه أنّك مخلّى سبِيْلُكَ مثل تلك الناقة.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين سئلت عن الميت يُسَرحَّ رأسه فقالت: عَلاَم تنْصُونَ ميِّتكم - قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عائشة [١].

قولها: تنصون، مأخوذ من الناصية، يقال: نَصوت الرجل أنصوُه نصَوا - إذا مَدَدْتَ ناصيته؛ فأرادت عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تسريح الرأس، وذلك بمنزلة الأخذ بالناصية؛ وقال أبو النجم:

إن يُمْسَ رأسِي أشْمَطَ العَناصِي كأنما فَرَّقَهُ مُنَاصِي [٢]

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كنت ألعب مع الجواري بالبنات فإذا رأين رسول الله ﷺ انْقَمعْنَ، قالت: فَيُسَرِّبُهُنَّ إليّ - قال: حدثناه وكيع عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة [٣].

قولها: انْقمَعَنَ - تعني دخلن البيت وتغيَّبن؛ ويقال للإنسان: قد انقمع وقمع - إذا دخل في الشيء أو دخل بعضه في بعض، قال الأصمعي: ومنه سمي القَمْعُ الذي يُصبّ فيه الدهن وغيره، لأنه يُدَخّل في الإناء، يقال منه: قَمَعْتُ الإناء أقمَعُهُ قَمعْا. والذي يراد من الحديث الرخصة في اللعب التي يلعب بها الجواري وهي البنات فجاءت فيها الرخصة، وهي تماثيل؛ وليس وجه ذلك عندنا إلا من أجل أنها لهو الصبيان، ولو كان للكبار لكان مكروها كما جاء النهي في التماثيل كلها وفي الملاهي [٤].

---

(١) الحديث في الفائق ٣/٩٨.

(٢) الرجز في اللسان (عنص، نصا).

(٣) الحديث في الطبقات الكبير ٨/٤٢ والفائق ١/١١٣.

(٤) الحديث في الفائق ١/١١٣ يسربهن يرسلهن، من السرب، وهو جماعة المنساء.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أن للّحم سَرَفا كَسَرف الخمر - قال: حدثناه محمد بن عمر الواقدي عن موسى بن علي عن أبيه عن عائشة[١].

قال أبو عمرو: يقال: سَرِفت الشيء - أخطأته وأغفلته، وقال أبو زياد الكلابي في حديثه: أردتكم فسرفتكم - أي أخطأتكم؛ قال جرير ابن الخطفي يمدح قوما:

أعْطوا هُنَيدةَ يَحْدُوها ثمانيةٌ ما في عطائهم منٌّ ولا سَرَفُ[٢]

يريد بالسرف الخطأ، يقول: لم يُخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها مواضعها. وقال محمد بن عمر: السَرَف في هذا الحديث الضراوة، ويقال: للّحم ضراوة مثل ضراوة الخمر؛ قال أبو عبيد: وهذا عندي أشبه بالمعنى وإن لم أكن سمعت هذا الحرف في غير هذا الحديث، والذي يذهب إلى أن السرف الخطأ يقول: إدمانه خطأ في النفقة.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إلا مَا ظَهَرَ مِنْها﴾[٣] قالت: القُلْب والفَتَخَةُ - قال: حدثناه عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن أم شبيب عن عائشة.

قولها: الفَتَخَةُ - تعني الخاتم، وجمعها: فَتَخاتٍ وفَتَخٌ؛ قالت امرأة في عمل ذكرت أنها عملته:

---

(١) الحديث في المغيث ص ٣٧٨ والفائق ٥٩٢/١ وفيه «والمعنى أن من اعتاده ضَرِيَ بأكله فأسرف فيه فعل المعاقر في ضراوته بالخمر وقلة صبره عنها؛ ومنه الحديث: ان للحم ضراوة كضراوة الخمر، وان الله يبغض البيت اللحم وأهله. ووجه آخر أن يريد بالسرف الغفلة، يقال: رجل سَرِف الفؤاد - أي غافل، وسرف العقل - أي قليل العقل؛ قال طرفة:

إن امرأ سرف الفؤاد يرى عسلا بماء سحابة شَتْمِي

ويجوز أن يكون من سرفت المرأة صبيها - إذا أفسدته بكثرة اللبن، يعني الفساد الحاصل من جهة غلظة القلب وقسوته والجرأة على المعصية والانبعاث للشهوة».

(٢) البيت في اللسان (هند، سرف) وهو على البحر البسيط.

(٣) سورة ٢٤ آية ٣١.

تسقط مني فَتَخِي في كُمِّي[١]

تعني الخواتيم. والذي يراد من هذا الحديث أنه لا بأس أن تبدي كفها، لأن الخاتم لا يرى إلا بابدائها؛ وقد روي عن ابن عباس في هذه الآية أنها الكحل والخاتم[٢] ـ قال: حدثناه مروان بن شجاع عن خُصَيفْ عن عكرمة أو غيره ـ الشك من أبي عبيد ـ عن ابن عباس؛ فالتأويل ههنا أنه رخص في العينين والكفين، والذي عليه العمل عندنا في هذا قول عبد الله بن مسعود قال: حدثناه عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: هي الثياب[٣]. قال أبو عبيد: يعني أن لا يبدين من زينتهن إلا الثياب.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة رحمها الله لقد رأيتنا وما لنا طعام إلا الأسودان: التمر والماء ـ قال: حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة[٤].

قال الأصمعي والأحمر وابن الكلبي وعدة من أهل العلم ـ ذكر كل واحد منهم بعض هذا الكلام دون بعض: قولها: الأسودان، وإنما السواد للتمر خاصة دون الماء فنعتتها جميعا بنعت أحدهما، وكذلك تفعل العرب في الشيئين يكون أحدهما مضموما مع الآخر كالرجلين يكونان صديقين لا يفترقان أو أخوين وغير ذلك من الأشياء فانهم يسمونهما جميعا باسم الأشهر منهما، ولهذا قال الناس: سُنّة العُمَرَين، وإنما هما أبو بكر وعمر؛ قال: وأنشدني الأصمعي وابن الكلبي جميعا في مثل هذا لقيس بن زهير بن جذيمة يعاتب زهدما وقيسا ابني حمزة:

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يُجْزىَ بالكرامة[٥]

---

(١) الرجز للدهناء بنت مِسْحَل زوج العجاج، كما في اللسان (فتخ)، وفيه «منه» مكان «مني».

(٢) الحديث في تفسير الخازن ٥/٥٧.

(٣) انظر الخازن ٥/٥٧.

(٤) راجع الحديث في صحيح البخاري (اطعمة) ص ٦، ١٤ ومسند الإمام احمد ج ٤ ص ١٩ وج ٦ ص ١٨٢، ٢٣٧ والفائق ج ١ ص ٦٢٥ وص ٤٥٣.

(٥) البيت في اللسان (زهدم). وهو على البحر الوافر.

فقال: الزهدمان، وإنما هما زهدم وقيس [١]؛ وأنشدني الأصمعي لشاعر آخر يعاتب أخوين يقال لأحدهما الحُرّ والآخر أُبيّ فقال:

ألا مـن مُبْلِـغُ الحُرَّيـن عَنِّـي مُغَلْغَلَـةً وخَـصّ بها أبيّـا [٢]

فقد بين لك أن أحدهما أبي وقد سماهما الحُرَّين؛ وأبَيْنُ من هذا كله قول الله تبارك وتعالى ﴿كما أخْرَجَ أبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّة﴾ [٣] وإنما هما أب وأم، وقال: ﴿ولابـويـهِ لِكُلِّ وَاحدٍ مّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [٤]؛ فكثر هذا في كلامهم حتى قالوا في الأرضين وغيرها، وأنشدني الأحمر:

نحن سبينـا أمّكـم مقـربـا حين صبحنـا الحيرتين المنّـون [٥].

يريد الحيرة والكوفة؛ ومنه قول سلمان: أحيوا ما بين العشاءين وإنما هما المغرب والعشاء، ومنه الحديث المرفوع: بين كل أذانين صلاة لمن شاء [٦]، وإنما هو الأذان والإقامة؛ ومنه: البيّعان بالخيار ما لم يَفْتَرقا [٧]، وإنما هو البايع والمشتري. فكل هذا حجة لمن قال إن العمرَين أبو بكر وعمر رحمهما الله، وليس

---

(١) وفي اللسان (زهدم) «الزهدمان: أخوان من بني عبس؛ قال ابن الكلبي: هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوبر بن رواحة بن ربيعة بن مازن ابن الحرث بن قطيعة بن عبس بن بغيض وقال علي بن همزة ابنا حزن».

(٢) البيت للمنخل اليشكري، كما في اللسان (حرر). وهو على البحر الوافر

(٣) سورة ٧ آية ٢٧.

(٤) سورة ٤ آية ١١.

(٥) في الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ص ١٤٧ نسبته إلى قيس بن عاصم، وهو على بحر الرجز وفيه:

نحـن جلبنـا أمكـم مقـرّبـا ثـم صبحنـا الحيرتيـن المنـون

(٦) صحيح البخاري (أذان) ص ١٤، ١٦ و ابن ماجة (إقامة) ص ١١٠ وصحيح مسلم (مسافرين) ص ٣٠٤ ومسند الامام احمد ج ٤ ص ٨٦ وج ٥ ص ٥٤، ٥٦، ٥٧.

(٧) مسند الامام احمد ٢: ٤، ٩، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ١٣٥، ٣١١، ٣: ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٣٥، ٤٣٤، ٥: ١٢، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، «ما لم يتفرقا» صحيح البخاري (بيوع) ١٩، ٢٢.

قول من يقول: إنهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ـ بشيء، إنما هذا من قلة المعرفة بالكلام؛ وإنما قالوا: العمرين ـ فيما نرى ولم يغلبوا أبا بكر وهو المقدم على عمر، لأنه أخفّ في اللفظ من أن يقولوا: أبو بكرين، وأصح في المعنى، وإنما شأن العرب ما خفّ على ألسنتها من الكلام؛ وقد حدثني الفرّاء مع هذا عن معاذ الهرّاء ـ كان يتبع الهروي وكان ثقة ـ قال: لقد قيل: سنة العمرين، قبل خلافة عمر بن عبد العزيز.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة توفي رسول الله ﷺ بين سَحْرِي ونَحْرِي، وحاقِنَتي وذَاقنَتي ـ قال: بلغني هذا الحديث عن الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن موسى بن سرجس أو غيره عن القاسم بن محمد عن عائشة [١].

قال أبو زيد ـ وبعضه عن أبي عمرو وغيره: قولها: سَحْرِي ونَحْرِي، والسحر [٢] ما تعلق بالحلقوم، ولهذا قيل للرجل إذا جبن: قد انتفخ سَحْرُه، كأنهم إنما أرادوا الرئة وما معها.

وأما الحاقِنَة، فقد اختلفوا فيها، فكان أبو عمرو يقول: هي النُّقْرَة التي بين الترقوة وحبل العاتق، قال: وهما الحاقنتان.

قال: والذَاقِنَة طرف الحلقوم؛ قال أبو زيد: يقال في مثل: لأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَك بَذَواقِنِكَ [٣].

قال أبو عبيد: فذكرت ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وقف منهما على حدّ معلوم، والقول عندي ما قال أبو عمرو. وقال أبو عبيدة: هو

---

(١) صحيح البخاري (جنائز) ٩٦ و(مغازي) ٨٣ ومسند الامام احمد ج ٦ ص ٦٤، ٧٧، ١٢١، ٢٠٠، ٢٧٤. والفائق ج ١ص ٥٧٧.

(٢) في المغيث ص ٣٧٢ «قال الأصمعي: السحر الرئة، وقال أبو عبيدة: هو مالصق بالحلقوم من أعلى البطن».

(٣) المستقصى ٢/٢٣٩ ومجمع الأمثال ٢/٨٤.

السَّحر، وقال الفراء: هو السُّحْر؛ قال أبو عبيد: وأكثر قول العرب على ما قال أبو عبيدة.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كان النبي ﷺ يُصبح جُنبا في شهر رمضان من قِراف من غير احتلام ثم يصوم[١].

القِرافُ ههنا الجماعُ، وكل شيء خالطته وواقعته فقد قارفته، ومنه قوله لعائشة حين تكلم فيها أهل الإفك: إن كنت قارفت ذنبا فتوبي إلى الله[٢]؛ ومنه الحديث المرفوع أن رجلا شكى إليه وباء بأرض فقال: تحوّلوُا عنها فان من القَرَف التلف[٣] - يعني ما يخالطها من الوباء، والتلف: الهلاك، يقول: إذا قَارَفْتم الوباء كان منه التلف. قال أبو عبيد: فأرادت عائشة رحمها الله أنه يقارف أهله بالجماع ثم يصبح جنبا ثم يصوم؛ ومنه يقال: قرفت فلانا بكذا وكذا - أي اتّهمته بأنه قد واقعه؛ وقال ذو الرمة يذكر بيضة:

نَتُوج ولم تُقْرِفْ لِمَا يُمْتَنَي له إذا نَتِجَتْ ماتَتْ و حَيَّ سَلِيلُها[٤].

قوله: نتوج، يقول: هي حامل بالفرخ من غير أن يقارفها فحل، وقوله: يمتني له، من المني إذا نتجت - يعني البيضة تخرج فرخها، وقوله: ماتت - يعني البيضة تنكسر ويحيى سَلِيْلُها يعني الفرخ.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة فيمن جعل ماله في رِتاج الكعبة أنه يُكفره

---

(١) الحديث في الفائق ٣٣٨/٢.

(٢) الفائق ٣٣٨/٢.

(٣) في الفائق ٣٢٩/٢ «قال له - ﷺ - فروة بن مسيك: إن أرضا عندنا وهي أرض ريعنا وميرتنا وإنها وبيئة، فقال: دعها فان من القَرَف التلف. القرف ملابسة الداء، يقال: لاتأكل كذا فاني أخاف عليك القرف؛ ومنه: قارف الذنب واقترفه - إذاالتبس به؛ ويقال لقشر كل شيء قرفه لأنه ملتبس به».

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٥٤ واللسان (قرف، مني). وهو على البحر الطويل.

ما يُكَفِّر اليمين ـ قال: حدثناه ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية عن عائشة[١].

قولها: رِتاجِ الكعبة، الرتاج هو الباب نفسه، وهي لم ترد الباب بعينه، إنما أرادت من جعل ماله هديا إلى الكعبة أو في كسوة الكعبة والنفقة عليها ونحو ذلك، فرأت أنه يجزئه كفّارة اليمين، وهذا رأى من اتّبع الأثر وقال به؛ وقد روى مثله عن حفصة وابن عمر وابن عباس، فقول هؤلاء أولى بالاتباع. وأما قولها: الرتاج، فكل باب رتاج فاذا أغلق قيل: قد ارتج، ومن هذا قيل للرجل إذا لم يحضره منطق: قد ارتج عليه ـ يقول: كأنه قد أغلق عليه وجه المنطق؛ ومنه حديث ابن عمر قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه صلى بهم المغرب فقال: وَلا الضَّآلِّيْنَ، ثم ارتج عليه، فقال نافع فقلت له: إذا زُلْزِلَتْ، فقال: إذاك زُلْزِلَتْ[٢]. وفي هذا الحديث الرخصة في الفتح على الإمام، ألا ترى ابن عمر لم يعب عليه! وكذلك يروى عن علي رضي الله عنه: إذا استطعمكم الإمام فأطعموه ـ قال حدثناه ابن علية عن ليث عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن، قال إسماعيل: أحسبه عن علي[٣]. قال أبو عبيد: هكذا حفظته أنا عنه، قال: ثم بلغني بعد عنه أنه كان لا يشك فيه؛ قال وحدثنا هشيم قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي جعفر القارىء قال: رأيت أبا هريرة يفتح على مروان في الصلاة؛ وفي هذا أحاديث كثيرة.

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٥٧ وسنن ابي داود (ايمان) ص ١٢ والموطأ للامام مالك (نذور) ص ١٧.

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٥٧ وفيه:

« إذا احلفوني في علية اجنحت يميني إلى شطر الرتاج المضبب

لأن باب البيت هو وجهه... ».

(٣) الحديث في الفائق ٢/٨٤، وقال الزمخشري فيه« أي إذا ارتج عليه فاستفتح فافتحوا عليه، وهذا من باب التمثيل، ومنه قولهم: استطعمني فلان الحديث ـ إذا أرادك على أن تحدثه ».

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة في المرأة توضأ وعليها الخضاب قالت: اسْلِتِيْه وارْغِمِيْه - قال حدثناه هشيم ومعاذ عن ابن عون عن أبي سعيد ابن أخي أم المؤمنين عائشة من الرِّضاعة عن عائشة [١].

قولها: أرْغِمِيْه، تقول: أهِيْنِيْه وارْمِي به عَنْك، وإنما أصل هذا من الرَّغام وهو التراب، وأحسَبُه اللين منه؛ قال لبيد:

كـأنّ هجـانها متـأبِّضـات ... وفي الأقران أصْوِرَةُ الرغَّامِ [٢]

فكأن عائشة أرادت ألقيه في التراب.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين قالت: خرجت أقْفُو آثار الناس يوم الخندق فسمعت وئيد الأرض خلفي فالتفتُّ فاذا أنا بسعد بن معاذ - قال حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن عائشة في حديث طويل [٣].

قولها: وَئِيْدَ الأرض - تعني الصوت من شدة وطئه [٤].

وفي الحديث: أن النبي ﷺ لما انصرف من الخندق ووضع لأمَتَه أتاه جبريل عليه السلام فأمره بالخروج إلى قريظة [٥].

اللأمة الدرع، وجمعها لُؤَم على مثال فُعَل، وهذا على غير قياس؛ ومنها قيل: قد استَلأَم الرجل - إذا لبسها، فهو مستلئم.

وفي الحديث أنهاذكرت جراحة سعد فقالت: وقد كان رقأ كله وبرأ فلم يبق منه إلا مثل الخُرْص [٦].

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٠٩ ومسند الدارمي (وضوء) ص: ١١٠.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠٢ برواية «الرعام»، وفيه: «ويروي: الرغام» - وكذا في اللسان (أبض). وهو على البحر الوافر.

(٣) الحديث في مسند احمد ٦: ٤٢. والفائق ٣/١٤٠.

(٤) في المغيث ص ٥٩٧: «يعني الصّوت من شدة الوطى، وهو دَوِيّ يسمع من بعيد وكذلك الودأ».

(٥) الفائق ٢/٤٤١.

(٦) الفائق ١/٣٣٥.

فالخُرْص الحلقةُ الصغيرة من الحلي كحلقة القُرْط ونحوها، ويقال لتلك الحلقة: الخوق أيضاً - وأنشدني الأصمعي:

كـأنَّ خَـوْق قُـرْطِهَـا اَلْمعقُــوبِ عَلى دَباةٍ أو عَلى يَعْسُوبِ [١]

الخَوْقُ المَعْقُوب الذي قد جعل عليها العَقَب، يقول: عقبته، وهو معقوب، وأعقبته. ويقال أيضا للشيء اليسير من الحَلْي: خَرْبَصْيصَة، يقال: ما عليها خَرْبِصْيصَة، وما عليها هَلْبَسِيْسَة [٢]، ولا يقال ذلك إلا في الجحد، لايقال في الوجوب؛ وكذلك المقَطَّع من الحَلْي إنما هو اليسير القليل، ومن ذلك الحديث المرفوع أنه نهى عن لُبْس الذهب إلا مقطعا - قال حدثناه ابن علية عن خالد الحذّاء عن ميمون القنّاد عن أبي قلابة عن معاوية عن النبي ﷺ [٣]؛ قال أبو عبيد: فسر لنا أن المقَطَّع هو الشيء اليسير منه مثل الحلقة والشذَّرة ونحوها.

وقال أبوعبيد: في حديث عائشة أن امرأة قالت لها: أأقَيِّد جملي؟ فقالت: نعم، فقالت: أأقيِّد جملي؟ فلما عَلِمَتْ ما تريد قالت: وجهي من وجهك حرام - قال: حدثناه يزيد عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - قال ثم شك أبوعبيد بعد في الإسناد [٤].

قولها: أقيِّد جملي - يعني زوجها، وتَقْييده أن تؤخذه عن النساء؛ وإنما كرهت هذا لأنه سحر، وهو شبيه بقول عبد الله في التِّوَلَة إنها شرك [٥]؛ إلا

---

(١) الرجز لسيار الأباني كما في اللسان (عقب، خوق).

(٢) انظر المستقصي ٢/٣٢٥ و٣٢٦.

(٣) الحديث في سنن ابي داود (خاتم) ص ٨ ومسند الامام احمد ج ٤ ص:٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ٩٩ والفائق ٢/٣٥٨ وفيه: إن المقطَّعات الثياب التي تقطع وتخيط جلبات.

(٤) الحديث في الفائق ١/١٧.

(٥) الحديث في الفائق ١/١٣٩ عن عبد الله بن مسعود «إن التمائم والرُّقَ والتِّوَلَة من الشرك. التِّوَلَة ضرب من السحر تؤخذ بها المرأة زوجها وتحبب إليه نفسها، وهي التِّوَلَة والدُّولة وجاء فلان بتُوَلاته ودولاته».

أن المؤخذ من البغض، والتَّوَلَة من الحب، وكلاهما سِحْر، قال الله عز وجل ﴿فَيَتَعَلَّمُوْنَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ﴾ [١].

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة لا تؤدِّي المرأة حقّ زوجها حتى لو سألها نفسها وهي على ظهر قَتَبٍ لم تمنعه [٢].

قال أبو عبيد: كنا نرى أن المعنى أن يكون ذلك وهي تسير على ظهر البعير، فجاء التفسير في بعض الحديث بغير ذلك: إن المرأة كانت إذا حضر نفاسها أُجْلَستْ على قَتَبٍ ليكون أسْلَسَ لولادتها، قال أبو عبيد: هذا بلغني عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن شهاب قال: حدثتني امرأة أنها سمعت عائشة تقول ذلك؛ قال قال معمر فمن ثَمَّ جاء الحديث: ولو كانت على قَتَبٍ، وهذا أشبه بالمعنى من الذي كنَّا نراه وأولى بالصواب [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة قالت: قدم وفد الحبشة فجعلوا يَزْفنُون ويَلْعَبُون والنبي ﷺ قائم ينظر إليهم، فقمت وأنا مستترة خلفه فنظرت حتى أعييت ثم قعدت ورسول الله ﷺ قائم ينظر، فاقْدُروا قَدْر الجارية الحديثة السِّنِّ المشتهية للنظر - قال حدثنيه محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة [٤].

قولها: فَاقْدُرُوا قدر الجارية الحديثة السن المشتهية للنظر - تقول: إن الجارية

---

(١) سورة ٢ آية ١٠٢.

(٢) الفائق ج ٢ ص ٣١٣ ومسند الامام احمد ج ٤ ص ٣٨١ وابن ماجة (نكاح) ص ٤.

(٣) في المغيث ص ٤٦١: «القَتَب للجمل كالأكاف لغيره، ومعناه الحث لهن على مطاوعة أزواجهن وأنه لا يسع المرأة الامتناع في هذه الحال فكيف في غيره! وقيل في معناه: إن نساء العرب كن إذا أردن وضع الحمل جلسن على قتب ويقول: إنه أسلس لخروج الولد، فأراد عليه السلام تلك الحالة؛ والقتب مؤنثة يقال في تصغيرها: قتيبة. وقيل: إنه مذكر، وقتيبة تصغير قَتِبَة. فاذا كان من آلات السانية فهي قِتَب، والقَتَب: المعاء، وجمع القتب والقِتب: أقتاب».

(٤) الحديث في صحيح البخاري (نكاح): ٨٢، ١٤٤، ومسند احمد ٦: ٨٤، ٨٥، ١٦٦، ٢٧٠ والفائق ١/٥٣١.

الحديثة السن المشتهية للنظر هي شديدة الحب واللهو، تقول: فأنا مع شدة حبي له قد قمت مرتين حتى أعييت ثم قعدت والنبي ﷺ في ذلك كله قائم ينظر. فكَمْ ترون أن ذلك كان تصف طول قيامه للنظر، وليس هذا وجه الحديث أن يكون فيه شيء من المعازف ولا فيه ذكره، وليس في هذا حجة في الملاهي المكروهة مثل المزاهر والطبول وماأشبهها، لأن تلك بأعيانها قد جاءت فيها الكراهة، وإنما الرخصة في الدف، وإنما هو كما قالت الزَّفْن واللعب [١].

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين قالت لمسروق: سأخبرك برؤيا رأيتها، رأيت كأني على ظربٍ وحولي بقر ربُوض فوقع فيها رجال يذبحونها - قال حدثناه على بن عاصم عن حصين عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة [٢].

قال الأصمعي: قولها: ظرب - هو أصغر من الجبل وجمعه ظراب؛ ومنه الحديث المرفوع حين شكى إليه كثرة المطر فقال: اللهم! حوالينا ولا علينا، اللهم! على الآكام والظراب وبطون الأودية [٣]. فقوله: الآكام، هي أصغر من الظِّراب أيضا [٤].

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كأني أنظر إلى وَبِيص الطِّيب في مَفارق رسول الله ﷺ، وهو مُحْرِمٌ - قال: حدثنيه أبو معاوية عن الأعمش عن

---

(١) في المغيث ص ٢٥٦: «في الحديث: والحبشة يزفنون؛ أصل الزفن اللعب والدفع، وقد يسمى الرقص زَفْنا لأنه لعب».

(٢) الحديث في الفائق ٢/٩٨.

(٣) الحديث في صحيح البخاري (استسقاء): ٦، ٧، ٩، ١٢، وصحيح مسلم (استسقاء): ٨، والفائق ٢/٩٨ وفيه: الظراب جمع ظَرِب، وهو الجبيل، وقيل: رأس الجبل.

(٤) في المغيث ص ٣٧٨ «في أسماء أفراسه عليه السلام: الظَّرب، سمي به لصلابته، من قولهم: ظربت حوافر الدابة - اشتدت وصلبت، والْمُظَرَّب الذي كدَّ حدّه الظراب وهي الأحجار المحدَّدة الأطراف الثابتة في الجبال، واحدها ظَرِب. وقيل: هو الصغير من الجبال».

إبراهيم عن الأسود عن عائشة [١].

قال أبو عبيد: الوَبِيْصُ: البَرِيْقُ، وقد وبص الشيء يَبُصُ وَبيصاً، والبصيص مثله، أو نحوه، يقال منه: بصَّ يَبِصُّ بصيصا. وإنما وجهه أنه تطيّب قبل إحرامه ثم أحرم وهو عليه، فأما بعد الإحرام فلا يمسه حتى يرمي ويحلق.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة انها كرهت ان تصلي المرأة عُطُلا ولو أن تعلق في عنُقها خيطاً ـ قال: حدثنيه الفزاري عن عبد الله بن سيار عن عائشة بنت طلحة عن عائشة [٢].

قال أبو عبيد: قولها: عُطُلا، تعني التي لا حلى عليها، يقال: امرأة عُطُل وعاطل، قال ذو الرمة يصف الظبية ويشبّه المرأة بها:

فعيناكِ عيناها ولونك لونها وجِيْدُك إلا أنها غيرُ عاطل [٣]

ومنه حديث لعائشة آخر، وذُكِرت لها امرأة توفّيت فقالت: عَطِّلوها [٤] ـ تعني انزعوا حليها.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة الأقراء الأطهار ـ قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا يحيى بن سعيد عمن حدثه عن عائشة [٥].

قال الأصمعي بعضه عن أبي عبيدة وغيره: يقال: قد أقرأتِ المرأةُ ـ إذا دنا حيضُها ـ وأقرأت أيضاً ـ إذا دنا طهرها. قال أبو عبيد: فأصل الأقراء إنما هو وقت الشيء إذا حضر، وقال الأعشى يمدح رجلا بغزوة غزاها:

مُورَّثة مالا وفي الذكر رفعةً لما ضاع فيها من قروء نسائكا

---

(١) الحديث في الفائق ١٤١/٣.

(٢) الحديث في الفائق ١٦٤/٢.

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩٥، وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ١٦٤/٢.

(٥) موطأ الإمام مالك (طلاق) ٥٤.

فالقروء ههنا الأطهار، لأن النساء لا يؤتين إلا فيها، يقول: فضاع قروء نسائك باشتغالك عنهن في الغزو. وفي حديث آخر في المستحاضة: إنها تدع الصلاة أيام أقرائها، فالأقراء ههنا الحيض، وهذا قول أهل العراق يرون الأقراء الحيض في عدة المطلقة، وبيت الأعشى فيه حجة لأهل الحجاز، لأنهم يرون الأقراء الأطهار في العدة، وكلا الفريقين له معنى جائز في كلامهم.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة في حديث الإفك قالت: والنساء يومئذ لم يُهَبِّلْهُنَّ اللحم [١].

قولها: لم يُهَبِّلْهُنَّ اللحم - أي لم يكثر عليهن ولم يركب بعضه بعضا حتى يرهلهن، يقال منه: أصبح فلان مهبلا - إذا كان مورم الوجه متهبجا [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كان النبي ﷺ يُقَبِّل ويُباشر وهو صائم، ولكنه كان أمْلَككم لأرَبِه - قال: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة [٣].

قال أبو عبيد: قولها لأربه، هذا هكذا يروى في الحديث، وهو في الكلام المعروف لإرْبه، والإرْب: الحاجة، أو لإرْبَتِه، والإربة: الحاجة أيضاً، قال الله عز وجل ﴿غَيْرِ أُولِي الإرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [٤]. فإن كان هذا محفوظا ففيه ثلاث لغات: الأرَب، والإرْبَة، والإرْبُ. وقد يكون الإرْبُ في غير هذا العُضْوُ، ومنه يقال: قَطَّعْتُه إرْباً إرْباً، والإرب أيضاً الحُبُّ والْمَكْر، ومنه:

---

(١) الحديث في الفائق ٣/١٩١.

(٢) قال الزمخشري في الفائق «يقال: رجل مهبل - كثير اللحم، قال:

ممَّن حملن به وهنّ عواقدٌ حُبُك النطاق فشبَّ غيرُ مهبَّل

(البيت لأبي كبير الهذلي كما في اللسان: هبل، وديوان الحماسة لأبي تمام ج ١ ص ٤٢).

(٣) الحديث في الفائق ١/٢٦ وصحيح البخاري (صوم): ٢٣.

(٤) سورة ٢٤، آية: ٣١.

الرجل يؤارب صاحبه، ومنه قول قيس بن الخطيم:

أرِبْتُ بدَفْع الحرب حتى رأيتُها على الدفع لا تزداد غَيرَ تقارب [١]

فقد يكون قوله «أرِبْتُ» من معنيين: يكون من الأريب وهو العاقل، العالم بالأشياء، يقول: كنت حاذقا بدفعها حتى رأيتها على الدفع لا تزداد إلا قربا فقاتلت حينئذ، ويكون «أرِبْتُ» من الإرْب وهو المكر والخديعة، قال الأصمعي ذاك أو بعضه.

قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه قولها: ولكنه كان أمْلَكُكم لأرَبه أنه لم يكره القبلة، إنما كره ما يخاف منها. وكذلك المباشرة.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٢ واللسان (أرب) وطبقات فحول الشعراء ص ١٩١. وهو على البـ الطويل.

حديث أم سلمة [١] أم المؤمنين رحمها الله

وقال أبو عبيد: في حديث أم سلمة أنها كانت تكره للحد أن تكتحل بالجلاء [٢].

وقال أبو عبيد: هو عندنا الإثمد، سمي بذلك لأنه يجلو البصر فيقويه او يجلو الوجه فيحسنه، قال بعض الهذليين:

وأكْحلك بالصاب أو بالجلا ... ففقِّح لذلك أو غَمِّض [٣]

التفقِيح فتح العين، يقال للجرو: قد فَقَّح - إذا فتح عينيه.

وقال أبو عبيد: في حديث أم سلمة أن مساكين سألوها فقالت: يا جارِية

---

(١) هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية - وقيل: اسمه حذيفة، ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومية القرشية، أم سلمة، من زوجات النبي ﷺ، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، وكانت من أكمل النساء عقلا وخلقا، قديمة الإسلام، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد إلى الحبشة، وولدت له ابنه سلمة، ورجعا إلى مكة ثم هاجرا إلى المدينة. واختلفوا في سنة وفاتها، قيل: توفيت في ولاية يزيد بن معاوية سن ٦٢ هـ وقيل سنة ٥٩ هـ (تهذيب التهذيب ١٢/٤٥٥ وصفة الصفوة ٢/٧٠).

(٢) الحديث في الفائق ١/٢١٠.

(٣) نسب البيت للمتنخل الهذلي، كما في اللسان (جلا)، وقال ابن بري: الصواب أنه لأبي المثلم الهذلي، في الفائق ١/٢١٠، وروى الزمخشري «وأما الحُلاء - فحكاكة حجر على حجر، قال ابو المثلم الهذلي:

وأكحُلْك بالصاب أو بالحلا ... ففتّح لذلك أو غمّض

وهو الحلواء أيضاً، يقال: حلأت حَلُوءاً - إذا حككت حجراً على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرآة ثم كحلته به. وقد غلط راوي بيت الهذلي بالجيم لأنه متوعد فلا يكحل بما يجلو البصر».

أبِّديهم تمْرةً تَمْرةً - قال: حدثنيه أبو النضر عن شعبة عن خُليد بن جعفر عن أم سلمة[١].

قولها: أبِّديهم - تقول: فَرِّقي فيهم، وهو من بَدَّدْتُ الشَّيءَ تَبديدا.

قال الأصمعي: يقال: أبددتهم العطاء - إذا لم تجمع بين اثنين، وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف الصائد والحمر وأنه فرق فيها السهام فقتلها فقال:

فأبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فهَاربٌ بذَمَائِهِ أو بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ[٢]

ويروى عن بعض العرب أنه قال: إن لي صِرْمةً أمنح منها وأطرِق وأبِدّ وأفْقِرُ وأقْرُنُ. قوله: أمْنَحُ - يعني أن أعطي الرجل الناقة يحتلبها، ولا تكون المنيحة إلا العارية، ولا يكون الإطراق إلا في عارية الفحل للضراب خاصة، ولا يكون الإفقار إلا في ركوب الظهر، وأما الإبداد فإنه يكون في الهبة وغيرها إذا أردت واحدا واحدا، والقران أن تعطي اثنين فما فوق ذلك.

---

(١) الحديث في الفائق ١/٧١.

(٢) البيت في ديوان الهذليين ق ١ ص ٩ واللسان (بدد، جمع) والفائق ١/٧٢. وهو على البحر الكامل.

حديث حَمَّنة [١] بنت جحش رحمها الله

وقال أبو عبيد: في حديث حمنة بنت جحش انها كانت تجلس في المِركن وهي مستحاضة ثم تخرج وهي عالية الدم [٢].

قال الأصمعي: المركن، هذه الإجانة التي تغسل فيها الثياب.

---

(١) راجع ترجمتها في هذا الكتاب.

(٢) راجع الحديث في الفائق ١/٥٠٣

حديث صفية [١] ابنة أبي عبيد رحمها الله

وقال أبو عبيد: في حديث صفية ابنة أبي عبيد أنها اشتكت عينيها وهي حادّ على ابن عمر زوجها فلم تكتحل - فاختلف علينا في الرواية عن مالك، فحدثنيه أبو المنذر عن مالك عن نافع عن صفية أنه قال: فلم تكتحل حتى كادت عيناها تَرْمَصان [٢]، قال: حدثني إسحاق بن عيسى عن مالك عن نافع عن صفية قال: حتى كادت عيناها ترمضان - بالضاد [٣].

قال: فإن كانت الرواية على ما قال أبو المنذر فإن المعنى فيه معروف، وهو الرَمَصُ الذي يظهر بمآقي العين إذا هاجت بالرمد وتلصق منه الأشفار، وإن كان المحفوظ بالضاد فإنه عندي مأخوذ من الرَمْضاء، وهو أن يشتد الحر على الحجارة حتى تَحْمِيَ، فيقول: هاج بعينيها من الحر، مثل ذلك يقال منه: قد رَمِض الإنسان يَرمَض رَمضًا - إذا مشى على الرمضاء وهي الحصى المحماة بالشمس، فشبه الحر الذي يظهر بالعين بذلك.

---

(١) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف، الثقفية، أخت المختار الثقفي، تزوجت عبد الله بن عمر في خلافة عمر رضي الله عنهما، ذكرها ابن عبد البر في الصحابة، وقال ابن منده: أدركت النبي ﷺ، ولا يصح لها منه سماع. وقال الدارقطني لم تدرك النبي ﷺ. وقال العجلي: مدنية تابعية ثقة (انظر تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٢).

(٢) موطأ الإمام مالك (طلاق) ص ١٠٥.

(٣) الحديث في المغيث ص ٢٣٨ بالصاد والضاد، وانظر الفائق ٢٤٤/١، وقال فيه الزمخشري «حدت تحد حدا، والمعنى: أحدت - إذا تركت الزينة بعد وفاة زوجها، وهي حاد - أي ذات حداد، أو شيء حاد - على المذهبين».

أحاديث التابعين رحمهم الله تعالى
حديث كعب الأحبار [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث كعب الأحبار شر الحديث التجديف، قال: حدثناه علي بن عاصم عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن كعب [٢].

قال الأصمعي: التجديف هو الكفر بالنِعَم، يقال منه: جَدّف الرجل تجديفا، قال الأموي: هو استقلال ما أعطاه الله. وقال: مثله أيضاً قَهِل الرجلُ قَهَلاً، وهو مثل قول الأصمعي، معناهما واحد، قال أبو جعفر أنشدني ابو عبد الله الطويل النحوي قال: قال الشاعر:

ولكنّـي صَبَـرتُ ولم أُجَـدِّفْ وكـان الصَّبرُ عـادة أوَّلينـا [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث كعب حين ذكر يأجوج ومأجوج وهلاكهم قال: ثم يرسل الله تبارك وتعالى السماء فتنبت الأرض حتى أن الرُّمَّانة لتُشْبع السَكْنَ ـ قال حدثناه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة أسنده إلى كعب [٤].

قوله: السَّكْن ـ بتسكين الكاف ـ هم أهل البيت، وإنما سمّوا سَكْناً لأنَّهم

---

(١) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه، وقدم المدينة في دولة عمر رضي الله عنه، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٤٣٨/٨ وتذكرة الحفاظ ٥٢ والإصابة ٣٢٢/٥).

(٢) الحديث في الفائق ١٧٨/١.

(٣) البيت في اللسان (جدف) بدون نسبة، وفيه «غاية» مكان «عادة» وهو على البحر الوافر، وفي مادة (جزم):

ولكنّـي مضيـتُ ولم اجـزم وكـان الصبـر عـادة أولينـا

(٤) الحديث في الفائق ٦٠٧/١،

يسكنون الموضع، والواحد منهم ساكن وَسَكْنٌ مثل شاربٍ وشَرْبٍ وسافرٍ وسَفْرٍ، قال ذو الرمة:

فيا كَـرمَ السَّكْـنِ الذيـن تحَمَّلُـوا عن الدار والْمُسْتَخْلَفِ الْمُتَبـدَّلِ [١]

وأما السَّكَن ـ بنصب الكاف فهو كل شيء تَسْكُنُ إليه وتأنِس به، قال الله تبارك وتعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِـنْ نَفْس واحِـدَةٍ وجعَـلَ مِنْهـا زَوْجَهَـا لِيَسْكُـنَ إِلَيْهَا﴾ [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث كعب أنه ذكر منازل الشهداء في التوراة ثلاثة فقال: رجل كذا ورجل كذا ورجل خرج وهو يريد أن يرجع فأصابه سَهْمُ غَرْبٍ، ثم ذكر الثالث ـ حدثنيه الأشجعي عن عمرو بن قيس عمن حدّثه عن كعب [٣].

قال الكسائي والأصمعي: إنما هو سَهمُ غَرَب ـ بفتح الراء، وهو السهم الذي لا يُعْرف راميه، فإذا عرف راميه فليس بغَرَب، قال: والمحدثون يحدّثونه بتسكين الراء، والفتح أجود وأكثر في كلام العرب، قال: والغَرَبُ أيضاً بالفتح ريح الطِّين والْحَمْأة، والغَرَبُ أيضاً شجر، قال الأعشى:

إذا انْكَـبَّ أزهَـرُ بين السُّقَـاة تَـرامَـوا بـه غَـرَبـاً أو نُضَـارَا [٤]

---

(١) والبيت كذلك في اللسان (سكن) والفائق ١/٦٠٦، وفي ديوانه ص ٥٠٦« فيا أكرم» بدّل « فيا كرم». وهو على البحر الطويل.

(٢) سورة ٧، آية: ١٨٩.

(٣) في الفائق ج ٢ ص ٢٢١ حديث غير هذا. وفيه قال المبرد: يقال: أصابه سهمٌ غَربٌ وسهمُ غَرَبٍ بمعنىً، وسمعت المازني يقول: أصابه حجرُ غربٌ ـ إذا أتاه من حيث لا يدري، وأصابه حجرُ غربٍ ـ إذا رمى به غيره فأصابه، ويروى سهم غرب وغرب ـ على الصفة.

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٦، واللسان (غرب). وفي شعر الأعشى غَرَب بمعنى كأس الفضّة لا بمعنى الشجر كما جاء المؤلف في استشهاده واستشهد صاحب اللسان بهذا البيت وقال: « وأما بيت الأعشى الذي وقع فيه الغرب بمعنى الفضة فهو قوله: تراموا به غرباً أو نضارا». وهو على البحر المتقارب.

وقال أبو عبيد : في حديث كعب الأحبار رحمه الله بلغني عن ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن كعب [قال] : لو أن امرأة من الحُور العِين اطَّلعت إلى الأرض في ليلة ظلماء مُغْدِرَةٍ لأضاءت ما على الأرض[١] .

قال أبو عمرو وغيره: الْمُغْدِرَةُ الشديدة الظلمة ، قال أبو عبيد : لا أدري من أي شيء أخِذت ، ويقال أيضاً ليلة غَدِرَةٌ بَيِّنةُ الغَدرِ مثلها .

وقال أبو عبيد : في حديث كعب يُجاء بجهنَّمَ يوم القيامة كأنَّها مَتْنُ إهالة حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق نادى منادٍ ، خُذي أصحابِك ودَعي أصحابي ، قال: فتَخْسِف بأولئك [٢] قال حدثناه يزيد عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس عن أبي العوام عن كعب .

قال أبو زيد : الإهالة كل شيء من الأدهان مما يؤتَدَم به مثل الزيت ودهن السمسم ، وقال غير أبي زيد : الإهالة ما أذيب من الأَلْية والشَّحم أيضاً . ومَتْنُ الإهالة ظَهْرُها إذا سُكِنَت في الإناء ، فإنما شبّه كعب سكون جهنم قبل أن يصير الكفار في جوفها بذلك . ومما يبينه حديث خالد بن معدان ، قال أبو عبيد حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا بكار بن أبي مروان عن خالد بن معدان قال: لما دخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ قالوا : يا ربِّ ألَمْ تكُن وعدتَنا الورود ؟ قال: بَلىٰ! ولكنّكم مررتم بجهنَّم وهي جامِدَةٌ ـ قال وحدثني الأشجعي عن سفيان عن ثور عن خالد بن معدان مثله إلا انه قال: خامِدة ، وإنما أرادوا تأويل قوله : ﴿وَإِنْ مِنكُمْ إلا وارِدُها﴾ [٣] فيقول: وَرَدُوها ولم يصبهم من حرّها شيء إلا ليبرّ الله تعالى قَسْمَه .

---

(١) الحديث في الفائق ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) الحديث في الفائق ١/٩٧ « كعب رضي الله عنه : تمسك النار يوم القيامة حتى تبص كأنها متن إهالة فإذا استوت عليها أقدام الخلائق نادى مناد : امسكي أصحابك ودعي أصحابي ، فتخنِس بهم ـ وروى : فتخْسف بهم ـ فيخرج منها المؤمنون ندية ثيابهم . (البصيص) البريق . (الإهالة) الوَدَك . (خَنَس) به يَخْنِسُ ويَخْنُسُ إذا أخَّره وغيَّبه » .

(٣) سورة ١٩ آية ٧١ .

وقال أبو عبيد: في حديث كعب قال له محمد بن أبي حذيفة وهما في سفينة في البحر: كيف تجد نعت سفينتنا هذه في التوراة؟ قال كعب: لستُ أجدُ نعت هذه السفينة ولكني أجدُ في التوراة أنه ينزو في الفتنة رجل يُدْعى فرخ قريش له سنٌّ شاغيةٌ [١] فاياك أن تكون ذاك - يروى هذا عن عوف عن ابن سيرين عن كعب.

قوله: له سنٌّ شاغية، هي الزائدةُ على الأسنان [٢]، يقال منه: رجل أشغى وامرأة شَغْواءُ، والجمع شُغْوٌ، وقد شَغِيَ الرجلُ يَشْغى شغاً - مقصور.

---

(١) الحديث في الفائق ٦٦٧/١.

(٢) في الفائق «الشاغية: التي تخالف نِبْتَتُها نِبْتَة غيرها من الأسنان».

أحاديث محمد ابن الحنفية [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث محمد ابن الحنفية رحمه الله قال حدثنيه عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ابن الحنفية كُلِ الجُبْنَ عُرضاً [٢].

قال الأصمعي ـ قوله: عُرْضاً ـ يعني اعتَرضْه واشتره ممن وَجَدْته ولا تسأل عمنَّ عمله، أمنْ عمَلِ أهل الكتابِ هو أم مِنْ عَمَلِ المَجُوس. ومن هذا قيل للخارجي: إنه يسْتعرض الناسَ بقتلهم، يقول: لا يسأل عن مسلم ولا غيره، ومنه قيل: اضرِبْ بهذا عُرْض الحائط ـ أي اعترضه حيث وجدت منه. وقال أبو عبيد: ومن هذا حديث ابن مسعود رحمه الله أنه أقرض رجلا دراهم فأتاه بها فقال لابن مسعود حين قضاه، إنِّي تَجَوَّدْتُّها لك من عَطَائي، فقال ابن مسعود: اذهَب بها فاخْلِطْها ثم ائْتِنا بها من عُرْضها ـ حدثناه هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابن مسعود [٣]. قال أبو عبيد: يقول: اعترِضْها فخذ من أيّها وجدْت.

---

(١) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية، وهو أخو الحسن والحسين رضي الله عنهما، غير أن أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزا له عنهما، أحد الأبطال الأشداء في صدر الاسلام، كان واسع العلم، ورعا، أسود اللون. كان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ويزعم أنه المهدي، وكانت الكيسانية تزعم أنه لم يمت وأنه مقيم برضوى. مولده ووفاته في المدينة، قيل: خرج إلى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك، قيل إنه ولد في خلافة أبي بكر، وقيل في خلافة عمر ـ رضي الله عنهما، ومات سنة إحدى وثمانين (انظر تهذيب التهذيب ٩/٣٥٤، صفة الصفوة ٢/٤٢).

(٢) الحديث في الفائق ج ٢ ص ١٤١.

(٣) الحديث في الفائق ١/٢٢٥، وفيه «التجوّد: تخير الأجود. العُرض: الجانب، أي خذها من جانب من جوانبها من غير تخير».

وقال أبو عبيد: في حديث محمد ابن الحنفية في قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَآءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [١] قال: هي مُسْجلة للبرِّ والفاجر [٢] من حديث ابن عُيينة عن سالم بن أبي حفصة عن مُنْذر عن ابن الحنفية.

قال الأصمعي: قوله مُسْجلة - يعني مُرْسلة لم يُشترط فيها برٌّ دونَ فاجرٍ، يقول: فالإحسان إلى كلّ أحدٍ جزاؤه الإحسان، وإن كان الذي يُصطنع إليه فاجرا؛ وقد روي عن النبي ﷺ شيء يدّل على ذلك قال سمعت إسماعيل يحدّث عن أيوب قال: نُبئت أن رسول الله ﷺ أتى على رجلٍ قد قطعْت يدُه في سرِقة وهو في فُسْطاط، فقال: من آوى هذا العبد المُصاب؟ فقالوا: فاتك أو خُرَيْمُ بن فاتِك، فقال: اللهمَّ باركْ على آل فاتك كما آوى هذا العَبْد المُصاب [٣] قال وحدثني حجّاج عن ابن جريج في قوله: ﴿وَيُطْعِمونَ الطَّعام علَى حُبِّه مْسكيناً ويتيماً وآسيْراً﴾ [٤] قال: لم يكن الأسير على عهد رسول الله ﷺ إلا من المشركين؛ قال أبو عبيد: فأرى أن الله عزّ وجلّ قد أثنى على من أحسن إلى أسير المشركين، ومنه قول النبي ﷺ: إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحِسنوا القِتْلةَ وإذا ذبحتم فأحسنوا الذَّبْحَ [٥]

---

(١) سورة ٥٥ آية ٦٠.

(٢) الحديث في الفائق ١/٥٧٢، وفيه «أي مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل أحدٍ بَراً كان أو فاجرا، يقال: هذا مسجل للعامة من شاء أخذ ومن شاء ترك. وأسجل البهيمة مع أمها وأزجلها. وعن ابن الأعرابي: فعلت كذا والدهر إذ ذاك مسجل، أي لا يخاف أحد أحدا.».

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٧٥، وفيه «فسمى به المصر، وسمي عمرو بن العاص المدينة التي بناها الفُسطاط؛ وعن بعض بني تيم: قال قرأت في كتاب رجل من قريش: هذا ما اشترى فلان ابن فلان من عجلان مولى زياد اشترى منه خمسمائة جريب حيال الفسطاط - يريد البصرة».

(٤) سورة ٧٦ آية ٨.

(٥) الحديث في صحيح مسلم (صيد) ٥٧ وجامع الترمذي (ديات) ١٤، وسنن النسائي (ضحايا) ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٤٥، ٥١، ٥٤. وابن ماجة (ذبائح) ٣.

حديث أبي إدريس الخولاني [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي إدريس الخولاني من طَلَب صَرْف الحديث لَيْبتغِي به إقبال وجوهِ الناس لم يرح رائحة الجنة [٢] ـ هذا من حديث أبي عبد الرحمن المقرىء عن سعيد بن أبي أيوب عن عياش بن عباس عن أبي إبراهيم الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني.

قوله: صَرْفَ الحديث ـ يعني أن يزيد فيه ويُحسنه؛ وأصل الصَرْف الزيادة، ومنه الصَرْف في الدراهم، وهو أن يطلب فضلها وزيادتها [٣].

---

(١) هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، أبو إدريس الخولاني العوذي الدمشقي، تابعي، فقيه، كان واعظ أهل دمشق وقاصّهم؛ ولاه عبد الملك القضاء في دمشق، كان من عباد أهل الشام وقرائهم، توفي سنة ثمانين (انظر تهذيب التهذيب ٨٥/٥، تذكرة الحفاظ ص ٥٦).

(٢) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٢٢ وزاد فيه (اليه) بعد الناس.

(٣) في الفائق «من الصرف في الدراهم وهو فضل الدرهم على الدرهم في القيمة، ويقال: فلان لا يعرف صرف الكلام، أي فضل بعضه على بعض؛ ولهذا على هذا صَرْفُ أي شرف وفضل، وهو من صَرَفه يَصْرِفه، لأنه إذا فضل صرف عن أشكاله ونظائره، ومنه صَيْرَفي» وفي النهاية ٢٨٣/٢ «أراد بصرف الحديث ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة، وإنما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع ولما يخالطه من الكذب والتزيد...

أحاديث عُبَيد بن عُمَير [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عُبيد بن عمير أن أرواح الشهداء في أجواف طير خُضر تعلَّقُ في الجنة [٢].

قال الأصمعي: قوله: تعْلُقُ - يعني تناولُ بأفواهها من الثمر؛ يقال منه: عَلَقتَ تعْلُقُ عُلُوْقاً؛ وقال الكميت يذكر ظبية أو غيرها:

إنْ تَدْنُ مِنْ فَنَنِ الألاءة تعْلُق [٣]

وفي بعض الحديث: تَسْرح في الجنة [٤]. ومعناه ترتعي؛ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿حِيْنَ تُرِيْحُونَ وَحِيْنَ تَسْرَحُونَ﴾ [٥].

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد بن عمير الليثي الإيمان هَيُوْبٌ [٦].

---

(١) عُبيد بن عُمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي أبو عاصم المكي، قاص أهل مكة، تابعي، ثقة من كبار التابعين، كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس إليه ويقول: لله در ابن قتادة! ماذا يأتي به؛ توفي سنة ٦٨ هـ (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٧١).

(٢) الحديث في الفائق ١٨٤/٢، وفيه «أي تأكل وتصيب، يقال: علَقَت البهيمة تعْلُق عُلوقا - إذا أصابت من الورق، وعلقت الإبل العضاة إذ تسنمتها، ومنه عَلَق فلان فلانا إذا تناوله بلسانه».

(٣) صدره كما في اللسان (علق):
أو فَوْقَ طَاوِيَةِ الحَشَى رَمْلِيَّةٍ

(٤) الفائق ١٨٤/٢.

(٥) سورة ١٦ آية ٦.

(٦) الحديث في النهاية ٢٧٧/٤ وأما في الفائق ٢٢٥/٣ ذكره الزمخشري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

فبعض الناس يَحمله على أنه يَهاب، وليس هذا بشيء، ولو كان كذلك لقيل: مَهِيْبٌ، ومع هذا أنه معنى ضعيف ليس فيه علة إن لم يكن في الحديث إلا أن المؤمن يَهابه الناسُ، فما في هذا من علمٌ يستفاد، وإنما تأويل قوله: الإيمان هيوب - المؤمن هَيُوبٌ يَهابُ الذُنُوب؛ لأنه لولا الإيمان ما هاب الذنوبَ ولا خافها، فالفعل كأنّه للإيمان، وإذا كان للإيمان فهو للمؤمن، ألا تَسْمعُ إلى قوله: ﴿إِنِّي أَعُوْذُ بالرَّحْمٰنِ منْكَ إنْ كُنت تَقياً﴾ [١] إنما هَيبتُهُ مريم بالتقوى؛ ويروى في هذا عن أبي وائل أنه قال قد علمت مريم أن التَّقي ذو نُهْيةٍ. ومنه قول عمر بن عبد العزيز: التقي مُلْجَم، فإنما هذا من قبل التقوى والإيمان، وهو جائز في كلام العرب أن يسمى الرجل باسم الفعل، ألا تسمع إلى قوله ﴿وَلٰكِنَّ البرِ من آمَنْ باللهِ والْيوْمِ الآخِرِ﴾ [٢] إنما تأويله فيما يقال - والله أعلم: ولكن البر إيمان من آمن بالله، فقام الاسم مقام الفعل، وكذلك الإيمان هَيُوبٌ. قام الإيمان مقام المؤمن [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد بن عمير أرض الجنة مسلوفة [٤].

---

(١) سورة ١٩ آية ١٨.

(٢) سورة ٢ آية ١٧٧.

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦٠ «لو كان هذا على ما فسر لم يكن في الحديث فائدة، ومن يشك في أن المؤمن يهاب الذنوب، وإنما أراد المؤمن مَهيبٌ يجلهُ الناس ويهابونه فجاء بفعول في موضع مفعول كما تقول: حلوب القوم - لما يَحلبونه، ورَكوبهم - لما يركبونه، قال الله عز وجل ﴿وَذَلَّلْنٰهَا لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (سورة ٣٦ آية ٧٢) وقال الشماخ وذكر الحمير:

إذا ما اشْتَاقُهُنَّ ضَرَبْنَ منه مكان الرُّمْحِ مِن أنْفِ القَدْوْعِ

يريد الفرس المَقْدُوْعَ؛ ومثل هذا الحديث: من خاف الله عز وجل أخاف الله منه كل شيء».

(٤) أخرج ابن الأثير الحديث في النهاية ١٩٠/٢ عن ابن عباس وأخرجه أبو عبيد عن عبيد بن عمير الليثي وفي الفائق ٦١٠/١ «أرض الجنة مسلوفة وحِصْلِبُها الصُّوار وهواؤها السَّجْسجُ - هي اللينة الملساء كأنها سلفت بالمسلفة الحصلب: التراب. الصوار: المسك، السجسج: ارق ما يكون من الهواء».

قال الأصمعي: هي المستوية أو المُسوَّاةُ - شك أبو عبيد، قال: وهذه لغة أهل اليمن والطائف وتلك الناحية، يقولون سَلَفتُ الارْض أسْلُفُها؛ ويقال للحجر الذي تُسوي به الأرض: مِسْلَفَةٌ. وقال أبو عبيد: وأحسبه حجرا مُدْمجاً يُدحرج به على الأرض لتَستَوي.

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد بن عمير أهل القبور يَتوكَّفُون الأخبارَ، فإذا مات الميت سألوه: ما فعل فلان وما فعل فلان - من حديث ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير [١].

قال أبو عمرو: يَتَوَكَّفُون - يتوقعون؛ والتوكُّف التوقُّع.

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد بن عمير أن الرجل ليسأل عن كل شيء حتى عن حيَّة أهله [٢].

قوله: حيّة أهله - يعني كل شيء حيَّ مثل الدابة والكلب والهرّ ونحو ذلك. وإنما قال حيّة - بالهاء، ولم يقل: حيّ؛ لأنّه ذهب إلى كلّ نفس أو دابة حيّة فأنّث لذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد بن عمير في الموقُوذَة إذا طَرَفَتْ بعَينها أو مَصَعَتْ بذَنَبها [٣].

قوله: مَصَعَتْ بذَنَبها - يعني أن يُحرّكه؛ والمَصْعُ: التَّحْرِيْكُ، ومنه حديث مجاهد: قال: البرق مصع مَلَكٍ يسوق السحابَ - قال حدثنيه الفزاري عن

---

(١) الحديث في الفائق ٣/١٨٠، وفيه «أهل الجنة» موضع «أهل القبور»، وقال فيه الزمخشري «يقال: توكف الخبر وتوقّعه وتسقطه - إذا انتظر وكفه ووقوعه وسقوطه، من وكف المطر إذا وقع، ويدل على أنه منه ما رواه الأصمعي من قولهم: استقطر الخبر واستودقه».

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٢٠ وفيه «اي عن كل نفس حية في بيته من هرّة وفرس وحمار وغير ذلك».

(٣) الحديث في الفائق ٣/٣١، وفيه «أي ضربت به وحركته».

عثمان بن الأسود عن مجاهد [١] ومما يصدّق ذلك حديث عليّ قال: البرق مخاريق الملائكة ـ حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ربيعة بن الأبيض عن علي [٢].

حديث يزيد [٣] بن شجرة رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث يزيد بن شجرة وكان عمر يبعثه على الجيوش قال: فخطب الناس فقال: اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن اثر نعمته عليكم إن كنتم ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وفي الرحال وما فيها، الا أنّه إذا التقى الصفّان في سبيل الله فُتّحت أبواب السماء وأبواب الجنّة وأبواب النار تزيّن الحورُ العين، فإذا أقبل الرجل بوجهه إلى القتال قلن: اللهم ثَبِّتْهُ اللهم أنْصُرهُ، وإذا أدبر احْجَبْنَ منه وقلن: اللهم اغفر له فانهكُوا وجُوه القوم فدى لكم أبي وأمي ولا تخُزوا الحورَ العين ـ قال: حدثناه أبو حفص الأبّار وأبو اليقظان كلاهما عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة [٤].

قوله: من بين أحمر وأصفر وأخضر، بعض الناس يحمله على زينة الحور العين، ولا أراه أراد ذلك لأنه إنما ذكر الحور العين بعد ذا، ولكنه أراد عندي

---

(١) الحديث في الفائق ٣/٣١ وفيه «أي ضربه للسحاب وتحريكه له لينساق».

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٣٨ وقال فيه «جمع مِخْرَاق، وهو ثوب يفتل يتضارب به، ثم يقال للسيوف الخفاف: مخاريق ـ تشبيها» قال:

مَخاريقٌ بأيدي لاعبينا

«أوله: كأن سيوفنَا منّا ومنهم» والبيت لعمرو بن كلثوم كما في معلقته واللسان (خرق).

(٣) يزيد بن شجرة الرهاوي، أمير حازم شجاع، من أصحاب معاوية رضي الله عنه، سيره معاوية إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس فدخلها وخطب بها، وأراد أن يقيم فنازعه قثم بن عباس وكان من جهة علي رضي الله عنه، فاصطلحا على أن يقيم الموسم حاجب الكعبة، ثم عاد إلى الشام، فكان يغزو الثور ويشهد الفتوح إلى أن قتل هو وأصحابه في البحر سنة ٥٨ هـ (انظر الكامل لابن الأثير ٣: ١٩٧؛ والطبقات الكبير ٧/١٥٦).

(٤) الحديث في الفائق ١/٢٩٤.

زهرة الأرض وحسن نباتها وهيئة القوم في لباسهم؛ ومما يبين ذلك قوله: وفي الرحال وما فيها، قال: فذكرهم نعمة الله عليهم في أنفسهم وفي أهاليهم.

وقوله: ولا تُخْزُوا الحور العين، ليس من الخزي لأنه لا موضع للخزي ههنا، ولكنه من الخَزَاية، وهي الاستحياء؛ يقال من الهلاك: خَزَي الرجلُ يخْزى خزياً، ويقال من الحياء: خزِي يخْزَى خَزَاية؛ ويقال: خَزَيتَ فلانا - إذا استَحييتَ منه، قال ذو الرمّة في الخزاية يذكر ثورا فرَّ من الكلاب ثم كرَّ عليها فقال:

خَـزَايـةً أدْرَكتْـه بعـد جَـولتَـهِ ... من جانب الحَبْل مخلوطا بها الغَضَبُ[1]

وقال القطامي:

حَرِجاً وَكرِّ كُرُورَ صـاحـب نجْدةٍ ... خَزِي الحَرائِرُ أن يكون جَبَـانَـا[2]

أراد: خزي الرجل الحرائر - أي استحيي منهن أن يفرَّ؛ فالذي أراد ابن شجرة بقوله: لا تخزوا الحور العين - أي لا تجعلوهن يستحيين منكم ولا تَعَرضوا لذلك منهن.

وقوله: انهَكُوا وجوهَ القوم، يقول: اجْهِدُوهم - أي: ابلُغُوا جُهْدَكم، ولهذا قيل: نَهكَتْهُ الحُمَّى تَنْهكُهُ نَهكاً ونَهكةً - إذا جَهَدَتْهُ وأضْنتهُ.

---

(١) كذا البيت في ديوانه ص ٢٥ واللسان (خزا) وهو على البحر البسيط.

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٣ واللسان (خزا). وهو على البحر الكامل.

حديث علقمة [١] بن قيس رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث علقمة بن قيس أنه كان إذا رأى من أصحابه بعض الأشاش مما يَعِظهم ـ قال: حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة [٢].

قال الأصمعي وغيره قوله: الأشاش يريد الهشاش، فجعل الهاء همزة مثل: أرقت الماء وهرقت الماء [٣]. قال أبو عبيد: والهَشاش والهَشاشة واحد، وهو أن يهشّ الإنسان للشيء يَشْتَهيه ويَنْشط له. وإنما يراد من هذا الحديث انه كان إذا رأى منهم نشاطا وهشاشة للموعظة وعَظَهم. ولا يفعل ذلك في غير هذه الحال فيملّهم، وهذا شبيه بحديث عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا.

أحاديث شريح [٤] بن الحارث رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث شريح بن الحارث قال حدثناه ابن ابي عدي عن ابن عون وهشام عن محمد بن سيرين عن شريح، ويزيد عن هشام عن محمد عن

---

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني الكوفي، أبو شبل، تابعي كان فقيه العراق. ولد في حياة النبي ﷺ، شهد صفين وغزا خراسان، وأقام بخوارزم سنتين ودخل مرو فأقام بها مدة، وسكن الكوفة ومات فيها سنة ٦٢ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧).

(٢) الحديث في الفائق ٣٣/١، وفي كتاب الطبقات الكبير ٦٠/٦.

(٣) في الفائق «همزته مبدلة من هاء الهشاش، كما قيل في ماه: ماء، وتلحقه التاء كما يقال الهشاشة».

(٤) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي، أبو أمية الكوفي، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم، أقام على القضاء ستين سنة وقضى بالبصرة سنة، واستعفى في أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧ هـ، كان ثقة في الحديث ومأمونا في القضاء. عمَّر طويلا ومات بالكوفة سنة ٧٨ هـ (تهذيب التهذيب ٣٢٦/٤).

شريح: انه كان لا يَرُدّ العبدَ من الادفان ويردّه من الإباق البات[١].

قال يزيد: الادِّفان ان يأبَق قبل أن ينتهي به إلى المصر الذي يباع فيه، فإن أبق من المصر فهو الإباق الذي يرد منه، قال أبو زيد: الادِّفان أن يروغ مواليه اليوم واليومين، يقال: عبد دَفُون - إذا كان فعولا لذلك. وكان أبو عبيدة يقول: الادِّفان ان لا يغِيْبَ من المصر في غيبته. قال أبو عبيد: وأما في كلام العرب فهو على ما قال أبو عبيدة وأبو زيد، وأما الحكم فعلى ما قال يزيد، إنه إذا سُبِي فأبق قبل أن ينتهي به إلى المصر فوجِد فذاك ليس باباق، ويرد منه، فإذا صار إلى المصر فأبق فهذا يرد منه في الحكم وإن لم يغب عن المصر[٢].

وقال أبـو عبيد: في حديث شريح أنه قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها فقال له شَرْوَاها.

قال الكسائي أو غيره: شَرْواها، مثلَها. وشَرْوَى[٣] كل شيء مثله، قال أبو عبيد: ولا أرى أصل هذا إلا مأخوذاً من الشِّرَى، يقول: عليه ما يشترى به مثل الذي كسر أو عليه مثل الذي كسر، وهذا قول لا يقول به من يقول بالرأي، فقد جامع حديث شريح هذا حديث عن النبي ﷺ فيه تقويه له[٤]: انه كان

---

(١) الحديث في الفائق ٤٠٣/١ وفيه: «قال أبو زيد: هو ان يروغ من مواليه اليوم أو اليومين ولا يغيب من المصر، وهو افتعال من الدفن لأنه يدفن نفسه أي يكتمها، وعبد دفون وفعله الدفان».

(٢) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦١: «لست أدري لِم جعل كلام العرب على شيء والحكم على غيره. ولا أرى الحكم إلا عليه أيضاً، وإن كان الذي قال يزيد صحيحا لان الأدفان هو الافتعال من الدَّفْن ومعناه التواري بالمصر كأنه يدفن نفسه في أبيات المصر اليوم واليومين، فهذا لا يكون آبقا لأن العبد قد يخاف على نفسه عقوبة ذنب فعله فيفعل ذلك فكان شريح لا يَرُدّ بهذا ويرد بالإباق البات أي القاطع عن البلد، والإباق أن يَنُدّ ويخرج عن المصر، كذلك هو في كلام العرب، قال الله جل وعز في يونس عليه السلام ﴿إذْ أبقَ إلَى الفُلكِ المشحُونِ﴾ (سورة ٣٧، آية: ١٤٠)».

(٣) في الفائق ٦٥٥/١ «حديث شريح: انه كان يضمن القصار شرواه».

(٤) اي لحديث شريح.

عند امرأة من نسائه فأهدت إليه امرأة من أزواجه قصعة فيها ثريد فكسرتها، قال فقال رسول الله ﷺ: غارت أمكم ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة فبعث بها إلى صاحبة القصعة المكسورة ـ قال سمعت يزيد يحدثه عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ [١].

حديث الربيع [٢] بن خُثَيم رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث الربيع بن خثيم قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن ابي إسحاق عن بكر بن ماعز عن الربيع بن خثيم: أنه كان يقول لمؤذنه يوم الغيم: أغْسِقْ أغْسِقْ [٣].

قال أبو عبيد: قوله أغْسِقْ يقول: أخِّر المغرب حتى يَغْسِقَ الليل، وهو إظلامه ـ يعني أنه يستحبّ تأخير المغرب في اليوم المتغيّم. وكذلك يروى عن الحسن قال حدثنا عباد بن عباد عن هشام عن الحسن انه كان يستحب تأخير الظهر وتعجيل العصر وتأخير المغرب في يوم الغيم. ويقال: يَغْسِقُ وأغْسَقَ.

حديث مسروق [٤] بن الأجدع رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مسروق بن الأجدع قال حدثناه غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مسروق: ما شبّهْتُ بأصحاب رسول الله ﷺ إلا الإخاذ

---

(١) الحديث في مسند الدارمي (بيوع) ص ٥٨.

(٢) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري، أبو يزيد الكوفي، تابعي، ثقة، كان ورعا صدوقا، شهد صفين مع علي رضي الله عنه، مات بعد قتل الحسين رضي الله عنه سنة ٦٣ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣ تذكرة الحفاظ ص ٥٧).

(٣) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٢٢٧.

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوداعي الكوفي العابد، ابو عائشة، تابعي ثقة، من أهل اليمن، قدم المدينة في أيام أبي بكر رضي الله عنه سكن الكوفة وشهد حروب علي رضي الله عنه. مات سنة ٦٣ هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠).

تكفي الإخاذة الراكبَ وتكفي الإخاذةُ الراكبين وتكفي الإخاذةُ الفئامَ من الناس[١].

قال أبو عبيد: هو الإخاذ بغير هاء، وهو مجتمع الماء شبيه بالغدير وجمع الإخاذ أخذ، قال الأخطل:

فَظَلَّ مُرْتَبِئاً والأَخْذُ قد حُمِيَتْ ... وظَنَّ أنَّ سَبِيْلَ الأُخْذِ مَثْمُودُ[٢]

وقال عدي بن زيد يصف مطرا:

فاضَ فيه مثلُ العُهُون من الرَّو ... ض وما ضَنَّ بالإخَاذ غُدُرْ[٣]

قال أبو عمرو مثله وزاد فيه: وأما الإخاذة - بالهاء - فإنها الأرض يأخذها الرجل فيحوزها لنفسه ويتخذها ويحييها.

والفئام: الجماعة من الناس[٤].

احاديث أبي وائل[٥] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل حين دعاه الحجاج فأتاه فقال له: أحْسِبُنَا قد رَوَّعْناك، فقال أبو وائل: أما إني بت أقَحِّز البارحة - ثم ذكر كلاما فيه

---

(١) الحديث في الفائق ج ١ ص ١٧.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤٩، والبيت محرف في اللسان (أخذ) «المثمود الماء كثرت عليه الشفاة» وهو على البحر البسيط.

(٣) البيت في اللسان (أخذ) والفائق ١/١٧. وهو على البحر الخفيف.

(٤) وفي المغيث ص ٤٤٢: «في الحديث: يكون الرجل على الفئام من الناس - أي الجماعات، قال الفرزدق:

فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إلى فِئَامِ

والفِئامُ الجمل العظيم ووطاء مشاجر وبَنيقة تزاد في الدلو، والجمع فَئُوم».

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، مولده سنة إحدى من الهجرة. كان ثقة كثير الحديث، سكن الكوفة وكان من عبادها. مات بعد الجماجم سنة ٨٢ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٦١).

طول ـ قال حدثناه محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون كلاهما عن العوام عن إبراهيم مولى صخير عن أبي وائل [١].

قوله: آقَحَزُ ـ يعني أنزَى، يقال: قد قَحَزَ الرجل فهو يَقْحَزُ ـ إذا قَلِق، وهو رجل قَاحِز، وقال رؤبة:

إذا تنزَّى قَاحِـزاتِ القَحْزِ [٢]

وقال أبو كبير يصف الطعنة:

مُسْتَنَّـةٍ سَنَـنَ الغُلُـوِّ مُـرِشَّـةٍ تَنْفِي الترابَ بقَاحِـزٍ مُعْـرَوْرَفِ [٣]

يعني خروج الدم باستنان وأنها تدفع التراب لشدة الدم، والمعرورف الذي له عُرْف من ارتفاعه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل قال حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن الزبرقان الأسدي عن أبي وائل: أنه صلّى على امرأة كانت تُرَهَّق [٤].

قوله: تُرَهَّق ـ يعني تُتَّهَم وتُؤَبَّنُ بشرَ، يقال منه: رجل مُرَهَّقٌ، وفيه رَهَقٌ ـ إذا كان يُظن به السوء، قال معن بن أوس يمدح رجلا:

كالكوكب الأزْهَرِ انْشَقَّتْ دُجُنَّتُـهُ في الناس لا رَهَقٌ فيه ولا بَخَـلُ [٥]

والمرهّق في غير هذا الذي يغشاه الناس وينزل به الضيفان، قال زهير يمدح رجلا:

---

(١) الحديث في الفائق ٣١٩/٢.

(٢) الرجز في اللسان (قحز).

(٣) البيت في ديوان الهذليين ق ٢ ص ١١٠ واللسان (قحز). وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ج ١ ص ٥١٥ وفيه «اي تنسب الى الرهق، يعني غشيان المحارم».

(٥) البيت في اللسان (رهق)، وفيه «قال ابن احمر يمدح النعمان بن بشير الأنصاري». وهو على البحر البسيط.

ومُـرَهَّـقُ النِّيْـرَانِ يُحمـد في الـ ـلأَوَّاءِ غير مُلَعَّـنِ الْقِـدْرِ [١]

وأصل الرَهق أن يأتي الشيء ويَدنو منه، يقال: رَهقت القوم ـ غشيتُهم ودنوت منهم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ولاَ ذِلَّةٌ﴾ [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل في قول الله عز وجل ﴿أقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ﴾ [٣] قال: دلوكها غروبها، قال: وهو في كلام العرب: دَلَكَتْ بِراحِ [٤] ـ قال: حدثناه شريك عن عاصم عن أبي وائل.

قال أبو عبيد: قوله: دَلَكَتْ بِرَاحِ، يقول: غابت وهو ينظر إليها وقد وضع كفه على حاجبه، ومنه قول العجاج:

أدفعها بالـراح كي تَزَحْلَقَـا

وقال غيره:

هـذا مقـام قَـدَمَـيْ رَبَّـاحِ غُـدْوَةً حتَّـى دَلَكَـتْ بِـرَاحِ [٥]

قال: وفيه لغة أخرى يقال: دلكت برَاح ـ مثل قَطَام ونَزال غير منونة. قال أبو عبيد: وقال الكسائي يقال هذا يوم راح ـ إذا كان شديد الريح، قال: ومن قال: دُلوكها زيغها ودُلوكها دَحضها، فهما أيضاً مَيْلها. وقال غير أبي وائل: الدلوك ميلها بعد نصف النـهار: قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر. قال أبو عبيد: وأصل الدلوك ان تزول عن موضعها، فقد

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩١ واللسان (رهق). وهو على البحر الكامل.

(٢) سورة ١٠، آية: ٢٦.

(٣) سورة ١٧، آية: ٧٨.

(٤) والحديث في الفائق ١/٤٠٩.

(٥) في اللسان (برح، دلك) والفائق ١/٤٠٩ «ذَبَّبَ» مكان «غُدْوَةً». وهو على بحر الرجز.

يكون هذا في قول ابن عمر وقول ابي وائل جميعا [١].

وفي هذا الحديث حجّة لمن ذهب بالقرآن إلى كلام العرب إذا لم يكن فيه حكم ولا حلال ولا حرام، ألا تراه يقول: وهو في كلام العرب دلكت براح. وقد روى مثل هذا عن ابن عباس ـ قال: حدثنيه يحيى عن سفيان عن إبراهيم ابن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما فاطِرُ السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فَطَرْتُها [٢]. اي أنا ابتدأتها. قال: وحدثنا هشيم عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يُسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل قال حدثت به عن ابن المبارك عن معمر عن سليمان الأعمش عن أبي وائل [قال]: مَثَلُ قُرّاء هذا الزمان كمثل غنمٍ ضَوائنَ ذاتِ صوف عِجاف أكلتْ من الحمض وشربت من الماء حتى انتفجت أو انتفخت خواصِرُها ـ الشكّ من أبي عُبيد ـ فمرّت برجل فأعجبته فقام إليها

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٤٠٩/١ «قوله: براح، فيه قولان: أحدهما انه جمع راحة ـ يعني انهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت، قال:

هـذا مقـام قـدمـي ربـاحِ ذبَّـب حتـى دلكـت بَـراحِ

والثاني: أن بَراح ـ بوزن قَطام ـ اسم للشمس وهي معدولة عن بارحة، سميت بذلك لظهورها وانكشافها من البراح البراز، وبارحة: كاشفة، وعلة بنائها شبهها بفعال في الأمر».
وفي المغيث ص ٥٨: «في الحديث: حتى دلكت بَراح، ذكره صاحب الغريبين وقال: يعني أن الشمس إذا مالت فالناظر إليها يضع راحته على عينه يتوقى شعاعها، وهذا قول بعيد لأن صاحب العين والمُجْمل ذكرا ان براح ـ بفتح الباء وكسر الحاء على وزن فَعال وحَذام وقَطام ـ اسم الشمس، والباء على هذا أصلية غير ملصقة، قال الشاعر:

هـذا مقـام قـدمـي ربـاح غـدوة حتـى دلكـت بـراح

وهذا القول أولى لأن الشمس لم يَجْرِ لها ذكر يرجع الضمير إليه. وقيل سميت به لأنها لا تستقر من قولهم: ما برح ـ اي ما زال، وغدوة غير منون أي من غدوة هذا اليوم، معرفة مؤنث».

(٢) الحديث في الفائق ٢٨٥/٢، وفيه «أي ابتدأت حفرها».

فَغَبط منها شاةً فإذا هي لا تُنْقِي ثم غبط منها أخرى فإذا هي لا تُنْقِي فقال: أف، لكِ سائر اليوم[١].

قوله: غَبط، يعني: جَسَّها، يقال: غَبَطْتُ الشاةَ أغْبِطُها غَبْطاً - إذا أضْجَعْتَها ثم لَمَسْتَ منها الموضع الذي يعرف به سمنها من الهزال.

وقال بعضهم: فَعَبَط - بالعين، فمن قال بالعين فإنه أراد الذبح، يقال: اعتبطت الغنم والإبل إذا ذبحت أو نحرت من غير داءٍ، ولهذا قيل للدم الخالص: عبيط. والعَبِيط الذي ذُبح من غير علة.

حديث مُرَّة[٢] بن شراحيل الهمداني رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مرّة بن شراحيل الهمداني أنه عُوتِب في ترك الجمعة فذكر أن به وجعاً يَقْرِي ويَجْتمِع وربما ارْفَضَّ في إزاره، قال حدثناه معاذ عن المسعودي عن حمزة العبدي عن مرَّة[٣].

قال الأصمعي وغيره: قوله ارْفَضّ - يعني أن يسيل ويتفّرق؛ وكذلك الدمع يرفَضُّ من العين.

وقوله: يَقْرِي - يعني يَجْمع المِدّةَ، وكذلك كل شيء جمعته في شيء مثل الماء تحوّله من موضع إلى موضع يقال منه: قد قَرَيته أقْرِيْه. ومنه حديث هاجرة

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٤٩، وفيه «ذوات» مكان «ذات»، و«الحمضي» بدل «الحمض». وقال الزمخشري فيه «ضوائن» جمع ضائنة. الانتفاج والانتفاخ بمعنى. تنقي من النقي، وهو المخ، أي فإذا هي مهزولة».

(٢) مرة بن شراحيل الهمداني السكسكي، أبو إسماعيل الكوفي، المعروف بمرة الطيب ومرة الخير، لقب بذلك لعبادته، أدرك النبي ﷺ ولم يره، تابعي ثقة، وكان يصلي في اليوم والليلة خمسمائة ركعة، توفي سنة ٧٦ هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٠/٨٨).

(٣) الحديث في الفائق ٢/٣٣٩، وفيه «عوقب» مكان «عوتب».

أم إسماعيل عليه السلام حين فجّر الله لها زمزم قال: فَقَرَت في سقاء أو شَنّة كانت معها - قال: سمعت يحيى بن سعيد يحدثه عن ابن حرملة [١] عن سعيد ابن المسيب في حديث طويل. وقوله: قَرَتْ - يعني أنها حوّلت الماء في الشنّة وجمعته فيها، وكذلك نقول: قَرْيت الماء في الحوض - إذا جمعته فيه، أقْرِيه قَرْيا؛ ويقال للحوض: المِقراة، لأنه يُجمع فيه الماء.

حديث عمرو [٢] بن ميمون رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن ميمون لو أنّ رجلا أخذ شاة عَزُوْزاً فحلبَها ما فرغ من حَلْبها حتى أصلّي الصلوات الخمس [٣].

قال أبو عبيد: وإنما أراد التجوّز في الصلاة. وقوله: شاةً عَزُوزاً، هي الضيّقة الإحْليل؛ يقال منه: قد عَزَّت الشاة و تَعَزَّزت - إذا صارت كذلك؛ وأما الواسعة الإحليل فانها الثَّرُور، وقد ثَرَّتْ تَثِرّ وتَثُرُّ ثَرًّا.

---

(١) هو عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمي أبو حرملة - انظر تهذيب التهذيب ١٦١/٦.

(٢) عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله - ويقال أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ، تابعي ثقة؛ ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: أدرك النبي ﷺ وصدق إليه وكان مسلماً في حياته، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يرضون به؛ مات سنة ٧٤ أو ٧٥هـ. (انظر تهذيب التهذيب ١٠٩/٨).

(٣) الحديث في الفائق ١٤٧/٢.

حديث أبي ميسرة [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ميسرة لو رأيت رجلا يَرْضَع فسَخِرْتُ منه أن أكون مثله - قال: حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة[٢].

قوله: يَرْضَع - يعني أن يرضع الغنم من ضُروعها ولا يحلب اللبن في الإناء؛ وكانت العرب تعير بهذا الفعل، ولهذا قيل للرجل: لئيم راضع - أي أنه يرضع الغنم من لؤُمه، وإنما يفعل ذلك لأن لا يسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن.

حديث زيد [٣] بن صوحان رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث زيد بن صوحان حين ارتثّ يوم الجمل فقال: ادفنوني في ثيابي ولا تَحُسُّوا عني ترابا - قال: حدثناه أبو معاوية عن الشيباني عن المثنى بن بلال عن أشياخه عن زيد [٤].

قوله: ارتث، هو أن يحمل من المعركة وبه رَمَق فان حمل ميتا فليس بارتثاث، ولهذاقالت الخنساء حين خطبها دريد بن الصَّمّة فقالت: أتروني تاركة بني عمّي كأنهم عوالي الرماح ومِرتثة شيخ بني جشم؟ أي: إن كنت أريد حمله مثل المرتثّ من المعركة - تعني كبر سنّه.

---

(١) هو عمرو بن شرحبيل الهمذاني، أبو ميسرة الكوفي، تابعي ثقة، كان من العباد، وكانت ركبته كزكبة البعير من كثرة الصلاة، مات في الطاعون سنة ٦٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٧/٨).

(٢) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ٧٢/٦ والفائق ٤٨٦/١، والستقصى ٣٠٠/١.

(٣) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجاس العبدي، أبو سليمان - ويقال: أبو عائشة، كان فاضلاً ديناً سيداً في قومه؛ قيل: أدرك النبي ﷺ وصحبه، شهد الجمل مع علي رضي الله عنه، كان من الأمراء يوم الجمل وقتل في هذه الوقعة (انظر الإصابة ٤٥/٣).

(٤) الحديث في الفائق ٤٥٩/١.

وقوله: ولا تَحُسُّوا، يقول: لا تَنْفُضُوْه، ومن هذا قيل: حَسَسْت الدابة أحسّها - إنما هو نَفْضُك عنها التراب؛ والحَسّ في غير هذا القتل، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّوْنَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [١]، ومنه الحديث الذي يروى عن بعض أزواج النبي ﷺ أو عن بعض أصحابه أنه أتى بجراد محسوس فأكله [٢] - يعني الذي قد مسَّتْه النار - أي قتلته. وأما الحِسّ فهو بالألف، يقال منه: مات أَحْسَسْتُ فلانا إحْسَاساً.

حديث عبدالرحمن [٣] بن يزيد رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الرحمن بن يزيد أخي الأسود [٤] بن يزيد النخعي وسئل: كيف يسلّم على أهل الذمة؟ فقال: قل: آنْدَرْ آيَمْ - حدثناه فضل بن عياض عن منصور عن إبراهيم قال سألت عبد الرحمن بن يزيد - ثم ذكر ذلك.

قال أبو عبيد: هذه كلمة فارسية معناها: آدخلُ، ولم يرد أن يخصّهم بالاستئذان بالفارسية، ولكنهم كانوا قوما من المجوس من الفرس فأمره أن يسلم عليهم بلسانهم. وهو الذي يراد من الحديث أنه لم يذكر السلام قبل الاستئذان، ألا ترى أنه لم يقل: السلام عليكم اندر آيم؛ وفي الحديث أيضا أنه رأى أن لا يدخل عليهم إلا باذن.

---

(١) سورة ٣ آية ١٥٢.

(٢) الحديث في الفائق ١/٢٥٩.

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، أخو الأسود بن يزيد؛ تابعي ثقة، وله أحاديث كثيرة، توفي بالكوفة في ولاية الحجاج قبل الجماجم، وقيل: في الجماجم سنة ٨٣هـ (انظر تهذيب التهذيب ٦/ ٢٩٩).

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، تابعي فقيه، من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره (انظر تذكرة الحفاظ ص ٥٠).

حديث الأحنف[١] بن قيس رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث الأحنف بن قيس حين قدم على عمر في وفد من أهل البصرة فقضى حوائجهم فقال الأحنف: ياأمير المؤمنين! إن أهل هذه الأمصار نزلوا في مثل حدقة البعير من العيون العِذاب تأتيهم فواكههم لم تُخْضَد، وإنا نزلنا سَبَخَة نَشَّاشَة طرف لها بالفلاة وطرف لها بالبحر الأجاج، يأتينا ما يأتينا في مثل مريء النعامة فان لم ترفع خسْيَسَتُنا[٢] بعطاء تُفَضِّلنا به على سائر الأمصار نَهْلك[٣].

قوله: مثل ـ حدقة البعير من العيون العذاب ـ يعني كثرة مياههم وخصبهم، وأن ذلك عندهم كثير دائم، وإنما شبّهه بحدقة البعير لأنه يقال: إن المخّ ليس يبقى في جسد البعير بقاءه في السُّلامَى والعين، وهو في العين أبقى منه في السلامى أيضا، ولذلك قال الشاعر:

لايَشْتَكِيْنَ عَمَلاً مَا أَنْقَيْنَ مَا دَام مُخٌّ في سُلامَى أو عَيْنْ

والسلامى كل عظم مجوف مما صغر من العظام، ويقال: السُّلاَمى ـ عظام صغار تكون في فراسن الإبل وقد تكون في الإنسان: ومنه الحديث الآخر: على كل

---

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، المرّي السعدي المنقري التميمي، أبو بحر، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتكين. يضرب به المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره، شهد الفتوح في خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي رضي الله عنه، كان صديقاً لمصعب بن الزبير رضي الله عنه أمير العراق فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها سنة ٧٢هـ (تهذيب التهذيب ١/١٩١).

(٢) «الخسيس: الشيء الدنيء».

(٣) قال حدثناه أبو النضر عن أبي سعيد المؤدب عن حمزة من ولد أنس بن مالك عن عمرو الأحنف ـ الحديث في الفائق ١/٢٤٥.

إنسان في كل سلامى صدقة ويجزىء من ذلك ركعتا الضحى. ولا يقال لمثل الظنبوب والزند وأشباه ذلك: سلامي، وإنما يقال لمثل هذا قصب، والسلاميات تكون في الناس في الأيدي والأرجل.

وأما قوله: تأتيهم فواكههم لم تخضد - يعني لقربها منهم فهي تأتيهم غضة لم تذهب طراءتها فتينا[1] وتنخضد، يقال للعود إذا تثنى وهو رطب من غير: أن ينكسر فتبين: قد انْخَضَد، وقد خَضَدْتُّه أنا - قال أبو عبيد: هكذا سمعتها في الحديث: تُخْضِد، ويروى: تَخْضد - وهو عندي أجود -.

وقوله سبخة نشّاشَة - يعني ما يظهر من ماء السباخ فَيَنِشّ فيها حتى يعود مِلْحاً[2].

وقوله: في مثل مَرىء النعامة - يعني مجرى الطعام والشراب، وليس بالحلقوم، هو غيره أدق منه وأضيق، وإنما هذا مثل ضَرَبه يقول: ليس يأتينا شيء إلا ضيقا نزرا على نحو ما يدخل في مَرِىء النعامة.

---

(١) «الفتّين: قليل الطعم».

(٢) وفي المغيث ص٥٧١: «في حديث الأحنف: نزلنا سبخة نشاشة - يعني البصرة؛ يقال: نش الغدير - نضب ماؤه. وسبخة نشاشة تنش مثل البز، والقدر تنش - إذا أخذت في الغليان يعني ما ظهر من ماء السباخ فينشّ فيها ويعود ملحاً». وقال ابو مهدية: الارض النشاشة التي يجف ثراها ولا ينبت مرعاها، والنشاشة كذلك.

حديث صِلَة [١] بن أشيم رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث صلة بن أشيم قال حدثناه ابن علية عن يونس عن الحسن عن ابي الصهباء صلة بن أشيم قال: طلبت الدنيا مَظانَّ حلالها فجعلتُ لا أصيب منها إلا قوتا، أما أنا فلا أعيل فيها، وأما هي فلا تجاوزني، فلما رأيت ذلك قلت: أي نَفْسِ جُعل رزقُك كَفافا فارْبَعي، فرَبَعَتْ ولم تكد [٢].

قوله: مظانّ حلالها - يعني مواضع الحلال منها، يقال: موضع كذا وكذا مَظِنّة من - فلان، أي مَعْلم منه؛ وقال النابغة:

فان مِظَنّة الجهلِ الشباء [٣]

ويروى: السَّباب - أي موضعه ومعدنه [٤].

وأما قوله: فلا أعِيلُ فيها - يقول: لا أفتقِرُ؛ وقال الكسائي: يقال: قد عال الرجلَ يعيل عَيْلة - إذا احتَاجَ وافْتَقَر؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٥]؛ قال: وإذا أراد أنه كثر عياله قيل: قد أعال يُعيل، فهو رجل مُعيلٌ. وأما قول الله عز وجل: ﴿وَذٰلِكَ أَدْنٰى أَنْ لا تَعُوْلُوْا﴾ [٦]، فليس من الأول ولا الثاني، يقال: معناه لا تميلوا ولا

---

(١) صلة بن أشيم العبدي، أبو الصهباء، تابعي مشهور ثقة، أدرك النبي ﷺ ولم يره، قتل في أول ولاية الحجاج بن يوسف على العراق سنة ٧٥هـ (انظر الإصابة ٣/٢٦٠).

(٢) الفائق ٢/١٠٣، وفيه «المظنة المعلم من ظن بمعنى عَلِم - أي المواضع التي علمت فيه الحلال. لا أعيل: لا أفتقر من العيلة. فاربعي - أي اقيمي واستقري وارضي بالقوت، من ربع بالمكان، حذف خبر كاد، أي ولم تكد تربع».

(٣) البيت في ديوانه ص١٤ واللسان (ظنن). وهو على البحر الوافر.

(٤) في المغيث ص٣٨١: «والقياس فتح الظاء، وكأن الهاء جوزت فيها الكسر أي طلبتها حيث يُظَن أنها حلال....وهي أيضا الوقت الذي يُظَن كون الشيء فيه».

(٥) سورة ٩ آية ١٨.

(٦) سورة ٤ آية ٣.

تجوروا - قال حدثنيه يحي بن سعيد عن يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد. والعَول أيضا عَول الفريضة، وهو أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض؛ قال أبو عبيد: وأظنه مأخوذا من الميل، وذلك أن الفريضة إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة جميعا فَتَنْقُصُهم.

وقوله: كَفافا فارْبَعي - يقول: اقتصري على هذا وارضَي به؛ يقال للرجل: قد ربع على المنزل - إذا أقام عليه، وفلان لا يربع عليه - إذا لم يقم عليه.

أحاديث مطرف[1] بن عبدالله بن الشِّخِّير رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير رحمه الله قال: وجدت هذا العبد بين الله وبين الشيطان، فان استَشْلاه ربُّه نجا وإن خَلاّه والشيطانَ هلك[2].

قوله: استَشْلاه - أي استنقذه؛ وأصل الاِستشْلاَء الدعاء، ومنه قيل: اسْتَشْلَيْت الكلب وغيره - إذا دعوته؛ قال حاتم طيئي يذكر ناقة له اسمها المُراحِ أنه دعاها باسمها فقال:

أشْلَيْتُها باسم المُراح فأقْبلتْ رَتَكاً وكانتْ قبل ذلك تَرْسُفُ[3]

فأراد مطرّف إن أغاثه الله فدعاه فأنقذه من هلكته فقد نجا، فذلك الاستشلاء؛ قال القطامي يمدح رجلاً:

---

(١) مطرف بن عبد الله بن الشِخِّير الحرشي العامري، أبو عبدالله، زاهد من كبار التابعين، ولد في حياة النبي ﷺ، كان ثقة ذا فضل وورع وأدب، له كلمات في الحكمة مأثورة، كانت إقامته ووفاته في البصرة، مات في الطاعون سنة٨٧هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٠/١٧٣).

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٧٤.

(٣) البيت في اللسان (شلا). وهو على البحر الكامل.

قَتَلْتَ كَلْباً وبَكْراً وإشْتَلَيْت بنا فقد أردتَّ بأن يَّسْتَجْمَع الوادي[١]

قوله: اشتليت، واستشليت سواء في المعنى، وكلٌّ مِن دَعَوْتَه حتى تُخرجه وتنجيه من مكان أو موضع فقد استَشْلَيته.

وقال أبو عبيد: في حديث مطرِّف بن عبد الله أنه خرج من الطاعون فقيل له في ذلك فقال: هو الموت نُحَايصهُ ولا بدّ منه[٢].

قوله: نُحَايصُه - يقول: نروغ عنه؛ يقال منه: قد حاص يحيص حيصا[٣]؛ ومنه قول الله جل ثناؤه: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيْصٍ﴾[٤]، ومنه حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ بعثهم في سرية قال: فحاص المسلمون حيصة - وبعضهم يرويه: فجاض المسلمون جَيْضَةً، وهما في المعنى سواء؛ وقال القطامي يذكر الإبل عند رحيلها فقال:

وترى لجَيْضَتِهِنّ عند رحيلنا وَهَلاً كأن بهن جُنَّة أولق

وقال أبو عبيد: في حديث مطرف [قال]: حدثناه ابن علية عن إسحاق بن

---

(١) كذا في اللسان (شلا)، وأما في ديوانه ص٨٥ «واثلث» مكان «واشتليت». وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٢٠.

(٣) قال الزمخشري في الفائق «المُحايَصة، مفاعلة من حَاصَ عنه، وليس المعنى أن كل واحد من الموت، والرجل يحيص عن صاحبه، وإنما المعنى أن الرجل في فرط حرصه على الحياص عن الموت كأنه يباريه ويغالبه، لأن من شأن المغالب المباري أن يحرص على فعله ويحتشد فيه، فيؤول معنى نحايصه إلى قولك: نحرص على الفرار منه؛ وإخراجه على هذه الزنة لهذا الغرض لكونها موضوعة لإفادة المباراة والمغالبة في الفعل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَهُوَ خٰدِعُهُمْ﴾ (سورة ٤ آية ١٤٢)».

(٤) سورة ٤١ آية ٤٨ وسورة ٤٢ آية ٣٥.

سويد عن مطرف: حين قال لابنه لما اجتهد في العبادة: خير الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين، وشر السير الحَقْحَقَة[١].

قال الأصمعي ـ قوله: الحسنة بين السيئتين ـ يعني أن الغلو في العبادة سيئة والتقصير سيئة، والاقتصاد بينهما حسنة.

وقوله: شر السير الحَقْحَقَة[٢]، وهو أن يُلِحَّ في شدة السير حتى تقوم عليه راحلته أو تعطب فيبقى منقطعاً به. وهذا مثل ضربه للمجتهد في العبادة حتى يحسر.

حديث صفوان [٣] بن مُحْرِز رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث صفوان بن محرز إذا دخلتُ بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء [٤].

قال أبو عبيد: قوله: العفاء ـ ممدود، وهو الدروس والهلاك؛ وقال زهير يذكر دارا:

تَحَمَّلَ أهلُها منها فبانوا على آثارِ مَن ذهبَ العفاءُ [٥]

وهذا كقولهم: عليه الدَّبار ـ إذا دعا عليهم أن يُدْبِرَ فلا يرجع [٦].

---

(١) الحديث في الفائق ٦٢٦/١ وفيه «السيئتان الغلو والتقصير، والحسنة بينهما هي الاقتصاد؛ الحقحقة أرفع السير وأتعبه للظهر».

(٢) انظر المستقصى ٧٧/٢ و ١٧٩.

(٣) صفوان بن محرز بن زياد المازني ـ وقيل: الباهلي، كان نازلا في بني مازن وليس منهم، تابعي ثقة، وله فضل وورع، كان من العباد، مات سنة ٧٤ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٤٣٠/٤).

(٤) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ج ٧ ص ١٠٧ والفائق ١٦٦/٢.

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٨ واللسان (عفا)، وهو على البحر الوافر.

(٦) قال الزمخشري في الفائق ١٦٦/٢ «وقيل: العفاء ما ليس لأحد فيه ملك، من: عفا الشيء يعفو ـ إذا خلص، وعن الكسائي: عَفْوة المال وصَفْوته بمعنى، وعِفاوة المرقة وعافيها صَفوتها».

حديث أبي العالية [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي العالية اشرب النبيذ ولا تُمزّرْ - من حديث جرير عن عاصم عن أبي العالية [٢].

قوله: ولا تُمَزَّرْ، هو أن يشرب قليلا قليلا ليسكن، يقول: فإنما ينبغي له أن يشربه بمرّة حتى يرويَ كما يشرب الماء؛ وقال الأموي: التمزّر هو التذوّق والشرب القليل، قال: وأنشدنا الراجز يصف الخمر:

تكـــون بعـــد الحسْـــوِ والتَّمَـــزُّر في فمـه مثـل عصيـــر السُّكَّـــرِ [٣]

قال أبو عبيد: والتمزز شبيه المعنى بالتمزّر، يقال: تمززت الشيء - إذا تمصصته قليلا قليلا؛ ومنه حديث طاؤس قال أبو عبيد: حدثناه ابن عيينة عن ابن طاؤس عن أبيه قال: المِزَّة الواحدة تُحرِم [٤]. يعني المصّة من الرَّضاع أن يمصّ منه اليسير؛ وقال الأعشى؛

تمزَّزْتُهـــا غيـــر مُسْتَـــدْبِـــر على الشُّرب أو مُنكـر مـا عُلِيْـم [٥]

يريد ما عُلمت أي ما عُلم المستدبر، ردّ علم على المستدبر، واسم المصّة منها المزّة.

---

(١) «هو زياد بن فيروز، أبو العالية البراء، ثقة من الرابعة، مات في شوال سنة تسعين» (تهذيب التهذيب ١٢/١٤٣ والفائق ٣/٢٦).

(٢) الحديث في الفائق ١/٢٦.

(٣) الرجز في اللسان (سكر، مزر) والفائق ٣/٢٦.

(٤) الحديث في الفائق ٣/٢٦.

(٥) هكذا في اللسان (دبر)، وفي ديوانه ص ٢٩ «عن مكان «على». وهو على البحر المتقارب.

حديث أبي المنهال سيار [١] بن سلامة رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي المنهال سيار بن سلامة قال: بلغني أن في النار أودية في ضحضاح، في تلك الأودية حيات أمثال أجواز الإبل وعقارب أمثال البغال الخُنْس. إذا سقط إليهن بعض أهل النار أنشأن به نَشْطاً ولَسْباً - هذا يروى عن عوف عن أبي المنهال [٢].

قوله: ضحضاح، أصل الضحضاح في الماء إذا كان قليلا رقيقا، فشبه قلة النار به؛ ومنه الحديث الذي يُروى في أبي طالب أنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه [٣].

وقوله: أجواز الإبل - يعني أوساطها، وجوز كل شيء وسطه: قال الأعشى:

فقد أقطع الجوزَ جوزَ الفلا ةِ بالحُرّة البازل العَنْسلِ [٤]

يعني وسط الفلاة.

وقوله: أنشأن به نشطا ولَسْباً، النشط للحيّات، واللسب للعقارب؛ قال الأصمعي: النشط هو اللسع بسرعة واختلاس، يقال منه: قد نَشَطَته الحية وانتشطته؛ وكذلك كل شيء اختلسته فقد انتشطته، ومنه قيل للإبل التي يمر بها القوم في سفرهم من غير أن يكونوا قصدوا إليها فيستاقونها: النشيطة، قال الشاعر يمدح رجلا:

---

(١) سيار بن سلامة الرياحي،أبو المنهال البصري ثقة صدوق، صالح الحديث، مات سنة ١٢٩ هـ (تهذيب التهذيب ٤/٢٩١).

(٢) الحديث في الفائق ٢/٥٦.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٥٦.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٥٥ واللسان (عسل). وهو على البحر المتقارب.

لك المِربـــاع منهـــا والصفـايـــا وحكمـك والنشيطـة والفضـول [١]

قال أبو عبيد: وأما اللَّسْبُ فيقال منه: لسَبَتْه العقْربُ تَلسبه لَسْباً - إذا لدغته كذلك قال الكسائي، قال: ويقال أيضا أبْرَته تأبرهُ أبْرا، وإنما نرى أنه أخذها من الأبْرة؛ ووكَعَتْ تَكَعُ كله واحد.

وأما الخُنْسُ فالقصار الأنف.

حديث خالد [٢] الربعي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث خالد الربعي أن رجلا من عباد بني إسرائيل أذنب ذنبا ثم تاب فثقب تَرْقُوته فجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد - يروى هذا عن عوف عن خالد الربعي [٣].

قوله: آسية، الآسية السارية، وجمعها أواسي، وهي الأساطين؛ وقال النابغة الذبياني في الآسية:

فان تـك قـد وَدَّعـت غيرَ مُـذَمَّـم أواسي مُلْـكٍ أثبتتْهـا الأوائـلُ [٤]

وهكذا يروى عن عبد الله بن مسعود رحمه الله حين ذكر أشراط الساعة فقال: وترمي الأرضُ بأفلاذ كبدها، قيل: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال هذه

---

(١) البيت لعبد الله بن عَنَمة الضبّي، كما في اللسان (نشط، ربع، فضل، صفا). وهو على البحر الوافر.

(٢) خالد بن باب الربعي، متروك الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات (لسان الميزان) ٢/٣٧٤).

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٢ والمغيث ص ٣٣.

(٤) البيت في ديوانه ص ٦١ واللسان (أسا) والمغيث ص ٣٢ والفائق ١/٣٢ وهو على البحر الطويل.

الأواسي من الذهب والفضة ـ هكذا هو في حديث عوف عن رجل عن عبد الله بن مسعود، وهو في حديث مجالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة عن عبد الله: أمثال هذه السواري، وهما سواء [١].

وأما أفلاذ كبدها، فواحدها فِلْذٌ، وهي الجُزَّة من الكبد، ومنه قول أعشى باهلة:

تَكْفِيه حُزّة فلْذ إن ألـمَّ بها من الشِّواء ويُروى شُرْبَه الغُمرُ

قال أبو عبيد: فأراد عبد الله بأفلاذ كبدها كنوز الذهب والفضة، جعلها كأنها أكباد الأرض، والجُزَّة والفِلْذة القطعة.

حديث عبد الله [٢] بن خبّاب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن خباب حين قتلتْه الخوارج على شاطيء نهر فسال دمه في الماء، قال: فما امْذَقَرَّ ـ قال حدثنيه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هِلال [٣].

قال الأصمعي: الامْذِقرار أن يجتمع الدم ثم ينقطع قطعاً ولا يختلط بالماء، يقول: فلم يك كذلك ولكنه سال وامتزج بالماء [٤].

---

(١) راجع الحديث في احاديث عبد الله بن مسعود.

(٢) عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ المدني، خليف بني زهرة، ثقة من كبار التابعين، قتلته الحرورية، قتل سنة ٣٧ هـ وكان من سادات المسلمين (تهذيب التهذيب ١٩٧/٥).

(٣) في الفائق ١٦/٣ «قال: فأتْبعتُه. بصري كأنّه شراك أحمر، وروي: فما ابذقر ـ بالباء».

(٤) قال الزمخشري في الفائق: امذقر اللبن اختلط بالماء، ومنه رجل ممذقر مخلوط النسب، وأنشد ابن الأعرابي:

إني امـرؤ لسـت بُممْـذَقَـرّ محضَ النجـار طيّـب عنصـري =

حديث يحي بن يَعْمر [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث يحي بن يعمر أيَّ مالٍ أدَّيت زكاتَه فقد ذهبت أبلتُه - ويروى: وبَلَته [٢]. فأبدل بالواو الألف، وهذا كقولهم: أحد، وإنما هو وحَد؛ والوَبَلة هي شرّه ومضرّته، وأصلها في الطعام وهي وخامته وأذاؤه مضرته، وهي ههنا في المآثم. يقول: فإذا أديت زكاته فليس هو حينئذ بكنز يخاف فيه التبعة.

حديث وَهْب [٣] بن مُنْبه

وقال أبو عبيد: في حديث وهب بن منبه لقد تأبَّل آدم عليه السلام على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لا يصيب حوّاء [٤].

قوله: تأبَّلَ هو تفعل من الأبول، وهو أن تجزأ الوحش عن الماء فلا تقربه؛ يقال منه: قد أَبَلَتْ تأبُلُ أبولاً وجَزأت تجزأ جزءاً سواء. قال أبو عبيد: فشبه امتناع آدم عليه السلام من غشيان حواء بامتناع الوحش من ورود الماء إذا أبَلت.

= وابذقّر مثله، أي لم يمتزج دمه بالماء ولكنه مر فيه كالطريقة، ولذلك شبهه بالشراك الأحمر. وقيل: امذقَّر وابذعَّر بمعنى. قال يعقوب: ابذقرّوا وابذعرّوا واشفتروا تفرّقوا، والمعنى لم تتفرق أجزاؤه في الماء فتمتزج به، ولكنه مر فيه مجتمعا متميزا عنه».

(١) يحي بن يعمر الوشقي العدواني، أبو سليمان، ولد بالأهواز وسكن البصرة، كان من علماء التابعين، أول من نقط المصاحف، ولما ولي قتيبة بن مسلم على الري ولاه القضاء بمرو ثم عزل بتهمة إدمان النبيذ. مات سنة تسع وعشرين ومائة (تهذيب التهذيب ٣٠٥/١١).

(٢) الحديث في الفائق ١٠/١.

(٣) وهب بن منبه بن كامل الصنعاني الذماري الأبناوي، أبو عبد الله، ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قضاءها، مؤرخ كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، ولد سنة ٣٤ هـ ومات سنة ١١٤ (تهذيب التهذيب ١٦٦/١١).

(٤) الحديث في الفائق ١٠/١.

أحاديث سعيد [١] بن المسيب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن المسيب قال: في حريم البئر البَديء خمس وعشرون ذراعا وفي القَلِيب خمسون ذراعا - قال حدثنيه أبو النضر عن ليث ابن سعد عن ابن شهاب عن ابن المسيب [٢].

قال الأصمعي: البَدِيء التي ابتُدئت فحفرتْ، قال أبو عبيد: يعني أنها حفرت في الإسلام وليست بعادِيّة، وذلك أن يحتفر الرجل البئر في الأرض الموات التي لا ربّ لها، يقول: فله خمس وعشرون ذراعا حواليها حريما لها، ليس لأحد من الناس أن يحتفر في تلك الخمس والعشرين الذراع بئرا؛ وإنما شبهت هذه البئر بالأرض التي يُحْيِيها الرجل فيكون مالكا لها بحديث النبي ﷺ: من أحيى أرضا ميتة فهي له.

وأما قوله: في القَلِيب خمسون ذراعا، فإن القَلِيب البئر العادِيَّة القديمة التي لا يُعْلَم لها ربٌّ ولا حافر، تكون بالبَراري؛ فيقول: ليس لأحد أن ينزل على خمسين ذراعا منها، وذلك لأنها عامة للناس، فإذا نزلها نازل منع غيره؛ وهذا كحديث رسول الله ﷺ: لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ. وإنما معنى النزول أن لا يتخذها أحد دارا ويقيم بها. فأما أن يكون عابر سبيل فلا.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن المسيب أنه قال لرجل: انزل أشراء الحرم [٣].

قال: الأشراء النواحي، والواحد شَرًى - مقصور، وهي الناحية؛ قال القطامي:

---

(١) سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقضيته، مات سنة ٩٤ هـ وهو ابن خمس وسبعين سنة (تهذيب التهذيب ٤/٨٤).

(٢) الحديث في الفائق ١/٧٢.

(٣) الحديث في الفائق ١/٦٥٤ والمغيث ص ٣٢١.

لُعِنَ الكواعبُ بعدَ يوم وصلْتَني بَشَرى الفراتِ وبعد يومِ الجوسَقِ [١]

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن المسيب أن ابن حرملة سأله فقال: قَتَلْتُ قُرادا أو حُنْظُبا، فقال: تصدَّق بتمرة [٢] - قال: حدثنيه يحيى عن ابن حرملة أنه سأل ابن المسيب عن ذلك [٣].

قوله: حُنْظُب - يعني الذكر من الخنافس؛ قال حسان:

وأُمـــك ســـوداء مَـــوْدُوَنـــةٌ كـــأنّ أنـــاملهـــا الحُنْظُـــبُ [٤]

أحاديث عروة [٥] بن الزبير رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عروة بن الزبير أنّه كان يقول في تلبيته: لَبَّيْك رَبَّنَا وحَنَانَيْك - قال: حدثناه أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه [٦].

---

(١) البيت في اللسان (شرى) والفائق ١/٦٥٤؛ وفي ديوانه ص ١٠٨ «صريتي» موضع «وصلتني». وهو على البحر الكامل.

(٢) كذا في المغيث ص ١٧٥؛ وفي الفائق ١/ ٣٠٣ «حنظبانا» مكان «حنظبا».

(٣) قال الزمخشري في الفائق: «هما (أي القراد والحنظب) ذكر الخنافس، وقد يفتح ظاء حنظب، وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون وأن الوزن فنعل لأن فُعْلَلاً ليس يثبت عنده، ويجب على قياس مذهبه أن يشتق من: حظب - إذا سمن». وفي المغيث ص ١٧٥ «الحَنْظَب - بضم الظاء وفتحها: ذكر الخنافس والجراد، وقد يسمى مِعْزَى الحجاز به.

(٤) كذلك البيت في اللسان (ودن)، وأما في ديوانه ص ٦١ واللسان (حنظب) (سوداء نوبية) وهو على البحر المتقارب.

(٥) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، تابعي ثقة، كان عالما بالدين صالحا كريما، لم يدخل في شيء من الفتن، وانتقل إلى البصرة ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة، ولد سنة ٢٢ هـ وتوفي سنة ٩٣ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٠).

(٦) الحديث في الفائق ٢/٤٤٤، وفيه «هو استرحام - أي كلما كنت في رحمة وخير فلا ينقطعن ذلك وليكن موصولا بآخر؛ قال سيبويه: ومن العرب من يقول: سبحان الله من حَنَانَيْه، كأنه قال: سبحان الله واسترحاما».

قوله: حَنَانَيْك، يريد: رحمتك؛ والعرب تقول: حَنَانَك يا رب، وحَنانَيْك يارب - بمعنى واحد؛ قال امرؤ القيس:

ويَمْنَحُها بَنُو شَمَجَى بن جَرْم مَعيزَهمَّ حَنَانَك ذَا الحَنَانِ [١]

يريد: رحمتك يارب: وقال طرفة:

حنانيك بعضُ الشَّرِّ أهونُ من بعض [٢]

وقد روي عن عكرمة أنه قال في قوله عز وجل ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ [٣] قال: الرحمة، وروي عن ابن عباس أنه قال: لا أدري ما الحنان. قال: وحدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: ﴿أصحٰبَ الْكَهْفِ والرَّقِيمِ﴾ [٤] قال: ما أدري ما الرقيم، أكتاب أم بنيان؛ وفي قوله عز وجل ﴿وحَنَاناً مِّنْ لَّدُنَّا﴾ قال: والله ما أدري ما الحنان.

وأما قوله: لَبَّيْك، فإن تفسير التلبية عند النحويين فيما يحكى عن الخليل أنه كان يقول: أصلها من: أَلْبَبْتُ بالمكان، فإذا دعا الرجل صاحبه فقال «لبيك» فكأنه قال: أنا مقيم عندك، أنا معك؛ ثم وكّد ذلك فقال: لبيك، يعني إقامة بعد إقامة - هذا تفسير الخليل.

وقال أبو عبيد: في حديث عروة أنه كانت تموت له البقرة فيأمر أن يتخذ من جلدها جَبِاجب [٥].

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٢ واللسان (حنن). وهو على البحر الوافر.

(٢) اللسان (حنن)؛ وصدره:

أبا منذر أفنيتَ فَاسْتَبْقِ بعضَنا.

وهو على البحر الطويل.

(٣) سورة ١٩ آية ١٣.

(٤) سورة ١٨ آية ٩.

(٥) الحديث في الفائق ١/١٦٨.

قال أبو عبيد: الجَباجِب هي الزَّبيل من الجلود، واحدتها: جُبْجُبَة [١]؛ ولا أعلم أبا عمرو إلا وقد قال مثل ذلك، ثم بلغني عنه أنه قال: وأما الجبجبة فالكَرش يُجعل فيها اللحم المقطع، ولا أرى هذا من حديث عروة لأن الميتة لا ينتفع بكَرِشها، إنما المعنى عندي: على الجلد: قال الشاعر:

إذا عَرَضَتْ منها كَهَاةٌ سَمِيْنَةٌ فلا تُهْدِ منها واتَّشِقْ وتَجَبْجَبِ [٢]

يقول: اتخذ منها وشائق وجَباجِب؛ والكهاة من الإبل العظيمة السمينة، وقوله: إذا عرضت - من العارضة، وهي التي يصيبها الداء فتنحر، قال الأصمعي: يقال: بنو فلان يأكلون العوارض - يعني أنهم لا ينحرون إلا من داء يصيب الإبل، يعيبهم بذلك، والعبيط التي تُنحر من غير علة. قال أبو عبيد: والوَشِيقة أن تُقَطع الشاة أعضاء ثم تُغْلى إغلاءة ولا يبلغ بها النضج كله، ثم ترفع في الأكْراش والأوعية في الأسفار وغيرها، وهو الذي يقال له: الخَلْعُ.

وقال أبو عبيد: في حديث عروة حين ذكر أُحَيْحَة بن الجُلاح وقول أخواله فيه: كنا أهل ثُمَّةِ ورُمِّهِ حتى استوى على عُمَمَهِ [٣].

هكذا يحدثونه: أهل ثُمِّهِ ورُمِّهِ - بالضم، ووجهه عندي ثَمَّةِ وَرمِه - بالفتح، والثُّم: إصلاح الشيء وإحكامه، يقال منه: ثَمَمْتُ أثُمَّ ثَمّاً. والرَّمُّ من المطعم، يقال: رَمَمْتُ أرُمُّ رَمّاً، ومنه سميت مِرَمَّةُ الشَّاة، لأنها تأكل بها، قال هميان بن قحافة يذكر الإبل وألبانها:

حتى إذا ما قَضَتِ الحَوَائِجاَ ومَلأتْ حُلاَّبُها الخَلانِجَا

---

(١) «الجُبجُبة - : زبيل من جلود ينقل فيه التراب».

(٢) البيت لخمام بن زيد مناة اليربوعي، وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ١/١٥٧، وفيه «وقيل: الصواب الفتح في ثمه ورمه، الثُّم: الجمع، والرُمّ: المرمَّة، وأما الثَّم والرَّم فلا يخلوان من أن يكونا مصدرين كالحُكْم والشُّكْر والْكُفر او بمعنى المفعول كالذُخر والْعُرْف والخبر. والمعني: كنا أهل تربيته والمتولين لجمع أمره وإصلاح شأنه أو ما كان يرتفع من أمره مجموعا مصلحا فإنا كنا المصلحين له على تلك الصفة».

منها وثَمُوا الأوطُـب النـواشجـا [١]

الخلانج هي آنية الخلنج، وقوله: وَثُمُّوا، أراد أنهم شدّوها وأحكموها.

وقوله: استوى على عَمَمِه، أراد على طوله واعتدال شبابِه، ومنه يقال للنبات إذا طال: قد اعتَمَّ، وبه سميت المرأة التامَّة القَوام والخَلْق: عَمِيْمَة [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث عروة بن الزبير انه قال: لَيْمُنُكَ لئن كنت ابتَلَيْتَ لقد عافَيْتَ ولَئِنْ كنت أخَذْتَ لقد أبْقَيْتَ، قال حدثناه أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه [٣].

قوله: لَيْمُنُك وأَيْمُنُك، إنما هي يمين، وهي كقولهم: يمين الله، كانوا يحلفون بها، قال امرؤ القيس:

فقلتُ يَمِينَ الله أبْـرِحُ قَـاعِـداً ولو ضَربوا رأسي لَدَيْكِ وأوصالي [٤]

فحلف بيمين الله، ثم تُجْمَعُ اليمينُ أيمنُ كما قال زهير:

فتُجْمَـعُ أيْمُـنٌ منّـا ومِنْكُـمْ بِمُقْسَمَـةٍ تَمُـورُ بها الدِّمـاءُ [٥]

---

(١) الرجز في اللسان (خلج، نشج، ثمم).

(٢) في الفائق ١٥٧/١ «العَمم صفة كشَلَل وسَحَج بمعنى العَمِيْم وهو التامّ الطويل، ويجوز ان يكون جمع عميم كسَرير وسُرُر، وقولهم: نخيل عُمٌّ تخفيف عُمُم، والمعنى استوى على عظمه أو قدّه التامّ او على عظامه أو أعضائه التامَّة، وأما التشديد فإنها التي تزاد في الوقف في قولهم: هذا عمّر وفرّج، وإنما زادها مجريا للوصل مجرى الوقف كما قال:

ببازِلٍ وجناءَ أو عَيْهَلِّ

ليتشاكل السجعتان. وروى بالتخفيف، وروى: على عَمَمه، وهو مصدر العميم، وقولهم: منكب عَمَم، وصف بالمصدر، وروى أن هاشما تزوج سلمى بنت زيد النجارية بعد أحيحة فولدت له شيبة وتوفي هاشم وشبّ شيبة، فانتزعه المطلب من أمه فقالت:

كنّـا ذوي ثـمّـة ورمّـة حتـى إذا قـام على أتـمّـه
انتـزعـوه يـافعـا مـن أمّـه وغلـب الأخـوال حـقّ عمّـه»

(٣) الحديث في الفائق ٢٣٠/٣.

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٢ واللسان (يمن)، وفيهما «ولو قطعوا». وهو على البحر الطويل.

(٥) البيت في ديوانه ص ٧٨ واللسان (قسم، يمن)، وهو على البحر الوافر.

ثم يحلفون بأيمُن الله، فَيقُولون: أيمُنُ الله لا أفعل ذلك، وأيْمُنَك يا رَبّ - إذا خاطب ربَّه، فعلى هذا قال عروة: لَيْمُنُك لئن كنت ابتليت لقد عافيت فهذا هو الأصل في أيْمُن الله، ثم كثر هذا في كلامهم وخَفَّ على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوا في قولهم: لم يكن، فقالوا: لم يَكُ، وكذلك قالوا أيْمُن الله لأفْعَلَنَّ ذاك، وأيمُ الله لأفْعَلَنَّ ذاك، قال وفيها لغات سوى هذه كثيرة.

حديث القاسم [١] بن محمد بن أبي بكر رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث القاسم بن محمد لا حَدَّ إلا في القَفْو البيِّن - قال حدثناه هشيم قال أخبرنا محمد بن إسحاق عن القاسم بن محمد [٢].

قوله: القَفْو - يعني القَذْف، يقال منه: قَفَوْت الرجلَ أقْفُوه، ومنه حديث حسان بن عطية - قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن حسان، قال: من قَفا مؤمناً بما ليس فيه وقَفَه الله في رَدْغة الخبال حتى يجيء بالمخرج منه [٣]، ومنه الحديث المرفوع: نحن بنو النضر بن كنانة لا نَنْتَفي من أبْينَا ولا نَقْفُو أمَّنا [٤]، ويروى عن امرأة من العرب أنه قيل لها: إن فلانا قد هَجاكِ، فقالت: ما قَفا ولا لَصَا، تقول: لم يَقْذِفني، وقولها: لَصَا، هو مثل قَفا، يقال منه، رجل لاَصٍ، قال العجاج:

---

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أبو محمد ويقال: أبو عبد الرحمن، احد الفقهاء السبعة في المدينة، وولد فيها كان صالحا ثقة من سادات التابعين، وتوفي بقديد حاجا او معتمرا سنة ١٠٧ هـ (تهذيب التهذيب ٨/٣٣٣).

(٢) الحديث في الفائق ٢/٣٦٤ والمغيث ص ٤٨٢.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٣٦٤ وفيه «ردغة الخبال: عصارة أهل النار».

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد: ٥: ٢١١، ٢١٢، والفائق ٢/٣٦٤، وفيه: «والقَفِيَّةُ القذيفة كالشتيمة والعَضِيهة، وقالت امرأة في الجاهلية:

من رجل تَحمِلهُ مَطيَّة ... وقِرْبة مُوْكَعَةٌ مُقْرِيَّه

يأتي بني زيد على ضَرِيَّة ... يُخبرهم ما قلتُ من قَفِيَّه

وهو من قَفَوْته إذا اتبعت أثره، لأن المتهم متتبع متجسس».

إني امـــرؤٌ عـــن جـــارتي غبـــيٌّ عَـــفٌّ فـــلا لاصٍ ولا مَلْصيٌّ[١]

يقول: لا قَاذفٌ ولا مَقْذُوفٌ. فالذي أراد القاسم أنه لا حدَّ على قاذف حتى يصرح بالزنا، وهذا قول يقوله أهل العراق، وأما أهل الحجاز فيرون الحدَّ في التعريض، وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه، قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر: انه كان يضرب في التعريض الحدّ، وقول عمر أولى بالاتباع.

حديث سالم[٢] بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سالم بن عبد الله قال: كنَّا نقول في الحامل المتوفّى عنها زوجُها إنه يُنْفَقُ عليها من جميع المال حتى تَبَنْتُمْ ما تَبَنْتُمْ - قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت انه سمع سالم بن عبد الله يقول ذلك[٣].

قال عبد الرحمن [بن مهدي]: أراها خَلَطْتم، وقال أبو عبيدة: هذا من التَبانَة والطَّبَانة، ومعناهما جميعا شدة الفطنة والدقة في النظر، يقال منه: رجل تَبِنٌ وطَبِنٌ - إذا كان فطنا دقيق النظر في الأمور، وقال أبو عمرو مثل ذلك. وقال أبو عبيد: ومنه الحديث المرفوع: إن الرجل لَيتكلَّم بالكلمة يُتَبِّن فيها يَهوىْ بها في النار[٤]، وهو عندي إغماض الكلام في الجدل والخصومات في الدِّين، ومنه حديث معاذ بن جبل: إياك ومُغْمِضاتِ الأمور[٥]. فالذي أراد سالم أنه كان

---

(١) الرجز في اللسان (لصا)، وفيه «كفيٌّ» مكان «غنيٌّ».

(٢) احد الفقهاء السبعة في المدينة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، توفي بالمدينة سنة ١٠٦ هـ (تهذيب التهذيب ٣/٤٣٦).

(٣) الحديث في الفائق ١/١٢٦.

(٤) الحديث في الفائق ١/١٢٥.

(٥) الحديث في الفائق ٢/٢٣٧، وفيه «إياكم ومغمضات الأمور، وروى: إياكم والمغمضات من الذنوب، قال النضر: هي العظام يركبها الرجل وهو يعرفها لكنه يغمض عنها كأن لم يرها».

يقول: كنا نقول كذا وكذا حتى أدقَقْتم النظر فقلتم غير ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث سالم حين دخل على هشام بن عبد الملك فقال له: إنك لَحَسَنُ الكِدْنة، فخرج من عنده فَحُمَّ فقال: لَقَعَنِي الأحْول بعَيْنه [١].

قوله: حَسَن الكِدْنة فإن الكِدْنَة اللَّحم، يقال: امرأة ذات كِدْنة، قال وأخبرني الأحمر عن أبي الجراح قال: رأيت مَيَّةَ فإذا امرأة ذات كِدْنة، فقلت: أأنت التي كان يُشَبِّبُ بكِ ذو الرمة؟ فقالت: إنه والله كان خيراً منكِ [٢].

وأما قوله لَقَعَني الأحول بعينه - يعني هشاما [٣]، يقول: أصابني ما أصابني منها، يقال: لَقَعْتُ الرَّجُل بالبعْرة - إذا رَمَيْتَه بها، ويقال: لقعت الرجل بعيني - إذا أصَبته بعَين.

حديث عبد الله [٤] بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عبد الله بن عمر انه كان عند الحجاج فقال: ما ندِمْتُ على شيء نَدَمي على أن لا أكون قتلت ابن عمر، فقال عبد الله ابن عبد الله [٥]: اما والله لو فعلت ذاك لَكَوَّسَكَ اللهِ في النار رأسُك أسفلُك - قال: حدثناه معاذ عن ابن عون قال سمعت رجلا يحدث محمد بن سيرين بذلك في حديث طويل.

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٣٩٩.

(٢) في المغيث ص ٤٩٨ «في حديث سالم: حَسَنُ الكِدنة، يقال: امرأة ذات كدنة - اي ذات لحم كثير، وبعير ذو كدنةٍ ضخم السَنام عظيم الجسم، وبعير كِدْنٌ وناقة كِدْنَةٌ: وقد تضم الكاف من كُدْنة».

(٣) في الفائق ٢/٤٠٠.

(٤) كان من وجوه قريش وأشرافها، تابعي ثقة، قليل الحديث، مات في اول خلافة هشام بن عبد الملك بالمدينة (كتاب الطبقات الكبير ٥/١٤٩).

(٥) الحديث في الفائق ٢/٤٣٥، وكذا في النهاية ٤/٤٠.

قوله: لكَوَّسَكَ الله ـ يعني لَكَبَّكَ الله على رأسك، يقال: كوَّسْته على رأسه تكويسا ـ إذا قلّبته، وقد كاسَ هو يَكُوسُ إذا فعل ذلك، قالت عَمْرَةُ أخت العباس بن مرداس وأمها الخنساء تَرْثي أخاها وتذكر انه كان يُعَرْقِبُ الإبل حتى تركب رؤوسها، فقالت:

فَظَلَّتْ تَكُوسُ على أكْرُعٍ ثَلاثٍ وغادَرْت أخْرى خَضيْبا [١]

تعني القائمة التي عَرْقب وهي مُخَضَّبَةٌ بالدم.

حديث أبي سلمة [٢] بن عبد الرحمن بن عوف رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كنت أرى الرؤيا أُعْرَى منها غير أني لا أُزمِّل حتى لقيت أبا قتادة فذكرت ذلك له [٣].

قوله: أُعْرَى منها، هو من العُرَوَاء، وهي الرعدة عند الحمّى، يقال منه: قد عُرِي الرجل فهو مَعروّ ـ إذا وجد ذلك، فإذا تثاءب عليها فهي الثُّؤباء، فإذا تمطى عليها فهي الْمُطَوَاء، فإذا عَرِقَ فهي الرُّحَضَاء، ومنه الحديث المرفوع انه جعل يَمْسَح الرُّحَضَاء عن وَجْهِه في مرضه الذي مات فيه ﷺ [٤]. فإذا أصابته الحمى الشديدة قيل: أصابته البُرَحَاء.

---

(١) كذا البيت في اللسان (كوس)، وفي مادة (كرع) «فقامت» موضع «فظلت». وهو على البحر المتقارب.

(٢) قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، كان ثقة فقيها كثير الحديث، لما ولي سعيد بن العاص لمعاوية المرة الأولى استقضى أبا سلمة على المدينة، فلما عزل وولي مروان المرة الثانية عزل أبا سلمة عن القضاء، توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (تهذيب التهذيب ١١٥/١٢ وكتاب الطبقات الكبير ١١٥/٥).

(٣) الحديث في الفائق ج ١٤١/٢ والمغيث ص ٣٩٦.

(٤) الحديث في الفائق ٤٧٠/١.

أحاديث عمر [١] بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله قال حدثنيه مروان بن معاوية عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن أبيه أنه سئل عن السنة في قصّ الشارب فقال: أن تَقُصَّه حتى يبدو الإطارُ [٢].

قوله: الإطار - يعني الحَيد الشاخص ما بين مَقَصّ الشَّارب وَطَرْف الشَّفة [٣] المحيط بالفم، وكذلك كل شيء محيط بشيء فهو إطارٌ له، قال بِشْر بن أبي خازِم الأسدي:

وحلَّ الحيُّ حيٌّ بني سُبَيع قُراضِبةً ونحن لهم إطارُ [٤]

أي محدقون بهم، وقراضبة أرض [٥].

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن عبد العزيز قال حدثناه يحيى بن زكريا عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز: أنه خطب بعرفات فقال: إنكم قد أنضَيتم الظهرَ وأرملتم، وليس السابق من سبق بعيره ولا فرسه، ولكن السابق من غُفر له [٦].

---

(١) الخليفة الصالح والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة وولي إمارتها للوليد، وولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ هـ، وسكن الناس في أيامه، فمنع سبَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه. توفي سنة ١٠١ هـ (تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧، وصفة الصفوة ٦٣/٢).

(٢) الحديث في الفائق ١٣٦/١ والمغيث ص ٣٤.

(٣) في الفائق ٣٦/١ «هو حرف الشفة المحيط بها»، وفي المغيث ص ٣٤ «يعني الحرف الذي يحول بين منابت الشعر والشفة، والأطار جانب الشيء الذي يحيط به، ومنه أطار الرحى».

(٤) البيت في ديوانه ص ٧١ واللسان (قرضب، أطر)، وفي هامش الديوان «بنو سبيع حي من بني ذبيان. وقراضبة يروى بفتح القاف وضمها، والقَراضَبة، بفتح القاف: المحتاجون، الواحد قَرضوب وقِرضاب، وهو في محل حال، فيريد أنا محدقون بهم نصدّ عنهم من يخافونه، وقُراضبة - بضم القاف: بلد، أي: حلوّا قراضبة ونحن محيطون بهم».

(٥) في معجم البلدان ٤٣/٧ «قراضية وهو موضع.... قال وروى بعضهم قَراضبة، وأنكر ابن الأعرابي وقال: قراضية بالياء المثناة من تحتها موضع معروف».

(٦) الحديث في الفائق ٥٠٨/١.

قوله: أنضيتم الظهر - يقول: هَزَلْتم ظهرَكم، وهي الدوابُّ، ويقال للناقة المهزولة: نِضْوة ونِضْو، وجمعها: أنضاء، وقد أنضيتها إنضاء، قال الأعشى:

أنضيتها بعد ما طال الهبابُ بها تؤمّ هوذَة لا نِكساً ولا وَرَعاً [١]

والإرمال: إنفاذ الزاد، ومنه حديث إبراهيم: إذا ساق الرجل هديا فأرمل فلا بأس ان يشرب من لبن هديه [٢]. والإنفاض مثل الإرمال، يقال: قد انفض القوم، ومنه حديث أبي هريرة: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأرملنا وأنفضنا [٣]. ويقال: قد أقوى الرجل وأقفر وأوحش، كل هذا من نفاذ الزاد مثل الإرمال، ويقال في ذهاب المال: أصرم وأعدم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن عبد العزيز انه رفع إليه رجل قال الرجل: إنك تَبوكها - يعني امرأة ذكرها، فأمر بضربه، فجعل الرجل يقول: أأُضرب فِلاطا [٤].

قوله: تبوْكها، كلمة أصلها في ضراب البهائم، فرأى عمر ذلك قَذْفاً وإن لم يكن صَرَّح بالزنا، وهذا حجة لمن رأى الحد في التعريض.

وقوله: أأُضرَبَ فِلاطا، فإن الفلاط الفجأة، وهذه لغة هذيل، تقول: لقيت فلانا فِلاطا، قال أبو عبيد: وأظن أن الرجل كان منهم. وإنما نرى الرجل قال ذلك لأنه لم يدر أن الكلمة كانت قَذْفاً، فجعل يتعجّب لِمَ يضرب بغير ذنب،

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨٥. وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في الفائق ٥٠٨/١ وفيه عن «النخعي».

(٣) الحديث في الفائق ٥٠٧/١.

(٤) الحديث في الفائق ١١٦/١، وفيه «وروى من وجه آخر أن ابن أبي خنيس الزبيري سابّ قريشاً فقال له: علام تبوك يتيمتك في حجرك فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم أن البَوك سفاد الحمار فاضربه الحد، فلما قدم ليضرب قال: إنا لله أضرب فِلاطا. قال ابن حزم - وكان لا يعرف الغريب: لا تعجلوا عسى ان يكون في هذا حد آخر». انظر المغيث ص ٨٠.

أي أنه أمرٌ نزل به فجأة[١].

وقال أبو عبيد ـ: في حديث عمر بن عبد العزيز ـ أنه كتب إلى ميمون ابن مهران في مظالم كانت في بيت المال أن يردّها إلى أربابها ويأخُذَ منها زكاةً عامها، فانَّه كان مالاً ضماراً[٢].

قوله: ضماراً ـ الضمار هو الغائب الذي لا يُرْجَى، فاذا رُجِيَ فليس بضِمارٍ؛ قال الراعي:

طَلَبْنَ مزارَه فأصَبْنَ منْهُ عطاءً لَمْ يَكُن عِدَةً ضمارا[٣] ـ

وفي هذا الحديث من الفقه أنّه لم ير على المال زكاة إذا كان لا يُرْجى وإن مرت عليه السِّنون، ألا تراه إنما ـ قال له ـ خذ منها زكاة عامها.

وقال أبو عبيد ـ: في حديث عمر بن عبد العزيز ـ أنه كُتِب إليه في امرأة خَلْقاء تزوّجها رجلٌ فكتَب إليه: إن كانوا علموا بذلك فأغْرِمْهم صَداقها لزوجها ـ يعني الذين زَوَّجوها، وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلاّ أن يحلفوا ما علموا بذلك[٤].

قال أبو عبيد: الخَلْقاء، هي ـ مثل الرَّتْقاء، وإنما سميت خلقاء لأنه

---

(١) في الفائق ١/١١٧: «الفِلاَط المفاجأة، وأفلطه فاجأه، لغة هذيلية؛ قال المتنخل الهذلي:

به أحمى المضاف إذا دعاني ونفسي ساعةَ الفَزَع الفِلاطِ

وقال أيضا:

أفْلَطها اللَّيلُ بِعِيرٍ فتَسْـ ـعَى ثوبُها مجتنب المَعْدِل

وإنما قال ذلك لأنه لم يعلم أن الكلمة كانت قذفا».

(٢) الحديث في الفائق ٢/٧١.

(٣) البيت في الفائق ٢/٧١، وفي اللسان (ضمر) «حدن» مكان «طلبن». وفي الفائق: «وهو من الإضمار، تقول اضمرته في قلبي إذا غيبته فيه. ونظيره من الصفات: رجل هِدان، وناقة كِناز وكِكاك».

(٤) الحديث في المغيث ص ٢٠٥.

مُصْمت، ولهذا قيل للصخْرة المَلْساء :خلقاء ،أي ليس فيها وَصْم ولا كسر ، قال الأعشى :

قَد يَتْرُكُ الدَّهْـرُ في خَلْقـاء راسَيـةٍ وَهْياً ويُنْزِلُ منها الأعْصَمَ الصَّدَعا[١]

وقال أبو عبيد ـ : في حديث عمر بن عبد العزيز ـ أنه ذكر الموت فقال: غَنْظٌ ليس كالغَنْظ وكَظٌّ ليس كالكَظِّ[٢] .

قوله: غَنْظٌ، هو أشد الكرب، وكان أبو عبيدة يقول: هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يُفْلَت منه؛ يقال: غَنَظْت الرجل أغنِظُه غَنْظاً ـ إذا بلغت به ذلك؛ قال الشاعر :

ولقد لَقيتَ فـوارِسـاً مـن رَهْطِنـا غَنَظُـوك غَنْـظَ جَرادة العَيَّـارِ[٣]

أحاديث مجاهد[٤] رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد أنه كان يَكْرَه أن يتزوَّجَ الرجلُ امرأة رابّة، وإنّ عَطاءً وطاؤساً كانا لا يَريَان بذلك بأساً ـ قال حدثناه يحيى بن سعيد عن سيف بن سليمان عن مجاهد وعطاء وطاؤسٍ[٥] .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ واللسان (خلق) وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٣٨ .

(٣) البيت لجرير كما في اللسان (غنظ)، وأنشده في (عير) بدوتن نسبة. والجرادة هنا فرس العيّار، وهو اسم رجل؛ وبعده في اللسان

ولقـد رأيـتَ مكـانَهـم فكَـرِهْتَهـم ككـراهَـةِ الخنـزيـرِ للإيغـارِ

والبيت في الفائق ٢/٢٣٩ وفيه « قومنا » مكان « رهطنا ». وهو على البحر الكامل.

(٤) مجاهد بن جَبْر المكي، أبو الحجاجَ المخزومي المقري، تابعي، مفسر من أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين؛ كان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر برهوت بحضر موت، وذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت. يقال إنه مات وهو ساجد. ولد سنة ٢١ هـ ومات سنة ١٠٤ هـ (انظر تهذيب ١٠/٤٢ وصفة الصفوة ٢/١١٧).

(٥) الحديث في الفائق ١/٤٥٤ « كان يكره أن تُزوَّجَ الرجل امرأةُ ربّه ».

قوله: امرأة رابّه - يعني امرأة زَوْج أمّه، وهو الذي تسمّيه العامّة الرَّبيبَ، وإنما الرّبيب ابن امرأة الرجل، فهو رَبِيبٌ لزوجها وزوجها المَرْبُوب له؛ وإنما قيل له رابٌّ لأنّه يَرُبُّه ويرُبِّيه، وهو الغذاء والتربية، وابن المرأة هو المَرْبُوب، فلهذا قيل: رّبيب، كما يقال للَمْقتول: قتيل، وللمجروح: جَريح، وكان عُمر بن أبي سَلَمة يُسمّى رَبيبَ النبي ﷺ لأنه ابن أمّ سَلَمة؛ وقال مَعْن بن أوس المزني وذكر ضيعةً له كان جاراه فيها عمر بن أبي سلمة، وعاصم بن عمر بن الخطاب فقال:

وإنّ لها جارين لَنْ يَغْدِرابِها رَبِيبَ النَّبيِّ وابن خَيْرِ الخَلائِف[1]

يعني عمر بن أبي سَلَمة وعاصم بن عمر بن الخطاب.

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد ما أصابَ الصائمُ شَوىً الاَّ الغيبةَ والكَذِبَ - قال حدثنيه يحي بن سعيد عن الأعمش عن مجاهد[2].

قال يحي: الشَّوى هو الشيء الهَيِّن اليسيرُ؛ قال أبو عبيد: وهذا وجهه، وإياه أراد مجاهدٌ، ولكن لهذا أصل، وأصل ذلك أن الشَّوى نفسه من الإنسان والبهيمة إنما هو الأطراف؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿كَلاَّ إنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾[3]، إنما أراد بهذا إذاً أن الشوى ليس بالمَقْتل لأنه الأطراف. فالذي أراد مجاهد أن كلَّ شيء أصابه الصَّائم فهو شَوىً ليس يُبطل صومَه فيكون كالمَقْتل له، إلاَّ الغِيبةَ والكَذِبَ فانّهما يُبْطِلان الصَّومَ مثل الذي أصاب المقتل فقتل.

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد يَغْدُو الشيطانُ بقيروانه إلى السُّوق فيفعل كذا وكذا - من حديث ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد[4].

---

(١) البيت في اللسان (ربب) وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٨١.

(٣) سورة ٧٠ آية ١٥ - ١٦.

(٤) الحديث في الفائق ٢ /٣٩٠؛ وفي المغيث ص ٤٩١: «وفي حديث مجاهد: يغدو الشيطان بقيروانه إلى السوق فلا يزال يهتز العرش مما يعلم الله عز وجل ما لا يعلم».

قوله: قَيْرَوانه - يعني أصحابه، وكلّ قافلة أو جيش فهو قَيْرَوان؛ قال أمرؤ القيس:

وغـــــارةٍ ذات قَيْـــــرَوانٍ كـــأنَّ أسْـــرَابَهـــا الرِّعـــالُ [١]

قال أبو عبيد: وأظن الكلمة في الأصل فارسية، لأن فارس تسمى القافلة كاروان فعرّبت [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد أنّ الحرم حَرَمٌ مَناهُ من السماوات السبع والأرضين السبع وأنه رابع أربعة عشر بيتاً، في كلّ سماء بيتٌ وفي كلّ أرض بيتٌ، لو سقطت لسقط بعضها على بعض - قال سمعت يزيد بن هارون يحدثه عن جرير بن حازم عن حميد الأعرج عن مجاهد [٣].

قوله: مَناهُ - يعني قَصْدَه وحِذاءه؛ يقال: دارِي مَني دارِ فلانٍ - أي مقابلتها، وهو حرف مقصور.

وقال أبوعبيد: في حديث مجاهد أنه كان لا يرى بأسا أن يَتَوَرَّك الرجلُ على رِجْله اليُمنى في الأرض المُسْتَحِيلَة في الصلاة - قال سمعت محمد بن كثير يحدثه عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد [٤].

قال ابن كثير: المُسْتَحيلة التي ليست بمستوية؛ قال أبو عبيد: وإنما سمّاها مُسْتَحِيلةً لأنها استحالت عن الاستواء إلى العِوَج.

---

(١) كذا البيت في اللسان (رعل) وفي الفائق ٣٩٠/٢، وفي ديوانه ص ١٦٣ «رعال» بدل «الرعال». وهو على البحر المنسرح.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٣٩٠/٢ «قال صاحب العين: القيروان دخيل مستعمل، وهو معظم القافلة - يعني أنه تعريب كاروان..... فيجوز أن يكون عربيا، وفَعْلَوانا من تركيب القِيْر، سمّى به معظم العسكر والقافلة، كما قيل سواد ودهماء». وفي المغيث ص ٤٩١: «القيروان معظم العسكر والقافلة، قيل: إنه معرب كاروان؛ وحكى عمرو عن أبيه أنه الجماعة وأنشد:

لها قيروان خلفها متكتب

(٣) الحديث في الفائق ٥٣/٣.

(٤) الحديث في الفائق ١٥٧/٣.

وأما التَّوَرُّك على اليُمنى، فانه وضعُ الوَرك عليها؛ ومنه حديث إبراهيم: أنه كان يكره التَّوَرّك في الصلاة [١]. يعني وضع الأليتين أو إحداهما على الأرض.

حديث عكرمة [٢] مولى ابن عباس رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عكرمة مولى ابن عباس - قال حدثناه ابن علية عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة: أنه كره الكَرْعَ في النَّهر [٣].

قال أبو زيد وغيره: الكَرْع أن يشرب الرجلُ - بفيه من النهر من غير أن يشرب بكَفَّيْه ولا باناء، وكل شيء شُربت منه من إناء أو غيره فقد كَرَعْت فيه. وبعضهم يجعل الكَرْع أن يدخل النهر دخولا ثم يشرب، يذهب به إلى الأكارع، يقول: حتى يصير أكارعه فيه؛ وقال ابن الرقاع يذكر راعيا ويصفه بالرفق برعاية الإبل، فقال:

يَسُنُّهَا آبِلٌ ما إنْ يُجَزِّئُهَا جَزْءاً شَدِيْداً وما إن تَرْتَوي كَرَعا [٤]

وقال أبو عبيد: في حديث عكرمة أنه سئل عن أذاهِبَ من بُرّ وأذاهب من شعير فقال: يضمّ بعضها إلى بعض ثم تُزَكَّى - من حديث ابن المبارك عن معمر [٥].

قوله: الأذاهب، واحدها ذَهَبٌ، وهومكيال لأهل اليمن، معروف عندهم، وجمعه أذهاب، ثم يجمع الأذهاب أذاهب وهو جمع الجمع.

---

(١) الحديث في الفائق ١٥٧/٣.

(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وخرج إلى بلاد المغرب وعاد إلى المدينة فطلبه أميرها، فتغيب عنه حتى مات، وكانت وفاته بالمدينة سنة ١٠٥ هـ (تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧).

(٣) الحديث في الفائق ٤٠٨/٢، وفيه «أصله في البهيمة لأنها تدخل أكارعها».

(٤) البيت في اللسان (أبل، كرع) ونسبه إلى الراعي، وقال في مادة (كرع): «ونسبه الجوهري لابن الرقاع». وهو على البحر البسيط.

(٥) الحديث في الفائق ٤٤١/١.

أحاديث إبراهيم[١] النخعي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم النخعي قال: إن كانت الليلة لتطول عليّ حتى ألقاهم وإن كنت لأرُسُّه في نفسي وأحدّث به الخادم - قال حدثنيه عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن إبراهيم[٢].

قال الأصمعي: قوله: أُرسُّه، الرَّسُّ ابتداء الشيء، ومنه قيل للرجل هو يجد رسَّ الحمى ورَسِيْسَها، وذلك حين تبدأ؛ فأراد إبراهيم بقوله: أُرسُّه في نفسي - يعني أبتدىء بذكر الحديث ودَرْسِهِ في نفسي؛ ويحدث به خادمه يستذكر بذلك الحديث؛ قال ذو الرمة:

إذا غَيَّرَ النَّأيُ الْمُحِبِّيْنَ لم أجِدْ رَسِيْسَ الْهَوَى منْ ذكْر مَيَّةَ يَبْرَحُ[٣]

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم حكّم اليتيم كما تُحكّمُ وَلَدَكَ[٤] - قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم.

قوله: حَكِّمْه؛ يقول: امنعه من الفساد وأصلحه كما تصلح ولدك وكما تمنعه من الفساد، وكل من منعته من شيء فقد حَكَّمْتُه وأحْكَمْتَه - لغتان؛ وقال جرير:

---

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، من أكابر التابعين، كان إماما مجتهدا، له مذهب؛ مات سنة ٩٦ هـ (تهذيب التهذيب ١/١٧٧).

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٨٠، وفيه «قال شمر: أرُسُّه، أثبته في نفسي، من قولك: إنك لترسُّ أمرا ما يلتئم - أي تثبت؛ والرسّة السارية المحكمة، والرس والرز أخوان، يصف تهالكه على العلم وإن ليلته تطول عليه لمفارقته أصحابه وتشاغله بالفكر فيه وأنه يحدث به خادمه استذكاراو. «ان» هي المخففة من الثقيلة، واللام فاصلة بينها وبين النافية».

(٣) البيت في اللسان (رسس). وفي ديوانه ص ٧٨ «لم يكد» و«حب ميَّة» مكان «لم أجد» و «ذكر ميّة». وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ١/٢٨١.

أبني حنيفـــة أحكمـــوا سفهـــاءكم إني أخـاف عليكـم أن أغْضَبـــا[١]

يقول: امنعوهم من التعرض لي. ونرى أن حَكَمَةَ الدابة سميت بهذا المعنى لأنها تمنع الدابة من كثير من الجهل.

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن إبراهيم قال: يكره الشرب من ثُلْمَة الإناء ومن عُرْوَته قال - ويقال إنها كِفْل الشيطان[٢]. قال أبو عمرو والكسائي - الكِفْل أصله المركب وهو أن يدار الكساء حول سنام البعير ثم يركب؛ يقال منه: اكتفَلْت البعير. فأراد إبراهيم أن العُروة والثلمة مركب الشيطان كما أن الكِفْل مركب للناس. ومن هذا حديث يروى مرفوعا في العاقد شعره في الصلاة: انه كفل الشيطان - [٣] حدثنيه الواقدي عن ابن جريج عن المقبري عن أبيه عن رافع عن النبي ﷺ. والكفل أيضا في غير هذا الموضع هو الذي لا يقدر على ركوب الدوابّ، ولا أرى قول عبد الله إلا من هذا ليس من الأول، قال حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب قال: بلغني عن ابن مسعود وذكر فتنة فقال: إني كائن فيها كالكِفْل آخذٌ ما أعرف وتارك ما أنكر[٤]. يقول: كالرجل الذي لا يقدر على الركوب ولا النهوض في شيء فهو لازم بيته. ويجمع الكفل أكفالا، قال الأعشى يمدح قوما:

غَيرُ مِيْـل وَلاَ عَـوَاوِيْـرَ فِـي الْهَيْـ ـجَـا ولا عُـزَّل ولا أكفـال[٥]

والكفل أيضاً ضعْف الشيء قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ منْ

---

(١) البيت في اللسان (حكم)، وهو على البحر الكامل.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٤١٤.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٤١٤.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٤١٨؛ وفيه« الكفل: الذي يكون في مؤخر الحرب إنما همته التأخر والفرار، يقال: فلان كِفْلٌ بيّن الكفولة».

(٥) البيت في ديوانه ص ١١ واللسان (عور، عزل، كفل، ميل). وهو على البحر الخفيف.

رَّحْمَته [١] ﴾، ويقال إنه النصيب؛ وذو الكفل من الكَفالة.

وقال أبو عبيد - : في حديث إبراهيم قال حدثناه مروان بن شجاع عن مغيرة عن إبراهيم [قال] : إذا تطيبت المرأة ثم خرجت كان ذلك شَنارا فيه نار [٢].

قوله: شَنار، هو العيب والعار ونحوه؛ وقال القطامي يمدح الأمراء:

ونحن رَعَيَّةٌ وهُمُ رُعاة ولولا رَعْيُهم شَنُعْ الشَّنار [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال: كانوا يكرهون الطلب في أكارع الأرض - يرويه بعضهم عن مغيرة عن إبراهيم [٤].

قوله: الطلب في أكارع الأرض - يعني طلب الرزق في التجارة أو غيرها؛ وأكارع الأرض أطرافها، وكذلك أكارع كل شيء أطرافه، ولهذا سميت أكارع الشاة. والذي يراد من هذا الحديث أنهم كرهوا شدة الحرص في طلب الدنيا، كما روي عن مجاهد أنه كان يكره ركوب البحر إلا في غزو أو حج أو عمرة، يذهب إلى كراهة ركوب البحر لشيء من طلب الدنيا من تجارة أو غيرها.

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم في المُحرِم يعدو عليه السبع أو اللص قال: أحلّ بمن أحلَّ بك - قال حدثناه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم، وقد روى عن الشعبي مثله [٥].

يقول: من ترك الإحرام وأحلّ بك فقاتلك فأحْلِل أنت أيضا به وقَاتِلهْ ولا

---

(١) سورة ٥٧ آية ٢٨.

(٢) الحديث في الفائق ٦٧٨/١، والمغيث ص ٣٣٢، وفيه« أي عيبا وعارا، والتَّشْنِيْرُ الكثير العيب ».

(٣) البيت في ديوانه ص ١٤٢، واللسان (شنر) والفائق ٦٧٨/١، وفيه: « يريد أن الناس يقولون النار ولا العار، وفعل هذه قد بلغ من الشناعة ما اجتمع لها فيه النار والعار جميعا ».

(٤) الحديث في الفائق ٤٠٨/٢.

(٥) الحديث في الفائق ٢٨٩/١.

تجعل نفسك مُحْرِماً عنه [١]. ويدخل في هذا السبع واللصّ وكل من عرض لك.

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثناه ابن ابي عدي وغندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم فيمن ذبحَ فأبان الرأسَ قال: تلك القَفِينَة لا بأس بها [٢].

قوله ـ القَفِيْنَة، كان بعض الناس يرى أنها التي تُذبح من القَفا، وليست بتلك، ولكن القَفينة التي يُبان رأسُها بالذبح وإن كان من الحلق، قال أبو عبيد: ولعل المعنى أن يرجع إلى القَفا لأنه إذا أبان لم يكن له بد من أن يَقطع القَفا، وقد قالوا: القَفَنٌّ ـ في موضع القَفا، فزادوا النون، وقال الراجز لابنه:

أُحِبّ مِنْكَ مَوضِعَ الْوُشْحَنَّ ومَوْضِعَ الإزَار والقَفَنِّ [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثناه جرير عن منصور عن إبراهيم [قال]: المُعْتَقِب ضامِنٌ لما اعْتَقَبَ [٤].

قوله ـ المُعْتَقِبُ هو الرجل يبيع الرجلَ شيئا فلا يُنقُدُه المشتري الثمن فيأبَى البائع أن يسلِّم إليه السلعةَ حتى ينقُدَه، فتضيع السلعة عند البائع، يقول: فالضمان على البائع، إنما ماتت السلعة من ماله وليس على المشتري من الثمن شيء [٥].

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم أنه كان لا يرى بأسا بالصلاة في دِمَّة الغنم [٦] ـ هكذا يروى الحديث.

---

(١) وفي الفائق ٢٨٩/١ «وفي حديث آخر: من حلّ بك فاحلل به. يقال حلّ المُحرِم صار حلالا، وأحَلَّ دخل في الحِلّ».

(٢) الحديث في الفائق ٣٦٩/٢. وفيه (القفيّة مثل القفينة عن ابي زيد وعن ابن الاعرابي القنيفة).

(٣) الرجز بدون نسبة في اللسان (قفن) وفي مادة (وشح) نسبه إلى دَهَلَب بن قُرَيع، وفيه المصراع الثاني هكذا:

«وموضع اللَّبَّةِ والقُرْطُنِّ».

(٤) الحديث في الفائق ١٧٨/٢.

(٥) في الفائق «وهو من تَعَقَّبْتُ الأمر واَعْتَقَبْتُه ـ إذا تدبرته ونظرت فيما يؤول إليه».

(٦) الحديث في الفائق ٤١٣/١.

قال أبو عبيد: وإنما هو دِمْنَةُ الغنم - بالنون في الكلام، والدِّمْنَةُ ما دَمَّنَتِ الإبِلُ والغَنَمُ وما سوّدَتْ من آثار البعر والأبوال، وجمعها دِمَنٌ[١]. والدِّمْنة في غير هذا الذَّحْلُ، وكلاهما كثير في الشعر والكلام؛ ويقال لها المَباءَةُ أيضا، ومنه الحديث عن النبي ﷺ أنه قال له رجل: أأصَلِّي في مَباءَة الغنم؟ قال: نعم[٢].

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم في الرجل يقول إنه لم يجد امرأته عَذْراء، قال: لا شيء عليه لأن العُذْرة قد تُذْهِبُها الحَيْضَة والوَثْبَة وطولُ التَّعْنيس[٣].

قال الأصمعي: التَّعنيس أن تمكث الجارية في بيت أبويها لا تزوج حتى تُسِن. يقال منه قد عُنِّست فيه تُعنَّس تعْنيساً، قال أبو عبيد: وقال غيره: عَنَسَتْ تَعنُسُ، فإن تَزَوَّجَتْ مرَّة فلا يقال عَنَسَتْ، إنما يقال ذلك قبل التَّزْويجْ، فهي مُعنَّسة وعانِس. والذي يراد من هذا الحديث أنه ليس بينهما لعان، لأنه ليس بقاذف.

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم[يروى عن]جرير وغيره عن مغيرة عن إبراهيم: في الوضوء بالطَّرْق قال هو أحبُّ إليّ من التيمم[٤].

قوله - الطَّرُقْ، هو الماء الذي يكون في الأرض فتبول فيه الإبل وهو مستنقع، يقال له طَرْقٌ ومَطْرُوقٌ، قال الشاعر:

ثم كان المِزَاجُ ماء سحابٍ لا جَوٍ آجِنٌ ولا مَطْرُوقُ[٥]

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ١/٤١٣ «قلب نون الدمنة لوقوعها بعد الميم ميما ثم أدغمت الأولى في الثانية، وذلك لتقاربهما واتفاقهما في الغنة والهوى، قال سيبويه: ويدغم النون مع الميم نحو: عمطر، لأن صوتهما واحد، ثم قال: حتى انك تسمع الميم كالنون والنون كالميم حتى تبين الموضع ولهذا جمعوا بينهما في القوافي في كثير من الشعر. وقيل: الدِّمَّة مَرْبض الغنم لأنه دُمَّ بالبول والبعر، من دَمَمْت الثوب إذا طليته بالصبغ، وقِدرٌ دَميم مطلية بالطِّحال، ودمّ البيت طَينه».

(٢) انظر مسند احمد ٥: ١٠٢ والنهاية ١/١١٧.

(٣) الحديث في الفائق ٢/١٩٤ «ومنه العَنَس للناقة إذا تمّت سِنّها واشتدت قوتها».

(٤) الحديث في الفائق ٢/٨٢.

(٥) البيت لعدي بن زيد كما في اللسان (طرق)، وأنشده في مادة (جوا) بدون نسبة. وهو على البحر الخفيف.

والجَوَى: المنتن المتغيّر؛ ومنه حديث يأجوج ومأجوج: انهم يموتون فتَجْوَى الأرض منهم [١]، أي تُنْتِنُ. والآجِنُ المتغير أيضا، وهو دون الجَوِي في النَّتن؛ وهو الذي يروى فيه الحديث عن الحسن وابن سيرين أنه رخص فيه الحسن وكرهه ابن سيرين؛ قال زهير في الجوى:

بسأتَ بنِيئها وجَـوِيـتَ عنهـا وعنـدي لـو أردْتَ لها دواءُ [٢]

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثناه هشيم عن مغيرة عن ابراهيم [قال]: ليس في الرَّبائب صدقةٌ [٣].

قوله الربائب - هي الغنم التي يُربّيها الناسُ في البيوت لألبانها وليست بسائمة؛ واحدتها ربيبة. ومنه حديث عائشة رحمها الله: ما كان لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء، وكان لنا جيران من الأنصار لهم ربائبُ فكانوا يبْعثُون إلينا من ألبانها [٤].

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثنيه غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم في الرجل يبيعُ الرجلَ و يشترط الخَلاَصَ قال: له الشَّرْوَى [٥].

قوله: الشَّرْوى؛ يعني المِثْل، وشَرْوى كل شيء مثله.

---

(١) انظر مسند احمد ١: ٤٧٥.

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٣ واللسان (بسأ)، وفي اللسان (جوا):

بَشِمتُ بِنَيِّها فجَـويـتُ عنهـا وعنـدي لـو أشـاءُ لها دواءُ

وهو على البحر الوافر.

(٣) في الفائق ١/٤٥٣.

(٤) الحديث في الفائق ١/٤٥٣

(٥) الحديث في الفائق ١/٦٥٥.

أحاديث سعيد [١] بن جبير رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير رحمه الله ليس في جمل ظَعِينةٍ صَدَقةٌ [٢].

الظَّعينة كلّ جمل يُركب ويُعتْمَل عليه، وهذا هو الأصل، وإنما سميت المرأة ظعينة لأنها تركبه؛ فيقال: ذهبت الظعينة، وأقبلت الظعنة - وهي راكبة، وكان إقبالها وإدبارها به، فسميت به كما سميت المزادة رَاوية، وإنما الرَّاوية البعير؛ ومما يبين أن الظعينة البعير قول الشاعر:

تَبَيَّن خَليلي هل تَرَى مـن ظعـائـنٍ لِمَيَّـةَ أمثـالِ النَّخيـل المخـارفِ [٣]

ميَّة امرأة، فقد علمنا أن النساء لا يشبهن بالنَّخيل، وإنما يشبه بالنخيل الإبل التي عليها الأحمال. والذي يراد من هذا الحديث أنه يقول: ليس في الإبل العوامل صدقة، إنما الصدقة في السائمة، وهذا قول يقوله أهل العراق، وأما أهل الحجاز فيرون عليها ما يرون على السائمة.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير [قال]: ما ازْلَحَفَّ ناكحُ الأَمَة عن الزنا إلا قليلا لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَاَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٤].

---

(١) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، أبو محمد - ويقال: أبو عبد الله الكوفي، تابعي ثقة، كان فقيها عابدا فاضلا ورعا، وكان يكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة. لما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على عبد الملك بن مروان كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة فأخذه واليها خالد القسري بعد مدة وأرسله إلى الحجاج فقتله بواسط في شعبان سنة ٩٥ هـ (تهذيب التهذيب ٤/١١).

(٢) الحديث في الفائق ٣/١٠٠٠.

(٣) في اللسان (ظعن): «تَبَصَّرْ خليلي». وهو على البحر الطويل.

(٤) سورة ٤ آية ٢٥. والحديث في الفائق ج ١/٥٣٩.

قوله: ما ازْلَحفَّ[١]: يقول: ما تَنَحَّى عن ذلك وما تَزَحْزَح عنه إلا قليلا؛ وفيه لغتان: ازْلَحَفَّ وازْحَلَّف مثل جذب وجبذ؛ قال العجاج:

والشمس قد كادَتْ تكون دَنَفاً أدفَعُها بالرَّاح كي تَزَحْلَفا[٢]

فبدأ بالحاء قبل اللام.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير أنه سئل عن مكاتب اشترط عليه أهله أن لا يخرج من المصر فقال: أثْقَلْتم ظهره وجعلتم الأرضَ عليه حَيْصَ بَيصَ[٣] قال أبو عبيد حدّثت به عن شريك.

قال الكسائي والأصمعي: أحدهما حِيصَ بِيصَ بكسر الحاء والباء، والآخر حَيْصَ بَيْصَ بفتحهما، والمعنى ههنا جميعا التضييق عليه؛ يقال للرجل إذا وقع في الأمر لا يطيقه ولا مخرج له منه: وقع في حِيصَ بِيصَ وحَيَصَ بَيصَ وحيصِ بيصِ.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن ثابت الحداد عن سعيد بن جبير في الشيخ الكبير والمرأة اللَّهْثى وصاحب العطاش أنهم يُفطرون في شهر رمضان ويطعمون[٤].

قوله: اللَّهْثى، يعني المرأة التي لا تصبر على العطش، والرجل منه لَهْثان،

---

(١) في الفائق ٥٣٩/١ «أزْلَحَفَّ من ازْحَلْفَّ كاطمأن من أطأمن، لقولهم زَحْلَفْتُه فَتَزَحْلَف كما قالوا طأمنه فتطأمن؛ وزعموا أن الرواية بتخفيف الفاء، وهي من أوضاع العربية على مراحل، والصواب: ازْلَحَفَّ كاقْشَعرَّ، وازّحلف على أن الأصل تزلحف قلب تزحلف فأدغمت التاء في الزاي».

(٢) الرجز في اللسان (دنف).

(٣) الحديث في الفائق ٣٢٠/١، وفيه «أي ضيقة لا يقدر على التردد فيها، من قولهم وقع فلان في حيص بيص - إذا وقع في خطة ملتبسة لا يجد موضع تفَصِّ عنها، تقدم أو تأخر، من حاصَ عن الشيء إذا حاد عنه، وباصَ إذا تقدم».

(١) الحديث في الفائق ٤٨٢/٢.

والاسم من ذلك اللَّهَثُ واللُّهاث، قال الراعي:

حتى إذا بَـردَ السِّجـالُ لُهـاثَهـا وجَعَلْنَ خَلْف غُـروضِهِـنَّ ثَميلا [١]

يصف الإبل، ويقال منه لَهِث الرجلُ يَلْهِثُ لَهْثاً إذا عطش. وإنما أجزأهم الاطعام لأنهم لا يزدادون إلا شدّة حال، وأما المريض الذي يبرأ فلا يجزيه إلا القضاء.

أحاديث عامر [٢] الشعبي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عامر الشعبي [قال] يروى عن سفيان عن ابي عبد الله الشقري عن الشعبي: حين سئل عن رجل قَبَّلَ أمَّ امرأته فقال: أعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ؟ حَرُمت عليه امرأته [٣].

قوله: أعن صبُوح تُرَقِّقُ [٤]، هذا مثَلَ يضرب للرجل يظهر شيئا وهو يعرض بغيره؛ قال وأخبرني أبو زياد الكلابي بأصل هذا أن رجلا نزل بقوم فأضافوه وأكرموه ليلته فجعل يقول: إذا كان غدٌ وأصبحنا من الصبوح مضيت لحاجتي وفعلت كذا وكذا، وإنما يريد بذلك أن يوجب الصبوح عليهم، ففَطَنُوا له فقالوا: أعن صَبُوح تُرَقِّق، فذهبت مثَلاً لكل من قال شيئا وهو يريد غيره. وقوله: تُرَقِّق - أي تُرَقق كلامه فتحسنه. فوجه الحديث أن الشعبي كان اتْهم

---

(١) البيت في اللسان (لهث)؛ وشاهد الزمخشري في الفائق بقول الشاعر:

ثم استقـوا بسفـارهـم لهاثهـا كـالـزيـت فيـه قـروصـة وسـوادُ

(٢) عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل، الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، من التابعين، كان فقيها شاعرا، اتصل بعبد الملك بن مروان فكان نديه ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضئيلا نحيفا، يضرب المثل بحفظه، استقضاه عمر بن عبد العزيز؛ ولد سنة ١٩ هـ ومات سنة ١٠٣ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢).

(٣) الحديث في الفائق ٥٠٠/١.

(٤) انظر المستقصى ٢٥٥/١ ومجمع الأمثال ٣١٥/١

الرجل الذي سأله عن تقبيل أم امرأته وهو يريد ان يُهونه عليه فغلظه الشعبي عليه وظن أنه يريد ما وراء ذلك.

وقال: أبو عبيد: في حديث عامر الشعبي أنه قال: ما جاءك عن أصحاب محمد ﷺ فخذه ودَعْ ما يقول هؤلاء الصَّعافَقةُ[١].

قال الأصمعي: الصَّعافِقةُ قوم يحضرون السُّوق للتجارة ولا نَقْدَ معهم، وليست لهم رؤوس أموال، فإذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم فيه، والواحد منهم: صَعْفَقي، وقال غير الأصمعي: صَعْفقٌ؛ وكذلك كل من لم يكن له رأس مال في شيء، وجمعه صعافقة وصعافِيقُ؛ قال أبو النجم:

يـوم قـدْرنـا والعـزيـزُ مـن قَـدَرْ وآبـتِ الخيـلُ وقَضَّيْـنَ الوطَـرْ

من الصَّعافيق وأدركنا المئَرْ[٢]

أراد بالصعافيق أنهم ضعفاء ليست لهم شجاعة ولا قوة على قتالنا، وكذلك أراد الشعبي أن هؤلاء ليس عندهم فِقْهٌ ولا علم، بمنزلة أولئك التجار الذين ليست لهم رؤس أموال.

وقال أبو عبيد: في حديث الشعبي أنه سئل عن رجل لَطَمَ عين رجل فَشَرقَت بالدَّم ولما يذهب ضَوءها فقال الشعبي:

لها أمـرُهـا حتى إذا مـا تَبَـوَّأتْ بـأخفـافهـا مـأوًى تبـوَّا مضْجَعـا

بلغني هذا الحديث عن ابن عيينة[٣].

قال أبو عبيد: لم يزد الشعبي على هذا البيت، وهذا شعر للراعي[٤] يصف

---

(١) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ١٧٥/٦ والفائق ٢٦/٢.

(٢) الرجز في اللسان (صعفق).

(٣) الحديث في الفائق ٦٥٥/١، وفيه «أي احمرت به كما تشرق الثوب بالصّبغ» وقال ابن الأثير في النهاية ٢٣٥/٢: فمعنى شرقت بالدم أي ظهر فيها ولم يجر منها».

(٤) في الفائق ٦٥٥/١.

فيه الإبل وراعيها فقال: لها أمرها، يقول: للابل أمرها في المرعى - يعني أن الراعي يُهْملها فيه ولا يحبسها عن شيء تريده فهي تتبع ما تشتهي، حتى إذا صارت إلى الموضع الذي يُعْجِبُها أقامت فيه، فإذا فعلْت ذلك ألقى حينئذ عصاه واضطجع؛ وهذا مثل ضربه الشعبي للعين المضروبة، يقول: إنها تُهْمَلُ كما أهملت هذه الإبل ولا يحكم فيها بشيء حتى تأتي على آخر أمرها إما بُرْءٌ وإما ذهاب، فإذا فَعَلتَ ذلك حُكم حينئذ فيها بقَدْر ما حَدَث كما فعل هذا الراعي حتى أقامت الإبلُ قضي أمره وأقام معها واضطجع.

وقال أبو عبيد: في حديث الشعبي لا تعقل العاقلةُ عمداً ولا عبداً ولا صُلْحاً ولا اعترافاً - قال حدثناه عبد الله بن إدريس عن مطرف عن الشعبي[1].

قوله: عمداً، يعني أن كل جناية عمدٍ ليست بخطأ فإنّها في مال الجاني خاصّة، وكذلك الصلح ما اصطلحوا عليه من الجنايات في الخطأ فهو أيضاً في مال الجاني، وكذلك الاعتراف إذا اعترف الرجل بالجناية من غير بينة تقوم عليه فإنها في ماله، وإن ادّعى أنها خطأٌ لا يصدق الرجل على العاقلة. وأما قوله: ولا عَبْداً، فإنّ الناس قد اختلفوا في تأويل هذا فقال لي محمد بن الحسن: إنما معناه أن يقتل العبد حرًّا يقول: فليس على عاقلة مولاه شيء من جناية عبده،: إنما جنايته في رقبته أن يدفعه مولاه إلى المجني عليه أو يفديه، واحتج في ذلك بشيء رواه عن ابن عباس قال محمد بن الحسن حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لا تعقل العاقلة عمدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا ما جنى المملوك، قال محمد: أفلا ترى أنَّه قد جعل الجناية جناية المملوك؟ وهذا قول أبي حنيفة، وقال ابن أبي ليلى: إنما معناه أن يكون العبد يجنى عليه يقتله حرًّا ويجرحه، يقول: فليس على عاقلة الجاني شيء، إنما ثمنه في ماله خاصة. قال: فذاكرت الأصمعي ذلك فإذا هو يرى القول فيه قول ابن أبي ليلى على كلام العرب ولا يرى قول أبي حنيفة جائزاً، يذهب إلى أنه لو كان

(١) في النهاية ٣/١٣٣ ونصب الراية ٤/٣٧٩.

المعنى على ما قال لكان الكلام لا تعقِل العاقِلة عن عبد، ولم يكن: لا تعقِل عبداً، قال أبو عبيد: وهو عندي كما قال ابن أبي ليلى، وعليه كلام العرب[١].

وقال أبو عبيد: في حديث الشعبي يَعْتَصِر الوالد على ولده في ماله - يحدثه ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي[٢].

قوله: يَعْتَصر، يقول: له أن يحبسه عنه ويمنعه إياه، وكل شيء حبسته ومنعته فقد اعْتَصَرْتَه، وقال ابن أحمر:

وإنَّما العَيشُ بِرُبَّانِه ... وأنت من أفنانِه مُعْتَصِرْ[٣]

ويروى: مُقتفِرْ، ويقال من هذا: عَصَرْت الشيء أعصره، قال طرفة:

يَعْصِر فينا كالذي تَعْصِرْ[٤]

وقال أبو عبيد: في حديث عامر الشعبي انه كره أن يُسِفَّ الرجلُ النظر إلى أمه وابنته وأخته[٥].

قال: الإسْفاف شِدّة النظر وحِدَّته، وكلُّ شَيء لَزم شيئاً ولَصِقَ به فهو

---

(١) في الهداية ٤/٢٨٨ بعد ذكر قول ابن أبي ليلى وأبي عبيد ما لفظه «وردّه القارىء عمر بن علي ابن فارس المتوفى ٨٢٩ هـ بأن عَقَلْته يستعمل بمعنى عَقَلْت عنه، وسباق الحديث وهو لا تعقل العاقلة عمدا، وسياقه وهو لا صلحا ولا اعترافا يدلان عليه، فإن معناه عن عمدٍ عن صلحٍ وعن اعترافٍ، وبأن قول ابن عباس ولا ما جنى المملوك صريح فيما فهمه الإمام والأحاديث يفسر بعضها بعضا - آهـ».

(٢) الحديث في الفائق ٢/١٥٦ عن عمر رضي الله عنه، وفيه «وإنما عداه بعلى لأنه في معنى يَرْجِعُ عليه ويعود عليه، ويسمى من يفعل ذلك عاصرا وعصورا. وروى: يَعْتَسر الرجل من مال ولده - من الاعتصار وهو الاقتِسارُ، أي يأخذه منه وهو كاره».

(٣) البيت في اللسان (عصر). وفي مادة (ربب) (مقتفر) بدل معتصر. وهو على البحر السريع.

(٤) صدر البيت كما في اللسان (عصر):

«لو كان في أملاكنا أحدّ»

البيت في ديوانه ص ١٠، وهو على بحر الرجز.

(٥) الحديث في الفائق ١/٦٠١.

مُسِفٌّ، قال عَبِيد يذكر سحابا قد تدلى حتى لَصِقَ بالأرض أو قرب منها:

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيقَ الأرض هَيْدَبَهُ يكاد يَدْفَعُه من قامَ بالرَّاحِ [١]

أحاديث الحسن [٢] بن أبي الحسن البصري رحمه الله

قال أبو عبيد: في حديث الحسن في إطعام المساكين لكفَّارة اليمين، قال: يطعمهم وَجْبة واحدة، قال حدثناه هشيم عن يونس ومنصور عن الحسن [٣].

قال الكسائي: الوَجْبة الأكْلة الواحدة، يقال: فلانٌ يأكل في اليوم وَجْبة - إذا كانت له أكلةٌ، قال الكسائي: وكذلك يقال هو يأكل وزمة. قال الأصمعي: يقال من الوَجْبة: قد وَجَّبَ الرجل على نفسه الطعام إذا جعل لنفسه أكلةً في اليوم [٤].

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن لأن أعلم أني بريءٌ من النِّفاق أحَبُّ إليّ من طِلاع الأرض ذهباً [٥].

---

(١) البيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص في مختارات ابن الشجري ص ١٠٠ و١٠١ ولعبيد في ديوانه قصيدة حائية على هذا الوزن والروى ليس منها هذا البيت، لكنه منسوب أيضا إليه في اللسان (هدب، سفف). والحق أنه لأوس بن حجر من قصيدة في ديوانه ص ٤ » وهو على البحر البسيط.

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، تابعي، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه سنة ٢١ هـ، كان جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابداً ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما، سكن البصرة، وعظمت هيبته فيالقلوبفكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة لائم، مات سنة ١١٠ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ وكتاب الطبقات الكبير ج ٧ ص ١١٤).

(٣) الحديث في الفائق ١٤٨/٣ والمغيث ص ٥٩٩.

(٤) في المغيث ص ٥٩٩: « قال الفراء: أوجّب الرجل - أكل الوجبة، وهي أكلة واحدة في اليوم والليلة ».

(٥) الحديث في الفائق ٨٩/٢.

قال الأصمعي: طِلاع الأرض مِلؤُها، يقال: قوس طلاع الكفِّ، إذا كان عَجْسها يملأ الكف، قال أوس بن حجر يصف قوسا:

كَتُومٌ طلاع الكفِّ لا دونَ مِلْئِها
ولا عَجْسُها عن موضع الكفِّ أفْضَلا [١]

قال أبو عبيد: وأحسب الطِّلاع إنما هو أن يُطالع الشيء بالشيء حتى يساويه، فجعل مِلأَ الأرض يساوي أعلاها وكذلك ما أشبهه.

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن لا بأسَ أن يَسطو الرجلُ على المرأة - قال حدثناه عباد بن عباد عن هشام عن الحسن، قال عباد وقال هشام: وذلك إذا خِيفَ عليها ولم تُوجَد امرأ تعالِجُ ذلك منها [٢]، هذا وما أشبهه من الكلام.

وقال أبو عبيدة: السَّطْوُ أن يدخل يده في رَحمها فيستخرج الولدَ إذا نَشِبَ في بطنها ميتا، وقد يفعلون ذلك بالناقة، وربما أخرجوا الجنين مقطّعا، يقال منه: سَطَوت أسطُو سَطْواً. قال أبو عبيد: والسَّطْو في غير هذا أن يَسْطو الرجلُ على غيره بالضّرْب والشَّتْم والإساءة، يقال: سَطَوت عليه وبه، قال الله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِم آيٰتِنا﴾ [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن إذا اسْتَغْرَبَ الرجلُ ضحَكا في الصَّلاة أعاد الصلاة [٤].

كان أبو عمرو والأصمعي يقول أحدهما: الاستغراب هو القهقهة، وقال الآخر: هو الإكثار من الضّحِك، وكان أبو عبيدة يقول: أغرب الرجلُ ضَحِكا، وأنشد بيت ذي الرُّمة:

---

(١) البيت في اللسان (طلع) والجمهرة لابن دريد ٢/٩٣. وهو على البحر الطويل.
(٢) الحديث في الفائق ١/٥٩٤ والمغيث ص ٢٨٢.
(٣) سورة ٢٢، آية: ٧٢.
(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٢٤،

فما يُغْـرِبـونَ الضَّحْـكَ إلا تَبسُّماً ولا يَنْسِبُون القـولَ إلا تخافِيـا [١]

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن بن أبي الحسن البصري قال سمعت ابن ابي عدي يحدثه عن عوف عن الحسن [قال]: ما من أحدٍ عَمِلَ لله عزّ وجلّ عملا إلا سار في قلبه سَوْرتان، فإذاً كانت الأولى منهما لله تعالى، فلا تَهيدَنَّه الآخرة [٢].

قوله: لا تَهيدَنَّه يقول: لا تُصَرِّفَنَّه عن ذلك ولا تُزيلَنَّه، يقال منه: هِدْتُ الرجلَ أهيدُه هَيْداً وهاداً - إذا زَجَرْتَه عن الشيء وصرفته عنه، قال أنشدني الأحمر:

حتى استقامَتْ له الأعنـاق طـائعـةً فما يُقـال لـــه هَيْـــدِ ولا هـــادِ [٣]

قوله: هيدِ ولا هادِ - خفض في موضع رفع، وهذا على الحكاية كقولك صَهٍ صَهْ وغَاقِ وغَاقَ ونحوه، وقد يروى بالرفع وهو جائز، ومعناه لا يمنع من شيء، ونرى ان حديث النبي ﷺ من هذا حين قيل له في المسجد: يا رسول الله هِدْه، فقال: بل عَرْشٌ كعرش مـوسـى، كـان سفيان بن عيينة فيما بلغني عنه يقول: معنى هِدْهُ أصْلِحْه، وهذا معنى الحديث الآخر كما قال سفيان، ولكنه إصلاح بعد هدم الأول، إنما هُدَّه أي أزِلْ هذا عن موضعه وابْنِ غَيْرَهُ، والذي أراد الحسن بقوله: فلا تَهيدَنَّه الآخرةُ، يقول: إذا صحَّت نيته في أول ما يريد الأمر من البرّ فعرض له الشيطان فقال: إنك تريد بهذا الرِّياءَ فلا يمنعنّه ذلك من الأمر الذي تقدَّمت فيه نيته. وهذا شبيه بالحديث الآخر: إذا أتاك الشيطان وأنتَ تُصلّي فقال: إنك تُرائي فزِدْها طُولا [٤].

---

(١) البيت في اللسان (غرب) بدون نسبة، وفي ديوانه ص ٦٥٥ «تناجيا» بدل «تخافيا». وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٣/٢٢٥.

(٣) البيت لابن هرمة كما في اللسان (هيد). وهو على البحر البسيط.

(٤) الحديث في الفائق ٣/٢٢٦.

وقال أبو عبيد: في حديثَ الحسن، وعبد الله بن شقيق العقيلي حين ذكرا حديثَ ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه فقالا: يأتيه أبوه يوم القيامة فيساله أن يَشْفَعَ له فيقول: خذ بحُجْزتي، فيأخذ بحُجْزته فتحين من إبراهيم التفاتة إليه فإذا هو بضِبْعان أمْدَرَ، فينتزع حُجْزته من يده ويقول: ما أنت بأبي[١].

قوله: ضبْعان هو الذكر من الضِّباع، وهو الذِّيْخُ أيضاً[٢]، ولا يقال للذكر ضَبع، إنما الضَّبع الأنثى خاصة.

وقوله: أمْدَرُ، يقول: هو الْمُنْتَفِخُ الجنبينِ العظيمُ البطنِ، قال الراعي يصف إبلا لها قيِّم:

وَقَيِّـمِ أمـدَرِ الجنبينِ مُنْخَـرِقٍ عنـه العَبـاءَةُ قَـوَّام على الهَمَـلِ[٣]

قوله: أمدر الجنبين - يعني عظيمهما. ويقال إن الأمْدَر الذي قد تَتَرَّبَ جنباه من المدَر، يذهب به إلى التراب، أي أصابَ جسدَه الترابُ، وقال بعضهم: الأمْدَرُ الكثيرُ الرَّجيع الذي لا يَقْدِرُ على حَبْسه، وقد يستقيم ان يكون المعنيان جميعا في ذلك الضِبعان[٤].

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن ما تشاء أن ترى أحدهم أبيضَ بَضَّا، يَمْلَخُ في الباطل مَلْخاً ينفُضُ مِذْرَوَيه، يقول: هأنَذَا فَاعْرُفُوني - يروى ذلك فيما أعلم عن أبي بكر الهذلي عن الحسن[٥].

قال الأصمعي: البَضُّ الرَّخْص الجسدِ، وليس هذا من البياض خاصة ولكنه

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٥١.

(٢) في الفائق: «وكذلك الذِّيخ والعيلام، قال:

تـمـدّ بـالعيلاء والأخـادع رأسا كعيـلام الضِّـباع الضـالـع»

(٣) البيت في اللسان (مدر). وهو على البحر البسيط.

(٤) في الفائق ٢/٥٢ «الأمجَرُ والأمْدَرُ: العظيم البطن، والأمدر من قولهم: عكرة مدراء وبطحاء، أي ضخمة عظيمةعلى عدد المدر، وقيل الأمدر الأغبر، ويقال للضبع مدراء غبراء».

(٥) الحديث في الفائق ١/٩٨ وزيد فيه: «قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون».

من الرُّخوصة والرَّخاصة ـ مصدرين، إن كان أدم أو أبيض، وكذلك المرأة بضَّة.

وأما قوله: يَمْلَخُ، فإن المَلْخ والْمَلَخَ لغتان التثنِّي والتكسّر، يقال: مَلَخَ الفرسُ وغيره ـ إذا لعب، قال رؤبة يصف الحمار:

مُعْتَزِمُ التَّجْلِيْحِ مَلاَّخُ الـمَلَقْ [١]

المَلَق ان ينتزع الشيء من موضعه انتزاعا سهلا. وقال الأصمعي: يقال امتَلَخْتُ اللجام من رأس الدابة، إذا نزعته منه نزعا سهلا.

وأما المِذْرَوان فإنهما كأنَّهما فَرْعا الأليَتَين [٢]، قال عنترة:

أنَحْوي تَنْفُضُ أسْتُكَ مِـذْرَوَيْهـا لِتَقْتُلَني فهـأنَـذا عُمَـارا [٣]

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن المجالس ثلاثة: فسالِمٌ وغانِمٌ وشاجِبٌ [٤].

فالسالمُ الذي لم يغنم شيئاً ولم يأثم. والغانم الذي قد غنم من الأجر. والشاجبُ الآثم الهالك، يقال منه: قد شَجَب الرجل يَشْجُبُ شَجْباً وشُجُوباً إذا عَطِبَ وهلك في دين أو دنيا، وفيه لغة أخرى: شَجِبَ يشجَبُ شَجَباً، وهو أجود

---

(١) الرجز في اللسان (ملخ) والفائق ٩٨/١.

(٢) في الفائق ٩٨/١ «وإنما لم يقل مِذْريان كقولهم مذريان في تثنية مِذْرى الطعام لأن الكلمة مبنية على حرف التثنية كما لم تقلب ياء النهاية وواو الشقاوة همزة لبنائها على حرف التأنيث.

(٣) البيت في اللسان (ذرا)، قاله عنترة يهجو عُمارة بن زياد العبسي، وفيه «أحولي» موضع «أنحوي» وهو على البحر الوافر، وقال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦٢: «إنما أتى أبو عبيد في هذا التأويل من البيت وليس المذروان فرعَى الأليتين حَسْب ولكنهما الجانبان من كل شيء، تقول العرب: جاء فلان يضرب اصدرَيه ويضرب عطفيه وينفُض مِذْرَويه ـ يريد جانبي وهما منكباه، وسمعت رجلا من فصحاء العرب يقول: قنَّع الشيبُ مِذرَويه ـ يريد جانبي رأسه وهما فوداه، والذَّراء هو الشيب، يقال ذريت لحيته. وهذا أصل الحرف فاستعير المنكبين والأليتين والطرفين من كل شيء.

(٤) الحديث في الفائق ٦٣٩/١.

اللغتين وأكثرهما. ومنه قَلِتَ قَلَتاً ووَتِغَ وَتَغاً وتَغِبَ تَغَباً، هذا كله إذا هلك، قاله الكَسائي، وقال الكميت:

ليلَــك ذا ليلَــكَ الطــويــلَ كما عــالَــجَ تَبْـرِيـحَ غُلِّـه الشَّجِـبُ [١]

وقد روى في هذا الحديث عن غير الحسن سمعت أبا النضر يحدثه عن شيبان عن آدم بن علي قال سمعت أخا بلال مؤذن النبي ﷺ يقول:، الناسُ ثلاثة أثلاثٍ: فسالم وغانم وشاجب، فالسَّالم الساكت، والغانم الذي يأمر بالخير، وينهى عن المنكر، والشاجب الناطق بالخَنا والمعِينُ على الظُّلم - هكذا يروى في الحديث والتفسير، الأول يرجع إلى هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن إذا كان الرجل أعْزَلَ فلا بأس أن يأخُذَ من سِلاحِ الغَنِيمة فيقاتل به، فإذا فرغ منه ردّه - قال حدثناه هشيم عن أبي الأشهب عن الحسن [٢].

قوله: أعْزَل، هو الذي لا سِلاَح معه، ومنه الحديث الذي يروى عن الشعبي أن زينب لما أجارت أبا العاص خرج الناس إليه عُزُلا [٢].

وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص في الانتفاع بالغنيمة عند موضع الضرورة إلى ذلك، وقد روى عن عبد الله أنه لما انتهى إلى أبي جهل وهو مُثْبِتٌ قال: فضربتُه بسيفي فلم يَعْمَلْ فأخَذْتُ سيفه فأجهزتُ عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن في الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع، قال: كانوا يكرهون الوَجس.

الوَجْسُ هو الصَّوت الخفي. وقد روي في مثل هذا من الكراهة ما هو أشد منه هو في بعض الحديث حتى الصبيّ في مَهْده، وأما حديث ابن عباس انه كان

---

(١) البيت في اللسان (شجب).

(٢) الحديث في النهاية ١٠٦/٣، وفيه «ويجمع على عُزْلٍ بالسكون».

(٣) الحديث في الفائق ١٤٥/٢.

ينام بين جاريتين ـ سمعت عباد بن العوام يحدث عن أبي شيبة قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس أنه كان ينام بين جاريتين ـ فإن هذا عندي إنما هو على النوم ليس على الجماع.

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن حين سئل عن القيء يَذْرَع الصائم، فقال: هل راعَ منه شيء؟ فقال له السائل: ما أدري ما تقول، فقال: هل عاد منه شيء [١].

قال أبو عبيد: وكذلك القول عندنا فيه، يقال راع الشيء يَريع رَيْعاً [٢].

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن أنّه سئل: أيُدالِكُ الرجلُ امرأته؟ فقال: نعم إذا كان مُلْفَجا.

قوله: يُدالك، يعني المَطْل بالمهر، وكل مماطِلٍ فهو مدالكٌ [١].

والمُلْفَج: المُعْدِم الذي لا شيء له، يقال قد ألفَجَ إلفاجاً؛ قال رؤبة يمدح قوما:

أحْسابُكُم في العُسْرِ والإلفاجِ شيبَتْ بَعَذبٍ طَيِّب المزاج [٤]

والإصرام مثل الإلفاج إلا أنه يقال منه مُصْرِم، وكذلك المُزْهِد والمُحْوِج والمُعْدِمُ.

---

(١) الحديث في الفائق ١/٤٣١ و٥٢٠.

(٢) في الفائق ١/٤٣١ «راع يريع إذا رجع، قال

تريع إليه هوادي الكلام

وفي ١/٥٢٠ راع ورجَعَ أخوان، قال:

طمِعْتُ بِلَيْلى أن تَريع وإنما تُقَطِّعُ أعناقَ الرِّجال المَطامِعُ

(البيت للبعيث كما في اللسان «ريع») منه تريع السراب إذا جاء وذهب. والمعنى هل عاد منه شيء إلى الجوف».

(٣) الحديث في الفائق ١/٤١٠ المدالكة والمداعكة والمماعكة: المماطلة».

(٤) الرجز في اللسان (لفج) بدون نسبة.

وقال أبو عبيد ـ : في حديث الحسن [قال] يروي عن المبارك بن فضالة عن الحسن[قال] : حادِثُوا هذه القُلوبَ بذكر الله فانَّها سريعةُ الدُّثُور واقْدَعُوا هذه الأنفُسَ فانها طُلَعةٌ [١].

قوله: سَريعةُ الدُّثُور، يعني رُؤُس ذكر الله تبارك وتعالى ـ منها، يقال للمنزل وغيره إذا عَفَا ودَرَسَ: قد دَثَر، فهو دَاثِر؛ قال ذو الرمَّة:

أشاقَتْكَ أخلاقُ الرُّسُومِ الدَّواثِر [٢]

وهو كثير في الشعر. والدُّثُور في غير هذا كثرة الأموال، واحدها دَثْر، يقال: هُم أهل دَثْر ودُثُور؛ ومنه الحديث الآخر حين قيل: يا رسول الله! ذهب أهل الدُّثور بالأجُور [٣]. واحد الدُّثور دَثْر، وفيه لغة أخرى: دَبْرٌ بالباء.

وقوله: اقْدَعُوها، يعني كفُّوها وامْنَعُوها كما تقْدَع الدَّابَّة باللّجام إذ كبَحْتها ـ قاله الكسائي.

وقوله: فانّها طُلَعةٌ، هكذا يروى الحديث، وقال الأصمعي: طلعة [٤]؛ وحكى عن بعض الماضين أحسبه الزَّبرقان بن بدر أنّه قال: إنّ أبغضَ كَنائِني إلَيَّ الطُّلَعة الخُبَأة [٥]، يعني التي تكثر الاطلاع والاختباء. والذي أراد الحسن أن النفوس تطلع إلى هواها وتشتهيه حتى تردّى صاحبها، يقول: فامنعوها عن ذلك.

---

(١) الحديث في الفائق ١/٢٤٦، وفيه « محادثة السيف تعهّده بالصقل وتطريته، قال زيد الخيل:

أحادثه بِصقلٍ كل يومٍ وأعْجمُه بهامَات الرِّجال

فشبه مايركب القلوب من الرين بالصداء وجلائهابذكر الله بالمحادثة ».

(٢) المصراع في اللسان (دثر)، وبعده كما في ديوانه ص ٢٨٢ واللسان (عنق):

« بأدعاصِ حَوْضَي المُعْنِقاتِ النوادِرِ ».

وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٨٤.

(٤) في المغيث ص ٣٧١ :« في حديث الحسن: إن هذه الأنفس طُلَعة أي مُسارِعة إلى الأمور.

(٥) الكَنَّةُ: امرأة الابن أو الأخ « الخبأة المرأة التي تخبأ مرة وتطلع أخرى ».

أحاديث محمد [١] بن سيرين رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث محمد بن سيرين كانوا لا يَرْصُدون الثِّمار في الدَّين وينبغي أن يرصُدوا العَيْنَ في الدَّين - من حديث ابن المبارك بلغني عنه عن طلحة بن النضر قال سمعت ابن سيرين يقول ذلك [٢].

قال: فسره ابن المبارك أنه أراد إذا كان على الرجل الدَّين وعنده من العَيْن مثله لم تَجِب الزكاةُ، لأن ذلك الدَّين يكون قِصاصاً بالعين، وإن كان عليه دين وله ثمار مما يخرج الأرض التي عليها العُشر فانّ ذلك الدَّين الذي عليه لا يكون قِصاصا بالدَّين ولكن يؤخذ منه عُشر أرضه، لأنّ حُكْمَ الأرضين غيرُ حكم الأموال - فهذا الذي أراد ابن سيرين وقد كان غيره يُفتي بغير هذا، يقول: لا تكون عليه زكاة في أرضه أيضا إذا كان عليه دين بقدر ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث محمد بن سيرين رحمه الله قال حدثناه هشيم عن منصور عن ابن سيرين أنه قال: النقّاب مُحْدَثٌ [٣].

قال أبو عبيد - : وهذا حديث قد تأوّله بعض الناس على غير وجهه، يقول: إن النِّقاب لم يكن النساء يَفْعَلْنَه، كنَّ يُبْرِزْنَ وجوههن؛ وليس هذا وجه الحديث، ولكن النَّقابُ عند العرب هو الذي يبدو منه المَحْجِر [٤]، فاذا كان

---

(١) محمد بن سيرين الأنصاري - الأنصار بالولاء، أبوبكر، مولده ووفاته في البصرة، ولد سنة٣٣ هـ، ونشأ بزازا، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي ثقة، من أشراف الكتّاب استكتبه أنس بن مالك بفارس. مات سنة ١١٠ هـ(تهذيب التهذيب ٩/٢١٤).

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٨٤، وفيه« تقول: رصدته. إذا قعدت له على طريقة تترقبه، وأرصَدْتُ له العقوبة إذا أعددتها له، وحقيقتُه جعلتها له على طريقة كالمترقبة له؛ ويحذف المفعول كثيرا فيقال: فلان مرصد لفلان، إذا رصد له ولا يذكر ما أرصد له».

(٣) الحديث في النهاية ٤/١٧٩ والمغيث ص ٥٨٣.

(٤) «المحجر - ما يبدو من العين».

على طرف الأنف فهو اللِّفام، وإذا كان على الفم فهو اللِّثام، ولهذا قيل فلان يَلْثَم فلانا - إذا قبّله على فمه.

والذي أراد محمد فيما نرى - والله أعلم - أن يقول إن إبداءنهنَّ المحاجرَ محدَث، وإنّما كان النِّقاب لاحقا بالعين أو أن يَبْدُو إحدى العينين والأخرى مستورة. عرفنا ذلك بحديث يحدثه هو عن عبيدة أنّه سأله عن قوله عزّ وعلا ﴿يَدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَ بِيبْهِنَّ [١]﴾، قال: فقَنَع رأسه وغطّى وجهه وأخرج إحدى عينيه وقال: هكذا. فاذا كان النقاب لا يبدو منه إلا العينان قطّ فذلك الوَصْوَصة، واسم ذلك الشيء الوَصْواصُ، وهو الثوب الذي يغطّى به الوجه؛ وقال الشاعر:

ياليتها قد لَبِسَتْ وَصْواصَا [٢]

قال: وإنما قال هذا محمد لأن الوصاوِصَ والبراقع كانت لباس النساء ثم أحدثن النقاب بعد ذلك. قال أبو زيد: تقول تميم تَلَثَّمت على الفم وغيرهم يقولون: تَلَفَّمت.

وقال أبو عبيد - : في حديث محمد بن سيرين - قال حدثنيه: اسحاق الازرق عن عوف عن ابن سيرين:أنه قال: لم يكن عليٌّ رضي الله عنه - يَظنُ في قتل عثمان رضي الله عنه وكان الذي يُظَنُّ في قتله غيره، قال فقيل له: مَنْ هو؟ قال: عَمداً أسكُت عنه [٣].

قوله: يُظَنُّ؛ يقول يُتَّهَم، وأصله من الظَّنِّ، إنما هو يُفْتَعل منه؛ وكان ينبغي أن يكون - يُظْتَنُّ، فثقلت الظاء مع التاء فقلبت ظاء [٤]، قال الشاعر:

---

(١) سورة ٣٣ آية ٥٩.

(٢) الرجز في اللسان (وصص) بدون نسبة.

(٣) الحديث في الفائق ١٠٣/٢.

(٤) قال الزمخشري في الفائق:« وكان الأصل يُظْتَنّ بقلب التاء طاء لأجل الظاء، ثم قلبت الطاء ظاء فأدغمت فيها، ويجوز قلب الظاء طاء وإدغام الطاء فيها وأن يقال يُظَنُّ».

وما كلُّ من يظنُّني أنا مُعْتِبٌ ولا كلُّ ما يُروى عليَّ أقولُ [١]

ومنه قول زهير:

هو الجوادُ الذي يُعطِيك نائلَه عَفْواً ويَظْلَمُ أحيانا فَيظَّلِمُ [٢]

إنّما هو يَظْتَلِم؛ وأبو عبيدة يرويها: فَينْظَلِمُ - بالنون.

وقال أبو عبيد - في حديث محمد بن سيرين - قال حدثناه ابن علية عن ايوب وهشام عن ابن سيرين: لما ركب نوح عليه السلام في السفينة حمل فيها من كلّ زوجين اثنين فلمّا أرْفاتِ السفينةُ فَقَدَ حبَلَتَيْن كانتا معه، فقال له المَلَك: ذهب بهما الشيطان.

قوله: حبَلَتَين، يعني قضيبين من قُضبان الكَرْم، يقال له الحبلة والجفَنْة، وجمع الجفنة جَفْن -.

وقوله: أرفأت، هكذا يروى في - الحديث، وإعرابها عندنا أرفيت؛ يقال: قد أرفأت السَّفينة أرفيها إرفاءً.

وقال أبو عبيد - في حديث محمد بن سيرين - أن بني إسرائيل كانوا يَجدون محمدا ﷺ مَنْعوتاً عندهم وأنه يخرج من بعض هذه القُرى العربية فكانوا يَقْتَفُرون الأثَر في كلّ قرية حتى أتَوا يثرب فنزل بها طائفة منهم [١].

قوله: يَقْتَفِرون الأثر، يَتَتَبّعُون الآثارَ ويطلُبونها، وكلّ طالب أثَرا فهو مُقْتَفِر؛ ومنها يقال للقَائف: هو يَقْتَفِر الأثر، قال ابن أحمر:

وإنّما الدَّهر بِرُبَّانِه وأنتَ من أفنَانِه مُقْتَفِر [٤]

ويروي: مُعْتَصِر.

---

(١) البيت في اللسان (ظنن) والمخصص ٣١٩/١٢ والفائق ١٠٤/٢ . وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٢ واللسان (ظلم، ظنن) وهو على البحر البسيط.

(٣) الحديث في الفائق ٣٦٩/٢ وفيه «مبعوثاً» بدل «منعوتا».

(٤) البيت في اللسان (ربب، عصر) «العيش» مكان «الدهر»؛ وهو على البحر السريع. «اعتصر: أي أصاب شيئاً وأخذه».

أحاديث أبي قلاَبة [١] رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث أبي قِلابَةَ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ كنّا نتوضّأ مما غَيَّرت النّارُ ونُمَصْمِصُ من اللّبن ولا نُمَصْمِصُ من الثمرة [٢] - قال حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من الصحابة.

قوله: نمصمص، المَصْمَصَة بطرَف اللسان وهو دُون المضمضة، والمَضْمَضَةُ بالفم كلّه [٣]: وفَرْقُ ما بينهما شبيه بفَرْقِ ما بين القَبْصة والقَبْضة، فان القَبْضةَ بالكفِّ كلّها، والقبضة بأطراف الأصابع، وكان الحسن يقرأ ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً﴾ [٤].

وقال أبو عبيد : في حديث أبي قلابة حين قال لخالد الحذّاء وقَدم من مكّة: بُرَّ العَمَلُ - قال حدثناه ابن علية عن خالد الحذاء قال: قَدمت من مكة فلقيني أبو قلابة، فقال لي: بُرَّ العَمَلُ [٥].

قوله: بُرَّ العمل، إنما دعا له بالبر، يقول بَرَّ الله عَمَلك، أي جعل حجَّك مبرورا، والمبرور إنما هو مأخوذ من البرَّ، يعني ألاَّ يُخالطه غيره من الأعمال التي فيها المآثم. وكذلك غَيْرُ الحَجِّ أيضا؛ ومنه الحديث المرفوع قال حدثناه أبو معاوية ومروان بن معاوية كلاهما عن وائل بن داود عن سعيد بن عُمير قال:

---

(١) هو عبد الله بن زيد بن عمرو - ويقال: عامر - بن نابل بن مالك، أبو قلابة الجرمي، بصري، تابعي ثقة، عالم بالقضاء والأحكام، أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات فيها سنة ١٠٤ هـ (تهذيب التهذيب ٥/٢٢٤).

(٢) في الفائق ٣/٣٠ «التمرة» انظر اللسان (مصص) والنهاية ٤/١٠٤ وفيه (من الثمرة).

(٣) في الفائق: «المصمصة من قولهم مَصْمَصْت الإناء بالماء إذا رَقْرَقْته فيه وحركته حتى يطهر؛ ومنه مصمصة الفم، وهو غسله بتحريك الماء فيه كالمضمضة».

(٤) الرواية المشهورة «فَقَبَضْتُ قَبْضَةً» سورة ٢٠ آية ٩٦.

(٥) الحديث في الفائق ١/٧٥.

سئل النبي ﷺ: أيّ الكَسْبِ أفضلُ؟ فقال: عَمَلُ الرجل بيده وكلّ بيع مَبْرور [١]. قال أبو عبيد: فجعل النبي عليه السلام البِرَّ في البيع ألا يخالطه كذب ولا شيء من الإثم [٢].

أحاديث عطاء [٣] بن أبي رَباح رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عطاء في الوَطْواط يصيبه المُحْرِم قال: ثلثا درهم [٤].

قال الأصمعي قوله ـ الوَطواط ههنا هو الخُفاش، ويقال إنه الخُطّاف؛ وهذا أشبه القولين عندي بالصواب لحديث عائشة رحمها الله ـ قال سمعت إسحاق الرازي يحدثه عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: لما أحْرقَ بيتُ المقدس كانت الأوزاغ تَنْفُخُه بأفواهها وكانت الوَطاوِطُ تطفئه بأجنحتها [٥]. قال أبو عبيد: فهي هـذه الخَطاطيف، وقد يقال للرجل الضَّعيف: الوَطْواط، ولا أراه سمي بذلك إلا تشبيها بالطائر. وأما الأوزاغ فهي التي أمر بقتلها، وواحدها وَزَغ، وهو الذي يقال له سامٌ أبرص، وفي الانثى من الوزغ وزغة.

وقال أبو عبيد ـ في حديث عطاء أنه سئل عن رجل أصاب صيدا غَهَباً،

---

(١) الحديث في مسند الامام أحمد ٣ :٤٦٦، ٤ : ١٤١ والفائق ١/٧٥.

(٢) قال الزمخشري في الفائق: «والبيع المبرور هو الذي لم يخالطه كذب ولا شيء من المآثم، كان صاحبه أحسن إليه باخلائه عن ذلك».

(٣) عطاء بن أبي رباح واسمه اسلم بن صفوان، القرشي، تابعي ثقة، كان عالما فقيها كثير الحديث، ولد في جند (باليمن) سنة ٢٧ هـ ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدثهم، كان عبدا أسود. مات بمكة سنة١١٤ هـ (تهذيب التهذيب ٧/١١٩، صفة الصفوة ٢/١١٩).

(٤) الحديث في الفائق ٣/١٧٢، وفي المغيث ص ٦٠٩ «درهم» مكان «ثلثا درهم».

(٥) الحديث في المغيث ص ٦٠٩.

قال: عليه الجزاء [١].

قوله: غَهَبا، الغَهَبُ أن يصيبه غفلة من غير تَعَمُّدٍ له. يقال غَهِبت عن الشيء أغْهَبها غَهَباً - إذا غفلت عنه ونَسِيته - [٢].

وفي هذا الحديث من الفقه - أنه رأى الجزاء في الخطأ كما يراه في العمد.

وقال أبو عبيد - : في حديث عطاء خِفُّوا على الأرض [٣].

قال أبو عبيد: وجهه عندي أنه يريد بذلك في السجود، يقول: لا تُرْسِل نَفْسك على الأرض إرسالا ثقيلا فيؤثر في جَبْهَتِك أثر السجود؛ ويبين ذلك حديث مجاهد أن حبيب بن أبي ثابت سأله فقال: إني أخاف أن يؤثر السجود في جبهتي، فقال: إذا سجدت فتَخافَّ [٤]. يعني خَفِّف نفسك وجبهتك على الأرض. وبعض الناس يقول: فتجافّ؛ والمحفوظ عندي بالخاء من التخفيف.

وقال أبو عبيد - : في حديث عطاء إنه سئل عن الرَّجل يذبح الشاة ثم يأخذ منها يدا أو رِجلا قبل أن تَسْبَطِرّ، فقال: ماأخذ منها فهو ميتة [٥].

قوله: تَسْبَطِر، يعني أن - تمتَدَّ بعد الموت، وكل ممتّدٍ فهو مُسْبَطرٌّ.

وقال أبو عبيد - : في حديث عطاء قال حدثناه هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء: إنه كره من الجراد ما قتله الصِّرُّ [٦].

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٤٢.

(٢) في الفائق «غَهِب عن الشيء غَهَبًامثل رَهِبَ رهبا - إذا غفل عنه ونسيه، ومنه الغهي بوزن الزمكي: أول الشباب لأنه وقت الغفلات؛ وأصل الغَيْهب الظَّلام، وليل غَهِب وغَيْهَبٌ أي مظلم، لأن الغافل عن الشيء كأنما أظلم عليه الشيء وخفي فلا يفطن له».

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٦١.

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٦١، وقال الزمخشري: «أي ضَعْ جبهتك على الأرض وَضْعا خفيفا من غير اعتماد».

(٥) الحديث في الفائق ١/٥٦٨.

(٦) الحديث في الفائق ٢/٢٢.

قال أبو عبيد: الصِّرُّ البرد الشديد؛ ويروى في تفسير قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ﴾[١]، قال: بَرْدٌ.

حديث ميمون[٢] بن مهران رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث ميمون بن مهران حين كتب إلى يونس بن عُبيد: عليك بكتاب الله عزّ وجلّ فإن الناس قد بَهَوْا به واسْتَخَفُّوا أو اسْتَحَبُّوا عليه الأحاديث أحاديثَ الرجال - سمعت إسماعيل بن عليّة يحدثه عن يونس ابن‌عبيد أن ميمونا كتب بذلك إليه في حديث فيه طول[٣].

قوله: بَهَوْا به - هكذا قال إسماعيل، وهو في الكلام: بَهَؤا به - مهموز، ومعناه أنِسُوا به؛ يقال: بَهَأت الشيء فأنا أبْهَأُ به، وكذلك بَسَأتُ به وبَسَيت به - إذا أنْسِتَ به. وإنما أراد ميمون أنهم قد أنِسوا به وحين ذهبت هَيْبَتَه من قلوبهم وخرج اعظامه منها، وكذلك كلّ شيء أنِسْتَ به فإن هيبته تنقُص من القلب.

---

(١) سورة ٣ آية ١١٧.

(٢) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الرقي، تابعي فقيه ثقة، من القضاة، كان مولى لامرأة بالكوفة وأعتقته، فنشأ فيها ثم نزل الرقة، فكان عالم الجزيرة، استعمله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على خراج الجزيرة وقضائها، وكان على مقدمة الجند الشامي مع معاوية بن هشام بن عبد الملك لما عبر البحر غازيا إلى قبرص سنة ١٠٨ هـ. مات سنة ١١٧ هـ بالجزيرة - (تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٠ وتذكرة الحفاظ ١/٩٨).

(٣) الحديث في الفائق ١/١٢٢.

أحاديث الزهري[١] رحمه الله تعالى

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري الأُذُن مجَّاجةٌ وللنفس حَمْضَةٌ[٢].

المَجاجةُ التي تمجُّ ما تسمع، يعني أنها تُلقيه فلا تقبله إذا وُعظْت بشيء أو نُهيت عنه.

وقوله: وللنفس حَمْضَةٌ، الحمضة الشهوة للشيء، وإنما أخذت من شهوة الإبل للحَمْض وذلك إذا ملَّت الخُلَّة اشتهت الحمضة، وهو كل نبت فيه مُلوحة، والخُلَّة ما لم تكن فيه ملوحة. قال الأصمعي: والعرب تقول: الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها.

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري لا تُناظِرْ بكتاب الله ولا بكلام رسول الله ﷺ[٣].

قوله: لا تُناظِر، لم يرد لا تتبعه ولا تَنْظر فيه، وليس ينبغي أن تكون المناظرة إلا بالكتاب والسنة، ولكن الذي أراد عندي أنه جعله من النظير وهو المثل، يقول: لا تجعل شيئا نظيرا لكتاب الله ولا لكلام رسول الله ﷺ، أي لا تتبع قول أحد وتدعها. ويكون أيضا في وجه آخر أن يجعلها مثلا للشيء يَعْرِض مثل قول إبراهيم: كانوا يكرهون أن يذكروا الآية عند الشيء يعرض

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري، أبو بكر، تابعي ثقة، من أهل المدينة، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء نزل الشام واستقر بها، وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عماله: عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه. مات بشَغْب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤ هـ ومولده سنة ٥٨ هـ (تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩).

(٢) الحديث في الفائق ٢٩٧/١.

(٣) الحديث في الفائق ١٠٧/٣ وفيه «هو من قولهم: ناظرت فلانا أي صرت له نظيرا في المخاطبة، وناظرت فلانا بفلان أي جعلته نظيرا له».

من أمر الدنيا، كقول القائل للرجل إذا جاء في الوقت الذي يريد صاحبه: ﴿جِئْتَ عَلى قَدَرٍ يّمُوْسٰى﴾ (١) هذا وما أشبهه من الكلام.

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري أنه سئل عن الزهد في الدنيا فقال: هو أن لا يَغْلب الحلالُ شُكْرَه ولا الحرامُ صَبره.

قال أبو عبيد: مذهبه عندي أنّه أراد إذا أُنعمتْ عليه نعمةٌ من الحلال كان عنده من الشكر لله ما يقوم بتلك النعمة حتى لا يعجز شكُره عنها، وإذا عرضَتْ له فتنة من الحرام كان عنده من الصبر ما يمنع نفسَه منها فلا يركَبُها؛ فهذا عند الزهري من الزهد في الدنيا الشكر على النعمة في الحلال والصبر على ترك الحرام.

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري أنه كان يَسْتُوشي الحديث (٢). أي يستخرجه بالبحث والمسألة كما يَسْتَوشي الرجل جَرْي الفرس، وهو ضربهُ إياه بعقبِهِ وتحريكه ليجري (٣)

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري أن قال: مَنِ امْتُحِنَ في حدٍّ فأمِهَ ثم تبَّرأ فليست عليه عقوبة، فإن عوقب فأمِهَ فليس عليه حدٌّ إلا أن يأمَه من غير عُقوبةٍ (٤)

قوله: أُمِهَ؛ هو ههنا الإقرار ولم أسمعه إلا في هذا الحديث، والأمَه في غير هذا الموضع النسيان، ومنه حديث ابن عباس وعكرمة أنهما يقرءان: ﴿وادَّكَرَ بعَدَ أُمَه﴾ (٥) أي بعد نسيان.

---

(١) سورة ٢٠ آية ٤٠.

(٢) الحديث في الفائق ٣/١٦٤.

(٣) في الفائق: «قال الأغلب:

بل قد أقود تَئِقاً ذا شغبِ يُرضيك بالايشاء قبل الضَّربِ

وقال جندب أخو بني سعد بن بكر:

وأستوشِيْت أباطهن بالجِذَمْ».

(٤) الحديث في الفائق ١/٤٤.

(٥) سورة ١٢ آية ٤٥.

حديث عبد الملك [١] بن مروان

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الملك بن مروان انه قال في خطبته: وقد وَعَظْتُكم فلم تزدادوا على الموعظة إلا استجراحا [٢].

قال الأصمعي: قوله استجراحا الاستجراح النقصان، قال وقال ابن عون: استجرَحَتَ هذه الأحاديث وكثرت [٣] يعني أنها كثيرة وصحيحها قليل.

أحاديث الحجاج [٤] بن يوسف

وقال أبو عبيد: في حديث الحجاج حين سأل الشعبي عن فريضة من الجَدّ فأخبره بقول الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس فقال إن كان لنقاباً فما قال

---

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي القرشي، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة. فقيها واسع العلم، متعبدا ناسكا، مولده سنة ٢٦ هـ. شهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن ١٦ سنة. وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ. فقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات، هو أول من صك الدنانير في الإسلام، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صك الدراهم، توفي في دمشق سنة ٨٦ هـ (تهذيب التهذيب ٦/٤٢٢).

(٢) الحديث في الفائق ١/١٨٨، وفيه «هو استفعال من الجرح، وهو الطعن على الرجل وردّ شهادته؛ أي لم تزدادوا إلا فسادا تستحقون به أن يطعن عليكم كما يفعل بالشاهد».

(٣) انظر الفائق ١/١٨٨.

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد ونشأ في الطائف، قلده عبد الملك أمر عسكره وأمر بقتال عبد الله بن الزبير فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جمعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم أضاف إليها العراق والثورة، بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، وثبتت له الإمارة عشرين سنة. قال ياقوت في معجم البلدان ٨/٣٨٢: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب قال: إنما تذكرون المساوىء، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سبيت في الهند فنادت يا حجاجاه! فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة. مات بواسط سنة ٩٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/٢١٠).

فيها - يروى عن عيسى بن يونس عن عباد بن موسى عن الشعبي [١].

قال أبو عبيد: النَّقاب هو الرجل العالم بالأشياء المبّحث عنها، الفَطِن الشديد الدُّخُول فيها؛ قال أوس بن حجر يمدح فضالة أو يرثيه:

نَجِيحٌ جوادٌ أخو مأقطٍ نِقابٌ يُحَدِّث بالغائبِ [٢]

و بعضهم يحدثه: إن كان لَمِثْقَباً، ولا نرى المحفوظ إلا الأول، وهو في المعنى نحو منه [٣].

وقال أبو عبيد: في حديث الحجّاج قال حدثناه يزيد عن الاسود بن شيبان عن ابي نوفل بن ابي العقرب: حين قتل ابن الزبير فأرسل إلى أمه أسماء يدعوها فأبت أن تأتيه، فقام يتَوَذَّفُ حتى دخل عليها [٤]؛

قال أبو عمرو: والتوَذُّفُ التبختر، وكان أبو عبيدة يقول: التوذُّف الإسراع، لقول بشر بن أبي خازم يمدح رجلا بأنه يهب النجائب فقال:

يُعطي النجائبَ بالرِّحال كأنَّها بَقَرُ الصَّرائم والجيادَ تُوذَّفُ [٥]

أي يعطي الجياد.

---

(١) الحديث في الفائق ١٢٦/٣ وفيه «وروي: إن كان لمثقبا».

(٢) البيت في اللسان (نقب)، وفي الفائق واللسان (أقط):

جواد كريم أخو مأقِطٍ

وهو على البحر المتقارب.

(٣) في غريب الحديث للخطابي ج ٢ «وقال أبو سليمان في حديث الحجاج أنه سأل الشعبي عن المخمسة وهي مسألة من الفرائض اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ علي وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس، وهي أم وأخت وجد ثم قال له فما قال فيها ابن عباس إن كان مِثْقبا - أخبرناه ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عباد بن موسى عن الشعبي قال ابن الأعرابي: المِثْقبُ الرجل العالم الفَطِن، قال ومثله العمَيتُ.

(٤) الحديث في الفائق ١٥٥/٣.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٦ واللسان (وذف) والفائق ١٥٥/٣ وهو على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث الحجاج أنّه خطب فقال: إيَّايَ وهذه السُّقَفاء والزّرافات ـ قال بلغني عن ابن علية عن ابن عون عن الحجاج[١].

قال أبو عبيد: أما السُّقَفاء، فلا أعرفها[٢].

وأما الزرافات فإنها المواكبُ والجماعات، وكل جماعة زَرَافةٌ، قال عدي بن زيد:

وبُدِّل الفَيْحُ بالزَّرافةَ والـ ـأيّامُ خُونٌ جَمٌّ عجائِبُها[٣]

الخُون جمع الخائن.

وقال أبو عبيد: في حديث الحَجاج أنّه أتي بسمكة فقال للذي عمِلها: سمَّنها، فلم يدر ما يقول، فقال له عنبسة بن سعيد: إنه يقول لك بَرِّدْها[٤].

وهذه كلمة أراها طائفية، يسمون التبريد التسمين.

وقال أبو عبيد: في حديث الحجّاج حين سأل الحسن رحمه الله: ما أَمَدُك يا حسن؟ قال: سنتان من خلافة عمر رضي الله عنه، فقال: والله لعَيْنُك أكبر من

---

(١) الحديث في الفائق ٣/٢٣١ و ٢٣٢.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٣/٢٣٣ «قالوا في السقفاء إنه تصحيف، والصواب الشفعاء جمع شفيع، وكانوا يجتمعون إلى السلطان يشفعون في المريب، فنهاهم من ذلك، وقال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦٣ «أكثرتُ السؤال عن هذا الحرف فلم يعرفه أحد، وقال لي فيه بعض أصحابنا قولا احببتُ أن أذكره، قال: إنما هو الشفعاء فصحّف فيه بعض نَقَلَة الحديث وأراد أنهم كانوا يجتمعون إلى السلطان يشفعون في المريب فنهاهم عن ذلك؛ قال: وإنما أخذ هذا من زياد حين خطب فقال: ألم تكن منكم نهاةٌ يَمنع الغُواة عن دلَج الليل وغارة النهار وهذه البرازق فلم يزل بهم ما يرون من قيامكم بأمرهم حتى انتهكوا الحريم ثم أطرقوا وراءكم في مكانس الريب».

(٣) البيت في شعراء النصرانية القسم الثالث في شعراء بكر بن وائل لليسوعي ص ٤٥٨ وفيه «الفتح» مكان «الفيح». وهو على البحر المنسرح.

(٤) الحديث في النهاية ٢/١٩٩ وفيه «سمكة مشوية».

أَمدِك ـ حدثناه ابن علية عن يونس عن الحسن [١].

قوله: أمَدك يعني منتهى عمره: وأمَدُ كل شيء منتهاه. وإنما أراد المولد.

وقوله: والله لعَيْنَكُ، يقول: شاهدُك ومَنْظرُك أكبر من أمَدِك؛ وعين كل شيء شاهده وحاضره؛ ومنه قول الشاعر:

وعينُه كالكاليِّ الضِّمارِ [٢]

يقول: ما أراد أن يعطيك حاضرا، فهو مثل الغائب الذي لا يُرْجى. قال أبو عبيد: لم يرد الحسن بقوله سنتان مضتا، إنما أراد بقيتا.

أحاديث عبيد الله [٣] بن زياد

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد الله بن زياد حين كتب إلى عمر بن سعد بن

---

(١) الحديث في الفائق ٤٥/١، وفيه «أراد بالأمد مبلغ سنة والغاية التي ارتقى عليها عدد سنيه، قال الطرماح:

كل حي مستكمل عدّة العمـ ـر ومؤدٍ إذا انقضى أمَدُهُ

سنتان أي صدر ذلك، فحذف المبتدأ لأنه مفهوم، ومعناه ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة عمر».

(٢) الرجز في اللسان (ضمر، عين) وفي مادة (كلأ): المضمار.

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه، جبار، خطيب، ولد بالبصرة سنة ٢٨ هـ فقصد الشام فولاه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ فتوجه إليها ثم قطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل وأقام بخراسان سنتين، ونقله معاوية إلى البصرة أميرا عليها سنة ٥٥ هـ فقاتل الخوارج واشتد عليهم وأقرّه يزيد على إمارته وكتب إليه سنة ٦٠ هـ: بلغني أن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمة غير أن لا تقاتل إلا من قاتلك واكتب إليّ في كل ما يحدث. فكانت الفاجعة بمقتل الحسين رضي الله عنه في أيامه وعلى يده. ولما مات يزيد سنة ٦٥ هـ بايع أهل البصرة لعبيد الله، ثم لم يلبثوا أن وثبوا عليه. عاد يريد العراق سنة ٦٧ هـ فلحق إبراهيم بن الأشتر في جيش يطلب ثأر الحسين رضي الله عنه، فاقتتلا وتفرق أصحاب عبيد الله فقتله ابن الأشتر في خازر من أرض الموصل (الطبري ١٦٦/٦ - ١٨/٧).

أبي وقاص أن جَعْجِعْ بحسين رحمه الله [١].

قال الأصمعي: الجَعَجَعَة الحبس، إنما أراد احْبِسْه، قال منتجع بن نبهان في قول الشاعر:

وبَاتُوا بجعجاعٍ جَديبِ المعَرَّجِ [٢]

قال: أراد مكانا احتبسوا فيه. قال: ومنه قول أوس بن حجر أيضا:

إذا جَعْجَعُوا بين الإناخَةِ والحبسِ [٣]

وقال أبو عمرو: الجعْجاع الأرض وكل أرض جعجاع. وقال غيره: هي الأرض الغليظة، ومنه قول أبي قيس بن الأسلت:

مـن يـذقُ الحربَ يجد طَعَمَهـا مُـراً وتَتْـرُكْـه بِجَعْجـاعِ [٤]

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد الله بن زياد حين قال لأبي برزة الأسلمي: إن مُحمِديَّكُمُ هذا الدَّحْداح - قال حدثنيه داود بن الزبرقان باسناد له [٥].

قال أبو عمرو مرة: إنما هو ذَحْذاح - بالذال، ثم رجع عنه وقال هو بالدال، وكذلك الرواية بالدال، وهو الصواب، وهو الرجل القصير السمين.

---

(١) الحديث في الفائق ١/١٩٩؛ وفيه «أي انزله عليه السلام بجعجاع، وهو المكان الخشن الغليظ، وهذا تمثيل لإلجائه إلى خطب شاق وارهاقه. وقيل: المراد ازعاجه، لأن الجعجاع مناخ سوء لا يقرّ فيه صاحبه، ومنه جَعْجَع الرجل إذا قعد على غير طمأنينة».

(٢) في اللسان (جعع): «قال الشماخ:

وشُعْثٍ نَشاوي من كَرىً عند ضمّرٍ أنخن بجعجاعٍ جـديـبِ المعـرَّجِ

(٣) صدره كما في اللسان (جعع) وهو على البحر الطويل:

كأن جلودَ النُّمْرِ جِيْبَتْ عليهمُ

(٤) البيت في اللسان (جعع). وهو على البحر السريع.

(٥) الحديث في المغيث ص ٢١٥، وفي الفائق ٣/٣٩٢ «ابن زياد لعنه الله: دخل عليه زيد بن أرقم وبين يديه رأس الحسين - عليه وعلى أبيه وجده وأمه وجدته من الصلوات أزكاها ومن التحيات أنماها - وهو ينكته بقضيب معه فغشي عليه، فلما أفاق قال له: ما لك يا شيخ؟ قال: رأيتك تضرب شفتين طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبلهما، فقال ابن زياد لعنه الله: أخرجوه! فلما قام ليخرج قال: إن محمديكم هذا الدحداح».

حديث عاصم[١] بن أبي النجود رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عاصم بن أبي النجود[قال]يروى عن حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل وزرّ لقد أدركت أقواما يتخذون هذا الليل جَمَلاً يشربون النبيذَ ويلبسون المُعَصْفر منهم زِرٌّ وأبو وائل[٢].

قال الأصمعي: يقال للرجل إذا أحيا ليلة بالصلاة أو سواها حتى أصبح: قد اتَّخَذَ اللَّيلَ جَمَلاً.

حديث عبيد الله بن جَحْشٍ

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد الله بن جحش حين تَنَصَّر بالحَبَشَة فلقيه بعض الصحابة فكلّمه في ذلك فقال عبيد الله: إنا فَقَّحْنا وصَأصأتُم[٣].

قال أبو عمرو وأبو زيد والفراء ـ أو بعضهم: يقال قد فَقَّح الجِرْوُ إذا فتح عينيه.

وقال غيرهم في قوله: صَأْصَأتُم، يقال: صَأصأ الجِرْوُ ـ إذا لم يَفتح عينيه في أوان فتحه.. فأراد عبيد الله أني أبصرت ديني ولم تُبْصِرُوا دينكم[٤]

قال أبو عبيد: عبيد الله بن جحش هذا زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، قال النبي ﷺ: كان تنصّر بالحبشة ومات على النصرانية.

---

(١) عاصم بن بَهْدَلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي، أبو بكر، أحد القراء السبعة، تابعي ثقة، من أهل الكوفة، ووفاته في سنة ١٢٧ هـ، (تهذيب التهذيب ٣٨/٥).

(٢) الحديث في الفائق ٢١٥/١.

(٣) الحديث في الفائق ٣/٢.

(٤) في الفائق «من صأصأ الجرو إذا حرّك أجفانه لينظر قبل ان يفقح،.... ومنه صأصأ فلان بمعنى كأكأ إذا جبن وفزع».

احاديث لا يُعرف أصحابها

وقال أبو عبيد : سمعت محمد بن الحسن بإسناد له لا أحفظه عن رجل سماه - أو كناه، أحسبه أبا الرباب، قال: كنا بموضع كذا وكذا فأتانا رجل فيه لَخْلَخَانِيَّة [١] .

قال أبو عبيد اللَّخْلَخَانِيَّة العُجْمة، يقال رجل لَخْلَخاني وامرأة لخلخانية - إذا كانا لا يفصحان، قال البعيث بن بشر :

سيترُكُها إن سَلَّمَ الله جارَها بنو اللخلخانيات وهي رُتُوع [٢]

أراد بني العجميات.

قال أبو عبيد : في حديث آخر يُحْشَرُ الناس على ثُكْنِهم [٣] .

قال: الثُّكَنُ الجماعات، واحدتها ثُكْنَة، قال في ذلك الأعشى:

يطاردُ ورقاء جُونيَّة لِيُدركها في حام ثُكَنْ [٤]

يعني جماعات، فالذي أراد في الحديث فيما نرى أنهم يحشرون على ما ماتوا عليه.

---

(١) الحديث في الفائق ٤٥٩/٢. وفيه: «وفي كتاب العين: اللخلخاني منسوب إلى لخلخان، يقال قبيلة ويقال موضع».

(٢) البيت في اللسان (لخخ) والفائق ٤٥٩/٢. وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ١٥٢/١، فيه: «الثُّكنة: الراية، أي مع راياتهم وعلاماتهم فتُعْلَم كل امة وفرقة بعلامة تمتاز بها عن غيرها، والثكنة الجماعة أيضاً، اي يحشر كل احد مع الجماعة التي هو منها، والثكنة أيضاً القبر، اي يحشرون على أحوال ثكنهم، فحذف المضاف والمعنى على الأحوال التي كانوا عليها في قبورهم من سعادة أو شقاوة».

(٤) في ديوانه ص ١٨ واللسان (سفع، ثكن): «يسافع ورقاء غورية». وهو على البحر المتقارب.

ويروى في حديث آخر: إن فلانا كتب إن العدوُ بعُرْعُرَة الجبل ونحن بحَضِيضِه [١].

قال الأصمعي: العُرْعُرَة أعلى الجبل [٢]، والحضيض أسفله عند منقطعه حيث يفضي إلى الأرض، قال امرؤ القيس يذكر مَرْقية كان عليها:

فلما أجنَّ الشَّمْسَ غَنِّي غوارُها نزلتُ إليه قائما بالحضيْضِ [٣]

ويروى: فلما أجنّ الشمس مني غوارها. وإنما يصف الفرس، وقوله: غوارها، يعني مغيب الشمس حين غارت تغور، وقد يروى عَوارها بالعين، والمحفوظ بالغين، والهاء راجعة على الفرس.

ويروى في حديث آخر: قال: إنما مثل العالم كالحَمَّةِ تكون بالأرض يأتيها البُعَداءُ ويتركها القُرباءُ، فبينما هم كذلك إذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتَفَكَّنُون [٤].

قال: معناه يَتَنَدَّمُون [٥] التفكُّن التندُّم.

وفي حديث آخر يروى عن حسان بن ثابت أو غيره: أنه كان إذا دعي إلى طعام قال: أفي عُرْسٍ أم خُرْسٍ أم أعذارٍ؟ فإن كان في واحد من ذلك أجاب وإلا لم يُجِبْ [٦].

---

(١) الحديث في المغيث ص ١٦١، وفي الفائق ٣٣٩/٢ «يحيى بن يعمر رحمه الله كتب على لسان يزيد بن المهلب إلى الحجاج: إنا لقينا هذا العدو فقتلنا طائفة وأسرنا طائفة ولحقت طائفة بقرار الأودية وإهضام الغيطان، وبتنا بعرعرة الجبل وبات العدو بحضيضه».

(٢) في المغيث ص ٣٩٣: «إن العدو بعَرْعَرة الجبل أي رأسه ومعظمه ومستغلظه وعرعرة السنام أعلاه، وعرعرة كل شيء رأسه وظهر الأرض أيضاً».

(٣) البيت في ديوانه ص ٩٩ (غنى غيارها)، وفي الفائق ٢٦٧/١ «منى غوورها». وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ٢٩٩/١، وفيه «هي (أي الحمة) عين حارة الماء يستشفى بها».

(٥) وفي الفائق «يتفكنون يتندمون ويتعجبون من شأن أنفسهم وما فرطوا فيه من طلب حظهم مع إمكانه وسهولة مأخذه، والفكن والفنك العجب، وقيل تفكن وتكفر بمعنى».

(٦) الحديث في الفائق ٣٤٠/١.

قوله: عُرْس، يعني طعام الوليمة.

وأما الخُرْس فالطعام الذي على الولادة، يقال خَرَّسْتُ على المرأة إذا أطعم في ولادتها، واسم طعامها الذي تأكله هي الخرسة، قال الشاعر يذكر أزمة:

إذا النُّفَساءُ لم تُخَرَّسْ ببكْرِها غلاماً ولم يُسْكَت بحِتْرٍ فَطِيمُها [١]

الحِتر الشيء الحقير القليل، أي ليس لهم شيء يُطعمون الصبي من شدة الأزمة.

والإعذار: الختان، وفيه لغتان يقال: عَذَرْتُ الغلام وأعْذَرته، قال الشاعر في ذلك:

تَلْوِيَةَ الخاتِنِ فعل الْمَعْذُور [٢]

وقال آخر:

كُلُّ الطعام تَشْتَهي ربِيعَهْ الخُرْسُ والإعْذارُ والنَّقِيعَهْ [٣]

فأما الخُرس والإعذار فقد تقدم لك تفسيرهما، وأما النَّقِيْعة فالطعام يصنعه الرجل عند قدومه من سفره، قال الشاعر:

إنا لنضربُ بالسيوفِ رؤوسَهُمْ ضَرْبَ القُدارِ نَقِيعة القُدَّامِ [٤]

القُدار: الجزّار، والقُدَّام: القادمون من سفر، واحدهم قادم، وقد يقال: القدام الملك ههنا وهو أجود.

وفي حديث آخر: إذا وجد أحدُكم طخاءً على قلبه فليأكل السَّفَرْجَل [٥].

---

(١) البيت للأعلم الهذلي كما في اللسان (حتر، خرس). وهو على البحر الطويل.

(٢) الرجز في اللسان (عذر) بدون نسبة، وفيه «زُبَّ»، مكان «فعل».

(٣) الرجز في اللسان (عذر، خرس، نقع) والمغيث ص ٣٨٨.

(٤) البيت لمهلهل كما في اللسان (قدر، نقع، قدم)، وقد نبّه في (نقع) على رواية المتن، وروى: «إنا لنضرب بالصَّوارم هامَهُمْ»، وفي (قدم): «بالصَّوارم هامها». وهو على البحر الكامل.

(٥) راجع الحديث في الفائق ٣/٧٩.

الطَّخَاء: الثِقْل والغشي، وكل شيء ألبس شيئاً فهو طخاء له، يقال: ما في السماء طُخاء، أي سحاب. والطَّخْيَة الظُّلمة، قال الشاعر:

فلا تـذهـب بعقلـك طـاخيـات مـن الخيـلاء ليس لهن بـابُ [١]

وبعضهم يرويه: طافيات، والخاء أجود في المعنى.

قال أبو عبيد: في حديث آخر أن للشيطان نَشُوقا ولَعُوقا ودِساما [٢].

فالدِّسام ما سُدَّ به الأذنُ، يقال منه: دَسَمْتُ الشيء دَسْماً - إذا سددته. واللَّعُوق في الفم، والنَّشُوق في الأنف [٣]

وفي حديث آخر: في خلايا النَّحل إن فيها العُشْرَ [٤].

قال: هي المواضع التي تُعَسِّل فيها النَّحل، وهي مثل الرَّاقود او نحوه يعمل لها من طين أو غير ذلك واحدتها خَلِيَّة.

وفي حديث آخر: ما تعدّون فيكم الصُّرَعة

فالصرعة الذي يَصْرَع الرجال.

وفي حديث آخر: صلاةُ الأوّابين إذا رَمِضت الفصالُ من الضُّحَى

يقول: إذا وجد الفصيلُ حرّ الشمس على الرَّمْضاء، يقول: فصلاة الضُّحى تلك الساعة.

وفي حديث آخر: فورَدْنا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ [٥].

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، وقد سبق وهو على البحر الوافر.

(٢) راجع الحديث في الفائق ٣/٨٨.

(٣) في الفائق «يعني أن وساوسه ما وَجَدَتْ منفذا دخلت فيه». وفي المغيث ص ٥٧٢: «النشوق اسم لكل دواء يصب في الأنف، وقد أنشقتُه الدواءَ».

(٤) يروي بعضهم هذا الحديث عن عمر وقد تقدم في أقوال النبي ﷺ.

(٥) الحديث في الفائق ١/١٧٩ وفيه «وهو البرك الكثير الماء».

قال: قوله: جُدْجُد، وإنما المعروف في كلامهم الجُدُّ، قال الأعشى:

مـا جُعِـل الجُدُّ الظَّنُـونُ الذي جُنِّـبَ صَـوْبَ اللَّجِـبِ الماطِـرِ [١]

وكان الأصمعي يقول: الجُدُّ البئر الجَيِّدَةُ الموضع من الكلإ[٢]. قال أبو عبيد: وأما الجُدْجُد فإنه عندنا دُوَيْبَّةٌ، وجمعها جَداجِد.

وأما المتَدَمِّن فالماء الذي سقطت فيه دَمِن الإبل والغنم، وهي أبعارها.

وفي حـديـث آخـر: اللهـم إنـا نَعُـوذُ بـك مـن الألسِ والألْـقِ والكِبرِ والسخيمة [٣].

قوله: الألس، هو اختلاط العَقْل، يقال منه قد أُلِسَ الرجل فهو مألوس [٤].

وأما الألْقُ فإني لا أحْسِبه أراد إلا الأَوْلَقَ، والأولَقُ الجنون، قال الأعشى:

وتُصْبِح من غِـبِّ السُّـرَى وكـأنَّما ألَمَّ بها من طـائِـفِ الجِنِّ أوْلَـقُ [٥]

يصف ناقته يقول: هي من سرعتها كأنها مجنونة فإن كان أراد الكذب فهو الوَلْقُ ويروى عن عائشة رحمها الله أنها كانت تقرأ ﴿إذْ تَلَقُوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [٦]، يقال من هذا قد وَلَقت أَلِقُ وَلْقاً [٧].

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٥ واللسان (جدد)، ورواية الديوان «ما يُجْعَل» و«الزَّاخِرِ» بدل «الماطر». وهو على البحر السريع.

(٢) قال ابن قتيبة في اصلاح الغلط ص ٣٢ «بلغني عن اليزيدي أنه قال: الجُدْجُد البئر الكثيرة الماء».

(٣) الحديث في الفائق ١/٤٢.

(٤) قال الزمخشري في الفائق: «الألس اختلاط العقل، قال المتلمس:

إني اذن لضعيف الرأي مألوس.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٤٧، وفي اللسان (طوف، ألق، ولق) «عن غب» مكان «من غب». وهو على البحر الطويل.

(٦) سورة ٢٤، آية: ١٥.

(٧) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٣٥: «ولا أرى الألْسَ في هذا الموضع إلا الخيانة والغِشّ، ومنه يقول الناس: فلانٌ لا يُدالِسُ ولا يُوالِسُ، فالمُدالسة من الدَّلَس وهو الظلمة، يريد أنه =

وأما السَّخِيمَةُ فهي الضَّغِينَةُ والعَداوة.

وفي حديث آخر قال: قامُوا صَتِيْتَيْن [١].

أي جَمَاعَتَيْن، يقال، قد صاتَّ القوم ـ مشدّدة.

وفي حديث آخر في الوَعْثاء [٢].

قال: الوَعْثاء الأرض ذات الوَعْث، وقد أوعَثَ القوم، إذا صاروا في الوَعْث.

وفي حديث آخر: اللهُمَّ غَبْطاً لا هَبْطاً [٢].

= لا يُعمى عليك الشيء يخفيه ويستر ما فيه من عيب فكأنَّه دفعه إليك في دَلَس، ومنه يقال أيضاً: دلس عليّ كذا وكذا، والموالَسة الخيانَةُ، قال الشاعر:

هم السمن بالسَّمن لا ألس فيهم وهم يمنعون جارهم ان يقرّدا

يصفهم بالسهولة في المعاملة وبأنه لا خيانة فيهم، وهم مع ذلك يمنعون الجار من أن يُسْتذلّ كما يُسْتذلّ البعير إذا نزع قِرْدانه. والألقُ الكذِبُ، وأصله الوَلْقُ فهمزت الواو، والعرب قد تهمز الواو إذا كانت أوّلا وكانت مضمومة او مكسورة، وربما همزتها وهي مفتوحة كما قيل في الحديث: أيّ مالٍ أدّيْتَ زكاتُه فقد ذَهَبت أبْلَتُه ـ أي مضرّتُه، وأصلُها وَبْلَةٌ لأنها من قولك: اسْتَوْبَلْتُ الشيء ـ إذا ضَرّك ولم يوافقك، وكما قالوا: وكَّدْتُ وأكَّدْتُ ووقَّت وأقَّت ـ من الوقت».

(١) الحديث في الفائق ٢/١٣.

(٢) راجع والفائق ٣/١٧٢.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٠٥، وفيه «النبي ﷺ سئل هل يضرّ الغبط؟ فقال: لا، إلا كما يضرّ العضاه الخبط..... أي أولنا منزلة نغبط عليها وجنبنا السفال والضعة، يقال للقوم إذا تراجعت أحوالهم: قد هَبَطُوا، قال:

إن يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وإن امِرُوا يوماً يصيروا للهُلْكِ والنَّكدِ

(البيت للبيد كما في ديوانه ص ١٦٠) ومجاز الكلمة النبل ورفعة المنزلة، ألا ترى إلى قوله لا هَبْطاً، وقالوا للمركب الذي توطأ للجليلة من النساء: الغبيط، لارتفاع قدره عن الحوية والسوية ونحوهما، والمراد ان ضرار الغبط لا يبلغ ضرار الحسد، لأنه ليس فيه ما في الحسد من تمني زوال النعمة عن المحسود، ومثل ما يلحق عمل الغابط من الضرار الراجع إلى نقصان الثواب دون الإهباط بما يلحق العضاة من خبط ورقها الذي هودون قطعها واستئصالها».

قال يعني نسألك الغِبْطَة ونعوذُ بك أن نَهْبِطَ عن حالنا، هو مثل قوله الحَوْرُ بعد الكَوْرِ.

وفي حديث آخر: اللهمَّ الْمُمْ شَعَثَنَا [١].

أي اجْمَع ما تَشَتَّتَ من أمورنا، يقال: لَمَمْتُ الشيء أَلُمُّه لَمًّا، إذا جمعته.

وفي حديث آخر: قال يلسط عليهم مَوتُ طاعونٍ ذَفيفٍ يُحَرِّفُ القُلوبَ [٢].

قال: الذَّفِيفُ هو الْمُجْهِز الذي يُذَفِّف عليهم فَيَقْتُلَهُم كما يُذَفَّفُ على الجَرِيْحِ. [٣]

وفي حديث آخر: الرَّثَعُ.

الرثع: الحرص الشديد.

وقوله: الخَريفُ.

وإنما سمي الخَرِيفُ خريفاً لأنه تُخْتَرَف فيه الثمار، يقال: أرضٌ مَخْروفة، أي أصابها مطَر الخَريف.

وفي حديث آخر: أما سَمِعْتَه من معاذٍ يُذَبِّره عن رسول الله ﷺ [٤].

قوله: يُذَبِّره، يعني يحدّثه.

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قَطَع لنسائه خِطَطهُنَّ.

---

(١) الحديث في الفائق ٢/٤٧٧.

(٢) في الفائق ١/٤٣٢: سلّط عليهم آخِرَ الزَّمان. وفيه أيضاً (يَحُوف).

(٣) قال الزمخشري في الفائق: «التحريف والتخويف من الحرف والحافة هو الجانب، والمعنى يغيرها عن التوكل وينكبها إياه ويدعوها إلى الانتقال والهرب».

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٨٤ «أما سمعته من معاذ يُذَبِّره عن رسول الله ﷺ. حقيقة قولهم، دَبَّرتُ الحديث انه جعل له دَبْراً، اي آخرا ومفسرا، كقولك روى فلان عن فلان عن النبي ﷺ. وعن ثعلب: إنما هو يُذَبِّره - بالذال المعجمة، وفسّره بِيُنْقِنُهُ، وعن الزجاج: الذَّبْر القراءة، وعن بعضهم: ذَبَر إذا نظر فأحسن النظر».

أي جعَلَه لهن في حياته، أي منازِلَهن، وقال الله عز وجل ﴿وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ﴾ [١] أي لئلا يخرُجْن بعد موته. وهذا مما يدل أن النبي ﷺ ....

وفي حديث آخر: وسئل عن قوله كأَنَّهُ جُمْعٌ فيه خِيْلان.

قال: شبّهه بالكَفِّ إن.؛.... كما تقول: ضَرَبَه بِجُمْعِ كَفِّه، أي ضَرَبه بها مضمومة [٢].

وسئل..... أيضاً عن قوله النّاخلة من الدعاء.

قال: الْمُنْتَخِلة [٣].

تم كتاب غريب الحديث والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. تم الفراغ من نساخة هذا الكتاب المبارك في شهر رجب من شهور اثنين وتسعين وسبعمائة

---

(١) سورة ٣٣، آية ٣٣.

(٢) وفي اللسان (جمع): «وفي الحديث: رأيت خاتم النبوة كأنه جُمْع» يريد مثل جُمع الكفّ، وهو أن تجمع الأصابع وتضُمّها».

(٣) في الفائق ٣/٧٦ «في الحديث: لا يقبل الله من الدعاء إلا الناخلة. أي المنخولة الخالصة، وهو من باب سر كاتم».

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس ألفاظ كتاب
« غريب الحديث »
لأبي عبيد القاسم بن سلام

ج / ص

(حرف الهمزة)

آن = تلن

أبد ٢٣٨/١

ابر ٢٠٨/١

أبط ٢٧٨/٢

أبل ٤٠٣/٢

أبن

أتى ٢٥٢/١ ،
٣١٩ ،١١٨/٢

أثر ١٧٤/١ ،٢٤٠

أثل ١١٩/١

أجر ١٦٧/١ ،٣٢٦

أجن ٢٠٣/٢

أخذ ٣٨٥/٢

أخا ٣٣٦/١ ،٤٣٩

أدب ٢٢٢/٢

أدم ٩٠/١ ، ٢٨٩

أذن ٢٨٢/١ ،
٣٥٥/٢

أرب ٢٥/١ ،
٨٢/٢ ، ٣٦٤

أرث ١١٣/١ .

أرز ٣٢/١ ،
٧٧/١ .

أرف ١١٩/٢

أرك ٣٧٧/١

أرن = ارة

أزز ١٣٥/١ .

أزل ٣٥٥/١

أزم ٧١/٢

استبرق (تعريب : استبره)

أسد ٣٦٩/١

أسر ٥٨/٢

أسف ١٠٠/١

أسل ٦٠/٢

أسن ٩١/٢

أسا ١٣٧/٢ ،٤٠١

أشأ ٢٨٤/٢

أشش ٣٨٢/٢

أطر ١٤٧/١ ،
١٩٥/٢ ،٤١٣

أطط ٣٧٢/١

أفق ٤٧/١

أكل ٢٥٧/١ ،
٤٤/٢

اللفظة	ج / ص
ألب	٤١٧/١
ألس	٤٥٩/٢
ألق	٤٥٩/٢
ألل	٦٧/١، ٣٥٥، ١٥/٢
أله (فلله)	٢٩١/٢
ألى (مألى)	٢٥٨/٢، ٣٤٨
أمد	٤٥٢/٢
أمر (في قوله تعالى: أمرنا مترفيها)	٢٠٨/١، ١٩٨/٢
أمع	١٩٠/٢
أمم	٢٧٥/١، ٤١١
أمه	٤٤٨/٢
أنف	٣٨٥/١
أنق	٢١٥/٢
ان	٣٥٦/١
أنى	٥٣/١
أهل	٣٧٢/٢
أوب	٢٤٥/١
أيض	٤١٦/١
أيل (جبرئيل وميكائيل)	٦٧/١
أين:	٣١١/٢
حرف الباء	
الباء المفردة (بها ـ بك)	
بأر	٩٣/١
بأس	٦٥/٢
بأي	٧٣/٢

اللفظة	ج / ص
بتت	٢٢٥/١، ٤٣٤
بتل	١٧١/٢
بثن	١٧٧/٢
بجح	٣٧١/١
بجر	٣٦٦/١
بجبح	٣١٩/١
بختج	٣٠٣/١
بخع	١٠٦/٢
بخق	٢٥٥/٢
بدأ	٤٠٤/٢
بدد	٣٦٧/٢
بدع	١٧/١
بدن	٩٦/١
بذج	١٠٣/١
بذذ	٩٢/١، ٢٤٩/٢
بذر	١٤٥/٢
بذعر	٣٢٨/١
بذق	٣٠٣/١
برح	٣٨٧/٢
برد	٣٠٧/١، ٣١٥/٢
برر	٢٢٠/١، ٤٤٣/٢
برزخ	١٣٧/٢
برزق	٣١٨/٢
برق (تعريب: بره)	

اللفظة	ج/ص
بره	٥/٢
بره = برق	
بزل	٤١٠/١
بسر	٣٤١/٢
بسس	٤١٨/١
بسق	٤٢٤/١
بصر	٤٠٢/١،
	٣٣١/٢
بصص	٣٦٣/٢
بضض (مقلوب: ضبب)	٤٣٥/٢
بضع	٤١١/١،
	٢٣/٢
بطن	٢١٥/١،
	١٥٣/٢
بظر	١٥٧/٢
بعثر	٢٨٦/٢
بعق	٢٣٥/٢
بعل	١١٣/١، ٤٣٤
بغا	٢٥٨/٢
بقر	٢٣٦/١
بقع	٣٠٢/١،
	٢٨٦/٢
بقى	٢٤٣/٢
بكأ	١٠٥/٢
بلل	٢٠٧/١،
	١٧٦/٢، ٣٦١
بله	١١٥/١
بلا	١٧٨/٢
بنى (بوانيه)	٨٤/١،
	١٧٧/٢
بهأ	٤٤٦/٢

اللفظة	ج/ص
بهر	٥٢/١، ٥٨،
	٤٨/٢، ٢٥٩
بهرم	١٢٢/٢
بهش	٤٤٣/١
بهل	٣٠٠/٢
بهم	١٢٢/١
بها	٤٢٩/١
بوأ	٣٤٥/١
بور	٣٣١/١،
	٤٩/٢
بوق	٢٠٧/١
بوك	٤١٤/٢
بيد	٨٩/١
بيض	٤٢٧/٢
بيع	٢١٠/١،
	٢٢٤/٢، ٢٢٩
بيغ	١٠٠/١
بين	٢٢٧/١،
	٣٧/٢

(حرف التاء)

تبع	٢٦٦/٢، ٢٦٧
تبن	٤١٠/٢
تحت	٤٣٣/١
تخم	٤٢٧/١
ترب	٢٥٨/١،
	١٣٢/٢
ترر	١٩٩/٢
ترع	١٥/١
ترى	١٦٨/١

اللفظة	ج/ص
تفل	١٦٠/١
تفه	٤٤٧/١،
	١٩٣/٢
تلد	٣٤٩/٢
تلع	١٦٠/٢
تلل	١٩٩/٢
تلن (تلان بمعنى: الآن)	
تم	١٩٠/٢
تنم	٤١٦/١
تول	١٩٠/٢
تيع	١٩/١، ١٣١،
	٣٢٣
تيم	١٣١/١
(حرف الثاء)	
ثأد	٧٥/٢
ثبن	٢٦٠/١،
	٣٣/٢
ثجر	٣٤١/٢
ثدن	١٣٥/٢
ثدى	٤٨/١،
	١٣٥/٢
ثرد	٢٣٩/١،
	٢٩١/٢
ثرى	٣٧٦/١
ثعد	٢٧٣/٢
ثعر	٥٢/١
ثعع	٣٢٣/١

اللفظة	ج/ص
ثعلب	٤٢١/١
ثغب	٢٠٧/٢
ثغم	٣٦٠/١
ثفأ	٢٣١/١
ثفر	١٦٩/١
ثفل	٢٠٧/٢
ثفن	٢٥١/٢
ثكن	٤٥٥/٢
ثلغ	٢٢٣/١
ثمد	٧٠/١
ثمر	١٧٣/١
ثمم	٤٠٧/٢
ثنى	٦٧/١، ٤٠٩،
	٤٤٣، ٣٢٩/٢
ثوب	٣٤٧/١
ثور	١٨٩/١، ٢٧٦
ثوى	٦٨/٢، ٩٣/٢
(حرف الجيم)	
جأث	٣١٥/١
جبجب	٤٠٦/٢
جبر	١٧٠/١
جبل	١٩٥/٢
جبه	١٦/١
جبى	١٣٣/١،
	٢٠٥/٢
جثث	٢٤٦/١، ٣١٥
جثم	١٥٥/١

اللفظة	ج/ص
جح	٢٥٢/١
جحش	٨٩/١
جخف	٣٠٥/٢
جخا	٢٣٠/٢
جد	١٤٦/٢
جدجد	٤٥٨/٢
جدح	٣٣/٢
جدد	١٥٦/١، ٣٧٩
جدر	١٦٠/٢
جدس	٢٤٣/٢
جدع	٦٨/١
جدف	١٠٠/٢، ٣٧٠
جذر	٢٢٩/٢
جذع	٤٠٩/١
جذل	٢٥٢/٢
جذم	٣٩٩/١، ٢٤/٢
جذى	٢١/١، ٧٧
جرثم	٤٧/١
جرجر	١٥٤/١
جرح	٤٤٩
جرد	١٨٨/٢، ٣١٦
جرجر	٣٨٦/١، ٣١٥/٢
جرن	١٧٣/١
جزأ	٤٣/١
جزر	٢٤٤/١
جزع	٢٧٣/٢، ٢٨٤
جزى	٤٣/١، ٣٩٤
جشر	١٢١/٢

اللفظة	ج/ص
جعجع	٤٥٣/٢
جعف	٧٧/١
جفأ	٣٥٩/١
جفر	٢٤٨/١، ٥١/٢
جفف (وانظر خفف)	٣٥٣/١
جفل	٤٥٣/١
جفا	١٥٧/٢
جلب	٤٣٤/١
جلة	٥٥/١
جلهم	٣٣٢/١
جلا	٣٦٦/٢
جمد	٧٠/١
جمر	٦٩/١
جمس	٣٢٢/٢
جمع	٨٢/١، ٤٦٢/٢
جمل	٢٦١/١، ١١٣/٢، ٤٥٣
جم	٢٩٧/٢
جمهر	٣٠٣/١، ٣٣٥/٢
جنأ	٦٢/٢
جنب	٤٣٥/١، ٨٤/٢
جنف	٦١/٢
جهش	١٤٩/١
جوأ	١٣٠/٢

اللفظة	ج/ص
جوح	٢٤٢/١
جور	١١٠/١
جوز	٤٣١/١، ٤٠٠/٢
جوع	٢٨٧/١
جوف	٢٧٠/١
جون	٤٢٤/١
جوى	١٠٨/١، ٤٢٥/٢
جيض	٣٢١/٢.
(حرف الحاء)	
حب	٥١/١
حبر	٦٠/١
حبط	٦٢/١، ٨٤
حبك	٤٥٣/١، ٣٥١/٢
حبل	١٢٨/١، ١٧٣/٢، ٢١٩
حتت	١٠٤/٢
حتف	٢٤٥/١
حجر	٢٤٩/٢
حجز	٢٩٣/١، ٦٥/٢، ٢٧٨
حجل	٤٦٣/١
حجن	٧/٢، ٣٤٠
حدج	٥١/٢، ٢١٨
حدر	٢٣/٢

اللفظة	ج/ص
حدق	٣٩٣/٢
حذذ	٢٦٢/٢
حذف	١٠١/١
حذم	٢٤/٢
حذا	٣١٨/١، ٢٩٩/٢
حرب	٤٢٦/١
حرث	٣٣٧/٢
حرر	٣٦٠/١، ٣٦٧
حرس	٤٢٢/١، ٤٥٢
حرش	٤٤٦/١
حرص	٤١١/١
حرف	٤٥٠/١، ٢٢١/٢
حزر	٢٥٦/١
حسس	٣٩٢/٢
حسف	١٠٤/٢
حسم	٣٤٩/١
حشش	٩٨/٢، ١٦٥
حصب	١٠٨/٢
حصد	٣٧٩/١، ٤٦٤
حصص	٢٧٢/٢، ٣٢٣، ٣٤٢
حضج	٢٤٨/٢
حضض	٤٥٦/٢
حضن	٢٢٤/٢

اللفظة	ج/ص
حفأ	٤٥/١
حفد	٩٦/٢
حفز	٣٠٥/٢
حفل	٣٤١/١
حقق	٤٠٩/١، ٣٩٨/٢
حقف	٣٠٩/١
حقل	١٣٩/١
حقن	٣٥٦/٢
حقو	٣٧/١
حكك	٤٤٠/١
حكم	٤٢٠/٢
حلق	٢٥٨/١، ٣٥٩
حلقن	٢٧٣/٢
حلل	١٣٩/١، ٢١٨، ٣٤٣، ٤٣٦، ١٧٦/٢، ٤٢٢
حلم	٢٩٤/٢
حلن	٤٩/٢
حلو	٤٠/١
حمت	٣٠/٢
حمر	١٥٤/٢، ١٥٧، ٣٨٠
حمز	٣٠١/٢
حمش	٢٦١/١
حمض	٤٤٧/٢

اللفظة	ج/ص
حمل	٥١/١
حمم	١٢٠/١، ١٦٨/٢، ٢١٤
حمن	٢٩٤/٢
حما	٨٤/٢
حنتم	٣٠٥/١
حنظب	٤٠٥/٢
حنك	١٠٦/١
حنن	٤٠٥/٢
حوب	٢٢٠/١
حوذ	١٢/٢
حور	١٣٥/١، ٢١٧، ٤٠٨
حوز	٤٢٥/١، ١٢/٢
حوس	١١١/٢
حوش	٤٦٤/١، ٣١٩/٢
حوص	٣٢٣/٢
حول	٤٠٧/١، ٤١٨/٢
حير	٢٨٠/٢
حيص	٣٢٠/٢، ٣٩٧، ٤٢٧
حين	٤٥٩/١
حيا	٧٤/١، ٢١٠، ٣٨٤، ٣٩١

اللفظة	ج/ص
(حرف الخاء)	
خبث	١/٣١١
خبج	٢/٦٣
خبر	١/١٤١
خبز	٢/٢٨٣
خبط	٢/١٠٦، ٣٣٨
خبل	١/١٧٧
خبن	٢/٣٣
خجل	١/٧٨
خدج	١/٤٧، ١٧٥، ٢/١٣٥
خدش	١/١١٧
خدلج	١/٢٦١
خدم	٢/١٧٩
خرب	٢/٣١٤
خربص	٢/٣٦٠
خرج	١/٣٩٣، ٢/٢٩٩
خرر	١/٢٧٧
خرس	٢/٤٥٧
خرش	٢/٧
خرص	٢/٣٥٩
خرط	٢/١٤١
خرع	٢/٢٥٧
خرف	١/٥٧، ٢/٤٦١
خرفج	٢/٢٨٠
خرق	١/٦٨
خزم	٢/٥، ٢٣٣
خزا	٢/٣٨١

اللفظة	ج/ص
خشب	١/٧٢، ٢/٦٩
خشش	١/٤٠٥، ٢/٩٠
خشف	١/٩٢
خشن	٢/٦٩
خصر	١/١٨٥
خصف	١/٧٥
خصل	٢/٣١١
خصا	٢/١٨٧
خضب	١/٤١٩
خضد	٢/٣٩٤
خضر	١/٣٦١، ٤٢٢
خضرم	١/٨٣
خضل	٢/٣٢١
خضم	٢/٢٧٦
خطب	٢/٦٥
خطط	١/٣٧٦، ٤٠٤، ٢/٢٨٩، ٤٦١
خفت	٢/٢٨٧
خفف	٢/٤٤٥
خفق	١/١١٧
خفا	١/٤٤، ٤٢٤، ٢/١٨٤
خقق	١/٦٥
خلب	١/٣٤١
خلط	١/١٣٢، ٣٠٣
خلع	١/٤٥٢
خلف	١/١٩٥، ٤١٠، ٢/٦٥
خلق	٢/١١٥، ٤١٥

اللفظة	ج/ص
خلل	١/٣٤٤، ٢/٤١٥، ١٩٧
خلى	٢/٩٩، ٢٣٢، ٤٥٨
خمر	١/١٤٥، ١٦٧، ٣٠٢، ٢/٢٤٢.
خمس	٢/٢٤٠
خمش	١/١١٧، ٢/٣٣٩
خمص	١/١٣٨
خمم	١/٤٣٠
خنث	١/٣٦٢
خنز	١/٤٥٤
خنس	٢/٤٠١
خنع	١/٢١٩
خنف	١/٣٨
خوف	١/٣٦٧
خوق	٢/٣٦٠
خول	١/٧٩
خوم	١/٧٨
خون	١/٧٩، ٢٨٩
خوا	٢/٣٠٥
خير	١/٢١١، ٤٤٨
خيل	١/٢٧٢، ٣٢٦.
(حرف الدال)	
دبب	١/٣٠٥
دبح	١/٣٥٨
دبر	١/٦٨، ٢١٤
دثر	١/١٨٧، ٢/٤٣٩
دجج	٢/٣١٠
دحدح	٢/٤٥٣
دحض	٢/١٨٤
دحل	٢/٢٨١
دخن	١/٣٥١
دد	١/٣٣
درأ	١/٩٠، ٢٠٢
درر	١/٤٦١
درى	١/٢٠٣
دسم	٢/٤٥٨
دعب	١/١٩٨، ٢/٧٣
دعج	١/٣٨٨
دعا	١/٢١٣
دغر	١/٢٧
دفر	١/٤٠١، ٢/١٩
دفف	١/٤٠٦، ٢/١٠٥، ١٧٩
دفن	٢/٣٨٣
دقع	١/٧٨
دلق	١/٢٢٦
دلك	٢/٧٠، ٣٨٧، ٤٣٨
دلل	٢/٦٥، ١٠٢
دمث	١/٣١٢
دمر	١/٩١،

اللفظة	ج/ص
	١٩٢/٢
دمل	١٧٠/٢
دمم	٤٢٣/٢
دمن	٤٢٤/٢، ٤٥٩
دمى	٤١٢/١، ٤٢٠
دندن	١٥٨/١
دهدى	٢٢٣/١
دهر	٢٨٥/١
دهم	٢٣٢/٢
دهمق	٣٥/٢
دوأ	٣٦٩/١
دوح	٢٢٣/١،
	٣١٩/٢
دور	٢٩٢/١
دوس	٣٧٢/١
دوم	١٣٧/١،
	٣٥٠/٢
دين	٤٣٨/١.
	(حرف الذال)
ذأر	٥٩/١
ذبح	٣٢٨/١
ذبر	٤٦١/٢
ذحذح	٤٥٣/٢
ذرأ (ذرو)	٧٠/٢
ذرا	٩٢/٢، ١٥١
ذفر	١٩/٢
ذفف	١٨٠/٢، ٤٦١
ذقن	٣٥٦/٢
ذكر	٢٤٠/١
ذلف	٢٨٨/٢

اللفظة	ج/ص
ذمر	١٩٢/٢
ذمم	٣٥/١، ٢٦٣
ذنب	٢٧٣
ذهب	٤٤٢/١،
	٣٢١/٢، ٤١٩
ذوى	٩١/٢
ذيع	١٤٥/٢.
	(حرف الراء)
رأى	٢٥٥/١، ٤٠٢
ربب	٢٢٣/١،
	٢٥٧، ٣٣٠،
	٤١٦/٢، ٤٢٥
ربد	١٥٠/١،
	٤٢١/٢، ٢٣٠
ربع	٢١/١، ٣٩٦،
	٤٠٨، ٤١٠،
	٤١٧/٢، ٣١/٢،
	٣٩٦
ربق	٩٢/٢
ربا	١٤٣/١
رتا	٢٤١/٢
رتج	٣٥٨/٢
رتك	٤٠١/١
رتو	٦٣/١
رثث	٣٩١/٢
رثع	٤٦١/٢
رجب	٢٥٢/٢
رجج	٢٠٦/٢
رجس	٣١١/١

اللفظة	ج/ص
رجع	١٣٦/١، ١٦٥
رجل	٢٩٥/٢
رجم	٣٣٤/٢
رجن	١٢٢/٢
رحض	٤٤٢/١
رحل	٢٢٦/٢
رحا	٤٢٥/١، ١٥٢/٢
ردح	٣٧٤/١
ردد	٢٤٩/١، ٦٥/٢
ردع	٩١/٢
ردغ	٢٧٠/٢
ردم	١٣١/٢
رزز	١٣٣/٢
رزغ	٢٧٠/٢
رسس	٤٢٠/٢
رسع	٣٢٨/٢
رسل	١٢٧/١
رسن	٣٥١/٢
رشق	٢٢/١
رصد	٤٤٠/٢
رصص	١٠١/١
رصف	١٦١/١
رضع	٣٩١/٢
رضف	٤٦١/١، ٤٦٢، ٢٣٣/٢
رعب	٦٥/١
رعث	٧٤/١
رعف	٣٥٤/١
رعم	٢٨٨/٢
رعى	٨٠/٢
رعى (ارعوى)	٢٩٨/٢
رغس	١٠٦/١
رغم	٣٥٩/٢
رفأ	٥٣/١، ٤٤٢/٢
رفد	١٧٤/١، ٢٤٥/٢
رفض	٣٨٩/٢
رفغ	١٥٩/١، ٢٠٣/٢
رفف	٢٧٥/٢
رفق	٤٤٢/١
رفه	٢٦٦/١، ٢٠٢/٢
رقب	٢٥٠/١، ٤٢٦
رقرق	٤٦٥/١
رقع	٤٣٣/١
رقق	٤٢٨/٢
رقم	٤٠٦/٢
رقى	١٩٠/٢
ركب	٢٤٥/١
ركح	٤٣٢/١
ركز	١٧١/١
ركس	١٦٦/١، ٤١٧
ركض	٣٠٣/٢
ركن	٤١٩/١، ٣٦٨/٢
رمث	٣٦/١
رمد	٣٧٠/١، ٥/٢، ٩٣/٢
رمز	٢٠٤/١

اللفظة	ج/ص
رمس	٣٣٤/٢
رمص	٣٦٩/٢
رمض	٣٦٩/٢، ٤٥٨
رمع	٤٦٤/١
رمل	٤١٣/٢
رمم	١٦٥/١، ٤٠٧/٢
رمن	٣٧٥/١
رمى	١٦١/١، ٩٧/٢
رهأ (ترهبأ)	
رهق	٣٨٦/٢
رها	٤٣٢/١، ٢٠٩/٢، ٢٤٧
روث	١٦٥/١
روح	٧٦/١، ١٩٧، ٢٨٨/٢، ٣٨٧
رود	٣١٢/١
روض	٢١٤/٢
روع	١٨٠/١
روى	٤/٢
ريع،	٧١/٢، ٤٣٨
رين	٣٨/٢.
(حرف الزاي)	
زأد	٣١٥/١
زبب	٨٠/١
زبد	٣٩٦/١
زبع	٢٥٩/٢
زبن	١٤٠/١
زبى	٦٧/٢، ١٢٥

اللفظة	ج/ص
زحزح	١٥٢/٢
زحلف (مقلوب زلحف)	
زرف	٤٥١/٢
زرم	٧٠/١
زرمق	٢١٩/٢
زرنب	٣٦٩/١
زعب	٦٤/١
زفت	٣٠٥/١
زلحف	٤٢٦/٢
زلع	١٨٣/٢
زلف	٢٣٧/١، ١١٣/٢
زلل	٢٠/١، ١٨٤/٢
زمر	٢٠٤/١
زمل	٢٤٦/١
زنأ	٩٤/١
زهد	١٤٤/١
زهدم	٣٥٤/٢
زهر	٩٨/١، ٣٧١، ٣٨٩
زهو	١٤٢/١
زها	٤٦/٢
زور	٢٢/٢
زوق	٢٣/٢
زوى	١٤/١
(حرف السين)	
سأل	٢٣٥/١
سأم	٣٦٧/١

اللفظة	ج/ص
سبت	٢٨٨/١
سبح	١٩٨/١، ٤٥٧
سبخ	٣٠/١،
	٣٩٤/٢
سبد	١٦٢/١
سبر	٦٠/١، ١١٤
سبرت	٢٣٥/١
سبط	٣٨٩/١
سبطر	٤٤٥/٢
سبق	٢٨٤/١،
	١٤٢/٢
سبي	١٨٠/١
ستق	١٣٨/١،
	٣٠٦/٢
ستة	٤١٤/١
سجل	٤٦٧/١،
	٣٧٥/٢،
سحر	٣٥٦/٢
سحق	٣٨/١
سخد	١٨٠/١،
	٢٥٦/٢
سخم	٤٦٠/٢
سخن	١١٦/١
سدد	٣٩/١، ٢٤١،
	٢٤٩/٢
سدس	٤١٠/١
سدل	١٥٦/٢
سدن	١٤٤/١، ١٧٤
سرب	٣٨٩/١
سرح	٣٧١/١،
	٤٣٤،

اللفظة	ج/ص
	٣١٦/٢، ٣٧٧
سرر	٧٢/١، ٢٥١،
	٣١٦/٢
سرف	٣١٦/٢، ٣٥٣
سرق	٣٠٦/٢
سره (فارسي: عرب: سرق)	٣٧/٢
سرو	٦٣/١
سطح	١٠٩/١، ١٤٨
سطا	٤٣٣/٢
سعع	٥٢/٢
سعى	٧٦/٢، ٢٢٩
سغسغ	٢٩٤/٢
سفر	٤٦/١
سفع	٤٦٧/١،
	٢٢١/٢
سفف	٤٣١/٢
سفه	١٩٠/١
سقط	٨٤/١
سقف	٤٥١/٢
سقى	٤٩/١، ٣١٨،
	٢٤٢/٢
سكر	٣٠٢/١
سكرك	٣٠٢/١
سكك	٢٠٨/١
سكن	٣٧١/٢
سلب	٣٠٨/٢
سلف	٣٧٨/٢
سلق	٦٦/١، ٣٤/٢
سلل	١٢٣/١

اللفظة	ج / ص
سلم	١/٣٨١، ٢/٣٩٣، ٣٤٦
سلا	٢/٣٣٠
سلى	١/١٨٠
سمت	٢/١٠١
سمحق	١/٤١١
سمد	٢/١٥٥
سمر	٢/٢٤، ١٧٣
سمع	١/٣٣٠، ٤٠٢
سمل	١/١٠٨، ٤٠٣
سمن	٢/٤٥١
سنبك	٢/٢٧٨
سنن	١/٢٤٥، ٢/٤٦
سنا	١/٥٠
سنى	٢/٣١
سهم	١/٩٥، ٣٣٦
سهه	١/٤١٤
سهو	١/٤٩
سوء	١/٩٦، ٢/٣٩٨
سود	١/٣٣، ٢/٣٥٤، ٩٤، ٢٣٨
سوف	٢/٢٥٥
سيب	١/١٣١
سيح	١/٥٠، ٢/١٤٥
سير	١/١٣٨

(حرف الشين)

اللفظة	ج / ص
شأز	٢/٣٣٧
شأم	١/٤٤٩
شبح	١/٣٨٩، ٤٣٣
شبر	١/٤٦٨
شبع	١/٣٤٦، ٢/١٢٢
شثن	١/٣٨٨
شجب	٢/٤٣٦
شجج	١/٤١١
شجع	١/٨٠
شجن	١/١٢٩
شحح	٢/١٣٢
شخت	٢/٦٣
شخص	١/٤٠٣
شدخ	٢/١٧٦
شذر	٢/١٥١
شرب (اشرأب)	١/٣٨٨
شرج	٢/١٦٠
شرخ	١/٣٨٤
شرشر	١/٢٢٣
شرط	١/٣٤
شرع	٢/١٥٤
شرف	١/٢٥٦، ٢/١١
شرق	١/٦٨، ١٩٧، ٢/١٣٩، ٤٢٩
شرم	٢/٣١٨
شرى	١/١٠٢،

اللفظة	ج / ص
	٣٨٣/٢ ،
	٤٠٤ ، ٤٢٥
شصص	٣٩/٢
شطب	٣٧٤/١
شطط	٣٤٧/٢
شظف	٢٠٦/١
شعب	١٤٨/١ ،
	٢٩٠/٢
شعر	١٨٦/١ ، ٢٤٣
شعع	٥٢/٢
شعف	١٦/١
شغر	٤٣٥/١
شغا	٣٧٣/٢
شفع	٢٥٧/١
شفف	١٣٣/١ ، ٣٦٧
شفن	٣٤٥/٢
شقح	١٤٢/١ ،
	٤٦/٢
شقص	٣٤٩/١
شقق	٤٢٥/١ ،
	٥٣/٢
شكل	٣٨٥/١ ، ٣٨٩
شلو	٢٦/١
شلا	٣٩٦/٢
شمت	٣٠٦/١
شمر	٢٤/٢
شنر	٤٢٢/٢

اللفظة	ج / ص
شيف (مقلوب شفن)	
شنق	٨٦/١ ،
	١٣٢/١ ،
	٢٤٤/٢
شنن	٢٣٠/١ ،
	١٩٣/٢
شهر	٣٧٧/١
شهل	٣٨٩/١
شهو	٢٦٥/٢
شوذ	١١٦/١
شور	٦٦/٢
شوص	١٥٨/١
شوك	١٢٥/١
شوه	٧٥/١
شوا	٩٣/٢ ، ٤١٧
شيح	٨٦/١
شيخ	٣٨٤/١
شيد	٤٣٥/١
(حرف الصاد)	
صأصأ	٤٥٤/٢
صبأ	١٤٨/١
صبب	٨٠/١ ، ٣٨٨ ،
	٢٦٢/٢
صبح	٤٥/١
صبر	١٥٥/١ ،
	٥٦/٢ ، ٢٠٣
صتت	٤٦٠/٢
صحب	٢٤٦/٢
صحف	٣٩٣/١

اللفظة	ج / ص
صدأ	١٩/٢
صدر	١٨٦/٢
صدع	١٩/٢
صدف	٥٥/١
صدق	١٤٤/٢
صدى	٢٧/١
صرد	٢٨١/٢
صرر	٤٢١/١،
	٤٤٦/٢
صرع	٤٥٨/٢
صرف	٤٥٥/١، ٣٧٦/٢
صرم	١٤٩/١،
	٢٩٨/٢
صرى	٣٤٠/١، ٤١٥
صهب (ابن الصعبة)	
صعد	٢٧٥/١،
	١٠٣/٢
صعف	٣٠٤/١
صعفق	٤٢٩/٢
صعل	١٤٠/٢
صغصغ	٢٩٤/٢
صفد	١٩٤/١
صفر	٢٦/١
صفف	٣٨٠/١،
	١٦١/٢
صفق	٤٥٨/١،
	٢٢٤/٢
صفن	٣٨٠/١،
	٣٦/٢
صفا	٣٨٠/١
صقب	٣٣٧/١

اللفظة	ج / ص
صلب	٣٠/١
صلق	٦٦/١،
	٣٤/٢، ٤١
صلم	٢١٧/٢
صلا	١١٠/١،
	٣٤/٢، ١٤٢
صلى	٢٠١/١، ٢٢٨
صمع	١٤٠/٢، ٢٩٨
صمم	٢٧١/١، ٣٧٨
صما	٢٩٢/٢
صنب	٣٤/٢
صنبر	١٨/١
صنو	٢١٧/١
صهب	٢٦٠/١
صهل	٣٧٢/١
صهم	٣٤٦/٢
صوت	٤٠٦/١
صور	٣٠٩/٢، ٣١٩
صوم	١٩٦/١
صوى	٢٧٣/٢
صيص	٢٥٣/١
(حرف الضاد)	
ضأضأ	٤٢٧/١
ضأل	٦٣/٢، ٦٤
ضبر	٥١/١
ضبط	٥٩/١
ضبع	٣٩٧/١،

اللفظة	ج / ص
	٢٧٨/٢، ٤٣٥
ضجع	٢٦٧/٢
ضحضح	٤٠٠/٢
ضحا	٤٣٤/١،
	٣٠٨/٢، ٣٣٥
ضرج	١٢٢/٢
ضرر (مضطر)	٣٢٢/٢
ضغث	٢٧١/٢
ضغن	٢٧٩/٢
ضفر	١٠٣/٢
ضفط	٨٣/٢
ضفف	٢٠٦/١
ضلع	٦٣/٢
ضمر	٢٣/١، ٤١٥/٢
صمن	١٢٨/١،
	٤٣٤، ٣٢٧/٢
ضنك	٣٥٢/٢
ضوا	٢٢٣/١
ضيطر	١٥٨/٢
ضيع	٢٣٤/١
ضيف	٢٢/١
(حرف الطاء)	
طبب	٢٣٢/١، ٤٥٩
طبع	٣٢٧/١
طبق	٣٦٩/١،
	٢٠٢/٢، ٢٩٦
طخا	٤٥٧/٢
طربل	٢١٩/١
طرف	١٣٨/١

اللفظة	ج / ص
طرق	٣٣/١،
	٤٢٤/٢، ٤٦٧
طعم	٢٠٦/٢
طفف	٤٢٥/١، ٣٢٤/٢
طفل	٣٢٠/٢
طفا	٤٢/١
طلع	٢١٥/١،
	١٩/٢، ٤٣٢،
	٤٣٩
طلق	٤٥٦/١
طلل	٢٩٧/١
طلم	٤١٨/١
طلى	٣٠٣/١
طمث	٨٢/١
طهو	٢٨٥/٢
طور	٩٠/٢
طوف	١٦٣/١،
	٢٩١/٢
طول	٣٥٩/١
طيب	١١٢/١
طير	٣٢٤/٢.
(حرف الظاء)	
ظبا	٤٠١/
ظرب	٣٦٢/٢
ظرر	٢٣٨/١
ظعن	٤٢٦/٢
ظمأ	٢٤٢/٢،
	١٤٥/٢،
	٣٩٥، ٤٤١
ظهر	٢١٥/١،
	٢٦٨/٢.

اللفظة	ج/ص
(حرف العين)	
عبس	١/٣٨١
عبط	٢/٣٨٩
عبقر	١/٦١، ٦١، ٢/١١٠
عبل	٢/٣١٦
عبهل	١/١٣٠
عتر	١/١٢١
عثكل	١/١٧٥
عثن	١/٣٤٥
عجج	١/١٦٨، ٤٤١
عجر	١/٣٦٦، ٢/٢٧٨
عجم	١/١٧٠
عدد	١/٥٢، ٢٧٣
عدل	١/٤٥٥
عذب	٢/١٤٧
عذر	١/٨٥، ٢/١٣٧، ٤٥٧
عذق	١/١٧٦، ٢/٢٥٢
عذل	٢/٣٠٢
عرب	١/١٠٢، ٢/٢٨
عرر	٢/١٧٠، ٢٣٩، ٤٥٦
عرس	٢/١٠٧، ٤٥٦

اللفظة	ج/ص
عرش	٢، ١٧٢
عرض	١/٩٧، ٢/٣٧، ٣٣٣، ٣٧٤
عرطب	٢/٣٢٧
عرق	١/٧١، ١٧٨، ٢/٤٧
عرم	٢/٢٤٣
عرى	١/١٤٠، ١٧٦، ٢/٩، ٤١٢
عزر	٢/١٧٢
عزز	٢/٣٩٠
عزل	١/٤٥٦، ٤٦٣، ٢/٤٣٧
عزى	١/١٨١
عسب	١/٩٧، ٤٣، ٢/١٣٢، ٢٥٤
عسبر	٢/٢٨٣
عسف	١/٩٩
عشر	١/٣٤٣
عشنق	١/٣٦٧
عشى،	٢/٢٣٧، ٣١٣
عصب	١/١١٦
عصر	٢/٢٨٢، ٤٣١
عصم	١/٤٢٣
عصا	١/٢٠٥
عصب	٢/١٨٧
عضب	١/٣٢٠
عضل	٢/٤٤

اللفظة	ج/ص
عضه	٤٦٢/١
عضى	٢١٢/١
عطل	٣٦٣/٢
عفر	٢٨٣/١، ٤٦٠
عفص	٣١٧/١
عفف	٤٠٥/١
عفو	٩٣/١
عفا	١٧٩/١، ٢٦٦، ٣٩٨/٢
عقب	١٤٧/١، ٢٦٦، ٤٢٤/٢
عقر	٢٥٨/١، ١٠٩/٢، ٣٤١
عقص	١٠٣/٢
عقق	٣٦٣/١
عقل	٤٣٠/٢، ٤/٢، ٨١/٢
عقم	٢٠٢/٢
عقى	٢٩١/٢
علب	٣١٣/٢
علق	٣٦٧/١، ٤٧/٢، ٣٧٧
علا	١٩٥/٢
عمد	٣٧٠/١، ١٠٥/٢، ١٩٢
عمر	٢٤٩/١

اللفظة	ج/ص
عمم	١٧٨/١، ٤٠٨/٢
عمى	٢١٢/١
عند	٣٠٣/٢
عنس	٤٢٥/٢
عنن	٤٤٩/١، ٢٠٩/١
عنا	٣٠٨/١
عهد	٢٦٤/١، ٤٤٠
عهن	٢٥٤/٢
عوط	٢٥٧/١
عوه	١٤٢/١، ٣٢٨
عيب	٨٨/١
عير	١٨٩/١
عيف	٢٣٣/١، ٤٠٥/٢، ٢٩٣/٢
عيل	٣٩٥/٢
عين	١٢٧/٢، ٤٥٢
عيا	٣٦٨/١
فتا	٣٣٣/٢
فجج	٢٦٧/١
فحص	٤٣٦/١، ١٥/٢
فحل	١٢٠/٢، ٣٢٠
فحم	١٤٦/١
فخخ	٣٠٥/٢
فدد	١٢٥/١
فدم	٣٩/١، ٧٣، ١٢٢/٢

اللفظة	ج/ص
فرأ	١/٣٣١، ٢/٥٧
فرج	١/٢٨، ٤٦٦
فرح	١/٢٩
فرد	١/٤٣٤
فرر	١/٣٤٤، ٤٣٣
فرس	٢/٢٩
فرسخ	٢/٢٣١
فرش	١/٢٦٧
فرشح	١/٢٦٧
فرص	١/٤٥، ٣٨٥، ٤٠١
فرط	١/٣٦
فرع	١/١٢٠، ٤١٩
فرعل	٢/٢٨٢
فرق	٢/٦٨
فرك	٢/٣١٢
فري	١/٦١، ٢٣٩، ٢/٢٩٢
فسد	١/٤٥٦
فسل	٢/٢٨٤
فشج	١/٢٦٧
فشى	١/١٤٦
فصل	١/٤٠٩
فصم	١/١٨٤
فصى	١/٤٠١
فضخ	١/٣٠٣
فضض	٢/١١، ١٧٨
فطر	١/٢٠٠، ٢/٢٢١، ٥٤، ٣٨٨
فقح	٢/٤٥٤
فقر	١/١٧٧، ٢/١٤٦، ٣٦٧
فكن	٢/٤٥٦
فكه	٢/٢٥٥
فلت	٢/٣١٥
فلج	٢/٢٠، ١٤٨
فلح	٢/١٨٣، ١٩٩
فلذ	٢/٣٥، ٤٠١
فلط	٢/٤١٤
فلك	٢/٢١٦
فنى	٢/٥٢
فهر	٢/١٥٦
فهق	١/٧١
فهه	٢/١٧٤
فوت	١/٣٣٢
فوح	١/١٦٤
فوخ	١/١٦٤
فوق	٢/٢٠٨، ٢٦٩
فيص	١/٢١٩.

(حرف القاف)

اللفظة	ج/ص
قبح	١/٣٧٣
قبص	١/٨٧، ٢/٤٤٣
قبض	٢/٤٤٣
قبط	١/٤٦١

اللفظة	ج/ص
قبل	١/٦٨، ٢٠٠، ٤٢٩
قتب	١/٢٢٦، ٢/٣٦١
قتت	١/٢٠٣، ٢٢٧
قتن	١/٦٩
قحز	٢/٣٨٦
قحف	٢/٢٧٥
قحم	٢/١٣٨، ١٤٢
قدر	٢/٣٦١
قدع	١/٤٢٩، ٢/٤٣٩
قدم	٢/٢٧٦، ٢٩٦
قذذ	١/١٦١
قذف	٢/٣٠٩
قذى	١/٣٠٤، ٣٥٢
قرأ (قرء)	١/١٦٩، ٢/٣٦٣، ٣٨٩
قرب	١/٤٦٦
قرح	٢/١١٦
قرد	٢/٢٩٤
قرر	١/٢٣٧، ٢/٣٦٧، ٢٠٤
قرس	٢٣٠
قرض	٤/١٤٩، ٢/٢٤٩
قرط	١/٤٦٣

اللفظة	ج/ص
قرع	١/٨٠
قرف	٢/٣٥٧
قرفص	١/١٣٠، ٢٦٦، ٤٠٣
قرق	١/٣٤٠
قرقر	١/٣٣٩
قرم	١/١٣٣، ١٥٢
قرن	١/٤١٢، ٤٤٧، ٢/٣٦٧
قزع	١/١١٤، ٢/١٣٢
قزل	٢/٣٤٥
قسى	١/١٣٧ ٢/٢٠٠،
قشر	١/٤٠٢، ٤٣٢
قشع	٢/٢٧٦
قشا	١/٤٠٣، ٢/٣٣٦
قصر	١/٣٩٦، ٢/٢٩٩
قصص	١/١٦٧، ٢/٥٨
قصع	١/٣٨٦، ٤٣٤
قصم	١/١٨٣
قصى	١/٢٦٤، ٣٢١
قضب	١/٢٩
قضا	١/٤١٥
قطر	٢/٢٣٨

اللفظة	ج / ص
قطرب	٢/٢٢٥
قطط	١/٣٨٩
قطع	١/١٠١، ٢/٣١٠، ٣٦٠
قعد	١/٤٢٤
قعص	١/٢٤٥، ٢٥٤
قعط	١/٤٣١
قعى	١/١٢٩، ٢٦٦
قفر	١/٢٨٩
قفز	٢/٣٢٣، ٤٤٢
قفع	٢/١١٢
قفف	٢/٢١
قفن	١/٤٢٣، وانظر : قفف
قفى	١/٤٥٦، ٢/١٦٦، ٤٠٩
قلب	٢/٤٠٤
قلح	١/٣٤٢
قلل	١/٣٣٨، ٢/٢١٣
قلا	٢/٣٠٤
قمح	١/٣٧٣
قمس	١/٣١٦
قمع	٢/٣٥٢
قمم	٢/٢٩٤
قمن	١/٣١٤
قنب	٢/٧٤
قنت	١/٤٣٧
قنح	١/٣٧٣
قنزع	٢/٣٢٤
قنطر	٢/٢٦٠، ٣٣٠
قنع	١/٣٥٨
قنن	٢/٧٨
قنوا	١/٤٦١
قهز	١/١٣٨، ٢/١٤٤
قوع	١/٣٣٩
قول	١/٢٣٦
قوم	٢/١٢٥، ٣٠١
قوا	٢/٢٣٨
قيد	٢/٣٦٠
قير	٢/٤١٨
قيظ	١/١٥٣
قيل	١/١٣٠
قين	٢/٢٣٧
قيه	١/٤٣٠.

(حرف الكاف)

اللفظة	ج / ص
كأب	١/١٣٤
كبر	١/٤١٢
كبل	٢/١١٩
كبا	١/٨٣
كتد	١/٣٨٨

اللفظة	ج / ص
كثب	١/٢٧٣، ٣٢٢
كثر	١/١٧٣
كدح	١/١١٨
كدن	٢/٤١١
كذب	٢/٢٦
كرب	١/٢٤١
كرر	١/٣٣٨
كرس	١/٤٤٢
كرسف	١/١٦٨
كرش	١/٨٨
كرع	٢/٤١٩، ٤٢٢
كركر	٢/٣٥
كرم	١/٣٢٩
كرى	٢/١٩٦
كسح	٢/٣٢٩
كسر	١/٢٨١
كسع	١/١٦
كظم	١/١٦٢
كعم	١/١٠٦
كفأ	١/٢٦٣، ٣٥٩، ٣٩٣
كفت	١/١٤٥
كفح	٢/٢٧٥
كفر	١/٣٨٢، ٢/٢٧٧، ١٧٢
كفل	٢/٤٢١
كفهر	٢/٢٤١
كلأ	١/٢٣
كلب	١/٢٢٣، ٢٩٨
كلف	٢/٧١
كمع	١/١٠٧
كمم	٢/٧٩
كنز	٢/٣٢٦
كنف	١/١٠٥
كن	١/٣٩
كنهبل	٢/٣١٩
كهر	١/٧٦
كهل	١/١٩، ١٩٣
كوب	٢/٣٢٧
كور	١/١٣٥
كوس	٢/٤١١
كوم	١/٤١٥
كيل	١/٣٤٣، ٣٩٥، ٢/١١٤.

(حرف اللام)

اللفظة	ج / ص
لأم	٢/٣٥٩
لبب	١/٣٩٠، ٢/٦١، ٢٧٩، ٤٠٦
لبد	٢/١٠٣
لبط	١/٢٦٨
لبن	١/٣٩٢، ٤٠٩
لبي وانظر: لبب	١/٣٨٣
لثث	٢/٦٨

اللفظة	ج/ص
لثم	٤٤١/٢
لجج	١٦٥/٢
لحف	١٨٧/١
لحق	٩٦/٢
لحم	٤١١/١
لحى	٤٣١/١
لخف	٢٥٤/٢
لخلخ	٤٥٥/٢
لدد	١٤٣/١
لدم	١٣٠/٢
لسب	٤٠٠/٢
لصا	٤٠٩/٢
لطح	٨٤/١
لطط	٣١٣/١
لطا	٤١١/١
لظظ	٣١٣/١
لعب	٤٠٧/١
لعثم	٨٣/١
لعس	١٦٢/٢
لعق	٤٥٨/٢
لغا	٢٣٦/٢
لفت	٣٢/٢ ، ٢٣٢
لفج	٤٣٨/٢
لفع	٢٧٨/٢

اللفظة	ج/ص
لفف	٣٦٧/١
لفم	٤٤١/٢
لقح	١٢٨/١
لقس	٧٣/٢
لقع	٢١٦/٢، ٤١١
لقلق	٤١/٢
لقى	٣٧٧/١، ٤٦١
لكع	٣٢٩/١، ٤٤٨/٢، ٧٩/٢، ١٥٤/٣، ٣٤٥
لمس	١٤٢/١
لمظ	١٤٣/٢
لمع	١٩٥/٢
لمم	٦٢/١، ٤٣٦، ٤٦١/٢
لهث	٤٢٧/٢
لهد	٣١٧/٢
لهن (لهنك ـ اصلها : والله انك)	
لها	٣٤٤/٢
لوب	١٨٨/١
لوط	١٠/٢
لوق	٢٤٥/٢
لوى	٤٢/١، ٣٠١، ٢٩٦/٢

اللفظة	ج/ص
ليا	٣٣٦/٢
ليت	٢٢٣/٢
(حرف الميم)	
مأن	١٩٦/٢
مثل	٣٠٠/١، ٤٦٩
مثن	١٨٦/٢، ١٨٧
مجج	١٠٤/٢، ٤٤٧
مجر	١٢٧/١
مجل	٢٢٩/٢
محش	٥٢/١
محل	٢٦٨/٢
مخر	٣١٢/١
مخض	٢٥٧/١، ٤٠٩
مدر	٤٣٥/٢
مذقر	٤٠٢/٢
مذل	٣٥٢/١
مذى	٣٥٢/١، ٥٥٢
مرأ	٣٩٤/٢
مرر	٢١٦/٢
مرز	٣٦/٢
مرط	١٣٨/١، ٥٤/٢
مرق	١٦١/١
مره	٣٨٩/١
مرا	٢١٤/١، ٢٣٩

اللفظة	ج/ص
مزر	٢٩٩/٢
مزز	٧/١، ٣٠٤، ١٩٩/٢، ٣٩٩
مزع	٤٦٤/١
مسح	٢٢٠/١، ٣٣١/٢
مسس	٣٦٩/١
مشش	٣٨٨/١
مشق	١٣٨/١، ١٢٢/٢، ١٦٦
مصر	١٣٨/١
مصع	٣٧٩/٢
مصمص	٤٤٣/٢
مضغ	٨١/٢
مطط	١٣٦/١
مطى	١٣/٢
مظظ	١٣/٢
معد	٦٩/٢
معى	٣٨٦/١
مقل	٣٢٥/١، ٢١١/٢
مكك	٤٣٢/١
مكن	٢٨١/١
ملج	٤٠٤/١
ملح	٣٢٠/١، ٣٢٤

اللفظة	ج/ص
ملخ	٤٣٥/٢
ملص	١١٠/١،
	٩٨/٢
منك	٧٠/٢
ملل	٢٨٣/٢
منح	١٧٦/١،
	٣٦٧/٢، ٤٥٧
منن	٣٠٠/١،
	٦٥/٢
منى	٢١٦/١،
	٥٥/٢، ٤١٨
مهاوش = هوش	
مهق	٣٨٩/١
مهل	٧/٢
مهيم	٣١١/٢
موت	٢٥٤/١، ٤١٢
موص	١٥٨/١
ميت	٣١٨/١
ميح	٣٥/١
ميد	٨٩/١
ميع	٣٢٢/٢
(حرف النون)	
نأنأ	٦/٢، ١٥٢
نبذ	١٤٢/١
نبر	٢٢٩/٢
نبل	٥٦/١
نثث	٣٧٥/١،
	٣٠/٢
نثرا	٦٩/١

اللفظة	ج/ص
نجد	١٢٦/١،
	٣٧٠، ٤٢٨
نجس	٣١١/١
نجش	٢١٤/١، ٣٩٣
نجا	٢٤٦/١
نحص	٣١٤/١
نخخ	١٦/١
نخر	١٠٧/٢
نخع	٢١٩/١
نخل	٤٦٢/٢
ندح	٣٣٢/٢
ندى	٣٧٠/١،
	١٦٧/٢
نزه	١١٠/٢
نسأ	٢٣/١
نسج	١٢/٢
نسس	٥٩/٢
نسى	٤٤٥/١
نشج	٧٥/٢
نشد	٢٧٩/١
نشر	٢٤٢/٢
نشش	٣١٠/١،
	٥٩/٢، ٢١،
	٣٩٤
نشط	٤٠٠/٢
نشع	٢٨٠/٢
نشغ	٢٨٠/٢
نشف	٢٣٢/٢
نشق	٤٥٨/٢
نشم	١٢٣/٢
نصت	١٦٥/٢

اللفظة	ج/ص
نصص	١٤٢/٢
نصف	٢٩٦/١، ٣٠٣
نصنص	٩/٢
نصى	٣٠٣/٢، ٣٥٢
نضح	٥٠/١، ٣١/٢
نضنض	٩/٢
نضا	٤١٣/٢
نطس	١٨/٢
نطق	٣١/٢
نظر	٤٤٧/٢
نعثل	١٢٤/٢
نعم	٩٠/١
نعا	٢٦٤/٢
نغر	١٣٦/٢
نغف	٢٨٥/٢
نفث	١٨٠/١، ٤١٢
نفخ	٤١٢/١
نفذ	١٩١/٢
نفر	٢٥/٢، ١٨٤
نفض	٤١٤/٢
نفق	٣٨٢/١
نفه	٢٤/١
نقب	١٩١/١، ٣١/٢، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٤٩
نقث	٣٧٥/١
نقر	٣٠٥/١
نقز	٢٩٥/٢
نقش	١٢٤/١
نقصٰ	٢٣٠/١

اللفظة	ج/ص
نقع	٣٠٤/١، ٤٠/٢، ٤٥٧
نقل	٣٦٦/١، ٤١١/٢، ٢٠١
نقى	٣٢١/١، ٣٦٦، ٣٧٣، ٤٦٠
نكس	٢٢٠/٢
نكل	٣٩٧/١
نمس	٣١٥/١
نمط	١٥٦/٢
نمل	٥٨/١
نمم	٢٠٣/١
نمى	٢٠٣/١، ٢٩٢/٢
نهج	٤٢/٢
نهر	٢٣٨/١
نهس	٢٥٥/٢
نهك	٣٨١/٢
نوء	١٩٢/١، ٢٨٩/٢
نوت	١٧٨/٢
نوح	١٢٤/٢
نور	٤٦٣/١
نوس	٣٧١/١
نوش	٦٠/٢
نوم	١٤٥/٢
نوى	٣١٠/١
نيل	٣٠٢/٢

اللفظة	ج/ص
(حرف الهاء)	
هام	٢٦/١
هبا	٢٠٠/١
هبت	٦٢/٢
هبد	٣٢/٢
هبط	٤٦١/٢
هبع	٤٠٨/١
هبل	١٨٢/٢، ٣٦٤
هتم	٢٩٨/٢
هجر	٢٤٢/١، ٦٠/٢، ٦٤
هجم	٢٤/١
هدب	٣٨٩/١
هدر	٢٣٦/٢
هدف	٥٤/١
هدن	٢٥٥/١، ٣٥١، ٢٣٦/٢
هدى	١٥٣/١، ٣٠٧، ٣٠٨، ١٠٢/٢
هرب	٤٦٦/١
هرج	٢٠٥/٢
هرس	٢٧٤/٢
هرشف	٣٥٣/١
هرف	٣٨٤/١
هزم	٦٥/٢
هشم	٤١١/١
هلع	٤٥٢/١

اللفظة	ج/ص
هلل	١٧٢/١
همز	٤١٢/١
همم	٤٣٦/١، ٦٩/٢
همي	٢٤/١
هنأ	٢٠٦/٢
هنم	١٥٨/١
هود	٣٣٢/٢
هور	٥٨/١
هوش	٢٠٩/٢
هوك	٣٩٠/١
هيب	٣٢٣/١، ٣٧٨/٢
هيج	٣١٧/٢
هيد	٤٥٧/١، ٣١٧/٢، ٤٣٤
هيض	١١/٢
هيع	١٦/١
هيل	١٥٣/١
(حرف الواو)	
وأد	٢٣٥/١، ٣٥٩/٢
وبش	٤٦٧/١
وبص	٣٦٣/٢
وتر	١٣٩/١، ١٨٤، ٢٠٩، ١٧٥/٢

اللفظة	ج/ص
وتغ	٤٥٦/١
وجأ	٢٤٨/١، ١٨٧/٢
وجب	٣٢٢/١، ٢٤٤/٢، ٤٣٢
وجد	٣٠١/١
وجس	٤٣٧/٢
وجم	١٦/٢
وحر	٣٩٨/١
وخى	
ودن	١٣٥/٢
ودي	٥٥/٢، ٢٨٤
وذأ	١٢٤/٢
وذر	١٢٣/٢
وذف	٤٥٠/٢
وذم	١٤١/٢
ورد	١٢٣/٢، ١٥٣، ٢٢٠
ورط	١٣٢/١
ورع	٨٠/٢
ورق	٢٦١/١، ٢٠٧/٢
ورك	٤١٨/٢
ورى	٣١/١، ١٢٢
وزع	١٤/٢
وزغ	٣٣١/١، ٤٤٤/٢
وزن	٢٩٩/٢

اللفظة	ج/ص
وسم	٢٥٨/١
وشق	٣٩٢/١
وشي	٤٤٨/٢
وصع	٢١٣/١، ٦٤/٢
وصل	
وصم	١٨٤/١
وصوص	٤٤١/٢
وضح	٤١١/١، ٤٦٦
وضع	٤٦٠/١
وطب	٣٧٥/١
وطد	١٩٤/٢
وطوط	٤٤٤/٢
وعث	١٣٤/١، ٢٦٠/٢
وعل	٤٣٣/١
وغل	٢٢٤/١
وفض	٨١/١
وقب	٣١٣/١
وقص	٦٥/١، ٢٤٤/٢
وقى	٣١٠/١
وكت	٢٢٩/٢، ٢٧٣
وكف	١٧٧/١، ٣٧٩/٢
وكن	٢٨٠/١
وكى	١٤٥/١، ٣١٧، ٠١٦٤/٢

اللفظة	ج/ص
ولق	٤٥٩/٢
وله	٤٠٦/١، ٤٢٠
ولي	٤٢٤/١، ٤٤١، ٤٤٩
ومض	٤٢٤/١
وهب	١٨٨/١
وهص	٨٩/٢
وهم	١٦٠/١

اللفظة	ج/ص
(حرف الياء)	
يدي	٢٦٤/١
يسر	١٤٨/٢
يلمق (معرب: يلمه)	
يمن	٢٩٤/١، ٣١/٢، ٤٠٨
يهم	٤٣١/١
يوم	٩٤/٢

فهرس

الاحاديث الشريفة

الحديث	ج/ص
(حرف الألف)	
ائتني بمعتاط	١/٢٥٧
ابكراً تزوجت	١/١٩٩
اتاكم اهل اليمن	١/٢٩٥
أتتهمون به	١/٢٦٨
اتحسون الشدة	١/٢١
اتقوا غضب عمر	٢/١٧
اتقوا الله في النساء	١/٣٠٨
اتقوا النار ولو	١/٨٦
اتقوا الملاعن	١/٥٦
اتكيلون ام تهيلون	١/١٥٣
اثبتوا على مشاعركم	١/١١٢
اثم لكع اثم	١/٣٣٠
اجعلوها ناقة	١/١٩٨
اجعله في فقداء قومك	١/٥٧
اجلسوني في مخضب	١/٤١٨
اجتمعت احدى عشرة امرأة	١/٣٦٤
احتشي كرسفاً	١/١٦٨
احتجم على رأسه	١/٢٣٢
احفظ عفاصها	١/٣١٦
اخرجوا صدقاتكم	١/١٧
إذا بايعت فقل	١/٣٤٢
اذنك على أن ترفع الحجاب	١/٣٣
الانصار كرشي	١/٨٨
إذا وجدأحدكم طخاء	١/٤٧٢
إذا مشت امتي	١/١٣٦

الحديث	ج/ص
إذا دخل شهر رمضان	١/١٩٣
إذا اقبل الليل	١/١٩٩
إذا سافرتم في الخصب	١/٢٤٥
إذا حدث الرجل	١/٢٩٠
إذا دخل اهل الجنة	١/٣٢٠
إذا رأيتم المداحين	١/٣٢٧
إذا بلغ الماء قلتين	١/٣٣٧
إذا مر بهدف مائل	١/٥٤
إذا نامت العين	١/٤١٤
إذا تمنى احدكم فليكثر	١/٢١٦
إذا بال احدكم	١/٣١٢
إذا مر احدك بطربال	١/٢١٩
اذهبوا بنا الى فلان	١/١٩٨
ارسلت به اليك ام الفضل	١/٣٧٧
ارق فيها	١/٢٢٣
اردد على ابنك	١/٣٣٢
ارم فداك ابي	١/٤٢٠
ازدهر بهذا	١/٩٨
استعيذوا بالله	١/٣٢٧
استحيوا من الله	١/٢٧٠
اشعر فيها اياه	١/٣٧
اشهدوا ذا عدل	١/٣١٩
اضاعة المال	١/٢٣٤
اطلقوا لي غمري	١/١٥١
اعددت لعبادي	١/١١٥
اعنان الشياطين	١/٤٤٩

الحديث	ج/ص
اعوذ بالله	٤١٢/١
اعوذ بك من بوائق	٢٠٧/١
اعيذكما بكلمات	٤٣٦/١
اغسلوه	٦٥/١
افضل الناس	١٤٤/١
اقرأ	٤٥١/١
اقتلوا القاتل	١٥٥/١
اقتلوا شيوخ المشركين	٣٨٤/١
اقتلوا ذا	٤٢/١
اقروا الطير على	٢٨٠/١
اقطعوه ثم	٣٤٩/١
اقيموا صفوفكم	٩٩/١ - ١٠١
اكووه أو ارضفوه	٤٦١/١
الايمان يمان	٢٩٥/١
ألا اخبركم باشدكم	٢١/١
الا الغير تريد	١٠٥/١
أله نشوه	٤٣٠/١
ألا ادلك على	٢٤٩/١
ألا كل دم	١٧٣/١
ألا جلس	٤٧٠/١
ألا انبئكم ما	٤٦٢/١
ألا ان التبني من الله	٢٢٧/١
إلا من اعطى	١٢٦/١
ألطوا بياذا الجلال	٣١٣/١
ألستم تعرفون	٣٥٦/١
اللهم أرِّ بينهما	٤٧١/١
اللهم اسقنا	٤٢١/١
اللهم اسقنا حين يقوم	٤٢١/١
الهم إنا نعوذ بك	١٣٤/١
اللهم إني اعوذ بك من الرجس	٣١١/١
اللهم إني اعوذ بك من الخبث	٣١١/١

الحديث	ج/ص
اللهم سلط عليه كلبا	٢٩٨/١
اللهم صل على آل	١١٢/١
أما من قبلنا فلا تخر إلا قائماً	٢٧٨/١
أما حمزة	٤١٢/١
اما يغرك إلا أن يقال	٤٣٣/١
اما ابو الجهم	٤٦٩/١
امتهوكون انتم	٣٩٠/١
امتهوكون فيها يا ابن الخطاب	١٨٩/٢
امر الدم بما شئت	٢٣٨/١
امر بالاثمد	١٩٦/١
امر باخراج اليهود	٢٤٤/١
امسكوا عليكم اموالكم	٢٥٠/١
امهلوا حتى تمتشط	٢٢٩/١
إن ما دون جسر جهنم..	١٨٤/٢
إن الجنة لا تدخلها العجزة	١٩٩/١
إن الزمان قد استدار	٢٩١/١-٢٩٢
إن الله يحب معالي الامور	٢٧٢/١
إن هذه المشية يبغضها الله	٢٧٢/١
إن امة مسخت	٤٤٦/١
إن من شر ما	٤٥٢/١
إن اكبر الكبائر	٤٥٨/١
إن الشمس تطلع	٤٦٥/١
إن هذا المسجد	٤٦٦/١
إن بها نظرة	٤٦٧/١
إن لنا الضاحية	٤٣٤/١
إن آخر من يدخل	٤١٤/١
إن جاءت به سبطاً	٤١٥/١
إن لك بيتا في الجنة	٤١٢/١
إن قلب المؤمن	٣٨٢/١
إن الله منع من بني	٣٩٠/١
إن مما أدرك الناس	٣٩١/١
إن الله يحب النكل	٣٩٧/١

الحديث	ج / ص
إن الدنيا حلوة	٣٦٧/١
إن اهل الجنة ليتراءون	٩٠/١
إن هذا دخل المسجد	٩٢/١
إن رجلاً اتاه الله مالاً	٩٣/١
أن الجفاء والقسوة	١٢٥/١
إن روح القدس نفث	١٧٩/١
إن الله تبارك وتعالى	١٩٤/١
ان مثل العالم كالحمّة	٤٧٤/١
إن للشيطان نشوقاً	٤٧٤/١
إن العرش على منكب	٢١٣/١
إن أنخع الاسماء	٢١٨/١
إن القرآن نزل	٢١٤/١
إن افضل الايام	٢٣٧/١
إن هذه البهائم	٢٣٧/١
إن من البيان سحرا	٢٢٧/١
إن المسألة لا تحل	٢٤١/١
إن المسلمين جميعا	٢٦٤/١
إن في الجسد لمضغة	٢٧١/١
إن افضل ما اكل لرجل	٣٣٣/١
إن ناساً من أمتي	٣٠٤/١
إن هذا حمد الله	٣٠٦/١
إن فيما سقت السماء	٥٠/١
إن الاسلام ليأرز	٣٢/١
إن هذه الصلاة	٧٦/١
إن على كل مسلم	١٢١/١
إن في المال	١٤١/١
إن ابيض بن حمال	٢٧٢/١
إن ابراهيم عليه السلام	١٢٥/٢
إن نوحاً عليه السلام	١٢٥/٢
إن الله عز وجل كتب	٣٧٥/٢
إن بها نظرة	٢٢٢/٢
إن منبري هذا	١٥/١

الحديث	ج / ص
إن قدمي على ترعة	١٦/١
إن هذا القرآن	٤٥١/١
إن ابغضكم إليّ	٧١/١
إن فيها العشر	٤٧٥/١
ان رجلا رغسه الله	١٠٦/١
ان العين وكاء السه	٤١٤/١
إن الزمان قد	٢٩١/١
ان فتح الله علينا	٣٥٠/١
ان عم الرجل	٢١٧/١
إن جاءت به أصيهب	
انا أفصح العرب	٨٩/١
انا فرطكم	٨٦/١
انا بريء من كل	٢٥٥/١
أنا احق من وفى بذمته	٢٦٤/١
انت في الناس كحمار	٣٣١/١
انت مولانا	٤٦٣/١
أنت مني بمنزلة هارون	١٢٩/٢
الأنصار كرشي	١٨٨/١
انظرت ما اخوانكن	٢٨٧/١
انظروا إلى فلان	٤١٥/١
إنا قد تعجلنا	٤٦٩/١
إنا لا نقبل زبد المشركين	٣٩٦/١
انك من اهل الدين	٤١٧/١
انك تأكل المرباع	٤١٧/١
انك إذا فعلت	٢٤/١
انكم مدعوون	٣٩/١
انكن إذا جعتن	٧٨/١
انكن أكثر أهل النار	٣٤٣/١
إنما تتجالسون	٢٩٠/١
انما المرأ بخليله	٣٤٤/١
انما ذلك سفه	١٩٠/١

الحديث	ج/ص
إنما يجر جر	١٥٤/١
إنما كان يعرب	١٠٢/١
إنما هو جبريل	٦٧/١
انهروا الدم	٢٣٨/١
انه بعث مصدقا فقال لا تأخذ	٢٥٦/١
انه اتاني الليلة	٢٢٢/١
إن هذا الدين	٢٢٤/١
انه ادهن بزيت	٢٢٧/١
انه ضحى بكبشين	٣٢٠/١
انه لعن النامصة	١٠٣/١
انه كان إذا	١٢٣/١
إنه ينتنه	٣٦٣/١
إنه إذا كان	٣٧٧/١
إنه يخرج من النار	٦٠/١
إنه يرتو فؤاد	٦٣/١
إنه كان يتخولهم	٧٩/١
إنه ليغان على قلبي	٨٧/١
إنه حاز جدا	٣٦٠/١
انها خلابة	٣٤١/١
انها كانت تأتينا	٤٣٩/١
انها السبع المثاني	٤٤٣/١
انها وضيئة	٦٩/١
انها ايام اكل	١١٣/١
اني لأعلم كلمة	٤٦٤/١
اني قد نهيت	٣١٤/١
اني قد نهيتكم	٢٤٢/١
اني حرام	٣٩١/١
اني لأكره أن ارى الرجل	٣٨٥/١
اني لا امزح	١٩٨/١
اهتف بالانصار	٤٦٦/١
أو كلكم يجد	٣٤٨/١

الحديث	ج/ص
أو لم ولو بشاه	٣١٠/١، ٣٩٠
اياكم وخضراء الدمن	٤٢٢/١
اياكم والقعود	٢٧٤/١
أيسرك	٤٢٨/١
ايلام ابن هذه	٤٠٠/١، ٤٠٣
ايلم بها	٢٥١/١
ايما امرأة	١٠٤/١
ايما سرية غزت	١١٧/١
ايما امرأة نكحت	٤٤٢/١
ايها الناشد	٢٧٩/١
(حرف الباء)	
بئسما لاحدكم أن يقول	٤٤٥/١
بدية المقتولة على عاقلة	١٠٩/١
البذاذة من الايمان	٩٢/١
البر حسن الخلق	٤٤٠/١
بعثت بكسر الاوثان	٢٩/١
بل عرش كعرش موسى	٤٣٤/١، ٤٥٧
بلّوا ارحامكم ولو بالسلام	٢٠٧/١
بل الرقوب الذي	٤٢٦/١
(حرف التاء)	
تجيء البقرة وآل عمران	٦٤/١
تحينوا نوقكم	٤٥٩/١
التحيات لله	٧٤/١
تخيروا لنطفكم	٢١١/١، ٤٢٢
تراصوا بينكم	١٠١/١
تسعة أعشار الرزق	١٨٠/١
تعهدوا القرآن	٤٤٥/١
تعوذيا بالله من هذا	٣١٣/١
تمسحوا بالارض	٢٢٠/١
تنام عيناي ولا ينام قلبي	٣٠٥/٢
تنكح المرأة لميسمها	٢٥٨/١

الحديث	ج / ص
توضأوا مما غيرت	٢٧٦/١
(حرف الثاء)	
ثلاث من أمر الجاهلية	١٩٢/١
ثلاث لا يغل عليهن	١٢٣/١
ثلجي وتحيضي	١٦٨/١
الثيب بعرب	١٠٢/١
(حرف الجاء)	
جاءكم الحيا	٤٢٤/١
الجراحات بواء	٣٤٥/١
جعل في عشرين ومائة	١٣٢/١
(حرف الحاء)	
الحج المبرور	٤٤١/١
حجابه النور	٤٥٧/١
حرم ما بين	١٨٨/١
حرم ما بين عير	١٨٩/١
حريم البئر	٤٠٨/١
حق وإن تتركه	٤١٩/١
حولها ندندن	١٥٧/١
(حرف الخاء)	
خذ الشارف	٤١٠/١
خذوا له عثكالا	١٧٥/١
خذوا يا بني رفده	٣٢٧/١
خذوا ما قدرتم عليه	٣٠٢/١
خذي فرصة	٤٥/١
خلافة نبوة	٤٢٢/١
خمروا آنيتكم	١٤٥/١
خمس من قتلهن	٢٩٧/١
خمسون درهما	١١٧/١
خير ما تداويتم	١٤٢/١

الحديث	ج / ص
خير المال سكه	٢٠٨/١
خير برد الله	٤٣٠/١
(حرف الدال)	
دعه حتى يكون	٤٢٠/١
دخلت امرأة النار	٤٠٥/١
دع داعي اللبن	٤١٣/١
(حرف الذال)	
ذئر النساء على ازواجهن	٥٩/١
ذهب حقك	٢٧٠/١
الذهب بالذهب	٢٥٧/٢
(حرف الراء)	
رأيتك آذيت وآنيت	٥٣/١
رأيت ليلة اسري ابي	٣٩٩/١
رب لا تذر على الارض	١٢٥/١
رب تقبل توبتي	٢٢٠/١
رجب مضر	٣٧٩/١
الرجل التافه	٤٤٧/١
رخص للمحرم في قتل	٢٩٧/١
(حرف الزاي)	
الزبير ابن عمتي	٢١٧/١
زملوني	٢٤٦/١، ٣١٥
زملوهم في دمائهم	٢٤٦/١
زويت لي الارض	١٤/١
(حرف السين)	
سار ليلة حتى	٥٨/١
سبع	٤٤٤/١
سقط من فرس	٨٩/١
سلمان منا	٢٣٦/٢

الحديث	ج/ص
حرف الشين	
شجاع اقرع له	٨٠/١
الشركة	١٣/٢
شهر الله الحرام	٣٧٨/١
شهر الله الأصم	٣٧٨/١
(حرف الصاد)	
الصادق اللسان	٤٣٠/١
الصائم إذا أكل	١١١/١
صدقت المسكينة	٤٠٠/١
صغه بالحضيض	٤٦٥/١
صلاة القاعد	٢٠٢/١
الصلاة وما ملكت ايمانكم	٢١٩/١
الصوم في الشتاء	٣٠٦/١
صوموا لرؤيته	٢٠٠/١
صوموا ووفروا اشعاركم	٢٤٨/١
(حرف الضاد)	
ضأن سود	١٠١/١
ضالة المؤمن	٢٤/١
ضالة المسلم	٣١٨/١
ضالة المؤمنين	٣١٨/١
ضموا فراشيكم	١٤٦/١
(حرف الطاء)	
طلاق الأمة	١٢٨/٢
طول القنوت	٤٣٧/١
الطيرة والعيافة	٢٣٣/١
الطيرة شرك	٣٢٩/١
(حرف العين)	
عائد المريض على مخارف	٥٧/١
العجباء جبار	١٧٠/١
عسج والثج	٤٤١/١

الحديث	ج/ص
عجب ربكم	٣٥٥/١
على قافية رأس	٤٥٦/١
العقل عن المسلمين عامة	٢٨/١
على كل سلامى من احدكم	٣٨١/١
علمي حفصة	٥٨/١
عليكم بالصوم	٣٤٩/١
عليكم بالباءة	٢٤٧/١
عليكم بالحجامة	١٠٠/١
العمري جائزة لأهلها	٢٥٠/١
عودوا المريض	٣٠٨/١
(حرف الغين)	
غارت أمكم	٣٨٤/٢
الغيرة من الايمان	٣٥٢/١
غير ذلك اخوف عندي	٣٩٧/١
(حرف الفاء)	
فأجفأوا القدور	٣٥٨/١
فأمر بأعادة الوضوء	٧٥/١
فإن ذلك	٣٥٦/١
فامقلوه فإن في احد	٣٢٥/١
فإذا أفطرت	٢٥١/١
فإذا قدمتم فالكيس الكيس	٢٢٩/١
فإن لسعته دابة	٢٤٤/١
فبعث إليها ان ارسلي	١٥٣/١
فجئثت منه فرقاً	٢٤٦/١، ٣١٥
فرجعه منه	٢٧٣/١
فراح مع	٢٦٨/١
فصل ما بين الحلال والحرام	٤٠٦/١
فصلوا في بيوتكم للوقت	١٩٨/١
فكان المسلمون	١٤٩/١
فكيلوا ولا تهيلوا	١٤٩/١
ففيهم مجاهد	١٩٣/١

الحديث	ج/ص
فلم أر عبقرياً	٦١/١
فلما قالتا ذلك	٣٤٨/١
فلعل طبا اصابه	٤٥٩/١
فلا تشربوه	٤٣٠/١
فلعلك ان أعطيتك	٣٤٣/١
فما اجرب الاول	١٩١/١
فمن يعدل عليك	٤٢٧/١
فمسح رسول الله	٣٢٣/١
فما حلفت بها	٢٤٠/١
فهلا بكراً	١٩٩/١
في العقيقة عن الغلام	٣٦٣/١
في اشراط الساعة	٣٤/١
في الرجم هي شجنة	١٢٩/١
في الاستنجاء	١٦٤/١
في الاهلال	١٧٢/١
في اشعار الهوى	٢٤٣/١
في العمرى والرقبى	٢٤٩/١
في السقط يظل	٨٤/١
فيها غرم مثلها	٤٥٢/١
فيها قرينتها	٤٤٦/١
(حرف القاف)	
قال لعوف بن مالك :	
امسك ستاً	٢٥٤/١
قابلوا النعال	٤٢٩/١
قرسوا الماء	٢٣٠/١
قرصوا بالماء	٢٣٠/١
قص الشارب	٢٢٩/١
قطعت ظهره	٣٢٦/١
قد كانت احداكن	٢٥٩/١
قل	٩٩/١
قلدوا الخيل	١٨٤/١-٢٠٨
قم فردوهم	٢٥١/١

الحديث	ج/ص
قمت على باب الجنة	١٥٦/١
قولوا التحيات	٧٤/١
قوم يتفقهون	١٦١/١
قيد الايمان الفتك	٥٦/١
(حرف الكاف)	
كان لا يشاري	٢٠٢/١
كان تنصر بالحبشة	٤٥٤/٢
كفى بالسيف من شا	٢٠/١
كل صلاة ليس فيها	٤٧/١
كل أحد احق عاله	٣٣٤/١
كل شراب اسكر	٣٠٢/١
كل مولود على الفطرة	٢٢١/١
كلكم بنو ادم	٤٢٥/١
الكمأة من المن	٣٠٠/١
كنت لك كأبي زرع	٣٦٦/١
الكيس من دان نفسه	٤٣٨/١
كيف ترون قواعدها	٤٢٤/١
(حرف اللام)	
لأن يمتلىء جوف	٣١/١
لأهل القتيل	٢٩٣/١
لبيك اللهم	٣٨٣/١
لخلوف الصائم	١٩٥/١
لصاحب الحق	٣٠١/١
لعل بعضكم	٣٣٥/١
لعن الله اليهود	١١٣/٢
لعن الله من غير منار	٤٦٣/١
لعلكم ستدركون اقواما	١٩٦/١
لقد هممت أن أتهب	١٨٧/١
لقد هممت أن العنه	٢٥١/١
لقد هممت أن أنهى عن	٢٦١/١
لقد حكمت بحكم الله	٤٣٣/١

الحديث	ج/ص
لك منهم ما لمضر من ولده	٨٤/١
لك اجران، أجر السر	٣٢٦/١
لكل غادر لواء	٣٠١/٢
لي الواجد	٣٠١/١
لي خمسة اسماء	١٤٧/١
ليتقه الصائم	١٩٦/١
لا تزرموا ابني	٧٠/١
لا تزول حتى	٧٢/١
لا تبادروني بالركوع	٩٦/١
لا ولكن اذهبا	٩٥/١ - ٣٣٥
لا يتغوطون ولا يبولون	٩٧/١
لا فرعة ولا عتيرة	١٢٠/١
لا خلاط ولا وراط	١٣٢/١
لا يجمع بين متفرق	١٣٢/١
لا شناق، فإن الشنق	١٣٢/١
لا والذي نفسي بيده	١٤٧/١
لا ينفع ذا الجد	١٥٦/١
لا إله إلا الله وحده	١٥٦/١
لا تمنعوا إماء الله	١٦٠/١
لا قطع في ثمر	١٧٣/١
لا يعدي شيء شيئاً	١٩١/١
لا عدوى ولا هامة	١٩٢/١، ٣٢٩، ٢٦
لا رقبى فمن أرقب شيئاً	٢٥٠/١
لا تقتلوا أولادكم سراً	٢٦٢/١
لا يقتل مؤمن بكافر	٢٦٤/١
لا يقتل مسلم بكافر	٢٦٥/١
لا يغلق الرهن	٢٦٩/١، ٢٧٠
لا غرار في صلاة	٢٧٦/١
لا يختلى خلاها	٢٧٨/١
لا تسبوا الدهر	٢٨٥/١، ٢٨٦

الحديث	ج/ص
لا تجوز شهادة خائن	٢٨٩/١
لا تسبوا أصحابي	٢٩٦/١
لا يوردن ذو عاهة	٣٢٨/١
لا تنكح النساء	٣١٠/١
لا تستقبلوا الشهر استقبالا	٢٠٠/١
لا تصلوا رمضان بيوم من رمضان	٢٠٠/١
لا تقدموا رمضان بيوم أو يومين	٢٠١/١
لا صفر على هذا	٢٩٢/١
لا ضرر ولا ضرار في الاسلام	٢١٢/١
لا يدخل الجنة قتّات	٢٠٣/١
لا شفعه في فناء	٤٣٢/١
لا يباع نقع البئر	٤٣٢/١
لا تملكوا على	٤٣٢/١
لا تقوم الساعة حتى	٤٣٣/١
لا جلب ولا جنب	٤٣٤/١
لا أوتي بحال	٤٣٦/١
لا يصيبه حر	٤١٨/١
لا يدخل الجنة	٤٢٣/١
لا تزالون تقاتلون	٤٢٩/١
لا صرورة في الاسلام	٤٢١/١
لا تحرم الا ملاجة ولا	٤٠٤/١
لا تحرم المصة	٤٠٥/١
لا توله والدة	٤٠٦/١
لا يأخذن أحدكم	٤٠٧/١
لا تسأل المرأة طلاق	٣٩٣/١
لا تصروا الإبل	٣٤٠/١
لا يدخل هذا	٣٥٠/١

الحديث	ج/ص
لا حمى إلا من ثلاث	٣٥٩/١
لا يهلك الناس	٨٥/١
لا ثنى في الصدقة	٦٦/١
لا يأوي الضالة	٣١٨/١
لا تزول حتى يزول اخشباها	٦٩/٢
لا يمنع فضل الماء	٤٠٤/٢
لا يحل لاحد أن يحل صرار	٣٤/٢
لا تنكح النساء إلا من الاكفاء	٣١٠/١
لا تقوم الساعة حتى	٤٤٨/١
لا يموت لمؤمن ثلاثة اولاد	٢١٨/١
لا تماروا في القرآن	٢١٤/١
لا تناجشوا ولا تدابروا	٢١٣/١
لا تعضية في ميراث	٢١٢/١
لا يخطب الرجل	٢١٠/١
لا يدخل الجنة من لا يأمن	٢٠٧/١
لا ترفع عصاك عن أهلك	٢٠٥/١
لا يدخل الجنة	٢٠٣/١
لا تعذبن اولادكن	٢٧/١
لا تستحي عنه	٣٠/١
لا تغار التحية	٤٥٨/١
لا يقتل قرشي	٤٦٨/١
لا تغزوا قريش بعدها	٤٦٧/١
لولا بنو اسرائيل	٤٥٤/١
لولا الهجرة	٢٩٥/١
لولا انه وعد حق	٣١٩/١
لو نظرت اليها فإنه	٩٠/١
لو خرجتم الى ابلنا	١٠٧/١
لو أن احدكم دعي	٤٧٥/١
ليس في الصوم رياء	١٩٥/١
ليس منا من لم يتغن بالقرآن	٢٨٣/١، ٢٩٨
ليس منا من غشنا	٤٦٨/١
ليس أحد يدخل	٤٥٤/١
ليس على مسلم جزية	٣٩٤/١
ليس منا من صلق	٦٦/١، ٤١/٢
ليس معهم شيء	١٢٢/١
ليس الهرة	١٦٣/١
ليس عليهم ريبة	١٤٣/١
ليس بالكاذب من اصلح	٢٠٣/١
ليس بها نقي	٣٢١/١
ليس في الجبهة	١٦/١
ليس الرقوب الذي لا يبقى له ولد	١١٦/٢
(حرف الميم)	
ما يدرينا لعله	٣٢٥/١
ما لم تنله اخفاف الابل	٢٧٣/١
ما له رحمه الله	٤٤٦/١
ما من امير عشرة	٤٥٦/١
ما تعدون الرقوب فيكم	٤٢٦/١
ما جاء عن غيره في	٤١١/١
ما لي أراكم تدخلون	٣٤٢/١
ما عملك	٩٢/١
ما تدعو في صلاتك	١٥٧/١
ما فاتته صلاة العصر	١٨٤/١
ما من نفس ونفوسة	١٨٥/١
ما رأيت كاليوم	٢٦٨/١
ما اذن الله لشيء	٢٨٢/١
ما اذن الله كإذنه لنبي	٢٨٣/١
ما لك ولها	٣١٧/١
ما لم تصطبحوا	٤٤/١
ما سقي منها	٤٨/١
ما زالت أكلة خيبر	٥٢/١
ما جمعت يا فلان	٥٣/١
ما يحملكم على	١٩/١

الحديث	ج/ص
ما انا من دد	٣٤/١
ما فعل النغير	١٩٩/١
ما احد من الناس عرضت عليه	٨٣/١
المتشبع بما لا يملك	٣٤٦/١
ماذا في الأمرين	٢٣١/١
مثل المؤمن الخامة	٧٧/١
مثل المجاهد في سبيل	٤٣٧/١
مثل المؤمن والإيمان	٤٣٩/١
المرء احق بصقبة	٣٣٧/١
المرأة الحسناء	٤٢٢/١
مرها فلتتخذ تحتها	٤٦١/١
مروه فليعتق	٣٢٢/١
المسلمون تتكافأ دماؤهم	٢٦٣/١
المسلمون هينون لينون	٣٨٥/١
مضطجعاً	٢٦٧/١
مطل الغني	٣٠١/١
معها حذاؤها	٣١٨/١
مكة لا يختلى خلاها	٣١٥/٢
المكيال مكيال اهل	٣٩٥/١
ملعون من غير	٤٢٧/١
من دعا دعا الجاهلية فهو من جثى جهنم	٤٧٦/١
من آمن رجلاً ثم قتله	٥٦/٢
من ذبح قبل التشريق	١٣٩/٢
من سن سنة حسنة	٣٢٦/١
من اشراط الساعة	٣٣٠/١، ٤٤٨
من منحه المشركون أرضا	٤٥٧/١
من رأى مقتل حمزة	٤٦٣/١
من اشاد على مسلم	٤٣٥/١
من بنى مسجداً	٤٣٦/١
من اشراطها كذا وكذا	٤٤٧/١
من احدث فيها حدثاً	٤٥٥/١
من سره أن يذهب عنه	٣٩٨/١

الحديث	ج/ص
من تعلم القرآن	٣٩٨/١
من منع فضل الماء	٤٠٨/١
من كانت له ابل أو بقر	٣٣٩/١
من كانت له ارض	٣٩٦/١، ١٧٨
من كذب علي متعمداً	٣٩١/١
من احب لقاء الله	٣٧٦/١
من قتل نفساً معاهدة	٧٦/١
من صلى على النبي	١١١/١
من سأل وهو غني	١١٧/١
من سأل وله أوقية	١١٨/١
من نوقش الحساب	١٢٤/١
من محمد رسول الله	١٣٠/١
من قضيت له بشيء	٩٥/١
من بات على إجار	١٦٦/١
من منح منحة	١٧٦/١
من أحيي ارضا	١٧٨/١، ٤٠٢/٢
من تعزى بعزاء	١٨١/١
من اطلع في بيت	٩١/١
من سره أن يسكن بحبوحه	٣١٩/١
من قدمت منهم	٨٤/١
من يشاد هذا	٢٥٥/١
من ادخل فرساً	٢٨٤/١
من اشاع فاحشة	٢٩٠/١
من الدباء	٣٠٥/١
من سمع الناس بعلمه	٣٣٠/١
من أزلت اليه	٢٠/١
من باع نخلا	٢٠٨/١
من نزل من القرآن	٢١٥/١
من الاختيال ما يجب مهيم	٢٧٢/١، ٣١٠
المؤمن يأكل في معى واحد	٣٨٦/١

الحديث	ج/ص
(حرف النون)	
الناس اشابات	٤٧٥/١
نحن الآخرون السابقون	٨٩/١
الندم توبة	٢٢٣/٢
نزل القرآن على سبعة احرف	٤٥٠/١
نعم	٣٣٤/١
نعم إن فيها النجائب	١٠٤/٢
نعم الادام الخل	٢٨٩/١
نعما بالمال الصالح	٦٤/١
نعم التسبيد	١٦٢/١
نخل عم	١٧٨/١
نهى عن ضرب النساء	٥٩/١
نهى عن عقب الشيطان	١٢٩/١
نهى عن بيع حبل الحبلة	١٢٨/١
نهى أن يسترضع	٢١١/١
نهى عن الاقتعاط	٤٣١/١
نهى عن قصع	٤٣٤/١
نهى أن تفرش	٤٢٣/١
نهى أن يمنع نقع	٤٠٧/١
نهى عن جداد الليل	٣٧٩/١
نهى عن بيع المحفلة	٣٤١/١
نهى أن يذبح الرجل	٣٥٨/١
نهى عن اختنات	٣٦٢/١
نهى أن يضحى	٦٨/١ ، ٣٢٠
نهى أن يصلي الرجل وهو زناء	٩٤/١
نهى عن عسب الفحل	٩٧/١
نهى ان يستطيب الرجل بيمينه	١١٢/١
نهى عن بيع الملاقيح	١٢٨/١
نهى عن المجر	١٢٨/١
نهى عن الاقعاء	١٢٩/١
نهى عن القزع	١١٤/١
نهى عن لبس القسى	١٣٧/١

الحديث	ج/ص
نهى ان يبال	١٣٧/١
نهى أن يبال في الماء الراكد	١٣٧/١
نهى، عن المحاقلة	١٣٩/١
نهى عن المخابرة	١٤١/١
نهى عن المنابذة	١٤٢/١
نهى عن قتل شيء من الدواب	١٥٥/١
نهى أن يستنجي	١٦٥/١
نهى عن تطيين	١٦٧/١
نهى عن قيل	٢٣٤/١
نهى عن التبقر	٢٣٦/١
نهى عن الإرفاه	٢٦٥/١
نهى عن لبستين: اشتمال	٢٧١/١
نهى عن ذبائح	٣٢٨/١
نهى أن يقال بالرفاه	٥٣/١
نهى عن حلوان	٤٠/١
نهى عن بيع التمر، حتى تزهو	٤٦/٢
نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها	٤٦/٢
نهى عن شبر الجبل	٤٦٨/١
نهى عن التلقي	٤٦١/١
نهى عن لحوم الجلالة	١٠٦/١
نهى عن المكامعة	٢٢/١
نهى عن الصلاة إذا	٢٠٤/١
نهى عن كسب	
(حرف الهاء)	
هاه ما كانت هذه	٩٢/٢
هذا حين حلها	٣١٢/١
هذا جبل يحبنا	٤٠٢/١
هذه الامة اشبه الأمم	١٦١/١
هذان فر قريش	٣٤٤/١
هكذا انزلت	٤٥١/١
هل في أهلك من كاهل	١٩/١ ، ١٩٣
هل صمت من سرار	٢٥١/١

الحديث	ج/ص
هل قصصتها	٤٣١/١
هو عمك فليلج	٣٩٣/١
هو الطهور ماؤه	٣٥/١
هو النقي الذي	٤٣٠/١
هو كما قيل	٤٣١/١
هي النميمة	٤٦٢/١
(حرف الواو)	
وازعب لك زعبة	٦٤/١
وإن مما ينبت	٦٢/١
والذي نفسي بيده	١٠٠/١
وعلى المسلمين ألا يتركوا	٢٩/١
وعليك السلام	٤٠٠/١
وكيف لا يبطىء	٣٤٢/١
وكيف لا اوهم	١٥٩/١
ولنصيف احداهن	٢٩٧/١
ولا انا إلا ان يتغمدني	٤٥٤/١
الوعول وجوه الناس	٤٣٣/١
ولا تجزي عن	٤٣/١
الولد للفراش	٧٧/٢
ومنهم ان تموت	٨٢/١
ومجامرهم الالوة	٤١/١
وهدنة على دخن	٣٥٣/١
وهل يكب الناس	٤٦٣/١
ويتعاونون على الفتان	٤٠٣/١
ويحشر الناس	١٢٢/١
ويحك القه	٢٧٨/٣
ويزفع اهل الغرق	١٨٣/١
(حرف الياء)	
يا غلام اكتب له	٤٠٠/١
يا ابا سفيان: انت	٣٣١/١
يأتي على الناس	٣٢٩/١
يا فلان اقف ههنا	٣٠٩/١
يا صاحب السبتين	٢٨٨/١
يا عمرو اني ارسلت اليك	٦٤/١
يا ليتني غودرت	٣١٤/١
يجيء كنز	٨٠/١
يحشر الناس	٤٥٩/١
يحمل الناس على الصراط	٤٢٩/١
يخرج قوم من المدينة	٤١٨/١
يخرج من ضئضيء	٤٢٧/١
يخرجون	٥٢/١
يخرجون من النار ضبائر	٥١/١
يسأل الرجل	٢٤٠/١
يطبع المؤمن على كل	٤٦٨/١
يعمد احدكم إذا غزا	٣٢٢/١
يعمد احدكم إلى المرأة	٢٧٣/١
يقول الله تعالى اعددت	١١٥/١
يؤتى بابن ادم	١٠٣/١
ينبتون كما	٥٠/١، ٥٢
يؤتى بالرجال	٢٤٠/١
يؤتى بالدنيا بقضها	٤٧٠/١

فهرس الآثار

أبو بكر

لو منعوني عقالاً مما أدّوا إلى رسول الله ٢/ ٣
طوبى لمن مات في النأناة ٢/ ٦
أفاض من جمع وهو يخرش بعيره بمحجنه ٢/ ٧
ادفنوني في ثوبي هذين فإنّما هما للمهل والتراب ٢/ ٧
إن ذا أوردني الموارد ٢/ ٩
أتيتك بهذا لما يعرك من أمور الناس ٢/ ٩
والله إن عمر لأحب الناس إليّ ٢/ ١٠
لا تماظّ جارك فإنه يبقى ويذهب الناس ٢/ ١٣
آنا أقيد من وزعة الله ٢/ ١٤
إنك ستجد قوماً قد فحصوا رؤوسهم فاضرب بالسيف ٢/ ١٥

عمر بن الخطاب

لولا التنطس ما باليت أن لا أغسل يدي ٢/ ١٨
لو أنّ لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطّلع ٢/ ١٩
نشنشة من أخشن ٢/ ٢١
وقد كنت زوّرت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر ٢/ ٢٢
إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاخدم ٢/ ٢٤
لا يقر رجل أنه كان يطأ جاريته إلا ألحقت به ولدها ٢/ ٢٤
فنهى عمر عن التخلل بالقصب ٢/ ٢٥
كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد ٢/ ٢٥
ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يحزّق أعراض الناس ٢/ ٢٨
إنه نهى عن الفرس في الذبيحة ٢/ ٢٩
أهلكت وأنت تنث نثيث الحميت ٢/ ٣٠
لقد استسقيت بمجاديح السماء ٢/ ٣٢
إذا مرّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتّخذ ثباتاً ٢/ ٣٣
لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلائق وكراكر وأسنمة ٢/ ٣٤
لئن بقيت لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي ٢/ ٣٦
لئن بقيت إلى قابل ليأتين كل مسلم حقه ٢/ ٣٧
حتى يأتي الراعي بسرو حمير ٢/ ٣٧
لئن عشت إلى قابل لألحقن ٢/ ٣٧
فهلا ناقة شصوصاً أو ابن لبون بوّالاً ٢/ ٣٩
ما على نساء بني المغيرة أن يسفكن من دموعهن ٢/ ٤٠
آلله ليضربنّ أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم ٢/ ٤٤
أعضل بي أهل الكوفة ما يرضون بأمير ٢/ ٤٤
غلبني أهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن ٢/ ٤٤
ذكر الربا فقال: إن منه أبواباً لا تخفى على أحد ٢/ ٤٥
ألا لا تغالوا في صدق النساء فإن الرجل يغالي في ٢/ ٤٧
قضى في الأرنب بعنّاق ٢/ ٤٩
قضى في الضبع كبشاً وفي الظبي شاة ٢/ ٥٠
حبّةً ههنا ثم احدج ههنا ٢/ ٥١
إن الشهر قد تسعسع فلو صمنا بقيته ٢/ ٥٢
إن كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان ٢/ ٥٣
أما خشيت يا أبا محذورة أن تنشق ٢/ ٥٤
سئل عن المذي فقال: هو الفطر وفيه الوضوء ٢/ ٥٤
إن صبياً قتل بصنعاء غيلة فقتل به عمر سبعة وقال: لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم ٢/ ٥٥
سئل عن حدّ الأمة فقال: إن الأمة فروة رأسها ٢/ ٥٧
لا يؤسر أحدٌ في الإسلام بشهداء السوء ٢/ ٥٨
أنه جدب السمر بعد عتمة ٢/ ٥٩
هاجروا ولا تهجّروا واتقوا الأرنب ٢/ ٦٠
لا نقضيه ما تجانفنا فيه الإثم ٢/ ٦١
إن موت الأخيار على فرشهم ٢/ ٦٢
ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ٢/ ٦٤
لو أطيق الأذن مع الخليفي لأذنت ٢/ ٦٥
عسى الغوير أبؤساً ٢/ ٦٥
إن قريشاً تريد أن تكون مغوياث لمال الله ٢/ ٦٧
فرّقوا على المنية واجعلوا الرأس رأسين ٢/ ٦٨
عليكم باللبسة المعدية ٢/ ٧٠
وإني أظنكم آل المغيرة ذره النار ٢/ ٧٠

أملكوا العجين فإنّه أحد الريعين ٢/ ٧٠
ما الدواء؟ فقال: الأزم ٢/ ٧١
لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين ٢/ ٧٤
ليس على عربي ملك ولسنا بنازعين من يد رجل ٢/ ٧٧
يا لكعاء أتشبهين بالحرائر ٢/ ٧٩
وزّع اللّص ولا تراعه ٢/ ٨٠
وزّع عين بالدرهم والدرهمين ٢/ ٨٠
إنا لا نتعاقل المضع بيننا ٢/ ٨١
لا يعقل أهل القرى الموضحة ٢/ ٨١
لما حصّب المسجد قال: هو أغفر للنخامة ٢/ ٨١
أربت من يديك ٢/ ٨٢
اللهم إني أعوذ بك من الضّفاطة ٢/ ٨٣
عليكم بالجنبة فإنها عفاف، إنما النساء لحم ٢/ ٨٤
لا يدخلنّ رجل على امرأة ٢/ ٨٤
إن بيعة أبي بكر رضوان الله عليه كانت فلتة وقى الله ٢/ ٨٥
إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته ٢/ ٨٩
انتعش نعشك الله ٢/ ٨٩
حجّوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها ٢/ ٩٢
شوى أخوك حتى إذا أنضج رمّد ٢/ ٩٣
تفقهوا قبل أن تسودوا ٢/ ٩٤
السائبة والصدقة ليومها ٢/ ٩٤
لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأراضيهم ٢/ ٩٥
لا تشتروا رقيق أهل الذمة فإنهم أهل خراج ٢/ ٩٥
وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ٢/ ٩٦
لا تشتروا الذهب بالفضة ٢/ ٩٧
من لبّد أو عقص أو ضفّر ٢/ ١٠٣
ما تصعدتني خطبة ما ٢/ ١٠٣
المضمضة للصائم قال: لا يمجه ولكن يشربه ٢/ ١٠٤
للمنخرين للمنخرين، أصيبانا ٢/ ١٠٧
إن الأردن أرض غمقة ٢/ ١٠٩
سئل عن الجراد فقال: وودت أن عندنا منه ٢/ ١١٢
نهى عن المكايلة ٢/ ١١٤
ليس الفقير الذي لا مال له، إنما الفقير ٢/ ١١٥
إذا حططتم الرحال فشدوا السروج ٢/ ٢٢٦
في الحميل قال: لا يورث إلاّ ببينة ١/ ١٥
تركتم على مثل مخرفة العم ١/ ٥٧
في اليربوع يصيبه المحرم جفرة ١/ ٣٧٥
إن الأردن أرض غمقة وأن الجابية أرض نزهة ١/ ٤١٤، ٢/ ١٠٩
لا أوتي بحالّ ولا محلّ له إلا رجمتها ١/ ٤٣٦
يا عباد الله اضحوا بصلاة الضحى ٢/ ٣٠٨
نهى عن عقب الشيطان ١/ ١٢٩
لا تلبسوا نساءكم الكتان ١/ ٣٣
إن الشهر قد تسعسع ١/ ١٤٨
قد علمت والله متى تهلك العرب إذا ساسها من لم يدرك الجاهلية ولم يصحب الرسول ٢/ ٢٦٤
دع الربا والماخض والأكولة ١/ ٢٥٦
احتسب عليهم بالغذاء فإنها السخال الصغار ١/ ٢٥٧
اقرأوا القرآن ما ائتفقتم عليه فإذا اختلفتم فقوموا عنه ١/ ٢١٥

عثمان بن عفان

إذا وقعت السهمان فلا مكابلة ٢/ ١١٨
لا شفعة في بئر ولا فحل ٢/ ١١٩
إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة ٢/ ١١٩
فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو ٢/ ١٢١
لا يغرّنكم جشركم من صلاتكم ٢/ ١٢١
يا بن شامة الوذر فحذّه ٢/ ١٢٣
بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام ٢/ ١٢٥
الطلاق بالرّجال والعدّة بالنساء ٢/ ١٢٧

علي بن أبي طالب

لأن أطّلي بجوراء قدر أحبّ إلي من أن أطلّي ٢/ ١٣٠
والله إلا أكون من الضبع تسمع اللدم ٢/ ١٣٠
لئن ولّيت بني أمية لأنفضنهم ٢/ ١٣١
ذكر الفتن قال: فإذا كان ذلك ضرب ٢/ ١٣٢
من وجد في بطنه رزاً فلينصرف ٢/ ١٣٣
إن للخصومة قحماً ٢/ ١٣٨
لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع ٢/ ١٣٩
استكثروا من الطواف بهذا البيت ٢/ ١٤٠
إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى ٢/ ١٤١
الإيمان يبدو لمظة في القلب، كما ازداد ٢/ ١٤٣
صدّقني سنّ بكره ٢/ ١٤٤
خير أهل ذلك الزمان كل نومة، أولئك مصابيح الهدى ٢/ ١٤٥
من أحبّنا أهل البيت فليعد للفقر ٢/ ١٤٦
أعذبوا عن النساء (في تشييعه سرية أو جيشاً) ٢/ ١٤٧
إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة ٢/ ١٤٧

إن أهون السقي التشريع ٢/ ١٥٤
إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ٢/ ١٥٤
رأى قوماً يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال: كأنهم اليهود قد خرجوا من فهرهم ٢/ ١٥٦
خير هذه الأمة النمط الأوسط ٢/ ١٥٦
ليضربنّكم على الدين عوداً ٢/ ١٥٧
إذا استطعمكم الإمام فأطعموه ٢/ ٣٥٨
في الفتنة قال: إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين ٢/ ٣٥٨
في القامصة والقارصة والواقصة بالدية أثلاثاً ١/ ٦٥
في القبلة للصائم: ما أربك إلى خلوف فيها ١/ ١٩٦
الطلاق والعدة بالنساء ٢/ ١٢٨
البرق مخاريق الملائكة ٢/ ٣٨٠
إذا صلى الرجل فلينحو وإذا صلت المرأة فلتحتفز ٢/ ٣٠٥
سئل عن الوصية قال: نوش بالمعروف ٢/ ٦٠

سعد بن أبي وقاص

مكتل عزّة مكثل برّ ٢/ ١٧٠
لقد رد رسول الله التبتل على عثمان بن مظعون ٢/ ١٧١
قد تمتعنا مع رسول الله وفلان كافر ٢/ ١٧٢

أبو عبيدة بن الجراح

ما رأيت، ما سمعت منك فهّة في الإسلام ٢/ ١٧٤

العباس بن عبد المطلب

لا أحلّها لمغتسل وهو لشارب ٢/ ١٧٦
إنها طعام طعم وشفاء سقم ٢/ ١٧٦

خالد بن الوليد

من كان معه أسير فليدافه ٢/ ١٧٩

أبو ذر الغفاري

عليكم معشر قريش بدنياكم فاغدموها ٢/ ١٨١
إن ما دون جسر جهنم طريق ذو دحض ومزلة ٢/ ١٨٤

عبد الله بن مسعود

جرّدوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى ٢/ ١٨٨
إن التمائم والرقى والتولة من الشرك ٢/ ١٩٠
إنكم مجمعون في صعيد واحد يسمعهم الداعي ٢/ ١٩١
أعمد من سيد قتله قومه ٢/ ١٩٢
لا يتفه ولا يتشان ٢/ ١٩٣
إن أطاعه أكفره، وإن عصاه قتله ٢/ ١٩٤
أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل ٢/ ١٩٦
عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه ٢/ ١٩٧
ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم إمارٍ ٢/ ١٩٨
تلتلوه ومزمزوه ٢/ ١٩٨
ولكن دروس العلم بموت العلماء ٢/ ٢٠١
ما من مصلى لامرأة أفضل من أشد مكان ٢/ ٢٠١
وتعقم أصلاب المنافقين فلا يقدرون على السجود ٢/ ٢٠٢
أن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية من سخط الله ٢/ ٢٠٢
قارّوا الصلاة ٢/ ٢٠٤
لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، من لا يعرف معروفاً ٢/ ٢٠٥
ما شبّهت ما غبر من الدنيا ٢/ ٢٠٦
كن مثل الجمل الأورق الشقال الذي لا ينبعث ٢/ ٢٠٧
إياكم وهوشات الليل وهوشات الأسواق ٢/ ٢٠٩
إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر ٢/ ٢١٠
إن الحب من الله والفرك من الشيطان ٢/ ٢١٢
إنه وإن كثر فهو إلى قل ٢/ ٢١٣
إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات ٢/ ٢١٤
في الوصية هما المرّيان: الإمساك في الحياة والتبذير ٢/ ٢١٦
يكون الناس صلاماتٍ يضرب بعضهم ٢/ ٢١٧
عليكم بحبل الله فإنه كتاب الله ٢/ ٢١٩
موت المؤمن عرق الجبين تبقى ٢/ ٢٢١
فيحارف بها عند الموت ٢/ ٢٢١
إن هذا القرآن مأدبة الله ٢/ ٢٢٢
أعض على جمرة حتى تبرد ٢/ ٢٢٣
أحب إلي من أن أقول لأمر قضاه الله ٢/ ٢٢٣
لا أسرفن أحدكم جيفة ليل ٢/ ٢٢٥
لا غلت في الإسلام ٢/ ٢٢٥
صفقتان في صفقة ربا ٢/ ٢٢٤

حذيفة بن اليمان

تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير ٢/ ٢٣٠
ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر ٢/ ٢٣١
إن من أقرإ الناس للقرآن منافقاً ٢/ ٢٣١
إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يلفت أتتكم الدهيماء ترمي الشنف ٢/ ٢٣٢

سلمان الفارسي

أحيوا ما بين العشاءين فإنه يحط وشر السير الحقحقة ٢/٢٣٦

معاذ بن جبل

ائتوني بخميس أو لبيس آخذه منكم في الصدقة ٢/٢٤٠

يتقدم العلماء يوم القيامة برثوة ٢/٢٤١

من استخمر قوماً أولهم أحرار وجيران ٢/٢٤٢

عبادة بن الصامت

ألا ترون أني لا أقوم إلا رفداً ٢/٢٤٥

أبو الدرداء

من يأت سدد السلطان يقم ويقعد ٢/٢٤٩

إن قارضت الناس قارضوك ٢/٢٤٩

لو لم يكن هذا كان خيراً ٢/٢٥١

من يغش سدد السلطان يقم ويقعد ١/٣٩

الحباب من المنذر بن الجموح

أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجّب ٢/٢٥٢

زيد بن ثابت

فجعلت أتتبعه من الرقاع والسب ٢/٢٥٤

أبو سعيد الخدري

لو سمع أحدكم ضغطة القبر لجزع ٢/٢٥٧

عمرو بن العاص

وإني والله ما تأبطني الإماء ٢/٢٥٨

عتبة بن غزوان

إن الدنيا قد آذنت بصرم وولّت حذّاء ٢/٢٦٢

شداد بن أوس

يا نعايا العرب! إن أخوف ما أخاف عليكم ٢/٢٦٤

أبو واقد الليثي

تابعنا الأعمال فلم نجد شيئاً أبلغ ٢/٢٦٦

أبو موسى الأشعري

إن هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن عليكم وزراً فاتبعوا القرآن ٢/٢٦٧

إن القرآن شافع مشفّع وماحلٌ مصدق ٢/٢٦٨

أبو هريرة

لأن يسير معي ضغثان من نار يحرقان ٢/٢٧١

إن الشيطان إذا سمع الأذان ٢/٢٧٢

إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق ٢/٢٧٣

إذا قام أحدكم من النوم فليفرغ على يديه ٢/٢٧٤

إني لأرف شفتيها وأنا صائم ٢/٢٧٥

ابنو شديداً وأثلوا بعيداً ٢/٢٧٥

لتخرجنكم الروم منها كفراً كفراً ٢/٢٧٧

الفرعل تلك نعجة من الغنم ٢/٢٨٢

لم يكن يشغلني عن رسول الله ٢/٢٨٣

مثل المؤمن الضعيف ٢/٢٨٦

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا ٢/٢٨٨

عبد الله بن عباس

كل ما أفرى الأوداج ٢/٢٩١

ما أصميت فكل وما أنميت ٢/٢٩٢

كم نراك الآن قتلت من قراد ٢/٢٩٤

لأن أقرأ البقرة في ليلة ٢/٢٩٤

ما كان الله لينقز عن قاتل المؤمن ٢/٢٩٥

إن ابن أبي العاصي مشي القدمية ٢/٢٩٦

أمرنا أن نبني المساجد جماً والمدائن ٢/٢٩٧

نبني المدائن شرفاً والمساجد جماً ٢/٣٠٧

يتخارج الشريكان وأهل الميراث ٢/٢٩٩

قصر الرجال على أربع من أجل ٢/٢٩٩

من شاء باهلته أن الله لم يذكر في كتابه ٢/٣٠٠

من شاء باهلته أن الظهار ٢/٣٠٠

إذا استقمت بنقدٍ فبعث ٢/٣٠٠

سئل: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أحمزها ٢/٣٠١

ينالهن من الطلاق ما ينالهن ٢/٣٠٢

قال: ذلك العاذل يغذو ٢/٣٠٢

عرق عاند أو ركضة ٢/٣٠٢

عبد الله بن عمر

إني لأدني الحائض مني ٢/٣٠٩

هؤلاء الداج وليسوا بالحاج ٢/٣١٠

لو لقيت قاتل أبي في الحرم ٢/٣١٧

فيمن يقطع دوحة من الحرم ٢/٣١٩

أنه كره الصلاة على الجنازة ٢/٣٢٠

لا تبتع سن مضطر شيئاً ٢/٣٢١

إن كان مائماً فألقه كله ٢/٣٢٢

أنه كره للمحرمة النقاب ٢/٣٢٣

معاوية

أهل الكفور هم أهل القبور ٢/٢٧٧

عبد الله بن عمرو بن العاص

من اكتتب ضمناً بعثه الله ٢/٣٢٧

من أشراط الساعة أن توضع الأخيار ٢/٣٢٨

إنها شر مال، إنما هي مال ٢/٣٢٩

لا تحل الصدقة لغنيّ ولا لذي ٢/ ٣٣٠
النفس المؤمن أشد ٢/ ٣٣٠
لا تمسح الأرض إلا مرّة ٢/ ٣٣١

عمران بن الحصين

في المعاريض عن الكذب لمندوحة ٢/ ٣٣٢
جذعة أحب إلي من هرمة ٢/ ٣٣٣

عبد الله بن مغفل

لا ترجموا قبري ٢/ ٣٣٤

قيس بن عاصم

انظروا هذا الحي من بكر بن وائل ٢/ ٣٣٩

الأشج العبدي

لا تبسروا ولا تتجروا ٢/ ٣٤١

عبد الله بن الزبير

سبحان من يسبح الرعد ٢/ ٣٤٤

مجالد بن مسعود أخي مشاجع

إني والله! ما جئت لأجالسكم وإن كنتم جلساء ٢/ ٣٤٥

عثمان بن أبي العاص

لدرهم ينفقه أحدكم من جهده خير ٢/ ٣٤٦

تميم الداري

خذ من نفسك لدينك ومن دينك لنفسك ٢/ ٣٤٧

عائشة

أن للّحم سرفاً كسرف ٢/ ٢٥٣
لقد رأيتنا وما لنا طعام إلا الأسودان: التمر والماء ٢/ ٣٥٤
توفي رسول الله بين سحري ونحري، وحاقنتي ٢/ ٣٥٦
كان النبي يصبح جنباً في شهر رمضان ٢/ ٣٥٧
لا تؤدي المرأة حق زوجها حتى لو سألها ٢/ ٣٦١
والنساء يومئذ لم يهبّلهنّ ٢/ ٣٦٤
كان النبيّ يقبل ويباشر وهو صائم ٢/ ٣٦٤

التابعين، كعب الأحبار

لو أن امرأة من الحور العين اطّلعت ٢/ ٣٧٢
يجاء بجهنّم يوم القيامة كأنها متن ٢/ ٣٧٢
يتزر في الفتنة رجل يدعى فرخ قريش ٢/ ٣٧٣

محمد ابن الحنفية

كل الجبن عرضاً ٢/ ٣٧٤
هي مسجلة للبر والفاجر ٢/ ٣٧٥

أبو إدريس الخولاني

من طلب صرف الحديث ليبتغي به إقبال ٢/ ٣٧٦

عميد بن عمير

أرواح الشهداء في أجواف طير ٢/ ٣٧٧
الإيمان هيوب ٢/ ٣٧٧
أرض الجنة مسلوفة ٢/ ٣٧٨
أهل القبور يتوكّفون الأخبار ٢/ ٣٧٩
أن الرجل ليسأل عن كل شيء حتى ٢/ ٣٧٩

يزيد بن شجرة

اذكروا نعمة الله عليكم ٢/ ٣٨٠

شريح بن الحارث

أنه كان لا يرد العبد من الأدفان ٢/ ٣٨٣

أبو وائل

مثل قرّاء هذا الزمن كمثل غنم ضوائن ذات ٢/ ٣٨٨

مطرف بن عبد الله

خير الأمور أوساطها والحسنة بين السيئتين ٢/ ٣٩٨

أبو العالية

اشرب النبيذ ولا تمزّر ٢/ ٣٩٩

أبو المنهال سيار بن سلامة

بلغني أن في النار أودية في ضحضاح ٢/ ٤٠٠

يحيى بن يعمر

أي مال أدّيت زكاته ٢/ ٤٠٣

وهب بن منبه

لقد تأبل آدم عليه السلام على ابنه المقتول ٢/ ٤٠٣

سعيد بن المسيب

في حريم البئر البديء خمس وعشرون ذراعاً ٢/ ٤٠٤

القاسم بن محمد بن أبي بكر

لا حد إلا في القفر البيّن ٢/ ٤٠٩

عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

أما والله لو فعلت ذلك لكزّسك

عمر بن عبد العزيز بن مروان

سئل عن السنة في قصّ الشارب فقال: أن تقصّه حتى يبدو الإطار ٢/ ٤١٣
إنكم قد أنضيتم الظهر وأرملتهم ٢/ ٤١٣
غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ ٢/ ٤١٦

لأرد يدي في الصدقة ٢/ ٦٥

مجاهد

يغدو الشيطان بقيروانه إلى السوق ٢/ ٤١٧
أن الحرم حرم مناه من السماوات السبع ٢/ ٤١٨

إبراهيم النخعي

حكّم اليتيم كما تحكّم ولدك ٢/ ٤٢٠
إذا تطيبت المرأة ثم خرجت ٢/ ٤٢٢
كانوا يكرهون الطلب في أكارع الأرض ٢/ ٤٢٢
أحل بمن أحل بك ٢/ ٤٢٢
المعتقب ضامن لما اعتقب ٢/ ٤٢٣
أنه كان لا يرى بأساً بالصلاة ٢/ ٤٢٣
في الوضوء بالطّرق قال: هو أحبّ إلي ٢/ ٤٢٤
ليس في الرّبائب صدقة ٢/ ٤٢٥

سعيد بن جبير

ليس في جمل ظعينة صدقة ٢/ ٤٢٦
ما ازلحفّ ناكح الأمة عن الزنا ٢/ ٤٢٦
في الشيخ الكبير والمرأة اللّهثى ٢/ ٤٢٧

عامر الشعبي

قبّل أمّ امرأته فقال: أعن صبوح ترقق؟ ٢/ ٤٢٨
ما جاءك من أصحاب محمد فخذه ٢/ ٤٢٩
لا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ٢/ ٤٣٠
يعتصر الوالد على ولده في ماله ٢/ ٤٣١
كره أن يسف الرجل النظر إلى أمه ٢/ ٤٣١

الحسن بن أبي الحسن البصري

لأن أعلم أني بريء من النفاق ٢/ ٤٣٢
لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة ٢/ ٤٣٣
إذا استغرب الرجل ضحكاً في الصلاة ٢/ ٤٣٣
ما من أحد عمل لله عزّ وجلّ وعملاً إلا سار ٢/ ٤٣٤
ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض ٢/ ٤٣٥
المجالس ثلاثة: فسالم وغانم وشاجب ٢/ ٤٣٦
إذا كان الرجل أعزل فلا بأس ٢/ ٤٣٧
في الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع ٢/ ٤٣٧
أنه سئل: أيدالك الرجل امرأته؟ ٢/ ٤٣٨
حادثوا هذه القلوب بذكر الله ٢/ ٤٣٩

محمد بن سيرين

لا يرصدون الثّمار في الدين ٢/ ٤٤٠
النقّاب محدث ٢/ ٤٤٠

أبو قلابة

برّ العمل ٢/ ٤٤٣

عطاء بن أبي رباح

في الوطواط يصيبه المحرم قال: ثلثا درهم ٢/ ٤٤٤
أنه سئل عن رجل أصاب صيداً ٢/ ٤٤٥
في حديث عطاء خفوا على الأرض ٢/ ٤٤٥
إنه كره من الجراد ما قتله الصّر ٢/ ٤٤٥

الزهري

الأذن مجّاجة ٢/ ٤٤٧
لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام ٢/ ٤٤٧
هو أن يغلب الحلال ٢/ ٤٤٨
من امتحن في حدٍّ ٢/ ٤٤٨

عبد الملك بن مروان

وقد وعظتكم فلم تزدادوا على الموعظة ٢/ ٤٤٩

لا يعرف أصحابها

يحشر الناس على ثكنهم ٢/ ٤٥٥
إنما مثل العالم كالحمّة تكون بالأرض ٢/ ٤٥٦
إذا وجد أحدكم طخاء ٢/ ٤٥٧
أن للشيطان نشوقاً ولعوقاً ٢/ ٤٥٨
في خلايا النّحل إن فيها العشر ٢/ ٤٥٨
ما تعدّون فيكم الضّرعة ٢/ ٤٥٨
صلاة الأوّابين إذا رمضت الفصال ٢/ ٤٥٨
اللهم إنا نعوذ بك من الألس ٢/ ٤٥٩
قاموا صتيتين ٢/ ٤٦٠
اللهم عبطاً لا هبطاً ٢/ ٢٦٠
اللهم الممّ شعثنا ٢/ ٤٦١
يسلط عليهم موت طاعونٍ ٢/ ٤٦١